تاريخ أوروبا الحديث

زء الأول



تورة / زينب عصمت راشد

دار الفكر العربي

تاريخ أوروبا الحديث

من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر

تأليف

دكتورة زينب عصمت راشد

أستاذ فى قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة عين شمس

و

عميدة كلية البنات الإسلامية سابقا بجامعة الأزهر

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

١١ شارع جواد حسنى - القاهرة

ص ب ١٣٠ ت ٧٦٠٥٢٣ - ٧٥٠١٦٧

إهداء :

إلى ذكرى أستاذي الراحل ، محمد شفيق غربال ، فإليه يرجع الفضل في توجيهي إلى التخصص في تاريخ أوروبا الحديث . طيب الله ثراه . وجزاه عني خيراً .



مقدمة

يسعدني أن أضع بين يدى القارىء العربى هذا الوجيز فى تاريخ أوروبا الحديث من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر ، راجية أن يجد فيه بسطا لأهم أحداث ذلك العهد .

وأشهد أنى أجهدت نفسى فى تجنب سرد الكثير من تفاصيل الوقائع والأحداث التى يزدحم بها تاريخ أوروبا فى ذلك العهد حتى لا يتعب القارىء حين يتحير بين ما فى معاجات العهد من أضواء قد تبهر بصره ، فلا يرى أو لا يحسن الرؤية . وليس يضيرنى — إن فعلت — أن أقدم للقارىء جهد المقل .

والواقع أن ذلك العهد من عهود التاريخ فى أوروبا يتميز بأحداثه الجليلة ، وانطلاقاته الفكرية الرائعة الوضاءة التى بهرت الدنيا ، وأيقظت العقول ، ثم دفعتها تبحث عن مصادر الخير وما يمكن أن تستخلص منها من أخلاط السعادة التى ينبغى أن يستمتع بها البشر فى هذه الحياة .

وليس من شك مطلقا فى أن جهود الأجيال الأوروبية فى ذلك العهد قد كشفت عن كنور التراث الإنسانى الخالد ، وأضافت إليه ألوانا من المعارف والفنون مما تزخر به دور النفائس فى شرق الدنيا وغربها . بحسب نهضة الفكر فى مطلع هذا العهد أن يعرف الإنسان قيمة الحرية ، فيدين بها ويعشقها ويسعى إلى طلبها أيا كان ثمنها ، وكيفما كانت السبيل إليها ، فهذه شعوب أوروبا تسعى إلى تحرير قوميتها وتجعل لها قيمة حيوية تحرص عليها ، وهذه عقول الباحثين وجهودهم تظهر الشعوب على حرية العقيدة الدينية بعد ما بينت لهم ما فى سيرة رجال الدين وسلوكهم من خداع وتضليل وما فى سلطانهم من ظلم وطغيان . وبين رجال التحرير الدينى كل ذلك فى

كتب نشروها على الناس بلغاتهم القومية ، وردت هذا إلى رجال الدين ، وعلى رأسهم البابوات . وتبلورت جهود الأحرار وانبثق من رجال الدين فى مذهب دينى جديد عرف بالبروتستنتية ، ولم يلبث أن أذيع فى مختلف البقاع الأوروبية والعالم الجديد برغم طغيان البابا وأعوانه . وكثر أتباعه من المستنيرين .

وفى ذلك العهد تكشف جهود الأوروبيين عن عالم جديد ، فتتجه إليه القلوب والأبصار ، وتهتز له أركان أوروبا ، وتترتب عليه نتائج خطيرة ، يتبلور أمرها أخيراً فى بناء دولة تصبح اليوم فى مقدمة الدول الكبرى وأبرزها فى عالم الثقافة والصناعة والاقتصاد والسياسة والمجد الحربى .

هذه إشارات قصيرة إلى جهود العالم الأوروبى خلال تلك القرون الثلاثة ، وما كان لها من نتاج رائع فى سبيل الحرية ، وتنوير العقول وما أفادت الإنسانية من كسب مادى ومعنوى . ولكن طبيعة الحياة تأبى أن تجرى أمورها بين يدى البشر فى سهولة ويسر ، بل تأبى أن يتذوق أبناؤها من حلوها شيئاً دون أن يتجرعوا من كؤوس المر فيها ما يرهق الأرواح ، ويعم النفوس شقاء وهماً ، فنور الحياة المشرق لا يدركه أهلها وينعمون به إلا بعد أن يغمرهم ظلام الليل الدامس . فتاريخ أوروبا فى هذه القرون الثلاثة على رغم مكاسبها التى أشرنا إليها — بالحروب التى أوقدت نارها مطامع الملوك والحكام ، والمنافسات الشديدة بين الأسر الحاكمة فى مختلف أقطارها ، وإذا كانت الذريعة إلى تلك الحروب أحياناً قد بدأت فى رداء دينى ، فإنها لم تلبث أن أزاحت عنها ذلك الرداء الأطماع المادية التى كانت قلوب الملوك والحكام والزعماء تنطوى على نيرانها المتأججة . ولا مجال هنا للإشارة إلى أسبابها ونتائجها وإنما يكفى أن نذكر منها على سبيل المثال حرب الثلاثين عاما التى أحاط جحيمها بألمانيا ، فأهلك الحرث والنسل ، وأخر شعبها عن السير فى ركب التقدم إلى الأخذ بما كان ينبغى لمثله من حظ فى الكسب الحضارى والمادى ، كما أخرها عن تحقيق قوميتها قرنين من الزمان .

وبين يدى القارىء فى هذا الوجيز شىء من توضيح العلاقات بين دول أوروبا خلال القرن الثامن عشر ، وهو قرن لا يحتل فى تاريخ أوروبا نفس المكانة التى يحتلها كل من القرنين السادس عشر والتاسع عشر ، فالأول هو مطلع تاريخها الحديث ويشير نهضتها فى عالم الحرية والثقافة والفنون ، وتلك ميزة انفرد بها بين ما تلاه

من عصور ، وأما ثانيهما : فإنى عازمة — إن مد الله لى فى أسـباب الحياة وحقق أملى — على أن أفرد له وجيزا خاصا ، فهو جدير بذلك ، لأنه عهـد الثورة الفرنسية ، وما ترتب عليها من نتائج ظلت أوروبا متأثرة بها دهرا طويلا . وليس يفوتنى أن أشير إلى أثر القرن الثامن عشر فى تاريخ القرن الذى يليه

تلك آمال فى محاولة متواضـعة أسأل الله أن يعيننى على المضى فى استكمالها والاستعانة فى ذلك بما أفدت من اطلاعى على كثير من الوثائق .

وعلى الله قصد السبيل . « المؤلفة »



الباب الأول

أوروبا في القرن السادس عشر

الفصل الأول

أوروبا الجديدة وأهم مميزاتها

لكل عصر من العصور التاريخية فى العالم مميزاته الخاصة . ولما كانت هذه المميزات مرتبطة فى تكوينها بجهود الإنسان فأصبح من الطبيعى أن تكون بطيئة فى تكوينها وتحديد معالمها وأدى ذلك كله إلى أن تتخلل كل العصور التاريخية المختلفة مراحل انتقال ، تتبلور أثناءها هذه المميزات وتلك السمات .

ولا يختلف عن ذلك تاريخ أوروبا الحديث الذى يبدأ فى نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر بعد فترة انتقال استمرت زهاء قرنين من الزمان ، لمعت أثناءها بعض الشخصيات أمثال « دانتى اليجيرى» (١٢٦٥–١٣٢١) مؤلف الكوميديا الإلهية ، وقد اشتهر بعرضه لطائفة من صور الحياة فى العصور الوسطى ، والشاعر « بترارك » (١٣٠٤ – ١٣٧٤) ، ويعرف بأب الحركة الإنسانية وقد خلد الحروب البونية بملحمته « افريقيا » المكتوبة باللاتينية ، كما نظم بالإيطالية « كتاب الأغانى » الذى يتضمن مقطوعاته الغنائية الرائعة التى استوحاها من صديقته « لورا » . وكان بترارك يعتز بمؤلفاته اللاتينية ، ولا يفخر بمعرفته للإيطالية . والروائى الشاعر « بوكاشيو » (١٣١٣ – ١٣٧٥) ، اشتهر بمؤلفه الخالد « الديكامرون » وهو من المؤلفات العالمية المشهورة ، ويعتبر من أبرع الكتاب فى سرد القصة وتحليلها ويعد « دانتى وبترارك وبوكاشيو » أئمة للأدب الإيطالى الحديث .

وتتنوع هذه المميزات بين فكرية وسياسية ودينية واقتصادية واجتماعية(١) .

المميزات الفكرية :

مما لا شك فيه أن التحرر الفكرى فى أوروبا كان من أهم مميزات العصر وكان ثورة على الجمود الذى ساد الحياة الأوروبية خلال العصور الوسطى ، لذلك كانت أهم ميزة

---

(١) انظر الحياة الاقتصادية والاجتماعية خلال القرن السادس عشر ص ص ٢٩ – ٤٣ .

لهذا العهد أن الفرد قد أصبح حراً فى أن يختار من العلوم وألوان الثقافة ما يلائم طبيعته وتفكيره غير مقيد بتقاليد الكنيسة وتعاليم رجال الدين الجامدة ، وهم الذين كانوا يسيطرون على العقول والاتجاهات الفكرية فى العصور الوسطى . وكان لهم تأثيرهم الواضح على الأذهان عندئذ ، لأنهم كانوا الفئة الوحيدة المتعلمة إلى جانب أقلية من الأرستقراطية فى المجتمع .

وهكذا أصبح التفكير حراً يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة ، ويعمل على توفير كل اسباب السعادة والحياة التى توفر الراحة للفرد ، ولم يعد التفكير فيما بعد الموت وأداء الواجبات الدينية هو وحده الذى يشغل الخواطر الإنسانية ، ومن ثم ظهرت الحركة الواسعة النطاق الشاملة التى عرفت بالحركة الإنسانية .

هذه الحركة تزعمها جماعة يعرفون بالإنسانيين ومن تلك التسمية نتبين أن الإنسان كان موضع البحث والاهتمام . فلم تعد هناك حقائق خفية لا يجب التعرض لها كما كان يوحى بذلك رجال الدين من قبل ، وأصبحت المعرفة فى حد ذاتها معرفة كل شىء ، التأكد من حقيقتها هو الاتجاه الجديد ، وقد ترتب على ذلك أن هذه الحركة الإنسانية اهتمت بالبحث عن تلك الحقائق فى كنوز المعرفة القديمة الرومانية والإغريقية بصفة خاصة ، فاكتشفت المعلومات الحديثة التى كان يجهلها الغربيون من قبل .

وقد تأثر الأوروبيون باتصالهم بالعرب فى الشرق أيام الحرب الصليبية . وفى الغرب أيام حكم العرب فى الأندلس ، تأثروا بما اطلعوا عليه من معلومات مختارة فى الطب والجغرافيا والرياضة والجبر وما لمسوه من تقدم فى بعض الصناعات مثل صناعة الورق والحرير والسكر ، كل هذه الاتصالات جعلتهم يؤمنون بضرورة جمع المخطوطات القديمة ودراستها ونقلها والتعليق عليها .

ولما كانت هذه المخطوطات مكتوبة باللغتين الإغريقية أو اللاتينية فقد عكف بعض الإنسانيين على إتقان هاتين اللغتين . وكانت اللاتينية معروفة لدى الفئات المتعلمة فكانت هى اللغة التى تكتب بها الأبحاث العلمية والأدبية . فازداد عدد المقبلين على تعلمها إلى جانب إقبالهم على تعلم اللغة الإغريقية حتى يستطيعوا تفسير ما جاء فى الوثائق المكتوبة بهما . وعندما تم لهم ذلك أظهروا اهتماما بالغاً بلغاتهم القومية كالإيطالية والإنجليزية والفرنسية وغيرها .

وهكذا أصبحت اللغات القومية غير قاصرة على التخاطب والتفاهم بل عدت ذلك إلى البحث والتأليف ، ومن ثم كانت النهضة بهذه اللغات واستخدامها على النحو الذى قدمنا سبيلا ميسرة إلى توصيل المعلومات المتنوعة إلى مختلف الشعوب الأوروبية .

وكان لهذه الناحية أهميتها العظمى لأن حركة الترجمة من اللغات القديمة إلى اللغات الحديثة أدت إلى ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات القومية فأصبح من السهل على المسيحى المخلص أن يطلع بنفسه على المعلومات الدينية الأصلية وأن يعرف ما أدخل عليها من إضافات تتعارض مع أسس الدين ، وقد كان رجال الدين يحتفظون بسرية هذه المعلومات ويحرصون على عدم تسربها إلى فئات الشعب حتى يكتسبوا مكانة ومهابة فى نفوس المسيحيين ، وحتى يستغلوا هذه المعلومات لخدمة مصالحهم المادية المختلفة . ومن ثم كانت صيحة الإصلاح الدينى التى نادى بها « مارتن لوثر » فى ألمانيا وجون كالفن فى فرنسا وسويسرا وغيرهما من المصلحين الدينيين .

وكان لهذه الصيحات المطالبة بالإصلاح الدينى أثرها العميق فى توجيه الأذهان والنفوس إلى إصلاح الكنيسة بشتى الطرق والوسائل ؛ فكانت بذلك حركة الإصلاح الدينى الواسعة النطاق والتى شملت بعض الدول الأوروبية وترتب عليها اعتناق بعض شعوب أوروبا العقيدة البروتستنتية .

وترتب على الحركة الفكرية الجديدة اكتشاف بعض الحقائق التى كانت خافية على المجتمع الأوروبى منذ العصور الوسطى مثل كروية الأرض وحركتها حول نفسها، كما كان لتقدم فن الملاحة وتطوير بعض الأجهزة مثل البوصلة ، والاسطرلاب أثره البالغ فى نجاح بعض المغامرين الغربيين فى تحقيق أهدافهم الكشفية والاستعمارية ، فخطوا خطوات واسعة فى هذين المجالين . واستطاعوا أن يكتشفوا عالما كبيراً فيما وراء البحار كما اكتشفوا الأمريكتين وجزر الهند الغربية ، واكتشفوا طريق رأس الرجاء الصالح إلى الشرق الأقصى . فكان لهذه الكشوف آثارها البعيدة فى النواحى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

وكان من نتيجة ذلك ظهور طبقة وسطى قوية ثرية ، الأمر الذى أوجد تغييرا جذريا فى المجتمع الأوروبى الذى كان يحيا فى العصور الوسطى حياة تتسم بالتخلف والجمود ؛ فهى لا تعدو الزراعة والفروسية . ولكن هذا المفهوم تغير منذ ذلك الحين كما سنرى فيما بعد .

ومما تميز به الفكر الحديث ظهور عدد كبير من المؤلفات الحديثة فى ميادين العلم والأدب والفنون المختلفة ، وكان من حسن حظ هذه الحركة ـ أعنى الحركة الإنسانية ـ أن ظهرت الطباعة فى أثناء نموها ويضاف إلى هذا ظهور طائفة من العلماء الباحثين المدققين المتحمسين للبحث عن كل ما هو قديم . ظهرت الطباعة فى ألمـــانيا حوالى منتصف القرن الخامس عشر وانتقلت منها إلى أنحاء أوروبا فساعدت على ظهور هذه المؤلفات والأبحاث التى قام بها الإنسانيون فى كل الميادين، مما سهل انتشارها ورواجها، فشاهدت العصور الحديثة إنتاجا علميا وأدبيا وفنيا لم تشاهده أوروبا من قبل منذ نهضة الإغريق فى عصر بركليس فى القرن الخامس قبل الميلاد .

المميزات السياسية للعصور الحديثة :

وإلى جانب المميزات الفكرية أخرى سياسية ، إذ كان أول ظهور الدول القومية الحديثة عند مطلع التاريخ الحديث فى أواخر القرن الخامس عشر وأوائل السادس عشر. وواضح أن ذلك قد كان نتيجة الفكر الإنسانى وانطلاقه نحو الاهتمام بسائر الدراسات والبحوث المتعلقة بحياة الفرد من جميع النواحى ، مما جعل الأوروبيين يهدفون إلى المجتمع الذى يكفل لهم الطمأنينة والاستقرار. وباتوا لا يرون ضرورة للاحتفاظ بعالم مسيحى موحد من الناحيتين السياسية والدينية .

ومن ثم رأت كل جماعة — تسكن إقليما له حدوده الجغرافية الواضحة وترجع فى أصلها إلى جنس واحد بصفة عامة أو أجناس متقاربة ، ثم يتفق أبناؤها فى اللغة التى يتفاهمون بها ، كما يتفقون فى المصالح والأهداف القومية — أن تخلق لنفسها وحدة قومية مستقلة خاصة بها .

كل هذه الأمور دعت إلى قيام الدول القومية الحديثة ؛ إذ رأت هـــذه الجماعة أنها فى حاجة إلى حكم جديد يعنى فيه بكل مصالحها المعيشية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعلاقاتها السياسية كافة . وكانت فكرة الامبراطورية أو الدولة الواسعة هى الفكرة السائدة أثناء العصور الوسطى ، كانت هناك امبراطورية عظيمة الاتساع كما كان هناك البابا وهو الزعيم الدينى الكاثوليكى لغرب أوربا .

واشتهرت العصور الوسطى بمراحل الصراع المرير بين هاتين القوتين : قوة

الامبراطورية وقوة البابوية ، فلم تقنع البابوية بتلك السلطة الدينية الواسعة على رعاياها المسيحيين الأوروبيين بل أخذت تنافس الامبراطورية فى سلطاتها الزمنية ، ذلك النظام السياسى لم يكن بطبيعته يخدم مصالح الشعوب الغربية المتفرقة العديدة المتباينة فى أجناسها ولغاتها ومصالحها القومية ، ولذلك نجد انه عنـــد مطلع العصور الحديثة نمت الاتجاهات القومية ونجحت بالتالى بعض هذه الجماعات فى تكوين وحدتها القومية National State .

وكانت انجلترا وفرنسا وأسبانيا أسبق هذه الوحدات السياسية ، وكان إتمام الوحدة القومية لهذه الدول الثلاث يرجع إلى أسباب خاصة متعلقة بكل منها ، بينما تأخرت شعوب وأقوام أخرى فى تحقيق هذه الوحدة ؛ منها على سبيل المثال ألمانيا وإيطاليا ؛ إذ لم تسمح ظروف كل منهما بتحقيق هـــذا الهدف السياسى إلا فى القرن التاسع عشر .

ومما لا شك فيه أن موقع هذه الدول الثلاث فى غرب وشمال أوروبا كان له أثر بعيد فى مساعدة ملوك هذه الدول فى تحقيق وحداتها القومية . ثم إن الظروف الداخلية لكل منها قد ساعدت على تحقيق هذا الهدف السامى : وإلى القارىء تفصيل ذلك باختصار .

فرنسا :

فى خلال النصف الأول من القرن الخامس عشر كان أكثر من نصف مساحتها الجغرافية تابعا لانجلترا على حين كان ينازع حكم ما تبقى منها أسر عريقة قديمة كانت تحكم هذه البقاع منذ أجيال بعيدة من أيام الاقطاع ؛

وحين وقعت حرب المائة عام بين فرنسا وانجلترا ثم انتهت حوالى منتصف القرن الخامس عشر (سنة ١٤٥٣) بنجاح فرنسا فى طرد الانجليز من أراضيها خاسرة ثغر كاليه فى الشمال ، استطاعت فرنسا أن تحقق كيانها السياسى المتكامل ، وتجعل لها حدوداً جغرافية واضحة من شمال غرب أوروبا إلى جنوبها . وبذلت أسرة الفالوا مجهودات كبيرة فى هذا السبيل . وكان على هذه الأسرة التى عاصرت أحداث حرب المائة عام أن تقضى على القوى المناوئة لسلطاتها فى الداخل بغية جمع السلطة فى يدها. وكان دوق برجنديا يمثل قوة كبيرة ، طالما تفوقت على قوة الملك الفرنسى ، ويكفى أن نذكر أن الأراضى المنخفضة كانت يومئذ تابعة لدوق برجنديا .

ولذلك رأى لويس الحادى عشر (١٤٦١ — ١٤٨٣) [1] أن يبدأ بالقضاء على سلطان هذا الدوق وهو وقتئذ شارل الجسور ، وقد تم له ذلك فانتصر عليه وفاز بملكه بعد مصرعه سنة ١٤٧٧ .

واستطاع ملك فرنسا لويس الحادى عشر أن يضع يده على أملاك شارل الجسور داخل فرنسا ومنها فرانش كومتيه Franche-Comté وأرتوا Artois وبيكارديا Picardie ولكن الأراضى المنخفضة أبت أن تستسلم للويس وظلت وفية لابنة شارل الجسور (مارى البرجندية) ، ولهذه الحقيقة أهمية سنذكرها فى حينها عندما نتحدث عن أملاك الهابسبورج فى أوروبا ؛

كانت أسرة انجو فى فرنسا كذلك من الأسر المناوئة لملوك الفالوا فى حكمهم لفرنسا . الملك بادر لويس الحادى عشر بمحاربة دوق أنجو فانتصر عليه وآلت إليه أملاكه ومن أهمها إمارة أنجو Anjou نفسها وإقليم بروفانس Provence ومين Maine. واستطاع بذلك أن يخطو خطوات هامة نحو تركيز السلطة فى أيدى أسرة الفالوا فى فرنسا ، فكان ذلك إيذانا ببداية تكوين وحدتها القومية .

واستأنف شارل الثامن (١٤٨٣ — ١٤٩٨) أعمال سلفه من الفالوا ونجح فى إتمامها ثم بدأ فى تنظيم فرنسا فى الداخل والعمل بكل الوسائل على تركيز السلطة فى يده حتى لا تخرج عن سلطانه الولايات الفرنسية التى ضمت حديثا إلى ملك أسرة الفالوا . وقد استطاع أن يجعل منها مملكة متكاملة الأرجاء لا ينقصها إلا إضافات بسيطة ضمت إليها خلال القرنين ١٧ ، ١٨ حتى أبلغها حجمها الحالى .

ولم يكتف شارل الثامن أول الأمر بإعادة تنظيم فرنسا فى الداخل وتركيز السلطة فى يده ، بل بدأ يطمع فى مد نفوذ فرنسا إلى خارج حدودها . وكانت إيطاليا القريبة من حدود فرنسا الجنوبية — والمقسمة سياسيا من إمارات مختلفة — هدفه الأول فكان أول من بدأ بالحروب الشهيرة عند مطالع العصور الحديثة والتى عرفت

---

(١) لويس الحادى عشر من أسرة الفالوا وفالوا Valois مقاطعة فى شمال فرنسا . منحها فيليب الثالث ولده الأصغر شارل ، وكان لشارل هذا ابن يدعى فيليب أصبح ملكا على فرنسا فى عام ١٣٢٨م، وعرف بين ملوك فرنسا باسم فيليب السادس ، وحكمت أسرة الفالوا فرنسا من عام ١٣٢٨ إلى عام ١٥٨٩ عند ما آل حق عرش فرنسا إلى فرع البوربون .

« بالحروب الإيطالية » . بدأت بزحفه على إيطاليا عام ١٤٩٤ واستمرت هذه الحرب حتى معاهدة «كاتو كمبرسيس » Cateau Cambresis ١٥٥٩ ، واستطاع الرجل فى بداية هذه الحرب إحراز انتصارات باهرة ، فاخترق شبه جزيرة إيطاليا بجيوشه من الشمال حتى نابولى فى الجنوب . وكانت إيطاليا فى ذلك الوقت تتمتع بثمار حركة النهضة ، فكانت المركز الفنى والثقافى لأوروبا . كما كانت إيطاليا متقدمة حضارياً وفنياً إلا أنها كانت متأخرة جداً من الناحيتين السياسية والقومية ، لم يكن لها جيش موحد أو إدارة موحدة تدير دفة هذه الحرب وتنقذها من أطماع الدول الأوربية .

ولكن الدول الأخرى ، مثل أسبانيا وإمبراطورية (الهابسبرج) (١) ، أسرعت بالتدخل فى هذه الحرب خشية أن تسيطر فرنسا على إيطاليا . ومن ثم بدأ وعى جديد بين الدول الحديثة القائمة فى أوروبا يتعلق بعملها على المحافظة على ما يعرف بالتوازن الدولى Balance of Power. وكان لهذا المبدأ الخطير أثره فى أن معاهدة «كاتوكمبرسيس» التى أنهت هذه الحرب لم تحقق لفرنسا أطماعها فى إيطاليا وإنما تفوقت عليها فى هذا الميدان أسبانيا . وستتمكن فرنسا فى خلال القرن السابع عشر بفضل جهود وزرائها العظام ريشيليو ومازران من بعده ثم ملكها لويس الرابع عشر أن تبلغ مكاناً مؤثراً فى السياسة الأوروبية ، الأمر الذى جعلها تتفوق على سائر الدول الأخرى مما أدى إلى تكاتف دول أوروبا لمقاومة هذه السيطرة .

---

(١) الهابسبورج Hapsburg, Habsburg أو « هابيتشبورج » Habichtsburg الأسرة التى خرج منها البيت الإمبراطورى فى النمسا . اشتق اسم هابسبورج من قلعة هابسبورج (قلعة الصقر) فى سويسرا فى مكان شاهق الارتفاع قرب « شينتزناخ » Schintznach التى بناها فى عام ١٠٢٠ « فيرنر » werner أسقف ستراسبورج وأخو زوجة كونت « رادبوت » Radbot فى « آرجو » AARGAU السويسرية التى تقع على نهر « آر » AAR وكان ابن رادبوت ، وهو « فيرنر الأول » الذى توفى عام ١٠٩٦ ، يحمل لقب كونت هابسبورج ، وكان هو جد « ألبرت الثالث » الذى توفى عام ١٢٠٠ ، وكان كونت زيوريخ أمير الالزاس العليا . وقد استولى « رودولف الثانى » الهابسبورجى الذى توفى عام ١٢٣٢ على « لاوفنبرج » Laufenburg « وفالتشليت » waldsatte ولكن بعد وفاته اقتسم ولداه « ألبرت الرابع » و « رودولف الثالث » الميراث فيما بينهما ، ولم يلبث رودولف أن أصبح كبير دوقات النمسا ثم صار إمبراطورا لألمانيا عام ١٢٧٣ .

انجلترا :

وأفادت انجلترا من نتائج حرب المائة عام(١) التى خاضتها ضد فرنسا ، وعلى الرغم من أنها قد فقدت أملاكها الواسعة فى فرنسا باستثناء ثغر كالية فى الشمال ، فقد أفادت من هذه الحرب لأنها أصبحت تركز جهودها على النهوض بنفسها ، وأفادت كذلك من الحرب الأهلية التى قامت فيها بعد حرب المائة عام . فى سنة ١٤٥٥ بدأت الحرب الأهلية المشهورة باسم « حرب الوردتين »(٢) التى استمرت ثلاثين عاما (حتى ١٤٨٥) . والسبب فى تسميتها هذه أنها وقعت بين أسرتين عريقتين من أعرق الأسر الحاكمة فى انجلترا وهى أسرة « يورك » وكان شعارها الوردة البيضاء وأسرة « لنكستر » وشعارها الوردة الحمراء ، وكانت قاصرة على الطبقة الارستقراطية وكان الهدف منها هو الوصول إلى منصب ملك انجلترا . وفى هذا أكبر دليل على مدى ما وصلت إليه الطبقة الأرستقراطية من سلطان فى ذلك الوقت فى انجلترا . فقد كان كل نبيل من هؤلاء النبلاء صاحب عصبية وقوة ونفوذ فى إمارته ، وكان ذلك من العوامل التى عوقت تحقيق الوحدة القومية لانجلترا بعض الوقت .

وانتهت حرب الوردتين بانتصار أسرة لنكستر فى موقعة « بوزورث » Bosworth فى عام ١٤٨٥ . واستطاع هنرى السابع مؤسس أسرة التيودور أن يبدأ حكم هذه الأسرة فى انجلترا عام ١٤٨٥ . وقد تمتع هذا الملك بسلطان مطلق أيام حكمه الذى استمر حتى سنة ١٥٠٩ . وكان من نتائج حرب الوردتين أن محيت أسر كاملة من طبقة الاستقراطية ذات الأملاك الواسعة فى انجلترا وآلت جميعاً إلى الملك الذى أصبح أغنى ملوك أوروبا جميعاً .

---

(١) حرب المائة عام من أشهر الحروب المعروفة فى التاريخ الحديث وأطولها مدى : وقعت بين عام ١٣٣٧ : ١٤٥٣ بين انجلترا وفرنسا ، وكان السبب الرئيسى لها أن ملوك انجلترا — الذين كانوا بوصفهم دوقات مقاطعة « جوين » الفرنسية أتباعا لملوك فرنسا — عارضوا سياسة العرش الفرنسى فى جنوحها إلى تركيز السلطة وأبدى ملوك انجلترا امتعاضاً لتقديم ولائهم لفرنسا وخضوعهم لصاحب التاج الفرنسى بالنسبة لممتلكاتهم فى قارة أوروبا . وشهدت حرب المائة عام تحول الأساليب الحربية من الطرق الإقطاعية إلى النظام الحديث (استخدام المدفعية) ومن النظام الإقطاعى إلى اليقظة الأولى للأمم فى وعيها القومى .

(٢) حرب الوردتين (١٤٥٥ — ١٤٨٥) تعريف النزاع على عرش انجلترا الذى وقع بين أسرتى لنكستر ويورك وقد انهت هذه الحرب الإقطاع فى انجلترا لأنها أضعفت النبلاء إلى حد عجزوا معه عن الحيلولة دون نهضة الملكية فى ظل أسرة التيودور .

ومن حسن حظ هذا الملك أن شعبه كان قد أرهق خلال حربين عنيفتين : إحداهما حرب المائة عام ، والثانية حرب الوردتين . وأتيح له أن يحكم فى سهولة ويسر وذلك أمر طبيعى ؛ فالشعب قد أحس حاجته إلى الراحة والاستقرار ، وذلك لايتأتى إلا بين يدى ملك قوى ، يحقق له مصالحه القومية . ويصف كثير من المؤرخين حكم هذا الملك بأنه كان قائماً على الاستبداد . تراهم يعنون بذلك أنه سلك طريق شارل الثامن ولويس الحادى عشر فى فرنسا ، وقد كان حكمهما لا يستند إلى رأى الشعب ممثلا فى البرلمان ؟ كلا ! إن الرجل قد استطاع أن يحكم مع وجود البرلمان حكماً يكاد يكون مطلقاً . وآية ذلك أن البرلمان لم يدع إلى الاجتماع سوى سبع مرات خلال حكمه الذى استغرق حوالى ربع قرن ومن ذلك نرى أن الملك كان محظوظاً محدوداً لأن الأيام قد مهدت له ، كما قدمنا ، بحاجة الشعب إلى الراحة بعد حربين كبيرتين وإلى الاستقرار بعد قلق طال أمده . ومضى البرلمان مطمئناً فى مسيرته وواثقاً من حكم من تلا هذا الملك من أفراد أسرته . وبهذا السلوك الذى اتخذه البرلمان استطاع الملوك أن يقوموا بحركة الإصلاح الدينى فى انجلترا ولعل ذلك أيضاً بسبب بعد انجلترا عن روما ومن العجيب ألا تتم المسيرة فى طريق الإصلاح الدينى فى اتجاه واحد ؛ فهذا هنرى الثامن (١٥٠٩ — ١٥٤٧) ثانى ملوك الأسرة يقطع الصلة بين كنيسة انجلترا وكنيسة روما . وتجىء من بعده مارى تيودور (١٥٥٣ — ١٥٥٨) تعيد هذه الصلة وفى عهد اليزابيث ابنته وآخر ملوك هذه الأسرة (١٥٥٨ — ١٦٠٣) تنقطع الصلة بروما مرة أخرى . وكانت الأمور قد استقرت فى الكنيسة الأنجليكانية ، فتتم بالملك حركة الإصلاح بين يدى هذه الملكة سنة ١٥٥٩ فى سهولة ويسر . وهى كنيسة خاصة بانجلترا . وينتهى حكم هذه الأسرة عند مطلع القرن السابع عشر .

واستطاعت أسرة التيودور أن تضع النواة العظمى فى حياة بريطانيا البحرية ؛ إذ اهتم مؤسسها ببناء الأسطول وإنشاء مدرسة للبحرية ، كما نجحت فى معالجة المسألة الدينية دون اللجوء إلى العنف وخوض غمار حروب أهلية على نحو ما حدث فى ألمانيا وفرنسا .

أسبانيـــا :

كانت أسبانيا كذلك من الدول التى حققت وحدتها القومية فى وقت مبكر عند مطلع العصور الحديثة ، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل داخلية وخارجية وأهمها تلك

المصاهرة التى تمت بين أكبر مقاطعتين أسبانيتين وهى قشتاله وأراجون ؛ فكان على عرش الأولى إيزابيلا وكان يحكم الثانية الأمير فرديناند . وتم هذا الاتحاد عن طريق الزواج بين العاهلين عام ١٤٦٩ . وكانت أراجون تضم أملاكاً هامة داخل أسبانيا وخارجها فلها كتالونيا وفالنسيا وجزر البليار فى حوض البحر المتوسط . وإلى جانب هذه الأملاك كانت تملك صقلية وتطالب بنابولى وبقدر ما أفادت قشتاله من انضمام أراجون فاستكملت أسبانيا الوحدة وبفضل المصاهرة السابقة الذكر استطاعت أيضاً أن تبلغ أمجاداً حربية بسبب امتداد نفوذ مقاطعة أراجون إلى حوض البحر المتوسط ، إلا أن أطماع أراجون التى ورثتها عنها مملكة أسبانيا فى إيطاليا ونابولى بصفة خاصة اضطرت أسبانيا إلى خوض غمار حروب أوروبية انتصرت فى بعضها كما حدث فى الحروب الإيطالية ، ولكنها انهزمت فى الأخرى ، ومن ذلك يتضح لنا أن تلك الصلة لم تخل من خسارة .

ومن العوامل التى أدت إلى وحدة أسبانيا كذلك فى نهاية ذلك القرن . نجاح حكامها فى طرد البقية من العرب عن جنوبها . وانتهى بذلك آخر عهد العرب فيها . ومما لاشك فيه أن هذا الحدث قد ساعد أسبانيا على تحقيق وحدتها القومية والسياسية . لكنه أضر بمصالحها الاقتصادية فى ميادين الزراعة والصناعة والتجارة ؛ فقد كان العرب يمتازون بتفوقهم العظيم فى هذه الميادين . وهكذا انتهى ذلك الصراع الذى دام أكثر من سبعة قـــرون

وقد قام القشتاليون بدورهم فى هذا الصراع خير قيام مدفوعين بحماستهم الدينية وقوتهم العسكرية . واعترف بابوات روما للبيت المالك فى أسبانيا بجهوده فى هذا المضمار وأطلقوا على ملوكهم لقب الملك الكاثوليكى

أما العامل الثالث الذى ساعد على تحقيق الوحدة القومية لأسبانيا فكان عاملا خارجياً يتعلق باكتشاف كولمبس فى عام ١٤٩٢ للعالم الجديد . فقد كان هذا العالم نقطة تحول هامة فى تاريخ أسبانيا ، إذ استطاعت أن تجنى ثمار هذا الكشف الجغرافى العظيم عندما تمكن بعض المغامرين الأسبان من استعمار بعض مناطق العالم الجديد مثل المكسيك

وبيرو ومعظم جزر الهند العربية(١) . وقد جلبوا لأسبانيا من هذه البقاع الذهب والفضة ، فساعدها ذلك على إعداد أقوى جيوش أوروبا فى ذلك الوقت فتمكنت من الانتصار على فرنسا فى الحروب الإيطالية .

أسبانيا تحت حكم الهابسبورج :

آلت أسبانيا عند مطلع القرن السادس عشر إلى سلطان أسرة الهابسورج Hapsbur التى كان مقرها فى النمسا ، وكانت تحكم الامبراطورية الرومانية المقدسة التى أخذت أملاكها تنكمش حتى أصبحت قاصرة على ألمانيا وسويسرا والأراضى المنخفضة (هولندا وبلجيكا) ، وكذلك حكمت بعض الشعوب المجرية والسلافية فى شرق الإمبراطورية .

أما كيف آل أو انتقل الحكم من إيزابيلا وفرديناند إلى أسرة الهابسبورج فذلك مرجعه إلى سياسة المصاهرة الأسرية التى ساعدت أسرة الهابسورج على توسيع أملاكها ونفوذها فى أوروبا . بدأت هذه السياسة عندما تزوج الإمبراطور مكسميليان(٢) من مارى البرجندية ابنة شارل الجسور فى عام ١٤٧٧ ؛ أى قبل أن يصل إلى منصب الإمبراطور الذى ظل محتفظاً به حتى عام ١٥١٩ ، وتزوج ابنهما فيليب بعدئذ من جوانا الأسبانية ابنة إيزابيلا ، ولم يكن يومئذ واضحاً أن جوانا سترث عن أبويها ذلك الملك العريض ، إذ كان لها أخ يدعى جون وكان هو الوريث الشرعى لأسبانيا وأملاكها ، ولكن لحسن حظ أسرة الهابسبورج أن يموت ذلك الوريث فتنحصر وراثة الملك الإسبانى فى جوانا ، فورثها ابنها شارل الأول الذى أصبح ملكاً على أسبانيا سنة ١٥١٦ ، ثم امبراطوراً باسم شارل الخامس (١٥١٩ — ١٥٥٤) . وبذلك آلت إليه أملاك الهابسورج الأصلية فى النمسا والأراضى المنخفضة البرجاندية مضافاً إليها ملك أبويه فى أسبانيا وما يتبع ذلك من أملاك فى إيطاليا ، وكذلك الإمبراطورية الاستعمارية فى المكسيك وبيرو وغيرهما(٣) .

---

(١) انظر الكشوف الجغرافية الأسبانية والمستعمرات الأسبانية ص ٥٦ ، ٦٢ .

(٢) الإمبراطور مكسمليان : — حكم من ١٤٩٣ — ١٥١٩ وهو من أسرة الهابسبورج التى حكمت الإمبراطورية الرومانية المقدسة من ١٤٣٨ — ١٨٠٦ .

(٣) انظر الاستعمار الأسبانى فى المكسيك وبيرو ص ٦٢ — ٦٣ .

الامبراطور شارل الخامس : امتد حكم هذا الإمبراطور من عام ١٥١٩—١٥٥٤ فاستطاع بسلوكه الحميد أن يتخطى كثيراً من العقبات وأن يترك أثراً واضحاً فى مجال السياسة الأوروبية ، وعرف بتسامحه الدينى وتوفيقه فى اختيار الصالحين الذين عاونوه فى مهام الحكم المختلفة ؛ ولا أدل على توفيقه من أن يتخطى العقبات التى اعترضت سبيله فى حكم أسبانيا ولم يكن يومئذ قد تخطى السابعة عشرة من عمره عندما آل إليه حكمها عام ١٥١٦ ، تخطاها برغم جهله بسائر أمورها ؛ فهو قد كان يجهل اللغة الأسبانية إذ أنه قد ولد وتربى بعيداً عنها فى مدينة «جنت» بالأراضى المنخفضة . كما واجهته المشكلة الدينية فى ألمانيا ، وهو حاكمها وسلطانها فوق كونه إمبراطورا فعالجها عن طريق محاولة التوفيق بين الكاثوليك والبروتستنت ودعوة المجالس الكنسية ، فظل فى محاولته هذه نحو ثلاثين عاماً(١) .

ولم تقف العقبات فى سبيله عند حد ما ذكرنا ، بل تعدتها إلى ثورة الأراضى المنخفضة(٢) . ومن مشاكل أيام حكمه اضطراره إلى استئناف الصراع بين الهابسبورج والفالوا فيما يعرف بالحروب الإيطالية(٣) . فوق هذه المشاكل العديدة كان عليه كذلك أن يواجه خطراً كبيراً تعرضت له أوروبا فى القرن السادس عشر وهو الخطر العثمانى .

ظهور مبدأ التوازن الدولى :

ومن مميزات ذلك العصر السياسية ظهور مبدأ (التوازن الدولى) ؛ وقد ذكرنا أنه ظهر لأول مرة أثناء الحروب الإيطالية ، ولكن هذه الظاهرة استمرت حتى يومنا هذا ؛ ففى القرن السابع عشر استطاعت فرنسا فى عهد لويس الرابع عشر أن تسيطر على السياسة الأوروبية ، وأن تمتد نفوذها إلى جهات مختلفة مما دعا انجلترا وغيرها من الدول إلى عقد التحالف لاستعادة التوازن الدولى وقد نجحت الدول الأوروبية إلى حد ما فى تحقيق ذلك الهدف ، إلا أن هذا التوازن لم يطل بقاؤه ؛ ذلك لأنه عندما انتزعت انجلترا أملاك فرنسا الأمريكية (كندا) وعندما أصبحت فى القرن ١٨ تسيطر على مدخل البحر المتوسط — باستيلائها على مضيق جبل طارق وجزيرة مينورقة —

---

(١) انظر تفاصيل هذه السياسة فيما يلى : حركة الاصلاح الدينى فى ألمانيا ص ص ١١٠ — ١٢٠ .

(٢) انظر ثورة الأراضى المنخفضة ص ص ١٤١ — ١٥٣ .

(٣) انظر الحروب الإيطالية ص ص ٩٩ — ١٠٦ .

رأت أسبانيا أن تضع يدها فى يد فرنسا لمقاومة نفوذ انجلترا والحد من سلطانها ؛ منتهزتين قيام ثورة المستعمرات الانجليزية فى العالم الجديد . وكان لمعاونة أسبانيا وفرنسا القائد الأمريكى جورج واشنطون ، قائد الثورة الأمريكية ، أثر كبير فى انتصاره على انجلترا ولم يكن نجاحه بغير هذه المعاونة محققاً لأن ثواره على الرغم من حماستهم لم يكونوا وحدهم على استعداد قوى لمقاومة دولة عظمى مثل انجلترا .

ومما ساعد على القضاء على سيطرة انجلترا يومئذ تكوين ما يعرف بعصبة الحياد المسلح التى تزعمتها الروسيا وانضمت إليها بروسيا والدنمرك ؛ فكانت هذه القوى من العقبات التى واجهت انجلترا وعوقت سيطرتها البحرية عندئذ . وفى القرن التاسع عشر تقوم فرنسا بمحاولة جديدة فى عهد ثورتها المعروفة وفى أيام نابليون لفرض سلطانها على القارة الأوروبية ، وكان نابليون يحلم بالقضاء على سلطان انجلترا البحرى وتحققت هذه السيطرة مما ترتب عليه الإخلال بالتوازن الدولى فى أوروبا ، فأخذت انجلترا تتحالف مع الدول الأخرى للقضاء عليه حتى تم لها ذلك بسقوطه فى معركة « ووترلو » ١٨١٥

ثم كانت محاولة هتلر النازية فى ألمانيا فى القرن العشرين . وذلك عندما غزا أوروبا كلها وبسط سيطرته عليها ؛ فأخذت أوروبا تتحالف كلها لإعادة مبدأ التوازن الدولى إلى ما كان عليه .

المميزات الدينية :

تجتاح الثورة الدينية أوروبا عند مطلع العصور الحديثة . وكان لها نتائجها الهامة فى تقرير مصير أوروبا الدينى . كان غرب أوروبا فى القرن الخامس عشر يسوده الدين الكاثوليكى ، وعلى أثر وقوع حركة الثورة الدينية وما ترتب عليها من حروب داخلية انقسمت أوروبا إلى دول كاثوليكية وأخرى بروتستنتية . كما ظهرت أنواع جديدة من المذاهب البروتستنتينية مثل الكنيسة الانجليكانية فى انجلترا والبرسبتارية فى اسكتلنده بينما بقيت الدول العظمى مثل فرنسا وأسبانيا والنمسا وإيطاليا على كاثوليكيتها . ولم تكن الثورة الدينية عندئذ أول بوادر الخروج على الكنيسة الكاثوليكية ، فقد وقعت قبل ذلك هبات ضد الكنيسة الكاثوليكية ولكن هذه الحركات لم تتعرض للعقيدة نفسها ولم تهاجم البابوية ورجال الدين مثل ذلك الهجوم الذى حدث عند مطلع العصور الحديثة .

فهناك حركة جون ويكلف "John Wycliff" فى انجلترا فى القرن الرابع عشر، التى قضى عليها بسرعة ، ولم يبق من أنصارها إلا أقلية صغيرة فى لندن تعرف بجماعة اللولارديين(١) ثم ظهرت حركة هس "Hess" فى بوهيميا ؛ فأخفق وأحرق علناً باعتباره خارجاً على الكنيسة ، ثم ظهرت كذلك عدة مجالس كنسية أرادت أن تصلح من شأن الكنيسة الكاثوليكية ولكنها حوربت من جانب البابوية وقضى عليها دون أن تصل إلى نتائج.

أثر العوامل السياسية فى حركة الاصلاح الدينى :

وفى نهاية القرن الخامس عشر وأوائل السادس عشر ظهرت ثورة دينية قادها زعماء دينيون أمثال لوثر فى ألمانيا وجون كالفن فى سويسرا وفرنسا . قام هؤلاء المصلحون بانتقاد الكنيسة ومهاجمتها فى مبادئها وتقاليدها القديمة . وقد لاقت هذه الحركة نجاحاً كبيراً بسبب الظروف السياسية التى عاصرتها ؛ فقد استطاعت هذه الحركة أن تنجح فى ألمانيا ، ثم انتقلت إلى بقاع أخرى من أوروبا والعالم الجديد بفضل السياسة السلمية التى اتبعها الامبراطور شارل الخامس زمناً امتد نحو ثلاثين عاماً (١٥١٧ — ١٥٤٧) فى مواجهة هذه المشكلة ومحاولات هذا الامبراطور العديدة لحلها دون أن يخوض غمار حرب . وأهم من ذلك كله النزاع الأسرى بين امبراطورية الهابسبورج فى النمسا وملكية الفالوا فى فرنسا . فقد كانت المطامع السياسية لدى هاتين الأسرتين أقوى من الاتجاهات الدينية ، ولا أدل على ذلك من أن فرانسوا الأول ملك فرنسا الكاثوليكى ومن بعده ابنه هنرى الثانى يتحالفان مع الدولة العثمانية غير المسيحية ضد الامبراطور شارل الخامس الذى كان يظاهر الكاثوليكية ويدافع عنها . وقد أدى ذلك الأمر إلى أضعاف الكاثوليك أمام الثورة الدينية مما أتاح للبروتستنتينية أن تستقر فى شمال ألمانيا كما كان للعوامل السياسية أثرها فى انفصال كنيسة انجلترا عن كنيسة روما

(١) اللولارديون Lollards :

يظن بعضهم أن اللفظ مشتق من الفعل الألمانى Lollen بمعنى الترنم ، ويرى آخرون أن اشتقاقها يرجع إلى الفعل الانجليزى Loll أو Lounge بمعنى يسترخى . وقد أطلق هذا الاسم على أوائل المصلحين للمذهب الكاثوليك من أتباع ويكلف فى انجلترا . ويقال كذلك أن أول من أسس هذا المذهب فى عام ١٣١٥ ، هو « والتر لولارد » الذى اتهم بالانحراف عن العقيدة الكاثوليكية فاحرق فى كولونيا عام ١٣٢٢ . وكان أول الشهداء من أصحاب هذا المذهب فى انجلترا « وليم سوترى » William Sawtree وقبض على قسيساً فى « سان أوزيس » St. Osith بلندن فى ١٢ فبراير ١٤٠١ ، عندما حرم البرلمان اللولارديين من حماية القانون فأعدم عدد كبير منهم بالحرق .

على الرغم من أن الحركة الدينية فى انجلترا قد بدأت مختلفة عنها فى ألمانيا ؛ إذ لم يكن المنادى بها مصلحاً دينياً مثل لوثر أو كلفن ، إنما دعت إليها ظروف شخصية تتعلق بعاهل انجلترا عندئذ وهو هنرى الثامن ثانى ملوك أسرة التيودور ؛ فقد أراد أن يطلق زوجته كاترين الأرغونية ، فطلب من البابا كلمنت السابع أن يسمح له بذلك حتى يتزوج من « آن بولين » ، ولكن البابا لم يكن ليستطيع أن يجيز له هذا الطلاق لوقوعه يومئذ تحت سيطرة الامبراطور شارل الخامس ؛ وذلك بسبب الحروب الإيطالية التى أثارت المنافسة السياسية الشديدة بين الفالوا والهابسبورج ، ولأن الامبراطور شارل الخامس كانت تربطه بكاترين الأرغونية صلة قرابة ؛ فمنع البابا من الاستجابة لرغبة هنرى الثامن ، ولو قد فعل لاستمرت انجلترا على عقيدتها الكاثوليكية ، ولكن تسويف البابا فى الموافقة على هذا الطلاق قد دعا هنرى الثامن إلى اتخاذ إجراءات حاسمة فى هذا الموقف عندما استعان بالبرلمان الإنجليزى وقطع الصلة بكنيسة روما . وكان هنرى الثامن من قبل من المعارضين للحركة البروتستنتية عندما بدأت فى ألمانيا بقيادة الزعيم الدينى مارتن لوثر ، وبعث إلى البابا فى ذلك الوقت برسالة مستفيضة قوية يستنكر فيها موقفه ويتهمه بالخروج على الكنيسة مما جعل البابا يمنحه لقب حامى الكنيسة الكاثوليكية ومن هنا نتضح أن هنرى الثامن لم يكن صادقاً فى تحويل الكنيسة الانجليزية من الكاثولكية إلى البروتستنتية ، مع أنه قطع الصلة بين كنيسة انجلترا وروما .

ولما كان الإبقاء على التعاليم الكاثوليكية فى الكنيسة الإنجليزية مما يسهل على ذوى الأغراض من الساسة فى انجلترا أن يعيدوا الصلة مع كنيسة روما فقد رؤى إدخال بعض التعديلات على العقيدة الكاثوليكية القائمة فى انجلترا ، ولذلك يمكن أن يقال أن الكنيسة الانجليكانية فى انجلترا لم تكن بروتستنتية فى كل تفاصيلها كما كان الحال بالنسبة للكنيسة البرسبتارية فى اسكتلندا واللوثرية فى ألمانيا وإنما كانت خليطاً من العقيدتين الكاثوليكية والكلفينية . ومن هنا أطلق عليها العقيدة الانجليكانية .

وهكذا مكنت المنافسة الأسرية بين الفالوا والهابسبورج فى منتصف القرن السادس عشر للبروتستنت فى ألمانيا ، وساعدت على حركة انفصال كنيسة انجلترا عن كنيسة روما ، وكان لنجاح دعوة مارتن لوثر فى ألمانيا أثره فى انتشار البروتستنتية فى أنحاء أوروبا فوصلت اسكنديناوة وسويسرا وأثرت على الأراضى المنخفضة ، بل إن البروتستنتية بدأت تدخل إيطاليا نفسها وفرنسا ولا أدل على ذلك مما ذكره دوق اللورين

حين أشار إلى أن ما يقرب من ثلثى سكان فرنسا فى عهد هنرى الثانى فى منتصف القرن السادس عشر (١٥٤٥ — ١٥٥٩) قد تأثروا بالعقيدة الجديدة .

ولكن فى النصف الثانى من القرن السادس عشر ؛ عندما تبين لهنرى الثانى ملك فرنسا أن نزاعه مع الهابسبرج فى إيطاليا لم يكن فى صالح فرنسا وأن كفة الهابسبرج هى الراجحة بدأ يفكر فى الإسراع بعقد الصلح لإنهاء الحروب الإيطالية حتى يفرغ للمشكلة الدينية داخل فرنسا وقد راعه انتشار عدوى هذه المعتقدات الجديدة أى مبادىء الكنيسة الكلفينية فى فرنسا . ومن ثم بادر بعقد صلح كاتوكمبرسيس سنة ١٥٥٩ وفى العام التالى ١٥٦٠ بدأت الحروب الدينية فى فرنسا واستمرت حتى صدور مرسوم نانت سنة ١٥٩٨ ؛ وقد حاول ملوك فرنسا أثناء هذه الحرب القضاء على حركة البروتستانت . وانتهت آخر الأمر بأن ظلت فرنسا تعتنق العقيدة الكاثوليكية بصفة رسمية مع السماح للهيجونوت(١) بممارسة عقيدتهم داخل فرنسا وقد منحهم هذا المرسوم إلى جانب الحرية الدينية حقوقاً أخرى مدنية منها الاجتماعية والسياسية ، بل سمح لهم بإقامة القلاع فى بعض مدن فرنسا . وكانت الامتيازات السياسية الواسعة الممنوحة للهيجونوت من الأسباب التى دفعت ريشيليو فى بداية القرن السابع عشر إلى أن يعمل على الحد منها .

وفى أوائل القرن السابع عشر اندلعت حرب الثلاثين عاماً فى ألمانيا بين الكاثوليك والبروتستانت وإذا كانت هذه الحرب قد أحدثت كثيراً من الخراب والدمار فى ألمانيا إلا أن فرنسا قد خرجت من حروبها الدينية غير ممزقة بين العقيدتين ، وإنما أصبحت عقيدتها الرسمية هى الكاثوليكية واستطاع ملكها الجديد هنرى نافار — مؤسس أسرة البربون فى فرنسا . والذى عرف بهنرى الرابع (١٥٩٤ — ١٦١٠) — أن يهىء لفرنسا

---

(١) الهيجونوت :

أطلق هذا الاسم حوالى منتصف القرن السادس عشر على البروتستنت فى فرنسا ويرجع بعض المؤرخين أصل هذا الاسم إلى تجمعات البروتستنت فى « تور » Tours ، وكانت تعقـد فى الليل فى قلعة يقال أنه كانت تسكنها روح الملك « هوجو » Hugo .

ويبدو أن كلمة هيوجونوت » قد اشتقت ببساطة من كلمة « إيجنوز » Aignos المأخوذة من كلمة Eidgenossen الألمانية (أى جماعة ترتبط فيما بينها بقسم معين) وكانت تطلق فيما بين ١٥٢٠ — ١٥٢٤ على الوطنيين المعادين للدوق سافوى فى جنيف .

مستقبلا مجيداً قائماً على قواعد اجتماعية وسياسية واقتصادية وطيدة . ولا ننسى جهوده العظيمة فى تاريخ فرنسا . ويعتبر عصره بداية عهد عظمتها فى القرن السابع عشر .

أما بالنسبة للحركة الدينية فى ألمانيا فإن العقيدة البروتستنتية لم تستقر فيها إلا بعد حرب طويلة فى النصف الأول من القرن السابع عشر وهى حرب الثلاثين عاماً (١٦١٨ ١٦٤٨) ؛ وهى التى انتهت بمعاهدة وستماليا سنة ١٦٤٨(١) . وكانت هذه الحرب قد أنزلت بألمانيا خسائر جمة وأثرت فى سكانها تأثيراً واضحاً وأخرت الشعب الألمانى عن السير فى موكب الحضارة حوالى قرنين من الزمان . فكان لها من الآثار الضارة بالنسبة للشعب الألمانى ما لم يكن لمثلها فى فرنسا وكان ذلك من العوامل التى أخرت اتحاد ألمانيا بعد ذلك حتى القرن التاسع عشر ، كما أنها أصبحت فريسة سهلة لجيوش نابليون عندما اجتاحتها فى بداية القرن التاسع عشر .

وإذا حاولنا أن نتتبع الصراع الدينى فى أوروبا نجد أن الدول العظمى مثل فرنسا والنمسا وأسبانيا وهى الدول الكاثوليكية الكبرى قد ظلت على عقيدتها الكاثوليكية وسط هذا الصراع الطويل ؛ وفى هذا دليل على أنه لو اتحد الجميع لمواجهة الحركة الدينية الجديدة لاستطاعوا القضاء عليها أو الحد من انتشارها على الأقل .

ومما ساعد على انتشار العقيدة الجديدة ما أصاب أصحابها من تشديد واضطهاد ، وكانت إيطاليا وأسبانيا من ألد أعداء هذه الحركة ، واستمرت الأوضاع السياسية فى النصف الأول من القرن السادس عشر تساعد على انتشار هذه الحركة وكان للأطماع السياسية أثرها فى خروج البروتستانت ظافرين فى النهاية ، إذ أن فرنسا الدولة الكاثوليكية الكبرى — بحكم عدائها لامبراطورية الهابسبرج — قد ساعدت الولايات البروتستنتية فى ألمانيا فى حربها ضد الكاثوليك . فهذا ريشيليو الكاردينال الكاثوليكى رئيس وزراء فرنسا كان يريد أن يحقق لفرنسا السيطرة على أوروبا إذ ذاك ، فقد اشترك فى حرب الثلاثين عاماً إلى جانب البروتستنت ليحد من سلطان أسرة الهبسبورج وجعل أسرة البربون فى فرنسا أقوى أسرة حاكمة فى أوروبا(٢) . كان ريشيليو يحارب الهيجونوت

(١) انظر صلح وستفاليا ص ١٨٤ — ١٨٨ .

(٢) انظر سياسة ريشيليو الخارجية ص ص ١٧٧ — ١٨٠

داخل فرنسا فانتزع منهم حصنهم المنيع غرب فرنسا وهو حصن لاروشيل وحرمهم من الامتيازات السياسية التي أعطيت لهم بمقتضى مرسوم نانت (١٥٩٨) (١) بينما هو في الخارج يساعد البروتستنت في ألمانيا ضد الكاثوليك بطريق غير مباشر حتى عام ١٦٣٥ ، ثم بطريقة صريحة بعد ذلك التاريخ حتى انتهاء حرب الثلاثين عاماً ١٦٤٨ وتفسير هذه السياسة واضح ؛ فهو يريد أن يمكن لأسرة البربون في أوروبا عن طريق القضاء على خصومها داخل فرنسا حتى يركز جميع السلطات في يد الملكية (البربون) في داخل فرنسا ، وهو في الوقت نفسه يعمل على مد سيطرتها على أوروبا ؛ فهو يقف ضدا لهابسبورج في ألمانيا في حرب الثلاثين وذلك بصرف النظر عن المذهب الكاثوليكي الذي يجمع بين الدولتين ؛ لذلك كثيراً ما يقال أن نجاح البروتستنتية في ألمانيا وانتشارها فيها كان يرجع إلى سياسة كاردينال كاثوليكي (أي ريشيليو) .

وللعوامل السياسية كذلك أثرها في الحروب الدينية في فرنسا ؛ ففي أثنائها قامت أسبانيا بدور هام عندما تزعمت الحلف الكاثوليكي بفرنسا ولم يكن ذلك دفاعاً عن الكاثوليكية بقدر ما كان طمعاً في تحقيق مآرب سياسية داخل فرنسا نفسها (٢) .

أما بالنسبة لانجلترا فقد استطاعت كما بينا أن تكون الكنيسة الإنجليكانية أي البروتستنتية في عهد اليزابث ، وقد تم ذلك دون إراقة دماء ؛ وإذا كان القرن السابع عشر في انجلترا قد كان عهد حروب وثورات في الداخل ، فإنه من الواضح أن هذه الحروب لم يكن الدافع الأساسي لها هو العقيدة الدينية وإنما كان الغرض منها الدفاع عن حقوق البرلمان وامتيازاته أي الحريات البرلمانية والطقوس الانجليكانية .

---

(١) انظر سياسة ريشيليو الداخلية ص ١٧٢ — ١٧٧ .

(٢) انظر أطماع فيليب الثاني ملك أسبانيا في التاج الفرنسي وكيف استطاع هنري نافار أن يخلص فرنسا منها ص ١٥٩ — ١٦٥ .

أهم مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية خلال القرن السادس عشر :-

سادت أوروبا خلال ذلك القرن مهنة الزراعة فاقام غالبية الأوربيين فى الريف يعتمدون عليها مع القيام ببعض الصناعات المحدودة ؛ مثل غزل الصوف والكتان لصناعة بعض أنواع النسيج وكذلك بعض المسامير .

وكانت طبقة الفلاحين ترزح تحت الأعباء التى تفرضها طبقة النبلاء عليهم : من فلاحة لبعض أراضيهم وعصر زيتونهم وتبيذهم من عناصر النبيل . وقد زاد من سوء حالة الفلاحين ارتفاع اسعار السلع الغذائية خلال القرن، فارتفعت فى بعض المناطق إلى نسب مختلفة تتراوح بين ثلاثة وسبعة أمثال ماكانت عالية من قبل مما ترتب عليه كراهية طبقة تجار الغلال ،وقد اتجهت الظنون إلى جشعهم ، فعُزى ذلك الارتفاع إلى رغبتهم فى الحصول على المزيد من المكاسب . وإذا كان فى ذلك بعض الصحة فإن العامل الأكبر لهذا الارتفاع كان مصدره ازدياد وصول كميات من الذهب والفضة إلى أوروبا نتيجة للكشوف الجغرافية والحركة الاستعمارية التى بدأتها كل من البرتغال وأسبانيا .

زيادة عدد السكان :

تميز ذلك القرن كذلك بزيادة كبيرة فى عدد السكان فى أنحاء شتى من أوروبا تتبين ذلك على الرغم من قصور الوسائل الاحصائية عن توضيح ذلك الأمر بصفة دقيقة؛ ذلك لأنه لم تكن هناك احصائيات بالمعنى الحديث وإنما تمت الاستعانة ببعض الكشوف التى كانت قد أعدت لحصر عدد المؤدين لمختلف الضرائب والبالغين السن القانونية للإنضمام إلى الخدمة العسكرية .

فبلغ عدد سكان بعض المدن الإيطالية : ميلان والبندقية ونابلى عند مطلع القرن ١٦ مائة ألف نسمة كما بلغت باريس وغيرها من المدن الفرنسية نفس التعداد من السكان وكذلك القاهرة وحلب خارج أوروبا . بينما تضاعفت هذه الأعداد فى نهاية القرن فوصل عدد سكان انجلترا إلى خمسة ملايين نسمة والامبراطورية إلى عشرين

ومن ثم أصبحت الحاجة ماسة إلى توفير الغذاء اللازم لهذه الجموع المتزايدة من السكان فرؤى تخصيص بعض البقاع الزراعية لأنواع معينة من المحاصيل التى تناسبها ؛ فانتشرت زراعة الأرز والذرة فى وادى نهر البو ، وبعض أنواع الخضر كالجزر والبسلة والقرنبيط فى الأراضى المنخفضة وفرنسا وكنت Kent فى انجلترا . كما رؤى كذلك الاهتمام بممارسة نظام الدورات الزراعية .

على أن هذه المحاولة للعمل على زيادة الانتاج الزراعى لم تحقق كل ما كان يرجى لها من نجاح إلا فيما بعد أى خلال القرن السابع عشر وذلك لجهل الغالبية العظمى من فلاحى أوروبا بقراءة الإرشادات الزراعية الجديدة فى فلاحة الأرض وافتقارهم إلى رءوس الأموال اللازمة لإدخال هذه التحسينات .

لم تقتصر زيادة الأسعار على المواد الغذائية وحدها بل أدت إلى ارتفاع أسعار الأصواف التى كانت تنتجها بوفرة انجلترا وأسبانيا وكان لذلك أثره فى اهتمام القائمين على الزراعة فى انجلترا خلال القرن السادس عشر إلى تحويل مساحات واسعة من أراضيهم إلى مراع لقطعان الأغنام مما أدى إلى أزمة فى المواد الغذائية وإلى تدخل الكاردينال "ولسى" Wolsey المسيطر على سياسة انجلترا (بين ١٥١٤ ، ١٥٢٩) ليحد من هذا الأمر فيوفر بالتالى المواد الغذائية ويعمل على تخفيض أسعارها .

الصناعة

نجحت الصناعة فى تلبية احتياجات السكان المتزايدة على عكس الزراعة التى عجزت عن ذلك . وكانت أكثر المناطق الصناعية تقدما فى أوروبا انجلترا والفلندرز بالأراضى المنخفضة وجنوبى غرب ألمانيا وإيطاليا . وقد زاد انتاج المنسوجات فى كل من انجلترا والفلندرز نتيجة لإقبال أهالى الريف على هذه الصناعة التى زادت من دخلهم ورفعت من قدرهم فى طبقات المجتمع نتيجة لذلك .

وإذا كانت أجور العمال والصناع قد زادت فى كثير من الأحيان إلا أنها لم تصل إلى القدر الذى وصلت إليه أسعار السلع الغذائية ومن ثم أصبح التفاوت بين الأسعار والأجور واضحا للغاية خلال القرن السادس عشر .

أما أهم النتائج التى ترتبت على هذه التغيرات :-

فمنها انضمام جمهور غفير من الألمان إلى الثورة الدينية التى تزعمها مارتن لوثر فى ألمانيا ، ووقوع بعض الاضطرابات فى الأراضى المنخفضة . وفى فرنسا خلال المرحلة الأخيرة من الحروب الدينية كلها (١٥٦٠ - ١٥٩٨) أى فى نهاية القرن السادس عشر .

أما فى انجلترا فقد ازداد عدد ملاك الأرض والملتزمين على عدد المستأجرين من المزارعين . وبدأت طبقة صغار الفلاحين فى الأختفاء نتيجة لارتفاع دخولهم لاشتغالهم بالصناعة إلى جانب الفلاحة ، فأصبحوا بالتالى ينتمون إلى طبقة مهمة من ملاك الأراضى ، وارتفعت بالتالى مكانتهم فى المجتمع فأصبحوا ينتمون إلى طبقة صغار النبلاء الذين يمتلكون أراضى متوسطة المساحة ، وقد استفاد غالبيتهم من ارتفاع أسعار المحاصيل الزراعية . وازداد اهتمام هذه الطبقة باستثمار أموالهم فى التجارة ليحققوا بعائدها مشاريعهم الزراعية التى رفعتهم إلى مرتبة صغار النبلاء . وحققت لأبنائهم مستقبل أكثر إشراقا . وكان لذلك أثره القوى فى جعل انجلترا تتفوق فى نموها التجارى والصناعى على سائر أنحاء القارة الأوروبية .

وإذا كانت بعض مناطق الأراضى المنخفضة الجنوبية من الفلندرز والولايات الوالونية قد استفادت بالمثل من ارتفاع أسعار المحاصيل الزراعية ورواج حاصلاتها وصناعاتها فإنه على العكس من ذلك ما حدث فى فرنسا عندما لم ينجح صغار النبلاء فى التجاوب مع ارتفاع الأسعار مما جعلهم ينصرفون عن مشاريعهم الزراعية ويتجهون نحو التدخل فى الحروب الخارجية والداخلية خلال القرن السادس عشر مما

ترتب عليه تدهور الأحوال الاقتصادية وقتئذ ، وأدى إلى مبالغة هؤلاء فى فرض الضرائب على أتباعهم ومستأجرى أراضيهم .

على الرغم من اعتبار الفلاحين أحرارا فى سائر أنحاء غرب أوروبا وجنوبها فإنهم كانوا لايزالون يرزحون تحت أعباء الالتزامات الإقطاعية الثقيلة التى يفرضها النبلاء عليهم . وكانت هذه الأعباء تتفاوت وتختلف من منطقة لأخرى تبعا لمدى حماية الحكومة لطبقة الفلاحين ففى كثير من الأحيان كان ملوك أوروبا يساندون النبلاء ضد الفلاحين لحاجتهم إلى خدمات أعضاء هذه الطبقة فى شغل المناصب الإدارية والعسكرية العليا فى الدولة .

التجارة-

من أهم نتائج الكشوف الجغرافية تحول مسار التجارة بين الشرق الأقصى وغربى أوروبا فلم تعد منطقة حوض البحر المتوسط هى المنطقة الهامة فى التبادل التجارى بينها وبالتالى فقدت المدن المطلة عليه دور الوسيط التجارى الهام بينهما، ونجح البرتغاليون وتجار أوروبا فى الاتصال المباشر بمنتجى الكماليات من توابل فأصيبت البندقية وغيرها من الجمهوريات الإيطالية والدول العربية المطلة على البحر فى مركزها التجارى ففقدت احتكارها لهذه التجارة وما كانت تدره عليها من أرباح عظيمة.

ولم يقدر الأسبان أصحاب أول مستعمرات أوروبية فى العالم الجديد - المكسيك وبيرو وبعض جزر الهند الغربية - ميزة الاتجار مع العالم الجديد بادئ الأمر حق قدره، فاكتفوا بإرسال شحنات الذهب والفضة إلى أسبانيا بينما اقتصر نشاط البرتغاليين فى أفريقيا وآسيا على إنشاء محطات للتجارة تحميها الحصون .

ولم يكن فى استطاعة أسبانيا أن تمد مستعمراتها الشاملة بما يلزمها من طعام ولباس وأسلحة وعبيد . فلم تكن الصناعة فى أسبانيا بقادرة على ذلك مما جعلها [illegible]

الكثير من الارباح من هذه التجارة؛ بل كانت مناطق أخرى من الأراضى المنخفضة وشمال إيطاليا تمد أسبانيا نفسها ببعض احتياجاتها . وكان لتجارة التهريب التى اتبعها البحارة والقراصنة الانجليز دور هام فى هذه التجارة مع المستعمرات وأسبانيا نفسها فعادت عليهم بالخير الوفير وتسببت فى سوء العلاقة بين أسبانيا وانجلترا . وهكذا كانت خيرات العالم الجديد من ذهب وفضة إذا وصلت اسبانيا لاتستفيد منها وإنما كانت تدفع معظمها لتسديد قيمة السلع التى يستوردها المستعمرون أو تدفع أجوراً للجند الأسبان سواء فى إيطاليا أم فى الأراضى المنخفضة أو فى فرنسا . وقد ساهمت السياسة الخارجية الطموحة لفيليب الثانى بالتالى فى تبديد تلك الثروات العظيمة .

وترتب على إتساع نطاق التجارة وازدياد اهمية انفرس Anvers (أو انتورب Antwerp) انشاء البنوك التى أصبح فيها ضمان للمعاملات المالية ومحافظة على الأموال المتبادلة من الخسائر الطبيعية أو . مليات السطو التى قد تتعرض لها . فاشتهرت بعض المراكز فى أوروبا فى عالم البنوك وأصبح لها مركز هام فى "أجسبرج" Avgsbrg فى بفاريا حيث استأثرت شركة الفوجرز Fuggers بالنفوذ والسلطان ، فاصبح لها دورها بالتالى فى السياسة الأوروبية . وفى إيطاليا كان لبنك Strozzi "ستروتزى" فى فلورنسا ومزرعة فى ليون والبندقية . وربما أثره العظيم فى تمويل كثير من احتياجات الحرب والسلام (١) .

---

(١) لمزيد من التفاصيل انظر نتائج الكشوف الجغرافية الاقتصادية ص ص ٥٤ ، ٥٦.

الفصل الثانى

الكشوف الجغرافية وحركة الاستعمار

كان من أهم مميزات تاريخ أوروبا الحديث حركة الكشوف وما تلاها من حركات استعمارية واسعة النطاق ؛ فحركة الكشف الجغرافى قد ظهرت مبكرة منذ بداية القرن الخامس عشر ، استمرت خلال ذلك القرن ، ولم تظهر نتائجها الحاسمة إلا فى نهايته وبداية القرن الذى يليه ؛ وتلتها كذلك حركة استعمارية واسعة النطاق تميزت بها قلة من الدول الأوروبية ، ثم لم تلبث أن انضمت إليها دول أخرى محاولة أن تحقق نصيبها من هذا الكسب المادى العظيم وترتبت على ذلك حروب بين هذه الدول لم يقتصر ميدانها على بقاع ومواطن هذه المستعمرات وإنما عداها إلى الأراضى الأوروبية نفسها

وقد كان لظهور نزعة الكشف الجغرافى والاستعمار واشتدادها فى العصر الحديث بين الدول الأوروبية أسباب متعددة منها

١ — نمو الروح القومية .

من أقوى الأسباب فى بعض دول أوروبا الغربية فى مطلع العصر الحديث وما اقتضاه ذلك من اشتداد رغبة هذه الدول فى السيطرة على بقاع جديدة ترى فى شعوبها من الضعف والتخلف ما يعينها على تحقيق ما تريد . ولم تلبث هذه الدول أن وجدت فى العالم الجديد وعلى سواحل أفريقيا وجنوبى آسيا مجالا واسعا لتحقيق هذه الأطماع . وعلى صدى المحاولات التى قامت بها فى هذا المجال أذن مؤذن الحرب فاندلعت نيرانها فى أنحاء أوروبا وغيرها ثم انتهت إلى قيام الامبراطوريات الاستعمارية . وكان أعظم تلك الدول وأنشطها فى هذا الميدان أسبانيا والبرتغال وهولندا وفرنسا

وانجلترا ؛ وهى دول كانت تحركها النزعة القومية ، وكان لكل منها ظروف خاصة مهدت لتحقيق وحدتها القومية فى نهاية القرن الخامس عشر وخلال أيام القرن السادس عشر . وإذا كانت ألمانيا وإيطاليا لم تظهرا على مسرح تلك الحوادث فما كان ذلك إلا لأنهما لم تكونا قد استكملتا وحدتهما القوميتين . فلما تم ذلك فى أيام الربع الأخير من القرن التاسع عشر ظهر اهتمامهما بالاستعمار واضحاً وجلياً . فأما النمسا التى لم تحركها النزعة القومية فقد تخلفت عن موكب الظهور فى هذا الميدان البغيض ، ومن ثم لم يكن لها فى أسلاب الاستعمار نصيب .

ومن هنا نستطيع أن ندرك كيف أن الدول التى حققت وحدتها القومية حديثاً اشتدت رغبتها الملحة فى التوسع لنشر نفوذها ومبادئها حتى باتت تؤمن بأن بقاءها رهين ببقاء مستعمراتها أياً كانت مظاهر الاستعمار فيها ، ولا أدل على ذلك مما جاء فى أقوال اللورد «كرزون» Curzon أحد مشاهير الساسة الإنجليز بشأن الهند حيث قال :

« هى محور عظمتنا ومقياس نجاحنا أو إخفاقنا ، ولئن فقدنا الهند فليكونن هذا إيذاناً بغروب شمس حياتنا » .

كما يقول أحد الكتاب الفرنسيين :

« إن فرنسا لابد لها من إمبراطورية أفريقية عظيمة ، وإلا عدت دولة أوروبية من الدرجة الثالثة ، وغدا شأنها فى ذلك شأن اليونان ورومانيا » .

تلك أقوال معناها فى رأى الإنسانية الصادقة الرشيدة ضرب من الوهم السخيف إذ لا ينبغى لدولة عاقلة تؤمن بكيانها الإنسانى أن تعتمد فى بقائها وتثبيت عظمتها على المستعمرات . وإنما العظمة فى حكم العقل الرشيد تتمثل فى جهود كل دولة فى سبيل استغلال مواردها الخاصة . وفى المشاركة فى تحقيق السلام والخير للإنسانية كافة . وقد كانت ألمانيا القيصرية قبل محنتها فى أعقاب الحرب العالمية الأولى من أعظم دول العالم وأقواها ؛ ومع ذلك لم يكن لها من المستعمرات كما كان لغيرها من دول أوروبا . وكذلك كانت الحال بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ثم فى إيطاليا وخاصة قبل ظهور روح الجشع والأوهام الباطلة التى بثها فيها موسولينى نعروره المسرحى ، إذ كانت من دول العالم المعدودة دون أن يكون لها مستعمرات وهناك دول صغيرة لها من المستعمرات نصيب موفور ، وليس لها مع ذلك فى ميزان القوى كفة راجحة ومن ذلك هولندا وبلجيكا والبرتغال . . .

٢ - الكسب المادى والجشع الاقتصادى :

ومن الدوافع إلى الاستعمار والتسلط بوجه عام أولا وأخيراً الرغبة الشديدة فى الكسب المادى والجشع الاقتصادى . هذا اللون من الاستعمار يطلق عليه الاستعمار الاقتصادى أى التسلط على بقاع الأرض واتخاذها أسواقاً للكسب المادى العريض ، وذلك عن طريق تكوين الشركات الرأسمالية . وقد أسهم فى هذا النوع من الاستعمار دول من أصحاب النشاط المادى المرموق فى بلادهم ؛ أنشأوا فى هذه المستعمرات مشروعات متعددة الأغراض ، منها ما هو تجارى لتصريف البضائع والسلع ، ومنها ما هو زراعى يقوم على إنشاء المزارع الواسعة لتوفير محصولات المناطق الحارة مثل المطاط والقطن . ومنها مشروعات البحث والتنقيب عن معادن الأرض وجواهرها .

وكان هذا الغرض واضحاً فى سائر مراحل الاستعمار . فكانت دول أوروبا تعتمد فى الحصول على كماليات حياتها على ما يأتيها من التوابل والمعادن والسكر والعاج، يأتيها من الهند وبعض بلاد الشرق الأقصى ، يبلغها بين أيدى قوافل تصل إليها بطيئة وئيدة عن طريق سواحل البحر الأسود وحوض البحر المتوسط ، وذلك حتى نهاية القرن الخامس عشر ولم يكن للتجار الأوروبيين يومئذ اتصال مباشر بمصادر تلك الكماليات . وكانت ضئيلة الكم باهظة الثمن ، كما كان الطريق الذى تسلكه القوافل فضلا عن طوله غير مأمون ؛ لذلك كانت الرغبة فى الاتصال المباشر بمصادر هذه التجارة ، والتمكن من السيطرة على الكميات المستوردة منها وعلى أثمانها وتأمين طريقها عاملا أساسياً دفع إلى ظهور حركات الكشف وتأسيس المحطات التجارية القائمة على طول الطريق البحرى من غرب أوروبا وغرب أفريقيا وشرقها فسواحل المحيط الهندى إلى منطقة جزر الهند الشرقية الغنية بالتوابل .

وكان التجار المسلمون يحتكرون التجارة فى التوابل ، ويجنون من ورائها أرباحاً طائلة . كما كانوا يتحكمون فى الأثمان والمقادير فى تعاملهم مع المدن التجارية فى شمال إيطاليا مثل جنوه والبندقية وفلورنسا .

فأفادت جمهوريات إيطاليا الشمالية المذكورة كما أفاد المسلمون فى الشام ومصر من هذه التجارة . وكانت مصدراً من مصادر قوة هذه البلاد وعزتها .

وقد تبين للبرتغال عندئذ أنه يجب — لإضعاف العالم الإسلامى والقضاء على قوته

قضاء مبرماً — أن تنتزع تجارة التوابل من أيدى تجاره ليحرموا من أرباحها وتحصيل ما ينبغى عليها من ضرائب ، ولم يكن من الحكمة تحقيق ذلك ما دام الطريق التجارى بين الشرق والغرب يمر بأراضيهم ، ومن ثم ظهرت الرغبة فى اكتشاف طريق جديد للوصول إلى الهند والشرق الأقصى مباشرة دون المرور ببلاد المسلمين المطلة على حوض البحر المتوسط .

وحققت كشوف البرتغال حول أفريقيا أحلام أوروبا التى ظلت تراودها قرابة مائتى عام . كما كللت محاولاتها ومجهوداتها التى اتصلت واستمرت نحو خمس وسبعين سنة بالنجاح .

وفى القرن التاسع عشر بعد ازدهار حركة الانقلاب الصناعى وانتقالها من انجلترا إلى سائر جهات أوروبا والعالم الجديد ، أدركت هذه الدول جميعاً شدة حاجتها الضرورية إلى مواطن المواد الخام والأسواق الخارجية ، فوجدتها فى قارة أفريقيا البكر الواسعة الغنية بمواردها المختلفة ، ومن ثم كان التسابق على اختطاف أجزاء منها فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر .

٣ — نشر حضارة الدول المستعمرة :

وثالث دوافع الاستعمار قد كان رغبة فى نشر المعتقدات الدينية والمبادىء السياسية التى كانت تدين بها دول الاستعمار أو بتعبير آخر رغبة الدول فى نشر حضارتها بمظاهرها المختلفة بين شعوب هذه البلاد . وقد اتجهت هذه الرغبة اتجاهاً دينياً أول الأمر . وكانت الحماسة الدينية عند البرتغاليين والأسبان من مواريث الصليبيين ، فكانت حياة الأسبان تدبيراً مستمراً وسعياً متصلاً فى سبيل طرد العرب من بلادهم بعد أن ظل العرب بها ما يزيد على سبعة قرون ونصف قرن وقد تحقق ذلك على يد ملك أسبانيا فرديناند فى نهاية القرن الخامس عشر . وكافأه البابا على نجاحه هذا بمنحه لقب « الملك الكاثوليكى » وهو لقب انفرد يومئذ به بين ملوك أوروبا .

وكانت ايزابيلا ملكة أسبانيا حين اقتنعت بوجوب المساهمة فى مشروع كريستوف كولمب متأثرة فى ذلك بعاملين ، هما الحصول على ثروة جزر الهند الغربية . ونشر الثقافة المسيحية . وكان هذان الغرضان من الدوافع الأساسية التى دفعت بالأسبان إلى القيام بحركتهم الكشفية لسواحل أفريقيا مدفوعين كذلك بقصد نشر المسيحية

فكانوا يأملون العثور على ما أطلقوا عليه « امبراطورية القديس يوحنا » بقصد معاونته في نشر المسيحية ، وأكبر الظن أنهم كانوا يقصدون إلى الحبشة .

وكانت فرنسا كذلك في حركتها الاستعمارية بحوض سنت لورنس مدفوعة إلى جانب غرضها الاقتصادي بدافع ديني ، فأسهم جماعة الجزويت بنصيب لا يقل عن نصيب المغامرين والتجار في استعمار منطقة البحيرات العظمى ووادي نهر المسيسبي . أما في حركة الاستعمار الانجليزي فلم يظهر ذلك بوضوح إلا في القرن التاسع عشر .

والمنادون بهذا المبدأ يرون أن الدولة صاحبة الشأن لها رسالة عالمية مقدسة . ولا بد لها أن تنشرها وتبثها بين الشعوب ، ألا وهي رسالة المدنية والحضارة ؛ رسالة تقتضيها البذل والتضحية في سبيل رفع مستوى الشعوب ، والأمم المختلفة والسمو بها إلى آفاق العزة والكرامة ، وأن الفتح عن طريق الغزو ليس غاية بل وسيلة إلى تحقيق ذلك . ويزعم أصحاب تلك المبادىء الاستعمارية أن كل أولئك أعباء يحملها الجنس الأبيض . ويصفونها بأنها أعباء ضخمة مرهقة ولكنها محببة إلى نفوسهم .

أما نحن الذين نشاهد أعمال الاستعماريين ونلمس آثارها السيئة ، ونشقى بنتائجها في كل بقاع المعمورة . فنسخر من هذه الأقوال ونراها غير صحيحة وإنما هي ذرائع الاستعمار وأغراضه المادية .

وإذا كانت الدول الاستعمارية تزعم أنها ترعى مصالح الشعوب في مناطق الاستعمار من حيث الرعاية الصحية والهداية الدينية ؛ فإن الغرض الأساسي من الاستعمار لم يخف عن إدراك المدركين ووعي الواعين .

٤ — العثور على أوطان جديدة .

ورابع أهداف الاستعمار العثور على أوطان جديدة لمن ضاقت بهم بلاد المستعمرين ولم يتضح ذلك الهدف قبل القرن التاسع عشر ، بل كان هناك راشدون من الساسة البريطانيين في مطلع حركة الاستعمار ، يرون في ذلك خطراً على مصلحة الوطن . يتمثل في حرمانه من جهود المهاجرين من أبنائه الأكفاء .

هذا الأسلوب من أساليب الاستعمار كله شر ؛ إذ معناه الاغتصاب والسطو على

بلاد آمنة مطمئنة . آهلة بالسكان ، الذين نشأوا فيها وعمروها بعد أسلافهم ، يحتلها المستعمرون لينزلوا بها من يدعون أنهم زادوا حتى ضاقت بهم أوطانهم ؛ ومعنى ذلك أنهم يجيئون بهم ليشركوا المواطنين فى أرزاقهم بعد أن كانت خالصة لهم من دون الناس . ولا يلبث أولئك النزلاء حتى يندسوا فى كيان هذه الشعوب ، يمتصون دماءهم ويحرمونهم نعمة الحياة . وقد كانت سياسة إيطاليا الفاشية تستند إلى هذا اللون من ألوان الاستعمار فالمناطق الافريقية فى نظر الإيطاليين لم تكن غير مجال يتسع للجاليات الإيطالية ، وذلك صدى لنغمة رومانية ألفها التاريخ منذ القدم ؛ فالإيطاليون هم سلالة الرومان الذين أنشأوا الامبراطورية الرومانية وجعلوا من رحاب الدنيا مجالا لأهلها ، ومن محاصيلها موارد لأرزاقهم ، ومن بحارها مرافق لحياتهم . وحسبهم أن يكون البحر المتوسط فى رأيهم حتى أيام موسولينى بحيرة رومانية .

ونحن نرى أن المطالبة بمستعمرات لإيواء من ضاقت بهم أوطانهم لم تكن فى أى وقت من الأوقات سوى ضرب من الزيف السياسى وذريعة لتحقيق المطامع المادية .

٥ — الدافع العسكرى (الاستراتيجى) :

وخامس الدوافع إلى الاستعمار عسكرى استراتيجى يحرك أصحابه إلى اغتصاب بعض البقاع والسيطرة عليها بحجة ظاهرها الحرص على السلام وباطنها الحرص على أملاكهم ومصالحهم ، كما حدث عندما احتلت انجلترا قناة السويس ومصر لتؤمن السبيل إلى مستعمراتها بالهند ، الأمر الذى كان يحتم عليها كما ادعت أن تسيطر على خط المواصلات إلى امبراطوريتها بالهند ابتداء من جبل طارق ماراً بمالطة وقناة السويس ، ثم عدن وسنغافورة وأمثلة ذلك كثيرة قد لا يتسع المجال لذكرها وتعاصيلها .

٦ — الرغبة فى زيادة المعلومات الجغرافية :

سيطرت على الأوروبيين فى عصر النهضة رغبة قوية لزيادة معلوماتهم الجغرافية ، وكان الباعث على هذه الرغبة ظهور روح البحث العلمى والتنقيب وتقدم علم الفلك والاهتداء إلى آلات لا غنى عنها للقيام برحلات بحرية طويلة ؛ فقد عرف الأوروبيون الأسطرلاب والبوصلة والدفة المتحركة لعبور البحار مما شجع الملاحين على توسيع نطاق الملاحة ، وبناء السفن القوية الكبيرة الحجم .

ومع ذلك فقد كانت هنالك عوامل شخصية تدفع الأفراد إلى الاستكشاف والاستعمار منها روح المغامرة والكشف والرغبة فى الكسب المادى والثراء السريع ، نذكر منها مستعمرة ولاية فرجينيا Virginia وكندا ، والبرازيل ، وبيرو ، والمكسيك وغيرها . كما غدت الأراضى المكتشفة حديثاً ملجأ للعناصر غير المرغوب فيها ؛ مثل المسجونين السياسيين ، والمحكوم عليهم بالإعدام . فسافر منهم عدد كبير فى بادىء الأمر ليعملوا فى خدمة الحركة الاستعمارية ، ثم أطلق سراحهم فيما بعد ليندمجوا مع سكان المستعمرات . ولما فقدت انجلترا مستعمراتها الثلاث عشرة الممتدة على طول الساحل الشرقى لأمريكا الشمالية أخذت فى استعمار استراليا لتجد ملجأ وملاذاً لهذا النوع من الانجليز ممن لاترضى عن إقامتهم بانجلترا نفسها . لذلك شرعت فى استعمار استراليا عام ١٧٨٩ أى ست سنوات بعد حصول الولايات المتحدة الأمريكية على استقلالها .

وعندما وقعت المنازعات الدينية فى أوروبا ، هاجر عدد كبير من الأوروبيين المضطهدين إلى المستعمرات ليمارسوا دينهم بكل حرية . فهاجر عدد كبير من البيوريتان من انجلترا . فكانوا النواة التى قامت بتأسيس مستعمرات نيوإنجلند . كما هاجر بعض الهيجونوت من فرنسا ، والمورافيين من النمسا وهاجر المضطهدون من إقليم البلاتين ، وأهالى سالزبرج فى المانيا . وكان أمراً طبيعياً أن تفر هذه العناصر المضطهدة إلى العالم الجديد لتمارس عقائدها بمطلق الحرية دون ملاقاة أى معارضة .

أما عن حركات الكشف والاستعمار البرتغالى والأسبانى فقد اختلفت كل منها عن الأخرى ؛ فبينما اتجهت كشوف البرتغال نحو غرب أفريقيا وجنوبها ثم شرقاً حتى منطقة جزر الهند الشرقية ، اتجهت كشوف الأسبان غرباً لتصل إلى نفس الهدف أو الغاية التى سعت إليها البرتغال ، ولتثبت حقيقة جغرافية كانت خافية على الأذهان وهى كروية الأرض . كما اختلفت طريقة استعمار كل من البرتغال وأسبانيا . أما طريقة البرتغاليين فكانت تشبه طريقة الفينيقيين والقرطاجنيين من حيث أنهم كانوا يحتلون مراكز معينة على السواحل فقط غير عابئين بالتوغل داخل الأراضى لاستعمارها على الطريقة الاستعمارية الحديثة (ويستثنى من ذلك استعمارهم للبرازيل) ؛ وذلك لقلة عدد سكان البرتغال نظراً لصغر مساحتها مما جعلها غير قادرة على الاستغناء عن عدد من سكانها ، ومن ثم كانت إمبراطوريتهم تتكون من محطات بحرية ، ومراكز تجارية فحسب ،

فى هذه المراكز كانوا يقنعون بتحميل المراكب المختلفة القاصدة لشبونة بمختلف السلع وكانوا فى العادة يمضون بها من ثلاث إلى أربع سنوات حتى يتمكنوا من جمع بعض المال ثم يعودون أدراجهم إلى بلادهم . هكذا كان شأن الاستعمار البرتغالى ، أما الأسبان فقد استعمروا استعماراً حقيقياً فى جزر الهند الغربية والمكسيك وبيرو .

الكشوف الجغرافية البرتغالية :

من أهم الكشوف الجغرافية البرتغالية كشف طريق رأس الرجاء الصالح

كشف طريق رأس الرجاء الصالح .

عبر الملاحون البرتغاليون خط الاستواء عام ١٤٧١ وتأكدوا أن القارة الأفريقية تمتد جنوب هذا الخط ، وأن الملاحة فى هذه المناطق ليست عملية مستحيلة كما كان يعتقد الكثيرون ، كان ملك البرتغال حنا الثانى (١٤٨١-١٤٩٥) من المولعين بالكشوف والأسفار بغية الكشف ، وحققت الكشوف الجغرافية فى عهده نصراً عظيماً عندما اصطدم « برثلميودياز » Barthélémy Diaz بساحل أفريقيا الجنوبى وكشف الطرف الجنوبى للقارة ١٤٨٧ الذى أطلق عليه رأس العواصف ، وقد عدل الملك هذا الاسم مجعلة « رأس الرجاء الصالح » (١٤٨٨) تفاؤلا وتيمنا بالموقع الجديد .

وبعد فترة ركود استأنف البرتغاليون جهودهم فى مواصلة الكشوف الجغرافية ابتغاء الاهتداء إلى طريق بحرى متصل إلى الهند حول أفريقيا . وكانت الهند بمحصولاتها الثمينة وتوابلها الشهية وتجارتها الرائجة الوفيرة هى الهدف الأول للبرتغاليين ، ومحط آمالهم فى مشروعات الكشف الجغرافى . وفى يولية ١٤٩٧ أوفد الرحالة « فاسكودى جاما » Vasco de Gama فى رحلة مكونة من ثلاث سفن ، فاستطاع أن يمر برأس الرجاء الصالح ثم سارت سفنه شرقاً بمحاذاة الساحل الشرقى لأفريقيا فمرت بموزمبيق ١٤٩٨ ، و« ممبسة » Mombassa و« مالندى » Malindes (ثغر يتبع حالياً كينيا) . وكانت هذه الثغور غاصة بالتجارة وتخضع لسيطرة سلاطين وأمراء المسلمين ، وكان نفوذهم أحياناً كثيرة يمتد إلى ما بعد الساحل . وقد وجد البرتغاليون الحياة الاجتماعية ، والسلطة السياسية على الساحل الشرقى أكثر رقياً من التى وجدوها على الساحل الغربى . كما أنهم اصطدموا بسلطة المسلمين ونفوذهم على الساحل الشرقى مباشرة .

وفى ثغر « مالندى» أقام فاسكو دى جاما بضعة أسابيع واستطاع أن يضطر حاكمها إلى تزويده ببحار ماهر ، عليم بطبيعة الملاحة فى المحيط الهندى وهو البحار الربان «ابن ماجد» (لقبه شهاب الدين أحمد بن ماجد السعدى النجدى) وقد ترك للتراث العربى الملاحى ثروة قيمة من المؤلفات العلمية فى فنون الملاحة والبحرية . أفاد فاسكو دى جاما من خبرة ابن ماجد وما أطلعه عليه من خرائط عربية ممتازة توضح معالم الرحلة، فجعله قائداً لسفينة القيادة التى كان عليها فاسكو دى جاما ، والتى بارحت مالندى قاصدة الهند فوصلت ثغر «كاليكوت» Calicut على الشاطىء الغربى للهند المسمى ساحل « ملبار » وأقام فيها قرابة ثلاثة أشهر عاد بعدها إلى البرتغال فبلغها فى سبتمبر ١٤٩٩ ، فاستقبل استقبالا حافلا فى لشبونة ، فكان بذلك أول من استخدم طريق رأس الرجاء الصالح للوصول إلى الهند

وقد ظل الحظ حليفاً لهم ، إذ أنهم بطريق الصدفة اكتشفوا البرازيل عام ١٥٠٠ فقد أوفد ملك البرتغال عمانويل (١٤٦٥ — ١٥٢٠) رحلة بحرية على رأسها « ألفارز كبرال » Alvarez Cabral قاصـــدة إلى شرق أفريقيا والمحيط الهندى ، وأراد قائدها أن يتجنب خليج غانة فضل الطريق وانحرف نحو الجنوب الغربى ، ومن ثم اصطدم بساحل البرازيل . ولم يلبث هذا الملك أن اختار رحالة آخر يدعى « أمريجو فسبوتشى » Amerigo Vespucci ؛ قام بعدة رحلات وأطلق اسمه على الأمريكتين.

عندما تم للبرتغاليين العثور على الطريق إلى الهند ، حاولوا تدعيم مركزهم فى احتكار التجارة فى المحيط الهندى ، فاستخدموا وسائل العنف والقوة ، ونجحوا بهذه الطريقة فى استبعاد منافسيهم . فقد قابل « فاسكو دى جاما » أسطولا تجارياً عربياً تجاه « قاليقوت » Calicut عام ١٥٠٢ ، فاعتدى عليه وأنزل بحارته ألواناً متعددة من القسوة منها تقطيع الأنوف والآذان .

ولما كان احتكار البرتغاليين لهذا الطريق يتعارض مع مصالح كل من سلطان مصر والبنادقة ، فقد تعاقدا على مقاومة النفوذ البرتغالى الجديد . وأعدت بالتالى حملة فى البحر الأحمر . وإذا كانت هذه الحملة قد نجحت بادىء الأمر فى تحقيق بعض الانتصارات إلا أنها لم تلبث أن هزمت على يد الأسطول البرتغالى بقيادة « الميدا Almeida » فى موقعة « ديو » البحرية عام ١٥٠٩ . وقد استطاع القائد « ألبوكرك Albuquerque » أن يقضى على البقية الباقية من نفوذ البنادقة ، وذلك عندما دعم

مركز البرتغال على طول الطريق البحرى إلى الهند بالاستيلاء على عدن عند مدخل حوض البحر الأحمر الجنوبى وجزيرة «سوقطرة» Sokatra عند مدخل هذا البحر (١٥١٣) و«هرمز» Ormuz عند مدخل الخليج العربى (١٥١٥)؛ أى أنه نجح فى سد الطريقين الوحيدين إلى الشرق فى وجه البنادقة. ولذلك يعتبر «البوكرك» المؤسس الحقيقى للامبراطورية البرتغالية ففى الهند استولى على «جوا» Goa عام ١٥١٠ لتصبح عاصمة لهذه الامبراطورية الاستعمارية الشاسعة. وفى عام ١٥١١ يضع يده على «ملقا» Malacca على الطريق التجارى بين الهند والصين (جنوبى الهند الصينية وشمال غربى سنغافورة فى شبه جزيرة الملايو). ويسيطر على بعض جزر التوابل، بل وصلت جهود البرتغاليين ونفوذهم حتى كانتون «Canton» على حدود الصين عام ١٥١٧. وقد أنشئت سفارة برتغالية لأول مرة فى بيكين عام ١٥٢٠.

ويمكننا أن نجمل مظاهر الاستعمار البرتغالى فى أفريقيا فيما يلى: —

١ — توقف البرتغاليون عند السواحل الإفريقية سواء كانت الغربية أم الشرقية ولم يتوغلوا داخل القارة.

٢ — اختاروا مناطق صالحة لرسو السفن ولبناء القلاع على طول الساحل الغربى والشرقى، وأقاموا فيها مراكزهم التجارية ومحطاتهم البحرية؛ وهذه المراكز تتكون من قلعة حربية وكنيسة ومساكن لإقامة الجند والتجار والأفريقيين الذين يعتنقون المسيحية.

٣ — تحطيم قوة التجار المسلمين حيثما وجدوهم، وخاصة فى شرق أفريقيا وهدم مدنهم، والمحاولة المستمرة لاحتكار التجارة والاستيلاء على أرباحها بدلا منهم.

٤ — بدأ البرتغاليون التعامل فى تجارة الرقيق وبدأت لشبونه تصبح مركزاً مهماً فى هذه التجارة، كما أصبحت مركزاً هاماً لتجارة التوابل، وسوقاً للجملة تحصل منها أوروبا على كل ما تحتاجه من سلع الشرق الأقصى.

٥ — احتكرت البرتغال التجارة مع الأفريقيين.

وعلى الرغم من هذه المظاهر فقد ظلت أفريقيا فى المرتبة الأخيرة بالنسبة للاستعمار البرتغالى الذى كان مشغولا بالتجارة مع الشرق الأقصى وتوابل الهند والشرق وما يفيد

منها من أرباح . ولم يكن احتلال أفريقيا فى حسبانه أكثر من محطات على طول الطريق لنشر المسيحية وقطع الطريق على التجار المسلمين .

انهيار الإمبراطورية الاستعمارية للبرتغال فى الشرق وأسبابه :

وهكذا تكونت أول امبراطورية استعمارية فى العالم الأوروبى الحديث . كانت ممتلكاتها تمتد فى مساحة تزيد على خمسة آلاف فرسخ (٥٠٠٠ فرسخ) من السواحل ابتداء من رأس « بوجادور » فى الأطلنطى حتى « مولوكاس » Moluccas فى الباسفيكى ، كما كانت تتضمن جزءاً من أمريكا الجنوبية (البرازيل) .

على أن البرتغال لم تستطع الاحتفاظ بهذه الامبراطورية زمناً طويلا ، إذ لم تلبث أن سقطت أمام غزو أسبانيا فى عام ١٥٨٠ . وظلت هى ومستعمراتها تابعة لأسبانيا حتى عام ١٦٤٠ وذلك لعدة عوامل من أهمها : —

١ — لم يستطع البرتغاليون أن يقلدوا البنادقة فى إيجاد طبقة من التجار الصغار للعمل فى ميدان التجارة . وإنما تركوا هذه المهمة للهولنديين الذين نافسوا البرتغاليين وكانوا خاضعين لحكم الأسبان ، فأتاح لهم ذلك فرصة توزيع تجارة البرتغال فى أوروبا وأصبحت لشونه تموج بالتجار الهولنديين الذين كانوا يقومون بدور الوسيط بين البرتغال وباقى أوروبا ، وغدت كل من امستردام وانتورب مركزين رئيسين لتوزيع سلع الشرق الأقصى وأفريقيا وعندما استولت أسبانيا على البرتغال عام ١٥٨٠ وكان الهولنديون فى ثورة على الحكم الأسبانى ، أغلق فيليب ملك أسبانيا موانى البرتغال فى وجوههم . مما دعا الهولنديين إلى إرسال سفنهم إلى غرب أفريقيا ليتعاملوا مباشرة مع مراكز التجارة الأصلية فى أفريقيا والشرق . واستطاعت هولندا أن تنتزع من البرتغاليين محطاتهم التجارية ، وأن تأخذ سفنهم المشحونة بالسلع والبضائع غصباً ، وأن تقوض صرح الامبراطورية البرتغالية فى الشرق الأقصى ، حيث مكنت هولندا لسلطانها وظلت آثارها الاستعمارية فى جزر الهند الشرقية باقية ماثلة إلى عهد قريب .

٢ — ومن العوامل التى سهلت عملية اغتصاب الهولنديين للمراكز التجارية البرتغالية أن البرتغال لم تستطع لقلة عدد سكانها بسبب صغر مساحتها أن تقدم عدداً كافياً من الرجال للدفاع عن مثل هذه الامبراطورية العظيمة . ولذلك لم يتمتع

البرتغاليون بهذا الملك العريض وتلك الامبراطورية الشامخة أكثر من ٧٥ عاماً ، عندما حل محلهم الهولنديون منذ نهاية القرن السادس عشر ثم الانجليز والفرنسيون.

الكشوف الأسبانية :

بينما كان البرتغاليون منهمكين فى البحث عن الطريق إلى الهند جنوباً بالدوران حول أفريقيا ، كان هناك إيطالى يعمل لحساب أسبانيا وهو «كريستوف كولمب» Christopher Columbus يتجه غرباً ويكشف عن غير قصد قارة جديدة هى قارة أمريكا

من الصعب أن نتتبع حياة هذا المكتشف العظيم بسبب ما أحاط بها من أساطير مختلفة ، ولد فى جنوه عام ١٤٥١ . ويظهر أنه قد اقتبس فكرة البحث عن الطريق إلى الهند بالسير غرباً من العالم الفلكى الفلو رنسى « توسكانيللى » Toscanelli Barthelemy وقد بدأ يظهر اهتمام كولمب بالشئون البحرية منذ عام (١٤٨٠) بعد زواجه من ابنة برتغالى معروف بمقدرته الملاحية . وهكذا نجده يحاول أن يحقق مشروعه فى الوصول إلى الهند غرباً . وقد سيطرت عليه فكرة كروية الأرض التى عرفها وأعلنها العلماء الأقدمون من اغريق ورومان . وقد ساعد كولمب على المضى فى مشروعه ما اتصف به من صلابة فى الرأى وتشبث به ، فلم يكن من السهل أن ينتابه يأس فيقلع عن مشروعه . بدأ بالتفكير فى عرض مشروعه على بلده حتى يكسبها فخر نجاح محاولاته ولكنه فشل عندما رفض السناتو فى جنوه مساندته فى مشروعه ، فالتجأ إلى البرتغال وطنه الثانى . فأحسن الملك جون الثانى استقباله . وأرسل مشروعه لفحصه إلى Diégo Otris وهو أسقف «سبته» وإلى طبيبين يهوديين عالمين فى الوقت نفسه بشئون الملاحة ولكنهم بدافع عامل الغيرة والحقد على كولمب أعلنوا خطورة الإقدام على المشروع وعدم احتمال نجاحه .

وقد اشتد غضب كولمب . فغادر البرتغال ، وقصد أسبانيا فى نهاية عام ١٤٨٤ كما أنه أرسل أخاه Barthélemy إلى الأمير هنرى فى انجلترا وهو الذى سيصبح بعد قليل الملك هنرى السابع مؤسس أسرة التيودور فيها . وبينما كان أخوه يعرض الأمر على هذا الأمير ، كان هو نفسه يعرض المشروع على فرديناند وإيزابللا . وكانا مشغولين بالحرب ضد العرب فى أسبانيا ومع ذلك فقد رحبا به وعهدا إلى

« تلافيرا » Talavera رجل الدين المقرب من الملكة ، والذى تدلى إليه باعترافاتها ، لفحصه. وبعد بحث طويل ، وضياع خمس سنوات لم يصل إلى كولمب أى موافقة على مشروعه بل أن ملكى أسبانيا صرحا له بأنهما لن يقدما على أى عمل جديد قبل الانتهاء من الحرب ضد العرب .

وقد زاد من حزن «كولمب» وآلامه أنه لم يتلق أى رد من أخيه « بارتليمى » وقد أسره القراصنة فظل فى حوزتهم عدة سنوات . عندئذ صمم أن يبادر بنفسه لعرض الأمر على ملك انجلترا ولكن حوان بيريز Juan Perés وهو رجل من رجال الدين فى إحدى الأديرة — وقد درس مشروع كولمب واقتنع بصحته — نبه الملك إلى أهمية هذا المشروع . وقد دهشت الملكة لتوصيحاته ، فاستدعت كولمب للمثول أمامها فى القصر . وبعد أن كاد كولمب أن يقنع الملكة بصلاحية مشروعه . ظهرت الملكة نفوراً من المشروع بسبب تأثير فرديناند زوجها عليها .

وعندما نجحت إيزابللا وفرديناند فى طرد البقية الباقية من العرب من غرناطة توسط وزيران لمشروع كولمب فوافقت الملكة عليه ، ولما كانت حالة البلاد المالية سيئة ، فقد تبرعت بجواهرها لكى تغطى نفقات رحلة كولمب ، ثم عقدت معه معاهدة فى « سانت فيه » Santa-Fé — حيث كان الملكان يقيمان — بتاريخ ١٧ ابريل ١٤٩٢ ونص الاتفاق على « أن فرديناند وايزابللا بوصفهما ملكى المحيط قد أنعما على كولمب برتبة أدميرال أعظم على كافة البحار ، والجزر والقارات التى يكتشفها ، على أن تؤول كل هذه الممتلكات لأولاده من بعده » وقد عين كذلك نائباً عن الملك فى كافة الأراضى التى يكتشفها . وله عشر المكاسب التى تجنيها أسبانيا من العمليات التجارية الناتجة عن الكشوف الجديدة .

وقد زوده بالمال اللازم للرحلة علاوة على حلى الملكة الأخوة « بنزن » Pinzon وكانت عدته من ثلاث سفن قاد إحداها وهى Sainte-Marie بينما قاد السفينتين الاخريين الأخوة الثلاثة Pinzon . وقد أظهروا جميعاً استعدادهم لكل تضحية فى سبيل الإسهام فى نجاح مشروع كريستوف كولمب .

رحلت السفن الثلاث من ثغر « بالوس » Palos فى ٣ أغسطس ١٤٩٢ وتوقفت الرحلة فى جزر الكنارى . ولكنها لم تلبث أن استأنفت الرحلة من جديد فى ٩ سبتمبر ،

وقد اشتد قلق البحارة إبان الثلاثة والثلاثين يوماً التالية ، فظنوا أنهم لن يتمكنوا من العودة إلى أسبانيا . ولكنهم لم يقوموا بالعصيان كما أشاع بعض المعارضين ، وفى ليلة ١١ — ١٢ أكتوبر ظهرت لهم بعض معالم الأرض . وقد كانت تلك التى اقترب منها كولمب هى إحدى جزر « لوكايس » Lucayes بالقرب من أمريكا الشمالية وعند مدخل مضيق فلوريدا Florida ؛ فأطلق عليها «سان سلفادور» San Salvador فظن كولمب بأنه قد اقترب من سواحل آسيا . وفعلا أخذ يبحث عن مملكة «كاثى» Cathay (الصين) ليقدم لملوكها الخطابات التى زودها به ملكا أسبانيا ولكن دون جدوى . هناك سارع بالعودة ليعلن نتيجة اكتشافاته فى أسبانيا . فوصل ثغر « بالوس » Palos فى ١٥ مارس (١٤٩٣) أى بعد سبعة أشهر من مغادرته إياه . وهناك استقبل استقبال الظافر . وقد اكتشف خلال هذه الرحلة جزر كوبا وهاييتى وغيرها .

ولم يلبث أن قام كولمب برحلات ثلاث أخرى (١٤٩٣ — ١٤٩٨ — ١٥٠٢) وفيها تم الكشف عن جزر الهند الغربية . وفى رحلته الثالثة سار بمحاذاة الساحل الشمالى لأمريكا الجنوبية عند مصب نهر أورينكو . وفى رحلته الرابعة سار بمحاذاة بعض سواحل أمريكا الوسطى ، ووصل فعلا مضيق بنما . ومات عام ١٥٠٦ بعد وصوله إلى أسبانيا بقليل .

فقد كولمب حظوته عند الشعب الأسبانى ابتداء من رحلته الثانية وذلك لأن رحلاته لم تحقق ما وعد به كولمب ، كما أنها لم تحقق المطامع التى تاقوا إليها من الذهب والفضة .

مات كولمب فى أسبانيا عام ١٥٠٦ وهو يعتقد أنه قد وصل إلى آسيا وأن الجزر التى اكتشفها إنما هى تلك التى توجد بالقرب من الهند ، ومن هنا ترجع تسميتها إلى جزر الهند الغربية ، وكذلك تسمية سكانها الأصليين بالهنود . ولم تلبث الأذهان أن أخذت تشك فى أن هذه الأراضى التى وصل إليها كولمب هى آسيا ، ولا سيما بعد تلك الرسالة التى نشرها « أمريجو فسوتشى » Amerigo Vespucci الفلورنسى ؛ فأشار إلى هذه الأراضى المكتشفة حديثاً بالعالم الجديد . وقد قام برحلته لحساب البرتغال فى إتمام كشف البرازيل فاقترح عالم من اللورين إطلاق اسم أمريكا على هذه الأراضى المكتشفة عام ١٥٠٧ . وقد تأكد هذا الاعتقاد عندما عبر « بالبوا » Balboa الجبال التى

يتكون منها المضيق (مضيق بنما) ووجد نفسه تجاه محيط عظيم واسع الأرجاء فى عام ١٥١٣ .

وقد انقطع الشك ما صبح يقيناً بعد رحلات « ماجلان » حول الأرض . « ماجلان » Magellan (١٥١٩—١٥٢٢) . حدث ذلك فى عهد ملك أسبانيا شارل الأول الذى تولى عرشها عام ١٥١٦ (وتوج امبراطوراً باسم شارل الخامس عام ١٥١٩) . فى عهده بلغت البعوث الكشفية الأسبانية الذروة . وماجلان برتغالى كان يعمل تحت قيادة « الميدا » Almeda فى الهند ، آمن بفكرة الوصول إلى الشرق عن طريق السير غربا حول الطرف الجنوبى لأمريكا . ولما كان مغضوباً عليه من ملك البرتغال فقد قدم مشروعه لملك أسبانيا فرحب به . وكان يتلخص فى أن الطريق إلى جزر التوابل من الغرب أقصر إليها من الشرق ، وأن هذه الجزر تقع فى المنطقة المخصصة لأسبانيا حسب الاتفاق المعقود بينها وبين البرتغال .

أعدت الحملة من خمس سفن أبحرت فى أغسطس ١٥١٩ من ميناء « سان لوكار » San Lucar واتجهت فى المحيط الأطلسى جنوباً فسارت حتى « ريودى جانيرو » فى البرازيل ثم إلى مصب نهر « ريودى لابلاتا » وسارت بمحاذاة الشاطىء الشرقى لأمريكا الجنوبية واكتشف رحالها فى أكتوبر ١٥٢٠ ممراً مائياً عميقاً جداً محصوراً بين جبال شاهقة تغطيها الثلوج . وكان هذا الممر عند الطرف الجنوبى لأمريكا الجنوبية ويفصل هذه القارة عن جزيرة أرض النار . وقد أطلق على هذا الممر إسم مضيق ماجلان . وطافت السفن حول الطرف الجنوبى لأمريكا الجنوبية عبر هذا المضيق ثم دخلت فى ٢٠ نوفبر إلى المحيط الهادى ؛ وسماه ماجلان بهذا الإسم لأنه وجده قليل الأعاصير بالقياس إلى ماعاناه فى المحيط الأطلسى ، وأبحرت السفن شمالا إتجاه الغرب وقطعت آلاف الأميال البحرية فى المحيط الهادى ومرت بجزر « ماريانا » ثم وصلت إلى جزر الفيلبين . وأطلق عليها هذا الاسم تكريماً لفيليب ابن شارل الخامس والذى سيعتلى عرش أسبانيا باسم فيليب الثانى (١٥٥٦ — ١٥٩٨) .

أعتقد ماجلان أنه وصل إلى جزر التوابل ولكنه كان قد أخطأ فى تقدير درجات العرض ، وابتعد عشر درجات شمالا عن الطريق المؤدى إلى جزر التوابل . ونتج عن ذلك أن أصبحت هذه الجزر تابعة لأسبانيا وقد لقى ماجلان حتفه فى نزاع مع سكان إحدى هذه الجزر فى أبريل عام ١٥٢١ ، فتولى القيادة من بعده أحد رجال

الحملة وهو « جون سباستيان ديلكانو » John Cebastian Del Cano ، وغادرت الحملة الفلبين بعد أن نقص عدد رجالها نقصاناً خطيراً . وفى نوفمبر ١٥٢١ وصلت إلى إحدى جزر التوابل وهى « تيدور » Tidor ، وكان الوصول إليها من الأمور التى راودت خاطر ماجلان .

وفى فبراير ١٥٢٢ غادرت الحملة جزر التوابل فى طريق عودتها إلى أسبانيا ، فعبرت المحيط الهندى ومرت برأس الرجاء الصالح فى ٦ مايو ١٥٢٢ ، ودلفت إلى المحيط الأطلسى بعد أن أمضت فى رحلتها ثلاث سنوات ، وكان عدد بحارتها فى أول الرحلة أكثر من مائتين . مات وقتل معظمهم حتى هبط عددهم إلى ثمانية عشرة رجلا ، وكان معظمهم من المرضى ، وبعد أن كانت الحملة مكونة من خمس سفن عادت الحملة بسفينة واحدة ولكن عندما وصلت هذه الحملة إلى « ملوكاس » Moluccas جزر التوابل الواقعة فى الشمال الغربى من استراليا — وقد عرفها العرب منذ أيام القرن العاشر ، ولكنها وقعت فى يد هولندا عام ١٦٠٥ ، ثم استقلت وأصبحت جزءاً من جمهورية أندونيسيا — استطاعت أن تحصل على شحنة من التوابل وجد عند العودة أنها كفيلة بتغطية جميع نفقات هذه الرحلة الطويلة الأولى من نوعها فى العالم .

كان لهذه الرحلة نتائج على جانب عظيم من الأهمية ، فهى قد أثبتت أن السير فى إتجاه واحد سواء أكان ذلك من الشرق أم من الغرب يؤدى إلى المكان الذى بدأ منه الإنسان رحلته . وبذلك استقرت فى الأذهان الحقيقة الجغرافية ، وهى كروية الأرض وصححت مواقع الأراضى المستكشفة ، وأيقن رجال البحث أن هناك قارتين عظيمتى الإتساع هما أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية تفصلان بين أوروبا وآسيا ، فضلا عن محيط مترامى الأطراف كان مجهولا وهو المحيط الهادى . فتحت رحلة ماجلان الشرق الأقصى أمام أوروبا بطريق ملاحى متصل ، وربطت بين العالم الجديد الذى يضم الأمريكتين ، وبين الشرق الأقصى باكتشاف الممر الذى يعرف باسم ماجلان فى أقصى الطرف الجنوبى من أمريكا الجنوبية موصلا بين المحيطين الهادى والأطلسى . ولم يبق غائباً عن مجال المعرفة سوى استراليا والأقاليم القطبية .

أما دور انجلترا فى ميدان الكشف فيعد صغيراً للغاية إذا قورن بالدور العظيم الذى قامت به كل من أسبانيا والبرتغال . ويرجع الفضل فيه إلى إيطالى كذلك ، من البندقية ويدعى « جون كابوت » John Cabot ، نزح إلى انجلترا وأقام فى بريستول

فى عهد هنرى السابع مؤسس أسرة التيودور . وكان مولعاً بالسير وركوب البحر وعلى علم بأحوال الشرق إذ سبق له السفر إليه عن طريق القوافل فى وسط آسيا إلى الصين ، وقد سمح له هنرى السابع فى عام ١٤٩٦ بالقيام على رأس بعثة لاكتشاف الأقاليم التى نعيا علىها « الكفرة غير المسيحيين » ، فأبحر « كابوت » من ميناء بريستول ١٤٩٧ فى سفينة إنجليزية ، وعبر المحيط الأطلسى حتى وصل ساحل أمريكا الشمالية عند « نيوفوند لاند » New Found Land وهى أقدم الممتلكات الانجليزية .

وأبحر كابوت مرة ثانية عام ١٤٩٨ فى خمس سفن وارتاد الشاطىء الشرقى لأمريكا الشمالية حتى فلوريدا . وقد أدى ذلك إلى استعمار انجلترا للأقاليم المعروفة الآن باسم الولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن السابع عشر .

أما فرنسا فكانت كشوفها قليلة ومتأخرة عن البرتغال وأسبانيا وانجلترا ؛ نلخصها فيما يلى :

١ ــ اتجهت نحو أمريكا الشمالية فاكتشفت كندا . وكان الملاح الفرنسى « جاك كارتييه » (١٤٩١ ــ ١٥٥٧) Jack Cartier فى طليعة الرواد الفرنسيين الذين كشفوا هذا الإقليم . عهد إليه الملك فرانسوا الأول فى عام ١٥٣٤ بالقيام . برحلات كشفية يعبر فيها المحيط الأطلسى فى إتجاه الغرب نحو العالم الجديد . وقد وصل إلى شاطىء جزيرة نيوفوند لاند المواجهة لكندا ، ثم بلغ شاطىء كندا . وكان « جون كابوت » قد سبقه إلى هذا الشاطىء عام ١٤٩٧ ، ولكن الملاح الفرنسى تميز عنه بكشف مصب نهر سنت لورنس وبتوغله داخل الأراضى الأمريكية . وقام « جاك كارتييه » بأربع رحلات فى هذه المنطقة .

٢ ــ أدت الاضطهادات الدينية فى فرنسا إلى هجرة عدد كبير من الهيوجونوت إلى العالم الجديد . وكان لتجارة الفراء أثرها فى تنشيط حركة الكشف . فقد أقبل عليها الفرنسيون إقبالا عظيماً واستعانوا بالهنود الأصليين على الحصول على الفراء من الغابات .

٣ ــ وركز الفرنسيون جهودهم فى حوض سانت لورنس طوال القرن السابع عشر . تكونت الشركات التجارية لاكتشاف المناطق وبناء المستعمرات . وكانت أكبر الجهود فى هذا المجال بفضل « صمويل شمبلان » Samuel de Champlain إذ أسس

أول مستعمرة فرنسية فى شبه جزيرة شرق كندا أطلق عليها « أكاديا » Acadia ثم عرفت « بنوفاسكوشيا » Nova Scotia . وفى عام ١٦٠٨ أسس مدينة « كويبك » Quebec على نهر سانت لورانس . وأطلق اسم « شامبلان » على بحيرة تقع بين الولايات المتحدة وجنوبى كندا تخليداً لذكرى المكتشف العظيم .

وفى ١٦٨٢ نجح « لاسال » La Salle (١٦٤٠ — ١٦٨٧) فى اكتشاف نهر المسيسبى ، ونشأت فيه مستعمرة لويزيانا نسبة إلى لويس ١٤ . وانتهى الأمر بالفرنسيين إلى تكوين مستعمرتى كندا ولويزيانا . وقد أدى الاحتكاك بين مستعمرات انجلترا وفرنسا إلى صدام حربى بينهما عام ١٧٥٤ . وهكذا أسهمت فرنسا فى مجال الكشوف الجغرافية بعمل رائع فى أمريكا الشمالية يفوق عمل انجلترا بها .

تكوين الإمبراطورية الاسبانية :

احتل الأسبان بادىء الأمر جزر الهند الغربية ولكنهم لم يجدوا بها غير قدر ضئيل من الذهب وكانوا يطمعون فى العثور على كميات كبيرة منه ولكن أحاديث السكان الأصليين دلتهم على أن الذهب وغيره من المعادن الثمينة توجد بكثرة فى قلب القارة الجديدة . وهنا فكر الأسبان فى غزو هذه القارة ، وكان ذلك بعد أربعة عشرة عام من وفاة « كولمب » .

استعمار المكسيك :

كان يسكن القارة الأمريكية شأن جزر الهند الغربية أقوام متوحشون . ولكن فى بعض المناطق كالمكسيك وبيرو وجد الأسبان ممالك حقيقية ، وصلت إلى درجة متقدمة من الحضارة ، ومن الاكتشافات الحديثة يظهر أن حضارة هذه الأقاليم إنما ترجع إلى عهد بعيد .

عند وصول الأسبان إلى المكسيك وجدوها محتلة بجماعة من « الآستك» Azteques وهى جماعة نزحت جنوباً وكانت حديثة العهد بالسلطة فى هذا الإقليم . ومن المظاهر الحضارية لهذه الجماعة ، أنها كانت تشتغل بالزراعة ، وتطرد من حظيرتها كل من يرفض أن يزرع ويستقر أو يتزوج ؛ كما احتوت على طائفة من المعدنين المهرة ؛ يصنعون النحاس والزنك والفضة والذهب ، ومنهم أيضاً النساجون أى صانعو الأقمشة

من القطن والكتان وفراء الأرانب ، وريش العصافير . وقد برعوا فى تلوينها بألوان زاهية ، كما كانت كتاباتهم تشبه الكتابة الهيروغليفية عند قدماء المصريين وقد شيدوا المدن العظيمة التى أعجب بها الأسبان أشد الإعجاب .

ومع ذلك فإن عادات وتقاليد شعب الآستك كانت خليطاً بين الحضارة والمدنية من ناحية ، والوحشية من ناحية أخرى . فقد كانت ديانتهم همجية بدائية تتطلب آلهتهم فيها ضحايا بشرية كثيرة ، قد تبلغ المئات بل والآلاف فى بعض الأحيان ، فكانت الضحية تلوى على حجر يحمله أربعة من الكهنة ، ثم يشق صدرها بسكين لاستخراج القلب الذى يقدم للآلهة قرباناً . ومن ثم كان سكان المكسيك فى حرب دائمة مع جيرانهم ليحصلوا على تلك الضحايا البشرية اللازمة لآلهتهم .

تم غزو المكسيك ، ومساحتها تبلغ أربعة أمثال مساحة فرنسا خلال أربع سنوات (١٥١٩ — ١٥٢٢) . وقد أنجز هذا الغزو أسبانى يدعى « فرناند كورتيز Fernand Cortez دفعه حبه للمخاطرة ورغبته الملحة فى الإثراء إلى المخاطرة فى هذا العالم المجهول . وإذا أخذنا فى الاعتبار ضآلة الموارد وقلة الأعداد التى استخدمت فى هذا الغزو ، ثم عظم مساحة المكسيك لاشتد عجبنا لسرعة هذا الغزو ، إذ أن عدد رجال « كورتيز » لم يكن ليتجاوز بعض المئات . ولكن الظروف كانت مواتية فقد كانت إمبراطورية الآستك على اتساعها ضعيفة ، تعوزها الإدارة الحازمة ، والسلطة المركزة ، كما أنها كانت مكونة من شعوب متباينة خضعت بعد نضال طويل شاق . فاستعان كورتيز بالرعايا الناقمين على هذا الحكم الجديد « حكم جماعة الآستك » فأمدوه بالرجال والعدد ، أمدوه فى هجومه الأول بحوالى سبعة آلاف رجل .

استعمار بيرو :

بعد مضى عشرة أعوام من غزو المكسيك قام مخاطرون أسبانيون آخرون بغزو بيرو فوجدوا فيها شعباً آخر متمدياً وهو شعب « الكويكواس Quiechuas » وامبراطورية منظمة هى امبراطورية « الإنكا Incas » وكان الذهب والفضة يوجدان بها بكثرة . وقد سمع الأسبان المقيمون فى بنما بهذا الثراء العظيم وتلك الكنوز من الذهب والفضة . فعول إثنان من محبى المخاطرة والمغامرة وهما « فرانسوا بيزارو »

« Francois Pizarro » و « ألمجرو » Almagro على محاولة غزو هذا البلد الغنى. ألا وهو بيرو .

وفعلا قاد الحملة « بيزارو» Pizarro» فوصل إلى بيرو عام ١٥٣٢ ، وهو على رأس ١٧٠ رجلا ومعهم ٧٠ حصاناً ، وقد استعان بنفس الظروف التى استعان بها «Cortez» فى المكسيك من قبل . إذ كان ببيرو حزبان يتنازعان السلطة . وفى عام ١٥٣٥ أصبحت بيرو تابعة لبيزارو Pizarro الذى أنشأ لها عاصمة جديدة فى « ليما » «Lima» على أن النزاع ما لبث أن نشب بين الشريكين وترتب عليه إعدام « ألمجرو » Almagro فى ١٥٣٨ ، فانتقم له رجاله وجنده بالقضاء على غريمه « بيزارو » Pizarro » عام ١٥٤١ ، ولم تتوقف المنازعات بين مؤيدى الفريقين إلا عندما تدخل شارل الخامس الإمبراطور فأرسل من قبله حاكماً لبيرو يخضع له مباشرة عام ١٥٤٧ .

احتكار الأسبان لتجارة المستعمرات :

وقد وضع ملوك أسبانيا لمستعمراتهم نظاماً موحداً . كان الغرض منه إخضاع هذه المستعمرات لأسبانيا إخضاعاً تاماً . فكانت أسبانيا تبعث إلى كل من مستعمراتها حكاماً يعينهم موظفون . وفى أسبانيا نفسها كان « المجلس الأعلى للهند » Conseil Supréme des Indes السلطة العليا فى كل ما يتعلق بحكم هذه المستعمرات المدنى والحربى والدينى والقضائى . وعلى غرار ما فعلته البرتغال — ذلك المثل الذى حذت حذوه سائر الأمم الاستعمارية — احتفظ الأسبان بحق احتكار الاتجار مع مستعمراتهم ، وقد كانت هذه التجارة منظمة نظاماً دقيقاً فكانت اشبيليه هى الثغر الوحيد فى أسبانيا الذى تغادره السفن مرة كل عام إلى المستعمرات أو التى تؤمه من المستعمرات .

منافسة الدول :

وفى عام ١٥٨٠ ضم فيليب الثانى البرتغال وامبراطوريتها الاستعمارية لأسبانيا مما جعل هذه الممتلكات مطمح أنظار الدول الأوروبية الأخرى ولاسيما تلك التى تطل على المحيط الأطلسى فنازع أسبانيا سلطتها كل من الانجليز والفرنسيين والهولنديين ، ذلك لأن كيان كل منها بل وديانة اثنين منها كانت مهددة بالنمو المضطرد فى سلطة أسبانيا فى أوروبا . ومنذ منتصف القرن ١٦ بدأت هذه الشعوب الثلاثة تحاول أن تحد

من نفوذ أسبانيا ، وأن تغير على موارد ثروتها وعظمتها التي جعلتها خطراً ماثلا عليهم جميعاً ، ولكن هذه المحاولة كانت — في غالبيتها ولمدة طويلة — نتيجة لمجهودات الأفراد والمتطوعين لا الحكومات والقوات النظامية .

لم يلبث أن تزعزع موقف أسبانيا ، وأن هددت في احتكارها لتجارة البحار، عندما هزمت انجلترا الارمادا العظيمة التي لاتقهر «L'invincible Armada» في بحر المانش عام ١٥٨٨ بزيمة فادحة(١) ؛ تلك الهزيمة التي بدأ بها أفول نجم أسبانيا ، كما أنها لم تفتح الطريق التجاري أمام الانجليز فحسب بل أمام ملاحي العالم كافة ؛ وذلك لأن انجلترا — عقب انتصارها العظيم — نادت بحرية التجارة وأصبحت خلال القرون الثلاثة التالية حامية لها . وحتى عام ١٥٨٨ لم تكن هنالك قوة تجرؤ على المطالبة بالحق المطلق للتجول في أي بحر من بحار العالم المفتوحة ، بينما كانت أسبانيا والبرتغال وحدهما تتمتعان بهذا الحق ، فكان لهما حق ارتياد كل من المحيط الأطلسي الجنوبي ، والمحيط الهادي ، والهندي .

أهم النتائج التي ترتبت على حركة الكشوف الجغرافية العظيمة :

من أهمها النتائج الاقتصادية : وتتلخص في انتقال مركز التجارة من حوض البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي ؛ فانتقلت الأهمية التجارية من دول حوض البحر المتوسط إلى دول غرب أوروبا . ويعرف هذا بالثورة التجارية التي كان من أهم عواملها اتساع نطاق التجارة وتدفق معدني الذهب والفضة إلى أوروبا وكانا نادري الوجود بها في نهاية القرن الخامس عشر . فقد حصل البرتغاليون منذ البداية على كميات كبيرة من الذهب من الساحل الغربي لأفريقيا . وازداد تدفق الذهب إلى أوروبا نتيجة لاستيلاء الأسبان على المكسيك (بين عامي ١٥١٩ — ١٥٢٢) وعلى بيرو بين عامي (١٥٣٢ — ١٥٤١) . وفي عام ١٥٤٥ اكتشفت جبال بأكملها من الفضة يصل ارتفاعها إلى سبعمائة متر في « بوتسوى» Potsoi بمرتفعات بيرو . وقد أمسى غنى بيرو بعد ذلك مضرب الأمثال . وترتب على ذلك أنه منذ منتصف القرن السادس عشر أصبح في أوروبا من القطع الفضية والذهبية ما يعادل اثنى عشرة مرة ماكان بها قبل سنين

(١) انظر تفاصيل هذه الموقعة وأهم نتائجها ص ص ١٣٦ — ١٣٨ .

عاماً ، إذ اتسعت عمليات تصدير الذهب والفضة وغيرهما من المعادن النفيسة إلى أوروبا ، وأخذت السفن الأسبانية منذ أواسط القرن السادس عشر تعود إلى أسبانيا وهي محملة بالفضة من المستعمرات الأسبانية في أمريكا الجنوبية بعامة وفي بيرو بخاصة ، وغدت أسبانيا مركز الفضة وسوقها الرئيسية في أوروبا . وأخذت تصدر سبائك الفضة إلى سائر البلاد الأوروبية ، وبدأ في عهد فيليب الثاني ملك أسبانيا (١٥٥٦ — ١٥٩٨) ما يسمى بعصر الفضة في أوروبا . وتوفر نتيجة لذلك النقد المتداول . فزادت الأجور وقفزت أسعار السلع والحاجيات وارتفع بالتالي مستوى المعيشة بين أفراد الطبقة الوسطى . فازدادت قوة ، وتدعم مركزها السياسي .

حاولت أسبانيا بما سنته من قوانين ونظم تجارية أن تحتفظ باحتكار هذه الثروات الطائلة التي كانت ترد إليها من العالم الجديد ، ولكنها لم تستطع أن تحقق ذلك تمام التحقيق لأنها كانت لا تستطيع أن تزود مستعمراتها في العالم الجديد بما يلزمها من مصنوعات مختلفة ؛ لذلك قام الأجانب غير الأسبان بهذا الدور من دول أوروبا البحرية في الجزء الشمالي الغربي منها وهي هولندا وانجلترا وفرنسا ؛ بما ترتب عليه انتشار المعدنين النفيسين في هذه البقاع المختلفة في القرن السادس عشر . وقد تأثرت فرنسا تأثراً بالغاً بهذا المعدن فقد كانت تمد أسبانيا بكثير من مصنوعاتها وصناعها كذلك ، فأثرت طبقة الماليين فيها ورجال المصارف مما شجع الكثيرين من التجار على ترك أعمالهم التجارية للاشتغال بالمعاملات المالية .

ولم يقتصر الأمر على أسبانيا وفرنسا بل أصاب الغلاء سائر الدول التي وصل إليها هذا المعدن ؛ ففي فرنسا نجد ارتفاع في أثمان الغلال والمصنوعات والأراضي . وصلت هذه الأثمان في نهاية القرن السادس عشر إلى ثلاثة أمثال بل أربعة أمثال ما كانت عليه في بدايته .

نتج عن ذلك أيضاً ازدياد النشاط التجاري الاقتصادي ، وقد ظهر ذلك في إنشاء الصناعات الجديدة بما أدى إلى زيادة في رؤوس الأموال ، ووجه الأنظار نحو العمل على ضمان حرية التجارة ؛ ومن هنا ظهرت كذلك الحاجة إلى الحصول على مستعمرات لتصريف مصنوعات الدولة ، والحصول على المعادن والمواد الأولية اللازمة للصناعة . ومن ثم بدأ التقدم والنمو الاقتصادي للدول البحرية ولاسيما الواقعة غربي أوروبا وشمالها الغربي ، ولم تلعب فرنسا في هذا المضمار إلا دوراً ثانوياً ، ومع ذلك فقد نمت تجارتها

مع الخارج وخاصة مع أسبانيا التى كانت فى حاجة إلى منتجاتها ، ومع ا
كانت تبحث عن منتجات فرنسا الزراعية .

كما اهتمت فرنسا بالاتجار مع الشرق ، وقد عقد ملكها فرانسوا الأول ا
الامتيازات مع سلطان المماليك فى مصر ثم مع السلطان العثمانى (سليمان القانونى
واعترفت هذه المعاهدات بحماية فرانسوا الأول الشعوب الكاثوليكية فى أملاك ا
العثمانية . وهكذا أصبحت فرنسا فى حوض البحر المتوسط تتمتع بمركز قوى
فيه إلا البندقية . كما كانت فى أمريكا الجنوبية تقوم بتجارة التهريب ، ونشأ
ذلك ميناء « هافر » Havre فى عهد فرانسوا الأول ، كما ازدهرت كل من
Nantes ، و « بوردو » Bordeaux فى القرن ١٦ .

ومع ذلك فقد ظهرت قوة هولندا البحرية فتفوقت على فرنسا فى هذا الميد
ذلك القرن ، كما ساهمت انجلترا فى النصف الثانى منه فى التجارة البحرية .
أسرة التيودور هذه الحركة وبدأت تصنع لنفسها سياسة بحرية فى عهد
(١٥٥٨ : ١٦٠٣) وقد اصطدمت انجلترا بأسبانيا فى هذا الميدان واستطاع «
Drake بين عامى ١٥٧٧ ، ١٥٨٠ أن ينزل بالمستعمرات الأسبانية خسائر فا

نتج عن النشاط التجارى الاقتصادى المتزايد إنشاء البورصات المالية على نـ
كما فى بورصة « أنفرس Anvers » وفى بورصة « ليون » « Lyon » ومن
الأهمية من الأسواق إلى البورصة التى ساعدت على تركيز العمليات التجار
وأصبحت مفتوحة أمام بضائع كل الأمم » كما تشير العبارة الموجودة على
« Anvers » التى أنشئت عام ١٥٣١ .

وازداد نشاط المصارف ، وعددها زيادة عظيمة ، وأحرز عمالها و
ثروات ضخمة مما جعلهم يشترون ضياعاً واسعة ، ويصبحون من كبار ا
وكان يحميهم عواهل أوروبا ومنهم الامبراطور شارل الخامس (١٥١٩ — ٥

أما النتائج السياسية :

استطاعت أسبانيا أن تغتنى بسرعة عن طريق الكنوز المتدفقة إليها من العالم
وأن تجذب نحوها الحلفاء من كل أنحاء أوروبا ، كما عاونتها هذه الأموال ع

الحملات وخوض الحروب المختلفة ، فكانت هذه الثروة من العوامل الأساسية التى بنت عليها أسبانيا سيطرتها السياسية التى تمتعت بها حتى منتصف القرن ١٧ . فمن أسبانيا كان الامبراطور شارل الخامس يستمد معظم دخله ، فكانت ديونه ونفقات جيوشه تدفع من الذهب الأسبانى . وهكذا أصبحت أملاك هذا الامبراطور محط الأنظار ، ومطمعاً للدول الأوروبية .

ومن ثم ازدادت حدة التنافس الاستعمارى بين الدول الأوروبية ، وكان ميدانها الأقاليم التى كشفت فيما وراء البحار ، فقد حرصت كل دولة كبيرة — بعد النصر العظيم الذى حققته كل من البرتغال وأسبانيا — على أن تنال أكبر قسط ممكن من حقوق التجارة ، والتوسع على حساب الشعوب المستضعفة ، فأدت هذه الأطماع إلى كثير من الحروب بين دول أوروبا . وازداد اهتمام هذه الدول ببناء الأساطيل باعتبارها الوسيلة الأولى للاحتفاظ بأقطار فيما وراء البحار ، وبالاستيلاء على مزيد من الأراضى الجديدة أو الجزر التى اتخذتها بحرية وقواعد عسكرية ، تؤمن لها سبل الاتصال بأملاكها البعيدة .

أما النتائج الاجتماعية فكانت خطيرة للغاية .

فإلى جانب إثراء الطبقة الوسطى وتدعيم مركزها فى ميدان السياسة نجد أن هذه الحركات الاستعمارية قد أصبحت تنادى بسيطرة الرجل الأبيض ، وتقر التفرقة العنصرية . وتبيح تملك الأرض التى تسكنها شعوب غير أوروبية وغير مسيحية ، وتبيح استغلال هذه الشعوب ، وجعل إرادتها وجهودها وحياتها مسخرة لإرادة الشعب المالك وللسياسة التى يريد إنتاجها .

وإنه ليؤسفنا حقاً أن ينخدع العالم بوخود مفكرين راشدين بين من زعموا أنهم ثاروا لدعوة الحق والحرية والعدل والإخاء والمساواة ، وفيهم من استحل ظلم الإنسان لأخيه الإنسان لالشىء سوى سواد بشرته ، فهذا « منتسكيو » أحد أعلام المفكرين فى الثورة الفرنسية وإمام من أئمة التشريع فيها ، وصاحب كتاب « روح القوانين » يقول فى تبرير استرقاق البيض للسود كلاماً يقتضينا أحياناً أن نفكر فى إلغاء عقولنا لنصدق أنه صدر عن مثل هذا المشرع المفكر ، وإنى لأقرأ عليكم ترجمة بعض عباراته :

« لو طلب منى تبرير حقنا المكتسب فى استرقاق السود لقلت أن شعوب أوروبا بعد أن أفنت سكان أمريكا الأصليين لم تر بدا من استرقاق السود في أفريقيا لتسخيرهم فى استغلال تلك البقاع الواسعة ... ولولا ذلك ولولا استغلالهم فى زراعة هذه الأرض للحصول على السكر لارتفع ثمنه »(١) . هذا بعض ما يراه صاحب كتاب روح القوانين وهو رأى تافه ما فى ذلك شك ، ثم هو لايقف عند هذا الحد من التفاهة ، بل هو يمعن فى السخف ويزداد فى إسفافه فى القول حين يقول — مبرراً جرائم الاستعمار الأوروبى — مايأتى : « إن أولئك الذين عزوا فى هذا العمل ليسوا غير أقوام من السود ، فطس الأنوف لايستحقون شيئاً من رحمة أو رثاء »(٢) .

وينحدر المفكر العظيم بعقله النير فيهوى إلى الدرك الأسفل من السخف حين يقول : « إنه لايتصور مطلقاً أن الله بحكمته السامية قد وضع فى تلك الكائنات السود أرواحاً يمكن أن تكون طيبة » . ثم يستمر فى سخفه قائلا : « ومن المستحيل أن نفرض أن هذه المخلوقات بشر ، ولو فعلنا لجاز لنا أن نشك فى أننا مسيحيون » .

النتائج الثقافية :

كان لهذه الكشوف نتائجها الثقافية العظيمة . إذ عملت على إنماء المعرفة نمواً عظيماً بل وعلى تصحيح بعض المعلومات الجغرافية : فنلاحظ وقوع انقلاب جذرى فى المبادىء الأساسية التى يقوم عليها علم الجغرافيا ، وقضى على الأفكار التى كانت سائدة عندئذ عن الأرض وحجمها وشكلها وقاراتها ومحيطاتها ، وفى علم الفلك ظهرت لعلماء الفلك مجموعات من النجوم لم يكن فى الاستطاعة رصد حركاتها إلا من النصف

---

(١) "Si j'avis a soutenir le droit que nous avons eu de rendre les nègres esclaves voici ce que je dirais :

Les peuples d'Europe ayant exterminé ceux de l'Amérique, ils ont du mettre en esclavage ceux de l'Afrique, pour s'en servir a défricher tant de terres.

Le sucre serait trop cher. si l'on ne faisait travailler la plante qui le produit pur des esclaves ,Montesquieu, Pages Choisies, esprit des lois, Livre p. 51.

(٢) المرجع نفسه : ص ٥١ .   (٣) المرجع نفسه : ص ٥١ .

الجنوبى للكرة الأرضية . واتسع مجال البحوث التاريخية فلم تعد قاصرة على العالم القديم المعروف بل امتدت بحيث أصبحت تشمل البلاد التى كشفت ، كما أضيفت معلومات جديدة على علوم النبات والحيوان والبحار والجيولوجيا ، وعرفت أوروبا محاصيل جديدة مثل البطاطس والكاكاو والتبغ والذرة ، وقد غدت من الضروريات ، وأمست بالتالى عنصراً هاماً فى القطاع التجارى .

اقتضى الأمر إلى عبور المحيطات ، والقيام برحلات بحرية طويلة المدى إدخال تحسينات متتالية فى صناعة بناء السفن التجارية من حيث حجمها وزيادة حمولتها وسرعتها ومتانتها .

استطاع الأسبانيون والبرتغاليون أن يبذلوا عن طريق دعاتهم ورجالهم الدينيين جهوداً كبيرة فى سبيل نشر العقيدة الكاثوليكية ، ونجحوا فعلا فى تحويل عدد كبير من سكان مستعمراتهم الجديدة ولا سيما فى العالم الجديد إلى العقيدة الكاثوليكية ، فكسبوا بذلك بعض الرعايا الجدد فى هذا الميدان مما عوضهم بعض الشىء عن الأعداد الكثيرة التى فقدوها فى أوروبا نتيجة لحركة انتشار البروتستنتية .

ومن النتائج المباشرة للغزو الأسبانى ، وسلطان أصحابه فى منطقة جزر الهند الغربية والعالم الجديد ، اختفاء بعض معالم الحضارات الوطنية القديمة لبعض هذه الشعوب المتحضرة كما حدث فى المكسيك وبيرو ، كما أن سوء معاملة أهل المستعمرات فى بعض الجهات أدى إلى القضاء على عدد كبير من السكان الأصليين ، ونأخذ على سبيل المثال جزيرة «سان دومنيك» Saint Dominique عندما اكتشفها «كولمب» Columbus (١٤٩٢) كان عدد سكانها يبلغ حوالى مليون نسمة ، وبعد مضى خمس سنوات من ذلك التاريخ أمسوا ١٣,٠٠٠ ، على أن ذلك لم يحدث فى الجهات الأخرى فلا زالت غالبية السكان فى كل من المكسيك وبيرو من السكان الأصليين . وإنا نذكر هذه النتيجة المؤسفة كما أوردها لنا أحد كتاب الغرب وهو من رجال الدين ويدعى «لاس كازاس» «Las Casas» الذى قضى شطراً من حياته مبشراً فى بعض المستعمرات الأسبانية (هسبنيولا وبيرو) ؛ كتب يستنكر القسوة على الهنود الحمر ، ثم وصف أثرها السيئ على حياتهم ، إذ هلك منهم الكثيرون ، وهو ينذر بسوء العاقبة إن لم تكف أسبانيا عن استرقاق هؤلاء الناس ، وتسخيرهم فى أشق الأعمال وأكثرها إرهاقاً للأبدان والأنفس . على أن صرخة هذا المبشر لم تحرك قلوب الأسبان إلا بمقدار ، ولعلها لم تكن

الرحمة التى هزت قلوبهم . وإنما كان خوفاً من اللوم وتخوفاً على مصالحهم وأرباحهم من أن يصيبها النقص ؛ فصدرت قوانين ١٥٤٢ لتحسين حالة الهنود تحسيناً طفيفاً .

تلك صورة بشعة من صور الاستعمار الأسبانى فى القرن السادس عشر رسمها واحد منهم ، وكان من المفروض أن يكون لها من الأثر الفعال ما يعظ النفوس ويردها عن الشر والضر ، ولكنها كانت صرخة فى الهواء ذهبت بها ريح الجشع والظلم إلى واد سحيق ، فهؤلاء مستعمرو القرن التاسع عشر من البريطانيين والفرنسيين وغيرهم يفعلون مثل ذلك فى أفريقيا ، ويعيرون الأمريكيين بسلوكهم إزاء الهنود الحمر ، ويبررون سلوكهم مع السود بأنهم قوم لم تكن لهم حضارة فحضروهم . وكان الظلام يعمر حياتهم فأخرجوهم من الظلمات إلى النور ، ذلك باطل من القول وزور من الاتهام ، وكلا الفريقين مضلل كذاب ، فالمستعمرون من الأمريكان والأوروبيين فى مخاصمة العدل والرحمة والعدوان على الحق والافتراء عليه سواء ؛ فلم تكن الشعوب التى استعمروها من الحمر والسود تحيا بغير حضارة ، وإنما كانت لها حضارات عدا عليها العادون من أهل الغرب الذين لطتهم أوطانهم وضاقت بهم شعوبهم .



الفصل الثالث

عصر النهضة RENAISSANCE

وصف يطلق على حركة إحياء العلوم والآداب والفنون القديمة التى امتازت بها إيطاليا منذ القرن الرابع عشر والدول الأخرى فيما بعد ، وليس معنى هذا أنه لم يكن هناك دراسة للقديم فى العصور الوسطى ، وإنما أساء العلماء حينئذ فهم العالم للقديم اليونانى والرومانى ، كما أساءوا معرفته بما نبذوه جانباً من مبادىء هذه الحضارة ومظاهرها ، وخاصة ما كان منها فى نظرهم يتعارض مع تعاليم رجال الدين وتقاليد الكنيسة . بل ويتعارض كذلك فى نظرهم مع أصول الدين .

ولكن هذه الحركة تميزت بأن القائمين عليها من العلماء والأدباء والفنانين قد أولوها عنايتهم التامة ، وبذلوا فى سبيلها كل ما يملكون من جهد ، فدرسوا كل ما هو قديم من آثار الأقدمين الإغريق والرومان من مؤلفات علمية وأدبية ومخلفات فنية فذة فى عوالم النحت والرسم والنقش والمعمار . فاستطاعوا فى هذه الحركة الواسعة العملاقة أن يبعثوا التفكير القديم من مرقده ، التفكير القديم فى كل اتجاهاته المختلفة غير مكترثين بتعاليم رجال الدين ولا تقاليد الكنيسة . كما أنهم أضفوا على القديم من شخصياتهم وأحاسيسهم ما جعل لهذه الحركة طابعها الخاص المميز ، يضاف إلى ذلك طبيعة البيئات المختلفة التى عاشوا فيها . وكان من نتائج ذلك كله ظهور حضارة منقطعة النظير ، لها طابعها الخاص فى كل من الدول المختلفة التى ظهرت فيها .

ووسط حماسة العلماء والفنانين العظيمة فى إيطاليا نجدهم يحتقرون كل ما ظهر قبلهم من حضارات أو تقدم فنى أو أدبى أثناء العصور الوسطى ويعتقدون أن الحضارة الحقيقية التى اختفت بسقوط الامبراطورية الرومانية إنما أحييت بفضل جهودهم . ومن ذلك اطلقوا عليها اسم « الرونسانس Renaissance » أى الأحياء .

على أن هذه التسمية تعسفية إلى حد بعيد فإن صمة الإحياء لايجب أن تطلق على الحضارة ، لأن هذه الأخيرة لم تمت فى القرون السابقة وإنما يكفى أن نطلق على هذه الحركة حركة بعث القديم أو بمعنى أوسع حركة انبثاق الحضارة الحديثة .

للنهضة وانتشارها فى بقاع أوروبا المختلفة عوامل متعددة من أهمها :

١ — الاتصال الحضارى بين غرب أوروبا ومراكز الحضارة الإسلامية وكانت هذه المراكز هى :

أولا — بلاد الشرق الأدنى التى وقع عليها عدوان الغربيين باسم الصليب .

ثانيا — شبه جزيرة أيبريا .

ثالثا — جزيرة صقلية .

يطلق اسم العصور المظلمة فى التاريخ الأوروبى على الشطر الأول من العصور الوسطى خلال الفترة الواقعة بين سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية فى أواخر القرن الخامس الميلادى وقيام النهضة الوسطى أو عصر الانتقال المبكر فى نهاية القرن الحادى عشر . عمت أوروبا خلالها سحابة كثيفة من الظلام والتخلف الحضارى فتوارت معالم الحضارة الرومانية ، تدريجيا من إيطاليا وفرنسا وانجلترا وغيرها من البلاد التى كانت خاضعة للامبراطورية الرومانية . ولم يبق أثر للحضارة إلا ما كان يوجد ببعض مدارس الأديرة أو الأسقفيات . ولما كانت البابوية هى التى تشرف على توجيه الدراسة فى هذه المدارس فقد طبعت سياستها التعليمية بطابع دينى ضيق مزيف ، كما أن هذا الإشراف جعلها تهتم بالدراسات الدينية المسيحية دون غيرها من الدراسات الأخرى التى كانت تلقى مقاومة شديدة وهجوماً عنيفاً . فقد اعتبرت الكنيسة ورجالها الدراسات القديمة وثنية المبادىء ، تتعارض مع تعاليمها وتقاليدها ، ونادوا بأنه لايحق لأى مسيحى مخلص للكنيسة أن يطلع عليها ، وبذلك وضعوا ستاراً كثيفاً بين الأذهان والمعرفة الحقيقية ، المعرفة المجردة من كل الاعتبارات .

لذلك كان لاتصال أهل غرب أوروبا بالحضارة الإسلامية الشامخة المزدهرة فى مصادرها المختلفة أكبر الأثر فى اقتباسهم للشىء الكثير من أسباب الحضارة الشرقية ومقوماتها ولا سيما فى مجال الفنون والعلوم الرياضية ، وكان لاطلاعهم على الكتب

العربية المترجمة عن الإغريقية أكبر الأثر فى تنبيههم إلى الرجوع إلى كنوز المعرفة القديمة للاقتباس منها ، وللحصول على المعرفة الحقيقية عن طريقها . وقد استمر هذا الاتصال فى الشرق الأدنى مدة قرنين من الزمن أثناء الحروب الصليبية .

وكانت أيبريا حيث ساد حكم العرب ما يقرب من ثمانية قرون (من معركة تور أو بواتييه ٧٣٢ م إلى طرد عرب بنى الأحمر من غرناطه ١٤٩٢ م) — موردا فياضا للعلم والمعرفة وازدهار الفن ، فقد صارت أيبريا فى عهد العرب مركزاً لامعا للحضارة ومهداً للعلوم والفنون ، ومقراً لدور العلم والمعاهد والمدارس ، وقد أصبحت جميعاً قبلة لطلاب العلم من كل صوب ومكان ، فازدهرت فيها الدراسات الطبية القديمة ، والعلوم الفلسفية ، والرياضيات بأنواعها . كما ارتقت دراسة الأدب والشعر .

وكانت صقلية المصدر الثالث للحضارة العربية . بدأ غزو العرب لها عام ٨٢٧ . وفى عام ٨٧٨ تمت سيطرتهم عليها ، وظلت خاضعة لهم مدة ٢٦٣ عاماً عندما عزاها النورمان عام ١٠٩٠ ، وقد استمرت الحضارة الإسلامية قائمة فى عهد الحكم النورماندى.

وقد نقل الغربيون عن المسلمين كثيراً من العلوم ولا سيا الطب والعلوم الرياضية إلى جانب بعض الصناعات مثل صناعة الحرير والسكر والورق

٢ — الاطلاع على مؤلفات وكتابات الأقدمين من يونان ورومان دون قيود والعمل على تصحيحها ومقارنة بعضها بالبعض الآخر ، ثم الاجتهاد فى إدخال تعديلات أو تعليقات هامة عليها ، ثم محاولة محاكاتها والاستفادة من طريقة البحث مع ظهور عنصر الابتكار والتجديد . وقد دفع هذا الاطلاع المهتمين بهذه الدراسات إلى الرغبة الشديدة فى الوصول إلى مزيد من الحقيقة والمعرفة ، كما حررهم تماماً من القيود والأغلال التى كانت تشل تفكيرهم أيام العصور الوسطى ، وتبعدهم عن ميادين البحث والمعرفة .

٣ — استجابة عدد كبير من المفكرين لهذه الحركة وتكريسهم للجهد والمال فى سبيل ازدهارها ، فتسابقوا فى البحث عن كل ما هو قديم ودراسته وتقديمه للأذهان سهلا مستساغاً . وقد استطاعوا تحت تأثير آداب القدماء وفنونهم بعث التفكير القديم فى كل نواحيه المختلفة ، وأضافوا عليه ما تميز به كل منهم من ميزات خاصة فى كل من الدول المختلفة ، فنتجت عن ذلك حضارة منقطعة النظير . لها طابعها الخاص فى كل مكان ظهرت فيه . ويعرف هؤلاء المفكرون بجماعة الإنسانيين . الذين كرسوا حياتهم

لدراسة الأدبيات القديمة ، فاستطاعوا بمجهوداتهم أن يقربوا لمعاصريهم مؤلفات وأفكار كتاب العهد القديم . كان هؤلاء الإنسانيون كذلك كتاباً اجتهدوا فى تقليد الأساتذة القدامى فى طريقتهم وأسلوب تفكيرهم ، كما كانوا كذلك جامعين لكل ما تقع عليه أيديهم مما كتبه القدماء ، واتصفوا بأنهم كانوا علماء يعملون على تصحيح كل ما يجدونه من منقول للمخطوطات الأصلية ، وأساتذة بدأوا دراسات جديدة مبنية على أساس العلوم القديمة ، وما تعلموه من الاطلاع على حضارة المسلمين الشامخة .

٤ — وكان لانتقال عدد كبير من أدباء الإغريق إلى إيطاليا أثر واضح فى ازدهار هذه الحركة ورواجها . ومن الخطأ أن نعتقد أن سقوط القسطنطينية فى ١٤٥٣ على يد محمد الفاتح العثمانى هو العامل على ذلك الانتقال ، لأن حركة الهجرة قد بدأت قبل ذلك بكثير ، فهنالك العالم الإغريقى « مانويل كريزولوراس » Manuel Chrysoloras الذى حاضر باليونانية فى فلورنسا بين عامى ١٣٩٧ ، ١٤٠٠ ثم انتقل منها ليحاضر فى ميلان والبندقية ، ومنهم « بساريون » Bessation الذى نجح فى جمع حوالى ستمائة (٦٠٠) وثيقة يونانية كلفته نفقات طائلة ، وخلفها فى النهاية للبندقية ، فأصبحت نواة لمكتبتها الشهيرة . وهكذا استمرت دراسة اليونانية بين عامى ١٤٠٠ ، ١٤٥٣ بفضل أمثال هذين العالمين أى أنها لم تكن لاحقة لعام ١٤٥٣ فحسب بل وجدت من قبل .

ففى خلال نصف القرن الذى سبق سقوط القسطنطينية ، سافر عدد كبير من العلماء إلى اليونان للدراسة فيها أو لمجرد الزيارة . ومنهم « جيوفانى أوريسبا » Giovani Aurispa ، وقد أحضر معه إلى إيطاليا ٢٣٨ وثيقة ، وكان العلماء البيزنطيون عند قدومهم إلى إيطاليا يحملون الوثائق اليونانية ، فيستقبلون استقبال القواد المظفرين . وقد نتج عن سقوط القسطنطينية بعد ذلك ضياع عدد كبير من المؤلفات اليونانية ومع ذلك فقد أنقذ عدد كبير من الكتب والمخطوطات .

٥ — ولا ننسى أن اختراع الطباعة كان من العوامل التى حققت للإنسانيين نجاح حركتهم ، إذ أنها سهلت طبع المخطوطات والكتب القديمة بسرعة ، فأصبحت أكثر انتشاراً وتداولا ، إذ أن أثمانها قد انخفضت عن ذى قبل . والمعروف أن « يوحنا جوتنبرج » Gutenburg من أهالى « ماينز Mainz » فى ألمانيا ، كان أول من استخدم الحروف المتحركة فى الطباعة عام ١٤٥٠ ، وأخذت المطابع تنتشر فى أنحاء أوروبا المختلفة فى ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وغيرها . وكان « ألدوس مانوسيوس Aldus Manutius » (١٤٤٩ — ١٥٤٤) بالبندقية من أشهر القائمين بالطباعة فى إيطاليا ،

أخذت مطابعه فى الإنتاج منذ عام ١٤٩٠ . ولم يمض على إنشائها إلا حوالى ربع قرن عندما أخرجت تلك المطابع نسخاً عديدة من كتب الأقدمين اليونانية . وقد كان «ألدوس» فوق ذلك من مشاهير العلماء ، وتميزت مطبوعاته اليونانية بالوضوح والقيمة العلمية ، مما جعل الإقبال عليها عظيماً . وفى فرنسا ازدهرت حركة الطباعة على يد (هنرى إيتيين) Henri Estienne (١٥٣٢–١٥٩٨) وهو ينتمى إلى أسرة اشتغلت بالطباعة ، وكان فى الوقت نفسه من العلماء المرموقين .

من أهم نتائج الحركة الإنسانية :

١ — أنها ساهمت بنصيب وافر فى تدعيم تكوين الفكر الحر الذى أولع أصحابه بالبحث والتنقيب والاختبار الشخصى والتجربة ، وكلها من مميزات الفكر الحديث ، كما قضت على التفكير الدينى القديم ، فكان من نتائجها قيام الحركة العلمية جنباً إلى جنب مع النهضة الأدبية .

كان لبعض الكتاب والفلاسفة الإغريق وفى مقدمتهم أرسطو مكانتهم فى جامعات العصور الوسطى ، وقد عرفت آثارهم عن طريق الترجمات العربية . وكان بترارك أول من جرؤ على مناقشة مصادر المعرفة عند أرسطو ، ثم كان الاطلاع على ما كتبه بعض القدامى من المفكرين والفلاسفة مثل أفلاطون قد وضح ، وتبين أنه لم تكن هناك ضوابط فى وحدة التفكير عند أولئك القدماء ، واتضح [illegible] أن البحث عن المعرفة لا يكون فى الكتب وحدها ولكن ينبغى الاعتماد على طرق [illegible] ترتكز على التفكير الحر والتجربة .

ويعتبر «ليوناردو دافنشى» (١٤٥٢ — ١٥١٩) أول عالم عظيم من علماء العصر الحديث . فقد تبين له بوضوح أن العلوم لا يمكن أن تتقدم إلا عن طريق ملاحظة التجربة من ناحية ، وإشغال الفكر والحجة من ناحية أخرى . وقد ترك «دافنشى» مخطوطات عديدة تبين مدى انشغاله ببعض المسائل التى لم تحل إلا فى أيامنا الحالية ، مثل الطيران واستخدام الغواصات ، كما أن تفكيره وعبقريته العلمية فى العلوم البحتة وفى طريقة تطبيقها تشهد له بالتفوق على مدى العصر الذى عاش فيه . على أن «ليوناردو دافنشى» لم يملك من الوقت — لانشغاله فى أكثر من ميدان فى العلوم والفنون — ما يعينه على نشر جهوده العلمية ؛ فظلت أكثر جهوده فى ميادين المعرفة الأخرى مجهولة .

وفى القرن السادس عشر أفادت كل فروع العلوم من التفكير الجديد الشديد للبحث عن المعرفة ، ففيما يتعلق بالرياضيات كان تقدم الجبر تقدماً بفضل جهود « فرانسوا فييت » Fancois Viéte (١٥٤٠ — ١٦٠٣) ، وكان بمثابرته على العمل . وتقدمت العلوم الطبيعية ، وعلم وظائف الأعضاء ، وبالتا تركيب الجسم البشرى ؛ مما كان له أثره فى تقدم الطب والجراحة ولا سمح بتشريح الجثث فى الكليات . وفى عام ١٥٤٣ نشر الجراح « فيزال » (١٥١٤ — ١٥٦٤) من بروكسل ، وهو جراح الإمبراطور شارل الخامس تفصيلياً ودقيقاً لتكوين الجسم البشرى ؛ كما وفق الطبيب الأسبانى « ميشيل » Michel Servet (١٥٠٩ — ١٥٥٣) فى اكتشاف دورة الدم الصغرى بين والرئتين . كما أن الجراح الفرنسى « أمبواز باريه » Amboise Paré (١٥١٧٨- قد طور طريقة إيقاف النزف بأنواعه من استخدام الكى أو الحسم بالزيت باستخدام ربط الشرايين . ويعد الطبيب السويسرى « براسيلس » (١٤٧٣ — ١٥٤١) مجدداً فى مهنة الطب باستخدامه للمستحضرات الكيمائية

ويعتبر أكبر اختراع علمى لهذا العصر هو ذلك الذى قام به « كوبرنيك » (١٤٧٠ — ١٥٤٣) . فاستطاع بعد سلسلة من التجارب أن يصل إلى نتيجة النظرية القديمة لبطليموس التى كان معترفاً بها فى العصور الوسطى ؛ وهى أن هى التى تدور حول الشمس وليست الشمس هى التى تدور حول الأرض اتضحت تجاربه فى كتابه « ثورة فى الأفلاك السماوية » الذى نشره عام وأهداه إلى البابا بول الرابع .

وقد ووجهت نظرية « كوبرنيك » بمقاومة شديدة . وظلت هذه المقاو بداية القرن السابع عشر ، وقد استخدم أعداؤها النفوذ الدينى سنداً لهم ؛ فى كتاباتهم بأن تلك النظرية إنما تتنافى مع الكتابات المقدسة ، وان هذه الشديدة التى واجهت كافة العلماء تقريباً إنما تفسر البطء الشديد الذى سار ف العلمى فى بادىء الأمر .

٢ — كانت هذه الحركة أكبر مشجع ودافع على تكوين المكتبات التى عالمية الأهمية فى العصر الحديث . فكان حب اقتناء المخطوطات القديمة م ويونانية ، والحصول عليها أكبر حافز على تكوين المكتبات . فوضع « بـ

Bessarion نواة بمكتبة البندقية ، كما دعم « كوزمو دي مدتشى » Cosmo de Medici مكتبة « سان ماركو » فى فلورنسا ، وجمع لها المخطوطات . واهتم البابا نيقولا الخامس (١٤٤٧ — ١٤٥٥) بمكتبة الفاتيكان واقتنى لها الكتب النادرة ، كما أودع فيها حوالى خمسة آلاف مخطوط ، حتى أصبحت المكتبة فى عهده تضم ما يقرب من ١٢ ألف مجلد ، وهكذا تكونت مكتبات العالم العظمى فى إيطاليا ؛ فى روما وفلورنسا والبندقية ، وبعد ذلك فى فرنسا وانجلترا وأصبحت المصدر الأساسى للاطلاع والبحث العلمى .

٣ — نشأة الأكاديميات الحديثة وترجع التسمية إلى الأكاديمية الأفلاطونية فى أثينا وكانت لدراسة الفلسفة ؛ وقد كان لها دورها الهام فى نشر الدراسات الإغريقية واللاتينية ؛ إذ كانت بمثابة حلقات علمية ثابتة للبحث والتدريس يلتقى فيها الأساتذة ويلقون المحاضرات التى تعقبها المناقشات العلمية الموضوعية العميقة ، يشترك فيها الأستاذ المحاضر وطلابه . والأكاديمية أشبه بجامعة غير رسمية .

فى فلورنسا أنشأ كوزمو دي مدتشى أكاديمية أفلاطون ، وكانت أشهر أكاديميات إيطاليا ، وكان « كوزمو » من المعجبين بالفيلسوف أفلاطون ومن أنصار نشر آثاره ، وقد تعهدها من بعده حفيده « لورنزو » العظيم ، ولمع فيها اسم أحد الإنسانيين ، ممن تمتعوا بشهرة عالمية هو « بيكو دى لا ميراندولا » Pico della Mirandola (١٤٦٣ — ١٤٩٤) ، وكان بالرغم من صغر سنه يجيد ما يزيد على العشرين لغة ، مما جعله واسع الاطلاع ، غزير المعلومات . وقد اهتم لورنزو العظيم بهذه الأكاديمية وأكثر من إقامة الحفلات لتخليد ذكرى أفلاطون .

وظهرت أكاديميات أخرى فى إيطاليا فى كل من روما ونابلى والبندقية ، وكان لكل منها طابعها الخاص ؛ فبينما تميزت أكاديمية فلورنسا باهتمامها بالدراسات الفلسفية بصفة خاصة ، أصبحت أكاديمية روما تهتم بالدراسات التاريخية والآثار ، بينما تخصصت أكاديمية نابلى فى الآداب . أما أكاديمية البندقية ومؤسسها « ألدوس مانوسيوس » Aldus Manutius فقد تخصصت فى الدراسات الإغريقية . وكان لمؤسسها صاحب مطبعة البندقية الشهيرة فضل عظيم فى نشر عدد كبير من الدراسات الإغريقية .

٤ — ظهر الاهتمام جلياً بالدراسات الإغريقية واللاتينية التى استهوت أفئدة الكثيرين من الأوربيين فى ذلك الوقت ، واعتقدوا أنها أروع وأرق ما يمكن أن

تنتجه عقول البشر ، وأن الفرد لايمكن أن يصل إلى مكانة عالية فى المجتمع مالم يكن على حظ موفور من هذه الدراسات . لذلك لانعجب إذا كانت هذه الدراسات قد ازدهرت ، وأفردت لها كراسى ومراكز خاصة فى الجامعات المختلفة . وظهر الاهتمام كذلك باللغة العبرية لإمكان فهم كتاب « العهد القديم » ودراسته وكان على رأس من اهتموا بهذه الدراسات « يوحنا روكلن » Johann Reuchlin (١٤٥٥–١٥٢٢) وهو من أعلام الفكر الألمانى .

٥ — ظهر اتجاه جديد فى الدراسة يهتم بالتربية البدنية إلى جانب التربية الذهنية ومؤسس هذا النوع من الدراسة هو « فيتورينو دا فلترى Vıttorınnoda Feltre (١٣٩٧ — ١٤٤٦) ، الذى اهتم اهتماماً بالغاً بالتربية البدنية وجعلها أساساً للتدريب الخلقى ، فعنى عناية خاصة بالسباحة ، وركوب الخيل ، والقيام بالتمرينات العسكرية ، واهتم بالنشاط خارج قاعة الدرس ، ولذلك يعتبر من أوائل المربين الحديثين ؛ إذ كان يعمل على تربية النشء تربية ذهنية وخلقية وبدنية صحيحة ، ولذلك جعل الرياضة البدنية تسير جنباً إلى جنب مع الدراسة ، واهتم فى مدرسته باللاتينية فجعلها أساساً للدراسة . وكانت تتلخص فى أشعار الرومان والقطع الخطابية التى اشتهر بها بعض خطبائهم ، كما اهتم الرجل بالدراسات الإغريقية والرياضة والهندسة وعلم الفلك .

أنشأ كليته النموذجية فى « مانتوا » Montua بإيطاليا بناء على توجيه حاكمها ، لكى يقوم على تربية أولاده ونفر من أصدقائهم وقد درس للأميرتين مع سائر الأمراء .

٦ — ظهور اللغات الحديثة : كانت اللغة اللاتينية هى لغة العلم والكتابة فى العصور الوسطى ، كتب وألف بها العلماء ؛ ثم تضاءل استخدامها حتى أصبحت مقصورة على رجال الدين ، إذ عمد بعض الكتاب والأدباء المتحررين من قيود العصور الوسطى إلى الكتابة بلغة شعوبهم ، فنشأت فى شبه جزيرة إيطاليا وفرنسا وأسبانيا لهجات مستقلة تعتمد على الأصل اللاتينى . وظهرت فى شمال أوروبا لهجات أخرى تعتمد على الأصل التيوتونى . وعمد علماء كل لغة إلى الارتقاء بمستواها حتى أصبحت هذه اللغات الوليدة صالحة لتدوين العلوم والآداب ، وأصبح الاهتمام بها مظهراً من مظاهر القومية .

فنى إيطاليا كتب دانتى (١٢٦٥ — ١٣٢١) كتابه الشهير « الكوميديا الإلهية » باللغة الإيطالية ، وفى انجلترا ألف « تشوسر » Chaucer (١٣٤٠ — ١٤٠٠) « قصص كنتر برى » Canterbury Tales باللغة الانجليزية ، وفى فرنسا كتب « جون كلفن » (١٥٠٩ — ١٥٦٤) « قواعد الدين المسيحى » Institutions Chretiennes وبعد من أبدع ما كتب فى النثر الفرنسى وفى أسبانيا ألف سرفانتيس Servantes (١٥٥٧ — ١٦١٦) قصته المشهورة « دون كيشوت » Don Quichotte .

٧ — وأخيراً ، وليس آخراً ذلك النتاج الرائع فى ميادين الآداب والفنون التى ازدهرت بها أماكن شتى من أوروبا ، بعد أن بدأت فى إيطاليا التى كانت مهداً لهذه الحركة ومنها انتشرت فبلغت سائر أنحاء أوروبا ، وقد بلغت هذه الحركة أوجها فى إيطاليا خلال القرن الخامس عشر .

* * *

النهضة فى إيطاليا

إن العوامل التى جعلت النهضة تظهر مبكرة فى إيطاليا عنها فى أى بقعة من بقاع أوروبا يمكن تلخيصها فيما يأتى :

١ — مهد الحضارة الرومانية : كانت إيطاليا المهد الأول للحضارة الرومانية فكانت مقراً لكثير من مخلفات التراث الخالد القديم من مبان وتماثيل ونقوش وغيرها من الآثار الفنية البديعة ، إلى جانب غناها بالمخطوطات القديمة . كان الإيطاليون يرون أنهم حفدة الرومان ، وعليهم أن يحيوا تراث الامبراطورية الرومانية القديمة فى كل هذه الميادين . وقد وجد أدباء وعلماء وفنانو حركة النهضة فى إيطاليا نماذج حية عملوا على دراستها ومحاكاتها والاجتهاد فى بعثها .

٢ — كانت مدن إيطاليا الشمالية حلقة الاتصال بين غرب أوروبا والشرق الأقصى وهو موقع فريد أتاح الفرصة للإيطاليين الاتصال عن كثب بحضارة الشرق والاطلاع على معالمها ومدى تقدمها ، فنقلت إيطاليا نتيجة لهذا الاتصال المباشر المستمر كثيراً من المعلومات الرياضية والفلكية والطبية ، ثم إن موقعها الجغرافى الفريد على مقربة من الدولة البيزنطية جعلها تستفيد من الأساتذة الزائرين من الإغريق . ممن هرعوا إليها ليحاضروا فى جامعاتها ومعاهدها ، كما سهل على علمائها التواقين إلى الاستزادة من الدراسات الإغريقية الانتقال إلى القسطنطينية .

٣ — اشتغال هذه المدن بالتجارة جعلها كذلك فى بسطة من العيش . وتتمتع برخاء اقتصادى واسع المدى . فقد ازدادت ثروة البندقية وجنوة وميلان وغيرها . وكان لوفرة المال أهمية فى الاطمئنان والاهتمام بكل ما هو جميل فى عوالم الأدب والفنون . كما كانت هذه الثروة عاملا هاماً لتشجيع العلماء واقتناء الكتب النادرة واللوحات الفنية العظيمة

٤ — طبيعة إيطاليا السياسية وانقسامها إلى إمارات ودوقيات وجمهوريات متنافسة ، أتاح الفرصة لحكامها المستنيرين للتنافس على تشجيع الآداب والفنون : تهافتوا جميعاً على إكرام الشعراء والأدباء واحتضانهم . ومن هذه الأسر العريقة : أسرة Medici فى فلورنسا فقد بلغ تكريم لورنزو العظيم للنحات والمثال المشهور

فأخذت بذلك النماذج الوثنية مكانها إلى جانب النماذج المسيحية ، وأصبح الفنان فى معالجته للموضوع الفنى لايتغير أو يتأثر بطبيعة هذا الموضوع . فمعالجته للنماذج المسيحية لاتختلف عن معالجته للنماذج الوثنية . وهكذا لم يقتبس الفنانون من العهود القديمة الأشكال الفنية فحسب ، بل روح الفنانين ومثلهم العليا . كذلك ، ومع ذلك لم يكن فنانو النهضة مجرد مقلدين ، بل امتازوا إلى جانب ذلك بمبتكراتهم الرائعة مما جعلهم ينتجون تحفاً فنية فريدة فى نوعها ، وقد شاهدت المدة بين ١٤٧٠ ، ١٥٢٥ تقدماً محسوساً فى الاهتمام بالدراسات القديمة والمخلفات الفنية القديمة . وفى هذا الوقت أنشىء متحفا الفاتيكان والكابيتول .

ولم تخل مدينة واحدة فى إيطاليا أيام عصر النهضة من هذه الحركة الفنية العظيمة ، فأنتجت إيطاليا فى هذا العهد مالم تقو على إنتاجه أى دولة أخرى فى نفس المدة . وقد برزت جميع المدن الإيطالية فى هذا الميدان فلورنسا ، فكانت من أبرز هذه المراكز وألمعها ليس فى إيطاليا فحسب ، بل فى جميع أنحاء أوروبا . وقد احتفظت فلورنسا إلى نهاية القرن الخامس عشر بمكانتها المتفوقة فى الآداب والفنون . فأمست جديرة بأن توصف بأنها « العاصمة الثقافية والفنية لأوروبا خلال القرن الخامس عشر » .

« The artistic and intillectual capital of Europe ».

العوامل التى جعلت فلورنسا العاصمة الثقافية والفنية لأوروبا أثناء القرن الخامس عشر

١ — أسرة المديتشى «Medici» التى حكمت فلورنسا خلال القرن الخامس عشر واشتهر فيها كوزمو «Cosmo» ، وكان مشجعاً للعلوم والآداب والفنون محباً للتنقيب عن الوثائق القديمة وامتلاكها . وقد مكنه ثراؤه العريض الناتج عن صلاته التجارية الواسعة النطاق من تحقيق ذلك . استطاع أن يجمع عدداً عظيماً من الكتب القيمة المكتوبة باللغات المختلفة من يونانية وعبرية وعربية وهندية ، ووضع نواة تلك المكتبة الشهيرة التى أضاف إلى مقتنياتها خلفاؤه ولاسيما حفيده «Lorenzo» العظيم (١٤٦٩ — ١٤٩٢) .

وكان « لورنزو » معروفاً بحبه الجم للفنون الجميلة والفنانين والعلماء فأصبح قصره فى فلورنسا وغيرها مركزاً للعلماء والفنانين يقصدون إليه من كل مكان . ولا أدل

على غيرته على العلم والعلماء من إنشائه للأكاديمية فى فلورنسا ، وهى أكاديمية الفلسفة لإحياء ذكرى أفلاطون وقد لمع فيها اسم بيكو دلا ميراندولا Pico della Mirandola (١٤٦٣ — ١٤٩٤) وكان على صغر سنه يجيد ما يزيد على العشرين لغة ، مما جعله واسع الإطلاع ، غزير المعلومات . وقد اهتم « لورنزو » باللغة اليونانية إلى جانب اللغة اللاتينية . وكان يقوم بتدريسها إما يونانيون أو إيطاليون أتقنوا اللغة اليونانية . وكان لذلك أثره العظيم فى تخريج عدد كبير من علماء اللغة اليونانية الذين درسوا فى مدارسها المختلفة ، مما أدى إلى نشر هذه اللغة فى سائر أنحاء إيطاليا بل وفى فرنسا ، وأسبانيا ، وألمانيا ، وانجلترا . كما أقام Lorenzo فى حديقة قصره معهداً للفنون ، يكفيه فخراً أن كان « ميخائيل أنجلو » أول زهرة من زهراته .

٢ — كانت فلورنسا كذلك المهد الأول لعظماء رجال النهضة الأدبية والعلمية والفنية ومن العلماء « بول تسكانيللى Paul Toscanelli » الفلكى المشهور وكان يطلق عليه «Paul Le Physicien» ، ومن الأدباء « بترارك Petrarch » و « بوكاشيو Boccacio » ، و « جيشاردين Guicciardin » ، و « مكيافيللى Machiavelli » ، كما كانت من قبلهم مهداً « لدانتى Dante » .

ومن الفنانين . « جيبرتى Ghiberti » و « دوناتللو Donatello » و « ميخائيل أنجلو Michael Angelo » و « ليوناردو دافنشى Leonardo da Vinci » و « برونلسكو Brunelleschi » و « مساشيو Massaccio » .

وأما « توسكانيلى Toscanelli » فولد فى فلورنسا عام ١٣٩٧ ومات بها عام ١٤٨٢ . وكان عالماً شهيراً فى علم الفلك . ولم يشاطر معاصريه فى آرائهم فى الفلك ، ويعتبر جهازه (ساعته الشمسية) الذى أقامه فى (١٤٦٨) من أعجب الآلات الفلكية التى ظهرت فى العالم . وله فى حركة الشمس ، والقمر والنجوم آراء وملاحظات هامة ، وقد وافق على مشروعات كريستوف كولمب ، تلك المشروعات التى استشاره فيها ذلك الملاح المشهور .

أما « بترارك Petrarch » فانصرف إلى دراسة اللغة اللاتينية ، فأجادها وأتقنها . وقد أحب هذه اللغة مما جعله يحتقر اللغة الإيطالية كل الاحتقار ، ولذلك نجده يأخذ على دانتى أنه ألف كتابه العظيم « الكوميديا الإلهية » باللغة الإيطالية .

بدأ عمله الأدبي بكتابة ملحمة شعرية يطلق عليها «أفريقيا Africa» وهي تتناول بعض حوادث الحروب التي وقعت بين روما وقرطاجنة ، وفيها يوضح كيف تخلصت إيطاليا من الأخطار الخارجية عندما انتصر «سيبيو» الأفريقي «Scipio Africanus» القائد الروماني على «هانيبال Hannibal» قائد القرطاجنيين . واختار بترارك اللغة اللاتينية كما فعل غالبية الإنسانيين لمدة قرن من بعده . وكانت اللاتينية لا تزال هي اللغة الأدبية والعلمية المعترف بها في أوروبا . على أنه ألف كذلك شعره الغنائي المشهور باللغة الإيطالية ، وكان شعراً جذاباً جلب له الشهرة في أنحاء إيطاليا . بل إنه ترجم إلى الفرنسية فانتقل إلى فرنسا حيث ذاعت شهرته . وقد تميزت أشعاره بحساسية فياضة ، وذهن حاضر ، وذكاء نادر . وشعور مرهف وإحساس فياض نحو جمال المرأة والطبيعة والأدب والفن مما جعل له مكانة ممتازة في المجال الأدبي . وقد قام برحلات عديدة والتقى بأشهر العلماء ورجال الدين والقانون والسياسة من إيطاليا وفرنسا وانجلترا . ويشبه بترارك روسو من حيث تقديره وشعوره المرهف إزاء الطبيعة . وقد أجمعت الآراء على أنه كان أول الإنسانيين ، كما كان أول كاتب يعبر عن حق الفرد في الاهتمام بحياته في وضوح وقوة ، وأن يتمتع بها ، ويعمل على زيادة محاسنها وهو من هذه الناحية يعد بحق أب الحركة الإنسانية .

أما «بوكاشيو» Boccacio (١٣١٣–١٣٧٥) فقصد إلى القسطنطينية هادفاً إلى التعمق في الدراسات الإغريقية ، واستطاع فعلا أن يصل إلى درجة عالية في هذه الدراسات كما أنه برع في كتابة النثر باللغة الإيطالية . ويعتبر ما كتبه وألفه في هذه الناحية من أجمل وأبهى ما كتب من النثر الإيطالي ، ولا سيما قصصه الشهيرة المجمعة في كتابه المسمى «ديكاميرون» Decameron . وقد بدأ في كتابتها عقب انتشار وباء الطاعون في عام ١٣٤٨ ، وكان يبلغ من العمر الخامسة والثلاثين وقد أصبح عندئذ يفضل كتابة النثر على الشعر . واستقى كثيراً من موضوعات قصصه مما قرأه من كتابات «تشوسر» الكاتب الإنجليزي ويعتبر كتابه «الديكاميرون» إلى اليوم من أهم قطع الأدب العالمي .

ولربما ترجع هذه الشهرة إلى اهتمام هذا المؤلف بالمبادىء الأخلاقية أكثر من الفن الأدبي نفسه . . ومن هذه الناحية فكتابته تفوق كتابة «تشوسر Chaucer» في قصص «كانتربري Canterbury Tales» كما تميزت كتابته بالفصاحة وقوة

التعبير ، ووضوح الأسلوب وحيوته ، فهو كتاب يعبر عن حب الحياة والتعلق بها ، ويشبه فى أسلوبه ماكتبه « رابليه » Rabelais الكاتب الفرنسى*. وعلى الرغم من بعض المبالغات فإن العالم كله يعتبر هذا الكتاب كتاباً خاصاً به ، ولذلك ترجم إلى اللغات الأوروبية كافة ، وقد أظهر الكتاب من بعده إعجابهم الشديد بهذا الكتاب ومنهم « ليسينج » Lessing ، الألمانى « ومولير Moliere» ، و « لافونتين » La Fontaine الفرنسيان « وتشوسر » Chaucer وشكسبير Shaekspeare الانجليزيان .

أما « جيشاردين » Guiciardini (١٤٨٢ — ١٥٤٠) فهو كاتب ومؤرخ ؛ ألف كتاباً عن تاريخ إيطاليا وصف فيه الحروب التى عاصرها واشترك فيها ، ولم ينشر هذا الكتاب إلا بعد مماته فى عام (١٥٦١) . وقد كان أستاذاً للقانون وسياسياً ومؤرخاً وإذا قارناه بمكيافالى نجد أنه يأتى فى المرتبة الثانية .

أما « مكيافيللى Machiavelli (١٤٦٩ — ١٥٢٧) : فألف كثيراً من القطع المسرحية والقصص والأشعار كما كتب « تاريخ فلورنسا القضائى » الذى نشر عام ١٥٢٤ . ولكن شهرته العظيمة ترجع إلى كتابه « الأمير The Prince» الذى نشر عام ١٥٣٢ .

عاش مكيافيللى فى أواخر القرن ١٥ وأوائل القرن ١٦ فى فلورنسا واحتل مركزاً سامياً فى الدولة وقام بعدة سفارات هامة . ثم كان من نصيبه أن ينفى نتيجة الإشتباه فى تآمره على أميره . ولكن صفح عنه وقد ضمن أفكاره وتجاربه عدة كتب أهمها الأمير .

كتاب الأمير :

١ — رسالة فى فن الحكم ، وأصول السياسة ، وكان هدفه الواضح فى هذا الكتاب هو تحقيق وحدة إيطاليا السياسية بأى الوسائل مهما كانت وضيعة ، فالغاية فى نظره تبرر الوسيلة . وقد حرر مكيافيللى بذلك السياسى فى أحكامه وأعماله من الخضوع للقوانين الأخلاقية وتعاليمها . فأباح الظلم والعدوان فى سبيل الغاية التى ينشدها الحاكم

٢ — يثير هذا الكتاب الإعجاب لما فيه من قدرة فكرية على الرغم من ترخصه فى استخدام الغاية والعدوان . فقد أظهر هذا الكتاب مدى غيرة هذا المؤلف ووطنيته

وحماسته المتدفقة لصالح وطنه ، صرح بمواطن الضعف فى هذا الوطن ، وأباح فى سبيل انقاذه وتخليصه التضحية بكل الاعتبارات الخلقية .

٣ — ومع ذلك فهو يرى أن الفضيلة هى دعامة للحياة القومية . ولكنه فيما يتعلق بإدارة شئون الدولة يعفى الفضائل من وظائفها فى سبيل نجاح أى مشروع سياسى .

٤ — اعترف بنظام الطبقات الذى كان سائداً فى عصره ، ونادى بأن الشعب هو دعامة الأمة

٥ — لايرى مانعاً من استيلاء دولة على أخرى ؛ وينصح عندئذ بعدم التعدى على تقاليد البلد أو العادات المتبعة بها . كما يوصى بإقامة حاكم من الدولة نفسها بها ، وأن يحتلها جيش كبير . ويحبذ أن يقطعها لبعض من أتباع الأمير ورجاله ، فيحلهم محل سكانها الأصليين بعد تشريدهم . ثم عليه أن يستميل البعض بالرشوة ، وأن يستأصل البعض الآخر وعلى الأمير ألا يخشى انتقام المشردين ، فالناس فى رأيه لايحاولون الانتقام إلا للمظالم الصغرى .

اختلف النقاد فى تقدير كتاب الأمير ومؤلفه ، فمنهم من يرى أن الكتاب لم يحو إلا دروساً لقنها لطغاة الحكام ، لينير أمامهم سبيل الظلم والعدوان ، وآخرون يرون أن مكيافيللى كان يبحث فى موضوع الظلم بحثاً عقلياً بحتاً بغض النظر عن الاعتبارات الأخلاقية ، أى أن دراسته كانت نظرية بحتة .

ولا شك أن كتاب الأمير لاقى رواجاً عظيماً . فقد درسه كل من شغلته السياسة ، كما انتفع به عدد كبير من ساسة العالم ومع ذلك فلا يجب أن نتغاضى عما يحويه من ظلم وعدم مراعاه للضمير ومهما يكن للكتاب فيما مضى من شأن فإنه قد آن الوقت لإعلان كلمة الحق . حق الفرد وحق الشعوب .

علم التاريخ

وقد ظفر علم التاريخ بعناية فائقة من رجال النهضة فى شبه الجزيرة الإيطالية ، فلم يعد المؤرخون يعتمدون فيما يكتبون من حقائق على سماع أقوال الرواة ، فتطورت مناهج البحث التاريخى . ظهرت مدرسة جديدة فى النقد التاريخى . وقد كانت فلورنسا أسبق المدن الإيطالية فى هذا المجال ، فتكونت فيها مدرسة تاريخية أنتجت عدداً كبيراً

من الكتب التاريخية فى موضوعات شتى ، وكان لهذه الأبحاث طابع مميز ، يقوم على حرية الرأى وحرية التعبير وعدم التقيد بالموضوعات الدينية ، والتحرر من التقاليد البالية ، والبعد عن الخرافات والتزام الموضوعية ؛ مما جعل هذه البحوث باكورة طيبة للدراسات التاريخية الحديثة .

أما فى ميادين الفن :

فقد كشف الإيطاليون وعلى رأسهم فنانو فلورنسا النقاب عن جمال الآثار القديمة وعملوا على محاكاتها فى روحها وتعبيراتها . فهم باعثو هذه النهضة القديمة كما أنهم مبتكرو الفن الحديث . فلم تعد الفنون قاصرة على خدمة الكنيسة وحدها وأغراضها الدينية بوجه عام ، إنما انطلق الفنانون الإيطاليون متحررين من قيود العصور الوسطى ورجال الدين ، فتميزت تعبيراتهم فى الفنون على اختلافها بالتحرر والشغف بمناظر الطبيعة وجمال الوجه البشرى وكافة أجزاء الجسم ولم تعد نماذجهم النماذج المحدودة التى سمحت بها الكنيسة فى العصور الوسطى . وإنما بدأوا يقلدون القدماء من الفنانين ، فأصبحت نماذجهم تجمع تلك وأخرى عارية أو مغطاة بالعباءات الرومانية .

فى فن العمارة :

لمعت أسماء أصبح لبعضها شهرة عالمية خارقة . وهنا يجب أن نذكر أن هذا الفن لم يندثر تماماً طوال العصور الوسطى . فقد ظل قائماً مزدهراً معتمداً على نماذج من الفن القديم وظهر فى شمال أوروبا طراز جديد من العمارة يعرف بالفن القوطى . وقد انتقل إلى إيطاليا فتمثل فى بناء الكنائس والكاتدرائيات . على أن هذا الفن قد تطور عند بداية عصر النهضة إذ أدخلت عليه الخصائص والرسومات الهندسية التى كان يتبعها الإغريق فى مبانيهم القديمة . وشهدت فلورنسا هذا التطور الكلاسيكى فى فن البناء فى النصف الأول من القرن الخامس عشر . ومنها انتقل إلى سائر أنحاء إيطاليا ومن المدن التى اشتهرت بهذا الطراز المعمارى ونافست فلورنسا مدينتا البندقية وروما .

وكان « برونلسكى Philippe Brunelleschi » (١٣٧٧–١٤٤٦) من أشهر النوابغ فى فن المعمار وهو من مواليد فلورنسا ، امتاز بأسلوبه الكلاسيكى فى البناء فكان ينحو فى مبانيه وطرق تزيينها نحو أصحاب الطرز القديمة ، فنجد كنيسة « سانت لوران »

«Saint Iaurent» التى بناها فى فلورنسا أشبه ما تكون بكنيسة رومانية وأهم ما خلفه من آثار معمارية كذلك قبة الكاتدرائية فى فلورنسا « اللومو Il Domo » تمتاز بضخامتها وهى من أبرز المعالم التى تسترعى نظر من يتطلع إلى المدينة من أعلى .

أما فى فن النقش والنحت :

فقد بلغ شأوا بعيداً فى الإبداع الفنى ، ولاغرابة فى ذلك فإن النماذج القديمة من تماثيل ونقوش كانت لاتزال ماثلة تشهد بعظمة الفن الإغريقى والرومانى ، فاستطاع نقاشو عصر النهضة أن يقلدوها وأن يتخذوها أمثلة حية ، ونماذج ناطقة مما قاموا من انجازه من تماثيل مختلفة .

ومن أشهر أساتذة فن النحت « لورنزوجيبرتى Lorenzo Ghiberti » (١٣٧٨—١٤٥٥) وهو فلورنسى الأصل ؛ أبدع فى فن النقش وبرع فيه وتجلى هذا فى نقشه الأبواب البرنزية بكنيسة التعميد فى فلورنسا . ويعد أحد هذه الأبواب من أبدع آيات الفن المستحدثة ، فزينته من نقوش عشر منحوتة فى البرنز تمثل صوراً مختلفة من العهد القديم وروعيت فيها النسب والمسافات بدقة شديدة . ولذلك اعتبر Ghiberti أول من أوجد قوانين فن الرسم المنظور . وقد استغرق فى نقش هذا الباب وحده مدة اثنين وعشرين عاماً (١٤٢٥—١٤٤٧) ، واستحق الباب ما ذكره « Michael Angelô » عنه من أنه جدير بأن يكون باباً للجنة .

أما « دوناتللو Donatello » (١٣٨٦ — ١٤٦٦) وهو فلورنسى كذلك فقد اهتم بصنع تماثيل الأجسام البشرية فهو أول من صنع تماثيل الأجسام العارية . ومن أشهر ما أنجز فى هذا المجال تمثال داوود البرونزى . ويوجد فى متحف « برجيلو Bargello » ، ويكاد أن يكون عارياً .

كما اشتهر بنحت تمثال آخر للقديسة « مادلين Madeleine » فى كنيسة التعميد بفلورنسا ، وهو مصنوع من الخشب ، وتمثل الفقر والحاجة بصورة تدعو إلى الإعجاب

ماساشيو «Massaccio» (١٤٠٢ — ١٤٢٨) :

يعتبر من أئمة الفن الحديث من النقاشين مثل جيبرتى ، عثر على قوانين فن الرسم

المنظور ، كما شابه «Donatello» فى صنع التماثيل للأجسام البشرية العارية منها ، والمغطاة بالعباءات الواسعة .

أما « ميخائيل انجلو Michael Angelo» (١٤٧٥ — ١٥٦٤) .

فهو شخصية أخرى تحتل مكانها بين العباقرة العالميين ، كان نقاشاً فوق كل اعتبار آخر ، ولكنه بالإضافة إلى ذلك كان رساماً ومهندساً ومعمارياً وشاعراً . ويعتبر أقوى وأشهر فنانى عصر النهضة ، لافى إيطاليا وحدها بل وفى العالم كله . اشتهر بوفرة إنتاجه الفنى ، وتعدد الموضوعات التى عالجها ، والمستوى الرفيع الذى بلغه فى هذا الإنتاج. فلورنسى الأصل ، كان من الفنانين المفضلين المقربين من لورنزو العظيم . بدأ نتاجه المعروف فى فلورنسا وهو فى سن العشرين ، فنحت ما أسماه « الحب النائم » ويظنه الرائى قطعةمن مخلفات الأقدمين . وترجع شهرته بصفة خاصة إلى تحفتين من روائع فنه : الأولى ويطلق عليها «Pieta» وتمثل العذراء ومعها المسيح ميتاً ، والثانية تمثال داوود العملاق وهو لايزال قائماً فى أحد ميادين فلورنسا . وفى عام ١٥٠٥ استدعاه البابا يوليوس الثانى إلى روما ، ومنذ ذلك التاريخ حتى مماته لم يتوقف عن العمل البابوات .

بدأ أولا فى بناء مقبرة للبابا يوليوس الثانى ، ولكنه لم يتمها . ثم كلفه البابا بتزيين « سقف السكستين شابل Sixtine Chapel» (١) وقد عمل فيها مدة أربع سنوات متوالية ، وهو مستلق على ظهره (١٥٠٨ — ١٥١٢) ، فكانت آية من أروع آيات الفن ، ثم نقش تمثال « موسى والعبيد » خصيصاً لتزيين مقبرة البابا يوليوس الثانى ، كما عمل لحساب البابا كلمنت السابع مقابر لورنزو ويوليوس من أسرة المديتشى فى فلورنسا ، وكلفه البابا بول الثالث بإنهاء تزيين مقصورة السكستين فرسم على الحائط الداخلى لها ما أسماه « بالحكم الأخير » (١٥٣٦ — ١٥٤١) . وكانت سنه يومئذ واحداً وسبعين عاما عندما أطلق عليه البابا بول الثالث مهندس كنيسة القديس بطرس فى عام ١٥٤٧ ، كما أنه بنى القبة العظيمة للكنيسة التى بدأ فى إنشائها المهندس «برامانت Bramante » .

---

(١) سكستين شابل Sixtine Chapelle : توجد هذه الكنيسة الصغيرة فى الفاتيكان . وقد جرت العادة أن ينتخب فيها الكرادلة البابا عندما يخلو كرسى البابوية .

تميزت مخلفات ميخائيل انجلو فى النقش بنوع من القوة لم يكن مألوفاً قبل عهده ، فمعظم تماثيله إنما تمثل أشخاصاً عظيمى البنية قوى العضلات والبنيان . فهم أشبه ما يكونون بالرياضيين . كذلك تمتاز بما تستدره من النفوس من عطف وحزن وإشفاق . وإن ذلك كله ليرجع إلى طبيعته الحزينة القلقة النفور ، ولا أدل على ذلك مما ينسب إليه من بيت من الشعر فى إحدى قصائده :

Mille Plaisirs ne valent pas un tourment.

« إن ألف ساعة من سرور لاتوازى ساعة من حزن » .

فى فن التصوير :

ويعتبر رافائيل «Raphael» (١٤٨٣ — ١٥٢٠) إمام الفنانين الذين برعوا فى فن التصوير فى إيطاليا ، وعلى الرغم من أنه مات وهو فى عنفوان شبابه إلا أنه خلف آثاراً فنية فى ميدان التصوير بلغت حد الروعة والإعجاز . وهو فى مميزات إنتاجه ورسومه بل وحياته يختلف تمام الاختلاف عن ميخائيل انجلو العظيم ، إذ امتاز رافائيل بطبيعة سهلة سعيدة جنبته الحزن .

سافر إلى روما عام ١٥٠٨ ، حيث كلفه البابا يوليوس الثانى بتزيين بعض حجرات الفاتيكان وبسرعة وسهولة تدعو إلى الإعجاب تمكن رافائيل من إنجاز رسمين ، يعدان غاية فى الجمال والروعة أنجزهما فى ستة أشهر ، رسمهما على الحائط مباشرة (وهو ما يعرف برسم الفريسكو) : أحدهما يمثل « المسيح ومغزى العشاء الربانى «La dispute du Saint Sacrement» والآخر يمثل « مدرسة أثينا » «L'Ecole d'Athénes» . ومعنى ذلك أن أولهما يمثل تاريخ الكنيسة والثانى الفلسفة القديمة .

ومنذ ذلك التاريخ اكتسب رافائيل شهرة واسعة النطاق فأصبح لايلقب إلا بالمقدس كما أصبح فى منزلة وزير ومصرف شئون الفنون الجميلة للبابا . فأمه الطلاب من كل صوب وتتلمذوا عليه . ومن آثاره الفنية الرائعة « البرناس «Le Parnasse» » (جبل مخصص لإله الشعر عند اليونان) ، وتخليص القديس بطرس ، وتجلى الرب . ولا زالت حجرات رافائيل بالفاتيكان تشهد بعظمة أنجازات هذا الرسام العظيم الذى تميزت رسوماته بهدوئها ووضوحها . فلم يكن هناك من يجاريه فى تجميع الأشخاص فى وحدات متسجمة . كما لم يكن هناك من يفوقه فى توضيح التعابير المختلفة لجميع تلك الشخصيات ومراعاة المسافات بينها ونسبة بعضها إلى بعض .

ومن العباقرة العالميين فى فن التصوير كذلك ليوناردو دافنشى «Leonardo da Vinci» (١٤٥٢ — ١٥١٩). ولد فى قرية «فنشى» «Vinci» على مقربة من فلورنسا واشتهر بنشاطه فى فروع شتى من الفنون والعلوم؛ اشتهر فى عالم الرسم والنحت والمعمار والهندسة والموسيقى والبيولوجيا والرياضة والفلك وعلم وظائف الأعضاء وكانت رغبته العامة الوصول إلى حد الكمال فيما ينتجه من لوحات مما جعله لا يخلف الكثير وراءه منها، كما أن جزءاً كبيراً منها قد أبيد نتيجة لبعض الحوادث

ويوجد بمتحف اللوفر بعضاً من أحسن لوحاته: العذراء بين الصخور، العذراء والقديسة آن، والقديس يوحنا المعمدان، وأشهرها صورة لسيدة من فلورنسا تدعى «موناليزا» «Mona Lisa» وهى معروفة كذلك باسم «لاجاكوندا «La Jaconde» تزوجت فى السادسة عشرة من عمرها على كره منها أحد ضباط مدينة فلورنسا، وقد ظل الفنان مستغرقاً فى رسمها أربع سنوات فكانت النتيجة صورة تعتبر معجزة فنية خالدة، تمثل مفاتن سيدة وديعة حسناء مثالية، تتسم بجاذبية نادرة، يعلو وجهها ظل ابتسامة تفيض من عينيها الناعستين وترتسم على شفتيها. واستطاع ليوناردو بمواهبه العظيمة أن يجعل من هذه السيدة المجهولة شيئاً مذكوراً فى التاريخ

استدعاه فرانسوا الأول عام ١٥١٦، فمات بعد سنوات ثلاث فى قصر «سان كلو» «St. Cloud».

ويرى البعض أن «ميخائيل انجلو» و«ليوناردو دافينشى» و«رافائيل» يشتركون فى تكوين ثالوث الفن فى القرن السادس عشر. بما حققوه من أمجاد فنية ستظل على توالى العصور فى مقدمة ما أبدعه الإنسان فى ميدان الفنون الجميلة.

إن النهضة التى ملعت أوجها فى القرن الخامس عشر فى فلورنسا لم تلبث أن خبت أضواؤها فى عام ١٤٩٤ عند مطلع الحروب الإيطالية. عندما اجتاحت جيوش شارل الثامن ملك فرنسا شبه الجزيرة الإيطالية. وتأثرت بها فلورنسا أيما تأثير، ولذلك لم يلبث مركز حركة النهضة المشع أن انتقل من فلورنسا إلى روما التى ظلت محتفظة بمكانتها فى عالم الحضارة من عام ١٤٩٤ حتى عام ١٥٢٧

وقد ساهم البابوات فيها بنصيب وافر. فتنافسوا جميعاً فى تشجيع حركة النهضة فى روما مما جعلها ترث المكانة التى كانت تتمتع بها فلورنسا.

وكان البابا نيقولا الخامس (١٤٤٧ — ١٤٥٥) من أكبر مشجعى حركة النهضة فى روما فاستدعى إلى بلاطه عدداً كبيراً من العلماء والأدباء النابغين ومن المترجمين المهرة فى اللغتين اليونانية واللاتينية. كما أوفد العلماء إلى كافة أنحاء إيطاليا بحثاً عن الوثائق النادرة لشرائها وحملها إلى مكتبته فى روما. ولم تقتصر زياراتهم وتجوالهم على أنحاء إيطاليا، بل تعدتها إلى ألمانيا وانجلترا، واليونان، والشرق بصفة عامة. وترجمت إلى اللاتينية لأول مرة كثير من القطع اليونانية لكل من «هيرودوت» و «اكزنفون» «Xenophon» و «ديودور الصقلى» «Diodore» والإلياذة «لهومر» Homerus ويكفيه فخراً أنه مؤسس مكتبة الفاتيكان الشهيرة.

وقد راد فى مقتنياتها من بعده ليو العاشر ١٥١٢ — ١٥٢١، واهتم بالتنقيب عن الوثائق القديمة، كما اهتم بتدريس كل من اللغات الكلدانية والعبرية والسورية واليونانية واللاتينية.

ولم يكن اهتمامه بالفن أقل من اهتمامه بالأدب: فقد كان مغرماً بالموسيقى ومشجعاً للرسم والنحت والمعمار. وأظهر اهتماماً بالغاً فى بناء كنيسة القديس بطرس التى بدىء العمل فيها فى عهد البابا يوليوس الثانى ١٥٠٣ — ١٥١٣ وقد وضع تصميمها المعمارى المشهور «برامانت» «Bramante» ولكنه مات قبل أن ينجزها.

وقد كلف «ميخائيل أنجلو» بتأسيس كنيسة سانت لوران فى فلورنسا، كما استعان بجهود ليوناردو دافنشى. وقام «رآفائيل» فى عهده بتزيين بعض قاعات الفاتيكان بالفرسكو.

أما «أدريان السادس» «Adrian VI» ١٥٢٢ — ١٥٢٣ فليس له ذكر فى هذه الحركة وخلفه «كلمنت السابع» «Clement VII» (١٥٢٣ — ١٥٣٤) الذى ساهم فى حركة النهضة بنصيب وافر. فبلغت الأكاديمية الرومانية فى عهده مبلغاً عظيماً من التفوق حتى كان عام ١٥٢٧ وهو العام الذى اجتاحت فيه جيوش الامبراطور شارل الخامس روما. وأسرت البابا كلمنت السابع. فكان ذلك العام بداية لنهاية هذه الحركة.

أما البندقية التى خلفت روما فى حمل لواء النهضة فقد بلغت عند مطلع العصور الحديثة مبلغاً عظيماً من الثروة والنفوذ. ولكنها مع ذلك بدأت تفقد كثيراً من مكانتها

بسبب محاولات العثمانيين تهديد مركزها التجارى ومنازعتها السلطان فى حوض البحر المتوسط ، وإغلاق طريق التجارة إلى الشرق فى وجهها . وقد ساهم فى إضعاف مركزها التجارى تلك الكشوف الجغرافية التى ترتب عليها اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح إلى الهند ، والعثور على عالم جديد يقع إلى الغرب من المحيط الأطلسى .

على أن أملاك البندقية قد اتسعت فى إيطاليا ؛ فأصبحت تسيطر على « بادوا Padua » و « برجامو Bergano » و « فيرونا Verona » ، وقد كانت تلك الممتلكات توصلها عن طريق ممرات جبال الألب إلى أملاك الهسبورج ، وتربطها بدوقية ميلان . وهكذا كانت على صلة ببعض ساسة أوروبا أيام العصور الوسطى وكانت الدول كثيراً ما تطلب معونتها المالية والحربية . وكان النظام السياسى القائم بها دقيقاً وناجحاً ، فهو أكمل مثال لحكم الأقلية فى أوروبا . فيه كانت السلطة تتركز فى أيدى الأسرات التجارية العظيمة . وكانت تستأثر بحق حضور المجلس العظيم الذى كان يقوم بتعيين الإداريين وتوجيه سياسة الدولة ، وكان الدوج « Doge » هو الرئيس الأعلى لهذه الأقلية التجارية ولكنه كان محدود السلطة .

كان لحركة النهضة فى البندقية طابعها المميز المختلف عن طابع النهضة الفنية فى كل من فلورنسا وروما ؛ فبينما اهتم فنانو فلورنسا وروما بجمال الشكل على وجه الخصوص ، اهتم الفنانون فى البندقية بالألوان ، ومزجها وتركيبها قبل أى شىء آخر ؛ فكانوا عظيمى الحساسية لاختلافات الضوء ، والانسجام بين الألوان ؛ وقد دفعهم ولعهم بالألوان إلى الاهتمام برسم المنظر قبل أى شىء آخر ، لذلك كانوا أول من اهتم برسم المناظر الطبيعية ، كما استخدم البنادقة فى تزيين الحوائط الطريقة الفلمنكية أى التلوين بالزيت .

ومن أشهر رساميها « تيتيان Titian » (١٤٧٧ — ١٥٧٩) الذى ظل وفياً للبندقية رغم العروض المغرية التى عرضها عليه كل من البابا ليو العاشر وفرنسوا الأول ؛ خلف رسوماً عديدة يصل عددها إلى نحو ٤٠٠٠ لوحة . وقد فاق غيره فى رسم اللوحات الزيتية . ورسم الأشخاص . وبقيت تلك المدرسة بالبندقية حتى نهاية القرن ١٦ بفضل جهود كل من « تنتوريتو Tintoretto » (١٥١٢—١٥٩٤) و « فيرونيز Veronese » (١٥٢٨ — ١٥٨٨ م) . وامتاز الأخير برسومه الكبيرة الحجم ، ومنها فى

متحف اللوفر Les Noces de Cana « عرس كانا » .

حركة النهضة خارج إيطاليا :

نشأ عن حركة النهضة فى إيطاليا فن جديد وأدب عظيم ، بينما نتج عنها فى فرنسا فن جديد ولكن له مميزاته الخاصة ، التى تجعله يختلف عن فن إيطاليا وإن كان الأساس فيهما واحد ، وهو الرجوع إلى القديم ومحاولة محاكاته ، ولكن الفن فى فرنسا احتفظ إلى جانب ذلك ببعض مميزاته التى سادت فى العصور الوسطى كما أن النهضة الأدبية فى فرنسا لم تبلغ أوجها عندئذ ، وإنما بعد ذلك أى خلال القرنين : السابع عشر والثامن عشر ؛ فظهرت أثناءها نخبة من الكتاب ممن يمكن وضعهم فى منزلة كتاب إيطاليا فى عهد النهضة ، ومع ذلك لم يخل هذا العهد بالنسبة لفرنسا من بعض الأسماء اللامعة فى الشعر والأدب أمثال رابليه وكلفن ورونسار ومونتين . أما فى ألمانيا فاتجهت حركة النهضة إتجاها علميا ودينيا ؛ وكثيرا ما ترجع شهرة الألمان الحالية فى الميدان العلمى إلى ذلك العهد الذى بدأت فيه الجامعات تتكاثر وتنتشر ، وبدأت تزدهر فيها الدراسات العلمية ، فكانت نتيجة هذه النهضة فى ألمانيا نهضة علمية فريدة ، كما أدت إلى ظهور عقيدة جديدة . وفى انجلترا نتج عن النهضة مدرسة عظيمة للشعر والدراما من أعظم ما عرفه التاريخ منذ عهد اليونان .

ويعتبر « ارزم » Erasmus (١٤٦٧ — ١٥٣٦) الهولندى صاحب الفضل فى انتشار حركة النهضة فى أوروبا ، ورسول الدراسات الإنسانية فى الشمال بفضل نبوغه الفكرى . والشهرة التى نالتها كتاباته مما كان له أثره فى تمهيد الطريق لإحياء العلوم والمعارف ليس فى هولندا موطنه الأصلى فحسب بل وفى سائر أنحاء أوروبا . زار باريس واكسفورد حيث اختلط بزعيمى الإصلاح فى اكسفورد « جون كوليت » ، Johncolet ، و« توماس مور » Thomas Moore وكانا من خير أصدقائه . وقد استمر يتجول فى أنحاء مختلفة من إيطاليا ، وفرنسا ، وإنجلترا ، وألمانيا ، والأراضى المنخفضة ؛ وأمضى السنوات الأخيرة من عمره فى بال وقد حاضر فى هذه البلاد فى اللغتين الإغريقية واللاتينية ، وجد فى البحث عن الكتب القديمة وجمعها والتعليق عليها ونشرها للإفادة منها ، وقد وضع عدة مؤلفات باللغة اللاتينية .

كان مؤمناً بأن الدراسات الإنسانية وسيلة إلى غاية سامية وهى إصلاح المجتمع الأوروبى وتخليصه من الشرور والآثام والفضائح الخلقية ، وكانت الناحية الدينية هى الناحية المفضلة لدراساته . وعكف على دراسة الكتاب المقدس فنشر النسخة الإغريقية

الأصلية وأرفقها بالترجمة اللاتينية ، وكان يدعو المسيحيين إلى بساطة المسيحية الأولى ونقائها ؛ لذلك كان من الرواد الأوائل فى المطالبة بالإصلاح الدينى نظراً لأنه لمس بنفسه التدهور والانحطاط الذى وصلت إليه الكنيسة . ولكنه لم يخرج على العقائد ولا على كنيسة روما . وكان ظهوره قبل مارتن لوثر بفترة وجيزة .

وعلى الرغم من تجواله المستمر فإنه أنتج مؤلفات كثيرة . فقام بنشر بعض الكتب والنصوص القديمة ، وإلى جانب نشر النسخة الإغريقية من الكتاب المقدس والترجمة اللاتينية الملحقة بها . نشر كثيراً من المخطوطات الكنسية ، ومن أشهر كتبه بخاصة ما أسماه « مديح الجنون «Eloge de la Folie» . وهو نقد للحالة الاجتماعية ، نشر عام ١٥١١ ، وراج رواجاً عظيماً . فطبع سبع طبعات فى بحر بضعة أشهر كما أنه ترجم إلى جميع اللغات . انتقد فى هذا الكتاب بعض تصرفات رجال الكنيسة وأبان جهل القساوسة وما وصلت إليه أخلاق رجال الدين من سوء . ولكنه مع ذلك لم يتعرض بتاتاً لمسألة العقائد الدينية ذاتها أوسلطة البابوات ، أى أنه لم يفكر فى مهاجمة الكنيسة ولا النفوذ البابوى . وكان حريصاً على الاستقلال فى الرأى والكتابة . كما كان دائماً يتوخى الحذر والاعتدال فيما يكتب حتى لاينفر الناس من حوله أو يثير سخط الكنيسة أو الدولة عليه . وكانت كتاباته باللاتينية التى كانت لاتزال اللغة الشائعة بين المثقفين فى أوروبا



النهضة فى فرنسا

إن النهضة فى فرنسا هى وليدة النهضة فى إيطاليا ، وقد كانت أهم نتائج الحروب الإيطالية ؛ فعندما احتاحت الجيوش الفرنسية إيطاليا فى عهد كل من شارل الثامن ولويس الثانى عشر ، وفرانسوا الأول ، بهت هؤلاء الملوك ومن معهم بما شاهدوا من تقدم حضارى منقطع النظير فى نواحى المعرفة المختلفة وفى مختلف الفنون العديدة ، فحاولوا جميعاً جاهدين أن ينقلوا هذه الحضارة إلى فرنسا حتى لاتقل عن إيطاليا فى التقدم الحضارى .

فنجد شارل الثامن يشترى من فلورنسا ما يزيد على نصف مليون تحفة ، كما أنه اصطحب معه بعثة من الفنانين يبلغ عدد أفرادها ٢٢ فناناً . كما حصل فرانسوا الأول على مجموعة من القطع الرخامية القديمة وكلف كلامن « رافائيل » و « ليوناردو دافنشى » بعمل بعض اللوحات الفنية . وكذلك نجده ينشىء فى قصره المفضل فى «Fontainbleau» حلقة تضم نخبة من الفنانين الإيطاليين منهم « لبريماتاس » Le Primatice, و « روسو Rosso » و « بنفينوتو تسيلليني » Benvenuto Cellini. وقد شارك الشعب ملوكه فى تحمسهم لحركة النهضة ، مما كان له أثره فى انتشارها فى فرنسا .

وهكذا بسط ملوك فرنسا وأمراؤها رعايتهم على رجال العلوم والآداب والفنون فكان لتشجيعهم الأثر الأعظم فى وفود مجموعة منهم إلى باريس ؛ كان بعضهم من الإيطاليين والبعض الآخر من أصل بيزنطى ، وأخذوا يحاضرون فى جامعة باريس باللغات العبرية واليونانية واللاتينية .

ويلاحظ أنه على الرغم من أن حركة النهضة فى فرنسا قد اتجهت إتجاهاً فنياً أدبياً شأنها فى ذلك شأن النهضة فى إيطاليا إلا أنها قد اختلفت عنها من عدة نواح أهمها :

١ — أولا إن النهضة الأدبية فيها على الرغم من إزدهارها لم تبلغ شأوا يوازى مابلغته الحضارة الأدبية فى إيطاليا ، وإنما بلغت عظمتها وأوجها فى خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر .

٢ — إن حركة النهضة الأدبية والفنية فى فرنسا لم تجد السبيل الممهد التى وجدته هاتان الحركتان فى إيطاليا ؛ ولذلك كانت حركة التطور نحو النهضة بطيئة كما إنها لم تحدث دون مقاومة .

ويرجع ذلك إلى أن فرنسا قد كونت لنفسها فنا وطنيا له أنصاره ، كما أن حركة النهضة الأدبية ودراسة القديم لاقت مقاومة من كلية اللاهوت فى جامعة السربون .

٣ — اتجهت النهضة الفنية فى فرنسا — وقد كانت معمارية بصفة خاصة — نحو إقامة المبانى العامة ، مثل مجالس البلديات والقصور التى تطورت نماذجها فلم تعد كما كانت أثناء العصور الوسطى تشيد على هيئة حصون ؛ وإنما أمست تبنى على غرار قصور المتعة والجمال ، فكان الغرض منها إقامة الحفلات الباهرة وإظهار العظمة والأبهة ، بينما اتجهت حركة نهضة المعمار فى إيطاليا نحو بناء الكنائس ودور العبادة .

النهضة الفنية في فرنسا

كانت بطيئة ، كما أنها لاقت مقاومة ويرجع ذلك إلى أن فرنسا كانت قد كونت لنفسها فنا وطنيا له أنصاره ؛ وهو الفن القوطي وعلى ذلك يمكننا أن نقسم عصر النهضة في فرنسا إلى عهدين :

العهد الأول من القرن السادس عشر ؛ وفيه يتغلب طابع التقاليد الفرنسية على أي شيء آخر ولا يظهر أثر القديم في الفن إلا بمقدار .

أما في العهد الثاني من القرن السادس عشر فنجد أن المؤثرات الفنية التي عنيت بها حركة النهضة تتغلب ؛ فيتحول الفن الفرنسي إلى فن كلاسيكي . ولكنه مع ذلك لا يفقد ما تميز به من ميل إلى الوضوح مع البساطة .

وتدين فرنسا . في عهد النهضة كما كانت الحال أيام العصور الوسطى بمجدها الفني لرجال العمارة والنحت . أما رساموها أمثال فرانسوا كلويه «François Clouet» (١٥١٦ ١٥٧٢) وهو من أصل فلمنكي ، فلا يظهر نشاطهم الفني ونبوغهم إلا في رسم الأشخاص وأهم ما كان يتجه الرسامون في تلك الآونة أشخاص مصغرة للغاية ، ودقيقة جدا في نسبها .

ومن مخلفات العمارة في العهد الأول التي احتفظ فيها المعماريون بالقواعد والأسس — التي اتبعوها من قبل ، مع إدخال بعض التعبيرات الطفيفة — محكمة روان «Rouen» التي تمثل آخر عهود الفن القوطي الفلمنكي ، ثم قصور نهر اللوار ، في « أنجو Anjou » والتورين ومنها : قصر « أمبواز » Amboise الذي بدأه شارل الثامن ، وقصر « باوا » Blois الذي بدأه لويس الثاني عشر ، وقصر شامبور «Chambord» وهو قصر فرانسوا الأول ثم كل من قصر « شنونصو » Chenonceaux ، و « ازاى لوريدو » Azay le Rideau و « لولود » Le Lude وغيرها .

ومع ذلك فمنذ ذلك العهد بدأت تظهر مؤثرات عهد النهضة والرجوع إلى القديم في تزيين المباني مثل تيجان الأعمدة والأعمدة نفسها ، وهكذا أصبح هناك خليط عجيب

من الفن القوطى والفن اليونانى الرومانى . استمر ذلك العهد حتى نهاية عهد هنرى الثانى ، أى فى عام ١٥٥٩ حيث أصبح الفن الكلاسيكى هو الفن الغالب .

أما أشهر آثار العهد الثانى من القرن السادس عشر الذى انتصر فيه عصر الفن الكلاسيكى فترجع إلى مجهودات عدد من المعماريين ممن زاروا إيطاليا ، وتتلمذوا على فنانيها ، ودرسوا الآثار القديمة ، وجعلوها مصادر إلهامهم فيما انجزوا من آثار فى مجال العمارة فى فرنسا بصفة عامة وباريس بصفة خاصة ،ومن أبرز هذه النخبة .

(١) « بيير لسكو Pierre Lescot » ١٥١٠ — ١٥٧٨ :

وهو باريسى الأصل ، وضع تصميم « اللوڤر Louvre » كما أنه بدأ فى بناء ذلك القصر العظيم الذى صمم فرانسوا الأول حوالى عام ١٥٤٦ على أن ينشئه فى موضع قصر شارل الخامس القديم ، ذلك القصر الذى لم يقدر له أن يتم إلا بعد مضى ١٥٠ عاما أى فى عهد لويس الرابع عشر ، ويعتبر هذا القصر من أحسن الامثلة لما أنجزته حركة النهضة المعمارية فى فرنسا .

ظل « بيير لسكو » حتى مماته يسيطر على عمارة قصر اللوڤر ، ولكن العمل كان يتوقف من وقت لآخر ، ثم توقف البناء فيه نهائيا عند موت هنرى الثانى ، إذ كرست زوجته الوصية على أبنائها « كاترين ديمدتشى » موارد الدولة لبناء « قصر التويلرى «Tuileries»

(٢) « فيليبير ديلورم » «Philibert Delorme» ١٥١٥ — ١٥٧٠ :

مما يؤسف له أن معظم ما انتجه ذلك الفنان من آثار قد أبيد وكان منها قصر « التويلرى » «Tuileries» الذى بدأ فى بنائه ١٥٤٦ لكاترين ديمدتشى «Catherine de Medicis» بمساعدة « چان بولان Jean Bullant » وقد احترق عام ١٨٧١ ، لم يبق منه شىء ما . قصر « دانيه «Chateau d'Anet» الذى بدأه عام ١٥٤٨ « لديانا ديبواتيه «Diane de Poitiers» . وقد احترق أيام الثورة ولم يبق منه إلا الجزء الأوسط من الواجهة الذى نقل إلى مدرسة الفنون الجميلة فى باريس كما بنى مقبرة فرانسوا الأول فى « سانت دنيس » «St. Denis»

(٣) « چان بولان » «Jean Bullant» ١٥١٢ — ١٥٧٨ :

قبل أن يصبح هذا الفنان رجل العمارة لكاترين ديمدتشى كان قد بنى قصر « ديكوان «d'Ecouen» بالقرب من باريس . وقد نقل أعمدته من معبد جوپتير «Jupiter» فى روما ، كما ساهم فى إدارة بناء قصر التويلرى .

وأما رجال النحت فقد كانوا يومئذ فريقين :

(١) فريق ظل وفيا للنماذج الفرنسية .

(٢) وآخر تأثر قليلا أو كثيراً بالفن القديم أو الايطالى .

أما الفريق الأول منهما فهم :

١ – « ميشيل كولمب » «Michel Colombe» وهو من بريتانيا إشتغل من عام ١٥٠٤ – ١٥٠٧ فى « نانت » «Nantes» بحفر مقبرة دوق بريتانيا .

٢ – وبيير بونتان «Pierre Bontemps» وقد قام بعمل الرسوم ونقش والتماثيل الموجودة على قبر فرانسوا الأول فى « سانت دنيس » «St. Demis»

أما الفريق الثانى :

فمن أشهر رجاله النحات العظيم « چان جوچون » «Jean Goujon» (١٥١٥ – ١٥٦٧) عاون « فيليبر ديلورم » «Philibert Delorme» فى إتمام « قصر دانيه » «Château d'anet» . و « بيير ليسكو » «Pierre Lescot» فى إتمام اللوفر . كان فى فنه كلاسيكيا ممتازا فمقابض الأسلحة تبدو فى واجهة مدخل اللوفر وكأنها أقواس نصر رومانية ، ويتمثل ولعه بالقديم فى « ديانا دانية «La Diane d'Anet» وفى «عرائس نافورة الابرياء فى باريس «Les Nymphes de la Fontaine des Innocents» عارية كانت أم مغطاة بالأردية الواسعة على الطراز القديم .

تميزت فرنسا فى عصر النهضة كذلك بتقدمها فى مجال الفنون الصغيرة الدقيقة ، كصناعة الحلى والأثاث والنقش على الصينى ، كما ظهرت بها بعض آيات للفن على الخوذات والدروع وجراب السلاح ، فكانت كلها محلاة بأشياء جميلة جدا تظهر تارة على الأكواب والأوانى والملاحات وغيرها من أدوات المائدة . وهنا يجب أن نذكر أن النقاش العظيم « بنڤنوتوتسيلينى Benvenuto Cellini » قد عمل أولا فى روما للبابا ثم فى فرنسا لفرانسوا الأول ، واشتهر سكان « ليموج » Limoges بالرسم على النحاس بالمينا ؛ رسم مناظر دقيقة للغاية ذات ألوان حية وشفافة .

النهضة الأدبية فى فرنسا

كانت فرنسا فى القرن السادس عشر من أهم مراكز الحركة الإنسانية إذ بسط ملوكها وأمراؤها رعايتهم على رجال العلوم والآداب والفنون وأيدوهم بالتشجيع فوفد إلى باريس مجموعة من كبار العلماء ، كان بعضهم من الإيطاليين والبعض الآخر من أصل بيزنطى ، وأخذوا يحاضرون فى جامعـــة باريس فى اللغات العبرية والإغريقية واللاتينية ، على أن هذه الحركة النشطة لم تتم فى سهولة ودون مقاومة ، فقد قاومت جامعة باريس فى بادىء الأمر إدخال هذه العلوم الجديدة من اللغات القديمة ، ويرجع ذلك إلى أنها كانت تهتم بالدراسات الدينية .

ومما أصاب هذه الحركة من توفيق أن توثقت أواصر الصداقة بين ملك فرنسا فرانسوا الأول (١٤٩٤–١٥٤٧) وبين علماء الدراسات الإنسانية ، ومن بينهم « جويوم بوديه » «Guillaume Budé» (١٤٦٧ — ١٥٤٠) وكان من كبار العلماء المتخصصين فى اللغة الإغريقية ؛ وقد استطاع « بوديه » بفضل تشجيع ملك فرنسا فرانسوا الأول أن ينشىء « كلية فرنسا Collège de France » عام ١٥٣٠ التى أصبحت تدرس فيها الاغريقية جنبا إلى جنب مع اللغة العبرية ، ونمت هذه الكليّة على الرغم من مضايقات ومعارضات السوربون حتى أصبح بها عشر كراسى عند موت فرنسوا الأول . فكانت تدرس اليونانية واللاتينية والعبرية والفلسفة والرياضة والجغرافيا والطب ، وإليها يرجع الفضل فى نشر الدراسات الإنسانية فى فرنسا ، ولازالت إلى اليوم مفخرة من مفاخر فرنسا .

ومن أهم ماخلفه « جويوم بوديه » «Guillaume Budé» من مؤلفات ، تعليقاته على جزء من القوانين الرومانية ، ويعتبر أول مثل للنقد العلمى السليم ، كما كتب عن العملة الرومانية وأخرج بحثا عن الحياة القديمة ، وهو مؤسس كلية فرنسا أو كلية الملك ، أو كلية اللغات الثلاث .

ونشطت فى باريس حركة نشر الكتب الإغريقية وأسست مطبعة يونانية متخصصة فى نشر هذه المؤلفـــات ، ومن التقاليد التى أرست قواعدها حركة النهضة فى فرنسا

أن أصحاب المطابع لم يكونوا رجال أعمال فحسب بل جمعوا بين الثقافة العميقة الواسعة وبين حرفة الطباعة ، ومن هؤلاء « هنرى ايتين » «Henri Estienne» (١٥٣٢ – ١٥٩٨) وكان من أشهر الإنسانيين فى فرنسا فى النصف الثانى من القرن السادس عشر ، ينتمى إلى أسرة من المشتغلين بالطباعة فى فرنسا ، وكذلك من العلماء النابغين ، وقد نشرت أسرة «Estienne» فى قرن واحد أكثر من ألف مجلد . وكان أعظم ماكتبه «كنوز اللغة الإغريقية » Trésor de la Langue Greque .

ومن أشهر كتاب وأعلام النهضة فى فرنسا فى ذلك العصر « فرانسوا رابليه «François Rabelais» ؛ فإن الأدب الفرنسى الذى انحط فى نهاية العصور الوسطى قد انتعش بفضل الدراسات الإنسانية والإتصال بكتابات الأقدمين . فنجد هذا المؤلف العظيم يشتهر باتساع أفقه وكثرة اطلاعاته مما أتاح له نشر عدة كتب من أهمها كتابه عن حياة « جرجانتوا » «Gargantua» العظيم ، وآخر عن حياة ابنه « بنتاجرويل » «Pantagruel» ، إمتازت كتاباته بالنقد اللاذع ؛ ولكنها مع ذلك كانت تزخر بروح الإنسانيين وحب للمعرفة ، وقد شهر فى كتبه بكثير من الهيئات المحافظة على القديم كتشهيره بجامعة باريس ، التى أبت إلا الإبقاء على دراسات العصور الوسطى ، وعارضت إدخال الدراسات الإنسانية الجديدة فيها . ثم إنه قد أشغف بالطب فتعلمه وغدا أستاذا فى علم التشريح ، وكان أول من خالف البابا وتحداه عندما قام بتشريح جثة بشرية ، وعمل قسيسا ونشر أبحاثه فى أسلوب ممتع مبسط .

ويعتبر « جون كلفن » «Jean Cavin» المصلح الدينى (١٥٠٩ – ١٥٦٤) من أدباء فرنسا المبرزين فى عهد النهضة فقد نشر كتابه « قواعد الدين المسيحى Institution Chrétienne» حيث وضع خطة متكاملة لإصلاح الكنيسة عام ١٥٤١ ، نشره فى أسلوب واضح سلس يجعله فى مصاف المبدعين فى النثر الفرنسى .

وقد ظهرت المؤثرات القديمة بوضوح وجلاء فى النصف الثانى من القرن السادس عشر . فنجد حلقة من الشعراء عددهم سبعة يطلق عليها « بلياد » «Pleiade» (١) كان

---

(١) « بلياد » Pleiades هو اسم فتيات « اطلس » Atlas « وبليون » Pleione السبعه للالى. قتلن انفسهن من اليأس ، وتحولن الى نجوم (اسطورة) ومجموعة « البلياد » اليوم تكون مجموعة نجوم تقع فى نصف الكرة السماوية الشمالى ، وتتجه نحو رأس الثور وتسمى كذلك « بالبوسينير » • La Poussiniere والمطلق لفظ « بلياد » على كوكبة من سبع شعراء كانوا يعيشون تحت حكم «بطليوس -

هدفها إصلاح اللغة والعمل على إثرائها بالألفاظ الجديدة بعد ما أصابها من إنحلال فى نهاية العصور الوسطى ، وينشر نتائج مباحثات ومناقشات شعراء « البلياد » أحدهم ويدعى « يواقيم ديبليه » «Joachim de Bellay» فى مؤلف أسماه « الدفاع عن اللغة الفرنسية وتصويرها » «Défense et Illustration de la Langue Française» . ومن أشهر شعراء هذه الحلقة « رونسار Ronsard » (١٥٢٤ — ١٥٨٥) فهو قد عالج أنواعا شتى من الشعر القديم ، ورفعته شهرته العالمية إلى مرتبة أمير الشعراء فى عصره وأصبح يتمتع بتلك المكانة التى كان يتمتع بها كل من « فرچيل » Virgile عند الرومان و « هومر » Homer عند اليونان . والواقع أنه نجح مع زملائه الشعراء فى رفع مستوى اللغة الفرنسية وفى إنعاشها

أما فى مجال النثر فلمع اسم أحد الأدباء وهو « مونتيز Montaigne » (١٥٣٣ - ١٥٩٢) وكان من أعظم كتاب هذا القرن ، أشهر كتاباته « مقالاته الشهيرة » «Les Essais» جمع فيها خواطره العديدة التى تجلت فيها فصاحته وسلاسة أسلوبه ، وقد أحدثت تأثيراً بليغا فى النفوس ولازالت إلى اليوم محتفظة بمكانتها العظيمة فى عالم الأدب . وقد ترجمت إلى لغات متعددة .

ـ فيلادلفى Ptolémée Philadelphie وفى عهد الملك هنرى الثالث تكونت البلياد الفرنسية من رونسار Ronsard « ودى بيليه » de Bellay وفى عهد لويس الرابع عشر تكونت كوكبة أخرى كانت تضم رابين Rapin « وكوميرى » Comuré وغيرهما .

النهضة فى ألمانيا

واجهت الدراسات الإنسانية فى الأوساط العلمية والدينية فى ألمانيا أول الأمر مقاومة شديدة ، وعلى الرغم من أن بعض الجامعات الألمانية قد أفسحت للدراسات الإغريقية واللاتينية مجالا فى برامجها إلا أن مقاومة رجال الدين الألمان قد حدت من انتشارها انتشارا واسعا ولا سيما وأن رجال الدين قد ربطوا بين هذه الدراسات وبين روما ، وقد كانوا يمقتون أشد المقت رجال كنيسة روما نظرا لما كان معروفا عن انحرافهم الخلقى ، ولذلك طالب الألمان أن يعودوا بالمسيحية إلى بساطتها الأولى . واشتهر فى ألمانيا علم من أعلام الحركة الإنسانية ويدعى « يوحنا روكلن » «Johann Reuchlin» (١٤٥٥ — ١٥٢٢) تخصص فى الدراسات الإغريقية واللاتينية فى روما وغيرها من مدن إيطاليا ثم فى باريس بعد ذلك ، ثم جاهد فى سبيل نشر هذه الدراسات بين مواطنيه ، كما اهتم بالدراسات العبرية على أساس أنها هى الوسيلة العملية لتفهم العهد القديم ودراسته ، وقد سار بينه وبين معارضيه ممن هاجموا الدراسات الإنسانية عامة واللغة العبرية بخاصة جدل عنيف . ولكن الرأى العام الألمانى وقف إلى جانب « يوحنا روكلن » مما رجح كفته . ومن هنا نشأ ارتباط قوى بين الحركة الإنسانية ودراسة الكتاب المقدس دراسة علمية سليمة ، مما أدى إلى تفهم العقيدة المسيحية ومن ثم كان من مميزات حركة النهضة فى ألمانيا أنها كانت فى الأصل دينية ثم تطورت إلى حركة إصلاحية بمعاداة الكنيسة .

لم يتحمس الألمان لتقليد القديم فى المبانى فظلوا محتفظين بالطابع القوطى وهو الذى كان سائدا فى العصور الوسطى ، فاختلفوا بذلك عن الإيطاليين بل والفرنسيين .

يرجع الفضل لألمانيا فى اختراع الطباعة وانتشارها بعد ذلك فقد بدأ « يوحنا جوتنبرج » بذلك فى منتصف القرن ١٥ ومنها انتقلت إلى إيطاليا عام ١٤٦٥ ، وإلى باريس عام ١٤٧٠ ، وإلى لندن عام ١٤٧٧ ثم إلى ستوكلهم عام ١٤٨٣ مما نتج عنه طبع حوالى تسعة ملايين كتاب فى نهاية القرن ١٥ .

ومن أوائل الإنسانيين الألمان « رودلف أجريكولا Rodolph Agricola » (١٤٤٢ — ١٤٩٥) ؛ نادى بضرورة إدخال الدراسات القديمة المبنية على الثقافات اليونانية واللاتينية فى برامج التعليم فى ألمانيا .

ومنهم كذلك « يوحنا موللر Johann Muller » (١٤٣٦ — ١٤٧٦) وهو من تلامذة « بساريون Bessarion » ، أحاد اليونانية التى درسها فى إيطاليا فترجم إلى اللاتينية كثيرا من دراسات القدماء . وامتاز بدراسة عميقة فى الفلك . وكان لأبحاثه فى هذا الميدان الفضل الأكبر فى مساعدة الرحالة والكاشفين من الأسبان والبرتغاليين .

ونذكر « ألبير دورر Albert Durer » (١٤٧١ — ١٥٢٨) صاحب الرسوم والنقوش البديعة ، فهو قد زار البندقية والأراضى المنخفضة ، وكان على اتصال برفائيل ، وزار إرزم ، واشتهر بنقوشه ونحته على الخشب والنحاس . ومع ذلك فإن قلمه هو الذى يخلد ذكراه . فقد كان كل ما أنتجه سواء فى الرسم أم النحت أم الكتابة يمتاز بأنه صادر عن قلب مخلص ، وتفكير حزين ، فكان الرجل يجد السعادة فى التفكير فى ربه ، أكثر مما يجدها فى التفكير فى الناس . وقد كان فنانا ومصلحا فى آن معا . وأنشأ مدرسة ثانيـــة فى « نورمبرج Nuremberg » وهى إحدى مدرستى ألمانيا الفنيتين العظيمتين

(١) المدرسة الفنية الثانية فى ألمانيا هى مدرسة « أحسبرج »

النهضة فى انجلترا

بدأت حركتها فى انجلترا فى عهد أسرة التيودور بعد انتهاء حرب الوردتين . وقد قامت الحركة الإنسانية فيها على يد فريق من العلماء الذين سافروا إلى إيطاليا ، فنهلوا من الدراسات القديمة فى فلورنسا وروما والبندقية . وكان معظم هؤلاء الإنجليز من أكسفورد ، ولما عادوا اتخذوا من أكسفورد مكانا لإلقاء محاضراتهم ونشر آرائهم الجديدة فأطلق عليهم مصلحو أكسفورد Oxford Reformers .

وقد كان لأرزمس دوره الرئيس فى ازدهار الدراسات الإغريقية فى انجلترا ؛ فى زيارته الأولى ١٤٩٩ حاضر فى أكسفورد ، وفى زيارته الثانية من ١٥١٠ -١٥١٣ حاضر فى جامعة كمبردج . ولذلك يعتبر إرزمس من أعلام المصلحين فى أكسفورد بسبب زياراته لانجلترا أو علاقاته الوطيدة بعلمائها .

اهتم المصلحون بأكسفورد بدراسة القديم ، وبتحرير الفكر الإنسانى من القيود التى كانت تفرضها الكنيسة على حرية الفكر والبحث العلمى .

ومن أعلام النهضة « توماس كوليت Thomas Colet » الذى أدخل دراسة اللغة الإغريقية فى جامعة أكسفورد . و « توماس مور Thomas More» وقد كان كلاهما صديقاً لإرزمس . وكانوا ثلاثتهم يحاضرون فى اللغة الإغريقية بهذه الجامعة وفى عام ١٥٤١ أصدر هنرى الثامن مرسوما ملكيا بانشاء خمسة كراسى أستاذية فى فى جامعة كمبردج للغة اليونانية والعبرية واللاهوت والقانون المدنى والطبيعة .

أحدث النهضة فى انجلترا طابعا دينيا يستهدف خدمة المسيحية ولذلك لم تقتصر النهضة فى انجلترا على الآداب والفنون بل شملت الدين كذلك .

وقد ترجمت مؤلفات لبعض أعلام الفكر القديم مثل « هوميروس » ، و « فرجيل » و « بلوتارك » وغيرهم . وإذا كانت انجلترا لم تبلغ فى انتاجها الذروة فى القرن السادس عشر فقد عوضها عن ذلك بما بلغه إنتاجها الأدبى من شهرة وتفوق عظيم خلال القرن ١٧

بفضل مؤلفات « شكسبير Shakespeare » (١٥٦٤–١٦١٦) ، و «جون ملتون» (١٦٠٨ – ١٦٧٤) .

ومن أهم شعراء القرن السادس عشر «سير توماس وايت» Sir Thomas Wyat » (١٥٠٣- ١٥٤٢) ، و «لورد سري Earl of Surrey » (١٥١٧ -١٥٤٧) فكلاهما تجول فى إيطاليا ، وأحضر معه إلى انجلترا نوعا من الشعر يطلق عليه « سونيت » Sonnet (لبترارك) . وبدأوا فى انجلترا مايعرف بالشعر الغنائى ، ولكن لم يلبث من تلاهم من الشعراء من أمثال « سيدنى » Sidny وشكسبير أن أجادوا هذا النوع من الشعر الغنائى Sonnet ، وأدخلوا عليه تعديلات مختلفة « فأصبحت الـ Sonnet من سمات العصر الواضحة كما كانت كتابة الرسائل المفتعلة المعالى فى ألفاظها من سمات القرن ١٨ فى فرنسا . ومن شعراء هذا العصر « دريتون Drayton » و « سير فيليب سدنى Philip Sidney » . و « سبنسر Spencer » ومنهم « جون دون John Donne » (١٥٧٣– ١٦٣٩) .

أما فى الدراما فقد أنتجت ما يشبه المعجزات وحسبنا من ذلك ما نجده فى تراث « شكسبير Shakspeare » و « ويبستر Webster » ، و « جونسون Jonson » و « ميسنجر Massinger » و « بومونت Beaumont » و « فلتشر Fletcher » .

وفى الموسيقى ظهر فى انجلترا كثير من مشاهير الموسيقيين والمؤلفين ، ونذكر منهم « دولاند Dowland » ، و « مورلى Morley » و « أورلاند Orlande » ، و « جيبونز Gibbons » وغيرهم ، كما برعَ كل من « تاليس Tallis » و « جون بول John Bull » فى الموسيقى الكنيسية .

وعلى الرغم من أن انجلترا قد اتجهت فى نهضتها نحو الموسيقى إلا أن نهضتها الحقيقية كانت أدبية قبل أى شىء آخر ، وقد خلد شكسبير اسمه فى انجلترا بل فى العالم كله .

الفصل الرابع

الحروب الايطاليه

(١٤٩٤ — ١٥٥٩)

يرى بعض المؤرخين أن سنة ١٤٩٤ تعتبر من مطالع تاريخ أوروبا الحديث ، وذلك لما ترتب على الحروب الإيطالية التى بدأت فى ذلك العام من نتائج هامة فى ميدان السياسة الدولية . فقد بدأ أثناء الحروب الاهتمام بمبدأ التوازن الدولى ، وذلك عندما اجتاحت جيوش شارل الثامن إيطاليا مهددة أملاك البابوية وأسبانيا والإمبراطورية فتكونت الأحلاف السياسية لتضع حداً لسيطرة فرنسا على إيطاليا . لما قد يترتب على ذلك التفوق من إخلال بمبدأ التوازن الدولى .

ولم تكن أهمية هذه الحروب قاصرة على ظهور مبدأ المحافظة على التوازن الدولى نتيجة لأحداثها ، بل أعلبته المنافسة المريرة بين كل من فرنسا وأسبانيا للسيطرة على إيطاليا ، وهى منافسة كانت بداية لصراع طويل بين أسرة الهابسبرج فى أسبانيا والنمسا من ناحية وبين أسرتى الفالوا ثم البربون فى فرنسا من ناحية أخرى ذلك الصراع الطويل الذى استمر ما يزيد على القرنين . وكان له أثره الهام فى تطور العلاقات الدبلوماسية فى أوروبا .

ولهذه الحروب أهميتها كذلك من ناحية أنها شغلت حكام أوروبا الكاثوليك عن مواجهة الحركة الدينية التى بدأت تظهر أخطارها فى ألمانيا وفرنسا فى بداية القرن السادس عشر . إذ شغل هؤلاء بالأطماع السياسية والمنافسة الأسرية عن مواجهة هذا الخطر الداهم وهو فى المهد . فمكنوا بطريقة غير مباشرة لحركة الإصلاح الدينى من السير فى طريقها .

وللحروب الإيطالية أهمية أخرى وهو أنها نقلت إلى فرنسا آثار النهضة التى كانت فى أوجها بإيطاليا ، وذلك عندما بدأت الحروب الإيطالية التى خاضها ملوك فرنسا :

شارل الثامن ولويس الثانى عشر وفرانسوا الأول وهنري الثانى . ولولا هذه الحروب لما قامت النهضة فى فرنسا فى ذلك الوقت على الأقل . ولتأخر موعدها عن ذلك ، ولما كانت لها هذه الصورة القوية ؛ ذلك لأن رجال الحملة الفرنسية على إيطاليا قد تأثروا بما شاهدوه من روعة النهضة فيها .

ومن ذلك نرى أثر الحملة على إيطاليا قد تجاوز ملوك فرنسا إلى طبقات الشعب .

أما الأهمية الأخيرة لهذه الحروب فهى أن الصراع بين الدول الأوروبية والدول القومية الناشئة قد بين قدرة هذه الدول من الناحية العسكرية فعلى الرغم من أن فرنسا كانت هى البلد القوية التى بدأت هذه الحرب بانتصارات حافلة ، فإن الغلبة لم تكن لها فى النهاية ، وإنما كانت لأسبانيا ، فاستطاعت أسرة الهابسبرج منذ ذلك العهد أن تسيطر على شبه الجزيرة الإيطالية إلى أن تم توحيد إيطاليا فى أواخر القرن التاسع عشر ، فكان لزاماً على حركة التحرير التى قادها زعماء إيطاليا أن يطردوا فرع هذه الأسرة النمساوية من أراضيهم حتى يحققوا الوحدة الإيطالية .

أسباب الحروب الإيطالية :

لم تكن هذه الغزوات بالنسبة لإيطاليا غزوات جديدة ، فقد كانت من قبل خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين فريسة للهجوم من العناصر الجرمانية وقد شجع فرنسا على غزو إيطاليا عندئذ ظروف إيطاليا السياسية المواتية وثروتها الكبيرة التى كانت تجنيها من نشاطها التجارى . وجد شارل الثامن فى سوابق تاريخية حجة لفرنسا كى تحقق مطامعها فى إيطاليا ، فقد حكمت أسرة أنجو فى نابولى ، ولم يكن فشلها وطردها من الأمور التى تجعل فرنسا تحجم عن المطالبة بتحقيق أطماعها ، كما كانت هناك صلة مصاهرة بين أسرة أورليان فى فرنسا والأسرة الحاكمة فى ميلان بسهل لمبارديا . لذلك استجابت فرنسا إلى نداء حاكم ميلان « لودفيكو Lodovico » عندما طلب منها المساعدة ضد فلورنسا .

والواقع أن كل هذه الأسباب قد كانت ذريعة ولم تكن أسباباً حقيقية لهذه الحرب فالواقع أن فرنسا كانت دولة قوية ، يحسب لها حساب فى ذلك العهد : فهى قد أنهت حربها الطويلة ضد إنجلترا بنجاح ، واستطاعت تحقيق وحدتها القومية . وعندما استقرت الأمور لأسرة الفالوا فى الداخل بدأت تتطلع إلى إحراز الانتصارات فى

الخارج ، والاستحواذ على مزيد من الممتلكات على حساب إيطاليا الضعيفة . فعلى الرغم من تفوق إيطاليا فى ميادين الفنون والآداب ، فإنها كانت تفتقر إلى القيادة السياسية الموحدة ، كما لم يكن لها جيش قوى يدافع عنها ، وإنما كانت الجيوش المرتزقة هى التى تساق إلى الحرب للدفاع عنها .

أما أسبانيا فقد انتهت من نزاعها الطويل القومى والدينى ضد العرب . وحققت قسطاً وافراً من الوحدة وأصبحت ذات قوة عسكرية لا يستهان بها . وقد كانت أسبانيا ترى لنفسها فى إيطاليا حقوقاً تفوق ما تدعيه فيها فرنسا ، إذ كانت أراجون إحدى الإمارات الرئيسية فى أسبانيا تسيطر على صقلية ، مما جعل أسبانيا تطالب بحقها فى السيطرة على بقاع أخرى من إيطاليا .

وهكذا أصبحت إيطاليا ميداناً للصراع بين الدولتين . وقد كانت الانتصارات الأولى فى هذه الحرب من حظ الفرنسيين . ولكنهم لم ينجحوا فى تثبيت أقدامهم فى تلك الانتصارات وإنما كان النجاح فى النهاية للهابسبرج الذين كانوا يسيطرون على صقلية فنجحوا فى السيطرة على مصير شبه الجزيرة الإيطالية حتى منتصف القرن ١٩ عندما تحققت الوحدة الإيطالية .

قيام الحروب الإيطالية (المرحلة الأولى) :

بدأت هذه الحرب بانتصارات شارل الثامن بدخوله مدينة فلورنسا ، وبيزا ثم روما ، ونابولى فى أقصى الجنوب . عندئذ تكون حلف من أسبانيا والامبراطور مكسمليان والبندقية وميلان ، فهى قد اتحدت جميعاً لتضع حداً للتفوق الذى أحرزته الجيوش الفرنسية داخل إيطاليا . فاضطرت هذه الجيوش إلى التراجع عن إيطاليا أمام قوات هذا الحلف السياسى القوى ، وكان ذلك قبل وفاة شارل الثامن مباشرة .

وعندما تولى لويس الثانى عشر حكم فرنسا (١٤٩٨ — ١٥١٥) أعاد الكرة ولكنه لم يكسب شيئاً . ولم يلبث البابا يوليوس الثانى أن دعا إلى تكوين حلف مقدس لطرد الفرنسيين من إيطاليا ، فنجح فى تكوينه من أسبانيا والامبراطورية والبندقية وانجلترا فيما بعد . وترتب على ذلك أن لويس الثانى عشر اضطر إلى عقد الصلح عام ١٥١٥ . وبعد موته تولى الحكم فرانسوا الأول (١٥١٥ — ١٥٤٧) وكان هذا الملك شاباً شجاعاً طموحاً يرى أن السبيل إلى الوصول إلى عظمة فرنسا فى عهد أسرة الفالوا فى الداخل

والخارج لايكون إلا بإحراز انتصارات على الإمبراطورية ، هزيمة أسرة الهابسبرج ، وقد خطا فى سبيل الحرب خطوته الأولى ، فحقق انتصاراً عظيماً على أسبانيا فى موقعة « ماريتيانو Marignano » سنة (١٥١٥) . ولهذه الواقعة أهمية كبرى فى تاريخ هذه الحرب ، فقد استطاع فرانسوا عقد معاهدتين هامتين ، إحداهما « Concordat » الكونكورادت » مع البابا (الاتفاق البابوى) ، وبمقتضاه رضيت فرنسا أن تدفع قدراً معيناً من المال للبابوية بشرط أن يتولى ملك فرنسا بنفسه تعيين بعض رجال الدين فى دولته . وكان هذا كسباً عظيماً لملك فرنسا . واستمر العمل بهذه الاتفاقية حتى القرن التاسع عشر . وعقد المعاهدة الثانية مع السويسريين تعهد فيها جنود سويسرا بألا يتدخلوا فى حرب بعد ذلك ضد فرنسا .

المرحلة الثانية من الحروب الايطالية :

لم يلبث أن مات الامبراطور مكسيمليان عام ١٥١٩ ، وآلت الامبراطورية إلى شارل الخامس وقد كانت المنافسة على التاج الامبراطورى بين شارل وفرانسوا ملك فرنسا عظيمة ، ولكن الغلبة فى النهاية كانت لشارل الأول ملك أسبانيا الذى أصبح يعرف باسم شارل الخامس الامبراطور .

حاول كل من الطرفين (الهابسبرج والفالوا) الحصول على مزيد من الحلفاء ، ونجحت الامبراطورية فى ضم إنجلترا إلى جانبها فى هذا الصراع ، ثم استؤنف الصراع بينهما عام ١٥٢٢ .

كان انضمام انجلترا إلى الإمبراطورية فى ذلك الوقت مبعثه أغراض شخصية للكاردينال « ولزى Thomas Wolsey » الذى ظل مدة ١٤ عاماً (١٥١٥ — ١٥٢٩) يحكم انجلترا دون منازع بتفويض من هنرى الثامن ، ثانى ملوك أسرة « التيودر » . وكان يطمع فى الوصول إلى كرسى البابوية وإن كان يخشى نفوذ فرنسا على البابوية فقد عقد تحالفاً مع الإمبراطور الذى وعده بمساعدته فى تحقيق أطماعه . ولكنه بعد هزيمة البابا ، ووقوعه فى الأسر عام ١٥٢٧ لم يحقق الإمبراطور وعوده .

ومهما يكن من شىء فإن فرنسا هزمت فى الصراع الجديد عندما انتصرت الجيوش الامبراطورية فى موقعة « بافيا Pavia » سنة (١٥٢٥) وأسر فرانسوا الأول ، ونجحت الجيوش الإمبراطورية فى اجتياح روما ، وأسر البابا كليمنت السابع سنة

(١٥٢٧) ولهذا الحادث أثره العظيم فى تاريخ انجلترا ، إذ لم يستطيع كلمنت السابع بسبب ذلك الأسر أن يتصرف بمحض إرادته فى مسألة السماح لهنرى الثامن بطلاق كاترين الأرغونية . قريبة الإمبراطور ؛ فنتج عن ذلك الانفصال بين كنيستى روما وانجلترا ، وقيام الإصلاح الدينى بانجلترا . ولذلك كثيراً ما يقال إن أطماع الهابسبرج والفالوا فى إيطاليا كان العامل الرئيس فى تحويل كنيسة إنجلترا إلى العقيدة الإنجليكانية .

تأثرت الحروب الإيطالية كذلك بالصراع الدينى الذى كان قائماً فى ذلك الوقت فى ألمانيا بين أتباع لوثر وأتباع الكنيسة الكاثوليكية . انتهز فرانسوا هذه الفرصة فأخذ يحاول تأييد الحركة المناوئة للهابسبرج فى ألمانيا بالتحالف مع الأمراء البروتستانت . وأصبحت الامبراطورية كذلك تعانى من خطر هجوم العثمانيين على أملاكها الشرقية ولاسيما بعد أن وصلت إلى أبواب فيينا .

هذه العوامل جميعاً أدت إلى عقد صلح «كامبرى Cambrai» (عام ١٥٢٩) على أن هذا السلام المؤقت بين الأسرتين لم يستمر طويلا . فلم يجاوز أمده سبع سنوات فلما كانت سنة ١٥٣٦ أستؤنف الصراع من جديد للسيطرة على إيطاليا عندما أصبح عرش ميلان شاغراً ، وتجددت إدعاءات الهبسبورج والفالوا عليه . وفى عام (١٥٤٧) مات فرانسوا الأول قبل انتصار الإمبراطور شارل الخامس على اللوثريين فى موقعة «موهلبرج Muhlberg» بشهر واحد .

وكانت موقعة «موهلبرج» أول صدام حربى بين أتباع لوثر وجيوش الامبراطورية المدافعة عن الكاثوليكية ؛ وانتصرت فيها قوات الامبراطور وكان ذلك بعد وفاة لوثر بعام واحد . و «لوثر» كما نعرف كان من المقاومين لحركة العنف والصدام العسكرى ضد الكاثوليكية .

مات فرانسوا الأول قبل هذا الانتصار . وحل محله هنرى الثانى على العرش حتى انتهاء الحروب الإيطالية سنة (١٥٥٩) ، وكان هنرى الثانى (١٥٤٧ — ١٥٥٩) متعصباً للكاثوليكية ، فاشتد الإضطهاد الدينى ضد أتباع حزب كالفن بفرنسا . ولكن توحيد ألمانيا تحت زعامة أسبانيا كان يهدد مركز فرنسا ويثير المخاوف والقلق فى نفوس ساستها وهكذا كانت مسألة جمع ألمانيا وأسبانيا تحت حكم واحد (أسرة الهبسبورج) يهدد سلامة فرنسا ويؤدى إلى تأكيد تهديد أسرة الهابسبورج إياها .

وكانت أسبانيا قد ضمت لأملاك الهابسبرج نتيجة لسياسة الزواج الأسرى التى اتبعتها هذه الأسرة وأصبحت تحت سيطرة الامبراطور شارل الخامس . وكانت ألمانيا تحت سيطرة الهابسبرج الاسمية على الأقل ، ولذا رأت فرنسا إضعاف هذه السيطرة عن طريق تشجيع الحركة الدينية فى ألمانيا ، تلك السياسة جرت عليها فرنسا منذ ذلك الوقت . فكانت دائماً عائقاً تحول دون توحيد ألمانيا . وكثيراً ما كانت تحرض الإمارات الإلمانية الكبرى الجنوبية ضد إتمام ذلك الاتحاد . لذلك كان يتحتم على بسمارك — عندما وضع نصب عينيه تحقيق هذا الاتحاد — أن يهزم فرنسا أولا ، وقد تم له ذلك فى سيدان سنة ١٨٧٠ .

وأخذ هنرى الثانى يكيد لشارل الخامس منذ موقعة « مهلبرج Mnlberg » ، فرفض أن يشترك معه فى تأييد مجلس « ترنت Trent »(١) وشجع كل مراكز مقاومة السياسة الامبراطورية فى ألمانيا ، ثم تدخل فى ألمانيا إلى جانب الثوار والعصاة على الامبراطور . وكان لهذه الخطوة أهميتها العظمى ، إذ توقفت عليها — إلى حد بعيد — العلاقات بين فرنسا وألمانيا خلال القرنين التاليين .

وبدأ هنرى الثانى خطته بعقد اتفاقية مع موريس أحد أمراء سكسونيا . وذلك عندما طلب هذا مساعدته ضد الإمبراطورية فى نظير منح هنرى الثانى الأسقفيات الثلاث الموجودة عند مدخل اللورين وهى : « تول Toul » و « ميتز Metz » ، و « فردان Verdun » . وقد تم هذا الاتفاق سنة (١٥٥٢) وتقدمت قوات فرنسا تحت قيادة دوق « دى جيز » لتحتل (متز) إحدى هذه الأسقفيات . ونجحت فرنسا فى احتلالها وحاول الامبراطور عبثاً أن يطرد الجيش الفرنسى منها ، ولكن مقاومة الفرنسيين استمرت ثلاثة أشهر . مما اضطر قوات الامبراطور إلى التخلى عن حصار هذه المدينة .

أعيت الامبراطور شارل خلال ذلك مشاكل الامبراطورية العديدة ، الأراضى المنخفضة . الثورة الدينية الممثلة فى حركة مارتن لوثر ، ثم الصراع الأسرى مع الفالوا فى إيطاليا . والخطر العثمانى الذى كان يهدد تلك الامبراطورية من جهة الشرق .

---

(١) مجلس ترنت انعقد بين عامى ١٥٤٥ ، ١٥٦٣ بصورة متقطعة . لم ينجح فى التوفيق بين الكاثوليك والبروتستنت ، ولكنه أصلح بعض شئون الكنيسة الكاثوليكية ، ونظم شعائرها الدينية ، وثبت قواعدها ، وطهر الكنيسة مما علق بها من فساد وإهمال ، فاعتبر وسيلة هامة من وسائل انتعاش الكاثوليكية

فتنازل الامبراطور عن بعض أملاكه لأخيه فرديناند الذى خصه بلقب امبراطور ومنحه السيطرة على أملاك الامبراطورية الشرقية . فكان عليه وحده التصدى للخطر العثمانى الماثل ، وخص ابنه فيليب الثانى بملك أسبانيا وما يتبعها من مستعمرات فى العالم الجديد ، وأملاك إيطاليا مضافاً إليها الأراضى المنخفضة . لذلك وقع على عاتق الملك فيليب الثانى أن يستمر فى محاربة الفالوا فى إيطاليا ، فانتصر على الفرنسيين وهزمهم هزيمة ساحقة فى شمال فرنسا فى موقعة « سانت كونتان St. Quentin » فى عام (١٥٥٧) وكانت جيوش أسبانيا المدربة هى صاحبة الفصل فى هذا النصر على فرنسا .

كانت « سانت كونتان » من المواقع الحاسمة فى الحروب الإيطالية لأنها أكدت لفرنسا أنه لامجال لها فى منافسة أسبانيا للسيطرة على إيطاليا .

على أن القوات الفرنسية لم تلبث أن أحرزت نصراً فى الشمال عندما أتيح لها أن تسترد كاليه من إنجلترا فى عام ١٥٥٨ . وقد أصبحت أسبانيا يومئذ حليفة لانجلترا نتيجة لزواج مارى تيودور ملكة انجلترا (١٥٥٣ — ١٥٥٨) وابنة هنرى الثامن من فيليب الثانى ملك أسبانيا . غدت الحاجة ماسة إلى عقد الصلح بين الطرفين ، حيث أنهكت قوى الجيوش فى هذه الحروب ، وأخذ النصر يتأرجح أثناءها بين القوتين المتحاربتين . كما تبين لفرنسا أن الحركة البروتستنتية بها قد أخذت تدب ويشتد خطرها ، فأصبح عدد كبير من الفرنسيين يعتنقون المبادىء البروتستنتية على المذهب (الكالفنى) ، لذلك كان لزاماً على فرنسا أن تنهى نزاعها مع الهابسبرج فى إيطاليا لتتفرغ للمشكلة الدينية داخل فرنسا نفسها .

ومن ثم انتهت الحرب . وعقد صلح (كاتوكمبرسيس) سنة (١٥٥٩) بالشروط الآتية : —

١ — تنازلت فرنسا بمقتضاه عن أطماعها فى إيطاليا ، وردت إلى Emmanuel Philibert حاكم سافوى ، وصاحب النصر فى « سانت كونتان » كلا من سافوى وبيدمونت ، ولم يحتفظ الفرنسيون الا بتورين ومدينة كازال فى سهل لمبارديا بصفة مؤقتة حتى تنفيذ شروط المعاهدة .

٢ — وإذا كانت فرنسا قد فشلت فى تحقيق أطماعها فى إيطاليا فإنها قد عوضت عن

ذلك فى الشمال . فمع أنها ردت إلى الأراضى المنخفضة أملاكها فإنها قد احتفظت بثغر كاليه كما أنها ضمت إليها الأسقفيات الثلاث (تول ، ومتز ، وفردان) ، وإن لم يكن ذلك مما نصت عليه شروط المعاهدة فى صراحة . فكانت خطوة هامة فى سبيل استيلاء فرنسا فيما بعد على اللورين واتجاهها نحو الهدف الطبيعى فى التوسع نحو الحدود الشرقية للوصول إلى نهر الراين . وظلت فرنسا تسيطر على هذه الأسقفيات حتى سنة (١٨٧١) عندما تم لبسمارك انتزاع الألزاس واللورين من فرنسا وضمهما إلى اتحاد ألمانيا الجديد .

٣ — أكد هذا الصلح سيادة أسبانيا على شبه الجزيرة الإيطالية ، وأتاح لها أن تمد سلطانها على ميلان فى الشمال ونابولى وصقلية وسردينيا فى الجنوب

٤ — تم الاتفاق كذلك على أن يتزوج فيليب (وقد ماتت زوجته الانجليزية) من اليزابيث إبنة هنرى الثانى ، وأن يزوج أخته مرجريت « لعمانويل فليبر » دوق سافوى .

وكان الغرض من تلك المصاهرة بين أسبانيا وفرنسا الحد من العداء بين الطرفين على أنها لم تأت بالأثر المأمول فى تحسين العلاقات بين الدولتين ، بل استمر العداء بينهما مدى قرن ونصف قرن .

ولمعاهدة (كاتوكمبرسيس) أهمية خاصة فى تاريخ القرن السادس عشر إذ أنها تقسم هذا القرن إلى قسمين ، ساد فى أولهما النزاع الأسرى والتنافس فى السيطرة على أوروبا بين الفالوا والهابسبرج . على حين خفت حدة هذا الصراع فى القسم الثانى من هذا القرن . وبدأ يظهر الصراع الدينى الذى احتل حينئذ مكانة أساسية فى العلاقات الدبلوماسية بين دول أوروبا فى القرن السابع عشر . ويستمر الصراع الأسرى ، وتشتد وطأته مستغلا الصراع الدينى فى خدمة أغراضه ، وتبدو مظاهر ذلك أثناء حرب الثلاثين عاما .



الفصل الخامس

حركة الاصلاح الدينى

مرت الكنيسة الكاثوليكية فى القرن السادس عشر بأخطر محنة عرفتها فى تاريخها ، إذ أفقدتها حركة الإصلاح الدينى جزءاً كبيراً من نفوذها وسيطرتها ؛ فظهرت طوائف دينية جديدة تخالف العقيدة الكاثوليكية . وأدى ذلك إلى وقوع حروب أهلية طويلة فى أغلب ممالك أوروبا الغربية ، واضطرت الكنيسة الكاثوليكية إلى إصلاح شئونها والعمل على تطهير دوائرها من آثار الفساد .

أما العوامل التى أدت إلى قيام حركة الإصلاح الدينى فهى :

١ — ليس عسيراً أن ندرك تلك العوامل وإن كان المعاصرون لتلك الأحداث لم يتنبأوا بها ، كما أنها باغتت البابوية فلم توحد الجهود لمحاربة تلك الحركة الإصلاحية إلا بعد مرور ثلاثين عاماً على بدئها . ومن قبل فشلت المجالس الكنسية فى « كونستانس » « Constance » و « بال » « Basl » ؛ فكان ذلك الفشل فى القرن الخامس عشر الأساس الأول لذلك التصدع الذى أصاب الكنيسة الكاثوليكية فى القرن السادس عشر ، ذلك لأن ذلك الفشل ترك أسباب التذمر قائمة تجاه الكنيسة ورجال الدين ، كما أنه شجع البابوية على الاسترسال فى سياستها ، والتمادى فى غض النظر عن الإصلاح المنشود نظراً لشعورها بالأمان .

٢ — أخذت رذائل الكنيسة تزداد خطورة يوماً بعد يوم ، فكان من الواضح أن غرض البابوات الأول أن يحصلوا من رجال الدين ورعايا الكنيسة الكاثوليكية على كل ما يستطيعون الحصول عليه من أموال دون مراعاة للوسائل ومدى اتفاقها مع الروح الإنسانية والمبادىء الأخلاقية ، وذلك لكى يحققوا الأبهة والترف [illegible]

يتمتعون به فى بلاطهم ، وأتموا المبانى التى بدأوها ، وحققوا أغراضهم السياسية فى إيطاليا . كان البابوات يتحايلون على اصطياد الأموال بكل الوسائل ، فكانت الوظائف الدينية تشترى بالمال بصرف النظر عن مؤهلات الشخص ، والعدالة نفسها كانت تشترى بالمال كالعفو عن المجرمين وما إلى ذلك ، وكان الغفران يباع ويشترى . كان فى تلك السياسة المالية الفاسدة إفساد لطبقة كبار رجال الدين وقد ملأهم الجشع وأعماهم عن كل حق ، وكانوا فى غالبيتهم من الأسر الارستقراطية ممن لا يهتمون كثيراً بتأدية أعمالهم . وكان لتدخل الأمراء فى تعيين تلك الطائفة من رجال الدين أن أصبحوا يتميزون باهتمامهم بالسياسة وخدمة مصالح الأمراء ، بينما كانت طائفة صغار رجال الدين مهملة غير مراقبة ، فظلت فى نومها وجهلها ، لا تتمتع بنظام أو مبادىء أخلاقية معينة . لذلك رأت هذه الطائفة فى حركة الإصلاح الدينى فرصتها المواتية للانتقام من كبار رجال الدين .

٣ — وكان بيع صكوك الغفران من أهم الموارد المالية التى ابتدعها البابوات فأغدقت عليهم أموالا طائلة . وقديماً كان البابا يمنح الغفران نظير الحج إلى الأراضى المقدسة أو قراءة كتاب دينى أو المساهمة فى إنشاء مؤسسة عامة كمستشفى أو غيره . ولكن لم يلبث الحصول على الغفران أن تحول إلى وسيلة ناجحة فى إثراء الكنيسة وتوفير المال اللازم للبابوات وكبار رجال الدين ليمادوا فى غيهم . ولا أدل على أن مسألة بيع هذه الصكوك قد أصبحت مسألة تجارية بحتة أن عملاء الكنيسة فى هذا الصدد كانوا من رجال المصارف المالية فى العادة ، يعظمون البيع على أصول تجارية بحتة كأن يحصلوا على نسبة معينة من المبلغ بالإضافة إلى ما كان يمنحه إياهم دافعو المبالغ الضخمة . وكان المبلغ الذى يودع فى خزينة روما عادة يتراوح بين ٣٠ ، ٤٥٪ من القيمة الأصلية .

٤ — ولا يفوتنا ما كان من أثر للحركة الإنسانية فى عهد النهضة ، وما ترتب عليها من فكر متحرر ، [illegible] جديد للعلم أخذ ينتشر فى العالم الثقافى والدينى ، وأخذت الأذهان تعى القديم بصورة دقيقة ، وأتيح للكثرة المطلقة من القراء أن يطلعوا على الكتب المقدسة التى ترجمت إلى اللغات الحديثة ، وكان من نتائج ذلك أن يتبينوا ما كان خافياً عليهم من قواعد وتعاليم ، فبذلت الجهود لإعادة القواعد الدينية إلى بساطتها الأولى ، وفهم معانيها السامية ، وكان لكل هذه الحقائق أثرها الواضح فى

مؤلفات « جون كوليت John Colet » (١٤٦٧ — ١٥١٩) ورجال الإصلاح فى أكسفورد ، و « إرزم » Erasmus وتلاميذه ، وهما انتشرت الدراسات الدينية على أساس العلم والتفكير الحر ، فكان كتابها من الذين يجيدون اللغتين الإغريقية والعبرية . كل ذلك بانت آثاره فى الإنصراف عن توقير رجال الدين السابقين والقائمين عندئذ على الشئون الدينية وأدى كذلك إلى إهمال تعاليمهم . ويتداول المسيحيون يومئذ الكتاب المقدس وقد أصبح باللغات القومية . ويتاح لهم الإطلاع على أصوله ، ويزداد علمهم بالتعاليم المسيحية الأصلية .

٥ — وتتصل حركة الإصلاح الدينى بالحركة القومية ففى ألمانيا يكثر المريدون لمارتن لوثر . يظاهرونه ويعاونونه على نشر الحرية . لأنه كان أقرب إليهم من كل من البابا والامبراطور . وكان لظهور النزعة الاستقلالية وما ترتب عليها من تحقيق الوحدات القومية فى بعض جهات أوروبا أثره فى تقوية الرغبة فى الاستقلال الدينى ؛ وقد رأت الدول الناشئة أن تستكمل إستقلالها بالانفصال عن الكنيسة الرومانية . وإضعاف الارتباط بها على الأقل إذا تعذر الإنفصال عنها فنجد إنجلترا تنجح فى تكوين كنيسة وطنية كما نجد فرنسا الكاثوليكية تنجح فى عهد فرانسوا الأول فى عقد «كونكوردات» مع البابا كان من شأنها زيادة نفوذ الملك الدينى والتقليل بالتالى من نفوذ البابا . إذ أصبح نتيجة لذلك من حق ملك فرنسا تعيين بعض رجال الدين فى فرنسا .

يرتبط اسم « مارتن لوثر » بحركة الإصلاح الدينى فى ألمانيا واسم (جون كلفن) بتلك الحركة التى ظهرت بفرنسا وسويسرا . كما يرتبط إسم « زونجلى » بسويسرا و « جون نوكس » باسكتلندا . وقد قام كل منهم بدوره الخطير فى الموقع الذى كان فيه إلى جانب تأثر جهات أخرى بدرجات متفاوتة بهذه الدعوات الإصلاحية المختلفة . على أن أولئك المصلحين لم يكونوا أول من نادى بحركة الإصلاح الدينى . وإن كانوا أول من هاجم تعاليم الكاثوليكية . بل وغيروا فيما بعد من قواعدها الأساسية .

حركة الإصلاح الديني في ألمانيا

مارتن لوثر « Martin Luther »

(١٤٨٣ — ١٥٤٦)

نشأ في مدينة « ايزليبن Eisleben » في سكسونيا » في أسرة قروية فقيرة وعاش عيشة بائسة ، وكان أبواه يقسوان عليه كما تأثر بشبح الخوف الذى كان متسلطاً على الأذهان إذ ذاك بسبب الفوضى الأخلاقية والدينية التى انتشرت عندئذ تلقى دراسة القانون فى جامعة « ارفورت Erfurt » وحصل على الماجستير فى القانون من نفس الجامعة عام ١٥٠٥ . ولكنه لم يلبث أن انصرف عن هذه الحياة العلمية ، ودخل فى سلك الرهبان المعروفين بجماعة سانت اغسطين فى « ارفورت Erfurt » ، وفى ذلك الدير أشبع رغبته فى التأمل والتفكير فى تخليص الروح . وبعد عامين التحق بجامعة « فتنبرج Wittenberg » ليتمم دراسته الدينية . وكانت تلك الجامعة أحدث وأصغر جامعات ألمانيا . فقد أنشأها منتخب سكسونيا عام ١٥٠٢ وفى ذلك دليل على حماسة ألمانيا للحركة العلمية . ولم تكن الجامعة لحداثة عهدها من الجامعات المشهورة . وقد استطاع لوثر بما جبل عليه من مثابرة وقوة أن يجعل لها مكانة عظيمة فيما بعد . أصبح فى عام ١٥١٢ أستاذاً للاهوت فى الجامعة . ونجح نجاحاً عظيماً فى مهمته فى التدريس والوعظ

وقد كانت السنوات التى قضاها فى هذه الحياة الدينية ، ملأى بدراسته المستفيضة لعلم اللاهوت وبأعمال التقشف وتعذيب النفس ، ومع ذلك لم يستطع أن يتخلص من حالة القلق التى كانت تساوره إلى أقصى الحدود ، إلى أن توصل بعد اطلاعاته العديدة إلى أن « الإيمان » هو خير وسيلة لتخليص الروح و « أن التبرير يكون بالإيمان وحده » أى أن الإيمان المطلق برحمة الله وسيلة إلى الخلاص من عقابه . كانت هذه العقيدة أساساً للثورة الدينية التى بشر بها ، وكانت تتضمن إلغاء نظام الكنيسة الذى ساد أيام العصور الوسطى حيث كان الاعتماد كله يقوم على الأسرار والتقاليد الدينية وأعمال البر التى تقوم بها المنشئات الدينية . فكانت الكنيسة هى المتسلطة على أرواح الأفراد

وحياتهم اليومية . وما من شيء كان يمكن من القضاء على تلك السلطة أكثر من عقيدة لوثر التي نادى بها . وقد رفعته عقيدته المشار إليها إلى مصاف أئمة المصلحين الدينيين ، فهو قد وجه اهتمامه نحو مسألة الغفران وابتذال الكنيسة في جمع المال عن طريق بيع صكوك الغفران ، إذ أصبحت مسألة الغفران تشترى بالمال بعد أن كانت ترتجى أو يتوصل إليها بالتوبة والاعتراف والصوم

بلغت مسألة بيع صكوك الغفران مبلغاً مزرياً حقاً عندما أصبحت معركة في سبيل الحصول على المال يقوم بها « جون تتزل John Tetzel » الواعظ الدومينكاني لحساب كبير أساقفة « ماينز Mainz » والنائب في كل من « Magdburg, Mainz » ، وكان البابا يشجع تلك العملية لأنه كان في حاجة إلى المال لبناء كنيسة سان بطرس في روما . دفعت تصرفات « تتزل » هذه لوثر إلى تعليق احتجاجه على هذه المسألة على باب كنيسة « فتنبرج Wittenburg » في ٣١ أكتوبر ١٥١٧ .

وعبثاً حاول البابا أن يجعل لوثر يتراجع عن آرائه . وأخذت الحركة الدينية تنمو بسرعة عجيبة . ولا سيما وأن احتجاج لوثر قد لاقى هوى في كثير من النفوس التي رحبت بمهاجمة تلك « التجارة المقدسة » فطرد « تيتزل Tetzel » من وظيفته ولم يعد هناك أي ميدان لبيع هذه الصكوك ، وطلب البابا (ليو العاشر يومئذ) من رئيس جماعة سانت أغسطين أن يصطروا ما رتن لوثر إلى التقهقر والتراجع عن أفكاره الثورية . وفعلا نوقش لوثر في مجمع « هيدلبرج Heidelberg » في مايو ١٥١٨ . ولكنه لم يتقهقر مطلقاً عن مبادئه ؛ بل استمر في حركته العدائية للكنيسة في روما التي رأيته أن تقبض عليه ولكن رعاية منتخب سكسونيا له كان لها أثرها في حمايته . وتوصل مارتن لوثر في عام ١٥٢٠ إلى الاستنتاجات التالية : أن كل مسيحي معمد إنما يمكن اعتباره من رجال الدين ، وأن روما مدينة منحلة الأخلاق ، وأن البابا عدو المسيح ، كما نادى بضرورة زواج رجال الدين ، وجعل الطلاق أمراً مشروعاً وقد جمع أسس عقيدته الدينية والسياسية وأخرجها في أسفار ثلاثة أطلق عليها رسائل الإصلاح ، الأولى موجهة للمدنيين بالألمانية يحثهم فيها على المساهمة في إصلاح الكنيسة ، والثانية باللاتينية موجهة إلى رجال الدين والثالثة غريبة في نوعها تتعلق بالحرية المسيحية وموجهة إلى البابا « ليو العاشر » ، يظهر له فيها لوثر غضبه الشديد وبغضه للحقيقة التالية وهي أن الشعوب المسيحية قد حادت عن جادة الصواب بالخضوع له وبما يعرف بالكنيسة

الرومانية . ويشير فيها إلى أنه لذلك قد قاوم ، وسيستمر فى المقاومة مادامت عقيدته حية باقية .

حتمت هذه الرسائل انفصال لوثر عن الكنيسة وجعلت من المستحيل إصلاح علاقته بالبابا . وفعلا أرسل البابا رسالة يدعوه فيها للخضوع للكنيسة ولسلطة البابا الدينية دون قيد أو شرط . ولكن لوثر أحرق كتاب البابا هذا على ملأ من الناس فى ١٠ ديسمبر ١٥٢٠ ، فأعلن البابا حرمانه من رحمة الكنيسة . ولكن مع هذا الحرمان من رحمة الكنيسة تمكن مارتن لوثر من المضى فى دعوته وقد ساعدته بعض العوامل نذكر منها التأييد السياسى والدينى الذى لاقاه مما كفل له الحماية ، فقد انتشرت كتاباته كما انتشرت كتابات « الريك دى هاتن *Ulrich de Hutten* » وعبرهما باللغتين اللاتينية والألمانية . والفضل يرجع إلى اختراع الطباعة فى نشر تلك المؤلفات وإليها يرجع الفضل فى دعوة « هاتن Hutten » الألمانيين إلى السلاح ضد روما فى عام ١٥٢٠ . وقد وصل لوثر فى تلك الآونة إلى منزلة لم يكن يحلم بالوصول إليها ، فقد كان تسعة أعشار ألمانيا كما ذكر أحد أتباع البابا « الياندر Aléandre » ينادون بحياته . بينما العشر الباقى الذى لم يكن يتبعه كان ينادى بسقوط روما .

أصبح لوثر بطلا شعبياً ، لأنه كان يعبر عن شعور الألمانيين فى الرغبة فى معارضة روما البغيضة إلى نفوسهم .

وقد ظهر ذلك عندما دعى الدايت(١) فى « ورمز Worms » فى ٢٧ يناير ١٥٢١ لكى يبحث فى أمر حرمان البابا لوثر من رحمة الكنيسة ، وطلب منه فى هذا المجلس أن ينكر المبادىء التى نادى بها ، والتى تجعله عاقاً للبابا والكنيسة فى روما ، وأن يدع ما عدا ذلك فى كتاباته محل البحث فى فرصة أخرى . ولكن لوثر اشترط أن تكون الأبحاث قائمة على أساس الكتاب المقدس وحده . لا على أساس التقاليد ، وبذا وقف موقف الثائر على رجال العهد القديم ، بل وعلى رجال النهضة الذين كان يمثلهم « إرزم Erasmus » ؛ فوقع الإمبراطور شارل الخامس مرسوم حرمانه من الحقوق

(١) الدايت Diet جمعية المناقشة أو التشريع . كان دايت الامبراطورية الرومانية المقدسة يدعى بغير انتظام . ونظمه الامبراطور شارل الرابع فجعله فى عام١٣٥٦ ثلاث هيئات : المنتخبون ، والأمراء وممثلو المدن الأمبراطورية وفى عام ١٦٤٨ أصبح هيئة فيدرالية فوق الإمبراطور وتسمى بها الهيئات البرلمانية لبعض البلاد الأخرى — مثل السويد — دايت أيضا .

المدنية كما حرم من الحقوق الدينية من قبل وأمر بحرق مؤلفاته كما حرم نشر أى كتاب يتعلق بالكتاب المقدس أو يعالج مسائل العقيدة ، دون أخذ رأى كليات اللاهوت .

ولكن منتخب سكسونيا حمى لوثر عندما جعله يقيم فى قصره فى « فارتبورج Watburg » حيث بقى عشرة أشهر . وقد درس هناك لوثر اليونانية والعبرية ، وبدأ ترجمة الكتاب المقدس إلى الألمانية ، وقد كانت هذه الترجمة من أحسن ما كتب بالألمانية .

إن اللوثرية التى بدأت عند مطلع القرن السادس عشر كان مقدراً لها أن تنال قسطاً وافراً من النجاح ، وأن تصبح عاملا دائماً فى تاريخ أوروبا الاجتماعى والدينى . ولفهم ذلك يجب أن نلقى نظرة على حالة ألمانيا وأوروبا عندئذ لأن الحركة الدينية كانت فى بدايتها مسألة بسيطة غير معقدة ، ولكنها لم تلبث أن تعقدت لارتباطها بأحوال ألمانيا الاجتماعية والسياسية وكذلك لاتصالها بالعلاقات الدولية بين قوى أوروبا العظمى .

ولم يكن شارل الخامس الإمبراطور (منذ عام ١٥١٩) من حكام العالم العظام كما لم يكن سياسياً قديراً أو حربياً ماهراً . كان يحكم إمبراطورية واسعة الأرجاء . من أعظم ما عرف منذ أيام « شرلمان » ، وكانت هذه الإمبراطورية مقسمة إلى وحدات سياسية عديدة كل منها مستقلة عن الأخرى ، ولكل منها طريقة خاصة للحكم ولمعالجة شئونها الخارجية . فالإمارات السبعة عشرة التى كان يحكمها فى الأراضى المنخفضة كان لكل منها دستورها الخاص ، وفى أسبانيا كان لكل من قشتاله وأرغونة وكتالونيا دستورها الخاص وبرلمانها الخاص . كما كانت أملاكه الإيطالية مستقلة عن أسبانيا ، وكانت كل منها مستقلة عن الأخرى . فكانت مشكلته العظمى هى كيفية جمع هذه الممتلكات المتنوعة المتفرقة تحت راية واحدة ، ونشر النظام والسلام بين ربوعها ، والعمل على رفاهيتها . وليس فى فشل شارل الخامس فى ألمانيا ما يصرفنا عن النجاح الذى أحرزه فى كثير من الميادين الأخرى ، فهو قد أدخل نظاماً أكثر إنسانية فى حكم مستعمرات أسبانيا الواسعة فى أمريكا ، كما ساهم فى إضعاف قوى المسلمين فى شمال أفريقيا ، وبدأ بإيجاد نوع من التوحيد فى الأراضى المنخفضة ، أما فى ألمانيا فكان سقوطه وفشله فيها تاماً ، ومع ذلك فلا يحق لنا أن نغمطه حقه فى كل ما قام به من أعمال ، لقد كان كاثوليكياً متحمساً ، فلم يعطف على الحرية اللوثرية . ومع

ذلك قصيد بها إلى حياة السلام فى ألمانيا وحاول طوال عهده أن يحول دون تسبب الحركة اللوثرية فى نشر الفوضى بصورة أكبر فى ألمانيا ، وأن يمنح ألمانيا على الرغم من الصعاب الدينية النظام الموحد المستقر الذى كان يتوق إليه كل مواطنيها . وفى الأمور الدينية كان بعيداً عن أن يكون متعصباً ؛ كان يأمل أن تترك حركة لوثر للزمن ليخمد نارها كما كان يأمل فى تسوية هذه المسألة بالطرق السلمية .

أما العوامل التى ساعدت على انتشار اللوثرية فهـى :

١ — شخصية لوثر وقوة إيمانه بمذهبه ، فقد كان يتصف بشجاعة لا تقهر ، وقوة عظيمة بعثته على إقناع مريديه بالثقة الكاملة من عرضه ، مما جعل فريقاً كبيراً من الشعب الألمانى يعتقدون أنهم يستطيعون بقيادة لوثر الوصول إلى الحقيقة الخالصة التى قد ظلت فترة طويلة مختبئة بين طيات فساد الكثير من الكتب الكاثوليكية ، وأن تلك الحقيقة لو نادى بها لوثر خارج ألمانيا لتقبلها العالم كله ، فهو لا يمكن أن يقاوم بغير الجشع والجهل . ومن ثم نشأ فى ألمانيا أمل جديد فى حياة مستقبلة أفضل من الناحية الدينية والسياسية والاجتماعية . هذه الآمال لم تتحقق فى سهولة كما تصور أصحابها . غير أن نجاح هذه الحركة قد كان من دعائمه تلك الآمال العريضة التى غمرت بها النفوس فى ذلك الوقت . وليس من شك فى أن شخصية لوثر القوية قد جذبت إليه النفوس ، فهو قد فهم الروح الألمانية فهماً عميقاً . فصار خير معبر عن آمالها ورغباتها . وليس يفوتنا ما كان له من حظ وفير فى فهم اللغة الألمانية وتعمق أصولها وتقدير الألمان لإمامته الدينية وحربه المتصلة ضد الفساد الذى ساد الكنيسة الرومانية .

٢ — كانت أحوال ألمانيا السياسية كذلك مشجعة لنمو الحركة الجديدة وانتشارها . فقد كانت ألمانيا مقسمة سياسياً ؛ إذ كانت إمبراطورية بالإسم وكانت فى الواقع إتحاداً فيدرالياً يضم الولايات المستقلة التى لا تقبل التدخل فى شئونها . فلم يكن فى استطاعة الإمبراطور دون معونة دويلات ألمانيا العظمى أن يفرض ضرائب أو أن يجمع جيشاً أو يعلن حرباً ، ولم يكن من السهل عليه أن يحصل على موافقة تلك الدويلات الألمانية . وكان لذلك أثره فى نجاح لوثر . ولو ملك الإمبراطور ما ينبغى له من قوة لاستطاع بها القضاء على لوثر وحركته . ولو كان غير مشغول بأمور أخرى لاستطاع أن يجمع جيشاً عظيماً من أسبانيا وإيطاليا . والأراضى المنخفضة والنمسا ، ولربما

استطاع به أن ينتصر على أعدائه اللوثريين . ولكنه لم يكن فى حالة تسمح له بذلك فقد كان مشغولا بالأخطار المختلفة التى كانت تهدد ملكه العريض . فهو مشغول بحروبه ضد أسرة « الفالوا » فى فرنسا والحروب الإيطالية (١٤٩٤ - ١٥٥٩) ، والاضطرابات فى الأراضى المنخفضة ، كما أن أسبانيا لم تكن موالية له على الدوام ، كما أرسل حملات كبيرة لمحاربة المسلمين فى شمال أفريقيا وفى النمسا حيث كان يحكم أخوه فرديناند وكان عليه أن يصد الأتراك العثمانيين الذين كانوا يهددون حدود الإمبراطورية الشرقية . وقد أدى العداء بين أسرتى الهبسبرج والفالوا إلى تقديم ملوك فرنسا المساعدة للوثريين على الرغم من أنهم كانوا من الكاثوليك المتفانين فى كاثوليكيتهم ، ولكنهم ارادوا إحداث قلاقل للإمبراطور .

٣ - لاقت هذه الحركة كذلك رواجاً وتشجيعاً لأنها اعتبرت حركة تحررية قومية ضد الأجنبى . حقيقة أن ألمانيا لم تكن عندئذ أمة موحدة كما كان الحال بالنسبة لانجلترا وفرنسا وأسبانيا ، ولكن كان يسودها شعور الكراهية بالتدخل الأجنبى فى شئونها، فكان الألمانيون يكرهون « شارل الخامس » لأنه كان أسبانياً ، والبابا لأنه إيطالى ، ولذلك نجح لوثر فى اجتذاب عدد كبير من الألمانيين لأنه كان ينادى بأن ألمانيا يجب أن تكون للألمانيين ، وهكذا اشتد أزر لوثر بسبب إقتناع الكثيرين بأهمية هذه الحركة وخيرها على الألمانيين . وقد حماها فى بداية عهدها أنه لم يكن فى إمكان الإمبراطور أن يجمع جيشاً ليقضى عليها فى مهدها ، فكان أمراً يدعو إلى الدهشة حقاً أن تبقى حركة لوثر فى ألمانيا وتنتعش مدة ثلاثين عاماً دون أن تواجه بمقاومة حربية ، وإنما اقتصر الأمر على أن مجالس الدايت نادت مع الإمبراطور بإلغائها وساعد على ذلك البابا . ولكن الحرب لم تقع إلا بعد موت لوثر نفسه .

٤ - ثم إن طبيعة ألمانيا السياسية وانقسامها إلى إمارات مستقلة جعلت أمراءها يرحبون بهذه الحركة ويعتنقون العقيدة الجديدة لكى تكون خطوة فى سبيل تحقيق استقلالهم السياسى إلى جانب إنفصالهم الدينى ، وقد ساعد على هذه الحركة ما لاقاه لوثر من حماية « فردريك العاقل » « Frederic the Wise » منتخب سكسونيا ، الذى قام بدور السياسى المشجع لحركة مارتن لوثر ، ولا أدل على ذلك من إيوائه فى قصره فى « فارتبرج Wartburg » عندما فقد حقوقه الدينية والمدنية ، حيث بقى مختفياً عن الأنظار ما يقرب من العام .

٥ — وجود جامعة ناشئة خاضعة للوثر وخاصة لتعاليمه ألا وهي جامعة « فتنبرج » Wittenburg التي أنشأها فردريك العاقل وكان معتزاً بها . وقد أصبحت المركز الرئيسي لدعوة مارتن لوثر ، فقد كانت كعبة للعلماء من كل أنحاء العالم وعلى وجه الخصوص ألمانيا ، فهي التي نشرت مؤلفات لوثر الأولى وكانت بلغة يفهمها الألمان .

ولا يفوتنا ما كان للعالم « فيليب ملانكتون Philippe Mélancton » (١٤٩٧ — ١٥٦٠) من فضل على هذه الحركة وهو من كبار الإنسانيين ، ومن أقرباء « يوحنا روكلن Reuchin » قدم إلى جامعة « Wittenburg » عام ١٥١٨ ليدرس بها الآداب الإغريقية واللاتينية ، ولم يلبث أن أصبح من أخلص تلاميذ لوثر وأتباعه ومن أظهر المدافعين عن القضية اللوثرية . فوضع في سبيلها جهوده وما امتاز به من ذكاء ومرونة لم تكن من طباع لوثر . وقد أفادت اللوثرية مما اتصف به من مهارة دبلوماسية في إيجاد حلول مرضية حاسمة لخدمة تلك الدعوة .

ومن نتائج حركة مارتن لوثر ما يأتي :

١ — قيام ما يعرف بثورة الفلاحين : وآيتها أن فلاحي ألمانيا ، ولا سيما في المنطقة الغربية والجنوبية الغربية منها كانوا في حالة سيئة ، أسوأ مما كانوا عليه منذ نصف قرن وكانت حالتهم حالة استرقاق . وكانوا يقومون بكثير من الأعمال لساداتهم على شكل التزامات إقطاعية . وقد أثارتهم الحركة الدينية التي قام بها مارتن لوثر . وكان في مناداته بالحرية أكبر دافع لهم على أن يأملوا في الوصول إلى التغييرات الاجتماعية في حالتهم الراهنة . ولذلك ثاروا ولا سيما في الجنوب الغربي بالقرب من « فورتزبرج Wurzburg » ، وقدموا مطالبهم وكانت تنحصر في اثنى عشر بنداً . فطالبوا كما فعل لوثر من قبل أن تنظر مطالبهم على ضوء الكتاب المقدس . وأشاروا إلى أن الله خلقهم أحراراً ولذلك يجب أن يبقوا كذلك . فطالبوا بإلغاء تلك الالتزامات الإقطاعية التي كانوا يئنون من وطأة أعبائها كما نادوا بمحو ضريبة العشور . وقد قامت حرب أهلية من جراء ذلك عام ١٥٢٤ . وخشى لوثر أن تؤثر تلك الحركة على دعوته الدينية لذلك عاون السلطات الزمنية على قمعها وفشلت الحركة كما فشلت حركة أخرى مماثلة قامت في شمال ألمانيا .

ولكن كان لها آثارها على الحركة الدينية . فقد لجأ الفلاحون إلى لوثر فلم يجدوا منه المعونة بل وجدوا المقاومة . ومنذ ذلك الحين لم تعد حركة لوثر تلك الحركة الواسعة المحببة إلى النفوس كما كانت فى البداية ، وإنما فقد لوثر مكانته الأولى ، وتأييد طبقة كبيرة من الفقراء . ومنذ تلك الآونة كان عليه أن يعتمد على الطبقة الوسطى والسلطات القائمة . ومن ثم بدأت اللوثرية تعتمد على سلطة الدولة . وهذا من مميزات حركة اللوثرية .

٢ — وإذا كان لوثر قد فقد تأييد بعض فقراء ألمانيا بسبب موقفه المعادى لثورة الفلاحين فهو قد كسب تأييد من هم أقوى ، ونعنى بعض الأمراء ومنهم من اعتنق مذهبه فى صراحة نذكر منهم « جان الثابت Jean-le Constant » منتخب سكسونيا ، وأخ فردريك الذى لم يعتنق المذهب الجديد . واكتفى بحماية لوثر وإيوائه ، كذلك فيليب Philippe أمير مقاطعة « هس كاسل Hesse-Cassel » ، ثم دوق « مكلنبرج Mecklemburg » . ودوق « برميرانيا Pomérania » وكثير من المدن الألمانية .

ولكن أهم من هذا كله فى تلك الفترة كان اعتناق ألبرت صاحب براندبرج Albert of Brandenburg — وكان رئيساً لطائفة الفرسان التيوتونيين Knights of Teutonic Order — اللوثرية ، وتحويله لبروسيا الشرقية من مقاطعة كنسية إلى مقاطعة زمنية وراثية تحت سيطرة بولندا . كما عقد معاهدة صداقة مع منتخب سكسونيا

الإمبراطور يستأنف جهوده لوضع حد لنفوذ اللوثرية :

رأينا ماكان من اجتماع الدايت فى « ورمز » ١٥٢١ ، وما كان من قراراته التى قضت بحرمان لوثر من حقوقه المدنية والدينية . وقررت كذلك حرق مؤلفاته . لم يحرك الإمبراطور بعد ذلك ساكناً ليقضى على اللوثرية إلا فى عام ١٥٢٦ عندما دعا الدايت للاجتماع فى « سباير Speier » . على أن هذا الاجتماع لم يسفر عن شىء . ونتج عنه أن أقام كل من أمراء سكسونيا وهس أقوى معقلين للوثرية فى ذلك الوقت كنائس لوثرية .

ولكن اجتماع آخر للدايت بعد ذلك بثلاث سنوات (١٥٢٩) فى نفس المكان

أكد أن « مرسوم ورمز » الصادر فى ١٥٢١ ما يزال قائماً ، وآيته منع إقامة كنائس للمذهب الجديد فى أى مكان من ألمانيا .

وقد احتج معظم الحاضرين من اللوثريين وأعلنوا ما يلى :

"We hereby protest to you that we cannot and may not concur therin, but hold the resolution null and not binding".

« إننا فى اجتماعنا هذا نحتج على هذا القرار ، ونعلن أننا لن نستجيب لندائه ونعتبره لاغياً وغير ذى موضوع » .

ومن هنا سمى أتباع مارتن لوثر « بالمحتجين» أى البروتستنت تلك التسمية التى لم تلبث أن شملت سائر المذاهب المسيحية غير الكاثوليكية .

مجلس « أوجسبرج » Augsburg ١٥٣٠ :

كانت السنوات التى تلت مرسوم Worms من أكثر السنوات حرجاً فى تاريخ ألمانيا ، إذ كان الإمبراطور مشغولا بمشاكله المتعددة فى أسبانيا ، وإيطاليا والأراضى المنخفضة ، مما حال بينه وبين إيجاد حل للمسألة الدينية التى أخذت فى الانتشار بسرعة ومع ذلك حاول الإمبراطور أن يوفق بين عقائد البروتستنت والكاثوليك فى المجلس الذى دعا إلى انعقاده فى أوجسبرج ١٥٣٠ . وكان لوثر قد بقى فى « كوبورج Cobourg » وهناك انبرى « ملانكتون Melanchton » للدفاع عن القضية اللوثرية فى ذلك المجلس وكان مرناً فى جداله أثناء الدفاع ، ومع ذلك فإن رجال الدين الكاثوليك رفضوا كل ما عرض عليهم من حلول ، وأصروا على اتخاذ كل الوسائل اللازمة للقضاء على المذهب اللوثرى .

حلف « شملكلد Schamalkald » (ديسمبر ١٥٣٠ — مارس ١٥٣١) :

تولى فيه الأمراء البروتستنت مسألة الدفاع عن اللوثرية وكانت الولايات الظاهرة فى هذا الحلف سكسونيا وهس وبراندنبرج . وقد تكون ذلك الحلف رغم معارضة مارتن لوثر ، ومن ثم أصبح أمر الإصلاح الدينى بعد مجلس أوجسبرج مسألة يقوم بها رجال السياسة بعد أن كانت من اختصاص رجال الدين إلا أن الامبراطور لم يستطع أن يتصدى لذلك إلا بعد مضى حوالى ١٥ عاماً ، إذ كان مشغولا فى حروبه مع

فرنسا وضد الأتراك ، كما أنه كان عظيم الأمل فى إعادة الوحدة الدينية بمجرد اجتماع مجلس كنسى . ولكن قرارات هذا المجلس الذى اجتمع أخيراً فى « ترانت Trent » فى عام (١٥٤٥) لم ترض اللوثريين ، وهنالك اتفق البابا والامبراطور على إخضاعهم بالقوة ، وأعانهما على ذلك ما ظهر من الإنشقاق بين صفوف اللوثريين . وانضمام « موريس » أحد أمراء سكسونيا للإمبراطور مقابل وعد صريح بأن يسند إليه منصب منتخب تلك الدوقية .

وهكذا حالت مشاغل الامبراطور دون وقوع الحرب بين الكاثوليك والبروتستانت حتى عام ١٥٤٧ عندما استطاع شارل أن يجمع جيشاً كبيراً ، وقد مات لوثر قبل أن تبدأ الحرب . بدأها موريس بغزو جميع أراضى قريبه منتخب سكسونيا ولم تلبث الجيوش الامبراطورية أن انتصرت فى موقعة « مهلبرج Muhlberg » على نهر الإلب فى أبريل ١٥٤٧ وكان البروتستنت يعتمدون على سكسونيا وهس . وسقطت فى أيديهم « فيتنبورج Wittenburg » ، وهنا حصل موريس على المنصب الذى كان يطمع فيه وهو منتخب سكسونيا . وما كاد يحصل على ذلك المنصب حتى انقلب ضد الإمبراطور . وأخذ يفاوض هنرى الثانى ملك فرنسا فى احتلال الأسقفيات الثلاث . وقد جهر موريس بعدائه للإمبراطور عند وصول الجيوش الفرنسية إلى نهر الراين ، واضطر كل من شارل الخامس وأخيه فرديناند إلى الفرار بسرعة عن طريق إنزبروك Insbruch ، كما أجل يوليوس الثالث استئناف إجتماع مجلس ترانت ؛ وهنا اضطر الإمبراطور إلى عقد صلح « أوجسبرج Ausgburg » سنة ١٥٥٥ .

صلح أوجسبرج ١٥٥٥ .

عهد شارل الخامس إلى إبنه فيليب بالأراضى المنخفضة عام ١٥٥٥ ، وأسبانيا فى ١٥٥٦ ولكنه منذ عام ١٥٥٤ ترك لأخيه فرديناند شئون الامبراطورية والت على وجه الخصوص فى المسألة الدينية فى ألمانيا .

١ — قرر صلح أوجسبرج الحرية الدينية للإمارات اللوثرية . وتعهد الإمبراطور والمنتخبون والأمراء بأن يتركوا الولايات البروتستنتية تؤدى شعائرها الدينية بكل حرية ، وبألا يتعرضوا لهم بأى أذى كما قرر ذلك الصلح أن يحترم الأمراء البروتستنت والمقاطعات البروتسنتية الحرية الدينية للأمراء والمقاطعات التى لازالت مخلصة للدين القديم ألا وهو الكاثوليكية

٢ — ونص ذلك الصلح فى قراراته على عدم الإعتراف بأى مذهب آخر غير المذهبين المذكورين . وهكذا لم يعترف هذا الصلح بمذهبى «كلفن وزونجلى» Zwingli

٣ — نص ذلك الصلح على أن يسمح للرعايا الراغبين فى الإنتقال من ولاية إلى أخرى ببيع ممتلكاتهم دون التعرض لهم بسوء .

٤ — نص هذا الصلح على أن تبقى الأراضى التى اغتصبت من الكنيسةالكاثوليكية قبل عام ١٥٥٢ فى يد مغتصبيها ، بينما تعاد تلك التى اغتصبت بعد ذلك التاريخ إلى حالتها الأولى . وكان الغرض من ذلك النص المحافظة على أملاك الكنيسة الكاثوليكية .

لم يكن هذا الصلح إلا هدنة مؤقتة بين الطوائف البروتستنتية والكاثوليكية . ومع ذلك فقد كان كسباً عظيماً للبروتستنتية ، إذ أنها ضمنت للولايات البروتستنية ولو إلى حين السلام فى علاقاتها مع الولايات الكاثوليكية والامبراطور . ولكن هذا الصلح لم يمنح الفرد حرية العقيدة وإنما منحها الولاية عامة . ومع ذلك فقد اعترف ببعض الحرية للفرد ، ذلك عندما نص الصلح على تسهيل عملية انتقال الفرد من ولاية إلى أخرى ، كما أن هذا الصلح لم يمنح المذاهب البروتستنتية الأخرى كمذهب كلفن وزونجلى الحرية الدينية مع أن مذهبيهما كان قد اعتنقه كثير من الألمانيين وسكان الإمبراطورية . وقد كان ذلك النقص فى شروط الصلح باعثاً على استئناف الصراع الدينى وتحويل ألمانيا فى القرن السابع عشر إلى ميدان للنضال الدولى كما كانت الحال فى إيطاليا فى القرن السادس عشر كما نتج عن هذا الصلح ازدياد نفوذ الأمراء على حساب الإمبراطور إذ أصبح لهم حق تقرير مصير ولاياتهم الدينى .



الفصل السادس

انجلترا فى القرن السادس عشر

تحت حكم أسرة التيودور ١٤٨٥ – ١٦٠٣

حكمت أسرة التيودور انجلترا عقب الحرب الأهلية المعروفة بحروب الوردتين (١٤٥٥ – ١٤٨٥) . وقد بلغ هنرى السابع عرش انجلترا عقب واقعة « بوزورث » Bosworth عام ١٤٨٥ . وبذلك بدأ حكم أسرة التيودور الذى استمر خلال القرن السادس عشر . بدأ حكم هذه الأسرة بدءاً متواضعاً خالياً من الإسراف . ولكن لم يلبث أن أصبحت لها مكانة ممتازة فى عهد « اليزابيث » ويرجع ذلك إلى جهود جدها ، وكانت تشبه فى سلوكها . كما تماثلت ظروف اعتلائهما العرش فى الفوضى وعدم الاستقرار

وأهم ما يميز عهد أسرة التيودور فى انجلترا فيمكن تلخيصه فيما يلى

١ — سياسة الزواج الأسرى . تلك السياسة التى كان يبغى من ورائها ربط وتوثيق العلاقات بين انجلترا وغيرها من الدول الأوروبية . وكذلك لتوسيع رقعتها وبناء إمبراطوريتها . وأدى اتباع هذه السياسة فى انجلترا إلى ربط انجلترا بأسبانيا ، وآية ذلك زواج مارى تيودور بفيليب الثانى ملك أسبانيا عام ١٥٥٤ ، وماتت مارى ١٥٥٨ . ووقع زواج ثان بين مرجريت ابنة هنرى السابع وجيمس الرابع ملك اسكتلندا ، ثم ولد لهما ابن أصبح ملكاً على اسكتلندا باسم جيمس الخامس وتزوج هذا من أسرة « دى جيز » الفرنسية وولدت له ابنة هى التى عرفت باسم مارى الاسكتلندية التى صارت ملكة على اسكتلندا . وعندما تزوجت من ملك فرنسا فرانسوا الثانى (١٥٥٩ ١٥٦٠) أصبحت ملكة على فرنسا . وقامت الثورة فى اسكتلندا فاضطرت إلى التخلى

عن عرش اسكتلندا عام ١٥٦٧ وخلفها عليه ابنها جيمس السادس الذى أصبح يعرف بجيمس الأول عندما آل إليه ملك انجلترا عام ١٦٠٣ فأصبح ملكاً على انجلترا واسكتلندا معاً .

٢ — وفى عهد هذه الأسرة عرفت الطباعة فى انجلترا وانتشرت الثقافة والاتجاهات العلمية السليمة ، وذلك تبعاً للتحرر الفكرى الذى ساد عصر النهضة .

٣ — ثم قامت الحركة الدينية فى انجلترا . وانتهت فى عهد أسرة التيودور باستقلال كنيسة انجلترا عن روما ، فأصبح لها مذهب جديد مستقل . وله كنيسة خاصة اسمها الكنيسة الأنجليكانية .

٤ — انصرفت انجلترا عن فكرتها السياسية التى كانت تهدف إلى توسعها فى فرنسا . وتحول اتجاهها إلى العالم الجديد هادفة إلى تأسيس الامبراطورية البريطانية .

ولم تكن انجلترا هى البادئة بهذا السلوك ، فقد سبقتها إليه دول أخرى : ففى سياسة الزواج الأسرى سبقتها أسرة الهبسبورج ، وفى مجال الطباعة واتساع النشر سبقتها ألمانيا وغيرها ، وفى حركة الإصلاح الدينى سبقتها ألمانيا وفرنسا . وفى الاتجاه نحو العالم الجديد سبقتها كل من البرتغال وأسبانيا . على أن انجلترا قد تميزت عن كل ما ذكر من الدول التى سبقتها ، بطابع خاص لم تبسقها إليه واحدة من تلك الدول .

وكان على مؤسس هذه الأسرة هنرى السابع أن يقضى على الفوضى والاضطراب اللذين انتشرا فى البلاد قبل أيامه بسبب الحروب الأهلية . وكأنما بذر هذا الحاكم فى عهده بذرة أينع زهرها وطاب ثمرها فى النصف الثانى من القرن السادس عشر . وإليه يرجع الفضل فى بناء ملكية التيودور على أسس قوية . وأن الظروف قد هيأت له الجو الهادىء الذى قام فيه بأعماله العظيمة ؛ إذ كانت حرب الوردتين قد أضعفت أصحاب المطامع من المتنافسين على الحكم فبات الشعب يتطلع إلى رسل السلم ، وقد توافر له ذلك بين يدى هذا الملك القوى . الذى آمن بالحياة المنظمة ، واستجاب إلى الشعب فسار على نفس النهج . ومن هنا وصف حكمهم المطلق بأنه حكم استبدادى برغم خلوه من الاستبداد . لأن البرلمان قد استجاب لهم فى كل ما أرادوا .

حركة الاصلاح الدينى فى انجلترا

كان لموقع انجلترا الجغرافى أثره فى جعلها بمعزل عن أوروبا . ولكن كانت عزلتها فى الواقع ظاهرية أكثر منها واقعية ومع ذلك كان للقناة الإنجليزية (بحر المانش) آثارها العميقة فى حياة انجلترا ؛ من ذلك أنها حتى عام ١٩١٤ تخلصت من الأعباء الحربية ، ونجت من الحروب التى اجتاحت القارة . ولم يكن لها جيش قائم لأنها لم تكن فى حاجة إليه . ومكنها ذلك من الحد من سلطة ملوكها . إذ استطاع البرلمان أن يمارس نشاطه دون ضغط وفى أمان مطلق ، وكان ملوك فرنسا وأسبانيا وكثير من أمراء ألمانيا يعتمدون على الجيش فى تركيز السلطة فى أيديهم . من أجل ذلك نستطيع أن نقول إن انجلترا ببرلمانها كانت هبة البحر . كما كان العامل الجغرافى الذى عزلها عن بقية دول أوروبا سبباً من الأسباب التى ميزتها عن بقية هـــذه الدول فى سائر اتجاهاتها السياسية والدينية والفكرية . وعلى الرغم من كل ذلك لاينبغى لنا أن نتصور تاريخ انجلترا منفرداً عن تاريخ أوروبا . وبحسبنا أن نذكر أن تاريخها فى القرن السادس عشر كان متصلا تمام الاتصال بتاريخ سائر دول أوروبا .

والواقع أن حركة الإصلاح الدينى فى انجلترا لم تظهر إلا فى عهد ثانى ملوك أسرة التيودور وهو هنرى الثامن

هنرى الثامن ١٥٠٩ — ١٥٤٧

كان ذلك الملك شديد الاهتمام بتنظيم بحرية انجلترا فهو الذى وضع نواة الأسطول ، وأنشأ أحواضاً لبناء السفن فى « وولويتش » Woolwich وفى « دبفورد » Depford كما أنشأ مدرسة للبحارة يطلق عليها « ترينتى هوس » Trinity House واهتم ببناء الأسطول الملكى

وكان اهتمامه غير قاصر على ذلك بل امتد إلى الناحية الدينية . وكان للدين يومئذ أثره الواضح فى العلاقات السياسية . شأنه فى ذلك شأن الاقتصاد فى عصرنا الحديث . ومن مظاهر اهتمامه بالناحية الدينية مقاله الذى طعن فيه على لوثر ، وأنكر سلوكه الدينى وكان ذلك فى عام ١٥٢١ . وقد أرضى ذلك المقال البابا ليو العاشر ، الذى نعت كاتب المقال « حامى العقيدة » Fidei Defensor . وعلى الرغم من اهتمام

هنرى الثامن بالناحية الدينية ، لم يقدر له الشعب الإنجليزى ذلك لأنه شعب لم تكن تهمه الحركات الدينية بقدر ما كانت تهم الاسكتلنديين . ولعل ذلك راجع إلى أن الإنجليز لم يتأثروا بحركة لوثر ، ولم يكن بين أفراد هذا الشعب من يحتفظ بأثر للولاردية(١) (اتباع ويكلف) غير قلة فى لندن .

وليس يفوتنا أن نذكر أن الشعب الإنجليزى المطبوع بطابع المحافظة قد كان لايزال يظهر ولاءه لكنيسة روما . وليس معنى هذا أن حركة الإصلاح اللوثرية قد أهمل شأنها تماماً فى إنجلترا ، ويكفى أن نذكر اهتمام بعض الجامعات الإنجليزية وفى مقدمتها « كمبردج» Cambridge بدراسة حركة مارتن لوثر وأصولها .

وإذا كان وصف الإنجليز بالمحافظين قد غلب عليهم فإنهم لم يكونوا فى عامتهم من الذين يشغلون أنفسهم بأمور الدين ، بل كانوا يعادون رجال الدين ، وأكثر ما وضحت هذه الظاهرة بين سكان لندن من المشتغلين بالتجارة ولعل سلوك هؤلاء قد كان منشؤه ظهور طبقة منافسة دفع أهلها إلى التجارة حقدهم على رجال الكنيسة الذين كانت تؤول إليهم أموال كثيرة . وعلى الرغم من انصراف الشعب الإنجليزى عن رجال الدين فإن أفراده لم يسلكوا سلوك غيرهم من شعوب أوروبا من حيث إشعال نار الثورة والحروب الأهلية ، كما حدث فى حركات الإصلاح الدينى فى ألمانيا وفرنسا .

وإذا كان هنرى الثامن يعد أول من بدأ حركة الإصلاح الدينى فى انجلترا فهو قد ترك شئون دولته بين يدى « توماس ولسى» Thomas Wolsey مدة أربعة عشر عاماً (١٥١٥ — ١٥٢٩) وكان من رجال الدين ، كما كان من خلصاء الملك الذى آمن بمقدرته الفائقة ، وعمله المتصل ، وإقدامه على ما يمليه عليه عقله وضميره . ظل خلال تلك السنوات يحكم انجلترا بتفويض من هنرى الثامن حكماً مطلقاً غير منازع فيه من جانب زملائه أو البرلمان . وإذ كان من كبار رجال الكنيسة فإن أثره لم يكن وقفاً على انجلترا وحدها بل تعداها إلى أوروبا كلها : استمد سلطانه من روما ، ومنها كان يتوقع تحقيق كل ما يجيش بخاطره من مطامع غايتها الوصول إلى كرسى البابوية . ولذلك كان يهتم بمصير البابا ، فكان من أجل ذلك حريصاً على ألا يقع البابا أسيراً

---

(١) انظر ص ٢٤ هامش (١) .

فى يد فرنسا إذ أنها لن تلبث عندئذ أن تصبح البابوية أداة لأغراضها ، وتحول بينه وبين ذلك المنصب ، لذلك رأى أن تتخذ انجلترا دوراً هاماً وظاهراً فى ذلك النزال الدولى ، الذى كان قائماً بين الإمبراطور وفرنسا فى إيطاليا (الحروب الإيطالية) ، وفى عام ١٥٢١ استطاع « ولسى » أن يحالف الإمبراطور ولكن عندما وقعت الحرب بين الخصمين لم تفقد البابوية حريتها على يد فرنسا وإنما على يد الإمبراطورية . فلما وقع فرانسوا الأول أسيراً فى « بافيا » Pavia عام ١٥٢٥ تلاه البابا ، فوقع هو الآخر أسيراً عام ١٥٢٧ . وبعد ذلك بعامين أى فى ١٥٢٩ وقعت معاهدة برشلونه . وبمقتضاها سلبت سلطة البابا ، وأصبح الأمر كله بيد الإمبراطور ، وعندما حان وقت انتخاب البابا لم يف الإمبراطور بوعده الذى كان « ولسى » يستند إليه ليصل إلى كرسى البابوية . وكانت النتيجة انتهاء سيطرة « ولسى » على السياسة الإنجليزية ، والتمهيد لتأسيس الكنيسة الأنجليكانية . أما السبب المباشر لانفصال كنيسة انجلترا عن كنيسة روما فقد كان مرجعه رغبة الملك هنرى الثامن فى الطلاق من زوجه « كاترين الأرجونية » التى لم تنجب له غير بنت واحدة ، أطلق عليها اسم « مارى » ، ومات من حملت منه بعدها أثناء الولادة . فقال إن ذلك مرجعه إلى غضب الله عليه لأنه تزوج بتصريح من البابا يوليوس الثانى أراد أن يطلق كاترين ليتزوج من « آن بولين » Anne Boleyn ولم يكن ذلك بالشىء الغريب ، إذ كان التصريح بذلك فى يد البابا ، غير أن البابا فى هذه الواقعة بالذات كان أسيراً لا يملك من الأمر شيئاً فأخذ يسوف فى التصريح بالطلاق ، ذلك لأن كاترين الأرجونية كانت من أقارب الإمبراطور . فاقترح البابا تحت هذا الضغط أن تؤلف فى لندن محكمة برأسها قاضيان من الكرادلة أحدهما إنجليزى وهو « ولسى » والآخر إيطالى وهو « كمبجيو » Campeggio . وبإيعاز من الإمبراطور اقترح البابا نقل هذه المحكمة إلى روما .

ولما تبين لهنرى الثامن أن رجله الكاردينال « ولسى » قد فشل فى تنفيذ رغبته فى الطلاق استغنى عن خدماته ، وأحل محله « توماس مور » Thomas More ١٥٢٩ ، فرفعه إلى أعلى المراكز ، ولكنه لن يلبث أن يرسله إلى الموت . وفى عام ١٥٣٠ اتهم « ولسى » بالخيانة العظمى وتقرر سفره إلى لندن لمحاكمته ولكنه مرض أثناء تلك الرحلة الحزينة ، ومات فى دير « ليستر » Leicester وأتاح وهو يحتضر الأطماع التى كان يطوى عليها صدره ، كما اعترف بأنه استبدل بمآربه الشخصية طاعة الله ، وأنه يستحق الجزاء على ذلك .

وفي تلك الأثناء ظهرت على مسرح السياسة شخصية جديدة ، هي شخصية « توماس كرانمر » Thomas Cranmer ، الذى أولاه الملك الثقة التى أولاها « وولسى » من قبل ، واستعان به فى حل مشكلة الطلاق التى كان يواجهها . فاقترح « كرانمر » عليه أن يستشير كل جامعات أوروبا فى مدى شرعية زواجه . وكانت آراء جامعات فرنسا وإيطاليا تحبذ قرار الملك الخاص بالطلاق وذلك فى نظير حصولها على بعض المال . فشجع ذلك هنرى الثامن على تحدى البابا ، فاستعان بالبرلمان ؛ ذلك البرلمان الشهير فى تاريخ انجلترا ، والمعروف ببرلمان الإصلاح الذى ظل قائماً مدة سبع سنوات (١٥٢٩ — ١٥٣٦) . وفى عام ١٥٣١ سن البرلمان عدة قوانين كان من شأنها الحد من سلطان البابا الدينى فيما يتعلق بشئون انجلترا الدينية . وأثار ذلك المخلصين للسلطان البابوى أمثال « توماس مور » الذى استقال عام ١٥٣٢ .

وفى عام ١٥٣٣ تزوج الملك سراً « بآن بولين » بعد أن طلق زوجه « كاترين » . وعندما أصدر البرلمان قانوناً يمنع استئناف قضايا الزواج والطلاق فى روما ، أعلن الملك على الملء زواجه الجديد . وأعلن « كرانمر » الذى أصبح رئيساً لكنيسة كانتربرى حكم الطلاق الذى لم يكن فى الاستطاعة حينئذ السماح به إلا من الكنيسة الرومانية . وتوجت بذلك « آن بولين » ملكة على انجلترا ؛ ثم لم تلبث أن أنجبت « اليزابيث » التى نودى بها ولية للعهد . فأعلن البابا بطلان حكم الطلاق ، وهدد الملك بالحرمان من رحمة الكنيسة إذا لم يعدل عن ذلك فى بحر مدة معينة . وهنا قام البرلمان بخطوة جريئة عندما قرر قطع جميع الروابط بين كنيسة انجلترا وكنيسة روما . ففى عام ١٥٣٤ صدق البرلمان على زواج الملك من « آن بولين » وعلى عدم قانونية زواجه من « كاترين » . وأعلن البرلمان أن ملك انجلترا أصبح السيد الأعلى للكنيسة الأنجليكانية . كما أعلن البرلمان كذلك منع إرسال الأموال السنوية إلى البابا . وتعرف هذه القوانين الثلاثة الهامة التى حققت استقلال كنيسة انجلترا عن كنيسة روما بقانون المعونات المالية السنوية Act of Annates وقانون الاستئناف Act of Appeals وقانون السيادة Act of Supremacy .

ومع ذلك فإن هنرى الثامن لم يكن من المتحمسين لحركة الإصلاح الدينى بمعنى أنه لم يرض بتغيير العقائد الكاثوليكية المعترف بها فى انجلترا من قديم ، ولكنه لاقى عداء الكاثوليك والبروتستنت على حد سواء . فقد أساء إلى الكاثوليك بقطع الصلة

بين كنيسة انجلترا وكنيسة روما ، كما أساء إلى البروتستنت بتشبثه بالإبقاء على المبادئ الكاثوليكية . وقد جوزى كل من جهر برأيه بالموت ، ومن بينهم شخصيتان مهمتان هما سير « توماس مور » Sir Thomas More والأسقف « فشر » Fisher حين امتنعا عن تأدية القسم بالولاء للملك كرئيس أعلى للكنيسة الانجليزية

وظهر على مسرح السياسة «كرمويل » Cromwell ، فقام بالخطوة التالية فى ذلك الإصلاح ، ألا وهى حل نظام الأديرة فى إنجلترا وكان الغرض من ذلك مزدوجاً : القضاء على أعداء حركة إنفصال كنيسة إنجلترا عن روما ألا وهم الرهبان والراهبات فهم جند البابوية ، وقد أساء إليهم ذلك الإنفصال . كما أراد كرمويل أن يحول كل إيرادات الأديرة الوفيرة إلى الخزينة الملكية ، وتم له ما أراد على درجات فبدأ بزيارة بعض الأديرة وأخذ معه فريقاً من موظفى الدولة ، واطلع على ما فيها من عيوب وفساد ، ثم أعلن ذلك ، وقرر التخلص منها . فقضى عليها نهائياً .

وفى عام ١٥٣٩ أعلن هنرى بصفته سيداً أعلى للكنيسة . العقائد الأساسية للإنجليز فيما يعرف بقانون المواد الست التى وافق عليها البرلمان ، وتتلخص فى الاعتراف بالوجود الفعلى فى القربان . وعدم زواج رجال الدين ، وفوائد إقامة حفلات القداس ، وأهمية عملية الاعتراف . وتناول القربان المقدس بطريقة واحدة . وتقرر أن تكون عقوبة عدم الإعتراف بالمادة الأولى الحرق . أما عقوبة عدم الإعتراف بالمواد الأخرى فكانت السجن والمصادرة أولا ثم عقوبة الموت إذا تكرر ذلك الأمر . لكن الملك ظل يعدل فى المواد المختلفة حتى عام ١٥٤٥ حيث نشر فى نهاية الأمر ما يعرف بكتاب الصلوات

الاصلاح الدينى فى عهد ادوارد السادس ١٥٤٧ — ١٥٥٣

عندما خلف أباه هنرى لم يكن قد بلغ من العمر ما يجاوز تسعة أعوام إلا ببضعة أشهر . وكان أبوه قبل موته قد عين مجلساً للوصاية وإدارة شئون الحكم فى عهد طفولته وأحبيت رغبات هنرى الثامن بادىء الأمر فعين خاله دوق « سمرست » Duc de Sommerset وصياً ؛ وكان من المؤيدين لحركة الإصلاح ، وأظهر ميوله فنشأ ادوارد تنشئة بروتستنتية ، واتفق « سمرست» مع «كرانمر » على القضاء على العقيدة الكاثوليكية ولكن التغيير الفجائى كان من الخطورة بمكان لذلك قررا أن ينفذاه على مراحل ،

فأرسل « سمرست » مبعوثين من رجال الدنيا والدين إلى المقاطعات المختلفة فقاموا بتعديل طقوس الكنيسة الرومانية القديمة ، وقربوها بقدر المستطاع من نظام طقوس كنائس الإصلاح وقد اعترض أحد وزراء هنرى الثامن القدامى وهو « جاردنر Gardiner أسقف « ونشستر » Winchester على تلك التجديدات فأودع السجن .

في تلك الأثناء كان الهياج في اسكتلندا على أشده فقد اتخذت حركة الإصلاح الديني فيها طابعاً حماسياً متطرفاً يفوق ما كان بالقارة الأوروبية ، فطلب « ويلو » حركة الإصلاح معونة انجلترا على حين طالب الماوثون لها بمعونة فرنسا . فتقدم Sommerest بجيش يبلغ ١٨,٠٠٠ مقاتل إلى اسكتلندا . وأراد أن يجمع بين المملكتين بتزويج الأميرة الصغيرة مارى الاسكتلندية من ادوارد السادس ، وجعل ذلك ثمناً للصلح ولكن رفض طلبه ، فوقعت واقعة « بنكي » Pinkey بين الفريقين على مقربة من أدنبرة ، فهزم الاسكتلنديون وفر غالبيتهم كما فقدوا الكثيرين من رجالهم . ولكن سمرست لم يستفد كثيراً من انتصاره لرغبته في العودة بسرعة إلى لندن .

وعند عودته دعا البرلمان لكي يلغي قوانين هنرى الثامن . ويبدأ في عمل الإصلاح ، فألغى قانون المواد الست ، فحرمت حفلات القداس الخاصة وأعلن الاعتراف بسيادة الملك على شئون الكنيسة ، وفرض عقوبات شديدة على كل من لا يعترف بها : واستمرت الحركة الإصلاحية بعد سومرست أى في عهد نوثمبرلاند Northumberland وقد تميز هذا الأخير بعنفه وخطورته واندفاعه .

وفى ١٥٥٢ أصدر البرلمان قانوناً يفرض على رجال الدين إستخدام كتاب صلاة جديد قد أعده كرانمر بمساعدة بعض المصلحين ، وكان كتاباً قيماً خدم به العقيدة الجديدة ، ولا أدل على جودة ذلك الكتاب مما نشره أحد الكتاب الكاثوليك في امتداحه .

"He gave a strength to the newly established religion which it could never have drawn from any other source. He provided a substitute for the noble Latin on which the soul of Europe had formed for more than a thousand years.

« لقد منح ذلك الكتاب العقيدة الجديدة قوة لم يكن في استطاعة أى مصدر آخر

أن عهدها بمثلها ، فقدّم ما يقوم مقام الكاثوليكية التي اعتنقها الأوروبيون مدة تزيد على ألف عام » .

ولم تكن تلك هي الخدمة الوحيدة التي قدمها كرانمر للعقيدة الجديدة بل ان استشهاده في عهد ماري — عندما أمرت بإحراقه — خلف لمعتنقي العقيدة الجديدة آثاراً لاتمحى ، وجعلهم يتشبثون بها عن ذي قبل . فقد بدأ عند التنفيذ بمد يده اليمنى التي أخطأت عندما اضطر تحت الضغط التوقيع بها على بعض حالات كان فيها إنكار للعقيدة الجديدة ، ثم لاقى مصيره في النار ، فاعتبر شهيداً من شهداء الإصلاح ولم يكن الوحيد الذي لاقى حتفه في عهد ماري تيودور

الاصلاح الديني في عهد ماري تيودور ١٥٥٣ — ١٥٥٨ .

كانت كاثوليكية متحمسة لكاثوليكيتها - فبدأت عهدها بالقضاء على كل ماتم من إصلاح ديني في عهد إدوارد السادس ، وأمرت بإحراق كرانمر وغيره من الأساقفة البروتستنت فبلغ عدد الضحايا حوالي ثلاثمائة نفس . وقد خدمت ماري العقيدة الجديدة بتلك الاضطهادات ، إذ جعلتها تزداد رسوخاً في القلوب ، ولا سيما لما رأى المؤيدون ولمسوا من شجاعة الشهداء واستبسالهم وتضحيتهم آخر الأمر بالحياة كل ذلك أنسى النفوس ما بقي لها من ذكريات الماضي مثل قضايا الطلاق والزواج وما حول ذلك من أعمال الإضطهاد التي قام بها هنري الثامن ، فقد مسحت تلك الذكريات دماء من استشهدوا في سبيل الدين الجديد

وغادر السجن الأسقف « جاردنر » Gardiner ووقف إلى جانب ماري تيودور ، فألغي كتاب الصلوات الذي ألفه كرانمر ١٥٥٢ ، كما أعيدت الصلة بين كنيسة انجلترا والكنيسة الرومانية . وأثارت الملكة الشعور القومي في انجلترا بتلك الإضطهادات كما أثارته كذلك عندما تحدته بزواجها من فيليب الثاني ملك أسبانيا في عام ١٥٥٤ . على الرغم من أنه قد أظهر بوضوح عدم رضاه عن ذلك الزواج ، وما ينتج عنه من تبعية إنجلترا للسياسة الأسبانية ، وإذا كان الشعب الإنجليزي قد رضخ للأمر الواقع فذلك لأن ماري تيودور لم يكن لها وريث على العرش إلا اليزابث ، وكانت على نقيضها إنجليزية الأصل وليست أسبانية تحبذ حركة الإصلاح وليست متعصبة للكاثوليكية مثلها :

. وقد تولت اليزابث الحكم عام ١٥٥٨ وظلت تحكم حتى ١٦٠٣ وكانت الرغبة فى حل المشكلة الدينية من أشد الأمور إلحاحاً فى ذلك الوقت ، فقد كانت الأحوال الدينية فى انجلترا تضطرب اضطراباً شديداً منذ خمسة وعشرين عاماً قبل توليها الحكم ، فتارة يتغلب أنصار العقيدة الجديدة ، وتارة أخرى يتغلب أنصار الكاثوليكية ، واستشهد الكثيرون من معتنقى العقيدتين وإن كان ذلك لا يصل إلى من استشهد فى سبيل العقيدة فى جهات أخرى من أوروبا أثناء حركة الإصلاح الدينى .

لم تكن مهمة اليزابث هينة ، ذلك لأن الشعب الإنجليزى لم يكن راضياً عما حدث فى عهد مارى تيودور من تعصب الكاثوليكية وإعادتها بحذافيرها . كما أنه لم يرض عن خطوات الإصلاح الدينى التقدمية التى وضعت فى عهد إدوارد السادس ، لذلك كان عليها أن تتخذ طريقاً وسطاً بين الأمرين لتكسب إلى جانبها غالبية الشعب الإنجليزى وقد ساعدها على تأدية تلك المهمة الصعبة بنجاح عدة عوامل من أهمها :

١ — إن إضطهادات مارى وتحمسها الزائد للكاثوليكية قد عملت على زيادة البروتستنتيين تعلقاً بالعقيدة الجديدة مما جعل الفريق البروتستنتى متفوقاً على الفريق الكاثوليكى .

٢ — كان لإنتشار الطبعة الإنجليزية للكتاب المقدس أثرها فى ازدياد أتباع الدين الجديد ، إذ تبين للجميع أنه فى استطاعتهم أن يحلوا مشاكلهم الدينية دون الإستعانة بأحد ، وكان الدين الجديد يدعو إلى ذلك .

٣ — كانت الرغبة فى قطع الصلة بكنيسة روما قوية فى النفوس ولم يكن طبيعياً أن يتأتى لإنجلترا ذلك إذا استمرت انجلترا كاثوليكية .

٤ — أضعف من جانب الكاثوليك أن قضيتهم قد أصبحت قضية الأجانب ، فمارى وزوجها فيليب الثانى وكلاهما كان أجنبياً فى نظر الشعب قد عملا فى حماسة على إعادة الكاثوليكية ، ولذلك لقيت اليزابث ولاء عظيماً لأنها كانت إنجليزية ومؤيدة للعقيدة البروتستنتية .

وتم لإليزابث ما أرادت دون استخدام وسائل العنف أو الشدة وساعدها على ذلك أن منصب رئيس أساقفة Canterbury كان شاغراً بموت « بول » Pole فأحلت محله « ماثيوباركر Mathew Parkert وقد عرف باعتدال آرائه البروتستنتية . وتبعت ذلك

الملكة بإصدار أوامرها عن طريق البرلمان بأن تؤدى الصلاة والعقيدة والأوامر كلها فى الكنيسة باللغة الإنجليزية واجتمع البرلمان فى عام ١٥٥٩ وقرر النظام الدينى الجديد على النحو التالى : —

١ — الغاء قانون ١٥٥٤ فأدى ذلك إلى إعادة ذلك الإنفصال الذى قرره هنرى الثامن بين كنيسة انجلترا وروما .

٢ — وقانون السيادة Act of Supremay ، ويمنح الملكة السيطرة على الشئون الدينية إلى جانب سيطرتها على الشئون المدنية .

٣ — Act of Uniformity ينص على استخدام الكتاب الثانى للصلوات الذى صدر فى عهد إدوارد السادس عام ١٥٥٢ .



الفصل السابع

عهد الملكة اليزابيث

(١٥٥٨ – ١٦٠٣)

كانت الأحوال فى انجلترا مضطربة تمام الاضطراب عند اعتلاء اليزابيث عرش انجلترا وهى فى سن الخامسة والعشرين ، كانت انجلترا تعانى اضطراباً فى نواحى حياتها المختلفة بسبب تلك التبعية التى ناءت تحت أعبائها أثناء حكم مارى تيودور ، ووقوعها بسبب رواج الأخيرة من فيليب الثانى فريسة سهلة فى يد أسبانيا ، وكانت تعانى من مشاكل الانقسامات الدينية التى تسببت فيها مارى تيودور . وكانت ميزانيتها غير مستقرة . وقواها الحربية غاية فى الضعف والانحلال . وكانت كذلك تفتقر إلى زعماء وقادة للقيام على شئونها فى السلم والحرب . وكان من السهل – وانجلترا على الحال التى وصفنا – على أسبانيا وفرنسا أن تلحقا بها من الأضرار ما يؤذيها ، إلا أن التنافس الشديد بين هاتين الدولتين الكاثوليكيتين العظيمتين قد شغلهما عن انجلترا ، فنجت من كل ضر محتمل . كان كلا الدولتين المشار إليهما تتنافسان يومئذ فى السيطرة على أوروبا ؛ ومعنى ذلك أن الاتحاد بينهما كان مستحيلا ؛ بل كانت كل منهما تنظر إلى الأخرى بعين الحذر وترقب اتجاهاتها فى يقظة تامة . وساهمت المصاعب التى واجهت كلا الدولتين فى نجاة انجلترا منها . فقد ووجهت أسبانيا بثورة الأراضى المنخفضة ، كما ابتليت فرنسا بالحروب الدينية التى اشتعلت نيرانها فيها فى تلك الأثناء . وكانت اليزابث تغذى كلا منهما بالمال والرجال من حين لآخر ، كما استطاعت اليزابث خلال تلك الظروف التى شغلت عنها الدولتان المتنافستان أن تهتم بحل المشكلة الدينية ، ووفقت فى أول أعوام حكمها فى أن تبعث إلى الوجود الإصلاحات التى قام بها أبوها هنرى الثامن من قبل . واستطاعت انجلترا أن تعلن قيام الكنيسة الأنجليكانية كنيسة رسمية فى بلادها ، وأفادت من ذلك ، لأن هذا العمل قرب وجهات النظر بين انجلترا

واسكتلندا ؛ فقد كان عام ١٥٥٩ عام انفصال الكنيسة فى كل منهما عن روما . ومع أن وقوع الحادثين فى وقت واحد كان بمحض الصدفة ، فقد ترتب على ذلك الإنفصال نتائج هامة بالنسبة لكليهما ، إذ ترتب على الإصلاح الدينى فى كليهما نجاتهما من خطر أوروبا وسلطانها الروحى والزمنى . ومن قبل كانت انجلترا دولة رومانية كاثوليكية خاضعة لأسبانيا ؛ ولم يكن حظ اسكتلندا من ذلك يختلف عن حظ انجلترا ، فقد كانت هى الأخرى دولة كاثوليكية رومانية خاضعة لسلطان فرنسا ، ولا غرابة فى ذلك إذ كانت ملكتها مارى الاسكتلندية Mary Queen of Scots — وهى الكاثوليكية المتعصبة — روجة لدوفين فرنسا الذى أصبح فرنسوا الثانى فى عام ١٥٥٩ ولم يعش طويلا بل مات فى العام التالى . وبعد عامين من ذلك التاريخ أصبحت كل منهما بروتستنتينية كما خلصت كلاهما من النفوذ الأجنبى . وكان استقلال الدولتين الدينى عاملا أساسياً فى استقلالها السياسى . ونجحت هذه الحركة فى كل من انجلترا واسكتلندا لأن المنافسة استمرت بين أسبانيا وفرنسا . ومن مزايا ذلك الحادث الذى أدى إلى استقلالها أنه قرب سياسياً بين الدولتين انجلترا واسكتلندا .

موقف اليزابيث من مارى الاسكتلندية :

ولم يلبث الأمر طويلا حتى اشتعلت نار الخلاف بين الملكتين مارى الاسكتلندية واليزابث فى انجلترا ، وهو خلاف كان مبعثه الأول إغراء مارى الاسكتلندية بعرش انجلترا ؛ يعاونها فى ذلك ملك أسبانيا وبابا روما . ومن وسائل ذلك كان موقفها المعادى لكنيسة الإصلاح فى اسكتلندا مما أدى إلى إثارة الشعب عليها واضطرارها إلى الفرار إلى انجلترا لاجئة إلى اليزابث ؛ لاطلباً فى السلام ولكن رغبة فى تنحية اليزابث عن العرش لتعتليه ، وباتت تدبر للملك مؤامرات استعانت فى تدبيرها ببعض رجال البلاط وكبار الساسة فى انجلترا ، وانكشف أمرها لدى اليزابث ، فلم تر بدأ من سجنها . على أن هذا العمل لم يبطل نشاطها فى تدبير المؤامرات ؛ وصبرت اليزابث على ذلك مدة تسعة عشر عاماً (١٥٦٨ — ١٥٨٧) برغم إلحاح البرلمان بالتخلص منها عن طريق الموت . ولعل السبب فى صبر اليزابث طوال ذلك الوقت أن يكون حرصها على تجنب الصدام العسكرى مع فيليب الثانى الذى لم ييأس من تحقيق آماله فى حكم انجلترا مادامت مارى عدوة اليزابث على قيد الحياة . ولم يكن غريباً أن تخشى اليزابث عدوان أسبانيا .

خاصة وأن دوق الفا وجيشه القوى كانا فى الأراضى المنخفضة وعلى بعد قريب من انجلترا . وظاهر أن اليزابث كانت حريصة على تجنب الصدام العسكرى مع أسبانيا ؛ على أن الجهود الفردية من رجال انجلترا وبخاصة بحارتها قد استمرت ، وكانوا يكثرون من أعمال القرصنة ومهاجمة الأسطول الأسبانى فى طريق عودته معبأ بخيرات العالم الجديد . لذلك بينما تميز التاريخ الرسمى للحكومة فى هذه الفترة بخلوه من أحداث التصادم بين الطرفين كان نشاط الأفراد غير الرسمى يبدأ عهداً جديداً فى تاريخ العالم .

لذلك لم تقم الحرب بين الفريقين بالمعنى الصحيح حتى تاريخ موقعة الأرمادا ١٥٨٨ . ومع ذلك فقد كانت سياسة كل منهما تنذر بأن الاصطدام واقع بينهما لامحالة ، إذ حرم فيليب الثانى على كل الدول الأوروبية أن تقترب من سواحل الأقاليم التى اكتشفتها أسبانيا والبرتغال حديثاً ، كما اعتقد أنه فى مقدوره أن يعاقب كل من يخالف هذه الأوامر ، أو يصطبط فى مياه المستعمرات الأسبانية بإرساله إلى محاكم التفتيش ، كما أن فيليب لم يكن راضياً عما آلت إليه العلاقات بين انجلترا وأسبانيا . وقد ظل فيليب خلال الأعوام الإثنى عشر الأولى من حكم اليزابث يحاول التآمر على قتلها والإغارة على بلادها ، وإنما حالت دون ذلك مشاغله الجمة والتردد فى عزيمته ، وتحمل خلال ذلك كثيراً من الإهانات التى وجهها إليه كل من « هوكنز Hawkins » و دريك Drake » .

وأتاح كل ذلك لإليزابيث خلال ذلك الوقت الطويل أن تمضى فى إصلاح شئون بلادها . وتوطيد مركزها وهى فى نفس الوقت لم تنقطع عن التصدى لمعاكسة فيليب بطريق غير مباشر ، ومن ذلك أنها عاونت الأراضى المنخفضة فى الحصول على استقلالها ، كما شجعت القراصنة الإنجليز وفى مقدمتهم « هوكنز » و « دريك » على مهاجمة الأسطول الأسبانى . وكانت المستعمرات الأسبانية فى العالم الجديد مسرحاً لهذا العدوان ، وإذا كان فيليب قد أغلق ثغور هذه المستعمرات فى وجه المتجرين من غير الأسبان فقد كان أهلها يرحبون بالقراصنة الإنجليز وما تحمله سفنهم من خير يتمثل فى المنسوجات الصوفية والرقيق . وكان أحد قادة القراصنة ويدعى « هوكنز » يزود أهل المستعمرات بالرقيق على حين كان الثانى وهو « دريك » يسطو على السفن الأسبانية ، وينهب ماكانت تحمل من كنوز تلك المستعمرات وبخاصة ما كان فيها من ذهب وفضة . وقد كان لعمل انجلترا هذا غير المشروع نتائجه التى عادت عليها

بالربح الوفير ، فأثرى تجارها بما حملوا إلى بلادهم من سلع المستعمرات الأ
بعد أن كانت تجارتهم قاصرة على دول أوروبا .

موقعة الإرمادا :

كان مصرع مارى الاسكتلندية ١٥٨٧ على يد اليزابث أول نذر الحرب التى و
بين الدولتين . وعرفت فى تاريخ الحروب باسم « حرب الأرمادا » . وقد
أسبانيا فى الإعداد لهذه الحرب نفقات باهظة فأقلع أسطولها الذى باركه البابا من
فى ٣٠ مايو سنة ١٥٨٨ بقيادة الدوق « ميدينا سدينا » Medina Sedina ، ولم ي
دراية بمثل هذا العمل ولكنه كان من الإقطاعيين ، فكان ذلك كل مؤهلاته . و
الخطة تقتضى أن يتقدم الأسطول فى بحر المانش إلى « دنكرك » و « نيوبور
Nieuport ومن هنا ينقل جيش بارما إلى إنجلترا حيث تخلع اليزابث لتخلفه
العرش ابنة فيليب الثانى .

وفشلت الحملة بما أعده القدر من أسباب عليها لم تجل بخاطر فيليب ولا بخاطر ا
فسفائن الأسطول كانت ثقيلة بطيئة الحركة وعليها رجال غير مدربين . فدار
حولها سفن الأسطول الإنجليزى الصغيرة الخفيفة ، وعليها رجال مهرة من القر
وغيرهم ممن تعودوا ركوب البحر وأصبحوا سادة فى هذا الميدان . وشاركت فى
عوامل الطبيعة فبعثت بعواصف عاتية حطمت الأسطول الأسبانى على صخور الم
وليس يفوتنا آخر الأمر أن نشير إلى الأسطول الهولندى وكان يحوم حول دنكر
معوق بذلك بارما الذى اضطر إلى البقاء بالساحل ، وفى خلال ذلك أخذ قائد القر
الإنجليز يعمل فى تحطيم ما تبقى من السفن الأسبانية .

ومن عجائب القدر أن الانتصار لم يكن مستحيلا بالنسبة لجيوش أسبانيا رغم
ما ذكرنا لو أتيح لأسطولها أن يبلغ أرض انجلترا ؛ فقد كان جيش إنجلترا
الذى يرابط فى « تيلبرى » Tilbiry للدفاع عن لندن — لحداثة عهد جنده وعدم
من يقودهم بأمور الحرب — غير كفء لأداء مهمته . وظهر فى هذا الوقت ا
ثبات اليزابيث ورباطة جأشها . وبحسبها أن تقف بين جنودها الذين ذكرنا ، م
بحياتها لترفع من روحهم المعنوية وهى تقول :

« اثبتوا أمام أعدائكم الطغاة لتبعثوا فى قلوبهم الرعب ، وأحب أن تعلموا أن

كان سلوكى دائماً مستنداً إلى الإيمان بالله وما تنطوى عليه صدور رعاياى من الولاء الصادق والعزيمة القوية . وها أنا بينكم لى قلب المعمعة ، فإما الموت فى سبيل بلادى وإما الخلاص معكم تحت راية النصر . واعلموا أننى أعرف أن لى جسد المرأة الضعيف ولكن لى قلب لا يكون إلا للملوك وملوك إنجلترا بالذات » .

على أن معركة الأرمادا لم تكن بالفصل الأخير فى سلسلة الحروب الطويلة التى استمرت بعد وفاة فيليب الثانى والزابيث ولم تنته إلا فى عام ١٦٠٤ ، بل كانت الفصل الأول منها .

أهم نتائج موقعة الارمادا :

١ — وكان من نتائج هزيمة أسبانيا وتحطيم الأرمادا أن آذنت شمس أسبانيا بمغيب ، ولاحت شمس انجلترا بالشروق . وإن كانت لم تتحقق نتائج فور الهزيمة . فعزيمة فيليب على استئناف الحرب لم تنته ، ولكنه آثر أن يكون استعداده للملك قوياً محكماً لا يتيح لانجلترا أن تفلت منه ، غير أن الظروف لم تمكنه من الأمر كما تصور ، إذ كانت أطماعه فى فرنسا تشغل باله كما أن عزمه على ما أراد قد اقتضاه مشروعات عديدة كلفته نفقات باهظة وقفت بأسبانيا على باب الإفلاس .

٢ — ومن نتائجها أن يتشجع الثائرون من شعب الأراضى المنخفضة فى الاستمرار فى المطالبة باستقلالهم ، وكان الأمل فى ذلك يملأ نفوسهم .

٣ — اطمأنت فرنسا بعد تلك الهزيمة التى حلت بأسبانيا فأمنت خطر فيليب الثانى وكان نفوذه مؤيداً بمساندة البابا قد تغلغل فى فرنسا ، وكان فيليب يومئذ رئيساً للعصبة الكاثوليكية . وتخلصت فرنسا نهائياً من هذا النفوذ بجهود هنرى نافار الذى أصبح يعرف بهنرى الرابع .

وهناك فريق من النقاد يوجهون اللوم إلى الملكة الزابيث فيتهمونها بالتقصير فى البذل بسخاء على تحريض من يناوئون أسبانيا فى الأراضى المنخفضة وفى فرنسا . ويعجبون من إحجامها عن الاستمرار فى محاربة فيليب الثانى — بعد الذى أصابه من ضعف وإخفاق — لإمكان الاستيلاء على بعض المستعمرات التى كانت واقعة تحت سلطانه . وأكبر الظن أن ما ضمنت دار الوثائق فى بلاط الزابيث من امتناعها عما أراد النقاد قد خفى عليهم . ثبت من تلك الوثائق أن حال انجلترا المالية لم تكن لتعين على بذل

الجهود التى أشار إليها النقاد ، كما ثبت أن الإصلاحات الداخلية فى إنجلترا قد كانت فى مسيس الحاجة إلى توجيه جهود الملكة إليها لأن ذلك قد كان أجدى عليها وأنفع لها من تشتيت الجهود فى مساعدة الحركات البروتستنتية بصورة أوقع خارج انجلترا وقد أثبتت الأيام حكمة سياسة الملكة الرشيدة فى اتجاهها نحو تركيز جهودها فى وضع الأسس القوية لبناء إمبراطوريتها بتقوية أسطولها العظيم .

اليزابيث والاستعمار :

و ثابت أن انجلترا لم يكن فى استطاعتها أيام اليزابيث أن تبدأ بناء امبراطوريتها لفقرها إلى المال والرجال ، إذ كان عدد سكانها لايجاوز خمسة ملايين نسمة ، ولهذا كله باءت محاولات « سير ولتر رالى Sir Walter Raleigh » فى تأسيس مستعمرة فرجينيا عام ١٥٨٤ بالفشل وفى بداية القرن السابع عشر أيام أسرة ستيوارت تتحسن أمور البلاد المالية ويزداد عدد سكانها فيبدأ التفكير فى حركة الاستعمار ويساعد على ذلك الاضطهاد الدينى الذى وقع بالبيوريتان فى عهد شارل الأول فيضطر عدد كبير منهم إلى الهجرة إلى أمريكا الشمالية فيؤسسون فيها مستعمرات لهم جنوبى نهر سنت لورنس ، عرفت باسم انجلترا الجديدة « New England » .

اليزابيث وبناء قوة انجلترا البحرية :

بدأت انجلترا تهتم بقوتها البحرية فى عهد أسرة التيودور فبلغت مركزاً هاماً فى عهد اليزابيث ؛ إذ فطن الإنجليز فى عهد هذه الأسرة إلى حقيقة هامة وهى أن موقعهم المنعزل لم يعد كذلك ؛ بل أصبح مركزاً متوسطاً للطرق التجارية الحديثة ، وفطنوا إلى المكاسب التى تعود عليهم لو قاموا ببعض المخاطرات فى سبيل الكشف . وترتب على التغيير فى طرق التجارة نتيجة الكشوف الجغرافية البرتغالية التنافس بين الدول الثلاث أسبانيا و فرنسا وانجلترا على السيادة البحرية ، ذلك لأن كلا منها كانت تواجه المحيط الأطلسى الذى أصبح الطريق التجارى الهام بين غرب أوروبا ومنطقة جزر الهند الشرقية أى فى الشرق الأقصى .

وكانت أسبانيا وجارتها البرتغال أولى هذه الدول استغلالا للموقف . وقد عمرتا بالسكان أمريكا الجنوبية والوسطى . وأرادت فرنسا أن تحذو حذو أسبانيا ، فتنافسها فى سيادة البحار وفى الاستعمار فى العالم الجديد ، ولكن عندما كشف كولمبس أمريكا

كانت فرنسا مشغولة بمشاكلها الداخلية وبالنزاع الأسرى بينها وبين أسرة الهبسوربج .
وقد كانت الحروب الدينية التى اندلعت فى فرنسا (١٥٦٠ — ١٥٩٨) ، ونجت منها إنجلترا فى عهد اليزابث من العوامل التى جعلت فرنسا تنصرف كذلك عن الميدان الاستعمارى .

وهناك حقيقة هامة يجب أن نشير إليها وهى أن طائفة البروتستنت فى كل من هولندا وانجلترا كانت طبقة تجارية وبحرية ، كما كانت طائفة الهيجونوت من أنشط الطبقات فى فرنسا ، ولكن أبيد فريق كبير منها فى مذبحة « سان برتلميو St. Bartholomew » ، عام ١٥٧٢ فى فرنسا على حين أصبح « دريك » وبحارته البروتستنت أبطالا فى نظر الشعب الإنجليزى .

نضيف إلى ذلك أن طبيعة انجلترا وقرب سواحلها من البحر جعل اتصالها بالبحر سهلا ولا سيما لندن التى تقع على البحر بينما كانت عاصمة فرنسا باريس تقع فى الداخل .
أما أسبانيا فعلى الرغم من موقعها البحرى الممتاز ، فإن تخلفها فى ميدان الصناعة قد جعلها تخلو من التجار الخاطرين والبحارة المهرة ، بل ومن الساسة المحنكين ، ولكنها امتازت أيام عظمتها بقوة جيشها البرى ، وجنودها الأشداء .

ساعدت تلك العوامل إلى جانب نمو الحركة التجارية فى انجلترا على نجاح القوة البحرية فى عهد اليزابث ونجاح حركة الاستعمار أيام الأسرة التى تلت حكمها وهى أسرة استيوارت .

ومن كل ما ذكرنا نرى كيف نجح الإنجليز والهولنديون حيث فشل الأسبانيون ، وقد كانوا فى عهد فيليب الثانى أقوى دول الاستعمار . ذلك لأن الإنجليز والهولنديين تعلموا الاتجار مع المستعمرات الأمريكية المكتشفة حديثاً على عكس الأسبانيين ، ففى سبيل بيع مصنوعاتهم من المنسوجات أخذ التجار الإنجليز المحبون للمخاطرة يبحثون عن أسواق جديدة لهم منذ بداية القرن الخامس عشر . فاتجهوا فى عهد اليزابيث إلى ميادين بعيدة فى أفريقيا وآسيا وأمريكا . ونجحت اليزابيث فى توسيع حركة بلادها التجارية بروسيا وذلك بإنشاء أول شركة غربية فى موسكو وهى « شركة موسكو الانجليزية » .

وكان لاقتناع اليزابيث بأهمية التجارة أثر كبير فى اتصالها بالرأى العام ، فاستطاعت بمعاونة « سيسيل » Cecil — رئيس مجلسها الخاص — أن توثق صلاتها بمؤسس البورصة

الملكية « سير توماس جريشام Sir Thomas Gresham » ، واعتمدت عليه فى الحصول على القروض التى استعانت بها فى سد حاجاتها فى الداخل وتحقيق سياستها فى الخارج ، كما اتخذت منه مستشاراً لشئونها المالية .

علاقة اليزابيث بالبرلمان :

بدأ مجلس العموم فى البرلمان الانجليزى أيام اليزابث يتجه اتجاها سياسياً خاصاً فى اتصاله بالحكومة مؤيداً أو ناقداً . فكان أعضاؤه أشد حماسة من الملكة نفسها فى موقفها السياسى من البابا وأسبانيا كلها . ومن ذلك إظهار ولائهم للملكة وإصرارهم على اتخاذ إجراءات من شأنها حماية الملكة وضمان سلامتها ، ثم نصحوا لها بالزواج بغية الإبقاء على الحكم فى أسرتها بتعيين من يخلفها على العرش ، كما نصحوا لها بالتخلص من عدوتها مارى الاسكتلندية وكانت سجينة فى انجلترا عن طريق الإسراع بإعدامها . كان البرلمان فى بداية عهد أسرة التيودور كما تبينا خاضعاً لإرادة الملك منفذا لأوامره وكان لذلك أثره فى نجاح سياسة الإصلاح الدينى .

أما اليزابيث فقد اتصفت كما تقدم بالحرص على احترام حقوق أعضاء البرلمان وامتيازاتهم ، وكانت فى ذلك واضحة الذهن بحيث أدركت أن قوتها لا تستند إلى إيمانها بالحق الإلهى كما هو الحال فى فرنسا ، وإنما إلى ولاء الشعب الذى يتمثل فى برلمانه . وكانت طوال عهدها موفقة فى اتصالاتها برجالات الدولة وأعضاء البرلمان. وخرجت من دنياها مستحقة لتقدير رجالات عهدها وبخاصة أعضاء البرلمان . ذلك لأنها استجابت لرغبتهم فى إلغاء الاحتكارات التجارية المختلفة التى كانت بغيضة إلى نفوسهم .

نهضة العلوم والآداب :

وامتاز عصر اليزابث بنهضة فى العلوم والآداب . وكان عصراً زاخراً تحسد عليه انجلترا ، وبحسبها أن يكون من رجال هذا العصر شكسبير (١٥٦٤–١٦١٦) بانتاجه الأدبى الذى عدته الأجيال من معجزات ذلك العصر .

يستطيع القارىء أن يتصور معنا بعد الذى ذكرنا من ملامح عصر اليزابيث وسماته أنه كان بحق عصر أسرة التيودور الذهبى .

الفصل الثامن

انتعاش الكاثوليكية COUNTER REFORMATION

أخذت البروتستنتية فى الإنتشار وتوطيد مركزها فى أوروبا دون أن تلقى مقاومة تذكر حتى منتصف القرن السادس عشر ، بل أن البابوية نفسها لم تكترث كثيرا لهذا الخطر فانصرف البابوات عندئذ عن الأمور الروحية واهتموا بالمسائل العمرانية والسياسية . فكليمانت السابع (١٥٢٣ – ١٥٣٤) من أسرة المديتشى ومن قبله ليو العاشر ويوليوس الثانى اهتموا جميعا بتشجيع الآداب والفنون والحركة الإنسانية كما اهتموا بالسياسة .

أما البابا بول الثالث (١٥٣٤ – ١٥٤٩) فكان مشغولا بأطماعه السياسية ، يرمى إلى تمليك ابنه دوقية « بارما » ، وكان يرى أنه من الممكن التوصل إلى حل سلمى بين الكاثوليك والبروتستنت ، وأن التفاهم بينهما ليس مستحيلا . ولكن جهوده فى هذا السبيل فشلت جميعا . وكان هذا البابا آخر بابوات النهضة ، وأول من عمل منهم على احياء الكاثوليكية ، ومع ذلك فإن أهمية عهد بابويته ترجع إلى أنه بدأ بإخلاص فى العمل على إصلاح أحوال الكنيسة الكاثوليكية ، وذلك لأنه وجد أن الحاجة كانت ماسة وملحة لكى تستطيع مواجهة أعدائها البروتستنت . وقد اتفق الرأى بين كبار رجال الكاثوليكية على ضرورة إصلاح وتطهير الكنيسة الكاثوليكية بعد أن تبين لهم ماوصلت إليه من انحلال وما أصابها من فساد ، إذ أصبحت الإدارة الكنسية فاسدة وغير صالحة سواء فى ذلك الإدارة البابوية نفسها أو موقف رجال الدين والأنظمة التى سادت الأديرة . كان رجال الدين يحيون حياة العلمانيين فى الملبس والمأكل ، وكان الأساقفة يتقاضون مرتبات كبيرة ودخولا أخرى دون أن يؤدوا وظائفهم الدينية كما ينبغى إذ كانوا كثيرى التغيب عن أسقفياتهم ، وفقدت بعض الأديرة مظهرها الدينى . ومن ذلك يتبين أن الحاجة إلى الإصلاح كانت ملحة دون أن يتسبب ذلك فى إضعاف سلطان البابا

والكنيسة الرئيسية فى روما ، ودون التعرض للعقائد الكاثوليكية . ومن ذلك نتبين أن الغرض من حركة الإصلاح كان المحافظة على نظم الكنيسة وقواعدها . وقد بدأ البابا بول الثالث فى التمهيد للملك ، فشكل لجانا للبحث فى الإصلاحات التى يجب إجراؤها ، وعين عددا من الكرادلة المعروفين بتحبيذهم لحركة الإصلاح : ومنهم «كرافا» Carafa وهو الذى أصبح فيما بعد البابا بول الرابع . على أن البابا بول الثالث كان هو الذى اتخذ الوسائل الثلاث التى ينبغى أن تتبع فى إصلاح الكنيسة وهى قانون الجزويت ١٥٤٠ . وإعادة تنظيم محاكم التفتيش عام ١٥٤٢ ، ودعوة مجلس دينى للاجتماع فى « ترنت » عام ١٥٤٥ .

١ ـ جماعة الجزويت :

أنشأها « إجناس ليولا Ignatius Loyola » (١٤٩١ - ١٥٦٦) وهو أسبانى الأصل ينتمى إلى مملكة « نافار » . بدأ حياته جنديا ولكنه فى عام ١٥٢١ أصيب بجروح فى ساقيه أثناء إحدى المواقع ضد الفرنسيين عوقته عن مواصلة جهوده الحربية ، فتعلم اللاتينية فى برشلونه . ثم التحق بجامعة باريس عام ١٥٢٨ ، المركز الرئيسى عندئذ فى أوروبا وبقى سبع سنوات يدرس الفلسفة والدين إلى أن تمكن من الحصول على درجة الماجستير . وأثناء وجوده فى باريس جمع حوله جماعة من الأصدقاء والأتباع . ومنهم Faber « فابر » و« إكزافيه » Xavier و« ليبز » Lainez . « سالمرون » Salmeron . وفى عام ١٥٣٤ اجتمع مع ستة آخرين من أتباعه فى كنيسة « سانت مارى » Ste. Marie فى حى « مونمارتر » Montmartre حيث تعاهدوا على خدمة الله زاهدين متقشفين . ثم قرروا الحج إلى الأراضى المقدسة لتحويل المسلمين إلى المسيحية . وبعد عامين إجتمعوا فى البندقية حيث كانوا قد صمموا على السفر إلى الأراضى المقدسة ، ولكن وقوع الحرب بين البنادقة والأتراك منعهم من ذلك فقرروا عندئذ وضع أنفسهم تحت تصرف البابا . وفى روما استطاعوا أن يطبقوا مبادءهم ؛ فأخذوا يقومون بالوعظ محاولين إثبات سمو مبادئهم . وقد جلب ذلك إليهم عددا جديدا من الأعوان ، وكان لزعيم الجزويت « إجناس ليولا » أعداء كذلك اتهموه بالهرطقة . ولكن محاكم التفتيش برأته ، وفى عام ١٥٣٩ قدم طلبا إلى البابا ليسمح له بتأسيس النظام الجديد ، وكان ليولا قد اتخذ مع إخوانه إسم الجزويت فى عام ١٥٣٧ . وقد أقر البابا بول الثالث هذه الجماعة فى ٢٧ سبتمبر عام ١٥٤٠ .

وإن قيمة العمل الذى قام به « إجناس » وأهميته إنما تتضح فى المبادئ التى وضعها هذه الجماعة ، إذ كان مثلا للأسبانى المتفانى فى خدمة الكاثوليكية والمجاهد فى سبيلها سلك سبيلا اتصف من أجلها بصفات البطل المغامر من أمثال « دون كوشوت Don Quixote » ، وكان حازما حريصا رغم ذلك لأنه كان قادرا على ضبط النفس والتوفيق بين الحماسة والحذر . كرس حياته لخدمة هذه الجماعة .

ظهرت مبادىء هذه الجماعة التى وضع « ليولا » أنظمتها بنفسه وفى القانون البابوى الذى أقرها . وكانت تقوم أساسا على الطاعة العمياء . ولاعجب فى ذلك فواضعها جندى خضع للقوانين العسكرية ، وكثيرا ما صرح بأنه ما يزال جنديا يخضع لله لا لقائد عسكرى . سلكت هذه الجماعة فى تكوينها وتشكيلها سبيل إبعاد الضعفاء ، شأنها فى ذلك شأن عصبة المحاربين فكانت لا تقبل عضوا من أعضائها إلا بعد تدريبه واختبار قدرته على تحمل مشاق الجهاد فى سبيل الخدمة الدينية لمدة لا تقل عن عامين وكان نظامها هذا يخالف أنظمة الجماعات الأخرى التى كانت تكتفى فى إختيار عضائها بتدريبهم عاما واحدا . كان لهذه الجماعة رئيس له صفات القائد العسكرى المحنك ، يقوم بانتخابه مجلس مكون من الأعضاء الرئيسين لهذه الطائفة . وكان القائد يتمتع بنفوذ مطلق ، وكانت المناطق التى يظهر فيها نشاط هذه الجماعة مقسمة إلى أقاليم ، على رأس كل منها حاكم يعينه القائد العام . ولم يكن الغرض من تأسيس هذه الجماعة التأمل ، وإنما كان الغرض منها العمل ، فلم تكن نظاما من أنظمة الرهبنة ، وعلى ذلك لم يختلفوا عن رجال الدين الآخرين من حيث الملبس والمعيشة فى الحياة العامة ، فكانوا ينتشرون بين الناس ليرشدوهم إلى أقوم السبل فى نظرهم . وانتشر نشاطهم بفضل إدارتهم الحكيمة فكان منهم الكتاب والاساتذة والمبشرون . وكان التعليم من أنجح وسائلهم . وقد برعوا فيه . ساروا على نهج الانسانيين ؛ فجعلوا أساس دراساتهم قائما على دراسة اللغات القديمة وبخاصة الإغريقية واللاتينية : ثم هم الذين أسسوا التعليم الثانوى وكانت معاهدهم تتميز باهتمامها بتدريس الأمور الدينية والدنيوية فى آن معا ؛ مما جعلها مقصدا لأبناء النبلاء والأمراء طمعا فى التأهيل الصحيح .

كانت أغراض « ليولا » من تأسيس هذه الجماعة واضحة ؛ فكل من ينتمى إليها يستطيع الوعظ والإرشاد والاستماع إلى الاعترافات . وتعليم الأفراد لبث المعتقدات

الكاثوليكية . وامتازت جماعة الجزويت بحسن إدراتها وحزمها ونظامها الدقيق ، وأصبحت لأكثر من قرن أهم عوامل انتشار الكاثوليكية والدعاية لها . وعلى الرغم من صرامة قوانين هذه الجماعة ، فقد نمت نموا سريعا ؛ فهذه الجماعة التى كانت تتكون من عشر أعضاء فى عام ١٥٤٠ عند الاعتراف بها رسميا ، أصبحت عند ممات ليولا فى عام ١٥٥٦ تتكون من ١٥٠٠ عضو إنتشروا بين إثنى عشر إقليما ، أحدها فى اليابان والآخر فى الصين كما أصبح الجزويت يديرون ٣٦ كلية بها حوالى ستة آلاف من الطلاب .

ولما كان من أغراض هذه الجماعة الرئيسية الدفاع عن الكنيسة الكاثوليكية أمام هجمات البروتستنتية ؛ فقد نشأت فى جميع المناطق التى نشأت فيها البروتستنتية . فنجدها فى ألمانيا تنجح فى الحد من انتشار البروتستنتية فى ألمانيا الجنوبية وفى منطقة الراين ، كما نجحت فى جعل النمسا وبافاريا معقلين للكاثوليكية بما قامت به من تدريس لأبناء الاشراف والنبلاء بهما . وظهر نفوذ هذه الجماعة وتأثيرها فى المقاطعات الجنوبية للاراضى المنخفضة (بلجيكا الحالية) حيث أنشأوا كليات « لوفان » Louvain ، و « مالين » Malines . وأصبحوا كذلك يتمتعون بمركز ممتاز فى كل من البرتغال وأسبانيا : فيصبح « رودريجيز » Rodriguez من أوائل أتباع ليولا مربيـــا لوارث عرش البرتغال وفى فرنسا إصطدم جماعة الجزويت بكل من البرلمان والجامعة . ومع ذلك فانهم نجحوا فى إنشاء بعض المعاهد فى باريس . وفى عام ١٥٦٤ انشأوا معهدا يطلق عليه Collège de Clermont وهو مايعرف اليوم بالليسيه .

ولم تقتصر جهود جماعة الجزويت على أوروبا وحدها ؛ فهذا « فرانسوا أجزافييه » Xavier François رفيق ليولا يغادر أوروبا عام ١٥٤١ ويصبح رسول الكاثوليكية فى الهند والصين واليابان حيث يصل عام ١٥٤٩ . وتلك جماعة منهم ترحل فى نفس العام إلى البرازيل وتبذل جهودها فى التبشير حتى انتشر مذهبهم فى معظم المستعمرات .

٢ - مجلس ترنت Trent (١٥٤٥ - ١٥٦٣) :

كان البابا يتمتع بسلطة مطلقة ، ومن أجل ذلك استطاع فى الماضى أن يعارض كل اقتراح للإصلاح قدمته المجالس الوطنية . والكنسية . ولكن عندما استفحل خطر انتشار البروتستنتية : وتعرضت الكنيسة للخطر استقر الرأى على عقد مجلس فى ترنت للبحث فى إصلاح الكنيسة الكاثوليكية ، والعمل على التوفيق بينها وبين البروتستنتية . ولهذا

المجلس أهميته العظمى فى تاريخ الكنيسة الرومانية ؛ فعن طريقه نظمت عقائدها وحددت مبادئها . شاركت البابوية فى أعمال هذا المجلس ، وكان مركزها حرجا محاطا بالمخاطر . ولكنها خرجت منه سليمة منتصرة .

وإذا صح أن المجلس كما سبق قد كان ميالا إلى الابتعاد عن العنف والرغبة فى المساواة بين المذهبين من ناحية الحقوق ، إلا أنه أصر على موقفه من حيث معارضة المبادىء الثلاثة الأساسية التى تفرق بين المذهبين والتى اعتبرها البروتستنتيون أساسا للعقيدة المسيحية ؛ وهى الاعتماد على الكتاب المقدس وحده ، ثم عقيدة التبرير بالإيمان وحده ، وثالثا العقيدة فى موضوع القربان . وأدى اصرار المجلس على موقفه هذا إلى وجود صدع فى بنائه ، واتسعت شقة الخلاف بين أعضائه ، وانقطعت وسائل التفاهم مع البروتستنتيين ، وانعدمت آمال الإمبراطور التى كان يعلقها على جهود هذا المجلس . ولم يصبح غريبا بعد ذلك أن يقع أول صدام عسكرى بين الإمبراطور والبروتستنت فى « مهلبرج » Muhlberg عام ١٥٤٧. وكان من نتائج هذا الصدام العسكرى وما أعقبه من خلافات أن يتوقف المجلس عدة مرات عن الانعقاد ثم ينجح فى استئناف جلساته عام ١٥٦٢ ويتمكن خلال إنعقاد جلساته المتتالية من النجاح فى الوصول إلى حل أمور تهم الكنيسة وترضيها ؛ منها أن تعتبر الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس هى الترجمة المعتمدة وأن تحتفظ الكنيسة بأسرارها السبعة ؛ وكان البروتستنتيون يريدون إنقاصها إلى سرين فقط ؛ فيعتبر الاعتقاد فى القربان ماديا كما تريده الكنيسة لا روحيا كما أراده كلفن ؛ وأن تقوم العقيدة المسيحية على التقاليد والتفسيرات البابوية إلى جانب الكتاب المقدس ؛ وأن تكون السيادة العليا لكنيسة روما كما يعتبر البابا خليفة للسيد المسيح .

أما عن شعائر الدين فقد تقرر الإبقاء على استعمال اللاتينية فى الصلاة ، كما تقرر تحريم زواج القساوسة على الرغم من رغبة الإمبراطور فرديناند فى إباحة زواجهم ؛ كما تقرر إلزام الأساقفة بالإقامة فى مقار أسقفياتهم . وتقرر كذلك تحديد سن كل من الاسقف والقسيس عند التعيين ؛ فلا تقل سن الأول عن ثلاثين عاما ولا تقل سن الثانى عن ٢٥ عاما كما تقرر إنشاء مدارس خاصة لتخريج رجال الدين .

وإذا كان المجلس كما تبين لنا قد نجح فى تنظيم الشعائر الدينية وتثبيت قواعدها وتطهير الكنيسة مما علق بها من فساد وإهمال ، فإنه قد فشل تماما فى التوفيق بين البروتستنت والكاثوليك .

(٣) محاكم التفتيش Inquisition :

اتخذ الكاثوليك محاكم التفتيش وسيلة من وسائل إنعاش الكاثوليكية ولكنها لم تأت بما كانوا يأملون لها من نجاح . ومحاكم التفتيش لم تكن بالشيء الجديد ولكنها قديمة ترجع نشأتها إلى أيام العصور الوسطى كوسيلة من وسائل الإرهاب والتعذيب لحماية المسيحية ، كانت نشأتها فى فرنسا فى القرن الثالث عشر أثناء الحروب الصليبية ثم أعيد إنشاؤها فى أسبانيا بعد ذلك لاضطهاد العرب واليهود وتعذيبهم . واستأنفت نشاطها فى النصف الأول من القرن السادس عشر فى كل من أسبانيا والأراضى المنخفضة . على أنها لم تكن ذات أثر فعـــال كما كانت فى الماضى ؛ فقد بطل استخدامها فى البلاد التى خرجت على الكنيسة الكاثوليكية ولم تلق بصفة مستديمة تشجيعا ، كما لم يكتب لها الاستمرار فى البلاد الكاثوليكية وفى مقدمة هذه البلاد فرنسا . ولم يتحقق الغرض الذى أراده الكاثوليك من إنشاء هذه المحاكم ؛ وآية ذلك أنها دفعت البروتستنت إلى الاستماتة فى العمل على الانفصال عن الكنيسة الكاثوليكية كما حدث فى الاراضى المنخفضة الشمالية ؛ ومن ذلك نرى أنها كانت أكبر عامل معوق لانعاش الكاثوليكية . وإذا صح أن يكون لتلك المحاكم من أثر يمكن أن نقول إنه قد نفع فإن هذا الأثر ينحصر فى تطهير أسبانيا وإيطاليا من المخالفين للعقيدة الكاثوليكية ، ثم هى قد أعانت على جعل السلطة قوية فى قبضة الملكية فى أسبانيا حيث كان الولاء للملكية من مكملات الإيمان بالكاثوليكية . ولكنها كانت أصلا محكمة دينية وتميزت بوسائلها القاسية . وقد تكون نوع من هذه المحاكم فى عام ١٥٤٢ عندما أصدر پول الثالث القانون البابوى بذلك وكان الكاردينال « كارافا » Caraffa الذى أصبح فيما بعد پول الرابع (١٥٥٥ — ١٥٥٩) هو الذى أشار بذلك ، وكان القانون الجديد خاصا بتنظيم محاكم التفتيش فى روما .

وقد أصبحت محكمة التفتيش الجديدة المكونة من خمسة كرادلة قادرة على معاقبة معتنقى الهرطقة أيا كانت الطبقة التى ينتسبون إليها ؛ فلها حق سجنهم دون محاكمة ومعاقبتهم إذا ثبتت إدانتهم . ومن وسائلها استخدام التعذيب بأنواعه والسجن والمصادرة . وكان لهذه المحاكم حق الالتجاء إلى السلطة المدنية ؛ تستعين بها على محاربة الأخطاء التى بدأت تنتشر فى العالم المسيحى ، وكانت تلجأ إلى تعذيب المتهمين حتى يعترفوا بذنبهم .

وقد فرضت رقابة شديدة على الطبع والنشر لأنه لم يعترف فى القرن السادس عشر بحرية القول والعبادة. وقد كانت الرقابة على الكتب المطبوعة عامة فى أوروبا فى المعسكرين الكاثوليكى والبروتستنتى. وقد اهتم مجلس ترنت بهذا الموضوع فأوصى بتشديد هذه الرقابة. ومع ذلك فإن إعادة تنظيم محاكم التفتيش فى روما كانت فرصة لتحقيق ذلك الغرض فتوسعت فى قوائم الكتب المحظور استعمالها. ومن قبل أحرقت كثير من الكتب المحظورة. ونشرت فى عام ١٥٥٩ قائمة بمثل هذه الكتب

(٤) قيمة البابوية :

ومن العوامل الهامة التى ساعدت على انتعاش الكاثوليكية وتطهير عقائدها عامل كان له ما لمجلس ترنت من أهمية ؛ بل وأكثر من ذلك ، من حيث أنه كان أسرع تأثيرا فى تحقيق أهداف هذه الحركة. هذا العامل هو تحسين ملاحظ فى أخلاق من ملأوا كرسى البابوية ما بين عامى ١٥٣٤، ١٥٦٣ ؛ يظهر ذلك التحسين منذ تولى البابا « پول الثالث » عام ١٥٣٤ ووصل إلى أعلى درجاته أثناء بابوية « بيوس الخامس » عام ١٥٦٣ . إمتاز بابوات النهضة ببذل محتدهم . وغزارة ثقافتهم . وتشجيعهم لرجال الفنون والآداب وإهتمامهم بالأمور السياسية . وتدخلهم فيها وكان للبابوات برغم تحريم الزواج عليهم أبناء كانوا يسمونهم إلى أخوتهم . وكان البابوات يحرصون كل الحرص على وضع هؤلاء الأبناء فى مراكز سامية . استخدموا فى ذلك كل الوسائل و منها الحرب إذا اقتضت الضرورة . وكانت حياة البابوات مليئة بالفضائح الخلقية ، وكان البلاط يعيش على نفقات باهظة تجمع من بيع الوظائف الدينية وصكوك الغفران . وينشط البابوات نشاطا سياسيا ملحوظا أثناء المنافسة بين فرنسا وأسبانيا فى السيادة على إيطاليا ؛ ومن مظاهر ذلك انضمام البابا پول الثالث إلى فرنسا، والبابا يوليوس الثالث إلى الإمبراطورية . ويبلغ الأمر بپول الرابع وكان من أسرة « كرافا » فى نابولى أن يدفعه عداؤه لأسبانيا إلى التحالف مع الأتراك العثمانيين وخلال هذه الظروف تنشط البروتستنتية نشاطا ملحوظا له خطورته ، فلا يقتصر إنتشارها على ألمانيا وإنجلترا وفرنسا ؛ بل يعلو تلك البلاد إلى روما نفسها . وهنالك استيقظت البابوية على هذا الدوى ، وبدأت تفكر فى إصلاح أمورها .

فيبادر البابا پول الثالث بتأسيس جماعة الجزويت ويشعر من بعده پول الرابع بالحاجة إلى الإصلاح برغم مشاكله الدينية ، فيبدأ بإدخال الإصلاح على الكنيسة .

ولكن الخير الحقيقى الذى يدعو إلى الدهشة حقا هو ماحدث فى عهد البابا « بيوس الرابع » Pius IV فى عام ١٥٥٩ إذ يتضمن سلطانه الأمر بإعدام من حامت حولهم الشبهات من أبناء البابوات ، ويرى من الخير التعجيل باستدعاء مجلس « ترنت » ثم يعلن ضرورة المبادرة بالإصلاح حتى إذا كان يمس شخصية البابا نفسه .

ولما اعتلى كرسى البابوية البابا بيوس الخامس ضرب مثلا منقطع النظير فى الزهد والتقشف ؛ فكان ينهض مع الفجر ، ويسعى حافى القدمين ، ولا يستريح وقت الظهيرة ويعمل طوال نهاره وطرفا من الليل ، ويكتفى من الزاد بأقله . وقد أثرت حياته هذه فيمن خلفوه على كرسى البابوية . فخلت حياتهم من الزيغ والطمع والفضائح التى دنست عهود أسلافهم . وكان طبيعيا أن يحذو بقية رجال الكنيسة حذو البابوات فانتظمت حياتهم الكنسية ومن ذلك أن أصبح الكرادلة وكبار رجال الدين أكثر مواظبة على حضور الصلوات فى حينها ، وخلت ديارهم من كل مايطاق الألسنة بالعيب فيهم والطعن على سلوكهم . ولم يؤثر هذا السلوك الطيب فى حياة رجال الكنيسة وحسب ؛ بل امتد إلى حياة الشعب الإيطالى .

الفصل التاسع

ثورة الأراضى المنخفضة

كيف آلت الأراضى المنخفضة إلى أسبانيا ؟

آلت هذه الأراضى إلى أسبانيا عندما ماتت مارى البرجندية زوج الإمبراطور مكسمليان فى عام ١٤٨٢ ، وكان قد تزوج منها فى عام ١٤٧٧ ، وقد أصبحت الأراضى المنخفضة عند وفاة زوجه تحت وصايته وحكمها نيابة عنه ابنه فيليب ، وقد تزوج فيليب هذا فى عام ١٤٩٦ من « جوانا » الأسبانية فورث ابنهما شارل عرش أسبانيا باسم « شارل الأول » ملحقا بها الأملاك البرجندية وأهمها الأراضى المنخفضة . ثم انتخب إمبراطوراً للإمبراطورية الرومانية المقدسة باسم « شارل الخامس » .

ونتج عن هذا الإرث البرجندى أن أصبحت أسبانيا ترقب باهتمام بالغ كل ما يقع فى بريطانيا وأسبانيا وفرنسا وغرب أوروبا بصفة عامة ، وإن كان لهذا الإرث مساوئه بالنسبة لآل هابسبورج أنفسهم وبالنسبة لألمانيا والإمبراطورية ، فقد وزع جهود الأباطرة ووجهها نحو غرب أوروبا ، بينما كانت مصالح الإمبراطورية الرئيسة تقع فى شرق أوروبا حيث تقع فيينا مفتاح الباب الشرقى لها وكثيراً ما تعرضت العاصمة فيينا لغارات الأتراك والمجريين والسلاف وغيرهم .

الاختلافات الواضحة بين الأسبانيين وشعب الأراضى المنخفضة :

وأصبحت الأراضى المنخفضة المحور الرئيسى الذى تدور حوله السياسة الأسبانية. ومن الغريب أن الأراضى المنخفضة كانت تختلف عن أسبانيا تمام الاختلاف ، فبينما كانت أسبانيا لاتزال إقطاعية أرستقراطية كانت الأراضى المنخفضة قطراً مكوناً فى غالبيته من مدن عديدة تعيش على التجارة . ونجحت أسبانيا إلى حد بعيد فى توطيد الحكم المركزى فيها ، بينما كانت الأراضى المنخفضة تتكون من سبع عشرة ولاية مستقلة لكل منها دستورها الخاص ، حتى لتكاد كل منها تكون جمهورية مستقلة بشئونها الخاصة ، كذلك كان شأن الحياة السياسية فى ذلك الوقت . وقد نشأ عن صراع

الأسبانيين مع العرب وعن طبيعتهم الخاصة أن أصبحوا شعباً متعصباً لكاثوليكيته ، فقد تميزت أسبانيا بتعصبها الشديد الذى عرفت به مدة حكمها العرب . وكانت الأراضى المنخفضة كاثوليكية كذلك فى غالبيتها وبقيت على هذه الحالة حتى انتهاء الصراع بينها وبين أسبانيا ، ومع ذلك فقد كان يسود ربوع الأراضى المنخفضة الحرية والتقدم ، كما كانت الآراء الحديثة تلقى ترحيباً ، وأخذت اللوثرية تنتشر بين ربوعها. لذلك كانت العلاقات بين الشعبين من أصعب المشاكل القائمة ، وقد يقال أنه من الممكن حل هذه المشكلة لو منحت تلك الولايات استقلالا داخلياً واسعاً ، وحريات قومية ، ولكن لم تكن هذه الآراء التقدمية التى تدفع إلى التسامح معروفة بعد (أى فى القرن السادس عشر) . فكان منح الشعوب المحكومة بعض الحرية والاستقلال الداخلى يفسر على أنه ضعف من الحاكم . ولم يكن فيليب الثانى (١٥٢٧ — ١٥٩٨) المستبد المتعصب ليقبل أن تنعت أسبانيا بالضعف عندما تصل إلى هذه الدرجة التى تمنح فيها شعب الأراضى المنخفضة حريته واستقلاله الذاتى ، لم يكن فيليب الثانى المغرور بسلطانه ، المتصف بصلابة الراى يقبل ذلك العمل ، مع أن الحكمة كانت تقتضيه أن يعمل على استمالة هذه الولايات الغنية بدلا من تنفيرها بوسائل الغش والخداع وتسليط رجال الدين عليها التماساً لجعلها خاضعة له خضوعاً تاماً . فوسائل السلم قد نجحت فى النهاية فى الإبقاء على الولايات الجنوبية من الأراضى المنخفضة (بلجيكا) تابعة لأسبانيا ، تلك الوسائل التى رفض فيليب الثانى بادىء الأمر أن يستعين بها على استمالة هذه الولايات جميعاً .

كانت الولايات التسع عشرة من الناحية السياسية تكون إسمياً جزءاً من أملاك الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، ومع أن الإمبراطور كان الحاكم لهذه الولايات إلا أنها كانت لاتتبعه إلا تبعية إسمية ، وكان نفوذه فيها ضعيفاً للغاية . لذلك كانت السياسة الأسبانية تتجه نحو تركيز سلطتها فى هذه المنطقة . وكانت هذه ظاهرة من الظواهر السياسية فى القرن السادس عشر ، وكانت الأراضى المنخفضة فى أخذها بالمبادىء الاستقلالية وعدم خضوعها لسلطة موحدة إنما تمثل خروجاً على ما كان سائداً فى غرب أوروبا فى ذلك العهد من القدرة على تجميع السلطة . ولكن حكام هذه الولايات مكسمليان وفيليب الأول وشارل الخامس وفيليب الثانى على التوالى قد أراد كل منهم أن يوحدها ويجمعها تحت حكم واحد ، وظهرت الرغبة بين هذه الولايات بضرورة إيجاد

نوع من الوحدة بينها ، وقد كان هناك اتفاق شبه جماعى على ذلك ، فاستحدثت بعض المجالس المركزية ، وقد أثبتت صلاحيتها ومهارتها فى العمل .

ونجح شارل الخامس بعد تجارب عديدة عام ١٥٣١ فى إنشاء ما أسماه بمجلس الدولة Council of State للإشراف على السياسة العامة للأراضى المنخفضة ، وإنشاء المجلس الخاص Private Council وكان بمثابة محكمة قضائية عليا تقضى فى الخلافات القائمة بين الولايات المختلفة . كما أنشأ مجلساً ماليا Financial Council للإشراف على الأمور المالية للولايات السبع عشرة . كانت هذه المجالس تشبه المجالس السائدة فى ذلك العصر فى دول أوربا المختلفة . وكان ينهض بأعبائها موظفون يعينهم الحاكم (الملك) ليحققوا له من أمور السلطان ما يريد ، وتميز أعضاء مجلس الدولة بأنهم كانوا يبقون فى وظائفهم مدى الحياة . ونضيف إلى هذه المجالس مجلساً آخر نشأ فى هذه الولايات عام ١٤٦٣ ، وكان يعرف بمجلس طبقات الأمة States General ، وقد أخذت الفكرة والتسمية من فرنسا . لم يكن هذا المجلس من المجالس الأصلية فى هذه الولايات ، وإنما كان فى بداية الأمر عاملا على تسهيل شئون الحكم وجمع الضرائب من الولايات المختلفة . كما لم يكن أعضاؤه منتخبين ولم يكن لهذا المجلس سلطان أو نفوذ ما ، ولم يكن حتما على الولايات المختلفة أن تأخذ بقرارات هذا المجلس ، كما لم يكن أعضاؤه ممثلين للولايات وإنما كانوا مبعوثين منها وكان لا يؤخذ بقرارات هذا المجلس إلا إذا وافقت عليها السلطات المختلفة فى الولايات جميعاً .

وكان هذا المجلس يختلف عن مجلس طبقات الأمة الفرنسى ، كما أنه يختلف اختلافاً جوهرياً عن البرلمان الإنجليزى ؛ فكانت جلساته عبارة عن مناقشات ومداولات بين سفراء هذه الولايات أو مندوبيها ؛ فمن هنا لم يكن هذا المجلس إدارة حقيقية للحكم المركزى ، وتميز هذا المجلس بكثرة اجتماعاته ، وقد أصبح فيما بعد المكان الذى ظهرت فيه معارضة الولايات لسياسة ملك أسبانيا ، كما أخذت هذه المعارضة تقوى فيه تدريجياً .

وإذا أردنا التماس الحياة السياسية الحقة لهذه الولايات (الهولندية والبلجيكية) فإننا لا نجدها فى المجالس المركزية وإنما نعثر عليها فى المجالس المحلية الإقليميه . فقد

كانت المجالس الوطنية المحلية قوية إلى حد أنها استطاعت أن تقاوم كل عدوان خارجي ، ولم يقع الاتحاد بين هذه الولايات إلا فى حالات معدودة لمواجهة الأزمات الشديدة ؛ الأزمات التى كانت تهدد حياة هذه الولايات وكيانها . فتمثلت فى المجالس المحلية الإقليمية حياة سياسية قوية لا يمكن أن تقارن بها الحياة فى أى بقعة من بقاع أوروبا فى تلك الفترة . هكذا رأى « جرانت » الذى يقول "a political life incomparably more intense than any that was to be found in Europe at this epoch". وتظهر قوة هذه الحياة السياسية المستقلة وأخذ هذه الولايات بمبادىء الحرية والاستقلال ما أعلنته هولندا بعد قرن ونصف قرن — مع العلم بأنها كانت تتكون من سبع ولايات تتحد فى ديانتها ، ومصالحها التجارية وشعورها القومى — من أنه من حسن حظها وتوفيق الله إياها أنها لم تكن موحدة . فقد كان لكل ولاية حاكمها Stadhoulder ولها مجالسها الخاصة . كما أن الولاية الواحدة لم تكن تكون وحدة متماسكة تماما فى نظمها بل كانت للمدن مجالسها ونظمها الخاصة بها .

الحياة الاقتصادية : امتازت هذه الولايات بحياتها التجارية العظيمة ، فقد كانت مهداً للتطورات الاقتصادية والتجارية فى هذه الحقبة التى أخذت فيها الأهمية التجارية لإيطاليا فى الاندثار ، والتى لم تكن قد ظهرت فيها بعد الأهمية التجارية لانجلترا . وقد نتج عن ذلك إثراء هذه الولايات ، فكانت « أنتورب » Antwerp تتمع بمركز ممتاز وسيطرة تجارية لم تعرفها من قبل أى مدينة من مدن أوروبا ، فأصبحت مركزاً مهما فى التعامل الدولى ، وفاقت كلا من « بروح » Bruges و « غنت » Ghent فى الثروة والتمتع بالحرية المطلقة فى الاتصالات . وكان لنمو التجارة فى المحيط الأطلسى أن أصبحت « انتورب » تفوق مدن Flanders « الفلاندر » فى مركزها الممتاز بالنسبة للتعامل الدولى . وقد تأثرت كل من « بروج » Bruges و « يبر » Ypres فى الفلندر بقيام الصناعات الصوفية فى انجلترا .

ومع ذلك فقد كانت الأراضى المنخفضة أكبر وأعظم المصادر التى تسهم فى ثراء أسبانيا . وكما كانت تجارة هذه الأقاليم مرتبطة ارتباطاً عظيماً بانجلترا فى الفترة التى كان فيها فيليب الثانى يحكم إنجلترا مع زوجه مارى تيودور (١٥٥٤ — ١٥٥٨) ، وكان فيليب الثانى يقدر مدى أهمية مصادقة إنجلترا ، كما كان أبوه يقدرها من قبل وكان كذلك يدرك الخسارة الفادحة التى يمكن أن تحـــل بأسبانيا إذا توقفت تلك

التجاره ، إذ كان فى مقدور انجلترا — إذا كانت على علاقة غير طيبة بأسبانيا — أن تقطع المواصلات البحرية بينها وبين الأراضى المنخفضة على حين أنه إذا كانت العلاقات علاقات صداقة فإن إنجلترا تحمى هذه المواصلات .

الناحية الدينية : كان فيليب الثانى كاثوليكياً مخلصاً فى كاثوليكيته ، وكان الدين هو الاعتبار الأول الذى يوجه نحوه فيليب الثانى اهتمامه .

ولم تكن الحياة الدينية فى الأراضى المنخفضة أقل أثراً من الحياة السياسية والتجارية بها ، إذ كانت مساوىء الكنيسة واضحة ، وكانت من هذه الناحية لا تختلف كثيراً عنها فى ألمانيا . وظهر « إرزمس » (١) فى الأراضى المنخفضة فى روتردام وهى مسقط رأسه ، وقام بنشاطه المبكر ، وكان لتعاليمه الإنسانية أثرها العميق فى توجيه الأذهان نحو الإصلاح ، فأدخلت كثير من التعديلات فى نظم التربية ، وقد ساعد نمو الطباعة على نشر حركة الإصلاح .

أما فى المجال الأدبى ، فقد كانت هذه الولايات تفتقر إلى لغة قومية . وبرغم أن اللغة الفلمنكية القديمة لا تزال معروفة ومستعملة إلا أن اللغة الفرنسية استطاعت أن تحتل مكانة ممتازة فى عالمى السياسة والأدب ، لم يلتفت إلى الاحتفاظ باللاتينية كلغة للثقافة فى أى مكان فى أوروبا كما كانت الحال فى الأراضى المنخفضة ، فكان أرزمس يكتب غالباً باللاتينية . ومع أن نتاج الأراضى المنخفضة الأدبى لم يكن عظيما فإن نتاجها الفنى قد عوضها عن هذا النقص ، إذ استمر فن التصوير فى ازدهاره ، وكان لإيطاليا أثرها العظيم فى إنعاش هذا الفن ، على أن النصف الثانى من القرن السادس عشر لم يكن عصر الازدهار فى تاريخ الفن فى الأراضى المنخفضة .

الأراضى المنخفضة تحت حكم فيليب الثانى .

بسطت الامبراطورية نفوذها على الأراضى المنخفضة فى عهد شارل الخامس ، ثم خلف فيليب الثانى أباه فى حكم الأراضى المنخفضة (١٥٢٧ — ١٥٩٨) وكان الأمل عظيما فى أن يسودها السلام ، إذ استقبل الحكم الجديد بحماسة عظيمة . فقد انتهت الحروب الإيطالية بانتصار أسبانيا وتفوق قواتها على فرنسا . فأحرزت قوات أسبانيا انتصارين عظيمين فى نهاية هذه الحرب وهما انتصار سانت

(١) انظر ص ٩٦ — ٩٧ .

كونتان « St Quentin وانتصار « جرافلين » Cravelines وقد قام فيهما الضباط والجند الفلمنكيون بدور خطير ، فقد كان Emmanuel Philibert of Savoy حاكم الأراضى المنخفضة يومئذ يقود القوات الأسبانية فى معركة St 'Quentin بينما ساهم فى هذه المعركة كذلك Count Egmont من الأراضى المنخفضة وقاد الجيوش فى الانتصار الثانى فى « جرافلين » Gravelines .

الأراضى المنخفضة تحت حكم « مارجريت أوف بارما » (١٥٥٩–١٥٦٧) :

عينت « مارجريت أوف بارما » Margaret of parma حاكمة على الأراضى المنخفضة عقب عقد صلح Cateau-Cambrésis عام ١٥٥٩ . وهى ابنة غير شرعية لشارل الخامس ، وهى أم « اسكندر صاحب بارما » Alexander of Parma الذى سيقوم بدور هـام فى تاريخ هذه الولايات فى نهاية ذلك القرن . كانت مرجريت فلمنكية الأصل ، قديرة فى إدارتها مملوءة نشاطاً وحيوية ، تجيد لغة البلاد ، ولو تركها فيليب الثانى تحكم بمساعدة الفلمنكيين لنجحت ، ولكان حكمها حكماً مرضياً عنه . ولكن لم تترك لها حرية التصرف ، فكان فيليب الثانى يصدر اليها أوامر سرية باضطهاد المخالفين للعقيدة الكاثوليكية ، كما عين فيليب الكاردينال « جرانفيللا » Granvella رئيســاً للمجلس . وكان فيليب الثانى على اتصال دائم به يملى عليه سيــاسته .

وبدأت الصعوبات تظهر بسرعة فى وجه الحاكم الجديد . ذلك لأن الحرب التى اشتركت فيها أسبانيا المعروفة « بالحروب الإيطالية » قد كلفتها أموالا طائلة ، وجعلت حكومتها مشرفة على الإفلاس مما جعل فيليب الثانى يطلب من الولايات أن تدفع أكثر مما كانت تراه ، كما أنه أراد أن يترك بعضاً من جنده فى أراضيها . وكان يرمى من وراء ذلك إلى التخفيف عن أسبانيا بعض أعبائها الاقتصادية ، وجعل هؤلاء الجند عوناً للحكومة إذا وجدت أى مقاومة وطنية . وقد كانت المعارضة قوية ضد هذين الإجراءين لدرجة أن فيليب الثانى وعد بسحب القوات وبتخفيض المبالغ التى أراد جمعها من سكان هذه الولايات . ولكن لم يلبث الأمر طويلا حتى نشأت مشكلة جديدة ذلك عندما ظهرت الحاجة إلى إعادة تنظيم الأسقفيات فى الأراضى المنخفضة ؛ كانت حالتها فى حاجة إلى تغيير اقتضاه أمران :

أولهما : أن توزيع الأسقفيات لم يكن يتفق مع الوحدات السياسية :

وثانيهما : تبعية هذه الأسقفيات لرئيس أساقفة « كولونيا » Cologne و « ريمس » Reims .

وإذا كانت الولايات قد رحبت بإعادة تنظيم الاسقفيات وإصلاح الأوضاع المتعلقة بتبعيتها ، إلا أنها لم ترحب بمسلك أسبانيا فى الإصلاح ذلك لأن ملك أسبانيا كان يريد أن يجعل من حقه فى تعيين الأساقفة الجدد وسيلة لتحويلهم إلى أعوان خاضعين لاسبانيا ، فيراقبون بالتالى الأهالى مراقبة دقيقة ، وينشئون فى أراضيهم ما يماثل محاكم التفتيش .

وقد رأس حركة مقاومة الحكم الاسبانى ممثلا فى الكردينال « جرانفيللا » شخصيتان تختلفان عن بعضهما تمام الاختلاف ، تعملا على إقصائه من منصبه الرفيع فى الاراضى المنخفضة ، وهما الكونت « إجمونت » Count Egmont و « أمير أورنج » Prince of Orange وكان « اجمونت » يملك ضياعاً واسعة ، وقد قاد جيوش أسبانيا بشجاعة فائقة ، وأظهر تفوقاً عظيما فى كل من موقعى St. Quentin ، Gravelines ، كان كريماً ، محبوباً ، صريحاً ، ولكنه اتصف بالغرور :

أما « وليم أورنج » William of Orange المعـروف فى التاريخ « بالصامت » The silent فكان ينتسب إلى ولاية « أورنج » Orange على نهـر الرون ، ويحكم « هولندا » Holland و « زيلندا » Zeeland ، و « يوترخت » Utrecht ، كما كان بالإضافة إلى ذلك على علاقات وثيقة بألمانيا حيث كان يمتلك بعض الأراضى ، وكان مقرباً من شارل الخامس الذى استعان به عندما تنازل عن لقـب الامبراطورى وعن أملاكه . وكان وليم أورنج لوثريا ، ولكنه تربى على المذهب الكاثوليكى . ولم يلبث أن تحول إلى الكلفنية . اتصف بثباته وشجاعته . وكبريائه وهى كبرياء لم تخل من العطف . كان هذا الأرستقراطى العظيم يحقد على وجود القوات الأسبانية ببلاده ، كما كان يشفق على أولئك الذين وقعوا تحت طغيان أسبانيا وقسوتها . فقام — بما اتصف به من مزايا عسكرية وتمسك بالمبدأ ، وسيطرة تامة على الشئون الدبلوماسية — بقيادة

الشعب الفلمنكى فى نضاله للتخلص من النير الأسبانى ، وقد أخــذ عليه بعض النقاد أموراً منها أنه كان أول أمره من الموالين للحكم الأسبانى ثم انقلب ثائراً عليه ، وكان كاثوليكياً ثم أصبح لوثرياً ثم كلفنياً . وإقراراً للحق أن الرجل من عشاق الحرية ومن المؤمنين بها يعمل على سيادتها ، وكان يبغض التعصب فأضحى مصيره القتل كمصير صديقه « اجمونت » Egmont ، وهو يعــد من أبطال الحرية العظام ، فى أوروبا .

واصل حزب المعارضة كى يقضى على حكومة الأراضى المنخفضة وقد أثار ذلك فيليب الثانى لدرجة عظيمة . ولكنه وجد أنه من الضرورى أن يرضخ للأمر الواقع ، وأن يحنى رأسه بعض الوقت للعاصفة . فاستبعد « جرانفيلا » Granvella عام ١٥٦٤ ، وتحقق بذلك أحد مطالب المعارضة وقد ظنت عندئذ مارجريت أنه فى استطاعتها أن تحكم — بعد إقصائه — بالعدل وأن تصلح من شئون الأراضى المنخفضة . ولكن كانت المقاومة فى هذه الآونة قد انتقلت إلى دائرة أوسع وظهرت فيها روح جديدة . ويرجع ذلك التطور إلى أن المذهب الكلفنى بدأ يتوغل داخل الأراضى المنخفضة متخذاً طابعاً ثورياً مليئاً بالتعصب ووجدت تعاليم المذهب الجديد ترحيباً لدى كثير من النفوس نظراً لأنها كانت مكتوبة بالفرنسية مما جعلها مفهومة لدى الغالبية العظمى من السكان ، كما أنها كانت تنادى بالحكم الذاتى المستقل وتؤيد مقاومة الحكام الذين يضطهدون الأفراد . لذلك انسجمت هذه التعاليم مع حركة المقاومة التى كانت قائمة فى الأراضى المنخفضة ضد أسبانيا .

ولم يكن عزل جرانفيلا ليثنى فيليب الثانى عن عزمه فى المضى فى سياسته فقد أخذت محاكم التفتيش تعمل بعنف ، كما أخذت قوانين الاضطهاد Placards تنفذ بدقة . وزاد عليها فيليب الثانى بأن فرض على سكان الأراضى المنخفضة أن يوافقوا على مبادىء مجلس « ترانت » Trent (١) عندئذ قدم الثائرون بإيعاز من وليم أورنج احتجاجاً على هذا الاضطهاد . وسلمه Egmont بيده للملك فى يناير ١٥٦٥ .

ولما لم يجد هذا الاحتجاج اشتد هياج النفوس ، وأخذت فئة من صغار النبلاء ومنهم « مرنكس » Marnix الكلفنى ، و Brederode الكاثوليكى تقاوم بعنف محاكم التفتيش ، وفى ابريل ١٥٦٦ قدموا التماساً إلى الحاكم وعرفوا عندئذ بالمتسولين Gueux تسمية لحقت بهم كتلك التى لحقت ببروتستنت فرنسا بالهيجونوت Huguenots

(١) انظر هامش (١) ص ١٠٤ .

ولما لم يجد الاحتجاج ، بلغ الهياج أشده فى الأراضى المنخفضة فى هذه الفترة إذ امتنعت الحكومة عن إيقاف العمل بالاضطهادات الشنيعة وإيقاف أعمال محاكم التفتيش . وانتشرت الفوضى فعمت الأراضى المنخفضة . ومع أن أعضاء المذهب الكلفنى كانوا قلة إلا أنهم استطاعوا بمساعدة السلطات المحلية السلبية فى موقفها أن يتمادوا فى تخريبهم وهياجهم والإخلال بالأمن . فأعدت أماكن لإقامة شعائر كلفن علناً ، وأخذ الثوار فى تخريب الكنائس الكاثوليكية لدرجة أثارت كلا من « وليم أورنج » و «كونت اجمونت » فهاجم الثوار بين ما هاجموا كنيسة « انتورب » Antwerp الغنية بمحلفاتها الفنية التى ترجع إلى العصور الوسطى .

أثارت كل هذه الاعتداءات فيليب الثانى إثارة عظيمة ، ولكنه تريث فلم يظهر نواياه مباشرة . ولا غرابة فى ذلك فإنه لم يتصف بالصراحة ولا بالذكاء كما خلا من الإنسانية ، فلم يلبث أن ضرب ضربته القاضية عندما أرسل جيشاً مكوناً من ١٨,٠٠٠ مقاتل من الأسبانيين والإيطاليين وعلى رأسهم دوق ألفا Alva عام ١٥٦٧ ، فلم يرق ذلك مرجريت . فاعتزلت الحكم ، وحل محلها دوق ألفا ، فأصبح حاكماً عاماً على الأراضى المنخفضة (١٥٦٧ — ١٥٧٣) . أراد أن يطبق فى الأراضى المنخفضة سائر النظم المتبعة فى أسبانيا وأن يخضعها إخضاعاً تاماً ، هادفاً بذلك إلى تثبيت مكانه فى بلاط فيليب الثانى ، إذ كان مركزه مزعزعاً فى أسبانيا ، فخطر له أن من وسائل ذلك التغلب على خصوم أسبانيا فى الأراضى المنخفضة ، لذلك لم يتوان لحظة ولحظة فى تنفيذ خطة إرهابية للسيطرة على الموقف ، فقبض على كل من «كونت هورن » Horn Admiral Count و « كونت اجمونت » Count Egmont وأودعهما السجن (وكانا كاثوليكيين) بعد أن نصح إليهما من قبل وليم أورنج بمغادرة البلاد إلى مكان أمين بعض الوقت وذلك حين فطن إلى نوايا فيليب ولكنهما كانا مطمئنين كل الاطمئنان لدوق ألفا ، ولذلك لم يبارحا البلاد بينما فضل وليم أورنج أن ينسحب إلى أملاكه فى ألمانيا حتى تزول ساعة الخطر .

وأنشأ دوق Alva « مجلس الدم » الذى استحق هذه التسمية بسبب ضحاياه العديدة ثم أدين كل من « هورن » Horn و « اجمونت » ,Egmont وحكم عليهما بالموت لتآمرهما على ملك أسبانيا . ولم يشفع لهما مركزهما الرفيع فى الدولة ولا أصلهما

الارستقراطى ولا الخدمات الجلية التى قدماها لبلدهما ، فقد أعدما فى ميدان السوق فى بروكسل فى ٥ يونيو ١٥٦٨.

واستمر « ألفا » يعمل على تنفيذ سياسته الغادرة ست سنوات ، أحرز فى بدايتها بعض النجاح . فحكم بالموت عن طريق مجلس الدم على حوالى ١٨٠٠ نفس من الثوار والمارقين . وساهمت فى النهاية عوامل عدة لم تكن فى الحسبان فى فشله فى مهمته منها :

(١) المقاومة الشديدة العنيفة الصادقة التى واجهها من شخص التفت حوله قلوب سكان الأراضى المنخفضة وعقدت عليه أمانيها وهو الأمير أورنج ، وقد حكم عليه مجلس الدم بالموت غيابياً أثناء وجوده فى ألمانيا . وقد نشر عندئذ مقالا وهو بعيد عن بلاده بعنوان « التبرير » هاجم فيه طغيان فيليب وطلمه مهاجمة سافرة كما أنه لم يقنع فى داره بل شن غارات مختلفة على الأراضى المنخفضة ومع أن قواته كانت أقل عدداً وتنظيما من قوات « ألفا » وهزمت أكثر من مرة إلا أنها قد كلفت « ألفا » نفقات باهظة .

فى تلك الأثناء اعتنق أمير أورنج الكلفنية ، وأظهر إخلاصاً عميقاً لها ، كما تميز بروح تسامح دينية غير عادية ، بل وغير مألوفة فى ذلك العهد . نجح فى أن يهاجم جيش Alva وينزل به خسائر كثيرة وإن كان الانتصار فى النهاية لدوق ألفا . ثم جمع جيشاً جعل قيادته لأخيه « لويس ناسو » Louis of Nassau . وقد نجح هذا القائد فى بادىء الأمر فأحرز بعض الانتصارات فى « فريزلاند » Friesland وكان يأمل فى الحصول على معونة الهيجونوت . ولكن ألفـــا بادر بمواجهة قواته فى « ييمنجن » Jemmingen فاضطرت قوات « لويس ناسو » غير المدربة إلى الفرار أمام المحاربين المدربين من الأسبان فى ٢٢ يوليو ١٥٦٨ ، ونجح ناسو فى الفرار ولكن لم يستطع غالبية جنده ذلك ، ولم يقتل من المحاربين الأسبان فى المعركة أكثر من سبعة وكان واضحاً من ذلك مدى عجز الأراضى المنخفضة عن نيل استقلالها والمضى فى مقاومتها .

على أن ذلك لم يثن أورنج عن عزمه وتصميمه ؛ فى سبتمبر ١٥٦٨ دخل ولاية « بربانت» Brabant ونازل قوات ألفا التى رفضت مواجهته ، ومع ذلك فقد نزلت بقواته خسائر فادحة ؛ فاضطر إلى أن يعود من حيث أتى بعد شهر دون أن ينجح فى تحقيق أى نتائج حاسمة .

وانتصر « ألفا » من جديد ، واشتدت وطأة قسوته واضطهاداته مما جعله يقيم فى « انفرس » تمثالا ضخماً لنفسه احتفالا بهذه المناسبة : « لأنه أخمد الثورة ، وعاقب المتمردين ، وثبت العقيدة ، وضمن العدالة ، ووطد السلام » .

على أن إجراءات ألفا الوحشية فشلت فى أن تحقق انتصاراً شاملا ، وكان ألفا فى نهاية عام ١٥٦٩ يفخر بأنه قد قضى على الهرطقة وأخضع الولايات ، ويرى أنه لم يعد أمامه سوى أن ينفذ بقية خططه الخاصة بجعل الولايات تكفر عما تسببت فيه من اضطرابات وتساهم بدرجة كبيرة فى تنمية الموارد الملكية فى المستقبل لتنفيذ ما أراد .

(٢) العامل الثانى هو فرض ضرائب جديدة ، وهنا أثبت « ألفا » أنه قليل الدراية بالشئون المالية إذ غاب عنه أن هذه الضرائب التى فرضها على بعض السلع الهامة من شأنها أن تعوق التجارة ، ولا تحقق الغرض الذى من أجله فرضها وهو زيادة موارد الدولة . كما أثبت قصر نظر وعدم حكمة عندما أثار الجميع ضده الكاثوليك والبروتستانت على حد سواء ، فاتحدوا جميعاً عند المساس بمصالحهم التجارية ، هذا مع العلم بأن الكاثوليك كانوا قد أيدوا من قبل اجراءات « ألفا » التعسفية للقضاء على أعداء الكاثوليكية ولكنهم لم يلبثوا أن رفعوا ضده راية العصيان ؛ فاشتدت المعارضة فى مدريد وفى الأراضى المنخفضة ، وركدت التجارة وأغلق التجار محالهم مفضلين ذلك على تأدية الضرائب المطلوبة . وامتلأت نفوس الغالبية العظمى من الشعب بالاستياء العام والكراهية البالغة تجاه شخص « ألفا » alva البغيض .

(٣) أما العامل الثالث فهو جهود الثائرين فى البحر :

فى هذا الجو المشحون بالاستياء والغضب كان من السهل إثارة الشعب ودفعه إلى مقاومة هذا الحكم الغاشم . وفر فريق من سكان الأراضى المنخفضة أمام الاضطهاد والخوف من الخضوع لسلطان دوق ألفا ، وكانوا من هواة ركوب البحر ، فاشتغلوا بالقرصنة فى القناة الانجليزية ، وأخذوا يشنون الحرب باسم « وليم أورنج » ضد دوق ألفا ؛ وتميزت عملياتهم بالشجاعة والجرأة فتسببوا فى إنزال خسائر جمة بالسفن الأسبانية ، كما وجدوا فى انجلترا سوقاً رائجة لأسلابهم . وفى بداية عام ١٥٧٢ احتج ألفا لدى اليزابث على إيوائها أولئك البحارة الذين اعتادوا الاقامة فى بعض ثغور جنوب انجلترا . ولم ترغب اليزابث فى إثارة الأسبانيين عليها فأرسلت أوامرها إلى قراصنة

الأراضى المنخفضة تعلن حرمانهم من المؤن . فلما قسى عليهم الجوع غادرت انجلترا سفنهم الأربع والعشرون تحت قيادة النبيل الفلمنكى « وليام دلامارك de la Marck William » قاصدة الاعارة على الأراضى المنخفضة ، فدفعت الريح هذه السفن صوب مدخل نهر « الموز Mevse » فأصبحت فى مواجهة مدينة « بريل Brill » . هنالك خطر لهم – وكان عددهم لايجاوز خمسين ومائتى رجل – أن يحتلوا مدينة « بريل » فبعثوا إلى من فيها برسالة يطلبون إليهم تسليم المدينة ، ولم يكن القراصنة يتوقعون وراء رسالتهم تلك سوى التهديد وإثارة الرعب ولكن وقع بسبب هذه الرسالة أثر لم يخطر على بال . فهى لم تكد تبلغهم حتى نشرت الرعب بين المواطنين والحكام على حد سواء ففروا تاركين مدينتهم الحصينة لقمة سائغة لمن كان يسميهم أعداؤهم عندئذ متسولى البحر Water Beggers فاستولوا على هذه المدينة باسم « الأمير أورانج » .

أثر سقوط « بريل »

لما فشل الأسبانيون فى تخليص « بريل Brill » من أيدى القراصنة ملأت الشجاعة قلوب أهالى الأراضى المنخفضة ودفعتهم إلى المضى فى مقاومتهم الباسلة لتخليص سائر المواقع من النفوذ الأسبانى ، كما شجعت وليم أورنج على المضى فى قيادة الحركة ؛ فلم تلبث « فلاشنج Flushing » أن خلصت نفسها من الحكم الأسبانى ، وحذت حذوها المدن الرئيسية فى « هولندا Holland » « وزيلاندا Zeeland » وكثير من المدن فى « جيلدرلاند Gelderland » وفى « أوفريسل Overyssel » وفى « فريزلاند Freesland » . وهكذا لم ينته عام ١٥٧٢ إلا وكانت نسبة كبيرة من سكان الأراضى المنخفضة فى ثورة عارمة على سلطان دوق « ألفا » .

أدت الخلافات بين الولايات الكاثوليكية والبروتستنتية إلى نقض «صلح جنت(١) ١٥٧٦ . عندما اتحدت الولايات الوالونية الكاثوليكية فى الجنوب بمقتضى اتفاق منفصل يعرف باتحاد « آراس Arras » الكاثوليكى فى يناير ١٥٧٩ بينما قبل وليم أورنج على مضض أن يرضخ للأمر الواقع ، وأن يترك جانباً آماله بخصوص توحيد الأراضى المنخفضة كلها تحت راية واحدة ، وأن يقبل تشكيل اتحاد « يوترخت Utrecht » فى عام ١٥٧٩ بعد بضعة أيام من عقد اتحاد آراس . وهنا انحصرت مهمة وليم أورنج فى حماية معتنقى العقيدة الكلفنية بالولايات الشمالية وكان هؤلاء

(١) صلح جنت ١٥٧٦: ترتب على تأخير دفع مرتبات الجند الأسبان ثورتهم وقيامهم بسلسلة من أعمال النهب والسلب كان نصيب أنتورب منها كبيرا أدى ذلك الغضب والاستياء من هذا الاعتداء الوحشى إلى جمع شمل ولايات الأراضى المنخفضة . فانتهز وليم أورنج الفرصة ، وعقدما يعرف بصلح جنت Ghent، فى نوفمبر ١٥٧٦ ، وفيه اتحد الشمال الهولندى مع الجنوب الوللى على مواجهة الخطر الأسبانى المشترك متناسين عن خلافاتهم الدينية

.على أتم استعداد للتضحيه بكل شيء في سبيل عقيدتهم وكان اتحاد يوترحت يتكون من « زيلندا Zceland » و « يوترخت Utrecht » ، و « جلدرلاند Gelderland » و « أوفريسال Overyssel » و « فريزلاند Friesland » و « برونينجن Broningen » و « هولندا Houand » ومعه تكونت دولة المقاطعات المتحدة أو هولندا الحديثة .

وعقد اتحاد آراس المكون من عشرة الولايات الأخرى صلحه مع أسبانيا ، وتبين عندئذ لفيليب الثانى ملك أسبانيا عدم جدوى محاولة ضم الأراضى المنخفضة جميعاً وجعلها تابعة لأسبانيا ، إذ أثبت أهالى الولايات الجنوبية إرتباطهم بأسبانيا وبقبولهم إياها حاكماً عليهم لعامل أساسى يرتبط بالعقيدة الدينية ألا وهى الكاثوليكية ، ومن ثم أصبح الصراع فى الأراضى المنخفضة صراعاً دينياً .

وبذلك وضع وليم أورنج نواة تلك الدولة التى كان مقدراً لها أن تسود البحار دهراً وأن تنشىء امبراطورية عظيمة فى الشرق ، وأن تصارع البحرية الانجليزية والجيوش الفرنسية ، وأن تستحق اعتراف الإنسانية بجميلها كمصدر هام لحرية الفكر ووطن لمدرسة عظيمة من الرسامين كان لهم أثرهم القوى فى حضارة أوروبا .

على أن المكافأة التى أعلنت لمن يغتال « وليم أورنج » قد أثمرت عندما وقعت محاولة اغتياله فى عام ١٥٨٢ ، ولكنه نجا منها ، على أنه لم ينج فى المرة الثانية من يد كاثوليكى متعصب يدعى « بلتزارجيرار Balthasar Gerard » .وقع ذلك فى ديفت Deft فى يوليو عام ١٥٨٤ . وكان قائد الكفاح يبلغ من العمر واحداً وخمسين عاما .

ويعتبر وليم أورنج بحق مؤسس هولندا الحديثة ، التى تم الاعتراف بها رسمياً بعد صراع طويل متقطع فى صلح « مونستر Munster » عام ١٦٤٨ ، عندما أعلنت أسبانيا استقلال « المقاطعات المتحدة الشمالية » التى وضع وليم أورنج الركيزة الأولى لها فى اتحاد يوترخت » عام ١٥٧٩ . كما نص الصلح على منح الهولنديين حرية التجارة فى الهند الشرقية والغربية . وقد كان هذا الصلح بين أسبانيا وهولندا ضربة قاصمة لمزران ، إذ كان الفرنسيون يأملون فى ضم الفلندرز إلى بلادهم . ولكن هذه المعاهدة على أى حال أثبتت أن أسبانيا قد قضى عليها كدولة لها سيطرتها فى أوروبا .

الباب الثانى

اوروبا فى القرن السابع عشر

أوروبا فى القرن السابع عشر

لو استعرضنا تاريخ أوروبا فى القرن السابع عشر لو جدنا أنه فى الوقت الذى أخذت فيه ملكية البوربون فى فرنسا تعمل على تركيز السلطة فى يدها بحيث أصبح ملوكها يحكمون دون منازع : كانت ملكية استيوارت فى انجلترا فى صراع مرير ضد البرلمان الذى كان يدافع عن حقوقه وامتيازاته . وكانت الغلبة له فى النهاية . وهكذا نجد أنه فى الوقت الذى اتجهت فيه الملكية فى فرنسا اتجاهاً استبدادياً أى نحو الحكم المطلق تتجه الملكية فى انجلترا نحو الحكم الديمقراطي فتسودها ملـكية مقيدة . وليس من شك فى أن الظروف التى أحاطت بكل من الدولتين والعوامل الجغرافية الخاصة بكل منها قد فرقت بين اتجاهاتهما .

أما ألمانيا فقد أصبحت فى القرن السابع عشر كما كانت إيطاليا فى القرن السادس عشر مسرحاً لحرب طويلة مدمرة دامت ثلاثين عاماً ، كانت عند نشأتها دينية أهلية ، لم تلبث أن تغيرت فى طابعها بحيث لم تعد دينية أهلية ، تلك هى حرب الثلاثين عاماً التى كان مسرح أحداثها ألمانيا نفسها فأحدثت بها ضرراً بليغاً لا يمكن إغفاله ، مما عوق ألمانيا عن ركب الحضارة مدة قرنين من الزمن .

شاهد منتصف ذلك القرن كذلك مولد دولة جديدة هى الأراضى المنخفضة الشمالية التى أصبحت تعرف بهولندا (١) ، والتى أدهشت العالم بنشاطها التجارى والاستعمارى .

فرنسا فى القرن السابع عشر (١٥٩٤ - ١٧١٥) :

يبدأ عهد أسرة البوربون باعتلاء هنرى الرابع عرش فرنسا عام ١٥٩٤ ،

(١) انظر ثورة الأراضى المنخفضة واستقلال هولندا ص ص ١٤١ - ١٥٣

وسنوضح فيما يلى الصعوبات التى اعترضت طريقه إلى عرش فرنسا ، وكيف استطاع أن يتغلب عليها .

ثم نتكلم عن عصر الوزراء العظام (١٦٢٤ - ١٦٦١) موضحين الجهود التى بذلها كل من ريشيلير (١٦٢٤ - ١٦٤٢) ومزران (١٦٤٣ - ١٦٦١) لإعلاء شأن ملكية البوربون .

ونختتم فى النهاية حديثنا عن أسرة البوربون فى القرن السابع عشر عند عصر لويس الرابع عشر (١٦٦١ - ١٧١٥) .



الفصل الأول

هنرى الرابع مؤسس أسرة البوربون

(١٥٩٤ - ١٦١٠)

هنرى « نافار » :

اشتهر أمر هنرى نافار Navarre فى نهاية الحروب الدينية فى فرنسا (١٥٦٠ - ١٥٩٨) . كان زعيما من زعماء الهيجونوت ، وآلت إليه ولاية العهد لعرش فرنسا فى عام ١٥٨٤ بعد موت أخى الملك هنرى الثالث وولى عهد العرش، وكان يدعى « دوق دانسون » Duke d'Alencon ، ذلك لأن فرع البوربون كان يلى فرع الفالوا فى أحقيته فى عرش فرنسا ، كما كان هنرى نافار متزوجاً من مرجريت أخت الملك هنرى الثالث من أسرة الفالوا الحاكمة . ولو كان هنرى كاثوليكياً لما كانت هنالك أى موانع لولايته العهد ، ولكنه كان من أشد أنصار البروتستنتية بل كان زعيماللبروتستنت منذ وفاة كل من «كونديه» Condé و« كولينيى » Coligny وكان أعضاء الاتحاد الكاثوليكى - الذى كان يسيطر على شئون فرنسا من ١٥٧٦- ١٥٩٤ ، وتؤيده أسبانيا حاميته - يفضلون قيام جمهورية فى فرنسا على تولية هنرى نافار الحكم ، ولما قتل هنرى الثالث على يد «جاك كليمان » Jacques Clément فى عام ١٥٨٩ أصبح لهنرى الحق فى أن يعتلى عرش فرنسا ، ولكن كان عليه أن يغزو باريس التى كانت تحتلها الجنود الأسبانية لكى يصل إلى العرش الفرنسى . ولم يكن ذلك الغزو أمراً هيناً ، لأن هنرى نافار كان قد فقد ثقة الكثيرين من أتباعه الهيجونوت بسبب ما تردد عندئذ من شائعات عن احتمال تغيير هنرى نافار لعقيدته ، كما أن أعضاء الحزب الكاثوليكى أرادوا إنقاذ العرش من ملك بروتستنتى فأعلنوا دوق بوربون من ذوى قربى هنرى ملكاً على فرنسا .

معركة ايفرى Ivry عام ١٥٩٠ :

لم يتبين هنرى نافار - وسط هذه الظروف المظلمة التى ذكرنا - أملا كبيراً إلا فى الاستنجاد بمعونة انجلترا ، إذ كانت اليزابث عندئذ فى حرب صريحة مع فيليب الثانى ، فلم يكن غريباً أن تبادر بنجدته ، فقد بعثت إليه بقوة من خمسة آلاف مقاتل (٥٠٠٠) من الإنجليز والاسكتلنديين ، على أن هنرى نافار ظفر بالنصر على قوات الحلف الكاثوليكى التى كان يقودها « ماين » Mayenne فى موقعة « اركس » Arques فى ٢١ سبتمبر ١٥٨٩ قبل وصول النجدة التى كان ينتظرها ، فلما بلغته تقدم بها مع بقية الجيوش نحو باريس ، وكان الأمل عظيما فى أن يكون لعامل المفاجأة أثره ، فى إسقاط العاصمة الفرنسية ، ولكن خبر الغزو المتوقع وصلها فى الوقت المناسب . هنالك تحول بقواته نحو نورمانديا لتخليصها من جيوش الحلف ، نظراً لأهمية المقاطعة فى الاتصال المباشر مع انجلترا وإمداداتها . فحاصرت هذه القوات « درو » Dreux ، ونظراً لأهميتها بادر « ماين » بنجدتها وعند التحام الطرفين على مقربة من هذا الموقع ظفر بالنصر فى معركة « ايفرى » Ivry فى مارس ١٥٩٠ .

كانت « ايفرى » من المواقع الحاسمة فى تاريخ هنرى نافار ؛ ويرجع الانتصار فيها إلى تفوق فرق المشاة بجيشه ، كما أن هنرى كقائد لفرق الفرسان قد اتبع طريقة ألمانية جديدة فى القتال كان لها أثرها فى انتصاره فى هذه الموقعة . وكان لهذا الانتصار كذلك أثره فى ازدياد شعبية هنرى وتردد ما يشبه الأساطير حول اسمه ، فأخذ الجميع يشيدون بشجاعته ، وإنسانيته ، وتسامحه ، وتفوقه فى ميادين القتال . وقد عفا عن الفرنسيين الذين وقعوا فى قبضة يده ، ولكنه لم يتوان فى قتل الألمان الذين انضموا لأعدائه بعد أن كانوا يعملون ضمن صفوفه ، وكثيراً ما أظهر عطفه على فقراء الفرنسيين . كل هذه الصفات الحميدة علقت باسمه وجعلته أكثر ملوك فرنسا شعبية . وقد كان فى الواقع يتمتع بكافة هذه الصفات الحميدة .

كانت موقعة « ايفرى » حاسمة للدرجة أنه كان من الواضح أن باريس لن تلبث أن تخضع لهنرى ، إذا ما بادر بالتقدم نحوها ، وقد نوقشت أسباب تأخره فى إنجاز هذا الأمر كما اختلف المؤرخون فيها . واتضح أن السبب الرئيسى أنه لم يكن فى استطاعة جيشه بعد هذه الانتصارات أن يقوم بهجوم سريع على باريس ، فلم تتقدم

القوات لمحاصرة باريس إلا فى مايو ١٥٩٠ . وكان أعوان الحلف الكاثوليكى يختلفون فيما بينهم وكان لاختلافهم يومئذ دوى ، ولكن الحصار أسكتهم بعض الوقت وقد كان المعروف أن برلمان باريس لا يرضى الاعتراف بأى قوة أجنبية ولو كان مصدرها البابا أو أسبانيا الكاثوليكية . ولكن عندما هاجم هنرى نافار باريس كان السفيران الأسبانى والبابوى يتمتعان بنفوذ عظيم . وقد أخذت جماعة الجزويت والوعاظ يثيرون حماس الشعب الدينى . كان انتصار هنرى يبدو يومئذ أمراً محققاً ؛ فقد انتشرت المجاعة فى المدينة ومعها انتشر الوباء . وكانت باريس فى حالة أسوأ بكثير مما كانت عليه عندما حاصرها هنرى الثالث أثناء الحروب الدينية . ولكن الباريسيين كانوا يعرفون أن استسلامهم معناه تنصيب ملك من الهيجونوت عليهم .

لم يلبث هنرى نافار أن فقد هذه الفرصة الفريدة للاستيلاء على باريس عندما تقدمت القوات الأسبانية وعلى رأسها دوق « بارما » Parma من الأراضى المنخفضة ، ذلك لأن قضية الحلف الكاثوليكى كانت فى الوقت نفسه قضية ملك أسبانيا فيليب الثانى ؛ فقد كان انتصار هنرى نافار وسيطرته على الموقف فى فرنسا معناه فقدان فيليب الثانى لأطماعه فيها وربطها بعجلة السياسة الأسبانية . وقد استطاع دوق « بارما » أن ينقذ باريس من الحصار وكانت هذه العملية الحربية التى قادها من أبرع ما شاهدته الاستراتيجية ، وقد كشفت عن مدى تفوق قيادة دوق بارما للقوات الأسبانية ؛ فاستولى دوق بارما على « لانيى » Lagny ، وأرسل إلى باريس بعض المؤن والذخائر ، وتحدى هنرى عندما أبى أن يواجهه فى قتال ، فعاد عندئذ أدراجه إلى الأراضى المنخفضة .

ونجت بذلك باريس من الحصار . ولكن بعد الخطر عنها جعل الانقسام يعود إلى صفوف الحلف الكاثوليكى من جديد بسبب خلو عرش فرنسا بموت الكاردينال « بوربون » أثناء حصار باريس بعد أن نودى به ليشغله ، وأصبح الموقف يحتم اختيار ترشيح جديد للعرش الفرنسى . وكان أمر ذلك ليس بالشىء اليسير ؛ فهذا فيليب يرى الفرصة سانحة فيتطلع إلى العرش الفرنسى ، ومستنداً فى ذلك على أن صليبه يحميه ، فخطر له فى سعيه هذا أن يجعل من نفسه حامياً لفرنسا Pretoctor of France ، وقاوم غالبية الفرنسيين تلك الأطماع نظراً لأن تحقيقها معناه تحويل فرنسا إلى التبعية لأسبانيا . وانقسم أعضاء الحلف على أنفسهم عندما ظهرت مطامع البعض فى العرش .

على أن مركز هنرى نافار كان مليئاً بالصعوبات . فهو يدين البروتستنتية ، ولذلك لجأ إليه الكثيرون من مؤيديه من الكاثوليك يذكرونه بوعده ، ويحثونه على التحول إلى الكاثوليكية ، بينما أصدر البابا قراراً ينفر الكاثوليك منه ، ويدعوهم إلى الانفضاض من حوله . كما بدأ الهيجونوت يشكون فى نواياه وإخلاصه لهم ، ولا سيما بعد أن وصلت إليهم أخبار احتمال تحوله عن عقيدتهم . كما أعلنت جامعة السوربون أنه لن يتمكن من اعتلاء عرش فرنسا حتى ولو تحول إلى الكاثوليكية .

كان عليه عندئذ أن يعتمد على المساعدة الأجنبية مرة أخرى ، وآية ذلك أن أرسلت له اليزابث معونة من المال مع ستة آلاف مقاتل ٦,٠٠٠ ، كما جاء لنجدته من ألمانيا ١٢,٠٠٠ جندى .

فاز هنرى نافار بمجموعة من الانتصارات فسقطت فى يديه « شارتر » Chartres « ونويون » Noyon ، واتبع ذلك بمحاصرة « روان » Rouen ، ولموقعها أهمية كبرى ، لأنه لو سيطر عليها لأصبح من السهل عليه الاستيلاء على باريس ، ولأمن أن يكون على اتصال مباشر بانجلترا . ولم يكن بين أفراد جيشه البالغ عددهم يومئذ ٤٠,٠٠٠ ســوى ٨٠٠٠ من الفرنسيين ، وضم الجيش فوق ما ذكرنا ٤,٠٠٠ من الجنود البريطانيين تحت قيادة « اسكس » . ووجد هنرى فى قيادة القوات الأجنبية كل ما كان ينتظره من طاعة وتوفيق . وبدا سقوط « روان » محققاً عندما اعترض دوق بارما من جديد طريق هنرى . على أن الأول ما لبث حتى عاد إلى الأراضى المنخفضــة دون أن يحقق ما كان يأمل أعضاء الحلف الكاثوليكى من معاونته فى المستقبل ، إذ كانت هذه آخر معاركه فقد مات فى ديسمبر ١٥٩١ .

هنرى نافار يصبح الملك هنرى الرابع :

من كل ما مر بنا يتضح أن أسلحة الحرب وحدها لن تبلغ بهنرى عرش فرنسا . ولو أنه تحول إلى العقيدة الكاثوليكية لبلغ ما أراد فى سهولة ويسر .

فلم يكن خافياً يومئذ ما كان يهدد استقلال بلاده وسلامتها من أخطار .

ولن يكون عجباً أن تنتقل أهمية الأمور من ميدان الحرب إلى ميدان السياسة على الرغم من استمرار القتال . بات ما يشغل الأذهان أمراً واحداً ، وهو هل يتحول

هنرى من عقيدته البروتستنتية إلى الكاثوليكية ؟ لم يلبث أمر ذلك أن وضح ، فها هو هنرى يعلن كاثوليكيته فى كنيسة « سانت دينس » St. Denis فى ٢٥ يوليه ١٥٩٣ . ثم يتوج بعد ذلك بقليل عام ١٥٩٤ فى كنيسة « شارتر » Chartres ، لكأنما كان أثر تحوله إلى الكاثوليكية كأثر السحر فى النفوس ، فقد كان الرعايا الفرسيون يثقون فى أخلاق هنرى نافار ويعتقدون اعتقادا راسخاً فى الملكية ، ويكرهون أشد الكراهية الحكم الأجنبى . وكانت شعبية هنرى عظيمة لدرجة أن الكثيرين ممن حاربوه لأسباب تتعلق بالعقيدة كانوا يقدرونه ويحبونه . وقد تسابقت مدن فرنسا العظمى بتقديم ولائها للاطه : « مو » Meaux ثم « بيرون » Peronne ، « مونديدييه » Mondidier ، « روا » Roye ، « بنتواز » Pontoise ثم « أورليان » Orléans و « بورج » Bourges و « أميان » Amiens و « ريمس » Reims ، ثم « ليون » Lyons حيث قامت ثورة لطرد دوق « نيمور » Nemours شـــقيق دوق « ماين » Mayenne . وظلت باريس خارج هذا النطاق بعض الوقت ، وزاد فى حرج الموقف وجود حامية أسبانيا بها ، ولكن حاكم باريس الجـــديد « بريساك » Brissac الذى عينه « ماين » بدأ توآ يفاوض هنرى ، فحصل على شروط طيبة بالنسبة له ولمواطنيه أهالى باريس ، ومن ذلك ألا تقام شعائر الهيجونوت الدينية داخل باريس ، وألا تصادر الأملاك ، كما اتفق على إعلان هدنة عامة والسماح للأجانب بمغادرة باريس فى ســـلام ، وأن يكافأ الحاكم على جليل خدماته ، وهكذا تم ترتيب كل شىء . وقدم هنرى بنفسه إلى مدخـــل قصر « التويلرى » Tuileries ، وعلى الرغم من أن العاصفة قد أخرت حضوره ساعتين كاملتين إلا أنه وجد الجميع فى انتظاره ، وقد زادت تصرفاته الحكيمة بعد ذلك فى التفاف القلوب حوله ، فقد زار دوقة « نيمور » Nemours وعفا عن عدوته القديمة « مــــدام دى مونتبنسية » Madame de Montpensier ، وشاهد بنفسه مبارحة الجيوش الأسبانية للعاصمة دون أن يتعرض لها بأى أذى . كل ذلك زاد من حب الشعب له وتقديره إياه ، وقد عفا عن جميع أعدائه ، ومن ذلك يبدو أنه كان يهتم بالصالح العام قبل أى شىء آخر ، وإن مذكرات وزيره الهيوجونوتى « سلى » Sully لتشهـــد وتثبت أن حكومته كانت قائمة على مراعاة الصالح العام قبل أى شىء آخر ، ولذلك نجح هنرى الرابع فى التغلب على كافة الصعاب التى واجهته ، وكان جديراً بتقدير الشعب الفرنسى له فأصبح بحق أحد أبطال فرنسا البارزين .

وليس معنى هذا أن سبيل الحياة أصبحت بعد ذلك سهلة معبدة فقد كان لزاماً عليه أن يتخطى كثيراً من العقبات لتدين له البلاد بالطاعة الكاملة . ولتستقر أمورها بعد أن زعزعتها الحروب الأهلية ثلاثين عاماً أو يزيد .

وأخطر المشاكل التى واجهته ملكاً موقف أسبانيا منه ، فخطر الأسبان لم ينقطع بخروج القوات الأسبانية من باريس : إذ كان لا يزال ماثلا فى الشمال على أتم استعداد للإساءة إلى مركز الملك ، والعمل على تقويض عرشه إذا أمكن .

كما كان عليه ان يواجه غضب الهيجونوت وسخطهم عليه لتحوله عن عقيدتهم واعتناقه للكاثوليكية . وكان عليه أن يعمل بكل الوسائل على إرضاء هذه الطائفةالتى تزعمها ، ولم يخف عنه مدى ما وصلت إليه من سلطان وقوة . ثم كان عليه منذ الوهله الأولى أن يعمل على إعادة تنظيم فرنسا داخلياً وإقرار السلام والطمأنينةبها ، وذلك بمعالجة جميع مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية ، كما كان لزاماً عليه أن يدعم اقتصادها وينهض به ،وقد أصابه الشىء الكثير من الاضطراب نتيجة لأحداث الحروب الدينية الطويلة .

الخطر الاسبانى :

واقتضته الظروف أن يبدأ بالتخلص من الخطر الأسبانى ليتمكن من التفرغ لحل المشاكل الأخرى . فبدأ بإعلان الحرب على أسبانيا فى يناير ١٥٩٥ ، واعتمد فى ذلك على حماسة الفرنسيين لهذا الاجراء بسبب بغضهم الشديد للأسبان ، كانت مطامع مليكهم فيليب الثانى فى عرش فرنساقدتبينت لهم أثناءالحروب الدينية ، كمااعتمد على ولاء ذلك الشعب وحبه لمخلصه من ذلك الخطر الماثل . ومع ذلك فلم يكن صراعه ضد أسبانيا أمرا هيناً ، إذ كانت أسبانيا تملك أبرع فرق المشاة فى أوروبا كلها ، كما صرح الملك نفسه بذلك . كانت « بريتانيا » Brittany مركز قوة الاسبانيين فى فرنسا ، حيث أقاموا قلعة « كروازيل » Croisil ، وقد استولت عليها القوات الفرنسية . ولكن الخطر الرئيسى كان يقع على الحدود الشمالية حيث تستطيع القوات الأسبانية أن تتقدم من ولايات الأراضى المنخفضة الجنوبية وكانت يومئذ خاضعة لها.وقد استطاع الأسبانيون أن يضعوا أيديهم على مناطق عديدة ، فعن طريق الخديعة استطاعوا أن يخضعوا لسلطانهم عدة مدن فى بيكارديا ، كما استولوا على كاليه Calais ولكن أهم من هذا كله مدينة « أميان » Amiens ، حيث كان الهيجونوت ناقمين ؛

على الملك لتحوله إلى الكاثوليكية ، وعلى ذلك كان هذا الخطر لا يستهان به ، ولم تلبث أن وصلت الامدادات من انجلترا تتمثل فى ٤٠٠٠ محارب ، وبفضلها استطاع هنرى أن يحاصر المدينة ، وأن يهزم القوات الأسبانية بسهولة ، فسقطت أميان فى يد الملك فى عام ١٥٩٧ .

وبعد ذلك عقد صلح أميان بين هنرى الرابع واسبانيا فى عام ١٥٩٨ . واحتجت ملكة انجلترا لأن ذلك الصلح قد عقد دون إشراكها فيه . ونبهت الملك بأنه ليس من اللائق أن يقوم بمفاوضات أخرى دون اشراك انجلترا والأراضى المنخفضة الثائرة ، وكان رد فرنسا يتمثل فى اعتذارها بأنها كانت فى حالة لاتسمح لها بتأخير عقد الصلح ، ولذلك سارعت بعقده . وتقابل المفاوضون الفرنسيون والأسبانيون والبابويون فى « فرفان » Vervins على مقربة من حدود الأراضى المنخفضة واتفقوا على شروط الصلح . فتنازلت أسبانيا عن « كاليه » Calais ، والمواقع التى حصلت عليها حديثاً فى بيكارديا ومنها « بلافيت » Blavet ولا ترجع أهمية هذا الصلح فى مواده وإنما فى حقيقة هامة ، وهى أن هنرى الرابع قد استطاع أن ينقذ فرنسا من أطماع فيليب الثانى ومشروعاته الضخمة لضمها لحكم أسبانيا ، كما تمكن من إقامة ملكية قومية فيها ، تعمل لصالح البلاد وتخليصها من كل الأضرار التى نزلت بها نتيجة لتلك الحروب الطويلة التى عرضت استقلالها للخطر .

التسوية الدينية :

كانت التسوية الدينية جزءاً من حركة واسعة النطاق لإعادة بناء فرنسا السياسى والاجتماعى ، وقد اشتهر اسم هنرى الرابع ، بإنجاز ذلك العمل الهام وقورن عمله فى هذا المجال بأعمال « نابليون » Napoleon عندما تمكن له السلطان فى فرنسا . وكانت تسوية ١٥٩٨ التى حررت باسم مرسوم نانت أول اعتراف رسمى صريح بالتسامح الدينى فى تاريخ الانسانية فى غرب أوروبا .

مرسوم نانت ١٥٩٨ :

كانت التسوية الدينية من المسائل الملحة التى واجهت هنرى الرابع مؤسس أسرة البوربون فى مطلع عهدهم . فالهيجونوت الذين تحملوا التاج الفرنسى أكثر من ثلاثين

عاماً ، وقد ازدادت أعدادهم كان فى استطاعتهم فى أى وقت أن ينزلوا إلى الميدان جيشاً لايقل عدد رجاله عن خمسة وعشرين ألفا ؛ لهذا لم يكن من اليسير إخضاعهم . واستطاع الملك — بعد مفاوضات مضنية استغرقت وقتاً طويلا ، ثم قبلت بعد تردد من جانب الكاثوليكك لضرورة فرضتها الظروف — أن يوصل إلى تسوية مرسوم « نانت » وعن طريق هذه التسوية منح الهيجونوت حرية العبادة فى أماكن معينة نص عليها الاتفاق ، ومنها قلاع السلاء وغيرها كما أعطتهم نفس الحقوق المدنية والاجتماعية الممنوحة لغيرهم وأكدت لهم الحماية القانونية . ولتوكيد الضمان الخاص بسلامتهم سمح لهم أن يقيموا حاميات فى مائة وخمسين مدينة . وكانت هذه الحاميات فى غالبيتهاتتكون من البروتستنت الذين يتقاضون أجورهم من الدولة وكان على رأس كل حامية رئيس من الهيجونوت ، وأهم هذه المواقع الحصينة « لاروشيل » la Rochelle و« سومير » Saumur و « مونبلييه » Montpellier . وتدل ظواهر الأمور وحقائقها على شيء لم يكن فى الحسبان ، آيته قيام دولة هيجونوتية صغيرة فى قلب فرنسا لها جيشها وقلاعها ونظمها الخاصة

وللمرسوم هذا أهمية عظمى فى تاريخ الإنسانية باعتباره أول اعتراف عام بقيام أكثر من طائفة دينية داخل الدولة الواحدة . وجعلت هذه التسوية الشهيرة التسامح الدينى جزءاً من القانون الدستورى لفرنسا قبل الاعتراف به فى انجلترا وألمانيا بوقت طويل .

لم يتم استصدار المرسوم فى سهولة ويسر ذلك لأن أغلبية الكاثوليك فى فرنسا لم تكن راضية عنه ، واشتدت حوله المعارضة فى برلمان باريس وكان طبيعياً أن يعارضوا لأن المرسوم كان يقضى بمنح الهيجونوت امتيازات دينية وسياسية ومدنية وقضائية . ولما اشتدت المعارضة رأى الملك أن يشهد مناقشة المرسوم بنفسه . فذهب إلى البرلمان بغية التأثير على أعضائه وقد تم له ما أراد وهو الموافقة على صدور المرسوم .

واستمر العمل بهذا المرسوم ثلاثين عاماً ، ثم استبدل بمرسوم آخر يعرف بمرسوم « أليس » Alais ١٦٢٩ أيام كان « ريشيليو » رئيساً للوزارة فى فرنسا . وكان الذى دعاه إلى ذلك خوفه من تلك الامتيازات السياسية التى حققها المرسوم السابق للهيجونوت حين تبين له تعارضها مع سياسته التى كانت تهدف إلى تركيز السلطة فى يد ملكية البوربون فى فرنسا . فهو يريد للبوربون أن يكونوا على استعداد لمقاومة سلطان أسرة الهبسبورج فى أوروبا ووضع حد لنفوذها . وقد كرس جهوده لتحقيق هذا الغرض

طول سيطرته على شئون فرنسا فى المدة بين عامى ١٦٢٤ ، ١٦٤٢ ، واستعان فى سلوكه هذا بمحاربة الهيجونوت داخل فرنسا ومحالفة البروتستنت فى ألمانيا . وقد قضى مرسوم « أليس » بحرمان الهيجونوت من الامتيازات السياسية مقابل الإبقاء على حريتهم الدينية كاملة غير منقوصة . وظل الهيجونوت يتمتعون بحريتهم الدينية ومالهم حول ذلك من امتيازات متينة ، وحماية قانونية حتى صدور « مرسوم فونتبلو » عام ١٦٨٥ فى عهد لويس الرابع عشر . وبصدوره أصبح « مرسوم نانت » لاغياً . وترتب عليه حملة من الاضطهادات السافرة ضد الهيجونوت ، فهاجر منهم عدد كبير يعدون بالآلاف ، ليتمكنوا من ممارسة عقيدتهم فى أمان فى جهات أخرى . وعلى الرغم من صدور مرسوم Alais ١٦٢٩ استمر العمل بمرسوم « نانت » قائماً قرابة قرن من الزمن لأنه صدر من ملك قوى ، ولأن العصبة الكاثوليكية قد انحلت بعد أن هزمت فى فرنسا ؛ فبادر أبرز من فيها من الشخصيات ، وفى مقدمتهم « ماين Mayenne » إلى الالتجاء إلى الملك ملتمسين عقد اتفاقيات فردية معه . ولعل الذى ألجأ إلى ذلك إحساسهم بما أصاب الشعب من إرهاق بسبب توالى الحروب الدينية أكثر من ثلاثين عاماً .

الاصلاحات الاقتصادية :

كانت البلاد فى حاجة إلى الاصلاح والهدوء . وقد ساءت أحوال التجارة والزراعة نتيجة للفوضى التى عمت البلاد أثناء الحروب الدينية ، وبلغ سوء الأحوال الزراعية أن هجر بعض الفلاحين حقولهم ، كما أقفرت بعض القرى من سكانها تماما ، وقد تسببت الحروب الداخلية فى إفقار جميع الطبقات ، وهبوط قيمة العملة . فقد أثقلت كاهل رجال الدين والنبلاء أعباء الحرب المالية ، وعندما سرح الجيش الفرنسى على أثر انتهاء الحرب : لم يجد الكثيرون عملا يرتزقون منه فانتشرت أعمال السرقة ، ووقعت أثقل الأعباء المالية على طبقة الفلاحين فأصابتهم المجاعات والأوبئة . ولذلك كادت تقع بعض ثورات من جانب الفلاحين ، ومنها تلك التى قام بها حوالى ٢٠,٠٠٠ منهم فى جنوب غرب فرنسا على مقربة من « برجيراك Bergerac » ، نادوا فيها بالحرية والعدالة وكانت الحركة ضد النبلاء أكثر منها ضد الملك .

كان على الحكومة أن تبذل جهوداً عظيمة لكى تعيد الرفاهية إلى البلاد . وتميز

عهد هنرى الرابع بالاهتمام البالغ برفع شأن فرنسا الاقتصادى ، والعمل على ملء خزائنها بالمال . وقد استعان فى ذلك « بسلى » الذى عرف بمقدرته الفائقة على العمل بالإضافة إلى شدة غروره . فوقع على عاتقه تطهير الميدان الاقتصادى الملىء بالفساد كان غرضه الأول أن تسير الأمور بدقة وأمانة دون أن يحدث تغييراً يذكر فى الأداة الحكومية ، وأن يضرب بشدة على أيدى المفسدين والمرتشين ، وأن يشجع التجارة عن طريق شق الطرق واصلاحها ، وأن يبحث عن موارد جديدة لإثراء الدولة .

وكان نظام الضرائب فى فرنسا يختلف تماماً عنه فى انجلترا . فقد كانت أعباء الضرائب على الفرد الفرنسى العادى أكثر منها على مثله فى انجلترا ، ونظام التمييز أكثر وضوحاً فى فرنسا منه فى انجلترا ، وبيع الوظائف أكثر أهمية ووضوحاً فى فرنسا . ولم يكن هناك برلمان منتخب ينتقد سياسة الدولة فى هذا الصدد ، كما لم يستخدم ملاك الأراضى فى الأقاليم كأعوان للحكومة على تنفيذ نظمها كما هو الحال فى انجلترا ، وكان المصدر الأكبر للايراد يحصل من ضرائب « التاى Tailles » (الأرض) ، وكلها ضرائب على الأرض والمنازل تفرض على الطبقات التى لا امتيازات لها . ومن هذه الضرائب كانت تتكون نصف موارد الدولة الطبيعية . ثم يليها ضريبة الملح (La Gabelle) الذى احتكرت الدولة الاتجار فيه ، وكان عبؤها الثقيل يقع على للطبقات الدنيا . لم يقترح « سلى » أو غيره إلغاء نظام الامتيازات ولكنه قلل من أعداد أصحاب الامتيازات ، وقد استطاع عن طريق إدارته المالية الحازمة أن يترك خزانة الدولة عند مقتل الملك هنرى الرابع عامرة بالأموال .

واهتم « سلى » بإصلاح الطرق ، وبناء الكبارى ، وإنشاء القنوات ، واستطاع بالملك أن يعيد الزراعة وان ينهض بها . وأما فى الميدان الصناعى فقد استعان ببعض الهيجونوت فى صناعة الحرير واتسع نطاق هذه الصناعة وازدهرت على وجه الخصوص فى « بواتو Poitou » . وزاد التبادل التجارى بين فرنسا وغيرها من الدول ، فأصبح من صادراتها كثير من نتاج الصناعات المختلفة وخاصة ما يتعلق منها بالكماليات مثل الخيوط الذهبية وألوان الزجاج وأنواع مختلفة من المنسوجات الحريرية .

وقد تحقق الكثير من مشروعات الحكومة الاقتصادية ، فزاد الدخل وانخفضت قيمة الديون ، وتبدلت أحوال فرنسا ، فبعد أن كانت عند تولية الملك هنرى

الرابع تعانى من ثقل الديون والاضطرابات المالية أصبحت عند انتهاء حكمه، وقد تخلصت من ديونها وازدهرت أحوالها الاقتصادية

تنظيم إدارة الحكم :

كان هنرى الرابع يجد أن خير إصلاح للإدارة إنما يتلخص فى تركيز السلطة فى يده ، فأعاد تنظيم المجلس الملكى « Conseil du Roi » ، وكان هذا المجلس هو السند القوى لملوك فرنسا ، وقد بذل ملوك أسرة الفالوا Valois من قبل جهودا عظيمة فى تنظيمه لإعلاء شأنه وزادوا من عدد أعضائه على حين خفض هنرى الرابع من عددهم ، كما أنه قد حد من نفوذهم ، وكان الملك وحده صاحب الحق فى تعيين أعضائه ، كما كان يشرف ويسيطر على المجالس المختلفة كافة المجلس الخاص ومجلس الدولة والمالية مستخدما فى ذلك سيطرته أول الأمر على المجلس الملكى .

رفض هنرى الرابع رغم رجاحة عقله أن يدعو مجلس طبقات الأمة للانعقاد ، كما رفض أن يشرك معه رعاياه فى التمرس بالقيام بأعباء الحكم .

وإذا كان مجلس طبقات الأمة فى عهده قد كان ضعيف الشأن فإن برلمان باريس كان يتمتع بنفوذ كبير ، ولم يكن هنرى الرابع يقدر فى القضاء على ذلك النفوذ ، لأن رجال القانون أعضاء هذا البرلمان كانوا العون الرئيسى للملكية ضد مطالب النبلاء ورجال الدين ، ولذلك لم يعمل على الحد من سلطانهم . على أن هؤلاء الأعوان المخلصين للملكية قد أثبتوا فيما بعد أنهم خطر لا يستهان به عليها . واتخذ هنرى الرابع من الإجراءات ما يزيد من استقلال البرلمان ، ولكنه بذلك قد مهد له السبيل إلى تحدى الملكية ؛ فاستحدث فى عام ١٦٠٤ نظاما جديداً بالنسبة للتصرف فى مقاعد البرلمان الشاغرة . وقبل صدور هذا النظام كان أعضاء البرلمان يشترون مقاعدهم بالمال ولهم حق بيعها ولكن تحت شروط معينة . وكان التغيير الجديد الذى طرأ على هذه الطريقة هو الغاء تلك الشروط ، فأصبحوا أكثر حرية فى بيع تلك الوظائف وإذا مات أحد الأعضاء ، ولم تبادر الدولة بالتصرف فى مقعده فى البرلمان فإنه يصبح ملكاً لأرملته أو لورثته وهكذا أصبحت العضوية فى البرلمان نتيجة للنظام الجديد مستقلة وراثية ، ولم يعد للملك أى نفوذ عليها .. وكان الملك يحصل على قيمة العضوية سنوياً مما يوفر له فى النهاية قدراً كبيراً من المال .

وفى عام ١٥٩٩ طلق هنرى الرابع روجته « مرجريت فالوا » التى تزوجها فى عام ١٥٧٢ لأنه لم ينجب منها أطفالا ، وتزوج من « مارى دىمديتشى » Marie de Médicis وهى من ذوى قربى كاترين دىمدتشى فأصبح له طفل ذكر فى عام ١٦٠١ مؤملا فى أن يصبح من بعده ملكاً ، بذلك ضمن هنرى بقاء العرش فى أسرته . على أن ذلك الزواج الجديد قد ضاعف من تدبير المؤامرات حوله . وقيل إن محاولات اغتياله قد بلغت اثنى عشرة مرة .

سياسة هنرى الرابع الخارجية :

١ — بعد معاهدة « فرفان » Vervins ، التى عقدت بين فرنسا وأسبانيا والبابا عام ١٥٩٨ ، اتبع هنرى الرابع سياسة سلمية حتى يتفرغ لحل مشاكل فرنسا الداخلية وينهض بها . ومع ذلك فقد كان يعمل على رفع مركز فرنسا فى العالم الخارجى ، فاصطدم مع دوق سافوى عام ١٦٠٠ فى حرب قصيرة ، ضم فى نهايتها « برجى » Burgey إلى فرنسا .

٢ — آثر كما ذكرنا أن يتبع سياسة سلمية ولكنه لم يلبث فى أواخر عهده أن فكر فى مهاجمة الهابسبورج ومحاربتهم ، وتلك فكرة قد تحمس لها « كولينى » منذ حوالى خمسين عاما ، وتتلخص فى استعانته ببروتستانت ألمانيا وسكان الأراضى المنخفضة لمهاجمة أسرة الهبسبورج تمهيداً لاحتلال الأراضى المنخفضة الأسبانية والوصول بحدود فرنسا إلى الراين وتذرع هنرى الرابع لتنفيذ هـــذا المشروع بالنزاع على مصير « كليف جوليش » Cleves Julich الواقعة على حـــدود فرنسا الشرقية ، إذ صادف فى آخر أيام هنرى الرابع أن أصبحت إمارة (جوليبه) Juliers إمارة يتنازع الحكم فيها كل من البروتستانت والكاثوليك وكانت هـــذه الإمارة تهم أوروبا كلها لموقعها الممتاز على نهر الراين ، ولتحكمها فى الطريق بين ألمانيا والأراضى المنخفضة ، ولذلك كانت أسرة الهبسبورج الكاثوليكية ترغب فى ضمها إلى أملاكها بينما كان ينازعها فى ذلك البروتستنت ، وانحاز هنرى الرابع إلى الجانب البروتستنتى ، وأخذ يعد العدة فعلا ليتقدم بجيش عظيم لحماية (جوليبه) Juliers من أطماع الهبسبرج . فأثار ذلك المتعصبين من الكاثوليك ضده ، فقتله متعصب كاثوليكى يدعى (رفياك) Ravaillac عند ما كان يعد العدة للتقدم بقواته فى عام ١٦١٠ .

الفصل الثانى

عصر الوزراء العظام

فرنسا فى عهد لويس الثالث عشر (١٦١٠ — ١٦٤٣)

وريشيليو (١٦٢٤ — ١٦٤٢)

كان لويس الثالث عشر يبلغ التاسعة من عمره عندما قتل أبوه ولذلك أصبحت أمه « مارى دىمدتشى » وصية عليه إلى أن استطاع أن يتولى شئون الدولة بنفسه فى عام ١٦٢٤ ، وكان قد بلغ من العمر ثلاثا وعشرين سنة . وتصدع فى عهد الوصاية كل ما قام به هنرى الرابع من إصلاحات ، فاشتدت الفوضى وسادت الاضطرابات البلاد ، ومرجع ذلك الأساسى شدة كراهية الرأى العام الفرنسى لأغراض « مارى دىمدتشى » التى كانت تعمل على الاتحاد بين البيت المالك فى فرنسا وفى أسبانيا على عكس ما كان يراه الرأى العام الفرنسى إذ كان يعتبر أسبانيا ألد أعداء فرنسا . ترتب على ذلك الخلاف الشديد فى وجهات النظر وقوع حركات ثورية فى عهدها بين صفوف الطبقات الأرستقراطية والبروتستانتية . واشتدت الفوضى فى فرنسا مما جعل الحاجة ماسة إلى دعوة مجلس طبقات الأمة فى عام ١٦١٤ إلى الاجتماع . وكان لهذا الاجتماع أهميته من حيث أنه كان الأخير إلى أن دعاه لويس السادس عشر إلى الاجتماع فى ٥ مايو ١٧٨٩ . فكان المجلس الأخير بداية لأحداث الثورة الفرنسية .

اجتمع المجلس فى عام ١٦١٤ لبحث أسباب تدهور الأحوال فى فرنسا عندئذ وليقدم حلولا لمعالجتها . كان ريشيليو فى المجلس أحد ممثلى رجال الدين فى « بواتو » poitou وقد وقع الاختيار عليه ليمثل رجال الدين كافة . وذلك عندما أظهر ميوله نحو الحكومة القائمة . ومما يلاحظ على الخطاب الذى ألقاه فى هذا المجلس أنه دافع

بحرارة عن رأيه الخاص بالسماح لرجال الدين بالاشتراك فى الشئون العامة والسياسية للدولة . ولم يسفر هذا الاجتماع عن شىء لأن مجلس طبقات الأمة لم يكن يملك من السلطات غير إبداء النصح والإرشاد للحكومة ؛ كما لم يكن هناك أى إلزام بالأخذ بهذه الآراء .

ومهما فى هذا المجال ماكان من أمر ريشيليو الذى استطاع فيما بعد أن يقضى على الفوضى ، وأن يعين لويس الثالث عشر على تعزيز الملكية وتقوية سلطانها . استطاع فى عام ١٦١٦ أن يصبح وزيرا للخارجية فى فرنسا نتيجة لتقربه من الملكة الأم ومستشارها الإيطالى « كونسينى » Concini . وفى سبيل تدعيم مركزه أخفى أول الأمر اتجاهاته السياسية ، فأظهر استحسانا لسياسة الملكة وكونسينى فى تأييد أسبانيا والعمل على مصادقتها علما بأن سياسته — فيما بعد عندما أصبح يسيطر على الموقف فى فرنسا — كانت معاداة أسبانيا ومحاربتها . اضطر ريشيليو إلى الاستقالة فى عام ١٦١٧ على أثر قتل كونسينى . وظل ريشيليو بين عامى ١٦١٨ ، ١٦٢٤ بعيدا عن السياسة الفرنسية إذ كان وزيرا للملكة الأم المغضوب عليها ومستشارا أعظم لها ، وقد أجبرها ابنها الملك على اعتزال السياسة والاعتكاف فى قصر « بلوا » Blois ونفى ريشيليو إلى « أفينيون » Avignon فى عام ١٦١٨ حيث بقى عاما ، ثم استأنف عمله بالقرب من الملكة . وقد أصبح كاردينالا عام ١٦٢٢ .

وفى عام ١٦٢٤ أصبح أحد وزراء لويس الثالث ، وعندما تم القبض على « فيوفيل » Vieuville وسجنه فى قصر « أمبواز » أصبح ريشيليو رئيسا لمجلس وزراء لويس الثالث عشر . ومنذ ذلك التاريخ غدا ريشيليو الحاكم بأمره فى فرنسا حين صار رئيس الوزراء بل الوزير الوحيد صاحب النفوذ خلال الثمانية عشر عاما التالية أى حتى عام ١٦٤٢ . ووجد ريشليو فى لويس الثالث عشر ملكا قوى الشكيمة يخشى على ملكه ويغار عليه . وقد أدرك ذلك الملك مدى إخلاص ريشيليو للملكية ، وقدر تلك الجهود التى كان يبذلها لتركيز السلطة فى يد الملك وليحقق لفرنسا مكانة مرموقة بين دول أوروبا . لذلك كله أطلق الملك عن طيب خاطر يد ريشيليو فى تصريف شئون فرنسا كافة .

سياسة ريشيليو الداخلية :

أما سياسة ريشيليو الداخلية فقد ارتبطت أشد الارتباط بسياسته الخارجية ؛ ذلك أنه كان يهدف إلى رفع مركز أمته بين دول أوروبا ، ويرى أن أسرة الهبسبورج القوية

تقف حجر عثرة فى هذا السبيل ،لذلك عول على الحد من سلطانها بكل الوسائل ، ولكنه لم يكن يستطيع أن يفعل أى شىء فى هذا الصدد دون تهيئة الجو الصحى داخل فرنسا نفسها . لذلك ارتبطت سياسته الخارجية بالداخلية ارتباطاً قوياً . وفيما يلى ما ذكره ريشيليو موضحاً أهداف سياسته فى الداخل والخارج فيما يلى :

« عند ما شرفتمونى جلالتكم بالمشاركة فى مجالسكم الاستشارية تبينت بصدق أن الهيجونوت يشاركونكم فى الحكم ، وأن النبلاء كانوا يسلكون سلوكا لا يدل على أنهم من رعاياكم . كما كان رؤساء الأقاليم منهم يتصرفون وكأنهم حكام مستقلون وقد أهمل شأن المعاهدات الأجنبية ، وتغلبت المصالح الخاصة ، كما تست أن قدر جلالتكم قد تضاءل بحيث كان الناس لا يشعرون به ، وإننى أعاهد جلالتكم على أن أستغل كل جهودى ونفوذى لتحطيم طائفة الهيجونوت ، ولأحط من كبرياء النبلاء ، وأن أسوق كل الرعايا نحو تأدية ما عليهم من واجبات وأن استرد لفرنسا صيتها بين الشعوب الأجنبية » .

فى هذه العبارات لخص ريشيليو سياسته الداخلية موضحا مدى ارتباطها بالسياسة الخارجية .

١ — سياسته إزاء الهيجونوت :

كان واضحاً أمام ريشيليو منذ أول عهده بالسلطة أن أهم ما يقتضيه العناية وبذل الجهد هى مسألة القضاء على النفوذ السياسى للبروتستانت . كان ريشيليو من القلائل الذين اشتهروا بتسامحهم الدينى ، ولذلك لم يكن فى نزاعه ضد البروتستنت فى فرنسا ليتعرض لعقائدهم الدينية ، وإنما أراد أن يسلبهم تلك الامتيازات السياسية التى منحهم إياها « مرسوم نانت » فجعلهم قوة لا يستهان بها فى مقاومة الملكية والتصدى لها ؛ سمح لهم هذا المرسوم بامتلاك عدد كبير من القلاع والحصون فى مدن عديدة زادت على المائة . وكانت لهم مجالسهم الخاصة التى يناقشون فيها مشاكلهم السياسية والدينية وقد أظهروا اهتماما فى هذه المجالس بالاستعداد العسكرى ، وكانت السلطات المناوئة للحكومة القائمة فى فرنسا تستعين بهذه القوات . وقد حدث أن استعان بها « كوندیه » عندما ناوأ الملكة « مارى دیمدتشى » ،كما استعانت بها الملكة الأم نفسها عندما أبعدت عن الحكم وكان حصن «لاروشيل» من أقوى معاقلهم لذلك وجه ريشيليو جهوده

لإسقاطه : ونجح فى إسقاط الحصن فى أكتوبر ١٦٢٨ ، بعد حصار دام خمسة عشر شهراً . وقد أمن ريشيليو السكان على حياتهم وأملاكهم وعلى تأدية صلواتهم بكل حرية ، ولكنه انتزع منهم الاستقلال الذى كانوا يتمعون به من قبل ، وحرمهم من امتيازاتهم السياسية وحطم حصونهم ، ومنح الكاثوليك الحرية الكاملة لتأدية شعائرهم الدينية فى تلك المواقع . واستطاع ريشيليو فى العام التالى أن يكلل جهوده ضد الهيجونوت بالانتصار على زعمائهم فى جنوب فرنسا ، وأن يعقد معهم ما يعرف بصلح « اليس » Alais ١٦٢٩ ، وقد جددت بمقتضاه السود الدينية لمرسوم نانت. ونجح ريشيليو فى استرداد كافة المواقع المحصنة التى كانوا يسيطرون عليها وأن يقضى بالتالى على نفوذهم السياسى وعلى الخطر الذى كانت تتعرض له الملكية فى فرنسا من ذلك النفوذ .

وليس يفوتنا هنا أن نذكر أن ريشيليو قد عاون البروتستانت فى الخارج أى فى ألمانيا أثناء حرب الثلاثين عاماً وفى أماكن أخرى من أوروبا لاعطفاً على عقيدتهم ولكن لعدائه الشديد إزاء القوى الكاثوليكية المعادية لهم . وقد أراد قبل أن يضطر إلى خوض غمار حروب خارج فرنسا ضد هذه القوى أن يقضى على نفوذ الهيجونوت داخل فرنسا وأن يقلم أظافر النبلاء بها .

٢ — ريشيليو يواجه عداء البيت المالك فى فرنسا :

من الغريب أنه بينما كان ريشيليو يعمل طوال حكمه على تركيز السلطة فى يد الملك كان أفراد أسرة البيت المالك يعاونون النبلاء فى تحديهم لسلطان ريشيليو وتآمرهم على حياته . وكانت الملكة الأم « مارى دى مدتشى » وأخ الملك « جاستون أوف أورليان » Gaston of Orleans يتآمران معهم باستمرار لخلع الكاردينال ريشيليو . وهكذا امتلأت حياة ريشيليو بكل أنواع المؤامرات ، وهى مؤامرات تملأ أحداثها مجلدات ضخمة . ففى عام ١٦٢٦ ، أى بعد عامين من وصوله إلى الحكم دبرت أول مؤامرة ضده عندما تقرر زواج « جاستون » من مدموزيل « مونسنسيه » Mlle de Monpensier الجميلة الغنية على أن هذا المشروع لم يستحسنه أصدقاء «جاستون» ولذلك رأوا أن خير وسيلة لمنع تنفيذ ذلك الزواج أن يقضوا على الوزير الذى أعده وهو ريشيليو ولكن المؤامرة كشفت فى حينها ، وتم عقد الزواج رغم أنف المعترضين . كان نساء البيت المالك كذلك أشد أعداء ريشيليو شكيمة وقوة . فكانت الملكة الأم

مارى دىمدتشى ألد أعدائه ، ولم تكن زوج الملك أقل عداء له منها . ولكنها كانت أقل نشاطا فى تدبير المؤامرات ضده ، على أن عداءهما لريشيليو لم يكن له أثره على مركزه ، لأن الملك لم يكن لأى منهما شيئاً من العواطف .

٣ — ريشيليو يحد من سلطان النبلاء فى فرنسا :

وجد البروتستنت فى نبلاء فرنسا معينا لهم ضد عدوهم المشترك ريشليو أو بعبارة أصح ضد التاج . وقد شن ريشيليو طوال حياته حرباً شعواء على النبلاء محاولا الانتقاص من سلطانهم بكل الوسائل ، ولكن النبلاء كانوا فى عهده لايزالون أقوياء وأغنياء ومحبين للحروب ، ومع كل ما بذله ريشيليو لإضعاف شوكتهم فقد ظلوا العقبة الكؤود فى سبيل السلطة الملكية إذ كانوا يتمتعون بامتيازات عديدة ولاسيما فيما يتعلق بالضرائب ، ولم يستطع ريشيليو بطبيعة الحال أن يقضى عليها ، بل ظلت حتى وقوع أحداث الثورة الفرنسية حيث قضى عليها فى عام ١٧٨٩ . ولكنه استطاع أن يحد من عدد أصحاب هذه الامتيازات ، كما أنه سلب النبلاء سلطانهم فى الأقاليم عندما استخدم ريشيليو عمال الملك أو مندوبيه فى الأقاليم Intendants du Roi ليحد من سلطانهم فيها وأصبح عمال الملك فى الأقاليم حريصين للملكية على تركيز السلطة فى يدها ، وذلك عندما كانت قوية ، ولكنهم استبدوا بالأمور وأصبحوا ملوكا غير متوجين عندما ضعفت الملكية كما حدث فى عهد كل من لويس الخامس عشر والسادس عشر ، والملك ألغت الجمعية الوطنية هذه الوظيفة فى ١٧٨٩ . وإذا كان ريشيليو قد نجح تماما فى تحطيم نفوذ الهيجونوت السياسى والنجاة من المؤامرات التى حيكت حوله فإنه لم ينجح فى تحقيق هدفه الخاص بكسر شوكة النبلاء تحقيقا تاما وإن كان قد حقق جانبا منه .

٤ — اعادة التنظيم الادارى داخل فرنسا :

كان ريشيليو حريصا على أن يستقر حكم ملوك أسرة البوربون على أسس وطيدة ولذلك لم يترك أى فرع من فروع الإدارة دون رقابته وإشرافه المباشر عليه . فكان نشاطه يبدأ عند تعيين الموظف الصغير ، ويمتد ويتسع حتى يشمل تقرير السلام والحرب ، كان ريشيليو عظيم الثقة بنفسه وبوسائل الحكم التى ارتضاها لفرنسا فى عهده . ولم يكن يؤمن بدور الهيئات التشريعية ، وإن كان قد جمع « مجلس الأعيان »

مرتين Conseil des Notables ، وكان رأيه استشاريا . اجتمع أولهما عام ١٦٢٥ والثانى فى العام التالى ١٦٢٦ ، وعرض على كل منهما بعض مسائل الدولة العامة . ولكنه حكم فرنسا دون الأخذ بأى مشورة أو نصح ، غير مبال بمعارضة الكنيسة والنبلاء .

لم يكن يفقه كثيرا فى أمور الاقتصاد ولا المالية العامة ، فعلى الرغم من المدة الطويلة التى تمتع فيها بسلطان مطلق لم يعالج ارتباك النظام المالى فى فرنسا وما به من فساد وظلم . وعلى ذلك فإن أهمية ريشيليو كانت لاترتبط فى الواقع بأى مقدرة على حل المشاكل المالية ، على أنه أدرك أن تلك الامتيازات التى كان يتمتع بها النبلاء وغيرهم من الطبقات المميزة جعلت العبء الأكبر منها يقع على عاتق الطبقة الدنيا . فأراضى الكنيسة والنبلاء ورجال البلاط معفاة كلها تقريبا من الضرائب . حاول ريشيليو التقليل من عدد المعفيين من ضريبة العقار « التاى » بمقتضى مرسوم أصدره عام ١٦٣٤ .

اهتمام ريشيليو ببناء الاسطول والجيش :

فطن ريشيليو أيضا إلى أهمية اشتراك فرنسا فى الميادين الاستعمارية ، فلم تشغله حرب الثلاثين عاما عن ذلك وإن كانت قد جعلته لايسهم فى هذا المضمار بما كان يرنو إليه ويتطلع إلى تحقيقه . تبين له أن فرنسا بسواحلها الممتدة امتدادا كبيرا وشعبها الميال إلى ارتياد البحار بلد له مستقبل بحرى عظيم ، ولذلك تعهد بنفسه شئون المستعمرات والبحرية فأصبح فى عام ١٦٢٦ رئيسا أعلى للبحرية والتجارة . فبدأ ببناء الأسطول الذى لم يكن له وجود عندما آلت إليه إدارة شئون فرنسا عام ١٦٢٤ مما اضطره فى حربه ضد الهيجونوت فى « لا روشيل » إلى الاستعانة بالسفن الهولندية ونجح فى النهاية فى تكوين أسطول لفرنسا مقدرا ما له من أهمية فى حمايتها . وحماية تجارتها ، وقد كان افتقار فرنسا إلى الأسطول يكلف التجار الفرنسيين خسائر جمة ، كما كان يعوق ازدهار التجارة .

وفى عام ١٦٣٨ أسس فى أمريكا الشمالية شركة فرنسا الجديدة لتشجيع حركة التجارة الفرنسية فى العالم الجديد . وبلغ اهتمام ريشيليو بترويج التجارة أنه عقد مع الروسيا معاهدة تجارية عام ١٦٢٩ ، وتعتبر من أوائل المعاهدات التجارية الهامة بين البلدين .

كما اهتم ريشيليو بتقوية جيش فرنسا كما قدر هنرى الرابع أنه فى استطاعته أن يجند جيشا من ٣٤ ألف مقاتل ليحقق آماله . وفى عام ١٦٢١ كان جيش فرنسا أثناء حروبها ضد الهيجونوت يتكون من ١٢ ألف مقاتل ثم لم يلبث بفضل جهود ريشيليو أن وصل إلى ٦٠ ألف مقاتل ، وفى عام ١٦٣٨ كان عدد القوات الفرنسية قد بلغ ١٥٠ ألف مقاتل .

سياسة ريشيليو الخارجية :

ارتبطت سياسة فرنسا الداخلية ارتباطا وثيقا بسياستها الخارجية فى عهد ريشيليو فقد كان إعلاء شأن الملكية فى فرنسا هو الهدف الأسمى الذى يسعى له ريشيليو فى السياستين .

وتتلخص سياسته الخارجية بالتالى فى محاربة أسرة الهبسبرج بفرعيها فى النمسا وأسبانيا بطرق مباشرة أو غير مباشرة ، تتلخص فى معاونة أعدائها ضدها ، وإثارة القلاقل فى أملاكها وكانت أسبانيا قد بلغت مبلغاً عظيما من القوة خلال القرن السادس عشر ، لم يعكر صفوه إلا هزيمة الأرمادا الشهيرة فى ١٥٨٨ . فكانت فى عهد ريشيليو عند مطلع القرن السابع عشر لاتزال تتمتع بنفوذ عظيم فى إيطاليا حصلت عليه فى عام ١٥٥٩ بمقتضى معاهدة « كاتو كمبرسيس » Cateau-Cambrésis كما كانت لاتزال تتمتع بنفوذ ملموس فى الأراضى المنخفضة الجنوبية على الأقل .

ولكن أثناء سيادة ريشيليو على السياسة الفرنسية كان فيليب الرابع يحكم أسبانيا (١٦٢١ — ١٦٦٥) ، وقد وقعت بأسبانيا فى عهده أربع مصائب . تدمير أسطولها ، وثورة كتالونيا ، وفقدان أسبانيا للبرتغال ، وثورة نابولى . ويرجع السبب الأساسى لتلك المصائب إلى أطماع أسبانيا الواسعة فى القيام بدور رئيسى فى السياسة الأوروبية مع ما كانت تعانيه فى تلك الفترة من فقر وإجهاد ، وسوء إدارة ، وعدم اتحاد جغرافى أو سياسى . كانت أسبانيا فى تلك الفترة لسوء إدارتها الداخلية ، واختلال الميزانية ، واضطراب الأحوال فى الأقاليم التابعة لها ، وضياع مستعمراتها ، لاتستطيع أن تقود العالم الكاثوليكى ضد البروتستنتية .

وحاول ريشيليو إثارة القلاقل فى وجه أسبانيا فى ميادين مختلفة دون خوض غمار حرب صريحة ضدها حتى عام ١٦٣٥ عندما استدعت الضرورة وقوع حرب سافرة بين البوربون والهبسبورج

فجد ريشيليو فى إيطاليا فى بداية عام ١٦٢٥ يتعاهد مع كل من « البندقية » و « سافوى » ، ولا يتأخر عن إرسال الحملات لمعاونة « منتوا » Mantua فى وسط إيطاليا الشمالى ، ونجده كذلك يحارب دوق سافوى عندما اضطر الأخير إلى عقد تحالف مع أسبانيا عام ١٦٢٩ ، فيوجه إلى سافوى جيشا فى عام ١٦٣٠ ، وأصاب هذا الجيش نجاحا ، فضم بعض الأراضى الإيطالية إلى فرنسا ، كما اضطر شارل عمانويل دوق سافوى أن يخضع أمام انتصارات لويس الثالث عشر .

لم يتوان ريشيليو كذلك فى مساعدة البروتستنت فى الأراضى المنخفضة وفى ألمانيا ومساعدة ملك الدنمرك فى حرب الثلاثين عاما بالمال والرجال ، كما أنه أمد الملك « جوستاف أدولف » ملك السويد عندما أخذ على عاتقه حماية بروتستنت ألمانيا بالمال والرجال .

وعاون ريشيليو هولندا التى بدأت من جديد حربها ضد أسبانيا فى عام ١٦٢١ ، بعد انقضاء مدة الهدنة بينهما وكانت تبلغ اثنتى عشرة سنة . وفى هذا سار ريشيليو على نهج سياسة هنرى الرابع ، واتبع سياسة استمرت إلى أن جاء لويس الرابع عشر فلم يتبعها . أراد ريشيليو بهذه الخطوة أن يحصل على أكثر من استقلال هولندا الذى كان قد تم الحصول عليه تقريبا ، لقد أراد أن يخلص مدن بلجيكا من سيطرة أسبانيا حتى يتقاسم مع هولندا شيئا من تلك الغنائم ، بل كان يطمع فى تقسيم بلجيكا بينه وبين هولندا وإذا كان لم ينجح فى ذلك ، فقد نجح لويس الرابع عشر فيما بعد عندما ضم إلى فرنسا « أرتوا » Artois و « دنكرك » Dunkirk وأجزاء من بلاد « الفلندرز » Flanders و « هينولت » Hainault فبقيت كلها تحت سيطرة فرنسا ، وانتهت تلك الحرب الطويلة بين هولندا وأسبانيا عام ١٦٤٨ عندما اعترفت أسبانيا باستقلال هولندا فى صلح وستفاليا الذى ختم حرب الثلاثين عاماً .

وإذا كان ريشيليو قد نجح فى إثارة القلاقل لأسرة الهبسبورج بفرعيها فى النمسا وأسبانيا ، بل استطاع فى النهاية أن يقلل من نفوذ هذه الأسرة . وأن يقطع شوطا بعيدا فى إضعاف شأن أسبانيا فقد أتيحت له هذه الفرصة أثناء حرب الثلاثين عاما التى اشترك فيها فى بادىء الأمر بطريقة غير مباشرة ، عندما شجع كلا من ملك الدانمرك والسويد على خوض غمارها ضد الهبسبورج والكاثوليك معتمدا على أن كلا من الدولتين كانت على العقيدة اللوثرية ، كما اعتمد فى ذلك على ما كان

لكل من الملكين الدانمركى ثم السويدى من أطماع سياسية فى الاشتراك فى هذه الحرب إلى جانب البروتستنت .

وفى عام ١٦٣٥ عندما لاحت بشائر السلام العام فى ألمانيا دخلت حرب الثلاثين عاما فى طور جديد، تميزت فيه الحرب بفقدانها لذلك الطابع الدينى الذى تميزت به أصلا ، واختفى فى غمرة النضال بين أسرتى البوربون والهبسبورج للسيطرة على أوروبا يتبين ذلك من المعاهدات التى عقدت عندئذ ، ومن إعلان فرنسا الكاثوليكية الحرب السافرة على أسرة الهبسبورج بفرعيها فى النمسا وأسبانيا .

عند ما فقدت السويد ملكها وقائدها العظيم جستاف أدولف فى عام ١٦٣٥ ، رأى ريشيليو أنه يجب أن يتدخل جدياً فى هـذه الحرب ، ولاسيما بعد هزيمة البروتستنت فى موقعة « نوردلنجن » وكان يخشى أن يؤدى ذلك إلى انتهاء الحرب فى ألمانيا ، وضياع الفرصة على فرنسا فى خدمة أغراضها السياسية فى ألمانيا ، ومنع أسرة الهبسبورج من السيطرة على شئونها ، ولهـذه الأسباب ، دخلت الحرب فى طور جديد يمتاز بفقدانه تلك الصفة الدينية التى كانت تميز الطور الأول إلى حد ما ، وأصبحت حرباً ذات أغراض سياسية بحتة ، وغدت دوراً من أدوار الصراع بين كل من أسرتى البوربون والهبسبورج للسيطرة على أوروبا ، فأعلنت فرنسا الحرب على أسرة الهبسبورج بفرعيها فى النمسا وأسـبانيا عام ١٦٣٥ . ولا أدل على عدم الاكتراث بالناحية الدينية من المحالفات التى عقدت فى ذلك العام . المحالفة بين فرنسا الكاثوليكية والسويد البروتستنتية « معاهدة كامبيين Campiégne » فى عام ١٦٣٥ وجمهورية هولندا البروتستنتية ضـد ألمانيا اللوثرية والنمسا الكاثوليكية وأسبانيا الكاثوليكية . أما سافوى فقد كان سلوكها مذبذباً فى الحرب فهى تارة مع فريق وتارة أخرى مع الفريق الآخر .

ويعتبر ريشيليو الزعيم الأول لتلك الحرب القاسية المهلكة ، بل ينسب إلى هذا الكاردينال الكاثوليكى الفضل فى نجاح الحركة البروتستنتية فى ألمانيا بسبب ما قام به فى سبيل نصرتها . وكان فى سياسته تلك يهدف إلى العمل على إعلاء شأن الملكية فى فرنسا ، وتمكينها من الوصول إلى مكانة مهابة بين دول أوروبا العظمى ، وذلك عن طريق الحد من سـلطان أسرة الهبسبورج ، ونجحت سياسته فى تحقيق الأغراض المرجوة منها إذ نتج عنها الحد من سلطان الهبسبورج فى ألمانيا والامبراطورية عندما

اعترف فى صلح وستفاليا فى عام ١٦٤٨ بالحرية للبروتستنت ، ومنح الأفراد والحكام الألمان مزيداً من الاستقلال والنفوذ على حساب الامبراطور ، وعندما ترتب على هذه السياسة هزيمة أسبانيا وسقوطها كقوة لها كيانها فى السياسة الأوربية . وقد ظلت فرنسا فى حربها ضد أسبانيا بعد انتهاء حرب الثلاثين عاماً مدة أحد عشر عاماً أى إلى صلح البرانس عام ١٦٥٩ .

انتصر السويديون فى هذا الدور فى عام ١٦٣٦ مما جعلهم يستولون على براندنبرج وبومبرانيا وسكسونيا وثورنجيا . كما نجح الفرنسيون فى الاستيلاء على الالزاس واللورين . وإذا كان ريشيليو قد مات ١٦٤٢ قبل أن يجنى ثمار سياسته فإن خليفته مزران (١٦٤٣ - ١٦٦١) قد جنى ثمار هذه السياسة ، عندما انتصرت قوات فرنسا بقيادة كوندية فى موقعة « روكروا » Rocroy فى الأراضى المنخفضة فى عام ١٦٤٣ .

عهد الوزير الاعظم مزران ١٦٤٣ - ١٦٦١

جنت فرنسا ثمار سياسة ريشيليو الحكيمة فى عهد خليفته وتلميذه الوزير الأعظم مزران الذى سار على نهج أستاذه ، فاستطاع أن يحقق الأهداف التى كان يعمل سلفه من أجلها . فبلغت فرنسا بمقتضى صلح وستفاليا ١٦٤٨ ، مبلغاً عظيما من السطوة والنفوذ . ويكفى أنها نجحت فى تحطيم ألمانيا وإضعافها ، وكانت هذه هى السياسة التقليدية لفرنسا عندئذ، وكانت تهدف إلى عدم قيام جار قوى على حدودها الشرقية وبمقتضى هذا الصلح حصلت فرنسا على الألزاس النمساوية وعلى « تول » و « متز » و « فردان » ، ولم تلبث حتى ضمت إليها أملاكاً أخرى بعد مضى أحد عشر عاماً من تاريخ ذلك الصلح أى فى عام ١٦٥٩ بمقتضى صلح البرانس الذى أنهى الحرب بين البوربون فى فرنسا وفرع الهبسبورج فى أسبانيا .

على الرغم من تلك الانتصارات العظيمة التى حققها مزران لفرنسا نتيجة لاشتراكها فى حرب الثلاثين عاماً وقعت الثورة داخل فرنسا فهددت وحدتها، وأثرت على مركز مزران وجعلته بادىء الأمر غير قادر على قمعها والسيطرة على الأمور فى فرنسا .
وكان المتسلط على شئون فرنسا فى تلك الفترة أجنبيان عنها : الملكة آن النمساوية Anne of Austria ابنة فيليب الثالث وزوج لويس الثالث عشر والوصية على ابنها

الطفل الملك لويس الرابع عشر . أما الشخصية الثانية وهى الأبرز فكانت شخصية الكاردينال الإيطالى « مزران » Mazarin ، ذلك لأن الملك لويس الثالث عشر مات عام ١٦٤٣ عن طفل لم يتعد الخامسة من عمره . واستطاعت أمه أن تتخلص من المجلس الذى عين ليرشدها فى الحكم ، واعتمدت على مزران فى تسيير دفة الأمور فى فرنسا . كانت الأم الملكة آن مكروهة من الشعب لأنها أجنبية ولأنها استعانت بأجنبى فى تصريف أمور الدولة ، بالإضافة إلى ذلك كانت تصرفاتها وتصرفات وزيرها الأعظم مزران بغيضة إلى أمراء البيت المالك وإلى النبلاء وإلى برلمان باريس والشعب الباريسى ، أى أن سائر الطبقات قد كرهت الوصية كما كرهت مزران ، وزاد فى كراهية النفوس لمزران ما استحدثه من ضرائب لتمويل الحرب أولا فى ألمانيا ثم ضد أسبانيا ، تلك الحرب التى استمرت أحد عشر عاماً بعد صلح وستفاليا (١٦٤٨) ، الذى أنهى الحرب ضد ألمانيا .

كانت روح الثورة ظاهرة عامة فى أوروبا فى عام ١٦٤٨ ، إذ قامت الثورة فى نابولى وكتالونيا والبرتغال وانجلترا . كان طبيعياً أن تتأثر فرنسا بهذه الروح الثورية ، فوقعت بها ثورتان عجيبتان تعرفان بثورتى الفروند الأولى (١) والفروند الثانية . وكانت لهما آثارهما الخطيرة فى تعريض الملكية فى فرنسا للسخرية والخطر والانهيار .

كان مزران يسلك سياسة داخلية وأخرى خارجية لا تختلفان عن سياسة سلفه العظيم ريشيليو ، فقد كان كلاهما يعمل على تركيز السلطة فى يد الملكية فى الداخل ، كما كانا يعملان على رفع مكانتها ومركزها فى أوروبا عن طريق الانتقاص من سلطة أسرة الهبسبورج فى أوروبا . على أن خصومه لم يعترضوا على سياسته أو يهتموا بها ولكنهم كانوا يخالفونه فى الرأى فيما يتعلق بسياسته الاقتصادية ، إذ اشتد السخط عليه بسبب تلك الضرائب التى استحدثها ، ومنها فرضه ضريبة على المساكن فى ضواحى العاصمة ، وكانت مسألة المراقبة الدستورية لشئون الملكية المتطرفة كذلك من عوامل

---

(١) الفروند : حرب أهلية وقعت فى فرنسا أثناء حداثة الملك لويس الرابع عشر بين عامى ١٦٤٨ و ١٦٥٢ . وكانت السلطة يومئذ لأمه الملكة آن النمساوية ووزيرها الكاردينال «مزران» Mazarin. وسمى القائمون بها باء « الفروندور » Frondeurs . أى رماة المقاليع نظرا لما حدث مرة فى احدى المشاجرات فى الشارع .

الخلاف . كانت هذه الآراء كلها ظاهرة عند القائمين بحركة الفروند الأولى وعلى وجه الخصوص بين أعضاء برلمان باريس الذين تزعموا ثورة الفروند الأولى وأكسوها ذلك الجلال الذى لا يمكن أن توصف به ثورة الفروند الثانية .

ثورة الفروند الأولى :

قامت كلا الثورتين ضد الملكية فى فرنسا ولكن كان لكل منهما أسبابها وقد تعارضت تماماً هذه الأسباب وللملك فشلت الثورتان .

انضم أعضاء برلمان باريس إلى النبلاء الثائرين فى الحركة الأولى ، وكانوا يدافعون عن قضية دستورية لها أهميتها ، نهضوا يكافحون فى سبيل الحرية المدنية والضمانات الدستورية ، وإدخال نظام الرقابة على الأموال العامة . ولم يكن فى الواقع برلمان باريس صالحاً للقيام بالإصلاح الدستورى لا من حيث تكوينه ولا اختصاصاته فقد كانت مهمته الرئيسية بل والوحيدة فى كثير من الأحيان قضائية ، فهو بمثابة المحكمة العليا. وكان أعضاؤه يصلون إلى مراكزهم عن طريق شراء العضوية أو وراثتها وهكذا لم يكن للشعب ولا للملك نفوذ فى تعيين هؤلاء الأعضاء كان لهذا البرلمان اختصاص تشريعى واحد وهو خاص بتسجيل المراسيم الملكية ومشروعات القوانين التى كانت لا تصبح نافذة إلا بعد تسجيلها فى برلمان باريس . اعتمد البرلمان على حقه هـــذا فرفض فى أغسطس ١٦٤٨ أن يسجل ضريبة الحرب التى فرضها مزران . واعتمد فى موقفه الجرىء هذا على الرأى العام الثائر فى فرنسا بسبب الضريبة وغيرها من الالتزامات المرهقة . وأخذ يتقرب من الهيئات الأخرى التى تتفرع من مجلس الملك مثل مجلس الحسابات ، ومجلس الجمارك وقد أعلنت تلك المجالس تأييدها لموقف البرلمان ، وطالبت بتخفيض الضرائب ، وبعدم سجن أى شخص دون محاكمته ، وطالبت كذلك بإلغاء وظيفة عمال الملك فى الأقاليم بسبب ما وصلوا إليه من سلطان ونفوذ .

وشجع الحكومة على اتخاذ اجراءات شديدة ضد متزعمى الحركة تلك الانتصارات التى حققتها جيوش فرنسا على أسبانيا ، فبادرت الحكومة بالقبض على زعماء الحركة بالبرلمان ، إلا أن الملك لم يلبث أن استسلم نتيجة لوصول أخبار إعدام شارل الأول ملك انجلترا . وإذا كان مزران قد تراجع واستسلم بعض الوقت إلا أنه كان يستعد

للضرب على أيدى الثوار . فعهد إلى « كونديه » Condé بقيادةالقوات الحكومية التى حاصرت باريس . وأظهرت الأحداث أنه ليس هناك أى اتفاق فى وجهات النظر بين أعضاء البرلمان والنبلاء . فقد أساء أعضاء البرلمان إلى قضيتهم بانضمامهم إلى النبلاء المتمردين الذين أثاروا بدورهم عواطف غوغاء باريس ، أولئك النبلاء الذين كانوا يرغبون فى أن يؤكد مجلس طبقات الأمة امتيازاتهم ويوسعها ؛ بينما كانت مطالب أعضاء البرلمان تختلف عن مطالبهم ، ولكل كراهيتهم المشتركة للكاردينال مزران دفعتهم إلى الاشتراك معاً فى هذه الحركة .

وفى عام ١٦٤٩ وقع اتفاق الصلح ، ووعدت الحكومة بتقديم بعض الترضيات فيما يتعلق ببعض المسائل المالية التى لن يلبث أن يسحبها مزران فى أقرب فرصة مواتية .

أما ثورة الفروند الثانية : فكانت أضعف مبدءاً من الأولى ، إذ لم تكن لها أغراض دستورية ، وإنما كانت من عمل الارستقراطية الغاضبة الساخطة ، وتنحصر فى مجموعها فى أطماع الأمير « كونديه » . بدأت فى مطلع عام ١٦٥٠ باعتقال « كونديه » صاحب انتصار « روكروا Rocroi » وليتز « Lens » ، وقائد جيش الوصى على العرش فى الثورة الأولى وكان ذلك الاجراء جريئاً من جانب مزران إذ كان « كونديه » رجلا له قدره وشهرته وثروته . اتخذ مزران ذلك الاجراء عندما تبين خطورة ذلك الجندى المتعجرف . انفجرت فى البلاد موجة عنيفة من الغضب ، وانضم القائد « تورين » إلى جانب النبلاء رغم طبيعته المسالمة والموالية للملكية ، وانضم شعب باريس الغاضب إلى الثائرين مطالباً بالافراج عن « كونديه » والقبض على مزران . فأحنى الأخير رأسه للعاصفة بادىء الأمر عندما أطلق سراح « كونديه » وانسحب إلى ما وراء حدود فرنسا فى يناير ١٦٥١ . ولكنه أخذ يستعد لاسترداد مقاليد الامور إلى يده ويد الملكة الوصية على العرش فى فرنسا . استطاع الجانب الملكى المغلوب على أمره عندئذ أن يستميل « تورين » ، وأن يعيده إلى حظيرته مما رجح كفة القوات الملكية . فهزم « كونديه » عام ١٦٥٢ ، خارج أبواب باريس وكاد يقع فى الأسر . لكنه استطاع أن يفر من فرنسا وينسحب إلى أسبانيا .

وفى ٢١ أكتوبر ١٦٥٢ عاد لويس الرابع عشر مرة أخرى إلى باريس ،

وانتهت حرب الفروند الثانية ، وقد خلفت هذه الثورة المزيلة درساً انطبعت آثاره عميقة فى وعى الملك الصغير . وتلك هى الأهمية الرئيسية التى كانت للفروند فى تاريخ فرنسا . فلم ينس لويس الرابع عشر مطلقاً الإهانات التى نزلت به صبياً وتعرض الملكية للانهيار على يد النبلاء الثائرين . خرج من هذه التجربة بحكمة آيتها أن فرنسا فى حاجة إلى يد حديدية لملك مستبد ، لايثق فى وزراء عظام ينهضون بأعماله ، ولكنه يعالج الامور كلها بنفسه .وهكذا أدت اضطرابات الفروند إلى الحكم الفردى للويس الرابع عشر

حظر عندئذ مزران على أعضاء البرلمان التدخل فى الشئون العامة لفرنسا ؛ كما أعاد نظام عمال الملك فى الاقاليم ، أى أعاد الانظمة التى وضعها ريشيليو من قبله . وفى صلح البرانس ١٦٥٩ صدر العفو عن «كونديه » وسمح له بالعودة إلى فرنسا .

أما سياسة مزران الخارجية . فقد كانت استئنافا لسياسة ريشيليو ، فاستمر فى العمل على تحقيق الخطة التى وضعها ريشيليو من قبل . وقد انتصرت الجيوش الفرنسية فى الاراضى المنخفضة فى موقعة « روكروا » Rocroi عام ١٦٤٣ ، وكان الامير « كونديه » القائد المشهور هو صاحب ذلك النصر الحاسم . وهكذ تحقق النصر الاول للخطة التى وضعها ريشيليو فى عهد خليفته مزران .

عندما تولى مزران شئون فرنسا بعد وفاة ريشيليو كانت فرنسا لاتزال فى حربها ضد الهبسورج فى ألمانيا وأسبانيا فقد أعلن ريشيليو تلك الحرب منذ عام ١٦٣٥ على أنها لم تتوقف ولم تنته عند عقد صلح وستفاليا Westphalia فى عام ١٦٤٨ (١) ، تلك المعاهدة التى عقدت بين فرنسا والامبراطور فرديناند الثالث . فقد ظلت الحرب قائمة بين فرنسا وأسبانيا ، وكانت كلاهما فى حالة إعياء شديد .

لم يدخر مزران وسعاً فى العمل على إضعاف شأن أسبانيا ، فأخذ يغذى الثورة فى نابولى وكتالونيا والبرتغال ، وهو لم يحجم فى سبيل حمل عدوه على عقد الصلح عن التحالف مع الجمهورية الانجليزية التى استباحت دم ملك انجلترا (شارل الأول) .

---

(١) انظر أهم شروط صلح وستفاليا ص ص ٦٦١ - ٦٦٢

كان لذلك التحالف بين فرنسا و « اليفركرمويل » وقد أصبح ديكتاتورا على انجلترا (١٦٥٣ — ١٦٥٨) أثره فى ترجيح كفة فرنسا والعمل على أنهاء الحرب بينها وبين أسبانيا ، فتقدم حيش بيوريتانى انجليزى ليحارب تحت قيادة « تورين » فكانت فى مارس ١٦٥٧ موقعة « الدن » Dnnes الحاسمة التى هزمت فيها قوات أسبانيا هزيمة ساحقة . مهدت لإنهاء الحرب واستولى الانجليز على دنكرك لقاء مساعدتهم لفرنسا .

قامت بعد ذلك مفاوضات جديده بين الطرفين لعقد الصلح ، فعقد صلح البرانس عام ١٦٥٩ . ويعتبر تتمة لصلح وستفاليا ، أى أنه أنهى تلك الحلقة الهامة من حلقات الصراع بين البوربون والهبسبورج فى النصف الاول من القرن السابع عشر .

حققت فرنسا مكاسب بمقتضى هذا الصلح على حساب أسبانيا فاستولت على إقليم « روسيون » Roussillon فى الجنوب وجزءاً من «أرتوا » Artois وبعض المدن على الحدود الشمالية الشرقية فى بلاد « الفلاندرز »Flanders أو« هنولت » Henault و « لكسمبورج » Luxembourg .

وأهم من هذا الكسب المادى ما كسبته فرنسا من ناحية ازدياد مكانتها فى أوروبا ، فقد كانت هى التى فرضت الصلح على ألمانيا عام ١٦٤٨ ، كما أنها قد أملت إرادتها على أسبانيا عام ١٦٥٩ . وصدر العفو عن « كونديه » وسمح له بالعودة إلى فرنسا ، وتم الاتفاق لتحسين العلاقات بين فرنسا وأسبانيا على أن يتزوج لويس الرابع عشر من الأميرة الأسبانية « ماريا تريزا » Maria-Theresa كبرى بنات فيليب الرابع . وتنازل لويس الرابع عشر فى ذلك العقد عن كل ما يخص زوجته من أملاك أسبانية أو من حق فى عرش أسبانيا . ولكنه اشترط أن يكون ذلك لقاء مبلغ كبير من المال تدفعه أسبانيا . ولما لم تقم بسداد ذلك المبلغ فقد اعتبر لويس الرابع عشر نفسه غير مقيد بتعهداته . وقد شغل الملك بتلك المسألة جزءا كبيراً من حياته ، فكان الصلح نصراً عظيما لمزران الذى لم يعش طويلا بعده ، إذ مات عام ١٦٦١

عند موت مزران قرر لويس الرابع عشر أن يحكم فرنسا بنفسه . وقد اشتهر عصره بأنه كان عصر عظمة فرنسا وأبهتها . وامتاز هذا العصر إلى جانب عظمته فى النواحى الأدبية والفلسفية والإصلاحية بأنه كان عصر حروب مستمرة أراد بها لويس الرابع عشر أن يكسب لفرنسا مكانة ممتازة فى أوروبا .



الفصل الثالث

عصر لويس الرابع عشر

(١٦٦١ – ١٧١٥)

عند موت مزران فى ٩ مارس ١٦٦١ كان لويس الرابع عشر يبلغ الثالثة والعشرين من عمره ، وقد أظهر منذ البداية اتجاهه نحو الانفراد بالحكم والتحكم فى كيفية إنفاق أموال الدولة ، استعان فى الحكم بثلاثة من المستشارين ، «لوتلييه» Le Tellier للشئون الحربية و «ليون» Lionne للسياسة الخارجية و «فوكيه» Fouquet للشئون الاقتصادية ، وكان مركز «فوكيه» حرجاً بسبب انعدام ثقة الملك فى سلوكه ، ولا أدل على ذلك من أن الملك عين كولبير مساعداً له إلا أنه لم يلبث أن حل محله .

سوء الحالة الاقتصادية : كان اقتصاد فرنسا متدهوراً للغاية ، فبلغت ديون فرنسا ما يزيد على أحد عشر مليوناً من الجنيهات ، ولم تتخذ أية إجراءات لتسديد هذه الديون على أقساط ، وزاد الموقف المالى سوءاً أنه لم يحصل عن ضريبة العقار أو «التاى» المبالغ المتوقعة لسد حاجيات الدولة ، وزاد عبء الضرائب على الطبقات الدنيا التى كان يقع على عاتقها النصيب الأكبر منها بسبب رداءة المحصول مما هدد بالثورة التى قام بها بالفعل بعض صغار الفلاحين ؛ لكن أخمدت نارها بالقوة . وانخفضت قيمة العملة الفرنسية إذا قورنت بالعملتين الأسبانية والهولندية ، واختل الميزان التجارى بفرنسا .

اهتمام لويس الرابع بالإصلاحات الاقتصادية : على أن موارد فرنسا المتعددة وطاقاتها الواسعة وكثرة عدد سكانها ، كل هذه الأمور كانت كفيلة على الرغم من تخلفها عندئذ فى الصناعة والزراعة بأن تجعلها تنهض باقتصادياتها . فقد كانت أكثر دول أوروبا القومية سكاناً ، ففيها حوالى خمسة عشر مليوناً من المواطنين

الذين يعملون فى فلاحة الأرض ، وما يزيد على خمسة ملايين يرتزقون من ريع أراضيهم أو من مكاسبهم فى الصناعة والتجارة ، أو من مرتبات يتقاضونها لشغلهم بعض المناصب الإدارية وغيرها .

وعندما بدأت حركة الاصلاحات الاقتصادية فى فرنسا أثناء أعوام الستينات ١٦٦٠ ، استغل لويس الرابع عشر أولئك الاداريين الذين دربهم مزران فى هذا المجال ، وعلى رأسهم الوزير « كولبير » الذى حل محل « فوكيه » ، كما استفاد من جهود طائفة من الفنانين ممن كان كل من مزران وفوكيه يشجعانهم ، ومنهم المعماريون والنحاتون والرسامون .

وقد كان للاستقرار الذى حققه لويس الرابع عشر لبعض الأوضاع القائمة أثره فى نجاح الإصلاحات الاقتصادية . فكان الملك وحده صاحب الحق فى تعيين أعضاء « المجلس الأعلى » Conseil d'en haut ، وكان عدد أعضائه يتراوح بين ثلاثة أعضاء وخمسة يستدعيه الملك إذا كان فى حاجة إلى نصحه ورأيه . استعان لويس الرابع عشر فى أمور الحكم بمندوبى الملك فى الأقاليم الذين اشتهر أمرهم فى عهد كل من مزران وريشيليو . أصبحوا فى عهد لويس الرابع عشر حكاماً مقيمين فى الأقاليم ، ثابتين فى مراكزهم حتى يكونوا على بينة بكل ما يجرى فى نواحيهم ، بينما كانوا فى العهدين السابقين مفتشين متنقلين بين أقاليمهم وعاصمة البلاد حيث مقر الحكومة المركزية .

كان الإصلاح الرئيسى الذى شاهدته الستينات (١٦٦٠) فى فرنسا يرتبط بصفة خاصة بالإقتصاد والمسائل المالية . تأثرت ميزانية فرنسا كثيراً بسبب ما أنفقت من أموال كثيرة فى المدة السابقة لحكم لويس الرابع عشر : أثناء محاربة ريشيليو فى العشرينيات (١٦٢٠) ، وعند مقاومة مزران لحركتى الفروند فى الأربعينيات (١٦٤٠) والخمسينيات (١٦٥٠) ، وهكذا على الرغم من إمكانيات فرنسا الواسعة وطاقاتها الكبيرة وعدد سكانها الكبير ، فإنها قد تخلفت عن كل من منافستيها انجلترا وهولندا فى ميدان التجارة وميدان التوسع فيما وراء البحار . ولا يفوتنا أن نذكر أن كلا من الدولتين قد نجت من التورط فى حرب الثلاثين عاماً التى كلفت فرنسا الكثير من المال والجهد .

على أن الإجراءات العديدة التى اتخذت للنهوض باقتصاديات فرنسا وأحوالها

المالية عندئذ كانت حكيمة للغاية وموفقة ، فاستحقت ثناء رجال الاقتصاد فيما بعد كما استحقت تقريظ كتاب الإقتصاد كذلك : فقد أحييت المصانع القديمة وأنشئت كذلك مصانع جديدة . وكان اهتمام الملك بإقامة القصور الملكية ، وتزويدها بكل ما يليق بها من متاع وأدوات للزينة كما نشاهد فى « فرساى » وفى « مارلى Marly » عاملا مساعداً ومشجعاً على إتاحة فرص كثيرة ومتعددة لبعض الصناعات الفرنسية مثل « الجوبلان » و « المرايا » و « المنسوجات الرقيقة الرائعة » ، كما أن ذلك الإهتمام قد فتح مجالات متعددة لعدد كبير من الرسامين والمثالين والمصورين . وللآلاف من المشتغلين بصناعة الأثاث والأدوات الفضية وغيرها من الصناعات المرتبطة بتزيين القصور .

ثم إن حياة القصر الحافلة بالمسرات . الزاخرة بالإحتفالات قد أتاحت فرصة العمل للكثيرين من المشتغلين بصناعة الدانتيلا والتطريز والتفصيل والخياطة وصناعة الحلى والأحذية والقبعات . واشتهرت بعض هذه الصناعات التى صدرتها فرنسا للخارج مثل الساعات والمنسوجات الرقيقة والدانتيلا والقطع الفنية الرائعة ، وبذلك أضافت فرنسا إلى صادراتها التقليدية من نبيذ ومنسوجات خشنة رصيداً جديداً من الصادرات التى عادت عليها بالربح الوفير .

وأنشىء عدد كبير من الشركات التجارية فى حوض بحر المطيق وفى البحر المتوسط وفى منطقة الهند الشرقية والعالم الجديد . وكان لويس الرابع عشر من أكبر المشجعين لهذه الشركات فساهم فيها بأمواله ، كما شجع النبلاء على المبادرة بالإسهام فيها والإقبال على عقد الصفقات التجارية الكبيرة فى عرض البحار . ولا ننسى أن احتياجات الجيش والبحرية المتزايدة قد ساهمت فى زيادة إنتاج الملابس الرسمية الخاصة بأفراد كل منها ، وكذلك إنتاج الأسلحة والبنادق والسفن .

اهتمام لويس الرابع عشر بالجيش والبحرية :

أما الأمر الثانى وقد بدأ فى نفس الوقت الذى بدأ فيه العمل على تحسين أحوال فرنسا الاقتصادية والمالية وكان نجاحه يترتب على نجاح الاصلاح الاقتصادى ، فقد كان يتعلق بإصلاح الجيش وإنشاء البحرية . قام « لوتلييه Le Tellier » ، بكثير من الاجراءات المبدئية بصدد ذلك ، وكان الأمر يقتضى عندئذ تنظيم الجيش وتحويله إلى أداة فعالة لتحقيق سياسة التاج ، وكان ذلك يحتم القضاء على فكرة أن

الضابط النبيل هو صاحب الفرقة والمسيطر عليها حتى لا تتكرر أحداث الفروند ، وجعل أمر تدريب الضباط فى المستقبل تحت إشراف الحكومة ، كما كان ذلك النظام الجديد يهدف إلى أن تكون المهارة والشجاعة والتفوق فى الجيش هى وسائل الترقى فيه ، وليس مجرد الإنتماء إلى طبقة النبلاء . وليس معنى ذلك أن لويس الرابع عشر كان ضد النبلاء وارتقائهم مناصب عليا فى الجيش بل أراد أن يطعم الجيش بكفاءات جديدة لاتسندها الطبقة .

وظل الجيش فى أوائل الستينات (١٦٦٠) قليـــل العدد بسبب الصعوبات الاقتصادية ولكن لم تلبث أن ازدادت أعداده كنتيجة حتمية للحروب التى خاضها لويس الرابع عشر . وقد أصبح عدد أفراد الجيش بما فيها الحرس الوطنى أثناء حرب الوراثة الأسبانية حوالى ٣٥٠,٠٠٠ مقاتل ، إلا أن هـــذا قد خفض بعد الانتهاء من الحرب ، بينما كان الجنود المتبقون فى الجيش يستخدمون فى أداء واجبات مختلفة أثناء السلم ، كانوا يعملون فى بناء الحصون واصلاحها كما كانوا يساهمون فى أعمال الحفر وبناء القصور الملكية .

وإذا كان الجيش يدين خاصة « للوتيليه » Le Tellier وابنه « لوفوا » Louvois و « مارتينيه » Martinet و « فوبان » Vauban فإن مسئولية البحرية كانت تقع على عاتق « كولبير » Colbert وابنه « ستيجنيلى » Steignelay . وقد ازداد عدد السفن فبعد أن كانت فى ١٦٦١ تبلغ عشرين سفينة مزودة ستين من رجال الحرب البحريين أصبحت فى ١٦٨٨ — ١٤٠ سفينة بها ٢٣٠ من هؤلاء ، وارتبط بهذا نمو البحرية التجارية ولا سيما فى منطقة جزر الهند الشرقية التى كان يستعان بها أثناء الحروب . وقد كان كولبير مدركاً لأهمية الصلة بين البحرية ونمو المستعمرات ، ولذلك أصبحت المستعمرات الفرنسية تتبع وزارة البحرية . وكان لتوحيد إدارة البحرية التجارية والبحرية العسكرية وجعلهما تحت سلطة واحدة أثره فى تسهيل عملية اشتراكهما فى الحرب بعد عام ١٦٩٢ ، وبعد عام ١٧٠٤ عندما اضطرت فرنسا أن تواجه القوى البحرية لانجلترا وهولندا مجتمعة .

وإلى جانب ذلك كان هناك أسطول الغلايين فى كل من « برست » و « طولون » . وكان يستخدم فى البحر المتوسط بصفة خاصة لحماية ثغر مرسيليا من خطر قراصنة شمال افريقيا . كما كان هناك أسطول صغير من الغلايين فى « روشفور » Rochefort

ليستخدم فى الدفاع عن المياه الغربية والشمالية الغربية ، على أن اســتخدام الغلايين أصبح صعباً نظراً لقلة عدد الرقيق الذين كانوا يعملون فى تسييرها .

اهتمام لويس الرابع عشر بالعلوم والفنون :

لم يكن اهتمام لويس الرابع عشر بالعلوم والفنون بأقل من اهتمامه بالقوات المسلحة بل كان شغوفاً بالتقدم العلمى وبازدهار الفنون .

اهتم بالأكاديمية الفرنسية التى أسسها ريشيليو عام ١٦٣٥ . وأصر بأن يصبح كل من « راسين » Racine و « بوالو » Boileau من بين أعضائها ، ونجح فى ذلك . وقد عهد إلى الأكاديمية بتأليف معجم فى اللغة الفرنسية وظل العمل مستمراً فيه حتى عام ١٦٦٣ عندما أنشأ لويس الرابع عشر « الأكاديمية الصغرى للرسوم والميداليات » La Petite Academie des Inscriptions et Médailles. وكانت عندئذ تتكون من أربعة أعضاء فقط لإنجاز الأمور العاجلة : للكلمات المدونة على العملات ، والميداليات والتماثيل ومراجعة الاشعار والقطع النثرية المهداة إلى الملك لتأكيد لياقتها لعظمته ، ومهما قيل عن أهمية هذه الاكاديمية فإن الغرض الرئيسى منها كان النهوض بمستوى اللغة الفرنسية عندما تستخدم فى المناسبات الرسمية .

وفى عام ١٦٦٥ أسست « مجلة العلماء » فكانت المجال الذى أفسح صفحاته للتأليف العلمى العملى المفيد فى تقدم النهضة الصناعية . وفى ١٦٦٦ تأسست أكاديمية العلوم (من خمسة عشر عضواً) ، وشجعت التأليف العلمى فى العلوم الطبيعية ، ودعمت بحوث العلماء الأجانب داخل فرنسا : ونذكر على سبيل المثال العالم الهولندى « هويجنز » Huygens والعالم الفلكى الإيطالى « كاسينى » Cassini والعالم الدنمركى « رومر » Romer .

ويتضح اهتمامه الشخصى بالفنون فى تأسيسه لأكاديمية التصوير و العمارة عام ١٦٧١ ولم يقتصر تشجيعه المادى على الفنانين الفرنسيين وحدهم بل عداهم إلى الاجانب بصرف النظر عن موضوعات أعمالهم الفنية .

لويس الرابع وأوروبا :

احتلت المشاكل الداخلية فى بداية حكم لويس الرابع عشر المطلق مكانة كبيرة . وكما لوح للدوفين فى تعليماته له بأن كل شىء فى أوروبا كان يلوح هادئاً ، فقد أعادت معاهدتا وستفاليا والبرانس السلام إلى أوروبا . على أن الحالة فى أوروبا لا يمكن أن تستمر جامدة ، وقد كانت سياسة فرنسا الخارجية وعلاقاتها الأوروبية دائماً الشغل الشاغل لملوك فرنسا . وقد شغل لويس الرابع عشر بأربع حروب (١٦٦٧ — ١٦٦٨) و (١٦٧٢ إلى ١٦٧٨ — ١٦٧٩) ، (١٦٨٨ — ٩ إلى ١٦٩٧) ، (١٧٠٢ — ١٧١٣ — ١٧١٤) ، تخللت الاصلاحات الداخلية وأوقفتها بعض الوقت . ولم يكن السبب الذى دفع إلى هذه الحروب بعيداً . فقد نجحت فرنسا فى أن تمد حدودها شمالا وشرقاً ، ولكن كان من السهل بمكان مهاجمة هذه الأملاك عن طريق أودية الانهار الجارية جنوبى الاراضى المنخفضة والحوض الأدنى لنهر الراين ، وعن طريق اللورين وثغرة « بلفور » Belfort فى إقليم برجنديا وخلال ممرات سافوا . هذه المواقع كانت حساسة للغاية بالنسبة لفرنسا وأمنها . وعلى ذلك كانت سياسة لويس الرابع عشر الخارجية فى كثير من الاحيان دفاعية حتى عندما كان ينشأ عنها الحرب .

ولكن استعادة فرنسا لقوتها وتصميم لويس الرابع عشر ووزرائه على استغلال موارد فرنسا كان ذلك كله يتسبب فى خلق مشاكل للدول الاوروبية . كما أن جهوده المتصلة للنهوض بالقوة البحرية لفرنسا حتى لا تتفوق عليها القوى البحرية الاوروبية فى الميادين التجارية والمغامرات الاستعمارية قد ووجهت بكل مقاومة كل ذلك جعل فرنسا قوة خطيرة يخشى منها على استقرار الأمن الاوروبى .

العلاقات بين فرنسا والامبراطورية :

توترت العلاقات بين فرنسا والإمبراطور منذ عقد صلح وستفاليا ١٦٤٨ . وبمقتضى هذا الصلح تعهد الامبراطور فرديناند الثالث بألا يقدم أى مساعدة لفليب الرابع ملك أسبانيا فى حربه ضد فرنسا . ولكن قبل أن يمضى وقت طويل أرسل الإمبراطور جيشاً ليحارب إلى جانب الاسبان فى الاراضى المنخفضة الجنوبية . وكانت الإمبراطورية مجهدة بسبب الحروب التى اضطرت إلى خوضها فى ألمانيا.

كما كانت دويلات الراين يخشى على سلامتها فكونت حلفا منها أعلنت اتباعه سياسة الحياد . ونجح مزران فى أن يدخل فرنسا ضمن « أعضاء تحالف الراين » Legue of the Rhine . وقد أكدت إحدى مواد التحالف بألاتقدم الإمبراطورية أى معونة ماليه أو عسكرية لاعداء فرنسا . وكان الإمبراطور ليوبولد قد خلف أباه على عرش الإمبراطورية فى يوليه ١٦٥٨ ، ولم يجدد هذا التحالف بعد صلح البرانس على الرغم من محاولات لويس الرابع عشر فى عام ١٦٦٥ . لم تكن ولايات الراين فى حاجة إلى أى مساعدة من البلم، وقد كانت تعتمد بالنسبة لمركزها داخل الإمبراطورية على ضمانات فرنسا والسويد .

حرب الملكة والاستحقاق :

وقد أثارت الحرب التى بدأها لويس الرابع عشر مطالبا بحقوق زوجه فى عام ١٦٦٧ ، موجة عداء ضده فى الإمبراطورية ، حيث كان الرأى السائد بأن ملك فرنسا قد كسب بمقتضى صلح البرانس عام ١٦٥٩ ما فيه الكفاية وكان عليه من أجل ذلك أن يتغاضى عن عدم حصوله على المال الذى وعد به عند زواجه من الأميرة الأسبانية وقد أثار هجوم القوات الفرنسية على الأراضى المنخفضة الأسبانية كبير أساقفة « ترير » Trier خاصة كما أثار هجومها على «الفرانش كونتيه» Franche-Comté ضيقاً وامتعاضاً لسكان الراين .

نجحت قوات فرنسا فى هذه الحرب فى الاستيلاء على سلسلة من المدن الفلمنكية مثل « شرلروا » Charleroi و « وأرمنتير » Armentières و « تورنى » Tournai و « دوى » Douai و « ليل » Lille ، وهى مواقع لازالت توجد إلى اليوم داخل حدود فرنسا الشمالية .

على أن هذه الانتصارات السريعة أثارت مخاوف أوروبا . فتكون التحالف الثلاثى من هولندا والسويد وانجلترا لمقاومة تقدم القوات الفرنسية . وبدلا من أن يقاوم لويس الرابع عشر تعهد فى صلح « أكس لاشابل » Aix la Chapelle عام ١٦٦٨ أن يرد إلى أسبانيا ما كسبه من مواقع فيما عدا المواقع المذكورة فيما تقدم أى فى الأراضى المنخفضة الأسبانية .

الحروب ضد هولندا :

ظل السلام سائداً حتى عام ١٦٧٢ عندما بدأت فرنسا حربها ضد هولندا فقد كانت المنافسة التجارية بين الدولتين كبيرة ، كما أن نشاط هولندا التجارى كان أكبر معوق لنمو فرنسا ونشاطها التجارى الذى رسمه لها كولبير . وكانت هولندا كذلك ملاذاً للمضطهدين الدينيين والسياسيين من أبناء فرنسا . ثم إن لويس الرابع عشر لم يكن ليغفر لهولندا انضمامها الى التحالف الثلاثى ضده عام ١٦٦٧ .

بدأ لويس الرابع عشر بتمزيق المحالفة الثلاثية فعقد مع شارل الثانى ملك انجلترا ما يعرف بمعاهدة دوفر السرية ١٦٧٠ ، تعهد بمقتضاها ملك إنجلترا بمساعدة لويس الرابع عشر عندما يدعوه إلى ذلك ، وانفصلت السويد عن المحالفة بعد حصولها على بعض المال . وعندئذ أصبح الهولنديون وحدهم يواجهون خطر الهجوم الفرنسى . عبرت الجيوش الفرنسية نهر الراين واستولت على كثير من المدن والقلاع حتى أصبحت على مقربة من « امستردام » . قامت عندئذ ثورة داخل هولندا ترتب عليها استبعاد حاكمها « ديويت » De Witt واستدعاء وليم أورنج (وهو الذى سيصبح وليم الثالث ملك انجلترا فى عام ١٦٨٨) ليتقلد زمام أمورها وسط تلك الظروف الصعبة .

نجح وليم أورنج فى تكوين تحالف من هولندا وأسبانيا وبراندنبرج كما تعهدت الإمبراطورية بمقاومة لويس الرابع عشر . واضطر شارل الثانى ملك انجلترا تحت تأثير الرأى العام الإنجليزى إلى نقض تحالفه مع لويس الرابع عشر وأن يتحد بعد ذلك بقليل مع أعضاء الحلف الجديد .

على أن فرنسا كانت فى مركز قوى جداً بسبب انتصاراتها العديدة وتفوق قواتها فوافقت على شروط صلح « نيمجن » ١٦٧٨ — ١٦٧٩ ؛ تنازلت بمقتضاه أسبانيا عن إقليم « فرانش كونتيه » Franche-Comté لفرنسا ، وكان نصيب فرنسا من وراء هذا الصلح كبيراً حتى أن الفرنسيين لقبوا مليكهم لويس الرابع عشر « بالعظيم » Le Grand . ولكن الملك ومستشاريه كانوا يقدرون مدى ضعف مركز فرنسا ولاسيما على حدودها الشرقية .

أما بالنسبة لشمال فرنسا فقد نجح « فوبان » Vauban فى أن يبنى الحاجز الحديدى Barricre de fer الذى صممه من قبل ، وأتاحت له انتصارات فرنسا وحصولها

على بعض المواقع الهامة فى هذه المنطقة فرصة التنفيـــذ . وكان هذا الحاجز يتكون من قلاع تربطها قنوات ومجار مائية ، وقد أثبت قوة مقاومته عندما تعرضت فرنسا للغزو من الشمال .

مكاسب جديدة لفرنسا :

كانت فرنسا تهدف إلى تحقيق خط دفاع قوى على حدودها الشرقية على غرار ما حققته فى الشمال . كان نهـــر الراين والموزيل يكونان حاجزاً طبيعياً على حدود فرنسا الشرقية ، ولكن هذه الحدود لم تكن آمنة تماماً بسبب نفوذ الإمبراطور فى بعض مناطقها مما حمل فرنسا تهتم بتقويتها . واستخدمت فى هذا السبيل المحاكم المحلية المعروفة « بمجالس الضم » Chambers of Reunion لكى تقرر مدى حقوق الملك فى الألزاس والأسقفيات الثلاث و« فرانش كونتيه » ، ولما كانت لغة المدافع على استعداد دائماً لتعويض ما يغفله القانون . فإن نتائج ذلك التحقيق الذى لا نظير له كانت مرضية للمجلس . فمنحت فرنسا السيادة التامة على الألزاس وأكملتها بالاحتلال الحربى لمدينة ستراسبورج (سبتمبر ١٦٨١) . وخرج لويس من هذه الحرب القصيرة التى أثارتها هذه الإجراءات التعسفية مكللا بنجاح ملحوظ . ولم يكن الإمبراطور — بسبب انشغاله بالغزو التركى الذى كان يشق طريقه إلى أبواب فيينا — فى حالة تمكنه من تقديم عون ذى أثر لدول التحالف الثلاثى فى عملياتها الحربية .

أساء ذلك التوسع الفرنسى فى ألمانيا إلى الإمبراطور والألمان فى آن واحد ، ولذلك بادر الإمبراطور إلى دعوة الدايت الألمانى إلى الانعقاد فى « راتشون » Ratisbon عام ١٦٨٤ لينظر فى الأمر ، ويضع حداً لأطماع لويس الرابع عشر فى ألمانيا . وهنا استخدم ملك فرنسا التهديد ملوحاً بقوته العسكرية ؛ فاضطر الدايت أن يعترف بالأمر الواقع . ولذلك يعتبر عام ١٦٨٤ الذى انتصر فيـــه لويس الرابع عشر على الدايت الألمانى قمة القوة والسيطرة التى بلغتها فرنسا فى عهده .

ومما لا شك فيه أن لويس الرابع عشر قد اعتمد فى العهد الأول من حكمه عندما تفوقت قواته على أوروبا على ميول ملوك أسرة استيوارت تجاه فرنسا ومحاولة الملكين الأخيرين فيها تقليد ملك فرنسا فى اتباع اتجاهاته السياسية والدينية . وقد كان كلاهما يدين بحق الملك المقدس . كما كان كل منهما على العقيدة الكاثوليكية وإن كان شارل الثانى لم يجهر بها ، بينما أعلنها خليفته وأخوه جيمس الثانى .

حرب الوراثة الأسبانية (١٧٠٢ – ١٧١٣)

كان ملك أسبانيا شارل الثانى مريضاً منذ سنوات عديدة لا أمل فى شفائه ولا فى وريث يخلفه على العرش ، كان من المتوقع أن موت هذا الملك سيتسبب فى مشكلة عويصة ؛ من يحكم الإمبراطورية الأسبانية العظيمة التى سيخلو عرشها بموت هذا الملك ؛ فالممتلكات الأوروبية التى كان يملكها الفرع الأسبانى من أسرة الهابسبورج كانت امبراطورية شاسعة تضم بين جوانبها ميلان ونابولى وصقلية وسردينيا وجزر البليار ، والأراضى المنخفضة الأسبانية وأسبانيا نفسها . على أن الأملاك غير الأوروبية كانت أكثر اتساعاً فهى تضم جزر الفيلبين والكنارى وكوبا والمكسيك وفلوريدا وكاليفورنيا وبنما ، وكذلك أقاليم أمريكا الجنوبية باستثناء جيانا والبرازيل البرتغالية .

أحوال أسبانيا .

ظلت أسبانيا تتمتع بقوتها ومركزها فى أوروبا خلال القرن السادس عشر بل وكذلك أثناء القرن السابع عشر . فقد أثبتت حتى منتصف هذا القرن عظمة مواهبها العسكرية . بينما كان لفنانيها وكتابها الفضل فى جعلها من أميز وأعظم دول أوروبا عندئذ ولكن مما لاشك فيه أن ضعفها كان واضحاً فى نهاية القرن السابع عشر ، وأن هذا الضعف يرجع إلى عدة عوامل تتعلق بنظمها السياسية والاجتماعية .

وعلى الرغم من اختلاف الآراء فى بواعث وأسباب هذا الضعف فمما لاشك فيه أن هناك عوامل متعددة قد تضافرت على تدهورها وإضعاف قواها .

أولا – نظمها المالية :

فقد كانت يومئذ أسوأ الأنظمة المتبعة فى أوروبا ؛ فكانت الحكومة تعانى من الامتيازات المالية العديدة للكنيسة ورجالها والنبلاء ، تلك الامتيازات التى كانت فرنسا تعانى منها كذلك حتى وقوع أحداث الثورة الفرنسية . كما أن أسبانيا كانت تقاسى كذلك من مساوىء أخرى فى نظم مالية خاصة بها ، فنظام الضرائب المتبع فيها كان فيه قضاء على الصناعات المحلية دون أن يتسبب فى ازدياد دخل الدولة .

ثانيا — أحوالها الفكرية :

ترعمت أسبانيا فى القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر حركة مقاومة البروتستنتية والتعصب للكاثوليكية ، وكان هذا الاتجاه يلائم خلق الشعب الأسبانى وسلوكه ولكن نتج عن انتصار الكاثوليكية انتصاراً تاماً بين أرجائها ، وعن وسائل الإرهاب التى اتبعتها الكنيسة فيها باستخدام محاكم التفتيش وغيرها من الوسائل التعسفية ؛ نتج عن ذلك كله طغيان واستبداد فكرى شديد الخطورة . فعندما بدأت الحركة العلمية تزدهر فى أوروبا ، وتنتشر فى ربوعها المختلفة ، أكسبت بقاعها قوة وثروة لم يكن هناك أى احتمال لنجاح هذه الحركة العلمية فى أسبانيا ، حيث لم يكن التفكير الحر مباحاً فى المسائل السياسية أو الفكرية أو العلمية أو الدينية . ومع ذلك ففى القرن السادس وبداية القرن السابع عشر بدأت فى داخل أسبانيا حركة فكرية أدبية وفنية لانظير لها . ولكنها سرعان ما انطفأت وخبت فى منتصف القرن السابع عشر . فعادت أسبانيا إلى الظلام الفكرى والسياسى .

ثالثا : أنهكت أسبانيا فى العمل على تحقيق مشروعاتها الاستعمارية الواسعة :

يضاف إلى ما تقدم أن أسبانيا ظلت طوال القرنين الماضيين منهمكة فى مشاريع واسعة النطاق للتوسع والاستعمار فى أنحاء العالم المختلفة . فاتجهت أطماعها إلى غزو الأمريكتين واحتلالها ، كما كانت تطمع فى بسط سيطرتها على إيطاليا ، ونجحت فى ذلك . ولم يكن اهتمامها بحرب الثلاثين عاماً أقل من اهتمام النمسا ، وحاربت أعواماً طويلة لتعيد سيطرتها على الأراضى المنخفضة ولتغزو انجلترا ، ونتج عن نضالها هذا فى الميادين المختلفة كثير من الانتصارات والأمجاد الحربية العظيمة ، ولكنه أنهك قواها الحربية ، وتسبب فى تدهور أحوالها المالية وانصراف ملوكها عن الاهتمام بإصلاح أحوال الشعب الأسبانى ، وتسبب كل ذلك فى إهمال تقوية الأساس الذى كان يتحتم على هذه الإمبراطورية الواسعة أن تقوم عليه . وهكذا تبين للتاريخ أن التوسع فى المشاريع الاستعمارية قد تكون نتائجه عكس ما يريد المستعمرون .

قيمة شارل الثانى فى أسبانيا :

أثبت التاريخ أن عهد شارل الثانى كان نكبة على أسبانيا ؛ فلم يكن — لمرضه الذى

غطى أيامه كلها — بقادر على تصريف أمور الحكم لأنه لم يدرك مشاكل شعبه . وقد أصيب فى أواخر أيامه بالبله والسفه . ولذلك ظلت أوروبا خلال ثلاثين عاماً مشغولة بمسألة هامة وهى مصير أملاك أسبانيا الواسعة بعد موته .

ولم يكن ذلك بالأمر اليسير ؛ فلم يكن لشارل الثانى وريث مباشر يخلفه على العرش ، ولو كان له وريث فإن أطماع الطامعين من ساسة أوروبا ما كانت لتجعل هذا الملك العريض يؤول إليه دون نضال وحرب . وكان هناك باختصار مطالبون ثلاثة بأحقيتهم فى هذا الإرث العظيم :

١ — حفيد لويس الرابع عشر من زوجته ماريا تريزا ابنة فيليب الرابع ملك أسبانيا .

٢ — الإمبراطور ليوبولد الثانى وهو ابن ماريا أخت فيليب الرابع ، وكان يطالب بالملك الأسبانى لابنة شارل . وكان لويس الرابع عشر أقوى مركزاً من حيث صلته بالملك الأسبانى .

٣ — منتخب بيت بافاريا « ماكس إمانويل » Max Emmanuel وقد تزوج من حفيدة فيليب الرابع .

اهتم وليم الثالث ملك انجلترا بهذه المشكلة التى لو حلت فى صالح فرنسا لجعلت لويس الرابع عشر يسيطر على ملك عريض . ولما لم يكن الشعب الانجليزى على استعداد لدخول حرب جديدة ، فقد كان عليه أن يلجأ إلى وسائل دبلوماسية . فبدأ وليم يفاوض لويس الرابع عشر ، واقترح عليه مشروع اتفاقيتين على توزيع هذه الأملاك ، فعل ذلك دون أن يستشير أسبانيا ملكاً وشعباً . وكان الرأى فى الاتفاقية الأولى أن تؤول أملاك أسبانيا إلى منتخب بافاريا ، لأن ذلك لن يترتب عليه زعزعة التوازن الدولى فى أوروبا . بينما تحصل كل من النمسا وفرنسا على بعض الأملاك الاستعمارية الواسعة . ولكن هذه الاتفاقية لم تنفذ بسبب موت منتخب بافاريا . فأعدت اتفاقية تقسيم ثانية ، مقتضاها أن تؤول أملاك أسبانيا هذه المرة إلى الأمير النمسوى شارل ، الإبن الثانى للإمبراطور ليوبولد على حين تحصل فرنسا على أملاك أسبانيا فى إيطاليا . وبينما كانت المفاوضات تجرى مع وليم الثالث ، كان سفير فرنسا فى مدريد يحاول التأثير على ملك أسبانيا وبلاطه . ولم يكن عجباً أن يظهر بعد وفاة شارل الثانى أنه كان قد أوصى بأملاكه جميعاً لحفيد لويس الرابع عشر « دوق أنجو » .

وهنا تبين للويس الرابع عشر أن وصية شارل الثانى أجدى على فرنسا من اتفاقية التقسيم الثانية ، ولما كان الامبراطور النمسوى قد رفض التوقيع عليها ؛ فقد كان عليه أن يستعد للحرب . فوسع بحماقته نطاقها إذ كان تسرعه فى إعلان نيته بأن يكون لحفيده عرشاً أسبانياً وفرنسا أثره فى إثارة دول أوروبا . ولم تقف حماقته عند هذا الحد ؛ بل إنه أعلن عزمه على توحيد الجيش الفرنسى والأسبانى . وبادر بإرسال الحاميات الفرنسية إلى مدن الأراضى المنخفضة الأسبانية ، وأساء إلى شعور الانجليز عندما اعترف بابن جيمس الثانى ملكاً عليهم على الرغم من تعهده فى صلح رزويك بعدم مساعدة أى فرد من أسرة استيوارت للعودة إلى عرش انجلترا . فأثار بذلك الشعب الانجليزى إلى الحرب ولم يكن البرلمان موافقاً على النفقات التى تتطلبها مثل هذه الحرب ؛ فاضطر بعد ذلك إلى المبادرة بإقرارها وهنا قام وليم الثالث بعمل يعد من أفضل أعماله وهو تكوين الحلف العظيم Grand Alliance ضد فرنسا . وإذا كان قد مات قبل بدء المعركة ، فإن دبلوماسياً قديراً وقائداً مغواراً هو « دوق ملبرا » Duke of Malborough قد استطاع أن ينفذ خطط الملك . ومن ثم بدأت حرب الوراثة الأسبانية .

وقفت أسبانيا وبافاريا إلى جانب فرنسا وقدمت بافاريا مساعدة جدية لفرنسا بينما لم تقدم أسبانيا على الرغم من إمكانياتها الضخمة وجيشها القوى أى مساعدة لفرنسا . وكل ذلك يرجع إلى سوء إدارتها ، وضعف حكومتها ، على حين وقفت سائر الدول الأوربية العظمى فى الجانب الآخر الذى يضم : انجلترا ، وهولندا ، والامبراطورية ، وإمارة براندبرج الإنتخابية التى أصبحت مملكة فى عام ١٧٠٠ . تسلم قيادة قوات الحلفاء القائد الانجليزى العظيم دوق « ملبرا » الذى قدمت بلاده معظم نفقات الحرب وإن كانت لم تقدم كثيراً من الرجال . وكان معه فى القيادة الأمير « يوجين » Eugene ممثل الامبراطورية وكانت هناك صداقة تجمع بين القائدين ، كما كانا على أتم تفاهم واتفاق فى توجيه المعركة بالاشتراك مع «هينسيوس» Heinsius حاكم الأراضى المنخفضة يومئذ . وهكذا كان الوفاق يسود قوى الحلف العظيم على تعدد دوله بينما لم يكن هناك اتفاق حقيقى بين فرنسا وأسبانيا على الرغم من أن ملك الأخيرة كان حفيد ملك الأولى اتسع نطاق هذه الحرب وتعددت ميادينها . وكان يبدو أن هذه الحرب لن تلبث أن تتصل بحرب أخرى كانت تقع فى شرق أوروبا ،

حيث كانت روسيا وبولندا وبعض الدويلات الألمانية تهاجم قوة السويد . أما مسرح هذه الحرب (حرب الوراثة الأسبانية) فقد وزع بين البقاع التالية :

١ — الأراضي المنخفضة ، حيث أغار الإنجليز والهولنديون على الأملاك الأسبانية .

٢ — إيطاليا ، حيث حاولت القوات النمسوية أن تطرد الفرنسيين والأسبان من ميلان .

٣ — بافاريا ، وكانت فى بداية الحرب أكثر الميادين نشاطاً بالنسبة للحركات العدائية بين الطرفين ، واستطاعت قوى فرنسا وبافاريا أن تصمد فى هذا الميدان ، بينما استحال على قوات النمسا أن تتقدم بقوات كافية لمساعدة القائد « ملبرا » ، ولاح فى عدة مناسبات أن النصر فى هذا الميدان قد يكون فى جانب فرنسا .

٤ — أسبانيا ، كانت الميدان الرابع للقتال حيث كان للأحداث أهميتها العظمى فى مصير الحرب . ومهما يكن من أهمية للمعارك التى حدثت فى هذه الميادين الأربعة فإننا لن ندخل فى تفاصيلها وإنما نكتفى بذكر ما يلى : أن موقعة « بلنهيم » Blenheim فى ألمانيا فى عام ١٧٠٤ قد قسمت الحرب إلى قسمين غير متكافئين .

فى القسم الأول منها كادت القوى أن تتعادل ، ولم يبد عندئذ أن فرنسا هى الدولة التى ستهزم فى النهاية . بينما استطاع « ملبرا » الذى قاد قواته بمهارة عظيمة أن يلحق بقوات القائد « يوجين » وأن ينزلا معاً بقوات فرنسا هزيمة منكرة فى موقعة « بلنهيم » ١٧٠٤ . كانت هذه الموقعة حاسمة لدرجة أنها أنهت الحرب فى بافاريا ، بينما استمرت الحرب فى الميادين الأخرى . ومنذ ذلك التاريخ كانت كفة الحلفاء هى الكفة الراجحة .

استعادت قوات القائد « ملبرا » بعد انتصاره العظيم فى « راملى » Ramilies بالأراضى المنخفضة ، واستطاعت أن تبسط سلطانها عليها ، ووطد « يوجين » القائد النمسوى سيطرة القوات النمسوية فى شمال إيطاليا عن طريق بعض المعونة التى قدمها له « فيكتور أماديوس » Amadeus صاحب سافوى . كما تعددت خسائر الفرنسيين وحلفائهم الأسبان فاستولى الانجليز على جبل طارق فى عام ١٧٠٤ ، واستطاع أرشيدوق النمسا شارل أن يدخل أسبانيا وأن يتبوأ عرشها باسم شارل الثالث .

على أن انجلترا استطاعت فى عام ١٧٠٣ أن تعقد محالفة « مثوين » Methuen مع البرتغال(١)، وهى تنص على حرية انجلترا فى استخدام ثغر لشبونه الهام على المحيط الأطلسى ، بينما أمنت انجلترا البرتغال ضد جارتها القويه أسبانيا ولولا حصول انجلترا على هذا الامتياز العظيم لما استطاعت أن تستولى على جبل طارق ، ولا أن تنتزع من أسبانيا ثغر « بورت ماهون » فى جزيرة مورقة .

ويتضح من الأحداث السابقة أن فرنسا قد هزمت هزيمة فادحة فى هذه الحرب التى لم تعد عليها بأى كسب . ومع ذلك لم يلبث حادثان على جانب عظيم من الأهمية أن غيرا الحال بعض الشىء ، مما حسن موقف فرنسا فى هذه الحرب الخاسرة :

أولهما : اشتداد هياج الشعب الأسبانى الذى رفض أن يكون ملكه نمسوياً أى شارل ابن الامبراطور ؛ فثار وقاوم الملك الجديد حتى أنزل وحده بالأعداء هزيمة فادحة ، وأعاد فيليب الخامس منتصراً إلى مدريد . ونجح الشعب الأسبانى فى طرد العدو من أنحاء أسبانيا فيما عدا جبل طارق .

أما الأمر الثانى الذى ساعد فرنسا على تحسين موقفها فيرجع إلى صلابة عود لويس الرابع عشر وقوة شخصيته ؛ عندما طالب بشروط الصلح قدمت له شروط مهينة جعلته على الرغم من ضعف قواه يصمم على استئناف الحرب وقد بدأ موقف فرنسا على الرغم مما خسرت يتحسن شيئاً فشيئاً . ففى عام ١٧١١ حدث ما جنب فرنسا الوقوع فى شر مستطير ؛ ذلك أن حزب التورى تغلب على حزب الهويج ، فقبض بمساعدة الملكة آن على زمام الأمور فى انجلترا . وكان يميل إلى السلم فبدأت مفاوضات الصلح وعقدت فرنسا الصلح مع بريطانيا فى «يوترخت» Utrecht عام ١٧١٣ ، ومع النمسا فى « رستاد » Rastad فى عام ١٧١٤ .

أعجب المؤرخون الحديثون بسلوك لويس الرابع عشر بعد انتهاء عهد حروبه الطويلة ، وكانت تلك السنوات الأخيرة من حياته ذات طابع ممير ومؤثر . تميزت بإصراره على المقاومة وعدم خضوعه لشروط أعدائه المذلة على الرغم من ظروفه غير الملائمة ، كما تميزت بتعاطفه الشديد مع شعبه المتألم المحزون . وتميزت كذلك بسعيه الحثيث فى استغلال التغيير الذى طرأ على السياسة الداخلية لانجلترا فى عام ١٧١٠ لكى يحصل على شروط ملائمة لفرنسا ، فعقد صلح يوترخت عام ١٧١٣ ، وبمقتضاه

(١) انظر ص ٢٢٤ — ٢٢٥ .

اضطرت فرنسا أن تتنازل لبريطانيا عن بعض أملاكها فى المستعمرات ، وهى شبه جزيرة أكاديا وجزيرة نيوفوندلاند ، والمنطقة حول خليج هدسن و « سان كريستوفر » Christopher فى جزر الهند الشرقية . ولكن هذه المواقع لم تكن مهمة إذا قورنت بنمو المستعمرات الفرنسية فى ذلك الحين . كما تعهد لويس الرابع عشر بألا يتسبب فى قلقلة نظام الحكم البروتستنتى فى انجلترا ، وبأن يطرد جيمس الثالث المدعى على عرشها من فرنسا ، وكان الشرط المهين الوحيد هو تعهد فرنسا بتحطيم ثغر دنكرك ؛ لأنه كان يمثل خطراً كبيراً يتهدد انجلترا . وفى مقابل ذلك حصلت فرنسا على إمارة « أورنج » Orange ، وكانت مقاطعة ورثها وليم أورنج فى داخل الأراضى الفرنسية .

واعترف بحفيد لويس الرابع عشر ملكاً على أسبانيا باسم فيليب الخامس ، واشترط ألا يجمع بين التاجين . وقد أمنت حدود فرنسا الشرقية فلم تفقد فرنسا أى أملاك فى هذه الناحية .

بمقتضى هذا الصلح حصلت انجلترا على كل من صخرة جبل طارق وبورت ماهون فى جزيرة مورقة Minorca بينما آلت الأراضى المنخفضة الأسبانية إلى النمسا وكذلك ضمت إليها كل من ميلان ونابولى وسردينيا ؛ بينما آلت جزيرة صقلية إلى ملك سافوى.

سياسة لويس الرابع عشر الدينية

أولا — سياسته إزاء الهيجونوت (إلغاء مرسوم نانت) :

من الأمور المؤسفة التى وقعت فى عهد لويس الرابع عشر إلغاء مرسوم نانت ١٦٨٥ ، فقد كان الهيجونوت أثناء حربى الفروند موالين للملكية فى فرنسا ، بل إنهم سارعوا بتقديم المعونات المالية لها عندئذ . وقد اعترف مزران بموقفهم العظيم ، كما لم يكن الملك لينسى الخدمات والمساعدات التى قدموها عندئذ فى أحرج الظروف . هذا بالإضافة إلى أنه لم يكن متعصباً بل عرف بالتسامح الدينى لأنه بطبيعته لم يكن ميالا إلى المناقشات الدينية والخوض فيها ؛ وإنما كان اهتمامه منصباً على أمر واحد هو الولاء للدولة . ولذلك كانت جماعة الجانسنست بمبادئها تهدد الأسس الدينية والاجتماعية التى يقوم عليها المجتمع الفرنسى ، مما جعل أفراد هذه الطائفة أشد خطراً من طائفة الهيجونوت . على أن لويس الرابع عشر كان فى الوقت نفسه حريصاً على تجنب كل

ما من شأنه إضعاف وحدة البلاد الدينية ، ومن مأثور أقواله فيما يتعلق بالسماح لليهود بممارسة مبادئهم فى حرية . « لامانع من ذلك إذا لم يكن فيه مساس بالكنيسة الكاثوليكية »

ووجه الهيجونوت بعد حربى العروند بحركة عدائية من جانب الكنيسة الكاثوليكية خاصة وليس من ناحية البلاط . كان رجال الكنيسة الكاثوليكية حريصين على إعادة عدد كبير من رجال الدين البروتستنت إلى العقيدة الكاثوليكية ، كما اعترضوا على انتهاز الهيجونوت فرصة انتشار الاضطرابات فى فرنسا منذ عام ١٥٩٨ لتفسير مرسوم نانت تفسيراً جعلهم يضاعفون من إنشاء معابد لممارسة دياناتهم خارج الأماكن التى اتفق عليها . وأقر وزراء منهم « لوتلييه » Le Tellier شكاوى رجال الدين الكاثوليك التى تضمنت الحقيقة التالية ؛ وهى أنهم قد أصبحوا يكونون « دولة داخل الدولة » ، وطالبت بالعمل على الحد من حرياتهم » . وقد أصغى لويس الرابع عشر لتلك المطالب ؛ فبدأ إجراءاته ضد الهيجونوت من عام ١٦٦٩ ، وموضحاً بأن بروتستنت فرنسا قد تنازلوا عن امتيازاتهم فأصدر أوامره فى السبعينيات (١٦٧٠) بهدم دور عباداتهم التى أنشئت بعد عام ١٥٩٨ ، وأمر بألا تقام الشعائر الجنائزية الخاصة بهم إلا ليلا ، كما صدرت بعض القوانين بتشجيع من يرغب منهم فى الارتداد إلى الكاثوليكية ، ومنها الوعود بالمنح المالية .

ومن العوامل التى أسهمت فى دفع لويس الرابع عشر إلى إصدار قراره بإلغاء مرسوم نانت « رسالة لوتلييه » Le Tellier الذى كتب إلى الملك وهو يحتضر ، يطالب فيها ملحاً بإلغاء المرسوم لتستطيع روحه الاستقرار والطمأنينة . وأغراه بعض الناصحين من بطانته بالمجد الذى ينتظره إذا ما هو نفذ ذلك الإلغاء فيكون بذلك الملك الوحيد الذى نجح حيث فشل كل من هنرى الرابع ولويس الثالث عشر فى القضاء على التفرقة والشقاق الدينى داخل فرنسا ، كما أن لويس الرابع عشر لم يكن على علاقات طيبة مع البابا « إنوسنت » الحادى عشر . وقد رأى أن إلغاء المرسوم يحول دون تدخل البابا فى الحريات الغالية Gallican - Liberties ، أى ما حصلت عليه كنيسة فرنسا من حريات واستقلال فى بعض الأمور عن كنيسة روما .

وقوبل إلغاء لويس الرابع عشر للمرسوم فى فرنسا بالترحيب من جانب طوائف الكاثوليك والجانسنت والجزويت والجاليكانيين على السواء . أما الدول البروتستنتية فقد أدانت لويس الرابع عشر وكانت من قبل تمتدح روح التسامح الدينى السائدة فى

فرنسا للدرجة أن عدداً كبيراً من الانجليز والهولنديين قد أقاموا فى فرنسا إقامة دائمة ، حيث كانوا يمارسون دياناتهم المخالفة للكاثوليكية فى أمان واطمئنان ، واتهم لويس الرابع عشر نتيجة لذلك بالتعصب فى سائر الدول الأوروبية . من المؤكد أن ذلك الإجراء قد كلف لويس الرابع عشر غالياً ، وأسهم فى تنفير الدول من فرنسا بعد عام ١٦٨٥ . ثم كانت هناك آثار سيئة للغاية على الاقتصاد الفرنسى نظراً لفرار ١٠٪ من الهيجونوت (وكان عددهم بفرنسا يبلغ حوالى المليونين) . استطاع ذلك العدد من الهيجونوت الفرار من فرنسا على الرغم من العقبات التى وضعتها حكومة فرنسا فى سبيل تعويق مغادرتهم للبلاد . على أن بعض الأبحاث الحديثة قد عدلت الصورة فيما يتعلق بأثر مغادرتهم لفرنسا على الحالة الاقتصادية بها . حقيقة أن صناعة الساعات قد تخلفت وظلت كذلك مدة عشر سنوات . كما أن الدول التى استقبلت الفارين من الهيجونوت من الصناع مثل العاملين فى صناعة الورق والخبراء الاقتصاديين قد استفادت كثيراً منهم ، فاستفادت كل من انجلترا وهولندا بل وبروسيا ؛ وكانت الأخيرة بصدد بناء اقتصادياتها .

من الواضح أن فرنسا لم تضار كثيراً فى اقتصادياتها بسبب فرار الهيجونوت إذ أن بعض هؤلاء الفارين قد عادوا إلى فرنسا ، كما أن من بقى منهم بالخارج لم يتعاون مع القوى المعادية لفرنسا على أمل أن يسمح لهم لويس بالعودة إلى وطنهم بعد أن يطمئنهم على حرية ممارسة عقيدتهم ؛ بينما قدم بعض الهيجونوت من المشتغلين بأعمال البنوك فى جنيف أجل الخدمات لفرنسا . ثم إن هذه الخسارة التى منيت بها فرنسا بسبب فرارهم منها عوضت عنها هجرة الآلاف من الكاثوليك الإيرلنديين والاسكتلنديين من مؤيدى أسرة استيوارت إلى فرنسا بعد عام ١٦٨٨ .

ومن الشائع أن لويس الرابع عشر قد تأثر كذلك فيما يتعلق بإلغاء مرسوم نانت ١٦٨٥ بزوجه «مدام دمانتون de Maintenon» التى تزوجها بعد موت زوجه ماريا تريزا الأسبانية فى عام ١٦٨٣ .

ثانيا — سياسة لويس الرابع عشر إزاء كنيسة روما :

حصل لويس الرابع عشر نتيجة لنزاع قام بينه وبين البابوية فى عام ١٦٨٣ على ما يعرف «بالحريات الجاليكانية Gallican Liberties» فاكتسب ملك فرنسا بمقتضى

هذه الاتفاقية نفوذا وسلطاناً فتخلص من سلطة البابا ، فى فرنسا على الشئون الروحية ، وعبثاً حاول البابا إنوسنت الحادى عشر Innocent xi استرداد نفوذه .

ثالثا — إزاء الجانسلست(١) ·

نسبة إلى الأسقف جانسن Jansen أسقف « ايبر » Ipres (١٥٨٣ — ١٦٣٨) . كان الجانسنست بيوريتان الكنيسة الكاثوليكية فى فرنسا اتصفوا بالاستقامة وشدة الغيرة على المبادىء ؛ أرادوا العودة بالمسيحية إلى بساطتها الأولى ، فنادوا بحياة أكثر زهداً وتقشفاً ، وهاجموا ما اتصف به العهد من خروج على المبادىء الخلقية . اشتهرت تلك الحركة بما اقترن بها من أسماء لامعة . وانضم إليها « راسين » Racine ودعا لها فى شعره المصقول الملىء بالتأمل . كما كان « بسكال » Pascal لسان حال هذه الجماعة ، وقد اشتهر بمؤلفه الرسائل الإقليمية (١٦٥٦—١٦٥٧) Lettres Provinciales فى هذه الرسائل الجدلية المشهورة استخدمت جميع أساليب السخرية الخفيفة والجدل الحار لمهاجمة الفتاوى التى استخدمها اليسوعيون لخلق الغموض فى التمييز بين الخطأ والصواب . وزاد فى أهمية هذه الرسائل أن مؤلفها لم يكن من رجال الدين المحترفين ، وإنما كان رياضياً عبقرياً تمتع بذكاء حاد ، ووضوح فى الذهن وسلاسة فى الأسلوب.

رأى الملك فى تلك الجماعة ومبادئها اعتداء على سلطته وسلطة البابوية معاً لأنهم اعترفوا بسيادة المجالس الدينية على البابا ، فأصبحوا موضع كراهية الملكية والبابوية واليسوعيين جميعاً ؛ فأصدر البابا أوامره ضدها كما اتبع لويس الرابع عشر العنف للقضاء عليها ، وإن الوحشية المنقطعة النظير التى اتصفت بها هذه المعركة لتعد صفحة سوداء فى تاريخ التعصب الدينى ، إذ طردت الراهبات من ديرهن فى « بورروبال دى شان » PortRoy al de champs وهدم الدير ، وانتهكت من حوله حرمات المقابر

---

(١) الجانسلست نسبة إلى «جانسن» كورنيليس Cornelius gan san أسقف «يبر» Ypres ؛ عاش بين عامى ١٥٨٣ — ١٦٣٨ أثار كتابه « أغسطين » — الذى نشر عام ١٦٤٠ ، ونادى فيه بالحاح بضرورة رحمة الله وعطفه لهداية الإنسان — عاصفة من المعارضة فأدانه البابا «أوربان» الثامن Urban VIII عام ١٦٤٢ . وكان للجانسلست شأن عظيم فى فرنسا فى القرن السابع عشر ، ومركزها «بورروبال» وأخص أنصارها أسرتا « أرنولد » و « بسكال » . أدان الحرويت هذه الجماعة على يد البابا « السونت » العاشر عام ١٦٥٣ ؛ ثم مرة أخرى على يد البابا «كلمانت » الحادى عشر فى عام ١٧١٣ أدى اضطهادهم إلى اغلاق « بورروبال » وفرار أنصارهم من فرنسا فى أوائل القرن ١٨ . وظلت آثار الجنسنيه قائمة فى « يوترخت » Utrecht « وهارلم » Haarlem حتى أيام القرن التاسع عشر .

الفصل الرابع

إنجلترا فى القرن السابع عشر فى عهد أسرة إستيوارت

(١٦٠٣ – ١٧١٤)

تميز تاريخ انجلترا فى القرن السابع عشر ، أى فى عهد أسرة استيوارت بذلك الصراع المرير الذى وقع بين الملكية والبرلمان على خلاف ما تميز به حكم أسرة التيودور أثناء القرن السادس عشر (١٤٨٥ – ١٦٠٣) من هدوء واستقرار وسلام فى العلاقات بين الملكية والبرلمان ؛ بل إن أسرة التيودور قد نجحت فى حكم انجلترا حكماً يكاد يكون مطلقاً ، ولم يكن ذلك ضد إرادة الشعب ، بل بموافقة الشعب نفسه ، وتميز البرلمان عندئذ بأنه كان أداة طيعة فى أيدى ملوك هذه الأسرة . ويتضح ذلك جلياً فى مؤازرة البرلمان للملوك فى تحقيق سياستهم الدينية .

قام الصراع بين الملكية والبرلمان فى عهد أسرة ستيوارت لتدعيم حقوق البرلمان فى حكم انجلترا ، والعمل على الاستزادة منها أمام تعنت ملوك هذه الأسرة ومحاولاتهم حكم البلاد حكماً فردياً . وإن ظروف انجلترا الجغرافية وطبيعتها الجزرية وبعدها بالتالى عن ميادين الصراع فى القارة الأوربية نفسها – وإن كان الفاصل بينها وبين القارة مجرد بحر المانش الضيق – جعلتها بمأمن من الأخطار الخارجية المفاجئة . وأغنتها عن وجود الجيش القائم الذى استخدم فى الدول الاستبدادية كأداة لتدعيم أصول الحكم المطلق . وعندما دعت الحاجة فى انجلترا فى عهد هذه الأسرة إلى وجود ذلك الجيش ؛ استبد الحكام بالحكم ؛ ولكن مقاومة البرلمان ومعارضته الشديدة قضت على هذه المحاولات ، وأوجدت كراهية كبيرة تجاه الجيش القائم ، ولذلك كان من أهم مواد قانون الحقوق ١٦٨٩ تحريم وجود جيش قائم . لا عجب إذن أن يعتبر البرلمان

الانجليزى ومحافظته على حقوق الشعب هبة البحر كما هو الحال بالنسبة للأسطول البريطانى .

وإذا كان بحر المانش يفصل انجلترا عن القارة الأوروبية ، فإن ذلك لايحول دون كونها جزءاً من أوروبا ، فهى لم تتخلف عن أوروبا فى ميادين النهضة والكشوف الجغرافية والإصلاح الدينى . ولكن ذلك الفاصل الضيق مضافاً إليه طبيعة الشعب الإنجليزى قد جعلت لهذه الحركات فى انجلترا مميزاتها الخاصة التى تجعلها تختلف عن الحركات المناظرة لها فى القارة الأوروبية .

الأسباب التى فرقت بين العهدين :

وإذا بحثنا عن الأسباب التى أدت إلى وضوح الفرق بين العهدين ، عهد أسرة التيودور وعهد أسرة استيوارت لوجدنا أن مرجع ذلك هو ظروف داخلية وأخرى خارجية ؛ ففى عهد التيودور ساد الهدوء وعلاقات السلام بين البرلمان والملكية نظراً لأن انجلترا كانت قد سئمت خوض الحروب داخلية كانت أو خارجية ؛ لأن هذا العهد جاء على أثر حروب الوردتين التى استمرت ثلاثين عاماً . فكان الشعب تواقاً إلى السلام والهدوء فقبل راضياً أن يحكم ملوك أسرة التيودور حكماً شبه مطلق ، فلم يدع البرلمان إلا نادراً أثناء هذا الحكم . أما الظروف الخارجية فبعثها خوفاً من جارتها اسكتلندا ، وما قد تشنه عليها من حملات ، فكان على الشعب إذن أن يطلق السلطة فى يد ملوك أسرة التيودور حتى يأمن الخطر الخارجى . ونلاحظ أن عهد استيوارت قد جاء على أثر عهد ازدهار وتقدم فى الفنون والآداب ، وكان عهد اليزابيث عهداً ذهبياً كما كان عصر سلام ، وقد حاولت هذه الملكة أن تتجنب الحرب قدر استطاعتها . أما اسكتلندا فكانت فى عهد استيوارت جزءاً مكملا لانجلترا ؛ وإن كان الاتحاد الحقيقى بين كل من اسكتلندا وانجلترا لم يتم بصورة قاطعة إلا فى بداية القرن الثامن عشر عندما أصبح هناك برلمان واحد يمثل كلا من انجلترا واسكتلندا ، إذن كان هناك استقرار فى الداخل واطمئنان لعدم حدوث أى غارات من الشمال .

كما أن أعضاء البرلمان الانجليزى — وقد مربهم عصر النهضة وفيه استنارة ، وقد تأثروا بمميزات هذا العصر ، وبدأوا يتشبثون بما اكتسبوه من حقوق دستورية يرجع عهدها إلى القرن الثالث عشر الميلادى — لم يكن من السهل عليهم أن يتنازلوا عن هذه

الحقوق بسهولة ؛ لذلك أصر أعضاء البرلمان على التمسك بهذه الحقوق واستماتوا في سبيل الزود عنها ، وزاد من إصرارهم أن ملوك أسرة استيوارت كانوا قد تشبثوا بحق الملك المقدس ؛ فالملك منهم كان يعتبر نفسه ظل الله على الأرض ؛ ينفذ كل ما يبدو له صالحاً من أعمال ومشروعات دون أن يحاسب على ذلك ، لايشاركه فى ذلك كله أحد ، وسلكوا بذلك سلوك ملوك فرنسا فى ذلك الوقت ؛ فاندفعوا إلى تثبيت دعائم الحكم المطلق غافلين فى ذلك عن الفرق الكبير بين كل من فرنسا وانجلترا والظروف التى تحيط بفرنسا ؛ فالأخيرة دولة داخل القارة الأوروبية ، ولها حدودها المشتركة مع أسبانيا جنوباً ومع ألمانيا شرقاً ؛ عليها أن تحتفظ بجيش قائم لكى ترد عنها عدوان هؤلاء الجيران ، وكان لوجود هذا الجيش القائم أثره فى تدعيم وتوطيد أركان الحكم المطلق فى فرنسا .

أما انجلترا فكان لها ذلك القنال الانجليزى الذى يفصلها عن فرنسا ، كان له أثره فى تغيير طبيعة الحكم فيها ، إذ أصبحت انجلترا بمنأى عن الحروب القارية أو التى داخل قارة أوروبا ، فلا يصيبها منها ما يصيب فرنسا . ومع ذلك لايجب أن نبالغ فى حقيقة أن انجلترا كانت منفصلة تماماً عن القارة .

السياسة المالية :

إن الظروف الاقتصادية التى اجتاحت أوروبا عند مطلع القرون الحديثة نتيجة لأحداث الكشوف الجغرافية واكتشاف المعادن النفيسة ، أدت إلى بخس قيمة العملة فلم تعد المخصصات المالية بكافية لسد حاجات الملوك ؛ فاتجه الملوك إلى الطرق غير الدستورية للحصول على المزيد من المال ، ولم يتنبه البرلمان إلى ذلك الأمر ؛ لأن البرلمان لم يكن يشرف عندئذ على الناحية المالية ؛ ولو كان يفعل لكان من الممكن أن يزيد من المخصصات الملكية ومن هنا كانت السياسة المالية لملوك هذه الأسرة من العوامل التى أدت إلى النزاع بين الملكية والبرلمان .

السياسة الخارجية :

لم يكن لأسرة استيوارت فى النصف الأول من القرن السابع عشر أى نشاط يذكر فى السياسة الخارجية من حيث أنها لم تمهد السبل لرعاياها لكى يحققوا مكاسب تجارية كبيرة بمناسبة بدء علاقات السلام والصداقة مع أسبانيا بين عامى ١٦٠٤ — ١٦٢٥ ،

فلم يمنح هؤلاء التجار المقومات الخاصة للاستفادة من هذا الصلح أو تلك الصداقة .
وكان جيمس الأول ، باتباعه سياسة السلام مع أسبانيا ، إنما يخالف سياسة الرابيث الخارجية التى كانت ضد أسبانيا ، وتعتبرها العدو الأكبر لانجلترا .

وفى النصف الثانى من القرن السابع عشر نلاحظ أن انجلترا قد ساعدت فرنسا فى تحقيق أطماعها وأغراضها التوسعية ، وسارت فى ركب هذه السياسة غير مدركة مدى خطورة ذلك وما قد ينجم عن موقفها السلبي أو المشجع من ازدياد قوة فرنسا فى عهد لويس الرابع عشر .

السياسة الدينية :

فى النصف الأول من عهد هذه الأسرة ، أى حوالى منتصف القرن السابع عشر سلكت أسرة استيوارت سياسة عدم التسامح إزاء المذاهب البروتستنتية المخالفة للعقيدة الأنجليكانية وعلى رأسها البيورتان أو المتطهرون من البروتستنت . وفى الوقت نفسه حاولت منذ مطلع عهد هذه الأسرة أن تتسامح مع الكاثوليك فعارض البرلمان مما جعل الملك يرضخ للأمر الواقع . أما فى العهد الثانى من أيام هذه الأسرة وهو الذى يبدأ بعودة الملكية سنة ١٦٦٠ ، أى عهد كل من شارل الثانى وجيمس الثانى . فقد تميز باعتناق الملكية للكاثوليكية وإن كان الأول منهما لم يجهر بها ، وتتميز كذلك بمحاولة كل منهما فرضها على انجلترا ، وتلك السياسة أدت إلى الصدام العنيف بين البرلمان والملكية .

جيمس الأول ١٦٠٣ — ١٦٢٥ : ولم يكن مؤسس هذه الأسرة وهو جيمس السادس ملك اسكتلندا من قبل حكيماً فى تصرفاته بل كان متهوراً يتمسك بحق الملك المقدس فى صرامة وعنف ، وأدى ذلك إلى اصطدامه السريع مع البرلمان ، فوضعت بذلك بذور الشقاق بين الملكية والبرلمان منذ بداية حكم هذا الملك مما أدى إلى وقوع الثورة فى عهد شارل الأول الذى امتد حكمه من ١٦٢٥ إلى مقتله عام ١٦٤٩ .

وكانت السياسة الدينية من العوامل التى أثارت البرلمان ضده فقد اعتنق سياسة اضطهاد جماعة البيورتان ، وحاول أن يمنح الكاثوليك تسامحاً دينياً مما أثار البرلمان عليه ، فاضطر إلى اضطهاد الكاثوليك كما فعل بالنسبة للبروتستنت غير الانجليكان ، وترتب على ذلك تلك المؤامرة التى دبرها الكاثوليك للقضاء على الملكية والبرلمان معاً

وهى المعروفة بمؤامرة البارود التى دبرها « جاى فوكس » Guy Fawkes فعرفت كذلك باسمه ، وكان المتآمرون قد وضعوا باروداً فى الطابق الأسفل بمبنى البرلمان الانجليزى ، وتعمدوا أن يكون ذلك أثناء جلسة الافتتاح فى ٥ نوفبر سنة ١٦٠٥ وكان غرضهم أن يقتل الملك فيقضى بذلك على البرلمان والملك معاً . ولكن أمر هذه المؤامرة اكتشف فى الوقت المناسب ، فنجت الملكية والبرلمان ، وقبض على المتآمرين ، وترتب على ذلك اضطهاد الكاثوليك فى انجلترا لمدة قرنين ، فحرموا من سائر الحقوق المدنية ، واضطهدوا ولم يعد لأبنائهم أى حق فى التعليم أو الالتحاق بمعاهد الدولة العلمية . ولم يرفع عنهم ذلك الاضطهاد إلا عند مطلع القرن التاسع عشر .

السياسة الدستورية :

كانت سياسة الملك الدستورية سياسة عقيمة ، فأعضاء البرلمان فى ذلك العهد كانوا يعتدون بشخصياتهم ، ويتشبثون بحقوقهم الدستورية ، إذ أرادوا الاستمرار فى التمتع بهذه الحقوق . بينما كان الملك يطالب لنفسه بالسلطان المطلق ، فنتج عن ذلك الصراع بين الاتجاهين ، ومن ثم أصبحت هناك قضية هامة فى حاجة إلى اتخاذ قرار بشأنها ، وهى لمن تكون الغلبة والسيطرة على الحكم فى انجلترا ، أهى للملك أم للبرلمان ؟

وكان جيمس الأول أول من أظهر عداءه السافر للبرلمان عندما ذكر لأعضائه أن الحقوق التى يتمتعون بها ليست حقوقاً ثابتة أو دائمة وإنما للملك الحق فى أن يمنحهم إياها أو أن يحرمهم منها . . . وأضاف إلى ذلك أن الأمور الهامة التى تتعلق بالمسائل القومية أو الدينية ليست من اختصاص أعضاء البرلمان ، وإنما عليهم الموافقة على الأموال اللازمة للدولة والتعبير عن آراء الشعب الانجليزى الذى يمثلونه فى البرلمان ، وقد ثارت ثائرة أعضاء البرلمان على أثر هذا التصريح ، فأعلنوا وكتبوا فى صفحة من صفحات مجلس العموم أنهم يمتلكون هذه الحقوق امتلاكاً تاما وقد ورثوها عن الشعب الانجليزى منذ القدم ، وأن لهم حق النظر فى كل المسائل الهامة لأنهم يعملون لصالح هذا الشعب الذى يمثلونه . فما كان من الملك إلا أن انتزع هذه الصفحة ومزقها ورأى عندئذ أن يحل البرلمان سنة ١٦٢١ .

السياسة الخارجية :

أغضبت السياسة الخارجية أعضاء البرلمان ، فقد كانت انجلترا فى حرب ضد أسبانيا منذ واقعة الأرمادا سنة ١٥٨٨ ، ولم يعقد الصلح بينها وبين انجلترا إلا عند مطلع عهد جيمس الأول سنة ١٦٠٤ ، وقد ذكرنا أن جيمس الأول لم يهيء للشعب فرص الاستفادة من هذا الصلح فلم يهيء لهم وسائل الاتجار مع مستعمرات أسبانيا فى العالم الجديد ، بينما كان لهذا الصلح أثره فى التزام انجلترا بمنع تجارة التهريب التى كانت انجلترا تجنى من ورائها أرباحاً طائلة وبمعنى أصح أضر ذلك بمصالح التجار ومرتادى البحار ، وعندما بدأ جيمس الأول يشعر بخطأ هذا الاتجاه فى السياسة الخارجية كان عهده قد أشرف على الانتهاء ، فقد جمع البرلمان بعد ذلك ، واتفق معه على إعلان الحرب على أسبانيا سنة ١٦٢٤ — ١٦٢٥ . يضاف إلى العوامل السابقة عامل آخر ، وهو يتعلق بشخصية وزير ومن أعظم مستشارى جيمس الأول وهو «جورج فيلييه» Georges Villiers (دوق بكنجهام) ، اختاره الملك ليستعين به . وكان هذا المستشار متعصباً لرأيه ، يساند الملك فى اتجاهه نحو عدم الاعتراف بحقوق البرلمان . فكرهه لذلك الأعضاء وطالبوا الملك باستبعاده ، ولكن الملك أصر على إبقائه ، ولم يكن البرلمان يملك إلا أمراً واحداً لاستبعاد غير المرغوب فيهم من الوزراء وهو إلقاء تهمة الخيانة العظمى عليهم . فكان الوزير المتهم يحاكم أمام مجلس اللوردات بمقتضى هذا القانون ، فيصدر الحكم بنفيه أو قتله أو مصادرة أملاكه . وكانت هذه الطريقة تعسفية إلى حد بعيد ، وظل معمولا بها إلى أن ظهر مبدأ المسئولية الوزارية فى القرن الثامن عشر ، وهى أن يكون الوزير مسئولا أمام البرلمان عن انجازاته وأعماله ، فإذا أخطأ كان عليه أن يتحمل نتائج ذلك الخطأ .

وعلى الرغم من صدور هذا القرار فإن الملك أصر على موقفه ومنع تنفيذه فكان هذا أكبر تحدى للبرلمان .

شارل الأول ١٦٢٥

ولما مات جيمس الأول ، وولى شارل الأول ، كانت هذه المشكلة هى المشكلة الاولى التى واجهته . وكان شارل صديقاً حميماً للدوق باكنجهام المتهم فرفض أن يجيب البرلمان إلى رغبته ، وظل دوق باكنجهام يتمتع بنفوذه . ولا أدل على غضب

البرلمان من سلوك الملك الجديد من أنه لم يوافق على منح الملك إيرادات الجمارك المخصصة له مدى الحياة كما كان متبعاً فى الماضى ، وإنما منحه هذا الحق لمدة عام واحد ، وكانت المخصصات الملكية فى ذلك الوقت عبارة عن الإيراد الخاص بالملك ثم الإيراد الذى يعود عليه من بعض الإقطاعيات وبعض إيرادات الجمارك ؛ ومن ثم بدأ عهد شارل الأول هذه البداية السيئة . وكان أعضاء البرلمان فى ذلك الوقت — وقد تبينوا الاتجاه المطلق فى عهد الملك السابق ، وموقف شارل الأول المماثل لسلفه — قد بدأوا يفكرون فى الطريقة المثلى للوقوف فى وجه الملك الجديد ، وكانوا ذوى خبرة استطاعوا أن يكتسبوها أثناء ممارستهم للحكم المحلى ، ودراستهم المستفيضة للقانون العام لانجلترا ، وكانوا قوة لايستهان بها واجهت شارل الأول منذ بداية عهده ، فلم يكن باستطاعة هذا الملك إزاء موقفهم المعارض إلا أن يحل البرلمان ، ويقبض على من يثير المشاكل ضده ، ويودعه السجن . وقد استطاع البرلمان بمساعدة قاضى القضاة فى محكمة الدعاوى العامة وكان سير « ادوارد كوك » Sir Edward Coke أن يحصل على موافقة الملك على ما يعرف بملتمس الحقوق Petition of Rights فى عام ١٦٢٨ ، وكان ينص على عدم قانونية الأمور التالية :

أولا : فرض الضرائب أو القروض دون موافقة البرلمان .

ثانياً : القبض على الأفراد أو سجنهم دون محاكمة .

ثالثاً : استخدام قرارات لجان الأحكام العرفية زمن السلم .

رابعاً : إيواء الجند والبحارة فى منازل الأهالى دون موافقتهم .

الحكم المطلق فى عهد شارل الأول (١٦٢٩ — ١٦٤٠) :

نجح البرلمان فى أن يحصل على موافقة الملك على ملتمس الحقوق ١٦٢٨ ، ولو احترم الملك هذا الملتمس لسارت الأمور سيراً طبيعياً ؛ ولكن شارل كان يعتبر نفسه الحاكم المطلق لهذا الشعب ، فبدأ ينقض هذا الملتمس ، ويتصرف تصرفاً مخالفاً له منذ سنة ١٦٢٩ ، وأدى ذلك إلى نفور البرلمان منه ، واحتدام النزاع بين الملكية والبرلمان ، وزاد من حدة هذا النزاع أن شارل تزوج سنة ١٦٢٩ من هنرييت الفرنسية ، وساعد الكاثوليك فى فرنسا ضد البروتستنت ، فكان ذلك يخالف سياسة انجلترا ، وزاد من

هذا النفور أن دوق بكنجهام قتل فى سنة ١٦٢٨ على يد أحد المتعصبين من البيوريتان ، وأدى ذلك إلى رغبة الملك فى الانتقام من البرلمان ، فأمر بفض البرلمان ولكن البرلمان رفض تنفيذ أوامر الملك . ولكنه توصل إلى استصدار القرار التالى تحت تأثير Sir John Elliott

« إن كل من يبتدع جديداً فى الدين أو يفرض ضريبة دون موافقة البرلمان يعتبر عدواً للدولة وللمصلحة العامة » .

وواضح أن الملك كان هو المقصود بذلك ، فما كان من شارل الأول إلا أن فض البرلمان ، وحكم حكماً مطلقاً فى المدة من ١٦٢٩ — ١٦٤٠ ، وفى خلالها وضعت بذور عوامل الثورة العظمى التى أدت إلى الحرب الأهلية بين الملكية وأتباعها والبرلمان وأتباعه وقد انتقم الملك من « اليوت » فأودعه السجن مع صديقيه « فالنتين » Valentine « وسترود » Strode . فمات « اليوت » فى قلعة لندن ١٦٣٢ ، واستمر صديقاه فى سجنهما إحدى عشرة سنة ، وانتقم الملك بذلك لصديقه دوق « بكنجهام » فى شخص (اليوت » ولكنه لم يلبث حتى دفع الثمن غالياً . واستعان الملك بشخصيتين فى تصريف شئون الدولة على النحو الذى يريد ، فسلك كلاهما سياسة استبدادية استفزازية أثارت الشعب الذى كان يرقب عن كثب تصرفات الملك وأعوانه .

كان أولهما « توماس ونتورث » Thomas wentworth

استعان به الملك فى تصريف شئون الدولة ، فاتبع وسائل غير مشروعة فى سبيل تزويد الملك بالمال حيث فرض ضرائب جمركية بمراسيم ملكية ، واستحدث ضرائب جديدة فرضها على سائر طبقات الشعب دون موافقة البرلمان . كما جدد ضرائب أخرى ومنها ضريبة السفن ، وكانت تجبى على الموانى أثناء الحرب . ولكنه فرضها على كل انحاء انجلترا زمن السلم ، فاستطاع بذلك تقديم الأموال اللازمة للملك ، فكان للملك أثره فى أنه أصبح شخصية مكروهة من الشعب مما ادى إلى إعدامه سنة ١٦٤١ بعد صدور تهمة الخيانة العظمى ضده .

وثانيهما : كان « لود » Laud رئيس أساقفة كنتربرى ، وقد عمل هذا بدوره على تركيز السلطة فى يد الملك عن طريق نشر العقيدة الانجليكانية والقضاء على البيوريتان ، فاضطهد كل من رفض أن يتبع كنيسة انجلترا ، واستعان « لود » بالمحاكم والمجالس الاستثنائية لإلقاء الرعب فى النفوس ، فتعقب المخالفين بالمصادرة

والاضطهاد ، وحرمهم من مصادر أرزاقهم ، بل عرضهم كذلك لألوان التعذيب والتشويه ، فأدى ذلك إلى التذمر وإلى هجرة اعداد غفيرة منهم إلى سواحل امريكا الشمالية حيث هاجر بين عامى ١٦٢٩ ، ١٦٤٠ مئات من الإنجليز من الزراع ورجال الدين وغيرهم ممن رغبوا فى العبادة وفق طريقتهم ، فتركوا بلادهم واستقروا على سواحل « مساشوستس » Massachussetts وقد نقل من هاجر منهم بسبب اضطهادات « لود » إلى « نيوانجلند » النظم والمجالس التى اعتادوها فى بلادهم . وصدق القول بأن سياسة لود الدينية قد أدت إلى تأسيس المستعمرات الإنجليزية فى « نيو انجلند » .

وعندما أراد أن يفرض العقيدة الانجليكانية على الشعب الاسكتلندى ، وكانت الكنيسة البرسبتارية (١) Prespetrian Church هى السائدة فيها ، وكانت تعتمد على عقيدة كلفن ، رفض الاسكتلنديون عتناق المذهب الانجليكانى فأعدوا جيشاً للإغارة على انجلترا من الشمال ليحدثوا القلاقل والاضطرابات حول شارل الأول . فاضطر إلى دعوة البرلمان إلى الاجتماع للحصول على المال اللازم لمواجهة خطر الغزو الاسكتلندى .

البرلمان القصير وقد استمر من ٣ أبريل إلى ٥ مايو ١٦٤٠ :

واجتمع البرلمان فى أبريل سنة ١٦٤٠ ويعرف بالبرلمان القصير ؛ لأنه لم يستمر غير وقت قصير لايعدو الشهر الواحد حيث انفض فى الخامس من مايو ، وسبب ذلك أن البرلمان عندما عرضت عليه الموافقة على الأموال اللازمة لتجهيز الجيش اشترط أن يتعهد الملك باحترام ما جاء فى ملتمس الحقوق ، ولكن شارل الأول رفض الالتزام بهذه الحقوق مما أدى إلى غضب البرلمان وعدم موافقته على مد الملك بالأموال اللازمة لصد العدوان الاسكتلندى ، ففض الملك البرلمان ، وحاول أن يصد الاسكتلنديين بما لديه

---

(١) البرسبتاريون Prespeterians

شيوخ الكنيسة وقد سموا بذلك لإصرارهم على أن الحكومة الكنسية فى العهد الجديد كانت من شيوخ الكنيسة ومن منهم من حدامها ؛ وكانوا متساويين فى السلطان ؛ والمنصب والرتبة . وقد استقر هذا النظام الكنسى فى اسكتلندا فى عام ١٦٩٦ . وكانت مواد هذا النظام تتضمنها بناء العقيدة التى قام بصياغتها المصلح الدينى «جون نوكس» John knox فى عام ١٥٦٠ ؛ وقد أقرها البرلمان ثم صدق عليها عام ١٥٦٧ وأخيراً استقر هذا النظام الكنسى بمقتضى قانون أصدره مجلس الشيوخ الاسكتلندى عام ١٦٩٦ ؛ ثم تأكد ضمانه بعد ذلك فى الاتفاق الذى تم بشأن الوحدة بين انجلترا واسكتلندا عام ١٧٠٧ . وكان أول بيت لاجتماع البرسبتاريين فى انجلترا فى «واندزوورث» wandsworth فى «سرى» Surrey فى ٢٠ نوفمبر ١٥٧٢ .

من موارد ضئيلة ولكن دون جدوى ؛ فقد ارتد جيشه وتقدمت القوات الاسكتلندية تحت قيادة « الكسندر لزلى » Alexander Leslie ، فعبرت نهر « التويد » Tweed واحتلت « درام » Durham و « نور ثمبر لاند » Northumberland ، وأصبحت هكذا جيوش اسكتلندا تحتل أشهر مقاطعات انجلترا فى الشمال ؛ واشترط القائد الاسكتلندى ضمن شروطه للانسحاب والتقهقر الحصول على مبلغ وفير من المال ، فرأى الملك ألا مفر من الخضوع ودعوة البرلمان للاجتماع .

اجتماع البرلمان الطويل (١٦٤٠ — ١٦٥٣) :

اجتمع البرلمان فى نوفمبر من العام نفسه ، وعرف (بالبرلمان الطويل) لأنه ظل منعقداً مدة ثلاثة عشر عاماً . ولهذا البرلمان أهمية عظمى فى تاريخ انجلترا بل أن أهميته قد جاوزتها وعمت آثاره أوروبا كلها بل والعالم أجمع . فكانت قراراته أمثلة حية للتحرر واحترام الحقوق السياسية والمدنية للأفراد . وتزعم الموقف فى البرلمان نخبة من الساسة المخلصين للدستور والبرلمان ممن عرفوا بتحمسهم للمحافظة على حقوق الشعب ، وكان منهم « هامدن » Hampden و « هولز » Holes و « بيم » Pym .

وضع هذا البرلمان حلا نهائياً لاستبداد ملك انجلترا مما كان له آثاره العظيمة فى تنمية الحرية السياسية فى أنحاء العالم كافة ، عندما بدأ هذا البرلمان بإلغاء مايعرف بالمجالس الاستثنائية التى كانت مصدراً للاستبداد . ولم يكتف بذلك بل أثار ما جاء فى ملتمس الحقوق ، فأكد أن الملك لا يملك حق فرض أى ضريبة أو الحصول على المال بأى وسيلة أخرى دون موافقة البرلمان ، وهكذا ضمن البرلمان حقه فى السيطرة على سياسة انجلترا المالية ، وكذلك ضمن للأفراد حقوقهم المدنية ، فصدر قرار يؤكد حماية الأفراد وعدم سجنهم دون سبب ما ضرورة إجراء محاكمة تبت فى قراراتها معهم ، وكان ذلك بسبب ما حدث « لجون اليوت » وصديقه « سترود » Strode و « فلنتن » Velentine . عندما قبض عليهم على أثر مقتل دوق « بكنجهام » فى عام ١٦٢٨ . وبذلك حمى البرلمان أفراد الشعب الانجليزى من تحكم الملك وأحكامه التعسفية ضدهم ، وعمل البرلمان منذ الوهلة الأولى على أن تضمن هذه القرارات الهامة دستور الدولة ، وأن تتخذ كافة الإجراءات لحمايتها . ولما كانت شخصية « إيرل سترافورد » من الشخصيات البغيضة المهددة لما حصل عليه البرلمان حينئذ من مكاسب ، فقد رؤى

التخلص منها ، وفعلا وجهت إليه تهمة الخيانة العظمى فأعدم فى عام ١٦٤١ ، ولاقى «لود» نفس المصير بعد أربع سنوات أى عام ١٦٤٥

وعندما ظهرت الحاجة إلى تعيين ضباط للجيش الموجه إلى إيرلندا للقضاء على الفتنة التى بدأت باعتداء بعض الكاثوليك على عدد كبير من البروتستنت وقتلهم ، وكان الملك فى العادة هو الذى يعين الضباط حتم «بيم» Pym بأن يكون ذلك الأمر أيضاً من حق البرلمان ، وأصر على أن يكون وزراء الملك موضع ثقة البرلمان . ومعنى هذا أن البرلمان سلب الملك كل حقوقه ، وأصبح المسيطر على سياسة الدولة المالية والدينية والحربية . ولم يكن شارل الأول ليقبل ذلك الوضع ، فدبر أمراً للقبض على زعماء حركة المعارضة وقادتها داخل البرلمان وهم «بيم» Pym و «ستَرود» Strode و «هامدن» Hampden و «هولز» Holes و «هزلرج» Hazlerig . ولكن لحسن حظ البرلمان أن أمر هذه المؤامرة التى دبرها شارل قد اكتشف فى الوقت المناسب فتخلف الأعضاء الخمسة عن حضور الجلسة . وكان لهذا أثره الكبير فى إحداث ضجة كبيرة فى انجلترا ؛ إذ بدأت النفوس تشعر بخطورة اتجاهات الملك المطلقة ، وشعر أعضاء البرلمان بأن الحقوق التى كسبها الشعب الانجليزى على وشك أن يفقدها ، وثار الرأى العام فى لندن لأن مؤامرة الملك كانت تتضمن اعتداءا صريحاً على حرية البرلمان وكيانه ، فشعر الملك شارل بالخطر المحدق به ، واضطر إلى مغادرة لندن بسرعة ليبتعد عن الشعب الغاضب .

الحرب الأهلية بين الملك والبرلمان :

وهنا بدأت الحرب الأهلية بين البرلمان والملك ، وانضم إلى الملك الأشراف وأتباع الكنيسة الانجليكانية والكاثوليكية ، بينما استعان البرلمان بالطبقة الوسطى ، وكان أفرادها يوصفون بذوى الرءوس المستديرة (١) Round Heads كما استعان بمعتنقى العقيدة البروتستنتية غير الانجليكانية مثل البرسبتارية والبيوريتان . واستطاع البرلمان كذلك

(١) ذوى الرءوس المستديرة : Ronnd Heads

عرف اتباع الملك شارل الأول ومعضدوه أثناء الحرب الأهلية التى بدأت فى انجلترا فى عام ١٦٤٢ بالفرسان ، بينما عرف أصدقاء البرلمان بذوى الرءوس المستديرة ، ويقال أن التسمية ترجع إلى أنهم كانوا يرتدون على رؤوسهم قبعة أشبه ما تكون فى استدارتها بالسلطانية أو الطبق بينما قص شعر رءوسهم بحيث لا يتعدى طوله حافة القبعة .

الوصول إلى التحالف مع اسكتلندا ضد الملك والكنيسة الانجليكانية ، واستمرت هذه الحرب مدة خمس سنوات ابتداء من عام ١٦٤٤ ، وانتهت سنة ١٦٤٩ بهزيمة الملك وإعدامه .

وانتصرت قوات البرلمان على قوات الملك لأسباب متعددة من أهمها :

١ — أن الطبقة الوسطى اشتركت فى الحرب إلى جانب البرلمان وهى صاحبة الثروة فى انجلترا وانضمت إليها أقاليم انجلترا الشرقية التى تزخر بمراكزها الصناعية والتجارية ، وبذلك توفرت الأموال اللازمة لتكوين جيش نموذجى ، كما انضمت القوة البحرية أى قوة الأسطول مما كان له أثره فى ترجيح كفة البرلمان على الملك .

٢ — ظهور شخصية أوليفر كرمويل بين المقاتلين فاستطاع هذا الجندى الشجاع أن ينظم جيشاً نموذجياً كسب به المعارك المختلفة التى دارت بين الفريقين وأصبحت له شهرة عالمية ، أشاد بها القائد الفرنسى تورين « Turenne » الذى شهد ببراعة هذا الجيش عندما أرسل كرمويل جيشاً لفرنسا لمساعدتها فى حروبها ضد أسبانيا . فأحرزت يومئذ نصراً فى موقعة « الدن » Dune المشهورة . واستطاعت هذه القوات التى دربها وقادها « أوليفر كرمويل » أن تنتصر على قوات الملك شارل الأول فى موقعتى « مارستون مور » سنة ١٦٤٤ و « نازبى » Nasby سنة ١٦٤٥ . وتعتبر موقعة « مارستون مور » أشهر مواقع هذه الحرب ، ظهرت فيها مقدرة كرمويل الحربية العظيمة التى رفعته إلى مصاف عظماء القواد ، وقد اعترف له البرلمان بذلك . وعرف كرمويل بتسامحه ، فأفسح مجال الترقى فى الجيش أمام الجميع بصرف النظر عن اختلافاتهم الدينية . على أن البرلمان الذى استطاع أن ينال هذه الانتصارات على الملكية فى ميدان الحرب فشل فى ميدان الصلح . فلم يستطع بعد ذلك أن يوحد صفوفه وأن يتبع سياسة سليمة بين الفريقين بل إن البرلمان اتبع سياسة اضطهاد إزاء معتنقى العقيدة الانجليكانية ، وكان يحرمهم معاشاتهم . وأخذ يطارد الملكيين ويفرض عليهم غرامات فادحة . كما أن البرلمان بدأ يحقد على الجيش ويخشى ازدياد نفوذه نتيجة لتلك الانتصارات التى أحرزها . وهكذا بدأت تظهر الفرقة بين صفوف المنتصرين من أعضاء حزب البرلمان والجيش . ولم يعد البرلمان الذى أظهر عداءه لحرية الرأى البروتستنتى فى انجلترا كما لم يقدر خدمات الجيش الذى يرجع إليه الفضل فى انتصاراته الساحقة على الملك لم يعد صالحاً لحكم انجلترا . وقد أثارت تصرفات البرلمان يومئذ غضب كل من

الشخصيتين العظيمتين فى انجلترا فى ذلك العهد وهما « أوليفر كرمويل » و « ميلتون » .

ويتبين من المفاوضات التى بدأت بين البرلمان والجيش والملك أنه لم تكن هناك أى فكرة لاستبعاد الملك عن العرش ، بل كان كل من البرلمان والجيش يرغب فى عودة الملك إلى الحكم ، وقد عبر كل فريق عن آرائه ومبادئه وكانت جميعها فى صالح الدولة لو أخذ بها . كان الملك بطبيعة الحال ينادى بالملكية وكتاب العبادة الانجليزية (أى العقيدة الانجليكانية) . بينما كان البرلمان ينادى باحترام القانون العام والحكومة المسئولة ، والجيش ينادى بضرورة التسامح الدينى لسائر الطوائف البروتستنتية .

فى الواقع أن كل هذه الأمور كانت لصالح الملكية فى انجلترا ، فلو أخذ بها جميعاً لاستطاعت الملكية أن تستقر . على أنه لم يكن مقدراً لشارل الأول أن يعود للحكم ثانية ، إذ رأى لسوء حظه أثناء المفاوضات أن ينتهز فرصة الخلاف بين البرلمان والجيش وموقف اسكتلندا من انجلترا ليقضى على أعدائه جميعاً : وليعيد لنفسه الحكم المطلق فى انجلترا . وهذا أكبر دليل على أن الملك لم يتخل عن عقيدة حقه المقدس . فبينما كان يفاوض الجيش والبرلمان أخذ يعد العدة لاستئناف الحرب وذلك عن طريق إثارة المدن الكبرى والتحالف مع رعاياه الاسكتلنديين ولا حكام المؤامرة فر الملك من يد الجيش ، ولكن الجيش لم يلبث أن قبض عليه ولم يغفر له تحالفه من الاسكتلنديين وتآمره بالتالى على سلامة البلاد وعقيدتها الدينية .

وعند عودة أوليفر كرمويل من صد الاسكتلنديين المناصرين للملك فى « برستون Preston » — وكان نفوذه قد ازداد نتيجة التطهير الذى قام به « برايد Pride » عام ١٦٤٩ بطرد الأعضاء النادرين من الحزب الملكى فى البرلمان — أصبح الجو مهيئاً للتخلص من الملك . وقد أجمعت الآراء على ذلك . فأدانته الهيئة التى حاكمته وكانت مكونة من أعدائه ، واتهمته بالخيانة العظمى فأعدم فى « هوايت هول white Hall »(١) فى فبراير ١٦٤٩ ، ونسى الانجليز الأخطاء التى ارتكبها شارل واعتبروه شهيدا .

---

(١) « هوايت هول white Hall » (فى لندن) :

قصر بناه « هيوبرت دى بورج Hubert de Burgh » « ايرل أوف كنت Earl of Kent » قبل منتصف القرن الثالث عشر ؛ ثم آل بناه على وصيته إلى « الرهبان السود فى هوبورن Black Fiars of Hoppom » الذين باعوه إلى أسقف « يورك » ، ومن هنا صار اسم « يورك بلاس York Palce » . وظل محل اقامة الأساقفة فى هذه المدينة حتى استولى عليه هنرى الثامن من الكاردينال wolsey فى عام ١٥٣٠ . وأصبح خلال ذلك القرن مقراً للبلاط وقد نقل إليه فى عام ١٦٠٣م جثمان الملكة اليزابث بحراً فى موكب كبير من « ريتشموند Rtchmond » ؛ حيث كانت قد توفيت ويخبرنا « كامدن » انه بهذه المناسبة تم تأليف مديح فيه اطراء لجلالتها

عهد سيطرة «أوليفر كرمويل» : ١٦٤٩ — ١٦٥٨ :

اجتمع البرلمان عقب إعدام الملك وألغى الملكية ، وأعلن سيادة الأمة ، ونادى بالجمهورية ، وألغى مجلس اللوردات ، وألف هيئة تنفيذية مكونة من واحد وأربعين عضواً ، من بينهم أوليفر كرمويل الذى استطاع أن يحكم بمساعدة مجلس العموم مدة أربع سنوات من سنة ١٦٤٩ — ١٦٥٣ ، ثم لم يلبث أن نشأ نزاع وخلاف بين الجيش والبرلمان . فبينما كان كرمويل يرغب فى حل مجلس العموم بدعوى عدم تمثيله للشعب الانجليزى تمثيلا سليماً ، كان المجلس يرغب فى التخلص من الجيش بتسريحه ، إذ كان لايرى ضرورة لبقائه بعد انتهاء الحرب . على أن كرمو ل لم يلبث أن دخل قاعة المجلس بصحبة بعض جنده فى اليوم الذى حدد لتسريح الجيش ، وأمر جنده بطرد النواب ثم حل الهيئة التنفيذية ، وحكم إنجلترا بمفرده بمعاونة الجيش مدة خمس سنوات ١٦٥٣ — ١٦٥٨ . أطلق على نفسه أثناءها «حامى الجمهورية» ، وتمتع خلال هذه المدة بسلطة مطلقة . على أن هذه الديكتاتورية كانت قصيرة الأمد إذ بعد وفاته انتقلت إلى ابنه ريتشارد . ولم يكن يتمتع بخبرة عسكرية أو سياسية ، فعجز عن ملء الفراغ الذى تركه أبوه بعد موته ، مما اضطره إلى اعتزال الحكم بعد شهور قلائل .

واضطربت الأحوال فى انجلترا ، وتداعى النظام ، وانتشرت الفوضى وذلك لأن ثورة كرمويل لم تقم على أسس وطيدة ، كما أن نظام الحكم الذى اتبعه كان يعتمد على قوة مستمدة من شخص واحد فلم يكد يسقط ذلك الشخص حتى انهار ذلك النظام . وهذا هو شأن الحكم الفردى الذى يعتمد على شخص واحد . واستمرت الفوضى مدة عام تقريباً بعد اعتزال ريتشارد الحكم ، سادت خلاله المنازعات بين البرلمان والجيش إلى أن زحف قائد الجيش الاسكتلندى القائد «جورج منك» G.Monk فطلب من البرلمان القديم أن يعد العدة لدعوة برلمان جديد للانعقاد ، ولما كان غالبية الأعضاء الجدد من الملكيين فقد استدعوا شارل الثانى ليحكم انجلترا دون قيد ولا شرط .



الفصل الخامس

عهد الجمهورية (١٦٤٩ — ١٦٥٣)

والديكتاتورية (١٦٥٣ — ١٦٥٨)

لم يكن مركز كرومويل وأتباعه عقب التخلص من الملك آمناً ، إذ أنكر صغار النبلاء وجماعة البرستريان ذلك السلطان ، وشلت حركة البحرية بسبب تمرد أفرادها بينما كانت سفن التفتيش الملكية تسيطر على البحار تحت زعامة «الأمير روبرت» Rupert وثارت كل من اسكتلندا وإيرلندا على الأوضاع القائمة ، وقد أساء إلى الاسكتلنديين مقتل الملك فاحتضنوا شارل الصغير إلى ان تحين الفرصة لإعادة أسرة استيوارت إلى الحكم . ولم تعترف «فرجينيا» Virginia ولا «بربادوس» Barbados بسلطة المغتصبين . وإذا كانت ولاية «ماساشوستس» Massachussetts لم تظهر عداء إزاء الحكم الجديد إلا أنها منذ بداية النزاع بين الملك والبرلمان قد أظهرت استقلالا تاماً عن انجلترا . استنكرت كذلك كل من هولندا وفرنسا وأسبانيا عملية إعدام الملك . ومع ذلك فقد نجح أوليفر كرومويل بجيشه القوى وبفضل مجهودات القائد البحرى «بلياك» Blake فى التغلب على هذه الصعاب فى مدى السنوات الأربع التالية ، وبذلك أدهشت هذه الجمهورية أوروبا جميعاً . فعلى الرغم من تلك الحرب التى استمرت خمس سنوات بين الملك والبرلمان (١٦٤٤ — ١٦٤٩) ، والتى يحتمل أن تكون قد أنهكتها ، نجدها تظهر قدرة حربية لم تتميز بها انجلترا فى أى عصر سابق ، كما تبدى حماسة منقطعة النظير فى أعمال الهجوم والحرب . وفعلا تملأ أحداث المعارك تاريخ الجمهورية ، مما جعل انجلترا تتميز فى ذلك العهد بمركزها الحربى الممتاز بين دول أوروبا . وقد صرح بكفاءة الجنود الانجليز فى تلك الآونة القائد الفرنسى المشهور «تورين» عندما كتب لمزران ، وكان على أهبة البدء فى واقعة «الدن» عام ١٦٥٧ ؛ فذكر فى رسالته أنه لم يكن هناك جيش فى أوروبا يصارع جيش كرومويل فى نظامه وتدريبه .

السياسة الخارجية لعهدى الجمهورية والديكتاتورية فى انجلترا :

لهذين العهدين أهمية خاصة من ناحية السياسة الخارجية ؛ فقد استطاع الجيش الانجليزى حينئذ أن يحقق انتصارات عديدة وأن ينال مركزاً مرموقاً بين الجيوش الأوروبية وقد ذكرت شهادة القائد الفرنسى العظيم « تورين » بكفاءة هذا الجيش وتفوقه فى ميدان الحرب .

ولم يكن تفوق انجلترا البحرى يومئذ بأقل من تفوقها البرى ؛ إذ استطاع الأسطول الإنجليزى بقيادة « بليك » أن يتفوق على قطع الأسطول التى كان يقودها الأمير « روبير » . فطاردها مطاردة عنيفة أوصلت القطع البحرية الانجليزية إلى حوض البحر المتوسط ، حيث صوبت المدفعية بعض ضرباتها نحو تونس ، وأقامت العلم الانجليزى بعض الوقت فى مالطة والبندقية ومرسيليا وطولون . وهكذا أثبت « بليك » — قبل ظهور الحاجة إلى الاستيلاء على سلسلة من الثغور البحرية على طول الطريق البحرى إلى الهند بمدة طويلة — سهولة تحقيق أمثال هذا المشروع .

أوليفر كرومويل والبرتغال :

والواقع أن ذلك النصر الذى أحرزه « بليك » القائد البحرى على الأمير « روبير » يرجع إلى حد كبير إلى تلك المعاهدة التى عقدها كرومويل مع البرتغال فى عام ١٦٥٤ ، وقد أدرك بثاقب فكره وبعد نظره السياسى أهمية موقع البرتغال بالنسبة للأسطول الإنجليزى . ولقد سارت السياسة الانجليزية بعد ذلك وفقاً لهذه الخطة ، فتجدد هذا التحالف عند مطلع القرن الثامن عشر فى معاهدة « مثوين Methuen » (١) أما أهمية هذا التحالف فترجع إلى حاجة الأسطول الانجليزى إلى محطة على الطريق بين انجلترا وحوض البحر المتوسط ؛ ذلك لأنه إذا ما غادر الأسطول الإنجليزى بريطانيا وسار فى المحيط الأطلسى ثم أراد بعد ذلك أن يدخل حوض البحر المتوسط ليقوم بأى عملية عسكرية أو حربية فيه فإنه من المتعذر عليه — وقد أصابه الإرهاق بطول المسافة التى قطعها فى عرض البحر دون توقف — أن يحرز نصراً أو تفوقاً على أعدائه . وهكذا أتاحت معاهدة التحالف الأولى التى عقدها أوليفر كرومويل مع البرتغال لبليك الفرصة —

---

(١) انظر ص ٢٠٣ .

بعد استجمام قطع أسطوله وتزويدها بما يلزمها من وقود ومؤونة — لكى يطارد عدوه الأمير « روبر » وأن يحقق نصراً ساحقاً على قواته . أما معاهدة التحالف الثانية فقد عقدتها انجلترا مع البرتغال فى ظروف مختلفة أثناء أحداث حرب الوراثة الأسبانية وكانت العامل الرئيسى الذى جعل انجلترا تستولى على صخرة جبل طارق جنوبى أسبانيا و « بورت ما هون » Port Mahon بجزيرة « مينورقة » Minorca ، إحدى جزر البليار المواجهة للساحل الشرقى لأسبانيا المطل على حوض البحر المتوسط .

أوليفر كرمويل وهولندا :

استطاع أوليفر كرمويل أن يضع سياسة استعمارية ثابتة لانجلترا عندما أصدر قانون الملاحة عام ١٦٥١ ؛ وكان هذا القانون يقضى بألا تحمل السلع الانجليزية إلا على سفن انجليزية . وكان الغرض من ذلك أن تستأثر انجلترا بالأرباح الوفيرة التى كانت تعود عليها من الاتجار مع المستعمرات الانجليزية فى العالم الجديد والعمل على الحد من نشاط الهولنديين فى هذا المجال ، ولما كان فى تطبيق انجلترا لهذا القانون ما يقتضى تخلى هولندا عن مكاسب تجارية عظيمة ، فقد أدى ذلك إلى وقوع ثلاث حروب كبيرة بين عامى ١٦٥١ ، ١٦٥٤ بين الدولتين ؛ وذلك على الرغم من التقارب الذى كان يبدو بين كل من هولندا وانجلترا ، فكلاهما يدين بالعقيدة البروتستنتية ، وكلاهما يحترم الأنظمة الديمقراطية فى الحكم . على أن ذلك التقارب كان ظاهرياً ؛ فقد كانت المنافسة بين الشعبين شديدة وقوية نظراً لاصطدام المصالح التجارية ، كما كان الهولنديون يؤيدون عودة أسرة استيوارت إلى الحكم فى انجلترا ، ذلك لأنه منذ زواج حاكم هولندا وليم أورنج بالأميرة مارى ابنة شارل الأول وأخت كل من شارل الثانى وجيمس الثانى أصبح الهولنديون يؤيدون أسرة ستيوارت التى كان يخشاها الجمهوريون حينئذ فى انجلترا . فوقعت الحرب بين الدولتين على يد قائدين عظيمين من قواد أوروبا البحريين وهما « بليك » Blake و « ترومب » Tromp . وانتهت بمعاهدة عقدت بينهما عام ١٦٥٤ اضطرت هولندا بمقتضاها أن تحترم العمل بقانون الملاحة الانجليزى .

ثم عقد كرمويل معاهدات صداقة مع كل من فرنسا والسويد ، واستأنف النزاع التقليدى ضد أسبانيا الكاثوليكية .

كرمويل وأسبانيا :

كانت رغبة كرمويل فى مساعدة التجار الإنجليز والمستعمرين منهم واتجاهاته نحو تأييد البروتستنت مما دفعه إلى محاربة الأسبان . وهو بهذه السياسة قد أحيى مطالب تجار انجلترا فى الاتجار مع المستعمرات الأسبانية وفى إبعاد خطر محاكم التفتيش عنهم .

ولقد اصطدمت القوات الأسبانية مع المستعمرين والتجار والقراصنة الانجليز فى مياه جزر الهند الغربية بسبب تلك السياسة الاحتكارية التى اتبعتها أسبانيا ، فحرمت على غير الأسبان ارتياد المياه المحيطة بمستعمراتها مع أن انجلترا كانت تملك بعض المستعمرات فى تلك البقاع ، وقد أرسل كرمويل الإمدادات إلى المستعمرين الانجليز فاستولوا على جزيرة « جمايكا » ١٦٥٥ Jamaica . وكان الاستيلاء عليها خطوة هامة لتوسيع نطاق المستعمرات الانجليزية فى منطقة جزر الهند الغربية . وظلت جزيرة جمايكا مدة المائة وخمسين عاماً التالية مركزاً نشطاً للتجارة والسياسة والحرب .

ينتقد بعض المؤرخين سياسة كرمويل الخارجية فيما يتعلق بتركيزه لمجهود انجلترا الحربى والبحرى ضد أسبانيا بدلا من توجيهه نحو فرنسا التى أخذت قوتها فى الازدياد فى تلك الأثناء ، ويرون أن انجلترا لم تستخدم قواها فيما يعود عليها بالفائدة ؛ ولكن بعد إمعان النظر يتبين فى يسر العوامل التى جعلت انجلترا تفضل حينئذ التحالف مع فرنسا على معاداتها ؛ فقد كان كرمويل يخشى أن تعاون فرنسا أسرة استيوارت على العودة إلى الحكم فى انجلترا ، كما تبين كرمويل أن فرنسا فى سياستها الخارجية لم تكن تتقيد بالمسائل الدينية . ثم إن أطماع ملك فرنسا لويس الرابع عشر التوسعية لم تكن قد ظهرت بعد . نضيف إلى ذلك أن أوليفر كرمويل فى محاربته لأسبانيا إنما كان يتمشى مع اتجاه الرأى العام فى انجلترا الذى كان عندئذ يرى فى أسبانيا العدو الأكبر بسبب تصادم المصالح التجارية للبلدين .

وقد نجح كرمويل فى الحصول على ثغر « دنكرك » Dunkirk المهم نظير مساعدته لفرنسا فى حربها ضد أسبانيا عام ١٦٥٧ .

سياسة كرمويل فى ايرلندا :

لسياسة كرمويل فى كل من إيرلندا واسكتلندا آثارها فى علاقة انجلترا بكل منهما ، وما زالت آثار هذه السياسة باقية إلى اليوم . أراد كرمويل أن يجمع شمل هذه الأجزاء

الثلاثة ، انجلترا وإيرلندا واسكتلندا تحت لواء الجمهورية ، أراد كرومويل بذلك أن يضمن الغلبة للجمهورية البيوريتانية فى سائر أنحاء الجزر البريطانية حتى لاتتمكن أسرة استيوارت من قلب النظام الجديد واستعادة نفوذها . فرأى أن يحول جنسية الإيرلنديين إلى الانجليزية وديانتهم إلى البروتستنتية ، وكان يخشى عواقب التصعب الدينى الذى أظهره الكاثوليك عندما وقعت المذبحة فى عام ١٦٤١ ، فقتل فيها عدد كبير من البروتستنت. وأراد كذلك أن يكافىء أولئك الصباط الذين ساعدوه على الانتصار أثناء الحرب الأهلية ، فأقطعهم بعض الأراضى الصالحة للزراعة فى إيرلندا ، وكان ذلك على حساب السكان الأصليين الذين اضطروا إلى مغادرة أراضيهم والإقامة فى مناطق مليئة بالمستنقعات الموحشة فى «كونوت» Connaught ، حيث لاتزال ذريتهم باقية إلى اليوم . وكانت سياسة كرومويل فى إيرلندا كما كانت فى اسكتلندا عقيمة لم تحقق الأغراض المرجوة منها؛ بعيداً عن أن يحقق كرومويل التقارب بين الكاثوليك والبروتستنت فى إيرلندا ، فقد تسببت سياسته فى زيادة كراهية السكان الأصليين من الإيرلنديين للبروتستنتية التى تسببت فى وقوع مذابح «دروجيدا» Drogheda و«ويكسفورد» Wexford ، كما تسببت فى قلقلة الآلاف من الأسر الكاثوليكية المتواضعة لإفساح الطريق لأرستقراطية أجنبية . كان لهذه السياسة أسوأ الأثر فى العلاقة بين الكاثوليك والبروتستنت فى إيرلندا ولا زالت آثار هذه السياسة باقية إلى اليوم .

سياسة كرمويل فى اسكتلندا :

كانت سياسة كرمويل فى اسكتلندا مماثلة لسياسته فى إيرلندا ، ولكنها تمت فى نطاق أضيق وبطريقة أقل عنفاً منها فى إيرلندا . لم يرض الاسكتلنديون — الذين قاوموا حركة «لود» الهادفة إلى ضمهم إلى كنيسة انجلترا الانجليكانية — عن إعدام ملك انجلترا شارل الأول وكان اسكتلندى الأصل . ورحب الاسكتلنديون بشارل الثانى ونادوا به ملكاً على اسكتلندا وحاولوا إعادته إلى عرش انجلترا . ولكن كرمويل أحبط مسعاهم فى «دنبار» Dunbar عام ١٦٥٠ وفى «ورسستر» Worcester عام ١٦٥١ ، ثم تلقت اسكتلندا جرعة من العلاج الذى قدمه كرمويل لإيرلندا . ومع ذلك فقد خلفت آثاراً مرة . كان كرمويل محباً للاتحاد . وعلى ذلك للمرة الأولى تتحد كل من انجلترا واسكتلندا وإيرلندا تحت برلمان واحد . وهكذا أصبح حامياً لبريطانيا العظمى

كلها لا لانجلترا فحسب . ولكن هذا الاتحاد القائم على العنف والظلم لم يكن ليدوم طويلا . فلم يلبث أن تصدع الاتحاد الذى حققه كرمويل عندما عادت الملكية إلى انجلترا ، وبدأ البرلمان فى كل من « دبلن » و « أدنبره » يمارس أعماله . واستمر العداء بين الكاثوليك والبروتستنت إلى يوما هذا . وكان لا بد من مرور سعة وأربعين عاماً لتتفق اسكتلندا وانجلترا على الاتحاد .

أما من ناحية تقييم عهد كرمويل من الناحية الدستورية ، فعلى الرغم من غنى عهد الجمهورية بالمناقشات البرلمانية والتجارب الدستورية الجديدة فإنه ليس غير فصل دخيل، حشره الزمن فى تاريخ انجلترا ، لم يساهم فى إحداث أى تغيير فى النظم المتبعة ، كما أن تجربة الحكم الجمهورى ثم الديكتاتورى لم تتكرر مرة أخرى بعد ذلك فى تاريخ انجلترا . ولو تطلعنا إلى الظروف التى وصل على أثرها كرمويل إلى الحكم لتبين لنا أن مركزه قد اضطره إلى رئاسة حكومة عسكرية ، فأرغم على أن يكون حاكماً مستبداً غير ميال للحرية ، وذلك لأنه كان لايعتمد فى مركزه على أى حق وراثى . ولو خير أفراد الشعب الإنجليزى عقب إعدام شارل الأول لتغلب الرأى المطالب بإرجاع الملكية . وكان كل ما يرتكز عليه كرمويل فى حكمه شخصيته القوية والتسامح الدينى الذى أظهره إزاء جميع المذاهب البروتستانتية . وعلى الرغم من المكاسب والأمجاد الحربية والبحرية التى حققها كرمويل لانجلترا فإن الشعب الانجليزى لم يرض عن طريقة الحكم التى انتهجها . وكان من أبرز آثار ذلك العهد فى تاريخ انجلترا هو البغض الشديد الذى تميز به الشعب الانجليزى للجيش القائم ، فاعتبره أفراد الشعب الإنجليزى عدواً لحريتهم المدنية، تلك الحرية التى ظل الشعب الانجليزى يتميز بتعلقه بها .

الفصل السادس

عودة الملكية إلى انجلترا (١٦٦٠ – ١٦٨٨)
والثورة العظمى (١٦٨٨ – ١٦٨٩)

في هذا العهد الذي حكم فيه للمرة الثانية ملكان من أسرة استيوارت تجمعت أسباب التذمر والثورة التي لم تلبث أن وقعت ، وأدت إلى تدعيم المبادىء الدمقراطية والحكم الملكي الدستوري في انجلترا . هذه الثورة تعرف بالثورة العظمى أو الثورة المجيدة ، ووقعت أحداثها فيما بين عامي ١٦٨٨ ، ١٦٨٩ .

فعلى أثر الفوضى التي وقعت في عهد ريتشارد بن كرومويل ، وما كان من تدخل الجيش لقمع الثورة ، دعي برلمان جديد للانعقاد عرف ببرلمان الفرسان (١٦٦١ – ١٦٧٩) ، وكان في غالبيته يتكون من أعضاء ملكيي النزعة ، ولا عجب بعد ذلك أن يستدعي مثل هذا البرلمان شارل الثاني من منفاه بفرنسا ليحكم انجلترا .

تلك ظاهرة غريبة في تاريخ الحكم ، فالمعتاد أن الملك هو الذي يدعو البرلمان إلى الاجتماع . أما في هذه الحالة فالبرلمان هو الذي دعا الملك ليحكم انجلترا . ولكن وقع هذا البرلمان في خطأ كبير ، منشؤه أنه قد نسي ما حدث في عهد الملكية الأولى من أسرة استيوارت ثم في العهد الذي تلاه من أيام أوليفر كرومويل ؛ إذ كان على البرلمان أن يضع من الشروط ما يحدد مدى سلطات الملك واختصاصاته ، فيضمن بذلك سلامة الحكم البرلماني . وقد أدت غفلة البرلمان هذه إلى خلق أسباب الخلاف في عهد هذا الملك . ثم اشتدادها في عهد خليفته من بعده (جيمس الثاني ١٦٨٥ – ١٦٨٨) .

عهد شارل الثاني (١٦٦١ – ١٦٨٥) :

بدأ هذا الخلاف يظهر بين الملك والبرلمان بسبب تصرفات مستشار الملك الأعظم « كلارندن Clarendon » ١٦٦٠ – ١٦٦٧ ، واستطاع الملك أن يتصرف في ثغر دنكرك في عام ١٦٦٢ ، عندما باعه لفرنسا بمبلغ خمسة ملايين جنيه ؛ وذلك لأن الملك

لم يكن لديه من المال ما يكفى نفقاته وسد حاجاته ؛ على أن البرلمان اعتبر تصرف الملك فى دنكرك خسارة كبيرة ، ثم وقعت عدة أحداث بين عامى ١٦٦٥ ، ١٦٦٧ أثارت الرأى العام فى انجلترا ، كما أدت إلى اتهام الوزير « كلارندن » بالخيانة العظمى ، فنفى فى عام ١٦٦٧ . وظل فى المنفى حتى مات ، إذ وقعت حرب جديدة بين انجلترا وهولندا ظهر خلالها أسطول هولندا عند مصب نهر التيمز فأثار الرعب فى نفوس الإنجليز ، بل صادف عام ١٦٦٧ إنتشار وباء الطاعون فى لندن ، كما حدث حريق لندن المشهور ، وخيل للجميع حينئذ أن جماعة الكاثوليك بانجلترا قد دبروه لإعادة العقيدة الكاثوليكية فى انجلترا . أدت تلك الأحداث إلى نفى «كلارندن» .

تألفت على أثر ذلك وزارة عرفت بوزارة « الكابال » . وإسمها مكون من مجموعة الحروف الأولى من أسماء أعضائها . فالأول يبدأ بحرف «C» وهو الوزير «كليفورد» Clifford والثانى بحرف « A » وهو « أرلنجتون » Arlington والثالث بحرف « B » « بكنجهام » Buckingham والرابع بحرف « A » « أشلى كوبر Ashley Cooper (فيما بعد عرف بلورد شافتسبرى) والخامس بحرف« L » «لودريل» Lauderdale .

لم يرض البرلمان عن هذه الحكومة ، ذلك لأن شارل الثانى كان فى قرارة نفسه كاثوليكياً ، شتى بالنفى وذاق مرارة التشريد فى بداية حياته . مما جعله لايجهر بكاثوليكيته ، ولكنه لم يلبث أن اتبع سياسة كاثوليكية ، وظهر ذلك فى وزارة « الكابال » فى شخصيتى «كليفورد» و « أرلنجتن » ، إذ كان كلاهما كاثوليكاً ، كما اتبع سياسة خارجية لاتتفق ومصالح انجلترا ، بل تعرضها للخطر ، وهى سياسة التحالف مع فرنسا ضد هولندا بعد أن اضطر فى بداية الأمر أن يتحالف مع السويد وهولندا ضد فرنسا .

وتبلورت سياسته ضد فرنسا فى وضع حد لأطماع لويس الرابع عشر الذى اضطر إلى الموافقة على معاهدة « اكس لاشابل » ١٦٦٠ . ولكن فى ١٦٧٠ اتبع شارل الثانى تلك السياسة العقيمة التى أثارت عليه الرأى العام البريطانى عندما عقد معاهدة دوفر مع لويس الرابع عشر فى عام ١٦٧٠ ، فاتفقت الدولتان على غزو هولندا واقتسام أملاكها فيما بينهما ؛ بينما كانت هناك شروط سرية لهذه المعاهدة تقضى بأن يمد لويس الرابع عشر شارل الثانى بالمعونة من رجال وأموال لكى يعيد العقيدة الكاثوليكية إلى انجلترا .

وتعرضت هولندا لخطر الغزو الفرنسى نتيجة لمحالفة دوفر ، وكادت جيوش لويس الرابع عشر أن تنتصر عليها لولا ثورة الشعب الهولندى وطرده للحاكم « دى ويت » de Wit ودعوته لوليم أورنج ليكون حاكماً على هولندا سنة ١٦٧٢ . وكان الحاكم الجديد بعيد النظر فأمر بهدم الجسور والسدود الموجودة فى هولندا حتى تغمر المياه الأراضى الهولندية . وفعلا نجحت هذه الخطة وارتدت جيوش لويس الرابع عشر عن هولندا ، وأنقذت هولندا من الغزو الفرنسى ، كما أحرز الأسطول الهولندى نصراً عظيماً على القوات الفرنسية الانجليزية ومن ثم أصبح وليم عماد المحالفات التى تكونت ضد لويس الرابع عشر ، وجعلته ينهار فى النهاية .

أهم النتائج التى ترتبت على السياسة الخارجية العقيمة لشارل الثانى :

١ — بدأ أعضاء البرلمان يتألبون على الملك نتيجة لتلك الحوادث المفاجئة ، فأجبروه فى عام ١٦٧٣ على قبول قانون « الاختبار » Test act ، ويتحتم بمقتضاه على كل موظف أن يؤدى قسماً بإنكار الوجود الفعلى فى القربان أى بإنكار العقيدة الكاثوليكية ، مما جعل دوق يورك أخا الملك يتخلى عن منصبه كقائد للأسطول الانجليزى ، ومما اضطر كلا من « كليفورد » و « أرلنجتون » إلى اعتزال الوزارة بينما استبعد الملك « آشلى كوبر » لمبادئه الحرة ، ر غبته فى تقييد السلطة الملكية ، وبذلك سقطت وزارة « الكابال » .

٢ — كما اضطر « برلمان الفرسان » الملك أن ينهى تحالفه مع لويس الرابع عشر ، وينهى الحرب مع هولندا سنة ١٦٧٤ ، عندما بين لأعضائه أن الغرض من محاربة هولندا لم يكن كسب منافع تجارية للشعب الانجليزى ، ولا مراعاة لمصلحة الطبقة الوسطى من التجار ، ولا متابعة المنافسة البحرية بين انجلترا وهولندا ، وإنما الغرض منها القضاء على استقلال هولندا لإفساح الطريق للغزو الفرنسى لأوروبا ؛ واتضح للبرلمان كذلك أن فقدان هولندا استقلالها يعرض انجلترا للخطر ؛ إذ يجعل مصب نهر الراين فى يد فرنسا ، وتبين أيضاً أن فرنسا عدو أقوى وأشد كيداً من هولندا ، واتضح للبرلمان أن سيطرة فرنسا على امستردام تجعلها خطراً يتهدد السيطرة البحرية لانجلترا .

وقد استطاعت انجلترا فى مناسبات مختلفة أن تتبين وجه الخطر فى سيطرة قوة كبيرة على الأراضى المنخفضة ، فقد وقع أيام الملكة اليزابث سنة ١٥٨٨ عندما كانت

أسبانيا تسيطر على الأراضي المنخفضة أن تعرضت سواحل انجلترا الجنوبية للغزو الأسباني معتمدة على مساعدة الجيش الأسباني بالأراضي المنخفضة ، وحدث مثل ذلك أيضاً أثناء حروب الثورة الفرنسية في عام ١٧٩٣ ، وأيام الحرب العالمية الأولى بسنة ١٩١٤ . إذن فمصلحة انجلترا كانت تقضي بالعمل على الإبقاء على استقلال هولندا ، ومنع أي قوة أجنبية من السيطرة عليها ؛ ولذلك كانت سياسة البرلمان الذي أجبر الملك شارل الثاني على الخروج من هذه الحرب هي السياسة الحكيمة بالنسبة لأمن انجلترا وسلامتها .

وعلى الرغم من نجاة هولندا من خطر الغزو الفرنسي فإنها ظلت تسيطر على السياسة الانجليزية بل والأوروبية خلال الأربعين عاماً التالية ، أي إلى صلح « يوترخت » Utrecht ١٧١٣ . لم يستطع لويس الرابع عشر بعد عام ١٦٧٤ أن يطمع في مؤازرة انجلترا إياه لإخضاع أوروبا . ولكنه استطاع أن ينال حيادها عن طريق رشوة زعماء البرلمان تارة وتقديم الأموال للملك تارة أخرى وقد ظلت انجلترا كذلك حتى عام ١٦٨٨ .

٣ — نتج كذلك عن السياسة الخارجية الحرقاء التي انتهجتها أسرة استيوارت ، تلك السياسة التي قامت على الاتحاد مع فرنسا ضد هولندا لا لصيانة مصالح انجلترا البحرية والتجارية وإنما للتمهيد لعظمة فرنسا أن تركزت السلطة في يد البرلمان خلال الأربع سنوات التالية ١٦٧٤ — ١٦٧٨ على أساس تأييد العقيدة الانجليكانية . وتدارك عندئذ شارل الثاني خطورة الموقف فتخلى عن مشاريعه الكاثوليكية وعمل على تأمين مركزه بالتحالف مع حزب « التوري » Tory(١) « الانجليكاني » النزعة ، وكان على رأسه وزيره الأول « دانبي » Danby ، ويعتبر مؤسس حزب التوري أي حزب المحافظين . وغالبية أعضائه من ملاك الأراضي من المؤيدين للكنيسة الانجليكانية والسلطة الملكية . وكان « دانبي » خلال سيطرته ١٦٧٤ — ١٦٧٨ صديقاً لهولندا ، وعدواً لفرنسا عمل على توطيد أواصر الصداقة بين هولندا وانجلترا بتزويج وليم حاكم هولندا من « ماري » ابنة جيمس أخي الملك وولي العهد على الرغم من معارضة الأخير .

أما حزب « الهويج »(٢) أي الأحرار فكان لا يؤيد سلطة الملك المطلقة .

(١ ، ٢) الهويج « والتوري » أو الأحرار والمحافظون : Whig and Tory
وصفان أطلقا في القرن الثامن عشر على وجه الخصوص للإشارة إلى حزبين سياسيين متعارضين ؛ وكانا أول ما ظهرا في عام ١٦٧٩ أثناء الصراع الشديد الذي نشب يومئذ حول مشروع قانون حرمان « جيمس » دوق يورك (جيمس الثاني فيما بعد) من حقه الوراثي في تولي العرش « قانون الحرمان » =

ويعمل على ازدياد حريات الأفراد ، وكان حزب الخارجين على الكنيسة الأنجليكانية

«Exclusion Bill» والهويج «whig» كلمة اسكتلندية من أصل غالى كانت تطلق فى الأصل على لصوص الماشية والخيول ؛ ومنها انتقلت إلى الاسكتلنديين البرسبتاريين Presbyterians وكان مضمونها العام يشير إلى الروح البرسبتارية والثورية يوصف به عادة من كانوا يدعون السلطة والمقدرة على ابعاد الوريث عن العرش . أما «التورى» Tory فكان اصطلاحاً ايرلندياً يشير إلى الخارجين على البابوية ، ويطلق على الذين يؤيدون حق «جيمس» فى تولى العرش على الرغم من مذهبه الكاثوليكى الرومانى هذا وقد كانت ثورة ١٦٨٨ ، ١٦٨٩ سبباً فى إزالة كثير من الفوارق بين هذين الحزبين من ناحية المبدأ لأنها كانت عملا مشتركاً قاما به سوياً . ومنذ ذلك الحين اعتنق كثير من أعضاء حزب المحافظين بعض مبادىء حزب الأحرار فيما يتعلق بالحد من حقوق الملكية الدستورية ؛ ومعارضة الملكية التى تقوم على الحق الالهى المطلق ، وأصبحوا يمثلون عنصر المعارضة فى عهد الملكة «آن» وفى مقدمتهم أعيان الأقاليم ؛ إذ أعلنوا يرفضون التسامح الدينى والتورط فى المشاكل الخارجية . وأصبحت صفة «التوريزم» Torysm وصفاً قاصراً على مذهب الأنجليكية والطبقات العليا من المجتمع ، كما قصر صفة «الهويج» whigism على الأسر الارستقراطية من ملاك الأراضى وأصحاب المصالح المالية من الطبقات المتوسطة الغنية . وكان موت الملكة «آن» فى عام ١٧١٤ – الأمر الذى ترتب عليه تولى «جورج الأول» العرش كمرشح لحزب الأحرار وهروب زعيم المحافظين فى عام ١٧١٥ إلى فرنسا وهو «هنرى سان جون» الفايكونت الأول لاقليم بولنجبروك – عاملا هاماً فى القضاء على نفوذ المحافظين كحزب سياسى ؛ ثم مرت خمسون عاماً تولى فيها حكم البلاد جماعات الأرستقراطيين ومن يتصلون بهم من الذين يعتبرون أنفسهم من الأحرار إيماناً وتقليداً . هذا بينما أصبح المتشددون من المحافظين يوصفون بأنهم يعاقبه ، على الرغم من بقاء مائة من أعيان الأقاليم الذين يعلنون أنفسهم من المحافظين أعضاء فى مجلس العموم خلال سنوات حكم حزب الأحرار . وبقيت لهؤلاء المحافظين أهميتهم الكبرى أفراداً وعلى مستوى السياسة المحلية والادارة . وكان حكم الملك جورج الثالث (١٧٦٠ – ١٨٢٠) بمثابة عهد جديد فى تطور معنى هاتين الكلمتين : الأحرار والمحافظين . فلم يكن هناك فى ذلك الحين أحرار ؛ وإنما كان هناك جماعات من الأرستقراطيين وغيرهم من ذوى الصلات الأسرية ، يعملون فى البرلمان اعتماداً على المحسوبية والنفوذ . ولم يكن هناك كذلك حزب المحافظين ؛ إنما كان هناك شعور بالمحافظين وتقاليدهم ومزاجهم تحيا جميعاً بين الأسر والفئات الاجتماعية . أما هؤلاء الذين كانوا يسمون بأصدقاء الملك والذين كان يفضل جورج الثالث اختيار وزرائه من بينهم (خاصة فى عهد لورد نورث ١٧٧٠ – ١٧٨٢) ؛ فكانوا يأتون من كلا العنصرين وليس من أحدهما فقط . ولكن حدث فى عام ١٧٨٤ – بعد وقوع بعض التطورات السياسية العميقة التى هزت الشعور العام هزاً عنيفاً عندما نشبت المشاكل التى احتدم حولها الجدال مثل تلك التى أثارها «جون ويلك» John willke وقيام الثورة الأمريكية أن ظهر فى ذلك الحين نوع من التحيز الحزبى أخذ يتبلور ويتشكل وظهر فى عام ١٧٨٤ «وليم بت» William Pitt الصغير زعيماً لحزب المحافظين الجديد الذى يمثل أعيان الأقاليم وطبقات التجار والجماعات الوزارية الرسمية . وفى معارضة هذا الحزب عاد إلى الوجود حزب الأحرار بقيادة «تشارلز جيمس فوكس» Chanles James Fox فأصبح يمثل مصالح المنشقين ورجال الصناعة ومن يرغبون فى إقامة انتخابات برلمانية وأحداث اصلاحات اجتماعية . وقد كانت الثورة الفرنسية والحرب التى نشبت بين انجلترا وفرنسا سبباً فى زيادة هذا التقسيم تعقيداً ، فقد انشق على «فوكس» قسم كبير من أتباع حزب الأحرار الأكثر اعتدالا وأصبحوا يؤيدون «بت» . وابتداء من عام ١٨١٥ ساد عهد من الخلط الحزبى وكان من نتيجته تمييز اتجاهات «روبرت بيل» Robent Peel «وبنيامين دزرائيلى» Beniamm Disraeli بروح المحافظة على التقاليد والجماعات «جون راسل» John Russel و«و . ا . – جلادستون» W.E Cladstone بالتحرر والتجديد . وعلى الرغم من أن صفة المحافظين استمرت تطلق على حزب المحافظين فان لفظ «الهويج» أو الأحرار ؛ قد فقد مدلوله السياسى .

من التجار والطبقة الوسطى ، وكان أعضاؤه يخشون المبادىء الملكية التى يدين بها حاكم هولندا ؛ ولذلك عندما حاول « دانبى » أن يجعل انجلترا تقوم بحرب ضد فرنسا اشتد خوف حزب « الهويج » من إتاحة الفرصة لحزب التورى لتكوين جيش قد يستخدمونه فى القضاء عليهم . ولذلك نجحوا فى منع وقوع هذه الحرب .

وكانت المنافسة خطيرة بين الحزبين ، وقد تبين لدانبى وأعوانه من المحافظين اتخاذ الوسائل لإقصاء « الهويج » الأحرار عن الحكم ، ومن أهمها عدم السماح بوقوع انتخابات عامة من شأنها تغيير طابع البرلمان . وكان فى هذا خطأ كبير لأن وجود حزبين فى الحكم ظاهرة صحية يترتب عليها أن يكون هناك حزب معارض خارج الحكم ، فيجعل الحزب الحاكم حريصاً كل الحرص على ألا يخطىء حتى لاينجح الحزب الآخر فى جعله يفقد ثقة البرلمان فيستبعد من الحكم . عمل دانبى على التخلص من أعدائه من أعضاء الحزب المعارض مستخدماً العنف والشدة ، مما أثار زعيم المعارضة « لورد شافتسبرى » ، وزاد الحالة سوءاً ادعاءات « تيتاس واتس » Titus Oats فى خريف ١٦٧٨ عن وجود مؤامرة كاثوليكية مدبرة لحرق مدينة لندن للتمهيد لخلع شارل وتنصيب دوق يورك ملكاً على انجلترا ، وراحت تلك الشائعات بصفة خاصة عندما نشرت بعض الرسائل التى كتبها « كولمن » Coleman السكرتير الخاص للدوق يورك ولى العهد إلى أحد مستشارى لويس الرابع عشر يشير فيها إلى مسألة تحويل انجلترا إلى الكاثوليكية . وظهر الخلاف واضحاً بين حزبى « التورى » و « الهويج » تجاه هذه المؤامرة ، فبينما أصر « الهويج » على حرمان جيمس من العرش كلية ، اكتفى حزب « التورى » بالإبقاء عليه مع تحديد سلطانه .

وظل حزب « التورى » يسيطر على البرلمان بعض الوقت إلى أن استطاع حزب « الهويج » أن يتغلب عليه ويسيطر على البرلمان فى المدة من ١٦٧٩ — ١٦٨١ ، وفى خلالها اتبع أعضاء حزب « الهويج » سياسة غاية فى القسوة والعنف إزاء أعدائهم من أعضاء حزب التورى والبلاط والكاثوليك . وكان الأجدى بالحزبين فى ذلك الظرف أن يصلا إلى حل موحد بالنسبة لما يتخذ من إجراءات إزاء ولى العهد بعد اكتشاف المؤامرة ؛ وظل أعضاء حزب « الهويج » خلال سيطرتهم على البرلمان مصرين على استصدار « قانون الحرمان » ، وكان يقضى باستبعاد دوق يورك وحرمانه من عرش انجلترا لأنه كاثوليكى ، وقد ذهب أعضاء حزب « الهويج » إلى أبعد من ذلك عندما

اعترفوا بدوق « مونموث » وهو ابن غير شرعي لشارل الثانى وريثاً للعرش بعد شارل الثانى ، وتخطوا بذلك حتى مارى زوجة وليم أورانج فى الأراضى المنخفضة وأختها الأميرة « آن » . ولكن هذه المحاولات التى قام بها حزب « الهويج » أثناء سيطرته على البرلمان قد فشلت ، فأدى ذلك إلى ضعف مركزهم كما ترتب على أعمال العنف التى اتبعها حزب « الهويج » ، وما اقترن بها من انتشار الاعتقاد بأن أزمة ١٦٤١ لن تلبث أن تتكرر ، ترتب على ذلك انضمام عدد كبير من الأحرار من ذوى الآراء المعتدلة تحت زعامة « هاليفاكس » Halifax إلى حزب « التورى » والملكيين ، كما تم الاتفاق بين حزبى التورى والملكيين وكانا يتنافسان منذ عام ١٦٦١ .

وعندما تمت الغلبة لحزب « التورى » عام ١٦٨١ عقب حل برلمان « الهويج » الثالث ، اتبع أعضاء حزب « التورى » نفس سياسة العنف والاضطهاد التى اتبعها « الهويج » من قبل . فتشتت شمل حزب « الهويج » ولاسيما عقب وفاة زعيمهم لورد « شافتسبرى » بمنفاه فى هولندا .

لم يلبث الملك أن حكم بمفرده دون الاستعانة بالبرلمان خلال الأعوام الأربعة الأخيرة من حكمه ١٦٨١ — ١٦٨٥ ، وصادفت هذه السنوات ازدياد نفوذ لويس الرابع عشر وانتصاراته فى الأراضى المنخفضة الأسبانية مما كلف انجلترا بعد ذلك عشرين عاماً من الحرب لكى تزعزع من سيطرة فرنسا فى القارة الأوروبية .

وعلى الرغم من أن الحزبين « التورى » و « الهويج » قد اتخذا وسائل عنيفة وتعسفية فى سبيل استئثار أحدهما دون الآخر بالحكم ، مما أتاح الفرصة لفرنسا فى عهد لويس الرابع عشر لتحقيق انتصارات عديدة جعلت نفوذها يصل إلى الذروة فى عام ١٦٨٤ ، فإن ظهور الحزبين ومنافستهما الواحد الآخر قد أفاد البرلمان فجعله أداة حكومية ناجحة فى حكم بريطانيا ومستعمراتها خلال القرون التالية واستمر هذان الحزبان يسيطران على سياسة الدولة خلال القرنين التاليين ، ونما خلال نضالهما بشأن « قانون الحرمان » الشعور بالولاء للحزب ، فاستفاد من ذلك ملوك انجلترا فى العهود التالية أى فى عهد كل من جيمس الثانى ووليم وآن . وتمت فى النهاية هزيمة لويس الرابع عشر كما تم الاتحاد مع اسكتلندا عام ١٧٠٧ بفضل سياسة حزب « الهويج » وأتباعه ، كما تمكن حزب « التورى » من عقد صلح « يوترخت » ١٧١٣ .

وظل حزب « الهويج » الذى أسسه « شافتسبرى » طويلا بعد قانون الإصلاح عام ١٨٣٢ حزب الخارجين على الكنيسة الانجليكانية ، وحزب التجار والطبقة الوسطى بصفة عامة . أما حزب « التورى » فظل على ما كان عليه أيام مؤسسة « دانبى » يتكون أسلساً من ملاك الأراضى ورجال الدين من الانجليكان ومن يتبعهم ، ومع ذلك فقد كان له أنصار فى بعض الأحيان فى الطبقات الأخرى .

وفى نهاية القرن التاسع عشر طرأ على طبيعة الأحزاب السياسية تغيير فى انجلترا نتيجة للثورة الصناعية وما ترتب عليها من تغييرات اجتماعية واضحة . فلم تعد الفوارق الدينية ذات أثر فى تمييز الأحزاب واختلافها ، وحلت محلها الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية .



جيمس الثانى والثورة البيضاء

(١٦٨٥ — ١٦٨٨)

بدأ جيمس حكمه بدعوة البرلمان ، وكان فى غالبيته يتكون من حزب « التورى » ، ويدين بالولاء للملك ؛ ومع ذلك لم يكن هذا البرلمان على استعداد ليجعل انجلترا وكنيستها تخضع للكنيسة الكاثوليكية .

ووجه جيمس فى أول عهده بثورة دوق « مونمث » Monmouth المدعى على العرش . وكانت هذه الثورة فى الواقع ثورة تزعمها البيوريتان ليعبروا بها عن سخطهم واستيائهم بسبب مالاقوه من اضطهاد وظلم ، وجادوا بأرواحهم أثناء القتال فى هذه الثورة بشجاعة فائقة تدعو إلى الإعجاب ، تحت قيادة « مونمث » وكانوا مدفوعين فى ذلك بفكرة خاطئة ، وهو اعتبار « مونمث » زعيماً لدينهم ومذهبهم . وأخفقت الثورة ، واتخذ منها الملك ذريعة للقيام بأعمال الإرهاب والتعسف والظلم ، كما أن نصائح فرنسا وجماعة الجزويت جعلته يتخذ إجراءات سريعة لتحويل الدولة إلى العقيدة الكاثوليكية . خولت له هذه الثورة أن يبقى جيشاً قائماً مكوناً من ٣٠,٠٠٠ جندى ، اتخذه أداة فيما عزم عليه من حكم مطلق ، ولم يحتفظ به لضمان الأمن كما أعلن ، وإنما اعتمد عليه فى سلوك سياسة التحدى ضد حزب « التورى » ، وحكام الأقاليم ، ورجال الكنيسة الأنجليكانية . وعين ضباطاً من الكاثوليك على فرق جيشه . ولما لم يجد العدد الكافى اللازم منهم فى انجلترا ، استدعى أعداداً وفيرة من فلاحى ايرلندا ممن كانوا يتكلمون اللغة الكلتية ، فأغضب بذلك الشعب الذى كان يعتبرهم غرباء عنه . وكان ما فعله جيمس كافياً ليثير كراهية حزب « التورى » الذى شاهد الجيش مرتين يستخدم كأداة لإخضاعه (أيام كرمويل وأيام جيمس الثانى) .

وكما كانت ثورة « مونمث » Monmouth عاملا مهد لجيمس سلوك طريق غير صائب ، فإنها قد أدت فى النهاية إلى القضاء عليه كما مهدت الطريق أمام وليم أورنج Qrange ، إذ قربت بين الأحزاب المختلفة . كان وليم على علاقات طيبة بحزب

« توری » منذ وزارة « دانبی » Danby (أيام شارل الثانی) ، ثم نتج عن إخفاق ثورة مونمث Monmouth أن فريقاً من « الهويج » والخارجين على الكنيسة الانجليزية قد ركزوا آمالهم على كل من وليم ومارى . وفعلا فى عام ١٦٨٧ اتحد غالبية الانجليز فى رغبتهم وأملهم فى أن تحل مارى البروتستنتية محل أبيها على العرش .

أما كاثوليك انجلترا فى تلك الأثناء فكانوا فى غالبيتهم يوحدون بأقاليم انجلترا ، مبعدين عن الوظائف الحكومية ، يعيشون فى وئام مع أفراد الشعب الانجليزى . ولم يكن هؤلاء الكاثوليك المبعدون عن الوظائف منذ مؤامرة البارود ١٦٠٥ متحمسين لسياسة جيمس التى اتبعها بناء على تحريض فرنسا وحزب الجزويت . إذ تبين لهم أن ديانتهم لن تسود انجلترا إلا إذا تدخلت قوات أجنبية ، كما كانوا يعتقدون بأن محاولة فرض العقيدة الكاثوليكية على انجلترا ستؤدى حتماً إلى حروب أهلية ، وهذا ما كانوا يخشونه ، فقيام حرب أهلية ثانية معناه القضاء على البقية الباقية من الكاثوليك كما قضت الأولى على جزء كبير منهم .

وجدوا فى سلوك البابا « انسنت الحادى عشر » Innocent XI وقد امتاز باعتدال آرائه — أكبر مشجع لهم ، وكان البابا فى تلك الأثناء فى نزاع مع لويس الرابع عشر ومع الجزويت ، كما كان يخشى ازدياد نفوذ فرنسا فى أوروبا وبالتالى فى إيطاليا ، ولذلك كان راضياً تماماً عن حركة وليم ورغبته فى مساعدة بروتستنت انجلترا لما سيترتب على حركته هذه من خروج انجلترا من تبعية فرنسا . كل ما كان يرمى إليه كاثوليك انجلترا والبابا أن تحصل هذه الطائفة على التسامح الدينى لا السيادة السياسية كما كان يأمل جيمس الثانى . وكما فعل عندما أحل الكاثوليك محل الأنجليكان فى كافة الوظائف المدنية والعسكرية ، فاستحق غضب الشعب الانجليزى وسخطه . وقد أعلن وليم نيته واستعداده لمنح كاثوليك انجلترا هذه الحرية .

كان فى استطاعة جيمس أن يحصل من البرلمان على هذا التسامح الدينى للرعايا الكاثوليك فى انجلترا ، ومع هذا فلم يكن فى ذلك حل للموقف يمكن بواسطته تفادى ثورة ١٦٨٨ ، وذلك لأن كلا من حزب « التورى » ووليم لم يكن مستعداً للموافقة على أن يصبح ضباط الجيش من الكاثوليك الايرلنديين أى من الأجانب وأن يملأوا وظائف الحكومة والمجلس الخاص ووظائف إدارة أوقاف كنيسة انجلترا نفسها . على الرغم من هذا الاتجاه الواضح فى الشعب الانجليزى كانت هذه هى السياسة التى اتبعها

جيمس طيلة السنوات الثلاث الأخيرة من حكمه ، مستنداً فى ذلك إلى أعمال العنف والوسائل غير الشرعية . كل هذا التحقيق غرض واحد ألا وهو قلب نظام انجلترا الدينى .

إلغاء مرسوم نانت Nantes وأثره الاقتصادى والسياسى فى انجلترا :

فى تلك الأثناء التى كان فيها لويس ١٤ يحرض جيمس الثانى على اتخاذ كل الإجراءات الممكنة لتدعيم الكاثوليكية فى انجلترا ، كان يضطهد هيجونوت فرنسا ، فألغى مرسوم « نانت » ١٦٨٥ واتبع أقسى وسائل الاضطهاد إزاءهم .

بلغت قسوة الإجراءات الفرنسية فى اضطهاد الهيجونوت أنهم حرموا من حق مبارحة فرنسا ، وأن انتزع من الأسرة أبناؤها ورجالها وكأنهم جميعاً من رقيق الدولة. فأرغم الرجال على العمل فى السفن والنساء والأطفال على تلقى مبادىء عقيدة دينية لايرغبون فى اعتناقها . ولكن استطاع بعض مئات الآلاف من البروتستنت خلال سنوات عديدة أن يهربوا من فرنسا ، وأن يهجروها إلى انجلترا وبروسيا وهولندا . وكانت نسبة كبيرة بينهم من التجار والصناع المهرة ، حملوا معهم إلى البلاد التى استوطنوها كثيرا من الطرق الصناعية المتقدمة المبتكرة وكثيرا من وسائل النجاح فى التجارة . وقد خففت من وطأة اعتبارهم منافسين للسكان الأصليين فى الدول التى هاجروا إليها أنهم كانوا قوماً مسالمين دفعهم مجرد الاضطهاد فى بلادهم الأصلية إلى الرحيل عنها . ولا يجب أن نستهين بالنتائج التى ترتبت على هجرة هؤلاء البروتستنت فقد كان نزوح الآلاف من هؤلاء العمال والتجار المهرة من فرنسا إلى انجلترا عاملا له أهميته فى انتزاع انجلترا للمشروعات التجارية والصناعية من فرنسا ، بينما قضى نتيجة لذلك على كثير من الصناعات التى قامت على أكتافهم فى فرنسا ، ونتج عن ذلك استحداث صناعات عديدة فى انجلترا .

أما من الناحية السياسية :

فقد كان لإلغاء مرسوم « نانت » آثاره العظيمة ، إذ مهد أذهان الانجليز ومشاعرهم لثورة ١٦٨٨ وللحروب الطويلة التى تلتها ضد فرنسا ، فقد زاد ذلك فى بغض الانجليز للبابوية ، رغماً عن الحقيقة التالية وهى أنه عندما انقسمت دول أوروبا بين مناصر ومعاد لسياسة لويس ١٤ ، كان البابا فى صف الدولة التى كانت تضمر له كل بغض

وعداء ، ولذلك كان الانجليز يخشون أن يتبع مثل هذا الاضطهاد إزاء بروتستنت انجلترا إذا تم لجيمس الثانى تحقيق مشاريعه الخاصة بقلب كنيسة انجلترا إلى العقيدة الكاثوليكية . اتحد جميع بروتستنت انجلترا على اختلاف مذاهبهم ناسين كل أسباب خلافاتهم ليقفوا أمام الملك المتعصب ، صديق فرنسا التى اضطهدت البروتستنت فيها ، وشردتهم شر تشريد ، وأمام سلطته المطلقة التى لا حدود لها ، بما اتخذه لنفسه من حق فى تعديل القوانين . وكان فى ذلك انتصار لمبادىء حزب « الهويج » الذى كان يدين بسياسة التسامح على حين وجد أعضاء حزب « التورى » الذى كان يقوم على أساس عدم مقاومة سلطة الملك ، وجدوا أنفسهم مخيرين بين أمرين : إما النزول عن آرائهم السياسية والاشتراك مع « الهويج » فى هذه الحركة ، أو عدم بذل أى مجهود لوقف طغيان هذا الملك المستبد ، وهم يرونه يحاول القضاء على عقيدتهم الانجليكانية ، وقد أصبح حاكماً مستبداً بفضل مبادئهم وولائهم له .

و الواقع أن سياسة جيمس الثانى الكاثوليكية وإجراءاته التعسفية فى سبيل فرضها على انجلترا قد جعلت مركز حزب « التورى » غاية فى الضعف ، بل وطعنته فى الصميم ليس من الناحيتين العقلية والروحية فحسب بل من الناحيتين المادية والسياسية كذلك ؛ ذلك لأنه بينما كان حزب « التورى » فى عام ١٦٨٥ — أى عند اعتلاء جيمس الثانى عرش انجلترا — هو القابض على زمام الأمور فى مجلس الدولة الخاص ، وفى مجالس الإدارة البلدية والقروية ، وبينما كان أعضاؤه يشغلون مناصب الحكم فى الأقاليم ، إذا بأعضائه بعد مضى ثلاث سنوات على هذا التاريخ أى قبيل وقوع الثورة مستبعدون هم وكبار رجال الكنيسة من سائر هذه الوظائف الكبرى المركزية منها والمحلية ، وعلى الرغم من كل ذلك لم يحرك أعضاء هذا الحزب ساكناً ، فلم ينضموا إلى حزب « الهويج » إلا بعد أن رزق جيمس الثانى من زوجته الثانية الكاثوليكية ولداً يرث من بعده الحكم ، ويحول دون وصول مارى ومن بعدها آن(١) البروتستنتيين إلى العرش .

لم يلبث جيمس الثانى أن سلك سياسة عدائية ضد رجال الكنيسة الانجليكانية فى عام ١٦٨٧ . عندما اعتدى على حقوقها : فحول إحدى كليات اكسفورد إلى كلية للعقيدة الكاثوليكية ، وكان لهذا العمل التعسفى آثاره فى إثارة الرأى العام فى اكسفورد ،

---

(١) كان الرجل الذى قادهم إلى هذا التعبير هو الذى أسس هذا الحزب وهو « دانى » Danby . وكان أحد الثلاثة الذين وجهوا الدعوة إلى « وليم أورنج » بالإضافة إلى أربعة من حزب « الهويج » .

وإثارة رأى كل من يستمد وحيه وآراءه منها . كان لهذه السياسة الخرقاء أثرها فى تحويل أكسفورد من مكان يدافع عن حق الملك المقدس ، ويأمر بعدم الوقوف فى سبيله إلى مكان يشع بالثورة ، ويحبذ قدوم وليم إلى انجلترا لإنقاذها .

ثم لم يلبث جيمس الثانى أن طلب من أساقفة الكنيسة الانجليكانية فى انجلترا أن يعلنوا من أعلى منابرهم فى سائر أنحاء الدولة مرسوم التسامح الدينى ؛ وكان يقضى بإلغاء كافة التشريعات التى سنت ضد الكاثوليك وغيرهم من الطوائف المخالفة للكنيسة الأنجليكانية ، وبالسماح لهم بالتمتع بالوظائف المدنية والحربية فى الدولة . ولما كان هذا المرسوم غير قانونى إذ لم يقره البرلمان بعد أصبح من الواضح أن الملك قصد من وراء هذا الأمر تحقير شأن رجال الدين والحط من مكانتهم . لذلك لا نعجب إذا كان سبعة من هؤلاء الأساقفة وكان على رأسهم « سنكروفت » Sancroft رئيس أساقفة « كنتربرى » قد امتنعوا عن تلبية هذا الأمر ، وكتبوا إلى الملك يلتمسون منه إعفاءهم من تنفيذ هذا الأمر ؛ فأمر الملك بمحاكمتهم ، ثم تمت براءتهم على يد هيئة الجورى المحلية وأطلق سراحهم وسط حماسة الشعب الانجليزى (فى ٣٠ يونية ١٦٨٨) .

وفى نفس الليلة من صيف ١٦٨٨ وقع سبعة من زعماء حزب « الهويج » « والتورى » دعوة إلى وليم أورنج ليجىء إلى انجلترا .

ثورة ١٦٨٨ .

وقامت فى سبيل هذه الدعوة عدة عقبات . وكان وليم شديد الرغبة فى الوصول إلى انجلترا ليتمكن من قيادة حركة مقاومة التوسع الفرنسى على يد لويس الرابع عشر ، وكانت انجلترا نفسها فى مسيس الحاجة إلى جهوده لإيقاف حركات الاضطهاد الدينى ، والحد من سلطات الاستبداد التى كان يمارسها جيمس الثانى . واتضح لوليم أنه إذا لم يصل إلى عرش انجلترا فإنه لن يستطيع أن يسيطر على الموقف الأوروبى ضد لويس الرابع عشر .

ووقفت فى سبيل وليم عقبات دون ماكان يريد ويريد له الشعب الانجليزى ، فهناك خطر حرب محتملة قد تقوم بها فرنسا ، وكانت هذه نية من نيات لويس الرابع عشر التى طوى صدره عليها أيام الحروب السابقة ومن عجيب الأمر أن يقوم جيمس الثانى بإزالة هذه العقبات عن طريق وليم ، فيحجم عن معاونة لويس الرابع عشر .

وكان هو نفسه فى أشد الحاجة إلى مساعدة ملك فرنسا . وهنا استطاع وليم أن يستعين فى الوصول إلى هدفه باستخدام قوى هولندا البرية والبحرية للنزول فى ميناء « توربای» فى ٥ نوفبر ١٦٨٨ ، ثم بلغ لندن دون أن يلقى مقاومة . وقد أعلن رغبته فى تكوين برلمان حر يعهد إليه بتسوية كل المنازعات . أما جيمس الثانى ففر نظراً للانقسامات العديدة التى نشأت فيه بسبب طبيعة تكوينه من كاثوليك وبروتستنت وانجليز وإيرلنديين ؛ وكان وليم بطبعه عزوفاً عن إراقة الدماء . ولم يكد يعلن رغبته فى إقامة برلمان حر حتى أقبل الشعب عليه والتف من حوله . فهذا « دانبى » المقبل من الشمال على رأس الشماليين يؤيد وليم ، وهذا الزعيم التورى الآخر « سيمور » يقبل على رأس أهالى « ويسكس » ، فيضمهم بدوره إلى معسكر وليم ، وهذا « ديفينشير » من زعماء الهويج » يتقدم لتنظيم الأمور فى وسط انجلترا ، وقامت جماهير لندن تؤيد وليم دون زعيم يقودها . وفى خلال ذلك انتهز جيمس الثانى الفرصة ففر بحياته وأسرته إلى فرنسا فى ديسمبر ١٦٨٨ ، ملتمساً أن يعد العدة للمقاومة .

ويطلق الانجليز على ثورة ١٦٨٨ «الثورة العظمى » و « الثورة المجيدة » و « الثورة البيضاء » والواقع أنها تستحق كل ذلك : فهى بيضاء ، لأنها وقعت دون إراقة دماء ، ومجيدة وعظيمة لأنها تمخضت عن « قانون الحقوق » ١٦٨٩ ، الذى دعم نظام الحكم الملكى الدستورى ونظام العقيدة الانجليكانية ، وما إلى ذلك من مزايا عديدة . وأثبت اتفاق عام ١٦٨٩ بين الملك والبرلمان أنه يتضمن نظاماً وطيد الأركان سليم القواعد ؛ ولم يكن هذا الاتفاق الجديد عاملا عظيماً فى منح الانجليز حرية تفوق تلك التى حصلوا عليها من قبل ، ولكن كان فيه تجديد لحيوية الهيئة السياسية والحكومية للدولة وسلامة تصرفاتها ، كما أحل هذا الاتفاق الجديد التعاون بين الملك والبرلمان محل التشاحن والتنافس على أساس غلبة البرلمان . كذلك استطاعت انجلترا بفضل هذا الاتفاق أن تجتاز المحنة التى واجهتها بسبب أطماع لويس الرابع المتزايدة بسلام ، بل استطاعت كذلك بفضل هذا الاستقرار أن تحتل مركز الزعامة فى السياسة الأوروبية بفضل جهود « ملبرا » Malborough و « والبول » Waipole و « شاتام » Chatham ، فتتزعم أوروبا بجيوشها ومستعمراتها وتجارتها . كما تميزت انجلترا بحريتها فى مجال السياسة والدين واشتهرت بنهضتها الثقافية .

ويرجع الفضل فى ذلك كله إلى « إعلان الحقوق » الذى أعده البرلمان ، ووقع

عليه كل من مارى ووليم فى ١٦٨٩ . وبذلك تلافى البرلمان الخطأ الذى وقع فيه من قبل فى عام ١٦٦٠ عندما استدعى شارل الثانى ليحكم انجلترا . وكانت هذه الوثيقة بمثابة عهد بين الملك والبرلمان . وقد تضمنت القواعد التى يتحتم على الملك أن يسير بمقتضاها ولا يخل بشروطها كما فعل جيمس الثانى من قبل .

وأوضحت هذه الوثيقة سلطة الملك التشريعية : فبينت أنه لا يملك حق إيقاف تنفيذ القوانين أو تعديلها أو العمل على تنفيذها دون موافقة البرلمان . كما تضمنت بنداً من أهم بنود العهد الأعظم ، ذلك الذى ينص على عدم قانونية أى ضريبة أو قرض يفرضه الملك دون موافقة البرلمان ، كما نصت كذلك على الالتجاء إلى الإكثار من دعوة البرلمان لمعالجة أمثال هذه المشاكل ، وللمحافظة على القوانين وعلى تنفيذها وتصحيحها ، كلما دعا الأمر . واشترطت حرية إبداء الرأى والمناقشة فى المجلس كما وضحت أن تكوين جيش أو الاحتفاظ بجيش قائم لا يتم إلا بعد موافقة البرلمان .

ووضحت هذه الوثيقة ترتيب الوراثة لعرش انجلترا ؛ فنصت على أن تكون لمارى ووليم معاً ، وعند موت أحدهما يكون الملك للثانى ، ثم يخلفهما أولادهما ، وإذا مات دون خلف فإن « آن » تصبح صاحبة الحق فى العرش . ويشترط أن يكون الملك بروتستنتيا أنجليكانياً ؛ أما إذا أعلن الكاثوليكية أو تزوج بكاثوليكية فيسقط حقه فى العرش .

وقد أطلق على هذه الوثيقة فيما بعد « قانون الحقوق » وفى الواقع لم تأت هذه الوثيقة بجديد ، ولكنها دعمت حقوق الشعب الانجليزى ممثلا فى أعضاء برلمانه بما أكدته من قدم هذه الحقوق . وما أشارت إليه بما قام به جيمس الثانى فى سبيل انتهاك حرمتها مما دعا الشعب إلى الثورة ، ومنحت الفرد حق التقدم بملتمس للملك فى غير خوف ولا حرج . وهنا احتاط الشعب لما قد يحدث مماثلا لما وقع للأساقفة السبعة الذين التمسوا من الملك إعفاءهم من إعلان قانون التسامح فحاكمهم على ذلك .



الفصل السابع

حرب الثلاثين عاما

(١٦١٨ - ١٦٤٨)

نشبت حرب الثلاثين عاما بسبب الفتنة الدينية فى بوهيميا ، وكان من الممكن تحديد ميادينها ، ولكن أتيح لها أن تنتشر مما أدى إلى تدخل معظم الدول الأوروبية فى الصراع بدرجات متفاوتة . وعلى الرغم من أن الدنمرك والسويد وفرنسا وانجلترا وسافوى والأراضى المنخفضة قد لعبت دورا فى هذه المأساة فقد اتخذت الحرب الامبراطورية الألمانية مسرحها الرئيسى على الدوام ، كما كان البوهيميون الألمان أوفر هذه الشعوب حظا من الخسائر . ومن قبل كانت الطبيعة قد فرضت على الألمان جزاءا صارما ، فقد كانوا بسبب موقعهم الجغرافى بعيدين عن الإفادة من المشروعات الاستعمارية التى أغنت حياة الأمم المطلة على المحيط خلال القرن السابع عشر . ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إن نتائج تلك الحرب التى شنت بقسوة لم ير التاريخ لها مثيلا إلا فى حالات نادرة ، تسببت فى مصائب بالغة نزلت بملاحى الامبراطورية الألمانية . فكان النهب ، وكانت المجاعة التى اضطر الناس فيها أكل لحوم البشر ، فمحيت مدن وقرى ، وفنيت أسر كاملة . وبينما كانت ألمانيا فى بداية القرن السادس عشر تتمتع بمركز ممتاز فى الحضارة الأوروبية ، فإنها قد غدت بعد نهاية حرب الثلاثين عاما مقفرة من كل أدب وفن ، وأصبحت تعانى من أزمة اجتماعية وأخلاقية وحالة من الهمجية والبربرية .

اسباب حرب الثلاثين عاما ، من اهمها :

١ - شخصية الامبراطور فرديناند الثانى (١٦١٩-١٦٣٧) : كان يسوعيا ، يتحمس لحركة انعاش الكنيسة الكاثوليكية . وكانت تعاليم اليسوعين تتحكم فى ذهنه

المحدود المفعم بالمرارة ، وتسيطر عليه عاطفة واحدة وغرض واحد ، المقت الشديد للبروتستنت والتصميم على اقتلاعهم من أملاكه . فأنزل بهم سلسلة من الاضطهادات فى استيريا عام ١٥٩٨ ، وواصلها فى بوهيميا ثم استأنفها فى سائر أنحاء أملاكه النمساوية ؟ ونجح فى تحقيق هدفه ، ووضع الحياة الدينية والفكرية فى بلاده تحت الحكم القاسى لجماعة اليسوعيين ولكن كان الثمن باهظا ، وهو التحطيم العنيف الذى أصاب بناء المجتمع البوهيمى بأكمله ، وما تلا ذلك من اندلاع حرب الثلاثين عاما .

٢ — ومع ما اتصفت به تلك الحرب من تخريب وتدمير فإن نشوبها فى الواقع لم يكن لأغراض تافهة ، وإنما قامت لتقرير أمر هام فى مصير ألمانيا يهدف إلى انتزاعها من حركة الإصلاح الكاثوليكى ، فيتوقف بذلك التهلهل الذى أحرزته تعاليم اليسوعيين ، وتخلص للكنيستين اللوثرية والكلفنية مساحات واسعة من الأرض فى وسط أوروبا . ولكن الدين على الرغم من أنه كان أشد العوامل أثرا فى النزاع وأكثرها بعثا للمرارة فى نفوس الناس لم يكن عندئذ — وربما لم يكن على الإطلاق — الدافع الوحيد فى أذهان رجال السياسة .

٣ — لم يمنح صلح أجسبرج عام ١٥٥٥ الحرية الدينية للأفراد وإن كان قد منحها الإمارات ، فأصبح لكل منها حق اختيار عقيدتها ، ولم يعترف بعقيدة كلفن مع أن إمارة البلاتين كانت عندئذ حصنا من حصون الكلفنية . ذلك القصور فى صلح « اجسبرج » قد تسبب فى استئناف الصراع بين الكاثوليك والبروتستنت فى ألمانيا .

٤ — كانت هناك أطماع سياسية للدول التى اشتركت فى حرب الثلاثين عاما مثل السويد والدنمرك . وقد اتضحت أغراض فرنسا الحقيقية ، وسياستها العدائية إزاء الهبسبورج فى عام ١٦٣٥ عندما أعلنت فرنسا الحرب على فرعى الهبسبورج فى النمسا وأسبانيا . حارب السويديون فى صف البروتستنت لنصرة عقيدتهم . فكان لتدخلهم النتائج الحاسمة فى النصر النهائى لقضية البروتستنت كما اهتموا بالحصول على السيطرة السياسية والتجارية على الساحل الجنوبى للبلطيق ، وعلى حرية استخدام « السوند » . فى تجارتهم . استخدمت السويد بالتالى الصراع الدينى فى ألمانيا لتحقيق أهدافها ، وقد أصبحت فى نهاية الحرب سيدة على البلطيق ، كما نالت بفضل انتصاراتها مقعدا فى مجلس الدايت ، وأصبحت ذات أهمية عظمى فى السيطرة على شئونه ، ولم يكن لروسيا

دور ذا خطر حتى ذلك الوقت . فهذه السويد قد انتزعت منها ولايات البلطيق ، كما أن أسرة الهوهنزلرن Hohenzollern وضعت يدها على پوميرانيا وانتزعت بروسيا الشرقية من بولندا ، ونجحت السويد بفضل مساعدات فرنسا المالية وشجاعة ملكها فى أن تجعل من حوض بحر البلطيق بحيرة سويدية .

تطورات حرب الثلاثين عاما :

لم يخل القرن الذى مضى منذ إعلان لوثر لحركته الدينية ولثورته على الكنيسة من التحام وحروب بين قوى البروتستنت والكاثوليك . ولكنها كانت لحسن الحظ محلية ، وسرعان ما كانت تنتهى كما حدث فى « كولونيا » عام ١٥٨٠ ، وإن كان الشعور بخطورة الموقف قد أصبح بعد ذلك قويا . كان نجاح الجزويت كبيرا بدرجة جعلت البروتستنت ينتبهون إلى ضرورة التآلف فيما بينهم ، فأسسوا فى سنة ١٦٠٨ « الاتحاد البروتستنتى » للدفاع عن مصالحهم المشتركة ، وهب لمواجهته « حلف كاثوليكى » فى عام ١٦٠٩ . انضمت إليه أسپانيا وكاد الخلاف على وراثة دوقيتى « جوليش — كليف » يؤدى إلى الحرب بين هنرى الرابع ملك فرنسا والاتحاد البروتستنتى من ناحية والحلف الكاثوليكى وأسرة الهبسبورج من ناحية أخرى لولا مقتل هنرى الرابع ملك فرنسا فى عام ١٦١٠ .

نجح بروتستنت بوهيميا فى استخلاص عهد التسامح من الامبراطور « رودلف » فى عام ١٦٠٩ . ولكن الامبراطور « متياس » لم يحترم ذلك العهد فقد حرم على كل من « برونااو » Braunau و « كلسترجراب » Klostergrab بناء دور العبادة اللوثرية ، وهدمت الكنيسة البروتستنتية فى « كلسترجراب » ، كما شرد بروتستنت « بروناو » وسجن منهم كثيرون ممن قاوم حركة الاضطهاد الكاثوليكى .

الدور البوهيمى ١٦١٨ — ١٦٢٣ :

أساء ذلك كله إلى البروتستنت فى بوهيميا إساءة عظيمة ، فاحتجوا على هذه المعاملة ، لكن الامبراطور أصر على موقفه . فانتقم البروتستنت فى بوهيميا من الحكومة والامبراطور فى شخص الوزيرين الكاثوليكيين « سلواتا » Salwata . و « مارتنتز » Martinitz عندما ألقيا بهما من أعلا قصر « هاردشين » Hardshin المنيع ، وكان

مقر الحكومة عندئذ فى العاصمة « براج » . لو اتحد البروتستنت فى ألمانيا يومئذ لاستطاعوا أن يجبروا الامبراطور فرديناند الثانى على احترام عهد التسامح (١٦٠٩) . فلو اشترط الاتحاد البروتستنتى عليه قبل أن يصبح امبراطورا أن يحترم هذا العهد لهدأت الحال فى بوهيميا ولنجت من شرور الحرب . ولكن أصحاب هذا الاتحاد لم يكونوا بعيدى النظر . وهكذا اعتلى فرديناند الثانى عرش الامبراطورية عام ١٦١٩ دون أن يقيد بأى شرط .

ولم يكن البروتستنت فى بوهيميا قوة منظمة ؛ لذلك كان يتحتم عليهم أن يبحثوا عن حلفاء يساعدونهم فى محنتهم الماثلة . فوجهوا أنظارهم شرقا نحو الأتراك ، والبروتستنت فى المجر ، ونحو « بثلين جابور Bethlen Gabor » وهو أمير كلفنى من ترنسلفانيا اشتهر بدهائه ، وجنوبا نحو البروتستنت فى النمسا ، وغربا نحو اقليم البلاتين . وقد جعل البوهيميون عليه فردريك الخامس ملكا بعد أن خلعوا فرديناند وكان الملك الجديد (فردريك الخامس) (١) زوج ابنة جيمس الأول ملك انجلترا ، الذى كان يتحتم عليه أن يمنع فردريك ، وكان ينتظر أن يمنع زوج ابنته هذا من قبول تاج "بلاتين تجنبا للتدخل فى أمور لاصالح له فيها ، ولكن جيمس لم يكن بعيد النظر إلى هذا الحد ، فكان سكوته من الأسباب التى أدت إلى اتساع نطاق هذه الحرب .

ولم يلبث شعب بوهيميا أن تبين أن فردريك ويطلق عليه « البلسجراف » لايصلح لهذا المنصب الذى لم يعين فيه لجدارته وإنما لعلاقاته مع دول أوروبا المختلفة مما يمهد السبيل لجذب بعضها للعمل فى صالح القضية البروتستنتية . ولكن أصدقاءه

(١) فردريك الخامس ١٥٩٦ - ١٦٣٢ : منتخب البلاتين (على نهر الراين) وملك بوهيميا ابن المنتخب فردريك الرابع من زوجة ابنه وليم الصامت امير أورانج • أصبح منتخبا عند موت أبيه عام ١٦١٠، وظل تحت الوصاية حتى وصل الى السن القانونية فى يولية ١٦١٤ • تزوج من اليزابث ابنة ملك انجلترا جيمس الأول فى فبراير ١٦١٣ واعترف به رئيسا لاتحاد البروتستنت الذى أسسه أبوه من قبل لحماية مصالح البروتستنت •

ولما كانت بوهيميا بسبب اتجاهاتها البروتستنتية فى نزاع مستمر مع الهبسبورج فقد كانت على علاقات وثيقة بمنتخب البلاتين • وفى اغسطس ١٦١٩ أى بعد بضع شهور من وفاة الامبراطور «ماتياس» أعلنت بوهيميا خلع فرديناند الذى أصبح بعد ذلك بقليل الامبراطور فرديناند الثانى ، واختارت فردريك ملكا عليها ؛ فوافق بعد تردد ؛ وبالتالى توج فردريك ملكا على بوهيميا فى براج فى ٤ نوفمبر ١٦١٩ •

لم يتحركوا لمعونته ، وكان جيشه ضعيفاً يتنافس فيه القواد على الرئاسة . فلم يقتض أمر إبعاده عن العرش وعن الدفاع عن قضية البروتستنت غير معركة واحدة تعرف بمعركة « التل الأبيض » White Hill على بعد بضعة أميال من براج فى نوفمبر ١٦٢٠ ، ففر مع زوجه عن طريق شمال ألمانيا حتى استقر به المقام فى « لاهاى » دون أن يخطر له جمع فلول جيشه لمقاومة القائد الامبراطورى « تيللى » Tilly ؛ وترك بلملك شعب بوهيميا والبلاتين تحت رحمة الامبراطور فرديناند الثانى . وقد أضعف من جانب البروتستنت ما وقع بين صفوفهم من انشقاق أدى إلى هزيمتهم ، إذ انضم اللوثريون فى سكسونيا إلى فرديناند والحلف الكاثوليكى مما جعله يتمتع بمركز قوى .

نتائج هزيمة التل الأبيض :

١ — اضطهاد بروتستنت بوهيميا :

لم يتوان فرديناند فى إنزال سائر ألوان الاضطهاد والمذلة ببروتستنت بوهيميا لكى يطهرها منهم . ونجح يومئذ نجاحاً عظيما ، إذ قتل نبلاء البروتستنت فيها ، وصادر أملاكهم بينما أحل محلهم طبقة ارستقراطية من الكاثوليك ، فصارت مدينة بممتلكاتها الجديدة للامبراطور . وكان للملك أثره فى تدهور حالة الفلاحين فى بوهيميا ، إذ فقدوا كل حقوقهم ، وأصبحوا يرزحون تحت وطأة الرق والاضطهاد .

٢ — خلع فردريك الخامس (البلسجراف) من اقليم البلاتين :

أصدر الامبراطور أمراً باعتبار البلسجراف خارجاً على القانون ، وطرده من حظيرة الامبراطورية ، وبمقتضى السلطة التى يملكها نقل البلاتين إلى « مكسمليان » صاحب بافاريا ورئيس الحلف الكاثوليكى ، وقائد الجيش الذى انتصر فى موقعة « التل الأبيض » . ومن ثم انتقل ميدان القتال من بوهيميا إلى الراين ، وكان طبيعياً أن يستأنف ذلك الصراع لأن إقليم البلاتين كان معقل الكلفنية الرئيسى فى غرب ألمانيا . فمن إقليم البلاتين خرجت الجيوش مؤيدة ثورة الهيجونوت فى فرنسا وجهود الهولنديين لخلع النير الأسبانى عنهم .

وكان حنق البروتستنت على فردريك الخامس كبيراً ، فقد تخلى عن قضيتهم فى أحرج الأوقات ، وتسبب فى نقل السلطان فى إقليم البلاتين إلى يد أحد الأمراء

الكاثوليك وهو منتخب بافاريا الذى أصبح قوة لا يستهان بها فى ألمانيا ؛ للملك كان الدايت فى « راتشبون » Ratisbon متخوفاً من ذلك الأمر ، فاستطاع عن طريق السلام والتوفيق أن يستخلص من الامبراطور أمراً بألا يتمتع ورثة « مكسمليان » باللقب الانتخابى بعد وفاته. ولكن الممتلكات كان لها شأن آخر فإنها قد غزيت وأعيدت قسراً إلى حظيرة الكاثوليكية ، غزا مكسمليان إقليم البلاتين الأعلى وغزا « تالى » إقليم البلاتين الأدنى ، ورضى الدايت بخضوع هذه الأقاليم للحكم الكاثوليكى . وهكذا بلغت انتصارات الكاثوليك مداها الأقصى ، فاستطاعت أن تنتزع بنجاح بوهيميا أولا ثم إمارة البلاتين الانتخابية من يد البروتستنت .

٣ ــ انضمام سكسونيا واللوثريين الى معسكر الامبراطور :

كان من أبرز نتائج الهزيمة فى موقعة « التل الأبيض » أن انضم اللوثريون وسكسونيا إلى جانب الامبراطور ، فانفصمت بذلك عرى الاتحاد البروتستنتى ، ولاشك أن انضمام اللوثريين السكسونيين إلى كاثوليك بوهيميا لما يوضح بجلاء مدى العداء المستحكم بين معتنقى اللوثرية والكلفنية ، ذلك العداء الذى ظهر منذ البداية ، وكان فى كثير من الأحيان شؤماً على قضية البروتستنت وتوجيهها التوجيه الصحيح .

الدور الدنمركى ١٦٢٥ ــ ١٦٣٠ :

وعندما اشتدت المحنة بالبروتستنت المقاتلين فى ألمانيا طلبوا المعونة من « كريستيان الرابع » Christian IV ملك الدنمرك ، فاستجاب لطلبهم فى عام ١٦٢٥ ، ولم تكن شدة اهتمام الملك بالمسألة الدينية هى التى دعته إلى تلبية الدعوة بقدر ما كان مدفوعاً فى ذلك برغبته فى الحصول على بعض المكاسب المادية لأسرته فى شمال ألمانيا على حساب الجانب الكاثوليكى .

وعلى حين كانت تجرى هذه التدابير فى الشمال ، طرأ تغيير هام على التوجيه الحربى للقوات الكاثوليكية ، فان الانتصارات المبكرة لحركة الإصلاح الكاثوليكى فى بوهيميا والبلاتين لم تحرزها القوات الامبراطورية تحت قيادة فرديناند ، وإنما أحرزتها الفرق الألمانية تحت قيادة « مكسمليان » صاحب بافاريا . ولم يكن اعتماد الامبراطور بهذه الصورة على جار يحميه ــ وقد يعلو من منافسيه ــ الأمر الذى يريحه ويرضيه ،

فاتجهت سياسته إلى جيش قوى يخضع لقيادته ؛ للملك رحب الامبراطور بالفكرة التى عرضها عليه النبيل البوهيمى « ولنشتين » Wallenstein ، وكانت تهدف إلى تزويد الامبراطور بجيش يقوم على خدمته ، ويتولى « ولنشتين » الانفاق عليه على أن يحظى الجيش بالغنائم المادية ، ويحتفظ الامبراطور بلمخاطر الحرب .

كان « ولنشتين » أحد نبلاء بوهيميا بروتستنيا أصلا ، ولكنه تحول إلى الكاثوليكية وقدم خدماته للامبراطور . فكان قائداً حربياً ماهراً ، وانفرد بين القواد الألمان فى هذه الحرب بعبقريته ونبوغه ؛ جمع جيشاً من المرتزقة ، وتميز بقدرته الفائقة على التنظيم وبشخصيته القوية التى كانت تلقى الاحترام والتقدير من جنده وقواده . واستطاع « ولنشتين » أن يكسب ولاء هذا الجيش بما كان يجزل له من عطاء ، وما كان يوقعه من عقوبات صارمة على الخارجين من رجاله . وكان شديد الطموح ، عظيم الأمل فى أن يبلغ عرش ألمانيا .

هزم جيش الملك الدنمركى هزيمة منكرة على يد القائد « تللى » فى واقعة « لوتر » Lutter فى « ثورنجيا » Thuringia عام ١٦٢٦ ، وانتصر الجيش الامبراطورى تحت قيادة ولنشتين فى عدة مواقع أخرى كما نجح فى احتلال « مكلنبرج » Mecklenberg ثم بدأ فى مهاجمة الأراضى الدنمركية فاستولى على « هلشتين » Holstein و « شلزويج » Schleswig و « جتلند » Jutland

وهنا هوت قضية البروتستنت من جديد إلى درك أسفل عندما نجح « ولنشتين » فى الحصول على تلك الانتصارات الجديدة ، واكتسب سلطاناً عظيما مما أثار عليه حقد الأفراد والنبلاء ، إذ أنه كان بتلك الانتصارات يعيد إلى الامبراطورية سلطانها على حساب الإمارات الألمانية . فحقد عليه الأمراء على اختلافهم من البروتستنت والكاثوليك على حد سواء ، وبدأ حقدهم عليه عندما منحه الامبراطور فرديناند الثانى دوق « مكلنبرج » وحين بدأ يظهر أهدافه الخاصة نحو تقوية ألمانيا بحرياً ، والسيطرة على الساحل الجنوبى للبلطيق مما جعل الدنمرك والسويد تتناسيان خلافاتهما وتتحدان لمقاومة « ولنشتين » ، وقواته .

وعقد الصلح بين الكاثوليك والدنمرك فى « لوبيك » Lubeck فى عام ١٦٢٩ ، واشترط فيه على أن ترد إلى الدنمرك أملاكها بعد أن أخذ عليها عهدا بألا تتدخل مرة أخرى فى مشاكل ألمانيا .

وفى تلك الأثناء التى بلغ فيها موقف الكاثوليك والامبراطورمبلغاً عظيما من السمو والتفوق ، وذاع فيه صيت « ولنشتين » وشهرته اتخذ الامبراطور قراراً بعزله من منصبه وطرده من خدمته . ولاشك أن الأمراء الألمان قد قاموا بدور هام فى ذلك الأمر، ولا سيما مكسمليان منتخب بافاريا ، الذى له من تصريحات « ولنشتين » الخاصة بضرورة تقوية نفوذ الامبراطورية ما يقضى على نفوذ الحكام الألمان بصفة عامة . وهنا أصر على أمر عزل «ولنشتين» أثناء اجتماع الدايت ، فى « راتشبون » Ratisbon . ولشد ما كانت دهشة ألمانيا عند ما أجابه الامبراطور إلى طلبه ومهما يكن من أطماع ولنشتين وأهدافه فقد فقدته الامبراطورية فى وقت كانت فى أشد الحاجة إليه .

الدور السويدى ١٦٣٠ ـ ١٦٣٥ :

أخذ « ريشيليو » يلاحظ فى قلق متزايد نفوذ الامبراطور وانتصارات الكاثوليك ، مما جعله يقرر ضرورة التدخل حتى لا تتفوق قوى الهبسبورج على البوربون ، رأى حينئذ أن يعمل على إيقاف ذلك النصر والتقدم المطرد الذى لازم أخيراً الجيوش الامبراطورية . ورأى بادىء الأمر اتباع السرية فى اجراءاته ، فشجع « جستاف أدولف » Gustavas Adolphus ملك السويد ، على مساعدة بروتستنت ألمانيا ضد الكاثوليك ، وأمده بالمال اللازم لإعداد جيشه فى سبيل تحقيق هذا الغرض . وكان ملك السويد هذا بارعاً فى معرفة كثير من اللغات أتقن منها ثمانى على الأقل ، كان جندياً عظيما يحسن تدريب الجند ، كما كان سياسياً قديراً متميزاً بمطامعه الواسعة ، كان مخلصاً عاطفياً ، مؤمناً بالعقيدة التى ورثها عن آبائه . وإن «جستاف أدولف » ليفوق معاصريه من الساسة فى نشاطه وبساطته واستقامة خلقه . وكان همه طوال حياته تحقيق المصالح العظمى لبلاده وعقيدته . كان يهدف إلى كسب مركز ممتاز للسويد فى بحر البلطيق ليثبت دعائم ملكه ، كما أراد أن يسيطر على شريط ضيق من الأرض على الساحل الجنوبى للبلطيق ليقى أملاكه ضد أطماع بولندا والروسيا . وكان يعتبر الامبراطورعدواً له ؛ إذ كان قد اعترض على توليه عرش السويد ، وكان صديقاً « لسجسمند فازا » ملك بولندا صاحب الادعاء فى حق توليته عرش السويد ، وكان جستاف يجد فى الامبراطور فرديناند منافساً خطيراً له فى سبيل تحقيق آماله فى السيادة على بحر البلطيق ؛ لذلك كله نجد «جستاف» يسارع إلى نصرة البروتستنت ضد الامبراطور والكاثوليك .

كان جستاف يقود جيشاً ممتازاً سبق أن خاض به غمار حروب سابقة عديدة أثبت خلالها جدارة ومهارة فائقة إذ تميز بأنه كان مدرباً أحسن تدريب ؛ كما كان جستاف قائداً ملهماً . استطاع بفضل هذه الصفات أن يحرز للبروتستنت خلال عامين انتصارات باهرة وأن يرجح بالتالي كفتهم على الكاثوليك . أحرز نصراً عظيما فى سكسونيا فى واقعة « بريتنفيلد » Bretenfie'd على القوات الامبراطورية تحت قيادة « تالى » فى ١٧ سبتمبر ١٦٣١ كانت هذه الواقعة من المواقع الحاسمة فى تاريخ هذه الحروب فهى قد فتحت الطريق أمام البروتستنت ليتقدموا شرقاً نحو براج عاصمة بوهيميا، وغرباً نحو « ميتز » Mainz و « ورمز » Worms . وهنا تنبهت الامبراطورية إلى خطورة الموقف . فاستدعت « ولنشتين » ليقود قواتها من جديد .

ولنشتين يتولى قيادة القوات الامبراطورية من جديد

أصبح الجيش الامبراطورى قوياً بحيث استطاع أن يطرد السكسونيين من بوهيميا وبحيث أصبح بعد أن انضمت إليه قوات مكسمليان ستين ألفاً . وفى « نورمبرج » Nuremberg عندما تحرش جستاف بالقائد البوهيمي الكبير ذاق مرارة أول هزيمة ؛ إلا أن جيوشه قد حاولت أن تمحو عار تلك الهزيمة وتسترد كرامة جيشها فى ميدان « لوتزن » الذى خضبت أرضه بالدماء (فى ١٦ نوفمبر ١٦٣٢) . ولكن القدر كان يخبئ لهم محنة قاسية تتمثل آيتها فى مصرع مليكهم خلال المعركة . ولم يكن هناك من يستطيع أن يخلفه فى قيادة الجيوش البروتستنتيه .

وعند موت جستاف لم يصبح هناك داع للابقاء على « والنشتين » وليس من الممكن أن نتبين أهداف هذا القائد العظيم عقب « لوتزن » . وتخليص المعسكر الكاثوليكى من عدوهم الأكبر جستاف ولكن كان واضحاً أنه لم يعد من السهل توجيه ذلك القائد البوهيمي . وعبثاً حاول الامبراطور أن يوجهه ويرسل إليه أوامره . فقد فاوض الفرنسيين وحده كما فاوض السويديين . ومن المحتمل أن يكون قد فكر فى خلع أسرة الهبسبورج وأن يحكم ألمانيا من بعدهم . ولما كان الامبراطور لا يملك جيشاً لمواجهته ، فقد فكر فى تدبير أمر اغتياله وبذلك أصبح جيش « والنشتين » ملكاً للامبراطور وقد دحرت القوات البروتستنتية فى « نوردلنجن » Nördlingen وإذ كانت موقعة

«برتنفيلد» Bretenfield قد أنقذت الحزب البروتستنتي ورفعت قدره ، فإن هذه الموقعة «نوردلنجن» قد أنقذت الكاثوليكية من الدمار .

وفي عام ١٦٣٥ عقد صلح «براج» بين الفريقين وبمقتضاه احتفظ البروتستنت بحق إقامة شعائرهم الدينية ، وامتلاك الأراضي ، والاحتفاظ بالدخل الذي حصلوا عليه من أراضي الكنيسة الكاثوليكية منذ خمسين عاماً .

كل ذلك كان بمثابة مرحلة أولى في حرب الأعوام الثلاثين وأحداثها ، وكانت الخصومات الدينية أوضح معالمها . وتتلو ذلك مرحلة ثانية سيطرت فيها الخصومات السياسية بين المتحاربين ؛ وفيما يلي بيان عنها :

المرحلة الثانية من الحرب ١٦٣٥ - ١٦٤٨ :

عندما فقدت السويد ملكها وقائدها العظيم جستاف أدولف في عام ١٦٣٥ ، رأى ريشيليو أنه يجب أن يتدخل حربياً في هذه الحرب ، ولا سيما بعد هزيمة البروتستنت في موقعة «نوردلنجن» وكان يخشى أن يؤدي ذلك إلى انتهاء الحرب في ألمانيا ، وضياع الفرصة على فرنسا في خدمة أغراضها السياسية في ألمانيا ، ومنع أسرة الهبسبورج من السيطرة على شئونها ، ولهذه الأسباب ، دخلت الحرب في طور جديد يمتاز بفقدانه تلك الصفة الدينية التي كانت تميز الطور الأول إلى حد ما ، وأصبحت حرباً ذات أغراض سياسية بحتة ، وغدت دوراً من أدوار الصراع بين كل من أسرتي البوربون والهبسبورج للسيطرة على أوروبا ؛ فأعلنت فرنسا الحرب على أسرة الهبسبورج بفرعيها في النمسا وأسبانيا عام ١٦٣٥ . ولا أدل على عدم الاكتراث بالناحية الدينية من المحالفات التي عقدت في ذلك العام ، المحالفة بين فرنسا الكاثوليكية والسويد البروتستنتية «معاهدة كامبيين» Campiègne في عام ١٦٣٥ وجمهورية هولندا البروتستنتية ضد ألمانيا اللوثرية والنمسا الكاثوليكية وأسبانيا الكاثوليكية . أما سافوى فقد كان سلوكها مذبذباً في الحرب فهي تارة مع فريق وتارة أخرى مع الفريق الآخر .

ويعتبر ريشيليو الزعيم الأول لتلك الحرب القاسية المهلكة ، بل ينسب إلى هذا الكاردينال الكاثوليكي الفضل في نجاح الحركة البروتستنتية في ألمانيا بسبب ما قام به في سبيل نصرتها . وكان في سياسته تلك يهدف إلى العمل على إعلاء شأن الملكية في فرنسا ، وتمكينها من الوصول إلى مكانة مهابة بين دول أوروبا العظمى ؛ وذلك عن طريق الحد

من سلطان أسرة الهبسبورج ، ونجحت سياسته فى تحقيق الأغراض المرجوة منها إذ نتج عنها الحد من سلطان الهبسبورج فى ألمانيا والامبراطورية عندما اعترف فى صلح وستفاليا فى عام ١٦٤٨ بالحرية الدينية للبروتستنت ، ومنح الأفراد والحكام الألمان مزيداً من الاستقلال والنفوذ على حساب الامبراطور ، وعندما ترتب على هذه السياسة هزيمة أسبانيا وسقوطها كقوة لها كيانها فى السياسة الأوربية . وقد ظلت فرنسا فى حربها ضد أسبانيا بعد انتهاء حرب الثلاثين عاماً مدة لمدة عشر عاماً أى إلى صلح البرانس عام ١٦٥٩ .

انتصر السويديون فى هذا الدور فى عام ١٦٣٦ مما جعلهم يستولون على براندنبرج وبوميرانيا وسكسونيا وثورنجيا . كما نجح الفرنسيون فى الاستيلاء على الألزاس واللورين . وإذا كان ريشيليو قد مات عام ١٦٤٢ قبل أن يجنى ثمار سياسته فإن خليفته مزران (١٦٤٣ — ١٦٦٠) قد جنى ثمار هذه السياسة ، عندما انتصرت قوات فرنسا بقيادة كوندية فى موقعة « روكروا » Rocroy فى الأراضى المنخفضة فى عام ١٦٤٣ .

صلح « وستفاليا » Westphalia ١٦٤٨ :

كان صلح «وستفاليا» — الذى وضع حداً لحرب الثلاثين عاماً فى ألمانيا فى عام ١٦٤٨ ، وأنهى الحرب بين فرنسا والامبراطورية — عاملا قوى الأثر فى تحقيق التوازن الدينى والسياسى فى ذلك العصر ، فأقر ذلك الحال الذى ساد أوربا لأجيال عديدة .

اثره فى الناحية الدينية :

أنهى الصلح الصراع الدينى ، وأقر المذهب البروتستنتى كعقيدة معترف بها إلى جانب الكاثوليكية . وهكذا كتب للعقيدة الجديدة أن تحيى وتبقى ، ومع ذلك فقد ظل جنوب ألمانيا وغربها كاثوليكياً ، بينما بقى شمال ألمانيا بروتستنتياً على مذهبى لوثر وكلفن . انتشر أولهما فى « براندنبرج » Brandenberg و « هس كاسل » Hesse-Cassel ، « وبروسيا » و « فرتمبرج » Wurtemberg و « سكسونيا » و « بادن » Baden ، وفى الحوض الأدنى لنهر الراين ، وبوهيميا ، وانتشر خارج ألمانيا فى المقاطعات الغربية والجنوبية فى سويسرا واسكنديناوة . وأما الثانى وهو مذهب كلفن فانتشر فى إقليم البلاتين ، واعتنقه غالبية سكان المجر ممن خرجوا على الكنيسة الكاثوليكية ، ثم انتشر خارج ألمانيا وفى فرنسا وهولندا ، واسكتلاندا ، وسويسرا الشرقية ، واعتنقته

الكنيسة الأنجليكانية بانجلترا ، وفى المستعمرات الأمريكية الشمالية ولاسيما فى انجلترا الجديدة .

ونص الصلح على أن يسترد رجال الدين البروتستنت ما انتزع منهم من أملاك قبل عام ١٦٢٤ . أقر الصلح كذلك مذهب كالفن ، ومع أنه لم يعترف رسمياً بحرية العقيدة للفرد ولكنها استقرت بمرور الأيام .

ولضمان المحافظة على مركز البروتستنت ومصالحهم ، أعيد تنظيم المجلس الامبراطورى ، فأصبح يتكون من البروتستنت والكاثوليك بنسبة واحدة .

اثره فى الناحية السياسية :

١ – نجحت السويد فى تثبيت أقدامها عند مصبات الأنهار الشمالية فاستولت على أسقفيتى «برمن» Bremen و «فردن» Verden ، واستطاعت بذلك أن تسيطر على نهرى «الإلب» Elbe و «الويزر» Weser ؛ وانفتح بذلك أمامها الطريق لتوسع من نفوذها فى شمال ألمانيا ، مما جعلها تتمتع بمركز عظيم فى حوض بحر البلطيق وفى الشئون الألمانية : وقد احتفظت «بوميرانيا الغربية» Pomerania .

٢ – حصلت برندانبرج على «بوميرانيا» الشرقية بتنازل من السويد ، واستعاضت براندنبرج عن ادعاءاتها فى الجزء الغربى من «بوميرانيا» بوضع يدها على «كامن» Camin و «ميندن» Minden ومعظم إقليم «مجدبرج» Magdeburg . وهكذا أصبح لبراندنبرج شأن عظيم سيما وأنها نالت استقلالها مما أضعف كيان الامبراطورية التى كانت الحروب قد أنهكت قواها وأساءت إلى سلطانها بدرجة تفوق إساءتها إلى الكاثوليك جميعاً .

٣ – لم يكن تشبث الامبراطور بالسيطرة على ألمانيا جميعاً يتمثل فى غير سلطة اسمية . فقد استقلت سكسونيا وباڤاريا . واقتصر نفوذ أباطرة أسرة الهبسبورج على أملاكهم الوراثية . ولما كان غالبية سكان هذه البقاع من غير الألمان فلم تعد لهم سيطرة على الألمان .

٤ – وإلى جانب ما قدمنا حدثت تغييرات أساسية أخرى فى ألمانيا ذلك أن مكسمليان دوق باڤاريا ضم لدوقيته إقليم البلاتين الأعلى ، كما ثبت مركزه كمنتخب لباڤاريا وحق أسرته فيها .

بينما تحول إقليم البلاتين الأدنى إلى إمارة انتخابية ثامنة ، منحها ابن ملك بوهيميا (فردريك الخامس) وكان يدعى « شارل لويس » Charles Lewis (١٦١٧ — ١٦٨٠) .

٥ — احتفظت فرنسا بمكاسبها من انتصاراتها الحربية ؛ فوضعت يدها على الألزاس النمساوية و « ستراسبورج » Strasburg ؛ كما اعترف بانفصال الأسقفيات الثلاث « تول » Toul و « متز » Metz و « فردان » Verdun نهائياً عن أملاك الامبراطورية . وكانت في يد فرنسا منذ عهد هنرى الثانى .

٦ — أعلن هذا الصلح رسمياً استقلال هولندا وسويسرا ، وكانتا تتمتعان بذلك الاستقلال منذ أعوام .

ومع ما انطوت عليه مواد الصلح المذكورة من مظاهر الجد، فلم تكن هذه المواد وحدها هى فصل الختام . وإنما كانت نتائج الحرب شديدة الأثر على ألمانيا ؛ فقدت ألمانيا كثيراً ، وبحسبها أنها كانت ميداناً للحرب ثلاثين عاماً متصلة ، ففقدت من سكانها ما يقرب من الثلثين . فلم يبق من سكان بوهيميا إلا الربع ، ولم يبق من سكان برلين سوى ما يماثل ذلك ؛ (فأصبحوا ستة آلاف بعد أن كانوا أربعة وعشرين ألف) وتتمثل أكبر الخسائر بعد ذلك ، فى أحد أحياء « ثورنجيا » Thuringia ، حيث قضى على ما يزيد على أربعة آلاف رأس من الغنم ومعظم الأنفس والدور .

وكان طبيعياً بعد ذلك كله أن يتدهور المجتمع الألمانى تدهوراً يتضح سلوكه وثروته وثقافته ، وكان لذلك كله أثره فى تأخير استكمال الاتحاد الألمانى وتكوين الدولة القومية ما يزيد على قرنين من الزمن .

وإذا كانت معاهدة « وستفاليا » قد أنهت الحرب بين فرنسا وألمانيا فإنها لم تنه الحرب بين فرنسا وأسبانيا ، تلك الحرب التى استمرت لأحد عشر عاماً بعد ذلك ، وانتهت بصلح « البرانس » فى عام ١٦٥٩ .

الباب الثالث

القرن الثامن عشر فى أوروبا



القرن الثامن عشر فى أوروبا

على الرغم من أحداث هذا القرن ليست من الأحداث البارزة المشهورة فى تاريخ أوروبا كشهرة القرن السادس عشر مثلا أو التاسع عشر ، فإن لهذه الأحداث أهميتها العظمى من نواح متعددة من أهمها :

أولا — أنها كانت مرحلة حاسمة فيما يتعلق بالمنافسة الاستعمارية التى بدأت منذ اكتشاف العالم الجديد أى الأمريكتين فى خلال النصف الثانى من القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر . وقد اشتدت المنافسة الاستعمارية خلال القرن الثامن عشر، وكان دورها الختامى يومئذ بين الدول الثلاث : انجلترا ، وفرنسا ، وأسبانيا . واستطاعت انجلترا فى بداية النصف الثانى من القرن الثامن عشر (عام ١٧٦٣) بمقتضى معاهدة باريس أن تتغلب على منافستها فرنسا وأسبانيا ، فأصبحت لها الغلبة فى العالم الجديد عندما طردت فرنسا من كندا ، وآلت كندا إلى انجلترا علاوة على المستعمرات الانجليزية الأصلية التى كانت تمتد على طول الساحل الشرقى لأمريكا الشمالية بجنوبى حوض نهر سنت لورنس ؛ لذلك اعتبرت معاهدة باريس فى عام ١٧٦٣ معاهدة خاسرة بالنسبة لفرنسا .

ثانيا — لهذا القرن أهمية أخرى ، وتتعلق بظهور نوع جديد من الملكيات يعرف بالملكية المستبدة التى أصبحت توصف بالمستنيرة كذلك ؛ لأن حكامها كانوا متشبعين بعهد الاستنارة من حيث أنهم أصبحوا على الرغم من استبدادهم بالحكم يعملون على رعاية مصالح شعوبهم ونهضة بلادهم . ومن أمثلة ذلك فردريك الثانى أو العظيم ملك بروسيا وهو من أسرة « الهوهنزلرن » Hohenzollern ثم بطرس الأكبر قيصر الروسيا .

والتاريخ يحفظ الدور العظيم الذى قام به ذلك العاهل الروسى فى سبيل نهضة بلاده والعمل على صبغها بالصبغة الأوروبية ، ومن هؤلاء كذلك شارل الثالث ملك

أسبانيا ويمكننا أن نضم إلى هؤلاء الإمبراطور جوزيف الثانى صاحب الامبراطورية الرومانية المقدسة .

ثالثا — إلى جانب هذه المميزات يلاحظ كذلك أن ذلك القرن كان معروفاً بظهور الآراء الحرة ، تلك التى نادى بها طائفة من المفكرين فى انجلترا وألمانيا وفرنسا فكان ذلك القرن عهداً زاخراً بالآراء الإنسانية المستنيرة التى نادى بها كتاب وشعراء وفلاسفة أوروبا يومئذ ، مثل « جوته » و « شيلر » و « هيردر » و « فيلاند » فى ألمانيا ، وأولئك المفكرون الذين قادوا حركة الثورة الفرنسية بما نادوا به من مبادىء ثورية مثل « فولتير » و « منتسكيو » و « جان جاك روسو » .

رابعا — من مميزات هذا القرن كذلك أن انجلترا قد مرت خلاله بتجربة دستورية جديدة كان لها أثرها فى انتظام أحوالها الداخلية وفى ازدهار شئونها فى العالم الخارجى ، فقد أدى اعتلاء أسرة هانوفر عرش انجلترا عند مطلع القرن الثامن عشر سنة ١٧١٤ إلى تكوين ما يعرف بمجلس الوزراء كما ظهرت وظيفة رئيس الوزراء ولم تكن معروفة من قبل ، ذلك لأن مؤسس أسرة هانوفر فى انجلترا كان ألمانياً لايعرف اللغة الانجليزية ، فلم يكن فى استطاعته أن يدير دفة الأمور فى انجلترا ، مما نقل السلطة التنفيذية من يد الملك ومستشاريه إلى يد مجلس الوزراء ورئيسه ، كما نشأت المسئولية الوزارية الفردية ثم الجماعية ، فكان فى ذلك ضمان لحسن سير الأمور وانتظامها فى انجلترا .

خامسا — أصبحت انجلترا كذلك فى نهاية ذلك القرن مصنع العالم ، وذلك على أثر قيام الثورة الصناعية فى انجلترا ، وهكذا سبقت انجلترا بما يربو على نصف قرن سائر بلاد أوروبا باتخاذها طابع الدولة الحديثة ذات المستوى العالى فى الصناعة . ولم تلبث أن انتقلت الثورة الصناعية إلى جهات أخرى من أوروبا بل والعالم الجديد ، فكان لها آثارها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على انجلترا وسائر الدول التى تأثرت بها .

سادسا — ومن مميزاته كذلك ظهور الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٧٨٣ فى صورتها الأولى البسيطة عندما كانت تتكون من ثلاث عشرة ولاية ، وكانت فى الأصل المستعمرات البريطانية على الساحل الشرقى لأمريكا الشمالية . فقد شهد ذلك القرن ثورة فى المستعمرات على البلد الأم انجلترا . وكان لهذه الثورة أثرها العميق فى استقلال هذا الجزء بصفة نهائية سنة ١٧٨٣ فكانت نواة للولايات المتحدة الأمريكية الحالية .

سابعاً — من مميزات هذا القرن كذلك أنه على الرغم من المحاولات العديدة التى بذلت فى سبيل إقرار السلام وسيادته فى أوروبا حلاله فإن مصالح الدول المختلفة وأطماعها فى التوسع قد جعلت من الصعب تحقيق ذلك السلام فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر ، وإن كانت قد نجحت إلى حد ما فى بسط هذا السلام لعهد غير طويل عند مطلع ذلك القرن ، لذلك لم يبالغ المؤرخون حين وسموا هذا القرن بالحرب فأسموه حرب المائة عام .

أهم أحداث القرن الثامن عشر :

تبدأ هذه الأحداث « بمعاهدة يوترخت » Utrecht ١٧١٣ . وتيسيراً لدراسته يستحسن أن نقسمه إلى المراحل التالية :

أولا — المرحلة الأولى من ١٧١٣ — ١٧٢٠ :

وفيها بذلت محاولات للمحافظة على السلام فى أوروبا ونجحت إلى حد بعيد على الرغم من أطماع أسبانيا واستياء الامبراطور من شروط معاهدة « يوترخت » .

ثانيا — المرحلة الثانية وتبدأ من ١٧٢١ — ١٧٣٢ :

أى مدة أحد عشر عاماً ، المدى الذى يقابل السنوات الأخيرة من حكم جورج الأول مؤسس أسرة هانوفر فى انجلترا ، والسنوات الأولى من عهد جورج الثانى ، وأهم من ذلك أنها تقابل العهد الذى قاد فيه « روبرت والبول » سياسة انجلترا فكان يدير دفة الأمور فيها ويوجه السياسة الأوروبية فى آن معاً ، واستمر فى منصبه الذى كان يقابل منصب رئيس الوزراء ، وإن لم يكن قد اعترف بتلك التسمية بعد من ١٧٢١ إلى ١٧٤٢ ، وكان هذا الوزير معروفاً بميوله السلمية ؛ ولذلك اتفق فى اتجاهاته ومشاربه ومشاريعه للسلام مع رئيس وزراء فرنسا يومئذ وهو الكاردينال « فليرى » Fleury الذى سيطر على السياسة الفرنسية بين عامى ١٧٢٦ — ١٧٤٣ .

ثالثاً — المرحلة الثالثة وتبدأ من ١٧٣٣ — ١٧٣٩ :

وهو العهد المعروف بعهد حرب الوراثة البولندية . وكان عرش بولندا يومئذ متنازعاً عليه . فاشتركت فرنسا فى الحرب على الرغم من المحاولات الكبيرة التى

بدلها « فلیری » لیجنب فرنسا خوض هذه الحرب ولسوف نتبین الاسباب التي جعلت لويس الخامس عشر يصر على الاشتراك فيها ومن ذلك حرصه على حميه « ستانسلاس » على بلوغ العرش . وكان الأخير ملكاً على بولندا هذا العرش . وعندما مات أغسطس ملك بولندا وصاحب سكسونيا في ١٧٣٢ انتخب ستانسلاس مرة أخرى ملكاً على بولندا . ولما كان هذا يتعارض مع رغبة كل من روسيا والامبراطورية فقد وقعت الحرب بين سكسونيا ففرنسا تؤيد « ستانسلاس » وروسيا تؤيد اعتلاء ابن أغسطس صاحب بولندا .

رابعا — المرحلة الرابعة :

وهى عهد حرب الوراثة النمساوية (١٧٤٠ — ١٧٤٨) مسبوقة بما « حنكينز إير » ١٧٣٩ .

خامسا — المرحلة الخامسة :

وهى عهد حرب السنوات السبع (١٧٥٦ — ١٧٦٣) .

سادسا — المرحلة السادسة :

وهى عهد حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٤ — ١٧٨٣) .



الفصل الأول

استعراض أحداث المرحلة الأولى

١٧١٣ — ١٧٢٠

تبدأ أحداث العهد الأول بمعاهدة بوترخت التى أنهت حرب الوراثة الأسبانية فقد كان عرش أسبانيا متنازعاً عليه بين قوى مختلفة من أوروبا ، وعلى رأسها فرنسا والامبراطورية ، وانتهى هذا النزاع بنجاح لويس الرابع عشر فى تنصيب حفيده دوق أنجو ملكاً على أسبانيا باسم فيليب الخامس . واشترط عندئذ أن يتعهد فيليب الخامس بعدم الجمع بين التاجين ، التاج الفرنسى والتاج الأسبانى ، ولهذه المعاهدة من أجل ذلك أهمية خاصة من حيث أنها جعلت مقراً ثانياً لحكم أسرة البوربون فى أسبانيا . ومن شأن هذا الكسب الذى تحقق لأسرة البوربون أنه عوضها عن خسارتها البسيطة حين اضطرت إلى التنازل عن بعض المواقع المتاخمة لبلاد « الفلاندر » جنوبى الأراضى المنخفضة ، وعزاها عن الشعور بالمذلة حين تعهدت بتحطيم استحكامات « ماردیك » Mardik على مقربة من «دنكرك» ؛ على أن كلا من الأمير المنتخب لباڤاريا وكولونيا ، وهما حليفا فرنسا فى الحرب قد استردا كافة الأملاك التى فقداها أثناء حرب الوراثة الأسبانية ، ولكن فرنسا فقدت بعض المواقع الهامة فى العالم الجديد ، فاضطرت إلى التنازل لانجلترا عن « نوفاسكوشيا » (شبه جزيرة أكاديا) على الساحل الشرقى لأمريكا الشمالية ، كما تنازلت عن جزيرة « نيوفوندلاند » وعن المنطقة حول خليج « هدسن » .

أما أسبانيا التى أصبحت من نصيب فيليب الخامس فقد فقدت بعض الأملاك التى كانت تابعة لها ؛ ففى إيطاليا مثلا فقدت ميلان ونابولى وسردينيا التى آلت جميعاً إلى الامبراطور ، كما تنازلت له عن الأراضى المنخفضة الجنوبية ؛ وذلك كله على سبيل التعويض عن فقدانه للعرش الأسبانى . ولم تقتصر خسائر أسبانيا على هذا القدر ،

وإنما اضطرت إلى التنازل عن صخرة جبل طارق وجزيرة مينورفة لانجلترا ، فكانت هذه خسارة فادحة بالنسبة لأسبانيا ، لأن صخرة جبل طارق هي جزء لايتجزأ من أسبانيا نفسها ، وظلت هذه المسألة حجر عثرة فى إقامة أى تفاهم بين انجلترا وأسبانيا ، كما كانت عاملا هاماً فى ازدياد توثيق الصلة والتقارب بين كل من انجلترا والبرتغال . فالبرتغال دولة صغيرة تتاخم فى حدودها أسبانيا العظيمة ، فهى لذلك فى حاجة ماسة إلى حليف قوى يرد عنها عدوان جارتها القوية ، وقد ظلت البرتغال محتفظة باستقلالها على الرغم من خطورة ذلك الجوار فيما عدا المدة الواقعة بين عامى ١٥٨٠ و ١٦٤٠ . ومن هنا تظهر أهمية معاهدات الصداقة التى وقعت بين انجلترا والبرتغال فى عهد « أوليفر كرمويل » أولا عام ١٦٥٤ : ثم معاهدة «مثوين» سنة ١٧٠٣(١) . وكان لهذه المعاهدة الأخيرة أثرها العظيم فى نجاح انجلترا فى حربها ضد فرنسا أثناء أحداث حرب الوراثة الأسبانية . فلو لا ما تم من اتفاق بين انجلترا والبرتغال من السماح للسفن البريطانية بالتوقف عند لشبونة العاصمة المطلة على المحيط الأطلسى لما كان فى استطاعة الأسطول الانجليزى أن يصل إلى شواطىء فرنسا الجنوبية ، ويحاربها بنجاح نظراً لبعد المسافة بين سواحل انجلترا وبين هذا الموقع . ولم يكن ذلك هو المكسب الوحيد الذى فازت به انجلترا . بل إنها استطاعت أن تعقد مع أسبانيا معاهدة هامة فى سنة ١٧١٥ وهى معاهدة « الأسينتو » Assiento . ولهذه المعاهدة أهميتها العظمى من حيث اتاحة الفرص لانجلترا للاتجار مع أسبانيا ومستعمراتها ومنحها امتيازات عديدة فى هذا المجال ، مما كان يضر كل الضرر بمصالح أسبانيا . أما صقلية وهى كذلك من الأملاك التابعة لأسبانيا فقد آلت بمقتضى معاهدة « يوترخت » إلى دوق سافوى الذى أصبح يلقب باسم «ملك سافوى . ومن هذه الشروط يتبين لنا أن انجلترا قد فازت بنصيب الأسد ، فحصلت على مواقع هامة فى المستعمرات الفرنسية فى كندا ، مما يسهل عليها أمر الانتصار بصفة نهائية على فرنسا فى هذه المستعمرة ، كما أنها استطاعت أن تحقق آمال أوليفر كرمويل عندما جاب بأسطوله البحر المتوسط ، ورفع العلم البريطانى على مواقع شتى من سواحل هذا البحر . وبدأ من ثم استيلاء انجلترا على أول مركز لها فى حوض البحر المتوسط ، وهو موقع هام لأنه عند مدخل حوض البحر المتوسط الغربى .

كانت أسبانيا الدولة الخاسرة ، إذ فقدت كثيراً من أملاكها التى وزعت بين

(١) انظر صفحات : ٢٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

انجلترا والامبراطور وسافوى . فلا عجب إذن ألا ترضى أسبانيا عن هذا الصلح وصممت على نقضه طمعاً فى تعديل شروطه ، وساعدها فى موقفها هذا أن « اليزابث فرنيز » Elizaleth Farnese زوج فيليب الخامس ومستشارها الأعظم « ألبيرونى » Alberoni كانا إيطاليين ، فحاولا أن يستردا كل ما آل إلى الامبراطور من أملاك أسبانيا فى إيطاليا . والعجيب أن الامبراطور الذى كسب كثيراً من وراء هذا الصلح ، لم يكن راضياً عنه أول الأمر ، إذ كان يعتقد أن ابنه أحق بعرش أسبانيا من حفيد لويس الرابع عشر ، كما لم يرضه أن يحظى بجزيرة سردينيا بدلا من جزيرة صقلية . ذلك لأن هذه الأخيرة تجاور « نابولى » وقد آلت إلى دوق سافوى بمقتضى صلح « يوترخت » .

أما انجلترا وفرنسا — وكانتا على بينة من عوامل السخط وعدم الرضا عن هذا الصلح بالنسبة لأسبانيا والامبراطور — فكانتا تهدفان إلى إقرار الأمور فى أوروبا ، وهنا تلاقت الدولتان ، ولم يكن مبعث ذلك الصداقة أو الود بينهما ، وإنما كانت المصالح الخاصة لكل منها ، وتريان فى ذلك المحافظة على السلام ؛ فقد كان ملك فرنسا بعد لويس الرابع عشر طفلا صغيراً ، فعين دوق أورليان وصياً عليه ، وكان هذا على علم بنوايا فيليب الخامس وأطماعه فى العرش الفرنسى . فعلى الرغم مما نصت عليه معاهدة يوترخت بعدم الجمع بين التاجين ، كان فيليب الخامس لم يوافق على إقرار ذلك . ولا عجب فى أن دوق أورليان كان يخشى اعتداء أسبانيا على فرنسا بغرض الجمع بين التاجين . ثم إن معاهدة « وستمنستر » Westminster التى عقدت عام ١٧١٦ بين انجلترا والامبراطور قد جعلت دوق أورليان يتوجس خيفة من عواقب هذا الاتجاه الذى ذكره بتلك الأحلاف الدولية التى عقدت من قبل للحد من سيطرة لويس الرابع عشر فى أوروبا . وساعد أورليان فى سياسة التحالف مع انجلترا موقفه غير المؤيد لحزب اليعاقبة فى فرنسا ، إذ كان غير راض عن خلق المدعى على عرش انجلترا .

أرادت فرنسا أن تخرج من عزلتها لكى تؤمن عرشها للويس الخامس عشر . وكان دوق أورليان يستعين بشخصية قوية ذكية هى شخصية رجل من رجال الدين يدعى « الأبية ديبوا » Abbé Dubois ، وكان هذا الأخير يرى أن أمر الجمع بين انجلترا وفرنسا [illegible] ، فلم تكن انجلترا بأقل رغبة من فرنسا فى الاجتماع [illegible]

اتفاق . كانت انجلترا هي الأخرى فى حاجة إلى التقرب من فرنسا وعقد معاهدة صداقة معها لأن المقر الأصلى للأسرة الحاكمة فيها يومئذ وهو إمارة « هانوفر » أصبح مهدداً من جانب الروسيا التى استطاعت أن تتفوق على السويد . وكانت الأخيرة زعاهدا شارل الثانى عشر قبل ذلك هى الدولة المتفوقة على دول شرق أوروبا ووسطها .

ترتب على هذا التفوق الروسى الجديد أن الروسيا استطاعت الحصول على مناطق نفوذ على ساحل بحر البلطيق فوصلت حتى بحدود « مكلنبرج » Mecklenberg وهى على مقربة من هانوفر . كانت انجلترا كذلك فى حاجة إلى تثبيت دعائم حكم الأسرة الحاكمة بها ، وكان يومئذ مهدداً لأن من يدعى حق اعتلاء عرش انجلترا من أسرة استيوارت Pretender كان يبذل غاية الجهد فى الوصول إليه . وكان هذا المدعى موجوداً فى فرنسا ؛ فخشيت انجلترا أثره مما حملها على التحالف مع فرنسا ، وظل عرش هانوفر واقعاً تحت التهديد بسبب الجهود التى كان يبذلها أفراد أسرة استيوارت وأعوانهم للوصول إلى العرش حتى منتصف القرن الثامن عشر . وفى ١٧٤٨ فشلت آخر محاولة للمدعى أحقية اعتلاء عرش انجلترا « جيمس الثالث » .

التحالف الثلاثى عام ١٧١٧ : ورأى « ديبوا » فى مخاوف جورج الأول من تهديد الروس لهانوفر وتهديد المدعى حق اعتلاء عرشه فرصة ذهبية ليستغلها عندما طلب ملك انجلترا من وزيره « ستانهوب » Stanhope عقد معاهدة مع فرنسا . ونجحت المفاوضات فى عقد محالفة ثلاثية فى ٤ يناير ١٧١٧ بين انجلترا وفرنسا وهولندا . وكانت ظروف هولندا السياسية تستدعى انضمامها إلى هذا الحلف إذ كانت دولة جديدة ناشئة ، لم يتحدد وضعها السياسى ويتم استقلالها رسمياً إلا فى صلح وستفاليا عام ١٦٤٨ . فكان وضعها يقتضيها أن تتفرغ إلى تقوية اتحاد الولايات السبع الذى نشأت عنه ، كما أنها كانت تعانى من قلة عدد السكان ؛ فلم يكن يزيد على مليونين ونصف مليون مما كان يعجزها عن مد امبراطوريتها بالرجال اللازمين للقيام بأعبائها ، ثم إنها كانت لاتزال تعانى من نتائج ما نزل بها من أضرار بليغة بسبب محاولات لويس الرابع عشر السيطرة عليها . فكانت بذلك كله فى حاجة ماسة إلى سيادة السلام فى أوروبا . تكون إذن التحالف الثلاثى ١٧١٧ للمحافظة على السلام والعلاقات القائمة بين دول أوروبا على أساس معاهدة « يوترخت » . ولكن الموقف كما ذكرنا كان

غاية فى التوتر فقد كان على هذه الدول أن ترقب عن كثب العلاقة بين الامبراطور وأسبانيا .

أسبانيا تهدد السلام الأوروبى :

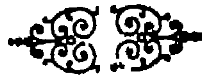
وفى أغسطس ١٧١٧ ، نجح الأسطول الأسبانى فى الاستيلاء على جزيرة سردينيا وبذلك حرم الامبراطور من تحقيق رغبته فى استبدالها بصقلية ، كما كان فى ذلك تهديد للحلف الثلاثى فى حوض البحر المتوسط . وهنا طالب الامبراطور انجلترا أن تبادر بمساعدته فى استرداد سردينيا . واعتذرت انجلترا بسبب عدم استعدادها . وحاول « ألبيرونى » عندئذ أن يضم إلى جنبه الوصى على عرش فرنسا « دوق أورليان » محاولا فصم عرى الاتحاد بينه وبين انجلترا ، ولكنه لم ينجح . ولم يلبث الامبراطور وسط هذه الظروف أن تغاضى عن عدائه إزاء التحالف الثلاثى ، وانضم إليه فأصبح التحالف بذلك رباعياً فى عام ١٧١٨ . وكان لذلك نتائجه السريعة : على أن « البيرونى » أرسل حملة ثانية من برشلونه لغزو صقلية ، ولسوء حظه أن الأوامر كانت قد صدرت إلى الأسطول الانجليزى ليحول دون غزو أسبانيا إياها . ولذلك على الرغم من نزول القوات الأسبانية فى « بالرمو » Palermo ، فإن انتصار الأسبانيين لم يلبث أن تحول إلى هزيمة ساحقة فى موقعة « كيب بسارو » Cape Passaro فى ١٨ أغسطس ١٧١٨ ، جنوبى جزيرة صقلية ، وهكذا نجح التحالف الرباعى فى أن يقضى على محاولة أسبانيا تعديل شروط يوترخت .

وفى تلك الأثناء لم يكن « ألبيرونى » قد اكتفى بمحاولاته للحصول على كل من سردينيا وصقلية بل تحمس للاشتراك مع السويد ، وكان ملكها شارل الثانى عشر ، ومع روسيا لمعاونة من يدعى حقه فى عرش انجلترا لقلب نظام الحكم فيها وتولية جيمس الثالث ملكاً عليها ، وتعرضت انجلترا لخطر فادح عند مانزلت قوات مشتركة فيها لمساعدة « المدعى » Pretender ، وكاد عرش جورج الأول يتزحزح لولا أن شارل الثانى عشر قتل أثناء إحدى معاركه سنة ١٧١٨ . وقد اشتد رعب حكومة جورج الأول أثناء هذه الأزمة ، فدفعها إلى تقديم جبل طارق إلى « ألبيرونى » فى سبيل الانضمام إلى التحالف الرباعى . ولكن ألبيرونى وقد أغرته الانتصارات الأولى رفض هذا العرض السخى . وكان لهذا العرض مغزى هام من الناحية السياسية فهو يدل

على أن انجلترا لم تكن فى ذلك الوقت قد تبينت بعد مدى أهمية ذلك الموقع الفريد بالنسبة لمصالحها الحيوية فى الشرق . وانتهى خطر المؤامرة للأسباب التى ذكرناها .

وكان اكتشاف المؤامرة فى باريس مناسبة إعلان دوق أورليان — بوصفه حليفاً لانجلترا — الحرب على أسبانيا . فتقدم بجيوشه لغزوها ، وساعدته انجلترا بأسطولها ؛ وتعرض استقلال أسبانيا للخطر ولكن فيليب الخامس تنبه له فى اللحظة الحاسمة ، فعزل « ألبيرونى » ، وأعلن انضمامه إلى التحالف الرباعى فأصبح تحالفاً خماسيا . وانتهت بذلك محاولات أسبانيا فى استعادة بعض نفوذها فى إيطاليا ، ولم يطرأ على شروط صلح يوترخت أى تغييرات جوهرية فيما عدا أن الامبراطور قد استطاع أن يحقق مطالبه فى الحصول على صقلية بدلا من سردينيا فى عام ١٧٢٠ ، بينما آلت سردينيا إلى ملك سافوى فأصبح منذ ذلك التاريخ يعرف بملك سردينيا .

ولم يلبث دوق أورليان بعد استبعاد ألبيرونى من منصبه أن استعاد علاقات الصداقة مع أسبانيا فعقد معها محالفة فى عام ١٧٢١ . وفى عام ١٧٢٣ ، مات « ديبوا » بعد أن حقق أقصى أمانيه فى أن يصبح كاردينالا .



الفصل الثانى

المرحلة الثانية من العلاقات الدولية

بين عامى ١٧٢١ – ١٧٣٢

ساد خلال تلك المدة « روبرت والبول » السياسة الانجليزية (١٧٢١ – ١٧٤٢) وقام بدور رئيسى فى توجيه السياسة الأوروبية . واستطاع بميوله السلمية واعتقاده الصادق بأن انجلترا فى حاجة إلى السلام أن يحافظ عليه خلال ذلك العهد . أعانه على ذلك الكاردينال « فلبرى » Fleury الذى شغل منصب الوزارة فى فرنسا من سنة ١٧٢٦ حتى ١٧٤٣ . وكان « فلبرى » كذلك يدين بنفس المبادىء السلمية ، ويعلم تماماً نوايا انجلترا ، واتجاهاتها الاستعمارية التى كانت تتعارض إلى حد بعيد مع اتجاهات فرنسا . ومع ذلك فقد حافظ جاهداً على السلام .

اضطرت أسبانيا كما بينا سنة ١٧٢٠ بعد أن ت‍هدد الغزو الفرنسى الانجليزى سلامة أراضيها أن تنضم إلى التحالف الرباعى . ورؤى عندئذ أن تسوى المشاكل بين أسبانيا والامبراطورية بطريقة ودية على أن يكون ذلك فى مؤتمر يعقد فى « كمبرى » Cambrai وعقد المؤتمر بالفعل ولكن طموح البزابث وعنادها وإصرارها على ما أرادت أدى إلى فشل هذا المؤتمر ، فرأت أسبانيا أن تتخذ خطوة جريئة وسريعة وذلك بالاتجاه مباشرة إلى عدوها الامبراطور محاولة عن طريق الاتفاق معه أن تحصل على تحقيق أغراضها وأطماعها فى إيطاليا ، حيث كان يسود النفوذ النمسوى منذ معاهدة يوترخت ، وشجعها على ذلك ما أصاب العلاقات الفرنسية الأسبانية من فتور وحرج سببهما تطور مسألة زواج لويس الخامس عشر .

مسألة زواج لويس الخامس عشر :

لم تمض عام ١٧٢٣ فى فرنسا إلا وكان كل من « دوق أورليان » وكاردينال « ديبوا » قد توفيا . ونزولا على نصيحة الكاردينال « فلورى » مربى الملك عهد

لويس الخامس عشر برئاسة الوزارة الفرنسية إلى عمه دوق « بربون » Bourbon وكان طموحاً إلى الاستئثار بالسلطة والنفوذ . وقد عول على استخدام مسألة زواج الملك لويس الخامس عشر لخدمة أغراضه . فأحدث بتصرفاته الخرقاء فى هذا الصدد أزمات سياسية بسبب ما أثار من مشاكل ، ذلك أنه على الرغم من خطبته لابنة فيليب الخامس ملك أسبانيا وإظهار الميل إلى ابنة بطرس الأكبر ، وطمع أرملة الأخير كاترين الأولى فى عقد التحالف الروسى الفرنسى ، الذى عجز بطرس عن إنجازه ، فإنه تزوج عام ١٧٢٥ من ابنة ملك بولندا المخلوع ، وكان شارل الثانى عشر قد جعله ملكاً على بولندا فى بداية القرن الثامن عشر ، ولكن بطرس الأكبر قيصر الروسيا قد خلعه عنه وهو « ستانسلاس » Stanislas . وقد كلف هذا الزواج فرنسا غالياً . وكان طبيعياً أن تظهر ملكة فرنسا العداء لكاترين الأولى مما جعل الأخيرة تتحالف مع النمسا . وعلى الرغم من أن هذا التحالف قد انحل بموت كاترين الأولى عام ١٧٢٦ إلا أن روسيا انتهجت منذ ذلك التاريخ حتى عام ١٨٠٧ سياسة التحالف مع الهبسبورج لا مع فرنسا . على أن إرجاع الأميرة الأسبانية خطيبة لويس الخامس عشر إلى أسبانيا كان له أسوأ الأثر فى العلاقات بين فرنسا وأسبانيا ، إذ بادرت أسبانيا بطرد ممثلى فرنسا العسكريين والتجاريين بها ، وأخذت تفاوض الامبراطور مذعنة لرغباته .

معاهدة فيينا الأولى فى عام ١٧٢٥ :

لم تتردد أسبانيا لحظة واحدة فى الاتجاه إلى الامبراطور لتعقد معه معاهدة فيينا الأولى ، وفيها اعترفت أسبانيا بضمان وراثة عرش الامبراطور لماريا تريزا ابنته ، ويعرف ذلك « بالضمان الوراثى » Pragmatic Sanction ، وذلك أمر كان بطبيعة الحال يشغل بال الامبراطور ، وقد بذل فى تحقيقه جهداً كبيراً منذ توليه الحكم أو بعد ذلك بقليل أى بين عامى (١٧١١ — ١٧٤٠) . فوافقت أسبانيا على الضمان الوراثى ، كما اعترفت فى الوقت نفسه بشركة « أوستند » Ostend التجارية التى أنشأها الامبراطور فى الأراضى المنخفضة الجنوبية .

الضمان الوراثى : والشىء الذى لاشك فيه هو أن الجهود التى بذلها الامبراطور شارل السادس أكثر أيام حياته فى سبيل تحقيق ما أسميناه « الضمان الوراثى » قد كان منبعثه أن الامبراطور لم يكن له ولد يرث عرشه ، وإنما كانت له ابنة ، ولم يكن مألوفاً

ولا معروفاً يومئذ أن تعتلى عرش الامبراطورية امرأة ، وذلك أمر لانلقى له نظير إلا فى نظام العرش البابوى . وتأكيداً لتحقيق ماكان يهدف إليه الامبراطور أنه سعى إلى الحصول على موافقة الولايات الألمانية تمهيداً للحصول على موافقة دول أوروبا العظمى تجنباً لما عساه أن يقع من نكسة بعد موته . وتمت موافقة الولايات الألمانية عام ١٧١٣ ، وتبعتها أسبانيا عام ١٧٢٦ . وهنا بادر الامبراطور بالسعى فى سبيل الحصول على موافقة بقية دول أوروبا ، واقتضاه ذلك تضحيات مادية ضخمة ، ولكن مساعيه جميعاً باءت بعد ذلك بالخسران . وبيان ذلك بعد موته ، فلم تلبث أوروبا طويلا حتى استقلت حرب الوراثة النمساوية عام ١٧٤٠ .

شركة أوستند : وكانت إحدى التضحيات التى أسرع الامبراطور فى تقديمها لتحقيق الضمان الوراثى . وقد أسسها الامبراطور عام ١٧٢٢ لغرضين : الأول الحصول على نصيب من تجارة الهند الشرقية ، وكانت يومئذ من محتكرات كل من شركتى الهند الشرقية الانجليزية والفرنسية ، والثانى لتنمية الحركة التجارية فى الأراضى المنخفضة النمساوية (بلجيكا) وكان ذلك المشروع ناجحاً منذ الوهلة الأولى ، كما كان يبشر بخير كثير مما جعل انجلترا تهدف إلى القضاء على هذه الشركة أو الحد من سلطانها حتى لاتضار مصالح انجلترا الاقتصادية . وظلت شركة أوستند منذ إنشائها حتى ألغيت فى عام ١٧٣١ شوكة فى حلق السياسة الانجليزية..

ولم تكن موافقة أسبانيا على ما أراد الامبراطور من الحصول على تأييدها لكل من « الضمان الوراثى » وشركة أوستند لتحقق لها ما تهدف إليه من مكاسب ؛ فإن الشروط السرية التى انطوت عليها معاهدة « فيينا الأولى » كانت تنص على تزويج ابنى « اليزابث فرنيز » ملكة أسبانيا وهما دون كارلوس ودون فيليب من أميرتين من البيت المالك النمساوى أملا فى أن يحقق لها ذلك الزواج بعض المكاسب من أملاك الامبراطورية .

محالفة هانوفر ١٧٢٥ : واقتضت مصالح انجلترا أن تدفع « والبول » Robert Walpole إلى العمل على تكوين حلف من شأنه إضعاف معاهدة فيينا الأولى . ونجح « والبول » فى تكوين « حلف هانوفر ١٧٢٥ » من بريطانيا وفرنسا وبروسيا ، وانضمت إليه فيما بعد هولندا والممالك الاسكندناوية فكان ذلك الانتصار الأول « لو البول » . وأثار هذا الحلف مخاوف الامبراطور ، فأعلن رفضه التصديق على موضوع الزواج .

فى عام ١٧٢٦ يجد الحليفان خيراً فى التفاوض على الاتفاق . ولعل من دواعى ذلك أن الكاردينال « فلبرى » أصبح سيد الموقف فى فرنسا بعد وفاة « دوق بوربون » وكان فى سياسته السلمية نظيراً لو البول فى انجلترا ، وإن كانت مهمته بطبيعة الحال أصعب من مهمة والبول لوجود فرنسا وسط دول أوروبا الطموحة المتنافسة . فاقتضاه ذلك أن يعقد معاهدات تحالف عام ١٧٢٧ مع كل من السويد وبافاريا وانجلترا لضمان السلام .

ويلجأ الفريقان : فريق حلف معاهدة « فيينا الأولى » وفريق « حلف هانوفر » إلى عقد مؤتمر « سواسون » Soissons فى عام ١٧٢٨ بغرض ترضية كل من الامبراطور وأسبانيا . وتبوء جهود المؤتمر بالفشل فى تحقيق ما أراد المؤتمرون .

معاهدة اشبيلية ١٧٢٩ :

وفى عام ١٧٢٩ بعد أن فقدت أسبانيا الأمل فى جهود المؤتمر تضطر إلى الاتجاه نحو حلفاء هانوفر رغم ما كان بينها وبين انجلترا زعيمة هذا الحزب من عداء . وانتهى التجاؤها إلى حلف هانوفر بمعاهدة أشبيلية فى نوفمبر ١٧٢٩ .

وتعد هذه المعاهدة بمثابة الانتصار الثانى الذى أحرزه « والبول » فى سياسته الخارجية وفيها اعترفت انجلترا بمطالب « دون كارلوس » ابن (اليزابث فرنيز» ، وبتأييد هذه المطالب فى بارما بعد موت دوقها . وتعهدت أسبانيا بألا تؤيد « شركة أوستند » ولم تذكر مسألة جبل طارق ، واستطاعت بذلك انجلترا أن تقصى عنها خطر تلك الشركة وأن تسكت أسبانيا بعض الوقت عن المطالبة بجبل طارق .

وكانت خطوة والبول التالية أن يحظى بموافقة الامبراطور على تحقيق أغراض أسبانيا فى إيطاليا ، وأن يقصى على منافسة شركة أوستند للمصالح الانجليزية . وقد استعان « بفلبرى » فى ذلك ، فحققا معاً نجاحاً جديداً . وقد تبين « لو البول » عندئذ أنه يستطيع أن يحقق ذلك إذا وافقت انجلترا على الضمان الوراثى الذى اعترفت به أسبانيا سنة ١٧٢٦ وبروسيا والروسيا فى العام نفسه .

مات دوق بارما فى عام ١٧٣١ وأصبح للدون كارلوس الحق فى أن يخلفه على عرش دوقية بارما ؛ ولكن الامبراطور تقدم بجيشه فاحتلها ، وعبثاً حاولت انجلترا

وفرنسا بتحريض من أسبانيا أن تثنياه عن عزمه . ولكن لم يلبث أن تم الاتفاق بين الجميع في معاهدة فيينا الثانية عام ١٧٣١ .

معاهدة فيينا الثانية ١٧٣١ :

اعترفت فيها انجلترا بالضمان الوراثي . وفي مقابل ذلك حصل دون كارلوس على اعتراف الامبراطور بتوليته دوقيتي « بارما وبياسنزا » Parma and piacenza كما حققت انجلترا غرضاً من أهم أغراضها وهو إلغاء شركة أوستند . واستطاعت « اليزابث فرنيز » أن تعدل من شروط معاهدة « يوترخت » وأن تفتح من جديد إيطاليا للأسبانيين .

وليس عجباً أن تحصل أسبانيا على تحقيق مطامعها بمعاونة عدوتها انجلترا ، وقد أوشكت أن تشتبك في حرب معها ، ذلك أن العرف السائد كان يومئذ أن العلاقات العدائية بين الدول الأوروبية كانت قاصرة على البقاع المتنافس عليها بينها ؛ على أن النظرة الفاحصة إلى هذا التحالف تكشف لنا عن نتائج هذا الأمر ؛ ففرنسا قد اعترفت بموضوع الضمان الوراثي ، ثم هي لن تلبث طويلا حتى ينقلب الأمر بينها وبين حليفتها انجلترا . وتركت أمور التجارة بين أسبانيا وانجلترا في العالم الجديد دون تسوية ، مما سيؤدي إلى وقوع الحرب بين الدولتين وإلى انضمام فرنسا إلى أسبانيا ضد انجلترا .



الفصل الثالث

المرحلة الثالثة من العلاقات الدولية

حرب الوراثة البولندية ١٧٣٣ — ١٧٣٩

مات ملك بولندا أغسطس صاحب سكسونيا فى فبراير ١٧٣٣ ، فانتخب بعده « ستانيسلاس » حمو لويس الخامس عشر ملكاً على بولندا ؛ وقد كان ملكاً عليها فى عام ١٧٠٤ ثم خلع ، وكان ملك فرنسا على استعداد للدفاع عن مصالح «ستانيسلاس» ولو أدى ذلك إلى الدخول فى حرب أوروبية ، على الرغم من جهود الكاردينال « فليرى » لمنع الملك من إقحام فرنسا فى مثل هذه الحرب التى لاتفيدهم فى شىء . وقد حدث قبل انتخاب « ستانيسلاس » أن قيصر الروسيا والامبراطور وقع اختيارهما على ابن أغسطس ليحكم بولندا ، وحصل الامبراطور فى مقابل ذلك على موافقة أغسطس على « الضمان الوراثى » ؛ فأعلنت فرنسا الحرب على الامبراطور فى أكتوبر ١٧٣٣ . ولم تستطع السويد الوقوف إلى جانب فرنسا لأن الدايت صاحب النفوذ فيها كان يفضل اتباع سياسة سلمية مع الروسيا . وتقدمت الجيوش الروسية نحو « دانزج » Dazig المكان الذى نودى فيه « بستانيسلاس » ملكاً على بولندا .

حاول « فلورى » يومئذ أن يحصل لفرنسا على أكبر قدر من المكاسب الممكنة ، وقد عرض الامبراطور مناطق الراين لخطر هجوم فرنسا عندما أسرع بمهاجمة بولندا . ولكن قبل أن يعلن « فلورى » الحرب عليه ، كان قد اكتسب ولاء ملك سردينيا « شارل إمانويل » ، بعد أن وعده بلوقية ميلان .

معاهدة الاتفاق الأسرى ١٧٣٣ : Pacte de Famille

فى نوفمبر ١٧٣٣ عقدت معاهدة تحالف طبيعية بين فرعى البوربون فى فرنسا وأسبانيا وهى معاهدة « اسكوريال » Escurial ، وتلتها سلسلة من المحالفـــات

الأسرية لمراعاة مصالح هذه الأسرة ؛ تعهد فيها الطرفان بأن تصبح جميع الفتوحات في إيطاليا فيما عدا ميلان من حق « دون كارلوس » وكانت أطماعه في كل من نابولى وصقلية واضحة . ولا شك أن الحليفتين في هذه المعاهدة كانتا صادقتين فيما تضمرانه من عداء لانجلترا التي كانت ما تزال تحتل جبل طارق ، كما كانت في نزاع وخلاف مستمرين معهما في البحار الجنوبية ، كما أن انجلترا قد حرمت على مستعمراتها في أمريكا الشمالية أن تتاجر مع المستعمرات الفرنسية في جزر الهند الغربية .

الحرب :

تتلخص أحداث حرب الوراثة البولندية في محاصرة القوات الروسية « لدانزج » Danzig ولم يستطع الأسطول الفرنسي الضئيل أن يقف أمام الروس فتقهقر في حذر نحو كوبنهاجن . وبعد حصار دام حوالى ١٣٥ يوماً سلمت دانزج ، ففر منها الملك « ستانيسلاس » .

أما في شمال إيطاليا فإن نجاح القوات الفرنسية السردينية الأسبانية كان محدوداً بسبب عوامل الخلاف والغيرة التي شتت صفوفهم . وهكذا ظلت قلعة «منتوا» Mantua الحصينة في يد الامبراطور . أما في الجنوب فسقطت نابولى وصقلية في يد « دون كارلوس » وقد ساعده أهلوهما على ذلك فتوج في « بالرمو » في يوليو ١٧٣٥ ملكاً على مملكة الصقليتين « صقلية ، نابولى » .

معاهدة فيينا الثالثة ١٧٣٥ — ١٧٣٩ :

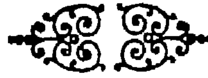
ظهر ضعف القوات النمساوية في جميع الميادين ، كما أدى خوف الامبراطور نتيجة لنشاط الجيوش التركية إلى الرغبة في عقد الصلح ، كما رأى « فلیری » أن السعى في الصلح يبعد خطورة انضمام انجلترا إلى الامبراطور نتيجة لما حققته أسبانيا من انتصارات في إيطاليا ؛ فعقدت معاهدة فيينا الثالثة ٣٥ — ١٧٣٩ . وأهم شروطها : —

١ — فقد « ستانيسلاس » العرش البولندى الذى آل إلى أغسطس الثالث دوق سكسونيا وعوض عن ذلك بإقليم اللورين ، على أن يؤول بعد وفاته إلى فرنسا ؛

٢ — أما دوق اللورين « فرانسوا الأول » الذى تقرر أن يتزوج من ماريا تريزا ، فقد منح دوقية تسكانيا

٣ —- اعترف الامبراطور بدون كارلوس ملكاً على الصقليتين ، بينما ترطد نفوذ الامبراطور في ممتلكاته في شمال إيطاليا (ميلان) ، واتفقت فرنسا على ضمان الوراثة النمساوية ؛ ولكن ملك سردينيا لم ينل ميلان التي وعد بها إنما عوض عنها ببعض الأملاك الأخرى المتاخمة لأملاكه في شمال إيطاليا .

ولهذه المعاهدة أهميتها ؛ إذ جعلت فرعاً ثالثاً من أسرة البوربون يحكم في : لمكة الصقيلتين جنوبي إيطاليا ، كما كانت السبب في أن تؤول اللورين نهائياً إلى فرنسا عقب موت « ستانيسلاس Stanislas » ١٧٦٦ ، وظلت في يدها حتى عام ١٨٧١ عندما انتزعها منها بسمارك .



الفصل الرابع

المرحلة الرابعة من العلاقات الدولية

(أ) حرب « جنكيز اير » ١٧٣٩ : wenkin'S Ear

سميت بذلك لأن قيامها كان بسبب اعتداء أسبانيا على ربان السفينة الانجليزى ، وكان يدعى « جنكين » وقد فقد خلال هذا العدوان إحدى أذنيه ، وكان قيامها بسبب تصادم المصالح التجارية بين الدولتين ، فانجلترا لم تخضع لقوانين الاحتكار التى فرضتها أسبانيا بقصد الانفراد بالأرباح الخاصة بالاتجار مع مستعمراتها والحيلو بين تهديد الدول البحرية العظمى لسلطانها فى تلك المناطق .

فلجأت انجلترا إلى أسلوب التهريب إزاء أسبانيا ومستعمراتها ، أى أنها خالفت القوانين الأسبانية ، ومارس تجارها تجارة التهريب Contraband trade أو Inlerlope trade وقد أخذت أسبانيا تشعر بالخطر الذى يحدق بتجارتها بسبب ذلك فقد ربحت انجلترا من وراء ذلك كثيراً ، لذلك شددت أسبانيا الحراسة على سواحلها حتى تحد من هذه التجارة غير المشروعة المضرة بمصالحها . وقد وقعت حادثة « الكابتن جينكين » Jenkin وسط هذه الظروف فى عام ١٧٣٨ ، وكان على ظهر سفينة تتاجر فى مياه جزر الهند الغربية . واستدعى فى البرلمان لكى يعرض على النواب مظلمته ويقص عليهم ما نزل به على يد القوات الأسبانية . واشتدت ثائرة النواب عندما أطلعهم على جلية الأمر ، فطالبوا « والبول » Walpole بإعلان الحرب على أسبانيا . ولكن « والبول » كدأبه أراد أن يحل المشكلة بالطرق السلمية ، فاتفق مع أسبانيا فى اتفاقية « باردو » Pardo عام ١٧٣٨ على أن تدفع أسبانيا تعويضاً عما لحق بـ « جنكين » ، Jenkin من إهانات وأضرار وخسائر . على أن أسبانيا تأخرت فى دفع التعويضات مما أثار الرأى العام فى بريطانيا ، واضطر « والبول »

إلى إعلان الحرب على أسبانيا برغم خوفه من ذلك ، لاحتمال اتحاد أسبانيا وفرنسا ضد انجلترا (وكان منذ تبوئه مركز الصدارة فى الوزارة فى عام ١٧٢١ يعمل على تلافى ذلك الأمر . (وقد نبهت هذه الحرب انجلترا فجعلتها تستعد للنضال المحتمل) بينها وبين فرنسا ، ذلك لأن فرنسا فى تلك الآونة أخذت تخطو خطوات واسعة فى الميدان الدولى والتجارى . ففى عام ١٧٣٨ أصبحت ذات نفوذ عظيم ومكانة كبيرة فى كل من السويد وبولندا وتركيا ، ولم تلبث أن جددت مع السلطان وثائق الامتيازات التى كانت تخول لها مكانة ممتازة فى الاتجار مع الأملاك العثمانية ، ورعاية مصالح الكاثوليك ، كما أصبحت متفوقة على انجلترا فى كل من ميدانى الاستعمار الشرقى فى الهند ، والغربى فى جزر الهند الغربية ؛ مما جعل بريطانيا تتنبه إلى خطورة الموقف وإلى احتمال وقوع القتال بينها وبين فرنسا فى القريب العاجل .

(ب) حرب الوراثة النمساوية ١٧٤٠ — ١٧٤٨ :

كان لتغير ثلاثة حكام فى أوروبا عام ١٧٤٠ أثره العميق فى تغيير مجرى سياسة دولها ؛ مات أولا ملك بروسيا فى مايو فخلفه على العرش فردريك الثانى أو العظيم كما ماتت قيصرة الروسيا «آن» Anne فى أكتوبر وخلفها القيصر إيفان السادس ، وكان طفلا ضعيفاً ؛ وكان لتوليته معنى هام وهو ازدياد نفوذ ذوى قرباه من الألمان فى بروسيا . على أن القيصرة اليزابث لم تلبث أن خلفته على عرش الروسيا . وكان أهم تلك التغييرات ما وقع بسبب موت الامبراطور شارل السادس إذ ترك من وراثه التاج الامبراطورى ، وأملاك الهبسبورج الواسعة ، مخلفاً بذلك للسياسة الأوروبية مشكلة شغلت بها بعض الوقت .

وكانت الامبراطورية شأنها شأن البابوية لاتؤول إلى امرأة مهما كانت الظروف. لذلك حاول الامبراطور شارل السادس خلال عشرين عاماً تحقيق غرضه الخاص بتولية ابنته ووريثته الوحيدة عرش الامبراطورية ، وقد بينا تضحياته الكثيرة فى سبيل تحقيق هذا الأمر(١) ووافقت على ذلك جميع الأقاليم التابعة له بل وسائر الدول العظمى فى أوروبا عدا «بافاريا» Bavaria .

عند موت الامبراطور تسلمت ماريا تريزا زمام الحكم فى أملاكها الوراثية

ومعها زوجها « فرانسيس » Francis حاكم تسكانيا ، وكانت من أقدر الحكام فى سياستها ، وقد عارض تلك التولية من أول أمرها كثيرون من ذوى الأطماع منهم : —

١ — « شارل ألبرت » Charles Albert ملك بافاريا ، وصديق فرنسا الذى بدأ يعمل ليضمن لنفسه التاج الامبراطورى مستنداً فى ذلك إلى صلة النسب التى كانت تربطه بأسرة الهبسبورج ؛ فقد كان متزوجاً من ابنة جوزيف الأول الامبراطور السابق لشارل السادس وأخوه الأكبر ، وقد ادعى أن هناك اتفاقاً أبرم فى عام ١٥٤٦ ينص على أنه فى حالة خلو الذرية من الذكور تؤول إليه أملاك النمسا .

٢ — كان أغسطس صاحب سكسونيا Saxony يطمع فى الحصول على « مورافيا » Moravia اعتماداً على حق زوجه فيها ؛ وكانت كبرى بنات الامبراطور جوزيف الأول .

٣ — أغرت « اليزابث فرنيز » Elizabeth Farnese ملكة أسبانيا — هادفة إلى الحصول على الأملاك النمساوية فى شمال إيطاليا لأبنائها — زوجها فيليب الخامس بعرش الهبسبورج فى النمسا .

٤ — وادعى ملك سردينيا « شارل عما نويل » حقه فى بعض أملاك الامبراطورية مخفياً وراء ذلك مطامعه فى ميلان .

٥ — أما ملك بروسيا فكان يطمع فى الإقليم الغنى « سيليزيا »

وإذا كانت هذه المطامع الشخصية عوامل مباشرة أدت إلى وقوع هذه الحرب ، فإن هناك عوامل أخرى أساسية وعميقة أدت إلى تحطيم النظام الذى كان يسود أوروبا كما كانت إلى جانب العوامل السابقة من أسباب وقوع حرب الوراثة النمسوية عوامل أخرى :

أولا : لم يكن التحالف بين فرنسا وانجلترا عام ١٧١٧ تحالفاً طبيعياً قائماً على الصداقة والود بين الدولتين ، وإنما دفعت إليه كما تبين المصالح الداخلية والخارجية الخاصة بكل منهما . كما أنه لم يكن تحالفاً قومياً أو مرغوباً فيه من الشعبين ؛ ولذلك كان من الطبيعى أن ينهار عندما فقد كل من « والبول » فى عام ١٧٤٢ و « فلبرى » فى عام ١٧٤٣ نفوذهما فى كل من انجلترا وفرنسا على التوالى . عندما فقد الأول

تأييد البرلمان بسبب عدم استطاعته تنظيم الحرب التى أكره على خصوضها ضد أسبانيا (حرب جنكيز إيرJnkins Ear) ، وسقط الثانى عندما تقدمت به السن بحيث عجز عن الاحتفاظ بسلطانه . واشتدت المنافسة الاستعمارية بين فرنسا وانجلترا فى أمريكا ، وفى استغلال الشركات التجارية فى الهند ، وقامت بسبب ذلك مناوشات ومعارك خطيرة بين الدولتين . وكانت أسباب العداء بينهما قوية منذ عام ١٧٣١ . ولكن «والبول» Walpole كان مشغولا فى تدبير شئون بلاده الداخلية ، كما كان « فلبرى » يوجه الأحداث السياسية فى أوروبا ؛ وهى الأحداث التى سببت فى قيام حرب الوراثة البولندية ، وقيام دولة البوربون فى جنوب إيطاليا . وإنجاز معاهدة فيينا الثالثة عام ١٧٣٨ . فى تلك السنوات كانت فرنسا تعمل بانتظام على توطيد علاقاتها مع أسبانيا . وعندما اشتبكت انجلترا مع أسبانيا فى نزاع ١٧٣٩ ؛ أصبح واضحاً أن فرنسا لن تلبث أن تشترك فى هذا النزاع . وإذا كانت نار الحرب لم تشعل رسمياً بين فرنسا وانجلترا قبل عام ١٧٤٤ ؛ فإنها كانت قائمة بين المستعمرين قبل هذا التاريخ.

ثانيا : نمو قوة بروسيا كدولة حربية مستعدة وقادرة على أن تنازع الامبراطور سلطته فى ألمانيا ، فقد أثبتت بروسيا خلال حرب الثلاثين عاماً أنها القائد الطبيعى للولايات الألمانية الشمالية ، وأنه لايمكن إهمال شأنها فى السياسة الأوروبية ، فضربت الامبراطورية ضربة قاسية فى هذا الصراع أعجزتها عن الاحتفاظ بمكانتها بعد ذلك فى ألمانيا الجنوبية .

ثالثاً . ضعف مركز الامبراطورية عقب موت شارل السادس فى أكتوبر ١٧٤٠ مما جعلها هدفاً ومركزاً للأطماع المختلفة ؛ فمنذ بداية القرن ١٨ وعرش الامبراطورية يهتز بسبب الهزائم التى نزلت بالامبراطور ، وكانت أسبانيا له بالمرصاد ؛ فهاجمت أملاكه وحاربت نفوذه فى إيطاليا كما نجحت فى بسط نفوذها على بعض هذه الأملاك . ثم إن سياسته القائمة على ضمان الامبراطورية لابنته من بعده واحترام « الضمان الوراثى » Pragmtic Sanction جعلته يقوم بأعمال يكاد يكون مصدرها عدم التروى؛فتنازل عن شركة «أوستند» ostend الناجحة حتى تعترف انجلترا « بالضمان الوراثى » وما إلى ذلك من تضحيات أخرى . ولم تحقق هذه التضحيات للامبراطور شيئاً مما كان يريد ، فأخذ نفوذ الامبراطور فى الانهيار داخل ألمانيا . وأخذت روسيا تحتل ما كان للنمسا من نفوذ .

تنقسم الحرب إلى دورين :

الدور الأول ١٧٤٠ — ١٧٤٣ : عندما أتيح لفردريك العظيم فرصة إشعالها غير ملتفت إلى ما أخذه على نفسه من عهد لضمان العرش الامبراطورى لماريا تريزا ، فكان لهجومه المفاجىء على سيليزيا أثره فى تغيير الموقف الدولى ؛ ذلك لأن هذا الهجوم شجع منتخب بافاريا « شارل ألبرت » Charles Albert على المطالبة بأحقيته فى عرش الامبراطورية . كما أدى إلى تدخل فرنسا فى وصف منتخب بافاريا .

بدأت الحرب فى ديسمبر ١٧٤٠ بهجوم الجيش البروسى على سيليزيا ، وقد انتصر فردريك انتصاراً حاسماً فى موقعة « مولويتز » Mollouitz وقررت فرنسا نتيجة لذلك أن تساعد منتخب بافاريا لاسيما وأنه لم يعد لفلبرى نفوذ يذكر ؛ بينما أخذ الحزب المناصر لسياسة الحرب يقوى تحت قيادة « بلايل » Belleisle . وحاولت انجلترا أن تقنع ماريا تريزا بأن تتنازل لفردريك عن بعض أراضيها ؛ ذلك لأن السياسة الانجليزية كانت متجهة نحو اعتبار فرنسا العدو الحقيقى ، ولكن ماريا تريزا رفضت ، ولم يكن فردريك فى الواقع راضياً عن تدخل فرنسا خشية ازدياد نفوذها فى ألمانيا الجنوبية . ولكن عندما رفضت ماريا تريزا أن تجيبه إلى ما يريد ، لم ير بداً من أن يعقد اتفاقاً مع فرنسا و « شارل البرت » Chrales Albert فى « برسلاو » Breslaw عام ١٧٤١ وقد أظهرت الأخيرة استعدادها لتأييد مطالب فردريك فى سيليزيا ولكن فردريك رفض أن يؤيد مطالب منتخب بافاريا حليف فرنسا بشأن مطالبته بالتاج الامبراطورى .

وفى سبتمبر يتقدم البافاريون نحو فيينا واضطرت ماريا تريزا إلى الفرار إلى هنغاريا (المجر) . ووافقت ماريا تريزا وسط هذه الظروف مكرهة على اقتراح انجلترا ، ونتج عن ذلك انسحاب البروسيين من مواقعهم ودخول الجيش النمسوى بافاريا ، فاستولى هذا الجيش على « لينز » Linz ؛ وفى نفس اليوم الذى نودى فيه بشارل ألبرت امبراطوراً باسم شارل السابع فى فرانكفورت ، استولى النمسويون على عاصمته « ميونخ » Munich وكان ذلك فى فبراير ١٧٤٢ .

وأزعجت تلك الانتصارات التى أحرزها الجيش النمسوى فردريك العظيم ، فنقض اتفاقيته مع ماريا تريزا ، وهاجم مورافيا Moravia ، وفيها ووجه بمقاومة

عظيمة تعرج منها على بوهيميا ، وحاصر الجيش النمسوى وهزمه فى « شوتويتز » Chotuitz فى مايو ١٧٤٢ ، واضطرت الجيوش الفرنسية إلى مبارحة بافاريا ، وهذا ما كانت ترمى إليه ماريا تريزا .

كان والبول فى انجلترا : قد اعتزل السياسة وأصبحت أمورها فى يد « كارترت » Carteret وكان من مؤيدى السياسة العاملة على تشجيع معاونة أعداء فرنسا ، وتم الاتفاق بين فردريك وماريا تريزا فى برلين فى يولية ١٧٤٢ ، فتنازلت له ماريا تريزا عن سيليزيا Silesia بما فيها قلعة « جلاتز Glatz » وانسحب فردريك مرة ثانية من الحرب .

لم تكن ماريا تريزا فى موقف يمكنها من مقاومة رغبات فردريك ، نظراً لما حل بها من الهزائم فى إيطاليا ، وعلى يد الأتراك ، وكان فقدانها مملكة الصقليتين ضربة كبيرة للامبراطورية ، ومع ذلك فإن الحالة الداخلية للامبراطورية كانت أسوأ من ذلك بكثير .

الدور الثانى ١٧٤٣ — ١٧٤٨ :

فى ربيع ١٧٤٣ بدأ النمسويون بالهجوم ، فاستولوا على ميونخ ، واضطروا الفرنسيين ١٧٤٣ — ١٧٤٥ إلى إخلاء بافاريا . أما فى الميدان الغربى فقد تغير الموقف كذلك .

فى انجلترا أدى ازدياد نفوذ « كارترت » Carteret إلى سلوك سياسة أكثر حزماً ، وآية ذلك أنها تدخلت فى الحرب تدخلا فعلياً ، فأرسلت حملة من عشرة آلاف جندى من البريطانيين والهنوفريين إلى بلجيكا ، بقيادة لورد « ستير » Stair ، وكان هدفها مهاجمة فرنسا فى الأراضى المنخفضة أكثر من مساعدة النمسا فى بافاريا . ولم تكن انجلترا فى حرب ضد فرنسا بعد ، ولذلك أصر جورج الثانى ملك انجلترا على استخدام جيشه لخدمة مصالح ماريا تريزا . وكان لانتصار هذا الجيش آثاره فى إخراج الفرنسيين من بافاريا ، وفتح الطريق أمام النمسويين لمهاجمة الألزاس ، واستطاع كارترت أن يكسب « شارل عمانويل » ملك سردينيا حليفاً جديداً فى صف ماريا تريزا واعدا إياه فى معاهدة « ورمز » Worms أن يمنحه بعض الأراضى الواقعة إلى الغرب من « منشيو » Mincio فى سهل لمبارديا فى نظير أن يقدم مساعدته فى

إخراج البوربون الأسبانيين من إيطاليا . وفى هذه الحالة تصبح نابولى من نصيب الامبراطور ، وصقلية من نصيب شارل عمانويل على أن هذه المعاهدة لم تتعرض لمسألة سيليزيا . وقد كان Carteret مسئولا عن ذلك ؛ لأنه لم يكن من مصلحة انجلترا أو هانوفر أن تعادى فردريك ملك بروسيا . ومع ذلك فقد كانت ماريا تريزا مصممة على استرداد سيليزيا .

يقابل معاهدة Worms تجديد التعاقد الأسرى Family Compact بين فروع أسرة البوربون فى أوروبا فى معاهدة « فونتنبلوا » Fontainbleau فى أكتوبر ١٧٤٣ ، وفيها اتفقت فرنسا على تأييد الأسبان فى إيطاليا . فتعهدت بمساعدتهم فيها حتى يصبح Don Philip دوقاً لبارما Parma ، وأن تعاون أسبانيا على استرداد جبل طارق ، وأخيراً أن تعلن الحرب على انجلترا .

غيرت معاهدتا ورمزو « فونتنبلو » الموقف ، فمنذ ذلك التاريخ صممت فرنسا على تركيز قواها فى النزاع ضد انجلترا فأعلنت عليها الحرب فى مايو ١٧٤٤ ولهذا الغرض كان اجتياح جيش فرنسى للأراضى المنخفضة أنجح خطة تبشر بالنجاح ، فأغار جيش فرنسى من ٤٠,٠٠٠ مقاتل على الأراضى المنخفضة . واستولى على الاستحكامات الواقعة على الحدود Barrier Towns فى سهولة . ومع ذلك فإن وصول الجيوش النمساوية إلى الألزاس — وقد أرادت بهذا ماريا تريزا أن تعوض عن خسارتها فى سيليزيا — قد أجبر جيوش لويس ١٥ على التقهقر مشرقة من الفلندرز إلى Metz ، وهكذا نجت فرنسا من هجوم النمسا عليها إذ اضطرت الجيوش النمسوية تحت تهديد البروسيين أن تنسحب من الألزاس .

حرب سيليزيا الثانية :

كان فردريك يرقب تحركات الجيوش النمسوية عن كثب منذ عقد معاهدة « ورمز » Worms ؛ إذ كان يخشى أن تتاح لها فرصة انتزاع سيليزيا منه نتيجة لتفوقها وانتصاراتها . لذلك انتهز فرصة انشغالها فى الألزاس ، ودخل الحرب من جديد عام ١٧٤٤ . عقد محالفة فى مايو من العام نفسه مع أمراء اتحاد Frankfort لضمان حقوق الامبراطور شارل السابع . وقد وافقت فرنسا على الاتفاق ، وعبرت الجيوش البروسية حدود سكسونيا ، واستولت على « براج » Prague ؛ ولكن قدوم جيش نمسوى قوى اضطرها إلى التقهقر إلى سيليزيا .

وفى يناير ١٧٤٥ ، مات الامبراطور شارل السابع . فبادرت ماريا تريزا بإعلان زوجها امبراطورا ، وقد كان منتخب بافاريا الجديد مستعداً للاتفاق مع النمسا ، وبذلك ترك فردريك وليس له من الحلفاء الا فرنسا ، التى لم تكن تهدف إلى كسب انتصارات فى ألمانيا وإنما كان هدفها الحصول على انتصارات فى الأراضى المنخفضة وإيطاليا . ومع ذلك فقد عمل فردريك الثانى على الاحتفاظ بسيليزيا مهما كلفه أمر ذلك من تضحيات ، فهزم الجيش النمسوى فى « سور » Sohr فى يوليه ١٧٤٤ ، ورفضت ماريا تريزا شروط الصلح المعروضة عليها من انجلترا التى كانت قد انضمت إلى فردريك ، واستمرت ماريا تريزا تحارب حتى قضى على جيوشها فى « هنرسلدورف Hennersdorf و« كسلز دورف » Kesselsdorf مما جعلها ترضخ لشروط صلح « درسدن » Dresden فى ديسمبر ١٧٤٥ . وبمقتضاها تنازلت نهائياً لفردريك عن سيليزيا وقلاعها ، وفى مقابل ذلك اعترفت بروسيا بفرنسيس زوج ماريا تريزا امبراطوراً وانسحبت من الحرب .

أما ما وقع فى السنوات الأخيرة من الحرب فيمكن تلخيصه فى انتصارات جيوش لويس الخامس عشر تحت قيادة مارشال « ساكس » Saxe فى الأراضى المنخفضة ، وأهمها الانتصار فى واقعة « فونتنوى » Fontenoy فى مايو ١٧٤٥ ، وفتح بذلك الطريق أمام الجيوش الفرنسية إلى بروكسل . فاستولى القائد ساكس على « بروج » Bruges وعلى « جنت » Ghent وعلى « لييج » Liege ، واضطر القائد البريطانى دوق « كمبرلند » Cumberland أن يرضخ للأمر الواقع . وقد شجعت انتصارات الفرنسيين فى « فونتنوى » Fontenoy المدعى على عرش انجلترا جيمس الثالث أن يقوم بمحاولة جديدة فى سبيل استرداد عرش أجداده فى عام ١٧٤٥ مما أدى إلى استدعاء « كمبرلند » ومعظم جيشه إلى انجلترا .

الحرب فى إيطاليا :

وقد كانت انتصارات الفرنسيين هذه كفيلة بأن تفقد النمساويين أملهم فى النجاح فى إيطاليا ، وهنا عزم وزير خارجية فرنسا « دار جنسون » Dargenson على اتخاذ اجراءات فعالة فى إيطاليا هادفاً من ورائها إلى طرد النمسويين منها . ليكون بعد ذلك اتحاداً من الولايات الإيطالية يكون اعتماده على تأييد فرنسا . وعجز « شارل عمانويل »

Emmanuel صاحب سردينيا ، وحليف ماريا تريزا منذ ١٧٤٣ عن الثبات أمام هجمات القوات الفرنسية الأسبانية ، وهزم هزيمة منكرة فى واقعة «بسينيانو» Bassignano وكان ذلك فى سبتمبر ١٧٤٥ ؛ انضمت القوات النمسوية إلى قوات سردينيا المنهزمة واستطاعت هذه القوات أن تطارد الأسبانيين إلى الساحل وأن تسترد لمبارديا . ومات فيليب الخامس ملك أسبانيا ١٧٤٦ ، فخلفه فرديناند السادس ١٧٤٦ — ١٧٥٩ . وكان ميالا لإبرام الصلح ؛ وكانت القوات الفرنسية يومئذ تحتل الأراضى المنخفضة . وكان المتحاربون جميعاً فيما عدا ماريا تريزا يرغبون فى الصلح .

وقد تم الاتفاق عليه نهائياً فى معاهدة «إكس لا شابل» Aix-La- hapelle عام ١٧٤٨ .

١ — ضم فردريك إقليم سيليزيا الغنى ، وأصبح نتيجة لانتصاراته يتمتع بمركز ممتاز فى ألمانيا .

٢ — لم تتأثر النمسا كثيراً بهذا الصلح كما كان ينتظر ؛ فاحتفظت بسهل لمبارديا ولكنها وافقت على منح «دون فيليب» دوقية بارما . كما أيدت مركز «دون كارلوس» Don Carlos ملكاً على الصقليتين ، وحققت ماريا تريزا أطماعها وهدفها الرئيسى عندما نجحت فى تنصيب زوجها امبراطوراً . وأفادت كثيراً من كسب محالفة كل من بافاريا وسكسونيا .

٣ — أما فى عالم الاستعمار فقد استعادت شركة الهند الشرقية الانجليزية مدراس فى الهند التى غزاها الفرنسيون عام ١٧٤٦ ، وفى مقابل ذلك استردت فرنسا لويزبرج (عاصمة كيب بريتون) التى غزاها الانجليز عام ١٧٤٥ . وكان من نتائج ذلك أن أعيدت الأراضى المنخفضة إلى النمسا .

لم تبين نتائج الصلح ، لمن تكون الغلبة فى عالم الاستعمار . وقد اشتدت المنافسة بين فرنسا وانجلترا شرقاً فى الهند وغرباً فى العالم الجديد .

ولم يحقق صلح أكس لاشابل فى عام ١٧٤٨ جميع الأغراض التى قامت بسببها حرب الوراثة النمسوية حقيقة أنه أقر مشكلة العرش الامبراطورى ، ولكن مازالت مسألة سيليزيا وتنازل ماريا تريزا عنها لفردريك أمراً لايرضيها بأى حال من الأحوال ،

كما أن المنافسة على إيطاليا لم تؤد إلى نتيجة حاسمة ، وكذلك كان الأمر بالنسبة إلى الأراضي المنخفضة التي أعيدت إلى النمسا .

كما أن هذا الصلح لم يوضح تماماً الموقف الغامض بين انجلترا والبوربون على التنافس التجاري والاستعماري .

أهم نتائج حرب الوراثة النمسوية :

١ - أصبحت بروسيا في عداد الدول العظمى في أوروبا . فتعهدت جميع الدول الموقعة على صلح أكس لاشابل بضمان حق بروسيا في سيلزيا . وقد كان لاستيلائها عليها أثر كبير في ازدياد ثروتها ، وعددها من الرجال ، ومنحها موقعاً استراتيجياً عظيم الأهمية . على أن رغبة كل من النمسا والروسيا كانت قوية في استرداد سيلزيا ، كما أن موقف بروسيا من حليفتها فرنسا أثناء الحرب قد جعل الأخيرة تفكر في الانضمام إليها .

أصبحت سكسونيا ، وهانوفر ، والسويد من ألد أعداء بروسيا بسبب ما أصاب كلا منها بسببها من خسارة أو ما كانت تتوقعه من جانبها من خطر

٢ - أثرت هذه الحرب في الهولنديين فجعلتهم ينسون أيام عظمتهم عندما نجح النمسويون في استعادة سلطانهم على الأراضي المنخفضة الجنوبية .

٣ - أما فرنسا التي كانت قد بدأت الحرب بإعلان سقوط أسرة الهبسبورج ، فها هي الآن تتهيأ للاعتراف بامبراطور من الهبسبورج والضمان الوراثي . ومن ثم بدأت العلاقة بين فرنسا والنمسا تتغير ، فبدأ مستشارها الأعظم «كونتز Kaunitz » يخطب ود فرنسا ويرى فيها الحليف الطبيعي لبلاده . وكان قد اشترك في مفاوضات الصلح . وأظهرت فرنسا أثناء الحرب قوتها عندما نصبت شارل السابع امبراطوراً ؛ وعندما ظهرت بروسيا كدولة عظمى ؛ فاستطاعت قوات فرنسا أن تتغلب على قوات انجلترا والنمسا وهولندا في الأراضي المنخفضة ، وأن تستولى على قلاع Barrier Fortresses الحدود ، وانتصرت في ثلاث مواقع عظمى واستولت على الأراضي المنخفضة فيما عدا لكسمبورج

ومن العبث أن نقول أن فرنسا قد حطت من مركزها وقللت من قدرها عندما تنازلت عن انتصاراتها في الأراضي المنخفضة كي تستعيد «كيب بريتون Cape Breton »

فقد تضافرت عدة عوامل على إضعاف مركز فرنسا ، منها ازدياد نفوذ جماعة الجزويت ، وزيادة نفوذ مدام « عبادور » فى البلاط ، واتجاهات الفلاسفة الثورية . كل ذلك كان من شأنه الحط من مركز لويس الخامس عشر ، وإن كان أثر ذلك كله لم يكن عميقاً يومئذ (فى عام ١٧٤٨) إذ كانت كلها عوامل حديثة فكتاب روح القوانين « لمنتسكيو » كان معاصراً للصلح ، وقد كان من أعظم كتب ذلك العهد ؛ فكان فى تحليله المبادىء أكبر خطر أصبحت تتعرض له فرنسا ونظامها الاستبدادى .

٤ — أما بريطانيا فقد خرجت من صلح عام ١٧٤٨ دولة عظيمة ؛ فتعهدت أسبانيا بأن تستمر بريطانيا فى تمتعها بتلك المكانة التى كانت تتمتع بها من قبل فى تبادل التجارة معها ومع مستعمراتها ، كما أنها أمهلت ما يقرب من ربع قرن فيما يتعلق باستمرار سيطرتها على كل من جبل طارق ومنورقة ، ونجحت فى أن تحل محل « اليزابث فرنيز » فى أسبانيا ملكة موالية لسياسة بريطانيا . وأهم من هذا كله إن فرنسا لم تستطع حتى بعد معونة أسبانيا لها أن تنافس بريطانيا فى تجارتها عبر المحيطات .

كما أن الحزب قد أتاحت الفرصة لبريطانيا لتكون أسطولا قوياً وتدرب قواها البرية كذلك ؛ فأحرزت بذلك عدة انتصارات حربية منها انتصار لويزبرج ؛ على أنها هزمت فى « فونتنوى » Fontenoy .

وليس يفوتنا ما كان لاعتراف فرنسا وأوروبا عامة بحكم أسرة هانوفر فى انجلترا من نتائج ، ذلك أن تعهدت فرنسا بنفى المدعى على العرش البريطانى منها . واطمأنت بريطانيا إلى أمنها وسلامتها حين تنازلت فرنسا عن بعض انتصاراتها فى الأراضى المنخفضة ، ورضيت بعدم إقامة استحكامات فى دنكرك تجاه البحر .

وفى القارة الأوروبية وقعت بعض التغييرات التى كان من شأنها أن تؤثر على علاقاتها انجلترا الدولية فى المستقبل ؛ فاتضح ضعف الهولنديين ؛ كما ضعفت الصلة بين النمسا وانجلترا ، وأثبتت سردينا أهميتها بالنسبة لمصالح انجلترا . وتوسعت العلاقات التجارية بين انجلترا وبروسيا .

أما التغيير الأكبر فكان فيما يتعلق بهانوفر التى بدأ يظهر اهتمام ملوك انجلترا بها نظراً لأنها كانت وطنهم الأصيل ؛ ويتضح ذلك فيما استقر فى النفوس من شائعات آيتها :

« أنه بينما جرأت بريطانيا على مواجهة فرنسا ، كان الملك يرتعد خوف
هانوفر » . « لقد أصبحنا مكتب أمن لهانوفر » .

واشتد بغض الشعب الانجليزى لهانوفر مما جعل الأنظار تتجه نحو عدو ا
ملك بروسيا ؛ فهو ملك بروتستنتى اتصف بالبطولة والشجاعة ، وله جيش
استعداد تام للحرب ، ولم تكن خدماته لفرنسا كثيرة ، كما أظهر استعداداً
المشاكل القائمة بين انجلترا وفرنسا . وهكذا كان الرأى العام البريطانى
ساسة انجلترا يتجهان إلى إحداث تغيير فى علاقة انجلترا بدول أوروبا . وقد تبل
هذه الفكرة فى يناير ١٧٥٥ .

فحرب الوراثة النمسوية لم ترق بصفة عامة للشعب الانجليزى . وكان وليم
ذلك الخطيب البرلمانى المفوه ، والسياسى الأريب ، من المعارضين لسياسة ا
فى هذه الحرب بأسلوبها فى القارة الأوروبية بسبب تلك المعونات المالية التى
تنفقها انجلترا على الجيوش الألمانية من « هس » و « هانوفر » ل
عن إمارة هانوفر مما ترتب عليه فى نظر المعارضة نجاح فرنسا فى احتياج الأر
المنخفضة النمسوية ، والتمهيد لمحاولة اليعاقبة الفاشلة فى عام ١٧٤٥ ، ثم اض
المستعمرين الانجليز إلى التنازل عن لويزبورج (عاصمة كيب بريتون) ل
لتتخلى عن الأراضى المنخفضة النمسوية لترد إلى النمسا حليفة انجلترا .

كل هذه أمور كان يجب أن تسوى ، وقد كان واضحاً أن الحرب المقبلة و
كفيلة بالإجابة عن هذه الأسئلة المعلقة التى أشرنا إليها وعجز عن توضيحها
« أكس لاشابل » .



الفصل الخامس

المرحلة الخامسة وهى حرب السنوات السبع

(١٧٥٦ – ١٧٦٣)

الانقلاب السياسى ١٧٥٦ :

سبق هذه الحرب حدث هام فى العلاقات الأوروبية يسميه المؤرخون الانقلاب السياسى لعام ١٧٥٦ .

وهو عندهم تعريف لذلك التغيير الجوهرى الذى حدث فى العلاقات الأوروبية عندما تحالفت كل من النمسا وفرنسا أى الهبسبورج والبوربون فى عام ١٧٥٦ ، بعد عداء استمر بين الدولتين ما يزيد على قرنين ونصف قرن ، وتمثل هذا العداء بوضوح فيما يأتى : الحروب الإيطالية وقعت بين عامى ١٤٩٤ ، ١٥٥٩ ، فكانت هذه هى الحلقة الأولى من سلسلة الصراع الأسرى بين أسرتى الفالوا والهبسبورج . وإذا كان هذا الصراع قد توقف بعض الوقت أثناء الحروب الدينية فى فرنسا بين عامى ١٥٦٠ – ١٥٩٨ ، فإن الامر لم يخل من محاولات لاستئناف ذلك الصراع بطريقة غير مباشرة ، فالواضح من دراسة الحروب الدينية فى فرنسا أنه كان لفيليب الثانى ملك أسبانيا أطماع فى عرش الفالوا . وكادت الحرب تقع بسبب الخلاف على عرش « كليف جوليش » فى نهاية عهد هنرى الرابع بين البوربون والهبسبورج(١) ، ولكن مصرعه فى عام ١٦١٠ حال دون ذلك ، واستؤنف الصراع بين الأسرتين فى عهد كل من ريشيليو ومزران أثناء حرب الثلاثين عاماً عاماً (من ١٦١٨ — ١٦٤٨) ، وتلك كانت مرحلة هامة من مراحل الصراع بين البيتين . وقد بدأ بطريقة غير مباشرة قبل سنة ١٦٣٥ . وبظل هذا الصراع قائماً حتى يدرك عهد لويس الرابع عشر ، ثم ينتهى بمعاهدة بوترخت ١٧١٣ .

---

(١) انظر ص ١٧١ :

وكان من نتائج هذا الصراع أن يفوز فرع من بيت البوربون بأسبانيا كذلك .
ويستمر هذا الصراع أثناء حرب الوراثة البولندية بين عامى ١٧٢٢ و ١٧٣٩ وأثناء
حرب الوراثة النمساوية (١٧٤٠ — ١٧٤٨) . وبعد هذا الصراع الطويل والعداء
المستحكم تنضم النمسا إلى فرنسا بينما تنضم بروسيا إلى انجلترا . فما هى العوامل التى
أدت إلى ذلك الانقلاب فى العلاقات الدولية ؟

أهم العوامل التى أدت إلى الانقلاب السياسى :

١ — تهديد أسرة الهوهنزلرن لاسرة الهبسبورج .

تبين مستشار النمسا الاعظم وهو « كاونتز » Kaunitz بعد أحداث حرب الوراثة
النمساوية أن علو الامبراطورية لم يعد بيت البوربون كما كان من قبل وإنما هناك
علو أكبر وهو بيت الهوهنزلرن فى بروسيا فأقنع الامبراطورة « ماريا تريزا »
بأن الامر يقتضيها أن تعد نفسها لمواجهة ذلك الخصم القوى العنيد الذى كان يستميت
أثناء أحداث حرب الوراثة النمساوية فى سبيل الحصول على إقليم سيليزيا . وكانت
انجلترا — وهى دولة تعتمد على قواها البحرية — حليفة النمسا التقليدية فيما مضى ،
وكانت تستأجر القوات الألمانية من إقليم « هس كاسل » و « هانوفر » لتحقيق عملياتها
العسكرية فى القارة الأوروبية .

رأى « كاونتز » أن فرنسا هى الدولة البرية الوحيدة القوية التى يمكن للنمسا
الاعتماد على قواها لتقف حائلا دون استفحال الخطر البروسى على الامبراطورية ،
كما لاحظ أن انجلترا لم تقدم لحليفتها النمسا المساعدة اللازمة أثناء حرب الوراثة النمساوية
ولذلك عندما طلبت انجلترا من حليفتها النمسا إعداد قوات خاصة للمحافظة على إمارة
هانوفر طالبت النمسا انجلترا بمبالغ ضخمة للقيام بذلك ، وكانت النمسا تعلم أن البرلمان
الانجليزى الذى يجهر بعدائه لسياسة المحافظة على هانوفر لن يقبل الموافقة على تلك
الأموال وفعلا رفض البرلمان الإنجليزى الموافقة عليها .

وحاول « كاونتز » سنة ١٧٥٠ عندما كان سفيرا لبلاده فى باريس — أن
يعقد محالفة بين الهابسبورج والبوربون فى فرنسا ولكنه فشل فى ذلك ، فلم تكن فرنسا
على استعداد لكى تلبى نداءه على الرغم من أنها قد استاءت كثيرا من تصرفات حليفها

فردريك الثانى أثناء أحداث حرب الوراثة النمساوية بسبب دخوله الحرب تارة وانقطاعه عنها تارة أخرى ثم استئنافه القتال دون أخذ رأيها ، كل ذلك لتحقيق أغراضه الشخصية دون مراعاة لحليفته

٢ — استرداد سيليزيا

كان هذا الأمر هاماً بالنسبة للنمسا التى كانت ترى عندئذ عدم جدوى التحالف مع انجلترا لأنها لن تمدها بالقوات اللازمة لاسترداد سيليزيا من بروسيا . وقد تبين للنمسا كذلك أثناء حرب الوراثة النمساوية أن لها المساعدة اللازمة.

٣ — خوف فردريك من عدوان الروسيا :

لم تكن فرنسا هى البادئة فى قيام تلك الثورة الدبلوماسية وإنما كان فردريك الثانى أول من بدأها ، لأنه كان يرى فى الانضمام إلى انجلترا خدمة لمصالح بلاده التى كانت تخشى إتساع النفوذ الروسى ، ذلك لأن أملاك الروسيا كانت متاخمة اروسيا الشرقية . ومن السهل على القوات الروسية أن تهاجم بروسيا التى لم تكن لها حدود طبيعية تحميها . وقد نما إلى علم ملكها أن هناك معاهـــدة وقعت فى عام ١٧٥٥ بين انجلترا وروسيا ، فرأى أن ينضم إلى انجلترا حتى يفيد من هذا التحالف الروسى الإنجليزى . وكانت انجلترا على استعداد لتلبيـــة نداء فردريك الثانى فى فى التحالف معه بدلا من التحالف مع النمسا ، وفى العامل التالى تفسير لذلك .

٤ — الدفاع عن هانوفر :

تبين لملك انجلترا رفض برلمانه الموافقة على إمداد النمســا بالنفقات اللازمة للمحافظة على هانوفر وقلاع الأراضى المنخفضة ، فأخذ يبحث عن وسيلة أخرى لتحقيق هذا الهدف ، لقيها فى قبول الاتفاق مع فردريك الثانى ، إذ كان فى إمكان هذا الدفاع عن هانوفر دون نفقات كبيرة نظراً لوقوعها على مقربة من أملاكه .

معاهدة وستمنستر فى يناير ١٧٥٦ :

أدت العوامل السابقة جميعاً إلى عقد معاهدة « وستمنستر » بين انجلترا وبروسيا. وكانت هذه المعاهدة هى الخطوة الأولى فى أحداث الانقلاب السياسى . ولم تكد هذه المعاهدة تتم حتى رأت الروسيا فى ذلك مخرجاً من معاهدتها مع انجلترا . لأن

الروسيا كانت تعتبر بروسيا عدوها الأكبر فانضمت إلى الفريق الآخر. وهنا تشجع « كاونتز » فعرض على فرنسا مطلبه القديم ، وهو عقد تحالف بين الهابسبورج والبوربون . ولم تجد فرنسا مفراً من قبول هذا العرض ، إذ تبين لها أن فردريك الثانى قد تعاقد مع عدوتها انجلترا ، فعقدت معاهدة فرساى الأولى فى مايو ١٧٥٦ بين فرنسا والنمسا . وفيها تعهدت فرنسا بألا تهاجم الأراضى المنخفضة الجنوبية على الرغم مما فى تعهدها هذا من خسارة . كما تعهدت أن تكون إلى جانب النمسا فى المعارك الأوروبية ، وتلك خسارة أخرى لفرنسا ، إذا كانت على وشك أن تدخل الصراع الحاسم ضد انجلترا ، وكانت أحوج ما تكون إلى تركيز جهودها وأعمالها الحربية فى المستعمرات . ولكن القدر أراد لفرنسا أن توزع جهودها فى ميدانين أحدهما فى أوروبا ويتمثل فى مساعدة النمسا والثانى فى الميادين الاستعمارية حيث كانت المنافسة على أشدها بين فرنسا وانجلترا كما خسرت خسارة أخرى تتمثل فى فقد ميدانها السهل فى الأراضى المنخفضة . وقد كان لها فيه كسب لا يعوض ، آيته حظها من الاستيلاء على بعض البقاع الهامة فى المستعمرات .



حرب السنوات السبع ١٧٥٦ – ١٧٦٣

العوامل التى أدت إلى وقوع هذه الحرب :

كان العامل الأساسى الذى تسبب فى قيام هذه الحرب هو احتدام المنافسة الاستعمارية بين انجلترا وفرنسا فى ميادينها المختلفة فى المناطق الآتية : جزر الهند الشرقية وجزر الهند الغربية وأمريكا الشمالية فى الغرب – حيث تأزم الموقف بين المستعمرين الانجليز والفرنسيين – فبات ينذر بوقوع حرب صريحة بين الدولتين حتى يتقرر مصير هذه المستعمرات وحتى يتبين لمن تكون الزعامة ، أتكون لفرنسا أم لانجلترا .

كان العامل الاستعمارى لحرب السنوات السبع هو العامل الأساسى ، ولكن هذه الحرب لم تلبث أن تعددت أغراضها ثم تطورت بسبب عوامل مختلفة ، فلم تقتصر هذه الحرب على فرنسا وانجلترا أو على تقرير مصير المستعمرات المتنافس عليها ، وإنما أضيفت إلى ذلك عوامل أخرى ظهرت بطبيعة الحال بسبب علاقات الصداقة والعداء بين دول أوروبا المختلفة ، فالنمسا قد بادرت بالانضمام إلى فرنسا وسعت إلى ذلك سعياً حثيثاً . منذ سنة ١٧٥٠ لأنها لم تكن راضية عما قرره صلح أكس لاشابل بشأن الموافقة على استيلاء بروسيا على سيليزيا ، كما أن مصير إيطاليا لم يتحدد بعد ، فعلى الرغم من أن أسبانيا قد استطاعت أن تعدل فى بعض شروط اكس لاشابل فإن لمبارديا لازال تحت سيطرة النمسا .

من مظاهر التنافس الاستعمارى بين انجلترا وفرنسا فى أمريكا الشمالية :

كان موقف الاستعمار فى العالم الجديد لا يحتمل الانتظار ، ويجب أن نرجع مع بداية القرن الثامن عشر عند عقد صلح يوترخت ، وكانت فرنسا لا تزال تسيطر على كندا وعلى جزيرة كيب بريتون عند مدخل سانت لورانس وعاصمتها لويزبرج وتسيطر كذلك على إقليم لويز يانا والمنطقة المحيطة بنهر المسيسبى والممتدة جنوباً حتى خليج المكسيك وكانت فرنسا أوفرحظا من منافستها انجلترا إذ أن انجلترا

لم تكن تسيطر إلا على الشريط الضيق الممتد على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية جنوبي حوض نهر سانت لورانس حتى شبه جزيرة فلوريدا في الجنوب (عند مدخل خليج المكسيك) ويضم ثلاث عشرة ولاية ، وقد أضافت إليها بعض الأملاك التي كانت تابعة لفرنسا وهي المنطقة الممتدة حول خليج هدسون، وجزيرة نيوفوندلاند وشبة جزيرة أكاديا ، على أن معاهدة يوترخت قد فاتها أن تعين على وجه الدقة الحدود بين أملاك انجلترا في شبه جزيرة أكاديا وأملاك فرنسا في كندا . وسبب ذلك وقوع المناوشات بين الفريقين . على أن الالتحام عندما وقع بين الطرفين، وأدى إلى وقوع حرب السنوات السبع لم يكن في هذه المنطقة وإنما كان في منطقة أخرى في الجنوب منها عند نهر « الأهيو » Ohio ، ذلك لأن المستعمرين الفرنسيين قد اعتمدوا في تدعيم نفوذهم في المستعمرات الفرنسية على إقامة بعض المواقع الاستراتيجية في أملاكهم سواء في كندا أم في لويزيانا ، ومن ضمن هذه المواقع التي استطاعوا إقامتها كانت « كويبك » Quepec و « مونتريال » Monterial و « نياجرا » Niagra و « دوكين » Duquesne و « نيوأورليانز » في لويزيانا عند مصب نهر المسيسبي في الجنوب .

ونجحت في أن تولى هذه المستعمرات نخبة ممتازة من القادة والحكام مثل « دوكين » الذي أقام حصنا يحمل اسمه ، ولما كان هذا الموقع عند التقاء نهر الأهيو بالمسيسبي في نقطة حساسة ، وتقع غربي المستعمرات الانجليزية مباشرة فقد أصبحت الأخيرة مهددة من جانب المستعمرين الفرنسيين.

كما ترتب على ذلك تعويق أي تقدم استعماري للانجليز غربا داخل القارة الجديدة ، ولم يصبح هذا الأمر هو الذي يهدد المستعمرات الانجليزية بل أصبح من الممكن استغلال هذه النقط الدفاعية في استبعاد المستعمرين الانجليز من مستعمراتهم على طول الساحل الشرقي الأمريكي وطردهم منها ومعنى ذلك القضاء على الاستعمار الانجليزي في أمريكا الشمالية لذلك تقدم القائد الانجليزي « برادوك » Braddoch على رأس فرقتين ليحطم قاعدة « دوكين » للقضاء على هذا الخطر ، ولم تكن الحرب قد أعلنت بعد بين انجلترا وفرنسا ، ولكن هذه الحملة فشلت وقتل القائد في الموقعة وثبت الفرنسيون في مستعمراتهم

أرسلت فرنسا بعد ذلك أسطولها ليستولى على جزيرة مينورقة فى البحر المتوسط ، وفعلا سقطت هذه الجزيرة فى يد فرنسا وبعد ذلك وفى عام ١٧٥٦ أعلنت الحرب بين فرنسا وانجلترا. ومن هنا يتضح لنا أن الحرب عندما بدأت كانت حربا استعمارية اقتضتها الظروف التى أحاطت بكل من المستعمرات الفرنسية والإنجليزية فى العالم الجديد .

وإذا تطلعنا إلى المنطقة الثانية للمنافسة الاستعمارية بين انجلترا وفرنسا نجدها تقع فى جزر الهند الغربية ونلاحظ هنا أيضا أن فرنسا كانت متفوقة تفوقا عظيما على انجلترا بسبب ما كانت تسيطر عليه من جزر ، منها جزيرة « مارتينيك » Martinique و « جرنادة » ، وجزيرة « توباجو » Tobago ، وسانت فانسان « Sant Vincent على حين لم يكن لانجلترا فى تلك المنطقة إلا نفوذ محدود لا يعدو أثره جزيرة « بربادوس » Barbados .

أما السبب الرئيسى الذى منع انجلترا من الوقوف فى سبيل فرنسا فى هذه المنطقة فقد كان مرجعه إلى عامل اقتصادى يخص تجار السكر فى انجلترا ، ذلك لأنها كانت تخشى أن يؤدى اتساع نفوذها فى هذه المنطقة إلى انخفاض سعر السكر فيها نتيجة لتدفق كميات وفيرة منه إلى انجلترا .

المنطقة الثالثة :

كانت الهند ميدان التنافس الثالث بين الدولتين حيث استطاعت انجلترا وفرنسا أن تمكنا لأنفسهما تجاريا بسبب المنازعات العديدة التى كانت تقع بين حكام الهند ، فاستطاعت فرنسا أن تسيطر على منطقة الساحل الجنوبى الشرقى للهند المعروفة بساحل « كرومندل » ومن أهم مراكز التجارة فيها « بندتشيرى » Pondicherrey وكانت « بنجال » من مراكزها الهامة حيث أسست شركة الهند الشرقية الفرنسية على أن هذه الشركة لم تصل إلى ما وصلت إليه شركة الهند الشرقية الإنجليزية الموجودة فى كلكتا. أما على الساحل الغربى للهند فكانت انجلترا تتمتع بنفوذ عظيم بسبب سيطرتها على « بومبى » ومن ذلك يتبين أن انجلترا كانت متفوقة على فرنسا فى الميدان الثالث وهو ميدان تجارى بحت فى الهند .

ميادين حرب السنوات السبع :

وقعت الحرب فى ميادين ثلاثة : فى ألمانيا وهو أشهر ميادينها وفى عرض البحار ثم فى الهند وأمريكا الشمالية . فميادين هذه الحرب كما نرى تختلف بعضها عن بعض وتأثرت مواقعها باختلاف تلك الميادين ، وارتبطت نتيجتها النهائية بما حدث فى كل من المناطق الثلاث . ففردريك الأكبر قد انتصر على فرنسا على نهر الإلب، وفازت حليفته انجلترا بكندا فى العالم الجديد . ومن هنا يردد المؤرخون بأن انجلترا فازت بكندا على ضفاف الإلب ، ويقصد بذلك أن فردريك الثانى قد شغل فرنسا بالحرب فى ألمانيا وأضعفها على ضفاف الإلب فأتاح لانجلترا فرصة الفوز والانتصار فى أمريكا الشمالية . وفردريك فى الواقع قد أنزل بفرنسا هزيمة ساحقة فى موقعة « روسباخ » Rossbach سنة ١٧٥٧ . ولاشك أنه كان لهذه الموقعة أهميتها العظمى لا فى تاريخ المنافسة الاستعمارية بين انجلترا وفرنسا فحسب بل فى تاريخ فرنسا وقوتها الحربية . كما أصيبت جيوش فرنسا كذلك بالعجز أثناء هذه الحرب فى أوروبا .

الحرب فى ألمانيا :

فى شتاء ١٧٥٦ — ١٧٥٧ ركز النمساويون قواهم الرئيسية فى بوهيميا فى الوقت الذى أخذت فيه بعض القوى الروسية تتدفق من الشرق . ووافق لويس الخامس عشر حليف الروسيا والنمسا على أن يجتاح ألمانيا الغربية وأن يصوب ضرباته نحو «مجدبرج» Magdburg على حدود بروسيا وهانوفر . وبادر فردريك الثانى بتوجيه ضرباته إلى النمساويين فى بوهيميا ، وكانوا ألد أعدائه وأقربهم من أملاكه قبل وصول القوات الفرنسية والروسية . فعل ذلك مبتدئا بحدود سكسونيا وسيليزيا . وقرر أن يركز هجومه على براج ، فكانت واقعة « كولن » Kollin فى ٦ مايو ١٧٥٧ ، وكان شارل دوق اللورين يقود القوات النمساوية على بعد خمسين ميلا جنوب شرق براج وكانت الموقعة فى بدايتها نصرا لبروسيا ولكنها لم تلبث أن تحولت إلى هزيمة عند وصول مدد نمساوى تحت قيادة « دون » Daun وتحرج بذلك موقف فردريك لقلة عدد قواته التى لم تكن تتجاوز ٣٣٫٠٠٠ مقاتل بينما كانت القوات النمساوية تبلغ ٥٤٫٠٠٠ ، مع العلم بأن الجيش الفرنسى كان فى طريقه إلى مجد برج . ولحسن حظ فردريك أن القائد «دون» لم يحاول الاستفادة من هذا النصر بمتابعة جيوش فردريك.

وبليت قوات حلفاء فردريك كذلك بسوء الطالع ، ذلك أنه عندما وصلت القوات الفرنسية إلى هانوفر ، وهزمت « دوق كمبرلاند « Duke of Cumberland » في « هستنبك « Hastenbeck في يوليو ١٧٥٧ واضطر دوق كمبرلاند أن يعقد اتفاقية « كلوسترسفن « Klostereseven معلنا فيها الموافقة على حياد هانوفر .

أصبح فردريك في مركز شديد الخطورة . فقد أغار الروس على بروسيا الشرقية بينما رابطت قوات النمسا بين سكسونيا وسيليزيا ، كما تلاقى جيشا فرنسا ، أحدهما تحت قيادة ريشيليو والآخر تحت قيادة «سوبيس» Soubise في «ثورنجيا» Thuringia وانتهى إلى فردريك أن النمساويين يقتربون من برلين .

وبعد تردد لم يطل مداه قررا فردريك أن يصوب ضرباته نحو الفرنسيين ، فهزم « سوبيس» في ٥ نوفمبر ١٧٥٧ هزيمة فادحة في «روسباخ» Rossbach وترتب على هذا الانتصار العظيم أن فردريك قد أزاح من طريقه القوات الفرنسية حتى نهاية الحرب كما كان من نتائجه أن رفضت الحكومة الانجليزية التصديق على اتفاقية « كلوستر سفن » واعتبر جيش هانوفر جيشا فعالا . كانت روسباخ أكثر من مجرد هزيمة ؛ لقد كانت مصيبة فادحة ، لم يتأثر بها الجيش الفرنسي فحسب بل كذلك مكانة فرنسا في أوروبا ؛ فلم تتعرض جيوش فرنسا لفردريك بعد ذلك . ولم يكن وصف نابليون لهذه الموقعة بعيداً عن الحق ، فقد ذكر أن هزيمة روسباخ كانت من عوامل وقوع الثورة . واستطاع فرديناند دوق « برنزويك » الذي خلف كمبرلاند في القيادة في عام ١٧٥٨ أن يطرد الفرنسيين من هانوفر وأن يهزم الأعداء في واقعة « مندن » Ninden في العام التالي في أغسطس ١٧٥٩ .

استطاع فردريك بعد ذلك الانتصار الحاسم في روسباخ أن يتقدم بجيوشه شرقا لملاقاة النمسويين ؛ حيث كان من جيوشها في سيليزيا مائة ألف مقاتل . وكانت « برسلو » Breslau في أيديهم ، وعلى الرغم من تفوق أعدادهم صمم ملك بروسيا على مهاجمتها . فأحرز نصراً عظيما في واقعة « لوثن » leuthen ديسمبر ١٧٥٧ . ونجح بالتالي في السيطرة على سيليزيا ، ومن ثم أصبح الطريق إلى فيينا . ولكنه لم يكن يملك قوة تساعده على القيام بهذه المغامرة ، فقرر أن يتقدم شمالا ليواجه القوات السويدية التي نزلت في بوميرانيا ، واستطاع أن يقضي الشتاء هناك .

وفى عام ١٧٥٩ هزمت القوات الروسية قوات بروسيا هزيمة فادحة فى واقعة « كنرزدورف » Kunersdorf ؛ وقد بلغ من يأس فردريك أن فكر فى الانتحار ولكنه لم يلبث أن أحرز نصراً على القوات النمساوية فى موقعة « ترجاو » Torgau سنة ١٧٦٠ ، وظل بعد ذلك عاماً كاملا (١٧٦١) يقف موقف المدافع. وكان لموت اليزابيث قيصرة الروسيا فى يناير ١٧٦٢ أثر فى تغيير التوازن الدولى ، وذلك لأن خليفتها بطرس الثالث كان من أشد المعجبين بفردريك الثانى والمتحمسين لبطولته ، فأصدر أوامره بسحب الجيوش الروسية من ميدان الحرب . وهنا أتيحت الفرصة لفردريك ليركز جهوده ضد أعدائه النمساويين . وفى ١٥ فبراير ١٧٦٣ عقد صلح « هيوبرتزبرج » Hubertsborg بين بروسيا والنمسا والروسيا بينما أنهى صلح باريس فى عام ١٧٦٣ الحرب بين فرنسا وانجلترا وأسبانيا .

انجلترا وحرب السنوات السبع :

كان حظ انجلترا من حرب السنوات السبع سلسلة من الانتصارات بدأت عام ١٧٥٩ ، ويرجع ذلك إلى مجهودات وليم بت William Pitt العظيمة فى مطلع أيام وزارة بت ونيوكاسل Pitt-Newcastle الشهيرة عام ١٧٥٧ ، وفيها كان اهتمام نيوكاسل منصباً على المحافظة على مركزه ، بينما كان « بت » Pitt يسعى إلى السلطة وإلى تأييد مجلس العموم الذى كان يتمتع به نيوكاسل .

أصبح بت « منظم الانتصارات » ، بعد الذى نزل بانجلترا من مصائب وحل بها من خسائر فى عامى ١٧٥٦ ، ١٧٥٧ — ولكن كان لانتصارات فردريك فى روسباخ Rossgach وفى لوثن Ieulhen أثرها فى انجلترا ، فعقدت اتفاقا جديدا مع فردريك ملك بروسيا ؛ ذلك أن « بت » Pitt الذى هزأ من فردريك فيما قبل تبين عظمته وقيمة انتصاراته المتتابعة فى القارة ؛ فاتفق على أن يعاون جيش هانوفر الذى تموله انجلترا وقد عرف الدور الذى قام به هذا الجيش تحت قيادة دوق « برنزويك » Brunsuick

ومهما يكن من أمر فإن الهدف الرئيسى لسياسة بت كان السيطرة على أمريكا ، ولذلك جعل اجراءاته كافة تتصل بتحقيق هذا الغرض . وقد أحرزت جيوشه انتصارات عظيمة فى أمريكا ، فسقطت « لويزبرج » ، وتم الاستيلاء على قلعة

« دوكين » Duquene التى أصبح يطلق عليها قلعة بتسبرج أى قلعة بت . وبلغت الانتصارات القمة فى عام ١٧٥٩ عندما سقطت « كويبك » . وتلتها « منتريال » بعد عام ، ووضعت انجلترا يدها على ممتلكات فرنسا فى جزر الهند الغربية. ولكن لم يلبث أن تغير الموقف بموت جورج الثانى فى أكتوبر ١٧٦٠ ، إذ كانت آراء جورج الثالث تختلف عن آراء « بت » من حيث أن الأول كان يرغب فى عقد صلح سريع مع فرنسا ليتفرغ لإنجاز مشاريعه فى الحكم ، وعلى ذلك أخذ الملك جورج الثالث ووزيره « بيوت » Bute الذى بلغ منصب الوزارة فى ١٧٦١ يسعيان للحصول على الصلح مهما اقتضى أمر ذلك انجلترا من جهود ونفقات

كان « بت » يرى أن عقد الصلح مع فرنسا فى هذه الآونة أمر مستحيل فالحرب لابد أن تستمر بين الطرفين وأن تمتد بعض الوقت بسبب ذلك الاتفاق الذى عقد بين فرنسا وأسبانيا ، وهو ما يعرف « بالاتفاق الأسرى الثالث » فى ١٧٦١(١) .

كان « شوازول » باستمراره فى المفاوضات إنما يعمل على إخفاء نواياه الخاصة بالاستمرار فى الحرب حتى ينال صلحاً مشرفاً ، ولكن وليم « بت » كان على علم بهذا الإتفاق ، ولذلك كان يصر على إعلان الحرب على أسبانيا حتى يقضى على مشاريع « شوازول » ، ويضع يده على الأسطول الأسبانى المشحون بالذهب والفضة فى طريق عودته إلى أسبانيا من أمريكا ، ولكنه اضطر إلى الاستقالة لأن سائر الوزراء فيما عدا « تمبل » Temple لم يوافقوا على سياسته . وقد أبى أن يستمر فى منصبه فيؤاخذ فى النهاية على نتائج السياسة التى لم يكن موافقاً عليها ، وكان فى ذلك بداية لظهور مبدأ المسئولية الوزارية التى لم تلبث أن نمت وتدعمت جنباً إلى جنب مع المسئولية الجماعية

استمرت الحرب بعد استقالة « بت » ، وكان يتنبأ بذلك بعد أن فشلت مفاوضات الصلح فى هذه المرحلة ، واشتركت أسبانيا فى الحرب إلى جانب فرنسا كما تنبأ « بت » ، واستمرت الانتصارات التى كان قد خطط لها « بت » من قبل ، وكانت الحملة الموجهة ضد جزيرة « بل إيل » Belleisle ضربة قضت على العزة الفرنسية ، وكذلك استولت انجلترا على هفانا فى جزر الهند الغربية وعلى « مانيلا » Manila فى جزر الهند

---

(١) انظر الاتفاق الأسرى الأول ص ص ٢٦٣ — ٢٦٤ ، والثانى ص ٢٧٣ .

الشرقية من أملاك أسبانيا . كما سقطت « مارتنيك » Martinique وغيرها من الجزر الأسبانية والفرنسية فى يد انجلترا .

وانتهت المفاوضات التى بدأتها انجلترا بوساطة المبعوثين السردينيين فى كل من لندن وباريس بما يعرف بصلح باريس فى ١٠ فبراير ١٧٦٣ . وبعد ذلك مباشرة عقد صلح « هيوبرتسبرج » .

صلح باريس ١٧٦٣ (١):

انجلترا : حصلت انجلترا بمقتضاه على كندا Conada « وكيب بريتون » CapeBreton ، ولم تعد فرنسا تملك فى تلك البقاع إلا بعض الحقوق لصيد الأسماك فى مناطق معينة من سواحل نيوفوندلند، كما منحت جزيرتى « ميكولون » Miquelon و « سانت بيير » St. Pierre لايواء صيادى السمك فى موسم الصيد . وكان لهذه المصايد أهمية استراتيجية واقتصادية . فمن الناحية الإستراتيجية كانت مدرسة صالحة لتدريب رجال البحرية الإنجليزية نظرا لإشتهار تلك البقاع بانتشار الضباب وسوء الأحوال الجوية والملاحية فيها .

وأما من الناحية الإقتصادية فقد كانت تجارة الأسماك مربحة للغاية ولاسيا أن المسيحيين فى غربى أوروبا كانوا يقتصرون فى غذائهم أيام الصيام على أكل الأسماك.

احتفظت انجلترا فى منطقة جزر الهند الغربية بجزر « سانت فنسان » St. Vincent و « توباجو » Tobagu و « دومينيكا » و « جرونادين » Grenadians

كما احتفظت انجلترا بالسنغال واستردت جزيرة مينورقا . وتنازلت لها أسانيا عن فلوريدا فى نظير استعادة الأخيرة لهافانا و « مانيلا » من أسبانيا .

أما فرنسا : فاستردت « مارتينيك » Martinique و « جواديلوب » Guadeloupe واستردت جزيرة « جوريه » Gorée ، كما استردت بعض مراكزها التجارية فى الهند .

---

(١) أنظر تفاصيل الصلح فى المؤلف التالى .
Z.E. Rashed, The Peace of Paris 1763, Liverpool 1951.

لم يلق هذا الصلح ترحيبا من الرأى العام البريطانى ، ذلك لأنه كان فى نظره لايتفق مع ما أحرزته إنجلترا من انتصارات عديدة فى ميادين الحرب المختلفة ، ولأنه أعاد إلى فرنسا كثيراً من مستعمراتها فى جزر الهند الغربية وكثيراً من أرباحها التجارية فى الهند ، مما جعلها تهدد انجلترا من جديد ، وتصبح عدواً خطيرا لها . وكان الرأى العام الإنجليزى — كما رأى « بت » — متجها نحو حرمان فرنسا من مستعمراتها والقضاء عليها كقوة بحرية أملا فى أن يقضى عليها قضاء تاما ، فلاتقوم لها قائمة أمام انجلترا .

أسبانيا وصلح باريس :

فقدت أسبانيا الكثير بدخولها هذه الحرب فى مرحلتها الاخيرة ضد انجلترا ابرغم أنها كانت تنتهج سياسة حكيمة ، فهى قد فقدت فلوريدا وإن كانت قد عوضت عنها بجزء من لويزيانا بتنازل من فرنسا . ومع ذلك فإن جميع الأغراض التى عمل على تحقيقها ملكها شارل الثالث بدخوله تلك الحرب لم تتحقق ، فنقاط النزاع الثلاث القائمة بين أسبانيا وانجلترا سويت لصالح انجلترا دون مراعاة لمصالح أسبانيا .

ويرى بعض النقاد رغم ذلك أن انجلترا أخطأت حين ردت هافانا الغنية إلى أسبانيا ورضيت بفلوريدا القاحلة بديلا عنها ، وإن كان الواقع أن انجلترا لم تفقد بعملها هذا كثيراً فبحسبنا أن نذكر احتفاظها بالامتيازات التى حصلت عليها فى الاتجار مع أسبانيا ومستعمراتها منذ نهاية القرن ١٧ على الرغم من أن شارل الثالث ملك أسبانيا وقتئذ كان يعارض فى تجديد تلك الامتيازات بين الدولتين .



الفصل السادس

الملكية المستبدة المستنيرة فى روسيا
فى القرن الثامن عشر

عرفت فى عهد كل من بطرس الأكبر (١٦٨٢–١٧٢٥) وكاترين الثانية أو العظمى (١٧٦٢–١٧٩٦) فانها كانت ملكية استبدادية ولكنها كانت فى الوقت نفسه مستنيرة.

روسيا فى عهد بطرس الأكبر (١٦٨٢ – ١٧٢٥) :

اختلفت حياة الشعب الروسى عن حياة شعوب أوروبا الغربية فى سائر النواحى، إذ كان لروسيا أسلوبها الخاص فى الحياة وطريقتها فى التفكير وظروفها التاريخية الخاصة فبينما كان المعاصرون للويس الرابع عشر فى كل من باريس ولندن ينعمون بمباهج المجتمع الراقى، كان الروس فى عاصمتهم تغمرهم همجية الحياة المظلمة من جميع أقطارها. فلم تعرف عندهم حرية الفكر، فتاريخ الروس منذ بداية القرن الرابع عشر حتى عهد بطرس الأكبر فى السنوات الأخيرة من القرن السابع عشر كان عبارة عن سلسلة متصلة من الحروب ضد التتر. الذين شنوا هجومهم على الروس من الشرق، وضد هجمات السويديين والبولنديين فيما بعد. كان الصراع بين البولنديين والروس يقوم على أساس دينى قوى، ذلك لأنه بينما كان البولنديون حماة للكاثوليكية فى شرق أوروبا، كان قياصرة روسيا حماة للكنيسة الأرثوذكسية. وظلت روسيا كذلك بعيدة عن الحياة الأوروبية إلى أن ولى شئونها بطرس الأكبر فأدرك أن عزلة روسيا عن سائر دول أوروبا لا يمكن أن تستمر طويلا

لم يقبض بطرس الأكبر على زمام السلطة فعلا إلا فى عام ١٦٨٩ عندما خلص من سلطة أخته. وتحرر من وصايتها عليه. كان يرى أن بلاده لكى تتقدم وتنهض يجب أن تقتبس عن الغرب أشياء كثيرة. كما تبين له أن روسيا فى حاجة إلى نوافذ ومخارج على غرب أوروبا والبحر الأسود لكى تحصل منها روسيا على شعاع المدنية والحضارة. على أن المنافذ المطلة على بحر البلطيق كانت تسيطر عليها السويد فى الشمال بينما كانت المنافذ الجنوبية على البحر الأسود تسيطر عليها الدولة العثمانية .

لم يسبق بطرس الأكبر في سلوكه التقدمي وشجاعته وإقدامه واحد من أسلافه ، أغرم بركوب البحر والجراحة ومارس صناعة السفن وفنون النقش . وعرف بالشراسة في سلوكه وتنفيذ أغراضه حتى وصفه المؤرخون بأنه كان هوائيا متقلبا ، ومن أمثلة ذلك أنه سجن شقيقته وطرد زوجه الأولى ونبش قبر عمه ومثل برفاته . ولماخشى النكسة على سياسته النزاعة إلى الاقتباس من الغرب قتل ابنه الرجعي بعد أن أنزل به ضروبا من التعذيب البشع . وكان بطرس في واقع الأمر يمثل في تناقضه خلاصة قومه وما عرفوا به من تناقض في العمل ومزاج حاد ، وشهوات جامحة وألفة كريمة .

وقد وجه جهوده إلى بناء جيش قوى لا يقل في كفايته عن الجيش النمسوى ، وأسطول مثالى كالأسطول الهولندى ، وإنشاء إدارة حكومية على طراز ما عرف في السويد ، والواقع كان بطرس صاحب نزعة تقدمية لا يريد لشعبه أن يتخلف عن شعوب الغرب ، فدفعه إلى التقدم العلمى ، ونزع بحياته إلى الرخاء المادى الذى كان سائدا في الغرب وإن كان قد فاته أن يخفف عن بؤس الفقراء ، وأن يحقق العدالة الاجتماعية كما ينبغى ، على أنه بعد جهود متصلة استغرقت أيام حياته قد وفق إلى رفع مستوى الحياة في روسيا .

ومن الوسائل التى اتخذها في تلك السبيل أنه سافر إلى غرب أوروبا في عام ١٦٩٧ . ليرى بنفسه ويعمل بيديه ويشارك في سائر أعمال الغربيين ، فكان ذلك حدثا فاصلا في تاريخ الروسيا . تأثر بهذه الرحلة التى تبين فيها أن أهل الغرب على علم تام بفن الحياة الذى لم تكن تعرفه روسيا ، ولا تدرك شيئا من أسراره ومزاياه . رأى أن الغربيين قادرون على بناء السفن وصناعة أدوات القتال وعتاد الحرب . كما تبين خبرتهم في الشئون الاقتصادية ، ووجوه الحياة التى ينبغى أن ينفق فيها المال ليجعل الحياة سهلة ميسرة يتذوق الناس ما فيها من حياة ولذة . ومن الوسائل الأساسية التى أعانت الغربيين على إدراك ما أدركوا من متاع الحياة معرفتهم القراءة والكتابة . وليجعل السبيل بين روسيا وبلاد الغرب سهلة ميسرة شيد عاصمته المعروفة على بحر البلطيق وأسماها « سان بطرسبورج » « لننجراد الحالية » .

وجه بطرس ضرباته القوية نحو عناصر الحياة الاجتماعية في روسيا المتأصلة في تقاليدها ، فأمر بحلق الذقون وارتداء الزى الغربى ، ونهى عن عزلة النساء ، ونهى

الرهبان عن جمع الأموال بل انه ذهب إلى أبعد من هذا فألغى بطريركية موسكو ، ووضع شئون الكنيسة فى يد مجلس دينى مقدس .

وبعد النجاح فى هذه الثورة (١٧٢١) سهل عليه نسبياً إنشاء المدارس وإصلاح العملة والتقويم، وإنشاء مجلس للشيوخ، ووضع نظام الوظائف العامة وبناء الأسطول على أنه لم يكن يملك المال اللازم ليبظم الخدمات الاجتماعية وإنشاء المشروعات التربوية وتكوين هيئات التدريس التى كان يرنو إليها . وبالرغم من ذلك استطاع بطرس أن يقدم لشعبه كثيرا من الخدمات القيمة عندما قدم له المقومات الرئيسية الثلاثة للدولة الحديثة : الجيش والأسطول والإدارة المدنية ، وإليه يرجع الفضل فى إصدار أول جريدة روسية وإنشاء أول دار للاستشفاء فى بلاده وأول متحف روسى .

وهكذا استطاعت روسيا بفضل جهود بطرس الأكبر مؤسس روسيا الحديثة أن تدخل ضمن نظام أوروبا السياسى ، حيث أخذت تحتل مركزا لا يختلف كثيرا عن أى دولة أوروبية أخرى وإن كانت روسيا قد احتفظت فى الوقت ذاته بمصالحها الخاصة البعيدة .

بطرس والعثمانيون :

كان بطرس يطمع فى ثغر « آزوف » Azov التركى الحصين عند مصب نهر الدون الذى كان يمكن الاتصال به والوصول إليه بالطريق المائى ابتداء من موسكو . وقد ظفرت قواته أمام آسوار هذا الحصن فى عام ١٦٩٥ بأول انتصار لها على القوات التركية ، فمكنها ذلك من الاستيلاء على « آزوف » فى ١٦٩٦ .

بطرس والسويديون :

أما مشاكل البحر الأسود فكانت صعبة تتطلب من بطرس البحث عن حليف وقد جاب الغرب باحثا عنه، ولكنه فشل فى العثور عليه . فآثر أن يبدأ ببحر البلطيق أولا ثم البحر الأسود ، فأسس مدينة سانت بطرسبرج . ومنذ الضربة التى وجهها إلى السويد فى بلطاوه ١٧٠٩ حتى مماته فى ١٧٢٥ ظل بطرس فى حرب تكاد تكون متصلة ضد السويد والأتراك والفرس . وقد نجح فى هزيمة السويديين هزيمة فادحة بعد مقتل مليكهم شارل الثانى عشر فى عام ١٧١٨ ، مما اضطر السويديين إلى عقد معاهدة « نيستاد » مع بطرس الأكبر فى ١٧٢١ ، تنازلت بمقتضاها السويد عن

« إنجريا » Ingria و« كاريليا » Carelia و « ليتوانيا » Lithuania و « استونيا » Estonia .

بطرس وبولنده :

لم يستطع أن ينال أى أملاك من بولندا ولكنه ساهم فى مساعدة انتخاب أغسطس الثانى السكسونى لعرش بولندا فأحبط بذلك مشاريع لويس الخامس عشر الذى كان يرغب فى تنصيب أحد ذوى قرباه على عرش بولندا (الأمير كونديه) .

وفى عام ١٧٢٥ مات بطرس الأكبر بعد أن ضم إلى روسيا أقاليم جديدة كما أنشأ عاصمة جديده فى « سان بطرسبرج » St Petersburg وبعد أن أنجز تلك الأعمال العظيمة فى سبيل تحضير شعبه وإدخال المدنية الأوروبية فى روسيا . وقد أنشأ جيشا نموذجيا على النمط الأوروبى ، وبدأ فى إنشاء أسطول ، وأدخل إلى بلاده آراء جديدة وملابس جديدة ، كما استعان ببعض الأجانب الذين استدعاهم لإنجاز كل تلك الأمور .

خلفاء بطرس

لا يهمنا من خلفاء بطرس الأكبر سوى كاترين الثانية التى تعتبر بحق متممة للسياسة التى بدأها بطرس . ومع ذلك فإنا نذكر أنه فى عهد كاترين الأولى والتى حكمت من ١٧٢٥ إلى ١٧٢٧ لم يحدث ما يستحق الذكر لقصر عهدها ، ولكنها اتخذت الخطوات الأولى لتكوين التحالف بين روسيا والنمسا وذلك عندما تعهدت لشارل السادس بضمان عرش الامبراطورية لابنته ماريا تريزا من بعده .

وكانت القيصرة آن Anne ١٧٣٠ — ١٧٤٠ أول من حاولت فتح النافذة البولندية ، وقد سنحت لها الفرصة عند موت أغسطس الثانى ملك بولندا . ولم تكن سياستها تهدف إلى تقسيم بولندا كما اقترح أغسطس ملكها ، ولكنها كانت تهدف إلى فرض سيادتها تدريجيا على بولندا كلها حتى لا يشارك روسيا فى نفوذها على بولندا أى دولة أخرى .

وقد كانت بولندا فى تلك الفترة فى حالة ضعف شديد لا تمكنها من الدفاع عن نفسها . كانت تفتقر إلى جانب الحدود الطبيعية الشعور الوطنى المتحمس للوحدة ، وكان يسكنها خليط من الأجناس غير البولندية ، فهناك الروس والتشيك والألمان .

وكانوا يعاملون من أسيادهم الولنديين معاملة العبيد المضطهدين . ثم إن أحوال بولندا السياسية والاجتماعية كانت تدعو إلى تفككها ، كان البولنديون منقسمين إلى طبقتين ،النبلاء والفلاحين ، وكان النبلاء يتمتعون بسلطة واسعة على الفلاحين فيتحكمون فى أرزاقهم بل وأرواحهم . وكانت بولندا ملكية انتخابية ، فالنبلاء هم الذين ينتخبون الملك مما أتاح لهم الفرص العديدة عند اعتلاء كل ملك العرش للحصول على امتيازات جديدة . كان مجلس الدايت — ويتكون من النبلاء — المجلس الوحيد الخاص بتشريع القوانين . ولكنه كان ضعيفاً إذ كان يشترط لإصدار أى قانون وإقراره أن يوافق عليه الأعضاء بالإجماع وقد أدى ذلك إلى عرقلة وفشل سائر مشاريع الإصلاح .

وبعد موت أغسطس الثانى فى ١٧٣٣ عملت القيصرة « آن » على بسط سيطرتها على بولندا ؛ وكان زعيمها « بوتوكى » Potockit من المؤيدين لستانيسلاس . ولكن الجيوش الروسية اضطرت « ستانيسلاس » Stanislas إلى الفرار إلى دانزج ، كما اضطرته بعد ذلك إلى التنازل عن عرش بولندا فى عام ١٧٣٦ وقد حكم أغسطس الثالث مدة ثلاثين عاما وظلت خلالها بولندا شبه تابعة للروسيا .

كاترين العظمى أو الثانية ١٧٦٢ — ١٧٩٦ :

على الرغم من جنسيتها الألمانية أثبتت كاترين أنها أكثر حكام روسيا وطنيــة وغيرة عليها . لم تكن فى بادىء الأمر تشارك زوجها فى ولعه بالألمان ، ولكنها بعد مقتله لم تلبــث أن تبينت حكمة التحالف مع فردريك لما كان بينهما من أهداف مشتركة فيما يتعلق بمستقبل بولندا على الأقل .

لم يهتم أغسطس الثالث كثيرا بمستقبل بولندا خلال الثلاثين عاماً فتركها يجرفها التيار . على أن حكم بولندا الفعلى كان فى يد أسرة وطنية يهمها صالح بولنــدا وهى أسرة « تزارتورسكيس » Czartoryskis . أرادت هــذه الأسرة أن تقوم بإصلاحات فى بولندا منها إلغاء حق الفيتو المطلق ؛ على أن هذه المحاولات قــد عملت على إحباطها أسرة أخرى أسرة « بوتوكى » Potockis التى أرادت أن تسيطر على الملكية عن طريق مجلس النبلاء ، وقد التمست الأسرة الأولى مساعدة الروسيا قبل موت أغسطس الثالث فى ١٧٦٣ ، على أن الروسيا لم يكن يهمها إصلاح شأن

بولندا ؛ وهنا اتفقت كل من الروسيا وبروسيا فى رغبتهما فى الإبقاء على بولندا ضعيفة ، فاتفقتا فى عام ١٧٦٤ على أن توليا « ستانيسلاس » ملكا على بولندا على ألا يقوم بأى محاولات لإصلاح شأن بولندا . على أن الحرب الأهلية لم تلبث أن وقعت بسبب الخلافات الدينية ، مما جعل فرنسا تستفيد من الموقف . وفى عام ١٧٦٨ اضطرت تركيا أن تعلن الحرب على كاترين ، وهكذا ارتبط مصير تركيا بمصير بولندا . نجحت القوات الروسية فى السيطرة على ولايتى الدانوب . « ملدافيا » و « ولاشيا » ، وقد بدا وكأن الحرب ستنتهى بهزيمة تركيا ، عندما قررت تركيا أن تلجأ إلى مساعدة جوزيف الثانى امبراطور النمسا الذى كان يشترك عندئذ فى الحكم مع أمه على امبراطورية الهبسبورج .

كان فردريك الثانى بعد صلح « هيوبرتسبرج » Hubertsburg يرى ضرورة المحافظة على السلام ، لأن الحرب بين روسيا والنمسا كانت فى رأيه تؤدى إلى القضاء على مشروعاته لأنه كان يومئذ فى حاجة إلى السلام لإصلاح شئون بلاده الداخلية . وكانت روسيا ترى كذلك ضرورة الإبقاء على السلام للملك لا نعجب إذا اتفقت سياستهما فى هذا الشأن وفيما يتعلق ببولندا مما جعلهما تعقدان اتفاقا عام ١٧٦٤ ، وتؤيدان « ستانيسلاس » .

وعندما ظهرت تركيا فى النضال رأى « كونتز » لكى يحمى النمسا من الهجوم الروسى على الدانوب أن يقترح عقد محالفة مع الترك وفردريك الثانى ، ولكنه ووجه بمعارضة ماريا تريزا التى كانت تكن لفردريك أشد البغض ، لذلك رأى « كونتز » أن يبدأ قبل كاترين وفردريك ، فأرسل القوات النمسوية فى ١٧٧٠ لاحتلال « زيبس » Zips على حدود بولندا الجنوبية . وكانت للنمسا أطماعها فيها ، وترتب على ذلك أن فردريك احتل « إلبنج » Elbing فى بروسيا البولندية . وهكذا ووجهت كاترين بالأمر الواقع وهو أن كلا حليفيها قد استوليا على أجزاء من بولندا ، فوافقت عندئذ على فكرة تقسيم بولندا ، وضمت كل من روسيا والنمسا جزءاً من بولندا . لم يلق حادث تقسيم بولندا أى معارضة أدبية . فإنجلترا كانت مشغولة بمستعمراتها الأمريكية وبالمشاحنات الداخلية ، وفرنسا كانت تفتقر إلى المال والرجال ، بينما فقدت بولندا ٤,٠٠٠,٠٠٠ من سكانها و ٢٥,٠٠٠ ميل مربع من الأرض ولقد لعبت بروسيا الدور الرئيسى فى هذا التقسيم . أما كاترين — وقد زالت مخاوفها من حرب أوروبية — فركزت جهودها نحو حرب الأتراك التى بدأت قبل ذلك ببضع سنوات

نتيجة للاضطرابات فى بولندا . وكان هدف كاترين أن تجعل من البحر الأسود بحيرة روسية ، وذلك عن طريق إثارة اليونانيين ضد الحكام العثمانيين ، وأن تستولى على سواحل بحر « قزوين » . وكانت الحرب فى صالح الروس . فحطم الأسطول الروسى الأسطول التركى فى « تشيسميه » Tchesmé ، كما استولى الروس على شبه جزيرة القرم .

لجأ السلطان إلى النمسا ، فعقدت تركيا مع النمسا معاهدة ، لم تلبث النمسا أن نقضتها فاضطرت تركيا إلى الموفقة على عقد معاهدة « كوتشوك كيناردجى » Kutchuk Kamardji ١٧٧٤ مع الروسيا ، واضطر بمقتضاها السلطان إلى التنازل عن الأراضى الواقعة على الساحل الشمالى للبحر الأسود إلى الشرق من نهر « آزوف » مما جعل حدود روسيا تصل إلى بلاد القوقاز . كما أصبح للتجار الروس حق الاتجار فى حوض البحر الأسود ، ومنحت الروسيا حق حماية الرعايا المسيحيين فى الامبراطورية العثمانية ، كما تم الاتفاق على أن يمنح تتار القرم حريتهم تمهيدا لضمها بعد ذلك إلى الروسيا . وقد تم ذلك بعد عشر سنوات أى فى عام ١٧٨٤ . ولهذه المعاهدات أهميتها العظمى بالنسبة للروسيا التى أخذت عندئذ تتطلع إلى القسطنطينية وتكوين امبراطورية يونانية تقع تحت سيطرة الروسيا .

أما أهم أعمال كاترين الثانية فى الداخل فتعتبر كاترين العظمى خليفة بطرس الأكبر بحق من حيث أنها نهجت منهجه السياسى فى الخارج والداخل . لم تلق محاولة بطرس الأكبر فى نقل مظاهر حضارة الغرب إلى الروسيا ترحيباً ولا رضى من الشعب الروسى ، فلم يكد عهده ينتهى بالموت حتى ارتد الروس إلى سابق حياتهم المعروفة . ولم يبق من آثاره فى الإصلاح إلا ما يتعلق منها بالجيش والكنيسة . وقد نهجت كاترين العظمى نهج بطرس الأكبر فيما يتعلق بتبعية الكنيسة للدولة والقضاء تماماً على البطريركية وهكذا أصبحت الكنيسة مصلحة حكومية . وقد قطعت كاترين شوطا كبيراً فى هذا المجال عندما سلبت الكنيسة الأراضى التى كانت تابعة لها فى عام ١٧٦٤ . وقد اتبعت سائر العقوبات للقضاء على كل من يخالف ذلك ومنها النفى إلى سيبيريا .

وكان تشجيع بطرس الأكبر للصناعة والتجارة واستقدام العمال المهرة من الغرب قد قوبل بمعارضة شديدة من جانب النبلاء . ولذلك أهملت كثير من هذه المحاولات والجهود بعد مماته . لقد اعتمد بطرس على النبلاء فى تنفيذ هذه السياسة ، ولكن خلفاء بطرس أساءوا فهم أغراضه الحميدة ، فاعتمدوا اعتماداً أساسياً على الأجانب .

أرادت كاترين أن تسيطر على داخل روسيا كما سيطرت على السياسة الخارجية . فقسمت روسيا إلى أربعة وأربعين قسما إدارياً بدلا من الأقسام الثمانية التى أوجدها بطرس الأكبر ، وعينت عليها نبلاء اختارتهم ومنحتهم نفوذا عظيما ، ولكنها قضت على كل محاولة للحكم الذاتى المحلى .

لم تقتصر إصلاحات كاترين على ذلك بل تعدتها إلى إصلاحات شديدة أخرى منها أنها كونت لجنة خاصة فى عام ١٧٦٦ لوضع قوانين البلاد ، إذ لم تكن هناك قوانين موحدة . على أن أعمال اللجنة توقفت بسبب الحرب التركية .

كما بذلت كاترين الثانية جهوداً كبيرة لرواج التجارة وتحسين وسائل الاتصال فى روسيا ، فقضت على الاحتكار بأنواعه ، ومنحت أنواع التجارة المختلفة الحرية.

قوبلت محاولات كاترين الثانية لإلغاء الرق بمقاومة شديدة من النبلاء ، فقد كان الفلاحون يعتبرون ملكا للنبلاء كالأرض وما عليها من حيوان . ولم يقتصر الأمر على فشلها فى هذا السبيل بل إن حالتهم قد ازدادت سوءاً فى عهدها . فعندما منحت القيصرة النبلاء المزارع والأراضى فقد الفلاحون الموجودون بها حريتهم فأصبحوا من الزراع الأرقاء وهنا لم تستطع القيصرة شيئا أمام جبروت النبلاء ونفوذهم .

وحكمت كاترين الثانية مدة ٣٤ عاماً (١٧٦٢ — ١٧٩٦) روسيا ، أثبتت خلالها عظمتها ومآثرها على روسيا . وإن سر عظمتها ونجاحها يرجع إلى وطنيتها القوية وغيرتها الشديدة على صالح بلادها روسيا . لقد احتقرت زوجها بطرس الثالث لضعفه . وإذا كانت لم تشترك فى مقتله فقد اشتركت فى أمر تنصيبها قيصرة على روسيا من بعده . كما أنها لم تثق فى ابنها بول الذى حكم روسيا بعدها من ١٧٩٦ — ١٨٠٠ ، ثم إنها لم تسمح لكل من « جريجورى أورلوف » Gregori Orloff و « بوتمكين » Potemkin أن يؤثرا على سياستها . قامت بدور هام فى تحضير بلادها واخراجها من عزلتها وكانت ذواقة للأدب . أيدت الحركة الفلسفية ، وإذا كانت قد سلبت الكنيسة الارثوذكسية أملاكها فإنها لم تتعرض لمعتقداتها احتراما لشعور رعاياها الدينى .

الفصل السابع

الملكية المستبدة المستنيرة فى بروسيا

عند بداية القرن الثامن عشر فى عام ١٧١٥ لم يكن هنالك دولة قومية موحدة تدعى ألمانيا ، بل كانت ألمانيا تتكون عندئذ من حوالى ٣٦٥ ولاية ، تختلف بعضها عن بعض فى العقيدة الدينية ، والأهداف السياسية وأسلوب الحكم ، وأما التبعية الرسمية فكانت للامبراطورية الرومانية المقدسة . على أن ألمانيا وإن تعددت إماراتها كما ذكرنا فإنها لم تكن تشترك جميعاً فى انتخاب الامبراطور حاشا قلة منها مثل براندنبرج Brandenburg وبافاريا Bavaria ، و « سكسونيا » Saxony و « هانوفر » Hanover وإقليم البلاتين . ولم تكن الرغبة عندئذ فى الوحدة واضحة على الرغم من أن منتخبى بافاريا وسكسونيا والبلاتين كانوا ميالين للوقوف إلى جانب الإمبراطور بينما كانت هانوفر وبراندنبرج تميل إلى الاستقلال بأمورها ، بل وفى بعض الأحيان إلى معارضة الامبراطور فى سياسته , وقد أصبح للامارتين الانتخابيتين منذ عهد قريب شأن أعظم فقد غدا منتخب كل منها ملكا ، فجورج منتخب هانوفر أصبح فى عام ١٧١٤ جورج الأول ملك انجلترا ، وفردريك وليم منتخب براندنبرج أصبح ملكا على بروسيا ، وقد كان كلاهما ينشد تحقيق مكانة ممتازة لإمارته الانتخابية فى ألمانيا .

نشأة بروسيا :

كانت ولاية براندنبرج موفقة تمام التوفيق فى حكامها والظروف التى أحاطت بها . فإن هذه المقاطعة الرملية الجرداء الواقعة بين نهرى الإلب والأودر قد آلت إلى أسرة « هرهنزلرن » Hohenzollern فى عام ١٤١٧ على وجه التحديد أى عند مطلع القرن الخامس عشر . وعندما وقع الصراع الدينى فى ألمانيا ممثلا فى حرب الثلاثين عاما . وغدت النتائج التى ستترتب على هذه الحرب على جانب عظيم من الأهمية ، إذ كان بمقتضاها يتقرر القضاء على البروتستنتية أو الاعتراف بها إلى

جانب الكاثوليكية . هناك احتضنت أسرة « هرهنزلرن » القضية البروتستنتية ، وتحت زعامة المنتخب « فردريك وليم » المعروف بالمنتخب الأعظم (١٦٤٠ — ١٦٨٨) بدأت تعمل على تزعم الحركة البروتستنتية فى شمال ألمانيا . وفى مقابل خدماته حصل على بوميرانيا الشرقية ومقاطعتى « مجدبرج » Magdeburg و « هلبرشتاد » Halberstadt ولكن المنتخب الأعظم أسهم بأكثر من انقاذ البروتستنتية فى ألمانيا عندما جعل فى النهاية من مملكته دولة جديدة قوية . وكان فى حاجة ماسة إلى المال وتعمير خزائن الدولة به ، وتمكن من تحقيق ذلك عن طريق إعادة تنظيم ولاياته المختلفة ، ففرض ضريبة عامة على الأرض وأخرى على صناعة الجعة ، ضمنت له الوسيلة لانشاء قوة عسكرية لايستهان بها ، وقد وضع له منذ البداية أنه لا يمكن بناء دولته دون الاستعانة بمثل هذا الجيش ، ونجح فى تحقيق هذا الهدف . فبلغ جيش بروسيا عند مماته ٣٠٫٠٠٠ مقاتل بعد أن كان تعداده لايعدو بضع مئات عند بداية عهده سنة ١٦٤٠ . وقد كان الجيش أهم وسيلة لتوحيد أملاكه ، وأصبح المنتخب الأعظم القائد المنظم لهذه القوة . وقد اختار الضباط من طبقة النبلاء ، وتبين له أن بروسيا يجب أن تهتم بالعسكرية والروح الحربية وأن تتأثر سائر مرافق الدولة بهذه الروح من شعور بالواجب والنظام والعمل والولاء .

ولم تقتصر إصلاحات المنتخب الأعظم على الجيش أو تنظيم الإدارة المدنية بل اهتم بكل ما يمت للصالح العام بصلة . فعنى عناية خاصة بالتجارة الداخلية والخارجية وتأهيل الممتلكات بالسكان عن طريق تشجيع الأجانب للاقامة فى البلاد ، كل هذه الأمور اضطلع بها بنفسه ، فشجع الجنسيات المختلفة على إقامة مساكن لهم على الأرض البروسية ، من سويسريين وفرنسيين وهولنديين وألمان ، كما وجه عنايته للأعمال العامة من وسائل الصرف وحفر القنوات واستصلاح الأراضى البور ، وقد بذل جهوداً جبارة للنهوض بكل هذه الأعباء ، وأقام أساس عظمته وشهرته على أساس سياسة التسامح الدينى التى اتبعها ولم يكن قد اعترف بها الحكام المعاصرون له بعد . فرحبت بروسيا بل وفتحت أبوابها للمضطهدين من الهيجونوت ممن فروا من فرنسا أو طردوا منها عقب إلغاء مرسوم نانت عام ١٦٨٥ ، واللوثريين الذين اضطهدوا فى جهات مختلفة من ألمانيا ، واليهود وغيرهم . لذلك لم يكن عبثـا ما قاله فردريك العظيم عندما زار قبره « إن هذا الرجل قد عمل أشياء عظيمة » ..

أما خليفتة فردريك الأول ١٦٨٨ — ١٧١٣ فأهمية عهده قاصرة على أنه نال لقب ملك مكافأة له على مساعدته للامبراطور فى الوراثة الأسبانية فى عام ١٧٠٠ . وعرف بتشجيعه للفنون والآداب وساعد على تقدم بروسيا الفكرى عن طريق تأسيس الكليات الملكيه وجامعة « هاله Halle » . وفى عهد فردريك الأول أصبحت برلين أثينا الشمال ، بينما عدت فى عهد وليم الأول اسبرطة الشمال ، إذ عمت الروح العسكرية حكومتها كلها . فازدهرت كل الصناعات التى تخـدم أغراض الجيش .

أما ملك بروسيا الثانى « فردريك وليم الأول » ١٧١٣ — ١٧٤٠ فقد استطاع خلال السبعة وعشرين عاما التى حكم فيها بروسيا أن يتم ما قام به « المنتخب الأعظم» واشتدت وطأة الحرب الشمالية عند اعتلائه للعرش فى عام ١٧١٣ . وقد أحاط الأعداء بملك السويد شارل الثانى عشر من كل جانب . فانضم فردريك وليم الأول إلى بطرس الأكبر قيصر الروسيا . وقد كانت بروسيا واضحة . وإذا كانت الروسيا تطمع فى ممالك الباطيق التابعة « لليتوانيا » Lthuania ومنتخب هانوفر يطمع فى ضم ذوقية « بريمن » Bremen إلى إمارته الانتخابية ، فإن الأراضى بين « مكلنرج » Mecklenburg « وليتوانيا » Li uuania كانت بروسيا تهـدف إلى السيطرة عليها ، وقد حصل فردريك وليم بالفعل نتيجة لتدخله فى حرب الشمال على الجزء الأكبر من بوميرانيا الغربية بما فى دلك مدينة « ستيتن » Stetin الهامة . وهكذا حقق أطماعه الخاصة بالحصول على منفذ على شاطىء بحر البلطيق .

وحاول فردريك وليم الأول الحصول على دوقيتى Julich و Berg ، وكان عليه لكى يحقق ذلك أن يستعين بالإمبراطور لأن الدوقيتين كانتا داخل حدود الاتحاد الألمانى ، وفى سبيل ذلك اعترف بالضمان الوراثى النمسوى ولكنه لم يصل إلى تحقيق ذلك لأن شارل السادس الذى وعد بالملك لم ينجز وعده ، وكذلك على الرغم من اشتراكه فى حرب الوراثة البولندية لتأييد أغسطس دوق سكسونيا ملكا على بولندا كما كان يرغب الامبراطور فإنه لم يحصل فى النهاية على الدوقيتين . وقدتوقع شارل السادس أن ابن فردريك وليم الأول سينتقم لأبيه بسبب مالحقه من خيبة أمل لموته قبل أن يحقق هذا الحلم . وقدكانت السنوات العشرين التالية سلسلة من الانتقامات التى رمى بها فردريك الثانى الامبراطورية .

وإذا كان الملك فردريك وليم لم ينل المجد الذي كان يأمله في سياسته الخارجية، فإن عهده شهد فترة على جانب عظيم من الأهمية في تقوية دعائم المملكة البروسية. ويقال إنه كان أعظم ملك عرفته بروسيا فيما يتعلق بسياسته الداخلية . وقد كان الجيش أهم المرافق التي عنى بها ، شأنه في ذلك شأن جده المنتخب الأعظم ، فازدهرت جميع الصناعات التي تخدم أغراض الجيوش ، وأقيمت في برلين مصانع البارود ومسابك المدافع ومصانع البنادق . كما كرس للجيش جزءاً ضخماً من الميزانية يبلغ خمسة أساعها ، فاستطاع بذلك أن يزود جيشه بكثير من الرجال ، وأن ينظمه نظاما دقيقا ويدربه أحسن تدريب ، مما جعله يفوق يومئذ ما عداه من الجيوش الأوروبية . وقد بلغ عدد جنوده عند مماته ٨٠,٠٠٠ مقاتل .

وفي سبيل الإبقاء على مثل هذا الجيش الضخم ، المعد أحسن اعداد في دولة قاحلة جرداء غير خصيبة قليلة الموارد ، كان على الملك أن يتبع سياسة اقتصاد صارمة .

ولم يأل فردريك وليم جهدا في اتباع مثل هذه السياسة . وإذا كان وليم قد أبقى على ما كان للنبلاء من امتيازات اقطاعية فيما عدا الإعفاء من الضرائب كما كان الحال في فرنسا فإنه قد حتم عليهم العمل ، فاستخدم منهم طبقة الضباط في جيشه ، كما حتم على أبناء النبلاء أن يتلقوا دراسة حربية خاصة ، وأن يكرسوا جهودهم وحياتهم لخدمة الجيش .

وقد أصبحت الناحيات العسكرية تتسلط على سياسة الدولة في مرافقها المختلفة، دون استثناء الإدارة المدنية . وقد تبين لملك بروسيا — كما تبين لغيره من الملوك المستنيرين — أهمية تركيز السلطة في يد الملك . فجعل الإدارات الإقليمية جميعا تابعة له تبعية مباشرة وقام المديرون الخمسة بتنظيم شئون المالية والأراضي والعدل . والحرب والسياسة الخارجية ، كما أنشأ في كل مقاطعة إدارتين مسئولتين عن مراقبة كل شيء في مقاطعتهما ، وعن تعيين جباة الضرائب فيها . وكانت كل هذه الإدارات تتبع الملك تبعية مباشرة .

وعلى الرغم من استبداد ذلك الملك فإنه كان مستنيرا ، إذ تبين له أن بروسيا لا يمكنها أن تصل إلى مصاف الدول العظمى إلا إذا اهتم كذلك بالمصالح القومية للبلاد

للذلك شجع التجارة والصناعة ، فرحب بالعاملين فى صناعة الأقمشة وشجعهم على الإقامة ببروسيا . وأنشأ تجارة الأصواف ، وحسن الزراعة وأثبت أنه رجل عظيم . وفى النهاية سار كذلك على هدى المنتخب الأعظم فى تسامحه الدينى عند ما آوى البروتستنت الذين اضطهدوا فى « سالزبرج » Salsburg ، وطردوا من بلادهم عام ١٧٣١ : ومات فى عام ١٧٤٠ قبل وفاة الامبراطور شارل السادس بأربعة أشهر .



فردريك الثانى

(١٧٤٠ - ١٧٨٦)

أما ابنه فردريك الثانى فإنه لم يكن شيئا يذكر عندما تولى الحكم فى بروسيا عام ١٧٤٠ ؛ ولكنه سيصبح فيما بعد شخصية عظيمة فى تاريخ أوروبا ، ويثبت مقدرة سياسية وحربية فائقة . كان أبوه شديدالقسوة عليه ، أذاقه كل ألوانها من سجن وشدة .

وقد حاول مرة أن يهرب من قصر أبيه فأعاده إليه صاغرا ، وكلفه ذلك مشاهدة إعدام صديقه الذى تآمر معه على الهرب ، ولولا تدخل السفير الإنجليزى للقى فردريك عندئذ نفس المصير وقد شابه فردريك أباه من ناحية أن العاطفة لم تؤثر كثيرا فى أعمالهما وتصرفاتهما . ومع ذلك فقد كان فردريك يحب كل مايكرهه ابوه (الكتب ، الموسيقى ، الفلسفة) . ولكن معاملة أبيه القاسية أثرت تأثيرا ملموسا فى نفسيته ؛ فجعلته يفقد فى النهاية كثيرا من إحساسه المرهف ، ومع ذلك أخذ عن والده بعض المزايا التى ستجعل منه رجلا عظيما ، كالنظام ، والإخلاص فى تأدية الواجب ، والوطنية التى لاتزعزعها الهزيمة ولا المصائب . وقد قدر أن بروسيا كانت فى حاجة ماسة إلى الوحدة التى لايمكن أن تتم إلا بتركيز كل السلطة فى يده عن طريق الاحتفاظ بجيش قوى مقدام . كان فردريك الثانى يصر على أن يكون مطاعا طاعة عمياء ، وأن يكون مستبدا كل الاستبداد ولكن على خلاف ماكان لويس الرابع عشر ، لم يكن يعمل لخدمة أغراضه الشخصية وإنما لخدمة الدولة . فكان أول خادم للدولة كما كان البروسيون جميعا على اختلاف طبقاتهم من النبلاء إلى عبيد الأرض خداما للدولة يطيعون الملك طاعة عمياء .

وكان له فضل عظيم فى تقدم الجيش البروسى فى نظامه وخططه . فنظم فرق المشاة تنظيما لم تر له أوروبا عندئذ نظيراً ، كما أنشأ أحسن نظام للفرسان فى العالم .

كان محبا للأدب والعلم . ومع ذلك كان ضيق الأفق فى هذا المجال بمعنى أنه أثناء وجود « فولتير » كان لا يعير غيره اهتماما ، ويعتبره الأديب الوحيد ، فلم يقدر أدب «جوته» Goethe الشاب الذى كان من أشد المعجبين به ، ونظر إليه نظرة احتقار . كما أنه لم يهتم كثيرا بتقدم العلوم والرياضيات .

أعمال فردريك الداخلية بعد الحرب :

الجيش :

لم ينصرف فردريك على الإطلاق عن الاهتمام بمرافق الدولة الداخلية ، فنجده في أحلك ساعات الحرب يدرس الخطط لإصلاح أحوال بروسيا الداخلية ، فلم يستطع أن يصبر على القيام بتلك الإصلاحات بعد عقد الصلح ، وإنما أخذ يهتم بوضع الخطط لإصلاح حالة الجيش بينما كان المفاوضون البروسيون يقومون بمفاوضات صلح « هيوبرتسبرج » Hubertusburg ، فتخلص أولا من العناصر التي أدخلها الجيش اضطراراً أثناء الحرب ، وفي عام ١٧٦٣ عين مفتشين ومراقبين من الفرسان والمشاة في كل الأقاليم ، وخولهم سلطات واسعة لمراقبة الضباط ، وتصرفاتهم وأعمالهم في الأقاليم ، وقد أثار ذلك فرق الجيش إثارة عظيمة ، لأنهم كانوا يتمتعون بالاستقلال التام في نظير أن ترضى الملك نتائج أعمالهم ، وقد أحفظ هذه الفرق ورؤساءها أن تعيين هؤلاء المراقبين لم يكن قائما على تفوقهم عليهم في المنصب أو المكانة ، وإنما كان ذلك وفق أهواء الملك ، فكان قائد الفرقة في بعض الأحيان مرءوساً لأحد أتباعه أو من هم دونه مرتبة . وعلى الرغم من ذلك التذمر فإن سلطة الملك الاستبدادية جعلته يسيطر على الموقف بسرعة ، وقد صمم على أن يبقى على جيش مكون من ١٥٠٠٠٠ مقاتل ، مدربين أحسن تدريب ، وأن يثقف ضباطه أعلى ثقافة ، كان يستعرض فرق هذا الجيش سنوياً ، كما كان يقسم الاستحقاقات ومخازن الذخيرة بينها في خزائن الدولة بدرجة تسمح لبروسيا بالدخول في أية لحظة في معارك ثمان في وقت واحد . وفي نهاية حكمه عندما كان الدخل السنوي للدولة لا يصل إلى ٢٢٠٠٠٠٠٠ « تالبرات » Thalers ترك في خزائن الدولة ٥١٠٠٠٠٠٠ أي خمسة أمثال ما ورث عن أبيه عندما آل إليه حكم بروسيا .

إصلاح أحوال البلاد وما انتابها من مصائب من جراء الحروب :

. كانت الخسارة التي نزلت بالأرواح والبلاد في بروسيا خسارة فادحة ، وإن كان من الصعب تحديدها ، لذلك عمل فردريك على تعويض رعاياه عما نزل بهم من خسائر ، فوزع الصدقات والتبرعات على الأفراد . وقد اضطرت كثير من المدن أن تدفع ضريبة للعدو لتتجنب عمليات النهب ، فبرلين مثلا دفعت مليونين

من التالرات Thalers ، فأعيدت إليها. ولكن « هالة » Halle لم تسترد إلا حوالى سدس ما طالبت به .

وكان فردريك يرى أن على الدولة أن تبذل جهدها فى العمل على أن يستأنف النبلاء والفلاحون القيام بواجباتهم العادية ، فوزعت الخيل الزائدة عن حاجة الجيش وقد بلغ عددها ٣٥,٠٠٠ ، كما وزعت كثير من الأقوات على أشد الناس حاجة إليها ، ووزعت الحكومة على الفلاحين الأخشاب اللازمة لإعادة بناء مساكنهم ، وأمدتهم ببعض المال لإقامتها ، وأعفوا من دفع ضريبة الإيراد مدة من الزمن ، وأمدتهم الحكومة كذلك بالثيران والأبقار والأغنام والغذاء والبذور بالمجان . وقد استطاعت الدولة أن تعوض نفسها عن ذلك فيما بعد بما حصلت عليه من إيراد وضرائب لم تلبث أن أودعتها الخزائن الملكية . كما أنها جوزيت على هذه السياسة بالازدياد السريع المضطرد فى عدد السكان :

قصر بوتسدام : Potsdam

وبينما كان الملك منهمكا فى التخفيف عن الغالبية العظمى من رعاياه مما أصابهم من نكبات الحرب سمح بالقيام بعمل يدل على الإسراف والتبذير أثار الانتقاد والشائعات المتنوعة ، وذلك لأنه لم يتصف بحبه للمحمخة كالملوك الآخرين ، ولكنه عقب توقيع الصلح بثلاثة أشهر بدأ فى بناء قصر « بوتسدام » الشهير . والذين يصرون على أن فردريك كان لا يقوم بأى عمل إلا وهو مدفوع بصالح الدولة يرون أن الرجل كان يقصد بذلك إيهام دول أوروبا أن الدولة التى تقدر على الكماليات فى الوقت الذى كانت فيه دول أوروبا من حولها تعانى من قلة المال اللازم للضروريات ينبغى أن تكون قادرة مهابة لا تخشى أى عدوان .

الزراعة :

كان هم فردريك فى مجال الزراعة منصبا على العمل على زيادة الأيدى العاملة تنمية للمحاصيل وتجنيب البلاد خطر المجاعات . لذلك استمر فى سياسة العمل على استخدام الأجانب للقيام بشتى الأعمال من استصلاح للأراضى ، وبناء المساكن . وزاد عددهم حتى قيل فى نهاية عهده ان حوالى خمس أو سدس السكان من رعاياه كانوا من المهاجرين أو من سلالة المهاجرين ، وقد سند إليهم ترقية الصناعة لما تميزوا به من معرفة وتفوق على البروسيين وفى سبيل الحصول على ما يلزم قواته من الطعام

سلك الملك كا الطرق فى سبيل توسيع رقعة الأراضى المزروعة ، والاستزادة من إخصابها ، كما أمر الإكثار من زراعة الغابات ، فاصدر مرسوماً يقضى بألا يترك مكان دون زرع إذا كان من الممكن زراعة شجرة واحـــدة فيه . ولم يعوق من جهود الملك الجبارة فى سبيل الاستزادة من رقعة الأراضى الزراعية إلا حدب الأرض وطبيعتها غير الخصبة . ولكنه مع ذلك نجح فى تحويل كثير من أراضيها الرملية إلى مراع ناجحة . وكان يفخر بكونه الزارع الأول فى بروسيا حتى يشجع هذه الحركه . كما شجع رعاياه على الإنتاج المحلى وبمجرد ظهور النجاح فى صناعة بعض الآلات أمر بمنع استيرادها منعاً باتاً ، وجوزى فردريك على ذلك عندما استطاعت بروسيا أن تورد تلك الصناعات للخارج وتحصل فى مقابلها على الذهب والفضة .

وقد حاول فردريك أن يؤمن مركز الفلاح ، فنجح فى الحيلولة بين النبلاء وشراء الأرض ممن هم دونهم مركزا . كما أقام حوالى ثلاثمائة قرية جديدة عن طريق تقسيم بعض الضياع الواسعة النائية . كان فردريك مستنيرا يكره مبدأ الاسترقاق ومع ذلك فإنه أبقى عليه ، وحاول التخفيف من حدته بتحسين حالة رقيق الأرض من الفلاحين ، فجعل لهؤلاء الفلاحين المرابطين بالأرض أجرا معينا .

الصناعة :

أما فى ميدان الصناعة فقد جاهد كثيرا فى سبيل تشجيع الصناعات القائمة وتحسينها وإدخال أخرى جديدة ، فأمدها بالمعونات الماليـــة من خزائن الدولة وعمل على حمايتها من المنافسة الخارجية بما فرضه من تعريفة مرتفعة على الصادرات المنافسة لها ، وقد اتضحت جهود فردريك فى الميدان الصناعى وخاصة فيما يتعلق بتقدم صناعة الصينى فى برلين . وقد أفادت القوات البروسية المحتلة لسكسونيا من تقدم هذه الصناعة فى « درسدن » Dresden ، فأقام فردريك صناعة مماثلة فى برلين : ولم يأل جهداً فى إمدادها بكل ما تحتاج إليه من الآلات الأوروبية ، وأخذ يشجع الإقبال على اقتناء الأوانى الصينية واستخدامها بدل الأوانى الذهبية والفضية. وشجع الصناعات الأخرى حتى يغنى بلاده عن الإستيراد من الخارج ، فتقدمت صناعات الحرير والتيل ، وصناعة السفن والتعدين والتبغ ، وقد أراد أن يجعل منه سلعة منافسة لتبغ فرجينيا المشهور .

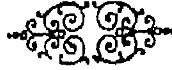
علاقة فردريك بالدول الاوروبية بعد صلح Hubertsburg ١٧٦٣ :

خاض فردريك غمار حربين شاقتين حصل فى نهايتهما على سيليزيا، ولكن أهم من ذلك المكانة التى وصل إليها فردريك فى عالم السياسة والحرب. ومع ذلك فقد ظل فردريك حتى نهاية حياته يعتقد أن النمسا لازالت عدوه الأكبر. فهذا جوزيف الثانى أكبر أبناء ماريا تريزا يصبح إمبراطوراً لها فى ١٧٦٥. وكان يريد الانتقام من فردريك الثانى وكشف عن ذلك عيون رجال فردريك المبثين فى كل مكان، فأخذ منذ عام ١٧٦٣ يسعى إلى محالفة روسيا. ولكن أطماع الروسيا فى بولندا كانت تتعارض مع أطماعه. كما كان للنمسا أطماع فى بولندا مما يجعلها تعادى الروسيا وكانت أطماع الروسيا فى الأملاك العثمانية تزيد العداء بين الروسيا والنمسا.

أما كاترين فإنه عند ما مات جارها بطرس ملك سكسونيا فى ١٧٦٣ أخذت تبحث عن حلفاء فلم تجد من فرنسا ولا النمسا أى استعداد، وكانت تخشى اتحاد بروسيا مع الأتراك ضدها. وفى عام ١٧٦٤ تعهد فردريك الثانى بمساعدة كاترين فى الإبقاء على الفوضى الدستورية القائمة فى كل من بولندا والسويد لو حصل فى مقابل ذلك على تأييد الروسيا فى الحصول على سيليزيا. وفى النهاية عن طريق القوة والرشوة أصبح « ستانيسلاس بونياتوفسكى » stanislas Poniatowski ملكا على بولندا فى سبتمبر ١٨٦٤.

فى ١٧٦٩ عرض مرديك على روسيا أمر اقتسام جزء من بولندا بين للدول الثلاث بروسيا وروسيا والنمسا. ولكن الروسيا لم تكن ترحب بذلك لأنها ترفض كل اتساع بروسى نحو الشرق. كما أن النمسا كانت تخشى ازدياد قوة بروسيا إذا آلت اليها بعض الأملاك البولندية. ومع ذلك فقد تغلب فردريك فى النهاية وأقنع الروسيا فى يناير ١٧٧٢ بذلك التقسيم، كما رضخت النمسا لذلك بعد مضى ثمانية أشهر. وفى أغسطس ١٧٧٢ وقعت معاهدة التقسيم، وقد ساعد على تحقيق ذلك أن قوى بولندا كانت قد خارت تماماً، بسبب تلك الفوضى التى حافظت على بقائها كل من روسيا وبروسيا فى بولندا. فضمت بروسيا الأراضى البولندية الواقعة بين نهرى « الدنيبر » Dnieper « ودفينا » Dwina. أما بروسيا فضمت بروسيا البولندية وحصلت النمسا على غاليسية « غاليسيا » Calicia وهى أغنى الأقاليم وأكثرها سكاناً.

ومرحادث تقسيم ذلك الجزء من بولندا دون أى اعتراض من سائر الدول الأوروبية ذلك لأن الضمير العالمى لم يكن قد نما بعد ، كما كانت انجلترا مشغولة بمشا كلها فى أمريكا وفى الداخل ، أما فرنسا فكانت قد فقدت شوازيل وقد أصابها الإفلاس ، وفقدت بذلك بولندا أربعة ملايين من سكانها و ٢٥,٠٠٠ ميل مربع من مساحتها . وقد قامت بروسيا بالدور الأكبر فى حركة التقسيم . وهكذا نجح فردريك الثانى فى الحصول على سيليزيا وذلك الجزء من بولندا لبروسيا . ونهض بها تلك النهضة العظيمة .



الفصل الثامن

أهم مميزات القرن الثامن عشر فى تاريخ انجلترا الداخلى

أول هذه الميزات هى اعتلاء أسرة هانوفر عرش انجلترا فى عام ١٧١٤ التى سارت فى سياستها على هدى نتائج ثورة عام ١٦٨٨ أى وفق قانون الحقوق (١) واحترام حقوق البرلمان وقد ساعدت ظروف هذه الأسرة على تطور نظام الحكم الداخلى فى انجلترا ، فتكون نظام مجلس الوزراء ، وظهرت وظيفة رئيس الوزراء ، وتكون ما يعرف بالمسئولية الوزارية .

بلغت أسرة هانوفر عرش انجلترا عقب موت الملكة « آن Anne » أخت مارى وزوجة وليم الثالث ، وكان ذلك وفقاً للاتفاق الذى أبرم قبل توليها إذ اعتبر الوارث الشرعى لها ابن الأميرة صوفية زوجة نائب هانوفر وحفيدة جيمس الأول . وهو الذى عرف باسم جورج الأول الذى حكم من ١٧١٤ — ١٧٢٧ ، وخلفه ابنه جورج الثانى فحكم من ١٧٢٧ — ١٧٦٠ . وقد ازداد نفوذ مجلس العموم فى عهد الملكين الأول من هذه الأسرة ، وتم ذلك نتيجة لظروفهما .

نهضة الحياة البرلمانية :

بدأ أعضاء مجلس العموم حياتهم النيابية بداية متواضعة ، فكان عملهم قاصراً على تقديم الالتماسات الخاصة بإحداث بعض التغييرات فى صالح الامة ولكن فى القرن الرابع عشر بدأوا يكتسبون حق تشريع القوانين . فاستطاعوا أثناء حرب المائة عام أن يكتسبوا حق التشريع والسيطرة على الضرائب ، ذلك لأن الحاجة إلى المال جعلت الملوك يعتمدون على تأييد البرلمان اياهم فى الحصول عليه ثم توقف البرلمان عن القيام بدوره فى السياسة القومية أثناء حرب الوردتين (١٤٥٥ — ١٤٨٥) . ولكن عندما وضعت الحرب أوزارها استأنف البرلمان فى عهد هنرى السابع دوره ، وظلت المسائل المالية هى الغالبة فى اختصاصاته ، فكانت اجتماعات البرلمان القليلة خلال عهد هنرى السابع لأغراض مالية .

---

(١) انظر قانون الحقوق Bill of Rights ص ٢٤٢ — ٢٤٣ .

وإذا كان هنرى السابع قد اعتاد أن يستشير البرلمان فى مسائل الحرب ، فقد كان ذلك التماساً لموافقته على ماتقتضيه هذه الحروب من نفقات . وقع مثل ذلك فى عهد هنرى الثامن ، فاستعان بالبرلمان فى إحداث تلك التغييرات الجوهرية فى الحياة الدينية فى انجلترا . على أن البرلمان لم يقم بدوره فى السياسة الخارجية عندما كانت هناك وسائل للحصول على المال دون الالتجاء إلى البرلمان .

واستطاع البرلمان أن يعارض سياسة الملوك عندما كانت تتعارض مع مصالح الشعب ، ومن ذلك ما حدث فى عهد اليزابث عندما اعلنت سياسة الاحتكار فى بعض مرافق الدولة . وانتصر البرلمان عندما أعلنت اليزابث امتثالها لرأى أعضائه فوافقت على إلغاء سياسة الاحتكار .

وزاد نفوذ مجلس العموم بصفة خاصة والبرلمان بصفة عامة عندما انعقدت جلسات البرلمان الطويل من ١٦٤٠ — ١٦٥٣ فأكد اختصاصاته وحقوقه ، وزاد منها بفضل ظهور بعض الزعماء البرلمانيين المدافعين عن حقوقه أمثال « همبدن » Hampden « وبيم » Pym (١) . وهكذا كان الصراع بين البرلمان والملكية فى عهد شارل الأول ١٦٢٥ : ١٦٤٩ أثره فى تدعيم حقوق الشعب ومركز البرلمان فى الحكم وإذا كان نشاط البرلمان قد توقف عندما الغاه كرمويل فى عام ١٦٥٣ ، فإنه لم يلبث حتى عاد مدعما بعودة ملكية استيوارت فى عام ١٦٦١ .

لقد صدق القول بأن عودة الملكية Restoration كان فيها استعادة للبرلمان أكثر من استعادة للملكية نفسها ، ومعنى ذلك أن الملكية فى الظاهر قد عادت إلى ما كانت عليه . إلا إن مركز القوة ومصدرها تغير عما كان عليه . فالحرب الأهلية قد قلبت أوضاع العلاقة بين « هوايتهول» Whitehall أو الوزارة و« وستمنستر» Westminster أى البرلمان ، ذلك لأن البرلمان هو الذى دعا الملك شارل الثانى فى ١٦٦٠ ليتبوأ عرش انجلترا بينما جرت العادة أن الملك هو الذى كان يدعو البرلمان إلى الانعقاد . أصبح أعضاء البرلمان فى مركز القوة ، يعبرون عن آرائهم بكل صراحة ، فكثيراً ما كانوا يهاجمون أتباع الملك فى البرلمان . وقد تبين عندئذ أنه من الممكن إخضاع الملك لرغبة النواب إذا حرم من تلك القوة المسلحة التى كان يستخدمها من قبل لمقاومة رغبة البرلمان ونفوذه

---

(١) انظر ص ص ٢١٨ — ٢١٩

وقد ظهر انتصار البرلمان بخاصة عند عودة الملكية إلى التمسك بعدم فرض ضريبة وتقريرها دون موافقة أعضائه . فلم تعد هناك قروض إجبارية أو محاولات للحصول على المال دون استشارة البرلمان. وكان فى تصرف البرلمان كما ذكرنا هدم للاستبداد ولكن كانت تنقصه المراقبة الفعالة على سياسة الدولة ، فتلك الخطوة لم تتم إلا فى خلال المائة وخمسين عاماً التالية

لقد كان فى الثورة الإنجليزية ١٦٨٨ — ١٦٨٩ تدعيم للملكية وكذلك تقوية للبرلمان عندما أصبحت الملكية مدينة للبرلمان بمركزها ، ولما كانت مضطرة إلى الالتجاء إليه للحصول على المساعدات المالية وعلى قواتها الحربية زادت تبعيتها للبرلمان .

أظهر كل من « مارى » و « وليم » William و « آن » Anne اعتماداً زائداً على تأييد البرلمان ، ومع ذلك فلا يمكننا أن نقول أن البرلمان كان يحاسبهم أو يراقبهم فى اختيارهم للوزراء . وكل ما هنالك أنهم كانوا يراعون شعور البرلمان فى ذلك مجلس العموم . وهكذا أصبح الطريق معدا لنمو المسئولية الوزارية ، التى بدأت تظهر بعد اعتلاء جورج الأول عرش انجلترا . وقد تم نموها فى عهد الملكة فيكتوريا .

ونجح البرلمان فى القرن الثامن عشر فى الوصول إلى طريقة تجعله يفرض رقابة دائمة على السياسة ، كما نجح فى الوصول إلى طريقة تمكنه من التخلص من العناصر التى لا تروقه فى الحكومة دون الإلتجاء إلى القوة ، تلك هى طريقة المسئولية الوزارية ، وتتلخص فى أن يقوم بأعباء الحكومة وزراء يعتمدون على تأييد غالبية مجلس العموم ، ويمكن تغييرهم دون الإلتجاء إلى قلب النظام الدستورى القائم ، وكان هذا النظام يتوقف نجاحه على عدة عوامل أهمها تأييـــد مجلس العموم الذى ازداد نفوذه فى عهد الملكين الأولين من أسرة هانوفر نتيجة لظروف هذه الأسرة .

أراد مجلس العموم عندئذ أن يوجه تهمة الخيانة العظمى Impeachment «لوالبول» Walpole ، ولكن لم يلبث أن تبين للأعضاء أن الخطأ لم يكن خطأ شخصياً . وعلى أى حال . فقد نال العقاب الذى يستحقه عندما اضطر إلى الإستقالة بسبب ما ارتكبه من خطأ . وهنا يجب أن نشير إلى الحقيقة التالية وهى أنه عندما استقال « والبول » لم يستقل سائر الوزراء كما هو متبع الآن ، وذلك لأن المسئولية الجماعية للوزارة لم

تتكون دفعة واحدة خلال هذا القرن ، ولم يحدث أن تغير كل أعضاء الوزارة إلا فى حالتين عند اعتلاء جورج الأول العرش فى عام ١٧١٤ ، وفى عام ١٦٨٢

أصبح مبدأ الاعتماد على تأييد مجلس العموم ضرورياً فى بناء الوزارة وضماناً لبقائها ، اعترف به « والبول » Walpole فى بادىء الأمر ، واحتفظ به فيما بعد عندما رفض جورج الثانى أن يعين « وليم بت » Pitt وزيراً للحربية عام ١٧٤٦ ، بعد أن استقال « بلام » Pelham وزملاؤه ، فحاول الملك أن يكون وزارة جديدة ، ولما لم ينجح فى الحصول على تأييد مجلس العموم اضطر إلى استدعاء الوزارة القديمة وقد وقع حادث مماثل فى عام ١٧٥٧ عندما حاول الملك أن يتخلص من « بت » Pitt فطرده من وظيفته ، ثم اضطر إلى أن يعيده لما كان يتمتع به من تأييد مجلس العموم ولأن الشعب كله كان شديد التعلق به ، وقد ظهرت آثار ذلك فى الصحف التى أطلقت عليه لقب « المواطن الحقيقى » The True Patriot فأخذت تنادى بعودته فى إلحاح .

خدم « والبول » بلاده بما قدم لها من أعمال جليلة بناها على ما أحدث من تغييرات دستورية عن طريق تطهير مجلس الوزراء من جميع الزملاء الذين كانوا لا يتفقون مع سياسته . ولا يخضعون لرئاسته ، وضع نظاماً جديداً سارت عليه بريطانيا منذ ذلك التاريخ أيام السلم والحرب ، فكان نظام مجلس الوزراء الوسيلة التى أهدتهم إلى هيئة تنفيذية مسئولة على الرغم من الحقيقة التالية وهى أن الهيئة التنفيذية كانت خاضعة لإرادة مجلس العموم المكون من حوالى خمسمائة أو ستمائة شخص .

ويتبين لنا مما تقدم أن مجلس الوزراء أصبح الصلة التى تربط بين الهيئتين التنفيذية والتشريعية ، وإنها لصلة وثيقة للغاية . لقد كان الانجليز فى ذلك العهد سياسيين عمليين أكثر منهم أصحاب نظريات سياسية . وقد أخطأ الفيلسوف الفرنسى العظيم « منتسكيو » Montesquieu عندما أعلن للعالم — فى كتابه « روح القوانين » الذى نشره عام ١٧٤٨ — أن السر فى الحرية البريطانية إنما يوجد فى الفصل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ، وقد نتج عن ذلك الخطأ الذى وقع فيه منتسكيو أن وضع دستور الولايات المتحدة على أساس الفصل التام بين الهيئتين التشريعية والتنفيذية وكذلك أن مشرعى دساتير الثورة الفرنسية الأوائل قد نهجوا

هذا المنهج ، ففصلوا بين السلطتين فصلا تاماً مما ترتب عليه استمرار الصدام بين الهيئتين وحدوث الإنقلاب تلو الآخر بسبب ذلك مما جعل السنوات العشر الأولى من عهد الثورة الفرنسية تتميز بذلك التغيير المستمر فى نظم الحكم .

وتعرف المدة بين عامى ١٧١٤ — ١٧٦٠ بعهد سيطرة أقلية من حزب « الهويج » Whig على سياسة انجلترا فى عهد جورج الأول والثانى إذ استأثرت بالسلطات حوالى سبعين أسرة عظيمة من « الهويج » ، على أساس الاحتفاظ بتأييد مجلس العموم لها. فكان رؤساء هذه الأسر التى تنتمى لحزب « الهويج » يوجدون فى مجلس اللوردات بينما كان أبناؤهم وأفراد أسرابهم الحديثو السن يوجدون بين صفوف مجلس العموم — وقد استطاع اللوردات (Peers) أن يحافظوا على الثقـــة بمجلس العموم لأنهم لم يعارضوه على الاطلاق معارضة جدية كما كان اللوردات ممثلين بطريقة غير رسمية ولكن فعالة فى مجلس العموم ، وكذلك لم يكن لديهم أى اعتراض على زيادة سلطات ذلك المجلس ونفوذه . ولم يتنبه اللوردات إلى خطورة ذلك الأمر ، وإلى ضرورة تأكيد سلطات مجلسهم المباشر إلا خلال القرن التاسع عشر أثناء مناقشـــة قانون الإصلاح ١٨٣٢ وبعد صدوره . وجاء هذا الأمر متأخراً ، إذا اعتاد الانجليز فى العهد الأخير على أن يحكمهم مجلس العموم عندما كان هيئة أرستقراطية ولذلك لم يكن من الممكن أن يتنازل هذا المجلس عن حقوقه لاسيما وأنه قد أصبح عندئذ أكثر تمثيلا للأمة على وجه العموم ، وهنا يجب أن نذكر أن الأقلية من « الهويج » التى سيطرت على زمام الأمور فى انجلترا خلال ذلك العهد أى حوالى نصف قرن لم تستبد بشؤون انجلترا ، وإنما سارت وفق ما جاء فى قانون الحقوق عام ١٦٨٩ الذى أثبت انتصار القانون وتفوقه على الهيئة التنفيذية فى انجلترا ، فقد كان المواطن الإنجليزى يمتلك ضمانات عديدة تحميه من استبداد الحكومة ، كما كان يتمتع بقسط من الحرية كانت تغبطه عليه سائر شعوب أوروبا .

وقد تم لمجلس العموم الحصول على النصر النهائى فى المدة بين عامى ١٧٦٠ و ١٨٣٢ ، ففى عهد جورج الثالث ، حاول ذلك الملك أن يعيد نفوذ الملـــكية وأن يحكم حكماً فردياً (١٧٧٠ — ١٧٨٢) Personal Rule . ولكنها كانت محاولة فاشلة كما سنرى ، فبدأ أولا بتعيين من يوافقونه من الوزراء على هـــذه المبادىء ولاننسى أنهم بدورهم كانوا يعتمدون فى بقائهم على تأييد مجلس العموم ،

ومهم مربى الملك وأقرب الناس إليه فعين زميلا « أوليم بدث » . . . في إدارة الشئون الخارجية لبريطانيا ، لأن انجلترا فى ذلك العهد لم يكن لها وزير واحد للخارجية كما أصبح الأمر كذلك فيما بعد ، وإنما يقوم بمهام هذا المنصب الخطير وزيران يطلق على أحدهما Secretary of Stats of the Northern Department وزير الخارجية للشمال « وكان يشغله عندئذ « إيرل بيوث » ويطلق على الآخر وزير الخارجية للجنوب Secretary of State of the Southern Department وكان يشغله « وليم بت » William Pitt

وبينما كان الأول يختص بالعلاقات بين انجلترا ودول شرق أوروبا وشمالها ، كان الثانى — وهو أعلى مركزاً — يضطلع بمراعاة العلاقات بين انجلترا والدول الغربية والجنوبية بها والمستعمرات ، وكان لذلك أعظم مركزاً وأهمية من الأول . ثم كانت استقالة « وليم بث» Pitt من الوزارة فى عام ١٧٦١ بسبب عدم تأييد بقية الوزراء له فى سياسته مما جعله يصر على الاستقالة : لأنه كما ذكر لايستطيع أن يتحمل عواقب سياسة لم يخططها أو يوافق عليها على الأقل ، وأصبح « بيوت » Bute بذلك رئيساً للوزارة . وهذه كلها أمثلة تبين كيف استغل ملك انجلترا مطلق حريته فى تعيين من يختار من الوزراء .

وفى عام ١٧٧٠ رأى « جورج الثالث » فى « لوردنورث » Lord North رئيساً للوزارة فى مقدوره القيام بواجباته كرئيس مسئول عن أعمال الملك فى البرلمان وعلى الرغم من اعتراض « نورث » North فى عام ١٧٧٨ على استمرار انجلترا فى حربها ضد المستعمرات لما فى ذلك من خراب لانجلترا والمملكة ، فإنه لم يستقل ، وبقى فى منصبه حتى قوى حزب المعارضة بعد عام ١٧٨٢ ، واضطرت الوزارة كلها إلى الإستقالة . وهذه أول مرة استطاع فيها مجلس العموم أن يضطر الوزارة بأجمعها إلى الإستقالة لأنه لم يكن راضياً عن سياستها .

وبعد عقد الصلح عام ١٧٨٣ الذى منح المستعمرات الإنجليزية فى أمريكا الشمالية استقلالها ، أعلن مجلس العموم سخطه على الصلح ، فاضطر الملك إلى جعل وزرائه يستقيلون من مناصبهم ، وإلى إختيار وزارة جديدة لم يحتفظ فيها بأى وزير من الوزارة المستقيلة .

وفقد الملك كل سيطرة على الوزراء عام ١٨٢٩ عندما وافق بعد صراع طويل

على قانون تحرير الكاثوليك من جميع قوانين الاضطهاد التى فرضت عليهم عند مطلع القرن السابع عشر (١٦٠٥) . ويطلق على هذا القانون قانون تحرير الكاثوليك الرومان Emancipation of Roman Catholics ، لذلك كان من شأن « قانون الإصلاح » عام ١٨٣٢ Reform Bill القضاء على جميع الاحتمالات للتأثير على الانتخابات فى صالح الملك . وهكذا تجمعت السلطة فى يد أعضاء مجلس العموم :

وكان القانون المشار إليه يرمى إلى تحقيق أغراض أربعة :

١ – توزيع المقاعد فى البرلمان وفقاً للتغييرات التى طرأت على توزيع السكان نتيجة للانقلاب الصناعى وانتقال السكان إلى المناطق الصناعية .

٢ – الزيادة فى عدد الفرسان الممثلين لكل مقاطعة .

٢ – توسيع دائرة الانتخاب بالزيادة فى عدد من لهم حق الانتخاب .

٤ – التقليل من نفقات الانتخابات .

لم يقض هذا القانون قضاء تاماً على مساوىء الانتخابات ، ولكن كان له أثره فى التقليل منها . وساهمت بعد ذلك قوانين عامى ١٨٨٤ و ١٨٨٥ فى إصلاح مبدأ توزيع المقاعد ، وعملية الانتخاب بوجه عام . واستمر نظام الانتخاب على تلك الحال مدة ثلث أيام القرن التالى تقريباً حتى صدر ما يعرف بقانون تمثيل الشعب The Representation People Act عام ١٩١٨ ، فألغى شرط الملكية فى حق التقدم للانتخاب . ومنح السيدات فى سن الثلاثين حق الانتخاب ، ولم يلبث قانون ١٩٢٨ أن خفض سن من لهن حق الإنتخاب من السيدات إلى ٢١ عاماً ، وصدر حديثاً فى عام ١٩٤٨ قانون الشعب People Act وبمقتضاه أعيد توزيع المقاعد البرلمانية وفقاً للتغييرات التى طرأت على توزيع السكان .



الفصل التاسع

أسبانيا

من الممكن تقسيم حكومة أسبانيا بين منتصف القرن السابع عشر وغزو نابليون لها أى خلال حوالى قرن ونصف القرن إلى ثلاثة عهود :

العهد الأول : ويقع فى عهد الملك شارل الثانى (١٦٦٥ — ١٧٠٠) . وقد أثار مرضه الطويل وتوقع موته بين لحظة وأخرى دول أوروبا المهتمة بالامبراطورية الأسبانية فى أوروبا وخارجها فيما وراء البحار ، فقامت بينها سلسلة من المفاوضات التى أظهرت حرص الدول على ألا يؤول هذا الإرث العريض إلى ملكية البوربون أو إلى أملاك الهبسبورج فى النمسا ، فيعيد إلى الأخيرة امبراطورية شارل الخامس التى بسطت نفوذها على أوروبا خلال القرن السادس عشر . وبالفعل فشلت محاولات الهبسبورج فى تحقيق هذا الغرض بسبب اصطدامها بأطماع لويس الرابع عشر ، وحرص الأسبان على عدم التفريط فى أملاكهم . وأكدت حرب الوراثة الأسبانية والمعاهدات التى تلتها الأخذ بمبدأ التقسيم وجعلت من فيليب الخامس حفيد لويس الرابع عشر ملكاً على أسبانيا وامبراطوريتها فيما وراء البحار ، ومن ثم بدأ فرع جديد لأسرة البوربون يحكم فى أسبانيا .

أما العهد الثانى : فيشتمل على عهد ملكى البوربون الأولين : فيليب الخامس (١٧٠٠ — ١٧٤٦) ، وفرديناند السادس (١٧٤٦ — ١٧٥٨)؛ خلال هذين العهدين قامت محاولات لتطبيق نظام الملكية المستبدة المطلقة السلطان الموجودة فى فرنسا على أسبانيا وقد استعادت أسبانيا خلال هذا العهد مركزها الدولى كما توقف تدهور أحوالها الاقتصادية .

ويبدأ العهد الثالث باعتلاء شارل الثالث (١٧٥٨ — ١٧٨٨) عرش أسبانيا .

حكم شارل قبل ذلك دوقاً على بارما Parma وفى عام ١٧٣٤ ملكاً على مملكة الصقليتين . وقد تأثر بأفكار الملكيات المستبدة المستنيرة : وفى بداية الحكم استعان ببعض الإيطاليين فى مناصب الدولة العليا ، كما استعان بعد ذلك بنخبة ممتازة من

الأسبان المخلصين وبمساعدتهم أصلحت أحوال حكومة أسبانيا . على أن تلك الإصلاحات التى أدخلت على الإدارة والاقتصاد لم تكن كافية لعلاج حالة أسبانيا المضطربة ، فأثبتت الحرب بعد ذلك مدى سوء الحالة المالية مما أدى إلى انتهاء عهد الملك شارل الرابع بتنازله عن العرش عام ١٨٠٨ .

نظام الحكم :

كان اهتمام أسرة البوربون أثناء حكمها لأسبانيا خلال القرن الثامن عشر ينصب على تطبيق نظام الحكم الملكى المستبد السائد وقتئذ فى فرنسا وإذا بدا أن هذه المحاولة قد نجحت إلا أنها فشلت فى الواقع ، فلم يكن ملوك أسبانيا البوربون بما فيهم شارل الثالث شخصيات ممتازة ، فلمع اسم وزيرين ألبيرونى و Alberoni وريبردا Ripperda فى عهد فيليب الخامس الذى لم يكن يملك شخصية قوية تمكنه من الوقوف فى وجه أطماع زوجة اليزابيث فرنيز Elizabeth Farnese . على أن ضعف أسبانيا لم يتضح إلا عندما اضطرت أن تواجه تحديات نابليون وهى تحت سيطرة حظى الملكة Godoy جودوا أمير السلام وتنازل كل من شارل الرابع ووريثه فرديناند السابع عن العرش عام ١٨٠٨ ، ذلك مع العلم بأن سقوط هذه الأسرة كان واضحا عندما تولى شارل الرابع العرش عام ١٧٨٨

وكانت عوامل فشل هذا الحكم عديدة : فقد طرأ على أسبانيا انحلال اقتصادى خلال القرن السابق لاعتلاء هذه الأسرة الحكم فكان الشعب يئن من البطالة المستحكمة كما أخذت سلطة الملك فى الضعف ، وأخذ النبلاء فى توسيع سلطانهم والكنيسة فى العمل على ازدياد ثروتها ، وكان لسيل الحروب الخارجية منها والداخلية أثرها فى فقدان الأراضى المخصصة وبقية الأملاك البرحندية . وتأثرت الأحوال الثقافية والاجتماعية بتدهور الأحوال الاقتصادية فزاد عدد النبلاء بانضمام طائفة من نبلاء الريف الجدد الذين بلغ عددهم فى عام ١٧٨٧ حوالى ٥٠٠,٠٠٠ ، وقد أصبح الجميع يتمتعون بامتيازات تفوق تلك التى كانت لنبلاء فرنسا . وكان ازدراؤهم للطبقات العاملة الكادحة واضحاً ، بينما كان غالبية الأسبان من الطبقات الفقيرة المعدمة .

أما الطبقة الوسطى الأسبانية فكانت تسيطر على الاحتكارات التجارية . وخاصة تجارة جزر الهند ومع ذلك فقد كانت أضعف من الطبقة الوسطى فى فرنسا . وقد نقل مركز تجارة الهند من أشبيلية إلى قادش Cadiz فى عام ١٧١٧ وكانت تجارة أمريكا تستخدم الثغر كذلك . وفى عام ١٧٦٤ وبعدها اتخذت بعض الإجراءات للحد من

احتكار قادش لتجارة أمريكا ؛ وعند موت الملك شارل الثالث أصبحت التجارة متاحة لكل الرعايا الأسبان وفى كل الثعور الأسبانية . وفى النهاية ألغى المركز التجارى فى عام ١٧٩٠ بعد أن ظل ينظم التجارة مدة ٢٨٧ عاماً ، على أن ذلك التحرير جاء متأخراً ولذلك لم يكن له تأثير كبير على أسبانيا فلم يكن ممكناً انقاذ امبراطورية أسبانيا فى أمريكا .

أما فكرياً وثقافياً فإن أسبانيا كانت أكثر الدول مقاومة لانتشار آراء عصر الاستنارة بين ربوعها أو لربما كانت صالونات مدريد أقل جاذبية من صالونات باريس فى استقبال هذه الآراء الجديدة التحررية كما أنها ارتبطت بفرنسا فهى إذن آراء أجنبية على البلاد . وقد كانت سيطرة الكنيسة على أحوال الدولة من أهم العوامل التى عوقت انتشار هذه الآراء .

الكنيسة :

لم تقف موقف المدافع عن الكاثوليكية أمام الديانات الأخرى من إسلام ، ويهودية ، وبروتستنتية : إذ حاربتها جميعاً وأخضعتها ، وعملت على تطهير شبه الجزيرة الأسبانية منها وقد كانت الملكية فى أسبانيا هى العائق الوحيد أمام استئثار الكنيسة بالسلطة المطلقة وكانت فرصة استقرار الأسرة الجديدة (أسرة البوربون) فى الحكم فى اسبانيا مرتبطة بمحاولة إبعاد الارتباط الوثيق بين التاجين الأسبانى والفرنسى . وقد عقد فيليب الخامس اتفاقاً بابوياً مع البابا فى عام ١٧٥٣ فى صالح التاج . وطرد الجزويت فى عام ١٧٥٧ . وأصبحت محاكم التفتيش خاضعة لبعض القيود ، فقلت أحكامها الخاصة بإحراق المارقين وانتهى الأمر بتحريمها تماماً كانت هذه الإجراءات ثورية . وعلى ذلك لم تلق ترحيباً فكان الأسبان فى أغلبيتهم يتمسون العودة إلى الأحكام القاسية القديمة . احتفظت الكنيسة بنفوذها وثروتها . وفى عام ١٧٨٧ كان عدد رجال الدين فى أسبانيا ٢٠٠,٠٠٠ نسمة منهم ٦٢,٠٠٠ من الرهبان وحوالى ٣٣,٠٠٠ من الراهبات . وقد شاهد عصر شارل الرابع هجوماً على موقف الكنيسة ورجال الدين بسبب موقفهم المعوق للتقدم وانتشار المعرفة . وقد أثبتت الأحداث التاريخية أن الكنيسة الأسبانية كانت أكثر اندماجاً فى المجتمع من الكنيسة الفرنسية كما أنها فى أسبانيا ساهمت فى مقاومة كل تغيير فى كافة الميادين .

الجيش والأسطول :

كان الهدف الأسمى الذى تسعى إليه الملكية المستبدة فى أسبانيا القوة والسلطان لا الصالح العام . وإن أسبانيا التى قامت على الحرب ومجد السلاح كانت دولة متفوقة

فى ميدان الحرب على أن الفترة الأخيرة من حرب الثلاثين عاماً قد شاهدت نهاية هذا التفوق — ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى عدم اهتمام كافة ملوك أسبانيا خلال القرن الثامن عشر بعد فيليب الخامس بالأمور العسكرية .. وقد تضاءل اهتمام فيليب الخامس بتلك الأمور بمجرد النهاية الناجحة لحرب الوراثة الأسبانية التى جعلت منه مؤسساً لحكم فرع أسرة البوربون فى أسبانيا على الرغم من أن عصره قد عاصر سلسلة من الحروب المضنية التى انتهت بحرب الوراثة النمساوية ١٧٤٠—١٧٤٨ فانصرف الشعب عن المناصب العسكرية ، وفضلت الطبقات المتعلمة الانخراط فى السلك الكنسى . أو القضائى أو المدنى . كما أن طبقة النبلاء فى أسبانيا لم تكن حريصة على الاستئثار بالمناصب العسكرية كما كان الحال بالنسبة لنبلاء فرنسا ؛ ولذلك أصبح أكثر من نصف الضباط الأساس فى الجزء المتأخر من القرن الثامن عشر من طبقة العامة وفى عهد فرديناند السادس استمر السلام خلال الإحدى عشرة سنة الأخيرة من حكمه . وفى عهد شارل الثالث قامت عدة اصلاحات فى الإدارة تناولت الجيش كذلك . وفى عام ١٨٠٣ قام جودوا Godoy بمحاولة أخيرة لصبغ الجيش الأسبانى بالصبغة الفرنسية ولكنه لم يكن يملك القوة ولا الإصرار اللذين يمكناه من فرض مثل هذه الإصلاحات على أمة تقف حائلا دون احداث أى تغيير

كانت فرقة المشاة أهم فرق الجيش وأميزها ، وقد زودت مستودعات الأسلحة بأحدث الأسلحة وأحسنها وكانت هذه التحسينات التى استحدثت فى الجزء الأخير من القرن الثامن عشر مستقاة من النماذج الفرنسية ومهما يكن من إصلاحات فى هذا الصدد فإنه لايمكننا أن نعتبر أسبانيا من الدول العظمى ذات الجيوش المتفوقة . وقد كان ضعف هذه القوى النتيجة الحتمية لمسايرة جودوا لنابليون وعدم مقاومته .

أما بحراً فكان الأمر مختلفاً تماماً ذلك لأن أسبانيا لم تكن لتستطيع البقاء دون وجود قوة بحرية على أن هذه القوة قد تلاشت تقريباً فى نهاية القرن السابع عشر . وعندما تولى فيليب الخامس حكمه فى أسبانيا بدأ فى العمل على إحياء قوة أسبانيا البحرية . فبدأت فى عهد وزيره ألبرونى Alberoni حركة احياء قوة أسبانيا البحرية ، ولكن فشل الحملة البحرية التى أرسلها إلى صقلية وهزيمة الأسطول الأسبانى فى موقعة كيب بسارو Cape Passaro فى عام ١٧١٨ حطمت تقريباً كل الجهود التى بذلت لإحياء البحرية الأسبانية .

ولكن فى الأربعينيات من القرن الثامن عشر اتضح تفوق الأسطول الأسبانى وبراعته فى الحرب ضد انجلترا ، ذلك لأن المشكلة بالنسبة لأسبانيا لم تكن فى بناء السفن إذ كانت مزودة بعدد كبير منها وإنما كانت فى تدريب الرجال على ارتياد البحار وقد بدأ بالفعل ذلك التدريب فى عام ١٧٢٦ . ونجحت المحاولة فى عام ١٧٣٧ رغم المعارضة الشديدة التى واجهت هذه التجربة .

وفى الخمسينيات من القرن ١٨ ضعف الأسطول ؛ فشاهدت حرب السنوات السبع خسائر جمة فى عرض البحار . وبذلت جهود جديدة لتقوية الأسطول ظهرت آثارها عند تدخل أسبانيا فى حرب الاستقلال الأمريكية على الرغم من الخسائر التى نزلت بها وفى نهاية عهد شارل الثالث نجحت أسبانيا فى تقوية أسطولها مما مكنه من مواجهة الحرب ضد فرنسا فى عهد الثورة . وأخذت الدولة فى بناء السفن بسرعة تفوق تكوين الرجال الصالحين لقيادتها وتدريبهم على خوض غمار المواقع البحرية مما أدى إلى الخسائر الفادحة التى نزلت بالأسطول الأسبانى . أثناء مساندتها لفرنسا ضد انجلترا بين عامى ١٧٩٦ . ١٨٠٢ ثم بعد ذلك فى موقعة الطرف الأغر Trafalgar فى عام ١٨٠٥ .

الضرائب .

كان عبء الضرائب ثقيلا على جميع الطبقات ، فلم يكن مبعث ذلك أنه قام على أسس غير عادلة إذ لم يعف النبلاء ولا رجال الدين من الضرائب كما كانت الضرائب ثقيلة بوجه خاص على أدوات الترف ووسائله . وبسبب صعوبة فرض ضريبة مباشرة على المجتمعات الزراعية فقد تم فرض بضع ضرائب غير مباشرة لسد احتياجات الدولة ، وزيد من عددها عندما ساءت أحوال أسبانيا الاقتصادية . وقد كان ملوك أسبانيا وبعض وزرائهم المخلصين يدركون عدم صلاحية ذلك النظام الضريبى ، فاقترح فى عهد الملك فرديناند السادس إلغاء جميع هذه الضرائب الداخلية ، وفرض ضريبة واحدة على الغلال عند طحنها . وقد تحمس كل من « إسنادا » Ensenada « وباتينو » Batino للمشروع لأن كليهما ينتمى إلى الطبقة البرجوازية ، واستطاعا الحصول على موافقة البابا « بندكت الرابع عشر » Benebictx IV على مساواة رجال الدين بالعلمانيين فى تأدية الضريبة المقترحة حديثاً وبدأ الاستعداد على قدم وساق لتنفيذ المشروع ؛ فاجتهد القائمون على تنظيم هذه الضريبة فى جميع الإحصائيات المساعدة، فبلغ عدد ما جمع منها مائة وخمسين مجلداً كما صدر أمر ملكى بتاريخ ١٧٤٩ بإلغاء كافة

الضرائب والاستعاضة عنها بضريبة واحدة . ولكن الأمر لم ينفذ ، كما صدر مرسوم مماثل بضريبة واحدة فى قشتاله فى عام ١٧٧٠ فى عهد شارل الثالث ولكن عناصر المقاومة كانت قوية ففشل المرسوم مرة ثانية . وهكذا كانت مشروعات اصلاح تنظيم الضرائب تلقى مقاومة شديدة من الطبقات التى ستضار بهذا التغيير وكذلك من أفراد الطبقة الوسطى التى كانت تجد فى تعدد المهام المالية القائمة وقتئذ مصدراً رحباً لإيجاد وظائف لأبنائهم .

كانت الضرائب متعددة . تفرض على اللحوم والنبيذ والخل والزيت والصابون والشمع وغيرها من سلع الكماليات . وفى عام ١٧٨٥ اتجه التفكير نحو فرض ضريبة جديدة على الدخول وعلى الإيجارات ، وعلى الإنتاج الصناعى ، ولكن صعوبة التنفيذ أدت إلى صرف النظر عنها فى عام ١٧٩٤ فى نظير استحداث ضريبة مباشرة بغرض تسديد ديون الدولة .

وعممت المكوس والضرائب على الأصواف على سائر أنحاء المملكة فيما عدا نفار « Navarre » وباسك « Basqoe » وكانت الأخيرة تعتبر ولاياتها خارج نطاق الضرائب الأسبانية

وكانت احتكارات الدولة الرئيسية هى الدخان والملح وقد كان الملح مرتفع الثمن . ولكنه كان أخف وطأة من ضريبة الملح فى فرنسا « لاجابل » La Gabelle إذ لم يكن هناك تحديد لكمية الملح التى يستهلكها الفرد ، كما أنه لم تكن هناك أى إعفاءات من الضريبة وقد بدت للحكومة الأسبانية فكرة احتكار كافة أوراق الكتابة المستعملة فى الإجراءات القانونية بما فيها أعمال المجالس الكنسية ، ومحاكم التفتيش ، فبدأ تطبيقها منذ عام ١٦٣٦ ، كما احتكرت الملكية بطاقات الميسر (كروت الميسر) على أن ذلك النظام الضرائبى لم يطبق بدرجة واحدة فى كافة الولايات الأسبانية فلم تكن أرغونة Aragon تخضع له كما كانت قشتالة Caetille ، وفى كتالونيا Catalonia حيث اشتهرت صناعة الأقمشة فرضت ضريبة على كل قطعة قماش فختمت كل منها بخاتم جابى الضريبة .

وقد ألغاها شارل الثالث مقابل فرض ضريبة عامة مباشرة على الأقمشة . أما مقاطعتا « نفارا » Navarre « وباسك » Basque فقد كانتا تنفردان بنظام ضريبى خاص مختلف تماماً عن سائر أنحاء أسبانيا .

ونختم هذا المختصر بالإشارة إلى أن مصدر ضعف الحكومة الأسبانية المركزية والمحلية على حد سواء كان يكمن فى توزيع قواها فى مسائل شتى وتشتيت جهودها فى مختلف الميادين ، إذ كانت أطماعها تفوق بكثير الوسائل التى كانت لديها .

أما فيما يتعلق باقتصاد الدولة فالصورة واضحة ، لم تكن أسبانيا دولة فقيرة . ولكن ثروتها لم تكن كافية لتحقيق أغراضها العديدة ، ولذلك يلاحظ افلاسها حتى فى عهدها الذهبى والتفسير واضح إذا طالعنا الدخل والمنصرف فى الأعوام ١٧٦٣ ، ١٧٨٧ ، ١٧٩٧ حيث يظهر التفاوت الكبير فيها وعجز الدخل عن سد احتياجات الدولة المتزايدة



الفصل العاشر

البرتغال

سار تاريخ البرتغال منذ حصولها على استقلالها فى عام ١٦٤٠ إلى وقوع أحداث الثورة الفرنسية فى عام ١٧٨٩ على نسق تاريخ أسبانيا جارتها وان كانت فرنسا هى الدولة الملهمة فى تقديم نوع الحكم الاستبدادى للبرتغال . وإذا كانت البرتغال قد ثارت على أسبانيا فى عام ١٦٤٠ بعد حكم الأخيرة لها مدة ستين عاماً فإن البرتغال لم تنل استقلالها التام تحت حكم أسرة «برجانزا» Braganza إلا عام١٦٦٨بسبب الموقف الأوروبى ؛ آيته نجاح أسبانيا فى انهاء الارتباط بين فرنسا والبرتغال ، والضعف الذى اعترى أسبانيا فى نهاية حكم فيليب الرابع (١٦٢١ — ١٦٦٥) . وعقد الصلح النهائى بين الطرفين فى ١٣ فبراير عام ١٦٦٨ . فتم الاتفاق على إعادة العلاقات التجارية بين الدولتين إلى ما كانت عليه فى عهد الملك ساستيان Sebastian ، وعلى استرداد كافة المواقع التى استولت عليها أسانيا فيما عدا سبته Ceuta التى ظلت فى يد أسانيا .

أحوال البرتغال الاقتصادية :

ولم يكن فى استطاعة البرتعال أن تتمتع بمردها باستقلال تام . ففى عام ١٦٤١ كانت حدودها مفتوحة فى وجه التجارة الخارجية . وفى عام ١٦٥٤ تنبه أوليفركرمويل إلى أهمية التحالف مع البرتغال اقتصادياً وعسكرياً ، فعقد معها معاهدة أصبحت أساس سيطرة انجلترا على شئون البرتغال الاقتصادية . عندما نالت البرتغال استقلالها كانت أحوالها الزراعية متدهورة بسبب عدم وفرة الأيدى العاملة فحاول «ايريسيرا» Ericeira الوزير المسيطر على شئون البرتغال منذ عام ١٦٧٥ فى عهد الوصاية على «بدرو» Pedro الذى أصبح زعيما بعد بدرو الثانى — أن يعالج الحالة متبعاً فى ذلك المثل الذى اتبعه كولبير Colbert فى فرنسا . ولكن لم يلبث أن توقف تطبيق هذا النظام بعد موت ايريسرا فى عام ١٦٩٠ . وبمقتضى معاهدة مثوين Methuen التجارية

مع انجلترا فى عام ١٧٠٣ ضحت البرتغال بصناعة المنسوجات المصرية فى سبيل رواج تجارة النبيذ ، وظلت أسواق البرتغال والبرازيل أسواقاً رائجة للسلع الانجليزية إلى نهاية القرن الثامن عشر كما ازدهرت تجارة البرتغال خلال ذلك القرن نتيجة لتدفق ذهب البرازيل .

ولا يفوتنا أن نذكر أن امبراطورية البرتغال الاستعمارية قد عانت كثيراً أثناء خضوعها لأسبانيا وحاولت هولندا غزو البرازيل ولكن أحبطت المحاولة فى عام ١٦٥٤ ومن ثم أصبحت البرازيل والمستعمرات الإفريقية مركز اهتمام البرتغال .

ولم تتحقق آمال البرتغال فى أن تصبح البرازيل مورداً أساسياً للثروة المعدنية مدة طويلة على الرغم من اكتشاف بعض المناجم بها خلال النصف الأول من القرن السابع عشر ، ولكنها فى النصف الثانى من القرن السابع عشر بدأت تبشر بخير كثير عندما أخذت تمد البرتغال بمحصول وافر من الذهب .

استعانت البرتغال بمجلس الكورتيز Cortes فى عهد الأسرة الجديدة . فوافق فى عهد الملك جون الرابع John IV على الضرائب الجديدة . ولم يلبث أن فقد مجلس الكورتيز أهميته فى عهد الملك بدرو الثانى ، فلم يدع للاجتماع إلا ثلاث مرات فقط لتنظيم بعض الأمور التى تتعلق بمشاكل الوراثة . ولم يلبث المجلس أن اختفى تماماً بعد عام ١٦٩٧ . ومنذ ذلك التاريخ حتى عام ١٨٢٠ غدت البرتغال مثالاً من أمثلة الملكيات المستندة الوراثية .

وأخذ ملك البرتغال جون الخامس (١٧٠٦ — ١٧٥٠) يستخدم أموال الدولة بسخاء فى أغراض البناء متشبهاً بلويس الرابع عشر أيام عظمته وسطوته .

وحذا حذوه خلفاؤه . لا يمكننا إذن أن نعزو الصعوبات المالية التى واجهته وواجهت خلفاءه إلى أسباب زيادة الإنفاق العسكرى ، فقد حافظت البرتغال على السلام إثر انتهاء حرب الوراثة الأسبانية كما لم تبذل أى جهود وقتئذ لكى تجعل من جيشها جيشاً فعالا ، لا عجب إذن أن أوضحت ظروف الحرب ضد أسبانيا فى عامى ١٧٦٢ ، ١٧٦٣ أثناء حرب السنوات السبع ، وضد فرنسا الثائرة فى عام ١٧٩٣ قصور استعداد البرتغال العسكرى .

وترجع الأسباب الرئيسية للصعوبات المالية التى واجهت الملكية فى البرتغال إلى

جانب ما اتصف به ملوكها من اسراف إلى اختلال إدارتها المالية وما سادها من فساد . لم تلبث أن انتعشت الأحوال الاقتصادية بعض الشيء بعد عقد الصلح مع أسبانيا عام ١٧١٥ ، ويرجع ذلك إلى ازدياد ايرادات الملك من البرازيل فأصبح يتقاضى حوالى خمس ايراداتها ، كما يرجع إلى تدفق الثروات الخاصة من البرازيل مما أدى إلى ازدياد المقدرة على دفع الضرائب المتزايدة دون حاجة إلى استحداث ضرائب جديدة ، مما كان له أثره فى الاستغناء عن مجلس الكورتيز . وفى عام ١٧٣٠ استقرت الأوضاع الاقتصادية بعض الشيء . ومع ذلك فإن حالة البرتغال الاقتصادية لم تكن خلال السنوات الأخيرة من حكم جون الخامس مزدهرة .

واستعادت البرتغال بعض نشاطها فى المجال الاقتصادى فى العهد التالى عهد الملك جوزيف الأول (١٧٥٠ — ١٧٧٧) بفضل جهود وزيره المخلص بومبال Pombal وهو ينتمى لأسرة من صغار النبلاء فى الريف ، المصدر الطبيعى لمد الملكية المستبدة بمعاونيها . استطاع أن يحتل مكانه فى بلاط الملك مع سائر النبلاء وكانوا يسيطرون وقتئذ على مهام الدولة . وكثيراً ما يقترن اسم هذا الوزير بحركة الاستنارة ، على الرغم من أن محاكم التفتيش التى حد من نشاطها قد ظلت قائمة وأن بومبال لم يتأثر بحركة الاقتصاديين (الطبيعيين) فى أوروبا ممن نادوا بتحرير التجارة ورفع الحواجز الجمركية ، وتأثرت بمبادئهم بعض دول أوروبا . ورغما عن محاولاته البحث عن عوامل ضعف البرتغال أثناء دراسته لأحوال انجلترا عندما كان سفيراً لبلاده فى لندن بين عامى ١٧٤٠ ، ١٧٤٤ فإن سياسته الاقتصادية لم تكن إلا محاولة جديدة لتطبيق وسائل كولبير .

على أن بومبال قام بإصلاحات عديدة منها أنه أعاد تنظيم مناجم البرازيل ، وتجارة الدخان والسكر ، وفى عام ١٧٧١ أخذ على عاتقه الاهتمام بتجارة الماس فى بلاده . وفى عام ١٧٥٦ منح المجلس الجديد للتجارة سلطات واسعة لتنظيم التجارة الخارجية والعمل على الحد من امتيازات انجلترا التجارية ، وفشلت محاولاته فى الحد من تصدير المعادن النفيسة نظراً لشدة حاجة البرتغال إلى استيراد الحبوب ، وكان لافتقار المجتمع البرتغالى إلى طبقة متوسطة مثقفة أثره فى تعويق الكفاح فى سبيل إيجاد اقتصاد قومى ، فلم تنجح فى هذا السبيل فى جذب اهتمامات النبلاء ، وعوقت الخطط الطموحة لزيادة فرص التعليم . وزاد الموقف الاقتصادى سوءاً أن الدولة لم تكن

لتستطيع الاهتمام بمصانع الدولة ومصالحها التجارية التى أخذت فى الزيادة فى ظل هذا النظام . ومهما قيل عن حكمة بومبال وبعد نظره فيما قدمه من مشروعات اصلاحية ، فإن وسائله فى سبيل ذلك كانت عنيفة وتعسفية بحيث أثارت ضده بعض الأسر العريقة . وعلى الرغم من الجهود التى بذلها فى سبيل اصلاح ما دمره زلزال لشبونه فى عام ١٧٥٥ لم ينجح بومبال فى أن يكتسب شعبية ، فكان عليه أن يصارع من أجل الاحتفاظ بمركزه الذى كان يتوقف على رضى الملك ، وكان الأخير يجتاز محنة التشاؤم من كل شىء بعد أحداث لشبونة المفجعة ، كما كان واقعاً تحت سيطرة الجزويت ، وكانوا من ألد أعداء بومبال وخاصة بسبب كفاحه المرير ضد المكانة التى اكتسبها الجزويت داخل بعض أجزاء البرازيل حيث كانوا ، كما حدث بالقرب من براجوى Paraguay ، يمارسون حكماً سياسياً على مجموعات كبيرة من الهنود الخارجين على سلطان البرتغال

وأدى اكتشاف المؤامرة التى دبرت لاغتيال الملك وتورطت فيها عدة أسر من الأرستقراطية إلى اشتداد بومبال فى معاقبة أعدائه من العلمانيين والدينيين ، فطرد الجزويت من البلاد فى عام ١٧٥٩ ، وبعد اجراءات مماثلة اتهم فيها الجزويت فى فرنسا بعدائهم للسلطة الملكية ألغى نظامهم فى عام ١٧٦٤ ، ولاقوا نفس المصير فى أسبانيا عام ١٧٦٧ . وكان بومبال وإلى جانبه أسبانيا وفرنسا أول من اقترح على البابا إلغاء نظام الجزويت . وإذا كان البابا كلمنت الثالث عشر Clement XIII قد قاوم الفكرة فإن خليفته كلمنت الرابع عشر قد حل هذا النظام بصفة نهائية فى عام ١٧٧٣ .

قام بومبال بعد ذلك بسلسلة من الإجراءات لتحسين الأحوال الاقتصادية واستعادة البلاد لمركزها المالى . وفى عام ١٧٧٨ اقترح سن قانون جديد فى هذا الصدد ، كما انشئت فى عام ١٧٧٩ أكاديمية العلوم وبدا وقتئذ أى فى القرن الثامن عشر تأثر البرتغال بالحركة الإنسانية .

وعلى الرغم من الجهود التى بذلها الوزير بومبال لتحسين أحوال البرتغال فإنه لم ينجح فى تحقيق أغراضه جميعاً . بل ظلت مالية الدولة مضطربة فلم تسدد المرتبات ولا المعاشات لفترة طويلة كما لم تعد المستعمرات تمد البلاد بأى دخل بل كانت أحياناً على العكس من ذلك تستهلك بعض مصادر دخل الدولة . وهكذا لم تكن البرتغال مستعدة لمواجهة المشاكل السياسية التى واجهتها أثناء الثورة الفرنسية التى لم تلق ترحيباً من شعب البرتغال .

طرد الجزويت :

ومما يجدر الإشارة إليه أنه من العوامل التى أدت إلى تحسين العلاقات بين لشبونه ، ومدريد ، وباريس الجبهة الموحدة التى كونتها الدول الثلاث فى مواجهة نظام الجزويت ففى أسبانيا اتهم الجزويت بتحريض شعب مدريد على معارضة الإصلاحات التى أدخلها وزراء شارل الثالث . كما أقنعت الشائعات الملك بأن جماعة الجزويت كانوا وراء المخطط الذى انتشر بين أفراد المجتمع وكان يهدف إلى اثبات عدم أحقيته فى عرش أسبانيا بحجة أنه ابن طبيعى تمهيداً لتولية أخيه لويس على العرش ، فتم طرد عدد كبير من الجزويت فنقلتهم السفن إلى إيطاليا كما حدث فى البرتغال . فهنأ بومبال الملك شارل الثالث على ذلك النجاح الذى مكنه من النجاة من خطر محقق .

كانت كل من البرتغال وأسبانيا وفرنسا فى موقف مماثل بالنسبة لجماعة الجزويت فقد كان لويس الخامس عشر فى عام ١٧٦٤ مقتنعاً بأن الجزويت كانوا يتآمرون على حياته وأنهم مدبرو حادثة داميان Damins لاغتياله مما أدى إلى طردهم من فرنسا فى نوفمبر من نفس العام . وفى أسبانيا أثبتت التحقيقات مع الجزويت بأنهم كانوا يمولون بعض الثوار مما أدى إلى طردهم بمقتضى مرسوم فى أبريل عام ١٧٦٧ وترتب على ذلك أن بومبال الوزير البرتغالى اقترح على الدول الثلاث أن تطلب من البابا تطهير المجتمع منهم . وقد رفض البابا كلمنت الثالث عشر ولكن استجاب خليفته لهذه الرغبة فتم وقف هذا النظام فى عام ١٧٧٣ وكان لإذاعة هذا الخبر فى البرتغال فى العام التالى أثره فى إقامة الاحتفالات ومظاهر الابتهاج .

أملاك البرتغال فيما وراء البحار فى القرن السابع عشر :

تلاشت كل مصالح البرتغال التجارية فى الشرق خلال سيطرة أسبانيا عليها مدة الستين عاماً (١٥٨٠ — ١٦٤٠) بسبب هجمات الهولنديين عليها عندما أغلقت البرتغال لشبونة فى وجه تجارتهم مما دفعهم إلى المبادرة بالاتصال بمصادر هذه التجارة فى آسيا وإفريقيا والبرازيل وقد كانت سيادة البرتغال التجارية تتوقف على احتكارها لتجارة التوابل وخاصة جوزة الطيب والقرنفل ولم يكن ذلك ممكناً دون حماية مصادر هذا الإنتاج من الدخلاء ، ودون أن تقضى على منافسة العرب التجارية فى الخليج العربى .

ونجحت هولندا خلال الربع الأول من القرن السابع عشر فى اضعاف قوة

البرتغال البحرية فنجحوا فى الوصول إلى جاوه ثلاث سنوات بعد طردهم من لشبونه، واستولوا على بعض الجزر الهامة فى المنطقة وأهمها جزر ملقا Mallaca فى عام ١٦٠٧ كما فقدت البرتغال ثغر هورمز Ormuz . وكان مركزاً هاماً اتخذت منه البرتغال ركيزة للقضاء على قوى المسلمين فى المنطقة ، سقط هذا الثغر الهام فى يد الشاه عباس بمساعدة سفن انجلترا كما أخذت قوات عمان فى طرد البرتغاليين من معاقلهم فى هذه المنطقة حتى سقط آخرها مسقط Muscat فى عام ١٦٥٠ .

وحاول الهولنديون دون جدوى الاستيلاء على جزيرة موزمبيق فى شرق أفريقيا فى أعوام ١٦٠٤ ، ١٦٠٧ ، ١٦٠٨ . وكان لفشل هذه المحاولات أن نعمت هذه المستعمرة بالسلام النسبي حتى نهاية ذلك القرن .

أما البرازيل فقد هاجمها قراصنة فرنسا وانجلترا ومغامرو البحار فى البلدين بعد استيلاء البرتغال عليها . وبدأ الهجوم عليها من جانب الهولنديين فى عام ١٥٩٨ . ولكن هذه المحاولات المبكرة لم يكن لها نتائج ذات بال . ولكن بعد تكوينهم لشركة الهند الغربية فى عام ١٦١٢ بثلاث سنوات أرسل الهولنديون أسطولا لمهاجمة البرازيل ، ونجحوا فى طرد البرتغاليين منها ، وظلوا بها عاماً أرسلت على أثره لشبونه قوة جديدة فاستسلموا . ولكنهم هاجموها مرة أخرى عام ١٦٢٧ واستولوا على بعض المواقع . ونصبوا عليها الأمير موريس ناسو Maurice of Nassau ومن ثم أصبحت مستعمرة هولندية ، ولكن الجزء الجنوبى من البرازيل ظل فى أيدى البرتغاليين ، ومنه أعيدت سيطرة البرتغال على الجزء الشمالى وهكذا أعيدت البرازيل كلها فى عام ١٦٥٤ إلى أيدى البرتغاليين .



فهرس الموضوعات

واحمد بن محمد بن يحيى بن بلال وعلي بن الحسن بن سلم الرازي واسمعيل بن يحيى بن حازم السلمي وابو عمرو احمد بن ابي
المستملي اخبرنا ابو القاسم علي بن ابراهيم قراءة انا ابو الحسين ابن ابي نصر انا ابو بكر الميانجي نا علي بن الحسن بن
سلم نا محمد بن يحيى بن موسى الاسفرايني نا ابو حذيفة نا سفين عن فضيل هو ابن مرزوق عن العوفي قال
قرات على ابن عمر هذه الاية الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة
ضعفا قال اقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخذتها عليك قال الله الذي خلقكم من ضعف ثم
جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا اخبرنا ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو حامد احمد
ابن الحسن انا ابو محمد المخلدي انا مكي بن عبدان نا محمد بن حيويه نا محمد بن عثمان نا سعيد بن بشير عن قتادة
عن الحسن عن سمرة قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نرد على الامام وان نتحاب وان يسلم بعضنا على
بعض ونهانا ان نتلاعن بلعنة الله وبغضبه وبالنار اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل انا ابو
بكر المغربي انا محمد بن عبد الله الجوزقي انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن نا ابو عبد الله محمد بن حيويه
الاسفرايني الرجل الصالح نا ابو اليمان بحديث ذكره اخبرنا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد
ابن علي بن منجويه انا ابو احمد الحاكم قال ابو عبد الله محمد بن يحيى بن موسى الاسفرايني يعرف بابن حيويه
سمع ابا اليمان وابا جعفر محمد بن الصلت روى عنه ابن خزيمة وابو حامد بن الشرقي قرات على
ابي القسم زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا محمد عبد الله بن احمد
ابن سعد الحافظ البزار وهو عندي حجة ثبت يقول كان اهل اسفراين اذا ذكرنا محمد بن يحيى يقابلونا
بمحمد بن حيويه لفضله ونبله وكثرة حديثه فقدم علينا ابو عوانة فسمعته غير مرة يقول
محمد بن حاتم ومحمد بن حاتم فامسك مرة ومرتين ثم قلت يا ابا عوانة محمد بن يحيى امامكم ومحمد بن حاتم
منا وهو منه فانكم ... ونحن بكدنون وزاد عبد الله يا هذا الك مالا اشتهي ذكره قال وانا ابو عبد الله
الحافظ قال محمد بن يحيى بن موسى النيسابوري ابو عبد الله الاسفرايني ويحيى يلقب حيويه احد
المحدثين المكثرين في الرحلة والسماع والثبت ثم ذكر بعض من سمع منه ثم قال روى عنه ابو بكر
ابن خزيمة في مصنفاته وكثيرا ما يقول حدثني محمد بن ابي زكريا وهو محمد بن حيويه وروى عنه الحسين
ابن محمد بن زياد ومحمد بن اسحق الثقفي وابو عمرو الحيري واكثر مشايخنا وقد روى عنه احمد بن سهل
ومحمد بن محمد بن رجا وهما من ائمة الحديث قال وانا ابو عبد الله قال قرات بخط ابي عمرو المستملي كان
لمحمد بن حيويه دار في سكة المليحين سكنها اذا ورد البلد فورد مرة واشتد مرضه فحمل من البلد
وهو عليل الى وطنه باسفراين فمات في الطريق ودفن باسفراين لثمان خلون من ذي الحجة
سنة سبع وخمسين ومائتين قرات بخط ابي محمد السلمي عن علي بن هبة الله قال واما حيويه بيا
قبل الواو معجمة باثنتين من تحتها فهو محمد بن يحيى بن موسى ابو عبد الله الاسفرايني يلقب يحيى بن حيويه
احد المكثرين في الرحلة والسماع والثبت سمع المقرئ وابا عاصم وسعيد بن عامر وعبيد الله بن
موسى وابا نعيم ومعلى بن اسد وسعيد بن ابي مريم واسمعيل بن ابي اويس وابا مسهر والمعافى
ابن سليمان الراس ... وعبدان ويحيى بن يحيى وخلقا كثيرا من هذه الطبقة روى عنه ابن خزيمة
وكثيرا ما يقول حدثني محمد بن ابي زكريا وهو حيويه وروى عنه الحسين بن محمد بن زياد والسراج وابو
عمرو الحيري وابو عوانة واحمد بن سهل بن مالك ومحمد بن محمد بن رجا مات في ذي الحجة سنة سبع
وخمسين ومائتين. الله اعلم

محمد بن يحيى بن ياسر أبو بكر الجوبري والد عبد الرحمن سمع أبا الحسن موسى بن وصيف الصائغ
التنيسي وأبا بكر بن خريم وعثمان بن محمد الذهبي والحسن بن حبيب الحصائري وأبا هاشم عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز بن ملت وأبا الحسن محمد بن بكار بن يزيد السكسكي وأبا بكر محمد بن سهل التنوخي بكيراه
وأبا الحسن بن جوصا وأبا جعفر محمد بن عبد الحميد الفرغاني ومحمد بن يوسف الهروي وسعيد بن
عبد العزيز الحلبي وأبا العباس عبد الله بن عتاب الرقي وأبا القاسم خالد بن محمد بن خالد بن محمد
ابن يحيى بن حمزة وأبا بكر محمد بن الحارث بن الأبيض بن الأسود القرشي روى عنه ابنه عبد الرحمن بن محمد
وعبد الوهاب الميداني أخبرنا أبو علي الحسين بن علي بن الحسين بن أسليها المصري أنا أبو القسم
ابن أبي العلاء أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر نا أبي نا أبو بكر محمد بن خريم بن مروان
ابن عبد الملك العقيلي نا أحمد بن أبي الحواري نا أبو معوية الضرير عن الأعمش عن أبي سفين عن
أنس قال كثيرا ما كنا نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
فقلنا له يا رسول الله قد آمنا بك وصدقنا بما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم إن القلوب بين
أصبعين من أصابع الله عز وجل يقلبها أخبرتنا به عاليا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر وأم البهاء
فاطمة بنت محمد قالتا أنا إبراهيم بن منصور أنا ابن المقرئ أنا أبو يعلى نا أبو خيثمة نا أبو معوية عن الأعمش
عن أبي سفين عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك فقالوا يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم إن القلوب بين
أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها

محمد بن يحيى الأطرابلسي إن كان اسمه محفوظا حدث عن الحكم بن عبد الله الأيلي روى عنه أبو
عبد الله محمد بن المبارك الصوري أخبرنا أبو القاسم إسمعيل بن محمد بن الفضل أنا أحمد بن علي بن خلف
أنا حمزة بن عبد العزيز المهلبي أنا أبو حامد بن بلال نا محمد بن الوليد البغدادي إملاء بمكة نا محمد
ابن المبارك الصوري نا محمد بن يحيى الأطرابلسي عن الحكم عن القسم عن القسم عن أسماء قالت حدثتني أم
رومان قالت رآني أبو بكر الصديق أتميل في صلاتي فزجرني زجرة كدت أن أنصرف منها وقال
إياك والميل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تمام الصلاة سكون الأطراف قال
لي إسمعيل الحافظ كذا في كتابي محمد بن يحيى والصواب معوية بن يحيى وساقه من حديث سعدان بن
أبي يزيد عن محمد بن المبارك الصوري عن أبي مطيع معوية بن يحيى وهو الصواب

محمد بن يحيى الواثقي أحد القواد الذين قدموا صحبة المتوكل إلى دمشق سنة ثلث وأربعين ومائتين
بناحية تحت خط عبد الله بن محمد الخطابي حكى وعن المأمون روى عنه أبو عبد الله بن حمدون بن
إسمعيل النديم

محمد بن محمد أبي أمية الشعباني حكى عنه أبو مسهر قرأت على أبي محمد بن حمزة عن أبي محمد التميمي أنا
تمام بن محمد أخبرني أبي نا محمد بن جعفر بن ملاس نا الحسن بن محمد بن بكار بن بلال قال قال أبو مسهر
حدثني محمد بن أبي أمية الشعباني أن أبا أمية الشعباني كان اسمه محمد

محمد بن يزداد بن سويد المروزي كاتب المأمون حكى عن المأمون وقدم معه دمشق وقد
ذكرت قوله في ترجمة إسحق بن إبراهيم الموصلي حكى عنه ابنه عبد الرحمن بن محمد بن يزداد بن سويد
وأبو عبد الله محمد بن الجهم السمري أنبأنا أبو القسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن سبيع بن المسلم عن رشا

ابن نظيف ونقلته من خطه انشدنا القاضي ابو عبد الله احمد بن عمر بن محمد بن عمرو الجيزي انشدنا
ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن احمد بن بسام انشدنا ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش انشدنا احمد
ابن يزداد لابنه محمد بن يزداد وكان ينشده كثيرا

ولائمة لامت على الجود بعلها ۞ فقلت لها كفي فان له نفسا
يجود باعطاء الكثير تفضلا ۞ ويكره ان يعطي على عين فلسا

اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين انا ابو الحسين بن المهتدي انا ابو القسم عبيد الله بن احمد بن علي
الصيدلاني نا ابو محمد بن داود بن عبد الرحمن بن محمد بن يزداد الكاتب املاء نا ابي قال كان جدي بن يزداد
وزير المامون خمس عشرة سنة قال دخلت على المامون يوما وقد نهض وفي يده قرطاس يقرؤه
فقال لي يا محمد تعلم ما في هذا فقلت كيف اعلمه وهو في يد امير المومنين فقال اقراه فاخذته فاذا فيه

انك في دار لها مدة يقبل فيها عمل العامل ۞ اما ترى الموت محيطا بها يقطع فيها امل الامل
تعجل الذنب لما تشتهي وتامل التوبة من قابل ۞ والموت ياتي بعد ذا غفلة ما ذا بفعل الحازم

قال وانشدنا يزداد بن عبد الرحمن انشدني ابي عبد الرحمن بن محمد لابيه محمد بن يزداد

انا لنفرح بالايام ندفعها ۞ وكل يوم مضى ينقص من الاجل
فاعمل لنفسك بالمعروف صالحة ۞ قبل الممات وانت اليوم في مهل

ذكر محمد بن احمد بن القواس ان محمد بن يزداد مات لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة
ثلثين ومائتين بسر من راي

محمد بن يزداد الشهرزوري ولي امرة دمشق من قبل محمد بن رائق الذي غلب على دمشق سنة
ثمان وعشرين وثلثمائة فلم يزل عليها ان قتل محمد بن رائق بالموصل سنة ثلث وثلثمائة فتقدم
الاخشيد محمد بن طغج دمشق فاستامن اليه محمد بن يزداد فاقره على امرة دمشق ثم نقله الى مصر
محمد بن يزداد توفي يوم الاربعاء الست بقين من جمادى الاولى سنة اثنين وثلثين بمصر وهو اذ ذاك
على شرطها للاخشيد

محمد بن يزيد بن سعيد ابو سعيد ويقال ابو اسحق ويقال ابو يزيد الكلاعي ويقال مولى خولان
الواسطي اصله شامي سمع بدمشق وغيرها عثمان بن ابي العاتكة وعاصم بن رجا بن حيوة والنعمن
ابن المنذر واسمعيل بن ابي خالد وسفين بن حسين والعوام بن حوشب والعبا بن العوام
وعاصم بن محمد العمري ومحمد بن اسحق واصبغ بن زيد وزكريا ابن ابي زائدة وجويبر بن سعيد
ومجالد بن سعيد وشريك بن عبد الله النخعي روى عنه احمد بن حنبل ووهب بن بقية وزياد
ابن ايوب ومحمد بن وزير وبشر بن مطر الواسطيان وعثمان بن ابي شيبة وعثمان بن خالد وعمرو
ابنا عون بن عاصم واسحق بن راهويه ونعيم بن حماد وكان يقال انه مستجاب الدعوة اخبرنا
ابو القسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا محمد
ابن يزيد الواسطي عن عثمان بن ابي العاتكة عن القسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في دبر صلاة قال ابي وقال غيره في اثر صلاة لا لغو بينهما
كتاب في عليين قال عبد الله قلت لابي من اين سمع محمد بن يزيد من عثمان بن ابي العاتكة قال
كان اصله شاميا سمع منه بالشام اخبرنا ابو بكر اللفتواني وجماعة باصبهان قالوا انا

ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب ح واخبرنا ابو القاسم النسيب نا وابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب
قالا انا ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن حماد الواعظ نا القاضي ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي املاه
زاد الخطيب في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة نا زياد بن ايوب نا محمد يعني بن يزيد قال الخطيب وانا الحسن
ابن علي التميمي انا احمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا محمد بن يزيد نا عاصم بن محمد
عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان واللفظ
لحديث زياد اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو طاهر الباقلاني وابو الفضل بن خيرون واخبرنا ابو العز ثابت
ابن منصور انا ابو طاهر قالا انا ابو الحسين الاصبهاني انا ابو الحسين الاهوازي انا ابو حفص نا خليفة بن خياط
قال محمد بن يزيد الكلاعي يكنى ابا سعيد مات سنة ثمان وثمانين ومائة اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو الفضل بن البقال (?) انا ابو الحسن بن الحمامي انا ابراهيم بن احمد بن الحسن انا ابراهيم بن ابي امية قال سمعت نوح
ابن حبيب يقول محمد بن يزيد الواسطي يكنى ابا سعيد اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل بن خيرون
انا ابو العلاء الواسطي انا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد البابسيري انا الاحوص بن المفضل بن غسان انا ابي حدثني
ابو ايوب سليمان بن ابي شيخ قال اصبغ بن زيد جهني ومحمد بن يزيد كلاعي شامي قال وانا احمد بن الحسن انا ابو
العلاء انا البابسيري انا الاحوص انا ابي قال سمعت ابا حفص الحجاج (?) محمد بن يزيد الواسطي شامي مولى للتميين (?) حجة
ههنا ابو ايوب اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو عمرو بن منده انا ابو محمد بن يوه انا الحسن بن محمد انا محمد
ابن احمد بن عمر نا ابن ابي الدنيا وقرات على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا
احمد بن معروف نا الحسين بن الفهم قالا نا محمد بن سعد قال في طبقات الواسطيين محمد بن يزيد الكلاعي
ويكنى ابا سعيد وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة زاد ابن الفهم بواسط في خلافة هرون وكان ثقة وقال
سنة تسعين ومائة وكان من اهل الشام (?) انبانا ابو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو
الحسين وابو الغنائم واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان نا محمد
ابن سهل انا محمد بن اسمعيل البخاري قال محمد بن يزيد ابو سعيد الواسطي الكلاعي قال مات سنة ثمان وثمانين
ومائة وقال محمد بن ذر (?) مات سنة تسعين ومائة سمع سفين بن حسين والعوام بن حوشب قال لي علي بن حجر
كان محمد من خولان نعم الشيخ كان اخبرنا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب اذنا قالا انا ابو
القاسم بن منده انا ابو علي اجازة قال وانا ابو طاهر بن سلمة (?) قالا انا ابن ابي حاتم قال محمد بن يزيد الواسطي الكلاعي
مولى خولان روى عن العوام بن حوشب واسمعيل بن ابي خالد وزكريا بن ابي زائدة ومحمد بن اسحاق واصبغ
ابن زيد وعاصم بن عمر وسفين بن حسين روى عنه وهب بن بقية وعثمان بن ابي شيبة وعمرو بن عون و
عاصم وعمار بن خالد سمعت ابي يقول ذلك سالت ابي عن محمد بن يزيد الواسطي فقال صالح الحديث اخبرنا
ابو بكر محمد بن العباس انا احمد بن منصور بن خلف انا ابو سعيد الصيرفي (?) بن حمدون انا مكي بن عبدان قال
سمعت مسلما يقول ابو سعيد محمد بن يزيد بن سعيد الكلاعي الواسطي سمع سفين بن حسين والعوام
ابن حوشب قرات على ابي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى انا ابو نصر الوائلي انا الخصيب بن عبد الله
اخبرني ابو موسى اخبرني ابي قال ابو سعيد محمد بن يزيد الواسطي اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو
طاهر بن ابي الصقر انا هبة الله بن ابرهيم انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي قال ابو سعيد محمد بن يزيد
الواسطي اخبرنا ابو الفتح الفقيه انا ابو الفتح الفقيه انا ابو طاهر محمد بن سليمان نا
علي بن ابرهيم نا احمد نا يزيد بن محمد بن اياس قال سمعت ابا عبد الله المقدمي يقول محمد بن يزيد الواسطي

ابو سعيد اخبرنا ابو جعفر الهمداني في كتابه انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو احمد
الحاكم قال ابو سعيد ويقال ابو يزيد محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي نقله الى واسط خولان سمع سفين ابن
حسين والعوام بن حوشب روى عنه جبير بن يعيش وابن المديني كناه لنا محمد اخبرنا ابو القسم النسيب
وابو منصور بن زريق قالا قال لنا ابو بكر الخطيب محمد بن يزيد ابو سعيد الكلاعي الواسطي سمع سفين بن
حسين والعوام بن حوشب وعاصم بن محمد العمري واسمعيل بن ابي خالد روى عنه احمد بن حنبل وزياد بن ايوب
ومحمد بن وزير الواسطي وبشر بن مطر وغيرهم وورد محمد بن يزيد بغداد اخبرنا ابو سهل محمد بن
ابرهيم انا ابو الفضل الرازي انا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هرون نا محمد بن حرب نا محمد بن يزيد ابو سعيد
الكلاعي عن شريك بحديث ذكره اخبرنا ابو القسم العلوي نا وابو منصور الشيباني انا ابو بكر الخطيب انا ابو
حازم عمر بن احمد العبدوي انا محمد بن احمد بن الغطريف العبدي بجرجان نا ابو الحسن [illegible] نا الرمادي
نا نعيم بن حماد قال سمعت وكيعا يقول ان كان احد من الابدال فهو محمد بن يزيد الواسطي قال واخبرني
ابرهيم بن عمر البرمكي نا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري نا ابرهيم بن علي بن الحسن البغدادي
القطيعي نا الهيثم بن الخلال نا يزيد نا محمد بن موسى بن مشيش قال قال احمد بن حنبل كان محمد بن يزيد ثبتا
في الحديث وكان يزيد اذا قيل له في الحديث هو في كتاب محمد بن يزيد كانه كان سواه اخبرنا
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل انا ابو بكر البيهقي انا ابو الحسين بن بشران ببغداد نا دعلج بن احمد
نا ابن شيرويه نا اسحق بن راهويه انا محمد بن يزيد الواسطي وكان ثقة متعبدا فذكر حديثا اخبرنا
ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو صالح احمد بن عبد الملك انا ابو الحسن بن السقا نا محمد بن يعقوب نا عباس قال
سالت يحيى عن محمد بن يزيد الواسطي فقال ثقة اخبرنا ابو القسم علي بن ابرهيم وهبة الله بن عبد الله
الواسطي قالا نا وابو منصور محمد بن عبد الملك انا ابو بكر الخطيب انا ابو بكر احمد بن محمد بن ابرهيم
الاشناني قال سمعت ابا الحسن احمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول سمعت عثمان بن سعيد الدارمي
يقول قلت ليحيى بن معين فمحمد بن يزيد الواسطي فقال ثقة انبانا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله
الاديب قالا انا ابن منده انا حمد اجازة قال ونا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال ذكره ابي عن اسحق
ابن منصور عن يحيى بن معين انه قال محمد بن يزيد الواسطي ثقة قال وسالت ابي عن محمد بن يزيد الواسطي
فقال صالح الحديث اخبرنا ابو القسم العلوي نا وابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب انا احمد بن
ابي جعفر القطيعي انا محمد بن عدي البصري في كتابه نا ابو عبيد الله محمد بن علي الآجري قال سالت ابا داود
عن محمد بن يزيد الواسطي فقال اصله شامي ثقة اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا علي بن احمد بن محمد
انا ابو طاهر المخلص اجازة نا عبيد الله بن عبد الرحمن اخبرني عبد الرحمن بن محمد اخبرني ابي حدثني
ابو عبيد قال سنة ثمان وثمانين ومائة فيها مات محمد بن يزيد بواسط اخبرنا ابو القسم بن
الحصين نا ابو منصور القزاز انا ابو بكر احمد بن علي انا الحسن بن علي الجوهري نا محمد بن العباس انا احمد
ابن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال محمد بن يزيد الكلاعي يكنى ابا سعيد وكان ثقة توفي بواسط
سنة ثمان وثمانين ومائة في خلافة هرون قال وقرات على ابرهيم بن عمر البرمكي عن ابي الحسن احمد بن الحسين
ابن علي الهمداني نا عبيد الله بن محمد بن حبيب الرياني نا احمد بن سيار قال دفع الي عبيد الله بن يحيى
ابن عبد الله بن بكير بخطه قال محمد بن يزيد الكلاعي يكنى ابا سعيد مات سنة ثمان وثمانين ومائة قال
وانا علي بن محمد السمسار انا ابو عبد الله بن عثمان الصفار نا ابن قانع ان محمد بن يزيد الواسطي مات في سنة

عثمان

ثمان وثمانين ومائة قال ابن قانع وقال الواسطي سنة اثنتين وتسعين أخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الحسن
السيرافي انا احمد بن اسحق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال ومحمد بن يزيد الواسطي يعني مات سنة تسع
وثمانين ومائة كذا قال خليفة في التاريخ وقال في الطبقات سنة ثمان وثمانين كما تقدم أخبرنا
ابو القسم النسيب وابو منصور الشيباني انا ابو بكر الخطيب انا ابن البيع انا علي بن ابرهيم المستملي نا محمد بن
ابرهيم بن فارس نا البخاري حدثني علي بن حجر قال كان محمد يعني بن يزيد بن يزيد يتولى اخوان ابن الشيخ كان مات سنة
ثمان وثمانين ومائة قال البخاري وقال محمد بن وزير مات سنة تسعين ومائة قال انا محمد بن الحسين
القطان انا جعفر بن محمد الخلدي ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو علي بن المسلمة وابو القسم
عبد الواحد بن علي قالا انا ابو الحسن بن الحمامي انا الحسن بن محمد بن الحسن قالا انا محمد بن عبد الله الحضرمي
زاد ابن السمرقندي نا محمد بن وزير قالا قال مات محمد بن يزيد الواسطي سنة احدى وتسعين ومائة أخبرنا
ابو القاسم الحسيني نا وابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب ح واخبرنا ابو محمد بن طاوس انا ابو الغنائم
ابن ابي عثمان قالا انا علي بن محمد بن عبد الله المعدل انا الحسين بن صفوان البردعي نا عبد الله بن محمد
ابن ابي الدنيا قال حدثت عن يزيد بن هرون قال رايت محمد بن يزيد الواسطي بعد موته في المنام فقلت
ما صنع الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بمجلس جلسه الينا ابو عمرو البصري يوم جمعة بعد العصر
فدعا وامنا فغفر لنا

محمد بن يزيد بن عبد الله مولى عبد الملك بن مروان كان ممن حضر بيرانها بدمشق حين اسر
هشام القاسم بن زياد بميزها في سنة خمس عشرة ومائة له ذكر تقدم ذكره في الاخبار

محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحرث
ابن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف وهو ثمالة ابن اسلم بن كعب ابو العباس الازدي الثمالي البصري
النحوي المعروف بالمبرد سمع ابا عثمان بكر بن محمد المازني وابا حاتم سهل بن محمد السجستاني وحكى عن
عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفى روى عنه ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة نفطويه وابو
عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الحكيمي وابو بكر محمد بن يحيى الصولي ومحمد بن جعفر الخرائطي وعمر بن الحسن
ابن مالك الاشناني وعبد الله بن جعفر بن درستويه وابو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب ومحمد
ابن يزيد بن ابي الازهر وابو سهل احمد بن محمد بن زياد واسمعيل بن محمد الصفار وابو علي عيسى بن محمد
الطوماري وابو بكر احمد بن مروان الدينوري المالكي أخبرنا ابو البركات يحيى بن عبد الرحمن بن
حبش الفارقي وابو القسم بن السمرقندي وابو الحسن محمد بن احمد بن ابرهيم بن صرما قالوا انا ابو الحسين
ابن النقور نا عيسى بن علي املاء نا ابو الحسين عبد الله بن محمد بن سفين النحوي الخزاز نا ابو العباس المبرد
نا المغيرة عن الزبير حدثني مصعب بن عبد الله قال قال مالك بن انس لولا الشيطان رحمه كان احدهم
يصلي خلف انسان فقرا الانسان الحمد لله رب العالمين حتى فرغ منها ثم ارتج عليه فجعل يقول اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم وجعل يردد ذلك فقال الشاطر ليس للشيطان ذنب الا انك لا تحسن
تقرا أخبرنا ابو السعود بن المجلي نا ابو منصور محمد بن الحسن بن محمد بن علي انا القاضي ابو القسم يحيى بن
محمد بن سلامة بن جعفر نا ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عمر انا النجيرمي انا ابو القسم جعفر بن
شاذان القمي نا الصولي نا المبرد قال كنا عند التنوخي فجاء عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير فاعلمه
انه يحبه ثم قال له اقرا عليه من شعر جده جرير فقرات عليه قصائد فيها

فلما بلغت قوله

طرب الحمام بذي الأراك فشاقني • لا زلت في فنن وأيك ناضر

إلف الفؤاد بنازل خركلا بهوى • حمامة ويجيب الغاشر

قال له التنوخي ما حمامة والغاشر لما يقول صاحبكم يعني أبا عبيدة قال هما امرأتان تضحكان وقال لا عليه ذنب من هيابين هيب عوده ها واسم رملتا تعند سوسانت بعد بين وشمال قال التنوخي أكتب لو حضر أبو عبيدة لافادها انه بيت الرجل أخبرنا أبو الحسن الفرضي أنا أبو الحسن بن أبي الحديد أنا جدي أبو بكر أنا أبو بكر الخرائطي قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول قال المفضل الضبي قلت لأعرابي من أهنأ معاشك قال برد الحاج قلت فإذا صدروا منك ثم قال لولا نعش الأمن حيث تدري لم نعش فلما أردت الانصراف قال أتقيم قلت نعم

قالوا الرجل الدهر إلا ضيقه بمفرج • والأخذ بيد ناضر ثم ينهج

أرى الناس في الدنيا كسفر • فتنا بعوائق سنح ثم اسعفوا فادلجوا

ذكر أبو الحسن علي بن محمد بن المظفر السمساطي في كتاب الديباجة التي صنفه نا ابن أبي الأزهر نا المبرد قال وأتيت الشام وأنا حدث في جماعة أحداث أكتب الحديث وألقى أهل العلم فأخرجنا بدير هزقل فقلت أنا أحب النظر إليه فصعد وأصحابه فدخلناه فرأينا منظرا حسنا وإذا في بعض بيوته كهل مشدود حسن الوجه عليه أثر النعمة فدنونا منه فسلمنا عليه فرد وقال من أين أنتم يا فتيان فقلنا من العراق فقال بأبي أنتم ما الذي أقدمكم هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الجفاة أهله قلنا طلب الحديث والأدب قال حبذا أتنشدوني أو أنشدكم قلنا أنشدنا فقال

الله يعلم أنني كمد لا أستطيع أبث • ما أجد روحان لي روح تضمنها بلد

وأخرى حازها بلد وأرى المقيمة • ليس ينفعها صبر وليس يفوتها جلد

وأظن غائبتي كشاهدتي بمكانها • تجد الذي أجد • ثم أغمي عليه وأفاق فصاح بنا فقعدنا إليه فقال تنشدوني أو أنشدكم قلنا أنشدنا فأنشدنا

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم • ورحلوها فثارت بالهوى الإبل

وأبرزت من خلال السجف ناظرها • ترنو إلي ودمع العين منهمل

وودعت ببنان عقده عنم • فقلت لا حملت رجلاك يا جمل

ويلي من البين ماذا حل بي وبها • من نازح الوجد حل البين فارتحلوا

إني على العهد لم أنقض مودتهم • فليت شعري لطول الدهر ما فعلوا

فقال فتى من المجان ماتوا فقال فأموت أنا إذا ثم تمطى ومد فما برحنا حتى دفناه وقد وقع إلي كتاب عقلاء المجانين لابن أبي الأزهر فلم أجد هذه الحكاية فيه ذكر أبو الفتح بن جني في أماليه الخاطر ونقلته من خط أبي الحسين هبة الله بن الحسن رحمه الله ونقله من خط أبي الفتح قال ومن هذا ما يحكى من أن أبا عثمان لما عمل كتاب الألف واللام فتناوله كافة أصحابه عن جليله فكانوا فيه متقاربي الأحوال ثم إنه سأل أبا العباس يعني المبرد عن دقيقه ومستأنفه فأحسن الجواب عنه فقال له أبو عثمان قم فأنت المبرد أي المثبت للحق قال أبو العباس فغيره الكوفيون أعني هذا فجعلوه المبرد بفتح الراء وإنما هو بكسرها أخبرنا أبو المفضل الفاضلي أنا أبو محمد بن مسعود بن علي الأزدبيلي بدمشق ثم أنا أبو بكر المزرفي قالا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا والدي أبو الفرج أنا أبو سعيد الحسن بن

عبد الله السيرافي ح واخبرنا ابو بكر بن المزرفي انا ابو علي بن ابي جعفر انا جدي ابو الفرج انا السيرافي
قال ابو العباس المبرد محمد بن يزيد الازدي وهو من ثمالة قبيلة من الازد واخذ ابو العباس النحو
عن الجرمي والمازني وغيرهما وكان شيخ المازني يقول يقال انه ابتدأ بقراءة كتاب سيبويه على الجرمي وختمه
على المازني وكان اسمعيل بن اسحاق القاضي وهو اقدم مولدا منه وقد راى الناس بالبصرة يقول
ما راى محمد بن يزيد مثل نفسه وكان مولده فيما اخبرنا ابو بكر السراج وابو علي الصفار في سنة عشر ومائتين
ومات سنة خمس وثمانين ومائتين اخبرنا ابو القسم الحسين وابو منصور الشيباني قالا قال لنا
ابو بكر الخطيب محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن عبد الله بن زيد بن
مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف وهو ثمالة بن اسلم بن كعب بن الحرث بن كعب بن
عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث ابو العباس الازدي ثم الثمالي المعروف بالمبرد شيخ اهل
النحو وحافظ علم العربية كان من اهل البصرة فسكن بغداد وروى بها عن ابي عثمان المازني وابي حاتم
السجستاني وغيرهما من الادباء وكان عالما فاضلا موثوقا به في الرواية حسن المحاضرة مليح الاخبار
كثير النوادر حدث عنه نفطويه النحوي ومحمد بن ابي الازهر واسمعيل بن محمد الصفار وابو بكر الصولي وابو عبد الله
الحكيمي وابو سهل بن زياد وابو علي الطوماري وجماعة يتسع ذكرهم قال وانا محمد بن عبد الواحد بن علي
البزاز انا ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي قال سمعت ابا بكر بن مجاهد يقول ما رايت احسن
جوابا من المبرد في معاني القران فيما ليس فيه قول لمتقدم قال ابو سعيد وسمعته يقول لقد فاتني
منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب اخبرنا جدي ابو المفضل القاضي انا ابو عمرو الاردبيلي انا ابو جعفر
ابن المسلمة ح واخبرنا ابو بكر بن المزرفي انا ابو جعفر بن المسلمة وابنه ابو علي قالا انا ابو الفرج احمد
ابن محمد انا الحسن بن علي السيرافي سمعت ابا بكر بن مجاهد يقول ما رايت احسن جوابا من المبرد في معاني
القران فيما ليس فيه قول لمتقدم وسمعته يقول لقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب وسمعت
نفطويه يقول ما رايت احفظ للاخبار بغير اسانيد منه ومن ابي العباس بن الفرات خبرنا وكذلك ابو
بكر بن السراج عن محمد بن خلف وكيع وكان بينه وبين ابي العباس ثعلب من المنافرة ما لا خفاء به واكثر
اهل التحصيل يفضلونه اخبرنا ابو القسم الحسين وابو منصور بن زريق قال الحسين حدثنا وقال الاخر
انا ابو بكر الخطيب انا محمد بن علي بن يعقوب المعدل انا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة قال قال لي ابو
الحسن العروضي قال لي ابو اسحق الزجاج لما قدم المبرد بغداد اتيته لاناظره وكنت اقرا على ابي العباس
ثعلب واميل الى قولهم يعني الكوفيين فعزمت على اعناته فلما فاتحته الجمني بالحجة وطالبني بالعلة والزمني
الزامات لم اهتد لها فتبينت فضله واسترجحت عقله واخذت في ملازمته قال وانا ابو علي احمد بن عبد
الواحد الوكيل انا اسمعيل بن سعيد المعدل نا ابو علي الحسين بن القسم الكوكبي قال قال لي ابو العباس
المبرد كنت اناظر بين يدي جعفر بن القسم فكان يقول ارى التعالي فكان هذا اعطني فلما راى ذلك حسني
قال ان قولي لك اراك عالما لبيب انك عندي قبل اليوم على غير هذه الحال ثم انتقلت اليها ولكن على قول الله
تعالى والامر يومئذ لله وان كان الامر اليوم ويومئذ لله قال واخبرني علي بن ابي علي البصري حدثني ابي
حدثني ابو علي الحسن بن سهل بن عبد الله الايذجي حدثني ابو عبد الله المفجع قال كان المبرد لعظم حفظه
اللغة واتساعه فيها يتهم بالكذب فتواضعنا على مسألة لا اصل لها نسأله عنها لننظر كيف يجيب وكنا قبل
ذلك قد تمارينا في عروض بيت الشاعر ابا منذر رميت فاستبق بعضنا فقال بعضنا هو من البحر

الثمالي المعروف بالمبرد النحوي
[illegible]

الفلاة لي وقال آخرون هو من الحجر الذي يقطعناه ويبرد على أفواهنا من تقطيعه فنعضا فقلت له أنا أيدك الله ما القبعض عند العرب فقال المبرد القطن يصدق ذلك قول أعرابي

كان سنامها حشي القبعضا قال فقلت لأصحابي هو ذا ترون الجواب والشاهد إن كان صحيحا فهو عجيب وإن كان اختلق الجواب وعمل الشاهد في الحال فهو أعجب قال وأنا أبو بكر البرقاني أنا محمد بن العباس الخزاز أنشدنا محمد بن خلف بن المرزبان أنشدني بعض أصحابنا بيتا يمدح المبرد

رأيت محمد بن يزيد يسمو إلى العليا في جاه وقدر ⁂ جليس خلائف وغذي ملك وأعلم من رأيت بكل أمر

وفتيا نيه الطرفا فيه وأبهته الكبير بغير كبر ⁂ وينثر إن أجال الفكر درا وينثر لؤلؤا من غير فكر

وقالوا ثعلب رجل عليم وابن النحوي شمس وبدر ⁂ وقالوا ثعلب يملي ويفتي وأين الثعلبان من الهزبر

أخبرنا جدي أبو المفضل القاضي أنا أبو عمرو مسعود بن علي أنا أبو جعفر بن المسلمة وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين أنا أبو جعفر بن المسلمة وأبو علي قالا أنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر أنا الحسن بن عبد الله السيرافي أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر أنشدني أحمد بن عبد السلام وكان أكبر من خالد الكاتب سنا يقول في محمد بن يزيد

رأيت محمد بن يزيد يسمو إلى الخيرات في جاه وقدر ⁂ جليس خلائف وغذي ملك وأعلم من رأيت بكل أمر

وفتيا نيه الطرفا فيه وأبهته الكبير بغير كبر ⁂ وينثر إن أجال الفكر درا وينثر لؤلؤا من غير فكر

وكان الشعر قد أودى فأحيا أبو العباس داثر كل شعر ⁂ قالوا ثعلب رجل عليم وابن النحوي شمس وبدر

وقالوا ثعلب يملي ويفتي وأين الثعلبان من الهزبر ⁂ وهذا في مقالك مستحيل تشبه جدولا وشلا ببحر

قال وأنشدني فيه

ملكت الذي لا يبلغ الوصف مدحه ⁂ وأن أطنب المداح مع كل مطنب

رأيتك والفتح بن خاقان راكبا ⁂ وأنت عديل الفتح في كل موكب

وكان أمير المؤمنين أنار نا إليك ⁂ بطيل الفكر بعد التعجب

[illegible]

يروح إليك الناس حتى كأنهم ⁂ ببابك في أعلى منى والمحصب

وأنشدنا النفسه بيكا ما بحسن هوا ⁂ منصب إلى الفم الأوصب

فباتا تخدان حمر الخد ودبيض ⁂ دموعهما السكب

يعتنقان وقلباهما على مثل ⁂ جمر الغضا الملهب

إلى أن بدا في الدجا ساطع ⁂ من الصبح يسطو على الغيهب

فيا حسنها ليلة لو تمد ⁂ بطول الدهور فلم تذهب

وهل يرجعن لنا إنها على ⁂ حال أمس من الريب

أيا طالب العلم لا تجهلن ⁂ وعذ بالمبرد أو ثعلب

تجد عند هذين علم الورى ⁂ فلا تك كالجمل الأجرب

علوم الخلائق مقرونة ⁂ بهذين بالشرق والمغرب

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب أنا الحسن بن علي الجوهري أنا أحمد بن إبراهيم أنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال كان المبرد ينتسب إلى الأزد فقال فيه أحمد بن عبد السلام الشاعر

ابا بن سراه للازد ازد شنوه • وازد العتيك الصيد رهط المهلب

اوليك ابنا المنايا اذا غدوا • الي الحرب عدوا راحما الف مقنب

حموا حرم الاسلام بالبيض والقنا • وهم ضربوا عن نار الوغا بالتلهب

وهم سبط انصار النبي محمد • علي العجم الجلف والمتعرب

وانت الذي لا يبلغ الناس وصفه • وان اطنب المداح مع كل مطنب

رايتك والفتح بن خاقان راكبا • وانت عديل الفتح في كل موكب

وكان امير المومنين اذا دنا • اليك يطيل الفكر بعد التعجب

اوتيت علما لا يحيط بكنهه • علوم بني الدنيا ولا علم ثعلب

تؤوب اليك الناس حتى كانهم • ببابك في اعلا منا والمحصب

اخبرنا ابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب انا الجوهري انا محمد بن العباس انشدنا محمد بن المرزبان • بنفسي انت يا ابن يزيد • من نابيات بعليا يك عرفتين

اذا ما رتكما العلما يوما • رات شاو يكما استفاد ونين

نقر بكل مشكله بحذق • ونشر كل واضحة بعين

كان الشمس ما تمليه شرحا • وما عليه همره نبين بين

انبانا ابو القسم علي بن ابرهيم وابو الحسين وابو بكر محمد بن عبد الباقي القاضي ابي عبد الله القضاعي ح واخبرنا ابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب انبا ابي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري القاضي انا يوسف بن يعقوب النجيرمي انا علي بن احمد المهلبي انا محمد بن عبد الرحمن الروذباري انا محمد بن عبد الملك التاريخي قال قال بعض القيان من ابيات له تمدح ابا العباس

واذا يقال من الفتي كل الفتي • والشيخ والكهل الكريم العنصر

والمتقا بعلمه وبرايه • وبعقله قيل ابن عبد الاكبر

اخبرنا ابو الحسن الفقيه وابو المعالي الحسين بن حمزة قالا انا ابو الحسن بن ابي الحديد انا جدي انا ابو بكر انا ابو بكر الخرايطي قال سمعت ابا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول ما رايت اكرم مجالسة من العتبي كان يود في مجلسي وما سمعته منه في مجلسه قط كلمة قال قد كان اعترى به رجل يؤذيه ضربا من الاذى يقطع كلامه ويعترض في احاديثه ويسي الادب علي جلسائه قال فتمثل العتبي يوما بقول العباس بن الاحنف

اما للذي اسهبلبل بعبده • وانت لعتبنا نا والحي الي الحيل

لقد ولدت حواء فيك بليته • علي اقاتها وتقلا من الثقل

اخبرنا ابو العز بن كادش اذنا ومناولة وقرا علي اسناده انا محمد بن الحسين انا المعافا بن زكريا نا محمد بن يحيى الصولي نا محمد بن يزيد نا محمد بن صفوان عن ابيه قال كان سلم بن نوفل الديلي سيدا من كنانه فوثب رجل من اهله علي ابنه فجي به اليه فقال له ما امنك مني وجراك علي اما خشيت عقابي قال لا قال ولم قال لانا سودناك لتكظم الغيظ وتحلم علي الجاهل فخلى سبيله اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن احمد المروزي الفقيه بمرو الشاهجان انا ابو المظفر السمعاني املانا ابو القسم سعد بن علي الزنجاني بمكة بها نقلته عن ابي سليمان الخطابي عن الدقاق النحوي قال اجتمع ابو العباس بن سريج وابو العباس المبرد وابو بكر بن داود

في طريق فانفضي بهم الى مضيق فتقدم ابن سريج وتلاه المبرد وتاخر ابن داود فلما خرجوا الى الفضا التفت ابن سريج وقال الفقه قدمني قال ابن داود الادب اخرني يعني حرفه الادب فقال المبرد اخطاتما جميعا اذا صح المودة سقط التكلف والتعمل اخبرنا ابو العز بن كادش اذنا ومناولة وقرا علي اسناده انا محمد بن الحسين انا المعافا بن زكريا القاضي انا الحسين بن القسم الكوكبي نا محمد بن يزيد المبرد حدثني بعض اصحابنا قال كان في زمن المامون شيخ مؤذن مسجد وامامه فكان اذا جاء زمان الورد اغلق باب المسجد ودفع مفتاحه الي بعض جيرانه وانشا يقول

يا مناجي اسقياني من قهوة خندريس ... على جنبات ورد يذهبن هم النفوس

خذ من الورد حظا بالقصف غير خسيس ... ما نظرات وهنا ازان حث الكوس

فبادر واقبل فوقت لا عطر بعد عروس

قال فلا يزال على هذا حتى اذا انقضت ايام الورد رجع الي مسجده وانشا يقول

تبدلت من ورد حيي وصبح شي ... ومن لهو وشرب مدام

وانس بمن اهوى وصحب الفتهم ... بلاس ندامي لا الشموس كرام

اذانا واحبابنا وقوما او مهم ... بعرف زمان مولع بغرام

فذلك دابي او اري الورد طالعا ... فاترك اصحابي بغير امام

وارجع في لهوي واترك مسجدي ... يؤذن فيه من يشا بسلام

قال القاضي الخندريس من اسما الخمر وقد اكثر الشعرا من تسميتها بهذا وزعم بعضهم ان اصله بالفارسية كندريش اي ان شاربها يخف ويطرب فينتف لحيته اخبرنا ابو القسم الشحامي اخبرنا ابو سعد الجنزرودي انا ابو الحسن محمد بن علي بن الحسين الحسني الهمداني ح واخبرنا ابو عبد الله الفراوي انا ابو عثمن اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني قال سمعت السيد ابا الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن العلوي يقول قال سمعت اسمعيل بن محمد الصفار يقول سمعت محمد بن يزيد الثمالي المبرد يقول كنت عند حدثا جميلا وكان لي بني وكان زاهر يهواني ويقبل علي بالخير واقبل عليه بالشر فاعتل علته كت سببها فمات فكثر اسفي عليه فبينا انا نايم اذ هو قد اقبل فلما بصرته قلت فلان قال نعم فوبخني وانشا يقول

اتبكي بعد قتلك لي علينا ... ومن قبل الممات تمنى البلا

سكبت على دمعك بعد موتي ... فهلا كان ذاك وكنت حيا

تجاف عن البكا والا ترده ... فاني ما اراك صنعت شيا

قال محمد بن يزيد المبرد ما ذكرت هذه الابيات الا رحمة عليه اخبرنا ابو القسم علي بن ابرهيم نا وابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب انا الازهري انا علي بن عمر الحافظ نا ابو علي اسمعيل بن محمد النحوي قال سمعت ابا العباس المبرد يقول هجا ابي عبد الصمد بن المعذل فقال سالنا

وسالنا عن ثماله كل ركب ... فقال القايلون ومن ثماله

فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقالوا زدتنا بهم جهاله

ابو القسم علي بن ابرهيم نا وابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب انا الازهري انا علي بن عمر الحافظ نا ابو علي اسمعيل بن محمد النحوي قال سمعت ابا العباس المبرد يقول هجاني عبد الصمد بن المعذل كما تقدم اخبرنا شيخي ابو الفضل القاضي نا ابو عمرو مسعود بن علي الارديلي انا ابو جعفر محمد بن احمد المعدل

ح واخبرنا ابو بكر بن المزرفي انا ابو جعفر المعدل وابنه ابو علي انا ابو الفرج بن المسلمة انا ابو سعيد السيرافي
ح واخبرنا ابو القسم علي بن ابراهيم نا وابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب ح واخبرنا ابو محمد
ابن طاوس وابو القسم الحسين بن الحسن بن محمد الاسدي قالا انا ابو البركات بن طاوس قالا انا عبيد الله
ابن احمد بن عثمان الصيرفي انا احمد بن ابراهيم البزار قالوا انا محمد بن ابي الازهر نا محمد بن يزيد ح واخبرنا
ابو القسم العلوي نا وابو منصور بن زريق انا الخطيب انا محمد بن علي بن مخلد الوراق انا احمد بن محمد بن عمران
نا اسمعيل بن محمد الصفار حدثني محمد بن يزيد النحوي قال قال لي المازني يا ابا العباس بلغني انك تنصرف
من مجلسنا زاد البزار فتصير وقالوا الى المخيسين والمواضع وقال الخطيب وقالوا المجانين والمعالجين فما
معناك في ذلك قال فقلت زاد السيرافي وابن طاوس اعزك الله وقالوا ان لهم طرائف من الكلام وعجائب من الاقسام
فقال خبرني باعجب ما رايت من المجانين فقلت دخلت يوما الى مستقرهم فرايت مراتبهم على مقدار بليتهم
واذا قوم زاد الخطيب وابن طاوس قيام وقالوا قد شدت ايديهم الى الحيطان بالسلاسل ونقبت من
البيوت التي هم بها الى غيرها مما جاورها لان علاج امثالهم ان يقوموا الليل وقال الخطيب بالليل والنهار
لا يقعدون ولا يضطجعون وقال الخطيب ينبطحون ومنهم من يحلب على راسه ويدهن اوراده وقال
السيرافي اوراده ومنهم من ينهل ويعل بالدواء حسب ما يحتاجون اليه فدخلت يوما مع ابن ابي خميصة وكان
المتقلد النفقة عليهم ولتفقد احوالهم فنظروا زاد الخطيب وابن طاوس اليه وقالوا وانا معه فامسكوا عما
كانوا عليه زاد السيرافي وابن طاوس لموضعه وقالوا فمررت على شيخ منهم يلوح صلعته وتبرق للدهن جبهته
وهو جالس على حصير نظيف ووجهه الى القبلة كانه يريد الصلاة فجاوزته الى غيره فناداني سبحان الله
اين السلام من المجنون ترى انا ام انت فاستحييت منه وقلت السلام عليكم فقال لو كنت ابتدات لاوجبت
علينا حسن الرد عليك على انا نصرف سوء ادبك الى احسن جهاته من العذر لانه كان يقال ان للداخل دهشة
اجلس اعزك الله عندنا فاومى الى موضع من حصيره ينفضه كانه يوسع لي فعزمت على الدنو منه فناداني
ابن ابي خميصة اياك اياك فاحجمت عن ذلك ووقفت ناحية استجلب مخاطبته وارصد الفائدة منه ثم
قال زاد السيرافي وابن طاوس لي وقالوا وقد راى معي محبرة يا هذا ارى زاد السيرافي وابن طاوس معك
وقالوا الرجلين ارجوا ان لا تكون احدهما اتجالس اصحاب الحديث الاغثاث وقال السيرافي الاغتام
الادباء ام اصحاب النحو والحديث والشعر قلت الادبا قال اتعرف ابا عثمان المازني قلت نعم معرفة تامة
قال افتعرف الذي يقول فيه

وفتى من مازن ساد اهل البصره ... امه معرفة وابوه نكره

قلت لا اعرفه قال افتعرف غلاما له قد نبغ في هذا العصر معه ذهن وله حفظ قد برز في النحو وجلس
مجلس صاحبه وشاركه فيه يعرف بالمبرد قلت انا والله عين الخبير به قال فهل انشدك شيا من شعره وقال
السيرافي اشعاره قلت لا احسبه يحسن قول الشعر قال يا سبحان الله اليس هو الذي يقول

ما العناقيد بريق الغانيات ... بهما ينبت لحمي ودمي اي نبات

ايها الطالب اشهى من لذيذ الشهوات ... كل بماء المزن تفاح خدود الناعمات

قلت قد سمعته ينشد هذا في مجلس الانس قال يا سبحان الله او يستحي (يحسن) ان ينشد مثل هذا حول الكعبة
ما تسمع الناس يقولون في نسبه قلت يقولون

هو من الازد ازد شنوءة ثم من ثماله قال قاتله الله ما ابعد غوره اتعرف قوله

سألنا عن ثمالة كل حي ... فقال القائلون ومن ثماله

فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقالوا زدتنا بهم جهاله

فقال المبرد خل قومي تتقوى معشر يزيد اك قلت اعرف هذه الابيات لعبد الصمد بن المعذل يقولها فيه قال
كذب من ادعاها غيره وقال الخطيب كذب والله من ادعى هذه غيره هذا كلام رجل لا نسبله يريد ان
ليس له بهذا الشعر نسبا قلت انت اعلم قال يا هذا قد غلبت بخفة روحك وتمكنت بفصاحتك من السيخ
وقد اخرت ما كان يجب ان اقدمه الكنية اعطيك الله قلت ابو العباس قال فالاسم قلت محمد قال فالاب
قلت يزيد قال قبحك الله احوجتني الى الاعتذار اليك مما قدمت ذكره ثم وثب باسطا يده لمصافحتي
فرايت في رجله قيدا شبرا الى خشبة في الارض فامنت عند ذلك غائلته فقال لي يا ابا العباس صن نفسك
عن الدخول الى هذه المواضع ... في كل وقت ان تتفادن مثلي على مثل هذه الحال انت المبرد انت المبرد
انت المبرد وجعل يصفق وقد انقلبت عينه وتغيرت حليته وقال الخطيب خلقته فبادرت مسرعا
خوفا من ان يبدرني وقال الخطيب يبدر مني بادرة وقبلت والله قوله فلم اعاود الدخول الى مجلس
ولا غيره / اخبرنا ابو القاسم العلوي نا وابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب انا البرقاني انا محمد بن
العباس انشدنا عبد الله بن احمد بن ابي طاهر انشدني ابي لنفسه في المبرد ويوم نحر الشوق في الصدر
والحشا ظل انه منه احر واومد ظللت به عند المبرد قاريا فما زلت في الفاظه ابترده قال الخطيب وانا احمد
ابن محمد بن ابي جعفر الاهوازي انا ابو علي عيسى بن محمد الطوماري قال سمعت ابا الفضل بن طومار يقول
كنت عند محمد بن نصر بن ... فدخل عليه حاجبه فاعطاه رقعة وقلت دفنا تركيا فقرا الرقعة فاذا المبرد
قد اهدى اليه كتاب الروضة وكان ابنه على جانبه حاضرا فالتفت اليه بالجزء الاول اليه وقال له انظر يا بني هذه
الهدايا انا ابو العباس المبرد ... طرحه وكان بين يديه دواة فتشاغل ابو جعفر حديثنا فاخذ على
الدواة ووقع على ظهر الجزء شيئا وتركه وقام فلما انصرف قال ابو جعفر ارني اي شيء قد وقع هذا
المشوم فاذا هو لو برا الله المبرد من جهنم يقوله كان في الروضة حقا من جميع الناس ابرده / اخبرنا
ابو السعود بن المجلي نا عبد المحسن بن محمد بن علي انا ابو الحسين علي بن الحسن بن قتيبة نا ابرهيم بن علي بن ابرهيم بن
سهل انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم بن قريش الحكيمي قال انشدنا المبرد لنفسه

لم اعاتبك بل مدحتك في الشعر ... ويكفيك مدحتي من عتابي

اي عار عليك اعظم من مدح ... اذا لم يكافه بثواب

ابو القسم علي بن ابرهيم انا رشا بن نظيف انا الحسن بن اسمعيل انا احمد بن مروان انشدنا المبرد

اذا اعتذر الصديق اليك يوما ... من التقصير عذر اخ مقر

فصنه عن عتابك واعف عنه ... فان الصفح شيمة كل حر

قال وانشدني محمد بن يزيد النحوي

واذا انا لم اقبل من الدهر كلما ... تكرهت منه طال عتبي على الدهر

قال وانشدنا محمد بن يزيد

وبادر هواك اذا هممت بصالح ... وخف الامر الذي يتجنب

واعمل لنفسك في زمانك مهلا ... ان الزمان باهله يتقلب

واحذر ذوي الملق اللئام فانهم ... في النائبات عليك ممن يخطب

اخبرنا ابو المظفر بن القشيري انا ابو عثمان البحيري قال انشدنا ابو علي زاهر بن احمد انشدنا اسمعيل بن محمد

النحوي

النحوي انشدنا محمد بن يزيد المبرد

اذا ضاق صدري بالهموم تعللت ... لعلمي بان الامر ليس الى الخلق

فلا الحزم يغنيني فاركب عزمه ... ولا العجز بالاسباب ينقص من رزقي

انشدنا المبرد

خبرنا ابو العز السلمي اذنا ولم يقراه انا الحسين بن محمد انا المعافى القاضي انشدنا محمد بن علي الصولي

ولي حاجة قد رثت عني نجاحها ... وجودك اجدى وانتري انتصابها

وما لي شفيع غير نفسك انني ... اكلته من الدنيا على حسن رايها

مطالك لا يغني ويسعف المنى ... ويبقى وجوه السائلين بمائها

شكوت وما الشكوى لنفسي بعادة ... ولكن بعض النفس عند امتلائها

خبرنا ابو الحسن الفقيهان قالا انا ابو الحسن بن ابي الحديد انا جدي ابو بكر انا ابو بكر الخرائطي قال

سمعت ابا العباس محمد بن يزيد المبرد ينشد لابراهيم بن العباس الكاتب

لو قيل لي خذ امانا من اعظم الحدثان ... لما اخذت امانا الا من الاخوان

اخبرنا جدي ابو المفضل القرشي انا ابو عمرو الاردبيلي انا ابو جعفر المعدل ح واخبرنا ابو بكر بن

المزرفي انا ابو جعفر وابنه ابو علي قالا انا ابو الفرج بن المسلمة انا ابو سعد الحسن بن عبد الله السيرافي

قال ومن شعر ابي العباس وكان مليح الطبع اخبرنا ابو بكر بن ابي الازهر قال كتب طاهر بن الحرث كاتب

محمد بن عبد الله بن طاهر اليه رقعة في درجها نسب له على مصر قد نزع منه والحه وكان الغلام المتوصل

للرقعة يسمى نصرا فاجاب عن رقعته وكتب في اخر الجواب

بعثت الي نزشدت به ازري ... فالفيته حرا على العسر واليسر

اغيب فلا منه ثنا ومدحة ... واحضر منه احسن القول والبشر

وما طاهر لله حمال الهديه وناصره عانيه على نكبة الدهر

تفردت يا خير الورى فلقيتني ... مطالبه شعافنا فلها صدري

فاحسن من وجه الحبيب وصله كتاب اتاني مدرجا بيدي نصر

سررت به لما اتى وراسي غنيه ... وان كان الكتاب الى مصر

وقلت رعاك الله من ذي مودة ... فقدمت احسانا وقصرت شكري

اخبرنا ابو القسم الشحامي انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الرحمن السلمي انشدنا عبيد الله بن الخير الكاتب

الفارسي انشدني علي بن الحسن انشدني جعفر بن قدامة انشدنا المبرد

لئن كانت الدنيا انالتك ثروة ... واصبحت فيها بعد عسر اخا يسر

لقد كشف الاثراء منك خلائقا ... من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

اخبرنا ابو القسم الحسيني نا وابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب انا علي بن ايوب القمي انا محمد

ابن عمران بن موسى اخبرني الصولي قال كنا يوما عند ابي العباس المبرد فجاءه رجل فسلم عليه

واستخفى بنفسه في القافيه فانشد ابو العباس

ان الزمان وان شطت مذاهبه ... مني ومنك فان القلب مقترب

لكن بعض الناس ودي صاحب لكم ... ولا يميل به جد ولا لعب

اخبرنا ابو نصر احمد بن عبد الله بن رضوان انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر محمد بن

العباس بن حيوية الخزاز انا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان انشدني محمد بن يزيد الازدي لنفسه

تادب غير متكل على حسب ولا نسب فان مروءة الرجال • شريف بصالح الادب •

اخبرنا ابو العز بن كادش انا ابو يعلى بن الفراء انا ابو القسم اسمعيل بن سعيد المعدل انا ابو علي الحسين بن القسم بن جعفر قال من شعر ابي العباس المبرد انشدنا الفزاري عنه هذه الابيات قال

يا مريض الطرف قلبي • منك ابدا مريض • اكتم الحب فتبديه دموع ما تغيض •

ولئن كانت جفوني • لا يواتيها الغموض • فلك حبي لكم في الناس طرا مستفيض •

وله ايضا

معشر الطرف مقلته • وغض الورد وجنته •

وريح الراح والتفاح • والخمري نكهته •

ربما معطي حمام الموت • للاجال لحظته •

تلاف حياة صب قد • بلغت به منيته •

وله ايضا

وصاحب اثقل من احد • جلوسه جهد من الجهد •

علامة المقت على وجهه • بينة مذ كان في المهد •

لو دخل النار انطفى حرها • وماتت فيها من البرد •

اخبرنا ابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب ثم اخبرنا ابو السعود احمد بن علي بن المجلي نا محمد بن وشاح بن عبد الله نا عبد الصمد بن احمد بن حنيش الخولاني انا احمد بن محمد بن زياد القطان نا ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال سالت بشر بن سعد المرثدي حاجة فتاخرت فكتبت اليه •
رعاك الله من اخلاف وعد • وهضم اخوة وبعض عهد • فانت المرتجى ادبا ورايا • وبيتك في الذوابة من معد • وعهدنا اواصر رامات شداد الاسر منه عن ود • اذا لم تات حاجاتي سراعا وقد ضمنتها بشر بن سعد • فان الناس اسلمه لمس • وارجوه لحل او لعقد اخبرنا ابو القسم العلوي نا وابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب انا محمد بن الحسن بن احمد الاهوازي انا ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حكى لنا ابو الحسن بن عمار ان محمد بن يزيد النحوي صحف في كتاب الروضة في قوله حبيب بن حدرة فقال جدرة وفي ربعي بن حراش فقال خراش فقال بعض الشعراء يهجوه

عنبران الفتى كما زعم الناس • دعي مصحف كذاب •

قال وانا الحسن بن علي الجوهري. وانا ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا محمد بن عمران المرزباني نا عبد الله بن محمد بن ابي سعيد انشدنا احمد بن ابي طاهر لنفسه

كثرت في المبرد الاداب • واستقلت في عقله الالباب •

عنبران الفتى كما زعم الناس • دعي مصحف كذاب •

اخبرنا ابو القسم نا ابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب انا احمد بن محمد العتيقي نا محمد بن الحسين بن عمر التميمي بمصر انشدنا احمد بن مروان المالكي انشدني بعض اصحابنا لثعلب في المبرد مات حين

مات المبرد وانقضت ايامه • وستنقضي بعد المبرد ثعلب •

بيت من الاداب اصبح نصفه • خربا وباقي نصفه فسيخرب •

اخبرنا ابو سعد اسمعيل بن ابي صالح وابو الحسن مكي بن ابي طالب قالا انا احمد بن علي بن عبد الله انا ابو عبد الله الحاكم اخبرني ابو الحسين بن ابي عمرو السماك عن ابيه ... ان اخرج الي كتاب ابيه فقرات

فيه

فيه بخط يده توفي المبرد النحوي سنة خمس وثمانين ومائتين اخبرنا جدي ابو المفضل يحيى بن علي انا
ابو عمر وسعود بن علي انا ابو جعفر بن المسلمة واخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين انا ابو جعفر محمد بن احمد
وابنه محمد بن محمد قالا انا ابو الفرج احمد بن محمد بن عمر الحسن بن المسلمة انا ابو سعيد الحسن بن عبد الله
السيرافي قال مات يعني المبرد سنة خمس وثمانين ومائتين اخبرنا ابو القسم علي بن ابرهيم
نا وابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب قال قرات على الحسن بن ابي بكر عن احمد بن كامل القاضي
قال مات ابو العباس محمد بن يزيد الازدي الثمالي المعروف بالمبرد وكان في العلم نحو البصريين
فردا في سنة خمس وثمانين ومائتين قال وانا محمد بن عبد الواحد نا محمد بن العباس قال قرئ على ابن
المنادي وانا اسمع قال ومات محمد بن يزيد بن عبد الاكبر ابو العباس النحوي المعروف بالمبرد في شوال
سنة خمس وثمانين وقال ابن المنادي سمعنا منه احاديث في مضاعيف اول كتاب معاني القران قال
الخطيب وبلغني ان مولده كان في سنة عشر ومائتين ٥

محمد بن يزيد بن عفيف من اهل دمشق روى عن ام الدرداء روى عنه زيد بن واقد اخبرنا
ابو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه نا نصر بن ابراهيم انا ابو بكر محمد بن علي بن احمد الطوسي نا علي بن ابراهيم العطار
انا عبد الرحمن بن عثمان بن القسم انا الحسن بن حبيب نا يزيد بن عبد الصمد نا ابو مسهر نا صدقة بن
خالد نا زيد بن واقد نا محمد بن يزيد بن عفيف عن ام الدرداء عن ابي الدرداء انه قال لو تعلمون ما
لا تون بعد الموت ما اكلتم طعاما ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا ولا دخلتم بيتا تستظلون في ظله ابدا
ولبرزتم الى الصعدات تلدمون صدوركم وتبكون على انفسكم ثم قال ابو الدرداء حين حدث بهذا الحديث لوددت
اني شجرة اعضد في كل عام مرة وكل انبانا ابو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل
ابن خيرون وابو الحسين وابو الغنائم واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد ابن خيرون ومحمد بن الحسن قالا
انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا محمد بن اسمعيل قال محمد بن يزيد بن عفيف عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء وددت اني شجرة اعضد قاله محمد بن مبارك عن صدقة عن زيد بن واقد سمع
محمدا اخبرنا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الخلال قالا انا ابو القسم بن منده انا ابو علي
اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال محمد بن يزيد بن عفيف شامي روى عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء روى عنه زيد بن واقد سمع ابي يقول ذلك ٥

محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد ابو الحسن ابن ابي القسم مولى بني هاشم روى عنه سليمان بن عبد
الرحمن وابرهيم بن سيار ابي اسحق الصفري نزيل المصيصة وحامد بن يحيى البلخي وابي محمد احمد بن ابي
احمد الجرجاني واحمد بن ابي الحواري وهشام بن عمار وابي نعيم عبيد بن هاشم وصفوان بن صالح وموسى
ابن ايوب النصيبي وابرهيم بن سعيد الجوهري وهشام بن خالد والقسم بن عثمان الجوعي وعباس
ابن عثمان ومحمود بن خالد روى عنه ابنه ابو حاتم مدى بن يعقوب بن اسحق بن تمام الطائي وابو
القسم بن ابي العقب ويحيى بن عبد الله بن الحرث بن الزجاج وابو علي بن انس وابو الحسين ابراهيم بن احمد
ابن حسنون ومحمد بن سرور وجعفر بن محمد الكندي ومحمد بن هرون بن شعيب وابو عمر بن فضالة
والمظفر بن حاجب بن اركين وابن ابي الصقر ابو اليمن القراطيسي وابو عوس محمد بن احمد بن ابي جمع الحرمي
الخطيب وابو احمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح ومحمد بن يوسف الهروي وابو يعقوب اسحق
ابن ابراهيم الاذرعي وسليمان الطبراني اخبرنا ابو القسم بن السوسي انا ابو القسم بن ابي العلاء

انا ابو نصر عبد الوهاب المزني انا ابو عمر بن فضالة نا ابو الحسن محمد بن يزيد بن عبد الصمد نا صفوان
ابن صالح نا الوليد نا ابن جابر عن حبيب بن عبيد عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك الاشجعي قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رجل من الانصار فقال اللهم صل عليه واغفر له وارحمه واعف عنه واكرم نزله
ومنقلبه واغسله بماء وبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا
خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وقه فتنة القبر وعذاب النار قال عوف لقد رايتني اتمنا
في مقامي ذلك ان اكون مكان ذلك الميت لما رايت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
اخبرنا ابو علي الحداد وحدثني ابو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه انا ابو نعيم نا سليمان بن
احمد نا محمد بن يزيد بن عبد الصمد الدمشقي نا هشام بن عمار نا محمد بن شعيب قال كان المطعم بن
المقدام الصنعاني حدث عن سعيد عن زرارة بن ابي عروبة عن قتادة بن اوفى عن سعد
ابن هشام عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم في ركعتي الوتر قال ابو عبد الله بن منده
توفي محمد بن يزيد سنة تسع وستين يعني ومائتين ه

محمد بن يزيد بن ماجه ابو عبد الله القزويني الحافظ صاحب كتاب السنن سمع بدمشق
هشام بن عمار ودحيما والعباس بن الوليد الخلال وعبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان ومحمود
ابن خالد والعباس بن عثمان وعثمان بن اسمعيل بن عمران الهذلي وهشام بن خالد واحمد بن
ابي الحواري وبمصر حرملة بن يحيى وابا الطاهر بن السرح ومحمد بن رمح ومحمد بن الحرث ويونس بن
عبد الاعلى المصريين وبحمص محمد بن مصفى وهشام بن عبد الملك اليزني وعمرا ويحيى ابني عثمان وبالعراق
ابا بكر بن ابي شيبة واحمد بن عبد الله واسمعيل بن موسى الفزاري وابا خيثمة زهير بن حرب بن سلمة
القطان وابو عمرو احمد بن محمد بن ابراهيم بن حكيم وابو الطيب احمد بن روح البغدادي اخبرنا ابو
سعد عبد الرحمن بن ابي القسم بن ابي المنذر الخطيب نا علي بن ابراهيم بن سلمة الفقيه نا ابو عبد الله
محمد بن يزيد بن ماجه الحافظ نا هشام بن عمار نا سفين عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعرفة فجئت انا والفضل على اتان فمررنا على بعض
الصف فنزلنا عنها وتركناها ثم دخلنا في الصف اخبرناه عاليا ابو محمد هبة الله بن سهل وابو
القسم تميم بن ابي سعيد قالا انا ابو سعد الجنزروذي انا الحاكم ابو احمد انا محمد بن مروان بن عبد
الملك بدمشق نا هشام بن عمار نا سفين فذكر مثله وقال ثم نزلنا اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن
محمد بن الفضل انا محمد بن عبد الله المؤذن انا علي بن محمد الفقيه انا احمد بن محمد بن ابرهيم نا محمد بن
يزيد بن ماجه نا الزبير بن بكار نا ايوب بن سليمان قال قدم سفين الثوري المدينة وهو يتكلم
ويضحك الناس فقال له سفين اما علمت ان لله عز وجل يوما يخسر فيه المبطلون قال فما زالت تعرف
في الشيخ حتى فارق الدنيا اخبرنا ابو الكرم المبارك بن احمد الانصاري انا ابو الفضل محمد بن طاهر
المقدسي انا ابو زيد واقد بن الخليل القزويني الخطيب بالري انا والدي الخليل بن عبد الله اجازة نقلت
من كتاب قزوين قال ابو عبد الله محمد بن يزيد يعرف بماجه مولى ربيعة له سنن وتفسير وتاريخ
وكان عارفا بهذا الشان ارتحل الى العراقين البصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر
والري لكتب الحديث مات سنة ثلث وسبعين ومائتين قرات بخط علي بن عبد الله بن الحسن
العلاني فيما نقله من خط غيره قال ابو عبد الله بن ماجه رحمه الله عرضت هذه النسخة يعني

ربيعة بن سعيد وعبد الله بن معوية الجمحي واطئا روى عنه ابو الحسن علي بن ابرهيم ... تركها في الحواشي

كتاب

كتابه في السنن على ابي زرعة فنظر فيه وقال اظن ان وقع هذا في ايدي الناس تعطلت
هذه الجوامع كلها او قال اكثرها ثم قال لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثا مما في اسناده
ضعف او قال عشرين او نحو هذا من الكلام قال وحكى انه نظر في جزء من اجزائه وكان
عنده في خمسة اجزاء اخبرنا ابو العز الانصاري انا ابو الفضل المقدسي قال رايت
على ظهر جزء قديم بالري حكاية كتبها ابو حاتم الحافظ المعروف بخاموش قال ابو زرعة الرازي
طالعت كتاب ابي عبد الله بن ماجه فلم اجد فيه الا قدرا يسيرا مما فيه شيء وذكر قريب
بضعة عشر او كلاما هذا معناه قال المقدسي ورايت بقزوين تاريخا على الرجال والامصار
من عهد الصحابة الى عصره وفي اخره بخط جعفر بن ادريس صاحبه مات ابو عبد الله
محمد بن يزيد المعروف بماجه يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من
شهر رمضان من سنة ثلث وسبعين ومائتين وسمعته يقول ولدت في سنة تسع ومائتين
ومات وله اربع وستون سنة وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه ابو بكر وابو عبد الله
اخوته وابنه عبد الله

محمد بن يزيد بن محصن الازدي من شعراء اهل اليمن قال يلوم قومه على التقصير
في حرب ابي الهيذام فيما قرات بخط ابي الحسن ما ذكر انه انشده بعض اهل دمشق عن
ابيه وجده واهل بيته من المريين قال قال محمد بن يزيد بن محصن الازدي ازدعان

اليوم على الخندان قومي وانا اخص بلومي القين واللي من كلب
فما فعلوا الحرب التي اندث بها صبا لهيب ما مثلها خلقت من حرب
فلما دعونا الحي كلبا لنصرنا تولوا وقالوا انتم اخوة الدنب
وامير المؤمنين ابن محمد شيخ الدما لا لغرامن والكسب
رحلنا لنا الثغر المخوف وقد بدت لنا سارعات حربا علنين

محمد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي امه ام ولد
ذكره ابو جعفر الطبري في تاريخه اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن الفراء وابو غالب وابو عبد الله
ابنا البنا قالوا انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال وولد
يزيد بن معاوية عبد الرحمن عبد الرحمن بن يزيد وابا بكر ومحمدا وهما لامهات اولاد اخبرنا ابو
محمد عبد الرحمن بن ابي الحسن بن ابراهيم انا سهل بن بشر انا ابو بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل انا عبد الوهاب
الكلابي نا احمد بن الحسين بن طلاب نا العباس بن الوليد بن صبح نا عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبيد الله
نا بكر بن عبد العزيز عن عمه عبد الغفار حدثني ابي اسماعيل بن عبيد الله انه وجد كتابا في دار الامارة من
عمر بن عبد العزيز الى محمد بن يزيد اما بعد فانه بلغني بعول جمع لولدك واعلم انك ان مت وتورثهم الدنيا
بما فيها ويكتب الله عليهم الفقر يفتقروا واعلم انك ان مت ولم تورثهم شيئا ويكتب الله عليهم الغنى
استغنوا والسلام

محمد بن يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي له ذكر
وكانت زوجته ام الحجاج بنت الوليد بن يزيد بن عبد الملك محمد بن يزيد ابو بكر الرحبي من اهل دمشق والرحبة
قرية من قرى دمشق كانت فخربت روى عن ابي ادريس وابي الاشعث وعروة بن رويم ومغيث

ابن سمي وابي حبيش الاسدي وعمير بن ربيعة روى عنه سعيد بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن
ثابت بن ثوبان والهيثم بن حميد ومحمد بن المهاجر واسمعيل بن عياش وعبد الرحمن بن سليمان بن ابي
الجون وايوب بن حسان انبانا ابو علي الحداد وانا ابو نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد نا جعفر الفريابي
وسليمان بن ايوب بن حذلم قالا نا سليمان بن عبد الرحمن نا اسمعيل بن عياش حدثني محمد بن يزيد
الرحبي عن ابي الاشعث الصنعاني عن شداد بن اوس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا شداد اذا رايت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة فاكتنز هاؤلا الكلمات اللهم اني اسالك
الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك فذكره اخبرنا
ابو الحسن الفرضي نا ابو الفتح الزاهد وابو محمد بن فضيل قالا انا محمد بن عوف انا الحسن بن منير انا ابو
بكر بن حريم نا هشام بن عمار نا ايوب بن حسان الجرشي نا محمد بن يزيد الرحبي عن ابي حبيش الاسدي
وكان قد شهد الدار مع عثمان بن عفان قال جاء ركب من اهل مصر فارضاهم ثم انصرفوا ثم عادوا
اليه قال فارسل عثمان غلاما له يقال له رباح وارسل معه بكيل فيه تمر فقال انه لا ان جاوا بالخبر قبلوا
هديتنا وان لم يكونوا جاوا بالذلك لم يقبلوها فلما راوا الغلام استقبلوه بالنبل فاقبل وترك المكيل
وابتدروا الدار قال فكنت انا في البيت الذي يقابل بيت عثمان قال فاول من دخل عليه محمد بن ابي بكر
فقبض على لحيته وقال يا نعثل قال ما انا بنعثل ولكني عثمان بن عفان قد كان ابوك ياكف لها من ذلك
فتركه ثم خرج اليهم فقال قد اشعرته لكم بشعيرات من لحيته فدخلوا عليه فضربه رجل منهم على
راسه الايمن فالقت ابنة الفرافصة امراته الكلبية نفسها على الراس وما والاه والقت ابنه
جسده فدخل انسان وتحلف ان يقتل بعض فرانسه حين ادخل السيف فيما بين القرط والمنكب
حتى رايت فقالت ابنة الفرافصة لغلام لها ويلي لهم ويحك اكفني هذا ايها الغلام فقال
الناس قتل الرجل فما رجل منهم تنورا يوقد فقال ما هذا التنور فقال هذا القاتل المغيرة بن
الاخنس فقال الناس ويل والله المغيرة الذي راى الرؤيا هو الذي مع المغيرة فانطلق يطلب
التوبة فلقيه انسان فعقله وانصرف الناس عنا فلما امسينا حملناه الى البقيع فبينا نحن نحمله
اذا نحن بسواد عظيم قد اقبل الينا فاردنا ان نضعه ونهرب فاذا بالسواد يقول لا روع عليكم اثبتوا
لنحضر عثمان معكم قال ابو حبيش اشهد بالله انهم ملايكة الله فدفناه ثم انصرفنا فلقينا اهل الشام
بوادي القرى واخبر عمر بن عبد العزيز ان ابا حبيش شهد الدار مع عثمان قال فبعث اليه قال محمد
ابن يزيد فحدثنا ابو حبيش بهذا الحديث انبانا ابو الغنايم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل بن
ناصر انا احمد بن الحسن والمبرك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد احمد
ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا محمد بن اسمعيل البخاري قال محمد بن يزيد
الرحبي عن عروة بن رويم سمع منه اسمعيل بن عياش قال لي محمد ابو الجماهر عن الهيثم اخبرني محمد
سمع ابا الاشعث عن ابي عثمان الصنعاني قال حاصرنا مع شرحبيل بن السمط وذكر ابا عبيده فقدم
علينا سلمان فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه
ثم قال البخاري بعد ترجمة اخبرني محمد بن يزيد الدمشقي عن عروة بن رويم ومغيث بن سمي روى
عنه اسمعيل بن عياش والاظهر انهما رجل واحد كما قال ابن ابي حاتم فيما انبانا ابو الحسين القاضي
وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القسم بن منده انا ابو علي اجازة قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن

ابي حاتم قال محمد بن يزيد الدمشقي الرحبي روى عن ابي الاشعث الصنعاني وعن عروة بن
رويم ومغيث بن سمي روى عنه الهيثم بن حميد واسمعيل بن عياش ومحمد بن المهاجر سمعته
ابي يقول ذلك اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو القسم تمام بن محمد انا ابو
عبد الله الكندي نا ابو زرعة قال في تسمية نفر ذوي اسنان وعلم محمد بن يزيد الرحبي اخبرنا
ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو القسم بن عتاب انا احمد بن عمير اجازة ح وحدثنا
ابو القسم احمد بن احمد انا الحسن بن احمد انا الحسن الربعي انا ابو الحسين عبد الوهاب بن الحسن
انا احمد بن عمير قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الخامسة محمد بن يزيد الرحبي انبانا ابو جعفر
الهمداني انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي انا ابو احمد قال ابو بكر محمد بن يزيد الرحبي الشامي سمع ابا ادريس
عائذ الله بن عبد الله الخولاني ومغيث بن سمي الاوزاعي روى عنه ابو محمد سعيد بن عبد العزيز
التنوخي وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الشامي

محمد بن يزيد الانصاري مولاهم البصري قدم دمشق واستكتبه عبد الملك بن مروان كان
في صحابة سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز وولي ... روى عنه داود بن ابي هند اخبرنا
ابو محمد بن الاكفاني فيما شافهني به انا عبد العزيز بن احمد اجازة انا عبد الوهاب بن جعفر الميداني
انا محمد بن عبد الله الربعي انا عبد الله بن محمد القرعاني نا محمد بن جرير انا ابو زيد عن المدائني كتب
الحجاج الى عبد الملك يشير عليه ان يستكتب محمد بن يزيد الانصاري وكتب اليه ان اردت رجلا مأمونا
عاقلا ورعا مسلما كتوما تتخذه لنفسك وتضع عنده سرك وما لا تحب ان يظهر فاتخذ محمد بن يزيد فكتب
اليه عبد الملك احمله الي فاتخذه عبد الملك كاتبا قال محمد فلم يكن يأتيه كتاب الا دفعه الي ولا يستر
شيئا الا اخبرني به ... الناس ولا يكتب الى عامل الا اعلمنيه فاني لجالس يوما نصف النهار اذا ببريد
قد قدم من مصر فقال الاذن على امير المؤمنين قلت ليس هذه ساعة اذن فاعلمني بما قدمت له
قال لا قلت فان كان معك كتاب فادفعه الي قال لا قال فابلغ بعض من حضرني امير المؤمنين
فخرج فقال ما هذا قلت رسول قدم من مصر قال فخذ الكتاب قلت زعم انه ليس معه كتاب قال
فسله عما قدم به قلت قد سألته فلم يخبرني قال ادخله فادخلته فقال اجرك الله يا امير المؤمنين
في عبد العزيز فاسترجع وبكا ووجم ساعة ثم قال يرحم الله عبد العزيز مضى والله عبد العزيز
لشأنه وتركنا وما نحن فيه وبكا النسا واهل الدار ثم دعاني من غد فقال لي ان عبد العزيز قد مضى
لسبيله ولا بد للناس من علم وقائم يقوم بالامر من بعدي فمن ترى قلت يا امير المؤمنين سيد
الناس وارضاهم وافضلهم الوليد بن عبد الملك قال صدقت وفقك الله ثم من ترى ان يكون بعده
قلت يا امير المؤمنين اين تعدو عنها سليمان فتى العرب قال وفقت اما انا لو تركنا الوليد واياها
لجعلها لبنيه اكتب عهدا للوليد وسليمان من بعده فكتبت بيعة الوليد ثم سليمان من بعده
فغضب علي الوليد فلم يولني شيئا حين اشرت لسليمان من بعده اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة
نا ابو بكر الخطيب انا ابو الحسن الحمامي انا احمد بن سلمان النجاد نا ابو بكر بن ابي الدنيا نا يعقوب بن
اسحق بن زياد نا ابو همام الصلت بن محمد نا مسلمة بن علقمة عن داود بن ابي هند حدثني محمد بن
يزيد قال لما قام سليمان بن عبد الملك بعثني الى العراق الى المسيرين الى اهل الدنيا من الذين
سجنهم الحجاج قال فاخرجتهم فيهم يزيد الرقاشي ويزيد الضبي وعابدة من اهل البصرة فاخرجتهم

في عمل ابن ابي مسلم وعنف ابن ابي مسلم بصنيعه وكسوت كل رجل منهم ثوبين فلما مات سليمن ومات عمر
كنت مستعملا على افريقية فقدم علي يزيد بن ابي مسلم في عمل يزيد بن عبد الملك فعذبني عذابا
شديدا حتى كسر عظامي فاتي بي يوما احمل في كسا عند المغرب فقلت ارحمني فقال التمس الرحمة عند
غيري لو رايت ملك الموت عند راسك لبادرته نفسك اذهب حتى اصبح لك قال فدعوت الله
عز وجل فقلت اللهم اذكر ما كان مني في اهل الدياس اذكر يزيد الرقاشي وفلانا وفلانا
واكفني شر ابن ابي مسلم وسلط عليه من لا يرحمه واجعل ذلك من قبل ان يرتد طرفي فجعلت
احبس طرفي رجا الاجابة فدخل عليه ناس من البربر فقتلوه ثم اتوني يطلقوني فقلت اذهبوا
ودعوني فاني اخاف ان تعلموا ان يروا ان ذلك من سببي فذهبوا وتركوني اخبرنا ابو
غالب محمد بن الحسن انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة
حدثني ابو اليقظان يعني عامر بن حفص عن الوضاح بن خيثمة حدثني داود بن ابي هند حدثني
محمد بن يزيد الانصاري قال بعثني عمر بن عبد العزيز حين ولي فاخرجت من في السجون من
حبس سليمن ما خلا يزيد بن ابي مسلم فرده فلما مات عمر ولاه يزيد بن عبد الملك افريقية وانا
بها فاخذت فاتي بي في شهر رمضان عند الليل فقال لي محمد ابن يزيد قلت نعم قال الحمد لله الذي امكنني
منك بلا عهد ولا عقد فطالما سالت الله ان يمكنني منك قال قلت وانا طالما سالت الله ان يعيذني
منك فقال والله ما اعاذك الله مني لو ان ملك الموت سابقني اليك لسبقته قال واقيمت المغرب
وصلى ركعة وثار به الجند فقتلوه وقالوا لي خذ اي طريق شئت انبانا ابن الاكفاني عن عبد العزيز
انا عبد الوهاب انا ابو سليمان بن زبر انا ابو محمد الفرغاني نا محمد بن جرير الطبري قال وفي سنة
اثنتين ومائة قتل يزيد بن ابي مسلم بافريقية وهو وال عليها وكان سبب ذلك انه كان فيما ذكر
قد عزم على ان يسير فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف فاجتمع رايهم على قتله فقتلوه وولوا على انفسهم
الوالي الذي كان عليهم قبل يزيد بن ابي مسلم وهو محمد بن يزيد مولى الانصار وكان في حبس يزيد بن
ابي مسلم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انا لم نخلع ايدينا من الطاعة ولكن يزيد بن ابي مسلم سامنا
ما لا يرضى الله عز وجل والمسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض
ما صنع يزيد بن ابي مسلم واقر محمد بن يزيد على افريقية ٥

محمد بن يزيد البصري من اهل المدينة سكن دمشق وروى عن يحيى بن سعيد الانصاري
والعلا بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عمر بن حفص العمري وابي معشر روى عنه محمد بن شعيب ٥
والوليد بن مزيد اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة نا عبد العزيز بن احمد انا ابو محمد بن ابي نصر
انا خيثمة بن سليمان نا عباس انا ابن شعيب اخبرني محمد بن يزيد عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه اخبره عن محمد بن يحيى بن حبان عن رافع بن خديج انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا قطع في ثمر ولا كثر اخبرنا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب اذنا قالا انا ابن منده انا ابو
علي اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال محمد بن يزيد البصري نزيل الشام روى
عن يحيى بن سعيد الانصاري والعلا بن عبد الرحمن روى عنه محمد بن شعيب بن شابور والوليد
ابن مزيد سالت ابي عنه فقال هذا شيخ بصري مجهول لا اعلم احدا روى عنه غير محمد بن شعيب بن
شابور والوليد بن مزيد ٥

محمد بن يزيد ابو جعفر المقابري الخراز الادمي العابد سمع بدمشق الوليد بن مسلم وابا مسهر
وبحمص ابا اليمان الحكم بن نافع وبالحجاز يحيى بن سليم الطايفي ومعن بن عيسى القزاز وسعيد بن
سالم القداح وبالعراق محمد بن فضيل بن غزوان وعبيدة بن حميد روى عنه ابو بكر بن ابي
الدنيا وابو حامد الحضرمي وابو محمد بن صاعد وابو بكر بن عبيد الله الخراز وابو عثمان سعيد
ابن محمد بن احمد الحناط ابو زبير اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو محمد الصريفيني
وابو الحسين بن النقور ح واخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو محمد الصريفيني قالا انا ابو بكر محمد
ابن الحسن بن عبدان الصيرفي نا ابو بكر بن عبيد الله الخراز نا محمد بن يزيد الادمي نا معن عن
عبد الله بن المومل عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال يا رسول الله اقيد العلم قال
نعم يعني كتابه اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا ابو محمد الجوهري انا ابو القسم عبد العزيز
ابن جعفر بن محمد الحرفي نا ابو حامد محمد بن هرون الحضرمي نا محمد بن يزيد الادمي نا سفين بن
عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه قال قالت عايشة انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم ليعلمون الان ان الذي كنت اقول لهم في الدنيا الحق وقد قال الله عز وجل انك لا تسمع الموتى
اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو محمد الصريفيني قالوا انا ابو بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي انا ابو بكر بن عبيد الله
الخراز نا محمد بن يزيد الادمي نا معن عن ابن اخي الزهري عن عمه قال قيل لابي بكر الصديق
نضر الله وجهه ما لك لا تستعمل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اكره ان ادنسهم بدنيا
اخبرنا ابو الحسين هبة الله بن الحسن وابو عبد الله الحسين بن عبد الملك اذنا قالا نا ابو
القسم العبدي انا حمد اجازة قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال محمد بن يزيد الادمي
المقابري البغدادي روى عن معن بن عيسى وعبيدة بن حميد ويحيى بن سليم الطايفي وسعيد
ابن سالم القداح كتب عنه ابي ببغداد انبانا ابو جعفر الهمداني انا ابو بكر الصفار انا احمد بن
علي بن منجويه انا ابو احمد قال ابو جعفر محمد بن يزيد الخراز البغدادي سمع ابا يحيى معن بن عيسى
كناه لنا النقفي اخبرنا ابو القسم علي بن ابرهيم وابو منصور بن زريق قالا قال لنا ابو بكر
الخطيب محمد بن يزيد ابو جعفر الخراز الادمي العابد سمع الوليد بن مسلم ومحمد بن فضيل ويحيى
ابن سليم الطايفي ومعن بن عيسى القزاز روى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا ومحمد بن هرون الحضرمي
ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن عبيد الله بن عبيد الله الخراز وغيرهم قال الخطيب وحدثني الحسن
ابن ابي طالب عن ابي الحسن الدارقطني قال محمد بن يزيد الادمي ثقة قال الخطيب واخبرني ابو
الحسن محمد بن عبد الواحد انا محمد بن اسمعيل الوراق نا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا محمد
ابن يزيد الادمي في سنة خمس واربعين ومايتين وتوفي بها ونحن بمكة قال الخطيب
واخبرني ابو الفرج الطناجيري نا عمر بن احمد الواعظ قال وجدت في كتاب جدي بخطه توفي
محمد بن يزيد الادمي لثلث بقين من شوال سنة خمس واربعين ومايتين قال الخطيب وقرات
على ابي بكر البرقاني عن ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي انا ابو العباس محمد بن اسحق الثقفي قال
مات محمد بن يزيد الخراز وكان زاهدا من خيار المسلمين ببغداد يوم الاثنين لست بقين
من شوال سنة خمس واربعين ومايتين

محمد بن يزيد الاموي المسلمي الحمصي ولد مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم شاعر محسن هجا
عبد الله بن طاهر بقصيدة عارض بها قصيدته التي افتخر بها فلما قدم ابن طاهر الشام قصده فلم يهرب
منه واستسلم لامره فعفا عنه وحمله الى مصر واجتاز به دمشق ولم يفارقه الى ان رجع ابن طاهر
الى العراق فانصرف عنه المسلمي وامتدح المسلمي الحسن بن وهب بدمشق اذ كان الحسن يتولى الخراج فقال

حيث المكارم مغمور مساكنها ... بال وهب وشمل المجد مجتمع
كانت عوارى حتى حلها حسن ... فاصبحت ولها من جوده خلع

اخبرنا ابو سعد بن البغدادي انا ابو عمرو بن منده انا الحسن بن محمد بن احمد انا احمد بن محمد
ابن عمر نا ابن ابي الدنيا حدثني ابو بكر القرشي قال محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك يرثي ابنا له
مات صغيرا

وجدت ام قطام مثل وجدي بقطام ... فهي ثكلى تخمش الوجه بطول والتدام
وكلانا موجع الحرقة منها صد العظام ... كلما افرغت سجلا عارضته سجام
لوضي الوجه غطريف من غطاريف كرام ... للذرى من ذروة الذروة من سروات الهام
فرخ بازي سيسود للعليات الجسام ... لو توافى ريشه جلحت الطير العظام
فغاله صرف من الدهر غول للانام ... فنقلناه بايدينا الى دار المقام
مثل غصن البان لم يدنس ولم يعرف بذام ... ابن سبع وشهور دسناه في الترب الهيام
بين اطباق الثرى الجعد وضراس السلام ... يا شقيق النفس اذ كنت وشيكا بانصرام
لم تكن الا كفي الظل او حلم المنام ... لم تمتعنا الليالي بك الا شهر عام
لا ولم تروض الدرك وتنت النظام ... فتناعت بك يا عينك بمنقوص الكلام
لتزعى حين خلقت وقدمت امامي ... لو يفادى الموت او كان دواه بالسهام
لقد بيناك بالف من رجال وسوام ... ولقاتلنا المنايا عنك بالجيش اللهام
غير ان الموت خطب لا يباليه مسامي ... كل حي فله من حوضه كأس حمام
لا استهلت ببلاد ذات كل بتمام ... فعليه اخر الدهر ولا غير عليك م
بدلت كل ولود بعد عقر بعقام ... وعلى شلوك بين الغبر اضعاف السلام
كلما لاح صباح او دجا داجي الظلام ... واذا ما لاح البرق بمرتج الغمام
جلبته الريح من اعراق نجد وتهام ... فسقى الماء سقيا للصدى ثم رهام

محمد بن يعقوب بن ازهر بن علي بن سعيد ابو عبد الله الطائي الحمصي قدم دمشق وحدث بها
عن ابي حفص العتكي ومحمد بن عبد الكريم الانطاكي وابي عبد الله الحسين بن خالويه روى عنه
عبد العزيز الكتاني وابو سعد السمان اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز الكتاني انا ابو
عبد الله محمد بن يعقوب الطائي الحمصي قدم علينا نا ابو حفص عمر بن علي بن الحسن بن محمد بن ابرهيم
العتكي الطائي نا عبد العزيز بن سليمان الحرملي تلفينا نا اسحق بن الحسن نا عبد الرزاق انا معمر عن
ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري تبع
لعينا كان ام لا ولا ادري ذو القرنين نبيا كان ام لا ولا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا

محمد بن يعقوب بن حبيب ابو جعفر الغساني روى عن ابي النضر اسحق بن ابرهيم واحمد بن
ابي الحواري وابي مسهر وعبد الله بن يزيد بن راشد المقرئ وسلامة بن بشر ومحمود بن خالد وادم

ابن ابي اياس وابي الجماهر محمد بن عثمان ويعقوب بن كعب وعبيد بن حبان وسليمان بن عبد الرحمن
وهشام بن عمار وحكيم بن يوسف وابي اليمان وموسى بن ايوب ونوح بن حبيب ويزيد بن عبد ربه
وزهير بن عباد وايوب بن محمد الوزان والوليد بن عتبة وعبد الرحمن بن يحيى بن اسمعيل المخزومي
كتب ابو حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن بن ابي حاتم وروى عنه ابرهيم بن عبد الرحمن بن مروان
ومحمد بن احمد بن ملاس وابو الدحداح وصاعد بن عبد الرحمن البراد وابو اسحق ابرهيم بن اسحق بن
ابي الدرداء الصرندي وابرهيم بن محمد بن الحسن بن متويه وابو عوانة الاسفرايني ويحيى بن محمد بن
سهل ومحمد بن احمد بن راشد بن معدان اخبرنا ابو المظفر القشيري انا ابي ابو القسم انا ابو
نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد انا ابو عوانه نا العباس بن محمد والصغاني قالا انا روح بن عبادة
نا حسين المعلم عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن بسر بن سعيد عن زيد بن
خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف
غازيا في اهله فقد غزا قال ونا ابو عوانة نا محمد بن يعقوب الغساني ويزيد بن عبد الصمد قالا
نا ادم بن ابي اياس نا شيبان عن يحيى باسناده مثله سواء انبا ثنا ابو الحسن علي بن الحسن والحسن
السلمي انا ابو علي الاهوازي سنة ست واربعين واربعمائة نا ابو احمد الحسن بن محمد بن الوزير الحافظ
نا محمد بن جعفر بن محمد بن ملاس نا ابو جعفر محمد بن يعقوب بن حبيب الغساني نا ابو الجماهر محمد بن عثمان
نا ابن عياش نا ثعلبة بن مسلم عن ابي عمران الانصاري عن ام الدرداء انها اعطته يوم ثلث تمرات
فقالت يا سليمن كلهن وخالف اهل الكتاب فانهم لا ياكلون في اعيادهم حتى يصلوا انبا ثنا ابو
الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابن منده انا حمد اجازة ح وانا ابو طاهر انا علي قالا انا
ابن ابي حاتم قال محمد بن يعقوب الدمشقي روى عن احمد بن ابي الحواري وابي النضر اسحق بن ابرهيم
الفراديسي وابي مسهر وادم العسقلاني وعبد الله بن يزيد بن اسد الدمشقي وسلامة بن بشر سمعت
منه بدمشق وهو صدوق وكتب عنه ابي قال عمرو بن دحيم مات بدمشق ليلة السبت لست خلون من
شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائتين ٥ ٥ ٥

محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله ابو العباس المعقلي الشيباني مولاهم
النيسابوري الاصم مولى بني امية محدث مشهور سمع بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد ومحمد بن هشام
ابن ملاس وابا زرعة الدمشقي وببيروت العباس بن الوليد وبمصر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
والربيع بن سليمان وبحر بن نصر وغيرهم وبالعراق احمد بن عبد الجبار العطاردي واحمد بن عبد
الحميد الحارثي والحسن بن علي بن عفان العامري وابا عثمن سعيد بن محمد الخولاني والعباس بن
محمد الدوري ومحمد بن عبيد الله بن المنادي ومحمد بن المنادي سنان القزاز ويحيى بن ابي طالب ومحمد
ابن الجهم السمري وغيرهم وكان قد سمع ببلده قبل رحلته ابا الازهر احمد بن يوسف السلمي وذهب
سماعه منهما وسمع باصبهان هرون بن سليمان واسيد بن عاصم الاصبهانيين سمع منه الحسين
ابن محمد بن زياد القباني وابو حامد احمد بن محمد الاعمشي وهما اسن منه وروى عنه ابو جعفر بن
حمدان وابنه ابو عمرو بن حمدان وابو الوليد حسان بن محمد الفقيه والمؤمل بن الحسن بن عيسى
وابو احمد بن عدي الحافظ وابو علي الحافظ ومحمد بن عبد الوهاب الثقفي وابو النضر بكر بن محمد
ابن خزيمة وابو بكر احمد بن ابرهيم الاسماعيلي واحمد بن اسحق الضبعي وابو عبد الله محمد بن يعقوب

ابن الاخرم وابو يحيى زكريا بن محمد العنبري وعبد الله بن سعد الحافظ وجماعة من هذه الطبقة ممن
مات قبله وقريبا من موته وابو عبد الله الحاكم وابن منده وابو بكر الحيري وابو عبد الرحمن السلمي وابو
زكريا بن ابي اسحق المزكي وابو صادق بن ابي الفوارس العطار وابو سعيد الصيرفي وخلق سواهم
كتب الي ابو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي واخبرني محمد بن طاوس وابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد
العامري وابو القسم الجنيد بن محمد بن المظفر الغزنوي وابو سعد بن السمعاني عنه ح واخبرنا
ابو الحسين محمد بن محمد بن محمد خطيب بسطام بها انا ابو الفضل محمد بن علي بن الحسين بن سهل البسطامي واخبرنا
ابو الفضل المحسن بن ابي منصور بن المحسن انا سعيد بن احمد بن محمد الواسدي قالوا انا ابو بكر الحيري
نا ابو العباس الاصم نا ابو يحيى زكريا بن يحيى المروزي نا سفين بن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك
قال قال رجل متى الساعة يا رسول الله قال وما اعددت لها فلم يذكر كبيرا الا انه يحب الله ورسوله
قال فانت مع من احببت اخبرنا ابو محمد بن طاوس انا ابو الفتح عبد الرزاق بن عبد الكريم بن
عبد الواحد انا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الجرجاني نا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف
الاصم نا يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي بدمشق سنة سبع وستين ومائتين بحديث ذكره
قرات على ابي القسم زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال محمد بن
يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله الاموي مولاهم ابو العباس الاصم وكان
يكرهه فكان امامنا ابو بكر بن اسحق يقول المعقلي وانما ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرحلة
ثم استحكم به حتى انه كان لا يسمع نهيق الحمار وكان ابو العباس محدث عصره بلا مدافعة فانه
حدث في الاسلام ستا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعاته وضبط ابيه
يعقوب الوراق لها وكان مع ذلك يرجع له حسن المذهب والدين يصلي خمس صلوات في الجماعة
وبلغني انه اذن سبعين سنة في مسجده وكان حسن الخلق سخي النفس لا يبخل بكل ما يقدر
عليه وربما كان يدم الايام يحتاج الى الشيء لمعاشه فيورق ويأكل من كسب يده وهذا الذي
يعاب به انه يأخذ على التحديث انما يعيب به من لا يعرفه فانه كان يكره ذلك اشد الكراهة
ولا يناقش احدا فيه انما كان وراقه وابنه ابو سعيد يطالبان الناس بذلك وقد كان
يعلم به فيكرهه ثم لا يقدر على مخالفتهم سمع منه الاباء والابناء والاحفاد واولادهم كفاه شرفا
ان يحدث طول تلك السنين ولا يجد احد من الناس فيه مغمزا بحجة وما رأينا الرحلة في بلد
من بلاد الاسلام اكثر منها اليه فقد رأيت جماعة من اهل الاندلس والقيروان وبلاد
المغرب على بابه وكذلك رأيت جماعة من اهل طراز واسبيجاب واهل المشرق على بابه وكذلك
رأيت في عرض الدنيا من اهل المنصورة ومولتان وبلاد بست وسجستان على بابه وكذلك
رأيت جماعة من اهل فارس وشيراز وخوزستان على بابه فناهيك بهذا شرفا واشتهارا
وعلوا في الدين وقبولا في بلاد المسلمين في طول الدنيا سمعت ابا العباس غير مرة
يقول ولدت سنة سبع واربعين ومائتين رأى محمد بن يحيى الذهلي ولم يسمع منه ثم سمع من احمد
ابن يوسف السلمي وابي الازهر احمد بن الازهر العبدي وبقية مشايخه عند منصرفه من مصر
ثم رحل به ابوه سنة خمس وستين على طريق اصبهان فسمع هرون بن سليمان واسيد بن
عاصم ولم يسمع بالاهواز ولا البصرة حرفا واحدا ثم ان اباه حج به في تلك السنة وسمع بمكة

من

من احمد بن شيبان الرملي فقط ثم اخرجه الى مصر وذكر بعض شيوخه بها ثم دخل الشام فسمع بعسقلان
وببيروت من العباس بن الوليد بن مزيد واقام عليه حتى سمع منه مسايل الاوزاعي وغيره ثم دخل
دمشق فسمع من محمد بن هشام بن ملاس النميري وسمع من يزيد بن عبد الصمد وغيره ثم دخل
دمياط فسمع من بكر بن سهل وغيره واقام بطرسوس وسمع الكثير من ابي امية وذهب بعض ٥
سماعاته منه ثم انحدر الى حمص وسمع من محمد بن عوف الطائي الكثير وذهب بعض سماعاته منه
قال سمعت عبد الله بن سعد الحافظ يقول وجدنا سماع بعض اصحابنا من ابي العباس
الاصم جزءا كبيرا من محمد بن عوف فلم يحدث به ثم دخل الجزيرة فكتب بالرقة عن محمد بن علي بن ميمون
وهو اذ ذاك امام الجزيرة ورحل من الموصل على طريق الجزائر الى الكوفة فسمع من الحسن بن علي
ابن عفان واحمد بن عبد الجبار العطاردي واحمد بن عبد الحميد الحارثي وابي عثمان سعيد بن محمد
الجواري وهذا شيخ ثقة عنده عن سفين بن عيينة ووكيع بن الجراح وكتب بالكوفة الكثير وسمع
المغازي من لفظ العطاردي عن يونس بن بكير وكتب عن محمد بن عبيد بن عتبة جملة من القراءات
وسمع المسند من العباس الدوري والمبسوط من محمد بن اسحق الصغاني والتاريخ من الدوري
وسمع معاني القران من محمد بن الجهم السمري وسمع مصنفات زايده وسير الفزاري من الصغاني
ومصنفات عبد الوهاب بن عطا من يحيى بن ابي طالب والعلل من عبد الله بن احمد بن حنبل وعلل
علي بن المديني من حنبل بن اسحق بن حنبل ثم انصرف الى خراسان وهو ابن ثلثين سنة وهو محدث
كبير اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد انا ابو بكر الخطيب قال ومحمد بن يعقوب
ابن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله ابو العباس الاصم المعقلي النيسابوري سمع محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم وبحر بن نصر وابرهيم بن منقذ والربيع بن سليمان المصريين ومحمد بن هشام بن ملاس
الدمشقي وابا امية الطرسوسي وابا عتبة احمد بن الفرج ومحمد بن عوف ومحمد بن خالد بن خلي الحمصيين
ومحمد بن اسحق الصغاني وعباسا الدوري وعباس بن الوليد بن مزيد البيروتي وخلقا سواهم
يطول ذكرهم حدثنا عنه جماعة من اهل نيسابور قرات على ابي محمد السلمي عن ابي علي بن هبة الله
قال اما المعقلي بفتح الميم وبالعين المهملة وبالقاف المكسورة فهو محمد بن يعقوب بن يوسف
ابن معقل بن سنان بن عبد الله ابو العباس الاصم المعقلي النيسابوري سمع محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم وبحر بن نصر وابرهيم بن منقذ والربيع بن سليمان المصريين ومحمد بن هشام بن ملاس
وابا امية الطرسوسي وابا عتبة احمد بن الفرج ومحمد بن عوف ومحمد بن خالد بن خلي ومحمد بن اسحق
الصغاني وعباسا الدوري وعباس بن الوليد البيروتي وخلقا كثيرا من طبقتهم روى عنه خلق
كثير من الخراسانيين وغيرهم وصمت اذناه فكان يقرا عليه ثم عمي وكان يحفظ احاديث فكان
من اراد السماع منه حط بين يديه فيقرا عليه تلك الاحاديث قرات على ابي القسم زاهر بن طاهر
عن ابي بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا العباس يقول حدثت بكتاب المعاني
للفراء سنة نيف وسبعين ومايتين وقرات كتاب الرسالة للشافعي قبل ذلك فان ابا
بكر محمد بن اسحق بن خزيمة قال لاصحابه اذهبوا فاسمعوه منه فاني لا اتفرغ لقراته قال وسمعت
ابا بكر احمد بن اسحق العدل الصيدلاني يقول سمعت كتاب معاني القران من ابي العباس الاصم
في مسجد خشنش مع الحسين بن محمد بن زياد القباني سنة سبع وسبعين ومايتين قال وسمعت

محمد بن حامد البزاز يقول سمعت ابا حامد الاعمش يقول كتبنا عن ابي العباس بن يعقوب
الوراق في مجلس محمد بن عبد الوهاب الفراء سنة خمس وسبعين ومائتين قال وسمعت
محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت جدي وساله ابو الحسن بن الحسين بن
منصور عن ابي العباس الاصم وانهم يعقدون له المجلس في خان الحسين لسماع كتب المبسوط
فقال جدي اسمعوا منه فانه ثقة وقد رايته يسمع مع ابيه بمصر وابوه يضبط سماعه اخبرنا
ابو نصر بن القشيري في كتابه انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت الشيخ ابا محمد المزني
وحدثنا عن عبد الله بن محمد عن محمد نا نعيم بن حماد نا شعبة عن ابي الزبير عن جابر قال بايعناه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت ثم قال المزني لابي علي الحافظ
ترى هذا الحديث فقال ابو علي في مجلسه ٢ سنين يحدث به عن محمد بن عيسى العطار بمصر
ابو محمد المزني فاشار له الى ابي العباس الاصم وهو في المجلس فناوله المزني كتابه فاخذه
فقال حدثنا محمد بن عيسى العطار فقرا الحديث فقال ابو محمد المزني لا اله الا الله سمعنا هذا
الحديث يوم سمعناه من ابن ناجية وعهدنا ان لا نسمعه الا منه ثم قال لولا ما نعرف من
صدق ابي العباس وصحة سماعاته قرات على ابي القسم المستملي عن احمد بن الحسين انا ابو
عبد الله الحاكم قال سمعت ابا بكر محمد بن عمر بن الجعابي الحافظ قال لا يزال يبلغنا عن صدق هذا
الاصم واتقانه قال وسمعت يحيى بن منصور القاضي يقول سمعت ابا نعيم عبد الملك بن محمد
ابن عدي واجتمع جماعة يسالونه المقام بنيسابور لقراءة المبسوط فقال يا سبحان الله عندكم
راوي هذا الكتاب الثقة المامون ابو العباس الاصم وانتم تريدون ان تسمعوه من غيره
قال وسمعت ابا احمد الحافظ يقول سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي يقول ما بقي لكتب
المبسوط راو غير ابي العباس الوراق وبلغنا انه ثقة صدوق انبانا ابو عبد الله بن
ابي العلاء وابو القسم بن تميم قالا انا ابو القسم احمد بن سليمان بن خلف بن سعد الباجي اجازة
انا ابي ابو الوليد قال ابو العباس محمد بن يعقوب ثقة مشهور اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر
بقراءتي عليه عن ابي بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال حضرت ابا العباس يوما في
مجلسه فخرج ليؤذن لصلاة العصر فوقف موضع المئذنة ثم قال بصوت عال انا الربيع بن
سليمان انا الشافعي ثم ضحك وضحك الناس ثم اذن قال وقرات بخط ابي علي الحافظ على ظهر كتابه بخطه
نقمنا على الاصم الرجوع عن احاديث اذ نظروا عليه حدثنا محمد بن اسحق الصغاني عن علي بن
حكيم الاودي عن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو
في قبض العلم وحديث الصغاني عن محمد بن حميد عن انس بن عبد الحميد عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عبد الله بن عمرو في قبض العلم وحديث احمد بن شيبان الرملي عن سفيان بن عيينة
عن الزهري عن سالم عن ابيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فوقع ابو العباس بخطه
كل من روى عني هذه الاحاديث فهو كذاب وليس هذا في كتابي وكتبه محمد بن يعقوب بخطه انبانا
ابو نصر بن القشيري انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحاكم قال انشدنا ابو محمد عبد الله بن احمد البسط
الفقيه لنفسه يمدح الشيخ ابا العباس محمد بن يعقوب بحضرته في مسجده

الا انك مغترى بوصف النواصح ... ونورى لحظ في الصحيفة لائح

بن عيسى العطار

واوتاد اطناب كان رؤوسها ... بهن شجاج في العيون اللوائح
ومستنبح خلال الاربد ايلعب ... بجنبيه نعاز لين الرحال سوارح
ولا سائل الاطلال عن حال سكنها ... وقدم فتوالى فيه منه مسارح
السايلين وان هم ... اناضوا دموعا مثل جود الجوادح
من تجلد جاهدا ... ومن جاد فيها بالدموع السوافح
عن النسيب لانك مغرما ... بذكر النسا الغانيات الملائح
فمن يك مغري بالنسيب فانه ... بجد امرأ في دينه غير صالح
وجد في امتداح المعتلي تهد ... تكن عند كل الناس اصدق مادح
هو الثقة العدل الذي ليس واجدا ... اخو الطعن فيه مطعنا بالقبائح
اغر كريم ذو فضايل جمة ... تليق به مستحسنات المدائح
له بحر علم عظمطم لا يغيضه ... تداوله ايدي بالدلا النوازح
اتيتك من بعد لغاية المني ... لطيب ذكر منك في الناس فائح
وخلفت فيها اهل بيتي وطلتي ... وقد ودعوني بالدموع السوافح
عشية قربت البعير لا ابتغوا ... بان بالترحال غير مازح
وراني قد اثرت جوب مهامه ... موصلة اطرافها بصحاصح
فقلت لهم صبرا فاني راحل ... الى بلد من ارض بطلم نازح
فما شغلي غرس النخيل بابله ... ولا الصفق بالاسواق عند المذابح
ولكن شغلي جمع اثار احمد ... وعلم كتاب كالمجرة واضح
وسماع ممن ليس يعرف مثله ... بارضه خراسان ولا بالاباطح
علوم لله مام الشافعي فانها ... مناهج اثار النبي المناصح
وعلم ابن وهب ذي المعالي وبعده ... معاني يحي اللوذعي المنافح
وعن الوحي وحي الله بالحق التي ... يلوح سناها كالنجوم اللوائح
فامسي واضحي بالشريعة عالما ... ولا خير في غاد جهولا ورائح
وبئات حق بالشريعة جاهل ... ومن هو معتصم الصفائح
وقال علي فيمة المرء علمه ... وذلك قول جامع للنصائح
امد واتجح الطلاب علما حويته ... ولا تك للطلاب غير سامح
وما الفضل الا امرء غير بائع ... وما النقص الا امرء غير سائح
وانعم وقل وثبت سوكت بائع ... وتلك الاماني من روايات ناصح
تحبذ في تجد اتاك بفضلك ... ما دامت حياة جوارحي
فانه من الاداب حظي وافر ... تحيش بها والشعر تحت جوانحي
اذا انا ناديت القوافي اطعنني ... الي كاطاع الخيول الجوامح
فيلعن وما يعصين امري ... كانني حسب بين ادمي عنده

قرات على ابي القاسم بن ابي عبد الرحمن عن احمد بن الحسين انا محمد بن عبيد الله قال خرج علينا

ابو العباس محمد بن يعقوب رحمه الله وبخت في مسجده وقد امتلات السكة من اولها الى اخرها
من الناس وهو عشية يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وثلثمائة
وكان يملي عشية كل اثنين من اصوله مما ليس في الفوايد احاديثا فلما نظر الى كثرة الناس والغربا
من كل فج عميق وقد قاموا يطرقون له ويحملونه على عواتقهم من باب داره الى مسجده فلما بلغ
المسجد جلس على جدار المسجد وبكا طويلا ثم نظر الى المستملي فقال اكتب سمعت محمد بن اسحق
الصغاني يقول سمعت ابا سعيد الاشج يقول سمعت عبد الله بن ادريس يقول اتيت يوما
باب الاعمش بعد موته فدققت الباب فقيل من هذا فقلت ابن ادريس فاجابتني امراة
يقال لها برة هاي هاي يا عبد الله بن ادريس ما فعل جماهير العرب التي كانت تاتي هذا
الباب ثم بكا الكثير ثم قال كاني بهذه السكة ولا يدخلها احد منكم فاني لا اسمع وقد ضعف
البصر وحان الرحيل وانقضى الاجل فما كان الا بعد شهر او اقل منه حتى كف بصره وانقطعت
الرحلة وانصرف الغربا الى اوطانهم ورجع امر ابي العباس الى انه كان يفتنا ولا قلما فاذا اخذ
بيده علم انهم يطلبون الرواية فيقول حدثنا الربيع بن سليمان ويقرا الاحاديث التي كان
يحفظها وهي اربع عشر حديثا وسبع حكايات وصار بأسوإ حال الى شهر ربيع الاخر من سنة ست
واربعين وثلثمائة وغسله ابو عمرو بن مطر وصلى عليه ودفن في مقبرة سلامين قال وسمعت
الرجل الصالح ابا جعفر محمد بن موسى بن عمران يقول بحضرة الاستاذ ابي الوليد رايت ابا العباس
في المنام فقلت ما ذا انتهى حالك ايها الشيخ فقال انا مع ابي يعقوب البويطي والربيع بن سليمان
في جوار ابي عبد الله الشافعي نحضر كل يوم ضيافته

محمد بن يعقوب حكى عن محمد بن يزيد روى عنه ابرهيم بن معوية اخبرنا ابو سهل
محمد بن ابرهيم بن سعدويه انا ابو الفضل محمد بن الفضل بن محمد الحله ومدانا ابو بكر احمد بن موسى
ابن مردويه نا الحسن بن سعيد بن جعفر البصري نا ابرهيم بن معويه نا محمد بن يعقوب الدمشقي
عن محمد بن يزيد حدثني جدي قال قال لقمان مجالسة العالم على المزابل خير من مجالسة الجاهل
محمد بن يعقوب ويقال محمد بن علي ابو جعفر الكليني من شيوخ الرافضة قدم دمشق وحدث
ببعلبك عن ابي الحسين محمد بن علي الجعفري السمرقندي ومحمد بن احمد الخفاف النيسابوري
وعلي بن ابرهيم بن هاشم روى عنه ابو سعد الكوفي شيخ الشريف المرتضى ابي القسم علي بن الحسين
ابن موسى الموسوي وابو عبد الله احمد بن ابراهيم ٢ وابو القسم علي بن محمد بن عبدوس
الكوفي وعبد الله بن محمد بن ذكوان ٢ انبانا ابو الحسن ٢ بن جعفر قالا انا جعفر بن احمد
ابن الحسين بن السراج انا ابو القسم المحسن بن حمزه ٢ الوراق بتنيس نا ابو علي الحسن بن علي
~~ابن جعفر الديبلي بتنيس في المحرم سنة تسع وتسعين وثلثمائة نا ابو القسم علي بن محمد بن~~
عبدوس الكوفي اخبرني محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن موسى بن ابرهيم المحاربي
عن الحسن بن موسى عن موسى بن عبد الله عن جعفر بن محمد قال قال امير المؤمنين اعجاب المرء
بنفسه دليل على ضعف عقله اخبرنا ابو محمد بن حمزة بقراتي عليه عن ابي زكريا عبد الرحيم
ابن احمد ح واخبرنا ابو القسم بن السوسي انا ابو اسحق ابرهيم بن يونس انا ابو زكريا و
اخبرنا ابو الحسين احمد بن سلامة بن يحيى انا سهل بن بشر انا رشا بن نظيف قالا انا عبد الغني

بن

ابن سعيد قال فأما الكليني بضم الكاف والنون بعد الياء فمحمد بن يعقوب الكليني من الشيعة المصنفين
مصنف على مذهب أهل البيت قرأت على أبي محمد بن حمزة عن أبي نصر بن ماكولا قال وأما الكليني
بضم الكاف وإمالة اللام وقبل الياء نون فهو أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي من فقهاء الشيعة
المصنفين في مذهبهم روى عنه أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم الصيمري وغيره وكان ينزل بباب
الكوفة في درب السلسلة ببغداد وتوفي بها سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن بباب
الكوفة في مقبرتها قال الأمير بن ماكولا ورأيت أنا قبره بالقرب من صراة الطائي عليه لوح مكتوب
فيه هذا قبر محمد بن يعقوب الرازي الكليني الفقيه

محمد بن يعقوب الحافظ قدم دمشق وحدث بها عن سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني
روى عنه أبو علي الحصائري أخبرنا أبو القاسم النسيب عن رشأ بن نظيف أنا عبد الوهاب
ابن جعفر أنا أبو القاسم بن رجاب بن طخان أنا أبو علي الحسن بن حبيب الإمام حدثني محمد بن
يعقوب الحافظ صاحب حديث قدم علينا أنا سعيد بن هاشم نا كثير بن عبيد نا ضمرة
عن نصر بن إسحاق عن مطر الوراق عن الحسن قال تخطوا رقاب هؤلاء الذين يجلسون على
أبواب المساجد يوم الجمعة فإنه لا حرمة لهم

محمد بن يعقوب أبو بكر التستري سمع بدمشق أبا بكر محمد بن داود الدينوري الرقي روى عنه أبو
عبد الله بن باكويه الصوفي أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن البروجردي أنا أبو سعد علي بن عبد
الله بن أبي صادق أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه قال سمعت أبا بكر محمد بن يعقوب التستري
قال سمعت محمد بن داود الدينوري بدمشق يقول سمعت أبا بكر المصري يقول خرجت من غزة
أريد الرملة فبينا أنا أمشي إذا أنا بفقير حافي القدمين حاسر الرأس وعليه خرقتان متزر بواحدة
ومرتدي بالأخرى ليس معه زاد ولا ركوة فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل إذا ورد إلى
الماء توضأ وصلى كان خيرا له فلحقت به وقد اشتد الهاجرة فقلت له يا فتى لو أن هذه الخرقة التي
على كتفك جعلتها على رأسك تتوقى بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى فلما كان بعد ساعة قلت له
أنت حافي أيش ترى في نعل تلبس ساعة وأنا ساعة فقال أراك شيخا كثير الفضول ألم تكتب الحديث
قلت بلى قال فلم تكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومشى
وانقطع من الماء وعطشت ونحن على ساحل البحر فالتفت إلي وقال أنت عطشان فقلت لا فمشينا ساعة
وقد كظني العطش ثم التفت إلي فقال أنت عطشان فقلت نعم ما تقدر أن تعمل في مثل هذا الموضع
فأخذ الركوة مني ودخل البحر وغرف بالركوة الماء وجاءني به وقال اشرب فشربت ماء أعذب من ماء النيل
وأصفى لونا وفيه حشيش فقلت في نفسي هذا ولي لله ولكني إذا وافينا المنزل سألته الصحبة
فوقفنا إلى العصر إذا أمشي فقلت أن تتقدم فأبى فقلت أتقدم أنا واطلب في بعض المواضع فإذا جا
سألته الصحبة فقال يا أبا بكر إن شئت تقدم وأجلس وإن شئت فتأخر فإنك لا تصحبني ومضى وتركني
فدخلت المنزل وكان لي صديق بها وعندهم عليل فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرئ
وسألتهم عن الشخص فقالوا ما رأيناه

محمد بن أبي يعقوب أبو بكر الدينوري سمع بدمشق موسى بن عامر المري وبمصر أحمد بن
سعيد الهمداني وعبد الله بن أبي مريم الإسكندراني وعبد الله بن محمد البلوي وبالعراق محمد بن

صالح مولى جعفر بن سليمان الهاشمي وروح بن محمد السكوني حمص وابا الميمون جعفر بن نصر ومحمد بن ابي عبد
الرحمن المقري وعبد الله بن ابي حرب سلمة والفضل بن صعصعة وابرهيم بن بشار الرمادي روى
عنه ابو محمد بن صاعد ومحمد بن عبد الله المستعيني ومحمد بن جعفر المطيري وعبد الله بن اسحق البغوي
وابو بكر احمد بن سلمان الفقيه ومحمد بن محمد بن سليمن الباغندي ومحمد بن مخلد وابو الحسن محمد بن
احمد الزانقي اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسين بن المظفر نا محمد بن محمد
ابن سليمن حدثني محمد بن ابي يعقوب الدينوري نا ابو الميمون جعفر بن نصر نا يزيد بن هرون
الواسطي نا شعبة عن ابي اسحق عن البراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان
يتمسك بقضيب الدر الذي غرسه الله في جنة عدن فليتمسك بحب علي انا ابو العز احمد بن عبيد الله
السلمي انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه نا محمد بن مخلد العطار نا محمد بن ابي يعقوب نا ابرهيم بن
بشار الرمادي عن سفين قال قال مساور الوراق

وان غاب عنك ثقيل كل قبيلة ... ممن يشوب حديثه ببراد
فهناك طاب لك الجلوس وانما ... طيب الجلوس بخفة الجلساء

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر نا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت انا محمد بن عبد الملك القرشي انا
ابو بكر بن الجراح نا يحيى بن محمد بن صاعد نا محمد بن ابي يعقوب الدينوري نا موسى بن عمر الدمشقي نا
عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري بحديث ذكره اخبرنا ابو القسم علي بن ابراهيم وابو
منصور بن زريق قالا قال لنا ابو بكر الخطيب محمد بن ابي يعقوب زاد ابن زريق ابو بكر وقالا الدينوري
حدث ببغداد وسر من راى عن عبد الله بن محمد العلوي وعبد الله بن ابي بر رمان الاسكندراني
ومحمد بن صالح مولى جعفر بن سليمان الهاشمي زاد ابن زريق وريان بن سعيد المصيصي وقالا واحمد بن
سعيد الهمداني وروح بن محمد السكوني روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن عبد الله المستعيني
ومحمد بن جعفر المطيري وعبد الله بن اسحق البغوي وابو بكر النجاد وفي حديثه غرائب ومناكير
محمد بن يوسف بن احمد ابو الحسن البغدادي الاحمري الاديب له شعر متوسط وسمع ابا عبد الله
محمد بن احمد بن حبيب مارحان وابا زرعة احمد بن الفضل الطبري بشيراز والحسن بن رشيق بمصر وخيثمة
ابن سليمان وعبد الله بن احمد بن ثوبان وابا القسم منصور بن محمد بن المنبسط وابا القسم علي بن احمد
المكي البزاز بالبصرة وابا العباس بن عقدة روى عنه ابو الحسن بن السمار الحنائي وابو القاسم
ابن العراد انا ابو الحسن علي بن المسلم نا عبد العزيز بن احمد انا ابو الحسن بن السمار انا ابو الحسن
محمد بن يوسف البغدادي الاديب نا ابو عبد الله محمد بن احمد بن حبيب مارحان نا ابو عبد الله الحسن
ابن ابراهيم نا محمد بن يونس الكديمي نا عبد الملك بن قريب الاصمعي نا محمد بن مروان السدي عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري وكل الله به ملكا
يبلغني وكفي امر دنياه واخرته وكنت شهيدا له وشفيعا له يوم القيمة حدث محمد بن يوسف هذا
بدمشق سنة سبع وتسعين وثلثمائة

محمد بن يوسف بن احمد بن يوسف بن عبد الرحمن ابو عبد الرحمن النيسابوري الاعرج القطان
سمع فاكثر وحدث بدمشق وببغداد وروى عن ابي اسحق بن احمد البخاري الحصري وكان قد سمع بدمشق
ابا محمد بن ابي نصر ومحمد بن حمزة بن محمد القطان وبمصر ابا محمد بن النحاس وببغداد ابا احمد بن ابي مسلم

العرفي

القرشي وبالبصرة القاضي ابا عمر الهاشمي وبنيسابور الحاكم ابا عبد الله وغيره روى عنه ابو بكر الخطيب
وعبد العزيز الكتاني وعلي بن الخضر اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد عبد العزيز بن احمد
حدثني ابو عبد الرحمن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن القطان الاعرج النيسابوري قدم علينا نا ابو
اسحق بن احمد المصري بمخارا انا الهيثم بن كليب نا عيسى بن احمد العسقلاني نا اسحق بن الفرات نا خالد بن
عبد الرحمن العبدي عن سماك بن حرب عن طارق بن شهاب عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى شيء اخبرناه عاليا ابو الفضل محمد بن اسمعيل الفضيلي
انا ابو القسم احمد بن محمد الخليلي ببلخ انا ابو القسم علي بن احمد بن محمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب نا عيسى
ابن احمد العسقلاني نا اسحق بن الفرات نا ح واخبرنا ابو سعد عبد الله بن اسعد بن احمد
النسوي وابو القسم عبد الكريم وابو عبد الرحمن احمد ابنا الحسن بن احمد بن يحيى الكاتب بنيسابور قالوا
انا ابو الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد الصرام انا القاضي الامام ابو عمر محمد بن الحسين البسطامي انا احمد
ابن عبد الرحمن بن الجارود بن هارون الرقي انا عيسى بن احمد العسقلاني انا اسحق بن الفرات المصري
انا خالد بن عبد الرحمن العبدي ابو الهيثم عن سماك بن حرب عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى وقال ابن الجارود
من الهداية شيء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء اخبرنا ابو القسم علي بن
ابرهيم وابو منصور بن خيرون قالا قال لنا ابو بكر الخطيب محمد بن يوسف بن احمد بن يوسف بن عبد
الرحمن ابو عبد الرحمن القطان الاعرج النيسابوري قدم بغداد في ايام ابي احمد الفرضي فكتب عنه
وعن شيوخ ذلك الوقت ورحل الى البصرة فسمع بها من القاضي ابي عمر بن عبد الواحد ونحوه ثم خرج
الى مصر فسمع من ابي محمد بن النحاس وجماعة معه وسمع بدمشق من ابي محمد بن ابي نصر وغيره وعاد الى
بغداد فاقام بها مدة وخرج الى نيسابور وكان قد سمع من الحاكم ابي عبد الله بن البيع وعبد
الرحمن ويحيى ابني ابي اسحق المزكي وامثالهم ثم رحل الى اصبهان فسمع من ابي بكر بن ابي علي وابي نعيم
الحافظ وعاد الى بغداد فمكث بها وحدث وكتبت عنه شيئا يسيرا وادركته الوفاة فمات في يوم السبت
الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة
باب حرب وكان صدوقا له معرفة بالحديث وقد درس شيئا من فقه الشافعي وله مذهب
مستقيم . وقرات بخط ابن خيرون انه كان له تلبيه وحفظ .

محمد بن يوسف بن ابرهيم ابو عبد الله الانباري الكاتب المعروف بابن حلوان سكن دمشق
وكان فاضلا في الكتابة ووقعت لي رسالة كتب بها الى اخيه احمد بن يوسف بن ابرهيم ابي جعفر
الكاتب يذكر له حوادث حدثت بدمشق في سنة تسع وثمانين ومائتين وما بعده بيد ابي علي نسخة

محمد بن يوسف بن بشر القرشي ذكر ابن منده انه من اهل دمشق حدث عن مدرك بن ابي سعد
والوليد بن محمد الموقري وحسين بن جعفر القزاز روى عنه محمد بن احمد بن مسطر القزاز .
ابو سعد محمد بن خالد بن محمد وابو علي الحسن بن احمد وابو القسم غانم بن محمد قالوا اخبرنا ابو المعالي
عبد الله بن احمد انا ابو علي قالوا انا ابو نعيم نا علي بن محمد بن جعفر المعدل نا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
ابن علي الاسلمي نا احمد بن محمد بن مسطر نا محمد بن يوسف بن بشر القرشي نا الوليد بن محمد الموقري قال
سمعت محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قال قدمت على عبد الملك بن مروان الحكاية في ذكر الموالي .

كذا قال وهو غلط والصواب محمد بن احمد اخبرنا بذلك على الصواب ابو سعد اسمعيل بن
ابي صالح وابو الحسن مكي بن ابي طالب قالا انا ابو بكر بن خلف انا الحاكم ابو عبد الله انا ابو علي الحافظ
انا ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله البيروتي نا محمد بن احمد بن مطر بن العلاء حدثني محمد بن سعيد
ابن بشر القرشي حدثني الوليد بن محمد الموقري قال سمعت محمد بن مسلم بن شهاب الزهري يقول
قدمت على عبد الملك بن مروان فقال لي من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت
يسودها اهلها قال قلت عطا بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قال قلت من الموالي قال
وبما سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية لينبغي ان يسودوا
فمن يسود اهل اليمن قال قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي
قال وبما سادهم قال قلت بما سادهم به عطا قال انه لينبغي فمن يسود اهل مصر قال قلت
يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قال قلت من الموالي قال فمن يسود اهل الشام
قال قلت مكحول قال فمن العرب ام من الموالي قال قلت عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل
قال فمن يسود اهل الجزيرة قال قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قال قلت
من الموالي قال فمن يسود اهل خراسان قال قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من
الموالي قال قلت من الموالي قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال فمن العرب
ام من الموالي قال قلت من الموالي قال فمن يسود اهل الكوفة قلت ابرهيم النخعي قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب
حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله ودينه من حفظه
ساد ومن ضيعه سقط

محمد بن يوسف بن بشر بن النضر بن مرداس ابو عبد الله الهروي الحافظ الفقيه الشافعي
من الجوالين المكثرين روى عن محمد بن حماد الطهراني واحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي وعلي
ابن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة المخزومي المصري وابرهيم البرلسي ومحمد بن عبد الله بن سالم القزاز
وروح بن الفرج ابي الزنباع وابي حاتم عبد الجليل بن عبد الرحمن بن ايوب الهروي والربيع بن سليمان
واحمد بن منصور واسحق بن سيار النصيبي وابي عتبة احمد بن الفرج ومحمد بن ادريس بن عمرو المكي وراقة
الحميدي واحمد بن العباس بن الوليد ومحمد بن عوف الحمصي وعمر بن ثور بن عمر القيسراني وابرهيم بن اسحق
ابن ابرهيم النحوي المصري واحمد بن حازم بن ابي غرزة ومحمد بن علي بن راشد الطبري نزيل صور واحمد
ابن محمد بن طريف البجلي وابي يعقوب اسحق بن ابرهيم بن يونس الوراق وعبد الاعلى بن سليمان بن
بسطام الكناني والحسن بن مكرم بن حسان البزاز وعثمن بن سعيد الدارمي وعبد الله بن احمد بن
ابي ميسرة روى عنه سليمان بن احمد الطبراني وابو العباس وابو بكر محمد واحمد ابنا موسى بن الحسين
وابو العباس احمد بن محمد وابو بكر احمد بن ابرهيم الجرجاني وابو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن
ابي هاشم وابو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي وابو بكر بن ابي دجانة وابو بكر بن ابي الحديد وابو
علي بن مهنا الداراني وابو القسم الحسن بن محمود بن احمد الربعي وابو بكر بن المقرئ وابو حفص عمر بن علي
ابن الحسن العتكي واحمد بن عبد الله بن زريق البغدادي وابو الحسن محمد بن احمد بن الخطاب البزار
وابو سليمن بن زبر وابو الحسين الرازي والزبير بن عبد الواحد والعباس بن محمد ماجان وعبد الو[هاب]

الكلابي وابو بكر محمد بن عبد الرحمن اخبرنا ابو الحسن بن قبيس انا ابو الحسن بن ابي الحديد
انا جدي ابو بكر انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر بن النضر الهروي انا العباس بن
الوليد بن مزيد ان اباه اخبره حدثني الاوزاعي حدثني قرة بن عبد الرحمن بن حيويل عن
الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه قال ابو عبد الله الهروي قرأته على العباس بن الوليد فاخذ بثوبي
فقال اعده فاعدته عليه فقال سبحان الله ما احسنه من حديث انا ابو الفرج سعيد بن
ابي الرجا انا منصور بن الحسن واحمد بن محمود قالا انا ابو بكر بن المقرئ نا ابو عبد الله محمد بن
يوسف بن بشر الهروي الحافظ بدمشق نا اسمعيل بن محمد بن يوسف الثقفي نا زكريا بن نافع
نا سعيد بن الحسن عن السري بن يحيى عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه
اخبرنا ابو القسم علي بن ابراهيم نا وابو منصور محمد بن عبد الملك انا ابو بكر الخطيب
انا احمد بن محمد انا ابو بكر الاسمعيلي انا ابو عبد الله محمد بن يوسف الهروي [illegible] من دمشق ببغداد
حدثني سعد بن محمد الازدي حدثنا انبأنا ابو جعفر محمد بن علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي
ابن منجويه انا ابو احمد الحاكم قال انا محمد بن يوسف بن بشر الهروي سكن دمشق سمع محمد بن عبد الحكم
ومحمد بن حماد الطهراني انبأنا ابو القسم العلوي وابو منصور بن خيرون قالا قال لنا الحافظ
ابو بكر الخطيب محمد بن يوسف بن بشر بن النضر بن مرداس ابو عبد الله الهروي ويعرف بغندر
كان احد الحفاظ وسكن دمشق وورد بغداد وحدث بها وكان سمع من محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم والربيع بن سليمن المصريين وبكار بن قتيبة وابرهيم بن مرزوق البصريين
وابرهيم بن منقذ الخولاني ومحمد بن عوف الحمصي وسعد بن محمد البيروتي وغيرهم روى عنه
ابو طاهر بن ابي هاشم المديني وعبد الله بن ابرهيم الزبيبي وابو بكر الابهري وغيرهم وكان ثقة
قرأت بخط ابي القسم بن صابر وذكر انه نقله من خط عبد العزيز فيما نقله من كتاب [illegible]
[illegible] لعبيد بن فطيس نا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر الهروي بدمشق سنة خمس وعشرين ومايتين
في منزله بحضرة سوق النخاسين في الدار المعروفة بدار بني عوف وكان مولده سنة تسع وعشرين
ومايتين وكانت وفاته بدمشق سنة ثلثين وثلثماية وكان قد جاوز المائة سنة باشهر وكانت
وفاته في ذي القعدة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه في يوم شديد الثلج قرأت
بخط نجا بن احمد وذكر انه نقله من خط ابي الحسين الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق ابو
عبد الله محمد بن يوسف بن بشر بن النضر بن مرداس الهروي سكن دمشق وكان شيخا حافظا للحديث
وكان قد كف بصره مات في شهر رمضان سنة اثنتين وثلثماية قرأت على ابي محمد السلمي عن
ابي محمد التميمي انا مكي بن محمد انا ابو سليمن بن زبر قال وفي شهر رمضان ليلة الاثنين لثمان عشرة
مضت من شهر رمضان يعني سنة اثنتين وثلثماية توفي ابو عبد الله محمد بن يوسف الهروي
ودفن يوم الاثنين اخبرنا ابو القسم العلوي نا وابو منصور بن خيرون انا ابو بكر
الخطيب حدثني ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن علي الكتاني بدمشق انا مكي بن محمد بن الغمر
المؤدب انا ابو سليمان محمد بن عبد الله بن احمد بن زبر قال توفي ابو عبد الله محمد بن يوسف

الهروي ليلة الاثنين لثمان عشرة مضت من شهر رمضان سنة ثلثين يعني وثلثمايه

محمد بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي اخو الحجاج بن يوسف كان اميرا على اليمن روى
عن عبد الملك بن سرور انبانا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القسم بن
منده انا ابو علي اجازة قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال محمد بن يوسف اخو الحجاج
ابن يوسف اخبرنا ابو العز احمد بن عبيد الله اذنا ومناولة وقرا علي اسناده انا ابو علي
محمد بن الحسن انا المعافى نا بن زكريا نا محمد بن القسم الانباري حدثني ابي نا عبد الله بن عمرو الوراق نا محمد
ابن عبد الله نا عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابي عمرو الشيباني حدثني سرور بن ابي حفصة
قال جلس الحجاج يوما للناس على سريره وعند رجل السرير محمد بن يوسف اخو الحجاج بن يوسف
وجعل الوفود يدخلون عليه ومحمد بن يوسف يقول يا امير المومنين هذا فلان هذا فلان
الى ان دخل جرير بن الخطفي فذكر حكاية قد تقدمت في ترجمة جرير اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو الفضل بن البقال انا ابو الحسين بن بشران انا عمرو بن السماك نا حنبل بن اسحق حدثني
ابو عبد الله حدثني ابراهيم بن خالد اخبرني محمد بن ماجان قال قدم محمد بن يوسف صنعا
سنة ثلث وسبعين ولم يكن عبد الله بن الزبير قتل ثم قتل بن الزبير اخبرنا ابو القاسم بن
السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله نا يعقوب حدثني
سلمة بن شبيب نا ابرهيم بن خالد حدثني محمد بن ماجان قال بعث الحجاج بكف ابن الزبير
مقطوعة بعد ما قتله الى اخيه محمد بن يوسف بصنعا قرات على ابي محمد عبد الكريم بن
حمزة عن ابي بكر الخطيب انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ نا ابو حامد بن جبله النيسابوري
نا ابو العباس السراج حدثني محمد بن مسعود نا عبد الرزاق انا ابي عن عبد الملك بن خشك
عن حجر المدري قال قال لي علي كيف بك اذا امرت ان تلعنني قلت او كاين ذلك قال نعم
قلت فكيف اصنع قال العن ولا تتبرا مني فاقامه محمد بن يوسف الى جنب المنبر يوم الجمعة
فقال له العن عليا فقال ان الامير محمد بن يوسف امرني ان العن عليا العنوه لعنه الله
قال فلقد تفرق اهل المسجد وما فهمها الا رجل واحد رواها خلف بن سالم عن عبد الرزاق
عن ابيه ان حجر المدري ولم يذكر عبد الملك بن خشك انبانا بها ابو غالب شجاع بن فارس
الذهلي انا محمد بن علي العشاري نا ابو القسم عمر بن ثابت بن القسم نا علي بن احمد بن علي بن ابي قيس
نا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني خلف بن سالم عن عبد الرحمن عن ابيه ان حجر المدري قال
قال لي علي كيف بك اذا امرت ان تلعنني قلت وكاين ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال
العن ولا تتبرا مني قال فامره محمد بن يوسف ان يلعن عليا فقال ان الامير امرني ان العن
عليا محمد بن يوسف فالعنوه لعنه الله قال فعميها على اهل المسجد قال فما فطن لها الا رجل
واحد اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الحسين بن الطيوري انا ابو الحسن العتيقي وابو
عبد الله السلماسي وانا ابو عبد الله البلخي انا ابو المعالي ثابت بن بندار انا ابو عبد الله
السلماسي قالا انا الوليد بن بكر انا علي بن احمد الهاشمي نا صالح بن احمد بن عبد الله العجلي حدثني
ابي قال حجر المدري يماني تابعي ثقة وكان من خيار التابعين دعاه محمد بن يوسف وهو امير
اليمن فقال ان اخي الحجاج بن يوسف كتب الي ان اقيمك للناس فتلعن علي بن ابي طالب

فقال اجمع لي الناس فجمعهم فقام فقال الا ان الامير محمد بن يوسف امرني ان العن عليا فالعنوه
لعنه الله أخبرنا ابو بكر بن المزرفي نا ابو الحسين بن المهتدي انا عبيد الله بن احمد بن علي
المقرئ نا علي بن محمد ابو طالب الكاتب نا جعفر بن محمد الراسبي نا محمد بن كثير عن النعمان قال
استعمل محمد بن يوسف طاوسا باليمن فلما فرغ قال له ارفع حسابك قال ما لي حساب اخذت
من الغني واعطيت الفقير أخبرني ابو حفص عمر بن ظفر بن احمد المغازلي المقرئ ببغداد
انا ابو الفوارس طراد بن محمد الزينبي انا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار انا اسمعيل بن محمد الصفار
نا احمد بن منصور بن سيار نا عبد الوهاب انا ابرهيم بن عمر الصنعاني وهو اخو محمد بن عمر عن
ابيه انه قال حدثني وهب بن منبه قال صليت انا وطاوس المغرب خلف محمد بن يوسف يعني اخا الحجاج
قال فلما ان سلم قام طاوس فشفع بركعة ثم صلى المغرب أخبرنا ابو المظفر بن القشيري انا ابو
بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو بكر محمد بن المؤمل نا احمد بن محمد نا احمد بن حنبل نا عبد الرزاق
اخبرني قال كان طاوس يصلي في غداة باردة مغيمة فمر به محمد بن يوسف او ايوب بن يحيى وهو ساجد
في موكبه فامر بساج او طيلسان مرتفع فطرح عليه فلم يرفع راسه حتى فرغ من حاجته فلما سلم
نظر فاذا الساج عليه قال فانتفض ولم ينظر حتى اتى الى منزله انبانا ابو نصر بن البنا وابو طالب
ابن يوسف قالا انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه اجازة انا احمد بن معروف نا الحسين
ابن الفهم نا محمد بن سعد انا الفضل بن دكين نا ابو اسحق الصنعاني قال دخل طاوس ووهب
ابن منبه على محمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف وكان عاملا علينا في غداة باردة قال فقعد
طاوس على الكرسي فقال يا غلام هلم ذلك الطيلسان فالقه على ابي عبد الرحمن فالقوه عليه فلم يزل
يحرك كتفيه حتى القى عنه الطيلسان وغضب محمد بن يوسف فقال له وهب والله ان كنت لغنيا ان
تغضبه علينا لو اخذت الطيلسان فبعته واعطيت ثمنه المساكين فقال نعم لولا ان يقال من
بعدي اخذه طاوس فلا يصنع فيه ما اصنع اذا لفعلت أخبرنا ابو سعد بن البغدادي
انا ابو العباس احمد بن محمد بن حمدان بن القسم الطهراني وابو عمرو بن منده قالا انا ابو محمد بن
يوه انا ابو الحسن اللبناني نا ابن ابي الدنيا حدثني ابو حاتم الرازي حدثني احمد بن عبد الله
ابن عياض القرشي نا عبد الرحمن بن كامل القرقساني انا علوان بن داود عن علي بن زيد قال قال
طاوس بينا انا بمكة بعث الي الحجاج فاجلسني الى جنبه واتكاني على وساده اذ سمع ملبيا يلبي حول
البيت رافعا صوته بالتلبية فقال علي بالرجل فاتي به فقال ممن الرجل قال من المسلمين قال
ليس عن الاسلام اسالك قال فعم سالت قال سالتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت
محمد بن يوسف يريد اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سالتك
قال فعم سالت قال سالتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال
له الحجاج ما حملك على ان تتكلم بهذا الكلام وانت تعلم مكانه مني قال الرجل اتراه بمكانه منك اعز
مني بمكاني من الله وانا وافد بيته ومصدق نبيه وقاضي دينه قال فسكت الحجاج فما احار به
جوابا وقام الرجل من غير ان يؤذن له فانصرف قال طاوس فقمت في اثره وقلت الرجل حكيم
فاتى البيت فتعلق باستاره ثم قال اللهم اجعل لي في اللهف الى جودك والرضا بضمانك
مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما في ايدي المستاثرين اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم

وعادتك الحسنة ثم دخلت في الناس فرايته عشية عرفه وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجتي وتعبي
ونصبي فلا تحرمني الاجر على مصيبتي بتركك القبول مني ثم ذهب في الناس فرايته غداة جمع
يقول واسوأتاه منك والله وان غفرت يردد ذلك اخبرنا ابو العز بن احمد بن عبد الله
السلمي مناولة واذن لنا وقرا علي اسناده انا محمد بن الحسين انا المعافا بن زكريا القاضي نا محمد بن
الحسن بن دريد انا عبد الرحمن عن عمه قال بلغني ان طاوسا كان يقول بينا انا جالس مع
الحجاج بمكة اذ سمع رجلا يلبي حول البيت يرفع صوته بالتلبية فقال الحجاج علي بالرجل فاتي به فقال
ممن الرجل فقال من المسلمين فقال ليس عن هذا سالتك فقال فعم سالت قال عن البلد قال
من اهل اليمن قال تركت كيف محمد بن يوسف قال تركته عظيما جسيما ركابا خراجا ولاجا قال ليس
عن هذا سالتك قال فعم سالت قال عن سيرته قال تركته غشوما ظلوما مطيعا للمخلوق عاصيا
للخالق قال فما الذي حملك على ان تكلمت بهذا فيه وانت تعرف مكانه علي مني قال اتراه بمكانه
منك اعز بمكاني من الله وانا قاصد دينه ووافد بيته ومصدق بنبيه صلى الله عليه وسلم
قال فسكت الحجاج فما احار جوابا وقام الرجل يدخل الطواف فاتبعته فاذا هو في الملتزم
وهو يقول اللهم اني اعوذ بك اللهم فاجعل لي في اللهف الى جودك والرضا بضمانك مندوحة
عن منع الباخلين وغناء عما في ايدي المستاثرين اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم
وعادتك الحسنة فلما كان عشية عرفة رايته وانقاعي الموقف فدنوت منه فسمعته
يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجتي وتعبي ونصبي فلا تحرمني الاجر على مصيبتي بتركك القبول
مني قال فلما كان غداة رجع افاضة الناس فسمعته يقول واسوأتاه منك يارب وان
غفرت ثم لم اره بعد ذلك قال القاضي قوله مندوحة السعة والفسحة كما قال تميم بن ابي بن
مقبل: بنو عامر قومي ومن يك قومه . كقومي يكن فيهم له متندح . يعني غنية ومتسعا
وقوله عما في ايدي المستاثرين المستاثرون الذين يستبدون بما في ايديهم يقال استاثر
فلان بما عنده اي استبد به ويعوذ به قال اعشى بني قيس بن ثعلبه
يمزوبها غير مستاثر على الشرب او منكر ما علم ويروى غير مستبد بها على الشرب ومن امثال
العرب اذا استاثر الله شيا فاله عنه وفي الخبر او استاثرت به في علم الغيب عندك ويقال
في الذم استاثر فلان بماله ان يخرجه في حقه وفي المدح اثر بما عنده اذا اثر غيره على
نفسه فاذا اثر غيره مع حاجته كان اولى بالمدح والثنا وابعد من الذم والهجا قال الله تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فبين
المؤثرين والمستاثرين ما بين الاجواد والباخلين والمانعين والباذلين واهل هاتين
المنزلتين في استحقاق الحمد والذم والتفريط والقصد على رتبة من التفاوت بحسب
ما تقرر في الدين وثبت في عرف المسلمين وقد قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا
وقال تقدست اسماؤه وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا فقد ابان لنا تفضله وانعامه علينا في هذا

الباب

الباب فقصد السبيل واوضح لنا محجة الاقتصاد والتعديل وبين ان بين الاسراف والتبذير
وبين الاسعاف والتقتير طريقا اسماها مما نابه سال توسطا لست اول التفضيل وهذا
سالسوا السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يعيل احد قصد ولا يبقى على سرف كثير مع يعيل هاهنا يفتقر يقال عال الرجل يعيل عيلة
اذا افتقر قال الشاعر وما يدري الفقير متى غناه • ولا يدري الغني متى يعيل
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤمن اخذ عن ربه عز وجل ادبا حسنا فاذا
وسع عليه وسع واذا امسك عليه امسك اخبرنا ابو السعود بن المجلي انا ابو جعفر بن المسلمة
وابو الحسين بن النقور وابو علي محمد بن وشاح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين
ابن النقور قالوا انا علي بن عيسى نا ابو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي نا ابو السكين حدثني
عم ابي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب حدثني طارس قال دخلت الحجر فاذا الحجاج
جالس فيه فمر به رجل من نداماه فقال له من اي بلد انت قال من اهل اليمن قال فكيف خلفت محمد
ابن يوسف قال خلفته عظيما جسيما قال انا علمت انه اخي قال اخبرني اغاك بك اعزمني بالله
قال فوالله ما ساله سوكه ولا سمعت كلمة قط كانه اسرا اليه منه اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا محمد بن هبة الله انا محمد بن الحسين انا عبد الله نا يعقوب نا سعيد بن اسد نا ضمرة عن
ابن شوذب قال قال عمر بن عبد العزيز الوليد بن عبد الملك بالشام والحجاج بالعراق
ومحمد بن يوسف باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بن شريك بمصر امتلأت الارض والله
جورا اخبرنا ابو القسم ايضا انا ابو محمد بن ابي عثمان انا ابو القسم الحسين بن الحسن بن
علي انا ابو علي بن صفوان نا ابن ابي الدنيا حدثني علي بن ابراهيم البكري نا يعقوب بن محمد
الزهري نا المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عمر بن حفص عن ربيعة بن عطا قال
قلت عند القسم بن محمد قاتل الله محمد بن يوسف ما اجراه على الله قال هو اذل والام ان
يجترئ على الله ولكنها الغرة قال ما اغره بالله ذكر سعيد بن كثير بن عفير ان محمد بن يوسف
مات باليمن لليال خلت من رجب سنة احدى وتسعين

محمد بن يوسف بن سليمان بن سليم ابو عبد الله البغدادي الجوهري سمع بدمشق وغيرها
هشام بن عمار وعبيد الله بن موسى وابا غسان مالك بن اسمعيل وعبد العزيز بن عبد الله الاويسي
والفضل بن موفق وبشر بن الحرث وكان صاحبه ومعلى بن اسد روى عنه عمر بن شبة النميري
وعبد الله بن محمد ناجيه ومحمد بن مخلد وابو محمد بن ابي حاتم ويحيى بن محمد بن صاعد وابو
عبد الله احمد بن عمر بن عثمان الواسطي المعدل اخبرنا ابو القسم هبة الله بن احمد بن عمر
انا محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر سنة اربعين واربعماية انا ابو بكر محمد بن اسمعيل الوراق
نا يحيى بن محمد بن صاعد نا محمد بن يوسف الجوهري نا معلى بن اسد نا عبد العزيز يعني ابن
المختار عن سهيل بن ابي صالح عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسافر امراة بريدا الا ومعها محرم يحرم عليها اخبرنا ابو القسم
ابن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور وابو القسم بن البسري وابو نصر الزينبي واخبرنا
ابو الفضل بن ناصر انا ابن البسري قالوا انا ابو طاهر المخلص واخبرنا ابو الفتح محمد بن علي

المصري وابو الحسن علي بن ابي طالب الفامي وابو صالح ذكوان بن سيار وابو رشيد علي بن عثمان بن محمد الهيصمي
قالوا انا محمد بن عبد العزيز الفارسي انا ابو محمد بن ابي شريح قالا انا يحيى بن محمد بن صاعد نا محمد بن يوسف
الجوهري نا معلي بن اسد نا وهيب عن ابن عون عن محمد بن ابي هريرة قال نهينا ان يختصر الرجل في
الصلاة اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو محمد الجوهري انا ابو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن
ابن محمد الزهري نا يحيى بن محمد بن صاعد نا محمد بن يوسف الجوهري نا الفضل بن موفق نا المسعودي
عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن يعني بن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اتقوا الله وصلوا ارحامكم اخبرنا ابو الحسين بن القاضي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو
القسم بن منده انا ابو علي اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال محمد بن يوسف الجوهري
بغدادي روى عن ابي نعيم وابي غسان النهدي والمفضل بن الموفق وبشر بن الحرث كتبت عنه مع ابي
ببغداد وهو صدوق ثقة اخبرنا ابو القسم العلوي وابو منصور بن زريق قالا قال لنا ابو بكر
الخطيب محمد بن يوسف بن مليح ابو عبد الله الجوهري صاحب بشر بن الحرث سمع عبيد الله بن موسى وابا
غسان النهدي وعبد العزيز الاويسي والفضل بن الموفق وبشر بن الحرث وكان من اهل الخير موصوفا
بالدين والستر روى عنه عبد الله بن محمد بن ناجية ومحمد بن مخلد وغيرهما وقال ابن ابي حاتم كتبت عنه
مع ابي ببغداد وهو صدوق قال وانا علي بن محمد السمسار انا عبد الله بن عثمان الصفار نا ابن قانع
ان محمد بن يوسف الجوهري مات في شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين ومائتين

محمد بن يوسف بن مبيح والصحيح محمد بن صبيح بن يوسف ابو الحسن البزار الصيداوي حدث عن
احمد بن عبد الواحد بن سليمن روى عنه ابو الحسين بن جميع وعبد الوهاب الكلابي اخبرنا ابو
الحسن القرشي وابو القسم بن السمرقندي قالا انا ابو نصر بن طلاب انا ابو الحسين بن جميع نا محمد بن يوسف
هو ابن صبيح ابو الحسين الصيداوي البزار انا احمد بن عبد الواحد بن سليمان نا الهيثم بن جميل نا حماد بن
سلمة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال سألت ابن مسعود عن ايام البيض لم سميت بها وكيف
سميت قال نعم ان الله لما عصاه آدم ناداه مناد من لدن العرش يا آدم اخرج من جواري فانه لا يجاورني
من عصاني وذكر الحديث كذا في الاصل والصواب بن صبيح بن يوسف وقد تقدم ذكره في حرف الصاد من
اسما ابا محمد بن محمد بن يوسف بن عبد الله روى عن ابي جعفر محمد بن عبد الحميد الفرغاني روى
عنه تمام بن محمد اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة نا عبد العزيز بن احمد انا تمام بن محمد نا ابو
العباس احمد بن هرون البغدادي الدلال ومحمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي قالا نا ابو جعفر محمد بن
عبد الحميد الفرغاني نا احمد بن سعيد الصيرفي قال وانا تمام قال وانا ابو الحسن علي بن عمر البغدادي نا محمد
ابن عبد الله بن غيلان نا الحسن بن الجنيد قالا نا حماد بن الوليد الكوفي نا سفين الثوري عن محمد بن سوقة
عن ابرهيم عن الاسود عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل اجره

محمد بن يوسف بن علي ابو عبد الله الحوراني الفقيه الحنفي كان جده من اهل حربة وسكن بيت المقدس
وكان يسرمين من قرى حوران وتفقه ابوه ببيت المقدس وتفقه ابو محمد فانه تفقه على ابي الحسن البلخي بدمشق
وسمع شيئا يسيرا من الحديث ومضى الى حلب واقام بها مدة ثم رجع الى دمشق ونصب للتدريس في
جامع قلعتها المحروسة مدة وكان مستورا احسن الاعتقاد مات ودفن يوم الثلاثا الثامن من صفر
سنة اربع وستين وخمسمائة وهو كهل

بلغ

محمد بن يوسف بن محمد بن علي ابو عبد الله الكفرطابي نزيل شيراز ويعرف بابن المنيرة اديب فاضل سمع الحديث من ابي السمح الفقيه الحنفي نزيل شيراز وقرا الادب على ابي عبد الله الطليطلي وكان له نظم ونثر واجازتنا سنة اربع وخمس مائة جميع مصنفاته وما قاله من نظم او نثر بدمشق وكان قد هاجر رجع الي شيراز وسمع منه اخي ابو الحسين هبة الله بن الحسن رحمه الله انشدني ابو عبد الله محمود بن نعمة بن رسلان الشيرزي انشدني الاستاذ ابو عبد الله بن المنيرة

ومهد بعقوا المنون سبله ابدا فكيف يقال رب منون

شرك المنايا في النفوس مرحب من غبن ورواح رليب بالمعبون

سوي نسترك كل يوم نواما بوبه بكفيك غير مصون

لو ان سنا ناطقا الحديث شعرا به سرا سريرة مكنون

فكانما القدر المتاح محسم في حده او عزم عز الدين

قال وانشدنا ابو عبد الله لنفسه

تا قوم خاب مطلبي لا واخذ الله ابي ○ لانه درسني اصناف علم العرب

وعنده اني بها احوي جزيل النشب ○ فما افادتني سوي حرفة اهل الادب

فليته درسني في الطين او في الحطب ○ او ليته علمني صنعته وهو صبي

فان سيح الكف نظير سيح الكتب ○ ما الكردنا ق والدواة تطعمني من جشب

لا فرق بين الرغيف والفطر الفطلي ○ فكاش الحائك لا سائل المقتضب

ومن اجابتهم عني عن العروض المطرب ○ ما الدهر اصبحت ضرورته تلعب بي

كانه ولده لاعبه باللعب ○ ترب الاشيا تربت الهوي واللعب

ومن اطول من هذا ومما كتبه عنه اخي من شعره وقد اجازه لي مما هنا به صاحب شيزر بولد رزقه

يا من هو الليث لولا حسن صورته ○ ومن هو الغيث الا انه بشر

ومن هو السيف الا ان مضربه ○ لا ينثني ويكل الصارم الذكر

ومن هو البحر الا ان نائله سهل المرام ○ وهذا نيله عسر

هنيت بالولد الميمون طائره ○ وعاش في ظل عز ماله قصر

فقد تباشرت الخيل العتاق به ○ والمشرفية والعسالة السمر

وعلما بان سوف يوليها بحدسته فخراه يقصر عنه البدو والحضر

السن مولده منكم وشاوه فيكم ○ وذلك فخر دونه مضر

لا زال عزكم ينمي ومجدكم يسمو ○ وفضلكم في الناس يشتهر

سالت ابا محمد عبد الله محمود بن نعمة بن رسلان عن وفاة ابن منيرة فقال توفي في الثالث من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة بعد ان لزله

محمد بن يوسف بن محمد بن اسحق بن ابرهيم بن عبد الرحمن ابو عبد الله الاقشتي قدم دمشق وحدث بها عن ابي القسم بن سحابة وابي اسحق ابرهيم بن احمد وعلي بن محمد روي عنه عبد العزيز الكتاني وابو اسمعيل احمد بن حمزة بن محمد بن عبد الله الهروي اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز الكتاني انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن اسحق بن ابرهيم بن عبد الرحمن الاقشتي قدم علينا قرات عليه

انا ابو القسم عبيد الله بن اسحق بن حبابة نا ابو القسم عبد الله بن محمد البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة عن قتادة عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرير ثياب من لا خلاق له اخبرناه عاليا ابو القسم بن السمرقندي وابو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد قالا انا ابو محمد الصريفيني انا عبيد الله بن محمد بن اسحق بن حبابة نا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة عن قتادة عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرير ثياب من لا خلاق له ٭

محمد بن يوسف بن بهار ابو الحسن البغدادي المقرئ سكن الاهواز وحدث في الغربة وذكر انه سمع ابا العباس بن الرقي بدمشق وابا القسم البغوي وابا بكر بن ابي داود وابا بكر محمد بن القسم بن بشار الانباري ببغداد روى عنه ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن جرير الدشتي الاصبهاني انبانا ابو الفتح احمد بن محمد بن احمد الحداد انا القاضي ابو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن جرير الدشتي نا ابو الحسين محمد بن يوسف بن بهار البغدادي المقرئ بالاهواز نا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد اخبرني ابن ابي ذيب عن صالح مولى التوءمة عن ابن عباس ان ام الفضل ارسلت بلبن الى النبي صلى الله عليه وسلم فشربه وهو يخطب الناس بعرفة ونا ابو الحسين المقرئ انشدنا ابو بكر محمد بن القسم بن بشار الانباري انشدنا احمد بن يحيى ثعلب ٭

٭ لا تحقرن سرائر نيف احابها ٭ فانك فيها انف من دون بيعه ٭
٭ كذاك الذي يسعى على الناس ظالما ٭ يصيبه على رغم عواقب ما صنع ٭

لم يذكره الخطيب في تاريخ بغداد

محمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الضبي الفريابي دخل بيروت وسمع بها من الاوزاعي والظاهر انه دخل دمشق وسكن قيسارية روى عن الثوري والاوزاعي واسرايل ويونس وابرهيم ابن ابي عبلة وسفين بن عيينة وجرير بن حازم وابي بكر بن عياش وقيس بن الربيع والسري بن يحيى وعمر بن ذر وغالب بن عبد الله ويحيى بن ايوب البجلي وعبد الحميد بن بهرام وابي وكيع الجراح ابن مليح وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ويونس بن ابي اسحق وابي مطيع معوية بن يحيى الاطرابلسي وصدقة بن عبد الله السمين روى عنه احمد بن حنبل واحمد بن ابي الحواري ودحيم وابرهيم بن الوليد ابن سلمة والقسم بن عثمان الجوعي ويحيى بن عثمان بن كثير بن دينار وسعيد بن اسد واحمد بن عبد الله ابن خالد وعباس بن الوليد الخلال ومومل بن اهاب والوليد بن عتبة وعبد الوارث بن الحسن ابن عمرو الشيباني ومحمد بن مسلم بن وارة واحمد بن يوسف بن حمدان السلمي النيسابوري ومحمد بن ابرهيم ابن كثير الصوري واحمد بن عبد الرحيم الرقي وجماعة سواهم اخبرنا ابو الحسن علي بن المسلم انا احمد بن عبد الواحد انا احمد بن محمد بن احمد انا احمد بن محمد بن اسمعيل نا محمود نا الفريابي عن الاوزاعي حدثني اسحق بن عبد الله عن انس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب فقام اليه رجل فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله فرفع يديه وما في السماء قزعة فما وضعهما حتى ثار السحاب امثال الجبال فلم ينزل عن منبره حتى رايت المطر يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا والذي بعده والذي يليه الى الجمعة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر اذ قام ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله تهدم البنا وغرق المال فادع الله فرفع

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فجعل لا يشير بيده الى ناحية الا انفرجت حتى صارت المدينة مثل
الحوبة أنبأنا أبو علي الحداد وحدثني أبو مسعود الاصبهاني عنه أنا أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن
أحمد نا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وعمرو بن ثور الجذامي وابرهيم بن أبي سفين قالوا نا محمد
ابن يوسف الفريابي نا الاوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن عبد الله بن فيروز الديلمي عن أبيه
قال قلت يا رسول الله نحن من قد علمت وجئنا من حيث علمت ونزلنا بين ظهراني من علمت فمن ولينا
قال الله ورسوله أخبرنا أبو غالب نصر بن أحمد بن المسلم أنا أبو عبد الله محمد بن ابرهيم بن محمد بن
امين الميبوري أنا أبو المعمر المسدد بن علي الاملوكي اجازة أنا أبو حفص عمر بن علي العتكي نا الرشيد
وهو أبو الحسن أحمد بن محمد قال سمعت العباس بن عبد الله الترقفي يقول سمعت الفريابي ومحمد بن
كثير قالا سمعنا الاوزاعي قال كان عندنا رجل صياد وكان يخرج يتخلف عن الجمعة فخرج يوما فكان
يخرج فخسف به وببغلته فما رؤي منها الا اذناها قال ابن كثير والفريابي فمررنا بذلك الموضع فرأيناه
قال العتكي وقد رأيت ذلك الموضع رواه غيره عن ابن كثير وقال مررت أخبرنا أبو القسم بن
السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب قال سمعت
الثقة من أصحابنا قال قال الفريابي ولدت سنة عشرين ومائة أخبرنا أبو محمد بن الاكفاني
نا أبو محمد الكتاني أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون نا أبو زرعة حدثني الوليد بن عتبة قال سمعت
الفريابي يقول ولدت سنة عشرين ومائة قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر
ابن حيويه أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال محمد بن يوسف الفريابي ويكنى أبا عبد الله
وهو صاحب سفين الثوري أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل أنا أبو الفضل وأبو
الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد أبو الفضل ومحمد بن الحسن قالا أنا أحمد بن عبدان
أنا محمد بن سهل أنا محمد بن اسمعيل قال محمد بن يوسف أبو عبد الله الفريابي سكن قيسارية من الشام
سمع زائدة والاوزاعي مات في ربيع الاول سنة ثنتي عشرة ومائتين أنبأنا أبو الحسن القاضي وأبو عبد الله
الاديب قالا أنا أبو القسم بن منده أنا أبو علي اجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال
محمد بن يوسف الفريابي أبو عبد الله سكن قيسارية ساحل دمشق روى عن الاوزاعي وسفين الثوري
وابرهيم بن أبي عبلة واسرائيل وزائدة روى عنه دحيم وأحمد بن أبي الحواري وابرهيم بن الوليد
ابن سلمة والقسم الجوعي ويحيى بن عثمان بن كثير بن دينار وأبو زياد القطان وسعيد بن أسد بن عبد
العزيز بن عمران سمعت أبي يقول ذلك أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس أنا أحمد بن منصور بن خلف
أنا أبو سعيد بن حمدون أنا مكي قال سمعت مسلما يقول أبو عبد الله محمد بن يوسف الفريابي سمع سفين
الثوري والاوزاعي ومالك بن مغول قرأت على أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى أنا أبو نصر الوائلي
أنا الخصيب بن عبد الله أخبرني أبو موسى بن النسائي قال سمعت أبي يقول أبو عبد الله محمد بن يوسف
الفريابي ثقة قرأت على أبي الفضل أيضا عن أبي طاهر المطلب أنا هبة الله بن ابرهيم بن عمر أنا
أبو بكر المهندس نا أبو بشر الدولابي قال أبو عبد الله محمد بن يوسف الفريابي أخبرنا أبو القسم
ابن السوسي أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد أنا أبو الحسن الربعي أنا أبو الحسن الكلابي أنا أبو الحسن
ابن جوصا قراءة ح وأخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين بن الابنوسي أنا أبو القسم بن عتاب
أنا ابن جوصا اجازة قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة السادسة محمد بن يوسف الفريابي

كتب الي ابو زكريا بن منده وحدثني ابو بكر اللفتواني عنه انا عمي ابو القسم عن ابيه قال قال ابو سعيد
ابن يونس محمد بن يوسف الفريابي يكنى ابا عبد الله قدم مصر وكتب عنه وكانت وفاته بقيسارية
سنة اثنتي عشرة ومائتين انبانا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا
ابو احمد الحاكم قال ابو عبد الله محمد بن يوسف الضبي مولاهم الفريابي سكن بقيسارية الشام ادرك
الاعمش وسمع الاوزاعي والثوري روى عنه محمد بن يحيى الذهلي وابو بكر محمد بن سهل بن عسكر ويقال
سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر كتابا فاخذه منه انسان قد ذهب به فلم يحدث عنه بشي
اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل المقدسي انا مسعود بن ناصر انا عبد الملك بن الحسن
انا ابو نصر الكلاباذي قال محمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الفريابي سكن قيسارية من الشام
سمع الثوري ومالك بن مغول واسرائيل والاوزاعي روى عنه البخاري في العلم وروى
عن اسحق غير منسوب عنه في الصلاة مات في شهر ربيع الاول سنة ثنتي عشرة ومائتين قرات
على ابي محمد السلمي عن ابي نصر بن ماكولا قال الفريابي منسوب الى فيرياب جماعة منهم محمد بن يوسف صاحب
الثوري اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك انا ابو طاهر بن محمود انا ابو بكر بن المقرئ نا
عبد العزيز بن احمد بن ابي رجا الرباب بمكة نا ابرهيم بن معوية القيسراني الفريابي قال رايت في
منامي قال دخلت كرما فيه من اصناف العنب فاكلت من عنبه كله غير الابيض فلم اكل منه شيا
فقصصتها على الثوري فقال تصيب من العلم كله غير الفرايض فانها جوهر العلم كما ان العنب الابيض
جوهر العنب فكان الفريابي كذلك لم يحسن النظر في الفرايض انبانا ابو الحسين الابرقوهي وابو
عبد الله الاديب قالا انا ابن منده انا حمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم انا حرب
ابن اسمعيل الكرماني فيما كتب الي قال قال احمد بن حنبل الفريابي سمع من سفين بالكوفة وصحبه وسمع
منه قال احمد وكتبت انا عن الفريابي بمكة اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني انا ابو محمد الكتاني
انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو زرعة قال قلت يعني لاحمد بن عبد الله بن يونس ان الفريابي
ذكر ان سفين كان يلبس الصوف فانكر ذلك وقال اما انه قد كان رحله مما حملت فرايته عند
سفين بمكة قال ما اشك الا اني قد رايته عند سفين بمكة قال ابو زرعة قيل لابي نعيم رايت الفريابي
عند سفين قال نعم اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل
انا عبد الله بن جعفر قال سمعت عيسى بن محمد قال قال الفريابي كنت بمكة فجيت الى سفين استشيره
في امري وكان سفينا بامري للنزول فقلت قد ضاق بي مكة وعزمت ان ارجع الى فاريان قال ويحك
لا تفعل وتعال نشتري لك سقطا وعازر وتتوجه الى الثلمات فقلت يا ابا عبد الله لو رايت ان اخرج
معك الى الكوفة على انك تحدثني كان احب الي فقال لي فاخرج قال فخرجت معه ونزلت معه او
معه فكان يملي علي وربما قال اريد ان اذهب الى شيخ فتعال معي ما تقول منه اذهب واسمع فاذا رجعت
فحدثني انت عنه قال فكان يفعل ذلك قال لي عيسى وكان الفريابي يرى ان سماعه امتع من سماع
اصحاب سفين قال وقال عيسى وكان قد روى عليه ايام الفتن قبل خروج عبد الله بن طاهر الى الشام
ومصر فلما قدمت عليه جعل يتعجب ويقول عززت بنفسك قال ورايت هيئة لا تشبه هيئة المحدثين
فندمت على خروجي اليه فلما قربته رجعت معه وباعد وعدت المحسن عن المنظر اخبرنا
ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك انا ابو الفضل احمد بن الحسن انا ابو العلا محمد بن علي الواسطي

انا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد البابسيري انا الاحوص بن المفضل بن غسان نا ابي المفضل قال وقبيصة
والفريابي وابو حذيفة وابو احمد وابو عاصم كانوا يحكون عن سفين حدثنا ابو الفضل بن ناصر
وقرأنا على ابي عبد الله بن البنا عن ابي المعالي محمد بن عبد السلام انا علي بن محمد بن عرفة انا محمد بن
الحسين نا ابن ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين وسئل عن اصحاب الثوري ايهم اثبت فقال هم
خمسة يحيى القطان ووكيع وابن المبارك وابن مهدي وابو نعيم الفضل بن دكين فاما الفريابي وابو
حذيفة وقبيصة بن عقبة وعبيد الله وابو عاصم وابو احمد الزبيري وعبد الرزاق وطبقتهم
فهم كلهم في سفين بعضهم قريبا من بعض وهم ثقات كلهم دون اولئك في الضبط والمعرفة
اخبرنا ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو صالح احمد بن عبد الملك انا ابو الحسن بن السقا نا محمد
ابن يعقوب نا عباس قال سمعت يحيى يقول قبيصة وابو احمد الزبيري ويحيى بن ادم والفريابي
سماعهم من سفين قريب من السواء قلت له فابو داود الحفري قال كان ابو داود خيرا من هولا كلهم
وكان اصغرهم سنا انبانا ابو الحسين الابرقوهي وابو عبد الله قالا انا ابن منده انا حمد اجازة
ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حكيم نا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قال سمعت ابا عمير يعني عيسى
ابن محمد الرملي يقول سالت يحيى بن معين قلت ايهما احب اليك كتاب الفريابي او كتاب قبيصة فقال
كتاب الفريابي اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر اللالكائي انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله
نا يعقوب قال بلغني عن يحيى بن معين قال ليس احد في حديث الثوري يشبه هولا ابن المبارك
ويحيى بن سعيد القطان ووكيع وعبد الله بن مهدي وابو نعيم فقيل له الاشجعي فقال الاشجعي ثقة
مامون ولكن هاتوا من يروي عنه قال يحيى وبعد هولا في سفين يحيى بن ادم وعبيد الله بن موسى
وابو احمد الزبيري وابو حذيفة وقبيصة ومعوية القصار والفريابي مثل يحيى قلت فابو داود الحفري
قال ابو داود رجل صالح اخبرنا ابو القسم الواسطي انا ابو بكر الخطيب انا احمد بن محمد بن ابرهيم
قال سمعت احمد بن محمد بن عبدوس قال سمعت عثمان بن سعيد قال قلت ليحيى بن معين فالفريابي
يعني في سفين قال مثلهم يعني مثل المومل بن اسمعيل وعبيد الله بن موسى وقبيصة وعبد الرزاق
اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو عبد الله البلخي قالا انا ابو الحسين بن الطيوري وثابت بن بندار
قالا انا الحسين بن جعفر زاد ابن الطيوري ومحمد بن الحسن قالا انا الوليد بن بكر انا علي بن احمد انا صالح بن
احمد حدثني ابي قال محمد بن يوسف الفريابي ثقة هو ويحيى بن ادم وابو احمد بن عبد الله بن الزبير
الاسدي وقبيصة بن عقبة ومعوية بن هشام ثقات وهم في الرواية عن سفين قريب بعضهم من
بعض وابو نعيم ووكيع بن الجراح وعبيد الله بن الاشجعي ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن
مهدي وابو داود الحفري اثبت في حديث سفين من الفريابي واصحابه واخبرنا ابو القسم
ابن السمرقندي انا محمد بن هبة الله انا محمد بن الحسين انا عبد الله نا يعقوب نا الفضل بن زياد
قال قال احمد بن حنبل كان الفريابي رجلا صالحا اخبرتنا امة العزيز شكر بنت سهل بن بشر قالت انا
ابي ابو الفرج انا ابو القسم عبد الرحمن بن المظفر الكحال انا ابو بكر احمد بن محمد بن اسمعيل بن الفرج
نا ابو بشر الدولابي نا محمد بن اسمعيل البخاري نا محمد بن يوسف كان من افضل اهل زمانه عن سفين
حديث ذكره انبانا ابو الحسين وابو عبد الله قالا انا ابن منده انا حمد اجازة ح قال وانا ابو
طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال سالت ابي عن الفريابي فقال صدوق وهو ثقة وسالت ابا زرعة

عن الفريابي ويحيى بن اليمان فقال الفريابي احب الي من يحيى بن اليمان أنبأنا ابو المظفر بن القشيري عن
محمد بن علي بن محمد انا ابو عبد الرحمن السلمي قال وسألته يعني الدارقطني اذا اجتمع قبيصة والفريابي في
الثوري فمن يقدم منهما فقال يقدم الفريابي لفضله ونسكه قرأت على ابي الفتح نصر الله بن محمد
عن سهل بن بشر انا احمد بن سعيد انا ابو القسم علي بن محمد بن علي انا عبد الله بن محمد المعروف بابن
المفسر نا احمد بن علي بن سعيد القاضي قال سمعت ابن زنجويه يقول ما رايت اخوف لله من اسحق
ابن سليمان الرازي وما رايت احفظ من يزيد بن هارون وما رايت اخشع من ابي المغيرة عبد
القدوس وما رايت اعقل من ابي مسهر وما رايت اورع من محمد بن يوسف الفريابي وما رايت اشد
تقشفا من بشر بن الحرث كتب الي ابو نصر ابن القشيري انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ
قال قرات بخط ابي عمرو المستملي نا ابرهيم بن ابي طالب وانا سالته قال سمعت محمد بن سهل بن عسكر
قال خرجت مع محمد بن يوسف الفريابي في الاستسقا فرفع يديه فما ارسلهما حتى مطرنا أخبرنا
ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن انا هناد بن ابرهيم بن محمد انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد الغنجار نا
ابو الحسن محمد بن محمد بن ابرهيم بن عبد الحميد السجزي ببخارا نا عبد الله بن احمد بن حداس البخاري
نا داود بن ابي عمر بالابلة قال تقدم محمد بن الحكم السمان على عبد الرزاق يكتب عنه فحجبه قال فبت ليلتي
مغموما فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله عمل بي عبد الرزاق ما عمل وشكوت
فقال لي ان اردت من العلم من الله فعليك باربعة قلت من هم يا رسول الله قال محمد بن يوسف
الفريابي وعبد الله بن رجا الغداني وعبد الله بن مسلمة القعنبي ومحمد بن الفضل عارم فلما اصبحت
غدوت على عبد الرزاق فاخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى عبد الرزاق وقال
شكوتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم فقال لي اكتب ما شئت حتى اقرا فقلت لا اكتب عنك
بعد الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتحل الى بيت المقدس قرأت على ابي الفضل عبد
الواحد بن ابرهيم بن قرة عن ابي الحسين بن المبارك بن عبد الجبار انا ابو مسلم عمر بن علي بن احمد الليثي
قال سمعت ابا الحسن علي بن ابي بكر يقول سمعت مسعود بن علي السجزي يقول سمعت الحاكم ابا عبد الله
يقول سمعت ابا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت ابا بكر محمد بن ابرهيم بن اسمعيل العنبري الشيخ
الصالح البرقاني يقول دخلت على علي بن عبد العزيز بمكة وسمعت منه ثم اردت الخروج الى صنعا
لسماع كتب عبد الرزاق قال فقال لي علي بن عبد العزيز حدثني شيخ من افاضل المسلمين قال دخلت الى
صنعا الى عبد الرزاق لسماع الكتب فكان يحتجب علينا وبقينا سنة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في
منامي فقلت يا رسول الله انا على باب عبد الرزاق منذ مدة وهو يحتجب علينا في الرواية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذهب الى مدينة الرسول واسمع من القعنبي كتاب الموطا لمالك بن انس واذهب
الى الشام واسمع من محمد بن يوسف الفريابي كتب سفين الثوري وارجع الى البصرة واسمع من ابي
النعمان عارم كتب حماد بن زيد قال فبكرت الى عبد الرزاق وقصصت عليه هذه الرويا فقال شكوتني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم عندنا واصبر علي حتى اقرا لك الكتب قال فقلت والله لا اقعد
يوما واحدا لاني امتثل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد انا ابو منصور
النهاوندي انا ابو العباس النهاوندي انا ابو القسم بن الاشقر نا محمد بن اسمعيل قال رايت قوما دخلوا
الى محمد بن يوسف الفريابي فقيل لمحمد بن يوسف يا ابا عبد الله ان ههنا مرجية فقال اخرجوهم او امرا

ورجعوا قال محمد بن اسمعيل واستقبلنا احمد بن حنبل وهو يريد حمص ونحن خارجين من حمص
وفاته محمد بن يوسف أخبرنا ابو البركات الانماطي وابو عبد الله البلخي نا لا انا ابو الحسين بن
الطيوري وثابت بن بندار قالا انا ابو عبد الله وابو نصر قالا انا الوليد بن بكر انا ... بن احمد انا صالح
ابن احمد حدثني ابي قال سألت الفريابي فقال يقول ابو بكر افضل او لقمان رضي الله عنهما فقال له
ما سمعت هذا الا منك ابو بكر افضل من لقمان رضي الله عنهما أخبرنا ابو المعالي عبد الله بن
احمد بن محمد انا ابو بكر بن خلف قال سمعت القاضي ابا بكر محمد بن يوسف بن الفضل الجرجاني املاه
يقول سمعت محمد بن جعفر البغدادي الحافظ يقول سمعت محمد بن جعفر الخرائطي بعسقلان
يقول سمعت العباس بن محمد بن عبد الله الترقفي يقول خرج علينا سفين بن عيينة رحمه الله
يوما فقال هل احد منكم من اهل مصر فقالوا نعم فقال ما فعل الليث بن سعد فقالوا توفي رحمه الله
فقال هل منكم احد من اهل الرملة فقالوا نعم فقال ما فعل ضمرة بن ربيعة الرملي فقالوا توفي
رحمه الله فقال هل منكم احد من اهل حمص فقالوا نعم فقال ما فعل بقية بن الوليد فقالوا توفي
رحمه الله فقال هل منكم احد من اهل دمشق فقالوا نعم فقال ما فعل الوليد بن مسلم فقالوا توفي
رحمه الله فقال هل منكم احد من اهل قيسارية فقالوا نعم فقال ما فعل محمد بن يوسف الفريابي فقالوا
توفي رحمه الله فبكى طويلا ثم انشا يقول

خلت الديار فسدت غير مسود ٭ ومن الشقاء تفردي بالسودد

هذه الحكاية ظاهرة الاختلال لا تخفى خطاؤها الا على الجهال فان الليث تقديم الوفاة لا تخفى وفاته على سفين
فاما ضمرة بن ربيعة فانما توفي بعد سفين قبل سنة مائتين وقيل سنة اثنتين ومائتين واما بقيه
فقيل توفي قبل سفين وقيل بعده وتوفي سفين سنة ثمان وتسعين فاما الفريابي فانه بقي بعد
سفين مدة طويلة وتوفي سنة ثنتي عشرة ومائتين أخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو
القسم بن مسعدة انا حمزة بن يوسف انا ابو احمد بن قتيبة نا ابرهيم بن معويه واخبرنا ابو عالية
ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا انا منصور بن الحسين واحمد بن محمود قالا انا ابو بكر بن المقرئ نا عبد العزيز
ابن احمد بن ابي رجا صاحب المرى انا ابرهيم بن معوية القيسراني انا الفريابي قال كنت اسمع من سفين
ابن عيينة فقال لي يا محمد ما يزهدني فيك الا الطلب وقال ابو احمد الا طلبك الحديث قلت فانت يا ابا محمد
اي شي كان علمك الا طلب الحديث قال كنت اذ ذاك صبيا لا اعقل قرأت بخط ابي الفضل الصوري الحافظ
وكتب الي ابو سعد بن الطيوري يخبرني عن الصوري نا ابو سعد احمد بن محمد بن عبد الله الماليني املا
نا ابو عيسى ادريس بن محمد بن احمد بن ابي محمد الازدي الخلال الصوري بها نا ابو عامر محرز بن عبد العزيز
الجناني صوري حدثني محمد بن ابرهيم المعروف بحماس قال خرجت مع خالي القسم بن عبد الوهاب الى
قيسارية لنسمع من محمد بن يوسف الفريابي فلما حضرنا ذكر عنده القول فقال محمد بن يوسف ما ادري
ما هو ولا له موقع من قلبي فقال له خالي ان بعض من يقول قال قل فقلت
علامة الحب يا حبابه فطوبى لمن كان يعنيه فقال فقال محمد بن يوسف وقال لما ارى بهذا باسا
سمعت سفين الثوري يقول لو وجدت قلبي في منزله لجلست عليها أخبرنا ابو بكر وجيه
ابن طاهر انا ابو صالح المؤذن انا ابو الحسن السقا وابو محمد بن بالويه قالا انا محمد بن يعقوب نا عباس
قال سمعت يحيى يقول صنف الفريابي عن ابن عيينة عن ابي نجيح عن مجاهد الشعر في الانف اما ث

من الجذام وهذا حديث باطل ليس له اصل ثم زاد غيره عن يحيى بن معين في هذه الحكاية انه قال
الفريابي عندنا ثقة ولكن غلط على اذن الشيخ اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو القسم
ابن مسعدة انا حمزة بن يوسف انا ابو احمد بن عدي نا عبد الرحمن بن ابي بكر نا عباس قال
سمعت يحيى يقول حدث الفريابي عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الشعر في الانف
امان من الجذام وهذا حديث باطل لا اصل له اخبرناه بن سلم نا عباس الخلال انا الفريابي
عن سفين بن عيينة قال وسمعته بالكوفة وهو شاب عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال نبات
الشعر في الانف امان من الجذام قال ابن عدي والفريابي له عن الثوري افرادات وله حديث
كثير عن الثوري وقد قدم الفريابي في سفين الثوري على جماعة مثل عبد الرزاق ونظرائه وقالوا
الفريابي اعلم بالثوري منهم ورحل اليه احمد بن حنبل فلما قرب من قيسارية نعي اليه فعدل الى
حمص وكان رحلته اليه قاصدا واما الذي رواه عن ابن عيينة الذي رماه به ابن معين نبات
الشعر في الانف فانما هو حديث من قول مجاهد وهذا الذي رواه عن مجاهد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم والفريابي فيما يتبين هو صدوق لا باس به اخبرنا ابو البركات
الانماطي انا ابو الحسين الطيوري انا العتيقي ح واخبرنا ابو عبد الله البلخي انا ثابت بن
بندار انا الحسين بن جعفر قالا انا الوليد انا علي بن احمد انا صالح بن احمد حدثني ابي احمد قال
محمد بن يوسف الفريابي سكن قيسارية الشام ثقة كانت منه كوفية قال بعض البغداديين
اخطا محمد بن يوسف في خمسين ومائة حديث من حديث سفين اخبرنا ابو محمد بن
الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو زرعة قال ونعي التابعي
الفريابي في سنة اثنتي عشرة ومائتين ادركت ذلك اخبرنا ابو القسم بن ابي الاشعث انا
ابن الالكائي انا ابن الفضل انا عبد الله نا يعقوب قال مات فيها يعني سنة اثنتي عشرة ومائتين
محمد بن يوسف الفريابي مولى لبني تميم في اول السنة وهكذا ذكر ابو بكر بن البرقي فيما بلغني عنه

محمد بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن يحيى ابو بكر الصواف البغدادي سمع بدمشق
وتنيس ابا الحسن احمد بن عمير وبكر بن احمد التنيسي وابا عروبة بحران وابا جعفر الطحاوي
بمصر روى عنه ابو الحسن بن رزقويه وابو بكر محمد بن عمر بن بكير بن ود بن وداد النجار البرقاني
اخبرنا ابو القسم العلوي نا وابو منصور بن زريق انا ابو بكر الخطيب انا محمد بن عمر بن بكير
نا ابو بكر محمد بن يوسف بن يعقوب الصواف نا ابو بكر بن زبان بمصر نا الحرث بن مسكين نا عبد
الرحمن بن القسم قال الصواف وحدثناه ابو عروبة الحراني نا هرمز بن معاذ نا مسكين
ابن بكير جميعا عن ملك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن ياكل
في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا قرات بخط ابي بكر محمد بن يوسف بن يعقوب
الصواف انا ابو الحسن احمد بن عمير بن يوسف بن جوصا الدمشقي بها فذكر حديثا اخبرنا
ابو القسم الحسيني وابو منصور الشيباني قالا قال لنا ابو بكر الخطيب محمد بن يوسف بن يعقوب
ابن محمد بن يحيى ابو بكر الصواف سافر الكثير وتغرب في طلب الحديث وحدث عن ابي عروبة
الحراني وابي الحسن ابن جوصا الدمشقي ومحمد بن زبان المصري وابي جعفر الطحاوي وغيرهم
نا عنه ابو الحسن بن رزقويه وابو بكر البرقاني ومحمد بن عمر بن بكير المقرئ قال الخطيب وحدثت

عن ابي الحسن بن الفرات قال كان ابو بكر محمد بن يوسف بن يعقوب الصواف ثقة جميل الامر قال الخطيب
وقال محمد بن ابي الفوارس توفي ابو بكر محمد بن يوسف بن يعقوب الصواف رحمه الله في شهر ربيع الاخر
سنة سبع وستين وثلثمائة وكان ثقة ٥

محمد بن يوسف بن يعقوب بن ابرهيم ابو عبد الله ويقال ابو بكر الرقي حدث بدمشق
وصور وبغداد عن ابي سعيد بن الاعرابي وعبد الله بن شوذب الواسطي وعبد الله بن
جعفر بن احمد بن فارس وابي الفتح محمد بن احمد بن الحوي الرملي ومحمد بن معبد الاصبهاني وسليمن
ابن احمد الطبراني واسمعيل بن محمد الصفار وطلحة بن عبيد الله الرملي وخيثمة بن سليمن ومحمد
ابن عثمان بن سعيد بن هاشم الطبراني واحمد بن زكريا المقدسي ومحمد بن الحسن النقاش المقرئ
وابي الحسين بن ماي الكوفي ومحمد بن بكر بن عبد الرزاق بن داسه البصري روى عنه عبد الرحمن
ابن عمر بن نصر والقاضي ابو العلا محمد بن علي الواسطي وابو الحسين محمد بن الحسن بن عمر الفارضي واحمد
ابن الحسن بن احمد بن الطيان وابو الحسن احمد بن محمد بن حبيش بن زكريا الصوريون وابو
الحسين بن ابي نصر بن جميع الصيداوي وعبد العزيز بن علي الازجي وابو محمد عبد الله بن جعفر
الحنائي الطبري وسمع منه بصيدا اخبرنا ابو الحسن الموازيني قراءة انا ابو الحسين بن ابي
نصر سنة ثلث واربعين واربعمائة انا محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي نا ابو محمد عبد الله بن
شوذب الواسطي نا شعيب بن ايوب نا ابو اسامة قال سمعت الاعمش يذكر عن عمارة بن
القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق ال
محمد كفافا قال وانا محمد بن يوسف نا سليمان بن احمد بن ايوب باصبهان نا اسحق الدبري نا عبد
الرزاق انا معمر عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة
جاء اصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله عز وجل انتم اصحاب الحديث طال ما كنتم
تصلون على نبيي صلى الله عليه وسلم انطلقوا بهم الى الجنة اخبرنا ابو القسم العلوي نا وابو
منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب حدثني محمد بن علي الصوري من لفظه مذاكرة انا ابو الحسين
بن جميع انا محمد بن يوسف الرقي ابو عبد الله قال الصوري وهو مشهور عندنا ان كنيته ابو
عبد الله نا سليمان بن احمد الطبراني نا اسحق الدبري نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جا اصحاب الحديث بايديهم المحابر
فيامر الله جبريل ان ياتيهم فيسالهم وهو اعلم بهم فيقول من انتم فيقولون نحن اصحاب الحديث ٥
فيقول الله ادخلوا الجنة على ما كان منكم طال ما كنتم تصلون على نبيي في دار الدنيا او كما قال قال
الخطيب هذا الحديث موضوع والحمل فيه على الرقي والله اعلم اخبرنا ابو الحسن الموازيني
قراءة انا ابو الحسين بن ابي نصر قال وسمعت محمد بن يوسف يقول سمعت احمد بن محمد بن الاعرابي
يقول سمعت سهل يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول انما امس مثل واليوم عمل وغدا امل ٥
اخبرنا ابو القسم بن ابي الحسن نا وابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا القاضي ابو
العلا محمد بن علي الواسطي من اصل كتابه العتيق نا ابو بكر محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي ببغداد
وكان حافظا قال سمعت عثمان بن احمد الدقاق يقول سمعت محمد بن عبيد الله المنادي يقول
لا جزى الله يحيى بن معين عني خيرا قدمت واسط العراق وبها هشيم وابو هدبة فقلت يا با

زكريا بن يحيى ان الزم فقال الزم ابا هدبة فان عنده عن انس مال فتركت هشيما ولزمت
ابا هدبة ومات هشيم فلا جزاه الله خيرا قال الخطيب وهذه الحكاية باطلة لان هشيما
انتقل قديما عن واسط الى بغداد فسكنها وبها كانت وفاته سنة ثلث وثمانين ومايه وكان
المنادي اذ ذاك اثنتا عشرة سنة وسمع من ابي هدبة ببغداد بعد موت هشيم بمدة طويلة
ولا يعلم له سماعا الا بعد سنة تسعين ومايه والله اعلم قال الخطيب قال لي ابو العلا الواسطي
كان هذا الرقي يكنى بابي بكر وابي عبد الله وسمعت منه مع ابي عبد الله بن بكير في سنة اثنين
وثمانين وثلثماية وكان مولده في سنة اربع عشرة وثلثماية قال الخطيب محمد بن يوسف بن
يعقوب بن ابرهيم ابو عبد الله وابو بكر الرقي كان جوالا حدث ببغداد وبالشام عن ابي
سعيد بن الاعرابي وخيثمة بن سليمان الاطرابلسي وعبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس
الاصبهاني وابي بكر بن داسه البصري وسليمان بن احمد الطبراني واسمعيل بن محمد الصفار
واحمد بن سليمان واحمد بن سلمن النجاد وابي عمرو بن السماك روى عنه محمد بن احمد بن جميع
الصيداوي وكناه ابا عبد الله وحدثنا عنه القاضي ابو العلا الواسطي وعبد العزيز بن
علي الازجي فكنياه ابا بكر وكان غير ثقة

محمد بن يوسف من اهل دمشق روى عن قبيصة بن ذويب روى عنه ابو مرحوم عبد
الرحيم بن ميمون انبانا ابو علي الحداد وحدثني ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن احمد عنه
انا ابو نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد نا الحسن بن علي المعمري نا محمد بن الوزير الدمشقي نا الوليد
ابن مسلم نا ابن لهيعة عن ابي مرحوم محمد بن يوسف عن قبيصة بن ذويب انه سال عبد الرحمن
ابن عوف عن السجدة عند اذان المغرب فقال كنا اذا صلينا صليناها كذا وقع في النسخة وصوابه
عن ابي مرحوم عن محمد بن يوسف اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو
الحسين بن الفضل وابو محمد السكري ببغداد ح واخبرنا ابو محمد بن حمزة نا ابو بكر الخطيب
ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا احمد بن ابي القسم المقرى قالا انا عبد الله بن يحيى
ابن عبد الجبار قالوا انا اسمعيل بن محمد الصفار نا عباس بن عبد الله الترقفي نا ابو عبد الرحمن
المقرى نا سعيد بن ابي ايوب حدثني ابو مرحوم ومحمد بن يوسف الدمشقي عن قبيصة بن
ذويب عن عبد الرحمن بن عوف قال كنا نركعهما اذا قمنا بين الاذان والاقامة من المغرب
وفي رواية السكري اذا قمنا يعني من الاذان والاقامة من المغرب اخبرنا ابو الغنايم
في كتابه ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنايم واللفظ له قالوا انا
عبد الوهاب بن محمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد نا محمد نا البخاري قال محمد بن
يوسف الدمشقي عن قبيصة بن ذويب عن عبد الرحمن بن عوف قال كنا نركعهما اذا قمنا بين
الاذان والاقامة في المغرب قاله عبد الله بن يزيد عن سعيد بن ابي ايوب حدثني ابو مرحوم
يعني عن محمد بن يوسف انبانا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القسم
ابن منده انا ابو علي اجازة ح قال ونا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال محمد بن يوسف
الدمشقي روى عن قبيصة بن ذويب روى عنه ابو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون سمعت
ابي يقول ذلك اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو القسم بن عتاب

انا احمد بن عمير اجازة ح واخبرنا ابو القسم بن السوسي انا ابو عبد الله بن ابي الحديد انا ابو الحسن
الربعي انا عبد الوهاب الكلابي انا احمد بن عمير قراءة قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة التاسعة
محمد بن يوسف دمشقي روى عنه ابن جوصا

محمد بن يوسف ابو بكر البغوي سمع بدمشق ابا بكر بن ريان المعروف بابن ابي هريرة روى
عنه محمد بن احمد بن محمد النيسابوري اخبرنا ابو حفص عمر بن علي بن احمد الفاضلي نا ابو سعيد
عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن املاء نا الشيخ محمد بن احمد بن محمد العدل انا ابو بكر محمد
بن يوسف البغوي انا ابو بكر احمد بن سليمان بن ريان الكندي الدمشقي بدمشق نا هشام
ابن عمار فذكر حديثا

محمد بن يوسف حدث بدمشق عن سلم بن العباس بن الوليد الحمصي روى عنه ابرهيم
ابن احمد بن المولد الصوفي الرقي

محمد بن يونس بن هاشم ابو بكر المقرئ العين زرك المعروف بالاسكاف روى عن ابي
بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي وابي عمر محمد بن موسى بن فضالة وابي بكر احمد بن ابرهيم بن
تمام بن حازم واحمد بن عمرو بن معاذ الداراني واحمد بن عبد الله بن عمر بن جعفر المالكي ومحمد بن
الخليل الاخفش وجمع عدد اي القران العظيم روى عنه عبد العزيز الكتاني والاهوازي
المقرئ وابو علي الحسين بن مشير الكتاني وعلي بن الخضر السلمي وذكر الحداد انه رجل صالح ثقة
اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز الكتاني انا ابو بكر محمد بن يونس العين زرك
المعروف بالاسكاف قراءة عليه من اصل سماعه نا ابو بكر محمد بن يوسف الربعي نا ابو العباس
احمد بن عامر بن المعمر نا هشام هو ابن عمار نا الوليد هو ابن مسلم نا مروان بن جناح عن يونس
ابن ميسرة بن حلبس انه حدثه قال سمعت معوية بن ابي سفيان يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الخير عادة والشر لجاجة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني قال توفي شيخنا ابو بكر محمد بن يونس العين
زرك المقرئ المعروف بالاسكاف في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة احدى عشرة
واربعمائة حدث عن ابي عمر محمد بن موسى بن فضالة وغيره بشيء يسير وكان ثقة مضى على
سداد وامر جميل وذكر ابو علي الاهوازي انه مات يوم الخميس ودفن يوم الجمعة في الباب
الشرقي في جمع كثير وخلق عظيم

محمد خال مروان بن الحكم كان على حجبة الوليد بن عبد الملك له ذكر اخبرنا ابو غالب الماوردي
انا ابو الحسين السيرافي انا احمد بن اسحق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال في تسمية عمال
الوليد قال حاجبه سعد مولاه ويقال محمد مولى مروان حدثني الوليد بن هشام عن ابيه عن
جده وعبد الله بن المغيرة وغيرهم بذلك

محمد والد هرون وفد على عمر بن عبد العزيز وحكى عنه روى عنه ابنه هرون بن محمد
قرأت على ابي غالب ابن البناء عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا سليمان بن اسحق
الجلاب نا الحارث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر نا هرون بن محمد عن ابيه قال
رايت عمر بن عبد العزيز بخناصرة يامر بزقاق الخمر تشقق وبالقوارير ان تكسر

محمد الكوفي وفد على عمر بن عبد العزيز وحكى عنه روى عنه ابو الجراح انبانا ابو علي الحداد انا ابو نعيم انا ابو محمد بن حيان نا علي بن رستم نا عبد الرحمن بن عمر نا ابو الجراح حدثني محمد الكوفي قال شهدت عمر بن عبد العزيز حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله خلق خلقه ثم ارقدهم ثم يبعثهم من رقدتهم فاما الى الجنة واما الى نار والله ان كنا مصدقين بهذا انا لحمقى وان كنا مكذبين انا لهلكى ثم نزل ٥

محمد الكناني ثم الليثي شاعر من اهل البادية ام المرئ ذكر له معه في شعر قراته بخط ابي الحسين الرازي قال ومما انشدنيه بعض اهل دمشق عن ابيه عن جده واهل بيته من المرثيين قال وقال غلام من بني ليث بن بكر بن كنانة ثم من ولد عابد بن قيس يقال له محمد وهو الذي قتل وزيرة بن سماك العبسي ٥

قد علمت قيس بن عيلان انني ٭ حملت على العبسي لم اتحرف ٥
وان غداة المرج اول فارس ٭ حملت على ذي القونس المتهدف
وطاعنت يوم السكسكيين معلما ٭ فابت برمحي في يدي متقصف ٥
ودرست به حتى رايت سنانه ٭ من الطعن محمر المنخر مرعف ٥
وجالدت بالعضب الحسام وتلكم ٭ حلائق هذا الحي من آل خندف ٥
دعت ربها قحطان لما صبحتها ٭ وقلت لعبس قوله لم اعنف
الم تعلمي يا قيس عيلان انني صبور ٭ على قرح العدى المتعرف ٥
فان ستر الابطال انزل وانتحي ٭ حذار الردى يا قيس حتى لا اعطف
سما لي من تلقاء حمص ورئيها وجيشا مع ٭ البهلول فارس مكنف ٥

محمد ابو عبد الله ويعرف بالبيع احد الصالحين حكى عنه ابو بكر الهذلي ذكر ابو محمد بن عبد بكر الطبراني قال قال لي ابو عبد الله محمد المعروف بالبيع اقمت بدمشق سنة وقوتي في الشهر اربعة دوانيق ٥

مساحق بن الناصح ابو بكر الشاعر من اهل دمشق حكى عن ابي خليلة الشاعر الدمشقي

ماجد بن العلا بلي شاعر اديب قدم دمشق حدثنا ابو عبد الله محمد بن المحسن بن احمد السلمي لفظة وكتبه لي بخطه قال ماجد بن العلا بلي الشطرنجي رايته بدمشق ولعبت معه بالشطرنج وكان طبقته في الشطرنج كطبقته في الذكا والحفظ والادب وانشدني من شعر المتنبي الدمشقي شيا كثيرا وذكر لي من سرعة خاطره وبديهته ما يجل عن الوصف واقام بدمشق دون شهر ثم سار الى الجزيرة وكان انشدني ابياتا عملها في راقصة من اماء ابي وثاب ونسي الرقعة لما بصر من شعرها شبهها تشبيها عجيبا وجديته فيه طرز بقا مصيبا وهو كانت على القلتين قرن مد معلقة في جبينها علقة فلا نشا القصائد ابيه ولي امرة دمشق يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اربع وستين وثلثمائة من قبل ابي محمود المعزي بعد معز لعيش بن الصمصامة الى ان تقدم زمان المنادم في هذا الشهر وكانت ولايته ما شا الله خمسة ايام

ذكر من اسمه مالك

مالك بن ادهم السلمي شهد صفين مع معوية وقتل يومئذ وكان فارسا شاعرا ٥

أخبرنا أبو عبد الله البلخي أنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد أنا أبو علي بن شاذان أنا أحمد بن إسحاق
ابن نيخاب نا إبراهيم بن الحسين بن علي نا أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي نا نصر بن مزاحم نا عمر بن سعد
عن جابر الجعفي عن الشعبي عن الحارث بن أدهم وصعصعة بن صوحان واحدهما يزيد على الآخر قالا
قتل الأشتر في تلك المعركة بيده سبعة ممن بارزه منهم صالح بن فيروز العكي ومالك بن أدهم السلماني
ورياح بن عتيك الغساني والأجلح بن منصور الكندي وإبراهيم بن الوضاح الجمحي وزامل بن عتيك الحزامي
ومحمد بن روضة الجمحي قالا وقتل الأشعث بيده خمسة قال وقال جابر خرج مالك بن أدهم وهو يقول

إن تسألا مالكا سانيا أجبته بالرمح إذ دعانيا لفارس أشجع طعانيا

فشد عليه الأشتر فطعنه فثنى السنان والتوى عليه ثم شد على الأشتر فطعنه فمار السنان والتوى
عليه ثم شد عليه الأشتر فقتله وأنشأ يقول

فإنك ريح لم تكن خوانا وكان قدما يقتل الفرسانا مولانه لحيرتي خطانا
لفارس يحمي الأقرانا أنا الأشتر وعلي ولا حسانا

مالك بن أدهم بن محرز بن أسيد بن أخشن بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو
ابن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر وهو منبه بن سعد بن قيس بن عيلان بن
منصر الباهلي وبنو باهلة أولاد معن وأولاد مالك أبيه لأن معنا خلف على امرأة أبيه باهلة بنت صعب بن سعد
العشيرة حكى عن عجلان بن سهيل روى عنه عبد الله وإسماعيل ابنا عياش ووفد على هشام بن عبد الملك
قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبد العزيز بن أحمد أنا عبد الوهاب الميداني
أنا أبو سليمان بن زبر أنا عبد الله بن أحمد بن جعفر أنا محمد بن جرير قال ذكر عن أحمد بن خالد قال لأن المنصور
سأل مالك بن أدهم كثيرا عن حديث عجلان بن سهيل أخي حوثرة بن سهيل قال كنا جلوسا مع عجلان إذ مر
بنا هشام بن عبد الملك فقال رجل من القوم قد مر الأحول قال من يعني قال هشاما قال تسمي أمير المؤمنين
بالشتم والله لولا رحمك لضربت عنقك فقال المنصور هذا والله الذي ينفع معه المحيا والممات
أنبأنا أبو القاسم النسيب وغيره قالوا أنا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو القاسم بن أبي العقب
أنا أحمد بن إبراهيم بن بشر نا ابن عائذ نا الوليد أخبرني عبد الله يعني كذا عن مالك بن أدهم
الباهلي قال غزونا الصائفة مع معاوية بن هشام فغنمنا وقدمنا وفدا إلى هشام أنا فيهم فلما
قدمنا على هشام قدم وفد البحر فأذن لنا هشام جميعا فدخلنا عليه وقام خطيبنا فتكلم فأحسن ثم قام
خطيب البحر من الموالي فتكلم خطيبا كلما قال وقد كانت بعث البحر نكبوا قبل ذلك ثلاث غزوات فقال
خطيب البحر في كلامه يا أمير المؤمنين إلا أني أعطاما أن أعظام الموالي العرب فإن كان لك بثغرك في البحر
حاجة فأعظم الموالي بالعرب فإنه أحسن لذات بيننا وأسخى لأنفسنا وأهيب لنا في صدر عدونا قال
هشام صدقت ونصحت فقطع البعث على الموالي والعرب أنبأنا أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي
نا أبو القاسم علي بن المحسن أنا محمد بن المظفر أنا بكر بن أحمد نا أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي قال
ومالك بن أدهم العتبي الباهلي حدث عنه إسماعيل بن عياش وكان أحد قواد مروان بن محمد الجعدي
في آخر أمره كان في إحدى وثلاثين ومائة بنهاوند قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا
قال أدهم بن محرز بن أسيد بن أخشن أحد بني الأحب بن زيد بن عمرو بن وائل بن معن بن أعصر شاعر
شريف من أهل الشام وابنه مسلم بن أدهم وأخوه مالك بن أدهم وليا نهاوند لابن هبيرة وبلغني أن

ما لا يبلغ سنة وكان من صحابة المنصوره

مالك بن أسماء بن خارجة روى عنه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي ووفد على عبد الملك بن
مروان أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل أنا أبو منصور بن شكرويه أنا أبو بكر بن مردويه
أنا أبو بكر الشافعي أنا أبو المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري نا مسدد بن مسرهد نا يحيى عن المسعودي عن
مالك بن أسماء بن خارجة عن أبيه أنه سمع عبد الله يقول إن ذا اللسانين في الدنيا له لسانان من نار
يوم القيامة أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أحمد بن علي بن أبي عثمان أنا الحسين بن الحسن بن علي
ابن المنذر أنا أبو علي بن صفوان نا ابن أبي الدنيا نا أحمد بن جميل نا عبد الله بن المبارك نا عبد الرحمن
المسعودي عن مالك بن أسماء بن خارجة قال كنت مع أبي أسماء إذ دخل رجل إلى أمير من الأمراء فأثنى عليه
وأطراه ثم جاء إلى أبي أسماء فجلس إليه وهو جالس في جانب الدار فجرى حديثهما فما برح حتى وقع فيه فقال
أسماء سمعت عبد الله بن مسعود يقول إن ذا اللسانين في الدنيا له يوم القيامة لسان من نار وقد
ذكرنا هذا الحديث عاليا في ترجمة أبيه أسماء أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر
أنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين الصيرفي وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد ابن خيرون
ومحمد بن الحسن قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا البخاري قال مالك بن أسماء بن خارجة سمع أباه
قاله ابن المبارك عن المسعودي أخبرنا أبو الحسن القاضي وأبو عبد الله الأديب إذنا قالا أنا أبو القاسم
ابن منده أنا أبو علي إجازة قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال مالك بن أسماء بن خارجة روى
عن أبيه روى عنه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي سمعت أبي يقول ذلك قرأت بخط أبي الحسين الميدا
في سماعه من أبي سليمان بن زبر أنا أبي أنا محمد بن عبيد عن أبي الحسن المدائني قال وفد الحجاج مالك بن
أسماء بن خارجة إلى عبد الملك فدخل عليه فسمع صراخا في داره فقال ما هذا يا أمير المؤمنين قال مات أبان
ابن عبد الملك في هذه الليلة فقال مالك أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين فوالله ما على ظهر الأرض أهل
بيت أعظم من ربه ولا والله ألقاكم بالواحد إلا بقي من القوم منكم أهل البيت فأعجب عبد الملك كلامه
فاستعاده وفضله وكان الحجاج استعمله إلا لإدمانه الشراب واستهتاره به فكتب عبد الملك
إلى الحجاج أنك أوفدت إلي رجل أهل العراق فوله وأكرمه قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد عن
نصر بن إبراهيم عن أبي الحسن بن السمسار أنا محمد بن أحمد بن عثمان الشاهد أنا محمد بن جعفر العسكري
نا أبو الفضل العباس بن الفضل الربعي نا محمد بن عبيد الله العتبي قال كان مالك بن أسماء بن خارجة
الفزاري عامل الحجاج على الحيرة وكان صهرا له فبلغه عنه شيء فعزله فلما ورد عليه قال أنت القائل

وحبذا ليلتي بحيث يسعى مهوه من سرابنا ويغشاه
حيث دارت بنا الزجاجة حتى حسب الجاهلون أنا جننا
فمررنا بنسوة عطرات وسماع وقرقف فنزلنا

وقد مات للحجاج بن واخ لمالك فقال مالك بل أنا القائل

ربما قد لقيت أمشي كئيبا أقطع الليل عبرة ونحيبا
أيها المشفق الملح حذارا إنه للموت طالبا ورقيبا
يفصل ما بين ذي الغنى وأخيه أن يعار الغنى نوافسا

قال فرق الحجاج لهذا الشعر حتى دمعت عيناه ثم أمر بحبسه وأداما عليه وبعث إلى أهل عمله أنا نعوا

عليه كل شي فقال بعضهم لبعض هذا صهر الامير ويغضب عليه اليوم ويرضا عنه غدا لا تتعرضوا له
فلما دخلوا على الحجاج دخل عليه شيخ منهم فسأله فقال اما وليتنا عاملا اعف عن اسعارنا واسارنا واموالنا
فامر به فضرب ثلثماية سوط ثم دعا بقية اصحابه فسالهم عنه فلما راوا ما اصاب الشيخ رفعوا عليه
كل شي فقال الحجاج ما تقول انما لك فيما يقول هاولا قال اصلح الله الامير مثلي ومثلك ومثل هولا ومثل
المضروب مثل اسد كان يخرج الى الصيد فصحبه ذيب وثعلب فخرجوا يتصيدون فاصادوا
حمار وحش وتيسا وارنبا فقال الاسد للذيب من يكون القاضي ويقسم هذا بيننا قال اما
الحمار فلك يا ابا الحرث والتيس لي والارنب للثعلب فضربه الاسد ضربة فوضع راسه بين
يديه ثم قال للثعلب من يقسم هذا بيننا قال انت اصلحك الله قال الاسد لا بل انت انا
الامير وانت القاضي قال الثعلب الحمار لك تتغدا به والارنب لك تتفكه به ما بينك وبين
الليل والتيس لك تتعشا به قال الاسد ويحك يا ابا الحصين ما اعدلك من علمك هذا القضا
قال علمنيه الراس الذي بين يديك ولكن الشيخ المضروب هو الذي علم هاولاي قال فلما
فضحك الحجاج ووصل المضروب وخلى سبيل العامل اخبرنا ابو العز السلمي اذنا ومناولة وقرا
على اسناده انا محمد بن الحسين انا المعافى بن زكريا القاضي نا الحسين بن القسم الكوكبي نا ابن ابي
سعد حدثني ابو جعفر الضبي قال قال عاصم بن الحدثان حدثني من شهد الحجاج وهو يعاتب
مالك بن اسما وكان استعمله على الحيرة وطسوجها فشكاه اهل الحيرة فبعث اليه فقال يا عدو الله
استعملتك وشرفتك واردت الحقك بعلية الرجال فافسدت عملك واشمت بك حسادك صنايعها وفضحت
نفسك واقبلت على الباطل وما لا يحب الله من الشرب وقول الشعر والا هتار به واقبلت تغني
وتقول حبذا ليلتي بتل بونا حيث نسقى شرابنا ونغنا نشرب الكاس ثمت الكاس حتى يحسب الجاهلون انا
جننا انا لاعرف حين بعثت بك من رايت ما عرفت ادخلت بالباب من اهل الحيرة فدخلت جماعة منهم شيخ من
بني ثعلبة فقال لهم اي امير اميركم قال الشيخ خير امير ان اجملت معنولينا قال وكيف ذاك قال الشيخ اخذ
الف دن في شهر قال الحجاج قاتله الله ما يكره من سيلها دما علمنا الى ما يريد قال وما كنت سالت لا سكم
فدخل عليه ملحان بن قيس الراسبي وكان شيخا كبيرا قد شهد مشاهد الحرورية فعرف الذين اليه
فقال له الحجاج الملحان قال نعم ملحان قال احمد الله الذي خصني بقتلك واراق دمك على يدي قال فضحك
ملحان وقال والله ما رايت رجلا كاليوم ابعد من كل خير ولا اقرب من كل قبيح والله يا حجاج لو عرفت ان لك
ربا وخفت عذابا ورجوت ثوابا ما اجترات على الله هذه الجراة دونك دمي فارقه فالحمد لله الذي
اكرمني بهوانك عليك لعنة الله وعلى من ولاك فاستشاط الحجاج وغضب وقام فضرب عنقه فضرب ه
عنقه فبدر راسه حتى كاد يصيب مالك بن اسما قال ثم سكت الحجاج قليلا ثم قال لمالك تكلم يا مالك
بعذرك لا عذرك الله فقال يا مالك اصلح الله الامير ان لي ولك مثلا قال الحجاج ما هو قبح الله امثالكم يا اهل
العراق هات قال زعموا ان اسدا وذيبا وثعلبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا
فقال الاسد للذيب يا ابا جعدة اقسم بيننا صيدنا قال الامر ابين من ذلك الحمار لك والارنب لابي معوية
والظبي لي قال فخبطه الاسد فندر راسه ثم اقبل على الثعلب وقال قاتله الله ما اجهله بالقسمة هات
انت قال الثعلب يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك وتخلل بالارنب فيما بين
ذلك قال الاسد ويحك ما اقضاك من علمك هذه القضية قال راس الذيب النادر بين عيني ولكن راس

ملحان ابطل تحتي اضحك الله قال اخرجوه عني قبحه الله وقبح امثاله قال العاصم بن الحدثان وملحان الذي يقول • ولبعض بحات اذا الليل جنه • رعى حذر النار النجوم الطوالعا •

• اذا استقبل الاقوام يوما رايته • حذار عقاب الله لله ضارعا •
منطورا تبكي ساجدا متضرعا • وطورا يناجي الله وسنان راكعا •
• صحبت فلم اذمم وناد مصحبتي • وكان لحلات المكارم جامعا •
• شجاعا سخيا يبذل النفس في الوغى • حتا اذا لاقى العدو والمقارعا •
• فلله لا الفانا مسلم بن خويلد • فلم يك اذ لاقى المنية جازعا •
• مضى والقنا في نحره متقدما • الى قرنه حتى تكعكع راجعا •
• • للاقران عنه وغا فيهم • وكان مدلا للعدو مقارعا •
• فمات حميدا مسلم بن خويلد • لاهل التقى والحزم والحلم تابعا •

ومسلم بن خويلد بن دبان الراسبي قتل يوم النهروان وام مسلم اخت وهب الراسبي عم السجاد عبد الله بن وهب ذي الثفنات وكان يقال له السجاد قال القاضي حتى تكعكع راجعا معناه ارتد راجعا ووقف على المضي والاستمرار على وتيرته وقوله وكان مدلا للعدو مقارعا المقارعة المضاربة والمجالدة يقال منه قارعه مقارعة وقارعا مثل ضاربه مضاربة وضرابا وقاتله مقاتلة وقتالا وضاربه مضاربة وضرابا من القراع قول الاعشى اذا هن نازلن اقرانهن كان القراع كماة الموت يصف جواري لمهون وسلاحهن مضاربا عليهن وقال القطامي مراهم يعمرون من استركوا ويحسو نمرصد والقراعا ويروى عن امير المومنين علي بن ابي طالب في التذكية اذا اسقطت يدها وهومت هذا وجاءت بعض اهل التاويل في البرق انه مقمع ملك ومن هذا المثل الذي ضربه مالك بن اسما للحجاج تادبة وتلنية وقياس وتشبيه يعتبر به ذو اللب ويحك حكمته في القلب ومما يضارع هذا المثل ما اتى به الحكما عند السن البهايم ما ذكر ان الاسد كان ملك زمنه وبحضر جليسه ذيب وثعلب وان الاسد وجد عليه فتاخر عنه الثعلب اياما ففقده وسال عنه فقال اما فعل الثعلب فاني لم اره منذ ايام ومع ما عرضه ليس المرض فانهي فالذيب ليغري به الاسد ويفسد حاله عنده • ويحمله على مكروهه فقال له ايها الملك ما هو الا انه وقف على علتك حتى استبد بنفسه ومضى فيما يخصه من كسره ولهوه وبلغ الثعلب هذا فوافى الاسد فلما دخل عليه قال له ما اخرك عني مع علتي وحاجتي اليك وانك بالقرب مني قال ايها الملك لما وقفت على العلة العارضة لم يستقر قراري وجعلت اجول واحوم الى ان وقفت الى ما يشفي الملك من مرضه فقال قد علمت انك لا تفارق نصيحتي ولا تخرج عن طاعتي فالذي وقعت عليه مما استشفي به قال تتناول خصي ذيب فانه يبريك حتى يسفر في جوفك فقال انا عامل على هذا وخرج الثعلب فقعد في دهليز الاسد ووافى الذيب فمضى ووقف بين يديه ووثب عليه فالتقم خصيته فخرج والدم يسيل ويخرج على فخذيه فلما مر بالثعلب قال له يا صاحب السراويل الاحمر اذا جالست الملوك فانظر كيف تذكرها شيئهم عندهم وقد روينا في بعض مجالسنا هذه انه قيل لبعض الحكما ممن تعلمت العقل قال ممن لا عقل له كنت ارى الجاهل يفعل الشي فيشفره فتجتنبه اخبرنا ابو طالب الحسين بن محمد الزينبي انا ابو القسم عبيد الله بن احمد بن عثمان الازهري واخبرنا ابو الغنايم محمد بن المهتدي وابو منصور علي بن محمد الانباري وابو محمد بن الابنوسي قالوا انا ابو محمد الجوهري قالا انا ابو عمر بن حيويه انا ابو مزاحم موسى بن عبيد الله نا الحرث بن ابي اسامة قال

بن مهدي

ابو محمد بن

وحدثني ابو الحسن المدايني قال دخل مالك بن اسما سجن الكوفة قال فجلس الى رجل من بني اسد ثم
اتكا على في يوم حار قال مالك واقبل على المزني يحدثني حتى كسر وعلي ثم قال اتدري كم قتلنا منكم في الجاهلية
قال قلت اما في الجاهلية فلا ولكن قال الزبيري ولكن اعرف من قتلتم منا في الاسلام قال من قلت اياك
قد سلبتني بما انبانا ابو الفرج غيث بن علي وحدثني اخي ابو الحسين الفقيه هبة الله بن الحسن عنه
انا ابو بكر الخطيب نا ابو نعيم الحافظ باصبهان نا احمد بن بندار بن اسحق الفقيه وابو محمد بن حيان
قالا انا احمد بن محمد الجمال نا ابو جعفر محمد بن الحسن دبدان انا ابو علم السعدي قال حبس الحجاج مالك بن
اسما بن خارجة الفزاري وكان معه في الحبس رجل من بني تميم فاقبل التميمي على مالك يقول له قتلنا منكم
يوم حليمة كذا وكذا وقتلنا منكم يوم كذا وكذا وكذا فقال له مالك ما ادري من قتلتم منا في الجاهلية
ولكن ان شئت انباتك بمن قتلتم منا في الاسلام قال فمن قال انا ان قتلت سمعتك وبعلك قرات
بخط ابي الحسن رشا بن نظيف وانبانيه ابو القسم النسيب وابو الوحش سبيع بن المسلم عنه انا ابو
الفتح ابرهيم بن علي بن ابرهيم نا محمد بن يحيى الصولي نا ثعلب بن الاعرابي حدثني ابو الحسن النحوي قال كان
لسعيد بن سلم حديث حدث به عن الحجاج انه كان ينشد دايما قول مالك بن اسما وانبانا
ابو الفرج غيث بن علي اخبرني ابو بكر الخطيب انا ابو نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد الطبراني نا احمد بن
يحيى ثعلب نا الزبير بن بكار حدثني عبد الله بن ابرهيم الجمحي حدثني سعيد بن سلم قال كان الحجاج بن يوسف
ينشد قول مالك بن اسما بن خارجة

يا منزل الغيث بعد ما قنطوا ... ويا ولي النعما والمنن
يكون ما شئت ان يكون وما ... قدرت الا يكون لم يكن
لو شئت اذ كان حبها عرضا ... لم ترني وجهها ولم ترني
يا جارة الحي كنت لي سكنا ... اذ ليس بعض الجيران بالسكن
اذكر من جارتي ومجلسها ... طرائفا من حديثها الحسن
ومن حديث يزيدني مقة ... ما لحديث المحبوب من ثمن

ثم يقول الحجاج ماله قصف الله فاه ما اشعره وما اعبره وفي رواية الطبراني وليس بعض الحيوان ومنها
ما لحديث الموموق كتب الي ابو نصر بن القشيري انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ حدثني ابو عبد الله
محمد بن العباس بن احمد الضبي ببخارا قال سمعت يعقوب بن اسحق يقول قرات على ابي احمد محمد بن
موسى البربري نا الزبير بن بكار حدثني عبيد الله بن بكار بن ابرهيم الجمحي حدثني سعيد بن سلم يعني ابن
قتيبة قال كان الحجاج بن يوسف ينشد قول مالك بن اسما

يا منزل الغيث بعد ما قنطوا ... ويا ولي النعما والمنن
يكون ما شئت ان يكون وما ... قدرت ان لا يكون لم يكن
لو شئت اذ كان حبها عرضا ... لم ترني وجهها ولم ترني
يا جارة الحي كنت لي سكنا ... اذ ليس بعض الجيران بالسكن
اذكر من جارتي ومجلسها ... طرائفا من حديثها الحسن
ومن حديث يزيدني مقة ... ما لحديث الموموق من ثمن

ثم يقول الحجاج ماله قصف الله فاه ما اشعره اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن

ابن حيويه في كتابه وحدثنا ابو سعد بن السمعاني عنه انا ابو محمد الجوهري اجازة انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز نا محمد بن القسم بن بشار بن الانباري نا احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب ويعقوب بن محمد الزهري قال راى عمر بن ابي ربيعة في الطواف رجلا قد بهر الناس بجماله وحسنه فسال عنه فقال هو مالك بن اسما بن حصن الفزاري فاتاه عمر فسلم عليه وقال انت اخي وكفى به فقال ما لك ومن انا ومن انت قال اما انا فستعرفني واما انت فالذي تقول .

ان لي عند كل نفحة ريحان من الورد او من الياسمينا .

نظرة والتفاتة لك ارجو ان تكوني حللت فيما يلينا .

قال انت عمر قال نعم فاعتنقه قال ابو بكر يعني بن الانباري وزادني في هذا الخبر احمد بن سعيد الدمشقي نا الزبير بن بكار بالاسناد الذي تقدم والمعنى الى اخره قال ثم قال مالك بن اسما لعمر وانت الذي تقول

طربك بين مسجد ومكبر بحطيم مكة حيث سال الابطح .

فحسبت مكة والمشاعر كلها ورحالنا باتت بمسك تنضح .

اخبرنا ابو الفرج غيث بن علي اخبرنا ابو بكر الخطيب انا ابو نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد نا احمد بن يحيى ثعلب نا الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب بن عبد الله ويعقوب الزهري قالا راى عمر بن ابي ربيعة رجلا يطوف بالبيت بهره جماله وتمامه فسال عنه فقيل مالك بن اسما بن خارجة بن حصن الفزاري فجاء يعانقه وسلم عليه وقال انت اخي قال ما لك ومن انا ومن انت قال اما انك ستعرفني واما انت فانك تقول .

ان لي عند كل نفحة بستان من الورد او من الياسمينا .

نظرة والتفاتة لك ارجو ان تكوني حللت فيما يلينا .

قال انت يا عمر قال انا عمر قال وانت الذي تقول .

طربك بين مسجد ومكبر بحطيم مكة حيث سال الابطح .

فحسبت مكة والمشاعر كلها ورحالنا باتت بمسك تنضح .

وذكر الزبير بن بكار قال حدثني جهم بن مسعدة كان بين مالك بن اسما وبين عيينة بن اسما بن خارجة شر فلما عذب الحجاج بن يوسف عيينة بن اسما قال مالك بن اسما .

لما اتاني عن عيينة انه عان عليه بظاهر الاقياد

نحلت له نفسي النصيحة انه عند الشدائد تذهب الاحقاد

اخبرنا ابو علي بن نبهان ثم حدثنا ابو الفضل بن ناصر انا ابو طاهر احمد بن الحسن وابو الحسن محمد بن اسحق بن ابرهيم وابو علي محمد بن سعيد ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو طاهر قالوا انا ابو علي بن شاذان انا ابو بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار نا ابو العباس احمد بن يحيى انشدنا عمر بن شبه انشدني محمد بن ابرهيم الزبيري لمالك بن اسما بن خارجة .

امغطى مني على بصري في الحب ام انت اكمل الناس حسنا .

وحديث الذه هو مما يشتهيه النفوس توزن وزنا .

منطق صائب وتلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا .

اخبرنا ابو سعد احمد بن عبد الجبار الطيوري عن ابي الحسن احمد بن علي التوزي انا ابو العباس

احـ

احمد بن محمد الرمانى نا ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة نا محمد بن موسى بن حماد حدثنى ابو عبد الله العمرى حدثنى الحسين قال سمعت ابى يقول سمعت مصعبا يقول قرات على لوحين مكتوب عليهما على

اسعطى منى على بصرى فى الحب ام انت اكمل الناس حسنا

وحدث الذى هويتما بعث الناعتون بوزن و زنا

ورايت امراة عند القبرين وهى تقول

لم يمنعك الدنيا من لذتها ولم تساعدك الا ندا ربما تهوى منها

قال زوجتى لما نصرت سطه الاحزان فليت شعرى كيف وجدت مسلكك وما ذا لقيت وقبلك ثم قال استودعك من وهبك لى ثم سلمى اسماالنت تك فقلت لها ما اسم امرأة منى بقضا الله وسلمى فقالت هاه نعم جزاك الله خيرا الاحرمنى الله اجرك ولا فتنى بفراقك فقلت لها من هذا فقال ابنى وهذه ابنة عمه كان سميها وهى صغيرة فليلة زفت اليه اخذها وجع اتى على نفسها فغمست فانصدع قلب ابنى فلحقت روحه روحها ثم دفنتهما فى ساعة واحدة فقلت فمن كتب على القبرين هذا قالت انا قلت وكيف قالت كان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين فحفظتهما لكثرة ما رددته لها فقلت ممن انت قالت فزارية قلت وممن قالت قالت كريم بن كريم بنت سنى شجاع بن بطل صاحب رياسة قلت من قالت مالك بن اسما بن خارجة بن حصن يقولها فى امرأته حبيبة بنت ابى جندب الانصار ثم قالت وهو الذى يقول وهو الذى يقوله

يا منزل الغيث بعدما قنطوا ويا ولى النعماء والمنن يكون ما شئت ان يكون وما قدرت ان لا يكون لم يكن لو شئت اذ كان حبها عرضا لم يرنى وجهها ولم ترنى يا جارة الحى كنت لى سكنا اذ ليس بعض الجيران بالسكن اذكر من جارتى ومجلسها طرائفا من حديثها الحسن ومن حديث يزيدنى مقة ما لحديث الموموق من ثمن مال فكسبها ثم قامت مولية تشعلني اليه فصرت تسكن ما بى من الاحزان اخبرنا ابو بكر بن المزرفي انا ابو جعفر بن المسلمة وابو على قالا انا ابو الفرج احمد بن محمد بن عمر انا ابو سعيد السيرافى نا ابو بكر بن السراج محمد بن السرى نا ابو العباس محمد بن يزيد قال اول ما سمعت الرياشى ينشد شعرا لمالك بن خارجة بن اسما

يا ليت لى خصا بدار كم ند لا سمار عن بنى اسد

قال وانشدنى ابيات له يقول لاخيه عتبة

أعتب هلا اذ شغفت بها كنت استغثت بفارغ العقل

اخصصته بفراغتنا حرمت الاجر والكمد

ارسلت تبغى الغوث من قبلى والمستغاث اليه فى شغل

أخبرنا ابو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه وابو محمد بن طاوس قالا انا ابو البركات بن طاوس انا عبيد الله بن احمد بن عثمان انا ابو على بن سكان انا محمد بن الحسن النقاش نا ابو نعيم عبد الملك بن محمد نا الربيع بن سليمان نا الشافعى قال كانت هند بنت اسماء بن خارجة شاعرة ظريفة وكان اخواها عتبة ومالك يتعشقانها ويكلمانه بذلك ثم ان عتبة كتب الى اخيه مالك يستشفع به اخته على هند فكتب مالك الى عتبة جوابه

أعتب مهلا افكلفت بها فكنت استغثت بفارغ العقل

ما قبلت ترجو الغوث من قبلي والمستغاث اليه في شغل

فلما قرا جواب اخيه علم ان به مثل ما به فامسك عن ذلك رواها غيره قال كاتبه لهند بنت اسما جارية حسنا وهو اقرب الي الصواب

مالك بن اوس

مالك بن اوس الحدثان بن الحرث بن عوف بن ربيعة بن سربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر ابن معوية بن بكر بن هوازن ويقال ابن اوس بن الحدثان وسعد بن سربوع بن واثلة بن دهمان ابن نصر ابو سعيد ويقال ابو سعد البصري ادرك النبي صلي الله عليه وسلم وحدث عن عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والعباس بن عبد المطلب روي عنه محمد بن جبير بن مطعم والزهري وابو الزبير ومحمد بن المنكدر ومحمد بن عمرو بن عطا وعمر بن ابي انس وعكرمة بن خالد وعروة بن الزبير وابو عمرو بن حماس وصدقة بن يسار ومحمد بن عمرو بن حلحلة وسلمة بن وردان وابرهيم بن عبيد بن رفاعة وشهد مع عمر بن الخطاب فتح بيت المقدس والجابية من اعمال دمشق اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن منده انا الحسن بن علي هو ابو علي الحافظ نا محمد بن اسحق بن خزيمة نا حسين بن عيسى البسطامي عن ابي ضمرة انس ابن عياض عن سلمة بن وردان عن مالك بن اوس انه كان مع رسول الله صلي الله عليه وسلم جالسا فقال النبي صلي الله عليه وسلم وجبت قال ابن منده وهذا وهم والصواب عن انس بن مالك اخبرتنا ام المجتبى بنت ناصر قالت قرا علي ابرهيم بن منصور انا ابو بكر بن المقري انا ابو يعلى نا شريح بن يونس نا ابن ابي فديك عن سلمة بن وردان عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صايما قال عمر انا قال من تصدق منكم اليوم قال عمر انا قال فمن شهد منكم جنازة قال عمر انا قال فمن عاد مريضا قال عمر انا قال وجبت لك وجبت لك وجبت لك وقد رواه ابو ضمرة انس بن عياض الليثي عن سلمة بن وردان ولسلمة عن مالك حديث اخر مسند اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ثابت ابن بندار انا ابو العلا محمد بن علي الواسطي انا محمد بن احمد الباهسيري نا الاحوص بن المفضل القاضي حدثني ابي نا نعيم نا سلمة بن وردان قال قال انس بن مالك ومالك بن اوس بن الحدثان ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج يتبرز فلم يجد احدا يتبعه فتبعه عمر بفخارة او مطهرة فوجده ساجدا في شربة فتنحي فجلس وراه حتي رفع رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال قد احسنت يا عمر حين وجدتني ساجدا فتنحيت عني ان جبريل جاني فقال من صلي عليك واحدة صلي الله عليه عشرا ورفع عشر درجات اخبرنا ابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان واخبرنا ابو سهل محمد بن ابرهيم انا ابرهيم بن منصور انا ابو بكر المقري قالا انا ابو يعلى احمد بن علي نا سويد عن ملك وفي حديث حمدان نا سويد بن سعيد نا ملك عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان انه اخبره انه التمس صرفا بماية دينار قال فدعاني طلحة بن عبيد الله فتراضينا في الصرف حتي اصطرف مني واخذ الذهب يقلبها في يده فقال حتي يجي خازني من الغابة وعمر بن الخطاب يسمع فقال عمر لا والله لا تفارقه حتي تاخذ منه ثم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الذهب بالذهب ربا الا ها وها زاد ابن حمدان والتمر بالتمر ربا الا ها وها وقالا والشعير بالشعير ربا الا ها وها واخبرناه ابو الحسين بن الفرا انا ابي ابو يعلى واخبرنا ابو علي الحسن بن المظفر انا ابو يعلى بن الفرا انا علي بن معروف بن محمد نا عبد الله البغوي نا مصعب بن عبد الله حدثني ملك بن

ابن التستري

انس

انس عن الزهري عن مالك بن اوس الحدثان قال جيت بدنانير لي فاردت ان اصرفها فلقيت طلحة
بن عبيد الله فاصطرفها واخذها وقال حتى يجي خازني من الغابة وقال فيها كلها هاوها فسالت
عمر بن الخطاب عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب بالورق ربا الا
هاوها والبر بالبر ربا الا هاوها والشعير بالشعير ربا الا هاوها والتمر بالتمر الا هاوها اخبرنا
ابو علي الحسن بن احمد في كتابه وحدثني ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد عنه انا ابو نعيم الحا فظ
نا سليمان بن احمد نا ابو زرعة نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال اخبرني مالك بن الحدثان
النضري ان عمر بن الخطاب دعاه بعد ان ارتفع النهار قال فدخلت عليه فاذا هو جالس على رمال
سريره ليس بينه وبين الرمال فراش متكيا على وسادة من ادم فقال يا مالك انه قد قدم من قومك
اهل ابيات حضروا المدينة وقد امرت لهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين
لو امرت بذلك غيري قال اقسمه ايها المرء فبينا انا عنده اذ جاء حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان
وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون قال فادخلهم فلبث قليلا ثم جاءه فقال هل لك في علي
وعباس يستاذنان قال فاذن لهما فدخلا فقال العباس يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصما
في الصوافي التي افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير فاستبا عند عمر فقال الرهط
الذين عنده يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر قال عمر اتيدا انشدكم الله الذي
باذنه تقوم السما والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة
يريد بذلك نفسه فقالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعلى العباس انشدكما الله اتعلمان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان خص رسوله في هذا
الفي بشي لم يعطه احدا غيره فقال الله عز وجل ما افا الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله على من يشا والله على كل شي قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فما احتازها دونكم ولا استاثرها عليكم لقد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله
فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا
ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه فعمل فيها بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتما حينئذ
واقبل على علي وعباس يذكران ان ابا بكر يقولان والله يعلم انه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي
الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي اعمل فيه بمثل
ما عمل به فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر وانتما حينئذ واقبل على علي وعباس يذكران
اني فيكما كذا وكذا والله يعلم اني فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم جيتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما
جميع فجيتني يعني عباسا فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة
فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه
بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه منذ وليته والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه
الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضا غير ذلك فوالله الذي لا اله الا هو الذي باذنه تقوم
السما والارض لا اقضي فيه بقضا غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما فادفعاه الي فانا اكفيكماه
اخرجه البخاري عن ابي اليمان ذكره محمد بن عمر الواقدي عن ابي بكر بن ابي سبرة عن عبد الواحد بن ابي

عوف عن عمران بن ابي انس عن مالك بن اوس بن الحدثان قال قدمنا مع عمر بيت المقدس فدخل
المسجد فقدم الصخرة فجعلها خلف ظهره وقال هذه القبلة ثم قال لعلي يعني عبد الله بن سلام فاتى
به فاقبل يمشي وعليه نعلان مخصوفتان حتى وقف وعمر يصلي فلما فرغ عمر اقبل علي بن سلام فقال يا بن
سلام اين ترى ان نجعل قبلتنا قال حيث انت واجعل الصخرة خلف ظهرك وخالف يهود هذه القبلة
الاولى ولكن يهود عند ذلك وجعلته الى الصخرة فقال عمر لم لبست نعليك فقال انما هو شي صنعته يوم
خلع نعلها قال انت اصدق من كعب اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو العز الكيلي قالا انا ابو
طاهر الباقلاني زاد الانماطي وابو الفضل بن خيرون قالا انا ابو الحسين الاصبهاني انا ابو الحسين
الاهوازي انا ابو حفص نا خليفة قال في الطبقة الاولى من تابعي اهل المدينة مالك بن اوس بن
الحدثان بن عوف بن ربيعة بن نصر بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس بن عيلان توفي سنة اثنتين وتسعين يكنى ابا سعيد اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع
انا ابو عمرو بن منده انا ابو محمد بن يوه انا ابو الحسن اللنباني انا ابو بكر بن ابي الدنيا نا محمد بن سعد
قال في الطبقة الخامسة من الصحابة ممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وراه ولم يحفظ عنه شيا مالك
ابن اوس بن الحدثان احد بني نصر بن معوية يقولون انه ركب الخيل في الجاهلية ومات بالمدينة
سنة اثنتين وتسعين وروى عن عمر وعثمان اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ثابت بن بندار
انا ابو العلاء الواسطي انا محمد بن احمد نا الاحوص بن المفضل نا ابي قال سمعت يحيى بن معين يقول
حدثنا مالك بن اوس بن الحدثان كانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله لم يرو عنه احد غير
مالك بن اوس قرات على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن
معروف نا الحسن بن فهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الاولى من تابعي اهل المدينة مالك بن اوس بن
الحدثان احد بني نصر بن معويه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
ابن مضر يقولون انه ركب الخيل في الجاهلية وكان قديما ولكنه تاخر اسلامه ولم يبلغنا انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم ولا روى عنه شيا وقد روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ومات بالمدينة سنة
اثنتين وسبعين انبانا ابو محمد بن الابنوسي واخبرنا ابو الفضل بن ناصر عنه انا ابو محمد الجوهري
انا ابو الحسين بن المظفر انا ابو علي المدايني انا ابو بكر بن البرقي قال اوس بن الحدثان بن الحرث بن عوف
ابن ربيعة بن يربوع بن وايلة بن دهمان بن نصر بن معويه النصري اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو الحسين بن النقور انا عيسى بن علي انا عبد الله بن محمد البغوي حدثني احمد بن زهير عن مصعب
او غيره قال مالك بن اوس بن الحدثان البصري احد بني نصر بن معويه يقولون انه ركب الخيل في الجاهلية
وهو الذي روى عنه الزهري وروى عن عمر بن الخطاب انبانا ابو الغنايم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل
ابن ناصر انا احمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا انا ابو احمد ومحمد بن الحسن
قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال مالك بن اوس بن الحدثان النصري سمع عمر وعثمان
وعليا روى عنه محمد بن جبير بن مطعم ومحمد بن عمرو بن عطا وعكرمة بن خالد والزهري وقال بعضهم له صحبة
ولا يصح اخبرنا ابو الحسين هبة الله بن الحسن وابو عبد الله الحسين بن عبد الملك اذنا قالا انا ابو
القسم بن منده انا ابو علي اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا بن ابي حاتم قال مالك بن اوس بن الحدثان
النصري المدني ولا يصح له صحبة النبي صلى الله عليه وسلم روى عن عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد

وعبد الرحمن والعباس بن عبد المطلب روى عنه الزهري ومحمد بن عمرو بن عطا ومحمد بن جبير
ابن مطعم ومحمد بن عمرو بن عطا ومحمد بن المنكدر وعكرمة بن خالد والضحاك المشرقي وسلمة بن وردان
سمعت ابي يقول ذلك أخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا ابو القسم
عيسى بن علي انا عبد الله بن محمد قال مالك بن اوس بن الحدثان النصري يقال انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم أنبانا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو احمد الحاكم قال
ابو سعيد مالك بن اوس بن الحدثان بن عوف بن ربيعة النصري المدني احد بني نصر بن معوية بن بكر
ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان قال بعضهم له صحبة وقال اخرون انه
ركب الخيل في الجاهلية لكنه سمع ابا بكر الصديق وعمر وعثمان وعليا روى عنه ابو سعيد محمد بن جبير بن
مطعم ومحمد بن عمرو بن عطا وعكرمة بن خالد ومحمد بن المنكدر وعروة بن الزبير وابن شهاب وابو عمرو بن
حماس وابو الزبير بن تدرس وعمر بن ابي انس وصدقة بن يسار المكي ومحمد بن عمرو بن حلحلة وسلمة
ابن وردان وابرهيم بن عبيد بن رفاعة وكان عريف قومه في زمان عمر بن الخطاب مات بالمدينة
سنة ثلث وتسعين أخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله
ابن منده قال مالك بن اوس بن الحدثان ذكره محمد بن اسحق بن خزيمة في الصحابة ولا يثبت أخبرنا
ابو البركات الانماطي انا محمد بن طاهر انا مسعود بن ناصر انا عبد الملك بن الحسن انا ابو نصر البخاري قال
مالك بن اوس بن الحدثان النصري من بني نصر بن معوية اخو خيثم بن معوية وهو المدني ادرك الجاهلية
ويقال ان له صحبة ولا يصح سمع عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله روى عنه الزهري في الزكاة والخمس
والتفسير قال لنا الذهلي قال يحيى مات سنة احدى وتسعين وقال يحيى بن حمزة اخرنا سنة ثنتين وتسعين
وقال عمرو بن علي سنة اثنتين وتسعين وقال الواقدي مثل عمرو بن علي وقال ابن نمير مثله أخبرنا
ابو علي الحداد قال قال لنا ابو نعيم الحافظ مالك بن اوس بن علي ذكره محمد بن اسحق بن خزيمة في الصحابة
فيما حكاه عنه بعض المتاخرين أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد انا ابو منصور النهاوندي انا ابو
الحسن النهاوندي انا ابو القسم بن الاشقر نا محمد بن اسمعيل حدثني عبد الرحمن بن شيبة حدثني ابن
ابن يحيى بن نباتة عن سلمة بن وردان قال رايت مالك بن اوس بن الحدثان وكانت له صحبة وهو
النصري المديني روى عنه محمد بن جبير بن مطعم وابو الزبير ومحمد بن عمرو بن عطا وعكرمة بن خالد
ومحمد بن المنكدر أخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين احمد بن محمد انا عيسى بن علي انا عبد الله
ابن محمد قال واخبرني رجل من اصحاب الحديث حافظ ان مالك بن اوس قد راى النبي صلى الله عليه
أخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا ابو العلا الواسطي انا ابو
بكر البابسيري انا ابو امية الاحوص بن المفضل بن غسان اخبرني ابي ابو عبد الرحمن الغلابي نا العلا
قال سمعت ابرهيم بن محمد بن وشيمة بن مالك قال ركب مالك بن اوس بن الحدثان الخيل في الجاهلية
أخبرنا ابو البركات ايضا انا احمد بن الحسن انا محمد بن علي انا ابو بكر محمد بن احمد انا الاحوص بن
المفضل انا ابي المفضل بن غسان الغلابي ح وأخبرنا ابو القسم الشحامي انا ابو بكر البيهقي انا ابو
علي الروذباري انا ابو بكر احمد بن كامل القاضي نا محمد بن موسى بن حماد البربري قالوا انا ابو محمد البكري
انا ابو بكر الشافعي نا جعفر بن محمد بن الازهر قالا انا المفضل بن غسان الغلابي نا الواقدي حدثني
وقال الاحوص نا سعيد بن عبد الله بن الاسعف عن عبد الله بن مقسم قال سالت مالك بن اوس

ابن الحدثان عن الفضل فقال لقد ركبت الخيل في الجاهلية وما ادركت الناس يتفلون الا الخمس
واخبرنا ابو البركات الانماطي انا ثابت بن بندار انا محمد بن علي انا محمد بن احمد انا الاحوص بن
المفضل نا ابي قال وما سمعت ابي ولا اشياخنا يثبتون لملك بن اوس بن الحدثان صحبة ولو كان
ذلك ما خفي عنهم ولا اعرف واحدا ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم من بني نصر بن معوية ولكن اثبت
ان اباه اوس بن الحدثان قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو الحسين بن النقور انا عيسى بن علي انا عبد الله بن محمد نا عباس قال سمعت يحيى يقول
مالك بن اوس بن الحدثان ليست له صحبة او قال لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا
ابو طالب بن ابي عقيل انا ابو الحسن الخلعي انا ابو محمد بن النحاس انا ابن الاعرابي قال سمعت عباس
الدوري واخبرنا ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو صالح احمد بن عبد الملك انا ابو الحسن بن
السقا وابو محمد بن بالونه قالا انا محمد بن يعقوب نا عباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول مالك بن
اوس بن الحدثان ليست له صحبة قلت له انه يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال قد سمعنا
من حديث محمد بن سابق الذي يروي عن ابرهيم بن طهمان عن ابي الزبير قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم اوس بن الحدثان اخبرنا ابو القسم بن ابي الاشعث انا ابو الحسين بن النقور انا
عيسى بن علي انا عبد الله بن محمد حدثني عبيد الله بن سعد الزهري حدثني عمي نا ابي عن ابن اسحق
عن محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس عن مالك بن اوس بن الحدثان النصري قال كنت عريفا في زمن
عمر بن الخطاب اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون
نا ابو زرعة نا عبد الله بن صالح نا الليث حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب اخبرني مالك بن
اوس بن الحدثان النصري وكان محمد بن جبير ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك فانطلقت الى مالك حتى دخلت
عليه فسالته عن ذلك الحديث فاخبرنا الحكم بن نافع نا شعيب عن الزهري قال فحدثته هذا الحديث
عروة بن الزبير فقال صدق ملك انبانا ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز الكتاني انا علي بن الحسن
ابن علي ورشا بن نظيف قالا انا ابو الفتح محمد بن ابرهيم بن محمد انا محمد بن محمد بن داود انا عبد الرحمن
ابن يوسف بن سعيد نا ابن عفير حدثني سلمة بن عقيل عن الزهري قال ذكرت لعروة حديث ملك
ابن اوس فقال صدق مالك قال انا عبد الرحمن بن يوسف قال مالك بن اوس بن الحدثان ثقة
قرات على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر عن ابي محمد عبد العزيز بن احمد التميمي انا ابو محمد
عبد الرحمن بن عثمان التميمي انا ابو الحسن علي بن احمد المقابري نا ابو بكر موسى بن اسحق الانصاري
نا محمد بن عبد الله بن نمير قال مات مالك بن اوس بن الحدثان سنة ثلث وتسعين انبانا
علي بن محمد بن احمد بن لؤلو انبانا محمد بن الحسين بن سبيع ومات مالك بن اوس بن الحدثان وهو رجل من
بني نصر بن معوية اخو جشم بن معوية حي من قيس وهو من افصح العرب سنة اثنين وتسعين
اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا علي بن احمد بن محمد انا ابو طاهر المخلص نا عبيد الله بن عبد الرحمن
اخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة اخبرني ابي حدثني ابو عبيد قال سنة اثنين وتسعين فيها
مالك بن اوس بن الحدثان النصري انبانا ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز بن احمد انا محمد
ابن عبيد الله انا محمد بن ابرهيم انا احمد بن ابرهيم نا سليمان بن عبد الرحمن نا علي بن عبد الله التميمي
قال مالك بن اوس بن الحدثان النصري هلك بالمدينة سنة اثنين وتسعين

مالك بن بحدل بن انيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر
ابن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي خال يزيد بن معوية واخو
حريث بن بحدل كان من وجوه اهل الشام وغزا مع يزيد بن معوية القسطنطينية سنة خمسين وسعى
في البيعة ليزيد كما ذكر الواقدي في كتاب الصوائف ٥

مالك بن الرضا وفد على معوية بن ابي سفيان انبانا ابو القسم علي بن ابرهيم وحدثنا عنه
ابو البركات الخارث انا رشا بن نظيف انا ابو محمد الحسن بن اسمعيل الضراب نا عثمان بن محمد نا الحرث
ابن ابي اسامة حدثني محمد بن حسين عن ابي مسهر نا اسمعيل بن عياش عن رجل قال اجتمع عند معوية
الوليد بن عتبة والمغيرة وصعصعة بن صوحان ومالك بن الرضا ويزيد بن معوية وغيرهم فقال
اخبرني ما المروة يا مغيرة قال سخاوة النفس وحسن الخلق قال بخ بخ وما هي في نفسي بتلك الاخبر
يا وليد ما المروة قال العفة والحرية قال وكيف قال ان تعف عما حرم الله عليك وتحترف فيما احل الله
قال بخ وما هي في نفسي بتلك الاخبرني يا مالك ما المروة قال المال والولد قال وكيف ذاك قال لا يكون
المال الا بالولد ولا الولد الا بالمال قال بخ وما هي في نفسي حتى انتهى الى يزيد فقال يا يزيد الاخبرني ٥
ما المروة قال بلى قال وما هي قال اذا اعطيت شكرت واذا ابتليت صبرت واذا قدرت غفرت واذا وعدت
انجزت قال صدقت انت مني وانا منك ٥

مالك بن بسطام العبسي الحرستاني روى عن واثلة بن الاسقع روى عنه ابنه حماد بن مالك بن
بسطام انه صحت الرواية اخبرنا ابو الحسن بن قبيس انا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن ابي
الرضا انا تمام بن محمد انا محمد بن حميد بن سليمان نا احمد بن محمد بن نصر الانطاكي نا صالح بن قطن ابو
عبد الله البخاري حدثني محمد بن ابي سكرم الدمشقي حدثني حماد بن مالك بن بسطام العبسي العبسي
حدثني ابي عن واثلة بن الاسقع قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بابه عثمان بن مظعون
ومعه ابن له صغير فقال ابنك هذا قال نعم قال تحبه قال نعم قال الا ازيدك له حبا قال بلى بابي وامي
قال من ترضى صبيا له صغيرا من نسله ترضاه الله يوم القيامة حتى يرضا كذا قال وجاء عن مالك
ابن بسطام عن ابيه عن واثلة كذلك ٥

مالك بن الحرث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحرث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع
واسمه جسر بن عمرو بن علة بن خلد بن مالك وهو مذحج بن ادد بن زيد بن يشجب الاشتر النخعي روى
عن عمر وعلي وخالد بن الوليد وابي ذر روى عنه ابو حسان الاعرج وعبد الرحمن بن يزيد وعلقمة وابنه
ابرهيم بن الاشتر شهد اليرموك ثم سيره عثمان من الكوفة الى دمشق وكان من اصحاب علي وولاه مصر
فمات قبل ان يصل اليها اخبرنا ابو القسم هبة الله بن عبد الله انا ابو بكر الخطيب انا علي بن محمد
ابن عبد الله المعدل انا علي بن محمد بن احمد المصري نا روح بن الفرج نا عمرو بن خالد نا ضمرة حدثني
سعيد بن ابي مريم ابو حرب الاصبحي نا عبد الله بن مالك بن ابرهيم الاشتر النخعي عن ابيه عن جده
انه لما قدم عمر بن الخطاب الشام بعث الى الناس فنودوا الصلاة جامعة فاجتمع الناس
فلما صفوا له قام فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه وذكرهم ثم قال
لعمري ان يد الله على الجماعة والفذ مع الشيطان وان الحق اصل في الجنة وان الباطل اصل في النار
الا ان اصحابي خياركم فاكرموهم ثم القرن الذين يلونهم ثم القرن الذين يلونهم ثم القرن الذين يلونهم

ثم يظهر الكذب والهرج كتب الي ابو بكر عبد الغفار بن محمد ثم اخبرني ابو القسم احمد بن منصور
ابن محمد عنه انا ابو بكر الحيري ح واخبرنا ابو القسم اسمعيل بن محمد الحافظ انا ابو القسم بن ابي
حرب انا ابو الحسن بن السقا قالا انا ابو العباس الاصم نا ابرهيم بن سليمان البرلسي نا عمرو بن خلد
نا مجاهد بن سعيد بن ابي زينب الاصبحي ابو حرب حدثني عبد الله بن مالك بن الاشتر النخعي عن ابيه
عن جده قال لما قدم عمر بن الخطاب بعث الي الناس فنودوا الصلاة جامعة عند باب الجابية
فلما صفوا قام فحمد الله واثني عليه بما هو اهله وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حق عليه ذكره
ثم قال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يد الله علي الجماعة والفذ مع الشيطان وان الحق اصل
في الجنة وان الباطل اصل في النار وان اصحابي خياركم فاكرموهم ثم القرن الذين يلونهم ثم القرن
الذين يلونهم ثم يظهر الكذب والهرج كذا فيه وهو عبد الله بن ملك بن ابرهيم بن الاشتر وذكر
احمد بن يحيي البلاذري قال قالوا ولما خرج المسيرون من قراء اهل الكوفة اجتمعوا بدمشق نزلوا مع عمرو
ابن زرارة فبرهم معوية واكرمهم ثم انه جرى بينه وبين الاشتر قول حتى تغالظا فحبسه معوية
وذكر حكاية اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو طاهر احمد بن الحسن وابو الفضل احمد بن الحسن
ح واخبرنا ابو العز بن منصور انا ابو طاهر قالا انا ابو الحسين محمد بن الحسن انا محمد بن احمد
ابن اسحق نا عمر بن احمد بن اسحق نا خليفة بن خياط قال الاشتر اسمه مالك بن الحرث بن عبد يغوث
ابن سلمة بن ربيعة بن الحرث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع مات بعد سنة
سبع وثلثين قرات علي ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيوية انا
احمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الاولى من اهل الكوفة الاشتر
واسمه مالك بن الحرث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحرث بن جذيمة بن سعد
ابن مالك بن النخع بن مذحج روي عن خالد بن الوليد انه كان يضرب الناس علي الصلاة
بعد العصر وكان الاشتر من اصحاب علي بن ابي طالب وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده
كلها وولاه علي مصر فخرج اليها فلما كان بالعريش شرب شربة عسل فمات قال الصوري الصواب
بالقلزم قرانا علي ابي عبد الله يحيي بن الحسن عن ابي الحسين بن الابنوسي انا احمد بن عبيد بن
الفضل قراءة ح وعن ابي الحسن محمد بن محمد بن مخلد انا علي بن محمد بن خزفة قالا انا محمد بن الحسين
نا ابن ابي خيثمة قال سمعت ابي يقول الاشتر مالك بن الحرث انبانا ابو الحسن الابرقوهي
وابو عبد الله الاديب قالا انا عبد الرحمن بن محمد نا احمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا
انا ابن ابي حاتم قال مالك بن الحرث بن الاشتر النخعي روى عن علي روى عنه ابو حسان وعلقمة
سمعت ابي يقول ذلك كتب الي ابو محمد حمزة بن العباس وابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن وحدثني
ابو بكر اللفتواني عنهما قالا انا ابو بكر احمد بن الفضل انا ابو عبد الله بن منده انا ابو سعيد
ابن يونس قال الاشتر مالك بن الحرث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحرث بن خزيمة
ابن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن خلد بن مذحج النخعي ولاه علي بن ابي طالب
مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة فسار حتى بلغ القلزم فمات بها يقال انه سم مات في شهر رجب
سنة سبع وثلثين قتيل وكان قد تقدم سيره مع علي بن ابي طالب فلما بلغه موته قال لليدين
وللفم وقيل انه بلغ اهل الشام مسيره الي مصر فكرهوا ذلك وقيل انه كتب الي بعض ملوك ...

اهل القلزم ووعده بمال وان يحسن اليه والى اهل بلده ان هو احتال في اغتياله وقتله والاخر
كتابيهم فسقي اليهم فقيل له سقاه شربة من عسل قد سمت فهلك قيل وخطب معوية الناس
وذكر توجيه الاشتر الى مصر وانه يهلك في الطريق فقال يا اهل الشام انكم منصورون ومستجاب
لكم الدعا فادعوا الله على عدوكم فرفع اهل الشام ايديهم يدعون عليه فلما كانت الجمعة الاخرى
خطب فقال يا اهل الشام ان الله قد استجاب لكم وقتل عدوكم وان لله جنودا في العسل فرفع
اهل الشام ايديهم حامدين الله على كفايتهم اياه وله اخبار تركت ذكرها كراهية الاطالة بها
اخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالا انا ابو الحسين بن الابنوسي قراءة عن ابي
الحسن الدارقطني ح وقرات على ابي غالب بن البنا عن عبد الكريم بن محمد بن احمد انا الدارقطني
قال مالك بن الحرث الاشتر روى عن علي وخالد بن الوليد روى عنه عبد الرحمن بن يزيد
وابو حسان الاعرج قرات على ابي محمد السلمي عن ابي نصر علي بن هبة الله قال واما اشتر
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح التا المعجمة باثنتين من فوقها الاشتر مالك بن
الحرث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحرث بن جذيمة النخعي فارس شاعر صحب
عليا وروى عنه وعن خالد بن الوليد روى عنه عبد الرحمن بن يزيد وابو حسان الاعرج
اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو عبد الله البلخي قالا انا ابو الحسين بن الطيوري وابو نصر
محمد بن الحسن قالا انا الوليد بن بكر انا علي بن احمد بن زكريا انا صالح بن احمد بن صالح حدثني
ابي قال مالك الاشتر كوفي تابعي ثقة اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن منصور انا ابو منصور
محمد بن عبد الملك قال انا ابو بكر الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق وعلي بن احمد بن عبد الله المعدل
قالا انا احمد بن محمد بن الحسن الصواف نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال قال ابي نا يزيد
ابن زريع عن شعبة قال انبانا عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال دخلنا على عمر معاشر
وفد مذحج وكنت من اقربهم منه مجلسا فجعل ينظر الى الاشتر ويصرف بصره فقال لي امنكم
هذا قلت نعم يا امير المومنين قال ما له قاتله الله كفى الله امة محمد صلى الله عليه وسلم شره والله
اني لاحسب ان للمسلمين منه يوما عصيبا قال عبد الله والحديث حدثناه بشار الخفاف
نا يزيد بن زريع حدثني شعبة حدثني عمرو بن مرة وقال فيه كلمة ما كثير اكثر من هذا
قال عبد الله قال ابي قراته في كتاب عمي صالح بن حنبل عن الهيثم بن عدي عن عبد الله
ابن عمرو بن مرة عن ابيه يعني هذا الحديث قال وانا ابو جعفر محمد بن جعفر بن علان الوراق
انا محمد بن الحسين انا ابو الفتح الازدي حدثني محمد بن جعفر بن احمد المطيري انا عبد الله بن احمد
الدورقي قال سمعت ابي يقول بشار بن موسى الخفاف حدثنا عن يزيد بن زريع عن شعبة عن
عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال دخلنا على عمر بن الخطاب في وفد مذحج ومعنا الاشتر
فجعل ينظر الى الاشتر ويصرف بصره فيه فقال ويل لهذه الامة منك ومن ولدك ان للمؤمنين
منك يوما عصيبا قال عبد الله فاتيت منزله فاذا فيه يحيى بن معين وخلف بن سالم فنادى بي
يحيى بن معين يا عبد الله ابن كنت قلت كنت في ذاك الحديث عند بشار بن موسى قال
يحيى وايش حدثكم قلت حدثنا عن يزيد بن زريع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله
ابن سلمة وذكرت له الحديث فقال له يحيى ما له فعل الله به وفعل والله ما حدث بهذا يزيد

ابن زريع قط ولا سمعه شعبة من عمرو بن مرة قال له خلف بن سالم يا با زكريا فايش الحجة عندك قال
سرقوه من حديث الهيثم بن عدي عن ابن عمرو بن مرة عن ابيه قال الخطيب قد رواه العباس بن
طالب البصري نزيل مصر ايضا عن يزيد بن زريع نحو رواية بشار اخبرنا ابو نعيم الحافظ نا عبد
الله بن جعفر بن احمد بن فارس نا اسمعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي حدثني العباس بن
طالب نا يزيد بن زريع نا شعبة عن عمرو بن مرة نا عبد الله بن سلمة ان عمر بن الخطاب نظر الى
الاشتر فصعد فيه النظر ثم صوبه ثم قال ان للمسلمين من هذا يوما عصيبا اخبرنا ابو القسم
ابن السمرقندي انا ابو الحسن احمد بن محمد البزاز انا محمد بن عبد الرحمن بن العباس انا احمد بن عبد الله
ابن سعيد نا السري بن يحيى نا شعيب بن ابرهيم نا سيف بن عمر التميمي عن المستنير بن يزيد عن ارطاه
ابن جهيش قال كان الاشتر قد شهد اليرموك ولم يشهد القادسية فخرج يومئذ رجل من الروم فقال
من يبارز فخرج اليه الاشتر فاختلفا ضربتين فقال للرومي خذها وانا الغلام الايادي فقال
الرومي اكثر الله في قومك اما والله لولا انك من قومي لآزرت الروم فاما الان فلا اعينهم في نسخة في
قومي مثلك اخبرنا ابو القسم ايضا انا ابو علي محمد بن محمد بن احمد انا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر
انا محمد بن احمد بن الحسن انا الحسن بن علي القطان نا اسمعيل بن عيسى انا ابو حذيفة اسحق بن بشر
قال ومضى خالد يطلب عظم الناس حتى ادركهم بعقاب وهي تهبط الهابط المهبط منها الى غوطة
مدركهم عظم الناس حتى ادركهم بغوطة دمشق فلما انتهوا الى تلك الجماعة من الروم اقبلوا يرمونهم
بالحجارة من فوقهم فتقدم اليهم الاشتر وهو في رجال من المسلمين فاذا امامهم رجل من الروم جسيم
عظيم فمضى اليه حتى وقف عليه فاستوى هو والرومي على صخرة مستوية فاضطربا بسيفيهما فاطن الاشتر كف
الرومي وضرب الرومي الاشتر بسيفه فلم يضره واعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا على الصخرة ثم
انحدرا واخذ الاشتر يقول وهو في ذلك ملازم العلج لا يتركه قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين قال فلم يزل يقول ذلك حتى انتهى الى
مستوى الجبل وقرار فلما استقر وثب على الرومي فقتله وصاح في الناس ان جوزوا قال فلما رات الروم
ان صاحبهم قد قتل خلوا الثنية وانهزموا قالوا وكان الاشتر احسن في اليرموك قالوا لقد قتل ثلثة
عشر اخبرنا ابو السعود احمد بن علي بن محمد نا ابو الحسين بن المهتدي لفظا ح واخبرنا ابو
الحسين بن الفراء انا ابي ابو يعلى قالا انا عبيد الله بن احمد بن علي انا محمد بن مخلد قال قرات على علي بن
عمرو حدثكم الهيثم بن عدي قال في تسمية العور الاشتر النخعي ذهبت عينه يوم اليرموك اخبرنا
ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابرهيم بن محمد بن الفتح نا محمد بن سليمان بن موسى
نا ابو عثمن سعيد بن رحمة بن نعيم قال سمعت ابن المبارك عن ابن عون عن رجاء بن حيوة قال كان
في جيش واميرهم السمط بن ثابت او ثابت بن السمط فلا ينحرون فضلوا ركابا فالتفت اليهم فراى
الاشتر قد نزل فقال ما انزله قيل نزل يصلي فقال ما له خالف خولف به اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني
نا عبد العزيز الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو القسم بن ابي العقب نا ابو عبد الملك احمد بن ابرهيم
نا محمد بن عائذ انا الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن مكحول ان شرحبيل بن حسنة اغار على ما [illegible] مصبحا
فقال لمن معه من المسلمين صلوا على الظهر فمر بالاشتر يصلي على الارض فقال له مخالف خالف الله به فمضى
شرحبيل ومن معه فاستحوذوا على ساحة فقتر بها في خراب الى اليوم وكان الاشتر ممن سعى في الفتنة

والب على عثمان وشهد حصره أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم أنا أبو القسم بن أبي العلاء وأخبرنا أبو
محمد عبد الكريم بن حمزة نا عبد العزيز بن محمد قالا أنا محمد وأحمد ابنا الحسن بن سهل ابنا الصباح قالا أنا أحمد
ابن إبرهيم بن أحمد الإمام نا علي بن حرب نا زيد بن الحباب حدثني حزم القطعي نا زياد بن مخراق عن
طلق بن خشاف البكري قال لما قتل أمير المؤمنين عثمان قدمنا المدينة فتفرقنا فمنا من أتى عليا ومنا
من أتى الحسن بن علي ومنا من أتى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين فيما
قتل عثمان قال قتل والله مظلوما قاد الله به بن أبي بكر وأهراق الله دم بن بديل على ضلة له وساق
الله إلى الأشتر هوانا في بيته وفعل الله بفلان وفعل بفلان قال فوالله ما منهم إلا أصابته دعوتها أخبرنا
أبو محمد بن طاوس أنا طراد بن محمد أنا أبو الحسين بن بشران أنا علي بن صفوان نا ابن أبي الدنيا نا خالد
ابن خداش نا حزم القطعي قال سمعت مسلما يحدث عن طلق بن حبيب قال لما قتل عثمان وفدنا وفودا
من البصرة نسأل فيم قتل فقدمنا المدينة فتفرقنا فمنا من أتى عليا ومنا أتى الحسن بن علي ومنا من
أتى أمهات المؤمنين فأتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين ما تقولين في عثمان قالت قتل والله
مظلوما لعن الله قتلته أقاد الله به بن أبي بكر وأهراق به دما بني بديل وأيد الله عروة أعني ورمى
الله الأشتر بسهم من سهامه فما منهم من أحد إلا أصابته دعوتها المحفوظ أن عائشة لم تكن وقت قتل
عثمان بالمدينة وإنما كانت حاجة وقوله في إسناده زياد بن مخارق وهم وإنما هو زياد بن مخراق
وقد روى البخاري بعض هذه الحكاية في تاريخه فقال حدثني يحيى بن موسى نا أبو داود نا حزم
القطعي نا أبو الأسود سوادة أخبرني طلق بن خشاف فالله أعلم بالصواب أخبرنا أبو القسم بن
السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص أنا أبو بكر بن سيف نا السري بن يحيى نا شعيب
ابن إبرهيم نا سيف بن عمر التميمي عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال لزم يوم الخطام يوم الجمل سبعون
رجلا من قريش كلهم يعطي وهو واحد بالخطام وحمل الأشتر فاعترضه عبد الله بن الزبير فاختلفا
ضربتين ضربه الأشتر فأمه وواثبه عبد الله فاعتنقه فصرعه وجعل يقول اقتلوني ومالكا
وما كان الناس يعرفونه بمالك ولو قال الأشتر ثم كانت له ألف نفس ما نجى منها شيء وما زال يضطرب
في يدي عبد الله حتى أفلت وكان الرجل إذا حمل على الجمل ثم عاش لم يعد وخرج يومئذ مروان وعبد الله
ابن الزبير أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيويه أنا أحمد
ابن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد أنا أبو عبيد عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان
عبد الله بن الزبير قد شهد يوم الجمل مع أبيه وعائشة وكان لا يأخذ بخطام أحد إلا قتل فجاء عبد الله بن
الزبير فأخذ بخطامه فقالت عائشة من أنت قال عبد الله بن الزبير قالت واثكل أسماء قال فأقبل الأشتر
فعرفني وعرفته ثم اعتنقني واعتنقته فقلت اقتلوني ومالكا وقال الأشتر اقتلوني وعبد الله
ولو قلت الأشتر لقتلنا جميعا أخبرنا أبو القسم بن السمرقندي أنا أبو الفضل بن البقال أنا
أبو الحسين بن بشران أنا عثمان بن أحمد نا حنبل بن إسحق نا أبو نعيم نا مسعود بن سعد الجعفي
عن يزيد بن مالك عن زهير بن قيس قال دخلت مع ابن الزبير الحمام فإذا في رأسه ضربة لو صب فيها
قارورة دهن لاستقرت قال تدري من ضربني هذه قلت لا قال ضربنيها ابن عمك الأشتر
أخبرنا أبو القسم أيضا أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص أنا أبو بكر بن سيف أنا السري
ابن يحيى أنا شعيب بن إبرهيم أنا سيف بن عمر عن الوليد بن عبد الله عن أبيه قال بلغ عليا أن الأشتر

قال ما بال ما في العسكر يقسم ولا يقسم ما في البيوت فارسل اليه يزيد بن قيس فاتاه به فقال انت
القايل في اصحابك ديه قال نعم فقال انا والله ما تحبنا عليكم الا سلاحا من مال الله عز وجل كان في
خزانة المسلمين اجلبوا به عليكم فحملكموه ولو كان لهم ما اعطيتموه ولرددته على من اعطاه يريد
اياه في كتابه ان الحلال حلال ابدا وان الحرام حرام ابدا والله لين سبقتني في الوساده وتابعتني
لاسيرن فيكم بسيرة يشهد لي بها التوراة والانجيل والزبور واني قضيت بما في القران واحسن ادبه
بالدره فقال له يزيد يا اشتر والله لين عدت لمثل هذا لاضربن عنقك اما كفانا من شرك فخرج
الاشتر حتى دخل على عايشة متصله وسلم فردته واعتذر فقالت ويحك يا اشتر سمعت مع قوم
شوا الفتنه ودعوا الى الفرقه وخرجوا على الامام ولن يعجزوا الله حتى يصيبهم بنقمة من قبله تجري
اثامها شتم فخرج من عندها وهو يرى ان قد قبلت منه اخبرنا ابو سهل محمد بن ابرهيم
انا ابو الفضل الرازي انا ابو مسلم الكاتب نا ابو القسم البغوي نا ابو الربيع الزهراني نا حماد بن زيد
نا عقبة بن ابي شبيب نا ابو اسحق الهمداني ان عمار بن ياسر والاشتر دخلا على عايشة فقال عمار السلام
عليك يا امتاه قالت امك انا قال نعم وان كرهت قالت من هذا معك قال هذا الاشتر قالت هذا
الذي اراد ان يقتل ابن اختي ابن الزبير قال الاشتر نعم والله لقد ضربته على راسه بالسيف ضربة
ما ظننت الا ان راسه قد سقط فاذا هي العمامه فقالت اما والله لو قتلته لدخلت النار واذكرك
الله يا عمار هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث رجل
كفر بعد اسلامه او زنا بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس فيقتل قال اللهم نعم اخبرنا
ابو القسم بن السمرقندي انا ابو القسم بن البسري واحمد بن محمد بن ابرهيم القصاري واحمد ومحمد ابنا
علي بن ابي عثمان وعلي بن محمد بن محمد الانباري قالوا انا ابو محمد بن مهدي انا محمد بن احمد بن يعقوب
ابن شيبة حدثني جدي يعقوب نا محمد بن سعيد بن الاصبهاني نا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن
عمرو بن غالب قال دخل عمار بن ياسر والاشتر على عايشه بالبصره فقال السلام عليك يا امه فقالت
لست لك بام قال بلى وان كرهت قالت من هذا معك قال الاشتر فقالت انت الذي اردت قتل فلان
قال اي والله لقد حرصت على قتله او قال اي والله وحرص على قتلي قالت اما والله لو قتلته ما افلحت
بعده ابدا واما انت يا عمار فقد علمت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يقتل رجل الا
فقتل فيقتل به او رجل زنا بعد ما احصن فيرجم او رجل ارتد بعد اسلامه فيقتل قال ونا جدي
يعقوب نا عبيد الله بن موسى نا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي اسحق قال جا الاشتر وعمار بن ياسر
الى عايشة يوم الجمل يسلمون عليها فقالت يا اشتر انت الذي اردت قتل عبد الله بن الزبير قال قد
جهدت على قتله وجهد على قتلي فقال والله لو فعلت ما افلحت فقد سمع هذا الذي معك ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح القتل الا في ثلث رجل يقتل فيقتل به ورجل يكفر بعد اسلامه
ورجل اصاب حدا بعد احصانه فيرجم اخبرنا ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد انا ابو
بكر احمد بن علي بن ثابت انا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز انا علي بن عبد الله بن المغيرة الجوهري
نا احمد بن محمد الاسدي نا الرياشي نا ابو بكر بن ابي عون القرشي نا مجالد الضبي قال لما دخل الاشتر مع ابن
عباس على عايشة وهي في بعض حلف فقالت انت اردت قتل ابن اختي فقال نعتذر الى الله ثم اليك
والله لولا اني كنت طاويا ثلثا لالقيت ابن اختك هالكا

عدد٥

غداة ينادي والرجال تحوزه بأعلى صوتيه اقتلوني ومالكا
فنجاه مني أكله وشبابه وخلوة بطن لم يكن متماسكا
فقالت على أي الأمور قتلته أقتله أتى أم ردة لا أبا لكا
أم المحصن الزاني الذي حل قتله فقلت لها لا بد من بعض ذلكا

أخبرنا أبو القسم هبة الله السمرقندي أنا أبو الحسين النقور أنا أبو طاهر المخلص أنا أبو بكر بن سيف
أنا السري بن يحيى أنا شعيب بن ابرهيم أنا سيف بن عمر عن محمد بن سوقة عن عاصم بن كليب عن أبيه
قال إني لعند الأشتر يوما إذ قيل هذه أم المؤمنين ترتحل فقال اذهب فاشتر لي أعلى بعير بها
بالبصرة فانطلق فأخذ بعيرا بمائة دينار فأتى به فقال انطلق بهذا البعير فأعلمها ثم وأقر
مني السلام وأخبرها أنه جملان فنفعلت فقالت أردده عليه أليس صاحب القايل كذا وكذا والقايل له
والفاعل فرددته عليه وأخبرته فقال والله ما تلومني ما بينه من بين الناس وأما ما ذكرت من
فعلي والله لقد ضربت ابن أختها ولولا ذلك لقتلني وما الجاني ذلك منه ولقد اعتنقني فقال
اقتلوني ومالكا والله ما سرني أنه قال والأشتر وأن لي حمر النعم ولولا الشرف أدركه لقتلني ولقد
اضطربت تحته فأفلت قال وكان من أجلد الناس وأشده ذراعا أخبرنا أبو عبد الله
الحسين بن محمد أنا أبو الفضل بن خيرون أنا أبو علي بن شاذان أنا أحمد بن إسحق بن نيخاب الطيبي
نا ابرهيم بن الحسن نا يحيى بن سليمان الجعفي نا عبد الله بن ادريس قال سمعت الحسن بن الفرات
القزاز يذكر عن أبيه عن عمير بن سعيد النخعي قال لما أراد علي أن يسير إلى الشام إلى صفين اجتمعت
النخع فأتوا الأشتر في منزله حتى ملؤا عليه داره فقال الأشتر هل في البيت إلا النخعي قالوا لا
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن هذه الأمة عمدت إلى خيرها أو لخيرها فقتلته يعني عثمان
ثم سرنا إلى أهل البصرة قوم لنا عليهم بيعة فنكثوها فنصرنا عليهم بنكثهم وإنكم تسيرون إلى أهل
الشام قوم ليس لكم عليهم بيعة فلينظر امرؤ أين يضع سيفه رحمه الله أخبرنا أبو محمد بن حمزة نا
أبو بكر الخطيب وأخبرنا أبو القسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري قالا أنا أبو الحسين
ابن الفضل نا عبد الله بن جعفر نا يعقوب قال في تسمية أمراء علي بن أبي طالب يوم صفين
مالك بن الحرث الأشتر أخبرنا أبو عبد الله البلخي أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب
أنا أبو علي أنا أحمد بن إسحق بن نيخاب الطيبي نا ابرهيم بن الحسين نا يحيى الجعفي نا نصر وابن
مزاحم نا عمر بن سعد حدثني الفضيل بن خديج عن رجل من النخع زاد فيه قال رأيت ابرهيم بن الأشتر
دخل على مصعب بن الزبير قال كنت مع علي حين بعث إلى الأشتر يأتيه وقد أشرف على عسكر معوية
ليدخله فأرسل إليه علي يزيد بن هانئ أن ائتني فأتاه فبلغه عن علي فقال له ليس هذه الساعة التي
ينبغي لك أن تزيلني عن موقفي وإني أرجو أن يفتح الله لي فرجع يزيد إلى علي فأخبره فما هو إلا أن انتهى إلينا
يزيد إذا ارتفع الرهج من قبل الأشتر وعلت الأصوات فقال له القوم والله ما نراك إلا أمرته الآن يقاتل
القوم فقال لهم علي ومن أين ترون ذلك أرأيتموني ساررته أليس إنما كلمته على رؤوسكم علانية قالوا فابعث
إليه فليأتك وإلا والله اعتزلناك فقال ويحك يا يزيد ائته فقل له أقبل إلي فإن الفتنة قد وقعت
فأتاه يزيد فأخبره فقال الأشتر ألرفع هذه المصاحف قال نعم فقال الأشتر أما والله لقد ظننت
أنها حين رفعت أنها ستوقع اختلافا وفرقة إنها مشورة عمرو بن العاصي ثم قال ليزيد ألا ترى إلى

الفتح الا ترى ما يلقون ما ينبغي لنا ان ندع هذا وننصرف عنه قال فقال يزيد أتحب انك ظفرت ها هنا
وامير المؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه او يسلم الى عدوه فقال الاشتر سبحان الله لا والله
ما احب ذلك قال فانهم قد قالوا له لترسلن الى الاشتر فليأتك او لنقتلنك كما قتلنا ابن عفان فاقبل
الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح بهم يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم ظهرا وظنوا انكم لهم قاهرون
رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وقد والله تركوا ما امر الله فيها وسنة من انزلت عليه فلا تجيبوهم
وامهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح فقالوا لا والله فقال امهلوني عدوة الفرس فاني قد طمعت
في النصر قالوا اذا ندخل معك في خطيئتك فقال فحدثوني عنكم وقد قتل اماثلكم متى كنتم محقين
احين كنتم تقتلون وخياركم يقتلون ام انتم الان اذ امسكتم عن القتال مبطلون ام انتم الان محقون
قالوا دعنا منك يا اشتر قاتلناهم في الله وندع قتالهم لله فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى
وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن ان صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى الله
فرارا من الموت الى الدنيا يا اشباه النيب الجلالة ما انتم برائين بعدها عزا ابدا فابعدوا
كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم فصاح بهم علي فكفوا وقالوا له ان عليا قد قبل الحكومة
ورضي بحكم القران فقال الاشتر قد رضينا بما رضي به امير المومنين اخبرنا ابو غالب محمد
ابن الحسن الماوردي انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة
قال في تسمية عمال علي بعد ولاة الجزيرة الاشتر مالك بن الحرث النخعي ومصر ولى محمد بن ابي حذيفة
ثم عزله وولى قيس بن سعد ثم عزله وولى الاشتر مالك بن الحرث النخعي فمات قبل ان يصل
اليها فولى محمد بن ابي بكر وقال ابو عبيدة في تسمية الامراء من اصحاب علي يوم صفين وعلى
مذحج الاشتر بن الحرث كتب الي ابو زكريا يحيى بن منده وحدثني ابو بكر اللفتواني عنه انا عمي
ابو القسم عن ابيه ابي عبد الله نا ابو سعيد بن يونس حدثني محمد بن موسى الحضرمي نا احمد بن
يحيى بن عمرة (?) نا عبد الله بن يوسف عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب انه قال بعث علي بن ابي
طالب مالكا الاشتر بعد قيس بن سعد اميرا على مصر فسار يريد مصر وسلك طريق الشام حتى نزل
جسر القلزم فصلى حين نزل عن راحلته ودعا الله وساله ان كان في دخوله مصر خير ان يدخله
اياها والا صرفه عنها فشرب شربة من عسل فمات فبلغ عمرو بن العاص موته فقال ان لله
جنودا من العسل اخبرنا ابو القسم السمرقندي انا ابو بكر محمد بن هبة الله واخبرنا ابو محمد بن
حمزة نا ابو بكر الخطيب قالا انا ابو محمد بن الحسين انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا الحميدي نا سفين
نا مجالد عن الشعبي اخبرني عبد الله بن جعفر قال كان علي بن ابي طالب غضب على الاشتر وقلاه
واستثقله فكلمني ان اكلم امير المومنين عليا يرضى عنه فكلمته ان يرضى عنه فلم يشفعني وكنت
انما سألته فلم يفعل سألته بحق جعفر فشفعني ورضي عنه ثم قلت له لو بعثته الى مصر فانه طعم
هناك والا صرفته الى مصر فكلمني طيبران (?) ليس من الاعراب ان اكلم لهما الاشتر فاصحبهما فخرجا فلم
البث ان رجع طيبرانية الاعرابيان فقلت لهما ما الخبر قالا اما هو الان فقد متنا القلزم فلقي الاشتر
بشربة من عسل فشربها فمات فدخلت على علي فاخبرته فقال لليدين وللفم قال انا ابن بكير
قال الليث فبلغ ذلك معوية وعمرا فقال عمرو ان لله جنودا من عسل فبلغ ولاية علي بن ابي
[illegible] محمد بن ابي بكر على مصر مكانه اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي الحسين بن ابرهيم

انا سهل بن بشر انا علي بن منير بن احمد انا محمد بن احمد الذهلي نا ابو احمد بن عبدوس نا محمد بن عباد وعلي
ابن الجعد واللفظ لابن عباد قالا انا سفين عن مجالد عن الشعبي قال اخبرني عبد الله بن جعفر
قال كان علي قد شنف الاشتر وكان اذا سالته شيا بمنى سالته بحق جعفر اعطاني فقلت له ان الاشتر
من علمه اصحابك وذراه منهم فلو ارسلته الى مصر فان افتتحها كان ذلك وان هلك كنت قد استرحت
منه قال فلم يزل به حتى فعل قال وكان عندي طيران من العرب فارسلتهما معه فلم يلبثا ان رجعا
فقلت ما الخبر فقالا اما هو فلما ان وردنا القلزم تلقاه اهل مصر بما تتلقى به الامراء من الاطعمة والاشربة
فطعم وشرب شربة عسل فمات فدخلت الى علي فاخبرته فقال لليدين وللفم اخبرنا ابو
عبد الله الحسين بن محمد انا ابو الحسن علي بن الحسين بن ايوب انا ابو علي بن شاذان انا ابو اسحق بن
سحاب نا ابرهيم بن الحسين نا يحيى بن سليمن حدثني احمد بن بشير عن مجالد بن سعيد سمعه قال
اخبرني عامر الشعبي ان عليا كان استعمل الاشتر على مصر قال واسمه مالك بن الحرث فخرج فاخذ طريق
الحجاز حتى مر بالمدينة فاتبعه مولى لعثمان يقال له نافع فخدمه والطفه وخف له فقال له الاشتر
من انت فقال انا نافع مولى عمر بن الخطاب قال وكان الاشتر محبا لعمر بن الخطاب فادناه الاشتر وقربه
وولاه امره كله فلم يزل معه كذلك حتى نزل الاشتر عين شمس وتلقاه اشراف اهل مصر فتغدى الاشتر
بها فاتي بسمك فاكل منه ثم استسقى فانطلق نافع فخاض له عسلا وسما فالقى فيه سما فشرب الاشتر
فانتفخت عنقه فمات ففتش نافع فوجد واخذه من علي في نعله ففتقوه فوجدوا فيه بسم الله الر
الرحيم من عبد علي امير المؤمنين الى الملا الذين غضبوا لله حين عصي الله في الارض وضرب
الجور بارواقه على البر والفاجر فلا حق يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه سلام عليكم فاني احمد اليكم
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا
ينكل عن الاعدا حذار الدوائر اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث
اخو مذحج وانه سيف من سيوف الله فان استنفركم فانفروا وان امركم بالاقامة فاقيموا فانه لا يقدم
ولا يحجم الا بامري وقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم عصمكم ربكم بالهدى
وثبتكم باليقين والسلام عليكم اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الفضل عمر بن عبيد الله انا علي
بن محمد بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحق نا الحميدي نا سفين نا عمرو قال شرب الاشتر شربة
عسل فمات فقال عمرو بن العاص ان لله جنودا من عسل انبانا ابو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا
ابو الفضل السلامي انا ابو الفضل بن ... وابو الحسين وابو الغنائم واللفظ له قالوا انا عبد الوهاب
ابن محمد زاد ابن خيرون ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان نا محمد بن سهل انا البخاري قال قال
عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري قال بعث علي الاشتر اميرا على مصر حتى بلغ قلزم شرب
شربة من عسل فكان فيها حتفه فقال عمرو بن العاص ان لله جنودا من عسل وبعث علي محمد بن ابي
بكر اميرا على مصر وخرج قيس بن سعد قبل المدينة قبل قتل محمد اخبرنا ابو عبد الله الحسين
ابن محمد انا ابو الحسن بن ايوب انا الحسن بن احمد بن ابرهيم انا احمد بن اسحق بن نيخاب نا ابرهيم بن
الحسين بن علي نا يحيى نا سليمان الجعفي قال وحدثني احمد بن بشير نا الشعبي عن ... بن الكلبي وغيره قال
فلما جاء نعي الاشتر ووفاته الى علي بن ابي طالب قال انا لله وانا اليه راجعون لله مالك وما مالك وهو
معروف بمثل ذلك ولو كان من حديد كان قيدا او من حجر كان صلدا على مثل مالك فلتبك البواكي

البواكي قال ولما جاء معوية نعيه ووفاته قال الحمد لله ان لله جنودا من العسل قال يحيى نا خبرني شيخ
من اهل العلم قال فلما جاء نعي الاشتر قالت فيه اخت الهيثم بن العريان بن الاسود النخعي

نبا فاضجعي وجفا وسادي وليلي ما يهم الى رقادي
اناجي في السما بنات نعش ولو استطيع كنتهن حادي
كان الليل اوثق جانباه واوسطه بامراس شداد
ابعد الاشتر النخعي نرجو مكاثرة ونقطع بطن وادي
فلم ير مثله بيمن راينا ولم ير مثله في قوم عاد
اكر اذا الفوارس محجمات واضرب حين تختلف الهوادي
وعودا قد تركت لدى اكر عليه فما يالون الحساد
فلولا الله والاسلام حقا وعهد ثمها لكاعب الفساد

اخبرنا ابو العز احمد بن عبيد الله انا ابو يعلى بن الفرا انا اسمعيل بن سعيد بن اسمعيل انا ابو
علي الحسين بن القسم قال قال يعقوب بن داود وذكر له الاشتر النخعي ذاك رجل هدت حياته اهل
الشام وهدت وفاته اهل العراق وكتب الي ابو زكريا بن منده وحدثني ابو بكر محمد بن شجاع عنه
انا ابو عمرو بن منده عن ابيه قال قال لنا ابو سعيد بن يونس وكانت وفاته يعني الاشتر بالقلزم
في سنة سبع وثلثين اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن نا ابو الحسن محمد بن علي انا احمد بن اسحق
نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال سنة ثمان وثلثين فيها ولى علي الاشتر مصر فمات بالقلزم
قبل ان يصل اليها فولى محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخبرنا ابو القسم بن ابي الاشعث
انا ابو القسم علي بن احمد انا ابو طاهر المخلص اجازة نا عبيد الله بن عبد الرحمن اخبرني عبد الرحمن
ابن محمد بن المغيرة اخبرني ابي حدثني ابو عبيد القسم بن سلام قال وفيها يعني سنة ثمان
وثلثين مات الاشتر مالك بن الحرث النخعي

مالك بن خالد الدمشقي يروي عن مالك بن انس ذكره الحاكم ابو عبد الله في كتاب مزكي الاخبار
في اسما الرواة عن مالك بن انس

مالك بن دينار ابو يحيى البصري الزاهد كان ابوه من سبي سجستان وقيل كان من كابل مولى امراه
من بني سامه بن لوي وقيل لمولى خداش بن عمرو بن المنذر بن عصر بن اصبح بن عبد الله حدث عن
انس بن مالك وسعيد بن جبير والحسن البصري والقسم بن محمد بن ابي بكر ومحمد بن سيرين وخلاس
ابن عمرو وسالم بن عبد الله بن عمر وثمامة بن عبد الله بن انس وابي فراس عبد الله بن غالب روى
عنه همام بن يحيى وجعفر بن سليمان الضبعي وعبد الله بن شوذب وعبد العزيز بن عبد الصمد وعبد
السلام بن حرب والسري بن يحيى والمغيرة بن حبيب ابو صالح ختنه وصدقة الدقيقي وابو سلمة
محمد بن عبد الله بن زياد الانصاري والحرث بن وجيه واخوه عثمان بن دينار وابان بن يزيد العطار
ووهب بن راشد وابو اسحق حازم بن الحسين الخميسي واجتاز بدمشق او باعمالها متوجها الى بيت
المقدس اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو سعد الجنزرودي انا ابو عمرو بن حمدان انا
الحسن بن سفيان نا جبارة بن مغلس الحماني نا حازم بن الحسين عن مالك بن دينار عن انس
ابن مالك قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فكانوا يفتتحون القراة بالحمد لله رب

العالمين

العالمين ويقرؤن ملك يوم الدين أخبرنا أبو القسم هبة الله بن أحمد بن عمر انا أبو إسحق
إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي سنة خمس وأربعين وأربعمائة انا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن
بخيت الدقاق نا إسمعيل بن موسى بن إبراهيم الحاسب نا جبارة بن المغلس نا أبو إسحق الحميسي
نا حازم ابن الحسين نا ملك بن دينار عن أنس قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرنا
أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر وأبو القسم تميم بن أبي سعيد قالا انا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن
انا الحاكم أبو أحمد الحافظ انا أبو القسم عبد الله بن محمد بن العباس البزاز ببغداد نا جبارة يعني
ابن المغلس الحماني نا أبو إسحق الحميسي عن مالك بن دينار عن أنس قال صليت خلف النبي صلى
الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ويقرؤن
مالك يوم الدين أخبرنا أبو المظفر بن القشيري انا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن انا أبو
عمرو بن حمدان ح وأخبرتنا أم المجتبى بنت ناصر قالت قرئ على إبراهيم بن منصور انا أبو بكر بن المقرئ
قالا انا أبو يعلى نا جبارة بن مغلس حدثني حفص بن صبح قال جبارة مرة أعبد الناس عن مالك
ابن دينار عن أنس زاد ابن حمدان بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حدث
الرجل ثم التفت فهي أمانة أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي ونقلته من خطه انا أبو الفتح محمد بن
الحسن بن محمد الأسداباذي بصور انا أبو إسحق إبراهيم بن علي بن عبد الله العارض الصيرفي بمصر
نا عبيد الله بن جعفر بن محمد بن الورد نا سعيد بن الحكم نا أحمد يعني ابن أبي الحواري نا أبو علي الأزدي
عثمان عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت أنا ومحمد بن واسع ومالك بن دينار نريد بيت المقدس
فلما كنا بين الرصافة وحمص سمعنا مناديا ينادي من تلك الرمال يا محفوظ يا مستور اعقل في ستر
من أنت فإن كنت لا تعقل فاحذر الدنيا فإن كنت لا تحسن أن تحذرها فاجعلها شوكا وانظر أين
تضع رجليك رواه غيره فلم يذكر عثمان أنبأنا أبو علي الحداد انا أبو نعيم الحافظ نا أبو عمر بن حمدان
نا إبراهيم بن علي العمري الموصلي نا الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي نا الحسين بن يزيد عن عبد الوا
ابن زيد قال كنت أنا ومحمد بن واسع الأزدي ومالك بن دينار نأم البيت المقدس فلما كنا بين
رصافة وحمص إذا نحن بصوت من تلك الرمال وهو يقول يا محفوظ يا مستور اعقل في ستر من أنت
فإن كنت لا تعقل فاتق الدنيا فإن كنت لا تحسن تتقيها فاجعلها شوكا وانظر أين تضع قدميك
أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو العز ثابت بن منصور قالا انا أحمد بن الحسن بن أحمد زاد الأنماطي
وأحمد بن الحسن بن خيرون قالا انا أبو الحسين الأصبهاني انا أبو الحسين الأهوازي انا أبو حفص
الأهوازي نا خليفة بن خياط قال في الطبقة الخامسة من أهل البصرة مالك بن دينار مولى لامرأة
من بني سامة بن لؤي يكنى أبا يحيى مات سنة ثلثين ومائة أخبرنا أبو البركات بن المبارك
انا أحمد بن الحسن انا أبو محمد يوسف بن رباح انا أبو بكر المهندس انا أبو بشر الدولابي انا معوية بن
صالح قال سمعت يحيى يقول في تسمية تابعي أهل البصرة مالك بن دينار أبو يحيى أخبرنا
أبو القسم بن السمرقندي انا أبو الفضل بن البقال انا الحسن بن الحمامي انا إبراهيم بن الحسن انا إبراهيم
ابن أبي أمية قال سمعت نعيم بن حبيب يقول كنية مالك بن دينار أبو يحيى أخبرنا أبو بكر
محمد بن شجاع انا أبو عمرو بن منده انا أبو محمد بن يوه انا أبو الحسن بن اللنباني انا أبو بكر بن أبي الدنيا
نا محمد بن سعد قال في الطبقة الثالثة من تابعي أهل البصرة مالك بن دينار ويكنى أبا يحيى مولى

لامراه من بني اسامه بن لوي قرات على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيوه
انا احمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الثالثة من اهل البصرة ملك
ابن دينار ويكنى ابا يحيى مولى لامراه من بني سامه بن لوي وكان ثقه قليل الحديث وكان يكتب
المصاحف مات قبل الطاعون سنة احدى وثلثين ومايه انبانا ابو الغنايم ثم حدثنا ابو الفضل
انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنايم واللفظ له قالوا انا عبد الوهاب زاد ابو الفضل ومحمد
ابن الحسن قالا انا ابو بكر الشيرازي انا ابو الحسن المقرى انا البخاري قال مالك بن دينار ابو
يحيى البصري مولى بني ناجيه بن سامه بن لوي بن غالب القرشي سمع انسا والحسن روى عنه جعفر بن
سليمان قال محمد بن محبوب عن ابي سلمة عن جعفر بن سليمان مات سنة ثلث وعشرين ومايه
اخبرنا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القسم بن منده انا ابو علي اجازه
قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مالك بن دينار ابو يحيى البصري مولى امراه من بني
سامه بن لوي بن غالب القرشي روى عن انس وسعيد بن جبير والحسن وخلاس بن عمرو وروى
عنه همام بن يحيى وجعفر بن سليمان الضبعي وعبد الله بن شوذب وعبد العزيز بن عبد الصمد
وعبد السلام بن حرب والسري بن يحيى سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس
انا احمد بن منصور بن خلف انا ابو سعيد بن حمدون انا مكي بن عبدان قال سمعت مسلما يقول
ابو يحيى مالك بن دينار عن عطا والحسن روى عنه جعفر بن سليمان والسري بن يحيى اخبرنا
ابو الفضل بن ناصر بقراتي عليه عن جعفر بن يحيى المكي انا ابو نصر الوايلي انا الخصيب بن عبد الله اخبرني
عبد الكريم بن ابي عبد الرحمن اخبرني ابي قال ابو يحيى مالك بن دينار يكنى ابا يحيى بصري ثقه اخبرنا
ابو الفتح الاديب انا ابو الفتح المقدسي انا ابو الفتح الرازي انا ابو نصر الموصلي انا ابو القسم الجوزي
نا ابو زكريا يزيد بن محمد قال سمعت ابا عبد الله المقدمي يقول مالك بن دينار يكنى ابا يحيى انبانا
ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو احمد الحاكم قال ابو يحيى مالك بن
دينار القرشي البصري مولى بني ناجيه بن سامه بن لوي بن غالب سمع انس بن مالك والحسن
البصري روى عنه جعفر بن سليمان الضبعي وابو الهيثم السري بن يحيى المحلمي اخبرنا ابو البركات
الانماطي انا ثابت بن بندار انا محمد بن علي المقرى انا محمد بن احمد البابسيري انا الاحوص بن المفضل
ابن غسان حدثني ابي قال وذكر لنا ذاكر ان مالك بن دينار مولى بني ناجيه وقال ابو الحسن عن
بعض من سال مالك بن دينار عن نسبه فلم يرده على ان قال مالك بن دينار اخبرتنا ام البها
بنت البغدادي قالت انا ابو طاهر بن محمود انا ابو بكر بن المقرى انا ابو الطيب المنوي انا ابو الفضل
الزهري نا ابن عايشة قال كان مالك بن دينار اسن من غالب القطان ومالك من سبي كابل
سباه عبد الرحمن بن سمره انبانا ابو علي الحسن بن احمد انا ابو نعيم الحافظ نا احمد بن محمد بن
الفضل نا محمد بن اسحق الثقفي نا هرون بن عبد الله نا سيار نا جعفر نا مالك قال اتينا انس بن ملك
نحو من عشرة انا وثابت البناني ويزيد الرقاشي وزياد النميري واشباهنا فنظر الينا فقال
ما اشبهكم باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال والله لانتم احب الي من عدة
ولدي الا ان تكونوا في الفضل مثلكم واني لادعو لكم بالاسحار انبانا ابو الغنايم محمد بن علي ثم حدثنا
ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنايم واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد احمد ومحمد بن الحسن

قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال وقال سعيد السلام نا جعفر عن مالك بن دينار
قال كنا عند انس فجاء شيخ من بني تميم فقال الشيخ فقال العالج فدخل يمشي حتى اذا دنا من القوم
سلم ثم قال على عصا فقال لانس لقد كنت بين ظهراني قوم لست مثلهم فسكت انس ثم اجابه
باحسن الجواب قال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون كتب الي عبد الغفار
ابن محمد وحدثني ابو المحاسن عبد الرزاق بن محمد عنه انا ابو بكر الحيري نا ابو العباس
الاصم نا يحيى بن ابي طالب انا عبد الوهاب انا سعيد عن مالك بن دينار قال سالت ثمانية نفر عن
المتعة فكلهم امرني بها الحسن وعطاء وجابر بن زيد وطاوس وسالم بن عبد الله وعكرمة وسعيد
الجهني ومجاهد او القسم شك سعيد اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي وابو محمد عبد الله
ابن علي بن احمد المقرئ سبط ابي منصور الخياط المقرئ قالا انا احمد بن محمد بن احمد بن النقور ح
اخبرتنا ام الفتح امة السلام بنت احمد بن كامل القاضي انا محمد بن اسمعيل البندار نا محمد
ابن يحيى القطعي نا عبد الاعلى نا سعيد عن مالك بن دينار قال سالت عامة نفر عن المتعة
فكلهم امرني بها الحسن وعطاء بن ابي رباح وطاوس وجابر بن زيد وسالم بن عبد الله بن عمر
وعكرمة وسعيد الجهني والقسم بن محمد ومجاهد قرات على ابي عبد الله يحيى بن الحسن عن
ابي تمام علي بن محمد عن ابي عمر بن حيويه انا محمد بن القسم الكوكبي نا ابن ابي خيثمة نا موسى بن
اسمعيل نا صدقة بن موسى عن مالك بن دينار قال سالت بالحجاز عطاء يعني ابن ابي رباح وطاوس
والقسم بن محمد بن ابي بكر ومجاهد واخاه ابني عمار وسالم بن عبد الله بن عمر وسالت بالبصرة
الحسن وجابر بن زيد وسعيد الجهني وابا المتوكل الناجي كلهم امرني بمتعة الحج اخبرنا
ابو بكر محمد بن الحسين انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو عمر وعثمان بن محمد بن القسم الادمي نا عبد الله
ابن سليمان بن الاشعث نا عبد الله بن سعيد نا غبيس بن حسنة قال كان مالك بن دينار
يكتب المصاحف ولا يشارط يكتب المصحف في بيته فاذا اتي باجره اخذ ما يعلم انه اجرته
ويرد ما سوى ذلك قال وانا عبد الله بن سليمان نا عبيد الله بن الصباح ويحيى بن حكيم قالا انا حماد بن
ابن واقد عن مالك بن دينار قال دخل علي جابر بن زيد وانا اكتب المصحف فقال لي يا مالك
صنعتك الان تنقل كتاب الله من ورقة الي ورقة هذا والله الكسب الحلال هذا والله الكسب
الحلال ونا عبد الله نا عبيد الله بن الصباح ويحيى بن حكيم قالا انا عبد العزيز بن عبد الصمد نا مالك
ابن دينار قال دخل علي جابر بن زيد وانا اكتب المصحف فقلت له كيف ترى صنعتي هذه يا ابا الشعثاء
قال نعم الصنعة صنعتك ما احسن هذا تنقل الكتاب من ورقة الي ورقة واية الي اية وكلمة
الي كلمة هذا الحلال لا باس به انبانا ابو علي الحداد انا ابو نعيم الاصبهاني نا احمد بن محمد
نا محمد بن اسحق نا عبد الله بن ابي زياد نا سيار نا جعفر قال كان مالك بن دينار يلبس ازار صوف
وعباءة خفيفة فاذا كان الشتاء فعرو وكساء عباءة وكان يكتب المصاحف ولا ياخذ عليها من الاجر
اكثر من عمل يده فيدفعه عند البقال فياكله وكان يكتب المصحف في اربعة اشهر اخبرنا
ابو القسم بن السمرقندي انا يوسف بن الحسن بن محمد انا ابو نعيم الحافظ انا ابو علي بن الصواف
نا ابن ابي شيبة قال سمعت علي بن المديني يقول قال عبد الرحمن بن مهدي نا ابن سليمان جعفر
ابن سليمان قال قال لنا محمد بن واسع عليكم بما كان نعم الرجل مالك وثابت وان ابا عمران الجوني

لحسن الحديث أخبرنا أبو القاسم أيضا أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله
نا يعقوب حدثني عقبة بن مكرم نا سعيد بن عامر عن جعفر بن سليمان قال كنا عند مالك
ابن دينار فحضرت العصر فقام فتوضأ فقال ابن واسع نعم الرجل مالك نعم الرجل مالك خذوا
عن مالك وثابت وابن أبي عمران الجوني لحسن الحديث أخبرنا أبو عبد الله البلخي
أنا أبو منصور محمد بن الحسين البزاز أنا أبو بكر البرقاني قال قلت للدارقطني مالك بن دينار
قال ثقة ولا أحدث عنه ثقة أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسين الحنائي وحدثنا أبو طاهر
إبرهيم بن الحسن عنه أنا أبو القسم بن الفرات نا عبد الوهاب الكلابي نا أحمد بن الحسين أبو
الجهم نا مؤمل بن إهاب نا سيار عن جعفر نا رجل من جلساء وهب بن منبه قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت أين بدلاء أمتك قال فأومى بيده نحو الشام قال فقلت
ها بالعراق منهم أحد قال بلى محمد بن واسع وحسان بن سنان ومالك بن دينار أخبرنا
أبو القسم الشحامي أنا أحمد بن الحسين أنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر بن أبي دارم
يقول حدثني الفضل بن جعفر نا عبيد الله بن مسلم قال قال مالك بن دينار خرجت يوما
إلى المقابر فإذا شابان جالسان يكتبان شيئا فقلت لهما رحمكما الله من أنتما فقالا أملاك
نكتب المحبين لله فقلت لهما نشدتكما بالله لما كتبتماني من أسفل سطر مالك بن دينار طفيلي
يحب المحبين لله فلما كان الليل أتيت في منامي فقيل قد كتبت فيهم المرء مع من أحب أنبأنا
أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ نا أبو عمرو العثماني يعني عثمان بن محمد حدثني محمد بن
جعفر نا خلف بن محمود نا فارس البحار قال بلغني أن إبرهيم بن أدهم رأى في المنام كأن
جبريل نزل إلى الأرض فقال له لم نزلت إلى الأرض فقال لأكتب المحبين قال مثل من قال
مثل مالك بن دينار وثابت البناني وأيوب السختياني وعد جماعة قال أنا منهم قال
لا قال فقلت فإذا كتبتهم فاكتب تحتهم محب المحبين قال فنزل الوحي اكتبه أولهم قال
ونا أبو حامد بن جبلة نا أبو العباس السراج نا أبو يحيى نا خالد بن خداش نا معلى الوراق
قال سمعت مالك بن دينار يقول خلطت دقيقي بالرماد فضعفت عن الصلاة ولو قويت
على الصلاة ما أكلت غيره أخبرنا أبو القسم الشحامي أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو الحسين
ابن أبي علي السقا نا محمد بن أحمد بن يوسف نا أحمد بن عثمان نا أحمد بن إبرهيم حدثني خالد
ابن خداش قال سمعت معلى الوراق يقول سمعت مالكا يقول خلطت دقيقي بالرماد
فأكلته فضعفت عليه ولو قويت عليه ما أكلت غيره أخبرنا أبو القسم زاهر بن طاهر
أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن أنا أبو عمرو بن حمدان أنا أبو يعلى الموصلي نا عبد الله بن
أبي بكر المقدمي نا جعفر بن سليمان قال جاء هشام بن حسان إلى مالك بن دينار وهو عند البقال
فقال يا هشام إني أعطي البقال درهما ودانقين كل شهر وآخذ منه ستين رغيفا لكل يوم
رغيفان فإذا كان سحور كان ذاك إدامها إني قرأت في التوراة قال داود عليه السلام
إلهي رأت هموي واستقت فوق العلى فاتطلع هنيئا يا هشام أنبأنا أبو علي المقرئ أنا أبو
نعيم أحمد بن عبد الله نا أحمد بن محمد بن سنان نا محمد بن إسحق نا هرون بن عبد الله وعبد الله بن
أبي زياد قالا نا سيار نا جعفر قال كنت عند مالك بن دينار فجاء هشام بن حسان فقال إني أبو يحيى

فلما عند البقال قال فتوسلنا اليه قال فما ت منه نظرة الى هشام فقال يا هشام اني اعطي هذا
البقال كل شهر درهما ودانقين واخذ منه كل شهر ستين رغيفا كل ليلة رغيفين فاذا اصبتها سحنا
فهو ادامهما يا هشام فاني قرات في زبور داود رايت همومي وانت من فوق العلى فلا تطرح همومك
يا هشام اخبرنا ابو القسم الشحامي انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ وابو محمد المقرئ
قالا انا ابو العباس الاصم نا الخضر بن ابان نا سيار نا جعفر قال وانا ابو بكر قال وانا عبد الخالق
ابن علي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن داود الرازي نا طاهر بن عبد الله الخثعمي نا القطواني نا سيار
حدثني جعفر قال سمعت ابن دينار يقول ان الابرار تغلي قلوبهم باعمال البر وان الفجار تغلي
قلوبهم باعمال الفجور وان الله يرى همومكم فانظروا ما همومكم لفظهما سوا اخبرنا ابو
طالب علي بن عبد الرحمن بن ابي عقيل انا ابو الحسن الخلعي انا ابو محمد بن النحاس انا ابو سعيد بن
الاعرابي نا مردويه الحمال ابو عبد الرحمن المقرئ الصوفي نا القطيعي يعني محمد بن يحيى نا ابي عن عمر بن حزم
قال دخلت على مالك بن دينار وبين يديه اجرة عليها رغيف شعير وملح جريش فقلت يا ابا عبد الله
فكل فان هذا العافية طيب انبانا ابو علي الحسن بن احمد انا احمد بن عبد الله بن اسحق نا عبد الله
ابن محمد بن جعفر نا احمد بن الحسين نا احمد بن ابرهيم نا مسلم بن ابرهيم نا سلام بن مسكين قال دخلت
على مالك بن دينار في مرضه الذي مات فيه فاذا البيت فيه سرير له مرمول بالشريط وعليه قطعة
بوري واذا تحت راسه قطعة كسا واذا ركوة وصاعزه فرفع راسه فاخرج من تحت راسه رغيفين
يابسين فقعد يكسر فيبل الرغيفين في الماء اني اظن ان الخبز قد ابتل قال ناولني الدوخلة
فاذا دوخلة معلقة يابسة فوضعها فاخرج منها صرة فيها ملح وقال لي ادن فقلت يا ابا يحيى لا اشتهي
قال فقال هيهات انت ممن عندي من الماء العذب فله يصير في الماء الملح اخبرنا ابو القسم
ابن السمرقندي وابو البركات سعيد بن الحسين بن الحسن بن حسان البزار انا ابو الحسين النقور
انا ابو القسم بن حبابة انا ابو القسم البغوي نا هدبة نا سلام بن ابي مطيع قال دخلنا على مالك
ابن دينار ليلة وهو في بيت مظلم بغير سراج وفي يده رغيف يكدمه فقلنا له يا ابا يحيى الاسراج تبصر
الا شي تضع عليه خبزك فقال دعوني فوالله اني نادم على ما مضى اخبرنا ابو محمد هبة الله بن
احمد بن عبد الله انا علي بن محمد المصيصي نا عبد الرحمن بن عثمان انا خيثمة بن سليمان نا الصايغ
يعني جعفر بن محمد نا ابو سعويه نا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول انما هذا
البطن كلب الهراش هذا الكلب كسرة وراس حرا به ليكت عنك او قال سيكن عنك ولا تجعلوا
بطونكم اوعية انبانا ابو علي الحداد انا ابو نعيم نا محمد بن علي نا ابو سعيد نا احمد بن عبد الرحمن
نا مسكين بن بكير عن شعبة عن ابي بلج قال كان ادم مالك بن دينار كل سنة ملحا بفلسين
اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن انا الحاكم ابو احمد حدثني
ابو العباس محمد بن محمد الرافقي بمعراس نا الكريزي يعني احمد بن عبد الرحمن نا مسكين يعني
ابن بكير نا ابو بلج العنزي ان مالك بن دينار كان ادمه كل سنة بفلسين ملحا انبانا ابو علي
انا ابو نعيم نا ابو بكر محمد بن الحسن بن كوثر نا بشر بن موسى نا عبد الصمد بن حسان نا السري
ابن يحيى قال سمعت مالك بن دينار يقول انه ليأتي علي السنة لا اكل فيها لحما الا في يوم
الاضحى فاني اكل من اضحيتي لما يذكر فيه قال ونا ابو محمد بن حيان نا احمد بن نصر نا احمد

الدورقي نا احمد بن عبيده حدثني الحجاج بن نصير حدثني المنذر ابو يحيى قال رايت مالكا ومعه كراع
من هذه الاكارع التي قد طبخت قال فهو يشمه ساعة بساعة قال ثم مر على شيخ مسكين على ظهر الطريق
يتصدق فقال هاه يا شيخ فناوله اياه ثم مسح يده بالجدار ثم وضع كساه على راسه وذهب فلقيت صديقا
له فقلت رايت من مالك اليوم كذا وكذا قال انا اخبرك كان يشتهيه منذ زمان فاشتراه فلم تطب نفسه
ان ياكله فتصدق به اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين انا ابو الحسين بن المهتدي انا ابو القسم عبيد الله
ابن احمد بن علي الصيدلاني نا ابو طالب علي بن محمد الكاتب نا علي بن مسلم نا سيار بن حاتم نا عثمن
ابو ابرهيم جليس مالك بن دينار قال سمعت مالك بن دينار قال لرجل من اصحابه اني لاشتهي رغيفا
لينا بلبن رايب قال فانطلق فجا به قال فجعل على الرغيف فجعل مالك يقلبه وينظر اليه ثم قال
اشتهيتك منذ اربعين سنة فغلبتك حتى كان اليوم تريد ان تغلبني اليك عني فابى ان
ياكله انبانا ابو علي المقرئ انا احمد بن عبد الله نا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد نا ابو معمر
نا ابي عن جدي قال كنت عند مالك فاخذ حلده ساعة فقال اما اكلت العام رطبة ولا عنبة ولا
بطيخة فجعل يعيد كذا وكذا الست انا مالك بن دينار قرات على ابي عبد الله يحيى بن الحسن عن
ابي تمام الواسطي عن ابي عمر بن حيويه انا محمد بن القسم الكوكبي نا ابن ابي خيثمة نا دستكويه نا جعفر
ابن سليمان قال قال مالك بن دينار انظر الى كيف ترى عقلي قال قلت ما ارى به باسا قال لما اكلت
من فاكهتكم هذه منذ ثلثون سنة لا رطبها ولا يابسها وما نقص من عقلي شي ولا زاد في عقولكم شيا
اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد السنجي انا عبد الكريم بن عبد الرزاق الحسناباذي نا منصور
ابن الحسين الكاتب انا ابو بكر بن المقرئ انا ابو يعلى نا عبد الصمد بن يزيد مردويه قال سمعت ازهر
السمان يقول كان مالك يدخل اسواق البصرة فينظر اليها والى اشيا كثيرة يشتهيها فيرجع فيقول
لنفسه اصبري فوالله ما احرمك ما رايت الا من كرامتك اخبرنا ابو محمد بن طاوس انا ابو الحسن
علي بن محمد بن محمد انا ابو الحسين بن بشران انا ابو علي بن صفوان نا ابو بكر بن ابي الدنيا نا احمد بن عمران
عن عبد السلام بن حرب قال سمعت مالك بن دينار يقول لنفسه اني والله ما اريد بك الا الخير
انبانا ابو علي الحداد انا ابو نعيم الحافظ نا ابو بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني
محمد بن طيب نا يوسف بن عطية الصفار عن مالك بن دينار قال من دخل بيتي فاخذ شيا فهو له حلال
اما انا فلا احتاج الى قفل ولا الى مفتاح وكان ياخذ الحصاة من المسجد فيقول لو وددت ان هذه
اجزتني في الدنيا ما عشت لا ازيد على مصها من الطعام والشراب وكان يقول لو صلح لي ان اكل الرماد
لاكلته ولو صلح لي ان اعمد الى بردي فاقطعه باثنتين فاتزر بقطعة وارتدي بقطعة لفعلت
اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو جعفر محمد بن
سعد المودب نا العباس بن سهل نا ياسين بن النضر نا علي بن عثام عن جعفر بن سليمان قال
قال مالك بن دينار لو وددت ان الله عز وجل جعل رزقي في حصاة امصها لقد استحييت من
كثرة اختلافي الى الكنيف اخبرنا ابو القسم العلوي انا رشا بن نظيف انا الحسن بن اسمعيل
انا احمد بن مروان نا يوسف بن عبد الله الحلواني نا مسلم بن ابرهيم نا الحسن بن ابي جعفر قال سمعت
مالك بن دينار يقول وددت ان رزقي في حصاة امصها حتى اموت ولقد اختلفت الى الخلا حتى استحييت
من ربي اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو عمرو بن

السماك نا الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحرث يقول قال مالك بن دينار ادعوا وامنوا على دعاي
اللهم لا تدخل بيت مالك من الدنيا قليلا ولا كثيرا فقولوا امين انبانا ابو علي المقرئ انا ابو نعيم
نا ابو حامد بن جبلة نا ابو العباس السراج نا عبد الله بن ابي زياد نا سيار نا جعفر قال سمعت
مالكا يقول والله لقد اصبحت ما املك دينارا ولا درهما ولا دانقا ولئن لم يكن لي عند الله خير
ما كانت لي دنيا ولا اخرة قرأنا على ابي عبد الله بن البنا عن ابي تمام علي بن محمد عن ابي عمر بن
حيويه انا محمد بن القسم بن جعفر نا ابن ابي خيثمة نا عقبة بن سليمان ابو سليمان الحران نا جعفر
ابن ابي شعيب قال كان رجل من اهل البصرة كانت له تجارة وكان له عقل فترك التجارة واقبل
على العبادة فكان يسمع الناس يقولون مالك بن دينار ومالك بن دينار فقال والله لاذهبن
الى مالك هذا الذي اشغف الناس فلانظرن ما عمله قال فاتيته فاذا هو جالس في المسجد
واذا حوله قوم يقرءون القران قال فجلست في ناحية حتى تفرقوا وجاء اخرون فسمعوا الحديث
فلما تفرقوا قام فصلى ركعتين او اربعا ثم خرج وتبعته فقال لي ألك حاجة قلت نعم اريد ان اجي
معك الى بيتك قال مر فذهب بي الى حجرة مكنوسة نظيفة وظل بارد طيب وبيت مكنوس
وفيه بواري ودورق ومطهرة وحطه فيها كسر قلت يا مالك ألك امرأة قال اعوذ بالله قلت ألك
ولد قال اعوذ بالله قلت ألك تجارة قال اعوذ بالله قلت ألك دين قال اعوذ بالله قلت يا مالك
يزعم الناس انك ازهد الناس وانت جريم الساعة زاد غيره قال فشهق شهقة اخبرنا
ابو الحسن علي بن المسلم انا ابو القسم السلمي انا ابو محمد العدل انا خيثمة بن سليمان نا عبد العزيز بن محمد
ابن خالد القرشي ببغداد نا قيس بن حفص نا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال ما رأيت احدا قط
اعبد من الحسن ولا رأيت احدا قط اورع من محمد بن سيرين ولا رأيت احدا قط ازهد من مالك بن
دينار ولا رأيت احدا قط اخشع من محمد بن واسع ولا رأيت احدا قط اصدق يقينا من حبيب ابي محمد
اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابن الفضل انا عبد الله نا يعقوب
نا فهد بن حيان نا محمد بن يزيد قال سمعت التيمي يقول ما ادركت احدا كان ازهد في الدنيا من
مالك بن دينار اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي وابو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن
علي قالا انا ابو محمد الصريفيني انا ابو القسم بن حبابة نا ابو القسم البغوي نا محمد بن هرون الحربي
نا يعقوب بن كعب الحلبي نا ضمرة عن ابن شوذب قال قال رجل من اهل البصرة انا لم نجد الا مثل
عبادة ثابت وحفظ قتادة وورع ابن سيرين وعلم الحسن وزهد مالك لا تطلب العلم انبانا
ابو علي الحداد انا ابو نعيم نا احمد بن محمد بن سنان نا محمد بن اسحق السراج نا هرون بن عبد الله
نا سيار نا جعفر نا مالك بن دينار قال لما وقعت الفتنة اتيت الحسن ثلثة ايام اسأله يا ابا سعيد
ما تامرني فلا يجيبني قال فقلت يا ابا سعيد اتيتك ثلثة ايام اسألك وانت معلي فلا تجيبني
والله لقد هممت ان اخذ الارض بقدمي واشرب من افواه الانهار واكل من بقل البرية حتى يحكم
الله بين عباده فقال فارسل الحسن عينيه باكيا ثم قال لي يا مالك من يطيق ما تطيق لكنا والله
ما نطيق هذا اخبرنا ابو القسم زاهر بن ابي عبد الرحمن نا ابو بكر احمد بن الحسين انا ابو
عبد الله الحافظ وابو محمد المقرئ قالا انا ابو العباس هو الاصم نا الحضر بن ابان نا سيار نا جعفر
قال قلت لمالك بن دينار حين مات ابي لو تزوجت قال لو استطعت لطلقت نفسي اخبرنا

ابو الوقت عبد الاول بن عيسى انا ابو صاعد يعلى بن هبة الله انا عبد الرحمن بن احمد بن محمد
انا محمد بن عقيل بن الازهر نا ابو حفص عمر بن محمد حدثني عبد الله بن خبيق عن حذيفة
المرعشي قال قيل لمالك بن دينار الا تزوج قال ما لي الا نفس واحدة لو استطعت طلقتها فكيف اضم
اليها اخرى قرأنا على ابي عبد الله بن البنا عن ابي تمام الواسطي عن ابي عمر بن حيويه انا محمد بن
القسم الكوكبي انا ابن خيثمة نا ابو سليمان عصمة بن سليمان نا ابو جعفر البصري قال جاءت امرأة
الى ملك بن دينار فقالت يا ملك بن دينار عندي من المال كذا وكذا فقد اردت ان اتزوجك
فتصرف مالي هذا في اي الانواع شئت قال اذهبي الى ثابت قالت لا حاجة لي في ثابت لا اريد
غيرك قال اما علمت اني طلقت الدنيا ثلثا فانت منهن اذهبي انبانا ابو علي الحداد
انا ابو نعيم نا عبد الله بن محمد بن جعفر نا احمد بن الحسين نا احمد بن ابرهيم قال قال الهيثم بن معوية
حدثني شيخ لي قال كان رجل من الاغنيا بالبصرة وكانت له ابنة نفيسة فايقة الجمال فقال لها
ابوها قد خطبك بنو هاشم والعرب والموالي فابيت اراك تريدين مالك بن دينار واصحابه قالت
هو والله مناي فقال الاب لاخ له ايت مالك بن دينار فاخبره بمكان ابنتي وهواها له قال فاتاه
فقال له فلان يقريك السلام ويقول انك تعلم اني اكثر هذه المدينة مالا وارفقها صنعة
ولي ابنة نفيسة وقد هويتك فشانك وهي فقال مالك للرجل عجبا لك يا فلان اما علمت اني
قد طلقت الدنيا ثلثا قال وانا ابرهيم بن عبد الله نا محمد بن اسحق نا قتيبة بن سعيد نا النضر
ابن زرارة عن الثقة قال قال مالك بن دينار اشتريت لاهلي طبقا بدرهم واني احاسب نفسي
فيه منذ عشرين سنة فما اجد لي مخرجا قال ونا عبد الله بن محمد بن جعفر نا احمد بن الحسين
نا احمد بن ابرهيم نا محمد بن عبيده حدثني عبد الملك بن قريب حدثني رجل صالح من اهل
البصرة قال وقع حريق في بيت مالك فاخذ المصحف واخذ القطيفة فاخرجها فقيل له يا ابا
يحيى البيت فقال ما فيه الا السند ابه ما ابالي ان يحترق قال احمد بن ابرهيم وذكر عبد الله
ابن المبارك قال وقع حريق بالبصرة فاخذ مالك بطرف كسائه وخرج وقال هلك اصحاب
الاثقال قال ونا ابو بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني علي بن مسلم نا سيار نا الحرث
ابن نبهان الجرمي قال قدمت من مكة فاهديت الى مالك بن دينار ركوة قال فكانت عنده
قال فجئت يوما فجلست في مجلسه فقال يا حارث خذ تلك الركوة فقد شغلت علي قلبي قال
فقال لي يا حارث اني اذا دخلت المسجد جاءني الشيطان فقال لي يا ملك ان الركوة قد سرقت
فقد شغلت علي قلبي اخبرنا ابو الفضل بن ناصر بقراتي عليه عن ابي الفضل بن الحكاك
انا عبيد الله بن سعيد بن حاتم انا ابو الحسن الخصيب بن عبد الله اخبرني عبد الكريم
اخبرني ابي ابو عبد الرحمن النسائي انا احمد بن سليمان نا زيد بن الحباب حدثني
سرحان بن وداع عن سهيل بن عبد الله القطعي قال صلى بنا مالك بن دينار العصر فلما سلم غمز
في اصبعه فلم تزل عيناه تدمعان حتى غابت الشمس قال زيد لم اسمعه من سهيل اخبرنا
ابو البركات [illegible] بن هبة الله بن الحسن بن صصري وابو اسحق ابرهيم بن موهوب بن علي
ابن المعصص قالا انا ابو القسم نصر بن احمد الهمداني المؤدب انا الخليل بن هبة الله بن الخليل
نا الحسن بن محمد نا درستويه انا احمد بن محمد بن اسمعيل ابو الدحداح نا ابرهيم بن يعقوب ح

الجوزجاني

الجوزجاني نا زيد بن حباب نا مرجا بن وداع بن الاسود الراسبي عن سهل القطعي قال رأيت مالك
ابن دينار العصر فلما سلم عض على اصبعه فلم يزل عيناه تذرفان حتى غابت الشمس قال زيد فحدث
بذلك بعض اصحابنا فقال صلى بنا سفيان العصر فاطال فلم يتكلم بكلمة حتى غابت الشمس
اخبرنا ابو محمد المزكي نا ابو بكر الخطيب انا ابن بشران انا ابن صفوان نا ابن ابي الدنيا حدثني
محمد بن الحسين نا خالد بن عبيد العبدي نا جعفر بن سليمان قال خرجت مع مالك بن دينار
الى مكة فلما احرم اراد ان يلبي فسقط ثم افاق فاراد ان يلبي فسقط ثم افاق فاراد ان يلبي
فسقط فقلت له ما لك يا ابا يحيى قال اخشى ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك اخبرنا
ابو بكر محمد بن الحسن نا ابو الحسين بن المهتدي انا ابو احمد عبيد الله بن محمد بن ابي مسلم الفرضي
انا عثمان بن احمد بن السماك نا اسحق بن ابراهيم بن سنين نا هرون بن عبد الله نا سيار نا جعفر
قال سمعت مالك بن دينار يقول وددت ان الله اذا جمع الخلائق يوم القيمة فيقول لي يا مالك
واقول لبيك فياذن لي ان اسجد بين يديه سجدة فاعرف انه قد رضي عني فيقول يا مالك كن اليوم
ترابا انبانا ابو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني انا ابو عمرو بن مندة انا الحسن بن محمد بن يوه
نا احمد بن محمد بن عمر نا ابن ابي الدنيا نا هرون بن عبد الله نا سيار نا جعفر قال سمعت مالك بن دينار
قال لو كان لاحد ان يتمنى لتمنيت انا ان يكون لي في الاخرة خص من قصب واروى من الماء واتحو
من النار قال ونا ابن ابي الدنيا نا عون بن ابراهيم بن الصلت حدثني موسى بن الحجاج قال قال
مالك بن دينار يا ليتني لم اخلق فاذ خلقت مت صغيرا ويا ليتني اذ لم امت صغيرا عمرت حتى اعمل
في خلاص نفسي اخبرنا ابو محمد بن طاوس انا ابو علي بن محمد بن محمد بن الاخضر انا ابو الحسين بن بشران
انا ابن صفوان نا ابن ابي الدنيا حدثني ابو عبد الله التيمي حدثني سيار عن جعفر بن سليمان قال لقي مالك
ابن دينار ثابت البناني فقال له يا ابا يحيى كيف بك قال كيف بمن ظاهر العيوب كثير الذنوب مستور عليه
غير استحقاق فكيف بك يا ابا محمد قال فلبث ثابت بيده ويده عنقه وخفض راسه وقال هذا اعذر
الخطائين الاشرار قال فما زالا يبكيان حتى سقطا انبانا ابو علي الحداد انا ابو نعيم نا ابو حامد
ابن جبلة نا محمد بن اسحق نا هرون بن عبد الله نا سيار نا جعفر قال سمعت المغيرة بن حبيب ابا صالح
ختن مالك بن دينار يقول يموت مالك بن دينار وانا معه في الدار لا ادري ما عمله قال فصليت معه
العشاء الاخرة ثم جئت فلبست قطيفة في اطول ما يكون الليل قال وجاء مالك فقرب رغيفه فاكل
ثم قام الى الصلاة فاستفتح ثم اخذ بلحيته فجعل يقول اذا جمعت الاولين والاخرين فحرم شيبة
مالك بن دينار على النار فوالله ما زال كذلك حتى غلبتني عيني ثم انتبهت فاذا هو على تلك الحال
يقدم رجلا ويؤخر رجلا ويقول يا رب اذا جمعت الاولين والاخرين فحرم شيبة مالك بن دينار
على النار فما زال كذلك حتى طلع الفجر فقلت في نفسي والله لئن خرج مالك بن دينار فرآني لا يقبل
لي شهادة ابدا قال فجئت الى المنزل ثم تركته قال ونا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد
ابن حنبل حدثني علي بن مسلم نا سيار نا جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول لو استطعت ان لا انام
لم انم مخافة ان ينزل العذاب وانا نائم ولو وجدت اعوانا لفرقتهم ينادون في منار الدنيا
كلها يا ايها الناس النار النار

نقص في النسخة الخطية

وابو القسم تميم بن ابي سعيد بن ابي العباس انا ابو عثمان سعيد بن محمد انا ابو الحسن عبد الرحمن بن
ابرهيم بن محمد بن يحيى نا ابو عثمان البصري ح واخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو طاهر
الزيادي انا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصري نا محمد بن عبد الوهاب قال سمعت علي بن عثام يقول قال
مالك بن دينار ان القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان البيت اذا لم يسكن خرب اخبرنا ابو القسم
الشحامي انا ابو عثمان البحيري قراءة عليه وانا حاضر انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن يعقوب الحافظ
انا ابو عثمان عمرو بن عبد الله نا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب قال سمعت علي بن عثام قال قال مالك
ابن دينار يقال ان القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان البيت اذا لم يسكن خرب اخبرنا ابو الوقت عبد
الاول بن عيسى انا ابو يعلى بن هبة الله ح واخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي بكر انا الفضيل بن يحيى قالا انا ابن ابي
شريح نا محمد بن عقيل انا الحسن بن علي بن عفان نا زيد ح واخبرنا ابو القسم الشحامي انا ابو بكر البيهقي
انا ابو القسم الحرفي انا ابو الحسن علي بن محمد الكوفي نا الحسين بن علي نا زيد بن الحباب حدثني جعفر
ابن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول قلب ليس فيه حزن كبيت خرب ليس فيه شيء زاد
البيهقي يريد حزن الاخرة اخبرنا ابو محمد هبة الله بن سهل بن عمر انا ابو عثمان البحيري انا ابو عمرو
ابن حمدان انا ابو يعلى الموصلي نا نعيم بن هيصم نا جعفر بن سليمان ح واخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد
ابن محمد الاسدي وابو ياسر سليمان بن عبيد الله وابو عبد الله بن البنا قالوا انا ابو الحسين بن النقور
زاد البنا وابو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفرا قالا انا عيسى بن علي بن عيسى انا ابو القسم البغوي
نا ابو محمد نعيم بن الهيصم الهروي املاه انا جعفر بن سليمان قال سمعت مالكا يقول ح واخبرنا
ابو القسم النسيب انا رشا بن نظيف انا الحسن بن اسمعيل نا احمد بن مروان نا محمد بن عبد العزيز نا سيار
نا سيار عن جعفر عن مالك بن دينار انه قال ان القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان البيت
اذا لم يسكن خرب وقال اذا لم يكن فيه حزن يسكنه وقال الاخر اخبرنا ابو محمد بن طاوس انا ابو
الغنايم بن ابي عثمان انا ابو الحسين بن بشران انا ابو علي بن صفوان نا ابن ابي الدنيا قال قال محمد
ابن الحسين نا الصلت بن حكيم نا عامر بن يساف عن مالك بن دينار قال الحزن حزنان فحايل وحزن
حامد رابع فالحزن الحايل حسن واحسن من ذلك ما حد في البدن وربع فذاك لا يريد صاحبه
الا كيما يحزن ولعمو ما حيث ما ابتغى طلب مثله لو علم ان قلبه يصلح يامن بلله لا نا هانذاك الحزن
النافع اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو محمد بن يوسف انا احمد بن محمد بن
زياد نا ابن ابي الدنيا نا ابو اسحق الرياحي نا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول
اربع من علم الشقا قسوة القلب وجمود العين وطول الامل والحرص على الدنيا اخبرنا
ابو سعد بن البغدادي انا ابو نصر محمد بن احمد بن محمد انا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي
انا محمد بن عبد الله الصفار نا ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم حدثني
عبد الله بن مروان وكان يا صحب الزهد قد بين في دار الدنيا قال دخل مالك بن دينار المقابر ذات
يوم فاذا برجل يدفن فجاء حتى وقف على القبر فجعل ينظر الى الرجل وهو يدفن فجعل يقول مالك
هكذا يصير غدا هكذا مالك يصير وليس له شيء يتوسد في قبره فلم يزل يقول ذلك حتى خر مغشيا عليه
في جوف القبر فحملوه فانطلقوا به الى منزله مغشيا عليه اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو عمرو
ابن منده انا ابو محمد بن يوه انا ابو الحسن اللنباني نا ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني

محمد بن عبد العزيز بن سلمة العابد قال سمعت ابي يقول سمعت مالك بن دينار يقول عجبا لمن يعلم ان الموت مصيره والقبر مورده كيف يقر بالدنيا عينه وكيف يطيب فيها عيشه قال ثم يبكي مالك حتى يغشى عليه قرأنا على ابي عبد الله يحيى بن الحسن عن ابي تمام علي بن محمد عن ابي عمر بن حيويه انا محمد بن القسم الكوكبي نا بن ابي خيثمة نا المثنى بن معاذ نا ابي نا عمران ابن خالد الخزاعي قال سمعت ثابت البناني يقول لمالك بن دينار يا ابا يحيى وددت اني رايتك عروسا قال فقال مالك والله لو لم ارمينا قط غير الحسن لكفاني حزنا ما بقيت اخبرنا ابو القسم علي بن ابرهيم انا ابو الحسن رشا بن نظيف انا الحسن بن اسمعيل انا احمد بن مروان نا محمد بن علي المخزومي نا محمد بن نصر عن مكي بن نمر عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار انه قال اتيت القبور فناديتها اين المعظم والمحتقر واين المدل بسلطانه واين المزكي اذا ما افتخر قال فنوديت من بينها ولا ارى احدا

تفانوا جميعا فما مخبر ... وماتوا جميعا ومات الخبر

تروح وتغدو بنات الثرى ... فتمحو محاسن تلك الصور

فيا سائلي عن اناس مضوا ... اما لك فيما ترى معتبر

اخبرنا ابو محمد بن طاوس انا ابو الحسين احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد الاصبهاني الذكواني المكفوف نا ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الحافظ نا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم ابن فهد نا محمد بن زكريا بن دينار نا مهدي بن سابق قال كان مالك بن دينار يتمثل بهذين البيتين

زرنا القبور فسلمنا فما رجعت ... لنا الجواب ولكن زدن احزانا

ومن يزرهن يرجع من زيارتها ... وقد راى من يقين الموت تبيانا

اخبرنا ابو سعد بن البغدادي انا ابو نصر بن سنوسه انا ابو سعيد الصيرفي نا ابو عبد الله الصفار نا بن ابي الدنيا نا هرون بن عبد الله نا سيار نا جعفر قال كنا نخرج مع مالك بن دينار من الحطمة فيجمع الموتى ويجهزهم ثم يخرج على حمار قصير لجامه من ليف قال وعليه عباءة مرتدي قال فنعظنا في الطريق حتى اشرف على القبور وحسبنا ثم اقبل بصوت له محزون يقول

الا حي القبور ومن بهنه ... وجوه في التراب اجبهنه

ولو ان القبور اجبن حيا ... اذا لاجبنني اذ زرتهنه

ولكن القبور صمتن عني ... فابت حزينة من عندهنه

قال فاذا سمعنا صوته جينا اليه فيقول انما الخير في الشباب قال ثم يجمعهم فيصلي عليهم اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني انا ابو طاهر عبد الكريم بن الحسن بن رزمة انا ابو الحسين بن بشران انا احمد بن محمد بن جعفر الجوزي نا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني عمر بن ابي الحرث الهمداني انه حدث عن حبان بن بسار قال كنا عند مالك بن دينار فجاء رجل من بني ناجية فقال يا ابا يحيى ذكر لي انك ذكرتني بسوء قال انت اذا اكرم علي من نفسي اخبرنا ابو القسم النسيب انا ابو الحسن المقرئ انا ابو محمد المصري انا احمد بن مروان نا يوسف بن الفضل نا عثمان بن الهيثم نا الحسن بن ابي جعفر قال قال لي مالك بن دينار لو كانت الصحف من عندنا

لا قللنا الكلام أخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو محمد بن ابي عثمان انا القاضي ابو
القسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر انا ابن صفوان نا ابن ابي الدنيا نا علي بن الحسن عن
حبان بن هلال نا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول لو كلف الناس الصحف
لا قللوا الكلام قال ونا ابن ابي الدنيا حدثني هارون بن سفيان نا ابو غسان نا ابو قدامة
قال سمعت مالك بن دينار يقول لو ان الملكين الذين يكتبان اعمالكم عدوا عليكم يتقاضيا
اثمان الصحف التي يكتبان فيها اعمالكم لامسكتم عن فضول كلامكم فاذا كانت الصحف من
عند ربكم فلم تربعون على انفسكم اخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو
عبد الله الحافظ انا ابو عمرو بن السماك نا الحسن بن عمرو قال سمعت بشرا يقول قال مالك بن
دينار منذ عرفت الناس ما ابالي من حمدني ولا من ذمني لاني لا ارى الا حامدا مفرطا
او ذاما مفرطا اخبرنا ابو المظفر بن القشيري وابو القسم الشحامي قالا انا ابو بكر البيهقي
انا ابو الحسين بن بشران انا اسحق بن احمد الكاذي نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا ابي نا ابو
الربيع عمرو بن سليمان حدثني مسلم يعني الديلمي قال قال مالك بن دينار منذ عرفت الناس
لم افرح بمدحهم ولم اكره مذمتهم قيل ولم ذاك قال لان حامدهم مفرط وذامهم مفرط اخبرنا ا
بو السعادات المتوكلي انا وابو محمد بن حمزة نا ابو بكر الخطيب انا علي بن احمد بن محمد الرزاز
انا محمد بن عبد الله بن ابرهيم حدثني ابو الحسين بن عمرو السبيعي قال قال بشر بن الحرث
قال مالك بن دينار منذ عرفت الناس لا ابالي من حمدني ولا من ذمني لاني لا ارى الا
حامدا مفرطا او ذاما مفرطا وقال بشر قال رجل لمالك بن دينار يا مرائي قال متى عرفت اسمي ما عرف
اسمي غيرك اخبرنا ابو الغنائم محمد بن هبة الله بن محمد بن الطيب بن الصباح انا ابو الحسن
علي بن ابي طالب المكي محمد بن علي بن محمد بن [illegible] ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي وعبيد الله
ابن احمد بن محمد البخاري وابو البركات الانماطي وابو [illegible] ح بن عبد الله مولى ابن البخاري
قالوا انا ابو محمد الصريفيني قالا انا ابو طاهر المخلص نا ابو القسم عبد الله بن محمد البغوي
نا محرز يعني ابن عون سنة ست عشرة ومائتين حدثني وقال ابو الغنائم وابن النقور
نا محرز بن عون انا عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما هذا قال
هذا خير من جليس السوء انبانا ابو الحسين علي بن محمد العلاف ح واخبرنا ابو المعمر
الانصاري عنه واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو علي بن ابي جعفر وابو الحسن
ابن العلاف قالا انا عبد الملك بن محمد انا احمد بن ابرهيم الكندي انا محمد بن جعفر الخرائطي
نا نصر بن داود نا ابو طعمة نا جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار ح واخبرنا ابو محمد
ابن طاوس انا علي بن محمد بن بشران انا ابن صفوان نا ابن ابي الدنيا نا ابو حفص
الصفار نا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول رحم الله عبدا قال لنفسه
الست صاحبة كذا الست صاحبة كذا ثم زمها ثم خطمها ثم الزمها كتاب الله فكان لها
قائدا اخبرنا ابو محمد بن طاوس انا طراد بن محمد انا ابو الحسين المعدل انا ابو علي البرذعي
نا ابن ابي الدنيا حدثني احمد بن ابرهيم عن غسان بن المفضل عن اغلب شيخ بصري عن مالك
ابن دينار انه حج ايام [illegible] فخرج لبعض حاجته ثم بعض اصحاب الشرط بيت

بين يديه قوم يطوفون فأجلوني فاعترضت في الطريق فلحقني إنسان من أعوانه فقمعني أسواطا
كانت أشد علي من تلك الحما فقلت قطع الله يدك فلما كان من الغد غدوت إلى الجسر في حاجة
لي فتلقوني بيده مقطوعة يده معلقة في عنقه أخبرنا أبو القسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر
البيهقي أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمرو بن السماك نا الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحرث
يقول قال رجل لمالك بن دينار يا مرائي قال متى عرفت اسمي ما عرف اسمي غيرك أخبرنا
أبو القسم العلوي أنا رشأ المقرئ أنا الحسن المصري أنا أحمد المالكي نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا أبي
عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال قال لي راهب يا مالك إن استطعت أن تجعل بينك
وبين الناس سورا من حديد فافعل وانظر كل جليس وصاحب لا تستفيد منه في دينك خيرا
فانبذ صحبته عنك قال وأنا المالكي نا موسى بن هارون نا أبي عن سيار عن جعفر عن مالك بن دينار
قال خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها قال وما هو يا أبا يحيى قال معرفة الله عز وجل
أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو المظفر القشيري قالا أنا أبو سعيد محمد بن علي أنا أبو بكر الجوزقي
أنا الدغولي قال سمعت محمد بن سكان نا سعيد بن عامر الضبعي نا حزم بن أبي حزم عن المغيرة أبي صالح
وكان ختن مالك بن دينار قال قال لي مالك بن دينار انظر يا أخي كل أخ وصديق وصاحب لا تستفيد
منه خيرا في أمر دينك ففر منه أخبرنا أبو القسم علي بن إبراهيم قال ونا أبو حامد بن حمله
نا محمد بن إسحاق نا محمد بن الحرث نا يحيى بن أبي بكير نا عباد بن الوليد القرشي نا قال قال مالك بن دينار لولا
أن يقول الناس جن مالك للبست المسوح ووضعت الرماد على رأسي أنادي في الناس من رأى فلان
يعصي ربه أخبرنا أبو القسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر أحمد بن الحسين أنا أبو عبد الرحمن محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن محمود الدهان نا أبي نا عبد الملك بن أحمد الدقاق البغدادي نا يعقوب بن
إبراهيم الدورقي نا يحيى بن أبي بكير نا عباد بن الوليد القرشي قال قال مالك بن دينار لولا أن يقول
الناس جن مالك للبست المسوح ووضعت الرماد على رأسي أنادي في الناس من رأى فلان يعصي ربه
أخبرنا علي بن إبراهيم نا أبو بكر الخطيب أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنا الحسين بن صفوان
البرذعي نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا حدثني سلمة بن شبيب حدثني أحمد بن أبي الحواري قال
سمعت أبا سليمان قال خرج مالك بن دينار بالليل إلى قاعة الدار وترك أصحابه في البيت
فما قام إلى الفجر قائما في وسط الدار فقال لهم إني كنت في وسط الدار خطر ببالي أهل النار فلم
يزالوا يعرضون علي بسلاسلهم وأغلالهم حتى الصباح أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس أنا
محمد بن علي الحربي وعلي بن أحمد الملطي قالا أنا أحمد بن محمد بن درستويه زاد الحربي ومحمد بن عبد الله
الدقاق قالا أنا الحسين بن صفوان نا ابن أبي الدنيا قال وحدثني الحسين بن عبد الرحمن
قال أمر مالك امرأة بشيء فقالت يا شيخ النار فبكى مالك وقال لعلها لكلمة وافقت حقا أخبرنا
أبو الفرج سعيد بن أبي الرجا أنا منصور بن الحسين بن علي وأحمد بن محمود بن أحمد قالا أنا محمد بن
إبراهيم بن علي نا أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش نا عبيد بن الحسن الغزال نا أبو ظفر يعني
عبد السلام بن مطهر نا جعفر بن سليمان قال رأيت مالك بن دينار في المسجد وما يذكر جنة
ولا نارا وأهل المسجد يبكون أخبرنا أبو القسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور
أنا أبو طاهر المخلص نا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري نا أحمد بن يوسف

ابن خالد الثعلبي نا احمد بن ابي الحواري نا عبد الله بن السري قال جاء عطاء السلمي الى مالك بن دينار فقال
له يا مالك اخي ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة يجتمع اليها الحور فيبدين عن بعض محاسنها فيقلن
يا لعبة طوبى للطالبين لو يرون منك مثل الذي نرى قال فلم يزل شوقا اليها اربعين سنة كذا قال
والصواب فقال له مالك واظن الذي لقيه الكهد عطاء السلمي أخبرنا ابو القسم ايضا انا ابو بكر
محمد بن هبة الله انا محمد بن الحسين انا عبد الله نا يعقوب نا ابو هاشم زياد بن ايوب نا سعيد بن
عامر عن جعفر بن سليمان قال جاء محمد بن واسع الى مالك بن دينار فقال له يا اخي ان كنت من سكان
الجنة فطوبى لك قال فقال مالك ينبغي لنا اذا ذكرنا الجنة ان نخر أخبرنا الشريف ابو القسم
الحسيني انا رشاء بن نظيف المقرئ انا الحسن بن اسمعيل المصري نا احمد بن مروان الدينوري نا ابو
بكر بن ابي الدنيا نا سعيد بن سليمان الواسطي عن المبارك بن فضالة قال قال مالك بن دينار
انما طلب العابدون بطول النصب دوام الراحة وطلب الزاهدون بطول الزهد طول الغنى
أخبرنا ابو سعد احمد بن محمد البغدادي انا ابو نصر بن سمسويه انا ابو سعيد الصيرفي
نا ابو عبد الله الصفار نا ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين نا سلم بن ابرهيم العبدي نا الحسن
الحفري قال سمعت مالك بن دينار قال خرجت انا وزين القراء سنان بن ابي سنان نزور المقابر
فلما اشرفنا عليها سبقته عبرته ثم اقبل علي فقال يا ابا يحيى هذه عساكر الموتى ينتظر بها من بقي من
الاحياء ثم يصاح بهم صيحة فاذا هم قيام ينظرون قال فوضع مالك على راسه وجعل يبكي ويقول وا
ازان زور واي ازان زور بعشاه ويلي من ذلك اليوم أخبرنا ابو محمد بن طاوس انا ابو الغنائم
ابن ابي عثمان انا ابن بشران انا ابن صفوان نا ابن ابي الدنيا حدثني ازهر بن مروان البصري نا
جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول بقدر ما تفرح للدنيا كذلك تخرج حلاوة الاخرة
من قلبك أخبرنا ابو الوقت السجزي انا ابو صاعد يعلى بن هبة ح وانا ابو محمد الحسن بن ابي بكر انا
الفضيل بن يحيى قالا انا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد انا محمد بن عقيل بن الازهر ح واخبرنا ابو القسم
زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو القسم الحرقي نا علي بن محمد بن الزبير الكوفي قالا انا الحسن بن علي بن
عفان نا زيد بن الحباب حدثني سهيل بن عبد الله القطعي قال سمعت مالك بن دينار يقول بقدر ما تحزن على
الدنيا زاد ابن عقيل للدنيا وقال لا يخرج حزن الاخرة من قلبك وفرحك بالدنيا زاد ابن عقيل للدنيا
وقالا يخرج حلاوة الاخرة من قلبك أخبرنا ابو القسم المستملي نا ابو بكر الحافظ انا ابو نصر بن قتادة
انا عبد الله بن احمد بن سعيد نا محمد بن ابرهيم البوشنجي نا ابو عثمان سعيد بن نصر نا سيار عن جعفر قال
سمعت مالك بن دينار يقول بقدر ما تحزن للدنيا كذلك يخرج هم الاخرة من قلبك وبقدر ما تحزن
للاخرة كذلك يخرج هم الدنيا من قلبك أخبرنا ابو القسم ايضا انا ابو بكر البيهقي انا ابو طاهر
الزيادي انا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصري نا محمد بن عبد الوهاب قال سمعت علي بن عثام يقول
قال مالك بن دينار الحزن يلقح العمل الصالح أخبرنا ابو محمد بن طاوس انا ابو الغنائم بن ابي عثمان
انا ابن بشران انا ابن صفوان نا ابن ابي الدنيا حدثني ابو محمد علي بن الحسن عن شجاع بن الوليد نا
ابو سلمة عن مالك بن دينار قال ان للارض لقاحا وان هذا الحزن لقاح العمل الصالح انه لا يصبر
احد على هذا الامر الا بحزن ووالله ما اجتمعا في قلب عبد قط حزن بالاخرة وفرح بالدنيا ان
احدهما ليطرد صاحبه قال ونا ابن ابي الدنيا حدثني ابو اسحق الرياحي نا جعفر بن سليمان

قال سمعت مالك بن دينار وقيل له الا تدعو لك قاريا فقال الثكلى لا تحتاج الى باكية او قال
نائحة أخبرنا ابو القسم الشحامي انا ابو بكر البيهقي انا ابو الحسن علي بن محمد المهرجاني نا محمد بن
احمد بن يوسف نا احمد بن عثمان نا احمد بن ابرهيم نا محمد بن مسلم نا سيار نا جعفر قال سمعت مالك بن
دينار يقول ان البدن اذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة كذلك القلب اذا علق
حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ أخبرنا ابو المظفر بن القشيري اخبرني ابو محمد عبد الله
ابن عبد الواحد بن محمد ح وأخبرنا ابو الحسن الفقيهان انا ابو الحسن بن ابي الحديد
قالا كل واحد منهما أخبرني ٢ ابو بكر الخرائطي نا علي بن زيد الفرائضي نا ابرهيم بن مهدي نا
جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار انه قال لختنه مغيرة يا مغيرة انظر كل اخ لك وصاحب
لك وصديق لك لا تستفيد منه في دينك خيرا فانبذ عنك صحبته فانما ذلك لك عدو وقال
يا مغيرة الناس اشكال الحمام مع الحمام والغراب مع الغراب والصعو مع الصعو وكل مع شكله
أخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك انا ابو طاهر بن محمود انا ابو بكر المقرئ نا ابو
القاسم بن منيع نا سويد بن سعيد نا الحكم بن سنان ابو عون ح وأخبرنا ابو الحسن بن
البقشلان انا ابو الحسين بن الابنوسي ح وأخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو محمد الصريفيني
قالوا انا ابو بكر محمد بن الحسن بن عبدان زاد البقشلان بن الحسن بن المهران وقالوا الصيرفي
نا عبد الله بن محمد نا سويد نا الحكم ابو عون قال كان من دعاء مالك بن دينار رب اصلحت الصالحين
فاجعلنا صالحين حتى نكون صالحين حدثنا ابو الحسن ابو علي بن المسلم الفرضي املاه وقراءة نا عبد
العزيز الكتاني لفظا انا ابو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن ايوب المري الحافظ المعروف
بابن الجبان انا ابو الفرج احمد بن القسم بن مهدي بن الخشاب البغدادي بدمشق نا حامد
ابن احمد ح واخبرنا ابو حامد عبد الكريم بن حمزة نا عبد العزيز بن احمد نا تمام بن محمد
انا احمد بن القسم البغدادي نا حامد بن احمد المروزي قال سمعت عبد الله بن محمود المروزي
يقول سمعت سعيد بن هبيرة يقول سمعت جعفر بن سليمان يقول سمعت مالك بن دينار
يقول اتخذ طاعة الله تجارة تاتيك بالارباح من غير بضاعة أخبرنا ابو غالب محمد بن
ابرهيم بن محمد الجرجاني بغداد وابو نصر الحسين بن رجا بن محمد السلمي ببغداد قالا انا ابو عمرو بن
منده انا ابي ابو عبد الله انا خيثمة بن سليمان نا عمران بن بكار نا عبد الحميد بن ابرهيم الحضرمي
نا سلمة بن كلثوم عن ابرهيم بن ادهم عن مالك بن دينار قال يلقى الرجل وما يلحن حرفا وان
عمله لحن كله أخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك انا ابو طاهر بن محمود انا ابو بكر
ابن المقرئ نا عبد الله بن معبد الملطي نا ميمون بن الاصبغ نا سيار عن جعفر قال قال مالك
ابن دينار من صفى صفي له ومن خلط خلط له قال ونا عبد الله بن الحسين بن سعيد الملطي
نا ميمون بن الاصبغ نا سيار عن جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول اصطلحوا [illegible]
أخبرنا ابو الفرج قوام بن زيد بن عيسى وابو القسم اسمعيل بن احمد بن عمر قالا انا ابو
الحسين بن النقور انا علي بن عمر بن محمد الحربي نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا يحيى بن معين
نا سعيد بن عامر عن جعفر بن سليمان قال قال مالك بن دينار اصطلحنا على حب الدنيا
فلا يامر بعضنا بعضا ولا ينهى بعضنا بعضا ولا يذرنا الله على هذا فليت شعري اي عذاب

ينزل اخبرنا ابو القسم علي بن ابرهيم نا ابو الحسن رشا بن نظيف انا ابو محمد الحسن بن اسما
انا ابو بكر احمد بن مروان نا سليمان بن الحسن نا هرون بن الحسين بن عبد الله قال سمعت جعفرا
قال قال مالك بن دينار خرج اهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا اطيب شي منها قالوا وما هو
يا ابا يحيى قال معرفة الله عز وجل اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الحسين بن الطيوري
انا ابو الحسن العتيقي واخبرنا ابو عبد الله البلخي انا ثابت بن بندار ٢ بن جعفر قالا انا
الوليد بن بكر انا علي بن احمد بن زكريا انا صالح بن احمد حدثني ابي احمد قال حدثني ابي عبد الله
ابن صالح قال مر مالك بن دينار بقصر يبني لرجل قد وكل عملة فاخذ اجرتين فمضى بها فتبعه
الذين يبنون فقالوا اللص سرق اجرتين فقال لهم اعجبا انه سرق هذا القصر كلما يقولوا له
شيا وانا اخذت اجرتين فلم السارق السارق ثم رمى بها اخبرنا ابو السعادات احمد
ابن احمد المتوكلي انا وابو محمد عبد الكريم بن حمزة نا ابو بكر الخطيب انا علي بن المظفر الاصبهاني
المقرئ نا حبيب بن الحسن نا احمد بن الحسن نا احمد بن محمد الشطوي نا حسن بن جعفر بن سليمان
الضبعي قال سمعت ابي جعفر بن سليمان يقول مر والي البصرة بمالك بن دينار يرفل فصاح به مالك
اقل من مشيتك هذه فهم خدمه به فقال دعوه ما اراك تعرفني فقال له مالك ومن
اعرف بك مني اما اولك فنطفة مذرة واما اخرك فجيفة قذرة ثم انت بين ذلك تحمل القذرة
فنكس الوالي راسه ومشى اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد في كتابه انا ابو نعيم الحافظ نا
عبد الله بن محمد نا احمد بن الحسين نا احمد بن ابرهيم نا الحسين بن زياد قال سمعت شيخا يقول
مرتا جريحتا رفحبسوا عليه سفينته فجاء الى مالك بن دينار فذكر ذلك له فقام مالك فمشى معه الى
العشار فلما راوه قالوا يا ابا يحيى الا بعثت الينا ما حاجتك قال حاجتي ان تخلوا سفينة هذا الرجل
قالوا قد فعلنا قال وكان عندهم كوز يجعلون فيه ما ياخذون من الناس من الدراهم فقالوا
ادع الله لنا يا ابا يحيى قال قولوا للكوز يدعو لكم كيف ادعو لكم والف يدعون عليكم اترى يستجاب
لواحد ولا يستجاب لالف اخبرني ابو محمد خالد بن ابي عثمان بن ابي عبد الله القرشي بهراة انا ابو سهل
نيزداد بن محمد بن الحسين البيرداذي القاضي الصوفي بهراة انا ابو علي الحسن بن علي البغدادي
ببغداد قال سمعت ابا الحسن السوسي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت سريا يقول دخل لص على مالك بن دينار فما وجد في الدار شيا ومالك يراه فجاء ليخرج فقال
له مالك سلام عليكم السلام ثم قال اعلم انه ما في الدنيا ما حصل لك ترغب في شي من الاخرة
قال نعم قال تطهر من ذلك المركن وصل ركعتين فصلى ثم قال يا سيدي اجلس الى الصبح فلما خرج
مالك بن دينار الى المسجد والرجل جالس معه قال اصحابه من هذا قال هذا جا يسرقنا فسرقناه
اخبرنا ابو القسم محمود بن احمد بن الحسن القاضي ٢ انا ابو الفضايل محمد بن احمد بن عمر انا ابو
نعيم احمد بن عبد الله الحافظ نا عبد الله بن محمد بن جعفر ابو محمد بن حيان انا احمد بن الحسين
الحذا انا احمد بن ابرهيم الدورقي حدثني غسان بن المفضل حدثني العباس بن زريق السلمي
قال كانت امراة اصابها الماء الاصفر في بطنها وعظمت بليتها فاتت مالك بن دينار فقالت
يا ابا يحيى ادع الله لي فقال لها اذا كنت في المجلس فقومي حتى نراك فاتته في مجلسه فقال
لاصحابه ان هذه المراة قد ابتليت كما ترون فمن دعوة الينا فادعوا الله لها فرفع مالك

بيده وقال يا ذا المن القديم يا عظيم لا اله الا انت عافها وفرج عنها قال فاخمص ما في بطنها ماء
وعوفيت وكانت تكون مع النساء في المأتم فتحدثهم أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا طراد
الزينبي أنا أبو الحسن بن بشران أنا الحسين بن صفوان أنا أبو بكر بن أبي الدنيا نا أحمد بن
إبراهيم عن غسان بن المفضل عن العباس بن رزين السلمي وقد أدركتهما قال كانت
امرأة أصابها الماء الأصفر في بطنها فعظمت بليتها فأتت مالكا فقالت يا أبا يحيى ادع الله لي
فقال لها إذا كنت في المجلس فقومي حيث أراك فأتته في مجلسه فقال لأصحابه إن هذه المرأة
قد ابتليت بما ترون وقد فزعت إلينا فادعوا الله لها فرفع مالك يده ورفع القوم أيديهم
فقال يا ذا المن القديم يا عظيم يا لا اله الا انت عافها وفرج عنها فاخمص بطنها وعوفيت وكانت تكون
مع النساء تحدثهن أخبرنا أبو القسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أخبرني أبو عبد الرحمن
السلمي نا علي بن عمر الحافظ نا محمد بن محمد نا أبو شعيب صالح بن عمران الدعاء حدثني أحمد بن عمار
حدثنا هاشم بن يحيى القرا المجاشعي قال بينا مالك بن دينار جالس إذ جاءه رجل فقال يا أبا
يحيى ادع لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديد فغضب مالك وأطبق
المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم إلا أنا أنبياء ثم قرأ ثم دعا ثم قال اللهم هذه المرأة إن كان
في بطنها ريح فأخرجها عنها الساعة وإن كان في بطنها جارية فأبدلها بها غلاما فإنك
تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم وجاء الرسول
إلى الرجل فقالوا أدرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب
المسجد على رقبته غلام جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطعت سراره
أخبرنا أبو القسم الشحامي أنا أبو بكر البيهقي ح وأخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الحسن
ابن الأخضر أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا ابن أبي الدنيا نا داود
ابن عمرو الضبي عن محمد بن الحسن الأسدي عن جعفر بن سليمان قال قال مالك بن دينار
إذا ذكر الصالحون فأف وتف أخبرنا أبو القسم الشحامي أنا أحمد بن الحسين الحافظ أنا أبو محمد
ابن يوسف أنا أحمد بن عبد الله بن الخليل السرخسي نا الحسن بن محمد بن مصعب نا حماد بن الحسن
نا سيار نا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول كفى بالمرء شرا أن لا يكون صالحا
وهو يقع في الصالحين أخبرنا أبو القسم علي بن إبراهيم أنا رشا بن نظيف أنا الحسن بن
إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا إبراهيم بن نصر نا خالد بن خداش عن معلى الوراق قال قال
مالك بن دينار لأن يترك الرجل درهما حراما خير له من أن يتصدق بمائة ألف درهم
قال وأنا ابن مروان نا محمد بن عبد العزيز الدينوري نا أبي نا عبد الواحد بن زيد قال
شهدت مالك بن دينار وقيل له يا أبا يحيى ادع الله أن يسقينا الغيث قال تستبطئون
المطر قالوا نعم قال لكني والله أستبطئ الحجارة أخبرنا أبو القسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر
البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقرئ قالا أنا أبو العباس الأصم
نا الخضر بن أبان نا سيار نا جعفر قال كنا نكون عند مالك بن دينار وكانت الغيوم تجي وتمد
ولا تمطر قال فقال مالك تستبطئون ولا تدرون أنتم تستبطئون المطر وأنا أستبطئ الحجارة قال
وسمعت مالكا يقول ما سقطت أمة من عين الله إلا ضرب الله أكبادها بالجوع كذا قال

والصواب

والصواب اكبادها اخبرنا ابو سعد بن البغدادي انا ابو العباس احمد بن محمد بن النعمان الملحى وعبد الوهاب بن محمد بن اسحق قالا انا الحسن بن محمد بن احمد بن يوسف انا احمد بن محمد بن عمر نا ابن ابي الدنيا حدثني عبد الرحيم بن يحيى نا عثمان بن عمارة عن محمد بن خلف العمي عن مالك بن دينار قال كنت اطوف حول البيت فاذا انا برجل يطوف شاخصا بصره الى السما وهو يقول يا مقيل العاثرين اقلني عثرتي واغفر لي ذنبي فلما فرغ من اسبوعه تبعته فقلت علمني رحمك الله مما علمك الله فقال لي هل تعرف مالك بن دينار قلت نعم اوصني الى مالك فما احببت منه حتى ابلغه عنك قال اقره السلام وقل له اتق الله واياك والتغيير والتبديل فانك ان غيرت هنت على رب العالمين ثم قل له اتق الله وعليك بالعز والتجزي من الدنيا بالبلاغ وان يكف غضبه ويكظم غيظه ويترع المراء واعلم ان لله عبادا استلبا نامهم يدنس الى التراب ثم قل له يحاسب نفسه ويتقي الله ربه وقل له ان الجنة طيبة طيب ريحها عذب ما وها نشد شرابها كثير ازواجها لا كدر فيها ولا تنغيص ثم قل ان النار منتنة ريحها خبيث شرابها بعيد قعرها اليم عذابها اعدها الله لاهل الكبر والخيلة اخبرنا ابو القسم العلوي انا رشاء بن نظيف انا الحسن ابن اسمعيل انا احمد بن مروان نا ابرهيم بن حبيب نا هرون بن موسى بن عبد الله نا سيار بن جعفر عن مالك ابن دينار قال دخلت مكة فاذا انا بجويرية متعبدة الليل اجمع تطوف حول البيت فكلما طافت سبعة اشواط وقفت عند الملتزم ثم تقول يا رب كم من شهوة قد ذهبت لذتها وبقيت تبعتها اما كان لك عقوبة الا النار انبانا ابو الحسن علي بن محمد العلاف واخبرنا ابو المعمر الانصاري عنه واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو علي بن المسلمة وابو الحسن العلاف قالا انا ابو القسم بن بشران انا احمد بن ابرهيم الكندي انا محمد بن جعفر الخرايطي نا ابرهيم بن الجنيد نا عبد الله بن ابي بكر المقدمي نا جعفر بن سليمان الضبعي قال سمعت مالك بن دينار يقول يا رب كم من شهوة ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يا رب ما كان لك ادب الا بالنار ويبكي فما زال ذلك مقامها حتى طلع الفجر فلما رايت ذلك وضعت يدي على راسي صارخا اقول ثكلت مالكا امه وعدمته جويرية منذ الليلة قد بطلته

قال وانا الخرايطي انشدني ابرهيم بن الجنيد انشدني محمد بن الحسين

وطايفة بالليل والليل مظلم ... تقول وفيها دمعها يتسجم

الا رب كم من شهوة قد رزيتها ... ولذة عيش حبلها متصرم

اما كان ربي للعباد عقوبة ... ولا ادب الا الجحيم المضرم

فما زال ذاك القول منها تضرعا ... الى ان بدا الفجر الصباح المقدم

فشلت من الكف اهتف صارخا ... على الراس ايدي بعضها ساكت الكم

وقلت لنفسي ان تطاول ايابها ... واني عليها وردها المتحتم

الا ثكلتك اليوم امك مالكا ... جويرية الهاك عنها التكلم

فانت بطال لا بها طول ليلة ... فسال لها خطا جسما وتعظم

اخبرنا ابو المعالي عبد الله بن احمد بن محمد نا ابو بكر بن خلف انا القاضي ابو بكر محمد بن يوسف بن الفضل الجرجاني قدم علينا رسولا انا ابو الحسن محمد بن محمد بن صالح نا ابو الحسن علي بن احمد بن المبارك نا ابو عثمان سعيد بن عثمان نا محمد بن يحيى البلالي نا ابو جعفر البصري عن مالك بن دينار انه اسراه فاستعلمنا ست دنانير نا ابيت منها ليلة في الغار لما ذهبت له فعلمت الليل حتى فنام

بينما انا اطوف بالبيت ثانيا اذا انا بجويرية متعبدة متعلقة باستار الكعبة وهي تقول

في سجوده فاتت عليه وهو نايم ثم قالت

يا راقدا والحبيب يحفظه ومن لكل سوء في وحشة الظلم
كيف ينام المحب عن ملك تاتيه منه فوايد النعم

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن الحسن انا ابو سعد علي بن عبد الله بن ابي صادق انا محمد بن عبد الله
ابن باكويه الشيرازي نا ابو القسم البوصجي نا علي بن المهدي البصري نا الحسن بن علي المودب نا مسلم بن
ابرهيم نا صدقة قال قرات في عكازه مالك بن دينار

عبرات خططن في الخد سطرا قد قراه من ليس يحسن يقرا
ان سوت المحب الم الوجد وحسف البله يورث عذرا
صبر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا

اخبرنا ابو القسم الحسيني انا ابو الحسن المقري انا ابو محمد المصري انا احمد بن مروان الدينوري
نا محمد بن الحسين نا هرون بن عبد الله عن سيار عن جعفر عن مالك بن دينار قال من طلب العلم
لنفسه فالقليل منه يكفي ومن طلبه للناس فحوايج الناس كثيرة اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر
قال قرئ علي ابي عثمان البحيري انا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن نعيم الفقيه ح وانا ابو الحسن علي
ابن محمد بن الزبير نا الحسن بن علي بن عفان نا زيد عن جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار
يقول ان العبد اذا طلب العلم للعمل يسره عليه واذا طلبه لغير ذلك ازداد به فجورا اخبرنا
ابو الوقت عبد الاول بن عيسى انا ابو صاعد يعلى بن هبة الله ح واخبرنا ابو محمد بن ابي بكر بن
ابي الرضا انا الفضيل بن يحيى قالا انا ابو محمد بن ابي شريح انا محمد بن عقيل بن الازهر البلخي نا الحسن
ابن علي بن عفان نا زيد عن جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول ان العبد اذا طلب
العلم للعمل كسره علمه واذا طلبه لغير ذلك ازداد به فجورا اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني وابو
الحسن بن الفرا قال الاكفاني نا وقال ابن الفرا انا ابو بكر الخطيب انا الحسن بن بكر بن شاذان
انا ابو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي نا الحسن بن علي بن عفان نا زيد بن الحباب عن جعفر بن
سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول ان العبد اذا طلب العلم للعمل كسره علمه واذا طلبه لغير
ذلك ازداد به فجورا او فخرا كذا رواها غير زيد عن جعفر بن سليمان اخبرنا ابو القسم
زاهر بن طاهر انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ انا ابو علي الروذباري نا ابو بكر محمد بن مهرويه الرازي
نا محمد بن هاشم بن الطرماح الطوسي نا محمد بن اسلم نا احمد بن اليسع نا جعفر بن سليمان عن مالك
ابن دينار قال اذا طلب العبد العلم ليعمل به كسره علمه واذا طلب العلم لغير ذلك زاده كبرا قال
ونا ابو بكر الحافظ انا ابو القسم خالد بن عبد الله بن خالد العجلي بالكوفة نا ابو الحسين مسلم بن
محمد بن احمد بن سلم التميمي نا الحضرمي نا سعيد بن عمرو الاشعثي انا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك
ابن دينار يقول ان القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان البيت اذا لم يسكن خرب وقال اذا طلب
العلم العبد ليعمل به كسره واذا طلبه لغير العمل زاده فخرا اخبرنا ابو الحسين بن الفرا انا ابو
بكر الخطيب انا ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر انا عبد العزيز بن جعفر الخرقي نا عبد
الله بن اعين نا اسحق نا ابو اسرائيل نا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول من تعلم
العلم للعمل كسره علمه ومن طلبه لغير العمل زاده فخرا اخبرنا ابو البركات سعيد بن الحسين

انا الحسن بن حسان وابو القسم بن السمرقندي قالا انا ابو الحسين بن النقور انا ابو القسم بن حبابة نا عبد الله
ابن محمد نا هدبة نا حزم قال سمعت مالك بن دينار يقول انكم في زمان اشهب لا يبصره الا البصير انكم في
زمان كثير بعاجهم قد انتفخت السنتهم في افواههم وطلبوا الدنيا بعمل الاخرة فاحذروهم على انفسكم لا يوقعو
كم في شبكتهم يا عالم انت عالم تفخر بعلمك يا عالم انت عالم تستطيل بعلمك لو كان هذا العلم طلبته لله عز وجل
لرئي ذلك فيك وفي عملك اخبرتنا ام البها بنت البغدادي قالت انا ابو طاهر الثقفي انا ابو بكر بن
المقرئ انا ابو الطيب المنبجي انا عبيد الله الزهري نا محمد بن ابي بكر المقدمي نا عمر بن علي بن مقدم قال جا
سيار ابو الحكم الى مالك بن دينار وعليه ثوب مورد وكان لا ياتي احد فيجلس مالك قال فاتى في مجلسه
ينظر اليه مالك فقال له سيار ما تنظر الي قال احدهم يلبس ثوبا موردا قال ترى هذا وضعني عندك
ورفعني قال لا بل وضعك عندي قال فيا حبذا ثوب وضعني عندك لا مثل ثوبك هذا قال فقال
انت سيار قال نعم قال اهلا فقعد بين يديه اخبرنا ابو محمد اسمعيل بن ابي القسم بن ابي بكر انا عمر
ابن احمد بن عمر نا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان انا الحسن بن قطن نا احمد بن ابرهيم الدورقي نا سيار
ابن حاتم نا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول مكتوب في التوراة من كان له جار
يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه وكفى بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة اخبرنا ابو بكر محمد بن
احمد بن محمد البلالي انا ابو سعد عبد الرحمن بن منصور بن رامش نا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن
احمد بن بالويه املاء نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن علي الوراق نا مسلم بن ابرهيم نا الحسن بن
ابي جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول لا يصطلح المؤمن والمنافق حتى يصطلح الذئب والحمل اخبرنا ابو
القسم اسمعيل بن احمد بن عمر انا ابو الفضل بن البقال انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا
حنبل بن اسحق نا مسلم بن ابرهيم نا سهيل بن ابي حزم قال انطلقت انا ومالك بن دينار فلما صرنا بباب
المسجد قبل ان يقع عيني في المسجد سمعت جلبة فاذا المراة في المسجد تهب حولها الصبيان تلعب
وانا ومالك وسطهم قد بسط كساءه فقعد قلت يا ابا يحيى ما قال لبنيتي اخبرنا ابو القسم
ابن السمرقندي انا ابو طاهر الخطيب انا هبة الله بن ابرهيم بن عمر انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر
الدولابي نا الحسين بن سويد بن علي الكاتب نا سيار بن حاتم نا جعفر قال كنا عند مالك بن
دينار فجعل وجهه يتهلل بشرا فجاء محمد بن واسع حتى وضع ركبته في ركبته ثم قال طوبى لك يا ابا يحيى
ان كنت ممن سكن الجنة اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن احمد انا محمد بن هبة الله انا محمد بن الحسين
انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا محمد بن عبد الله الرقاشي نا جعفر عن مالك قال امرض سمعي
شرمت قال وكنت في ذلك فاتاه قال فدخل على الحسن يعودني وملازمة قال فقلت يا ابا سعيد
لولا اني اخشى ان يكون بدعة لامرت اهلي اذا انا مت ان يغلوا شرطا كما يصنع بالعبد الابق
قال فقال الحسن صاحبكم مهجر قال قال لنا الكيف فانا ابن قال فكتبع الحسن في اهله ملبوسا
قال فقال لي يا صاحب الشريط كنت في ظلمة من ظلمة الارض قال ابي يعطني ولا تصنعا
اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل احمد بن الحسن انا ابو القسم الواسطي انا ابو بكر
اليابسري انا ابو امية الاحوص بن المفضل بن غسان نا ابي قال سمعت احمد بن حنبل قال
ومات مالك بن دينار قبل الطاعون بشهر بعيدين قال وحدثني ابي سمعا مالك بن دينار قال
لما اقبلت الفتنة قال مالك اللهم انا قد اطلعت فاقبضني اليك قال فاقبل السودان

أخبرنا أبو محمد بن طاوس انا ابو الغنائم بن ابي عثمان انا ابن بشران انا ابن صفوان نا ابن
ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني عمار بن عثمان الحلبي نا حصين بن القسم قال قلت لعبد
الواحد بن زيد ما كان سبب موت مالك بن دينار قال انا كنت سببه سالته عن رؤيا لاهار أي
فيها مسلم بن يسار فقصصتها عليه فاستعصب فجعل يشهق ويضطرب حتى ظننت ان كبده قد تقطعت
في جوفه شهدا فحملناه الى بيته فلم يزل مريضا تعوده اخوانه حتى مات منها فهذا كان سبب
موته أخبرنا ابو السعادات المتوكلي نا وابو محمد بن حمزه نا ابو بكر الخطيب واخبرنا ابو
محمد بن طاوس انا علي بن محمد بن محمد قالا انا ابو الحسين بن بشران انا ابو علي البردعي نا ابن ابي الدنيا
حدثني احمد بن محمد بن عبد الله بن القسم المكي نا مومل بن اسمعيل نا عماره بن زاذان ان مالك بن
دينار لما حضره الموت قال لولا اني اكره ان اصنع شيا لم يصنعه احد كان قبلي لاوصيت اذا انا
مت ان يقيدوني وان يجمعوا يدي الى عنقي فينطلق بي على تلك الحال حتى ادفن كما يصنع بالعبد
الابق وقال غير احمد بن محمد قال فاذا سالني ربي قلت اي رب لم ارض لك بنفسي طرفة عين قط ه
أنبانا أبو علي الحداد انا ابو نعيم الحافظ نا عبد الله بن محمد نا احمد بن الحسين نا احمد بن
ابرهيم نا سلمه بن عفان حدثني ابو عيسى قال دخلنا على مالك عند الموت فجعل يقول لمثل هذا
اليوم كان دؤب ابي يحيى أخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين
ابن بشران انا ابو علي بن صفوان نا ابن ابي الدنيا حدثني الحسن بن محمد بن كثير عن حريمة ابي محمد
قال لما حضرت مالك بن دينار الوفاة قال جهزوني من دار الدنيا الى دار الاخرة فما وجدوا في
بيته شيا الا خلق قطيفة وسندانه ومطهره وقطعه بارية قال وانا ابن ابي الدنيا حدثني ابرهيم
ابن سعيد نا موسى بن ايوب انا مخلد قال مرض مالك بن دينار فقيل له لو امرت بشي يعقل
البطن فقال اللهم انك تعلم اني لا اريد البقا في بطن ولا فرج أخبرنا ابو البركات سعيد بن
الحسين بن الحسن بن حسان وابو القسم بن السمرقندي قالا انا ابو الحسين بن النقور انا ابو القسم
ابن حبابه انا ابو القسم البغوي نا هدبه نا حزم قال دخلنا على مالك بن دينار في مرضه الذي
مات فيه فرفع راسه الى السماء ثم قال اللهم انك تعلم اني لم اكن احب البقا في الدنيا لبطن ولا
فرج أخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة نا ابو بكر الخطيب انا ابو الحسن علي بن احمد بن الحمامي انا
ابو بكر احمد بن سلمان النجاد نا ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي نا احمد بن ابرهيم العبدي نا العلا
ابن عبد الجبار العطار نا ابو عبد الصمد العمي قال سمعت مالك بن دينار يقول في مرضه وهو
في اخر كلام سمعته تكلم به ما اقرب النعيم من البوس تعقبان وتوشكان زوالا أخبرنا ابو
علي الحسن بن احمد في كتابه انا ابو نعيم الحافظ نا ابو حامد بن جبلة نا محمد بن اسحق نا سعيد
ابن يعقوب الطالقاني نا العلا ابن عبد الجبار نا حزم عن المغيرة بن حبيب قال اشتكى بطن
مالك بن دينار فقيل له لو عالجته فانه يحبس البطن فقال دعوني منه قال اللهم انك تعلم
اني لا اريد البقا في الدنيا لبطني ولا الفرج قرات على ابي محمد السلمي عن عبد العزيز بن احمد
انا مكي بن احمد انا ابو سليمان بن زبر نا ابرهيم بن ميمون الفهوان انا البرتي نا هنا بن عبد الله
بن السري سمعت يحيى قال مات مالك بن دينار سنة سبع عشرة ومايه أخبرنا ابو الحسن علي
ابن محمد انا ابو منصور النهاوندي انا ابو العباس انا ابن الاشقر نا البخاري حدثني احمد بن سعيد

نا سعيد بن عامر قال مات محمد بن واسع ومالك بن دينار قبل الطاعون الا بسنتين ما توالى
سنة واحدة وقد تقدم في ترجمة محمد بن واسع انهما ماتا في سنة ثلث وعشرين ومائة أخبرنا
ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الفضل بن البقال انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن
اسحق حدثني ابو عبد الله قال قال يحيى ومالك بن دينار قبل الطاعون بيسير واراه قد تقدم ذلك
أخبرنا ابو القسم ايضا انا ابو بكر بن الطبري انا ابن الفضل انا عبد الله نا يعقوب نا سلمة عن احمد
قال قال يحيى بن سعيد ومالك بن دينار قبل الطاعون بيسير يعني مات وكان الطاعون سنة احدى
وثلثين ومائة أخبرنا ابو الغنائم محمد بن علي اجازة ثم حدثنا ابو الفضل بن ناصر انا احمد بن
الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد احمد ومحمد بن الحسن قالا
انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال قال محمد بن محبوب عن ابي سلمة عن جعفر بن
سليمان مات يعني مالكا سنة ثلث وعشرين ومائة أخبرنا ابو محمد بن الاكفاني شفاها
انا عبد العزيز بن احمد اجازة انا ابو القسم تمام بن محمد اجازة انا ابي ابو الحسين انا عبد الله
ابن احمد بن زبر نا جعفر بن محمد بن ابي عثمان قال سمعت يحيى بن معين يقول قال ابن علية واظن
مالك بن دينار مات سنة ست وعشرين أخبرنا ابو القسم النسيب وابو الوحش سبيع بن
المسلم اذنا عن رشا بن نظيف انا عبد الرحمن بن محمد وابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن قالا انا الحسن
ابن رشيق انا ابو بشر الدولابي حدثني سليمان بن شعيب نا ابن ابي مريم نا عثمان بن عبد الله نا
السري بن يحيى ان مالك بن دينار مات سنة سبع وعشرين ومائة قرأت على ابي محمد السلمي
عن ابي محمد التميمي انا مكي بن محمد بن الغمر انا ابو سليمان بن زبر قال قال المدايني مات مالك بن دينار
سنة سبع وعشرين ومائة قال وقال الهيثم ومات يعني سنة تسع وعشرين مات مالك بن دينار
وقال ابن المثنى مات ابو التياح ومالك بن دينار سنة ثلثين ومائة أخبرنا ابو الحسن علي
ابن محمد بن احمد المشكاني انا محمد بن الحسن بن محمد بن يونس انا احمد بن الحسين بن زنبيل انا عبد الله
ابن محمد بن الاشقر نا محمد بن اسمعيل البخاري حدثني الواسطي عن السري بن يحيى قال مات ابن دينار
سنة سبع وعشرين كنيته ابو يحيى البصري مولى بني ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي
قال يحيى مات قبل الطاعون وكان الطاعون سنة احدى وثلثين أخبرنا ابو غالب محمد بن
الحسن انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال ومات مالك
ابن دينار بالبصرة يعني سنة ثلثين ومائة أخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن
الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب قال وقال علي بن المديني مات
مالك بن دينار سنة ثلثين قبل ايوب بيسير أخبرنا ابو محمد بن طاوس وابو الغنائم بن
ابي عثمان قالا انا ابن بشران انا ابن صفوان نا ابن ابي الدنيا حدثني علي بن مسلم نا سيار نا مهلب بن ميمون
قال رأيت ليلة مات مالك بن دينار كأن مناديا ينادي بين السماء والارض الا ان مالك بن دينار اصبح من سكان
الجنة قال ونا ابن ابي الدنيا حدثني محمد هو ابن الحسين حدثني يحيى بن راشد نا ابو العلا ابو محمد
قال لبثت ادعو الله سنة ان يريني مالك بن دينار في منامي قال فرأيته في منامي بعد موته
بسنة كأنه في بحر [illegible] فقلت ما فعل [illegible] ادع الله لي فقال
اللهم يسر للزوار وسهل الحجاز أخبرنا ابو القسم بن ابي الحسين انا ابو [illegible] رشا بن نظيف انا

الحسن بن اسمعيل انا احمد بن مروان نا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال قال سهيل اخو حزم رايت
مالك بن دينار بعد موته في منامي فقلت يا ابا يحيى ليت شعري ما قدمت به قال قدمت بذنوب
كثيره محاها عني حسن الظن بالله اخبرنا ابو محمد بن طاوس انا ابو الغنائم بن ابي عثمان
انا ابو الحسين بن بشران انا ابن صفوان نا ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني ابو عمر
الضرير حدثني سهيل اخو حزم ح واخبرنا ابو عبد الله محمد بن اميرجه بن الاشعث القفا
الهروي انا عبد الاعلى بن عبد الواحد نا ابو الفضل الجارودي انا ابو نعيم محمد بن عبد الرحمن
ابن نصر العقلاني بمرو نا عبدان بن محمد بن عيسى نا محمد بن يزيد السلمي بطرسوس نا ابو عبد
الصمد نا سهيل بن ابي حزم قال رايت مالك بن دينار بعد موته في منامي فقلت يا ابا يحيى
ليت شعري ماذا قدمت به على الله قال قدمت بذنوب كثيرة محاها حسن الظن بالله
اخبرنا ابو السعادات المتوكلي انا وابو محمد بن حمزة نا ابو بكر الخطيب نا هبة الله بن الحسن
الطبري املاء انا علي بن محمد بن احمد بن يعقوب نا علي بن محمد بن السري الزجاج حدثني عبدوس
ابن ابرهيم بن محمد بن اسحق الرازي نا يحيى بن شبيب البصري قال سمعت سفين الثوري يقول
بينما انا راكع اذ غلبتني عيناي فرايت كان القيمة قد قامت وكان مناديا ينادي اين مالك
ابن دينار واين ثابت البناني فقلت والله لاتبعنهما انظر ما يفعل بهما فاذا هما قد حوسبا
حسابا يسيرا ثم امر بهما الى الجنة فقلت والله لاتبعنهما فانظر ايهما يدخل الجنة قبل صاحبه
فاذا مالك قد دخل الجنة قبل ثابت بساعة فقلت في نفسي واعجباه ايدخل مالك بن دينار
الجنة قبل ثابت البناني بساعة فنوديت نعم يا سفين انه كان لمالك بن دينار قميص واحد وكان
لثابت قميصان اخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد بن طاوس انا ابو الغنائم محمد بن علي
ابن الحسن بن ابي عثمان انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا ابو علي الحسين
ابن صفوان البردعي نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيا نا محمد بن الحرث الخراز نا
سيار نا جعفر حدثنا صاحب لنا كان يختلف معنا الى مالك بن دينار قال رايت مالك بن
دينار في النوم فقلت يا ابا يحيى ما صنع الله بك قال [illegible] لم ار مثل العمل الصالح لم ار مثل الصحابة
الصالحين لم ار مثل السلف الصالح لم ار مثل مجالس الصالحين قال ونا ابن ابي الدنيا حدثني
ابو بكر بن ابي النضر انا سعيد بن عامر عن حزم عن غالب القطان قال رايت مالك بن
دينار في النوم وعليه خوص شبابه في مسجده وهو يقول بيده صنفان من الناس
لا تجالسوهم صاحب دنيا مترف فيها وصاحب بدعة قد غلا فيها ثم قال حدثني هذا
الحديث حكيم وكان رجل من جلسائه يقال له الحكيم فكانت تسعى الى الحلقة فقلت يا حكيم انت
حدثت مالكا بهذا الحديث قال نعم قلت عن من قال عن القانع من المسلمين
مالك بن دينار ابو هاشم الحرسي من حرس عمر بن عبد العزيز حكى عنه وعن سلول وعاصم
ابن حميد السكوني روى عنه معوية بن صالح انبانا ابو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا ابو
الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنائم واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل
ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال مالك بن دينار
وكان من حرس عمر بن عبد العزيز سمع مكحولا وعمر بن عبد العزيز قوله في الدعاء

قال ثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس أنا أحمد بن منصور بن خلف
أنا أبو سعيد بن حمدون أنا مكي بن عبدان قال سمعت مسلما يقول أبو هاشم ملك بن دينار وكان
من حرس عمر بن عبد العزيز سمع عمر ومكحولا روى عنه معوية بن صالح قرأت على أبي الفضل
ابن ناصر عن جعفر بن يحيى أنا أبو نصر الوائلي أنا الخصيب بن عبد الله أخبرني عبد الكريم بن أبي
عبد الرحمن أخبرني أبي قال أبو هاشم مالك بن دينار عن مكحول روى عنه معوية بن صالح
أنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي علي أنا أبو بكر الصفار أنا أحمد بن علي بن منجويه أنا أبو أحمد الحاكم
قال أبو هاشم مالك بن دينار وكان من حرس عمر بن عبد العزيز سمع عمر بن عبد العزيز ومكحولا في
الدعاء قوله حكى له أبو صالح عن معوية بن صالح كناه محمد بن إسمعيل وقول البخاري ومسلم والنسائي
وأبي أحمد وهم تابعوا فيه كلهم البخاري وقد قال ابن أبي حاتم مالك بن زياد رأى عمر بن عبد العزيز
ومكحولا روى عنه معوية بن صالح وكذلك قال البخاري في موضع آخر ففرق بينهما وهما واحد
والقول الأول وهم والله أعلم

مالك بن ربيعة ويقال ابن الحارث أبو مريم السلولي والد بريد ابن أبي مريم له صحبة
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث روى عنه ابنه بريد وسكن العراق ووفد على معوية
وكان أحد من شهد عنده على إقرار أبي سفيان أن زيادا ابنه وقد تقدم ذكر وفوده في ترجمة
زياد بن أسامة الحرماري أخبرنا أبو سهل محمد بن إبرهيم أنا أبو الفضل الرازي أنا جعفر بن
عبد الله نا محمد بن هرون نا عمرو بن علي نا معاذ بن معاذ نا عثمان بن بشار الكلابي نا بريد بن أبي
مريم السلولي حدثني أبي مالك بن ربيعة أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول
اللهم اغفر للمحلقين ثلثا وللمقصرين مرة أخبرنا أبو القسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور
أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد نا عبيد الله بن عمر نا معاذ بن معاذ نا عثمان أبو روح الكلابي نا بريد
ابن أبي مريم عن أبيه مالك بن ربيعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للمحلقين
ثلثا ثم قال وللمقصرين قال وأنا عبد الله نا أبو خيثمة نا جرير عن عطاء بن السائب عن بريد بن أبي مريم
عن أبيه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ثم حدثنا بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة
قال وأنا عبد الله بن محمد البغوي نا أبو خيثمة نا جرير عن عطاء عن بريد بن أبي مريم عن أبيه قال
نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه الصبح فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس ثم استيقظ فأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم المؤذن فأذن ثم صلى ركعتين ثم أمره فأقام فصلى الفجر قال البغوي ولا أعلم
روى ابن أبي مريم غير هذه الثلثة أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي
أنا أبو عبد الله بن منده أنا الهيثم بن كليب نا إسحق بن إبرهيم الترمذي نا مسلم بن إبرهيم ح قال
وأنا علي بن محمد بن تميم نا سعيد بن عثمان نا مسدد جميعا عن أوس بن عبد الله السلولي ح وأنبأنا
أبو سعد المطرز نا أبو علي الحداد قالا أنا أبو نعيم نا عبد الله بن جعفر نا إسمعيل بن عبد الله نا
مسلم بن إبرهيم ومسدد قالا نا أوس بن عبد الله السلولي حدثني بريد بن أبي مريم عن أبيه مالك
ابن ربيعة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للمحلقين فقال رجل يا رسول الله
وللمقصرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة أو الرابعة والمقصرين قال لما كأني أنظر إلى يدي
مخلوقة وما يسرني بحلق رأسي بوصيف حمر النعم أو خطرا عظيما أخبرنا أبو يعلى حمزة بن الحسن بن [illegible]

واحمد بن محمد الطريثيثي قالا انا محمد بن احمد السعدي انا منير بن احمد بن الحسن انا جعفر بن
احمد بن ابرهيم الحذاء انا ابو جعفر احمد بن الهيثم البلدي قال قال ابو نعيم الفضل بن دكين مالك
ابن ربيعة حديثه في حلق الرءوس وهو ابو مريم ابو يزيد بن ابي مريم اخبرنا ابو البركات بن
المبارك انا ابو طاهر احمد بن الحسن وابو الفضل بن خيرون ح واخبرنا ابو العز الكيلي انا ابو
طاهر قالا انا ابو الحسين محمد بن الحسن انا محمد بن احمد بن اسحق نا عمر بن احمد نا خليفة بن خياط
قال ومن بني صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور ثم من بني مرة بن صعصعة
وامهم سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وبها يعرفون
مالك بن ربيعة وهو ابو يزيد بن ابي مريم ولده بالبصرة اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو الفضل عمر بن عبيد الله بن عمر انا عبد الواحد بن محمد بن عثمان انا الحسن بن محمد بن اسحق
نا اسمعيل بن اسحق قال سمعت علي بن المديني يقول يزيد بن ابي مريم ابو مريم هذا سلولي
واسمه مالك بن ربيعة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرة احاديث اخبرنا
ابو غالب الماوردي انا ابو الفضل بن خيرون ح واخبرنا ابو البركات الانماطي انا ثابت بن
بندار قالا انا عبيد الله بن احمد بن عثمان انا عبيد الله بن احمد بن يعقوب انا العباس بن العلا
انا صالح بن احمد حدثني ابي قال ابو مريم اسمه مالك بن ربيعة اخبرنا ابو القسم بن
السمرقندي انا ابو الفضل بن البقال واخبرنا ابو المظفر بن القشيري انا ابو بكر البيهقي
قالا انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحق حدثني ابو عبد الله قال
يزيد بن ابي مريم ابو مريم اسمه مالك بن ربيعة اخبرتنا ام البها قالت انا ابو طاهر بن
محمود انا ابو بكر بن المقرئ انا محمد بن جعفر السهمي نا عبيد الله بن سعد قال قال احمد يزيد
ابن ابي مريم ابو مريم اسمه مالك بن ربيعة السلولي اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو
الفضل بن خيرون انا ابو القسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة
قال سمعت عمي ابا بكر يقول ابو مريم مالك بن ربيعة اخبرنا ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو صالح
احمد بن عبد الملك انا ابو الحسن بن السقا وابو محمد بن بالوية قالا انا محمد بن يعقوب نا عباس
ابن محمد قال سمعت يحيى يقول ابو مريم السلولي اسمه مالك بن ربيعة وكانت له صحبة اخبرنا
ابو البركات الانماطي انا ثابت بن بندار انا ابو العلاء الواسطي انا ابو بكر البابسيري انا الاحوص بن المفضل
حدثني ابي قال قال ابو زكريا ابو مريم السلولي مالك بن ربيعة له صحبة قال العلائي وابو مريم السلولي
كان منزله بالبصرة وكان من اهل الطائف في الجاهلية اخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا
قالا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا احمد بن عبيد اجازة نا محمد بن الحسين نا ابن ابي خيثمة قال سمعت
يحيى بن معين يقول ابو مريم مالك بن ربيعة يعني ابا يزيد بن ابي مريم اخبرنا ابو البركات
الانماطي انا ابو طاهر احمد بن الحسن انا ابو يوسف بن رباح انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي نا معوية
ابن صالح قال سمعت يحيى يقول ابو مريم السلولي مالك بن ربيعة اخبرنا ابو الاعز قراتكين
ابن الاسعد انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسن بن لؤلؤ انا محمد بن الحسين بن شهريار نا ابو حفص
الفلاس قال ابو مريم السلولي ابو يزيد بن ابي مريم مالك بن ربيعة اخبرنا ابو القسم بن
السمرقندي انا ابو الفضل بن البقال انا ابو الحسين بن الحمامي انا ابرهيم بن احمد انا ابرهيم بن ابي امية قال

محمود

سمعت شيوخنا يقولون واسم أبي مريم السلولي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم مالك بن ربيعة ولم يرو عنه
أحد غير يزيد بن أبي مريم أخبرنا أبو الحسن بن قبيس أنا أبو الحسن بن أبي الحديد أنا
جدي أبو بكر أنا عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر نا محمد بن يونس نا الأصمعي قال اسم أبي مريم
السلولي مالك بن ربيعة أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن منده أنا أبو محمد بن يوه أنا
أبو الحسن بن اللنباني نا أبو بكر بن أبي الدنيا قال نا محمد بن سعد قال في تسمية من نزل البصرة من
الصحابة أبو مريم السلولي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اغفر للمحلقين قال ونا محمد بن سعد
قال في تسمية من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو مريم السلولي واسمه مالك
بن ربيعة أبو يزيد بن أبي مريم صاحب عطاء بن السائب أنبأنا أبو طالب بن يوسف و
أبو نصر بن البنا قالا قرئ على أبي محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين
بن الفهم نا محمد بن سعد قال في تسمية من نزل البصرة من الصحابة أبو مريم السلولي واسمه مالك
بن ربيعة وهو أبو يزيد بن أبي مريم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين ه
أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني في كتابه وأخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه أنا أبو محمد الجوهري
أنا أبو الحسين بن المظفر أنا أبو علي المدائني أنا أبو بكر بن البرقي قال ومن بني سلول بن مرة بن
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول امرأة وهي سلول بنت شيبان بن ثعلبة بن عكابة
بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي امرأة مرة بن صعصعة إليها ينسبون أبو مريم السلولي واسمه
مالك بن ربيعة وهو أبو يزيد بن أبي مريم له ثلاثة أحاديث أبو مريم رجلان فأحدهما سلولي
كان بالكوفة والآخر أبو مريم الأزدي سكن فلسطين أنبأنا أبو الغنائم الكوفي ثم حدثنا
أبو الفضل الحافظ أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنا عبد الوهاب
بن محمد زاد أبو الفضل ومحمد بن الحسن قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا البخاري قال
مالك بن ربيعة أبو مريم السلولي له صحبة أنبأنا أبو الحسين الأبرقوهي وأبو عبد الله
الخلال قالا أنا أبو القاسم بن منده أنا أبو علي إجازة قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي
حاتم قال مالك بن ربيعة أبو مريم السلولي نزل البصرة له صحبة روى عنه ابنه يزيد بن أبي
مريم سمعت أبي يقول ذلك أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الصفار أنا أبو بكر أحمد بن
منصور النيروي أنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون أنا أبو حاتم مكي بن عبدان قال
سمعت مسلم بن الحجاج يقول أبو مريم مالك بن ربيعة السلولي والد يزيد له صحبة أخبرنا
أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن هبة الله بن الحسن أنا محمد بن الحسين بن الفضل أنا عبد الله
بن جعفر نا يعقوب قال أبو مريم السلولي اسمه مالك بن ربيعة صحابي قرأت على أبي عبد الله
يحيى بن الحسن عن أبي الحسين بن الآبنوسي أنا أحمد بن عبيد وعن أبي تميم محمد بن عبد الواحد
أنا علي بن محمد بن خزفة قالا أنا محمد بن الحسين نا ابن أبي خيثمة قال وأبو مريم اسمه مالك بن ربيعة
وقال بعضهم مالك بن الحارث حدثنا بذلك أحمد بن حنبل قرأت على أبي الفضل البغدادي
عن جعفر المكي أنا أبو نصر الوائلي أنا الخصيب بن عبد الله أخبرني عبد الكريم أخبرني أبي أبو
عبد الرحمن قال أبو مريم مالك بن ربيعة أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أنا أبو طاهر
الأنباري أنا أبو القاسم بن الصواف أنا أبو بكر المهندس نا أبو بشر الدولابي قال سمعت معوية

ابن صالح والعباس بن محمد قالا قال يحيى بن معين ابو مريم السلولي مالك بن ربيعة والد
يزيد اخبرنا ابو الفتح نصر الله بن محمد انا ابو الفتح نصر بن ابرهيم نا يزيد بن محمد بن اياس
قال سمعت ابا عبد الله المقدمي يقول ابو مريم السلولي مالك بن ربيعة انبانا ابو القسم
ابن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا عيسى بن علي انا عبد الله بن محمد قال ابو مريم مالك
ابن ربيعة السلولي ابو يزيد سكن الكوفة والبصرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انبانا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو احمد الحاكم
قال ابو مريم مالك بن ربيعة السلولي والد يزيد من بني صعصعة بن معوية بن بكر
ويعرفون بسلول وهي من ذهل بن شيبان بن ثعلبة هي امهم وابوهم مرة بن صعصعة
له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم حديثه في البصريين وولده بها اخبرنا
ابو الفتح الماهاني انا شجاع بن علي انا محمد بن اسحق العبدي قال مالك بن ربيعة ابو مريم السلولي
له صحبة عداده في اهل الكوفة سماه احمد بن حنبل ويحيى بن معين فيما ذكر عنهما ابن ابي خيثمة و
وقال يحيى بن معين ابو يزيد بن ابي مريم كوفي ثقة شهد الشجرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
انبانا ابو علي الحداد قال قال لنا ابو نعيم مالك بن ربيعة السلولي يكنى ابا مريم والد يزيد
شهد الشجرة سكن الكوفة له غير حديث عنه ابنه يزيد اخبرنا ابو القسم هبة الله
ابن احمد بن عمر انا ابرهيم بن عمر البرمكي انا ابو عمر بن حيويه نا ابو القسم علي بن موسى الانباري
الكاتب قدم علينا من الانبار نا ابو زيد عمر بن شبة ابن عبيدة النميري نا اسحق بن ادريس
حدثني يحيى بن يزيد بن ملك بن ربيعة السلولي نا يزيد بن مالك بن ربيعة عن ابيه انه شهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الشجرة يوم رد الهدي معكوفا وان رجلا جا يومئذ فقال
يا محمد ما يحملك على ان تدخل علينا هولا ونحن لهم كارهون من القبايل فقال هولا خير منك وممن
احد اجدادك يومنون بالله واليوم الاخر والذي نفس محمد بيده لقد رضي الله قولهم اخبرنا
ابو الحسن الفرضي انا ابو عبد الله بن ابي الحديد انا ابو القسم عبد الرحمن بن عبد العزيز
احمد بن اسحق بن الطبيز انا ابو عبد الله محمد بن عيسى بن الحسن التيمي المعروف بابن العلاف قرا
عليه نا ابو العباس محمد بن يونس نا اسحق بن ادريس الاسواري نا يحيى بن يزيد بن
ابي مريم السلولي عن ابيه عن جده قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
والهدي معكوفا فجاه الحرث بن هشام فقال يا محمد جيتنا باوباش من اوباش الناس تقاتلنا
بهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت هولا خير منك وممن اغنيتنا جدك هولا يومنون
بالله ورسوله اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله
العبدي انا الحسين بن الحسن بن ايوب نا ابو يحيى بن ابي مسرة نا العلا بن عبد الجبار نا اهبان
ابن يسار حدثني يزيد بن ابي مريم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لابيه ان يبارك
له في ولده فولد له ثمانون ذكرا ه
مالك بن زكير المري له ذكر في عصبية ابن الهندام قرات بخط ابي الحسن الرازي
فيما افاده بعض اهل دمشق عن ابيه عن جده واهل بيت من المريين مما قيل من الاراجيز
في هذه العصبية قال وقال مالك بن زكير المري ه

هل فارس يدعو الى البراز فالموت عندي سكن الاهواز ها انا ذا الهجم بارجاز

مالك بن زياد ابو هاشم حرسي عمر بن عبد العزيز روى عن عاصم بن حميد السكوني ومكحول وعمر
ابن عبد العزيز روى عنه معوية بن صالح انبانا ابو علي الحسن بن احمد وحدثني ابو مسعود
عبد الرحيم بن علي عنه انا ابو نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد نا بكر بن سهل نا عبد الله بن صالح حدثني
معوية بن صالح عن ملك بن دينار عن عاصم بن حميد السكوني صاحب معاذ بن جبل عن معاذ
ابن جبل قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشا ليلة فاخرها حتى ظن الظان
ان قد صلى وليس بخارج ثم انه بعد خرج فقال له قايل يا رسول الله لقد ظننا انك صليت او لست
بخارج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتموا بهذه الصلاة فانكم قد فضلتم على ساير الامم
انبانا ابو سعد بن الطيوري عن ابي عبد الله الصوري نا عبد الغني بن سعيد نا ابو محمد
عبد الله بن جعفر بن الورد نا هرون بن كامل نا ابو صالح حدثني معوية بن صالح عن مالك بن
زياد وكان من حرس عمر بن عبد العزيز قال صلى لنا عمر بن عبد العزيز فلما سلم اعلن فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ثلث مرات وفعل ذلك اياما
والتفت الينا فقال انما اعلنت التهليل لتعلموه وتفعلوه فانها من تمام الصلاة ان لا يقوم
احدكم اذا صلى وسلم حتى يقولهن ثلث مرات قال ابو هاشم فلقيت مكحولا فاخبرته بالذي قال
امير المؤمنين قال ولقد اعلن بها امير المؤمنين قال قلت نعم قال وفق الله امير المؤمنين ان
كان من محبا لها التي عنا ه قال عبد الغني وهو فيه الحارثي فجعله مالك بن دينار وذكره على
اثر مالك بن دينار ابي يحيى الزاهد ولمجاورته جا الوهم وغفل عنه فلم يصلحه وهو وهم وهمه
مسلم بن الحجاج واحمد بن شعيب رحمة الله عليهم ونسال الله حسن التوفيق انبانا ابو طالب
عبد القادر بن محمد بن يوسف انا ابو القسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الفضل الازجي نا ابو
سعيد الحسين بن جعفر بن الوضاح السمسار وابو محمد عبيد الله بن محمد بن سليمان الجوهري قالا نا
جعفر بن محمد الفريابي نا قتيبة بن سعيد نا معن عن معوية بن صالح عن مالك بن دينار قال
صلى بنا عمر بن عبد العزيز بعض الصلوات فلما سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير قالها ثلث مرات رافعا بها صوته ثم قال لنا اني انما رفعت
صوتي لتعلموهن فانهن تمام الصلاة ان لا يقوم الرجل من مكانه حتى يقولهن ثلث مرات
قال مالك فذكرت ذلك لمكحول فقال او قد اظهرهن امير المؤمنين فقلت نعم فقال والله ان كا
لمن محبا لنا قال ابو جعفر حدثني اسحاق بن سيار نا عبد الله بن صالح حدثني معوية عن مالك بن
زياد وكان من حرس عمر بن عبد العزيز قال صلى لنا عمر بن عبد العزيز فلما سلم اعلن وقال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ثلث مرات وفعل ذلك اياما ثم
التفت الينا فقال انما اعلنت التهليل لتعلموه وتفعلوه فانها من تمام الصلاة فذكر نحوه
انبانا ابو الحسين الابرقوهي وابو عبد الله الخلال قالا انا ابو القسم بن منده انا ابو علي اجازة
ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال ملك بن زياد ابو هاشم شامي وكان من حرس
عمر بن عبد العزيز روى عن مكحول وعمر بن عبد العزيز روى عنه معوية بن صالح سمعت ابي
يقول ذلك اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني انا ابو محمد الكتاني انا ابو القسم تمام بن محمد انا ابو

عبد الله الكندي نا أبو زرعة قال في تسمية نفر حدثوا عن عمر بن عبد العزيز أبو هاشم مالك
ابن زياد روى عنه معاوية بن صالح أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي
أنا أبو القسم بن عتاب أنا أحمد بن عمير إجازة ح وأخبرنا أبو القسم بن السوسي أنا أبو عبد الله
ابن أبي الحديد أنا أبو الحسن علي بن الحسن الربعي أنا أبو الحسين الكلابي أنا أبو الحسن بن جوصا
قراءة قال سمعت أبا الحسن بن سميع قال في الطبقة الرابعة مالك بن زياد من أصحاب عمر

مالك بن زيد بن مالك بن كعب بن عليم الكلبي أحد المشهورين بالشجاعة شهد وقعة مرج راهط كان
مع مروان بن الحكم فقتل بعد صبره فيما ذكره أبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي.

مالك بن أبي السمح جابر بن ثعلبة ويقال مالك بن أبي السمح بن سليمان بن أوس بن سعد بن
أوس بن عمرو بن درماء ويقال مالك بن أبي السمح بن سلمة بن أرس بن سماب بن سعد بن أوس بن
عمرو بن عدي بن وايل بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي أبو
الوليد الطائي ثم أحد بني درماء كان يتيما في حجر عبد الله بن جعفر وكانت له في بني مخزوم خؤولة
وكان قدم المدينة في حطمة أصابت طيئا بالجبلين فأقام بها مدة وأخذ الغنا عن معبد
ومهر فيه وقدم على يزيد بن عبد الملك ثم على الوليد بن يزيد حكى عنه عبيد الله بن محمد بن عروة
ابن الزبير بن العوام قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر علي بن هبة الله قال أما السمح بسين
وحاء مهملتين فهو مالك بن أبي السمح مغن مشهور له أخبار مع الوليد بن يزيد وغيره أخبرنا
أبو العز أحمد بن عبيد الله فيما قرأ علي إسناده ثم ناولني إياه وقال اروه عني أنا محمد بن
الحسين أنا المعافى بن زكريا نا المظفر بن يحيى بن أحمد المعروف بابن الشرابي أنا أبو العباس المرثدي
نا أبو إسحق الطلحي أخبرني أحمد بن إبرهيم أخبرني أبي عن حكم الوادي قال قال الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك لجلسائه من المغنين إني لأشتهي شيئا أطول من أهزاجكم وأقصر من الغنا الطويل
قالوا جميعا قد أصبته يا أمير المؤمنين بالمدينة رجل يقال له مالك بن أبي السمح الطائي
حليف لقريش وهو أغناها وهو أحسن الناس خلقا وأحسنهم حديثا قالوا أرسلوا إليه
فارحل إليه فشخص وأتاه وهو بالشام بدمشق قال فلما دخلنا عليه وجلسنا معا فسأله
الوليد غنه فأتاه مع قصره فلم يطاوعه حلقه ولم يستمع قليله ولا كثيره فقال له الوليد قم
فاخرج قال وأقبل علينا يعنفنا وقال ما تزالون تغرونني بالرجل وتزعمون بعض ما أشتهيه
في أدخله وأطلعه على ما لم أكن أحب أن يطلع عليه أحد ثم لا أجد عنده ما أريد فقلنا له
يا أمير المؤمنين والله ما كذبناك ولكن عسى الرجل قد تحير بعدنا قال ولم نبرح حتى استرسل
وطابت نفسه وغنيناه حتى نام وانصرفنا فجعلنا طريقنا على مالك فأتيناه عليه وكذا
تناولنه قال فقال ويحكم دخلتني هيبة منعتني من الغنا ومنه الكلام فلو رددتموني عاودته
إليه فإني أرجو أن أرجع إلى حلقي وغنائي ما لو تكلمنا الوليد في عادته فكانت الثانية أسوأ
حالا منه في الأولى فصاح به أن يطلع ... وفعلنا كفعلنا قال فقال اعبدوا إليه فأسرته طالق
وماله في سبيل الله إن لم أستره عن سريره أن هو أصيبني قالوا فأتينا الوليد فأخبرناه قال لعا
وحلف بحلفه إن هو لم يستر ... ما حلف به فهو إليهم قال فأتيناه فأخبرناه فقال له
الوليد ... فقال قد رضيت ... دار ... فيها الآن ... صاحب الشراب

فاتيناه

فأعطاه دينارا على أن يأتيه بقدح حين ... مملوءا شرابا من شراب الوليد فأتاه بقدح ثم بقدح
ثم بقدح بثلاثة أقداح فأعطاه ثلاثة دنانير ثم أدخلناه عليه فقال له الوليد هات قال
فقال لا والله أو ترجع إلي نفسي وأطرب ولا أرى للغناء موضعا قال فذاك لك قال فاشرب يا أمير
المؤمنين قال فشرب وجعل هو يشرب ويغني المغنون حتى إذا ثمل الوليد وثمل هو سأل صوتا
ناحيه وجاءنا بما نعرف فطربنا وطرب الوليد وتحرك وقال اسقني يا غلام ثم يسقي ويغني بتلك
صوتا آخر بالعجب فقال له الوليد أحسنت أحسنت أحسن الله إليك فقال الأرض الأرض
يا أمير المؤمنين قال ذاك له ونزل فحياه وأحسن إليه ولم يزل معه حتى قتل الوليد أخبرنا
أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا أنا أبو جعفر المعدل أنا أبو طاهر
المخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال ومما يروى لحسين بن عبد الله بن عبيد الله
ابن العباس بن عبد المطلب في شبابه

لا عيش إلا بمالك بن أبي السمح فلا تلحني ولا تلم
أبيض كالسيف أو كما يلمع البارق في حالك الظلم
يصيب من لذة الكريم ولا يهتك حق الإسلام والحرم
يا رب ليل لنا كحاشية البرد ويوم كذاك لم يدم
قد كنت فيه ومالك بن أبي السمح الكريم الأخلاق والشيم
ليس يعاصيك إن رشدت وإن تجهل إلى الرشد منك لم يلم

وروي لنا هذه الأبيات عن الزبير من وجه آخر وقال لا يهتك أنبأنا أبو غالب وأبو عبد الله
ابنا البنا عن القاضي أبي تمام علي بن محمد العبدي عن أبي عمر بن حيويه أنا أبو بكر محمد بن خلف
ابن المرزبان حدثني أحمد بن حرب حدثني أبو عبد الله القرشي وهو الزبير بن بكار حدثني أبو
غسان قال كان سبب وفاة مالك بن أبي السمح أنه لما كبر ضم إليه رجل من قريش يقوم عليه
ففرش له سريرا وخرق فيه خرقا للوضوء فأتته الجارية يوما بخمر فنحى فوقعت الجارية
بقلبه فأهوى إليها ليقبلها وتنحت عنه فسقط عن السرير فاندقت عنقه فمات فعاش مالك
حتى أدرك دولة بني العباس رحمه الله تعالى

مالك بن شبيب الباهلي كان أمير الشام من عبد الملك في ملطية أنبأنا أبو تراب حيدرة
ابن أحمد وأبو محمد هبة الله بن أحمد الأنصاريان قالا أنا عبد العزيز بن أبي طاهر أنا أبو محمد بن أبي
نصر أنا أبو القاسم بن أبي العقب أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي نا محمد بن عائذ عن الوليد
قال وأخبرني عبد الرحمن بن جابر أن هشاما تابع إغزاء معاوية بن هشام الصائفة سنين
يفتح له فيها الفتوح حتى توفي معاوية بن هشام ثم ولي بعده هشام الصوائف سنوات لأهلها
سيره فخرج في سنة من تلك في بعث كثيف [illegible] الا قتلها مالك بن شبيب
واصحبه البطال وأسره [illegible] أرضا من أرض [illegible] قال ابن جابر
وأخبرني بعض من شهد [illegible] سمع عبد الوهاب بن بخت المكي وهو يقول والله لقد كنا نسمع أن
[illegible] ثمانية آلاف [illegible] رجل [illegible] ليس معهم إلا [illegible]
فانظروا [illegible] أبدا [illegible] بعض أهل المجلس قال [illegible] فقال لهم [illegible]

عنه الا ثلاث قال ولقينا العدو فقتلوا مالكا والبطال وعبد الوهاب بن بخت المكي قال بن
جابر فحدثني من سمع البطال يخبر مالك بن شبيب وهو باقرن ان بطريقا اقرن اليه ارسل لعهده
بينه وبينه ان يامنه حتى يكلمه بكلام لا تحتمله الرسالة قال فخرجت اليه حتى كلمني من بين شرا
وهو يجيب اين امير الجيش قال وفي كم رايت فقلت في كذا وكذا الفا وزدت فقال ما ادري
ما يقول الا ان اصحابك اقل مما قلت وبيننا وبينكم الصهر ما قد علمت وهذا اليون قد
اقبل في خمس مائة الف وهو يريدك لما فعلت من قلة جيشك فالله ما نعانا صنعه في
يومك هذا فاني قد اخبرتك الخبر فانظر لنفسك وها انا قد اخبرتك الخبر فانظر لنفسك
ومن معك قال فما الراي قال ارى ان تاتي اسناده فانها مثغرة مفتوحة فتدخل فيها
وتشد من ثغرها وتقاتلهم من وجه واحد حتى ياتيك سليمان بن هشام بالصائفة فقال
من عند مالك من قومه اراد والله العلج ان يلحق بك حامها وعنها فاختلفا مالك بقولهم
فقام عنه البطال ومضى مالك يومه ذلك ومن الغد فبينا هو يسير اذ اشرف على ارض راى
فيها سوادا فقال ... فقال البطال كلا ولكنه ليون في جيشه وما ترى من السواد الرماح
وآلة الحرب قال الراي قال اليوم وقد تركته بالامس قال الراي ان نلقاه فنقاتله حتى
يحكم الله قال فلقيناه فقاتل مالك ومن معه حتى قتل في جماعة من المسلمين والبطال عصمه
لمن من الناس ووال عليهم ثم ذكر باقي الحديث وهو مذكور في ترجمة عبد الله البطال

مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن زافر بن شريح بن مرة بن عبد الله بن عمرو بن
كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب
ابن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار التغلبي
احد اجواد العرب وممدحيهم ولي امرة دمشق والاردن في ولاية الواثق ثم في ولاية المتوكل
وقدم عليه ابو تمام وامتدحه بدمشق حكى عنه ابو تمام الطائي وابو عبد الله روح بن عمرو بن
حوي السكسكي قرات بخط ابي الحسين الرازي حدثني بكر بن عبد الله قال قال علي بن حرب
وفي سنة اثنتين وثلاثين ولي مالك بن طوق دمشق وفيها مات الواثق بالله وولي المتوكل
الخلافة ومالك بن طوق التغلبي امير على جندي دمشق والاردن فاقره المتوكل عليهما مدة
ثم عزله قرات بخط ابي الحسن رشا بن نظيف وانبانيه ابو القسم النسيب وابو الوحش
سبيع بن المسلم عنه اخبرني ابو الحسن عبد الرحمن بن احمد بن معاذ بمصر انا ابو العباس احمد
ابن محمد الكاتب انا ابو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى بن الاعرابي النحوي المعروف
بابن الوشا قال قال بكر بن النطاح يمدح مالك بن طوق

اقول لمرتاد الندى عند مالك ... كفى كل هذا الخلق بعض عداته
ولو خذلت امواله جود كفه ... لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد في العمر قسما لسائل ... وجاز له الاعطا من حسناته
لجاد بها من غير كفر بربه ... واشركنا في صومه وصلاته

وقول ابي جعفة محمد بن يزيد الاموي في مالك بن طوق وقد عزل عن عمله

لهنك ان اصبحت مجتمع الحمد ... وراعية العالي والحامي من المجد

وانكر

وانك صنت المال فيما وليته وعرفت ما بين الغواية والرشد

فلله عيب الاعداء عنك مقيما فان ابى الاعداء ارغامه الورد

وما كنت الا السيف جرد في الوغى فاجهد فيه ثم رد الى الغمد

انبانا ابو محمد بن صابر انا ابو الفرج سهل بن بشر انا علي بن بقا الوراق انا المبارك بن سالم انا الحسن بن رشيق نا يموت بن المزرع حدثني ابو عبد الله نوح بن عمرو بن حوي السكسكي قال وجهني مالك بن طوق وهو امير دمشق والاردن فقال بلغني ان دعبلا عندك فوجه به الي وقد كان دعبل نزل بي في منزلي فركبت اليه فخبرته ان عيني ما وقعت عليه وذلك اني خفته عليه فقال لي يا ابا عبد الله ما اردناه لمكروه وان افرط وتمادى في هجونا العله مر مصيري اليك بكيس فيه الف دينار وبرذون بسرجه ولجامه فان لم يكن عندك احتلت في ايصاله اليه حيث كان والله انا لو هجاني الى ان يموت ما رفعت راسا بهجوه وهو الذي يقول في بني خالد بن يزيد ابن مزيد تراهم اذا ما جئت يوما لحاجة هبوا كانهم اولاد طوق ابن مالك انهم يعرفون صاحبا

قرات في كتاب ابي الحسين الرازي حدثني ابو الحسين علي بن الحسين بن السفر بن اسماعيل بن سهل بن بشر بن مالك بن الاخطل الشاعر التغلبي حدثني ابي عن ابيه السفر بن اسماعيل وكان يحضر مجلس طوق التغلبي وهو على الامارة بدمشق قال كان ولى الواثق مالك بن طوق امارة دمشق والاردن فمات الواثق وهو عليها فاقره المتوكل مدة ثم عزله قال وكان اذا جاء شهر رمضان نادى منادي مالك بن طوق بدمشق كل يوم على باب الخضراء بعد صلاة المغرب وكانت دار الامارة في الخضراء في ذلك الزمان الافطار رحمكم الله الافطار رحمكم الله والابواب مفتحة فكل من شاء دخل بلا اذن واكل لا يمنع احد من ذلك قال وكان مالك بن طوق من الاسخياء المشهورين قال السفر بن اسماعيل وتوفي ابن لمالك بن طوق وهو بدمشق فدفنه في وطاه الاعراب خارج باب الصغير فلما رجع من المقابر نصب الموائد للناس فقال له نوح بن عمرو بن حوي السكسكي ايها الامير ليس هذا وقت اكل هذا وقت مصيبة فقال مالك بن طوق المصيبة يجزع لها ما لم تقع فاذا وقعت لم يكن لها الا الصبر عليها فاطلقوا واكل الناس قال السفر بن اسماعيل وحضرنا مالك بن طوق في وقت مثله اصابته عندنا بدمشق فانشد

وليس من الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير

ولكن الرزية فقد شخص يموت لموته ناس كثير

قال ودخل سهل بن بشر بن مالك بن الاخطل التغلبي على مالك بن طوق وهو نصراني وفي عنقه صليب فقال له مالك بن طوق من انت فانتسب له وعرفه انه من ولد الاخطل الشاعر التغلبي وانه ابن عم الامير فقال له مالك بن طوق صدقت انت ابن عمي واللحم والدم واحد ولكن ما تقدم من الكفر فالعقوة فيه تعتقدونه فقد جاء الحق وزهق الباطل وامر بانزاله فاحضرت فالبسه اياها وامر بجائزة فقطعت الدنيا [illegible] فاسلم [illegible] بالاسلام فقبل واسلم اهل بيته معه [illegible] مالك بن طوق قال وكان السفر يقول لابنه يا بني ما [illegible] الشباب الثريه من الذراريح [illegible] ما صحبنا [illegible] لمالك بن طوق فكنا نعدل ما بيننا بالعشرة اخبرنا ابو جعفر حنبل بن علي [illegible] الحسن [illegible] المعروف بالوارك

اذنا فيها ناولني اياه وقرا علي اسنا نه انا ابو محمد احمد بن محمد بن احمد المتوثي انا ابو عبد الله احمد
ابن محمد الشروطي بلست انا ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد البستي حدثني محمد بن علي الحلبه دي نا
محمد بن ابي يعقوب الزبيري نا عبد الكريم بن محمد الموصلي نا ابي قال سمعت ابا تمام حبيب بن
اوس الطائي يقول وقفت على باب مالك بن طوق التغلبي اشهرا فلم اصل اليه ولم يعلم بمكاني فلما
اردت الانصراف قلت للحاجب اتاذن لي عليه ام انصرف فقال اما الاذن فلا سبيل اليه قلت
فاوصل رقعة قال ولا يمكن هذا ولكن هو خارج اليوم الى بستانه فاكتب الرقعة وارمها
في موضع اراني الحاجب فكتبت .

بعمري لين حجبتني العبيد عنك فلن تحجب القافيه .
سارميك بهامن ورا الحد ارشنعا تاتيك بالداهيه ،
تصم السميع وتعمي البصير ومن بعدها تسال العافيه ،

فكتبت بها ورميت في المكان الذي اراني فوقفت بين يديه فاخذها ونظر فيها وقال على
بصاحب الرقعة فخرج الخدم فقالوا من صاحب الرقعة قلت انا فادخلت عليه فقال لي
انت صاحب الرقعة فقلت نعم فاستنشدها فانشدته فلما بلغت ومن بعدها تسال
العافيه قال لا بل نسال العافية من قبلها ثم قال حاجتك فانشات اقول .

ما ذا اقول اذا انصرفت وقيل لي ما ذا اصبت من الجواد المفضل .
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل ضن الجواد بماله لم يجمل .
فاختر لنفسك ما اقول فانني لا بد اخبرهم وان لم اسال .

فقال اذا والله لا اختار الا احسنها كم اقمت ببابي قلت اربعة اربعة اشهر قال تعطى بعدد ايام
الوقوف فقبضت ماية وعشرين الف درهم انبانا ابو الفرج غيث بن علي ونقلته من
خطه انا ابو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي البغدادي اخبرني ابو القسم خلف بن احمد
الحرقي انا ابو علي صالح بن ابرهيم بن رشدين حدثني ابو عيسى العروضي حدثني ابو الغوث
ابن ابي عبادة البحتري ان ابا تمام حبيب بن اوس حدثه انه حضر مجلس مالك بن طوق
وقد عرضت عليه خيل له فيها برذون حسن اعجب ابا تمام فساله ان يحمله عليه فاراد مالك
ان يولع به فاحرجه عنه فلما علم اختياره له فقال ابو تمام اسمع مني فقال وعلى هذه
الشريطة قال نعم وانشده .

اسمع مقالي وخير القول اصدقه ، وانما لك من ذي اللب منطقه
وبابك الدهر مفتوح لطارقه ، يغشى ويطرق دوني حين اطرقه
اني اخبرك فاسمع قول ذي ثقة ، ما المال مالك الا حين تنفقه
والناس شتى وكل من ذوي كرم ، والعرض ستر وبذل العرف خندقه
والستر سلم لكن ذا خير يعنقه ، ما ان جاء على الراقي تسلقه
ها قد هززت ونافي اليوم نفقته ، والمسك يزداد طيبا حين تسحقه
بل قد كشفت قناع العسر معتمدا ، الى السؤال فقل لي كيف اغلقه
فقال له اعلمه واقطع القول ، وخذ البرذون بسرجه ولجامه

قرأت في كتاب أبي الحسين الرازي حدثني علي بن الحسين بن السفر حدثني أبي عن أبيه قال
لما مرض مالك بن طوق عند دمشق قال فقم في وقت رحيله منها خرج إلى المسجد وجلس في القبة
التي في وسط جامع دمشق ودعا بالذين لهم عليه الديون وكان عليه لتجار أهل دمشق ثلثون
ألف دينار دينا فقال لهم يا معشر الناس إني دخلت دمشق ومعي أموال كثيرة وهو ذا أخرج
عنها وعلي لكم ثلثون ألف دينار دين لحقني في بلدكم لأني صرفت هذا المال كله في الناس
في بلدكم على الغني والفقير ثم قال لهم أيتيت من شاء منكم أن يقيم في موضعه وأنفذنا حقه
إليه سأله تعالى ومن شاء أن يخرج معي الرقة ووفيته حقه ويخرج شاكرا إن شاء الله قال
فوفاهم جميعا قال ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن الفراس أن مالك بن طوق مات في شهر ربيع
الأول سنة ستين ومائتين وبالرحبة كانت وفاته وكذا ذكر أبو بكر بن كامل وفاته ولم
مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة بن عامر بن
ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عفرس أبو حكيم الخثعمي من
أهل فلسطين قيل إن له صحبة وهو المعروف بمالك السرايا كان كثير الغزو سمع عثمان بن
عفان وقدم على معوية برسالة عثمان وقاد الصوائف أربعين سنة وكبر على قبره أربعون
لا أروي عنه الوليد بن هشام المعيطي والمتوكل بن الليث البصري ويقال ليث بن المتوكل
وهو وهم أخبرنا أبو القسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله
ابن أحمد حدثني أبي نا وكيع نا محمد بن عبد الله الشعيثي عن ليث بن المتوكل عن مالك بن عبد الله
الخثعمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار
رواه غيره عن وكيع هكذا وزاد فيه عن مالك وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا قال والصواب متوكل بن الليث قاله وكيع ومالك لم يسمع الحديث من رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنما سمعه من رجل من الصحابة عنه سمعه حين كان يلي المغازي أخبرنا
بذلك أبو القسم بن الحصين أنا أبو علي التميمي أنا أبو بكر القطيعي نا عبد الله حدثني أبي نا الوليد
ابن مسلم نا ابن جابر أن أبا المصبح الأوزاعي حدثهم قال بينا نحن نسير في درب الملطية إذ نادى
الأمير مالك بن عبد الله الخثعمي رجلا يقود فرسه في عراض الخيل يا عبد الله ألا تركب قال إني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار
فهما حرام على النار أخبرناه أبو القسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى
ابن علي أنا عبد الله بن محمد نا سريج بن يونس نا الوليد بن مسلم نا عبد الرحمن بن يزيد بن
جابر أن أبا المصبح حدثه قال بينا نحن في درب ملطية إذ نادى الأمير مالك بن عبد الله
الخثعمي رجلا يقود فرسه في عراض الخيل يا أبا عبد الله يا أبا عبد الله ألا تركبه فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار فهما
حرام على النار وأحلي(?) فإني لتعتني على عسكري أو تعتني عنه مسيري فترك فلك(?) ...
الناس فما رأينا يوما أكثر ماشيا من ذلك اليوم وأبو عبد الله هذا هو جابر بن عبد
الله ... أخبرنا أبو القسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن
... أخبرنا أبو علي الحداد ... ثم أخبرناه أبو القسم بن السمرقندي أنا يوسف

ابن الحسن الرحاني قالا انا ابو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن احمد نا يونس بن حبيب
نا ابو داود نا عبد الله بن المبارك نا عتبة بن حكيم عن حرملة عن ابي المصبح الحمصي قال كنا
نسير في صايفة وعلى الناس مالك بن عبد الله الخثعمي فاتى على جابر بن عبد الله وهو يمشي يقود
بغلا له فقال له الا تركب وقد حملك الله فقال جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمها الله على النار اصلح لي دابتي واستغني عن قومي
فوثب الناس عن دوابهم فما رايت نازلا اكثر من يوميذ وفي حديث ابي نعيم حرمه الله كذا
رواه ابو داود الطيالسي واخطا فيه في موضعين قوله عتبة بن حكيم وانما هو ابن ابي حكيم
وقوله حرملة وانما هو حصين بن حرملة اخبرناه عاليا على الصواب ابو غالب احمد بن
الحسن انا ابو الحسين محمد بن احمد بن الابنوسي نا ابرهيم بن محمد بن الفتح نا ابو يوسف محمد بن
سفين نا سعيد بن رحمة بن نعيم قال سمعت عبد الله بن المبرك عن عتبة بن ابي حكيم
حدثني حصين بن حرملة المهري حدثني ابو مصبح الحمصي قال بينا نحن نسير بارض الروم
في صايفة عليها مالك بن عبد الله الخثعمي اذ مر مالك بجابر بن عبد الله وهو يمشي يقود بغلا له
فقال له مالك اي ابا عبد الله اركب فقد حملك الله قال جابر اصلح دابتي واستغني عن
قومي وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله
على النار فاعجب مالكا قوله فسار حتى اذا كان حيث يسمعه الصوت ناداه باعلى صوته يا ابا
عبد الله اركب فقد حملك الله فعرف جابر الذي اراد فاجابه فرفع صوته فقال اصلح
دابتي واستغني عن قومي وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه
في سبيل الله حرمه الله على النار فتواثب الناس عن دوابهم فما رايت يوما اكثر ماشيا منه
اخبرنا ابو الحسن الفرضي نا نصر المقدسي انا ابو الحسن بن عوف نا محمد بن موسى بن
الحسين انا ابو بكر بن خريم نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن يوسف نا عيسى بن يونس
نا صالح بن ابي الاخضر نا الوليد بن هشام المعيطي عن مالك بن عبد الله الخثعمي قال كنا عند
عثمان فقال من ها هنا من اهل الشام فقمت فقال ابلغ معوية اذا غنم غنيمة فلياخذ
خمسة اسهم فليكتب على سهم منها لله فليقرع فحيث خرج فلياخذه اخبرنا ابو البركات
الانماطي انا ثابت بن بندار بن ابرهيم انا ابو العلا محمد بن علي بن يعقوب انا ابو بكر محمد بن
احمد بن محمد انا ابو محمد الاحوص بن المفضل بن غسان حدثني ابي نا ابو عمران نا صالح عن
الوليد بن هشام عن مالك بن عبد الله الخثعمي قال قال عثمان من ها هنا من اهل الشام
قلت انا قال ابلغ معوية اذا غنم غنيمة ياخذ خمسة اسهم فليكتب على احدها لله ثم ليقرع
فحيث ما خرج فلياخذه قال ابي قلت ليحيى بن معين ان صالح بن ابي الاخضر حدث
عن الوليد بن هشام عن مالك بن عبد الله الخثعمي قال قال عثمان من ها هنا
من اهل الشام قلت انا قال ابلغ معوية اذا غنم غنيمة ياخذ خمسة اسهم وليكتب على احدها
لله ثم ليقرع فحيث ما خرج فلياخذه قال يحيى سمعته [illegible] قرات
على ابي القسم الخضر بن الحسين بن عبدان انا عبد العزيز بن احمد انا ابو نصر عبد
الوهاب بن عبد الله المري نا الفضل بن جعفر نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الرحمن دحيم

نا ابي نا الوليد حدثني اسمعيل عن بشر بن عبد الله بن يسار عن الوليد بن هشام عن مالك
ابن عبد الله الخثعمي انه مر بعثمان بن عفان فقال له اذا قدمت على معوية فقل له ان
الله عليك غنيمة فجزئها خمسة اجزاء ثم اقرع سهما لخمسة اسهم وقد كتبت على سهم منها الخمس فما
خرج عليه الخمس اخذته وقسمت اربعة اخماس على اصحابك فبلغت ذلك معوية فكان
يعمل به اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو طاهر احمد بن الحسن وابو الفضل بن خيرون
واخبرنا ابو العز ثابت بن منصور انا ابو طاهر قالا انا محمد بن الحسن الاصبهاني انا ابو
الحسين الاهوازي انا ابو حفص نا خليفة قال في تسمية الصحابة قال ومن بني
عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ثم من خثعم وهو انمار بن اراش
ابن عمرو بن الغوث مالك بن عبد الله روى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اغبرت قدماه في سبيل الله اخبرنا ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو صالح احمد بن عبد
الملك انا ابو الحسن بن السقا نا محمد بن يعقوب نا عباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول مالك
ابن عبد الله الخثعمي كذا يقول اهل الشام ليس يقول احد غير هذا قلت ليحيى ان بعضهم
يقول غير هذا قال لا ليس احد يقول غير هذا انبانا ابو الغنائم ثم حدثنا ابو الفضل انا
ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنائم واللفظ له قالوا انا عبد الوهاب بن محمد زاد ابو الفضل
ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا محمد بن اسمعيل قال مالك بن عبد الله
الخثعمي له صحبة اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو القسم تمام بن محمد بن
عبد الله انا ابو عبد الله جعفر بن محمد انا ابو زرعة قال في تسمية من ولي الصوائف من اهل
الشام مالك بن عبد الله الخثعمي اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو
القسم بن عتاب انا احمد بن عمير اجازة ح واخبرنا ابو القسم نصر بن احمد انا ابو عبد الله بن
ابي الحديد انا ابو الحسن الربعي انا عبد الوهاب الكلابي [illegible] بن عمير قراءة قال سمعت
ابن سميع يقول في الطبقة الثالثة مالك بن عبد الله الخثعمي امير معوية على الصوائف
فلسطيني اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل
انا عبد الله نا يعقوب قال ومالك بن عبد الله الخثعمي صاحب الصوائف انا ابو القسم بن
السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا عيسى بن علي انا عبد الله بن محمد قال ومالك بن عبد الله
الخثعمي له يقال صحبة اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو
عبد الله بن منده قال مالك بن عبد الله الخثعمي فرق البخاري بينه وبين الاول يعني
مالك بن عبد الله الخزاعي روى عنه ليث بن المتوكل ذكر حديثه وكيع فذكر الحديث الاول
وقال ابن منده هكذا قال وكيع عن ليث بن المتوكل وقال صدقة بن خالد والوليد
ابن مسلم عن الشعبي عن المتوكل بن الليث وهو الصواب انبانا ابو سعد المطرز
وابو علي الحداد قالا قال لنا ابو نعيم مالك بن عبد الله الخثعمي له صحبة صاحب السرايا في
اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو عبد الله البلخي قالا انا ابو الحسين بن الطيوري وثابت
ابن بندار قالا انا ابو عبد الله الحسين بن جعفر وابو نصر محمد بن الحسن قالا انا الوليد بن
بكر بن مخلد انا علي بن احمد بن زكريا انا ابو مسلم صالح بن احمد حدثني ابي قال مالك بن عبد الله

الخثعمي شامي تابعي ثقة أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن أنا أبو الحسن السيرافي أنا
أحمد بن إسحق أنا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال قال ابن الكلبي فيها يعني سنة ست
وأربعين شتى مالك بن عبد الله أبو حكيم أرض الروم ويقال بل شتاها مالك بن هبيرة
وقال سنة ثمان وخمسين فيها شتى مالك بن عبد الله الخثعمي أرض الروم أخبرنا
أبو محمد بن حمزة نا أبو بكر الخطيب ح وأخبرنا أبو القسم بن السمرقندي أنا أبو بكر محمد
ابن هبة الله قالا أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله نا يعقوب نا ابن بكير قال قال
الليث وفي سنة ست وخمسين غزوة عياش بن سعيد ومالك بن عبد الله الخثعمي
أصطادنه وذلك بعد قتل عبد الله بن قيس وكريب بن مشكم بامريطنه فلما عنه جعل
عياش على أهل مصر وجنادة بن أبي أمية على أهل الشام ومالك بن عبد الله على الجماعة
فشتوا بامريطنه من الجوع من بعد رجعتهم من أصطادنه أخبرتنا أم البهاء فاطمة
بنت محمد قالت أنا أحمد بن محمود الثقفي أنا محمد بن إبراهيم بن المقرئ أنا محمد بن جعفر المنبجي نا
عبيد الله بن سعد نا عمي نا أبي قال سنة ست وأربعين فيها شتا مالك أبو حكيم بأرض
الروم ثم قال سنة ثمان وخمسين شتا مالك بن عبد الله بأرض الروم أخبرنا
أبو محمد بن الأكفاني بقراءتي عليه نا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو القسم
ابن أبي العقب أنا أحمد بن إبراهيم بن بشر نا محمد بن عائذ حدثني الوليد عن يزيد بن
دعلبه البهراني قال وليها مالك بن عبد الله سنة سبع وخمسين وحدثني غير يزيد أن
مالك بن عبد الله الخثعمي شتا بالناس بأرض الروم سنة ست وخمسين بأرض الروم
قال الوليد حدثني منير بن الزبير عن عبادة بن نسي أن مالكا ولي الصوائف حتى سماه العلو
مالك الصوائف قال ونا الوليد بن مسلم حدثني ابن جابر أن ملك بن عبد الله كان يلي
الصوائف حتى عرفته الروم بذلك أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم نا نصر بن إبراهيم لفظا
وعلي بن محمد قراءة قالا أنا أبو الحسن بن عوف نا محمد بن موسى بن الحسين أنا ابن خريم
نا حميد بن زنجويه نا أبو اليمان نا أبو بكر عن عطية بن قيس أن رجلا نفقت دابته
فأتى ملك بن عبد الله الخثعمي وبين يديه برذون من المغنم فقال له احملني أيها الأمير
على هذا البرذون فقال ما أستطيع حمله فقال الرجل إني لم أسألك حمله وإنما سألتك
أن تحملني عليه قال مالك إنه من المغنم والله يقول ومن يغلل يأت بما غل يوم
القيامة فما أطيق حمله ولكن سل جميع الجيش حظوظهم فإن أعطوكها فحظي لك
معها أخبرتنا أم البهاء بنت البغدادي قالت أنا سعيد بن أحمد بن محمد أنا عبد الله
ابن أحمد بن محمد الصيرفي نا أبو العباس السراج نا قتيبة نا ابن لهيعة عن عياش
ابن عباس عن رجل حدثهم أنهم نادوا مع مالك بن عبد الله الخثعمي [illegible]
حديد عظيمة فقيل له لو جعلت هذه أصلحك الله للصناعة قال لا أجعلها للقتال
وفيها حظ اليتيم والأرملة والأعرابي فأحلها الناس له فقال لكن من بعد ما
أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قراءة نا عبد العزيز الكتاني أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا
أبو القسم بن أبي العقب أنا أحمد بن إبراهيم نا ابن عائذ قال قال محمد بن شعيب نا نصر

بن

ابن حبيب الشهيد قال كتب معوية الى مالك بن عبد الله الخثعمي وعبد الله بن قيس الفزاري يصطفيا
لمن الخمس فاما عبد الله فانفذ كتابه واما مالك فلم ينفذه فلما قدما على معوية بداه في الاذن
وفضله في الجائزة وقال له عبد الله انفذت كتابك ولم ينفذه وبدأته في الاذن وفضلته في
الجائزة فقال ان مالكا عصاني واطاع الله وانك عصيت الله واطعتني فلما دخل عليه مالك قال
ما منعك ان تنفذ كتابي قال ما كان اقبح بك وبي ان نكون في زاوية من زوايا جهنم تلعنني
والعنك وتلومني والومك وتقول لي هذا عملك واقول هذا عملك قال وثنا ابن عايذ نا اسمعيل بن
عياش عن عطية بن قيس عن بعض من كان يلزم ملك بن عبد الله الخثعمي بارض الروم قال
ابصرته فما وجدت منه ريح طيب في شيء من ارض الروم حتى اجاز الدرب قال فذكرت ذلك له
قال ملك وحفظته مني قال نعم قال ما كان يسوغ لي ان اتطيب لما يهمني من امر رعيتي حتى سلمهم
الله فلما سلمهم الله واينك تطيبت اخبرنا ابو عبد الله بن ابي العلا نا ابو بكر الخطيب انا ابو الحسين
ابن بشران انا عثمان بن احمد انا محمد بن احمد بن النضر نا معوية عن ابي اسحق الفزاري عن صفوان بن
عمرو عن سليم بن عامر قال قام ملك في الناس وهو على الصائفة فقال انا قد جئنا نحج العدو وا
نعد السير اليهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم ثم انا بعد ذلك سايرتكم سيرا رفيقا سيرا فيه اليسر وسمت
فيه العفو وسمت فيه الطالع اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني بقراتي عليه نا ابو محمد التميمي انا
ابو محمد العدل انا ابو القسم الهمداني نا احمد بن ابرهيم نا ابن عايذ نا عبد الاعلى بن مسهر عن صدقة عن
الاوزاعي عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه قال غزونا مع ملك فاصبنا غنيمة فغله
واصيب رجل من المسلمين فجعل الناس يهنونه وهو يقول يا ليت الرجل لم يقتل ويا ليت الحصن
لم يفتح قال وثنا ابن عايذ نا اسمعيل بن عياش عن ابي بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس عن ملك
ابن عبد الله انه كان معه نعزوا فاذا هو بشجرة الفاكهة فضرب بعصاه ثم قال اقتصوا الفاكهة
ولا تقطعوا شجرا مثمرا فانه لكم منفعة في غزوكم قابل اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي نا ابو بكر
الخطيب انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا عبد الله انا محمد بن احمد بن النضر نا معوية
ابن عمرو عن ابي اسحق الفزاري عن الاوزاعي قال وقدما للروم قدموا على معوية فسالوه ان يدخلوا
على مالك بن عبد الله فدخلوا عليه فقال له صاحبهم ما عند مالك ما يريد ان ننظر اليه قال
حجر
قرية فاجتذب مالك ما عنده بنوبته قال كيف تمتنع اذا دخلت بلاد الروم قال الذي بمنزلة التاجر
الذي يخرج فيلتمس وليس لهم الا ... فاذا احرزه فما التمست شيئا بعد فلم يفعل قال فقال
الرومي لاصحابه بالرومية وقيل للروم من هذا ... ما كان فيهم من يرى هذا الراي قال وكان
مالك تركب بغلة باكاف وهو امير الجيش ويعمم على قلنسوة اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ثابت
ابن بندار انا محمد بن علي انا ابو بكر البابسيري انا الاحوص بن المفضل حدثني ابي نا ابو اليمان الحكم بن
نافع نا ابو بكر بن عبد الله بن ابي مريم عن عطية بن قيس ان امراة ارسلت هدايا كانت تهدي لملك
ابن عبد الله الخثعمي الخبز والطعام والعلف وهو على الجيش ويقول هو اكرم العرب فيقبل ذلك نهارا
... قال ... فما ... الروم ... وهو مالك بن عبد الله ...
... معوية ... ويزيد ... عبد الملك ...
... اخبرنا ابو عبد الله الحداد انا ابو نعيم الحافظ نا عبد الله بن محمد بن جعفر

نا ابو بكر بن راشد نا ابو عمير بن النحاس نا ضمرة عن علي هو ابن ابي حملة قال ما ضرب الناقوس ببلد قط الا
ومالك بن عبد الله الخثعمي قد جمع ثيابه وقام يصلي اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن
الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب حدثني سعيد بن اسد نا ضمرة عن
علي بن ابي حملة قال ما ضرب الناقوس قط ببلد [illegible] وكانوا يضربون نصف الليل الا وقد جمع ملك
يعني ابن عبد الله الخثعمي ثيابه عليه ودخل مسجد بيته يصلي اخبرتنا ام البها فاطمة بنت محمد قالت
انا ابو طاهر الثقفي انا ابو بكر بن المقرئ انا ابو الطيب المسيحي انا ابو الفضل الزهري نا هرون بن معروف
نا ضمرة عن رجاء بن ابي سلمة قال احصي صيام ملك بن عبد الله الخثعمي فوجدوه ستين سنة اخبرنا
ابو بكر بن المزرفي نا ابو الحسين بن المهتدي انا ابو احمد بن ابي مسلم انا عثمان بن احمد بن السماك نا
اسحق بن ابرهيم بن سنين الختلي نا محمد بن ابرهيم بن العلا الشامي نا ضمرة بن ربيعة قال حدثنا رجاء بن
ابي سلمة حدثنا عن حسان مولى مالك بن عبد الله الخثعمي قال كان في ساقه مكتوب لله فجعلت
انظر اليه وهو يتوضا فقال للرائي شي تنظر اما انه لم يكتبه كاتب اخبرنا ابو القسم علي بن ابرهيم
انا رشاء بن نظيف انا الحسن بن اسمعيل انا احمد بن مروان نا عمران بن موسى المؤدب نا عيسى عن
ضمرة عن رجاء عن حسان مولى مالك قال رايت مالك بن عبد الله الخثعمي يتوضا وكان في ساقه
مكتوب لله فجعلت انظر اليه فقال لاي شي تنظر اما انه لم يكتبه كاتب اخبرتنا ام البها بنت
البغدادي قالت انا ابو طاهر احمد بن محمود انا محمد بن ابرهيم بن علي نا محمد بن جعفر نا عبيد الله الزهري
نا هرون بن معروف نا ضمرة قال رجا حدثنا عن حسان مولى مالك بن عبد الله قال لكان في ساقه
عرق مكتوب لله فجعلت انظر اليه وهو يتوضا فقال اي شي تنظر اما انه لم يكتبه كاتب اخبرنا
ابو محمد بن الاكفاني قراءة نا عبد العزيز انا ابن ابي نصر انا ابن ابي العقب انا احمد نا ابن عايذ سمعت
محمد بن شعيب يحدث ان مولى لمالك بن عبد الله دخل الحمام معه وانه نظر الى كتاب في فخذ مالك
مكتوب لله قال فلما رآني احج نحوه قال ما تنظر والله ما كتبه بشر اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد انا ابو
منصور النهاوندي انا ابو العباس النهاوندي انا ابو القسم بن الاشقر نا محمد بن اسمعيل قال وقال غيره
يعني غير ابي سهر ولي مالك بن عبد الله بن سنان الخثعمي الصوايف زمن معوية ويزيد وعبد الملك
ابن مروان وكسر على قبره اربعون لواء

مالك بن سعدي سمع ابا الدردا حين استقاه له ذكر فيما قرات بخط ابي عبد الله محمد بن ابرهيم بن
جعفر عن سهل بن بشر انا رشاء بن نظيف انا ابو الحسين الكلابي انا ابو الحسن بن حذلم نا العباس
ابن الوليد بن مزيد اخبرني ابي نا سعيد بن عبد العزيز عن بلال بن سعد قال دخل رجل الحمام
وعليه برنس فالقاه فقال رجل ناخذ برنسه فخرج اليه فاتى به ابا الدردا فقال له السارق سرق برنسي
ما تهم فيه كتاب الله فقال ابو الدردا انا ملك بن سعدي ابا بنه منك قال انما دعته قال له ابو الدردا ولي
وجه رطله [illegible] الثوري عن سعيد نحوه [illegible] عليه ابو الدردا مقطعا لانه لم ير الحمام عن الاشرا
الناس في دخوله

مالك بن سمي عمارة بن عقيل وقد علي عبد الملك كتب الي ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي
العقيلي انا ابو الفضل احمد بن علي بن عبد اللطيف من اهل سعرت النعمان ويعرف بابن رزيق علقت نا ابو
العلا احمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان التنوخي المعري حدثني ابو الفرج عبد الصمد بن احمد بن عبد الصمد

الضرير الحمصي نا أحمد بن عبيد الله الثقفي نا جماعة من أهل العلم عن مالك بن عمارة بن عقيل قال كنت في
أجالس عبد الملك بن مروان بفناء الكعبة وهو صبي فقال لي يوما يا مالك إن إن عشت فسترى الأعناق
إلي مايلة والآمال نحوي سامية فإذا كان ذلك كذلك فلا عليك أن تجعلني لرجائك بابا ولأملك سببا
فوالله لأملأن يديك مني عطية ولأكسونك مني نعمة ظاهرة على هذا دهرا إلى أن أفضت الخلافة إليه
فسرت إليه من مكة وهو مقيم بدمشق فأقمت ببابه أسبوعا لم يأذن لي فلما كان في يوم الجمعة بكرت
إلى المسجد حتى جلست قريبا من المنبر فلما كان وقت الصلاة إذا أنا بعبد الملك قد أقبل فصلى ركعتين
ثم رقا المنبر فأقبلت عليه بوجهي فأعرض عني ثم أقبلت عليه الثانية فأعرض عني ثم أقبلت عليه
الثالثة فأعرض عني ثم خطب خطبة أوجز فيها ثم نزل فصلى بالناس ثم انصرف وإني لكئيب حيران
لا أجسر من بعد الشقة فبينا أنا كذلك إذ دخل علي رجل من باب المسجد فقال أين مالك بن عمارة
فقال ها أنا ذا فقال أجب أمير المؤمنين فقمت مبادرا حتى دخلت على عبد الملك فسلمت فرد علي
السلام وقال ادن مني فدنوت ثم قال ادن مني حتى تجلس معي على السرير ثم أقبل علي يسائلني
عن خبري وخبر مخلفي وعن أهل مكة وما كان منهم ثم قال لي يا مالك لعله قد ساءك ما رأيت مني
فقلت والله لقد ساءني ذلك فقال لا يسوءك إن ذلك مقام لا تجوز فيه الإمارات وها هنا قضاؤك
ثم أمر فأخلي لي منزل إلى جانب قصره وأقيم فيه جميع ما أحتاج إليه وكنت أحضر غداءه وعشاءه
فأقمت عنده ثلاثة أشهر متقلبا في النعم فقال يا مالك أراك متململا لعلك قد اشتقت إلى أهلك
فقلت والله يا أمير المؤمنين لقد وجدت إليهم سرعة الأوبة فقال يا غلام علي بعشر بدر وعشرة
أسفاط من دق مصر وعشر جواري وعشرة غلمان وعشرة أفراس وعشرة أبغل فلما حضر ذلك بين يديه
قال لي يا مالك أرأيت هذا قلت نعم قال هو لك أتراني ملأت يديك عطية وكسوتك مني نعمة فقلت
يا أمير المؤمنين وإنك لذاكر لذلك فقال وما خير فيمن لا يذكر ما وعد به ونسي ما وعد به والله
ما كان ذلك عن شيء سمعناه ولا خبر رويناه ولكن خلقت أخلاقا فإني الصبي كنت لا أساري ولا أماري
ولا هتكت سترا حظره الله علي وكنت أعرف للأدب حقه وأكرم العالم بهذه الخلال رفع الله درجتي
وبالصالحين من أهل المعنى فإن أحببت يا مالك فعلى الرحب والسعة وإن مضيت فحفظك الله والسلام

مالك بن عمرو الشاعر أخو سماك العاملي الغساني شاعر له أبيات يذكر فيها قتله لقاتل أخيه سماك
ابن عمرو بين حمص ودمشق تقدم ذكر أبياته في ترجمة أخيه سماك

مالك بن عوف بن سعد ويقال سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن
معاوية بن بكر بن هوازن أبو علي النصري كان رئيس أهل المشركين لما قاتلوا النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين ثم أسلم وكان من المؤلفة وأعطاه مائة من الإبل وعقد له لواء وشهد فتح دمشق
وله دار بدمشق عند أرض بني نصر بدارين قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن
حيويه أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الرابعة مالك بن
عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وهو
الذي قاد هوازن يوم حنين أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا وأخبرنا أبو الفضل بن ناصر
عنه أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسين بن المظفر أنا أبو علي المدائني أنا أبو بكر بن البرقي قال ومن
بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان

ابن نصر وكان قائد المشركين يوم حنين أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن
علي أنا أبو عبد الله بن منده قال مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة ذكره في المؤلفة عقد له النبي
صلى الله عليه وسلم لواء أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد قالا قال لنا أبو نعيم الحافظ مالك
ابن عوف النصري يكنى أبا علي كان رئيسا مقدما وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
هوازن وهو رئيس المشركين يومئذ ثم أسلم وشهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص وهو
مالك بن عوف بن مالك بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معوية بن
بكر بن هوازن قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر علي بن هبة الله قال في باب النصري أوله نون
مالك بن عوف النصري صاحب يوم حنين ذكر أبو الحسين الرازي عن شيوخه الدمشقيين أن
الدار التي على شارع دار البطيخ الكبيرة التي فيها البناء القديم يعرف بدار بني نصر كانت كنيسة للنصارى
فنزلها مالك بن عوف النصري أول ما فتحت دمشق وخاصم النصارى فيها إلى عمر بن عبد العزيز
فردها عليهم فلما ولي يزيد بن عبد الملك ردها على بني نصر ويقال إن معوية أقطعه إياها وإن
مالك بن عوف قائد المشركين يوم حنين ثم أسلم ويقال ملك بن عبد الله بن عوف النصري ٥
أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني أنا أبو محمد بن أبي نصر وأبو نصر بن الجندي
قالا أنا أبو القسم بن أبي العقب أنا أحمد بن إبرهيم القرشي نا ابن عائذ وأنا الوليد بن مسلم عن عبد الله
ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال ثم خرج قائد الجيش ورئيس المشركين مالك بن عوف
النصري فذكر القصة في هزيمة هوازن وإتيانهم النبي صلى الله عليه وسلم وإعطائه إياهم سبيهم ثم قال
لهم رسلهم إلى مالك بن عوف أني قد عزلت ذريته فإن جاءني مسلما رددت إليه أهله وله عندي
مائة من الإبل فبلغوه فأتى مسلما وذكر الحديث أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو بكر
البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ نا العباس محمد بن يعقوب ح وأخبرنا أبو القسم بن السمرقندي
أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص أنا رضوان بن أحمد بن جالينوس قالا أنا أحمد بن
عبد الجبار نا يونس عن ابن إسحق حدثني أبو وجزة قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوفد هوازن وسألهم عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطائف فقال أخبروا مالكا أنه
إن أتاني مسلما رددت إليه أهله وأعطيته مائة من الإبل فأتي مالك بذلك فخرج إليه من
الطائف وقد كان مالك خاف على نفسه من ثقيف أن يعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال
فيحبسوه فأمر براحلته فهيئت وأمر بفرسه فأتي به الطائف ثم خرج ليلا من الطائف فيدي
فخرج ليلة فجلس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها فجلس عليها ثم لحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فأدركه بالجعرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الإبل فقال
مالك بن عوف حين أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل محمد

أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدي ومتى تشأ يخبرك عما في غد

وإذا الكتيبة عردت أنيابها بالسمهري وضرب كل مهند

فكأنه ليث لدى أشباله وسط الهباءة خادر في مرصد

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتلك القبائل من ثمالة وسلمة

وبهم كانت تقاتل ثقيف فلم تخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى يصيبه زاد ابن السمرقندي باسناده
فقال ابو محجن الثقفي • هابت الاعداء جانبنا ثم تغزونا بنو سلمه •
• واتانا مالك بهم ناقضا للعهد والحرمه •
• واتونا في منازلنا ولقد كنا اولي نقمه •
ثم انتقلا فقالا قال ابن اسحاق وقال مالك بن عوف يذكر مسيرهم بعد اسلامه
• اذكر مسيرهم للناس اذ جمعوا ومالك فوقه الرايات تختفق •
• ومالك مالك ما فوقه احد يوم حنين عليه التاج يأتلق •
• حتى لقوا الناس خير الناس يقدمهم عليهم البيض والابدان والدرق •
• فضاربوا الناس حتى لم يروا احدا حول النبي وحتى جنة الغسق •
• حتى تنزل جبريل بنصرهم فالقوم منهزم منهم ومعتنق •
• منا ولو غير جبريل يقاتلنا لمنعتنا اذا اسيافنا الفلق • وقال ابن
السمرقندي العنق • وفاتنا عمر الفاروق اذ هزموا بطعنة بل منها سرجه العلق •
وقد رويت هذه الابيات لغير مالك وذلك فيما قرأت على ابي غالب بن البنا عن ابي غالب محمد بن
احمد بن سهل انا ابو الحسين بن دينار انا ابو القسم الآمدي قال عتبة بن الحرث بن مدرك
ابن حنينة بن وابلة بن دهمان بن نصر بن معوية بن بكر فارس شاعر قال في يوم حنين •
وكان مع المشركين في قصيدة •
• اذكر مسيرهم للناس اذ جمعوا ومالك فوقه الرايات تختفق •
• ومالك مالك ما فوقه احد وانا حنينا عليه التاج يأتلق •
• في كل جاولة ... سرعته تعشى اذا هي بارت دونها الحدق •
• وقيس عيلان طراحة رايته ان سار سار وان لاقيتهم صدقوا •
• حتى لقوا الناس خير الناس يقدمهم عليهم البيض والابدان والدرق •
• فضاربوا الناس حتى لم يروا احدا حول النبي وحتى جنة الغسق •
• ثم تنزل جبريل بنصرهم من السما فمهزوم ومعتنق •
• منا ولو غير جبريل يقاتلنا لمنعتنا اذا اسيافنا العتق •
• وفاتنا عمر الفاروق اذ هزموا بطعنة بل منها سرجه العلق •
اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا ابو طاهر المخلص انا رضوان
ابن احمد انا احمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال وقال مالك بن عوف •
• منع الرقاد فما اغمض ساعة نعم باجزاع الطريق مخضرم •
• سائل هوازن هل اضر عدوها واعين غارمها اذا ما يغرم •
• وكتيبة لبستها بكتيبة فئتين منها حاسر وملأم •
• ومقدم تعيا النفوس لضيقه قدمته وشهود قومي اعلم •
• فوردته وتركت اخوانا له يردون غمرته وغمرته الدم •
• فاذا انجلت غمراته اورثنني مجد الحياة ومجد غنم المقسم •

ه كلفتموني ذنب آل محمد والله اعلم من اعق واظلم ه
ه وحنة لتحوين اذا قاتل في البدا وحنة لتحوين اذ يقاتل خثعم ه
ه فاذا بلغت المجد بعد معصتي لا يستوي بان واخر يهدم ه

اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو بكر الخطيب ح واخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل انا ابو بكر احمد بن الحسين قالا انا ابو الحسين بن الفضل انا ابو بكر بن عتاب العبدي نا القسم ابن عبد الله بن المغيره نا اسمعيل بن ابي اويس نا اسماعيل بن ابرهيم بن عقبة عن عمه موسى ابن عقبة قال وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا ان يقدم مكة ويشترى للسبي ثياب المعقد ولا يخرج الحر قال ابن الاكفاني احد منهم الا كاسيا وقال احبس اهل ملك ابن عوف بمكة عند عمتهم ام عبد الله بن ابي امية فقال الوفد يا رسول الله اولئك سادتنا واحبنا الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اريد بهم الخير وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك بن عوف وكان قد تولى حصن الطايف فقال ان جيتني مسلما رددت اليك اهلك ولك عندي مائة ناقة اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن منده انا محمد بن يعقوب ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا ابو طاهر المخلص انا رضوان بن احمد قالا انا احمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر وغيره انهم قالوا كان ممن اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب المائتين من المولفة قلوبهم مالك بن عوف النصري مائة من الابل اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا ابو عمر بن حيويه انا ابو القسم عبد الوهاب بن ابي حية نا محمد بن شجاع نا محمد بن عمر الواقدي نا محمد بن عبد الله وعبد الله ابن جعفر وابن ابي سبرة ومحمد بن صالح وابو معشر وابن ابي حبيبة ومحمد بن يحيى بن سهل وعبد الصمد بن محمد السعدي ومعاذ بن محمد وبكير بن مسمار ويحيى بن عبد الله بن ابي قتادة فكل قد حدثنا بطايفة وغيرهم ولا قد حدثنا ممن لم اسمه اهل ثقة فكل قد حدثنا بطايفة من هذا الحديث وبعضهم اوعى له من بعض وقد جمعت كلما حدثوني قالوا لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة مشت اشراف هوازن بعضها الى بعض وثقيف بعضها الى بعض وحشدوا وبغوا واظهروا ان قالوا والله ما لاقى محمد قوما يحسنون القتال فاجمعوا امركم فسيروا اليه قبل ان يسير اليكم فاجتمعت هوازن امرها وجمعها مالك بن عوف وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة وكان سيدا فيها وكان مسلطا يفعل في ماله ويحمل فاجتمعت هوازن كلها وكان مالك قد قدم على ثقيف بالطايف فدعاهم الى المسير واخبرهم ان قومه قد اجمعوا المسير الى محمد فوجد ثقيفا الى ذلك سراعا فذكر الحديث في هزيمة هوازن قال ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا معه فرسان من اصحابه فقال قفوا حتى يمضي ضعفاؤكم ويلتام اخراكم وقال انظروا ماذا ترون قالوا نرى قوما على خيولهم واضعين رماحهم على اذان خيولهم قال اولئك اخوانكم بنو سليم وليس عليكم منهم باس انظروا ماذا ترون قالوا نرى رجالا اكفالا وقد وضعوا رماحهم على اكفال خيولهم قال تلك الخزرج وليس عليكم منهم باس وهم سالكون طريق اخوانهم قال انظروا ماذا ترون قالوا نرى اقواما كانهم الاصنام على الخيل قال تلك كعب بن لوي

رده يقاتلونكم فلما غشيه الخيل نزل عن فرسه مخافة ان يوسر ثم طفق يلوذ بالشجر حتى سلك في سوم جبل يا علي نخلة فاعجزهم هاربا ويقال قال لما ترون قالوا نري رجلا بين رجلين معلم بعصابة صفرا يخط برجليه الارض واضع رمحه علي عاتقه قال ذاك ابن صفية الزبير وايم الله ليزيلنكم عن مكانكم فلما بصر بهم الزبير حمل عليهم حتي اهبطهم من الثنية وهرب مالك بن عوف فتحصن في قصر بليه ويقال دخل حصن ثقيف وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم للوفد يعني وفد هوازن حين اتوه بالجعرانة ما فعل مالك قالوا يا رسول الله هرب فلحق بحصن الطايف مع ثقيف قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اخبروه انه ان ياتني مسلما رددت اليه اهله وماله واعطيته مايه من الابل وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم امر بحبس اهل مالك بمكة عند عمتهم ام عبد الله بنت ابي امية فقال الوفد يا رسول الله اوليك ساداتنا واحبنا الينا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما اريد بهم الخير فوقف مال مالك ثم فلما بلغ مالك بن عوف الخبر وما صنع في قومه وما وعده رسول الله صلي الله عليه وسلم وان اهله وماله موقوفون وقد خاف مالك ثقيفا علي نفسه ان يعلموا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال له ما قال فيحبسونه فامر براحلته فقدمت لدي وضعت بدحنا وامر بفرس له فاتي به ليلا فخرج من الحصن فجلس علي فرسه ليلا فركضه حتي اتي دحنا بعيره فلحق برسول الله صلي الله عليه وسلم فقد اركد قد ركب من الجعرانة فرد عليه اهله وماله واعطاه مايه من الابل واسلم فحسن اسلامه ويقال لحقه بمكة واستعمله رسول الله صلي الله عليه وسلم علي من اسلم من قومه ومن تلك القبايل حول الطايف من هوازن وفهم وكانت قد منوا اليه قوه وسلمة واعتقدوا لوا فكان يقاتل بهم من كان علي الشرك ويغزو بهم علي ثقيف فيقاتلهم بهم ولا يخرج لثقيف سرح الا اغار عليه وقد رجع حتي رجع وقد سرح الناس مواشيهم وامنوا فيما يرون حيث انصرف منهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فكان لا يقدر علي سرح الا اخذه ولا علي رجل الا قتله فكان قد بعث الي النبي صلي الله عليه وسلم بالخمس مما يغير مرة مايه بعير ومرة الف شاه ولقد اغار سرح لاهل الطايف فاستاق لهم الف شاة في غداة واحدة فقال في ذلك محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي

هابت الاعدا جانبنا ثم تغزونا بنو سلمه
واتانا مالك بهم ناقضا للعهد والحرمه
واتونا في منازلنا ولقد كنا اولي نقمه
ما ان رايت ولا سمعت به في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي ومتى تشا يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انيابها بالمشرفي وضرب كل مهند
فكانه ليث علي اشباله وسط المباءة خادر في مرصد

قال الواقدي واعطي يعني رسول الله صلي الله عليه وسلم من غنايم حنين مالك بن عوف مايه من الابل اخبرنا ابو العز السلمي مناولة واذنا وقرا علي اسناده انا محمد بن الحسين انا المعافا بن زكريا نا محمد بن الحسن بن دريد نا احمد بن عيسى العكلي عن الحرماني عن ابي عبيدة

قال وفد مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية
وهو رئيس هوازن يوم حنين بعد إسلامه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنشده

ما إن رأيت ولا سمعت بواحد في الناس كلهم كمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل لمجتد ومتى تشا يخبرك عما في غد
وإذا الكتيبة جردت أنيابها بالسمهري وضرب كل مهند
فكأنه ليث على أشباله وسط الاباه خادر في مرصد

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وكساه حلة قال القاضي الاباه الغيضة والقطعة من القصب والاباء القصب قال الشاعر يامن يرى عرضا يرعل بعضه بعضا كلمعة الاباء المحرق
والخادر المتمكن في غيضته أو غابته وهي كالخدر له قالت الخنساء فيما ترثي به أخاها صخرا

فتى كان أحيا من فتاة حيية وأشجع من ليث بخفان خادر

أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال في تسمية عمال النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقات وعلى عجز هوازن جشم ونصر وثقيف وسعد بن مالك عوف بن مالك النصري كذا قال والصواب مالك بن عوف

مالك بن عياض المعروف بمالك الدار المدني مولى عمر بن الخطاب ويقال الجبلاني سمع أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وروى عنه أبو صالح السمان وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع وابناه عون بن مالك وعبد الله بن مالك وقدم مع عمر بن الخطاب الشام وشهد معه فتح بيت المقدس وخطبته بالجابية أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الابنوسي أنا أحمد بن عبيد بن الفضل إجازة أنا محمد بن الحسين بن محمد نا ابن أبي خيثمة نا أبي نا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير نا الأعمش عن أبي صالح عن مالك الدار قال أصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق الله لأمتك فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ائت عمر فأقره السلام وقل له إنكم مسقون فعليك بالكيس قال فبكى عمر وقال يا رب ما آلوا إلا ما عجزت عنه أخبرنا أبو بكر بن المزرفي نا أبو الحسين بن المهتدي أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد نا داود بن عمرو الضبي نا زهرة بن عمرو بن معبد التيمي عن أبي حازم عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي عن مالك الدار قال دعاني عمر بن الخطاب يوما فإذا عنده صرة ذهب فيها أربع مائة دينار فقال اذهب بهذه إلى أبي عبيدة بن الجراح فقل له أرسل بهذه إليك أمير المؤمنين صلة لك تعود بها على عيالك قال فذهبت بها إليه فوجدته في مسجد بيته وهو يصلي فيه فقلت له كما قال لي عمر فقال افتحها ففتحت الصرة فوضعتها فقال ادع لي فلانا وفلانا فأتاه ناس من أهله فطفق يرسلهم بها اذهب بهذا إلى فلان وفلان حتى لم يبق في الصرة شيء ثم رجعت إلى أمير المؤمنين وقد كان أمرني أن أرجع إليه بما يصنع فيها قال فأخبرته أنه لم يبق عنده منها دينار ووجدت عنده صرة مثلها فقال اذهب بها إلى معاذ بن جبل الأنصاري فقل له مثل ما قلت لصاحبه وانظر ما يصنع بها قال فجئته فاستأذنت عليه فوجدته يصلي في مسجد له في بيته فقلت له هذه أمرك بها أمير المؤمنين قال وما هي قلت صلة تعود بها على عيا

لك

الملك قال احمله وضعها مكانها ادع لي فلانا وفلانا فكانا قال لصاحبه فلم يزل يرسل منها ويقسم حتى
لم يبق في الخرقة الا دينار ربيع فقالت امرأته من وراء الستر في البيت يا هذا لزوجها انا مساكين و
تقسم للناس وتدعنا والله ما لنا شيء قال فان كان ليس لك شيء فهاك هذين الدينارين قال
فرجعت الى عمر فاخبرته ما رايت فقال له والله الذي جعلهم هكذا وجعل بعضهم من بعض رواه
ابو غسان محمد بن مطرف عن ابي حازم عن عبد الرحمن بن سعيد عن مالك نحوه الا انه قال ثم
قال للغلام اذهب بها الى ابي عبيدة وهي في ترجمة معاذ اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي
انا ابو محمد الحسن بن علي انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن محمد بن عبد الرحمن نا
محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن عون بن مالك الدار عن ابيه عن جده قال
صاح علي عمر يوما وعلاني بالدرة فقلت اذكرك بالله قال فطرحها وقال لقد ذكرتني عظيما اخبرنا
ابو محمد عبد الجبار بن محمد انا ابو بكر احمد بن الحسين انبأني ابو عبد الله الحافظ اجازة عن ابي العباس
عن الربيع عن الشافعي انا بعض اصحابنا عن محمد بن عبد الله بن مالك الدار عن يحيى بن عبد
الله بن مالك عن ابيه انه سأله أرايت الابل التي كان يحمل عليها عمر الغزاة وعثمان بعده قال اخبرني
انها ابل الجزية التي كان يبعث بها معاوية وعمرو بن العاص قلت وممن كانت تؤخذ قال من
جزية اهل الذمة وتؤخذ من صدقات بني تغلب فرائض على وجوهها فتبعث فيباع بها ابل
جلة فيبعث بها الى عمر فيحمل عليها اخبرنا ابو غالب احمد وابو عبد الله يحيى ابنا ابي علي قالا انا
الحسين بن الابنوسي انا ابو بكر بن بيرى اجازة انا ابو عبد الله محمد بن الحسن نا ابن ابي خيثمة نا
الاثرم عن ابي عبيدة قال مالك الدار مولى عمر بن الخطاب ولاه عمر كيلة عيال فلما قام عثمان ولى
مالك الدار القسم فسمي مالك الدار قال وسمعت مصعب بن عبد الله يقول مالك الدار مولى عمر
ابن الخطاب روى عن ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وقد انتسب ولده الى جبلان اخبرنا
ابو البركات الانماطي وابو العز الكيلي قالا انا ابو طاهر احمد بن الحسن زاد الانماطي وابو الفضل بن
خيرون قالا انا محمد بن الحسن انا ابو الحسين الاهوازي انا ابو حفص نا خليفة بن خياط قال
مالك الدار مولى عمر بن الخطاب اخبرنا ابو البركات بن المبارك انا ابو طاهر الباقلاني انا
يوسف بن رباح انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي نا معاوية بن صالح قال سمعت يحيى بن
معين يقول في تسمية تابعي اهل المدينة ومحدثيهم مالك الدار مولى عمر بن الخطاب اخبرنا
ابو القاسم اسماعيل بن احمد انا عمر بن عبيد الله بن عمر انا عبد الواحد بن محمد انا الحسن بن محمد بن
اسحاق بن اسماعيل قال سمعت علي بن المديني يقول كان مالك الدار خازنا لعمر اخبرنا ابو
البركات الانماطي انا ثابت بن بندار انا ابو العلاء الواسطي انا ابو بكر البابسيري انا الاحوص
ابن المفضل حدثني ابي قال مالك الدار مولى عمر بن الخطاب وقد انتسب ولده الى جبلان
اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو عمرو بن منده انا ابو محمد بن يوه انا ابو الحسن اللنباني انا
ابو بكر بن ابي الدنيا نا محمد بن سعد قال في الطبقة الاولى من اهل المدينة مالك الدار مولى
عمر بن الخطاب وقد انتموا الى جبلان من حمير وروى عن ابي بكر قرات على ابي غالب بن البنا
عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد
قال في الطبقة الاولى من اهل المدينة مالك الدار مولى عمر بن الخطاب وقال انتموا الى جبلان م

من حمير وروى مالك الدار عن ابي بكر الصديق وعمر وروى عنه ابو صالح السمان وكان معروفا
أخبرنا ابو الغنايم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل بن ناصر انا احمد بن الحسن والمبارك بن عبد
الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد احمد ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد
ابن سهل انا البخاري قال مالك بن عياض الدار ان عمر قال في قحط يا رب لا آلو الا ما عجزت عنه قاله
علي يعني ابن المديني عن محمد بن خازم عن الاعمش عن ابي صالح عن مالك الدار أخبرنا
ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب اذنا قالا انا ابو القسم بن منده انا ابو علي اجازة قال وانا
ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مالك بن عياض مولى عمر بن الخطاب روى عن ابي بكر الصديق
وعمر بن الخطاب روى عنه ابو صالح السمان سمعت ابي يقول ذلك أخبرنا ابو الفتح نصر الله بن
محمد الفقيه نا ابو الفتح نصر بن ابرهيم الزاهد انا ابو الفتح سليم بن ايوب انا طاهر بن محمد بن سليمان نا
علي بن ابرهيم بن احمد نا يزيد بن محمد بن اياس قال سمعت ابا عبد الله المقدمي يقول مالك الدار خازن
عمر بن الخطاب هو مالك بن عياض حميري ه

مالك بن فادم ممن شهد حصار دمشق مع عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس له ذكر

مالك بن كعب الهمداني ثم الارحبي وجهه علي بن ابي طالب الى دومة الجندل لقتال مسلم بن عقبة
حين بعثه معوية الى اهلها حين بلغه توقفهم عن البيعة لعلي فوصل اليها وهزم مسلم بن عقبة
ودعا اهل دومة الى البيعة فاستعفوا وقالوا لا نبايع حتى يجتمع الناس على امام فانصرف راجعا الى الكوفة
أخبرنا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الخلال قالا انا عبد الرحمن بن محمد بن اسحق انا احمد اجازة
قال وانا ابن سلمة انا ابن الفافا قالا انا ابن ابي حاتم قال مالك بن كعب الارحبي روى عن روى
عنه سمعت ابي يقول ذلك قال المصنف كذا رأيته في نسختين مبيضا ه

مالك بن ابي مريم الحكمي من حكم بن سعد العشيرة حدث عن عبد الرحمن بن غنم روى عنه حاتم
ابن حريث أخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل وابو محمد عبد الجبار بن محمد بن احمد الفقيهان
قالا انا ابو بكر البيهقي انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار نا ابو اسمعيل الترمذي
نا ابو صالح معوية بن صالح عن حاتم بن حريث عن مالك بن ابي مريم ان عبد الرحمن بن غانم الاشعري
وفد دمشق فاجتمع اليه عصابة منا فذكرنا الطلا فمنا المرخص فيه ومنا الكاره له قال فاتيته بعد
ما خضنا فيه فقال اني سمعت ابا مالك الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليشربن اناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤوسهم المعازف
والمغنيات يخسف الله بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير أخبرنا ابو علي الحداد وحدثني
ابو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه انا ابو نعيم احمد بن عبد الله نا سليمان بن احمد نا بكر بن سهل نا عبد الله
ابن صالح حدثني معوية بن صالح عن حاتم بن حريث عن مالك بن ابي مريم الحكمي ان عبد الرحمن بن غانم
الاشعري قدم دمشق فاجتمع عليه عصابتنا فذكرنا الطلاء فمنا المرخص ومنا الكاره له فقال اني سمعت
ابا مالك الاشعري يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليشربن اناس من امتي الخمر يسمونها بغير
اسمها ويضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخسف الله بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير
رواه زيد بن الحباب العكلي وعبد الله بن وهب ومعن بن عيسى عن معوية فاما حديث زيد فـ
أخبرناه ابو النجم هلال بن الحسين بن محمود انا ابو منصور محمد بن محمد بن احمد بن الحسين ح

ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الفضل عمر بن عبيد الله وابو محمد وابو الغنايم ابنا ابي عثمن
ح واخبرنا ابو محمد بن طاوس انا ابو الغنايم بن ابي عثمان انا محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى
المؤدب نا القاضي الحسين بن اسمعيل المحاملي نا محمد بن خلف نا زيد بن الحباب حدثني معوية بن
صالح عن حاتم بن حريث عن ملك بن ابي مريم الحكمي قال كنا عند عبد الرحمن بن غانم ومعنا ربيعة
الجرشي فتذكروا الشراب فقال عبد الرحمن بن غانم حدثني ابو مالك الاشعري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليشربن طايفة من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها تغدو عليهم القيان وتروح عليهم
المعازف يمسخ آخرهم قردة او قال ما يقتسمهم قردة او خنازير واما حديث بن وهب فاخبرناه
ابو المعالي عبد الله بن احمد بن محمد انا ابو بكر بن خلف انا الحاكم ابو عبد الله نا ابو العباس محمد بن
يعقوب انا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابن وهب اخبرني معوية بن صالح عن حاتم بن حريث
عن مالك بن ابي مريم عن عبد الرحمن بن غانم الاشعري عن ابي مالك الاشعري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليشربن ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يضرب على رؤوسهم
المعازف يخسف الله بهم الارض ويجعل منهم قردة وخنازير واما حديث معن فاخبرناه
ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا عيسى بن علي انا عبد الله حدثني هرون
ابن عبد الله والحسن بن الصباح البزاز قالا انا معن بن عيسى نا معوية عن حاتم بن
حريث عن مالك بن ابي مريم عن عبد الرحمن بن غنم قال سمعنا وتحدثنا فتذاكرنا الطلاء فقال
سمعت ابا مالك الاشعري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليشربن اناس من
امتي الخمر يسمونه بغير اسمه يعزف على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخسف الله بهم الارض ويجعل
منهم القردة والخنازير اخبرتنا ام المجتبى بنت ناصر قالت انا ابراهيم بن منصور قراءة انا ابو بكر
ابن المقرئ انا ابو يعلى نا محمد بن اسحق هو المسيبي نا معن عن معوية بن صالح عن حاتم بن حريث
عن مالك بن ابي مريم عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري قال سمعت ابا مالك الاشعري يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشربن ناس من امتي الخمر يسمونه بغير اسمه يضرب على رؤوسهم
بالمعازف والقينات يخسف الله بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير انبانا ابو الغنايم
محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنايم واللفظ له قالوا انا
ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا محمد بن اسمعيل
قال مالك بن ابي مريم الحكمي يعد في اهل الشام سمع عبد الرحمن بن غانم انبانا ابو الحسين
الابرقوهي وابو عبد الله الخلال قالا انا ابو القسم بن منده انا حمد اجازة قال وانا ابو طاهر انا علي
قالا انا ابن ابي حاتم قال مالك بن ابي مريم الحكمي شامي روى عن عبد الرحمن بن غانم روى عنه حاتم
سمعت ابي يقول ذلك

مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن قلع وقلع لقب واسمه علقمة بن عمرو بن عباد ويقال
ابن عباد بن عمرو وهو جحدر بن عمرو بن ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وايل ابو غسان الربعي من وجوه اهل البصرة ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ووفد على معوية وذكر مالك في اخبار عبد الله بن جعفر واخبار الجارود وكان مالك بن مسمع سيد
ربيعة في زمانه مقدما معروفا بذلك حليما لبيبا اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو

الفضل بن خيرون انا ابو القسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة
قال مالك بن مسمع ابو غسان قرات في كتاب احمد بن محمد الدلوي مما نقله من خط
ابي سعيد السكري مما حكاه عن عنبرة نا حفص بن اسلم بن وردان عن قتادة بن دعامة قال
لما وفد اهل البصرة الى معوية بن ابي سفين خرج اذنه فنظر الى وجوه الناس فقال للاحنف
ابن قيس ادخل فدخل ثم اذن للمنذر بن جارود ثم اذن لشقيق بن ثور وفي القوم مالك
ابن مسمع لا ياذنه لما كان منه الى عامله بالبصرة زياد لفعلته به في سبب العطا فلم يزل
ياذن لرجل رجل حتى اذن للجملة فدخلوا وفيهم مالك فجعل الناس يسرعون ومالك يمشي
على رسله فاخذوا اماكنهم واقبل مالك يمشي حتى وقف بين يدي معوية فقال له معوية
ابو غسان قال نعم قال ها هنا فاجلسه معه على سريره فقام رجل من بكر بن وائل احد بني ذهل
فقال يا امير المومنين اتجلس هذا معك على السرير وهو عمل بعاملك على العراق ما عمل من
خروجه عليه في امر العطا فقال ابو غسان وما يمنع امير المومنين ان يجلسني معه وانت بن
عمي تخرج الناس بوسيد ومالك سيدهم بحلمه واكرام معوية له ومعرفته بفضله قرات
بخط ابي الحسين عبد الرحمن بن احمد بن معاذ انا ابو العباس احمد بن محمد البغوي انا ابو الطيب
محمد بن اسحق بن يحيى بن الاعرابي بن الوشا قال قال حصين بن المنذر في ملك بن مسمع

حياة ابي غسان خير لقومه ... لمن كان قد قاس الامور وجربا
ويعتب احيانا عليه ولو مضى ... لكنا على الباقي من الناس اعتبا

اخبرنا ابو العز احمد بن عبد الله فيما قرا علي اسناده وناولني اياه وقال اروه عني انا
محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين انا المعافا بن زكريا القاضي نا محمد بن القسم الانباري حدثني ابي
نا محمد بن احمد نا عمرو بن علي بن بحر بن كسر السقا مولى باهلة ابو حفص نا محمد بن عباد المهلبي عن
ابي بكر الهذلي انه قال لابي العباس السفاح يا امير المومنين هل كان في بكر بن وائل بالكوفة
مثل مالك بن مسمع الذي يقول له الشاعر

اذا ما خشينا من امير ظلامة ... دعونا ابا الايتام يوما فعسكرا

وهل كان في قيس عيلان الكوفة مثل قتيبة بن مسلم الذي يقول له الشاعر

كل يوم يحوي قتيبة نهبا ... ويزيد الاموال مالا جديدا
باهلي قد عصب التاج حتى ... شاب منه مفارق كن سودا

ويروى كل يوم يحوي قتيبة تهرا ويروى دعونا ابا غسان وهو اصح اخبرنا ابو السعود
ابن المجلي نا ابو الحسين بن المهتدي ح واخبرنا ابو الحسين بن الفرا انا ابي ابو يعلى قالا انا
ابو القسم عبيد الله بن احمد بن علي انا محمد بن مخلد قال قرات على علي بن عمرو حدثكم الهيثم
ابن عدي قال قال ابن عياش في تسمية العور ملك بن مسمع ذهبت عينه يوم الحفرة بالبصرة
اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحق نا احمد بن عمران نا
موسى نا خليفة قال وفيها يعني سنة ثلث وسبعين مات ملك بن مسمع ابو غسان قال
ونا خليفة قال حدثني عبد الملك بن المغيرة عن ابيه قال شهدت دار الامارة بواسط
يوم جا قتل يزيد بن المهلب يعني في صفر سنة اثنين ومائة ومعوية بن يزيد قاعد

نائب عدي بن ارطاة وابنه محمد بن عدي ومالك وعبد الملك ابني مسمع فضرب اعناقهم ٥
وبلغني من وجه اخر ان مالك بن مسمع توفي سنة اربع وسبعين وكان مع عبد الله بن الزبير
مالك بن المنذر بن الجارود واسمه بشر بن خنش بن المعلى بن الحرث بن زيد بن حارثة ابو
غسان العبدي وامه عمرة بنت مالك بن مسمع وفد على سليمان بن عبد الملك وشهد بيعة عمر
ابن عبد العزيز قرات على ابي القسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن الحسن بن احمد بن
عبد الواحد السلمي انا المسدد بن علي بن عبد الله انا ابي نا عبد الصمد بن سعيد القاضي نا عبد
السلام بن العباس بن الزبير نا عمرو بن عثمان نا الحوطي نا زيد بن عبد القاهر عمن حدثه
عن عمر بن عبد العزيز كتب الى مالك بن المنذر اما بعد فان هذا الصليب علامة من علامة
اهل الشرك لا يرون انه يقوم لهم امر الا به وقد كانوا يظهرون منه امرا كرهته ورايت غيره
فلا تدعن صليبا ظاهرا الا امرت به ان يكسر ان شاء الله فافعل ذلك فيما كان بارضك من صلب
اهل الشرك اخبرنا ابو البركات بن المبارك وابو العز ثابت بن منصور قالا انا ابو طاهر
الباقلاني زاد ابن المبارك وابو الفضل بن خيرون قالا انا ابو الحسين الاصبهاني انا محمد بن احمد
ابن اسحق انا عمر بن احمد بن اسحق نا خليفة بن خياط قال الجارود اسمه بشر بن خنش بن
النعمان قال ابو عمرو وقال ابن الكلبي ابو المعلى هو الحرث بن زيد بن حارثة بن معوية بن
ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن انمار بن عمرو بن وديعة بن بكر بن افصى
ابن عبد القيس امه درمكة بنت رويم من بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن
علي بن بكر بن وايل ثم من بني هند يعرفون بني هند وهي هند بنت ذهل من بني تغلب بن وايل
يكنى ابا غسان قتل بعقبة الطين من ناحية فارس سنة احدى وعشرين اخبرنا
ابو البركات الانماطي انا احمد بن الحسن بن خيرون انا ابو القسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف
نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال مالك بن المنذر بن الجارود ابو غسان اخبرنا ابو
غالب الماوردي انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال
وكان على شرطة البصرة يعني للقسري مالك بن المنذر بن الجارود العبدي ثم عزله وولى بلال
ابن ابي بردة بن ابي موسى اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور وابو
منصور بن العطار قالا انا ابو طاهر المخلص انا عبيد الله السكري نا زكريا المنقري نا الاصمعي
نا سلمة بن بلال عن مجالد قال ثم ولي العراق خالد بن عبد الله القسري فكان على شرطته
بواسط عمرو بن عبد الاعلى الحكمي واستعمل على البصرة مالك بن المنذر بن الجارود العبدي
ثم عزله واستعمل بعده مسمع بن مالك بن المنذر بن الجارود اخبرنا ابو القسم بن
السمرقندي انا عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب انا ابو الحسن علي بن عبد العزيز قال
قرى على احمد بن جعفر بن محمد بن سلم انا ابو خليفة الفضل بن الحباب نا محمد بن سلام قال
فلما قدم يعني خالد بن عبد الله القسري العراق امير امر على شرطة مالك بن المنذر
وكان عبد الاعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر بن كريز يدعي على مالك قرية فابطلها
خالد ٥ ولذي سماه المبارك فانتقص عليه فقال الفرزدق ٥
واهلك مال الله في غير كنهه على نهرك المشوم غير المبارك اتعرف اقواما تظهو رهم

وتترك حق الله في ظهر مالك ٭ ان الفتى مال الله في غير كنهه ومنع الحق المرملات الفراتك
فكتب خالد الى مالك بن المنذر ان احبس الفرزدق فانه هجا نهر امير المومنين فارسل
مالك الى ايوب بن عيسى فقال ايتني بالفرزدق فلم يزل يعمل فيه حتى اخذه فطلب
اليهم الفرزدق ان يمروا به على بني حنيفة فلما قيل لمالك هذا الفرزدق فاسمح وربما فلما ادخل
عليه قال ٭ اقول لنفسي حين غصت بريقها ٭ الا ليت شعري ما لها عند مالك

٭ لها عنده ان يرجع الله روحها اليها وتنجو من عظام المهالك ٭

٭ وانت ابن جباري ربيعة ادركا بك الشمس والخضرات الحبائك ٭

فسكن مالك وامر به الى السجن فقال يهجو ايوب بن عيسى الضبي

٭ مددت له بالرحم بيني وبينه ٭ فالفيته مني بعيدا اواصره ٭

٭ وقلت امرؤ من آل ضبة فانتمى ٭ الى غيرهم جلد استه ومناخره ٭

٭ فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ٭ ولكن زنجيا غليظا مشافره ٭

٭ فسوف ترى الزنجي ما اكتدحت له يداه اذا ما الشعر عنت نوافره

ثم مدح خالدا ومالكا وهو محبوس مدحا كثيرا انشدني له يونس في كلمة طويله

٭ ما مال هل هو مهلكي ما لم اقل ٭ وليعرفن من القضاء بديقيلي ٭

٭ ما مال هل لك في كبير قد اتت ٭ سعون فوق يديه غير قليل ٭

٭ فتجي ناصيتي وتفرج كربتي عني ٭ وتطلق لي يداك كبولي ٭

٭ ولقد نمت بك المعالي ذروة ٭ رفعت بناك في اشم طويل ٭

٭ والخيل تعلم في حد يلمه انها ٭ تردي بكل سميدع بهلول ٭

٭ ان ابن جباري ربيعة مالكا ٭ لله سيف صنيعه مسلول ٭

وكانت ام مالك بنت مالك بن مسمع فقال

٭ فترم بين اولاد المعلى ٭ واولاد المسامعة الكرام ٭

٭ تخمطت ربيعة بين بكر ٭ وعبد القيس في الحسب اللهام ٭

فلما لم ينفعه مديحه خالدا ومالكا قال يمدح هشام بن عبد الملك ويعتذر اليه

٭ الكني الى راعي البرية والذي له العدل في الارض العريضة نورا ٭

٭ فان تنكروا شعري اذا خرجت له بوادر لو يرمى بها لتفقرا ٭

٭ ثبير ولو مست حراء لحركت به الراسيات الصم حتى تكورا ٭

٭ اذا قال بما وين معد قصيدة بها جرب كانت علي تزويرا ٭

٭ لبيت صبرت نفسي لقد اسرت به وخير عباد الله من كان اصبرا ٭

اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور وابو منصور بن العطار
قالا انا ابو طاهر المخلص انا عبيد الله السكري نا زكريا المنقري نا الاصمعي نا ابو عاصم النبيل
قال صلى مالك بن المنذر بن الجارود وكان على احداث البصرة في ثوب رقيق فقال له عثمن
البتي لا تصل في ثوب رقيق فلما ولي من عنده ارسل اليه فضربه عشرين سوطا فقال له البتي
علام تضربني فقال انك تامر الناس بترك بعض الصلاة ذكر ابو علي الحسن بن القسم

الكوكبي نا احمد بن سعيد الحرمازي قال قال عبيد الله بن الاعور بن قراد يمدح مالك بن المنذر بن الجارود

يا مالك بن المنذر بن الجارود ٭ انت الجواد بن الجواد المحمود ٭ سرادق المجد عليك ممدود ٭

وقال ايضا انت لها منذر من بين البشر ٭ داهية الدهر وصماء الغير ٭ انت لها اذ عجزت عنها مضر ٭

فقال له حكمك يا ابا سعيد شططا والا ساير قال اعندنا علك مرفوعه ابا عاملا المربد قال قل له

معلني فداك بحملها بيضا قال قد حضرتك وانما طلبت الدراهم لكسابيه وسابيه وسابيه حتى

بلغ الف الف سه قومه وقالوا له حكمك سيد العرب فاحكمت ساية درهم فقال والله ما القاني

في تلك الاسواعادكم امدح احدكم فيخطيني الجدى والقطيعه ٭ ٭

مالك بن مهران ابو بشر من اهل دمشق روى عن ابرهيم بن ابي عبلة روى عنه علي بن حجر المروزي

والوليد بن مسلم اخبرنا ابو القسم بن السوسي انا سهل بن بشر انا ابو الحسن علي بن منير بن احمد بن

منير الخلال انا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا نا احمد بن شعيب في سننه انا علي بن حجر انا مالك

ابن مهران الدمشقي عن ابرهيم بن ابي عبلة عن رجل قال قلنا لواثلة حدثنا حديثا ليس فيه زيادة

ولا نقصان فغضب وقال ان احدكم ليعلق المصحف في بيته ينظر فيه طرفي النهار ولا يحفظ السورة

قال ثم اقبل على القوم فحدثهم قال فقلت له حدثنا عافاك الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم في غزوة تبوك فاقبل نفر من بني سليم فقالوا يا رسول الله ان صاحبنا قد اوجب قال فليعتق رقبة

فان بكل عضو عضوا من النار الرجل الذي لم يسمه هو الغريف بن عياش سماه بن المبرك وغيره عن

ابن ابي عبلة انبانا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو

احمد قال ابو بشر مالك بن مهران الدمشقي عن ابي اسمعيل ابرهيم بن ابي عبلة روى عنه ابو العباس

الوليد بن مسلم وعلي بن حجر ٭ ٭

مالك بن ناعمة ابو ناعمة الصدفي المصري شهد الفتح بالشام ثم شهد فتح مصر له ذكر انبانا

ابو الحسين الابرقوهي وابو عبد الله الاديب قالا انا عبد الرحمن بن محمد انا حمد اجازة قال وانا ابو

طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مالك بن ناعمة ابو ناعمة الصدفي المصري لقي عمرو بن العاص

وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص سمعت ابي يقول ذلك كتب الي ابو محمد حمزة بن العباس

ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن ثم اخبرني ابو بكر اللفتواني عنهما قالا انا ابو بكر الباطرقاني انا ابو عبد الله

بن منده قال قال لنا ابو سعيد بن يونس مالك بن ناعمة الصدفي يكنى ابا ناعمة من ولد عبدان

ابن حوار بن الصدف شهد فتح مصر من اصحاب عمر بن الخطاب وهو صاحب الفرس الذي

له اشقر صدف السابق المذكور ذكر عيسى بن لهيعة بن عيسى بن لهيعة بن عقبة الحضرمي انا

غير عن اشياخ مصر ان مالك بن ناعمة قدم من اليمن بامه يعني ام الاشقر فكان يعقر عليها الوحش

[illegible] فاذا نزل الناس حل عنها وسرحها في عشب الاردن فخرج رجل قيبا هو فات يوم قاعد

[illegible] به اذ قيل له ادرك فرسك فنظر فاذا بفحل قد خرج اليها من ذلك الوادي طويل الهلب لم ير

مثله وبعه خلفا فصراها وبادر ليطرده عنها وكره عقاقها وهو في سفر فلم يلحقه حتى نزل عنها ٭

فاشتملت على الاشقر وقدم بن ناعمة على الناس بالشام فاقام معهم في محاربة الروم حتى

نتجت فرسه الاشقر في يوم من ايامهم وهو في الطلب فلم يزل يركض مع امه يومه ما تقوته حتى

الليل من الطلب ثم دخل بن ناعمة مصر فسبق الناس به وزاد فكانوا يظنون ان ابا مشيلا ن

مالك بن نافرة ويقال ابن ناشرة الجذامي ختن فروة بن نعامة الجذامي كان بمعان من ارض البلقاء وسمع عثمان ومعوية وقدم عليه حكى عنه الزهري واظنه لم يلقه حدثنا ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو حامد الازهري انا محمد بن عبد الله بن حمدون انا محمد بن احمد بن الحسن نا محمد بن يحيى نا ابو الاصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني انا محمد يعني ابن سلمة عن محمد بن اسحق عن الزهري عن مالك بن النافرة وكان رجلا من جذام يسكن معان وما يليها قال كنت جالسا مع امراتي فدخل علي ابن عم لي وفي يده سواك يستن به فاخذته فوضعته فاخذته فاستننت به فظننت انهما لم يصنعا ذلك الا لميعاد بينهما فقلت لها جهزيني فاني اريد ان انطلق الى كذا وكذا فقامت مسرعة فجهزتني ثم احقبت بعيري وتقلدت سيفي ثم ركبت حتى اتيت واديا فانخت فيه ثم مكثت حتى اذا كان الليل واختلط الظلام عقلت بعيري وتقلدت سيفي ثم اقبلت قال وفي ظهر بيتي كوة صغيرة يدخل منها الرجل فقمت تحت الكوة فاذا في البيت سراج يزهر واذا هو جالس معها يحدثها فما لبثت حتى يدخل بنت لي سنها قد تحركت فقال اخرجي بنتك عنا فابت ان تخرج ولاذت بابيها ولزمته فنترها نترة فوقعت على بطنها فلم املك نفسي ان وثبت فتسورت من الكوة ثم دخلت عليه فضربته حتى هدا ثم ملت عليها فضربتها حتى همدت فرفع امره الى عثمان فقال لطلبة الدم يحلفون بالله خمسين يمينا ان الامر ليس كما ذكر ويسلمه اليكم برمته فان ابيتم فخلف خمسين يمينا وادا اليكم الدية قال وحدثني هذا الحديث عاصم بن عمر بن قتادة وذكر ان عثمان ابطله قال ونا محمد بن يحيى نا يعقوب بن ابرهيم بن سعد نا ابي عن صالح عن ابن شهاب حدثني رهط من علمائنا ان رجلا من جذام يقال له ابن ناشرة كانت تحته بنت فروة بن نعامة الجذامي وكان يدخل عليها رجل من قومه بغير اذن ويؤذيه فيها فركب ابن ناشرة الى معوية وهو امير الشام فاستعداه على ذلك الرجل فدعا معوية ذلك الرجل فنهاه وتقدم اليه واوعده فلبثوا ما شا الله ان يلبثوا ثم زعم ابن ناشرة انه وجده مع امراته يزني فضربهما بالسيف فقطع راس المراة وعضد الرجل فوثب الرجل فادركه ابن ناشرة عند راس السلم قبل ان ينزل فعلاه بالسيف حتى قتله ثم ركب ابن ناشرة الى معوية فاخبره فقال معوية اني لست اغني عنك شيا ولكن الحق بامير المومنين عثمان فسا تم لك شهادتي فلحق ابن ناشرة بعثمان فاخبره خبره وقدم على عثمان اوليا المراة واوليا الرجل فقضى امير المومنين عثمان بينهم ان يحلف اوليا المراة واوليا الرجل خمسين يمينا قسامة الدم بالله الذي لا اله الا هو انهما لبريان مما قتلهما ابن ناشرة ومما وجدهما عليه مما قال فان حلفوا اقتادوا ابن ناشرة وان نكلوا فعلى ابن ناشرة ديتهما ٥

مالك بن الوليد المزني من اصحاب الضحاك بدمشق له ذكر انا ابو غالب محمد بن الحسن انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال وفي سنة اربع وستين وقعة مرج بالشام قال ابو الحسن يعني المدايني قبل الضحاك بن قيس وقتل من قيس ثور بن معن ومالك بن الوليد المزني ٥

مالك بن الوليد من اصحاب يزيد بن الوليد الذين قاموا بامره حين غلب على دمشق له ذكر ياتي ان شا الله تعالى ٥

مالك بن هبيرة بن خالد بن مسلم بن الحرث بن المخصف بن حاج واسمه مالك بن الحرث بن كعب بن
ثعلبة بن عقبة بن السكون ابو سعيد ويقال ابو سليمان السكوني له صحبة وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديثا وولاه معوية حمص وغزا الروم روى عنه ابو الخير مرثد بن عبد الله اليزني
وقيل الحرث بن مالك وشرحبيل بن مسعدة وابو الازهر المغيرة بن فروة وكانت له بدمشق دار عند
الباب الشرقي وكان بدمشق حين قتل حجر بن عدي وكان مع مروان بن الحكم بالجابية حين بويع
بالخلافة وشهد معه المرج وكان على الرجالة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل وابو
المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم قالا انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن انا ابو عمرو بن حمدان ح و
اخبرتنا ام المجتبا بنت ناصر قالت انا ابرهيم بن منصور انا ابو بكر بن المقرى قالا انا ابو يعلى
ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا عيسى بن علي انا عبد الله بن محمد
قالا نا داود بن عمرو الضبي نا ابو شهاب زاد ابو يعلى الحناط عن محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب
عن مرثد بن عبد الله عن مالك بن هبيرة انه كان اذا اتبع وقال ابن حمدان تبع جنازة واستقل
اهلها جزاهم ثلثة اجزا ثلثة صفوف ثم صلى عليها واخبرهم وقال ابن حمدان اخبرات رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما صلى على ميت ثلثة صفوف الا وجبت هكذا رواه حماد بن زيد وجرير بن حازم
ومحمد بن ابي عدي البصري وعبد الله بن المبارك ويونس بن بكير ويزيد بن هرون عن ابن اسحاق
وخالفهم يعقوب بن ابرهيم بن سعد فرواه عن ابيه عن ابن اسحق وزاد في اسناده الحرث بن ملك
بين ابي الخير ومالك بن هبيره ووقف الحديث فاما حديث حماد بن زيد فاخبرناه ابو غالب
ابن البنا انا ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفرا انا ابو القسم عبيد الله بن احمد بن علي المقرى انا ابو حامد
محمد بن هرون الحضرمي نا اسحق بن ابي اسرائيل نا حماد بن زيد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب
عن مرثد بن عبد الله اليزني عن مالك بن هبيرة قال وكانت له صحبة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلثة صفوف من المسلمين الا اوجب فكان مالك اذا استقل الجنازة
جزاهم ثلثة صفوف واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا عيسى بن
علي انا عبد الله بن محمد انا اسحق بن ابرهيم المروزي وليث بن حماد الصفار قالا انا حماد بن زيد عن محمد بن
اسحق عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن مالك بن هبيره وكانت له صحبة ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلثة صفوف الا اوجب فكان مالك بن هبيرة اذا استقل
اهل الجنازة جزاهم ثلثة صفوف للحديث واللفظ لاسحق وكان في الاصل عمر بن اسحق وهو وهم وصوابه
محمد بن اسحاق وقد رواه محمد بن عبيد بن حساب عن حماد بن زيد عن محمد بن اسحق واما حديث جرير
ابن حازم فاخبرناه ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي ح وانا ابو رجا يحيى بن عبد الله
ابن ابي رجا نا ابن اخيه ابو نهشل عباد وابو الفتوح محمد ابنا محمد بن عبد الله بن ابي الرجا قالوا انا ابو
محمد عبد الله بن محمد بن علي بن ابي الرجا اسلاق قال محمد وانا حاضر قالا انا ابو عبد الله بن منده انا محمد بن
الحسين بن الحسن انا احمد بن الازهر نا وهب بن جرير بن حازم نا ابي قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث
عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن مالك بن هبيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما صلى ثلثة صفوف من المسلمين على رجل زاد شجاع مسلم فيستغفرون له الا اوجب فكان مالك
اذا صلى على جنازة زاد شجاع فتقال اهلها وقال الاصفهاني صفوفا ثلثة ثم صلى عليها واما حديث ابن ابي

فاخبرناه ابو سهل محمد بن ابرهيم انا ابو الفضل الرازي انا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هرون نا
عمرو بن علي نا محمد بن ابي عدي عن محمد بن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن مالك
ابن هبيرة وكانت له صحبة وكان اذا اتي بالجنازة ليصلي عليها فذكر محمد بن اسحق شيا معناه فيفرق اهلها
حواليهم ثلثة صفوف ثم يصلي عليها ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما صف صفوف ثلثة من
المسلمين على جنازة الا وجبت صوابه فتقال اهلها جزاهم واما حديث ابن المبارك ويونس فاخبرناه
ابو الفتح عبد الملك بن ابي القسم الكروخي انا ابو عامر محمود بن القسم الازدي وابو نصر عبد العزيز
محمد الترياقي وابو بكر احمد بن عبد الصمد التاجر قالوا انا عبد الجبار بن محمد بن عبد الله انا ابو العباس
محمد بن احمد بن محبوب نا ابو عيسى الترمذي نا ابو كريب نا عبد الله بن المبارك ويونس بن بكير عن محمد
ابن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني قال كان مالك بن هبيرة اذا صلى
على الجنازة فتقال الناس عليها جزاهم ثلثة اجزا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
عليه ثلثة صفوف فقد اوجب قال ابو عيسى هكذا رواه غير واحد عن محمد بن اسحق وروى ابرهيم
ابن سعد عن محمد بن اسحق هذا الحديث وادخل بين مرثد ومالك بن هبيرة رجلا ورواية هولا
اصح عندنا واما حديث يزيد بن هرون فاخبرناه ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا
ابو عبد الله الحافظ انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي بمرو نا سعيد بن مسعود نا يزيد بن هرون
انا محمد بن اسحق ح قال وانا ابو طاهر الفقيه انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا ابو الازهر نا وهب بن
جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله عن مالك بن هبيرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلى ثلثة صفوف من المسلمين على رجل مسلم يستغفرون له
الا وجب فكان مالك اذا صلى على جنازة يعني فتقال اهلها صفهم صفوفا ثلثة ثم يصلي عليها رواه احمد
عن يزيد بن هرون فادخل بينه وبين ابن اسحق حماد بن زيد اخبرناه ابو القسم هبة الله بن محمد
ابن عبد الواحد انا ابو علي بن المذهب انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد حدثني ابي حدثني يزيد بن هرون
انا حماد بن زيد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن مالك بن هبيرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن يموت فيصلي عليه امة من المسلمين يبلغوا ثلثة
صفوف الا غفر له وكان مالك بن هبيرة يتحرى اذا قل اهل الجنازة ان يجعلهم ثلثة صفوف واما حديث
يعقوب بن ابرهيم عن ابيه الذي زاد فيه الحارث وهو الذي اشار اليه ابو عيسى فاخبرناه ابو
الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع انا ابن منده انا محمد بن الحسين بن الحسن نا احمد بن الازهر نا يعقوب
ابن ابرهيم بن سعد نا ابي عن محمد بن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني
عن الحرث بن مالك عن مالك بن هبيرة السكوني وكانت له صحبة وكان على حمص امير لمعوية وكان
مالك اذا اتي بجنازة فتقال اهلها جزاهم صفوفا ثلثة ثم صلى بهم عليها ثم قال ما صفت صفوف ثلثة
من المسلمين على ميت الا وجب اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو العز ثابت بن منصور قالا انا ابو
طاهر احمد بن الحسن زاد الانماطي وابو الفضل بن خيرون قالا انا ابو الحسن محمد بن الحسن انا محمد بن احمد بن
اسحق نا عمر بن احمد بن اسحق نا خليفة بن خياط قال ومن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد ثم من
كندة وهم ولد ثور بن عفير مالك بن هبيرة بن خالد بن مسلم وفي نسخة سلم بن الحرث بن المحصب بن مالك
وهو الحاج بن الحرث بن بكير بن ثعلبة بن عقبة بن السكون بن اشرس بن ثور وهو كندة روى ما من مسلم

صلى عليه ثلثة صفوف الا وجبت له الجنة من ماكن مصر انبانا ابو محمد بن الاكفاني ثم اخبرنا ابو
الفضل بن ناصر انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسين بن المظفر نا ابو علي المدايني نا ابو بكر بن البرقي قال
ومن كندة واسم كندة ثور بن مرتع بن معفير بن عمرو بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن الهميسع
ابن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا مالك بن هبيرة السكوني ويقال اليزني فمن نسبه الى
سكون قال مالك بن هبيرة بن حمله بن سلم بن الحرث بن مالك بن الحرث بن كبير بن ثعلبة بن عقبة بن
السكون بن اشرس له حديث انبانا ابو الغنايم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو
الحسين وابو الغنايم واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان
انا محمد بن سهل انا البخاري قال مالك بن هبيرة وقال عارم نا حماد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب
عن مرثد بن عبد الله اليزني عن مالك بن هبيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس تموت فيصلي
عليه ثلثة صفوف الا وجبت فكان مالك اذا كان في الجنازة جزاهم ثلثة صفوف اخبرنا ابو
الحسين هبة الله بن الحسن اذنا وابو عبد الله الحسين بن عبد الملك مشافهة قالا انا ابو القسم العبدي
انا ابو يعلى اجازة قال وانا ابو طاهر قالا انا ابن ابي حاتم قال مالك بن هبيرة اليمني له صحبة روى عنه مرثد
ابن عبد الله اليزني سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو القسم
تمام بن محمد انا ابو عبد الله الكندي نا ابو زرعة قال في تسمية من نزل الشام من الصحابة من الانصار
وقبايل اليمن مالك بن هبيرة السكوني توفي ايام مروان اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو
الحسين بن النقور انا عيسى بن علي انا عبد الله بن محمد قال مالك بن هبيرة بن خالد بن مسلم بن الحرث بن
كبير بن ثعلبة بن عقبة بن السكون كان يسكن مصر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في هذه
النسخة وهي غلط لا يعتمد عليه وصوابه السكون وقد اسقط من نسبه ثلثة ابا بين الحرث وكبير
انبانا ابو طالب الحسين بن محمد انا ابو القسم علي بن المحسن انا محمد بن المظفر انا بكر بن احمد بن حفص
نا احمد بن محمد بن عيسى البغدادي قال في تسمية من نزل حمص من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مالك
ابن هبيرة السكوني احد امرا حمص مات في ايام مروان بن الحكم وقد كان لمعوية ولاه حمص في سنة ست
وخمسين ونزع في المحرم سنة سبع وخمسين اخبرنا ابو الحسن الفرضي نا عبد العزيز بن احمد نا المسدد
ابن علي بن عبد الله نا ابي انا القاضي ابو القسم عبد الصمد بن سعيد الحمصي صاحب تاريخ حمص قال
مالك بن هبيرة السكوني لم يعقب اخبرني ابو ايوب البهراني بذلك ويروي عنه مرثد بن عبد الله
اليزني وقال محمد بن عوف قال معوية بن ابي سفيان ما ابيح عند بيت العرب اوثق في نفسي نصحا للجماعة
المسلمين وعامتهم من مالك بن هبيرة قال البهراني له صحبة وقال محمد بن عوف ما اعلم له صحبة وكان
معوية ولاه حمص سنة ست وخمسين ونزع في المحرم سنة سبع وخمسين ومات في ايام مروان بن الحكم
كتب الي ابو زكريا بن منده وحدثني ابو بكر اللفتواني عنه انا عمي ابو القسم عن ابيه ابي عبد الله قال
قال لنا ابو سعيد بن يونس مالك بن هبيرة السكوني حمصي قد ذكر فيمن قدم مصر من اهل الشام وما
عرفنا وقت قدومه بعينه وقد قيل انه قدم مع مروان بن الحكم حين قدم الى مصر لحرب اهلها روى
عنه من اهل مصر مرثد بن عبد الله اليزني كتب الي ابو محمد حمزة بن العباس وابو الفضل احمد بن محمد
ابن الحسن وحدثني ابو بكر اللفتواني عنهما قالا انا ابو بكر الباطرقاني انا ابو عبد الله بن منده انا ابو
سعيد بن يونس قال مالك بن هبيرة السكوني يكنى ابا سعيد يعد في اهل حمص لانه ولي حمص

لمعوية بن ابي سفين وروي عنه من اهل حمص غير واحد وقد ذكر فيمن قدم مصر وما عرفنا
وقت قدومه وقيل ايضا انه ممن حضر فتح مصر والله اعلم وقد روي عنه من اهل مصر مرثد بن عبد الله
اليزني وروي عنه من اهل حمص غير واحد اخبرنا ابو الفتح الماهاني انا شجاع المصقلي انا ابو
عبد الله العبدي قال مالك بن هبيرة السكوني عداده في اهل مصر له صحبة روي عنه ابو الخير
مرثد بن عبد الله اليزني انبانا ابو علي الحداد قال قال لنا ابو نعيم الحافظ مالك بن هبيرة
السكوني يعد في المصريين حديثه عند ابي الخير اليزني اخبرتنا فاطمة بنت ابي الفضل
الاصبهانية انا ابو طاهر احمد بن محمود الاديب انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المقرئ انا ابو الطيب محمد
ابن جعفر الزراد المنبجي نا عبيد الله بن سعد الزهري قال قال ابي وشتا فيها يعني سنة ست
واربعين مالك بن هبيرة بارض الروم اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني بقراءتي نا عبد العزيز بن
احمد انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو القسم بن ابي العقب انا احمد بن ابرهيم نا محمد بن عائذ اخبرني
الوليد عن زيد بن دعكنة البهراني ان معوية بن ابي سفيان شتى سنة سبع واربعين
مالك بن هبيرة ثم غزا في سنة خمسين يزيد بن معوية اخبرنا ابو محمد بن حمزة نا ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت واخبرنا ابو القسم اسمعيل بن احمد انا محمد بن هبة الله قالا انا محمد بن الحسين انا
عبد الله بن جعفر نا يعقوب قال قال ابن بكير قال الليث وفي سنة ثمان واربعين غزوة عقبة
ابن نافع ومالك بن هبيرة مشتاهم بانطرطوس اخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الحسن
السيرافي انا احمد بن اسحق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال سنة تسع واربعين قال ابن الكلبي
فيها شتا مالك بن هبيرة ارض الروم قال خليفة سنة تسع واربعين قال ابن الكلبي فيها شتا مالك
ابن هبيرة الفزاري بارض الروم ويقال بل شتاها فضالة بن عبيد الانصاري اخبرنا
ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو زرعة نا علي بن عياش
نا حريز بن عثمان حدثني شرحبيل بن شفعة قال كنا بانطرطوس ومالك بن هبيرة والي الجند وكانت فيه
شدة على الجند فاشتد بقوله وهو على المنبر فقال عمير بن عمرو كرب الحمصي ايها الرجل ان كنت تريد رياضتنا
فقد ذللت وان كان هذا امنك خلق فلله صبر عليه قال ونا ابو زرعة قال وحدثت عن ابن عياش عن ابي
بكر بن ابي مريم عن ثابت بن عبيد الغساني ان ملك بن هبيرة توفي ايام مروان بلبيت راس فسمعت
اباسهم يقول اقام مروان تسعة اشهر فهلك بدمشق ه

مالك بن الهيثم

بن عوف بن وهب بن عميرة ويقال عمرو بن عمير بن هاجر بن عبد العزى بن قمير بن حلول
ابن كعب بن عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر بن نزار ابو نصر الخزاعي المروزي احد وجوه دعاة بني
العباس وفد على محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالحميمة وروى عن ابرهيم بن محمد الامام روى ابو
الحسن علي بن محمد المدايني وكان المنصور حسن الراي فيه معظما لقدره اخبرنا سعيد بن ابي
الرجا انا منصور بن الحسين واحمد بن محمود قالا انا ابو بكر بن المقرئ نا ابو روق احمد بن محمد بن بكر
الهزاني بالبصرة نا ميمون بن مهدي الكاتب عن ابي الحسن علي بن محمد المدايني عن مالك بن الهيثم
قال سمعت ابرهيم بن محمد الامام يحدث عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الرجل لا يزال في صحة رايه ما نصح لمستشيره فاذا غش مستشيره سلبه الله صحة رايه انبانا
ابو علي الحداد انا ابو بكر احمد بن الفضل بن محمد انا عبد الله بن منده انا ابو العباس القاسم بن القاسم

ابن عبد الله بن مهدي السياري قال قال جدي احمد بن سيار في اخبار النقبا الاثني عشر من سبعة
من العرب وخمسة من الموالي فاما السبعة من العرب فمنهم ابو نصر مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب
ابن عمير ويقال عمرو بن هاجر الخزاعي من ربع السقادم من تعان الحفيات اخبرنا ابو الفتح
احمد بن عبيد الله السلمي فيما قرا علي اسناده وناولني اياه وقال اروه عني انا محمد بن الحسين انا المعافى
ابن زكريا القاضي نا محمد بن الحسن بن دريد انا عبد الاول عن ابن ابي خالد قال كان خداش
صاحب الخداشية يفسد قوما من اهل الدعوة برايه وهو راي الخرمية اباحة المحارم وكان
ممن راي هذا الراي مالك بن الهيثم والحريش بن سليم الاعجمي فكان خداش يقول لهم لا صوم ولا
صلاة ولا حج ويقول انما تاويل الصوم انه يصام عن ذكر الامام ولا يباح باسمه لاحد والصلاة الدعا
للامام وذكره وطاعته والحج ان يحجوا الامام اي يقصد فانه ليس في الحج الى الكعبة دركه ولا
في ترك الاكل والشرب للصايم منفعة ولا في الركوع والسجود طايل ولا ينبغي ان يمنعوا ما يحبون
من طعام او شراب او جماع او غير ذلك في كل حين ولا جناح عليكم فيه ويتاول لهم من القران قوله تعالى
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا الاية وكان خداش نصرانيا
بالكوفة ثم اسلم ولحق بخراسان وهو الذي يقول فيه الشاعر

تفرقت الظبا على خداش ❊ فما يدري خداش ما يصيد

قال القاضي وقد كان المنصور عند خروج من خرج عليه وتهدده الى ربيته تمثل هذا البيت عند اخبار
بعض المخبرين له عنهم واما راي الخرمية هذا فقد كثر المتدينون به والقايلون عليه من غيران
يعتقدوه دينا لهم لكنهم ركبوا المجون والخلاعة وانقادوا لداعي نفوسهم الامارة بالسوء المنازعة
وانهمكوا في الشهوات الخسيسة واستثقلوا عبادة الله وطاعته المفضية بهم الى المراتب النفيسة

مالك بن يخامر ويقال اخامر الالهاني السكسكي قيل ان له صحبة روي عن معاذ بن جبل ومعو
ابن ابي سفين وروي عنه معوية بن ابي سفين وحمير بن يعمر ومكحول وخالد بن معدان
وشريح بن عبيد وهو من اهل حمص وشهد خطبة معوية بدمشق وسمع من معاذ بالجابية اخبرنا
ابو القاسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله الصفار انا ابو بكر بن ابي الدنيا
حدثني محمد بن ادريس نا سليمان بن عبد الرحمن نا محمد بن الحجاج نا يونس بن ميسرة بن حلبس عن مالك
ابن يخامر السكسكي ان قوما دخلوا عليه يعودونه فقالوا ان منزلك من المدينة موضع جيد فلو نمته
قال انما نحن سفر وايلون نزلنا للمقيل فاذا برد النهار وهبت الريح ارتحلنا فان اعالج منها شيا حتى ارتحل منها
انبانا ابو الغنايم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنايم واللفظ
له قالوا انا ابو احمد زاد احمد ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل نا محمد بن اسمعيل
قال قال عبد الرحمن بن شيبة اخبرني ابن ابي فديك حدثني موسى بن يعقوب عن ابي رزين الباهلي
اخبره عن مالك بن اخامر اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبل من الصقور
يوم القيمة صرفا ولا عدلا فقلنا وما الصقور يا رسول الله قال الذي يدخل على اهله الرجال كذا قال
البخاري ووهم فيه انما صاحب هذا الحديث مالك بن اخيمر الغنامي انبانا ابو علي الحداد انا ابو
نعيم الحافظ نا علي بن محمد بن عبد الله المقدسي نا عبد الله بن محمد بن سلم نا دحيم نا ابن ابي فديك نا موسى بن
يعقوب الزمعي عن ابي رزين الباهلي عن مالك بن اخيمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ان الله لا يقبل يوم القيامة من الصقور صرفا ولا عدلا قلنا يا رسول الله وما الصقور قال الذي يدخل
على اهله الرجال وكذلك رواه عيسى بن سرجوم العطار اخبرناه ابو القسم بن السمرقندي انا
ابو الحسين بن النقور انا عيسى بن علي انا عبد الله بن محمد نا محمد بن يحيى الوراق نا عيسى بن سرجوم
العطار نا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك اخبرني موسى بن يعقوب الزمعي عن ابي رزين الباهلي عن
ملك بن اخيمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبل من الصقور يوم القيامة
صرفا ولا عدلا قال قلنا يا رسول الله وما الصقور قال الذي يدخل على اهله الرجال اخبرنا ابو
القسم بن السمرقندي وابو الفضل احمد بن الحسن وابو منصور علي بن علي بن سكينة قالوا انا ابو محمد الصريفيني
انا ابو القسم بن حبابة نا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا ابن ثوبان عن ابيه انه سمع مكحولا يحدث
عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمران
بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح
القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب على فخذ الرجل الذي حدث معاذا او على منكبه ثم قال ان هذا
لحق كما انك ها هنا او كما انك قاعد انبانا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو العباس بن قبيس انا ابو الحسن
محمد بن عوف انا ابو العباس محمد بن موسى بن الحسين بن السمسار نا احمد بن عمير نا عمرو بن عثمان نا بقية
ابن الوليد حدثني محمد بن الوليد الزبيدي حدثني راشد بن سعد عن ابي بشر عن مالك بن يخامر
السكسكي قال رايت النساء حول حجرة معاذ بن جبل بالجابية يوم الاضحى يذبحن لانفسهن ويكبرن
اخبرناه ابو محمد بن الاكفاني بقراءتي عليه نا عبد العزيز بن احمد لفظا انا ابو محمد بن ابي نصر
انا ابو القسم بن ابي العقب انا ابو عبد الملك احمد بن ابراهيم نا محمد بن عائذ نا الوليد قال نا ابا اسمعيل
فانه حدثني عن محمد بن الوليد الزبيدي عن راشد بن سعد عن مالك بن يخامر السكسكي قال
رايت المهاجرات يذبحن اضاحيهن حول حجرة معاذ بن جبل بالجابية اخبرناه عاليا ابو عبد الله
الحسين بن عبد الملك انا ابو طاهر بن محمود انا ابو بكر بن المقرئ نا محمد بن الحسن بن قتيبة نا محمد بن ابي
السري نا محمد بن حرب وبقية عن محمد بن الوليد الزبيدي عن راشد بن سعد عن ابي بشر عن ملك
ابن يخامر قال رايت النسوة حول حجرة معاذ بن جبل يذبحن ضحاياهن بينهن ويكبرن اخبرنا
ابو البركات بن المبارك وابو العز بن منصور قالا انا ابو طاهر الباقلاني زاد ابن المبارك وابو الفضل
ابن خيرون قالا انا ابو الحسين الاصبهاني انا ابو الحسين الاهوازي انا ابو حفص نا خليفة قال
في الطبقة الاولى من اهل الشامات مالك بن يخامر السكسكي مات زمن عبد الملك حمصي اخبرنا
ابو البركات الانماطي انا احمد بن الحسن بن احمد انا ابو محمد يوسف بن رباح انا ابو بكر المهندس نا ابو
بشر الدولابي نا معوية بن صالح قال مالك بن يخامر قال لي ابو مسهر مات في امارة عبد الملك روى
عن معاذ بن جبل اخبرنا ابو البركات ايضا انا احمد بن الحسن بن خيرون انا ابو القسم بن بشران
انا ابو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان نا هاشم بن محمد نا الهيثم قال في الطبقة الاولى من اهل الشام
الذين بعد النبي صلى الله عليه وسلم فذكر فيهم مالك بن يخامر الالهاني اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع
انا ابو عمرو بن منده انا ابو محمد بن يوه انا ابو الحسن بن اللنباني نا ابو بكر بن ابي الدنيا ح وقرات
على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن
فهم قالا انا محمد بن سعد قال في الطبقة الاولى من تابعي اهل الشام مالك بن يخامر الالهاني ويقال

السكسكي

السكسكي من اصحاب معاذ قال ابن ابي الدنيا في روايته وقال الهيثم بن عدي توفي زمن عبد الملك بن
مروان وقال ابن الفهم في روايته وكان ثقة ان شاء الله وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان اخبرنا
ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو القسم تمام بن محمد نا ابو عبد الله الكندي نا ابو زرعة
قال في الطبقة التي تلي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي العليا مالك بن يخامر السكسكي
اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو القسم بن عتاب انا احمد بن
عمير اجازة ح واخبرنا ابو القسم بن السوسي انا ابو عبد الله بن ابي الحديد انا ابو الحسن
الربعي انا ابو الحسين الكلابي انا احمد قراءة قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الاولى مالك
ابن يخامر السكسكي قال ابو سعيد حمصي اخبرنا ابو طالب الحسين بن محمد في كتابه انا علي بن
المحسن التنوخي انا محمد بن المظفر انا بكر بن احمد بن حفص نا احمد بن محمد بن عيسى قال في تسمية
اصحاب ابي عبيدة ومعاذ والذين حضروا خطبة عمر بالجابية فمنهم مالك بن يخامر السكسكي من
اصحاب معاذ وبلغني ان وفاته في خلافة عبد الملك اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد
الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن منده قال مالك بن يخامر ذكر في الصحابة ولا يثبت
اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل محمد بن طاهر انا مسعود بن ناصر انا عبد الملك بن
الحسن انا ابو نصر البخاري قال مالك بن يخامر الشامي عن معاذ بن جبل روى عنه معوية بن
ابي سفيان في التوحيد انما امرنا الشيء انبانا ابو سعد المطرز وابو علي الحداد قالا قال
لنا ابو نعيم الحافظ مالك بن يخامر ذكر في الصحابة ولا يثبت حديثه عند صفوان بن عمرو عن عمرو
ابن مالك بن يخامر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين شقيق الدين قرات على
ابي عبد الله بن البناء عن ابي تمام علي بن محمد عن ابي عمر بن حيويه انا محمد بن القسم بن جعفر نا ابن ابي
خيثمة اخبرني ابو محمد صاحب لبس بني تميم ثقة قال قال ابو مسهر وكان اصحاب معاذ اكبرهم مالك
ابن يخامر السكسكي وكان راس القوم اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو عبد الله البلخي قالا انا ابو
الحسين بن الطيوري وثابت بن بندار قالا انا ابو الحسين بن جعفر ومحمد بن الحسن بن محمد قالا
انا ابو الوليد بن بكر انا علي بن احمد انا صالح بن احمد حدثني ابي قال مالك بن يخامر شامي تابعي
ثقة قرات على ابي القسم بن عبدان عن ابي عبد الله محمد بن علي انا رشا بن نظيف انا محمد بن
ابرهيم بن محمد انا محمد بن محمد بن داود نا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد قال مالك بن يخامر من
اصحاب معاذ سمع منه اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو القسم بن
بشران انا ابو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا هاشم بن محمد الهلالي قال قال
الهيثم بن عدي مات مالك بن يخامر الالهاني زمن عبد الملك حين صار الى مصعب اخبرنا
ابو القسم بن السمرقندي انا علي بن احمد بن محمد انا ابو طاهر المخلص اجازة نا عبيد الله بن عبد
الرحمن اخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة اخبرني ابي حدثني ابو عبيد القسم بن سلام قال
سنة تسع وستين توفي فيها مالك بن يخامر السكسكي انبانا ابو القسم علي بن ابرهيم وابو
الوحش سبيع بن المسلم عن رشا بن نظيف انا ابو شعيب عبد الرحمن بن محمد وابو محمد عبد الله
ابن عبد الرحمن قالا انا الحسن بن رشيق انا ابو بشر الدولابي اخبرني محمد بن سعدان عن
الحسن بن عثمان قال في سنة سبعين مات مالك بن يخامر السكسكي

مسلم بن الكلك الفزاري ممن شهد وقعة الحرة من اهل الشام وارسله مسلم بن عقبة المري الي يزيد يخبره بظفره باهل المدينة فاجازه يزيد ورده الي قتال ابن الزبير فقتل في الحصار الاول مع حصين بن نمير سنة اربع وستين تقدم ذكره في ترجمة عبد الله بن حنظلة

مامون بن احمد بن علي السلمي الهروي احد المشهورين بوضع الحديث زعم انه سمع هشام ابن عمار ودحيما وعلي بن سهل الرملي ومقاتل بن سليمان الصغير واحمد بن عبد الله الجويباري روى عنه ابو علي الحسين بن محمد بن هرون ومحمود بن محمد الراوهي النيسابوري وذكره بعض اهل العلم فقال هروي كذاب حدثني ابو العلا ابرهيم بن محمد بن ابرهيم المامانادي شيخ الكرامية لقيتها بجورجان بسمرقند من ناحية نيسابور وكتبه لي بخطه من حفظه نا الاستاذ ابو القسم اسمعيل بن محمد بن محمد عن ابيه عن جده نا ابي الامام ابو حامد احمد بن اسحق بن جع نا ابو اسحق ابرهيم بن جعفر الشيرزي نا محمود بن محمد الراوهي نا مامون بن احمد السلمي نا مقاتل بن سليمن نا جعفر بن هرون الواسطي عن سمعان بن المهدي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الله تعالي ما من عبد من عبادي تواضع لي عند خلقي الا انا ادخله جنتي وما من عبد من عبيدي تكبر عند خلقي الا وانا ادخله ناري وبهذا الاسناد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من عبد من عبادي استحيا من الحلال الا ابتلاه الله بالحرام هذان الحديثان منكران اسنادا ومتنا هو وفي اسنادهما غير واحد من المجهولين وابو العلا ليس هو من الحديث من شانه اخبرنا ابو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه نا ابو الفتح نصر بن ابرهيم انا ابو بكر محمد بن الحسين بن داود الباوردي حدثني ابي انا ابو نصر منصور بن الفرج انا احمد بن محمد بن حمكام انا عمر بن تميم نا عبدان بن ابرهيم نا مامون ابن احمد السلمي نا احمد بن عبد الله الشيباني نا بشر بن السري عن عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من تمني علي امتي الغلا ليلة واحدة احبط الله عمله اربعين سنة حدثنا خالي ابو المعالي محمد بن يحيي القاضي انا ابو روح ياسين بن سهل بن محمد بن الحسن الفقيه المعروف بالخشاب قراءة عليه بدمشق قال سمعت ابا منصور محمد بن احمد بن منصور القاري انا الحاكم ابو عبد الله الحافظ ثم قرات علي ابي القسم زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال وقيل لمامون بن احمد الهروي الا تري الي الشافعي والي من تبع له بخراسان فقال حدثنا احمد بن عبد الله نا عبد الله بن معدان الازدي عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكر حديثا قرات علي ابي القسم الشحامي عن احمد بن الحسين البيهقي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله اخبرني ابو محمد بن زياد العدل نا ابو محمد عبد الله بن محمد بن منازل املاه في شوال سنة ثلثين وثلثماية نا ابو علي الحسن بن محمد بن هرون نا مامون بن احمد بن علي السلمي نا هشام بن عمار الدمشقي وعلي بن سهل الفلسطيني قالا نا الوليد بن مسلم عن هشام بن الغاز عن مكحول عن عطية بن قيس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في قوله تبارك وتعالي وعلم ادم الاسما كلها قال علمه سبعماية الف حرفة من الحرف قال يا ادم قل لولدك انهم لن يصبروا عن الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين قرات بخط ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي فيما حكاه عن ابي حاتم محمد بن حبان قال مامون بن احمد السلمي من اهل هراة كان دجالا من الدجاجلة ظاهر احواله مذهب الكرامية وباطنها ما لا يوقف علي حقيقته يروي عن اهل الشام ومصر وشيوخ لم يرهم خذله الله فما اجراه علي الله

وعلي رسوله اخبرنا خالي ابو المعالي محمد بن يحيى القرشي انا ابو روح ياسين بن سهل قال سمعت ابا منصور محمد بن احمد بن منصور القاينى واخبرنا عاليا ابي القسم المستملي عن احمد بن الحسين الفقيه قالا انا ابو عبد الله الحافظ قال ومنهم جماعة وضعوا الحديث حسبة كما زعموا يدعون الناس الي فضايل الاعمال مثل ابي عصمة نوح بن ابي مريم ومحمد بن عكاشة الكرماني واحمد بن عبد الله الجويباري ومحمد بن القسم الطايكاني ومامون بن احمد الهروي وغيرهما اخبرنا ابو سعد محمد بن محمد وابو علي الحسن بن احمد قالا قال لنا ابو نعيم الحافظ مامون بن احمد السلمي اهل هراة خبيث وضاع يروي عن الثقات مثل هشام بن عمار ودحيم الموضوعات يستحق من الله ومن الرسول ومن المسلمين اللعنة

ذكر من اسمه مبارك

مبارك بن تمام بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي كان يسكن قرية الجابية من نوى المرج ذكره ابو الحسن احمد بن حميد بن ابي العجايز في تسمية من كان بدمشق وغوطتها من بني امية وذكر امراته مريم بنت عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وذكر ولده سفين بن المبارك بن عشر سنين ومروان بن المبارك بن خمس سنين ومحمد بن المبارك رضيع وفاطمة بنت المبارك فطيمة وذكر غير ابن ابي العجايز ان المبارك بن تمام قتل يوم نهر ابي فطرس

المبارك بن الزبير المشجعي حدث عن مكحول روى عنه الوليد بن مسلم اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن احمد انا محمد بن هبة الله انا محمد بن الحسين انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب ابن سفيان نا عبد الرحمن بن ابرهيم نا الوليد نا المبارك بن الزبير المشجعي قال سمعت مكحولا يقول كنت جالسا في مسجد دمشق اذ دخل علينا المقداد فركع ثم خرج فاتبعته فمشيت معه حتى خرج من باب الجابية كذا قال واظنه اراد المقدام بن معدي كرب فانه تاخرت وفاته فاما المقداد فانه مات في خلافة عثمن لم يدركه مكحول والله تعالى اعلم

المبارك بن سعيد بن ابرهيم بن العباس ابو الحسن التيمي النصيبي قاضي دمشق وخطيبها روى عن المظفر بن احمد بن سليمان وابي عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه وابي بكر محمد بن عبد الله الابهري وابي الفرج احمد بن عمر اللولوي وابي بكر احمد بن عبيد الله بن محمد بن المنتصر وابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن الحسن بن ابي شيخ النصيبي وابي الفتح محمد بن علي بن عادل الموصلي وابي عمر عبد العزيز بن محلوف بن محمد بن سعيد امام نصيبين روى عنه علي الحناي وابو طاهر محمد بن احمد بن ابي الصقر وابو سعد اسمعيل بن علي السمان والحسن بن علي بن عبد الصمد اللباد وعلي بن الخضر وعلي بن محمد بن شجاع وابو علي الاهوازي وابو محمد الكتاني اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا القاضي ابو الحسن المبارك بن سعيد بن ابرهيم الخطيب قراءة عليه نا ابو الفتح محمد بن علي بن عادل انا ابو يعلي احمد بن علي بن المثنى نا غسان بن الربيع نا ابو اسرايل الملاي عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة علي كل مسلم اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني قال توفي شيخنا القاضي ابو الحسن مبارك بن سعيد بن ابرهيم النصيبي الخطيب اخر يوم من رجب يوم الجمعة سنة اثنتين وعشرين واربعماية حدث عن ابن ابي شيخ النصيبي وغيره وحدث بكتاب شرح الابهري عنه وبكتاب القراات عن ابن خالويه كان يخطب بدمشق للمغاربة ويقضي لهم

ذكر ابو علي الاهوازي انه دفن بباب الصغير

المبارك بن سعيد بن المبارك ابو يزيد البعلبكي حدث عن نابع بن السري الطرسوسي روى
عنه ابو الفتح محمد بن احمد بن محمد بن علي بن النعمان انبانا ابو محمد بن الاكفاني انا عبد العزيز بن
احمد بقراتي عليه انا تمام بن محمد حدثني احمد بن محمد بن احمد الهروي الحافظ نا ابو الفتح محمد بن احمد بن
محمد بن علي بن النعمان نا ابو يزيد المبارك بن سعيد بن المبارك البعلبكي نا نابع بن السري نا قتيبة
ابن عقبة نا الثوري نا ابن ابي ذيب عن مالك بن انس عن الزهري عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا الخير عند حسان الوجوه هذا حديث غريب واسناد عجيب وانما
يروى هذا الحديث عن الثوري كما اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني بمرو انا ابو
القسم يوسف بن محمد بن احمد الهمداني انا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن موسى انا ابو العباس
ابن عقدة الكوفي نا محمود بن علي بن عبيد بن زيد بن الشاه الهروي الفراش نا محمد بن خليد
الحنفي نا مالك بن انس عن سفين الثوري عن طلحة بن عمرو عن عطا عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند صباح الوجوه

المبارك بن عبد السلام بن المبارك بن عبد السلام ابو الحسن الامام المودب حدث عن ابي علي
ابن ابي الرمرام روى عنه علي الحناي قرأت بخط ابي الحسن الحناي انا ابو الحسن مبارك بن عبد
السلام بن المبارك بن عبد السلام المودب الامام نا ابو علي الحسين بن ابرهيم بن جابر القرابيني
نا ابو محمد عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الصمد نا محمد بن وزير حدثني الوليد نا ابو عمرو عن حسان
ابن عطية عن ابي كبشة السلولي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
واخبرناه عاليا ابو القسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن
احمد حدثني ابي نا الوليد بن مسلم انا الاوزاعي حدثني حسان بن عطية حدثني ابو كبشة السلولي ان عبد الله
ابن عمرو بن العاص حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يقول بلغوا عني ولو آية وحدثوا
عن بني اسرايل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار

المبارك بن علي بن عبد الباقي بن علي ابو عبد الله البغدادي سبط ابي الحسين احمد بن عبد القادر
ابن يوسف سمع ببغداد جده وخاله ابا الفرج عبد الخالق بن احمد وابا سعد محمد بن عبد الملك
ابن عبد القاهر الاسدي وابا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف المقرئ وابا الحسن احمد بن اسمعيل بن احمد
الهمداني وابا الغنايم محمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهم وقدم دمشق فسمعت منه بها ثم خرج عنها
وسكن ديار بكر وكان شيخا لا باس به ولم يكن عنده شي عن شيوخه وانما وجد سماعه في اجزا قدم بها
ابن خاله محمد بن عبد الخالق اخبرنا ابو عبد الله المبارك بن علي بقراتي عليه بدمشق انا ابو سعد
محمد بن عبد الملك الاسدي نا ابو القسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران املا في جامع المهدي
يوم الجمعة الحادي عشر من صفر سنة ثمان وعشرين واربعماية انا ابو احمد حمزة بن محمد بن العباس
نا العباس بن محمد الدوري نا كثير بن هشام ابو سهل نا جعفر بن برقان نا نافع عن ابن عمر ان رجلا
سال النبي صلى الله عليه وسلم ما نلبس اذا احرمنا قال لا تلبس الا الازار والردا والنعلين فان لم يكن ازار فسراويل
فان لم يكن نعلان فخفان قال نافع يقطع الخفين اسفل من الكعبين ولا يلبس البرنس ولا ثوبا فيه
مسه الورس والزعفران سالت ابا عبد الله عن مولده فقال في ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعماية

المبارك

المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضر ابو طالب البغدادي الصيرفي البزاز قدم دمشق تاجرا
في سنة تسع عشرة وخمس مائة وهو في حد الشباب وسمع بها ابا محمد بن الاكفاني وعبد الكريم
ابن حمزة والفقيه ابا الحسن بن الشهرزوري وغيرهم وكان قد سمع ببغداد من جماعة منهم ابو
طالب بن يوسف كتبت عنه حكاية وعاد الى بغداد وعاش الى ان علت سنه وحدث وسمع منه
جماعة حدثني ابو طالب المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضر البغدادي الصيرفي لفظا بدمشق
انا ابو بكر احمد بن علي بن بدران الحلواني نا احمد بن محمد بن احمد حدثني جدي يعني ابا بكر محمد بن
عبيد الله بن الفضل نا الحسن بن احمد بن يزيد الاصطخري القاضي نا العباس بن محمد الدوري
نا يحيى بن معين نا السلمي عبد الله بن بكر نا بشر ابو نصر ان عبد الملك بن مروان دخل على معوية
وعنده عمرو بن العاص فسلم وجلس فلم يلبث ان نهض فقال معوية ما اكمل مروة هذا الفتى
فقال عمرو يا امير المؤمنين انه اخذ باخلاق اربعة وترك اخلاقا ثلثة انه اخذ باحسن البشر
اذا لقي وباحسن الحديث اذا حدث وباحسن الاستماع اذا حدث وبايسر المؤنة اذا خولف وترك
المزاح من لا يوثق بعقله ولا دينه وترك مخالطة لئام الناس وترك من الكلام كل ما يعتذر
منه بلغني ان ابا طالب بن خضر توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وخمسمائه

المبارك بن محمد ابو المواهب المقرئ كتب عنه ابو القسم بن صابر السلمي قرأت بخط
ابي القسم بن صابر انشدنا الشيخ ابو المواهب مبارك بن محمد المقرئ انشدنا ابو طاهر الكاتب لنفسه

وسعد رنقش الجمال بوجهه * خطا غدا بدم القلوب مسرجا
لما تيقن ان سيف جفونه * من نرجس جعل النجاد بنفسجا

قال وانشدنا ابو المواهب لابن رشيق رحمه الله تعالى

سرقت اجفانه وسني * واعارت سقمها بدني
قلت لما تم عارضه * قد عاقونا الى الفتن
رب ان الشعر شيبه * ما عف لي عن وتهد الحسن
فانثنى تيها يقول لهم * رب قول لم يلج اذني

المبارك بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي له ذكر

مبشر مبشر بن رزام او بشر بن رزام تقدم ذكره في حرف الباء

مبشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم امه ام ولد له ذكر تقدم ذكره في ترجمة
اخيه تمام بن الوليد

ذكر من اسمه متوكل

متوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر
ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار ابو جهمة الليثي الشاعر وفي مجيء في الشعر عفيف عن الخمر وفد على معاوية وعلى ابنه يزيد بن معاوية
يزيد يقول في قصيدة هجا فيها معن بن جميل بن معاوية الليثي الشاعر احد بني علقمة وكان معن
رام بالهجا فحلم عنه فزاده حلمه عند جهله

انا خالد حثثت اليك مطيتي * على بعد منتاب وهول جنانه

انا خالد في الارض نائي ومنسبي … ولذي بمرو يبري به الرجوان
فكيف ينام الليل حر عطاؤه … ملك لرأس الحول او ساسان
فتامت قلوصي بعد اسادن … الثرى الى ملك جزل العطاء هجان
يرى الناس افواجا سويون بابه … لبكرين الحاجات او لعوان

اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب انا ابو الحسن علي ابن عبد العزيز قال قرئ على ابي بكر احمد بن جعفر بن محمد انا ابو خليفة الفضل بن الحباب نا ابو عبد الله محمد بن سلام الجمحي قال في الطبقة السابعة من الشعراء الاسلاميين المتوكل الليثي ويكنى ابا جهمة وهو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان كوفيا وكان في عصر معوية وكان رجل من بني جشم يقال له الهذيل ابن حسه صديقا للمتوكل ثم جفاه فقلاه فقال المتوكل

الا ابلغ ابا حسن رسولا … فانى لم اخنك ولم تخنى
ولكنى طويت الكشح لما … رايتك قد طويت الكشح عني
وكنت اذا الخليل اراد صرمي … قلبت لمن به ظهر المجن
كذاك قضيت للخلان اني … ادين عليهم وادين مني
فلست بآمن ابدا خليلا … على شيء اذا لم يأتمنى

قرأت على ابي محمد السلمي عن ابي نصر بن ماكولا قال المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن سنان بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر وهو شاعر بني كنانة في الاسلام قاله ابن الكلبي **اخبرنا** ابو الحسين بن الفرا وابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالوا انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال وقال المتوكل الليثي لاصحاب المختار بن ابي عبيد

ابن عبد الله مثلوا حسبا ثم هم … يبغونه ان الزمان باهله اطوار
لا يبعدن بالطف قتلى ضيعت … وسقى مساكن هامها الامطار
ما شيعة الدجال تحت لوائه … بافضل ممن غرة المختار

قرأت على ابي الوفا حفاظ بن الحسن بن الحسن عن عبد العزيز بن احمد انا عبد الوهاب الميداني انا ابو سليمان بن زبر انا عبد الله بن احمد بن جعفر انا محمد بن جرير قال وقال هشام بن محمد عن ابي مخنف حدثني منيع ابو العلا السعدي قال قال المتوكل

قتلوا حسينا ثم هم ينعونه … ان الزمان باهله اطوار
لا يبعدن بالطف قتلى ضيعت … وسقى مساكن هامها الامطار
ما شيعة الدجال تحت لوائه … بافضل ممن غره المختار
ابني قسي اوثقوا دجالكم … يحلل الغبار وانتم احرار
لو كان علم الغيب عند اخيكم … لتوطات لكم به الاخبار
ولكان امرا بينا فيما مضى … تاتي به الانبا والاثار
اني لارجو ان يكذب وحيكم … طعن يشق عصاكم وحصار
ويحيكم قوم كان سيوفهم … باكفهم تحت العجاجة نار

لا يلبسون إذا هم لا تقوكم الا وهام رحما تكم اعشار

متوكل بن الليث النصري ويقال المحاربي من اهل دمشق عن ابي قلابة الجرمي ومالك بن عبد الله الخثعمي روى عنه الشعيثي وخالد بن زياد الترمذي **اخبرنا** ابو الحسن علي بن مسلم نا عبد العزيز بن احمد انا تمام بن محمد حدثني ابو زرعة محمد وابو بكر احمد ابنا عبد الله بن ابي دجانة قالا نا ابو عبد الرحمن محمد بن اسية الاسدي نا محمود بن خالد نا الوليد بن مسلم نا محمد بن عبد الله الشعيثي عن المتوكل بن الليث عن ابي قلابة عن عمران بن الحصين وسمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احب ما زرتم الله في مساجدكم وقبوركم البياض **اخبرنا** ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا ابو طاهر المخلص نا عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكوني نا احمد بن يوسف بن خالد التغلبي نا صفوان نا الوليد نا محمد بن عبد الله الشعيثي عن المتوكل بن الليث المحاربي عن ابي قلابة الجرمي عن عمران بن حصين وسمرة بن جندب قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلبس البياض احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم **انبانا** ابو علي بن احمد المقرئ وحدثنا ابو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه انا ابو نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد الطبراني نا احمد بن المعلى نا هشام بن عمار نا صدقة بن خالد ح قال ونا ابرهيم بن دحيم الدمشقي نا ابي نا الوليد ابن مسلم قالا انا محمد بن عبد الله الشعيثي عن المتوكل بن الليث المحاربي عن ابي قلابة عن عمران ابن الحصين وسمرة بن جندب قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلبس البياض احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم ح **واخبرنا** ابو القسم اسمعيل بن احمد انا ابو الحسين بن النقور انا ابو طاهر المخلص انا رضوان بن احمد انا احمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن محمد بن عبد الله الدمشقي عن المتوكل بن ليث من رجل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار زاد رضوان فاردت تغبر قدماي وارتج دابتي **انبانا** ابو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل بن ناصر انا احمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد احمد ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال ليث بن المتوكل روى عنه محمد بن عبيد الله بن عبيد بن عمير وروى محمد الشعيثي عن المتوكل بن ليث عن ابي قلابة **اخبرنا** ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القسم بن منده انا ابو علي اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال متوكل ابن الليث الدمشقي روى عن ابي قلابة روى عنه محمد بن عبد الله الشعيثي وخالد بن زياد الترمذي سمعت ابي يقول ذلك **اخبرنا** ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو القاسم بن عتاب انا احمد بن عمير اجازة ح **واخبرنا** ابو القسم بن السوسي انا ابو عبد الله ابن ابي الحديد انا ابو الحسن الربعي انا ابو عبد الله الكلابي انا احمد بن عمير قراءة قال قال ابو زرعة المتوكل بن الليث نصري قال ابن عمرو سمعت ابا الحسن بن سميع يقول في الطبقة الرابعة المتوكل ابن الليث النصري الدمشقي

متوكل بن موسى حكى عن بن عبد الله حكى عنه محمد بن هشام بن ملاس النميري كتب الي ابو بكر عبد الغفار بن محمد واخبرنا عنه ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب وابو محمد بن طاوس وابو علي الحسن بن محمود بن احمد الخالدي الكاتب انا ابو سعيد الصيرفي نا ابو العباس الاصم

ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن منده انا احمد بن ... انا احمد بن عبد الباوردي

نا محمد بن هشام بن ملاس نا متوكل بن سوس عن بن ابي السلم قال توفي جار لنا نصراني فاخذت
النصارى في غسله فبينا هم في غسله اذ استوى جالسا قال علي بالمسلمين علي بالمسلمين قال واتانا
الصريخ قال فاتيناه فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال ثم توفي من
ساعته قال فولينا غسله والصلاة عليه ودفناه في مقابر المسلمين

مستمر بن معوية بن عبد الله احدى دحيه اظنه من جند حمص شهد مع الوليد بن
يزيد وكان ممن اصحابه روى عنه عمر بن مروان الكلبي

مجاهد بن جبر ويقال بن جبير ابو الحجاج المكي الفقيه المقرى مولى عبد الله بن السائب
القاري ويقال مولى قيس بن الحرث المخزومي روى عن ابن عباس وبن عمر وجابر وابي هريرة
وابي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص ورافع بن خديج وام كرز روى عنه طاوس
وعطا وعكرمة وعمرو بن دينار وابو الزبير وحماد بن ابي سليمان وزبيد وطلحة بن مصرف ومغيرة
ابن مقسم وسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة ومنصور بن المعتمر وفضيل بن عمرو والاعمش وعبد الله بن
ابي نجيح ومعروف بن مشكان وسالم بن عبد الله المحاربي قاضي دمشق وعمر بن ذر الهمداني وسعيد
ابن مسروق الثوري وموسى الجهني وروى عنه من اهل دمشق يزيد بن ابي مريم والمطعم بن
المقدام وغيرهم وقدم على سليمان بن عبد الملك وعلى عمر بن عبد العزيز وشهد وفاته اخبرنا
ابو القسم بن الحصين انا ابو طالب بن غيلان انا ابو بكر الشافعي نا محمد بن غالب نا ابو الوليد
نا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد عن بن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل جمار
نخل اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو
زرعة حدثني هشام نا بن علاق عن يزيد بن ابي مريم قال كان مجاهد معنا بدابق اخبرنا
ابو الحسن علي بن المسلم انا نصر بن ابرهيم الزاهد وعبد الله بن عبد الرزاق قالا انا ابو الحسن بن
عوف انا ابو علي بن منير انا ابو بكر بن خريم نا هشام بن عمار نا عثمان بن علاق نا يزيد بن ابي مريم
قال كتب الي عبده بن ابي لبابة ان سل مجاهدا وكان معنا بدابق مع سليمان بن عبد الملك عن
قوله تعالى فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وعن قول الله تعالى
يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد فسالته فقال لي مجاهد اما قوله فكانما قتل
الناس جميعا فان الله يقول ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم الاية فلو قتل الناس جميعا لم
يكن ورآهنا من عذاب الله شي وهو يستوجب ذاك بنفس واحدة فهو كقوله فكانما قتل الناس
جميعا ومن احياها فكذلك واما قوله هل من مزيد فتقول ليس في مزيد اخبرنا
ابو البركات الانماطي انا ثابت بن بندار انا ابو العلا الواسطي انا ابو بكر محمد بن احمد انا الاحوص بن
المفضل بن غسان نا ابي نا احمد بن حنبل نا سفين قال قال مجاهد انساه نعلمه فما برحنا حتى
تعلمنا منه قال سفيان غزا مجاهد فمر عليه يعني عمر بن عبد العزيز اخبرنا ابو علي الحسن بن
احمد وابو الفرج سعيد بن ابي الرجا الصيرفي اذنا ومشافهة قالا انا منصور بن الحسين انا ابو بكر
ابن المقرى نا سليمان بن عمر بن خالد نا سرور بن معوية عن معروف بن مشكان عن مجاهد قال قال
لي عمر بن عبد العزيز يا مجاهد ما تقول الناس في قلت يقولون مسحور قال ما انا بمسحور ثم دعا غلاما
له فقال له ويحك ما حملك على ان تسقيني السم قال الف دينار اعطيتها وعلى ان اعتق قال هاتها

فجا بها قال ألقها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احد أخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين القطان انا عبد الله نا يعقوب نا عبد الله بن عثمان انا عبد الله
يعني ابن المبارك انا عمر بن سعيد بن ابي حسين عن مجاهد انه شهد وفاة عمر بن عبد العزيز
ثم بعبادي او نبطي وهو يثير على ثور له فقام حين مررت به فقال له العبادي او النبطي من اين
اقبلت اشهدت وفاة هذا الرجل قال قلت نعم فذرفت عيناه وترحم عليه فقلت لم تترحم
عليه وليس على دينك قال اني لا ابكي عليكم ولكن ابكي على نور كان في الارض فطفي أخبرنا ابو
القسم علي بن ابرهيم انا رشا بن نظيف انا الحسن بن اسمعيل انا احمد بن مروان نا ابو اسمعيل الترمذي
نا ابو نعيم بن حماد نا ابن المبارك عن عمر بن سعيد بن ابي حسين عن مجاهد انه شهد وفاة عمر
ابن عبد العزيز ثم بعبادي وهو يثير على ثور فقام حين مر به مجاهد فقال من اين اقبلت
اشهدت وفاة هذا الرجل قلت نعم قال فبكا وترحم عليه فقلت ترحم عليه وليس على دينك فقال
اني لا ابكي عليكم ولا عليه ولكني ابكي على نور كان في الارض فطفي قرات على ابي غالب بن البنا عن
عبد الملك بن عمر بن خلف الرزاز ثم اخبرني ابو عبد الله البلخي انا ابو الحسين بن الطيوري انا
ابو الفتح الرزاز انا ابو حفص بن شاهين نا محمد بن مخلد قال وانا العتيقي نا عثمان بن محمد بن احمد
المخرمي نا اسمعيل الصفار قالا نا الدوري نا ابو بكر بن ابي الاسود نا محمد بن عبيد قال سمعت
سفين الثوري يقول مجاهد بن جبير ابو الحجاج مولى لبني زهرة أخبرنا ابو القسم بن
السمرقندي انا ابو الفضل بن البقال واخبرنا ابو المظفر بن القشيري انا ابو بكر البيهقي قالا
انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحق نا ابو عبد الله قال سمعت وكيعا
يقول مجاهد بن جبر مولى السايب أخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الفضل بن خيرون
ح وأخبرنا ابو البركات الانماطي انا ثابت بن بندار قالا انا ابو القسم الازهري انا عبيد الله
ابن احمد بن يعقوب انا العباس بن العباس بن محمد انا صالح بن احمد بن محمد بن حنبل قال قال
ابي مجاهد بن جبر مولى عبد الله بن السايب أخبرنا ابو البركات بن المبارك وابو العز بن منصور
قالا انا ابو طاهر الباقلاني زاد ابو البركات وابو الفضل بن خيرون قالا انا محمد بن الحسن انا محمد
ابن احمد بن اسحق نا عمر بن احمد بن اسحق نا خليفة قال في الطبقة الثانية من اهل مكة مجاهد
ابن جبر يكنى ابا الحجاج مولى قيس بن السايب المخزومي مات سنة ثلث ومايه ويقال اربع ومايه
أخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله نا
يعقوب قال قال ابو بكر الحميدي مجاهد بن جبر مولى قيس بن السايب المخزومي أخبرنا
ابو البركات الانماطي انا احمد بن الحسن بن احمد انا ابو محمد يوسف بن رباح انا ابو بكر المهندس نا ابو
بشر الدولابي نا معوية بن صالح قال سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية التابعين من اهل
مكة مجاهد مولى عبد الله بن السايب توفي سنة اربع ومايه أخبرنا ابو بكر الشحامي انا ابو
صالح المؤذن انا ابو الحسن بن السقا وابو محمد بن بالويه قالا نا محمد بن يعقوب نا عباس بن محمد
قال سمعت يحيى يقول مجاهد هو ابو الحجاج وسمعت يحيى يقول مجاهد بن جبر هو صاحب ابن عباس
أخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الفضل عمر بن عبيد الله بن عمر انا عبد الواحد بن محمد
انا ابو علي الحسن بن محمد بن اسحق نا اسمعيل بن اسحق قال سمعت علي بن المديني يقول مجاهد

ابن جبر ابو الحجاج وكان بن اسحق يقول في احاديثه كلها مجاهد بن جبر ومجاهد مولى قيس بن
السايب المخزومي والسايب هو بن ابي السايب كان شريك النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا
ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الفضل بن البقال انا ابو الحسن بن الحمامي انا ابرهيم بن احمد
بن الحسن انا ابو اسحق ابرهيم بن ابي امية قال سمعت نوح بن حبيب يقول مجاهد بن جبر يكنى
ابا الحجاج اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو عمرو بن منده انا ابو محمد الحسن بن محمد بن احمد انا
احمد بن محمد بن عمر نا ابو بكر بن ابي الدنيا نا محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية من اهل مكة
مجاهد بن جبر ويكنى ابا الحجاج مولى قيس بن السايب المخزومي قال الهيثم توفي سنة مائة وقال
ابو نعيم الفضل بن دكين توفي سنة اثنتين ومائة وقال الواقدي اخبرني سيف بن سليمان انه
توفي بمكة سنة ثلث ومائة قال واخبرني بن جريج انه بلغ يوم توفي ثلثا وثمانين انبانا ابو
الغنايم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل بن ناصر انا احمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد
ابن علي واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد احمد ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا احمد بن سهل
انا البخاري قال مجاهد بن جبر ابو الحجاج المكي مولى عبد الله بن السايب القاري وقال محمد بن
اسحق واسامة مجاهد بن جبير اخبرنا ابو الحسين هبة الله بن الحسن اذنا وابو عبد الله
الحسين بن عبد الملك شفاها قالا انا ابو القسم العبدي انا حمد اجازة قال وانا ابو طاهر انا علي
قالا انا بن ابي حاتم قال مجاهد بن جبر ويقال بن جبير ابو الحجاج مولى عبد الله بن السايب القاري
ويقال مولى السايب بن ابي السايب المخزومي ويقال مولى قيس بن الحرث المخزومي روى عن
ابن عمر وابن عباس وجابر وابي هريرة وابي سعيد الخدري وابي ريحانة وروى عن عايشة
مرسل ولم يسمع منها روى عنه الحكم بن عتيبة ومنصور بن المعتمر وفضيل بن عمرو والاعمش وحصين
سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس انا احمد بن منصور بن خلف انا ابو سعيد
ابن حمدون انا مكي بن عبدان التميمي قال سمعت مسلم بن الحجاج يقول ابو الحجاج مجاهد بن جبر مولى
عبد الله بن السايب سمع ابن عباس وابن عمر روى عنه ايوب وعون ومنصور قرات على ابي
الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى انا ابو نصر الوايلي انا الخصيب بن عبد الله اخبرني عبد الكريم
ابن ابي عبد الرحمن اخبرني ابي قال ابو الحجاج مجاهد بن جبر مكي احد الايمة اخبرنا
ابو البركات الانماطي انا احمد بن الحسن بن خيرون انا ابو القسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف
نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال مجاهد ابو الحجاج اخبرنا ابو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه انا
نصر بن ابرهيم الزاهد انا سليم بن ايوب الرازي انا طاهر بن محمد بن سليمان نا علي بن ابرهيم نا احمد نا يزيد
ابن محمد بن اياس قال سمعت ابا عبد الله المقدمي يقول مجاهد بن جبر ابو الحجاج وكان بن اسحق يقول
ابن جبير اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو طاهر بن ابي الصقر انا هبة الله بن ابرهيم
[illegible] انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي قال ابو الحجاج مجاهد بن جبر انبانا ابو جعفر
محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو احمد الحاكم قال ابو الحجاج مجاهد بن
جبر ويقال بن جبير المكي مولى عبد الله بن السايب القاري ويقال مولى قيس بن السايب سمع علي
ابن ابي طالب وابن عباس وابن عمر روى عنه عطا بن ابي رباح وطاوس وعمرو بن دينار قرات
على ابي محمد بن حمزة عن عبد الرحيم بن احمد وحدثنا خالي ابو المعالي محمد بن يحيى القرشي نا نصر بن

ابرهيم انا ابو زكريا نا عبد الغني بن سعيد قال في باب جبر بالجيم مجاهد ابن جبر صاحب ابن عباس
وللمصريين مجاهد بن جبر ذكره ابن يونس أخبرنا ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك
انا ابو الفضل المقدسي انا مسعود بن ناصر انا عبد الملك بن الحسن انا ابو نصر البخاري قال مجاهد
ابن جبر وقال محمد بن اسحق وابو اسامة مجاهد بن جبير ابو الحجاج مولى عبد الله بن السائب القاري
المكي وقال الواقدي هو مولى قيس بن السائب المخزومي سمع عبد الله بن عباس وجابرا وابا
هريرة وابن عمر وعايشة وطاوسا روى عنه عمرو بن دينار والحكم ومنصور والاعمش وابن ابي نجيح وابن
وابن عون وعمر بن ذر ويوسف بن سليمان بن العلم قال البخاري ومحمد بن سعد قال ابو نعيم مات
سنة ثلثين ومايه قال الذهلي وفيما كتب الي ابو نعيم مثله وقال البخاري قال ابو عاصم عن عثمان
ابن الاسود مات سنة ثلث ومايه وقال ابو يحيى مات سنة ثلث ومايه وقال الواقدي
مثله قال الذهلي قال يحيى بن بكير مات سنة احدى ومائة ويقال سنة ثلث ومايه وهو ابن ثلث
وثمانين سنة قال وحدثنا علي بن عبد الله قال سمعت يحيى بن سعيد يقول مات مجاهد سنة اربع
ومايه وقال عمرو بن علي مات بمكة وهو ابن ثلث وثمانين سنة وقال الواقدي اخبرني ابن جريج
انه بلغ يوم توفي ثلثا وثمانين سنة وقال ابن سعد قال الهيثم توفي سنة مايه قرأت
على ابي محمد السلمي عن ابي نصر علي بن هبة الله قال ومجاهد بن جبر ابو الحجاج عن ابن عباس وغيره
أنبأنا ابو الغنايم ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنايم واللفظ له
قالوا انا ابو احمد زاد احمد ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال
وقال ابو نعيم عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قرأت القرآن على ابن عباس أنبأنا
ابو نصر بن البنا وابو طالب بن يوسف قالا قرئ على ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن
معروف انا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد انا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني الفضل بن ميمون
قال سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلثين عرضة أنبأنا ابو علي الحداد
انا ابو نعيم الحافظ نا احمد بن محمد بن يزيد نا محمد بن اسحق الثقفي نا محمد بن ادريس الحنظلي نا محمد بن
عبد الله الانصاري حدثني الفضل بن ميمون ابو الليث قال سمعت مجاهدا يقول عرضت
القرآن على ابن عباس ثلثين عرضة قال ونا ابو احمد محمد بن احمد نا عبد الله بن شيرويه نا اسحق
ابن راهويه انا محمد بن سلمة الحراني وعبد الرحمن بن محمد المحاربي قالا انا محمد بن اسحق عن ابان
ابن صالح عن مجاهد قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلث عرضات اقفه على كل اية اساله
فيم نزلت وكيف كانت أخبرنا ابو محمد بن طاوس انا سليمان بن ابرهيم بن محمد نا ابو عبد الله
محمد بن ابرهيم بن جعفر الجرجاني نا محمد بن يعقوب بن يوسف انا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
ح وأخبرناه ابو الاعز قراتكين بن الاسعد انا ابو محمد الجوهري انا ابو علي الحسن بن مدرك
انا عبد الرحمن بن ابي حاتم اخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قراءة انا الشافعي نا اسمعيل
ابن قسطنطين وقال ابن طاوس اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين يعني قارئ مكة قال
قرأت على شبل يعني ابن عباد واخبر شبل انه قرأ على عبد الله بن كثير واخبر عبد الله بن كثير انه قرأ
على مجاهد واخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس واخبر ابن عباس انه قرأ على ابي بن كعب وقرأ ابي بن
كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن طاوس انه قرأ على ابي وقال ابن عباس

وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو النصر إسماعيل بن علي بن الحسين الصدري
وأبو بكر محمد بن الفضل بن محمد قالا أنا أبو مسلم محمد بن علي بن الحسن أنا محمد بن إبراهيم بن علي نا أبو جبيب
العباس بن أحمد بن محمد نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله قال قرأت على عكرمة بن سليمان
ابن كثير بن عامر المكي مولى جبير بن شيبة الحجبي وأخبرني أنه قرأ على شبل بن عباد مولى عبد الله
ابن عامر بن كريز القرشي وعلى إسماعيل بن عبد الله بن القسطنطين مولى بني ميسرة مولى العاص
ابن هشام المخزومي وأخبراه أنهما قرآ على عبد الله بن كثير مولى عمرو بن علقمة الكناني و
وأخبره أنه قرأ على مجاهد بن جبير مولى عبد الله بن السائب المخزومي وأخبره أنه قرأ على عبد الله
ابن عباس وأخبره عبد الله بن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب أخبرنا أبو غالب بن البنا
أنا أبو محمد بن علي الجوهري أنا أبو الحسن بن لؤلؤ نا الحسين بن أحمد العطاردي نا أبو الحسن أحمد
ابن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي نا عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر
ابن قريش مولى بن شيبة قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين مولى بني
ميسرة من موالي العاص بن هشام المخزومي فلما بلغت والضحى قال كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة
فإني قرأت على شبل بن عباد مولى عبد الله بن عامر الأموي وعلى عبد الله بن كثير مولى بني علقمة
الكناني فأمراني بذلك وأخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد بن جبر أبي الحجاج مولى
عبد الله بن السائب المخزومي وأخبرني بذلك وأخبرني أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك و
وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب وأمره بذلك وأخبره أبي أنه قرأ على النبي صلى الله
عليه وسلم فأمره بذلك أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا أبو الحسين بن النقور
وأبو القاسم بن البسري قالا أنا أبو طاهر المخلص وأخبرنا أبو القاسم يحيى بن أبي سعيد بن أبي
العباس أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمر التميمي أنا أبو محمد بن أبي شريح قالا أنا يحيى بن محمد بن صاعد
نا أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة بمكة قال سمعت عكرمة بن سليمان بن كثير بن
عامر مولى بني شيبة يقول قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى
قال لي كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وأخبرني
أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك وأخبره
ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك قال وأخبرني أبي أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم
فأمره بذلك وقال مره أخبرنا بن أبي بزة سمعت عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر مولى بني
شيبة المكي قال قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين مولى بني ميسرة من موالي العاص
ابن هشام المخزومي فلما بلغت والضحى قال لي كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم القرآن فإني قرأت
على شبل بن عباد مولى عبد الله بن عامر الأموي وعلى عبد الله بن كثير مولى بني علقمة الكناني وقال
المخلص الكنانيين وأخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد بن جبر أبي الحجاج مولى عبد الله
ابن السائب المخزومي فأمره بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك وأخبره
ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك وأخبره أبي أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم
فأمره بذلك أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي أنا محمود بن القاسم بن محمد وأبو
نصر عبد العزيز بن محمد وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد قالوا أنا عبد الجبار بن محمد الجراحي أنا محمد

بن

ابن احمد بن محبوب انا محمد بن عيسى الترمذي نا ابن ابي عمر نا سفيان بن عيينة عن الاعمش قال
قال مجاهد لو كنت قرات قراءة ابن مسعود لم احتج ان اسال ابن عباس عن كثير من القران مما سالت
أخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا محمد بن هبة الله انا محمد بن الحسين نا عبد الله نا يعقوب
نا محمد بن المصفى نا بقية نا حبيب بن صالح قال سمعت مجاهدا يقول استفرغ علمي القران
أخبرنا ابو القسم ايضا انا ابو القسم اسماعيل بن مسعدة انا ابو عمرو عبد الرحمن بن محمد انا ابو
احمد بن عدي نا احمد بن ابي كرد نا محمد بن اسماعيل الاحمسي نا زيد بن الحباب قال سمعت سفيان
الثوري يقول خذوا التفسير عن اربعة سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك بن مزاحم
أخبرنا بها عالية ابو سعيد عبد الله بن مسعود بن محمد بن منصور وابو حفص عمر بن محمد
ابن الحسن قالا انا ابو بكر بن خلف انا ابو طاهر بن محمش انا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال
البزاز نا ابو جعفر محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي نا زيد بن حباب قال سمعت سفيان الثوري
يقول خذوا التفسير من اربعة سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك بن مزاحم
قرأت على ابي عبد الله يحيى بن الحسن عن ابي تمام الواسطي انا ابو عمر بن حيويه انا الكوكبي
نا ابن ابي خيثمة نا ابن الاصبهاني يعني محمد بن سعيد نا عبد السلام عن خصيف قال كان
اعلمهم بالتفسير مجاهد أخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن ابي القسم الطبري
انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله نا يعقوب نا احمد بن حفص حدثني ابي حدثني ابرهيم
ابن طهمان عن مطر عن قتادة انه قال ان اعلم من بقي بالحلال والحرام الزهري واعلم من بقي
بالقران مجاهد يعني التفسير انبأنا ابو طالب بن يوسف وابو نصر بن البنا قالا انا ابو محمد
الجوهري قراءة عن ابي عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد انا ابو
بكر بن عياش قال قلت للاعمش ما لهم يتقون تفسير مجاهد قال كانوا يرون انه يسال اهل
الكتاب قال ابن سعد وكان فقيها ثقة عالما كثير الحديث انبأنا ابو الغنائم ثم حدثنا ابو
الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنائم واللفظ له قالوا انا عبد الوهاب بن محمد زاد ابو
الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا ابو بكر الشيرازي انا ابو الحسن المقرئ انا البخاري قال قال
محمد بن سعيد نا عبد السلام عن خصيف كان اعلمهم بالطلاق سعيد بن المسيب وبالتفسير
مجاهد وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير أخبرنا
ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الفضل عمر بن عبيد الله بن عمر انا ابو القسم عبد الواحد بن محمد
ابن عثمان انا الحسن بن محمد بن اسحق نا اسماعيل بن اسحق قال قال علي بن المديني لا انكر ان
يكون مجاهد لقي ام هانئ لانه قد روى عنها غير واحد نحو مجاهد في اللقاء منهم يوسف بن ماهك
قال دخلت على ام هانئ ومنهم ابو مرة مولى عقيل ومجاهد قد لقي اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروى عن طايفة منهم وقد سمع من عايشة ومن ابن عباس ومن ابن عمر وابي هريرة وعبد الله
ابن عمرو وعبد الله بن السايب أخبرنا ابو البركات الانماطي انا ثابت بن بندار انا ابو العلاء
الواسطي انا ابو بكر البابسيري انا ابو امية الاحوص بن المفضل نا ابي قال سمعت يحيى ح واخبرنا
ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو صالح احمد بن عبد الملك انا ابو الحسن بن السقا نا محمد بن يعقوب نا عباس
ابن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول قال يحيى بن سعيد القطان لم يسمع مجاهد من عايشة

زاد عباس قال وسمعت يحيى يقول سعيد بن ابي عروبة لم يسمع من مجاهد شيئا وقتادة لم يسمع
من مجاهد فكيف يسمع منه سعيد اخبرنا ابو البركات بن المبارك انا احمد بن الحسن انا ابو
العلاء محمد بن علي انا محمد بن احمد انا الاحوص بن المفضل انا ابي نا يحيى نا موسى الجهني عن مجاهد
قال حدثتني عائشة قال العلائي وكان شعبة ينكر ابا غسان سمع سلمان وينكر مجاهدا سمع عائشة
وقال شعبة مجاهد عن علي وعطا عن علي انما هو من كتاب انبانا ابو محمد بن الاكفاني نا
عبد العزيز الكتاني انا علي بن الحسن ورشا بن نظيف قالا انا ابو الفتح محمد بن ابرهيم بن محمد انا
محمد بن محمد بن داود نا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال احاديث مجاهد
عن علي كلها مراسيل لم يسمع منه شيا ومجاهد لم يلق سعدا مجاهد بن جبر ابو الحجاج واحاديث
مجاهد عن عائشة مرسل اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الفضل بن البقال انا
ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحق نا علي بن عبد الله قال قال يحيى بن سعيد
كان شعبة ينكر مجاهد سمع عائشة اخبرنا ابو بكر الشحامي انا ابو صالح المؤذن انا علي بن محمد
وعبد الرحمن بن محمد قالا انا ابو العباس نا عباس الدوري قال قيل ليحيى بن معين وانا
اسمع يروى عن مجاهد انه قال خرج علينا علي بن ابي طالب فقال ليس هذا بشيء اخبرنا
ابو القسم بن ابي الاشعث انا عمر بن عبيد الله انا علي بن محمد انا ابو عمرو بن السماك نا حنبل
حدثني ابو عبد الله نا عبد الرزاق عن معمر قال سمعت ايوب يقول لليث بن ابي سليم انظر
ما سمعت من هذين الرجلين فاشدد به يديك وسمعت يحيى يعني القطان يقول
مرسلات مجاهد احب الي من مرسلات عطا بكثير اخبرنا ابو محمد طاهر بن سهل انا ابو
بكر الخطيب انا ابو نعيم الحافظ نا محمد بن احمد بن الحسن نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا علي بن عبد الله
المديني ح واخبرنا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القسم انا محمود بن القسم واحمد بن عبد الصمد
قالا انا عبد الجبار بن محمد بن احمد المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي نا ابو بكر عبد القدوس بن
محمد عن علي بن عبد الله قال يحيى بن سعيد مرسلات مجاهد احب الي من مرسلات عطا بكثير كان
عطا ياخذ عن كل ضرب وقال يحيى مرسلات سعيد بن جبير احب الي من مرسلات عطا زاد محمد
ابن عثمان قلت ليحيى فمرسلات مجاهد قال سعيد احب الي ثم انتقا فقالا قلت ليحيى فمرسلات
مجاهد احب اليك ام مرسلات طاوس قال ما اقربهما اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن احمد
ابن عمر بن السمرقندي وابو بكر محمد وابو حفص عمر وابو عمرو عثمان بنو احمد بن عبيد الله بن حرود
قالوا انا ابو الحسين بن النقور نا عيسى بن علي نا ابو بكر بن نيروز نا محمد بن المثنى قال سمعت محمد
ابن عبد الله الانصاري يقول قال ابن جريج لان اكون سمعت من مجاهد فاقول سمعت
مجاهدا احب الي من اهلي ومالي اخبرنا ابو القسم بن ابي الاشعث انا عمر بن عبيد الله بن عمر
انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحق نا علي يعني ابن المديني قال
سمعت عبد الرزاق عن معمر قال سمعت ايوب يقول لليث بن ابي سليم انظر ما سمعت من
هذين الرجلين فاشدد به يديك قرات على ابي محمد بن حمزة عن ابي بكر الخطيب انا ابو
بكر البرقاني انا محمد بن عبد الله بن خميرويه نا الحسين بن ادريس انا محمد بن عبد الله بن عمار
قال وسالته عن مجاهد وعكرمة ايهما اثبت قال مجاهد اخبرنا ابو الحسين القاضي

وابو عبد الله الاديب اذنا قالا انا ابو الفتح بن منده انا احمد اجازة قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا
ابن ابي حاتم قال ذكره عن ابي اسحق بن منصور عن يحيى بن معين انه قال مجاهد ثقة قال وسئل ابو
زرعة عن مجاهد فقال مكي ثقة اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو عبد الله البلخي قالا انا ابو الحسين
ابن الطيوري وثابت بن بندار قالا انا الحسين بن جعفر زاد ابن الطيوري ومحمد بن الحسن بن محمد
قالا انا ابو العباس الوليد بن بكر انا ابو الحسن بن الخصيب انا ابو مسلم الكجي حدثني ابي قال مجاهد
ابو الحجاج مكي تابعي ثقة سكن الكوفة باخرة قرانا على ابي عبد الله يحيى بن الحسن عن ابي الحسين بن
الابنوسي انا احمد بن عبيد قراءة وعن ابي تمام الواسطي انا علي بن محمد بن خزفة نا محمد بن الحسين الزعفراني
نا ابن ابي خيثمة نا الاحوصي نا ابو بكر بن عياش عن مغيرة عن حماد قال لقيت عطاء وطاوسا ومجاهدا
وشاممت القوم فوجدت علما لو اعلمهم الا مجاهدا اخبرنا ابو الحسن الفرضي وابو يعلى
حمزة بن علي قالا انا سهل بن بشر انا علي بن منير انا الحسن بن رشيق قال قال لنا ابو عبد الرحمن النسائي
في تسمية الفقهاء اصحاب ابن عباس من اهل مكة عطاء وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير انا ابو
القسم بن السمرقندي انا ابو بكر اللالكائي انا محمد بن الحسين انا عبد الله نا يعقوب نا ابو نعيم نا سفين
عن سلمة بن كهيل قال ما رايت احدا يريد بهذا العلم وجه الله الا هؤلاء الثلثة عطاء وطاوس ومجاهد
اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو عبد الله البلخي قالا انا ابن الطيوري وثابت قالا انا الحسين بن
جعفر زاد ابن الطيوري ومحمد بن الحسن قالا انا الوليد بن بكر انا علي بن احمد بن الخصيب انا صالح بن
احمد حدثني ابي احمد نا ابو احمد الاسدي نا سفين عن سلمة بن كهيل قال ما رايت احدا يريد بعلمه
وجه الله الا هؤلاء الثلثة عطاء وطاوس ومجاهد اخبرنا ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو صالح المؤذن
انا ابو الحسن بن السقا وابو محمد بن بالويه قالا انا محمد بن يعقوب نا عباس نا يحيى نا هشيم عن يعلى بن
عطاء عن مجاهد قال قال لي ابن عمر لان يكون نافع يحفظ حفظك احب الي من ان يكون لي درهم زايف قال
قلت يا ابا عبد الرحمن الا جعلته جيدا قال هكذا كان في نفسي قرات على ابي عبد الله يحيى بن الحسن
عن ابي تمام علي بن محمد عن ابي عمر بن حيويه انا محمد بن القسم نا ابن ابي خيثمة نا عبيد الله بن عمر نا خالد
ابن الحرث عن شعبة عن رجل قد سماه ونسبه عن مجاهد قال صحبت ابن عمر وانا اريد ان اخدمه فكان
يخدمني اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابرهيم بن محمد بن الفتح نا محمد بن
سفيان بن موسى نا سعيد بن رحمة قال سمعت ابن المبارك عن شعبة عن عمران بن عبيد الله او عبيد الله
ابن عمران قال سمعت مجاهدا يقول صحبت ابن عمر لاخدمه فكان يخدمني كذا قال وهو ابن عمران انبانا
ابو علي الحداد انا ابو نعيم الحافظ نا ابو حامد بن جبلة نا محمد بن اسحق حدثني عباس الدوري
نا يحيى بن ابي بكير نا شعبة عن عبيد الله بن عمران عن مجاهد قال صحبت ابن عمر وانا اريد ان اخدمه
فكان يخدمني اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو عمرو بن منده انا ابو محمد بن يوه انا ابو الحسن
اللنباني نا ابو بكر بن ابي الدنيا نا علي بن الجعد انا شعبة عن عبيد الله بن عمران قال سمعت مجاهدا
يقول صحبت ابن عمر وانا اريد ان اخدمه فكان هو الذي يخدمني اخبرنا ابو المعالي محمد بن
اسمعيل بن محمد انا ابو بكر البيهقي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل الصفار انا عبد الملك بن محمد
الرقاشي حدثني ابو سلمة نا سلام بن ابي مطيع حدثني اصحابنا ان ايوب اخذ لي بالركاب فقلت له
في ذلك فقال زعم مجاهد ان ابن عمر اخذ له بالركاب اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة نا ابو بكر

الخطيب انا ابو الحسين بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل نا اسمعيل بن محمد الصفار نا عبد الملك بن محمد
الرقاشي قراءة عليه حدثني ابو سلمة نا سلام بن ابي مطيع قال وانا ابرهيم بن مخلد بن جعفر المعدل انا احمد
ابن احمد بن ابرهيم الحكيمي نا ابو قلابة نا موسى بن اسمعيل نا سلام بن ابي مطيع حدثني اصحابنا ان ابن
وفي حديث الحكيمي حدثني بعض اصحابي عن ان ابن عمر اخذ لي بالركاب فقيل له وقال ابن بشران
فقيل له في ذلك فقال زعم مجاهد ان ابن عمر اخذ له بالركاب اخبرنا ابو علي الحداد في كتابه
انا ابو نعيم الحافظ نا ابو حامد بن جبلة نا محمد بن اسحق نا يعقوب بن ابرهيم نا عبد الرحمن بن مهدي
نا سفين عن ابرهيم بن مهاجر عن مجاهد قال ربما اخذ لي ابن عمر بالركاب وربما ادخل ابن عباس
اصابعه في بطني قرات على ابي عبد الله يحيى بن الحسن عن ابي تمام الواسطي عن ابي عمر بن حيويه
انا محمد بن القسم بن جعفر نا ابن ابي خيثمة نا احمد بن عبد الله بن يونس نا زائدة عن ليث عن
مجاهد قال كنت اذا اردت ان اركب اخذ ابن عمر حتى يضع رجله على ذراع ناقتي قال وانا ابن ابي خيثمة
نا عبيد الله بن عمر نا عبد الله بن سلمة يعني الافطس نا عثمان بن الاسود عن حميد الاعرج عن
مجاهد قال كان ابن عمر ياخذ لي بالركاب ويسوي علي ثيابي اذا ركبت انبانا ابو علي الحداد انا
ابو نعيم نا ابو حامد بن جبلة نا محمد بن اسحق نا اسحاق بن منصور نا ابو عاصم عن عثمان بن مرة عن
حميد الاعرج عن مجاهد قال كنت اصحب ابن عمر في السفر فاذا اردت ان اركب ياتيني فيمسك ركابي
فاذا ركبت سوى علي ثيابي قال مجاهد فاتاني مرة فكاني كرهت ذلك فقال يا مجاهد انك ضيق الخلق
اخبرنا ابو القسم علي بن ابرهيم انا رشا بن نظيف انا الحسن بن اسمعيل انا احمد بن مروان نا احمد
ابن عبدان نا محمد بن سوار نا عيسى بن يونس قال سمعت الاعمش يقول كنت اذا رايت مجاهدا ظننته
اخبرنا ابو محمد بن طاوس انا ابو الغنائم بن ابي عثمان انا ابو الحسين بن بشران انا ابو علي بن
صفوان نا ابن ابي الدنيا نا عبد الرحمن بن يونس عن عبد الله بن نمير عن الاعمش قال كنت اذا
رايت مجاهدا ظننته انه خربندج قد ضل حماره اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن
الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا ابن نمير نا ابي نا الاعمش قال
كنت اذا رايت مجاهدا ظننت انه خربندج ضل حماره فهو مهتم اخبرنا بها عالية ابو عبد الله
الحسين بن عبد الملك انا ابو طاهر بن محمود انا ابو بكر بن المقرئ نا ابرهيم بن عبد الله الزبيبي نا ابو
موسى محمد بن المثنى نا ابن نمير عن الاعمش قال كنت اذا رايت مجاهدا ظننت انه خربندج قد ضل
حماره وهو مهتم اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا محمد بن هبة الله انا محمد بن الحسين انا
عبد الله نا يعقوب نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة نا الاعمش قال كنت اذا رايت مجاهدا ازدريته
مبتذلا وذكر اشيا كانه خربندج واذا تكلم تكلم رجل عربي انبانا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد
الكتاني انا ابو الحسن الربعي ورشا بن نظيف قالا انا محمد بن ابرهيم بن محمد انا محمد بن محمد بن داود
نا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال قال ابو حفص نا ابن داود نا ابو عوانة عن الاعمش قال
كنت اذا رايت مجاهدا ازدريته فاذا تكلم بهر الرجال قال ابن داود وكذلك كان الاعمش اخبرنا
ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور وابو القسم بن البسري واحمد بن ابي عثمان ومالك
ابن احمد بن علي ح واخبرنا ابو محمد بن طاوس في جماعة قالوا انا مالك بن احمد قالوا انا احمد بن
محمد بن موسى بن القسم نا ابرهيم بن عبد الصمد نا ابو سعيد الاشج نا ابن الاجلح عن ابيه عن مجاهد قال

والبنا

للبنا من العلم وما لنا فيه كبير نية ثم رزق الله النية بعد أخبرنا أبو القسم بن السمرقندي
انا أبو الفضل بن البقال انا أبو الحسين بن بشران انا عثمان بن أحمد نا حنبل بن إسحق حدثني
أبو عبد الله نا سفين عن منصور قال قال مجاهد لا تنوهوا بي في الحلق قال وحدثني أبو عبد الله
نا وكيع عن سفيان عن منصور قال سأل رجل مجاهدا عن مسألة قال الله أعلم تريد أن تنوه بي
في الحلق أخبرنا أبو البركات الأنماطي انا ثابت بن بندار انا أبو العلاء انا محمد بن أحمد انا الأحوص
ابن المفضل حدثني أبي نا أحمد بن حنبل نا وكيع عن سفيان عن منصور قال سأل رجل مجاهدا عن
مسألة قال الله أعلم تنوه بي في الحلق أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن نا أبو الحسين بن المهتدي
انا عبيد الله بن أحمد الصيدلاني نا الحسين بن إسمعيل نا محمود بن خداش نا إسمعيل بن إبرهيم قال
قال ليث بن أبي سليم قال مجاهد ح وأخبرنا أبو القسم بن السمرقندي وأبو عبد الله بن البنا قالا
انا أبو محمد الصريفيني انا محمد بن إبرهيم بن أحمد نا أبو القسم البغوي نا أبو خيثمة نا إسمعيل بن إبرهيم
عن ليث عن مجاهد قال ذهب العلماء فما بقي إلا المتعلمون وما المجتهد فيكم إلا
كاللاعب فيمن كان قبلكم أخبرنا أبو القسم زاهر بن طاهر انا أبو بكر البيهقي انا أبو محمد السكري
ببغداد انا أبو بكر الشافعي نا جعفر بن محمد بن الأزهر نا أبو عبد الرحمن الغلابي حدثني أبي حدثني
عبد الله بن ثعلبة الحنفي قال ذاكرت محمد بن مسلم الطائفي حديث المطر فقال لما أدري غير أن عبد الله
ابن المبارك حدثني قال حدثني عبد الوهاب بن مجاهد أنهم بينا هم في دارهم مقابل من
دخل من باب الدار فأتيناه ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة ثم رفع أبي رأسه فقال متى أحدثتم
هذه الغرفة أخبرنا أبو البركات الأنماطي انا أبو الحسين بن الطيوري انا السوجي وأخبرنا
أبو عبد الله البلخي انا ثابت بن بندار انا الحسين بن جعفر قالا انا الوليد انا علي بن أحمد انا صالح بن
أحمد حدثني أبي انا أبو سفين عن حصين بن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد قال كنت أصلي ليلة
فرأيت المذهب فيما بيني وبين القبلة وكنت قد سمعت من يقول إنهم يخافونكم كما تخافونهم فأدنيت
إليه لآخذه فسمعت وجبته حين وقع من وراء الحائط أخبرنا أبو القسم بن أبي بكر انا أبو الفضل
ابن البقال انا ابن بشران انا عثمان نا حنبل نا سريج بن موسى نا عباد نا حصين عن مجاهد قال
بينا أنا أصلي ذات يوم إذ قام مثل الغلام فأتت ليلة فسددت عليه لآخذه فوثب فوقع خلف الحائط
حتى سمعت وقعته فما عاد إلي بعد ذلك قال مجاهد وإنهم يهابونكم كما تهابونهم من أجل ملك سليمان
ابن داود قال ونا حنبل نا سعيد بن سليمان نا المبارك بن سعيد عن حميد الملائي قال قال مجاهد
كان لي صديق من قريش فقلت له هل لك أن نخلو فأضعف الرأي فأنتظر أيهم رأي من
رأيك ورأيك من رأيي قال القرشي به دع الود على حاله فغلبني القرشي أخبرنا أبو القسم زاهر
ابن طاهر انا أبو بكر البيهقي ح وأخبرنا أبو القسم بن السمرقندي انا أبو الفضل بن البقال قالا انا
أبو الحسين بن بشران انا عثمان بن أحمد نا حنبل بن إسحق نا إسحق بن إسمعيل نا جرير عن سفين قال
قال مجاهد ح وأخبرنا أبو غالب بن البنا انا أبو محمد الجوهري انا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن
عمران الضراب نا محمد بن محمد بن سليمان نا محمد بن عبد الله بن نمير نا يعلى عن الأعمش ح وانا أبو
القسم إسمعيل بن محمد بن الفضل انا محمد بن عبد الله المؤدب انا علي بن محمد انا شاذان نا عبد الله بن جعفر
نا أحمد بن يونس نا يعلى بن عبيد نا الأعمش عن مجاهد قال ما أدري أي النعمتين أعظم وقال ابن

الفضل فضلان فهذا بي لك سلام اوعانا بي من الابدال اخبرنا ابو عبد الله الفراوي
وابو محمد السيدي قالا انا ابو سعد الجنزرودي انا ابو احمد الحاكم انا محمد بن محمد بن سليمان نا
هشام بن عمار نا يحيى بن سليم نا عبد الوهاب بن مجاهد قال كنت عند ابي فجا ابنه يعقوب
فقال يا ابتاه ان اصحابا لنا يزعمون ان ايمان اهل السما واهل الارض واحد فقال يا بني ما كذا
باصحابي لا يجعل الله من هو منغمس في الخطايا كمن لا ذنب له اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا ابن درستويه نا يعقوب نا ابن نمير نا يونس
ابن بكير عن الاعمش قال لم يشهد مجاهد الجماجم فقالوا له في ذلك فقال عده بابا من الخير
تخلفت عنه اخبرتنا ام البها فاطمة بنت محمد قالت انا ابو الفضل الرازي انا جعفر بن
عبد الله نا محمد بن هرون نا ابو كريب نا عثام بن علي عن الاعمش قال قيل لمجاهد ايام الحجاج
الا تخرج فقد خرج فلان وفلان فقال عدوها عروة تخلفت عنها الست تخارج حدثنا
ابو بكر يحيى بن ابرهيم انا نعمة الله بن محمد نا احمد بن محمد بن عبد الله نا محمد بن احمد بن سليمان انا
سفين بن محمد حدثني الحسن بن سفيان نا محمد بن علي عن محمد بن اسحق قال سمعت ابا عمر الضرير
يقول مجاهد بن جبر مولى بني مخزوم توفي مجاهد سنة مايه اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل نا عبد الله بن جعفر نا يعقوب قال قال ابن بكير
مات يعني مجاهدا سنة احدى ومايه وعاش عطا بعده اربع عشرة سنة اخبرنا ابو
الحسن الفرضي نا عبد العزيز الكتاني انا ابو حازم بن العرا انا يوسف بن عمر نا محمد بن مخلد
نا عباس بن محمد نا ابو نعيم قال ح واخبرنا ابو يعلى بن ابي حيش انا ابو الفرج الاسفرايني
وابو نصر الطريثيثي قالا انا ابو الفضل السعدي نا منير بن احمد انا جعفر بن احمد بن ابرهيم انا احمد
ابن الهيثم قال قال ابو نعيم ومات مجاهد بن جبر في سنة ثنتين ومايه اخبرنا ابو
بكر بن المزرفي انا ابو بكر الخطيب انا ابو الحسن بن رزقويه واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا عمر بن عبيد الله انا ابو الحسين بن بشران قالا انا ابو عمرو بن السماك نا حنبل نا ابو عبد الله
قال سمعت ابا نعيم الفضل بن دكين يقول مات مجاهد في ثنتين ومايتين وهو ساجد
اخبرنا ابو سعد اسمعيل بن ابي صالح وابو الحسن مكي بن ابي طالب قالا انا ابو بكر احمد بن علي
انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله الصفار انا ابو اسمعيل محمد بن
اسمعيل الترمذي قال سمعت ابا نعيم الفضل بن دكين يقول مات مجاهد سنة ثلثين ومايه
قرات على ابي محمد السلمي عن ابي محمد التميمي انا مكي بن محمد انا ابو سليمان بن زبر قال قال
القسيمي في هذه السنة يعني سنة اثنتين ومايه مات عبد الله بن عبد الله ومجاهد بن
جبر وهكذا قال ابو نعيم والمدايني ومجاهد وقال الواقدي وعمرو بها يعني سنة ثلث
مات ابو الشعثا ومجاهد مولى قيس بن السايب ومات مجاهد وهو ابن ثلث وثمانين بمكة
يعني ابا الحجاج وقال احمد بن حنبل مات مجاهد سنة اربع وذكر ابن زبر ان اباه اخبره عن
احمد بن عبيد بن ناصح عن الهيثم والمدايني وان اباه اخبره عن ابرهيم بن عبد الله عن محمد
ابن سعد عن الواقدي وان اباه اخبره عن احمد بن زهير عن احمد بن حنبل بذلك اخبرنا
ابو البركات الانماطي انا احمد بن الحسن بن خيرون انا ابو القسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف

نا محمد

نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال قال ابي توفي مجاهد سنة ثنتين ومائة اخبرنا ابو الفضل بن ناصر
انا ابو الفضل بن خيرون انا محمد بن علي بن يعقوب انا محمد بن الحسن الجراحي قال وانا الحسن بن الحسين
انا جدي لامي اسحق بن محمد قالا انا عبيد الله بن اسحق المدايني نا قعنب بن المحرر قال ومات مجاهد
ابن جبر سنة اثنتين ومائة انبانا ابو الغنايم بن النرسي ثم حدثنا ابو الفضل وابو الحسين
وابو الغنايم واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا
محمد بن سهل ح واخبرنا ابو الحسن علي بن محمد انا ابو منصور النهاوندي انا ابو العباس انا ابو
القسم بن الاشقر قالا انا محمد بن اسمعيل البخاري قال وقال ابو عاصم وفي رواية ابن سهل قال وقال
عمرو بن علي عن ابي عاصم سمعت عثمان بن الاسود يقول مات مجاهد سنة ثلث ومائة وقال ابن نمير سنة
ثنتين ومائة اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين محمد بن الحسين
انا عبد الله نا يعقوب قال قال احمد قال حماد بن خالد الخياط واخبرنا ابو القسم ايضا انا عمر بن
عبيد الله انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحق حدثني ابو عبد الله نا حماد الخياط
قال سمعت شيوخنا بمكة يزعمون ان مجاهدا مات سنة ثلث ومائة اخبرنا ابو المظفر بن القشيري
انا ابو بكر البيهقي انا علي بن محمد بن عبد الله نا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحق حدثني ابو عبد الله
نا يحيى قال مات مجاهد سنة ثلث ومائة ويقال سنة ثنتين اخبرنا ابو الاعز قراتكين
ابن الاسعد انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسن بن لولو انا محمد بن الحسين بن شهريار نا ابو حفص
الفلاس قال سمعت ابا عاصم يقول سمعت عثمان بن الاسود يقول مات مجاهد سنة ثلث
ومائة وهو ابن ثلث وثمانين بمكة وهو مولى قيس بن السايب المخزومي ويكنى ابا الحجاج ومجاهد
مجاهد بن جبر انبانا ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز بن احمد انا محمد بن عبيد الله انا محمد
ابن ابرهيم بن مروان انا احمد بن ابرهيم القرشي نا سليمان بن عبد الرحمن نا علي بن عبد الله التميمي
قال مجاهد بن جبر يكنى ابا الحجاج توفي سنة ثلث ومائة وهو مولى قيس بن السايب المخزومي
اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا علي بن احمد بن محمد انا ابو طاهر المخلص اجازة نا عبيد
الله بن عبد الرحمن اخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة اخبرني ابي حدثني ابو عبيد قال
سنة ثلث ومائة فيها مات مجاهد بن جبر اخبرنا ابو بكر بن المزرفي انا ابو بكر الخطيب انا ابن
رزقويه ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا عمر بن عبيد الله انا ابو الحسين بن بشران
قالا انا ابو عمرو بن السماك نا حنبل نا ابو عبد الله نا يحيى بن سعيد ح واخبرنا ابو القسم ايضا
انا محمد بن هبة الله انا محمد بن الحسين انا عبد الله نا يعقوب قال قال احمد قال يحيى بن سعيد مات
مجاهد سنة اربع ومائة اخبرنا ابو القسم ايضا انا محمد انا محمد انا عبد الله نا يعقوب قال
قال علي بن المديني قال يحيى مات مجاهد سنة اربع ومائة قرات على ابي عبد الله بن البنا عن
ابي تمام علي بن محمد عن ابي عمر بن حيويه انا محمد بن القسم نا ابن ابي خيثمة قال وقال علي بن محمد مات
مجاهد سنة اربع ومائة وقال الواقدي سنة ثنتين ومائة وهو مولى لقريش لبني مخزوم اخبرنا
ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو زرعة قال قال احمد
ابن حنبل مات مجاهد سنة اربع ومائة اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الفضل بن
البقال انا ابو الحسن الحمامي نا ابرهيم بن احمد بن الحسن انا ابرهيم بن ابي امية قال سمعت [illegible]

ابن حبيب يقول ومجاهد بن جبر ابو الحجاج سنة اربع ومائة يعني مات اخبرنا ابو القسم بن
السمرقندي انا ابو الفتح نصر بن احمد انا محمد بن احمد الجوالیقي ح واخبرنا ابو البركات الانماطي انا
ابن الطيوري وابن سوار قالا انا الطناجيري انا محمد بن زيد بن علي انا محمد بن محمد بن عقبة نا هرون
ابن حاتم نا محمد بن كثير القرشي عن ليث قال مات مجاهد سنة سبع ومائة اخبرنا ابو القسم بن
السمرقندي انا محمد بن هبة الله بن الحسن انا علي بن محمد بن بشران انا عثمان بن احمد انا محمد بن احمد بن
البرا قال قال علي بن المديني مات مجاهد سنة سبع ومائة اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو
الفضل بن خيرون انا ابو القسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة انا
هاشم بن محمد نا الهيثم بن عدي قال مات مجاهد بن جبر مولى بني مخزوم سنة سبع ومائة اخبرنا
ابو البركات الانماطي انا الحسن بن احمد انا ابو العلا الواسطي انا ابو بكر البابسيري انا الاحوص بن
المفضل بن غسان نا ابي قال ومجاهد في سنة سبع ومائة يعني مات اخبرنا ابو سعد
محمد بن محمد وابو علي الحسن بن احمد وابو القاسم غانم بن محمد واخبرنا ابو المعالي عبد الله بن احمد
ابن محمد انا ابو علي الحداد قالوا انا ابو نعيم نا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي
قال ومجاهد سنة ثمان ومائة

مجاهد بن فرقد ابو الاسود الصنعاني من صنعا دمشق وقيل انه اطرابلسي روى عن
واثلة بن الخطاب وابي منيب الجرشي روى عنه اسمعيل بن عياش ومحمد بن اسحق الرملي ومحمد بن
يوسف الفريابي اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو طاهر الفقيه انا ابو بكر
القطان نا احمد بن يوسف نا محمد بن يوسف الفريابي ح قال وانا عبد الرحمن السلمي انا [illegible] بن
عبد الله المكال نا علي بن سعيد العسكري نا جعفر بن محمد بن الفضيل الراسبي نا محمد بن يوسف الفريابي
نا ابو الاسود مجاهد بن فرقد الطرابلسي نا واثلة بن الخطاب القرشي قال دخل رجل المسجد
والنبي صلى الله عليه وسلم وحده فتحرك له النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله المكان
واسع فقال ان للمؤمن حقا قال البيهقي لفظ حديث السلمي وقد اخرجته في كتاب المدخل على
لفظ حديث الفقيه اخبرنا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب اذنا قالا انا ابو
القسم بن منده انا ابو علي اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مجاهد بن فرقد
الصنعاني روى عن واثلة بن الخطاب وابي منيب الجرشي مرسل روى عنه اسمعيل بن عياش
سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس انا احمد بن منصور بن خلف انا ابو
سعيد بن حمدون انا مكي بن عبدان قال سمعت مسلما يقول ابو الاسود مجاهد بن فرقد عن
واثلة بن الخطاب روى عنه محمد بن يوسف انبانا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار
انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو احمد الحاكم قال ابو الاسود مجاهد بن فرقد الصنعاني سمع واثلة
ابن الخطاب العدوي ابن بنت واثلة بن الاسقع وابا منيب الجرشي روى عنه اسمعيل بن عياش
ابو عتبة العنسي ومحمد بن يوسف الفريابي كناه لنا ابو الحسن احمد بن عمير نا ابو عمير عيسى بن
اسحق بن محمد الرملي نا محمد بن يوسف قرات بخط عبد العزيز بن محمد بن عبدويه الشيرازي
سمعت ابا سليمان بن زبر يقول ابو الاسود الصنعاني هو من صنعا دمشق قرية من قراها
وبلغني عن محمد بن يوسف قال لم يرو اسمعيل بن عياش عن مجاهد بن فرقد غير حديثين ولم

سمعه منه فهما والله تعالى أعلم

محالد سري بن هشام بن عبد الملك وأراه له ذكر أخبرنا أبو السعود بن المجلي نا أبو الحسين
ابن المهتدي ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفراء أنا أبي أبو يعلى قالا أنا أبو القاسم الصيدلاني
أنا محمد بن مخلد بن حفص قال قرأت على علي بن عمرو حدثكم الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال
وكان هشام يأذن عليه مولاه مجالد

مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث أبو الورد الكلابي من سادات قيس وجهه مروان بن محمد
ابن مروان إلى دمشق في أربعة آلاف لما خلعه من أهلها وقد دخل مروان دمشق له ذكر قرأت على أبي
القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبد العزيز بن أحمد أنا عبد الوهاب الميداني أنا أبو
سليمان بن زبر أنا عبد الله بن أحمد بن جعفر أنا محمد بن جرير حدثني أحمد بن زهير حدثني عبد
الوهاب بن إبراهيم حدثني أبو هاشم مخلد بن محمد بن صالح قال كان أبو الورد واسمه مجزأة بن الكوثر
ابن زفر بن الحارث الكلابي من أصحاب مروان وفرسانه وقواده فلما هزم مروان كان أبو الورد
بقنسرين قدمها عبد الله بن علي فبايعه ودخل فيما دخل فيه جنده من الطاعة وكان ولد مسلمة بن
عبد الملك مجاورين له ببالس والناعورة فقدم بالس قائد من قواد عبد الله بن علي من الأزد من
في مائة وخمسين فارسا فعبث بولد مسلمة بن عبد الملك ونسائهم فشكا بعضهم ذلك إلى أبي الورد فخرج
من مزرعة له يقال لها زراعة بني زفر يقال لها خساف في عدة من أهل بيته حتى هجم على ذلك القائد
وهو نازل حصن مسلمة فقاتله حتى قتله ومن معه وأظهر التبييض والخلع لعبد الله بن علي ودعا
أهل قنسرين إلى ذلك فبيضوا بأجمعهم فلما بلغ عبد الله بن علي تبييض أهل قنسرين خرج متوجها إلى
أبي الورد وقد كان تجمع مع أبي الورد جماعة أهل قنسرين وكاتبوا من يليهم من أهل حمص وتدمر فقدم
منهم ألوف وعليهم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فقدموا عليهم أبا محمد ودعوا
إليه وقالوا هو السفياني الذي كان يذكر وهم في نحو من أربعين ألفا فلما دنا منهم عبد الله بن علي وأبو
محمد معسكر في جماعتهم بمرج يقال له مرج الأخرم وأبو الورد المتولي لأمر العسكر والمدبر له وهو صاحب
القتال والوقائع ووجه عبد الله بن علي أخاه عبد الصمد بن علي في عشرة آلاف من فرسان من معه
فناهضهم أبو الورد ولقيهم فيما بين العسكرين واستحر القتل في الفريقين وثبت القوم وانكشف عبد
الصمد ومن معه وقتل منهم يومئذ ألوف وأقبل عبد الله حيث أتاه عبد الصمد ومعه حميد بن
قحطبة وجماعة من معه من القواد فالتقوا ثانية بمرج الأخرم فاقتتلوا قتالا شديدا فانكشف
جماعة ممن كان مع عبد الله ثم ثابوا وثبت لهم عبد الله وحميد بن قحطبة فهزموهم وثبت أبو الورد
في نحو من خمسمائة من أهل بيته وقومه فقتلوا جميعا وهرب أبو محمد ومن معه من الكلبية حتى
لحقوا بتدمر وآمن عبد الله أهل قنسرين وسودوا وبايعوه ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعا إلى
أهل دمشق قال ولم يزل أبو محمد متغيبا هاربا ولحق بأرض الحجاز وبلغ زياد بن عبيد الله الحارثي
عامل أبي جعفر على المدينة مكانه الذي تغيب فيه فوجه إليه خيلا فقاتلوه حتى قتل وأخذوا ابنين
له أسيرين فبعث زياد برأس أبي محمد وبابنيه إلى أبي جعفر فأمر بتخلية سبيلهما وآمنهما وحكى
الطبري عن علي بن محمد أن النعمان أبا السري حدثه وجبلة بن فروخ وسليمان بن داود وأبا
عامر المروزي قالوا اقتتلوا يوم الثلاثاء في آخر يوم من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائة في

وعلى ميمنة ابي محمد ابو الورد وعلى ميسرته الاصبغ بن ذؤالة فخرج ابو الورد فحمل الى اهله فمات وكانت
قد مرت اصحاب الورد الى اجمة فاحرقها عليهم وقد كان اهل حمص نقضوا واراد وا اتيان ابي
محمد فلما بلغتهم هزيمته اقاموا ه

محلي

محلي بن الفضل بن حصن بن ابي يعلى ابو الفرج الجهني الموصلي التاجر شيخ لقيته بلينا
وذكر لي انه دخل دمشق في ايام الملك دقاق وسمع الحديث بلينا بورست ابي علي الخشابي وابي المحاسن
عبد الواحد بن اسمعيل الروياني وجماعة سواهما وكان يقول شعرا لا باس به كتبت منه وكان
من ذوي المروات في بني جنسه وذكر لي بعض اصحابنا انه منسوب الى قرية من قرى الموصل يقال
لها جهينة اخبرنا ابو الفرج محلي بن الفضل انا الفقيه ابو علي نصر الله بن احمد بن عثمان الخشابي
قراءة عليه بلينا بورا انا القاضي الجليل ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا ابو سهل احمد بن محمد بن عبد الله
ابن زياد القطان نا احمد بن عبد الجبار نا وكيع بن الجراح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
قالت لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد يا صفية
بنت عبد المطلب لا املك لكم من الله شيا سلوني من مالي ما شيتم ه

مجمع

مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية الانصاري الكوفي حدث عن ابي امامة بن سهل بن حنيف
وسويد بن عامر وخالد بن سعد وخالد بن زيد وابي العبو وصهيب او صهيب وعثمان بن بشر
وابو اسمعيل ابرهيم بن سليمان بن رزين المودب وعبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي وابو نعيم
ومحمد بن بشر العبدي ويعلى بن عبيد ويزيد بن هرون ووفد على عمر بن عبد العزيز اخبرنا
ابو بكر محمد بن الفضل بن محمد بن علي وابو القسم اسمعيل بن علي بن الحسين قالا انا ابو سلم محمد بن علي
ابن محمد الاديب انا ابو بكر بن المقري نا مامون بن هرون بن طوسي نا ابو علي الحسين بن عيسى بن
حمدان البسطامي نا يزيد بن هرون انا مجمع بن يحيى الانصاري قال ونا الحسين نا الفضل بن دكين
ويعلى بن عبيد قالا نا مجمع بن يحيى حدثني ابو امامة بن سهل بن حنيف قال سمعت معوية اذا كبر المؤذن
اثنتين كبر اثنتين واذا قال اشهد ان لا اله الا الله شهد اثنتين فاذا قال اشهد ان محمدا رسول
الله شهد اثنتين ثم التفت الي فقال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند الاذان
اخبرناه ابو الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل بن المقري انا ابو طاهر جعفر بن محمد بن الفضل
القرشي انا القاضي ابو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد نا ابو العباس محمد بن احمد بن حماد الاثرم
المقري نا بشر بن مطر نا سفين بن عيينة عن شيخ من الانصار يقال له مجمع بن يحيى عن ابي امامة
ابن سهل قال سمعت معوية اذا سمع المنادي قال مثل ما قال وقال هكذا رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعل اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا ابو يعلى بن الفرا وابو الحسين بن النقور
قالوا انا ابو القسم عبيد الله بن محمد بن اسحق بن سليمان بن مخلد بن حبابة البزاز قراءة عليه ح
واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا عيسى بن علي قالا انا عبد الله
ابن محمد البغوي نا عبيد الله بن محمد التيمي نا عبد الواحد بن زياد نا مجمع بن يحيى نا سويد بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوا ارحامكم ولو بالسلام قرات على ابي الفتح نصر الله بن
محمد الفقيه عن ابي الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي انا ابو محمد عبد الله بن الوليد الانصاري الاندلسي
انا ابو عبد الله محمد بن احمد فيما كتب الي اخبرني جدي عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الباجي انا ابو محمد عبد الله

ابن يونس انا علي بن مخلد نا احمد بن ابراهيم الدورقي نا ابو النضر عن عبيد الله الاشجعي قال سمعت
مجمعا الانصاري قال رايت عمر بن عبد العزيز يشبك رقبته وعنقه قال فرايته يخز انفه باصبعيه
حتى ردها قرات على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف
نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الخامسة من اهل الكوفة مجمع بن يحيى الانصاري
من ال حارثة بن الحطاف ولكنه نزل الكوفة لان اصله من بني وروى عنه الكوفيون وله
احاديث قال الصوري كذا في الاصل حارثة والصواب جارية بالجيم ورايته على الصواب في نسخة
انبانا ابو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنائم
واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل
انا البخاري قال مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية الانصاري سمع ابا امامة بن سهل وخالد بن زيد
روى عنه وكيع وابو نعيم وابن عيينة اخبرنا ابو الحسين الابرقوهي وابو عبد الله الخلال
اذنا قالا انا عبد الرحمن بن محمد انا احمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال
مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية الانصاري روى عن ابي امامة بن سهل بن حنيف وسويد بن عامر
وخالد بن زيد وخالد بن سعد وصهيب او صهيب روى عنه مسعر وعبد الواحد بن زياد وسفين
ابن عيينة وابو اسماعيل المؤدب ووكيع وعيسى بن يونس وابو نعيم سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا
ابو القسم اسماعيل بن محمد بن الفضل وابو بكر محمد بن ابي نصر ابي بكر قالا انا رزق الله بن عبد الوهاب
التميمي انا ابو الحسين بن بشران انا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل نا سعدان بن نصر البزار نا سفين
عن مجمع بن يحيى قال لاحت كري وانا محرم فسالت عطا فقال اسرق لك اخبرنا ابو
محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو زرعة قال قال لي ابن
ابي عمر قال سفين اتيت مجمع بن يحيى الانصاري اساله عن تلك الاحاديث فظننت انه يمتنع لحد
بهذا الحديث قلت سمعت الزهري يقول حدثني عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة انه سمع عبد
الرحمن بن يزيد بن جارية قال سمعت عمي مجمع بن جارية فقال لي مجمع هما اشياخي قال ابو زرعة
فمجمع بن جارية ويزيد بن جارية اخوان وعبد الرحمن بن يزيد بن جارية ابن اخي مجمع بن جارية
صلى خلف ابي بكر وعمر وعثمان وكان امام قومه اخبرنيه عمرو بن محمد انه سمع يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد يحدث عن ابيه عن محمد بن اسحق عن محمد بن القرظي قال قال ابن ابي سليط لعبد
الرحمن بن يزيد بن جارية وكان امام قومه الم تصل خلف ابي بكر وعمر وعثمان قال بلى انبانا
ابو الحسين الابرقوهي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القسم بن منده انا ابو علي اجازة ح قال
وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم انا علي بن ابي طاهر القزويني فيما كتب الي نا ابو بكر الاثرم
قال سالت ابا عبد الله احمد بن حنبل عن مجمع بن يحيى قال كوفي لا اعلم الا خيرا اخبرنا ابو عبد الله
البلخي انا ابو الغنائم بن ابي عثمان انا ابو عمر بن مهدي انا محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة نا جدي
يعقوب قال سمعت علي بن المديني يقول مجمع بن يحيى كوفي قرات على ابي محمد بن حمزة عن احمد
ابن علي بن ثابت انا البرقاني انا محمد بن عبد الله بن نجيح انا الحسين بن ادريس قال سمعت ابن
عمار يقول مجمع بن يحيى الانصاري ثقة روى عنه الناس انبانا ابو الحسين وابو عبد الله قالا
انا ابن منده انا احمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال وسالت ابي عن مجمع

ابن يحيى فقال ليس به باس صالح الحديث

محارب بن دثار ابو مطرف ويقال ابو النضر ويقال ابو كردوس السدوسي الذهلي الكوفي قاضي الكوفة حدث عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وابن بريدة وعمران بن حطان وصلة بن زفر روى عنه الاعمش وسعيد بن مسروق ابو سفيان الثوري وابنه سفيان الثوري وشعبة ومسعر وزايدة بن قدامة وشريك وضرار بن مرة ومطرف بن واصل ابو بدل وحكيم بن اسحق الكندي وحسان بن ابرهيم الكرماني ومحمد بن طلحة ابو مطرف وعطا بن السايب ومحمد بن الفرات ومحمد بن قيس الاسدي وعاصم بن كليب وعبيد الله بن الوليد الوصافي وقيس بن الربيع وعبد الملك ابن عمير وابن عيينة وعبد الرحمن بن اسحق وقدم دمشق اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي وابو جعفر محمد بن علي بن محمد بن احمد الذكيل قالا انا ابو محمد الصريفيني انا ابو القسم بن حبابة نا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد نا شعبة عن محارب بن دثار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي الرجل اهله طروقا انبانا ابو القسم علي بن ابرهيم وابو محمد بن الاكفاني قالا انا عبد العزيز الكتاني انا تمام بن محمد انا ابو القسم خالد بن محمد بن لهيا انا جدي احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة اخبرني ابي عن ابيه يحيى نا محمد بن طلحة بن مصرف اليامي عن محارب بن دثار قال زاملت عمران بن حطان من الكوفة الي دمشق فما كلمني في شي من اختلاف الناس فلما انتهيت الي باب دمشق قال يا محارب حدثتني ام الدردا الا وصاحبه امراة ابي الدردا ان خراب هذا السور على يدي رجل اخرس من بني مروان فانه يرمم ويشدد وبناه تجديد بعد ذلك خرابها وذهاب سلطانها اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو العز الكيلي قالا انا ابو طاهر الباقلاني زاد الانماطي وابو الفضل بن خيرون قالا انا ابو الحسين الاصبهاني انا ابو الحسين الاهوازي انا ابو حفص نا خليفة قال محارب بن دثار من بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل مات في ولاية خالد اخبرنا ابو الاعز قراتكين بن الاسعد انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسن بن لولو انا محمد بن الحسين نا ابو حفص الفلاس قال محارب ابن دثار رجل من بني سدوس كان قاضيا على الكوفة اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي وابو جعفر محمد بن علي قالا انا ابو محمد الصريفيني انا ابو القسم بن حبابة نا ابو القسم البغوي نا عباس الدوري قال سمعت ابا سلم يقول محارب بن دثار يكنى ابا النضر وهو من بني سدوس ثم اخبرنا ابو بكر اللفتواني انا عبد الرحمن بن محمد انا الحسن بن محمد بن احمد انا احمد بن محمد بن عمر نا ابن ابي الدنيا نا محمد بن سعد قال في الطبقة الرابعة من اهل الكوفة محارب بن دثار الذهلي توفي في ولاية خالد بن عبد الله قرات على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الثالثة من اهل الكوفة محارب بن دثار من بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل ويكنى ابا مطرف ولي قضا الكوفة قالوا وتوفي محارب بن دثار في ولاية خالد بن عبد الله وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك قال وله احاديث ولا يحتجون به وكان من المرجية الاولى الذين كانوا يرجون عليا وعثمان ولا يشهدون بايمان ولا كفر انبانا ابو الغنايم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنايم واللفظ له قالوا انا

عبد الوهاب بن محمد نا ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري
قال محارب بن دثار السدوسي قاضي الكوفة سمع عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله روى عنه
سفين وشعبة ومسعر وابن عيينة سمع وكيع انبانا ابو الحسن هبة الله بن الحسن اذنا وابو عبد الله
الاديب شفاها قالا انا ابو القسم بن منده انا ابو علي اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي
حاتم قال محارب بن دثار السدوسي وكان على قضاء الكوفة توفي في ولاية خالد روى عن ابن عمر وجابر بن
عبد الله وابن بريدة روى عنه الاعمش وسعيد بن مسروق وسفين الثوري ومسعر وشعبة
وزائدة وشريك وضرار بن مرة ومعرف بن واصل سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو سعد اسماعيل
ابن ابي صالح وابو الحسن مكي بن ابي طالب قالا انا ابو بكر بن خلف انا ابو عبد الله الحافظ حدثني عبد الله
ابن احمد بن جعفر قال سمعت ابا بكر محمد بن عمر بن سلم الحافظ يقول محارب بن دثار ابو النضر ويقال
ابو كردوس انبانا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا ابن منجويه انا ابو احمد قال ابو
النضر محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش بن جعونة بن سلمة بن صخر بن ثعلبة بن سدوس
السدوسي من بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وكان قاضي الكوفة سمع
جابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر روى عنه مسعر والثوري وشعبة اخبرنا ابو البركات بن المبارك
انا محمد بن طاهر انا مسعود بن ناصر انا عبد الملك بن الحسن انا ابو نصر الكلاباذي قال محارب بن دثار
السدوسي وقال كاتب الواقدي هو الذهلي الكوفي قاضيها سمع ابن عمر وجابرا روى عنه مسعر وشعبة
في الصلاة واللباس والهبة قال كاتب الواقدي توفي في ولاية خالد بن عبد الله قرأت
على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة عن علي بن هبة الله قال واما نضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
ابو النضر محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش بن جعونة بن سلمة بن صخر بن ثعلبة بن سدوس
قاضي الكوفة سمع جابر بن عبد الله وابن عمر روى عنه مسعر والثوري وشعبة اخبرنا ابو
القسم بن السمرقندي وابو جعفر بن السمناني قالا انا الصريفيني انا ابن حبابة انا البغوي نا ابو سعيد
الاشج نا عبد العزيز عن سفين وهو الثوري قال ما يخيل الي اني رايت احدا افضله على محارب
انبانا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القسم العبدي انا حمد اجازة ح
قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم انا عبد الله بن احمد بن حنبل فيما كتب الي قال
سالت ابي عن محارب بن دثار فقال ثقة اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الحسين بن
الطيوري انا العتيقي ح واخبرنا ابو عبد الله البلخي انا ثابت بن بندار انا الحسين بن جعفر
قالا انا الوليد بن بكر انا علي بن احمد انا صالح بن احمد حدثني ابي قال محارب بن دثار كوفي تابعي
ثقة وكان على قضاء الكوفة وبعثه الى الحكم وحماد فاجلسهما معه وكان اذا اشكل عليه شيء سالهما
اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله
ابن جعفر نا يعقوب نا ابو نعيم نا سفين عن محارب بن دثار كان ولي قضاء الكوفة كوفي ثقة
انبانا ابو الحسين وابو عبد الله قالا انا ابن منده انا ابو علي اجازة قال وانا ابو طاهر انا علي
قالا انا ابن ابي حاتم قال وسالت ابي عن محارب بن دثار فقال كوفي ثقة صدوق وسئل ابو زرعة
عن محارب بن دثار فقال كوفي ثقة مامون اخبرنا ابو عبد الله البلخي انا محمد بن الحسين
ابن عبد الله انا احمد بن محمد بن غالب قال قال الدارقطني ومحارب بن دثار ثقة اخبرنا

ابو البركات الانماطي انا ثابت بن بندار انا محمد بن علي انا محمد بن احمد انا الاحوص بن المفضل انا ابي
حدثني ابي حدثني الثقة عن حسين الجعفي قال دخل رجل من ربيعة على خالد بن عبد الله فقال
من سيدكم اليوم قال فلان قال لا قال ففلان قال لا قال فمن اصلح الله الامير قال ان الحرب
كانت لا تسود الا التقي الشجاع السخي ولا اعلم فيكم الا محارب بن دثار قال وكنا ندخل على محارب
ابن دثار فيا تينا بخبز يختلف فيقول كلوا فانه من خبز سنا بنا اخبرنا ابو يعلى حمزه بن
الحسن انا سهل بن بشر واحمد بن محمد بن سعيد قالا انا محمد بن احمد بن عيسى نا منير بن احمد بن
الحسن انا جعفر بن احمد بن ابرهيم نا احمد بن الهيثم قال قال ابو نعيم في تسمية من ينسب الى
الارجا من اهل الكوفه محارب بن دثار اخبرنا ابو البركات الانماطي ايضا انا ثابت بن
بندار انا ابو العلا الواسطي انا ابو بكر البابسيري انا الاحوص بن المفضل انا ابي قال في تسمية
المرجيه القدما منهم محارب بن دثار اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن انا ابو الحسن
السيرافي انا احمد بن اسحق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفه قال امر خالد يعني عبد الله
القسري على قضا الكوفه الحسين بن الحسن الكندي يعني سنة ست ومايه ثم عزله ثم
سعيد بن اشوع الهمداني ثم محارب بن دثار سنة ثلاث عشرة ومايه واخبرنا
ابو القسم بن السمرقندي وابو جعفر محمد بن علي قالا انا محمد الصريفيني انا ابو القسم بن حبابه
نا عبيد الله بن محمد نا عباس الدوري نا ابو مسلم قال سمعت سفين يقول رايت محاربا
يقضي في المسجد ولحيته طويلة كتب الي ابو نصر بن القشيري انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله
الحافظ قال سمعت ابا عبد الله محمد بن العباس يقول سمعت ابا محمد الحسن بن عمران
الحنظلي القاضي يقول سمعت خالد بن احمد الامير يقول حدثنا الحسن بن علي الحلواني نا
عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد بن الاسود قال لما استقضي محارب بن دثار قبل الحكم
ابن عتيبة الا ناتيه قال ما اصاب عندي خيرا فاهنيه ولا اصابته عند نفسه مصيبه
فاعزيه ولا كنت زوارا له فاتيه اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو
العباس احمد بن علي بن الحسن البزار الكسائي المصري بمكة نا ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل
العروضي نا ابو جعفر الطحاوي قال سمعت ابا جعفر محمد بن العباس يقول لما ولي محارب
ابن دثار القضا قيل للحكم بن عتيبه الا تاتيه قال والله ما نال عندي غنيمة فاهنيه عليها
ولا اصيب عند نفسه بمصيبة فاعزيه عليها وما كنت زوارا له قبل اليوم فازوره اليوم
اخبرنا ابو القسم بن ابي الاشعث انا ابن اللالكاي انا ابن الفضل انا عبد الله نا يعقوب
نا ابو بكر الحميدي نا سفيان قال رايت محارب بن دثار في زاوية المسجد يقضي بين الناس
قال ونا يعقوب نا سلمة نا احمد يعني ابن حنبل نا ابن ادريس قال سمعت ابي يقول رايت
الحكم وحمادا ومحاربا بينهما وهو على القضا والخصوم بين يديه فيقبل الى هذا مره والى هذا
مره اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ثابت بن بندار انا ابو العلا محمد بن علي انا ابو بكر محمد
ابن احمد انا الاحوص بن المفضل نا ابي نا زهير نا عبد الله بن ادريس حدثني ابي قال
رايت محارب بن دثار والحكم وحمادا وهو على القضا احدهما عن يمينه والاخر عن يساره قال
فهو ينظر الى هذا مره والى هذا مره اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي وابو الحسن علي

ابن صبة الله بن عبد الملك قالا انا محمد الصريفيني انا ابو القاسم بن حبابة نا البغوي نا محمد بن
اسحاق نا ابن نمير نا ابن ادريس عن ابيه قال رايت الحكم وحمادا في مجلس محارب وهو على القضا واحدهما
عن يمينه والاخر عن شماله فسطر الي فنا مرة والى فنا مرة اخبرنا ابو القسم زاهر بن
طاهر انا ابو بكر البيهقي واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري قالا انا ابو
الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب حدثني احمد بن الخليل نا احمد بن عمران الاخنسي
حدثني الحسن بن عمرو زاد الطبري العنبي عن ابي الصهبا التيمي قال جيت واذا محارب بن دثار
قايم يصلي فلما راني اخف الصلاة ثم جا مجلس وقال ابن الطبري ثم جلس في مجلس القضا ثم
بعث الى الخاصم ادسطم او حاجة قال قلت لا بل اسلم فذهب الرسول فاخبره ثم اتاني فقال
لي ثم قال فسلمت عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اللهم انك تعلم اني لم اجلس في هذا
المجلس الذي ابتليتني به وقدرته علي الا وانا اكرهه وابغضه فاكفني شره عزا انتبه قال
ثم اخرج خرقه تطيبه فوضعها على وجهه فلم يزل يبكي حتى قمت قال فمكث ما شا الله ثم
ولي بعده ابن شبرمة قال فجيت فاذا هو قايم يصلي فلما راني اخف الصلاة ثم بعث الي الخاصم
اوسطم او حاجة قال قلت لا بل اسلم فذهب الرسول فاخبره ثم اتاني وقال قم فقمت فسلمت
عليه وجلست الي جنبه فقال حدثني حديث اخي محارب بن دثار فحدثته بالحديث فقال
اللهم انك تعلم اني لم اجلس في هذا المجلس الذي ابتليتني به الا وانا احبه واشتهيه فاكفني شره
عوافيه ثم اخرج خرقته فوضعها على وجهه فما زال يبكي حتى قمت رواه غيره فقال الحسن
ابن عبد الله الضبي اخبرناها ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الفضل بن البقال انا ابو
الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحق نا هلال بن العلا نا اسحق نا محمد بن
بكر الاخنسي نا الحسن بن عبد الله الضبي قال ولي محارب بن دثار القضا اتيته وقد دخل
المسجد فصلى فيه قبل ان يجلس اربع ركعات ثم رفع يديه يدعو وقال اللهم ان هذا
مجلس لم اجلسه قط ولم اسالكه اللهم كما ابتليتني به فسلمني منه واعني عليه قال ثم بكا حتى
بل دموعه خرقة كانت في يده قال ثم قال اشا استاجيت او سعريا قال قلت بل جيت مسلما
قال فلما ولي ابن شبرمة اتيته قال فلما دخل المسجد صلى اربع ركعات قبل ان يجلس ثم قال اللهم
هذا مجلس كنت اشتهيه واتمناه عليك فكما ابتليتني به فسلمني منه واعني عليه اخبرنا
ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو القسم الحرفي انا احمد بن سلمان نا عبد الله بن
ابي الدنيا قال قال سلمة بن شبيب نا محمد بن منيب حدثني السري بن يحيى عن عنبسة بن الازهر
قال كان محارب بن دثار قاضي الكوفه قريب الجوار مني فربما سمعته في بعض الليل يقول
ويرفع صوته انا الصغير الذي ربيته فلك الحمد وانا الضعيف الذي قويته فلك الحمد وانا
الفقير الذي اغنيته فلك الحمد وانا الصعلوك الذي مولته فلك الحمد وانا الاعزب الذي
زوجته فلك الحمد وانا الساغب الذي اشبعته فلك الحمد وانا العاري الذي كسوته فلك الحمد
وانا المسافر الذي صاحبته فلك الحمد وانا الغايب الذي اديته فلك الحمد وانا الراجل الذي
حملته فلك الحمد وانا المريض الذي شفيته فلك الحمد وانا الداعي الذي اجبته فلك الحمد ربنا
ولك الحمد ربنا حمدا كثيرا على كل حمد حدثنا ابو الحسن علي بن المسلم لفظا وقراءة انا ابو الفرج

سهل بن بشر بن احمد انا ابو الحسن علي بن ربيعة البزاز انا ابو محمد الحسن بن رشيق العسكري نا علي بن سعيد
الرازي نا اسحاق بن ابي اسرائيل نا محمد بن منيب العدني نا السري بن يحيى عن عنبسة بن الازهر قال كان
محارب بن دثار قاضيا على الكوفة قريب الجوار مني فربما سمعته في بعض الليل يقول ويرفع صوته انا
الصغير الذي ربيته فلك الحمد وانا الضعيف الذي قويته فلك الحمد وانا الفقير الذي اغنيته فلك الحمد
وانا الصعلوك الذي مولته فلك الحمد وانا الاعزب الذي زوجته فلك الحمد وانا الساغب الذي اشبعته
فلك الحمد وانا العاري الذي كسوته فلك الحمد وانا المسافر الذي صاحبته فلك الحمد وانا المريض
الذي شفيته فلك الحمد وانا السائل الذي اعطيته فلك الحمد وانا الداعي الذي اجبته فلك الحمد ربنا
حمدا على حمد اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الفضل عمر بن عبيد الله انا علي بن محمد انا عثمن
ابن احمد نا حنبل بن اسحق نا الحميدي نا سفيان عن مسعر قال قال علقمة لمحارب بن دثار كم ترد د
الخصوم قال اني اذا دام ما لم يبن عندي واطرب اخبرنا ابو القسم بن ابي الحسن انا رشا بن نظيف
انا الحسن بن اسمعيل انا احمد بن مروان نا ابو بكر محمد بن سليمان الباغندي نا عمرو بن عون عن خالد
عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار قال قيل من اظلم الناس قال من ظلم لغيره اخبرنا
ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو سعد الاديب نا ابو الحسين احمد بن محمد البحيري املاء انا ابو القسم عبد الله
ابن محمد بن عبد العزيز البغوي نا خلف بن هشام نا ابو شهاب عن ابي اسحق عن محارب انه قال
يا ايها الناس اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة اخبرنا ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد
انا ابو بكر الخطيب انا ابو الحسن محمد بن احمد بن رزقويه انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان
نا ابو محمد سليمان بن داود بن كثير الكندي نا الحسن بن ابي العنبر نا حسن اللؤلؤي نا ابو حنيفة
قال كنا عند محارب بن دثار وتقدم اليه رجلان فادعى احدهما على الاخر مالا فجحده المدعى عليه فسأله
البينة فجاء رجل فشهد عليه فقال المشهود عليه لا والذي لا اله الا هو ما شهد علي بحق وما علمته الا رجلا
صالحا غير هذه الزلة فانه فعل هذا لحقد كان في قلبه علي وكان محارب متكئا فاستوى جالسا ثم
قال يا ذا الرجل سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس يوم
يشيب فيه الولدان وتضع الحوامل ما في بطونها وتضرب الطير باذنابها وتضع ما في بطونها من شدة
ذلك اليوم ولا ذنب عليها فان كنت شهدت بحق فاتق الله واقم على شهادتك وان كنت شهدت بباطل
فاتق الله وغط راسك واخرج من ذلك الباب فغطى الرجل وخرج من ذلك الباب اخبرنا
ابو علي الحسن بن المظفر انا ابو محمد الجوهري انا حفص بن شاهين نا عبد الله بن سليمان ونصر بن
ابي نصر الشيرازي قالا نا اسحق بن ابرهيم شاذان نا سعد بن الصلت نا هرون بن الجهم ابو الجهم
القرشي نا عبد الملك بن عمير القبطي قال كنت في مجلس محارب بن دثار الذهلي وهو في قضائه حتى تقدم
اليه رجلان فادعى احدهما على الاخر حقا فانكره فقال الك بينة قال نعم ادع فلانا فقال المدعى قبله
انا لله وانا اليه راجعون والله لئن شهد علي ليشهدن بزور ولئن سالتني عنه لازكينه فلما جاء الشاهد
قال محارب بن دثار حدثني عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الطير لتضرب
بمناقيرها وتقذف ما في حواصلها وتحرك اذنابها من هول يوم القيامة وان شاهد الزور
لا تقار قدماه على الارض حتى يقذف به في النار ثم قال للرجل بم تشهد قال كنت اشهدت على
شهادة وقد نسيتها ارجع فاتذكرها فانصرف ولم يشهد عليه بشيء قال ابن شاهين تفرد بهذا

الحديث

الحديث مهزين عن عبد الملك وهو حديث غريب ما سمعناه الا من حديث سعد اخبرنا ابو عبد الله الحسين
ابن عبد الملك انا ابرهيم بن منصور انا ابو بكر بن المقرئ انا ابو يعلى نا محمد بن بكار نا زافر عن ابي علي قال كنت عند
محارب بن دثار فاختصم اليه رجلان فشهد على احدهما شاهد قال فقال الرجل لقد شهد علي بزور ولئن سالت
عنه لتزكين وكان محارب متكيا فجلس ثم قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
يزل قدما شاهد الزور حتى يوجب الله له النار اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل وابو المظفر
ابن القشيري قالا انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن انا ابو عمرو بن حمدان ح واخبرنا ابو عبد الله الحسين بن
عبد الملك انا ابو القسم السلمي انا ابو بكر بن المقرئ قالا انا ابو يعلى نا ابو معمر نا محمد بن فرات قال اختصم الى محارب
زاد ابن المقرئ بن دثار رجلان قال فشهد على احدهما رجل فقال المشهود عليه ما علمت انه لرجل صدق وان
وقال ابن حمدان ولئن سالت عنه ليحمدن او ليزكين ولقد شهد علي بباطل ما ادري ما اجتره الى ذلك وقال
ابن حمدان ما حمله على ذلك قال وقال محارب يا هذا اتق الله فاني سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يجب له النار وان الطير يوم القيمة
لتضرب باجنحتها وترمي ما وقال ابن المقرئ بما في اجوافها مما لها طلبة والنبي صلى الله عليه وسلم يحذر رجلا
اخبرنا بالحديث مختصر ابو الفضل محمد بن اسمعيل الفضيلي انا ابو معمر محلم بن اسمعيل بن محلم انا ابو سعد
الخليل بن احمد بن محمد بن الخليل انا محمد بن اسحق الثقفي نا قتيبة نا محمد بن الفرات قال سمعت محارب بن
دثار يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شاهد الزور لا تزول قدماه حتى
يومر به الى النار اخبرناه ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله انا عبد الرزاق بن عمر بن موسى
انا ابو بكر بن المقرئ نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا سويد بن سعيد نا محمد بن الفرات قال سمعت
ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يجب له النار واستحلفنه
محاربا ولا بد منه اخبرنا ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك انا ثابت بن بندار انا ابو العلاء محمد
ابن علي انا محمد بن احمد بن محمد نا ابو امية الاحوص بن المفضل نا ابي نا عمر بن السكن عن من راى رسول خالد
ابن عبد الله فتح باب المقصورة فجاء الى محارب فساره بشيء امره به خالد وهو يومئذ قاض فقال محارب
للرسول اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قال وحدثني ابي نا سومح اخبرنا عمر بن السكن
القرشي اخبرني رجل حضر محارب بن دثار وجاءه رسول خالد بن عبد الله فساره بشيء ثم ذهب ثم سمعت
صريرباب المقصورة قال فاذا الرسول قد عاد اليه فساره بشيء فسمعت محاربا يقول للرسول اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قرات على ابي عبد الله يحيى بن الحسن عن ابي الحسن محمد بن محمد
ابن مخلد انا علي بن محمد بن خزفة وعن ابي الحسين بن الابنوسي انا احمد بن عبيد قراءة قالا انا محمد
ابن الحسين نا ابن ابي خيثمة انا سليمان بن ابي شيخ نا محمد بن المعدل الواسطي مولى بني ذهل عن العوام
ابن حوشب قال مررت مع ابي على محارب بن دثار وهو يقضي فقال لي اي بني انه لماسون علي مكانه
قال ونا سليمان بن ابي شيخ انا احمد بن بشير عن الاعمش قال قال لي محارب بن دثار وليت القضاء فما بقي
احد من اهلي الا بكا وعزلت فما بقي احد الا بكا فوالله ما دريت من ذلك فقلت ان شئت اخبرتك به
قال اخبرني قلت وليت القضاء فكرهته وجزعت منه فبكا اهلك لما راوا من جزعك قال انه ه
لكما قلت او قريب مما قلت اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا عمر بن عبيد الله انا علي بن محمد
انا ابو عمرو بن السماك نا حنبل نا ابي قال سمعت يحيى عن سفيان قال استقضي محارب فبكا اهله وعزل

فبكى اهله اخبرنا ابو بكر بن المزرفي انا ابو بكر الخطيب انا ابن رزقويه انا ابن السماك نا حنبل نا ابو
نعيم قال سمعت سفيان يقول ذهبت انا والاعمش الى محارب بن دثار فقال محارب يا ابا محمد استعملت
فبكى اهلي وعزلت فبكى اهلي قال فقال الاعمش ذاك من ذلك اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن
احمد انا محمد بن هبة الله انا محمد بن الحسين انا عبد الله نا يعقوب نا العباس بن محمد نا ابو يزيد عبد الرحمن
ابن مصعب المعني نا سفيان عن محارب بن دثار قال استعملت على القضا فبكيت وبكى اهلي ونزعت
عن القضا فبكيت وبكى اهلي اخبرنا ابو البركات الانماطي انا احمد بن الحسن بن خيرون انا محمد بن علي
الواسطي انا ابو بكر البابسيري انا الاحوص بن المفضل نا ابي نا ابو احمد قال سمعت سفيان الثوري
يقول ذهبت انا والاعمش الى محارب بن دثار فقال محارب بكى اهلي حين استقضيت وبكوا حين
عزلت فقال له الاعمش هذا من تلك اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي وابو جعفر بن السمناني
قالا انا ابو محمد الصريفيني انا ابو القسم بن حبابة نا ابو القسم البغوي نا ابو سعيد الاشج نا ابن ادريس
قال سمعت الاعمش يقول قال محارب وليت القضا فبكى اهلي ولو عزلت لبكوا قلت ذاك انهم يتابرون
اليك اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا انا منصور بن الحسين واحمد بن محمود قالا انا ابو بكر
ابن المقرئ نا اسحق بن احمد بن محبوب ابو يعقوب من ولد بن عيينة نا علي بن حرب نا القسم الجرمي
عن سفيان عن محارب قال بغض ابي بكر وعمر نفاق اخبرنا ابو القسم علي بن ابرهيم انا رشا بن
نظيف انا الحسن بن اسمعيل انا احمد بن مروان نا عبد الله بن مسلم بن قتيبة نا الزيادي نا عيسى بن
يونس قال قال محارب انما سموا الابرار لانهم بروا الاباء والابنا كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك
عليك حقا اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي وابو جعفر محمد بن علي قالا انا عبد الله بن محمد انا عبيد الله
ابن محمد نا عبد الله بن محمد نا احمد بن زهير نا ابن الاصبهاني نا ابن يمان عن سفيان قال محارب بن
دثار لخيثمة فقال له خيثمة كيف حبك للموت قال ما احبه قال ان ذلك بك لنقص كثير زاد غيره في
اسنادها سلمة بن كهيل اخبرناها ابو القسم الشحامي انا ابو بكر البيهقي واخبرنا ابو القسم
ابن السمرقندي انا ابو الفضل بن البقال قالا انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن
اسحق نا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابن يمان عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال قال خيثمة لمحارب قال
كيف حبك للموت قال ما احبه قال ان ذلك زاد البيهقي بك لنقص كثير اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع
نا ابو عمرو بن منده انا ابو محمد بن يوه انا ابو الحسن اللنباني نا ابن ابي الدنيا نا عبد الله بن صالح
الازدي حدثني محمد بن بكير الهمداني قال انطلق الحسين بن الحسن الكندي الى محارب بن دثار
فامر محارب بشاة فذبحت فقال الحسن انا صايم فقال محارب صبر وخصب العيال قال ابو محمد
وكان الحسين بن الحسن على قضا الكوفة بعد الشعبي حدثنا ابو القسم اسماعيل بن محمد بن الفضل
املاء انا المفضل بن محمد المؤدب انا ابن ابي القسم بن ابي بكر بن علي نا ابو الشيخ يعني عبد الله بن محمد نا ابن
الجارود نا احمد بن مهدي ح واخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر الفارسي انا ابو اسحق
الاصبهاني نا ابو احمد بن فارس نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن سليمان قالا نا حسين بن حفص
الاصبهاني نا سفيان الثوري قال قال محارب بن دثار اني لادع لبس الثوب الجديد مخافة
ان يظهر في جيراني حسد لم يكن وفي رواية ابن مهدي اني لادع الثوب الجديد ان البسه مخافة
ان يحدث في جيراني حسد لم يكن اخبرناه عاليا ابو منصور بن زريق انا ابو الحسين بن

المنيري

المهتدي نا ابو بكر محمد بن يوسف بن محمد بن العلاف املاء نا عبيد الله بن محمد بن اسحق نا الحسين بن
بحر نا حسين بن حفص الاصبهاني نا سفيان عن محارب بن دثار قال ما يمنعني ان ابسط يدي
الا مخافة ان يحدث من جيراني حسد لم يكن قبل ذلك أخبرنا ابو الحسين محمد بن كامل بن مجاهد
انا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة في كتابه انا محمد بن عمران بن موسى اجازة نا ابن دريد نا عبد
الاول بن مريد حدثني احمد بن المعدل قال اتى محارب بن دثار عمر بن عبد العزيز فقال
قال وحدثني عبد الله بن محمد بن ابي سعيد البزار حدثني ابو العيناء انشدني احمد بن المعدل
لمحارب بن دثار السدوسي يرثي عمر بن عبد العزيز قال وانا احمد بن محمد بن المكي نا ابو العيناء عن حمزة بن
صالح حدثني الثقة قال لما بلغ محارب بن دثار موت عمر بن عبد العزيز دعا كاتبه فقال اكتب فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقال امحه فان الشعر لا يكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال

لو اعظم الموت خلقا ان يواقعه * لعدله لم يزرك الموت يا عمر
كم من شريعة حق قد اقمت لهم * كانت اميتت واخرى منك تنتظر
يا لهف نفسي ولهف الواجدين معي * على النجوم التي تغتالها الحفر
ثلاثة ما رأت عيني لهم شبها * تضم اعظمهم في المسجد الحفر

يعني النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما

وانت تتبعهم لم تأل مجتهدا * سقيا لها سنن بالحق تفتقر
لو كنت املك والاقدار غالبة * تأتي رواحا وتبيانا وتبتكر
صرفت عن عمر الخيرات مصرعه * بدير سمعان لكن يغلب القدر

أخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو القسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف
نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا هشام بن محمد نا الهيثم بن عدي قال مات محارب بن دثار الذهلي
في ولاية خالد أخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحق نا احمد بن
عمران نا موسى نا خليفة قال ومحارب بن دثار الذهلي في اخر ولاية خالد يعني مات وذكر خليفة ان
خالدا القسري عزل سنة عشرين ومائة

محافظ بن علي بن النضر بن حصن ابو الوفا البيروتي المؤدب كتب عنه عمر بن عبد الكريم
الدهستاني ببيروت سنة تسع وخمسين واربعمائة

محبوب بن محبوب بن رجا ابو الضحاك الحضاري اخو الحسن بن رجا كان كاتبا لاحمد بن طولون
ولابنه خمارويه بن احمد ابي الجيش وقد تقدم ذكر ابيه رجا واخيه الحسن ولم يكن بمصر في زمان
محبوب كاتب انبل ولا اعظم مروءة ولا احسن منزلا منه وكان فيه ادب فمما ذكر من شعره وحكاه ابو
العباس بن الفرات له قوله في جارية هويها وخشيها على سيد فباتها ثم اخذتها من بعده

ما كان نظير الشمس في بعد المكان * استحطته الى الارض وفاة للغواني
وتناجيه اذا قيل يلمس وعيان * استردته يد الدهر فعدنا في الاماني

محرز بن ابي هريرة بن عامر ويقال عبد ذي الشرى بن طريف بن عتاب بن ابي صعب بن منبه
ابن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الازدي الدوسي حدث عن ابيه وعمر بن
الخطاب وعن رجل من الانصار روى عنه ابنه سلمة بن المحرز والشعبي وعطاء بن ابي رباح وابو

مسعود وعبد الواحد بن موسى الفلسطيني والزهري وعبد الله بن محمد بن عقيل وعكرمة بن مصعب وسميح
ابن صهيب وثعلبة بن مسلم الخثعمي والحرث بن يزيد وعبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي وعبد الله
ابن محيريز الجمحي ووفد على عبد الملك بن مروان وسليمان بن عبد الملك اخبرنا ابو القسم بن الحصين
انا ابو علي التميمي انا ابو بكر القطيعي نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا يحيى عن مجالد نا عامر عن المحرر بن
ابي هريرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يسألون حتى يقولوا الله
خلق كل شي فما كان قبله اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو طاهر الفقيه انا
ابو بكر محمد بن ابرهيم الفحام نا محمد بن يحيى الذهلي نا عاصم بن علي نا قيس بن الربيع نا عبد الله بن محمد بن
عقيل عن محرر بن ابي هريرة عن ابيه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله ولم يعمل ست خصال
خصال دخل الجنة من لقي الله ولم يشرك به شيا ولم يسرق ولم يزن ولم يرم محصنة ولم يعص نا
امر قال بالحق سكت او نطق اخبرنا ابو بكر محمد بن علي بن عمر الكابلي وابو القسم عبد الصمد بن محمد بن
عبد الله وابو المطهر شاكر بن نصر بن عمر الانصاري وابو غالب الحسن بن محمد بن علي الاسدي قالوا انا ابو
سهل محمد بن احمد بن عمر الصيرفي انا ابو بكر احمد بن يوسف بن احمد الخشاب انا ابو علي الحسن بن محمد بن
دكين المعدل نا ابو حفص عمرو بن علي نا يحيى بن سعيد نا مجالد عن عامر عن المحرر بن ابي هريرة
عن رجل من الانصار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصيب في جسده شي فتركه
لله كان كفارة له اخبرنا ابو القسم بن الحصين وابو بكر بن رضوان وابو علي بن السبط وابو
غالب بن البنا قالوا انا ابو محمد الجوهري انا ابو بكر بن مالك نا محمد بن يونس القرشي نا حجاج بن نصير
نا همام بن يحيى عن المثنى بن الصباح عن المحرر بن ابي هريرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر اخبرنا ابو الحسين بن ابي
الحديد انا جدي ابو عبد الله انا الفقيه ابو القسم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن احمد القزويني
نا ابي عبد الرحمن بن احمد انا ابو الحسين محمد بن هارون الريحاني نا احمد بن جعفر نا احمد بن
الحسين بن عتاب نا سعيد بن عبد الجبار ابو عثمان نا احمد بن محمد بن ثابت الجحدري نا عكرمة بن
مصعب من بني عبد الدار عن المحرر بن ابي هريرة قال دخل علي ابي وانا بالشام فقربنا اليه
عشا عند غروب الشمس فقال عندكم سواك قال قلت نعم وما تصنع بالسواك هذه الساعة
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام ليلة ولا يبيت حتى يستن اخبرنا ابو
القسم اسمعيل بن احمد انا محمد بن هبة انا محمد بن الحسين انا عبد الله نا يعقوب حدثني
يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الفلسطيني نا يحيى بن زكريا بن ابي زايدة انا
مجالد عن الشعبي قال كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج ان ابعث الي برجل من قبلك علامة
قال فدعاني الحجاج فبعثني اليه فقدمت الشام فزوج عبد الملك واستخلف اخاه عبد العزيز
قال فدخلت على عبد العزيز قال لي الشعبي تكتب قلت نعم قال لقد سمعت بك وانا من الغلمان وقد
كنت احب ان القاك قال فكنت ادخل عليه انا ومحرر بن ابي هريرة فكان يقول حدثنا يا شعبي
فوالله ما من الدنيا شي الا قد اجمات الا حديث حسن قال فدخل عليه الاخطل ذات يوم فاقبل
ينشده ما قال فيهم من الشعر قال فالتفت الى محرر بن ابي هريرة فقلت قاتل الله النابغة حين
هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام

الحرث الاكبر والحارث الاصغر خير الا نا [illegible]
ثم الهند ولهند وقد اسرع في الخيرات منهم اناس
سنة امالهم خير من شرب صوب الغمام

فالتفت الى عبد العزيز فقال كيف قال فانشدته فقال يا اخطل اتقول مثل هذا فقال الاخطل
اعوذ بالله من شرك يا شعبي والله ما تعوذت من شرك اليوم حتى است السيعه اتقرب قال
يحيى فحدثني ابنا خالد وابا عنبره قال فلما قدم عبد الملك كنت اجالسه واحدثه فربما حدثته
بالحديث وقد رفع اللقمة الى فيه فيمسكها بيده ويقبل علي فيسمع فاقول اجزها اصلحك الله
فان الحديث من ورائك فيقول والله لحديثك احب الي منها اخبرنا ابو البركات بن المبارك
وابو العز الكيلي قالا انا ابو طاهر احمد بن الحسن زاد ابو البركات وابو الفضل بن خيرون قالا انا
محمد بن الحسن انا محمد بن احمد بن اسحق انا عمر بن احمد نا [illegible] قال المحرر بن ابي هريرة من دوس ثم
من بني نصر بن الازد بن الغوث مات سنة ماية او احدى وماية اخبرنا ابو البركات الانماطي
انا ابو طاهر الباقلاني انا يوسف بن رباح انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي نا معوية بن
صالح قال سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية تابعي اهل المدينة ومحدثيهم محرر بن ابي هريرة
اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو عمرو العبدي انا ابو محمد بن يوه انا ابو الحسن اللنباني
نا ابو بكر بن ابي الدنيا نا محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية من اهل المدينة محرر بن
ابي هريرة الدوسي من الازد قال الهيثم بن عدي توفي بالمدينة زمن عمر بن عبد العزيز
اخبرنا علي ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه اجازة انا سليمان
ابن اسحق بن ابرهيم نا الحرث بن محمد نا محمد بن سعد قال محرر بن ابي هريرة بن عامر بن
عبد الشري بن طريف بن عتاب بن ابي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن
فهم بن غنم بن دوس من الازد توفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز وقد روى عن
ابيه وكان قليل الحديث انبانا ابو الغنايم الكوفي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو
الحسين وابو الغنايم واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد
ابن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال محرر بن ابي هريرة الدوسي عن ابيه روى عنه
الشعبي اخبرنا ابو الحسين الابرقوهي وابو عبد الله الخلال اذنا قالا انا ابو القسم بن منده انا ابو
علي اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال محرر بن ابي هريرة الدوسي روى عن
ابيه روى عنه عطاء بن ابي رباح والشعبي والزهري وعبد الواحد بن موسى وعكرمة بن مصعب وصبيح
ابن صهيب سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو بكر اللفتواني انا ابو صادق محمد بن احمد الاصبهاني
انا احمد بن محمد بن زنجويه انا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال فاما محرر بعد الحاء ان
غير معجمتين الاولى منهما مشددة فمنهم محرر بن ابي هريرة الدوسي روى عن ابيه روى عنه عطاء
ابن ابي رباح والشعبي والزهري وعبد الله بن محيريز اخبرنا علي ابي غالب بن البنا عن ابي الفتح
ابن المحاملي انا ابو الحسن الدارقطني قال محرر بن ابي هريرة روى عن ابيه روى عنه الزهري [illegible]
وعامر الشعبي وغيرهما اخبرنا علي ابي محمد السلمي عن ابي زكريا البخاري ح وحدثنا خالي ابو المعالي
القاضي نا نصر بن ابرهيم انا ابو زكريا البخاري نا عبد الغني بن سعيد قال محرر بالحاء غير معجمة ه

والرابين غير محمد بن محرز بن ابي هريرة عن ابيه روى عنه الشعبي والزهري اخبرنا
علي ابي محمد بن حمزة عن علي بن هبة الله قال واما محرز بفتح الحا المهملة والراء المشددة مفتوحة مكرر
محرز بن ابي هريرة روى عنه الشعبي والزهري وغيرهما اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
نا عبد العزيز الكتاني نا ابو القسم صدقة بن محمد بن احمد القرشي نا ابو الطيب احمد بن ابرهيم
ابن عبد الوهاب الشيباني املاه نا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم نا ابي نا الليث عن عبيد الله
ابن ابي جعفر عن بكير هو ابن عبد الله بن الاشج عن المحرر بن ابي هريرة قال سرحت تصنع لي
وحصير فدعا ابا هريرة فلما وقف على الباب نظر الى البيت فرجع فنزع ما بطن انه
كره ثم دعاه فدخل اخبرناه ابو القسم ايضا انا ابو محمد الخطيب انا ابن حبابة نا البغوي نا
نا بشر بن الوليد نا عبد العزيز يعني بن عبد الله الماجشون عن عثمان بن سعيد بن ابي
رافع قال ارسلني المحرر بن ابي هريرة الى ابن عمر فادركته يصلي عند دار ابي الجهم بالبلاط قلت
الرجل يصلي الظهر في بيته ثم ياتي المسجد والناس يصلون فيصلي معهم فايهما صلاته قال
الاولى منهما صلاته كتب الي ابو بكر عبد الغفار بن محمد وحدثني ابو المحاسن الطبسي عنه
انا ابو بكر الحيري نا ابو العباس الاصم نا يحيى بن ابي طالب انا عبد الوهاب انا عبد الله
ابن عون عن نافع قال لقي محرر بن ابي هريرة ابن عمر فساله عن السمك يكون بالساحل
فينصب عنه الما فيموت قال فاحدث عليه المايدة فقراها من اولها الى اخرها فقال اذهب
الى محرر فاخبره انه له حلال اخبرنا ابو الحسن السلمي نا عبد العزيز بن احمد انا عبد الرحمن
ابن عثمان بن ابي نصر انا ابو الميمون بن راشد نا ابو زرعة حدثني ابي نا عمرو بن شعيب اخبر
مبيح بن صهيب عن سالم بن عمر قال ابو زرعة هو سالم بن عبد الله بن عمر قال اشتكى محرز بن ابي
هريرة فدعيت اليه لارقيه قال فذهبت وانا اتخوف ان يكره ذلك ابو هريرة قال فقال
لي ارقه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العين حق

ذكر من اسمه محرز

محرز بن اسيد بن احسن بن رياح بن ابي خالد بن ابي ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة
ابن ثعلبة بن وايل بن معن بن مالك ومعن ومالك ولدهما يقال لهم بنو باهلة وهي امهم بنت
صعب بن سعد العشيرة وكان معن يكنى باهلة نكاح المقت ومالك هو بن اعصر واسمه
منبه بن سعد بن قيس عيلان بن مضر الباهلي شهد فتح دمشق ثم سكن حمص وكان اول من قتل
بها من المشركين حكى عنه ابنه ادهم بن محرز اخبرنا ابو القسم علي بن ابرهيم وابو الوحش
سبيع بن المسلم وغيرهما قالوا انا عبد الرحمن العزيز بن احمد انا ابو الحسين احمد بن علي بن محمد
الدولابي البغدادي انا القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن احمد بن
ذكوان انا ابو يعقوب اسحاق بن عمار بن حبش بن محمد بن حبش المصيصي انا ابو بكر محمد بن ابرهيم
ابن مهدي حدثني عمرو بن مالك العبسي عن ادهم بن محرز بن اسيد الباهلي عن ابيه قال
افتتحنا دمشق سنة اربع عشرة في رجب لخمس عشرة مضت من الشهر يوم الاحد لثلاثة عشر
شهرا من امارة عمر الا سبعة ايام قال وكان اهل دمشق بعثوا الى قيصر وهو بانطاكية رسولا

ان الغربة قد حضرتنا وصعب علينا وليس لنا بهم طاقة وقد قاتلناهم مرارا فعجزنا عنهم وذكر حديثا طويلا في قصة رقعة محل أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن انا محمد بن علي السيرافي انا احمد بن اسحق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال وفيها يعني سنة ثمان وسبعين غزوة محرز بن ابي محرز ارض الروم وفتح ارقلة فلما قفلوا اصابهم ... وراء درب الحدث فاصيب فيه ناس كثير ٥

محرز بن حزيب بن مسعود بن عدي بن هدم بن عدي بن جناب الكلبي رجل من افاضل اهل الشام بعثه يزيد بن معوية من دمشق مع اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ردهم من دمشق الى المدينة فقام على حفظهم تقدم ذكر ذلك في ترجمة الحسين وشهد المرج مع مروان ؛ أخبرنا علي ابي غالب بن البنا عن ابي الفتح بن المحاملي انا ابو الحسن الدارقطني قال محرز بن حزيب بن مسعود بن عدي بن هدم بن عدي بن جناب الكلبي هو الذي استنقذ مروان يوم المرج هو والحراث وكذا ذكره الدارقطني حزيب بالحا والزاي والبا المعجمة بواحده والحراث ؛ أخبرنا علي ابي محمد السلمي عن ابي نصر بن ماكولا قال واما حزيب بضم الحا المهملة وفتح الزاي وآخره با معجمة بواحده فهو محرز ابن حزيب بن مسعود بن عدي بن جناب الكلبي وهو الذي استنقذ مروان بن الحكم يوم المرج هو والحراث

محرز بن زريق بن حيان الفزاري مولى بني فزاره ولي خراج دمشق وتقدم ذكره مع هصاص بن ملوق في خلافة المنصور وقد تقدم ذكره في باب حكم الارضين ٥

محرز بن شهاب بن محرز ويقال محرز بن سفين بن خالد بن سعد المنقري التميمي كوفي تابعي قدم به عدو الله مع حجر بن عدي واصحابه فقتل بعضهم واطلق بعضهم وكان محرز ممن قتل وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ارقم بن عبد الله الكندي ؛ أخبرنا علي ابي غالب بن البنا عن ابي الفتح عبد الكريم بن احمد انا علي بن عمر الدارقطني قال محرز بن شهاب بن محرز قتل مع حجر بن عدي بمرج عذرا

أخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحاق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال سنة احدى وخمسين فيها قتل معوية حجر بن عدي ومن معه محرز بن شهاب وذكر غيره ان ذلك سنة ثلث وخمسين ٥

محرز بن عبد الله ابو رجا الشامي ويقال الجزري مولى هشام بن عبد الملك سمع مكحولا الفقيه ويزيد بن سنان الدمشقيين وارسل عن شداد بن اوس الانصاري والحسن بن يسار البصري روى عنه الثوري وابو خيثمة زهير بن معوية ومحمد ويعلي ابنا عبيد واسماعيل بن زكريا واسماعيل بن عياش وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وموسى بن اعين الحراني وابو زهير عبد الرحمن بن مغرا الدوسي الرازي ومحمد بن بشر العبدي أخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر ابن حيويه وابو بكر بن اسماعيل قالا انا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن المروزي انا ابن المبارك نا اسماعيل بن عياش أخبرني محرز ابو رجا مولى هشام انه سمع مكحولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عيابين ولا مداحين ولا طعانين ولا متماوتين هذا مرسل

أخبرنا ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو صالح احمد بن عبد الملك انا ابو الحسن بن السقا وابو محمد ابن بالويه قالا انا محمد بن يعقوب نا عباس قال سمعت يحيى يقول الذي يروي عنه محمد بن بشر ومحمد بن عبيد الله محرز يقال له ابو رجا وهو شامي ولم يلق يحيى يروي عنه عن الحسن قال قد سمع منه وقال في موضع آخر سمعت يحيى يقول ابو رجا الذي يروي عنه يعلى بن عبيد هو محرز وهو شامي

انبانا ابو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنائم اللفظ
له قالوا انا عبد الوهاب بن محمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا ابو بكر الشيرازي انا ابو الحسن
المقرئ انا البخاري قال محرز ابو رجا مولى هشام اراه الجزري سمع مكحولا روى عنه اسماعيل بن عياش
اخبرنا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب اذنا قالا انا ابن منده انا حمد اجازة
ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال محرز ابو رجا مولى هشام الجزري نزل الكوفة
روى عن مكحول روى عنه الثوري واسماعيل بن زكريا وموسى بن اعين وابو زهير عبد الرحمن
ابن مغرا واسمعيل بن عياش ويعلى بن عبيد سمعت ابي يقول ذلك سالت ابي عنه فقال هو
شيخ اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس انا احمد بن منصور بن خلف انا ابو سعيد بن حمدون
انا مكي بن عبدان قال سمعت مسلما يقول ابو رجا محرز الشامي عن برد روى عنه اسماعيل بن
زكريا والمحاربي ويعلى ومحمد قرات على ابي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى انا ابو نصر الوايلي
انا الخصيب بن عبد الله اخبرني عبد الكريم بن ابي عبد الرحمن اخبرني ابي قال ابو رجا محرز
ابن عبد الله شامي انا هلال بن العلاء بن هلال انا حسين يعني بن عياش نا زهير نا ابو رجا محرز
اخبرنا ابو القسم اسماعيل بن احمد بن عمر انا ابو طاهر بن ابي الصقر انا هبة الله بن ابرهيم
انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي قال سمعت العباس بن محمد يقول سمعت يحيى
يقول محرز ابو رجا الذي يروي عنه الكوفيون هو شامي وقال في موضع اخر ابو رجا الذي يروي
عنه يعلى اسمه محرز يروي عنه محمد بن بشر ومحمد بن عبيد وهو شامي قال الدولابي ابو رجا محرز
الشامي قرات على ابي غالب احمد بن الحسن عن ابي الفتح بن المحاملي انا الدارقطني قال محرز بن
عبد الله ابو رجا مولى هشام اراه الجزري سمع مكحولا روى عنه اسماعيل بن عياش قال ذلك البخاري
اخبرنا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو احمد قال ابو رجا
محرز بن عبد الله الشامي يقال الجزري مولى هشام عن ابي يعلى شداد بن اوس مرسل ومكحول
وبرد بن سنان روى عنه الثوري وزهير بن معوية واسمعيل بن عياش قرات على ابي محمد
السلمي عن عبد الرحيم بن احمد بن نصر ح وحدثنا خالي القاضي ابو المعالي القرشي نا نصر بن ابرهيم
انا عبد الرحيم انا عبد الغني بن سعيد قال محرز ابو رجا عن مكحول

محرز بن عبد الله بن محرز بن زريق بن حيان الفزاري المازني مولاهم حكى عن ابيه وفاة جده
روى عنه ابو زرعة اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز انا ابن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو
زرعة حدثني محرز بن عبد الله بن محرز عن ابيه قال توفي زريق بن حيان الفزاري شعبة في
ارض الروم في امارة يزيد بن عبد الملك من سهم اصابه وهو ابن ثمانين سنة

محرز بن عبد الله بن محرز ابو القسم التنيسي الشيخ الصالح سمع بدمشق زكريا بن يحيى السجزي
وابا علي اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن قيراط وابا عبد الملك احمد بن ابرهيم البسري وبالمصيصة ابا
بكر محمد بن عبدة بن عبد الله بن زيد وابا بكر احمد بن يحيى بن صفوان الانطاكي والوليد بن حماد وجعفر
ابن محمد القلانسي وابا العباس الفضل بن محمد بن عبد الله بن الحرث بالرملة وبصور ابا عبد
الملك محمد بن احمد بن عبد الواحد الربعي واحمد بن بشر التيمي وصالح بن محمد بن خالد الصوري وابا بكر
عمرو بن يحيى بن الحرث الرخالي وابا سليمان داود بن عبد الله بن محمد الحصني بطبرية وابا الجارود

مسعود بن محمد بن مسعود بالرملة وابا القسم جعفر بن سليمان النوفلي وابا صالح القسم بن الليث
الرسعني واحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين وعبيد الله بن احمد بن الصمام ومحمد بن سهل الوراق
بالرملة وغيرهم روى عنه ابو زيد ذكوان بن الحسن بن محمد بن عبيد وابو بكر محمد بن احمد بن
علي بن ابرهيم بن جابر العدل التنيسيان وابو عبد الله محمد بن الحسين التميمي الازدي انبانا
ابو الفرج غيث بن علي انا ابو طاهر بشرى بن علي بن الخضر اجازة انا ابو القسم هبة الله بن ابرهيم
ابن عمر انا ابو زيد ذكوان بن الحسن بن محمد بن عبيد التنيسي انا ابو القسم محرز بن عبد الله بن
محرز الشيخ الصالح قال قرئ على ابي عبد الملك احمد بن ابرهيم بن محمد القرشي وانا اسمع حدثكم موسى
ابن ايوب ابو عمران الانطاكي نا سلام بن رزيق عن عمرو بن سليم عن يوسف بن ابرهيم عن
انس عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قالت المراة لزوجها ما رايت منك
خيرا قط فقد حبط عملها ٥

محرز بن محمد بن مروان بن قيال بن محمد بن عبد الملك ابو مروان البعلبكي روى عن الوليد
ابن مسلم ومروان بن محمد وسويد بن عبد العزيز روى عنه ابو زرعة وابو بكر الباغندي
والحسن بن علي بن شبيب المعمري وابو العباس احمد بن خالد الدامغاني اخبرنا ابو القسم
الواسطي انا ابو بكر الخطيب انا ابو الحسين محمد بن اسماعيل بن عمر البجلي انا عمر بن احمد الواعظ نا محمد
ابن محمد بن سليمان الباغندي نا محرز بن محمد البعلبكي نا سويد بن عبد العزيز حدثني محمد بن
يزيد عن يونس بن عبيد عن سعويه بن القسعمي عن ابي موسى الاشعري قال الا احدثكم
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة الهرج قلنا وما الهرج
قال الكذب او القتل قال وما نراه الا قتل الكفار فقلنا يا رسول الله انا نقتل من الكفار فنقتل
في المكان الواحد كذا وكذا وفي المكان الواحد كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هو قتل الكفار ولكن قتل الامة بعضها بعضا حتى ان الرجل يلقاه اخوه فيقتله قلنا ومعنا
يومئذ عقولنا فقال ستنزع عقول اهل ذلك الزمان ويخلف لها هباء من الناس تحسب اكثرهم
انهم على شي وليسوا على شي انبانا ابو الفضل محمد بن الحسين بن احمد الكاملي انا ابو حفص عمر
ابن الحسين بن عيسى الدرجي انا سعيد بن محمد بن الحسن الادريسي نا ابو محمد الحسن بن احمد
ابن ابرهيم بن مراس نا ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن سهل الحداد نا ابو علي الحسن بن علي بن شبيب
المعمري نا محرز بن محمد بن مروان ابو مروان نا الوليد بن مسلم فذكر حديثا قرات بخط ابي
محمد السلمي عن ابي نصر بن ماكولا قال اما محرز بسكون الحا وكسر الرا وبعدها زاي فكثير منهم محرز
ابن محمد البعلبكي حدث عن سويد بن عبد العزيز حدث عنه محمد بن محمد الباغندي وغيره
اخبرنا ابو محمد المزكي نا ابو محمد التميمي نا ابو محمد العدل انا ابو الميمون نا ابو زرعة حدثني
غير واحد منهم محرز بن محمد ومحمود بن خالد انهما سمعا الوليد بن مسلم يقول للوليد بن عتبة
اقرا يا ابا العباس فكان يقرا القران في مجلسه ٥

محرز بن مدرك القاري شاعر من اهل دمشق ممن شهد صفين ... ذكر له
محمد بن عبد الله الوراق اشعارا مما اناده بعض اهل دمشق عن ابيه عن جده واهل
بيته من المزنيين فيما ذكر من شعره

سأسقي أبا الهيدام كأس الردى ... يظل إذا ما ذاقها وهو نائم
جمعت لنا أوباش كل قبيلة ... ولأنباط حوران وجاء المسالم
فلك تجلت وارتقب حيناً داكانها ... سرابيل يعلوها اللبوث القراقم
ونحن قتلنا فارسيك كليهما ... وقامت على بحر وزر المآتم
قتلنا بحراً وزر بنجا ... بمسقط دارتنا وأنفك راغم

قال وقال محرز بن مدرك أيضاً في قتل وزيرة بن سماك العبسي وفي قتل أهل اليمن بحر بن كامل القيسي

لئن كان ذاك الحيف عن غير ضربة ... ولا طعنة منهم ولا سهم ناضل
لقد حزمت أسيافنا ورماحنا ... فأثرن بالأوصال بحر بن كامل
حملنا عليه حملة يمنية ... تركناه فيها خشباً بالكلاكل
متى أدع في غسان يلجم جيادها ... يقولون في لبيك رام وشاول
فلسنا بأنكاس إذا الحرب شمرت ... ولا نخزيها باللئام النتابل
بأسيافنا اللاتي شهدن حليفه ... ذوات القلول المحكمات الناصل
نصرنا بها الإسلام من كل فاجر ... عنود عنود من جميع القبائل

وقال محرز بن مدرك الغساني يرثي وزيرة بن سماك العبسي

لقد فجعت أسياف قيس بفارس ... ضروب بنصل السيف محض الحلائف
وزيرة أعني ذا الوفا وذا الندى ... وعصمة قحطان غداة البوائف
فجعت به كالبدر لا واهن القوى ... حمول لما يوهي فروع العوائق
وأي فتى دنيا وأي أخ ندى ... وأي ابن عم كان عند الحقائق
سليل ملوك في ذؤابة مذحج ... وفي الأشعريين الكرام المطارق
سأبكي أبا يحيى وزيرة ما دعا ... حمام ويبكي العين كل سارق

ذكر من اسمه المحسن

المحسن بن أحمد أبو الفتح الشاعر يقال إنه كان أسكافياً مدح ابن زرعون قرأت ذلك بخط أبي الفرج غيث بن علي الصوري الخطيب.

المحسن بن الحسين بن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسين أبو طالب الحسيني المعروف بابن النصيبي سمع كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم من عثمان بن أبي بكر السفاقسي وسمع أبا عثمان الصابوني وغيره ولم يحدث وتولى القضاء بأطرابلس وكان له أدب وعقل بلغني أن أبا طالب المحسن بن الحسين توفي يوم الخميس بعد العصر الثامن والعشرين من المحرم سنة خمسين وأربعمائة.

المحسن بن خليل أبو الطيب القاضي حدث عن أبي أيوب سليمان بن محمد الخزاعي روى عنه أبو بكر أحمد بن الحسن الغساني أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل وأبو نصر غالب بن أحمد ابن مسلم قالا أنا علي بن محمد بن زهير التميمي المالكي نا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن القاسم بن الطيبات قال قرئ على أبي الطيب المحسن بن خليل القاضي بدمشق وأنا حاضر أسمع أخبركم سليمان بن محمد بن مسلم الخزاعي نا مؤمل بن إهاب نا الفريابي نا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح

عن

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يكلمهم رجل باع رجلا
مرابحة وكذبه ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ورجل منع فضل ماء عن اهل الطريق .

المحسن بن سليمان بن محمد بن الحسن بن ابي بكر ابو البركات الفارسي البعلبكي المؤدب قدم دمشق
سنة خمس وثمانين واربعمائة وسمع بها سهل بن بشر الاسفرايني واستجاز منه ابو محمد بن صابر لنفسه ولابنه ابي
المعالي سنة احدى عشرة وخمسمائة انشدنا ابو الكرم وهب بن المحسن بدمشق انشدني ابي لنفسه وقد
عزم على انتقاله عن بعلبك .

ورحل فلومك عن ارض ظلمت بها . وجانب الذل ان الذل يجتنب .
وارحل اذا كانت الاوطان شاسعة . فالمندل الرطب في اوطانه حطب .

انشدنا ابو طاهر تقي بن محمد بن علي البعلبكي ببعلبك انشدنا الاستاذ ابو البركات المحسن بن سليمان بن محمد
ابن الحسن بن ابي بكر البعلبكي وكتب بها الى ابي القسم بن سعدون .

فال بن عشون قولا لا احدثه . وظن ذو الجهل ظنا لا احققه .
قالوا ابانك لا تاتي الى بلد . طوارق الدهر بالافات تطرقه .
كانه عرض للشر ينتصب له . سهام رصد الايام ترشقه .
اني بذاك اسير لا حراك به . وهل يفر من الاقدار موثقه .
ومن من الشوق بالوان اسيره . يلقى على الجمر كان الشوق يقلقه .
فان تزر تلق نارا في جوانحه . وان بعدت فحر الشوق يحرقه .

سالت ابا الكرم وهب بن المحسن عن وفاة ابيه فقال في شعبان سنة اثنتي عشرة وخمسماية بدمشق
ودفن بمقبرة الحميريين .

المحسن بن طاهر بن المحسن بن انيم ابو الفضل الفقيه المقرئ المالكي الطرسوسي الحاسب الحريري قرا
القران العظيم بحرف ابن عامر على ابي الحسن علي بن المحارب بن علي الانطاكي المعروف بالساكت وقرا
الساكت على ابي الفتح المظفر بن احمد بن برهان وابي علي احمد بن محمد بن احمد الاصبهانيين وقرا المحسن ايضا
بحرف عاصم والكسائي على الساكت باسانيد له وحدث عن ابي محمد بن ابي نصر وابي زكريا احمد بن محمد بن
احمد بن سليمان النيسابوري الصايغ روى عنه ابو بكر الخطيب وعمر الدهستاني ونجا بن احمد وعبد الله
ابن احمد بن السمرقندي اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي نا ابو الفتيان عمر بن ابي الحسن
الدهستاني الحافظ وكتبه لي بخطه انا محسن بن طاهر بن انيم الطرسوسي ابو الفضل المالكي بدمشق
انا عبد الرحمن بن عثمان الشاهد نا ابو الوليد هشام بن محمد بن جعفر الكندي نا عثمان بن خرزاد نا
يوسف بن يعقوب قال سمعت علي بن عثام يذكر عن شعيب بن الخمس عن مغيرة عن ابرهيم عن علقمة
عن ابن مسعود قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة قال ذاك محض الايمان اخبرنا عاليا
ابو المظفر بن القشيري انا ابو عثمان سعيد بن محمد بن احمد البحيري انا ابو محمد الحسن بن احمد الشيباني
انا محمد بن اسحق الثقفي نا الحسين بن منصور نا محمد بن عبد الوهاب قالا نا علي بن عثام نا سعير بن الخمس نا
المغيرة عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يجد الشيء لو خر
من السما فتخطفه الطير كان احب اليه من ان يتكلم به قال ذاك محض او صريح الايمان اخرجه النسائي
عن حسين بن منصور قرات بخط ابي محمد بن صابر سالت النسيب عن المحسن بن طاهر بن المحسن القزاز

نقال فقيه مالكي دمشقي ثقة وكذلك قال ابن الاكفاني أخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز
الكتاني قال توفي ابو الفضل المحسن بن طاهر المالكي الحريري الحساب يوم السبت الثامن عشر من
ذي الحجة سنة ستين واربعمائة ودفن من الغد وكان قد حدث بشيء يسير رحمه الله وذكره
ابو محمد بن السمرقندي فيما قرأته بخطه انه توفي يوم الاحد لتسع عشرة

المحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن محمد بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث
ابن ربيعة بن انور بن ارقم بن اسحم بن الساطع وهو النعمان بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح
ابن جذيمة بن تيم الله وهو تنوخ بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن
مالك بن حمير ابو القسم التنوخي المعري الحنفي القاضي ولد يوم الاحد لثمان وعشرين ليلة خلت من
شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وثلثمائة وحدث وروي عنه وقدم دمشق مجتازا الى الحج سنة تسع
عشرة واربعمائة فادركه اجله في الطريق فمات بوادي مر ليلة الاربعاء العشرين ليلة خلت من ذي
القعدة من السنة وحمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع وله مصنفات ورسايل
واشعار فمن شعره ما قرأته بخط بعض ولده مع ما ذكر له من حسان شعره

انح الى من لم يمت نفسه ... فانه عن قليل يموت
ولا تقل فات فلان فاني ... سائر العالم من لا يفوت
اما ترى الاجداث مملوءة ... لما خلت من ساكنيها البيوت
فاقنع بقوت حسبه ان لم يكن ... مخلدا في هذه الدار قوت
ولا يكن نطقك الا بما يعنيك ... او فالذكر او فالسكوت
وكل اداريه على حسب دائه ... سوى حاسد فهي التي لا انالها
وكيف يداوي المرء حاسد نعمه ... اذا كان لا يرضيه الا زوالها

وله ايضا

المحسن بن علي بن الحسين بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب ابو جعفر العلوي وامه خديجة بنت عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن القسم بن
اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب مدحه ابو الفرج الوأواء وجده ابو عبد الله الحسين بن احمد
هو الذي سكن دمشق ومولده بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت للمحسن بدمشق وجاهة
ونباهة قرأت بخط عبد المنعم بن علي بن النحوي مات ابو جعفر محسن العلوي يوم الثلثا لليلة
بقيت من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وثلثمائة وصلي عليه الاولى ودفن في مقبرة اسمعيل
العلوي في باب الصغير رحمه الله تعالى

المحسن بن علي بن سعيد ابو طاهر الخلاطي المقرئ انبانا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر
نقلته من خطه انشدنا ابو طاهر المحسن بن علي بن سعيد الخلاطي المقرئ

رب هو دعرفت بي عرفات سلبتني بحسنها حسناتي
عرفت حين احرمت نوم عيني واستباحت دماي بالعبرات
وافاضت مع الحجيج ففاضت من جفوني سوابق العبرات
ثم طافت فطاف قلبي منها حرثوق يزيد في الحسرات
لم انل من منى المنى النفس لكن خفت بالخيف ان تكون وفاتي

المحسن

المحسن بن علي بن كوجك ابو عبد الله من اهل الادب املى بصيدا حكايات منقطعة روى
بعضها عن ابي عبد الله بن خالويه روى عنه ابو نصر بن ابي طالب انبأنا ابو الفرج غيث بن علي
وابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر وغيرهما قالوا انا ابو نصر الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب قال املى علينا
الاستاذ ابو عبد الله المحسن بن علي بن كوجك بصيدا وقرأته عليه في شهور سنة اربع وتسعين وثلثمائة
انشدنا ابن خالويه انشدنا ابن مجاهد

افدي الظباء فمنها السرب ۞ ترعى القلوب وفي قلبي لها عشب
افدي الظباء اللواتي لا قرون لها ۞ وحليها الدر والياقوت والذهب
فتلك من حسن عينيها وجبت لها ۞ عيني لو قبلت مني الذي اهب
وما اريد بها الا لرؤيتها ۞ فان تأتت فما لي فيهما ارب
يا حسن ما سرقت عيني وما انتهبت ۞ والعين تسرق احيانا وتنتهب
اذا يد سرقت فالقطع يلزمها ۞ والقطع في سرق العينين لا يجب

قال ابو نصر وانشدنا المحسن لبعضهم

ودعك الحسن فهو مرتحل ۞ وانصرفت عن جمالك المقل
ومت بعد ما امت واحييت ۞ وكل الامور تنتقل
كم قائل لي وقد راى كلفي ۞ ووجدي فيك ما سكنها
يرحمك الله يا شقي مما قال ۞ لك العاشقون يا رجل

قال ابو نصر وحضرنا معه يوما في محرس عرقة بمدينة صيدا ورأينا فيه مكتوبا على الحائط حضرها واختار

رحم الله من دعا لاناس نزلوا هاهنا يريدون مصرا
فرقت بينهم صروف الليالي فتخلوا عن الاحبة قسرا

فقال له قائل من جماعتنا ايها السيد لا تقعد على رجليك ولا تستقر الا على تلك فاجز لنا هذين البيتين
ببالك فاطرق ساعة ثم قال ابياتا

نزلوا والشباب بيض فلما ازف البين مر بالدمع حمرا

انبأنا ابو الحسن الفقيه وابو الفرج غيث بن علي قالا انا ابو نصر بن طلاب قال كان بين الاستاذ
وبين رجل كاتب لبني ابن الداعي ومكاتبات مستحسنة اوقعت بينهما العداوة بعد وكيد الصفا
وكان هذا الرجل يقال له ابو المنتصر مبارك الكاتب فهجاه الاستاذ باشعار كثيرة وجمعها في جزء
وكتب على ظهر الجزء شعرا له وهو

هذا هجاء صديق لم يرع حق الصداقة
سعى على نحو جزء محرم فارقه

قال وانشدنا لنفسه فيه ايضا

مبارك بورك في الطول لك ۞ فاصبحت اطول من في الفلك
ولولا انحناؤك نلت السما ۞ ولكنه يكث ما [illegible] لك

المحسن بن علي بن يوسف ابو الفضل المعروف بابن السوسي روى عنه ثابت بن [illegible] سمع
منه عبد الله بن صابر قرأت بخط ابي القسم بن صابر ثنا شيخنا ابو الفضل المحسن بن علي بن يوسف

المعروف بابن السوسه رضي الله عنه وارضاه وكان رجلا ذا دين سمع من ابي الحسن رشا بن نظيف على
ما ذكر لي كتاب المجالسة لابن مروان وسمعت منه جزءا واحدا سمعناه عنه مات في يوم الاثنين ودفن يوم
الثلاثا السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين واربعمائه وسالته عن مولده
فقال ولدت في سنة عشر واربعمائه لم يكن الحديث من شانه

المحسن بن محمد بن العباس بن الحسن بن ابي الحسن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن اسمعيل بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو تراب بن ابي طالب الحسيني المعروف بابن ابي
الحسن نقيب الطالبيين بدمشق وولي القضا بها بعد اخيه لامه فخر الدولة ابي يعلى حمزة بن
الحسن نا به عن ابي محمد القسم بن عبد العزيز بن محمد بن النعمان قاضي القضاة الملقب بالمستنصر
وكان ابوه ابو طالب حافظا للقران وروى المحسن عن المياحي روى عنه الشريف ابو الغنايم عبد الله
ابن الحسن بن محمد الزيدي وعبد العزيز الكتاني وعلي بن احمد بن زهير وابو القسم بن ابي العلا
اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز الكتاني انا الشريف القاضي ابو تراب المحسن بن محمد
ابن العباس الحسيني انا القاضي ابو بكر يوسف بن القسم الميانجي نا ابو خليفة بن الحباب الجمحي نا محمد بن
كثير وشعيب بن محرز وابو الحوص ابو عمر قالوا انا شعبة عن القسم بن ابي بزة عن عطا الكيخاراني عن ام
الدردا عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما افضل شي في الميزان الخلق الحسن اخبرناه
عاليا ابو الحسن المواربني انا ابو الحسين بن ابي نصر انا ابو بكر الميانجي فذكر باسناده مثله اخبرنا
ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز الكتاني قال وفيها يعني سنة ست وثلاثين واربعمائه توفي القاضي
الشريف ابو تراب المحسن بن محمد الحسيني حدث عن يوسف بن القسم الميانجي وكان سماعه بخط عمه القاضي
ابي محمد قال غيره في رجب

المحسن بن محمد ابو علي الحسيني سمع بدمشق حكى ابو الحسن رشا بن نظيف انه ناوله كتابا بانيه احاديث

المحسن بن المحسن بن محمد بن جمهور ابو الرضا الانصاري البزاز المعدل كان مستورا في اول امره
وصلى بالناس اماما في جامع دمشق في ولاية المصريين ثم خلط في اخر امره وتولى الاوقاف وعمارة
الاملاك السلطانيه وفعل في ذلك ما ادى الى الاضرار بارتفاع الوقف وطمع الجندية وحدث عن ابي
عثمان الصابوني وابي الحسن محمد بن عوف المزني وابي عمرو عثمان بن ابي بكر السفاقسي سمع منه الدهستاني
وابو محمد بن صابر انبا نا ابو محمد بن صابر ونقلته من خطه انا ابو الرضا المحسن بن المحسن بن محمد
الانصاري بقراتي عليه قال سمعت ابا عمرو عثمان بن ابي بكر السفاقسي يقول حدثنا الامام احمد بن عبد الله
الحافظ باصبهان نا الحسين بن محمد قال سمعت شاكر بن جعفر يقول سمعت ابا جعفر احمد بن محمد يقول
كان غلام من العطارين يختلف الى احمد بن حنبل فناوله يوما درهمين فقال اشتر بهما كاغدا فخرج
الغلام واشترى له وجعل في جوف الكاغد خمسماية دينار وشده واوصله الى بيت احمد فسال احمد
وقال احمل شيا من البياض فقال والي فوضع بين يديه فلما ان فتحه تناثرت الدنانير فردها في
مكانها وسال عن الغلام حتى دل عليه فوضعه بين يديه فتبعه الفتى وهو يقول الكاغد اشتريته
بدراهمك خذه فابى ان ياخذ الكاغد ايضا ذكر ابو محمد بن صابر قال توفي شيخنا ابو الرضا المحسن
ابن المحسن بن محمد الانصاري ليلة الاربعا السابع والعشرين من رجب سنة احدى وتسعين

محفر ويقال محفز بن ثعلبة بن مرة بن خالد بن عامر بن قنان بن عمرو بن قيس بن الحرث

ما كان

مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤي بن غالب بن فهر العائذي القرشي روى عنه ابنه عبيد الله بن محفز
ووفد على يزيد بن معوية اخبرنا ابو الحسين بن الفرا وابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالوا
انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن سليمان الطوسي نا الزبير بن بكار قال وولد
خزيمة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك وخزيمة بنو عوف عائذة قريش عبيد بن خزيمة فولد عبيد
مالكا فولد مالك الحرث وامه عائذة بنت الخمس بن قحافة من خثعم بها يعرفون فولد الحرث بن
مالك قيسا وتيما فولد قيس عمرا فولد عمرو قتلنا وقنانا وحصنا منهم محفز بن مرة بن خالد بن عمرو
ابن قنان بن عمرو بن قيس بن الحرث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤي الذي ذهب براس الحسين
ابن علي الى يزيد بن معوية وهكذا حكى يعقوب بن شيبة عن مصعب الزبيري عم الزبير محفز بالكسر
والتخفيف الا انه قال بن ثعلبة بن مرة وهو الصواب وذلك وهاب بدل قنان ولم يذكر في نسبه مالكا
والله اعلم قرأت على ابي غالب بن البنا عن ابي الفتح بن المحاملي انا ابو الحسن الحافظ قال محفز
ابن ثعلبة بن مرة بن خزيمة بن لؤي هو الذي ذهب براس الحسين عليه السلام الى الشام وقال
سيف بن عمر عن عبيد الله بن محفز بن ثعلبة عن ابيه في حرب المثنى بن حارثة الفرس يعني ما
اخبرناه ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا ابو طاهر المخلص انا احمد
ابن عبد الله بن سيف نا السري بن يحيى انا شعيب بن ابرهيم انا سيف بن عمر عن عبيد الله بن محفز
عن ابيه ان العجم لما اذن لهم في العبور قد كانوا عبروا موضع دار الرزق فتعبوا هنالك فاقبلوا الى
المسلمين في صفوف ثلثة مع كل صف فيل ورجلهم امام فيلهم وجاءوا ولهم زجل فقال المثنى للمسلمين
ان الذي تسمعون فشل فالزموا الصمت وائتمروا همسا ودنوا من المسلمين وجاءوا من قبل نهر بني سليم
فلما دنوا زحفوا وصف المسلمين فيما بين بني سليم اليوم وما وراها قرأت على ابي محمد بن حمزة عن
ابي نصر بن ماكولا قال واما محفز بكسر الفاء مهملة وبعدها فاء مشددة وراء فهو محفز بن ثعلبة بن مرة بن خزيمة
ابن لؤي هو الذي ذهب براس الحسين الى الشام وعبيد الله بن محفز بن ثعلبة يحدث عن ابيه روى
عنه سيف كذا قال وقد اسقط من نسبه عدة اخبرنا ابو غالب بن البنا انا عبد الصمد بن
علي بن محمد انا عبيد الله بن محمد بن اسحق انا ابو القسم البغوي حدثني محمد بن عبد الملك نا الحميدي
نا سفيان عن عمران بن طمان قال جاء محفز براس الحسين الى يزيد بن معوية فقال جئتك براس
الام العرب فقال يزيد ما ولدت ام محفز الام واوضع قرأت على ابي الوفا حفاظ بن الحسن بن الحسين
عن عبد العزيز الكتاني انا عبد الوهاب الميداني انا ابن زبر انا عبد الله بن احمد بن جعفر انا الطبري
قال قال هشام بن محمد حدثني عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي عن ابيه عن الغاز بن ربيعة
الجرشي من حمير قال والله انا لعند يزيد بن معوية بدمشق فذكر حديثا وقال قال ثم ان عبيد الله
امر بنساء الحسين وصبيانه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين فغل بغل الى عنقه ثم سرحهم مع محفز بن ثعلبة
العائذي عائذة قريش ومع شمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى قدموا على يزيد ولم يكن
علي بن الحسين يكلم احدا منهم في الطريق كلمة حتى بلغوا فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفز بن ثعلبة
صوته فقال هذا محفز بن ثعلبة اتى امير المؤمنين باللئام الفجرة قال فاجابه يزيد بن معوية
ما ولدت ام محفز شر والام

محفن بن معن العبسي قيل انه وفد على معوية اخبرنا ابو غالب بن البنا بقراءتي عليه عن

ابي الفتح بن المحاملي انا ابو الحسن الدارقطني قال واما مخفن بالنون الضبي وفد على معوية فوقع في علي بن ابي طالب بحضرته فقال ما رايت الام منه فقال له معوية ما ولدت ام مخفن الام من كلة من طويل قرات على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن ابي نصر علي بن هبة الله الحافظ قال واما محفن بكسر الميم وبفتح الفا وبالنون فهو محفن الضبي وفد على معوية فوقع في علي في خبر طويل كذا قال الدارقطني وابن ماكولا واظنهما وهما في ذلك وانما صاحب هذه القصة محفن بن ثعلبة بن يزيد ابن معوية بن الحسين بن علي لا مع معوية بن علي بن ابي طالب ومحفن هو الذي تقدم ذكره انفا وقد سقنا قصته مع يزيد باسنادهما والله اعلم

ذكر من اسمه محفوظ

محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن احمد بن الحسين بن صصرى ابو البركات التغلبي من ذوي البيوتات سمع ابا القسم نصر بن احمد الهمداني المودب سمعنا منه خبرا واحدا اخبرنا ابو البركات بن صصرى قراءة عليه في داره بباب توما انا ابو القسم نصر بن احمد الهمداني المودب في شهر رمضان سنة ست وثمانين واربعماية انا ابو بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل انا ابو علي الحسن ابن محمد بن القسم بن درستويه نا احمد بن محمد بن اسمعيل ابو الدحداح نا ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني نا محمد بن عبيد نا الاعمش عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يُرسَل على اهل النار فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة الاخدود ولو ارسلت فيها السفن لجرت سالت ابا البركات عن مولده فقال لا احققه غير انه كان عند موت ابي سنان ومات ابي محمد خروج بن ميرو بدمشق بايام فكان مولده لانه في سنة خمس وستين واربعماية وتوفي ليلة السبت ودفن يوم السبت الثالث من ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسماية ودفن في مقبرة باب توما وشهدت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله

محفوظ بن سلطان بن المتوكل بن عبد الباقي ابو الوفا النجار سمع سهل بن بشر وابا البركات ابن طاوس سمعت منه اخبرنا ابو الوفا النجار انا سهل بن بشر انا علي بن منير انا محمد بن عبد الله بن زكريا انا احمد بن شعيب بن علي النساي انا قتيبة بن سعيد عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب وكان يلبسه فيجعل فصه في باطن كفه فصنع الناس ثم انه جلس على المنبر فنزعه وقال اني كنت البس هذا الخاتم واجعل فصه من داخل فرمى به وقال والله لا البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم مات ابو الوفا في رجب سنة تسع واربعين وخمسماية

محفوظ بن يعلى حدث عن ابي الجماهر روى عنه محمد بن العباس بن الدرفس انبانا ابو القسم علي بن ابرهيم وحدثنا عنه ابو منصور عبد الباقي بن محمد انا رشا اجازة انا عبد الوهاب الميداني حدثني الفضل بن جعفر التميمي نا ابو عبد الرحمن محمد بن العباس بن الدرفس سنة تسع وتسعين ومايتين نا محفوظ بن يعلى نا ابو الجماهر نا سعيد عن قتادة قال قال موسى رب اي عبادك احب اليك قال عبد مومن في صورة حسنة قال فايهم ابغض اليك قال عبد فاجر في صورة حسنة

ذكر من اسمه محمود

محمود بن ابرهيم بن محمد بن عيسى بن القسم بن سميع ابو الحسن القرشي الحافظ صاحب الطبقات روى عن

صفوان بن صالح وعبد الرحمن بن يحيى المخزومي وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن و
واسمعيل بن ابي اويس ويحيى بن بكير ومحبوب بن موسى ابي صالح الفرا وعامر بن سعيد القرشي
ودحيم وجنادة بن محمد المري واحمد بن صالح والوليد بن عبد الملك بن مسرح واحمد بن ابي الحواري
والعباس بن عثمان المعلم ومحمود بن خالد السلمي وابي جعفر محمد بن زاهر بن حرب بن اخي زهير بن حرب
وعبد الله بن محمد بن نفيل روى عنه ابو زرعة الدمشقي وابو الحسن بن جوصا وابو حاتم الرازي
اخبرنا ابو طاهر بن الحنائي انا ابو القسم السميساطي وبن الفرات قالا انا عبد الوهاب الكلابي
نا ابو الحسن بن جوصا حدثني محمود بن ابرهيم نا ابو صالح الفرا نا ابو اسحق الفزاري عن الاوزاعي
عن قرة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذف
السلام سنة اخبرناه عاليا ابو القسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب انا احمد بن جعفر
نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا محمد بن يوسف يعني الفريابي بمكة نا الاوزاعي عن قرة بن عبد
الرحمن عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذف
السلام سنة كذا رواه احمد بن حنبل ورواه الذهلي عن الفريابي موقوفا اخبرناه ابو بكر
وجيه بن طاهر انا ابو حامد الازهري انا ابو سعيد بن حمدون انا ابو حامد بن الشرقي نا محمد
ابن يحيى الذهلي نا محمد بن يوسف نا الاوزاعي نا قرة بن عبد الرحمن قال سمعت الزهري يحدث
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال حذف السلام سنة والصحيح انه مرفوع فقد رواه بن المبارك و
والهقل بن زياد عن الاوزاعي مرفوعا اخبرنا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب
قالا انا ابو القسم بن منده انا ابو علي اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا بن ابي حاتم قال
محمود بن ابرهيم بن سميع وهو بن ابرهيم بن محمد بن عيسى بن القسم بن سميع القرشي ابو الحسن الدمشقي
روى عن اسمعيل بن ابي اويس ويحيى بن عبد الله بن بكير وابي صالح محبوب بن موسى الفرا
وسليمان بن شرحبيل وعامر بن سعيد القرشي سمع منه ابي وروى [illegible] سمعت ابي يقول
ما رايت بدمشق اكيس منه وسيل ابي عنه فقال صدوق قرات [illegible] السلمي عن ابي
نصر بن ماكولا قال واما سميع مثل الذي قبله سوا الا انه عوض الباء [illegible] فهو
ابن ابرهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع ابو الحسن صاحب [illegible]
المقدسي [illegible] اخبره بها [illegible] نا محمد بن [illegible] مروان [illegible]
يوم الجمعة [illegible]

محمود بن [illegible] ابو القسم بن ابي سعيد الملقب بشهاب الدين
ولي امرة دمشق بعد [illegible] شمس الملوك وكانت امه المعروفة [illegible]
[illegible] زنكي بن [illegible] الدولة [illegible]
[illegible] تعيين الد[illegible]
[illegible] عشر [illegible] خمسماية وكان [illegible]
[illegible] الجمعة ثالث وعشرين او رابع وعشرين من شوال
سنة ثلثين و[illegible] اخيه محمد بن بوري صاحب بعلبك فقدم اخر
نهار يوم الجمعة [illegible] رحمه الله

محمود بن الحرث السراج حدث عن ابي الحسين عثمان بن محمد بن علان الذهبي وابي النضر
محمد بن عبيد الله بن سرون بن محمد بن هشام بن محمد بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن سرون بن
الحكم السليماني الضرير روى عنه تمام بن محمد الرازي ٥

محمود بن الحسن بن محمد ابو الحسن التركي روى عن الامير حازم الكلبي شعرا قاله في ابنه
لما استشهد في سريه من كلب بمرج الديباج بانطاكيه روى عنه الفقيه نصر المقدسي ٥

محمود بن الحسين بن شاهك الشاعر المعروف بكشاجم دخل دمشق وساحلها وذكر دير مران
في شعر ذكر ابو الحسن علي بن محمد بن المطهر الشمشاطي قال انشدني ابو الحسن الحراني المعروف
بالكندي انشدني ابو الفتح كشاجم لنفسه قال الشمشاطي وانشدنا الصولي للحسين بن الضحاك
وبيروت لكشاجم داوي خمارك بكاس خمر ٥ واحي سكر الهوى بسكر ٥

ورَوَّق المزج ثوب در ٥ ورصع الراح ثوب تبر ٥
مدامة عتقت بحانات ٥ كلمع برق وضوء فجر ٥
رقت فلانت كمثل ديني ٥ ومثل دمعي ومثل شعري ٥
لا تغترر بالزمان الا ٥ ما بين تلك بيد وعمر ٥
يا دير مران كم غزال فيك ٥ وكم جنة ونهر ٥
وكم تطربت مستهاما ٥ اليك اذ عيل عنك صبري ٥
وفي يميني شمول شمس ٥ وفي شمالي يمين بدر ٥
رحلت الف الرياح ليلة ٥ بروضة حيك كل قطر ٥
ثم تجلت ضحى فابدت ٥ عرايسا في حلي زهر ٥
فالورد والطل في رباه ٥ ما بين نظم وبين نثر ٥
كالدمع من حادي بعد ٥ خمر وورديه وصفر ٥
احسن من يوم مهرجان ٥ ويوم اضحى ويوم فطر ٥
[illegible] بلغ فيه ٥ دعوى القصبي بوزر ٥
[illegible] خد ٥ والقوات بقي بثغر ٥
[illegible] ٥ رايت عينا تشفع [illegible]
[illegible] الحاقدون قلنا ٥ [illegible]
وقلت اني ولو سقوني ٥ على اعاتيني [illegible]
فاترك على المدام ثنا ٥ [illegible] صغر ٥
اذ هي الانجم سعد ٥ على بروج الاكف تجري ٥

[illegible] المطالب [illegible] عن القاضي ابي الحسين [illegible] الكفاء [illegible]
[illegible] ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن سعد المقري انا سهل بن [illegible]
ابو الحسن علي بن عبيد الله [illegible] انشدنا ابو القسم عبد الواحد [illegible]
انا [illegible] لمحمود بن الحسين كشاجم ٥

يا كامل الادوات منفردا في العلا ٥ والمكرمات [illegible] نسل ٥

مختصر

ويحضر الانام الى حياكت نا سنتقد من شراعيهم نصف واحد

انبانا ابو السعادات احمد بن احمد المتوكلي وابو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني وابو غالب شجاع بن فارس الذهلي ونقلته من خطه قالوا انا ابو بكر الخطيب انشدني التنوخي ح انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي وغيره عن ابي القسم التنوخي انشدني ابو عبد الله الحسين بن عثمان الحربي انشدنا ابو نصر بن كشاجم لابيه

يقولون تب والكاس في يد اغيد ... وصوت المثاني والمثالث عالي

فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة ... وابصرت هذا كله لبدا لي

محمود بن خالد بن يزيد ابو علي السلمي حدث عن ابيه خالد وعمر بن عبد الواحد ومحمد بن شعيب والوليد بن مسلم ومروان بن محمد وعبد الله بن كثير القاري ومروان بن معاوية وعيسى ابن خالد اليمامي ومحمد بن يوسف الفريابي ومحمد بن اسمعيل بن ابي فديك وابي مسهر الغساني وخالد ابن عبد الرحمن الخراساني وابي حفص عامر بن سعيد القرشي ويزيد بن عبد ربه الجرجسي ويحيى بن معين ومحمد بن عائذ وعبيد الله بن جعفر الرقي روى عنه ابو داود والنسائي في سننهما واحمد بن ابي الحواري وابو حاتم الرازي وابو زرعة الدمشقي ومحمود بن ابرهيم بن محمد بن سميع وابو العباس احمد بن سهل بن بحر السامي وابو يوسف يعقوب بن يوسف بن يعقوب الاحرم السلموري وابو العباس بن الرمي واحمد بن محمد بن يحيى بن حمزه واحمد بن المعلى القاضي واحمد بن محمد المزني وجعفر بن احمد بن عاصم بن الرواس وعبد الرحمن بن اسحق بن ابرهيم بن الضامدي وسليمان بن ايوب بن حذلم وابرهيم بن دحيم وعبد الصمد بن عبد الله بن عبد الصمد وابو بكر بن ابي داود وابو معاوية عبيد الله بن محمد العربي ومحمد بن احمد بن نياض وابو الدحداح التميمي وابو عبد الله ومحمد بن شيبه بن الوليد ومحمد بن الفيض ومحمد بن المعافي الصيداوي ومحمد بن الحسن ابن قتيبة وابو الجهم بن طلاب ومحمد بن خريم وابو عبد الرحمن محمد بن امية الاسيدي ومحمد بن صالح بن عبد الرحمن بن ابي عصمة واحمد بن ابرهيم بن ملل وجماهر بن محمد الزملكاني والحسن بن سفيان نا

اخبرنا ابو محمد هبة الله بن سهل وابو المظفر بن القشيري قالا [illegible] ان البحيري انا ابو عمرو بن حمدان انا الحسن بن سفيان نا محمود بن خالد نا الوليد نا [illegible] حدثني جنادة بن ابي امية حدثني عبادة [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه [illegible] من الليل فقال حين يستيقظ لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على [illegible] سبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا حول [illegible] العلي العظيم ثم قال رب اغفر لي غفر له او قال دعا فاستجيب له

اخبرنا ابو الحسين القاضي وابو [illegible] الادبي اذنا قالا انا ابو القسم بن منده انا حمد اجازة قال وانا ابو طاهر بن سلمة [illegible] انا ابن ابي حاتم قال محمود بن خالد الدمشقي ابو علي روى عن عمر بن عبد الواحد والوليد بن مسلم ومروان بن محمد سمعت ابي يقول ذلك وقال ابو محمد روى عنه ابي وابو زرعة وكتب عنه احمد بن ابي الحواري

اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز الكتاني انا ابو القسم تمام بن محمد انا ابو عبد الله الكندي نا ابو زرعة قال في تسمية اصحاب الوليد وابن شعيب وغيرهم محمود بن خالد

انبانا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو احمد الحاكم قال ابو علي محمود بن خالد بن يزيد السلمي سمع عبد الله

ابن كثير القارئ والوليد بن مسلم سمع منه ابو داود السجستاني كتاه لنا ابو العباس الرقي انبانا
ابو الحسن وابو عبد الله قالا انا ابن منده انا حمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم
نا ابي نا احمد بن ابي الحواري حدثني محمود بن خالد الثقة الامين قال وسمعت ابي يقول نا محمود
ابن خالد وكان ثقة رضا دفع الي ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل جزءا عن محمد بن احمد بن
شاكر انا ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله الخولاني قال املا علينا ابو عبد الرحمن
احمد بن شعيب بن علي النسائي في اسامي شيوخه الذين روى عنهم فقال محمود بن خالد دمشقي ثقة
زاد غيره مامون قرات على ابي القسم زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي انا ابو عبد الله
الحافظ قال قرات بخط ابي عمرو المستملي قال سئل محمد بن يحيى عن محمود بن خالد فقال من اهل دمشق
ولم يبلغنا موته بعد وذلك سنة سبع واربعين ومائتين اخبرنا ابو القسم بن
السمرقندي انا اسمعيل بن مسعدة انا حمزة بن يوسف انا ابو احمد بن عدي قال سمعت ابرهيم
ابن دحيم يقول كان ابي اذا سئل عن مسائل عمر بن عبد الواحد عن الاوزاعي يقول هذا اماه
وهبناه لمحمود بن خالد قال لنا ابرهيم بن دحيم ولم يحدث به ابي بدمشق وحدث به بطبرية
اخبرنا ابو سعد محمد بن محمد بن الفضل الشرابي نا ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن ابي
الرجا انا احمد بن محمد بن علي المديني انا ابو احمد بن عدي الجرجاني انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن
ابي الحواري واسم ابي الحواري عبد الله بن ميمون بن عياش بن الحرث التغلبي الغطفاني
قال سمعت ابا مسعود بن ابي حسل يقول سمعت ابا سليمان الداراني سال عن محمود بن خالد
فقالوا له هو في الضيعة فقال لهم قولوا له اترك صغير الدنيا فانه يجرك الى كثيرها انبانا
ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز الكتاني انا تمام بن محمد قال قال محمد بن الفيض ادركته
من شيوخنا من شيوخ دمشق ممن يربع بعلي بن ابي طالب محمود بن خالد بن يزيد وذكر غيره
اخبرنا ابو محمد المزكي قراءة انا ابو محمد التميمي انا مكي ابو العدل انا ابو الميمون نا ابو زرعة
حدثني محمود بن خالد قال ولدت في شهر رمضان سنة ست وسبعين يعني ومائة ومات
في شوال سنة سبع واربعين ومائتين وهكذا قال عمرو بن دحيم وقال توفي يوم الاربعا النصف
من شوال [illegible] ابو محمد عبد الكريم بن حمزة قراءة عن عبد العزيز بن احمد انا تمام
ابن محمد [illegible] نا محمد بن جعفر بن ملاس نا الحسن بن محمد بن علي قال وتوفي ابو علي محمود
ابن خالد بن يزيد في سنة سبع واربعين ومائتين قرات على ابي محمد ايضا عن عبد
العزيز بن احمد انا مكي بن محمد بن الغمر انا ابو سليمان بن زبر قال سمعت ابا الدحداح يقول
مات محمود بن خالد سنة سبع واربعين في اخرها قال ابو سليمان وهو بن ثلث
وسبعين سنة والله تعالى اعلم

محمود بن الربيع بن سراقة بن عمرو بن زيد بن عبدة بن عامر بن عدي بن كعب
ابن الخزرج بن الحرث بن الخزرج الحارثي ويقال ابو محمد وابو نعيم الانصاري الخزرجي وامه
جميلة بنت ابي صعصعة بن زيد بن عوف بن مبذول من بني مازن بن النجار راى النبي صلى
الله عليه وسلم وروى عن عتبان بن مالك وعبادة بن الصامت روى عنه الزهري ومكحول
ورجاء بن حيوة وعبد الله بن عمرو بن الحرث واجتاز بدمشق غازيا الى القسطنطينية اخبرنا

ابو

ابو القسم هبة الله بن محمد انا ابو علي الحسن بن علي انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا
ابرهيم بن خالد نا رباح عن معمر عن الزهري قال اخبرني محمود بن ربيع انه عقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعقل مجة مجها من دلو كان في دارهم قال وحدثني ابي نا عبد الرزاق نا معمر ح واخبرنا
ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله محمد بن اسحق انا محمد بن الحسين
انا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال حدثني محمود بن الربيع انه عقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل مجة مجها من دلو كان في دارهم اخبرنا ابو محمد اسمعيل
ابن ابي القسم بن ابي بكر انا ابو حفص عمر بن احمد بن عمر نا الحاكم ابو محمد الحافظ انا ابو الحسن احمد
ابن عمير بن يوسف الدمشقي نا ابو التقي يعني هشام بن عبد الملك وسلمة بن الخليل يعني الكلاعي
قالا نا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن محمود بن الربيع الانصاري وكان يزعم انه
عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين وزعم انه قد عقل مجة مجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجهه من دلو معلق في دارهم اخبرنا ابو علي الحداد في كتابه
وحدثني ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد عنه انا ابو نعيم الاصبهاني نا سليمان بن احمد نا
ابو عامر محمد بن ابرهيم النحوي نا سليمان بن عبد الرحمن نا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن
ابن نمر عن الزهري اخبرني محمود بن الربيع الانصاري وزعم انه قد عقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزعم انه قد عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو معلق في دارهم قال
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد بن
الكتاني انا ابو محمد الشاهد انا ابو الميمون البجلي نا ابو زرعة نا عبد الاعلى بن مسهر نا محمد بن حرب
عن الزبيدي عن الزهري عن محمود بن الربيع الانصاري وكان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر انه خمس سنين اخبرنا ابو علي الحداد اذنا ثم اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا يوسف
ابن الحسن الزنجاني قالا انا ابو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا ابو داود الطيالسي
نا ابرهيم بن سعد قال سمعت الزهري يحدث عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك السالمي
كنت اؤم قومي بني سالم فذكر الحديث قال محمود فحدثت هذا الحديث في مجلس فيه ابو ايوب الانصاري
بارض الروم في غزوة يزيد بن معوية فانكر ذلك علي ابو ايوب فقال ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذا قط قال محمود فاليت ان الله ردني سالما ان اسال عتبان بن مالك ... في الحديث
في مسجد قومه ان كان حيا فاهللت من ايليا بعمرة ثم قدمت المدينة فوجدت عتبان شيخا
كبيرا اعمى يؤم قومه فانتسبت له فعرفني او قال سالته عن الحديث قال فحدثني كما حدثني اول
مرة اخبرنا ابو البركات بن المبارك وابو العز ثابت بن منصور قالا انا ابو طاهر احمد بن الحسن
زاد ابن المبارك وابو الفضل بن خيرون قالا انا ابو الحسين بن الاصبهاني انا ابو الحسين الاهوازي
انا ابو حفص نا خليفة قال في تسمية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم محمود بن الربيع من بني سالم
ابن عوف عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من دلو ثم ذكره خليفة في الطبقة
الاولى من تابعي اهل المدينة فقال مات سنة ست وتسعين اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو
عمرو بن منده انا ابو محمد بن يوه انا ابو الحسن اللنباني نا ابو بكر بن ابي الدنيا نا محمد بن سعد
قال في الطبقة السابعة ممن حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصغار محمود بن

الربيع انه عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيرهم مات سنة تسع وتسعين وهو ابن
ثلث وتسعين اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا
احمد بن معروف نا الحسين بن محمد نا محمد بن سعد قال في الطبقة الخامسة ممن قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم احداث الاسنان ومنهم من ادركه وراه ولم يحدث عنه شيا محمود
ابن الربيع بن سراقة بن عمرو بن زيد بن عبدة بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج
ابن الحرث بن الخزرج ويكنى ابا نعيم وامه جميلة بنت ابي صعصعة بن زيد بن عوف بن
مبذول من بني مازن بن النجار فولد محمود بن الربيع ابرهيم ومحمدا ولم يسم لنا امهما انبانا
ابو الغنايم محمد بن علي ثم ثنا ابو الفضل انا احمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي
واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد احمد وابو الحسين الاصبهاني قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن
سهل انا محمد بن اسماعيل قال محمود بن الربيع الخزرجي الانصاري ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
قال محمد بن يوسف عن عبد الاعلى بن مسهر عن محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن محمود بن
الربيع قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي من دلو وانا ابن خمس وقال بن
ابي اويس نا ابرهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع سمع عبادة بن
الصامت قال اخوف ما اخاف على هذه الامة الشرك والشهوة الخفية وقال محمد بن المثنى نا عبد
الوهاب سمع برد عن حزام بن حكيم عن محمود بن رافع سمع شدادا وقال ابن المثنى نا عبد الاعلى
سمع برد عن حزام بن حكيم عن محمد بن رافع سمع شدادا نحوه والاول اصح انبانا ابو الحسين
وابو عبد الله قالا انا عبد الرحمن انا احمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم
قال محمود بن الربيع ويقال ابن ربيعة الخزرجي الانصاري مدني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وهو صبي وليست له صحبة وله رؤية روى عنه الزهري ومكحول ورجا بن حيوة وعبيد الله بن عمر
ابن الحرث سمعت ابي يقول ذلك قرات على ابي عبد الله يحيى بن الحسن عن ابي تمام علي بن
محمد انا احمد بن عبيد نا محمد بن الحسين نا ابن ابي خيثمة قال ابو محمد محمود بن الربيع اخبرنا
ابو محمد المزكي نا عبد العزيز الصوفي انا تمام انا جعفر بن محمد انا ابو زرعة قال في تسمية
الشام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار محمود بن الربيع ختن عبادة
نزل بيت المقدس عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين اخبرنا
ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو القسم بن عتاب انا احمد بن عمير اجازة ح وحدثنا
اخبرنا ابو القسم بن السوسي انا ابو عبد الله بن ابي الحديد انا ابو الحسن الربعي انا عبد
الوهاب الكلابي انا احمد بن عمير قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الاولى من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم محمود بن الربيع الانصاري ختن عبادة راى النبي صلى الله عليه وسلم نزل بيت
المقدس وليس في رواية ابن عتاب نزل انبانا نا ابو جعفر محمد بن علي انا ابو بكر الصفار انا احمد
ابن علي بن منجويه انا ابو احمد الحاكم قال ابو محمد ويقال ابو نعيم محمود بن الربيع بن الحرث بن
الخزرج الانصاري من بني سالم بن عوف راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل مجة مجها
في وجهه من دلو معلقة في دارهم وهو ابن خمس سنين سمع عبادة بن الصامت وعتبان
ابن مالك بن ثعلبة السالمي روى عنه الزهري وابو المقدام رجا بن حيوة الكندي مات سنة تسع

وتسعين

ابن الحرث بن الخزرج يكنى ابا محمد نا الواقدي انا معمر بن راشد عن الزهري عن محمود ...

وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن
علي أنا أبو عبد الله بن منده قال محمود بن الربيع الأنصاري الخزرجي عقل مجة مجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم من دلو في بئر كانت في دارهم أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا محمد بن طاهر أنا مسعود
ابن ناصر أنا عبد الملك بن الحسن أنا أبو نصر الكلاباذي قال محمود بن الربيع أبو محمد الأنصاري الحارثي
الخزرجي المدني أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وسمع عتبان بن مالك وعبادة بن الصامت
روى عنه الزهري في العلم قال الذهلي قال يحيى بن بكير مات سنة تسع وسبعين سنة ثلث وسبعين
وقال الواقدي مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وقال في الطبقات يكنى أبا محمد
وقال في التاريخ يكنى أبا القسم كذا قال وصوابه أبو نعيم كتب إلي أبو علي الحداد قال قال لنا أبو نعيم
الحافظ محمود بن الربيع الخزرجي عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن المدينة توفي سنة تسع وتسعين
وهو ابن ثلاث وتسعين أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك نا أبو
الحسن السقا وأبو محمد بن بالويه قالا أنا محمد بن يعقوب نا عباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين
يقول محمود بن الربيع له صحبة وهو الذي حدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في بئر لهم أخبرنا
أبو البركات الأنماطي أنا ثابت بن بندار أنا أبو العلاء الواسطي أنا أبو بكر البابسيري أنا أبو أمية الأحوص
ابن المفضل أنا أبي قال قال أبو زكريا محمود بن الربيع له صحبة وهو الذي حدث أن النبي صلى الله عليه وسلم
بصق في بئر لهم وليست لمحمود بن لبيد صحبة أنبأنا أبو الحسين الأبرقوهي وأبو عبد الله الأديب
قالا أنا أبو القسم العبدي أنا حمد إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال ذكره أبي عن
إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال محمود بن الربيع ثقة قرأت على أبي عبد الله يحيى بن
الحسن عن أبي تمام علي بن محمد عن أبي عمر بن حيويه أنا محمد بن القسم نا ابن أبي خيثمة أخبرني أبو محمد صاحب
لي من بني تميم ثقة قال نا أبو مسهر وكان بها يعني فلسطين من التابعين محمود بن الربيع وكان حفظ
شداد بن أوس وكان رأس من بها من التابعين أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الحسين بن
الطيوري أنا الحسين بن جعفر ومحمد بن الحسن وأحمد بن محمد العتيقي ح وأخبرنا أبو عبد الله
البلخي أنا ثابت بن بندار أنا الحسين قالوا أنا الوليد بن بكر أنا علي بن أحمد أنا صالح بن أحمد العجلي حدثني
أبي قال محمود بن الربيع مدني تابعي ثقة من كبار التابعين قرأت على أبي القسم بن عبدان عن أبي
عبد الله محمد بن علي بن المبارك أنا رشأ بن نظيف أنا محمد بن إبرهيم أنا محمد بن محمد بن داود أنا عبد الرحمن
ابن يوسف بن سعيد قال محمود بن الربيع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو غالب
الماوردي أنا أبو الحسن محمد بن علي أنا أحمد بن إسحق بن خربان أنا أحمد بن عمران نا موسى بن زكريا التستري
نا خليفة بن خياط قال سنة ست وتسعين مات محمود بن الربيع الخزرجي أخبرنا أبو بكر محمد بن
عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيويه أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد
قال قال محمد بن عمر مات محمود بن الربيع سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين ويكنى أبا نعيم
أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي عمر المسي
قال قرئ على أبي عبد الله محمد بن إبرهيم بن مروان القرشي نا سليمان بن عبد الرحمن أنا علي بن عبد الله
التميمي قال محمود بن الربيع الخزرجي مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين أنبأنا
أبو جعفر الهمداني أنا أبو بكر الصفار أنا أحمد بن علي بن منجويه أنا أبو أحمد الحاكم أنا أبو العباس الثقفي

اخبرنا ابو يونس يحيى بن محمد بن احمد الجبرا انا ابرهيم بن المنذر قال محمود بن الربيع مات سنة تسع وتسعين
وهو ابن ثلاث وتسعين يكنى ابا محمد قرأت على ابي محمد السلمي عن عبد العزيز بن احمد انا مكي بن محمد
ابن الغمر انا ابو سليمان بن زبر قال سنة تسع وتسعين فيها مات محمود بن الربيع الانصاري يكنى ابا نعيم
محمود بن زنكي بن اق سنقر ابو القسم بن ابي سعيد قسيم الدوله التركي الملك العادل نور الدين ناصر
امير المومنين كان جده اق سنقر قد ولاه السلطان ابو الفتح ملك شاه بن الب ارسلان حلب وولي
غيرها من بلاد الشام ونشا ابوه قسيم الدوله بعده بالعراق وندبه السلطان محمود بن محمد بن
ملك شاه بن الب ارسلان مع براي الخليفه المسترشد بالله امير المومنين لولاية ديار الموصل والبلاد
الشاميه بعد قتل اق سنقر البرسقي وموت ابنه مسعود فظهرت كفايته وظهرت شهامته في قتال
العدو وخذله الله وثبوته عند ظهور متملك الروم ونزوله على شيزر حتى رجع الى بلاده خايبا وحاصر
ابوه قسيم الدوله دمشق مرتين فلم يتيسر له فتحها وفتح الرها والمعره وكفرطاب وغيرها من الحصون
الشامية واستنقذها من ايدي الكفار فلما انقضى اجله رحمه الله قام ابنه نور الدين اعزه الله
مقامه في ولاية الاسلام ومولده على ما ذكر لي ابو اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي المعري وقت
طلوع الشمس من يوم الاحد سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وخمسمايه ولما راى منه لزوم خدمة والده
الى ان انتهت مدته ليلة الاحد السادس من شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين وخمسمايه
على قلعة جعبر وكان محاصرا لها ونقل تابوته الى مشهد الرقه فدفن بها وسير صبيحة الاحد الملك
الب ارسلان بن السلطان محمود بن محمد الى الموصل مع جماعة من اكابر دولة ابيه وقال لهم ان وصل
اخي سيف الدين غازي الى الموصل فهي له فانه في خدمته وان تاخر فانا قرار امور الشام واتى جد
البلكي (?) ثم قصد حلب ودخل قلعتها المحروسه على اسعد طاير وايمن بركه يوم الاثنين سابع ربيع الاخر
ورتب في القلعة والمدينة النواب وانعم على الامرا وخلع عليهم وكان ابن جوسلين قد عاد الى اخذ
الرها وحصل في البلد فوجه اليه امرا دولته حتى استنقذها منه وخرج منها هاربا ولما استتب
له الامر ظهر منه بذل الاجتهاد في القيام بامر الجهاد والقمع لاهل الكفر والعناد والقيام بمصالح
العباد وخرج غازيا في اعمال تل باشر فافتتح حصونا كثيرة وافتتح قلعة عليم وقلعة عزاز وتل باشر ودلوك
ومرعش وقلعة عينتاب ونهر الجوز وغير ذلك وحصن البارة وقلعة الدلوندان (?) وقلعة ملخالد
وحصن كفرلاثا وحصن بسرفوث وسحل بني ناميه وغزا حصن انب فقصده الابرنس متملك انطاكيه
وكان من ابطال العدو وشياطينهم فرحل عنها ولقيهم دونها فكسره وقتله وثلاثة الاف فرنجي كانوا
معه وبقي ابنه صغيرا مع امه بانطاكيه وتزوجت بابرنس اخر فخرج نور الدين في بعض غزواته
فاسر الابرنس الثاني وتملك انطاكيه ابن الابرنس الاول وهو بيمند ووقع في اسره في نوبة حارم
وباعه نفسه بمال عظيم انفقه في الجهاد واظهر بحلب السنة حتى اقام شعار الدين وغير البدعه التي
كانت لهم في التاذين وقمع بها الرافضه المبتدعه ونشر فيها مذاهب اهل السنة الاربعه واسقط
عنهم جميع المون ومنعهم من التوثب في الفتن وبنى بها المدارس ووقف الاوقاف واظهر فيها العدل
والانصاف فنور (?) كان صالح المعين الذي كان بدمشق يظاهره واجتمعت كلمتهما على العدو لما ازره
وحاصر دمشق مرتين فلم يتيسر له فتحها ثم قصدها الثالثة فتم له فتحها وسلم اهلها اليه البلد
لغلاء الاسعار والخوف من استيلاء كلمة الكفار فضبط امورها وحصن سورها وبنى بها المدارس

والمساجد

والمساجد وافاض على اهلها الفوايد واصلح طرقها ووسع اسواقها وادر الله على رعيته ببركته ارزاقها
وبطل منها الانزال ودفع عن اهلها الاثقال ومنع ما كان يوخذ منهم من المغارم كدار البطيخ وسوق
البقل وضمان النهر والكيالة وسوق الغنم وغير ذلك من المظالم وامر بترك ما كان يوخذ على الخمر
من المكس ونهى عن شربه وما فيه عليه باقامة الحد والحبس واستنقذ من العدو خذلهم الله
بغرابناس وغيره من المعاقل المنيعة كالمنيطرة وغيرها بعد الاياس وبلغني انه في الحرب
رابط الجاش ثابت القدم شديد الانكماش حسن الرمي بالسهام صليب الضرب عند ضيق المقادم
يتقدم اصحابه عند الكرة ويحمي منهزمهم عند الفرة ويتعرض بجهده للشهادة لما يرجوا بها من كمال
السعادة ولقد حكي عنه بعض من خدمه مدة ووازره على فعل الخير انه سمعه يسال الله ان
يحشره من بطون السباع وحواصل الطير فالله يقيه بمنه من الاسوا ويحسن له الظفر بجميع الاعدا
ولقد احسن الى العلما واكرمهم وقرب المتدينين واحترمهم وتوخى العدل في الاحكام والقضايا
والان كنفه واظهر رافته بالرعايا وبنى في اكثر مملكته دور العدل واحضرها القضاة والفقها للفصل
وحضرها بنفسه في اكثر الاوقات واستمع من المتظلمين الدعاوي والبينات طلبا لاتصاف [illegible]
والفصل وحرصا على اقامة العدل وادر على الضعفا والايتام الصدقات وتعهد ذوي الحاجة من
اولي التعفف بالصلات حتى وقف وقوفا على المرضى والمجانين واقام لهم الاطبا والمعالجين وكذلك
على جماعة العميان ومعلمي الخط والقران وعلى ساكني الحرمين ومجاوري المسجدين واكرم امير المدينة
الحسيني واحسن اليه واجرى عليه الصلات لما قدم عليه وجهز معه عسكرا لحفظ المدينة وقام
لهم بما يحتاجون اليه من المؤنة واقطع امير مكة اقطاعا سنيا واعطاه منها مالا [illegible]
ورفع عن الحاج ما كان يوخذ منهم من المكس واقطع امرا العرب الاقطاعات لئلا يتعرضوا للحاج
بالخسس وامر باكمال سور مدينة الرسول واستخراج العين التي [illegible] قد دفنتها السيول
ودعي له بالحرمين واشتهر صيته في الخافقين وعمر الربط والخانقاهات والبيمارستانات وبنى
الجسور في الطرق والخانات ونصب جماعة من المعلمين لتعليم يتامى المسلمين واجرى الارزاق
على معلميهم بقدر ما يكفيهم وكذلك صنع لما ملك سنجار وحران والرها والرقة ومنبج وشيزر وحماة وحمص
وبعلبك وصرخد وتدمر فما من بلدة منها الا وله فيه حسن اثر وما من اهلها احد الا نظر له احسن نظر
وحصل الكثير من كتب العلوم ووقفها على طلابها واقام عليها الحفظة من نقلتها وارباحها وجدد
كثيرا من [illegible] في السبيل وهدى بجهده الى سوا السبيل واجهد نفسه في جهاد اعدا الله وبالغ في حربهم
وحصل في اسره جماعة من امرا الفرنج خذلهم الله كجوسلين واينه وبيه الفنش وقومص اطرابلس
وجماعة من [illegible] وكان متملك الروم قد خرج من قسطنطينية وتوجه الى الشام طمعا في تسلم انطاكية
فشغله عن مرامه الذي رامه بالمراسلة والهدايا وصل اخوه قطب الدين في جنده من المواصلة وجمع
له الجيوش والعساكر وانفق فيهم الاموال والذخاير فايس الرومي من بلوغ ما كان يرجوا وتمنى منه
المسالمة [illegible] انا ستقر رجوعه الى بلده فذهبنا [illegible] من حيث جا خايبا لم يصل الى الشام
مع كثرة عسكره ومقتلته وكثرة [illegible] من زرع خاوم [illegible] سنبله ووصل اليه [illegible] المسلمين من [illegible]
ما حمل ولم يبلغ امله وقتل [illegible] اخوه قطب الدين في عسكر الموصل وغيرهم من المجاهدين
نكسر الفرنج والروم والارمن على حارم وانا قتهم كوس المنية بالاسنة [illegible] فنا [illegible] حتى لم يفلت

منهم غير الشديد البأس الذا اهل وكانت عدتهم ثلاثين الفا بين فارس وراجل ثم نزل على قلعة حارم
فافتتحها ثانية وحواها واخذ البرنس صاحب انطاكية وحمل واسباها وكان قبل ذلك قد كسرهم بقرب بانياس
وقتل جماعة من ابطالهم واسر كثيرا من فرسانهم ورجالهم وقد كان سار الى السعدي امير جيوش
مصر وصل اليه جانيا مستجيرا الما اتيه الزجر فاحسن جواره واكرمه واظهر بره واحترمه وبعث
معه جيشا كثيفا ليرده الى درجته فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفا بما ورد من جهته واستجاش
بجيش العدو وطلبا للبقاء في السلطنة ثم وجه اليه بعد ذلك جيشا اخر فاصر على المحاربة وكاس
واستنجد بالعدو وخذله الله فلم ينجده وضمن لهم الاموال الخطيرة حتى عاضدوه واكفا جيش
المسلمين الى الشام راجعا وحدث بتملك الفرنج نفسه بملك مصر طامعا فتوجه اليها بعد عامين راغبا
في انتهاز الفرصة فاجد لبس يخيم من مصر بالعرصة فلما بلغه ذلك بذل جهده في توجيه الجيش
اليها وخاف من تسلط عدو الدين عليها فلما سمع العدو وخذلهم الله بتوجيه جيشه رجعوا خائبين
واصبح اصحابه بمصر لمن عاندهم غالبين واهل الاسلام بها بحصول جيشه عندهم وانتعشوا وزال عنهم
ما كانوا قد خشوا واطلع من شاور على المخامرة وانه راسل العدو وطمع منه في المكافرة وارسل اليهم
ليردهم ليدفع جيش المسلمين بجيشهم فلما خيف من شره ومكره لما عرف من غدره وختره وانفتح الامر
في ذلك واستبان تمارض الاسد ليقتنص الثعلبان فجاءه قاصدا العيادة جاريا في خدمته على
عادته موسى حديث وبرعش موليا نور الدين فقتله مما ورا وراها العباد والبلاد من شره
واما شاور فانه اول من تولى القبض عليه ومد يده الكريمة اليه بالمكروه وصفى الامر لاسد الدين
وملك وخلعت عليه الخلع وحل واستولى اصحابه على البلاد وجرت اموره على السداد وظهر منه حميد
السيرة وحسن الاثار وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وظهرت كلمة اهل السنة بالديار المصرية وخطب
بها للدولة العباسية بعد الياس واراح الله من بها من الفتنة ورفع عنهم المحنة فالحمد لله على
ما منح وله الشكر على ما فتح ومع ما ذكرت من هذه المناقب كلها وشرحت من دونها وجلها فهو حسن الخط
والبنان متاتي لمعرفة العلوم بالفهم والبيان كثير المطالعة لها مائل الى نقلها مواظب حريص على تحصيل
كتب الصحاح والسنن مقتنٍ لها باوفر الاعواض والثمن كثير المطالعة للعلوم الدينية متبع للاثار
النبوية مواظب على الصلوات في الجماعات مراع لادائها في الاوقات مؤد لفروضها ومسنوناتها
معظم لقدرها في جميع حالاتها عاكف على تلاوة القران على الايام حريص على فعل الخير من الصدقة
والصيام كثير الدعا والتسبيح راغب في صلاة التراويح عفيف البطن والفرج مقتصد في الانفاق
والخرج متحري في المطاعم والمشارب والملابس متبري من التباهي والتمارى والتنافس عري عن
التجبر والتكبر بري من الشح والتطير مع ما جمع الله له من العقل المتين والراي الصويب الرصين
والاقتدا بسيرة السلف الماضين والتشبه بالعلما والصالحين والاقتفا لسيرة من سلف منهم في حسن
سمتهم والاتباع لهم في حفظ حالهم ووقتهم حتى روى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم واسمعه وكان قد
استجيز له ممن سمعه وجمعه حرصا منه على الخير في نشر السنة والتحديث ورجا ان يكون ممن حفظ على
الامة اربعين حديثا كما جا في الحديث فمن راه شاهد من جلال السلطنة وهيبة المملكة ما يبهره
فاذا فاوضه راى من لطافته وتواضعه ما يحيره ولقد حكى عنه من صحبه في حضره وسفره انه لم
يسمع منه كلمة فحش في رضاه ولا في ضجره وان اشهى اليه كلمة حق يسمعها او ارشاد الى سنة يتبعها

عن الصالحين ويواخيهم ويزورهم في مساكنهم لحسن ظنه بهم فاذا احتلم مماليكه اعتقهم وزوج ذكرا
بانائهم ورزقهم ومتى تكررت الشكاية اليه من احد ولاته امر بالكف عن اذى من تظلم بشكايته
فمن لم يرجع منهم الى العدل قابله باسقاط المرتبة والعزل فلما جمع الله له من شريف الخصال
تيسر له جميع ما يقصده من الاعمال وسهل على يديه فتح الحصون والقلاع ومكن له في البلدان
والبقاع حتى ملك حصن شيزر وقلعة دوسر وهما من احصن المعاقل والحصون واحتوى على
ما بينهما من الثغر المصون من غير سفك محجمة دم في طلبها ولا قتل احد من المسلمين بسببها
واكثر ما اخذه من البلدان يتسلمه من اهله بالامان ويفي لهم بالعهود والايمان فاوصلهم الى
مامنهم من الملات واذا استشهد احد من اجناده حفظه في اهله واولاده واجرى عليهم الجرايات
وولى من كان اهلا منهم للولايات وكلما فتح الله عليه فتحا وزاده ولاية اسقط عن رعيته قسطا
وزاد في رعايته حتى ارتفعت عنهم الظلامات والمكوس وعفت في جميع ولايته الغرامات
والنحوس ودرت على رعاياه الارزاق ونفقت بينهم في الاسواق وحصل بينهم بيمنه الاتفاق
وزال ببركته العناد والشقاق فانكفت شرته من الله عين فلما علمت منه من الرافة
واللين ولو خلط الغلظة بلينه لخاف سطوته الاسد في عرينه فتحقق به الدمار
به الدهاء ويديم له النجاح ويبلغ بجده السماء ويجري الصالحات على يديه ويجعل منه واقية عليه
فقد الفى ارمسنا اليه واحصى على حاجتنا اليه ومناقبه خطيرة وممادحه كثيرة ذكرت منها غيضا من
فيض وقليلا من كثير وقد مدحه جماعة من الشعرا فاكثروا ولم يبلغوا وصف الايه بل قصروا
وهو قليل الابتهاج بالشعر زيادة في تواضعه لعلو القدر فالله يديم على الرعية ظله وينشر فيهم
رافته وعدله ويبلغه في دينه ودنياه مامولة ويختم بالسعادة والتوفيق اعماله فهو بالاجابة
جدير وعلى ما يشا قدير والله اعلم

محمود بن عبد الرحمن بن ابي زرعة بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصري روى عن ابيه عن
ابيه ابرهيم بن عبد الله بن صفوان وابي عامر موسى بن عامر روى عنه ابن اخيه ابو الطيب احمد
ابن محمد بن ابي زرعة وابو زرعة وابو بكر ابنا عبد الله بن ابي دجانة انبانا ابو محمد اخبرنا ابو محمد
ابن الاكفاني نا عبد العزيز الكتاني انا تمام بن محمد حدثني ابو بكر احمد بن عبد الله بن ابي دجانة
نا محمود بن ابي زرعة نا ابو عامر نا الوليد نا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن احدهم عن مرة بن
كعب البهزي قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يذكر الفتن فمر رجل متقنع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يومئذ ومن كان معه على الحق قال فقمت فاخذت بردائه
فلفت وجهه فاذا هو عثمان بن عفان فلفت بوجهه يا نبي الله هذا قال هذا

محمود بن عبد الوهاب بن عبد السلام بن رباح ابو علي القرشي الرملي مولاهم كتب عنه ابو
الحسين الرازي قرات بخط ابي الحسين نجا بن احمد فيما ذكر انه نقله من خط ابي الحسين الرازي
في تسمية من كتب عنه في قرى دمشق فذكر جماعة منهم ابو علي هذا

محمود بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حفص بن سليك ابو بكر حدث عن ... لم يبلغني حديثه
كتب عنه ابو الحسين الرازي قرات بخط نجا بن احمد وذكر انه نقله من خط ابي الحسين الرازي
في تسمية من كتب عنه بدمشق في الدفعة الثانية ابو بكر محمود بن عمرو بن سليمان بن عمرو

ابن حفص بن سليلة وكان جد ابي عمرو بن حفص بن سليلة محمد نا مشهور ابو مسلم مات في سنة
عشرين وثلثمائة كذا قال واظن ان الصواب ما اخبرنا ابو محمد بن حمزة بقراتي عليه عن عبد العزيز
ابن احمد نا مكي بن محمد انا ابو سليمان بن زبر قال ومحمود بن سليلة يعني مات سنة ثمان وعشرين

محمود بن محمد بن عيسى الاطرابلسي حدث باطرابلس عن المسيب بن واضح والمومل بن
اهاب وعبد الوهاب بن نجدة الحوطي روى عنه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي ذر السوسي

محمود بن محمد بن الفضل بن الفضاح بن مرسي بن الليث بن اعين بن ازيد بن محرز بن لاحق
ابن سمير بن ضباب بن حجية بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر ابو
العباس التميمي المازني الرافقي الاديب روى عن يزيد بن محمد بن سنان واحمد بن مربع وعبد الله
ابن ثابت القاضي الحراني وعلي بن عثمان النفيلي وابي شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن الجارود
الرقي وعبد الله بن الهيثم صاحب الاصمعي وعبيد الله بن محمد الفقيه روى عنه ابو الحسين الرازي
وحميد بن الحسن الوراق وابو هاشم المودب وابو الخير احمد بن علي بن عبد الله الحمصي الحافظ
وابو الحسن علي بن الحسين بن بندار الانطاكي قاضي اذنه وابو احمد بن محمد بن محمد الحاكم وابو الحسين
محمد بن محمد بن عبيد الله المقرئ الجرجاني وابو حفص عمر بن علي بن الحسن العتكي الخطيب وابو النمر
احمد بن العباس بن احمد المرندي وهو سبه وابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي الخطاب المطلي
قاضي حمص اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة نا عبد العزيز بن احمد انا تمام بن محمد حدثني
ابي حدثني ابو العباس محمود بن محمد بن الفضل الرافقي حدثني ابو عبد الله احمد بن ابي عاصم الرافقي
نا الفريابي عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من حسن ظنه بالناس كثرت ندامته سمعت ابا الحسن علي بن المسلم يقول سمعت عبد
العزيز الكتاني يقول سمعت عبد الوهاب بن عبد الله المري يقول سمعت حميد بن الحسن الوراق
يقول سمعت ابا العباس محمود بن محمد بن الفضل الرافقي يقول سمعت يزيد بن محمد بن سنان يقول
سمعت ابي محمد بن سنان يقول سمعت ابي يقول سمعت عطا بن ابي رباح يقول سمعت مجاهدا
يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت صهيبا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما امن بالقران من استحل محارمه اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة نا عبد العزيز
ابن احمد انا تمام بن محمد نا ابي وابو الخير الحمصي قالا نا محمود بن محمد ابو العباس الاديب نا عبد الله
ابن ثابت القاضي نا محمد بن الفضل نا خلف بن هشام عن حمزة الزيات قال خرجت الى الجبانة
فاذا براهب قد اقبل مسحو الحيرة فسلم ثم قال انت حمزة الذي تقرئ الناس عندوة وعشية قلت
نعم قال ما اثرنك القران والله ان الله ليعلم اني اريد ان اقرا سفرا من الانجيل منذ عشرين سنة
فانا علمت انه نزل من عند الله يكاد قلبي يتصدع لذلك وقد رات اقراه يا حمزة لقد فضلتم على
جميع الامم بحفظكم كتابكم فلا تطفئ المصباح فتدخل بيتك اللص قال لا تقطع الذكر فانه نور
القلب وكفاك بكلام الله واعظا انبانا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن
منجويه انا ابو احمد الحاكم قال انا ابو العباس محمود بن محمد الرافقي سكن مدينة من مدن الثغر يقال
لها بغراس سمع احمد بن عبد الرحمن الكرابيسي وعبد الله بن الهيثم العبدي

محمود بن وحشي بن ضباب ابو الثنا الحموي المقرئ شيخ كان يسمع منا الحديث من الفقيه

ابي الحسن السلمي وابي محمد بن طاوس وقرا القران بعدة روايات علي ابي محمد بن طاوس وكان ه
يوم من مسجد امير المومنين عمر الذي على درج الجامع ويواظب على حضور مجلسي التحديث والاملا
وكان حمرا مستورا وصلى بالناس بالجامع حين مرض اسمعيل النابلسي المرضة التي عول فيها عن
الصلاة وقدم ابو محمد بن طاوس وكان يقرئ القران في حلقة الكتاني التي تعرف الان بحلقة بن
طاوس توفي ابو الثناء صباح يوم الجمعة العشرين من جمادى الاخرة سنة اربعين وخمسمائة
ودفن من يومه بعد صلاة العصر بمقبرة باب الصغير حضرت دفنه والصلاة عليه ه

محمود بن عمر ابو علي البيروتي حدث عن عمر بن سعيد بن احمد روى عنه ابو محمد بن
ذكوان البعلبكي انبانا ابو القسم النسيب وابو الوحش المقرئ عن رشا بن نظيف انا عبد الوهاب
الميداني انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن احمد بن احمد نا حامد بن يحيى البلخي قال كنت
بمكة فبت مغموما فرايت في المنام محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
فقلت سمعت اباك يخبر عن جدك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج من الله
عبادة ولهذا الحديث الذي ذكرت المنام اصل اخبرناه ابو محمد بن حمزة نا ابو بكر الخطيب
انا ابو الحسن الحمامي انا احمد بن سلمان النجاد نا ابن ابي الدنيا نا ابو سعيد عبد الله بن شبيب
ابن خالد المدني نا اسحق بن محمد الفروي حدثني سعيد بن محمد بن مالك عن ابيه انه سمع
علي بن الحسين يقول عن ابيه عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتظار الفرج من الله عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل ه
وقد روي معناه مختصرا عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد فيه ضعف

محمود لم ينسب لنا حكى عن سفيان الثوري روى عنه سهل بن عاصم انبانا ابو علي الحداد
انا ابو نعيم الحافظ نا عبد الله بن محمد بن جعفر نا عبد الله بن محمد بن العباس نا سلمة بن شبيب
نا سهل بن عاصم عن محمود الدمشقي قال جا رجل الى سفين الثوري فشكى اليه مصيبة اصابته
فقال له سفيان ما كانت بها احد اهون عليك مني قال وكيف ذاك قال ما وجدت احدا اشكوا
اليه غيري قال انما اردت ان تدعو الي فقال له سفيان امدبر انت ام مدبر قال مدبر قال
فارض بما يريدك ه

ذكر من اسمه محيصة ه

محيصة بن تيم بريد عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة ابن الجراح بوفاة ابي بكر وتاميره ابا عبيدة
وعزل خالد وقدم عليه وهو باليرموك على ما قال سيف وذكر غيره ان وروده عليهم وهم على حصار
دمشق قبل وقعة اليرموك وهو الصحيح اخبرنا ابو القسم اسماعيل بن احمد انا احمد بن محمد بن
النقور انا ابو طاهر المخلص انا ابو بكر بن سيف انا السري بن يحيى انا شعيب بن ابرهيم انا سيف بن عمر عن
ابي عثمان وهو يزيد بن اسيد الغساني عن خالد وعبادة قالا قدم البريد من المدينة فاخذته
الخيول يعني باليرموك وسالوه عن الخبر فلم يخبرهم الا بسلامة واخبرهم عن امداد وانما جا بموت
ابي بكر وتامير ابي عبيدة فابلغوه خالدا فاخبره خبر ابي بكر رضي الله عنه اسره اليه واخبره بالذي
اخبر به الجند فقال احسنت فقف واخذ الكتاب فجعله في كنانته فخاف ان هو اظهر ذلك
ان ينتشر له امر الجند فوقف محيصة بن زنيم مع خالد وهو الرسول ه

ذكر من اسمه مخارق ه

نا اسحق بن ذكوان حدثني ابو علي
محمود بن عمر البيروتي

مخارق بن الحرث الزبيدي الازدي كان مع معوية بصفين اميرا من قبله على مذحج الاردن
وكان ممن شهد في صحيفة اصطلاحه مع علي على التحكيم له ذكر في كتاب ابي مخنف لوط بن يحيى
وسعيد بن كثير بن عفير اخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن
اسحق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال قال ابو عبيدة وكان على مذحج الاردن مخارق
ابن الحرث الزبيدي ه

مخارق بن الصباح الكلاعي كان في صحابة معوية الذين شهدوا معه صفين وكان صاحب
لوايه اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن انا ابو الحسن محمد بن علي انا احمد بن اسحاق نا احمد
ابن عمران نا موسى نا خليفة نا ابو نعيم نا موسى بن قيس قال سمعت حجر بن عنبس قال التقوا
يوم الاربعا لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلثين ولوا معوية مع المخارق بن الصباح الكلاعي

مخارق بن ميسرة بن خير الطاي ولي غارية البحر لعمر بن عبد العزيز روى عن عمرو بن خير
الشعباني روى عنه عبد الله بن يزيد السلمي وابو سعيد حفص بن غيلان الرعيني قرات
بخط ابي الحسين الرازي اخبرني محمد بن جعفر بن احمد الحضرمي نا احمد يا احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة
نا ابي عن ابيه يحيى بن حمزة حدثني ابو سعيد الحميري عن المخارق بن ميسرة الطاي عن ابي خير
الشعباني قال كنت احاضر كعب الاحبار على جبل دير المران فنشر على اربع اصابع من اصابع
يده فقال ويل لاربع قريات من الغوطة داريا والمزة وبيت لهيا وبلتة الابار ولتقتتن الفتن
تقابلن قبايل العرب حتى لا يمنعهالها داعيمعك وسلامان وخشين وشعبان فسالته عن
سلامان فقال هو سلامان بن عريب بن زهير بن ايمن زعم انه ابو سعيد انهم انقرضوا اذ
من دمشق وخشين بن قطن بن عريب كانوا في الاوصاب فانقرضوا وروى عن احمد بن انس
ابن مالك عن هشام بن عمار على وجه اخر قرات بخط ابي محمد بن حمزة عن عبد العزيز بن احمد
انا تمام بن محمد انا احمد بن عبد الله بن ميسرة الطاي عن عمرو بن خير الشعباني قال كنت مع كعب
الاحبار على جبل دير المران فذكر نحوه انبانا ابو القسم النسيب وغيره قالوا انا عبد العزيز
الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو القسم بن ابي العقب انا احمد بن ابرهيم بن بشر نا ابن عايذ
نا الوليد اخبرني الليث القارسي قال لم يزل يغني عمر بن هبيرة على غارية البحر فقتل بهم بعض
من القسطنطينية فعزله عمر بن عبد العزيز وجمع سفر الاجناد بصور وجعل ابوالي عليهما واحدا
قال فبلغني ان عمر بن عبد العزيز ولى غارية البحر المخارق بن ميسرة بن حجر الطاي فلم يزل والياحتى توفي

مخارق الكلبي له ذكر في كتاب الحرة كان في من وجهه يزيد الى اهل المدينة مع مسلم بن عقبة
المري واستعمله مسلم على ميسرة جيشه وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة طريف بن الحباش

مخارق ابو المهنى المطرب قدم دمشق مع المامون وحكى عن الرشيد والمامون والمعتصم
وابي العتاهية وابرهيم بن ميمون حكى عنه عمر بن شبة ومحمد بن مسروق الطوسي وابرهيم بن هلال
وجعفر بن محمد بن ابي الليث وحماد بن اسحق بن ابرهيم بن الموصلي وموسى بن الفضل ومحمد بن عبد الله
ابن مالك ومحمد بن عاصم المناحب انبانا ابو القسم علي بن ابرهيم وابو الوحش سبيع بن المسلم عن رشا
ابن نظيف انا ابرهيم بن علي بن الحسن نا ابو بكر محمد بن يحيى الصولي نا محمد بن سعيد الماوردي حدثني
اسمعيل بن سنان حدثني مخارق قال خلعت ابرهيم الموصلي جبة لا يريد في علي قبا وسراويل

فقلت له يوما قد بلغت من هذه الصناعة ما بال مثلي وقد رايتك تصف السلطان واتباعه
من هو دوني فان كنت قد ادنيت لك ما احب لك علي فانظر لي فقال اذا قعد امير المؤمنين وصفتك
له لحضر مجلس الرشيد فوصفني له فامر باحضاري فلما انصرف قال لي قد ذكرتك له قال ثم دعا بي يا
فقطع لي ودفع الي منطقة ومضيت معه فلما دخلنا مجلس الخليفة وكان اذا جلس قعد على سريره
وضرب بينه وبينهم ستارة فاذا طرب دعا من يريد فادخله ورا الستارة فاقعده معه فلما اخذ
المغنون والندما مجالسهم قال لابن جامع يا ابن جامع ما صنعت في من الغنا فقال يا امير المؤمنين
قد صنعت صوتا ما صنع احد مثله وما سمعه مني احد قال هاته فاندفع يغني

اما القطاة فاني سوف انعتها ⁂ نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها

قال مخارق فاعجب به والله اعجابا شديدا وانا واقف على باب البيت ورايت ابرهيم قد استرخت
يداه مما دخل قلبه من الزمع وكان والله هذا الصوت مما يدور في حلقي وطبعي فتمنيت ان يعيده
فقال له هرون اعده فاعاده فاحذته فقلت ان اعاده الثالثة استوى لي وكنت احذق به منه
فاستعاده ثالثة ورابعة وما استتم الرابعة حتى سقط العود من يد ابرهيم وجاءت منه التفاتة
فنظر الي فاومات اليه اي ما لك انا والله احذق به منه فاسر الي ويحك انه امير المؤمنين وان لم
تحسنه فهو السيف فاشرت اليه ان قل له ولا تخف فقال ابرهيم يا امير المؤمنين هذا غلامي الذي وصفته
لك احسن غنا له منه فغضب ابن جامع وقال والله يا امير المؤمنين ولا احذقه في سنه فقال امير
المؤمنين دعا به من احب مكلما قل للغلام ليغنيه ان كان يحسنه فانه قد فقمت فما مررت في مصراع من
البيت حتى قطع الستارة وقال هاهنا هاهنا يا غلام فدنوت منه حتى وقفت بين يدي السرير
فقال اصعد فقعدني تحته فغنيت الصوت مرارا وتهلل وجه ابرهيم وضرب احسن ضرب واطربه
ثم قال الرشيد حياتي هل سمعته قبل يومك هذا قلت لا والله يا امير المؤمنين فقال يا مسرور ادفع
له ثلثين الف درهم وخلعه سنا ديلي في كل مندبل عشرة اثواب من خز ووشي وسلحو وغير ذلك وحملني
على ثلاثة دواب واعطاني ثلاثة غلمان واجرى علي ثلاثة الاف درهم في كل شهر فلم تزل جارية لي حتى
قدم المامون فاضعفها فهذا اول مال اكتسبته قال مخارق وكناني الرشيد ابا المهنى وكان
سبب تكنيته لي بابي المهنى انه رفع الستارة ذات يوم فقال ايكم يغني هذا الصوت

يا ربع سلمى لقد هيجت لي حزنا ⁂ زدت الفواد على علاته نصبا

فقلت انا فقال غنه فغنيته فقال على بهرثمه فجيء كل واحد منا وقلنا ما معنى هرثمه بعقب هذا
الصوت فجا هرثمه يجر سيفه فقال له الرشيد ما كانت كنية مخارق الشاري الذي قتلناه قريبا
فقال هرثمه كنيته ابو المهنى فقال له انصرف واقبل الرشيد فقال قد كنيتك يا مخارق ابا المهنى لاحسا نك
في هذا الصوت وامر باحضار مايه الف درهم فوضعت بين يدي وقال اعدها فاعدته وانصرف
بالكنيه ومايه الف درهم قرات في كتاب ابي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني في نسخت من
كتاب العم ابن حشيشة قال اول من سمعني من الخلفا المامون وهو بدمشق وصفني له مخارق
فامر لي بخمسة الاف درهم اتجهز بها فلما وصلت اليه ادناني واعجب بي وقال هذا المعتصم قد خدم
وخدم اباك واجداد كد يا ابا اسحاق فاحب هذا امية لا تجعلك المهدي على كتابة السر وبيت
المال والخاتم وحج المهدي اربع حجج وكان هذا ازميله في كلها واعتقني الاسدي فيه منه عنايه

كأن بيها نهر حسنها اتتني ○ وانجلت عنه غيابات الصبي

خلع الهم واضحى سبب اللهى ○ فشل قميص ب ر د أ

وكمل يرجو التصعر من اهله ○ في عيون البيض شيب وجلاه

كأن كحل لمقلتيها نفثه ○ صار بالشيب لعينيها قذاه

الشعر لدعبل قال ابو حشيشه وكان مخارق قد نهاني ان اغني بما فيه ذكر الشيب من هذا الشعر اخبرنا
ابو محمد بن طاوس نا سليمان بن ابرهيم بن محمد واخبرنا ابو القسم عبد الرحمن وابو محمد عبد الرحيم ابنا
محمد بن الفضل بن محمد بن احمد الحداد قالا اخبرتنا كريمه بنت احمد بن محمد بن الحسين الكرديه قالا انا ابو عبد
محمد بن ابرهيم بن جعفر اليزدي املا نا محمد بن محمد الجرجاني نا ابو بكر بن الانباري نا محمد بن المرزبان نا حماد
ابن اسحاق بن ابرهيم الموصلي قال قال لي مخارق انشدت المامون قول ابي العتاهيه

وإني لمحتاج الى ظل صاحب ○ يرق ويصفو إن كدرت عليه

قال لي اعدها فاعدت سبع مرات فقال لي يا مخارق خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب لله در ابي
العتاهيه ما احسن ما قال انبانا ابو القسم علي بن ابرهيم وابو الوحش المقرئ عن رشا بن نظيف
اخبرنا ابو الفتح ابرهيم بن علي بن الحسين بن سيبخت البغدادي انا ابو بكر محمد بن يحيى الصولي حدثني
سعيد بن احمد بن سعيد حدثني ابرهيم بن هلال حدثني مخارق قال بينا انا عند المامون ذات
يوم اذ قام فدخل الى حرمه وخرج وعيناه تذرفان فقال يا مخارق غنني بهذين البيتين

وما استطعت توديعا له بسوى البكا ○ وذلك جهد المستهام المعذب

وسلم منا لو يطيق عند بينه سلاما ○ فادى بالبنان المخضب

فغنيتهما وتغنيت بهما فجعل يبكي بكا شديدا ثم قال اتدري ما قصتي قلت امير المومنين اعلم قال
اني دخلت الى بعض المقاصير فرايت جارية لي كنت احبها حبا شديدا وهي بالموت فسلمت عليها فا
ثقلت رد السلام فاومت باصبعها فغلبتني العبرة فخرجت من عندها وحضرني ان قلت هذين
البيتين فقلت يطيل الله تعالى امير المومنين ولا يفجعه باحبته ويبقي له من يحب فقال قد ماتت
منذ ساعة وامير المومنين يفديه جميع عبيده اخبرنا ابو المعالي الحسين بن حمزه بن الشعيري
نا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت اخبرني احمد بن علي بن الحسين التوزي نا عبيد الله بن محمد بن احمد
المقرئ انا جعفر بن القسم نا احمد بن محمد الطوسي حدثني ابي قال سمعت مخارقا المغني قال طفلت
تطفيلة قامت على امير المومنين المعتصم بمائة الف درهم فقيل له وكيف ذاك قال سهرت مع المعتصم
ليلة الى الصبح فلما اصبحنا قلت له يا سيدي ان راى امير المومنين ان ياذن لي فاخرج فاتنسم في
الرصافه الى وقت قيام امير المومنين فامر البوابين فتركوني قال فجعلت امشي في الرصافه فبينا
انا امشي اذ نظرت الى جارية كان الشمس تطلع من وجهها فتبعتها ومعها زبيل فتبعتها فوقفت على
صاحب فاكهة فاشترت منه سفرجلة بدرهم ورمانة بدرهم وكمثراة بدرهم وتبعتها فالتفتت
فراتني خلفها اتبعها فقالت لي يا ابن الفاعلة الى اين قلت خلفك يا سيدتي فقالت لي ارجع
يا ابن الفاعلة لا يراك احد فتقتل قال ثم التفتت بعد فنظرت الي قال فشتمتني ضعف ما شتمتني
في المرة الاولى ثم جاءت الى باب كبير فدخلت فيه وجلست بحذا الباب فذهب عقلي ونزلت
الشمس وكان يوما حارا فلم البث ان جاءا فتيان كانهما صورتان على حمارين مصريين فاذن لهما د

فدخلت ودخلت معهما فظن صاحب المنزل اني جئت مع صاحبتيه وظن صاحباه ان صاحب
المنزل قد دعاني وجيء بالطعام واكلوا وغسلوا ايديهم ثم قال لهم صاحب المنزل هل لكم في فلانة قد
قالوا ان تفضلت فخرجت تلك الجارية بعينها وقدامها وصيفة تحمل عودها فوضعته في حجرها فغنت
فطربوا وشربوا وقالوا لمن هذا يا ستنا قالت لسيدي مخارق ثم غنت صوتا اخر فطربوا وازدادوا في
طربهم فقالوا لمن هذا الصوت يا ستنا فقالت لسيدي مخارق ثم غنت الثالث فطربوا وهزتهم
وشككني فقالوا لمن هذا يا ستنا قالت لسيدي مخارق قال فلم اصبر فقلت لها يا جارية شدي
يدك فشدت اوتارها وخرجت عن ايقاعها الذي تقوم عليه فدعوت بدواة وقضيب فغنيت
الصوت الذي غنته اولا فقاموا فقبلوا راسي قال اي وكان احسن الناس صوتا وكان يوقع بالقضيب
ثم غنيت الثاني والثالث فجنوا فكادت عقولهم تذهب فقالوا من انت يا سيدنا قلت انا مخارق
قالوا فما سبب مجيئك فقلت طفيلي اصلحك الله وخبرتهم خبري فقال صاحب البيت لصاحبيه قد علما
اني قد اعطيت بهذه ثلثين الف درهم فابيت ان ابيعها واردت الزيادة وقد نقصت من ثمنها عشرة
الاف درهم قال صاحباه علينا عشرون الفا وملكوني الجارية وقعد المعتصم فطلبني في منازل
ابناء القواد فلم اصب وتغيظ علي وقعدت عندهم الى العصر وخرجت بها فكلما مررت بموضع شتمتني
فيه فقلت لها يا مولاتي اعيدي شتمك علي فتابى فاحلف لتعيدنه واخذت بيدها حتى جئت بها الى
باب امير المؤمنين فدخلت ويدي في يدها فلما راني المعتصم سبني وشتمني فقلت يا امير المؤمنين
لا تعجل علي وحدثته فضحك وقال لي نكافيهم عنك يا مخارق فامر لكل رجل منهم بثلثين الف درهم وامر
لي بعشرة الاف درهم انبانا ابو القسم النسيب وابو الوحش المقرئ عن رشاء بن نظيف انا ابو
ابن علي البغدادي نا محمد بن يحيى الصولي حدثني محمد بن اسحاق الادراني نا ابي حدثني عبد الوهاب
المؤدب قال انصرفنا مع المعتضد من ناحية السند وهو في حراقة وحضرت وقت الصلاة فاستثنيت
جبلة في القرب منه يزيد على الصوت فركب فارسي فاذنت فلما فرغت من الاذان جثا مخارق على
ركبتيه في الحراقة فاذن حتى اتى على الاذان فتمنيت والله ان ما دخله التقرب فعرفته فيه لحسن
ما اتى به اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي اجازة ان لم يكن سماعا انا ابو الحسين بن النقور
نا ابو عبد الله الحسين بن هرون الضبي املاء قال وجدت في كتاب والدي حدثني ابو عبد الله
محمد بن عمر الكاتب نا محمد بن عبدون الكاتب عن ابيه عبدون الكاتب قال ابو عبد الله وعاش
عبدون في زيادة على مائة سنة ورايته شيخا كبيرا يحمل على ظهر غلام الى ديوان بادوريا وكان كاتبا لها
حاذقا ومات في خلافة المعتضد قال اجتزت وانا غلام حدث بباب الرصافة فاذا رجل شاب
حسن الوجه عليه قميص دبيقي ورداء شرب وتعاجين وجالس في دكان صيرفي وبه رجل احدث
برذون كميت بسرج بحري وعنانه معه فوثب اليه ذلك الفتى فقال لله يا حكم هذا الاقليم افرغ لي
هذه لله فان ما تفرح به الملوك فاندفع يوقع على قربوس سرجه يقول

واحد قال لي ولم يدر ما بي ... اتحب الغداة عتبة حقا
فتنفست ثم قلت نعم حبا ... جرى في العروق عرقا فعرقا
لو تجسين يا عتيبة قلبي ... لوجدت الفؤاد قرحا تفقا
قد لعمري مل الطبيب ومل الاهل ... مني مما اداوا وارقا

٥ فليتني مت فاسترحت فاني ابدا ه ما حييت منك ملقاه

قال فقال له يا ابا المهنا رفقت حتى لو شئت انا احسوك لحسوتك ثم انصرف الى موضعه فسالت فقيل لي
هذا ابو نواس والراكب مخارق المغني ذكر ابو علي الحسين بن القسم الكوكبي نا محمد بن يزيد المبرد قال
قال الجاحظ لم ار كثلثة رجال يبذون الناس في هذا فنهم فاذا راوا ثلثة رجال انخزلوا وذابوا
كما يذوب الرصاص في النار هشام بن محمد بن السايب الكلبي كان علامة نسابة فاذا راى الهيثم
ابن عدي انخزل وانقطع وعلي بن الهيثم كان مقعقعا صاحب تقعير في الكلام فاذا راى موسى
الضبي انقطع وذهب وعلويه المغني كان مجيدا في الغنا فاذا راى مخارقا سكت وانقطع وذكر ابو الحسن
محمد بن احمد بن القواس الوراق ان مخارقا مات في شهر ربيع الاخر سنة احدى وثلثين ومائتين بسر من راى
مختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث القرشي الكوفي روى عن انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز وله
والحسن البصري وطلق بن حبيب روى عنه الثوري وزايده وعبد الواحد بن زياد وورقا بن اياس
وحفص بن غياث وجرير بن عبد الحميد وعبد الرحيم بن سليمان وعبد الله بن ادريس وعبد الله
ابن ميسره وعبد الاعلى بن ابي المساور وابن الفضيل ووفد على عمر بن عبد العزيز رسولا من عامله
على الكوفه عبد الحميد بن عبد الرحمن اخبرنا ابو بكر بن المزرفي نا ابو الحسين بن المهتدي ح واخبرنا
ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور قالا انا عيسى بن علي انا ابو القسم البغوي نا داود بن
عمرو نا عبد الله بن ادريس قال سمعت مختار بن فلفل وكان من ارق محدث يحدث ولا يحدث
وعيناه تدمعان قال سمعته يذكر عن انس قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير
البريه قال ذاك ابرهيم عليه السلام اخبرناه ابو المظفر بن القشيري قالا انا ابو سعد انا ابو عمرو
ابن حمدان ح واخبرتنا ام المجتبى العلويه قالت قرئ على ابرهيم بن منصور انا ابو بكر المقرئ
قالا انا ابو يعلى نا داود بن عمرو الضبي نا عبد الله بن ادريس قال سمعت مختار بن فلفل وكان من
ارق محدث يحدث ولا يحدث وعيناه تدمعان يذكر عن انس بن مالك قال قال رجل لرسول
الله يا خير البريه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابرهيم صلى الله عليه وسلم قرات بخط
عبد الوهاب الميداني سماعه من ابي سليمان بن زبر انا ابي انا علي بن اسمعيل بن الحكم نا ابو غسان
المهدي نا عبيد الله بن ميسره نا المختار بن فلفل قال بعثني عبد الحميد بن عبد الرحمن بفلوس قد
ضرب فيها امر الامير عبد الحميد بالوفا والعدل فلما قراها عمر بن عبد العزيز قال اكسروا هذه الفلوس
واكتبوا امر الله بالوفا والعدل انبانا ابو الغنايم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو
الحسين وابو الغنايم واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان
انا محمد بن سهل انا البخاري قال مختار بن فلفل سمع انس بن مالك روى عنه الثوري وزايده وعبد الله
ابن ادريس اخبرنا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب اذنا قالا انا ابن منده انا حمد
اجازه ح قال وانا ابن سلمة انا علي انا ابن ابي حاتم قال المختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث كوفي
روى عن انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز والحسن وطلق بن حبيب روى عنه سفيان الثوري
وزايده وعبد الله بن ادريس وورقا بن اياس وعبد الواحد بن زياد وعبد الرحمن بن سليمن
وجرير بن عبد الحميد وابن ادريس وحفص بن غياث سمعت ابي يقول ذلك وذكر ابو بكر احمد بن محمد
ابن هاني الاثرم قال ذكر ابو عبد الله المختار بن فلفل فقال كوفي ثقة قال وانا عبد الله بن احمد بن

حنبل

حنبل فيما كتب الي قال سالت ابي عن المختار بن فلفل فقال لا اعلم الا خيرا روى عنه الثوري وحفص
ابن غياث وابن ادريس قال وذكره ابي عن اسحق بن منصور عن يحيى بن معين انه قال المختار بن
فلفل ثقة قرات على ابي محمد بن حمزة عن ابي بكر الخطيب انا ابو بكر البرقاني انا محمد بن عبد الله بن
حميرويه الهروي نا الحسين بن ادريس انا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال المختار بن فلفل
ثقة روى عنه الخلق اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو عبد الله البلخي قالا انا ابو الحسين بن
الطيوري وثابت بن بندار قالا انا ابو عبد الله الحسين بن جعفر وابو نصر محمد بن الحسن قالا انا
الوليد انا علي بن احمد حدثني ابي قال المختار بن فلفل كوفي ثقة اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا ابو نعيم نا سفيان
عن المختار بن فلفل وهو ثقة كوفي انبانا ابو الحسين هبة الله بن الحسن وابو عبد الله بن عبد
الملك قالا انا عبد الرحمن بن محمد انا ابو علي اجازة قال وانا ابو طاهر انا ابو الحسن قالا انا ابو محمد
قال سالت ابي عن مختار بن فلفل فقال شيخ كوفي

ذكر من اسمه مخرمة

مخرمة بن سليمان الوالبي المدني من بني والبة حي من بني اسد بن خزيمة روى عن السائب بن
يزيد بن اخت نمر وكريب مولى بن عباس وابرهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن هرمز
الاعرج روى عنه مالك بن انس وعبد ربه بن سعيد والضحاك بن عثمان الحزامي وعياض بن
عبد الله الفهري وعمر بن واقد الاسلمي والد الواقدي وشميل بن خالد وعمرو بن شعيب وابو بكر بن عبد
الله بن ابي سبرة وعبد الرحمن بن ابي الزناد وقدم دمشق غازيا اخبرنا ابو محمد السندي وابو
المظفر القشيري قالا انا ابو عثمان البحيري انا زاهر بن احمد انا ابرهيم بن عبد الصمد نا ابو مصعب نا
مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن عبد الله بن عباس انه اخبره انه بات ليلة عند ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده
بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرا العشر الايات
الخواتم من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلق فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام فصلى قال
والله فقمت فصنعت مثل الذي صنع ثم قمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
اليمنى على راسي ثم اخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم اوتر واضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح قرات
على عبد الوهاب الميداني عن ابي سليمان بن زبر عن ابيه انا الحرث عن محمد بن سعد عن
محمد بن عمر الواقدي قال حدثني ابي عن مخرمة بن سليمان قال كنا في سواحل حمص ودمشق حتى خرجوا
الساعة الصائفة وكذلك كانوا يصنعون اذا جاءت طلائعهم خرجنا انبانا ابو بكر بن عبد الباقي
وغيره عن ابي محمد الجوهري عن عمر بن حيويه انا سليمان بن اسحاق بن الخليل انا الحرث بن محمد
انا محمد بن سعد انا محمد بن عمر الواقدي حدثني ابي عن مخرمة بن سليمان الوالبي قال مررت الى الشام
قال يكونون بالساحل فاذا اتت الصائفة انصرفوا بعث الصائفة فقاتلوا فخرج الف وخمس مائة
معسكر ونادى مناد ان الصائفة مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك استعملهما

حتى جاء الوليد تشتوا بطوانه وانتحوها | أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أحمد بن الحسن بن أحمد أنا
يوسف بن رباح أنا أبو بكر المهندس نا أبو بشر الدولابي نا معاوية بن صالح قال سمعت يحيى بن معين
يقول في تسمية أهل المدينة ومحدثيهم مخرمة بن سليمان الوالبي | أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع
أنا أبو عمرو بن منده أنا أبو محمد بن يوه أنا أبو الحسن اللبناني نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا محمد بن سعد
نا مخرمة بن سليمان الوالبي قتل بقديد سنة ثلاثين ومائة وكان قليل الحديث | أخبرنا
أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيوية أنا سليمان بن إسحاق بن إبراهيم نا الحرث
ابن أبي أسامة نا محمد بن سعد قال في الطبقة الرابعة من أهل المدينة مخرمة بن سليمان الوالبي
قتلته الحرورية بقديد سنة ثلاثين ومائة وكان قليل الحديث وكذا قال الواقدي في التاريخ
وقال وقتل وهو ابن سبعين سنة | أنبأنا أبو الغنائم الكوفي ثم حدثنا أبو الفضل أنا أبو الفضل
وأبو الحسين وأبو الغنائم وهذا لفظه قالوا أنا عبد الوهاب بن محمد زاد أبو الفضل ومحمد بن الحسن
قالا أنا أحمد بن عبدان أنا ابن سهل نا البخاري قال مخرمة بن سليمان الأسدي أسد خزيمة المديني
سمع كريبا روى عنه مالك بن أنس | أنبأنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الأديب قالا أنا ابن
منده أنا حمد إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال مخرمة بن سليمان الأسدي أسد
خزيمة مديني يقال إنه قتل بقديد سنة ثلاثين ومائة روى عن كريب روى عنه ملك بن أنس
والضحاك بن عثمان سمعت أبي يقول ذلك | أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الفضل المقدسي أنا
أبو سعيد مسعود بن ناصر أنا عبد الملك بن الحسن أنا أبو نصر البخاري قال مخرمة بن سليمان
الأسدي أسد خزيمة المديني سمع كريبا روى عنه مالك بن أنس وعبد ربه بن سعيد في الصلاة
وتفسير آل عمران قال الواقدي قتل بقديد سنة ثلاثين ومائة وقال في التاريخ مثله وزاد وهو ابن
سبعين سنة | أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك أنا أبو الحسن بن
السقا وأبو محمد بن بالويه قالا أنا محمد بن يعقوب نا العباس قال سمعت يحيى يقول مخرمة بن سليمان قد
حدث عنه مالك وهو ثقة | قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد عن أبي الحسين بن الطيوري
أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا محمد بن القسم بن جعفر نا إبرهيم بن الجنيد قال سمعت
يحيى بن معين يقول وسئل عن مخرمة بن سليمان فقال مدني ثقة روى عنه مالك بن أنس ذكر أبو
عبد الله محمد بن إبرهيم الكتاني قال قلت لأبي حاتم الرازي ما تقول في مخرمة بن سليمان فقال
صالح الحديث يروي عن كريب | أنبأنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الأديب قالا أنا ابن منده
أنا حمد إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال سمعت أبي يقول مخرمة بن سليمان
مدني يروي عن كريب صالح الحديث | أخبرنا أبو القسم بن السمرقندي أنا علي بن أحمد بن
محمد أنا أبو طاهر المخلص إجازة نا عبيد الله بن عبد الرحمن أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة
أخبرني أبي حدثني أبو عبيد قال سنة ثلاثين فيها مات مخرمة بن سليمان الوالبي

مخرمة بن شرحبيل كان يتأله وكانت اليمن تطيعه طاعة عظيمة وقدم دمشق لكلام يزيد بن
معاوية في يزيد بن ربيعة بن مفرغ لما حبسه عباد بن زياد وسيأتي ذكره في ترجمة ابن مفرغ إن شاء الله

مخرمة بن عبد الرحمن حكى عنه إسمعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر | أخبرنا أبو القسم إسمعيل بن
أحمد أنا محمد بن هبة الله أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله نا يعقوب حدثني أبو سعيد عبد الرحمن

بن

انا ابو نعيم نا ابو مسهر نا سعيد عن اسماعيل بن عبيد الله عن مخرمة بن عبد الرحمن انه كان يمكث
اربعة اشهر لا يتكلم فاذا اراد حاجة كتبها انبانا ابو القسم النسيب نا عبد العزيز الصوفي انا ابن
ابي نصر نا ابو علي الحسن بن حبيب نا يزيد بن عبد الصمد نا ابو مسهر نا سعيد بن عبد العزيز عن
اسماعيل بن عبيد الله ان مخرمة بن عبد الرحمن كان يمكث الاشهر لا يتكلم فاذا اراد الحاجة كتبها اخبرنا
ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو القسم بن عتاب انا احمد بن عمير اجازة ح و
اخبرنا ابو القسم بن السوسي انا ابو عبد الله بن ابي الحديد انا ابو الحسن الربعي انا عبد
الوهاب الكلابي انا احمد بن عمير قراءة قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الرابعة مخرمة بن
عبد الرحمن الدمشقي رحمه الله تعالى

مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ابو صفوان ويقال
ابو المسور ويقال ابو الاسود ويقال ابو مسعود الزهري والد المسور بن مخرمة له صحبة وكان من
المؤلفة قلوبهم دمشق في الجاهلية وكان في عير قريش التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها
وكانت [illegible] وحكى عن امه رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم روى عنه ابنه المسور بن
مخرمة وابو عون مولى المسور وعبد الرحمن بن موهب اخبرنا ابو طالب علي بن عبد الرحمن
انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد انا ابو محمد بن النحاس انا ابو سعيد بن الاعرابي نا
حميد بن علي البختري [illegible] ابان وكانت ام ابان بن علي [illegible] ابي رافع ابو عبد الرحمن الكوفي
نا يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف نا عبد العزيز بن عمران عن
ابن حويصة قال حدثت مخرمة بن نوفل عن امه رقيقة بنت ابي صيفي وكانت لدة عبد المطلب
ابن هاشم قالت تتابعت على قريش سنون جدبة اقحلت الظلف وارقت العظم قالت فبينا انا
راقدة اللهم او مهومة ومعي صنوي [illegible] الشعث
اذا انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا
اوان نجومه فحي هلا بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ابيض بضا اشم العرنين
له فخر يكظم عليه وسنة تهدي اليه الا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا من الماء
وليمسوا من الطيب وليستلموا الركن وليطوفوا بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا
فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم اذا ابدا ما شئتم وعشتم قالت فاصبحت علم الله مذعورة
قد قف جلدي ووله عقلي فاقتصصت رؤياي فنمت في شعاب مكة فوالحرمة والحرم ان بقي
بها ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد هذا شيبة وتتامت عنده قريش وانقض اليه من كل بطن رجل
فشنوا ومسوا واستلموا واطوفوا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك
سعيهم مهله حتى قروا الذروة واستكفوا جنابيه وقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا
صلى الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او كرب ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف
الكربة انت عالم غير معلم مسؤول غير مبخل وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يشكون
اليك سنتهم التي اقحلت الظلف والخف فاسمعن واسقين غيثا مريعا مغدقا فما راموا والبيت
حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بثجيجه فسمعت شيخان قريش وهي تقول لعبد المطلب هنيئا
لك يا ابا البطحاء هنيئا اي بك عاش اهل البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا ۰ وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر

فجاد بالماء جوني له سبل دان ۰ فعاشت به الانعام والشجر

منا من الله بالميمون طايره ۰ وخير من بشرت يوما به مضر

مبارك الامر يستسقى الغمام به ۰ ما في الانام له عدل ولا خطر

اخبرنا ابو السعود احمد بن علي بن محمد انا ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن النقور وابو علي محمد بن وشاح الزينبي ح واخبرنا ابو القسم اسماعيل بن محمد بن احمد انا احمد بن محمد بن النقور قالا انا عيسى بن علي بن عيسى نا القاضي ابو عبيد علي بن الحسين بن حرب بن عيسى نا ابو السكن زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منهب بن حارثة بن خريم بن اوس بن حارثة بن لام الكوفي ببغداد سنة خمسين ومايتين نا عم ابي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب حدثني عمي عروة ابن مضرس قال حدث مخرمة بن نوفل عن امه رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون اجدبت الضرع وارقت العظم فبينا انا راقدة اللهم او مهومة اذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث صلى الله عليه وسلم منكم وهذا اظلتكم ايامه وهذا اوان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جساما ابيض بضا اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة تهدي اليه فليخلص هو وولده وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا عليهم الماء وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا الركن ثم ليرتقوا ابا قبيس ثم ليدع الرجل وليؤمن القوم فغثتم ما شيتم فاصبحت علم الله مذعورة قد اقشعر جلدي ووله عقلي فاقتصصت رؤياي ونمت في شعاب مكة فوالحرمة والحرم ما بقي بها ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد وتتامت اليه رجالات قريش وهبط اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفقوا حوله ما يبلغ سعيهم مهلة حتى اذا استوى بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد ايفع او كرب فرفع يديه وقال لاهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت معلم غير معلم ومسول غير مبخل وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم اذهبت الخف والظلف فاسمعن اللهم وامطرن غيثا مغدقا مريعا فورب الكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء بمايها واكتظ الوادي بثجيجه فلسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب ابن امية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيا لك ابا البطحا اي عاش بك اهل البطحا وفي ذلك تقول رقيقة بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا ۰ وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر

فجاد بالماء جوني له سبل سحا ۰ فعاشت به الانعام والشجر

منا من الله بالميمون طايره ۰ وخير من بشرت يوما به مضر

مبارك الامر يستسقى الغمام به ۰ ما في الانام له عدل ولا خطر

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا ابو عمر بن حيويه انا ابو القسم بن ابي حية نا محمد ابن شجاع انا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن جعفر عن ابي عون مولى المسور عن مخرمة بن نوفل قال لما لحقنا بالشام ادركنا رجل من جذام فاخبرنا ان محمدا قد كان عرض لعيرنا في بداتنا وانه تركه مقيما ينتظر رجعتنا قد حالف علينا اهل الطريق ووادعهم قال مخرمة فخرجنا خايفين نخاف الرصد فبعثنا ضمضم بن عمرو حين فصلنا من الشام وكان عمرو بن العاص يحدث يقول لما كنا

بالزرقا

بالزرقا والزرقا بالشام ناحية معان من اذرعات على مرحلتين ونحن نجد روننا الى مكه لنتبنا رجل من
جدام فقال قد كان عرض لكم محمد لن بدا لكم فذكر الحديث بطوله أخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا
البنا قالا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا احمد بن عبيد بن الفضل اجازه انا محمد بن الحسين نا ابن ابي
خيثمه انا مصعب بن عبد الله قال مخرمه بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب اخي قصي
ابن كلاب من مسلمة الفتح له سن وعلم يوخذ عنه النسب وامه رقيقه بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي أخبرنا ابو البركات الانماطي وابو العز بن منصور قالا انا ابو طاهر الباقلاني زاد الانماطي
واحمد بن الحسن بن خيرون قالا انا ابو الحسين الاصبهاني انا ابو الحسين الاهوازي انا ابو حفص
نا خليفة قال مخرمه بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهره امه رقيقه بنت ابي صيفي بن هاشم بن
عبد مناف مات سنة اربع وخمسين يكنى ابا المسور أخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا علي قالا انا ابو
جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن سليمان نا الزبير قال ومن ولد اهيب بن عبد مناف
ابن زهره مخرمه بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهره وامه رقيقه ابنت ابي صيفي بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي وكان مخرمه من مسلمة الفتح وكان له سن ما ليه وعلم بالنسب كان يوخذ عنه النسب
أخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو عمرو بن منده انا ابو محمد انا ابو الحسن نا ابن ابي الدنيا نا محمد بن
سعد قال مخرمه بن نوفل بن عبد مناف بن زهره بن كلاب ويكنى ابا المسور مات بالمدينة سنة اربع
وخمسين وهو ابن مايه وخمسة عشر سنه أخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا ابو
عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الرابعة مخرمه بن نوفل
ابن اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب وامه رقيقه بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
فولد مخرمه صفوان وبه كان يكنى ثم ذكر غيره وقال اسلم مخرمه عند فتح مكة وكان عالما بنسب قريش
واحاديثها وكانت له معرفة بانصاب الحرم وكان عمر بن الخطاب بعثه هو وسعيد بن يربوع ابو هود وحويطب
ابن عبد العزى وازهر بن عبد عوف يجددون انصاب الحرم لعلمهم بها وكانوا يبدون في بواديها ثم
بعثهم عثمان بن عفان حين ولي الخلافة فجددوا انصاب الحرم الا سعيد بن يربوع فان بصره كان قد
ذهب فلم يرسله معهم أنبأنا ابو محمد بن الابنوسي ثم اخبرني ابو الفضل بن ناصر عنه انا ابو محمد
الجوهري انا ابو الحسين بن المظفر انا ابو علي المدايني انا ابو بكر بن البرقي قال ومخرمه بن نوفل بن وهيب
ابن عبد مناف بن زهره وامه رقيقه بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف وامها هالة بنت عبد
مناف بن عبد الدار اسلم يوم الفتح وكان من المولفه توفي سنة اربع وخمسين وهو ابن خمس عشرة ومايه
له حديث أخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد النرسي في كتابه ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين
وابو الغنايم واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد
ابن سهل انا البخاري قال مخرمه بن نوفل القرشي والد المسور له صحبه أخبرنا ابو الحسين الاباري
وابو عبد الله الاديب اذنا قالا انا ابو القسم بن منده انا حمد اجازه ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا
ابن ابي حاتم قال مخرمه بن نوفل بن عبد مناف بن زهره والد المسور بن مخرمه القرشي له صحبه مات بالمدينة
وهو ابن مايه وخمس عشرة سنة سنة اربع وخمسين روى عنه ابنه المسور بن مخرمه سمعت ابي يقول ذلك
أنبأنا ابو جعفر الهمداني انا ابو بكر الصفار انا ابن منجويه انا ابو احمد اخبرني ابو عبد الله محمد بن
احمد الاصبهاني نا محمد بن عبد الله بن رسته نا سليمان يعني ابن داود المنقري نا محمد يعني ابن عمر الواقدي

بلغ

قال مخرمه بن نوفل كنيته ابو الاسود اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس انا احمد بن منصور انا ابو سعيد
ابن حمدون انا مكي بن عبدان قال سمعت مسلما يقول ابو المسور مخرمه بن نوفل بن عبد مناف بن زهره
القرشي له صحبه قرات على ابي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى انا ابو نصر الوايلي انا الخصيب بن عبد الله
اخبرني عبد الكريم بن ابي عبد الرحمن اخبرني ابي قال ابو صفوان مخرمه وقال في موضع اخر ابو المسور
مخرمه بن نوفل بن عبد مناف اخبرنا ابو الفتح نصر الله بن محمد انا نصر بن ابرهيم انا سليمان بن ايوب انا
طاهر بن محمد بن سليمان نا علي بن ابرهيم بن احمد نا يزيد بن محمد بن اياس قال سمعت ابا عبد الله المقدمي
يقول مخرمه بن نوفل الزهري يكنى ابا المسور اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو طاهر الخطيب
انا هبة الله بن ابرهيم بن عمر انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي قال ابو صفوان مخرمه والد المسور
ابن مخرمه وقال في موضع اخر ابو مسعود مخرمه بن نوفل بن عبد مناف بن زهره له صحبه ولابنه المسور
ابن مخرمه انبانا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو احمد الحاكم
قال ابو الاسود ويقال ابو المسور ويقال ابو صفوان مخرمه بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن
زهره بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي القرشي الزهري المدني وامه رقيقه بنت ابي صيفي بن هاشم
ابن عبد مناف له صحبه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو والد المسور بن مخرمه مات بالمدينة سنة اربع
وخمسين وهو ابن مايه وخمسة عشر سنة اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا
ابو عبد الله بن منده قال مخرمه بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهره امه رقيقه بنت ابي صيفي بن
هاشم بن عبد مناف يكنى ابا المسور من المولفه اسلم يوم الفتح روى عنه ابنه مسور انبانا ابو علي
الحداد قال قال ابو نعيم الحافظ مخرمه بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مره بن
كعب بن لوي امه رقيقه بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف كان من المولفة اسلم عام الفتح وكان
في لسانه فظاظه يكنى ابا المسور توفي سنة اربع وخمسين وله تسعون سنه وقيل توفي وهو ابن خمس
عشرة ومايه اخبرنا ابو بكر الشحامي انا ابو صالح المؤذن انا ابو الحسن بن السقا وابو محمد بن بالويه قالا
نا محمد بن يعقوب نا عباس بن محمد نا يحيى نا ابن ابي مريم انا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير
عن المسور بن مخرمه عن ابيه قال لقد اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلم اهل مكة كلهم وذلك
قبل ان تفرض الصلاة حتى ان كان ليقرا بالسجده فيسجد ويسجدون وما يستطيع بعضهم ان يسجد من
الزحام وضيق المكان لكثرة الناس حتى قدم رؤس قريش الوليد بن المغيره وابو جهل وغيرهما
وكانوا بالطايف في ارضهم فقالوا تدعون دين اباكم فكفروا انبانا ه عاليا ابو علي الحداد انا ابو نعيم
نا سليمان بن احمد نا ابو الزنباع نا يحيى بن بكير نا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن المسور
ابن مخرمه عن ابيه قال لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام اسلم اهل مكة كلهم وذلك قبل ان
تفرض الصلاه حتى ان كان ليقرا السجده فيسجدون ما يستطيع بعضهم ان يسجد من الزحام حتى
قدم رؤسا قريش الوليد بن المغيره وابو جهل بن هشام وغيرهما وكانوا بالطايف في ارضهم فقالوا
تدعون دين اباكم فكفروا اخبرنا ابو سعد بن البغدادي وابو بكر اللفتواني وابو طاهر محمد
ابن ابرهيم بن مكي قالوا انا محمود بن جعفر بن محمد انا عم ابي الحسين بن احمد بن جعفر انا ابرهيم بن السندي
ابن علي نا الزبير بن بكار حدثني ابرهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن ابيه عن ابن شهاب عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان جبريل ارى ابرهيم النبي صلى الله عليه

موضع انصاب الحرم فنصبها ثم جددها قصي بن كلاب ثم جددها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب
قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فلما ولي عمر بن الخطاب بعث اربعة من قريش فنصبوا
انصاب الحرم مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وازهر بن عبد عوف وسعيد بن يربوع
وحويطب بن عبد العزى اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا ابو طاهر المخلص
انا رضوان بن احمد انا احمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر
ابن حزم وغيره قالوا اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم دون المائة رجالا من قريش مخرمة بن نوفل بن
اهيب الزهري يعني من المؤلفة قلوبهم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا ابو
عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر نا خالد بن الياس عن يحيى
ابن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه قال ذهب بصر مخرمة بن نوفل في خلافة عثمان بن عفان وكان
قبل ذلك ممن يجدد انصاب الحرم لمعرفته بها قال محمد بن عمر شهد مخرمة بن نوفل مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين واعطاه من غنائم حنين خمسين بعيرا قال ورايت عبد الله بن جعفر
ينكر ان يكون مخرمة اخذ من ذلك شيئا وقال ما سمعت احدا من اهلي يذكر ذلك قال وانا ابن حيويه
انا عبد الوهاب بن ابي حية انا محمد بن شجاع انا الواقدي قال واعطى يعني النبي صلى الله عليه وسلم
من غنائم حنين مخرمة بن نوفل خمسين بعيرا وقد رايت عبد الله بن جعفر ينكر ان يكون اخذ مخرمة
من ذلك وقال ما سمعت احدا من اهلي يذكر انه اعطي شيئا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا
الحسن بن علي انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر
نا ابن ابي سبرة عن عبد الله بن جعفر قال حدثتنا ام بكر بنت المسور ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم قسما فبلغ
ذلك مخرمة فقال له مخرمة اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت ارى ان تقسم في قريش قسما تخطئني
قال فاني فاعل يا خال اذا جاءني شيء فلبث ان جاءه قباء ديباج او حرير مزرور بالذهب فوضعه بين
يديه فجعل الله الحاحه انسان يخشى ان يسأله قال هذا خالي مخرمة حتى جاء مخرمة فاعطاه اخبرنا
ابو القسم غانم بن خالد بن عبد الواحد انا ابو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى انا ابو بكر بن المقرئ
نا محمد بن الحسن بن قتيبة نا ابو خالد يزيد بن عبد الله بن موهب وعيسى بن حماد زغبة قالا نا الليث عن
ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية ولم يعط مخرمة شيئا فقال
مخرمة يا بني انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه قال ادخل فادعه لي قال فدعوته
له فخرج اليه وعليه قباء منها فقال خبأت هذا لك قال فنظر اليه فقال رضي مخرمة لفظ ابي خالد
اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن انا ابو عمرو بن حمدان انا
ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا صالح بن حاتم بن وردان حدثني ابي نا ايوب
عن عبد الله بن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية
فقسمها بين اصحابه فقال لي ابي مخرمة انطلق بنا اليه لعله يعطينا منها شيئا قال فجاء ابي الى الباب
فقال ها هنا هو فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج معه بقباء فكأني انظر اليه يريه ابي
محاسن القباء ويقول خبأت هذا لك خبأت هذا لك فقال صالح فقلت لابي لاي شيء فعل هذا النبي
صلى الله عليه وسلم بمخرمة قال كان يتقي لسانه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل وابو المظفر
عبد المنعم بن عبد الكريم قالا انا ابو سعد الاديب انا ابو عمرو بن حمدان ح واخبرنا ابو عبد الله

الخلال انا ابرهيم بن منصور انا ابن المقرئ قالا انا ابو يعلى نا صالح بن حاتم بن وردان حدثني ابي نا
ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية
فقسمها بين اصحابه فقال لي ابي مخرمة انطلق بنا زاد ابن حمدان اليه وقالا لعله ان يعطينا منها شيا
قال فجاء ابي الى الباب فقال ها هنا وهو يسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج معه بقبا فلا بي
وقال ابن حمدان قال فكاني انظر اليه يريه ابي محاسن القبا وهو يقول خبات هذا لك قال ابو محمد
صالح فقلت لابي لاي شي فعل هذا النبي صلى الله عليه وسلم بمخرمة قال يتقي وفي حديث ابن حمدان فقال
كان يتقي لسانه أخبرنا ابو العز احمد بن عبيد الله نا ابو علي محمد بن الحسين بن محمد قراءة انا
القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا قراءة عليه نا الحسين بن محمد بن عفير الانصاري نا ابو الخطاب
نا زياد بن يحيى الحساني نا حاتم بن وردان عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية فقال لي ابي مخرمة اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعله ان يعطينا منها شيا قال فاتيناه فسمع كلام ابي على الباب قال فخرج الينا وفي يده قبا
وهو يريه ابي محاسنه ويقول خبات هذا لك أخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الفضل
ابن البقال انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحاق نا الحميدي نا سفيان عن
عمرو قال كسا النبي صلى الله عليه وسلم مخرمة حلة وقال ما ارى العبقري مثلها وقال الحميدي قدم
مكة اشتراها منك صفوان بن امية او حكيم بن حزام باربعين اوقية قال فقدم مكة فاشتراها احد
احدهما بذاك أخبرنا ابو سعد بن البغدادي انا ابو منصور بن شكرويه ومحمد بن احمد بن علي
السمسار قالا انا ابرهيم بن عبد الله بن محمد المحاملي نا احمد بن منصور زاج نا النضر نا ابو عامر
عن ابي يزيد المدني عن عائشة قالت جا مخرمة بن نوفل فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته
قال بئس اخو العشيرة فلما دخل بش به حتى خرج قالت قلت له يا رسول الله قلت له وهو على الباب فلما
دخل بششت به حتى خرج قالت اطيب قال اعهدتني فحاشا ان شر الناس من يتقى شره أخبرنا
ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو القاسم بن البسري وابو الحسن احمد بن محمد بن النقور وابو محمد بن
ابي عثمان قالوا انا احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا خلاد بن اسلم نا النضر
ابن شميل نا ابو عامر نا ابو يزيد المدني عن عائشة قالت جا مخرمة بن نوفل فلما سمع النبي صلى الله
عليه وسلم صوته قال بئس اخو العشيرة فلما دخل بش به حتى خرج قلت يا رسول الله قلت له وهو
على الباب ما قلت فلما دخل بششت به حتى خرج فقال اظنه قالت قد اعهدتني فحاشا ان شر الناس
من يتقى شره أخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن منده
انا الهيثم بن كليب نا عيسى بن احمد العسقلاني نا النضر بن شميل نا ابو عامر الخزاز عن ابي يزيد المدني
عن عائشة قالت جا مخرمة بن نوفل فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال بئس اخو العشيرة فلما
جا ادناه فذكر الحديث أخبرنا ابو الحسين بن الفرا وابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالوا انا ابو
جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر المخلص نا احمد بن سليمان نا الزبير حدثني مصعب بن عثمان قال سمع المسور
ابن مخرمة اباه مخرمة بن نوفل الزهري يتاوه فقال يا ابا صفوان انصف الناس قال وما انت و
ذاك قال لست ينصحك ولا يغشك فقال مسور قال مسور فاخذت بثيابه وتشبثت به فقال اذهب بنا
الى مكة اريني بيت امك وتريك بيت امي فقال غفر الله لك يا ابه انما اعضلك فضلي قال وام مخرمة بن نوفل

بنت

بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف وام صفوان بنت عوف بن عبد عوف الزهري اخبرنا
ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالا انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر انا احمد نا الزبير حدثني
عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال قال معوية بن ابي سفيان يوما وعنده عبد الرحمن بن
الازهر من لي من مخرمة بن نوفل ما يضعني من لسانه تنقصا فقال له عبد الرحمن بن الازهر انا
اكفيكه يا امير المؤمنين فبلغ ذلك مخرمة بن نوفل فقال جعلني عبد الرحمن بن الازهر يتيما في
حجره بزعمه لمعاوية انه يكفيه اياي فقال له ابن برصا الليثي انه عبد الرحمن بن الازهر فرفع
عصا في يده فضربه فشجه وقال اعداك في الجاهلية وحسدتنا في الاسلام وتدخل بيني
وبين بن الازهر اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين وابو القسم اسماعيل بن احمد وابو الدر ياقوت
ابن عبد الله قالوا انا ابو محمد الصريفيني انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن سليمان الطوسي نا الزبير
ابن بكار نا عمي مصعب بن عبد الله عن جدي عن عبد الله بن مصعب قال كان مخرمة بن نوفل
ابن اهيب الزهري بالمدينة وهو شيخ كبير اعمى وقد كان بلغ مائة وخمس عشرة سنة اخبرنا
ابو غالب وابو عبد الله قالا انا ابو جعفر المعدل انا ابو طاهر الذهبي انا احمد بن سليمان نا الزبير
ابن بكار قال واخبرني مصعب بن عثمان قال لما حضرت مخرمة بن نوفل الوفاة بكته ابنته فقالت
وا ابتاه كان هينا لينا فقال من هذه النادبة فقالوا ابنتك قال تعالي يا بنية فجاءت فقال ليس هكذا يندب مثلي
قولي وا ابتاه كان شهما شيظما كان ابا عصيا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي
انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف انا ابو علي بن الفهم نا محمد بن سعد قال قال محمد بن عمر ومات
مخرمة بالمدينة سنة اربع وخمسين في خلافة معوية بن ابي سفيان وكان يوم مات ابن مائة وخمس
عشرة اخبرنا ابو القاسم يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن منده انا احمد
ابن ابرهيم بن جامع نا ابو الزنباع ح واخبرنا ابو علي الحداد وغيره اذنا قالوا انا ابو بكر بن ريذه انا
سليمان بن احمد نا ابو الزنباع روح بن الفرج المصري نا يحيى بن بكير قال توفي مخرمة بن نوفل ويكنى ابا المسور
سنة اربع وخمسين وسنه تسعون اسلم يوم الفتح وهو من المؤلفة زاد سليمان وقد قيل وهو ابن خمس عشرة
سنة ومائة اخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحق نا احمد بن عمران
نا موسى نا خليفة قال وفيها يعني سنة اربع وخمسين مات مخرمة بن نوفل قرات على ابي محمد السلمي
عن ابي محمد التميمي انا مكي بن محمد انا ابو سليمان بن زبر قال قال ابو عمير والهيثم بن عدي والمدائني وفي سنة
اربع وخمسين مات حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي ومخرمة بن نوفل ابو
المسور وذكر ان اباه اخبره عن احمد بن عبيد بن ناصح عن الهيثم والمدائني بذلك ومحمد بن يوسف بن بشر
الهروي اخبره عن محمد بن سليمان عن ابي عمير بذلك قال ابو سليمان مات مخرمة وهو ابن مائة
وخمس عشرة سنة اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا عاصم عن احمد بن محمد انا ابو طاهر المخلص اجازة
نا عبيد الله بن عبد الرحمن اخبرني ابو الحسن الصيرفي اخبرني ابي محمد بن المغيرة حدثني ابو عبيد
قال سنة اربع وخمسين توفي فيها مخرمة بن نوفل بن عبد مناف بالمدينة اخبرنا ابو محمد بن حمزة نا
ابو بكر الخطيب ح واخبرنا ابو القاسم بن السوسي نا ابو بكر بن الطبري قالا انا ابن الفضل انا عبد الله
نا يعقوب قال وفيها يعني سنة اربع وخمسين مات مخرمة بن نوفل بن اهيب بالمدينة اخبرنا
ابو البركات الانماطي انا احمد بن الحسن انا ابو العلاء الواسطي انا ابو بكر البابسيري انا ابو امية الغلابي

نا ابي قال وقال الواقدي مات مخرمة بن نوفل سنة خمس وخمسين وهو ابن خمس عشرة ومائة سنة

ذكر من اسمه مخلد

مخلد بن خالد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن حمزة ابو علي الحضرمي البتلهي روى عن ابن القاسم خالد بن محمد بن خلدون حدث عنه ابن عمه احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة روى عنه ابو الحسن علي بن عمر بن سهل الحربي البغدادي وقد صحف اسمه انما هو محمد بن خالد وقد تقدم كتب الي ابو طالب الحسين بن محمد الزينبي وحدثنا ابو طاهر ابرهيم بن الحسن انا القاضي ابو القاسم التنوخي نا ابو الحسن علي بن عمر بن سهل بن حبيب بن خلف بن حماد بن ابرهيم السلمي نا ابو علي مخلد بن خالد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن حمزه الحضرمي في بيت لهيا حدثني ابو عبد الله احمد بن محمد بن يحيى بن حمزه حدثني ابي عن ابيه قال صلى بنا المهدي امير المومنين المغرب فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت يا امير المومنين ما هذا فقال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم كذا قال والصواب محمد بن خالد وقد تقدم ذكره

مخلد بن زياد عن ابي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي السفياني كان مع ابيه اذ مضى الى المدينة وقيل هو وابوه بها

مخلد بن علي السلامي الشاعر حكى عن دعبل بن علي الخزاعي وسعيد بن عثمان النهراني نزيل مصر حكى عنه ابو الميمون بن راشد وابو بكر احمد بن سعيد الطائي والحسن بن القاسم بن دحيم اخبرنا ابو محمد بن حمزة نا عبد العزيز بن احمد انا تمام بن محمد قال سمعت ابا الميمون بن راشد يقول انشدني مخلد بن علي

ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له ... ولا ترى قانعا ما عاش مفتقرا
والعرف من ياته تحمد مغبته ... ما ضاع عرف ولو اوليته حجرا

انبانا ابو الفرج غيث بن علي انا ابو بكر الخطيب انا القاضي ابو القاسم التنوخي نا محمد بن عمران المرزباني انشدني ابو بكر احمد بن سعيد الطائي الدمشقي في مجلس ابي الحسن الاخفش قال انشدني مخلد بن علي السلامي يهجو بدر بن عمر بن عمار بن جوي فقال

اشكو اليك شكوا سوء حالاته ... فلست ادري اينا السائل
لولا انه ليس لا وسمه ... لانه المسكين سما قل

قرات على ابي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان بن عبد العزيز بن احمد اللبان ونقلته من خطه انا ابو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد البزاز انشدنا ابو الميمون بن راشد انشدني مخلد بن علي السلامي

ولي صاحبان على هامتي ... تخورها مثل حد الوبد
ما لقيا نا ما عمرنا راحة ... فهذا الصداع وهذا الرمد

مخلد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري شهد غزوة موته ورزق بها الشهادة انبانا ابو القاسم علي بن ابرهيم وابو الوحش سبيع بن المسلم بن رشا بن نظيف انا ابو شعيب عبد الرحمن بن محمد وابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن قالا انا الحسن بن رشيق انا ابو بشر الدولابي حدثني ابو قوبة يعني محمد بن حميد العمي نا سعيد بن اسد نا المفضل بن فضالة عن ابي طاهر عبد الملك بن محمد بن ابي بكر عن عمه عبد الله بن ابي بكر يعني ابن محمد بن عمرو بن حزم قال قتل فيها يعني موته من سلمة مخلد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن

حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الاعقب له

مخلد بن محمد بن ابي صالح ابو هاشم الحراني مولى عثمان بن عفان كان في عسكر مروان بن محمد وشهد دخول دمشق وبيعته بها بالخلافة فحكى عنه عبد الوهاب بن ابرهيم بن خالد بن يزيد بن هريم الموصلي اخوا هاشم بن ابرهيم ومنصور بن ابي مزاحم

مخلد بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة ابو خداش الازدي احد الاسخيا الممدحين وفد على عمر بن عبد العزيز يكلمه في امر ابيه لما حبس ومات في حياة ابيه بالشام اخبرنا ابو الحسن بن الفرا انا ابو يعلى ح واخبرنا ابو السعود بن المجلي نا ابو الحسن بن المهتدي قالا انا ابو القاسم عبيد الله بن احمد ابن علي انا محمد بن مخلد قال قرات على بن عمرو حدثكم الهيثم بن عدي قال قال ابن عياش مخلد بن يزيد بن المهلب يكنى ابا خداش كان في الاصل محمد بن يزيد وهو وهم اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو الفتح بن بشران انا ابو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال مخلد بن يزيد بن المهلب ابو خداش اخبرنا ابو القسم اسماعيل بن احمد انا ابو الحسين بن النقور وابو منصور بن العطار قالا انا ابو طاهر المخلص انا عبيد الله السكري نا زكريا المنقري نا الاصمعي نا روح بن قبيصة المهلبي عن ابيه قال قال يزيد بن المهلب لابنه مخلد يا بني استقره الكاتب واستجده الحاجب فالكاتب لسانك والحاجب وجهك اخبرنا ابو القاسم علي بن ابرهيم انا ابو الحسن رشا بن نظيف انا الحسن بن اسماعيل نا احمد بن مروان نا محمد بن موسى نا الزيادي قال قال يزيد بن المهلب لابنه مخلد حين ولاه جرجان استظرف كاتبك واستعقل حاجبك اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن احمد انا ابو النصر بن مسعدة انا حمزة بن يوسف انا ابو احمد بن عدي نا احمد بن حمدويه ببغداد نا الحسين بن سعيد نا احمد بن علي بن الحسين حدثني ابي قال رايت بكرسوعا بغلة خضراحملني عليها البارحة الامير مخلد بن يزيد انبانا ابو محمد المبارك بن احمد بن عبد الكندي انا عاصم بن الحسن قراة عليه انا ابو الحسين ابن بشران اجازة انا ابو علي بن صفوان نا ابن ابي الدنيا قال حدثني ابو الحسن الشيباني نا شعيب بن صفوان انا حمزة بن بيض دخل على يزيد بن المهلب يعني مخلد بن يزيد في السجن فانشده

- اسال لي حاجة فاقضها • وقل مرحبا يجب المرحب • فقال مرحبا
- ولا تكلني الى معشر • بعيد واعدة يكذب
- فانك في الفرع من اسرة • لهم خضع الشرق والمغرب
- وفي ادب منهم ما نشات • فنعم لعمرك ما ادبوا
- بلغت لعشر مضت من سنيك • كما بلغ السيد الاشيب
- فهمك فيها جسام الامور • وهم لداتك ان يلعبوا
- وجدت فقلت الا سايل • فيسال اوراغب يرغب
- فمنك العطية للسايلين • وممن سوالك ان يطلبوا

قال هات حاجتك فقضاها قال ابو الحسين ولا احسبه الا قال وامر له بعشرة الاف انبانا ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن الداعوك انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عبيد الله بن عثمان السكري انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت الاهوازي نا ابو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي نا حنبل بن اسحق ابن حنبل نا احمد بن محمد بن الوليد الازرقي نا عبد الرحمن بن حسن عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز كتب

إلى الجراح بن عبد الله أما بعد فإنه بلغني أنك ذكرت لمخلد بن يزيد والمهلب بن يزيد ولآل المهلب
أشياء قرشت فأثمت أولادها فكتب إليه الجراح أما بعد يا أمير المؤمنين كتبت إلي مع مهلك أنه لا أوثق
أحدا من خلق الله تعالى وإنا قابيع مسالة ولا ابسط على أحد من خلق الله تعالى بعذاب فأت
يا أمير المؤمنين الأمر التي قرشت فأثمت لمخلد بن يزيد ولآل المهلب ولجميع رعيتك قال وكان قد
أوثقه في سلسلة مركبة قال فدعا مخلدا فقال إن شئت أن تقيم عندنا على حالك التي أنت عليها
وإن شئت أن الحقك بأمير المؤمنين ولا أراه إلا خيرا لك قال فألحقني بأمير المؤمنين قال فقدم
إليه فأطلقه عمر بن عبد العزيز قرأت بخط عبد الوهاب الميداني في سماعه منا أبي سليمان بن
زبر أنا أبي أنا عبد الله بن أبي سعد نا محمد بن عبد الله بن طهمان حدثني قبيصة بن عمر المهلبي قال
لما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب وقد كان فتح جرجان وطبرستان وأخذ صول من ساس
رعائهم فأصاب أموالا كثيرة وعروضا كثيرة فكتب إلى سليمان بن عبد الملك إني قد فتحت طبرستان
وجرجان ولم يفتحها أحد من الأكاسرة ولا أحد ممن كان بعدهم غيري وأنا باعث إليك قطارات عليها
الأموال والهدايا يكون أولها عندك وآخرها عندي فلما أفضت الخلافة إلى عمر بعد ذلك بليسير
وطالبه بما كتب به إلى سليمان أخذه عمر بهذه العدة لسليمان فحبسه فقدم مخلد ابنه فلما صار بالكوفة أتاه حمزة
ابن بيض في جماعة من أهل الكوفة فقام بين يديه فقال

أتيناك في حاجة فاقضها ... وقل مرحبا يجب المرحب

ولا تكلنا إلى معشر ... متى يعدوا عدة يكذبوا

فإنك في الفرع من أسرة ... لها خضع الشرق والمغرب

وفي أدب منهم ما نشأت ... فنعم لعمرك ما أدبوا

بلغت لعشر خلت من سنيك ... ما يبلغ السيد الأشيب

وفي غير هذه الرواية بيت آخر وهو

فهمك فيها جسام الأمور ... وهم لداتك أن يلعبوا

ثم رجعنا إلى رواية ابن زبر قال فكلمه في عشر ديات فأعطاه مائة ألف درهم فلما دخل دمشق وأراد
الدخول على عمر لبس ثيابا مستنكرة وتلنسوة لاطية فقال له عمر لقد شمرت قال إذا شمرتم شمرنا وإذا أسبلتم
أسبلنا ثم قال له ما بالك وقد وسع الناس عفوك حبست هذا الشيخ فإن تكن عليه بينة عادلة فاحكم عليه
وإلا فيمينه أو نصالحه على ضاعة فقال يزيد بن المهلب أما اليمين فتحدث العرب أن يزيد بن
المهلب صبر عليها ولكن ضياعي فيها وفاء لما نطلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر
لو أراد الله بهذا الشيخ خيرا لأبقى له هذا الفتى قال وقال غيره إن مخلد بن يزيد أصابه الطاعون فمات
أخبرنا أبو النجم هلال بن الحسين بن محمود الخباط أنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين أنا أبو
عبيد الله المرزباني إجازة أخبرني محمد بن العباس نا محمد بن يزيد النحوي نا ابن عائشة قال لما مات مخلد
ابن يزيد بن المهلب صلى عليه عمر بن عبد العزيز وتمثل

بكوا أحد بعده لي شكوا أمثله ... حتى تبيد قبائل لم تخلق

ثم قال لو أراد الله بأهل هذا البيت خيرا لأبقى لهم هذا الغلام قال وأنا أبو عبيد الله إجازة قال كتب إلي
أحمد بن عبد العزيز أنا عمر بن [illegible] حدثني حاتم بن قبيصة المهلبي حدثني عيسى بن أبي [illegible] قال صلى عمر

ابن عبد العزيز على مخلد بن يزيد بن المهلب ثم قال مات اليوم فتى العرب ثم انشد متمثلا

على مثل عمرو تذهب النفس حسرة ... وتضحى وجوه القوم مغبرة سودا

قال وانا ابو عبيد الله اجازة نا ابن دريد انا عبد الاول بن مرثد عن خالد بن خداش ان مخلد بن يزيد لما مات وقف عمر بن عبد العزيز على قبره وتمثل

على مثل عمرو تذهب النفس حسرة ... وتضحى وجوه القوم مغبرة سودا

اخبرنا ابو بكر محمد بن نصر اللفتواني انا عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق انا الحسن بن محمد بن محمد انا احمد بن محمد بن احمد نا عبد الله بن محمد بن عبيد قال حدثت عن نصر بن علي بن وهب بن جرير عن ابيه عن يزيد بن حازم قال او سمعت من محمد بن ابي عيينة قال لما مات مخلد بن يزيد بن المهلب وقف عمر بن عبد العزيز على قبره فقال

على مثل عمرو يهلك المرء حسرة ... وتضحى وجوه القوم مسودة غبرا

قال ونا عبد الله قال وحدثت عن خالد بن خداش قال لما مات مخلد بن يزيد رثاه حمزة بن بيض فقال

أمخلد فجعت حزني واكتئابي ... وقل عليك يوم هلكت نابي

وعطلت الاسرة منك الا ... سريرك يوم تحجب بالثياب

واخر عهدنا بك يوم حلنا ... عليك بدا بقي سهل التراب

تركت عليك ام الفضل حرى ... تلدد في معطلة خراب

تنادي والها بالويل سهوا ... وما داعيك مخلد بالمجاب

اما لك اوبة ترجى اذا ما ... رجا الغياب عاقبة الاياب

ولبيت حرسي فجعت وحزني ... فكيف تصبري بعد احترابي

ابعد كان ثبيت اباخراش ... وقد يغصني برد الشراب

قال وكان مخلد يسمى اباخراش اخبرنا ابو الحسين محمد بن كامل بن مجاهد انا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة اجازة عن ابي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى نا ابن دريد انا عبد الاول بن مرثد عن خالد بن خداش قال وحدثني احمد بن محمد الجوهري واحمد بن ابرهيم البزاز قالا نا الغلابي نا ابو منتصر المرعشي نا خالد بن خداش قال لما مات مخلد بن يزيد بن المهلب وقف عمر على قبره وتمثل

على مثل عمرو تهلك النفس حسرة ... وتضحى وجوه القوم سودا مغبرة

ورثاه حمزة ابن بيض الحنفي فقال

أمخلد فجعت حزني واكتئابي ... وقل عليك يوم هلكت نابي

وعطلت الاسرة منك الا ... سريرك يوم تحجب بالثياب

واخر عهدنا بك يوم حلنا ... عليك بدا بقي سهل التراب

تركت عليك ام الفضل حرى ... تلدد في معطلة خراب

تنادي والها بالويل سهوا ... وما داعيك مخلد بالمجاب

اما لك اوبة ترجى اذا ما ... رجا الاغياب عاقبة الاياب

ولبيت حرسي فجعت وحزني ... فكيف تصبري بعد احترابي

لقد كنت ثبيت اباخراش ... وقد يغصني برد الشراب

قال وحدثني احمد بن محمد الجوهري واحمد بن ابرهيم البزار قالا حدثنا الغزي نا ابو مسلم المرشي
نا مخلد بن خداش قال مات مخلد بن يزيد بن المهلب وهو ابن ست وعشرين سنه وصلى عليه عمر بن
عبد العزيز وقام على قبره وقال لو اراد الله بيزيد خيرا لابقى له هذا الفتى لقد كان من فتيان العرب
وقال الفرزدق يرثيه فقال •

وما حملت ايديهم من جنازة • وما البست اثوابها الليل مخلد •
ابوك الذي يستهزم الخيل باسمه • وان كان فيها ذو شبير مطرد •
وقد علموا اذ شد حقويه انه • هو الليث ليث الغيل لا بالمفرد •

قال وقال الفرزدق يرثي يزيد بن المهلب •

ابا خالد حارت خراسان بعدكم • وقال ذووا الحاجات اين يزيد •
ولا مطر المروان بعدك قطره • ولا اخضر بالمروين بعدك عوده •

مخلد بن يزيد بن يعلى بن تميم بن نجيح القرشي من اهل ناحية الجبا دية له ذكر فيما ذكر احمد بن حميد

مخلد بن يزيد ابو خداش ويقال ابو يحيى ويقال ابو خالد ويقال ابو الحسن القرشي الحراني
سمع بدمشق وغيرها سعيد بن عبد العزيز وعبد الله بن العلاء بن زبر وعبد الرحمن بن ثابت
ابن ثوبان ويحيى بن حمزة القاضي وسعيد بن بشير وابن جريج ومعقل بن عبيد الله الجزري والاحوص
ابن حكيم وجعفر بن برقان وسفيان الثوري روى عنه عبد الله بن محمد النفيلي وابو امية عمرو بن هشام
الحرانيان وعثمان بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وابرهيم بن الحسن المقسمي الانطاكي واحمد بن
محمد بن حنبل وهرون بن معروف وموسى بن عبد الرحمن الحلبي القلاء اخبرنا ابو القاسم بن الحصين
انا ابو علي بن المذهب انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا الوليد بن مسلم نا سعيد بن عبد العزيز
ومخلد بن يزيد انا سعيد المعني عن سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر قال سمع ابن عمر صوت زمارة
راعي فوضع اصبعيه في اذنيه وعدل راحلته عن الطريق وهو يقول يا نافع اتسمع فاقول نعم قال
فيمضي حتى قلت لا قال فوضع يديه واعاد الراحلة الى الطريق وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع صوت زمارة راعي فصنع مثل هذا اخبرنا ابو بكر بن المزرفي نا ابو الحسين بن المهتدي انا ابو الحسن
علي بن عمر بن محمد الحربي نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا ابرهيم بن الحسن الانطاكي انا مخلد بن يزيد عن يحيى
ابن حمزة عن الحكم بن عبد الله عن القاسم عن اسما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النسا
اذان ولا اقامة ولا جماعة قال وانا الحربي نا عبد الله بن ابي فروة الرهاوي نا ابو عثمان سعيد بن عبد
الرحمن الرهاوي الحراني نا مخلد بن يزيد القرشي الحراني ابو يحيى نا سفيان بن سعيد الثوري عن عبد الله
ابن محمد بن عقيل بن ابي طالب عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم انبانا ابو الغنائم محمد بن علي
حدثنا ابو الفضل بن ناصر انا احمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا
انا عبد الوهاب بن محمد زاد احمد ومحمد بن الحسن قالا انا احمد انا محمد نا البخاري قال مخلد بن يزيد
الحراني ابو الحسن سمع ابن جريج ومعقل بن عبيد الله اخبرنا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله
الاديب اذنا قالا انا ابو القاسم بن منده انا حمد اجازة قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم
قال مخلد بن يزيد الحراني الجزري ابو الحسن روى عن الاحوص بن حكيم وابن جريج وسعيد بن عبد

العزيز وعبيد الله بن العلاء وابن ثوبان وجعفر بن برقان روى عنه ابن نفيل الحراني وعمرو بن هشام
ابن اسيد وابنا ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا محمد بن العباس
انا احمد بن منصور بن خلف انا ابو سعيد بن حمدون انا مكي بن عبدان قال سمعت مسلما يقول سمعت
ابا خداش مخلد بن يزيد الحراني عن ابن جريج روى عنه النفيلي قرأت على ابي الفضل بن
ناصر بن جعفر بن يحيى انا ابو منصور الوائلي انا الخصيب بن عبد الله اخبرني عبد الكريم بن ابي عبد الرحمن
اخبرني ابي قال ابو الحسن مخلد بن يزيد الحراني عن ابن جريج وقال في موضع آخر ابو خالد مخلد بن
يزيد الحراني انبانا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا بن منجويه انا الحاكم ابو احمد
الحافظ قال ابو خداش ويقال ابو يحيى مخلد بن يزيد الجزري الحراني سمع ابا خالد بن جريج ومسعر
ابن كدام والثوري روى عنه ابو جعفر النفيلي وابن راهويه والحماني كناه مسلم وقال في باب ابي يحيى
كناه لنا ابو عمرو بن نجيد اخبرنا ابو بكر اللفتواني انا ابو صادق الاصبهاني انا احمد بن محمد بن زنجويه
انا ابو احمد العسكري قال مخلد الغفاري الميم مفتوحه والخاء ساكنه ومخلد ايضا ابن يزيد الحراني
روى عن الاحوص بن حكيم وسفيان الثوري روى عنه النفيلي وغيره اخبرنا ابو البركات
الانماطي انا ابو الفضل بن طاهر انا مسعود بن ناصر انا عبد الملك بن الحسن انا ابو نصر الكلاباذي
قال مخلد بن يزيد ابو الحسن الحراني سمع ابن جريج روى عنه محمد بن سلام في الادب بالقرب من
اخره والجمعة وبدء الخلق قرأت على ابي الفضل عبد الواحد بن ابراهيم عن ابي الحسن علي بن محمد
الخطيب انا المهذب بن الحسين بن الفضل انا دعلج بن احمد السجزي انا ابو العباس احمد بن علي الابار قال
سالت علي بن الميمون عن مخلد بن يزيد فقال كان قرشيا نعم الشيخ اخبرنا ابو القاسم الواسطي
انا ابو بكر الخطيب انا ابو بكر بن احمد بن محمد بن ابراهيم قال سمعت احمد بن محمد بن عبدوس قال
سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول قلت له يعني يحيى بن معين مخلد بن يزيد ما حاله قال
ثقة انبانا ابو الحسين الابرقوهي وابو عبد الله الخلال قالا انا ابن منده انا حمد اجازة قال
وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم انا علي بن ابي طاهر فيما كتب الي نا ابو بكر الاثرم قال ذكر لابي عبد الله
احمد بن حنبل مخلد بن يزيد قال لم يكن به باس كنت كتبت عنه وكان يهم قال وسالت ابي عن مخلد بن
يزيد فقال صدوق اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن
الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا ابو امية عمرو بن هشام الحراني وهو ثقة عن مخلد بن يزيد
الحراني وهو ثقة اخبرنا ابو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن داود وابو غالب محمد بن الحسن
قالا انا ابو علي بن احمد بن علي انا القاسم بن جعفر انا محمد بن احمد اللؤلؤي نا ابو داود السجستاني قال
مخلد هو شيخ كبير اخبرنا ابو الحسن الفرضي انا ابو العباس احمد بن ابراهيم الرازي في كتابه
الي انا ابو القاسم هبة الله بن ابراهيم بن عمر انا ابو الحسن علي بن الحسين بن بندار انا ابو عروبة الحسين
ابن محمد بن مودود قال في الطبقة الرابعة من التابعين من اهل الجزيرة مخلد بن يزيد الحراني
كنيته ابو يحيى حدثني اسحق بن يزيد قال سمعت ابا جعفر يقول مات مخلد بن يزيد سنة ثلاث
وتسعين ومائة رحمه الله تعالى

مخلد من اهل شهبة من قرى حوران من اعمال دمشق احد الزهاد حكى عنه ابنه ابو حفص
ذكر ابو احمد عبد الله بن بكر الطبراني قال ابو عبد الله القناد حدثني ابو حفص بن مخلد ان اباه

مخلد مرض فكنا ربما صنعنا له الشيء مثل حسيد ارز شي نكلمه به فنضعه بين يديه فيقول ارفعوه
ما اطعمها هذا ولا كرامه قال وحدثني احمد الهلالي قال كان مخلد بيده الخرنوب ويحتسب في القدر
سبع شريت طحين وكان مخلد رحمه الله لا يتخذ دابة ولا يغسل اطماره وكان اكثر ما يوصي به الوحده وكان
قد يبس جلده على عظمه من قلة الاكل ومما يجوع نفسه ويمنعها من الشهوات قال كنز الحب تلك بيد
منه شي قلت له ايش حاله يتصرح هذا قال اما بعد قد ضعف من شده الجوع فقلت فكيف هو في
سهر الليل قال لا تسال من كثرة سهره قلت فلان يكثر الجلوس في المسجد قال لا ما يخرج الا يوم الجمعة
وساير الايام يصلي في البيت الصلوات الخمس قال ابو احمد حدثني عثمان بن سعيد الاسعدي انه سمع
ابا بكر الهلالي يقول كان مخلد من اهل شهبه وله اهل وولد وكان يبعث لاهله قوتا مخافة مجاعة في
حوران وعدم الناس القوت فباع الشعير الذي كان اسعده لاهله فقالت له زوجته اهلكت
صبيانا تبيع القوت في مثل هذا الوقت فقال لها نعم حتى يذر قوامنا ما يذر الناس ويتضرعوا الى الله
يتضرع الناس ولا يطيبوا الا ما عندك وقرات في كتاب ابي عبد الله بخط يده قال حدثني ابو حفص
قال ما رايت اشد تواضعا من مخلد اذا جلس اليه انسان ما رايت مثل ما يعمل في اسقاط جاهه من نفسه

ذكر من اسمه مخلص

مخلص بن موحد بن ابي الجاهر محمد بن عثمان ابو الجاهر ويقال ابو عمر التنوخي روى عن
عبد الله واسحاق بن عبد المومن الدمشقي وعمران بن موسى الطرسوسي وعبد الله بن الصباح واحمد
ابن محمد بن محمد بن يونس اليمامي وعبد الله بن محمد بن حشيش البصري روى عنه علي بن يعقوب بن ابي
العقب وابو علي شعيب انبانا نا ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر
انا ابو القاسم بن ابي العقب حدثني مخلص بن موحد بن ابي الجاهر التنوخي نا عبد الله بن الصباح نا
ابو اسامه قال دخلنا على خيثمة العرزمي فاخرج تمرا واقداحا فقال كلوا هذا فلولا انه عندنا غيره لـ
جئناكم به قال مخلص يعني بالقداح القصع قرات بخط ابي الحسن علي بن الخضر ثم اخبرنا
خالي ابو المعالي القاضي انا علي بن طاهر بن علي بن الخضر انا عبد الوهاب بن جعفر حدثني ابو هاشم هو
المودب وانبانا ابو محمد بن صابر انا علي بن طاهر انا احمد بن عبد الرحمن الطرابلسي انا تمام بن محمد قالا
انا علي بن يعقوب نا مخلص بن موحد حدثني اسحق بن عبد المومن قال كنت عند مروان بن محمد فعطس
رجل فقال الحمد لله رب العالمين فقال له مروان قد سميت العالمين قال لا فقال مروان ان الله خلق
سبعة عشر الف عالم اهل السموات واهل الارض عالم واحد وساير ذلك لا يعلمهم الا الله قرات بخط
ابي علي الاهوازي نا ابو القاسم علي بن بشر بن عبد الله العطار انا ابو علي محمد بن نصر بن شعيب
حدثني ابو عمر مخلص بن موحد بن محمد بن عثمان التنوخي بكفر سوسيه نا عبد الله بن محمد بن حشيش
البصري بحديث ذكره

ذكر من اسمه محبس

محبس بن تميم ابو بكر الاشجعي يروي عن حفص بن عمر وطارق بن عطا البجلي ويهنا حكيم روى عنه
هشام بن عمار واحمد بن القاسم القرديه امام جامع دمشق وابو حفص عمر بن محمد بن العطار اخبرنا
ابو محمد السيدي انا ابو سعد الجنزرودي انا الحاكم ابو احمد انا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي نا هشام
ابن عمار نا ابو بكر محبس بن تميم الاشجعي نا حفص بن عمر حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن الزبير عن نافع عن ابن عمر

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف
العقل وحسن السؤال نصف العلم كذا قال ورواه محمد بن الحسن بن قتيبة عن هشام فقال حدثنا مخيس
ابن تميم ابو بكر الاشجعي فذكره ورواه احمد بن سعيد الدمشقي عن هشام بن عمار فقال حدثنا مخيس
الدمشقي انبانا ابو القاسم علي بن ابرهيم بن العباس حدثني عبد العزيز الكتاني انا عبد الوهاب
انا احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين اللهبي انا ابو عبد الرحمن محمد بن العباس بن الدرفس
نا احمد بن ابي الحواري نا احمد بن الضحاك قال سمعت مخيس يقول من ختم نهاره بالاستغفار صعد
عمله مضيا وان كان مسيئا ومن لم يختم نهاره بالاستغفار صعد مظلما وان لا محسنا انبانا ابو الطيب
الابرقوهي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابن منده انا حمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي
حاتم قال مخيس بن تميم روى عن حفص بن عمر عن ابرهيم بن عبد الله بن الزبير عن نافع مولى ابن عمر
روى عنه هشام بن عمار سالت ابي عنه فقال مخيس وحفص مجهولان لم يذكره البخاري في تاريخه
قرات على ابي غالب بن البناء عن ابي الفتح بن المحاملي انا ابو الحسن الدارقطني قال مخيس بن تميم
يروي عن بهز بن حكيم وغيره يروي عنه هشام بن عمار قرات على ابي محمد السلمي عن ابي نصر بن ماكولا
قال واما مخيس بضم الميم وفتح الخا المعجمة وبعدها يا مشددة وبعدها سين مهملة فهو مخيس بن تميم
عن بهز بن حكيم وغيره حدث عنه هشام بن عمار وقيل فيه مخيس بكسر الميم وسكون الخا وفتح اليا وسكون
السين اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو بكر الشامي انا ابو الحسن العتيقي انا يوسف بن احمد انا
ابو جعفر العقيلي قال مخيس بن تميم الاشجعي لا يتابع على حديثه عن بهز

ذكر من اسمه مدرك

مدرك بن الحارث الغامدي له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وسكن دمشق روى
عنه الوليد بن عبد الرحمن الجرشي انبانا ابو سعد المطرز وابو علي الحداد قالا انا ابو نعيم الحافظ
نا عبد الله بن محمد نا ابو بكر بن ابي عاصم نا هشام بن عمار نا الوليد يعني ابن مسلم نا عبد الغفار بن اسمعيل
ابن عبيد الله بن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن مدرك بن الحرث الغامدي قال حججت مع ابي فلما
كنا بمنى اذا جماعة على رجل فقلت يا ابه ما هذه الجماعة فقال هذا الصابي الذي يبدل دين قومه ثم
ذهب ابي حتى وقف عليهم على ناقته فذهبت انا حتى وقفت عليهم على ناقتي فاذا به يدعوهم وهم يردون
عليه فلم يزل موقفا حتى تفرقوا عنه لارتفاع من النهار واقبلت جارية في يدها قدح فيه
ما وخمرها مكشوف فقالوا هذه ابنته زينب فناولته وهي تبكي فقال لها خمري عليك نحرك يا بنية
ولا تخافي على ابيك غلبة ولا ذلا رواه هشام ايضا عن الوليد بهذا الاسناد عن الحرث بن الحرث الغامدي
وقد تقدم اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو القاسم تمام بن محمد انا ابو عبد الله
الكندي نا ابو زرعة فيمن نزل الشام من قبايل اليمن مدرك ابن الحرث الغامدي اخبرنا ابو
غالب احمد بن الحسن انا ابو الحسين محمد بن احمد انا ابو القاسم بن شهلان انا احمد بن عمير اجازة ح واخبرنا
ابو القاسم نصر بن احمد انا احمد انا علي بن الحسن انا عبد الوهاب بن الحسن انا احمد قراءة قال سمعت
ابن سميع يقول مدرك بن الحرث الغامدي قال ابو سعيد دمشقي داره بها اخبرنا ابو الفتح يوسف
ابن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن منده قال مدرك بن الحرث الغامدي له صحبة
معدود في الشاميين روى عنه الوليد بن عبد الرحمن الجرشي انبانا ابو علي الحداد قال انا

انا ابن نعيم مدرك بن الحرث الغامدي يعد في الشاميين حديثه منه الوليد بن عبد الرحمن الجرشي
مدرك بن حصن الاسدي شاعر قال في عبد الله الاسوار بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان

فتى الاله ولا افتى غيره ثبتا است به الى الاسوار
انا لنعلم يا سجية انكم تلين الحشى مباسم الاشجار

وفيها بيت ما نا لم اذكره لفحش فيه

مدرك بن زياد له صحبة وهو الذي تنسب من جهة راوية اخبرنا ابو الحسن الفقيه
وابو محمد بن الاكفاني وابو الفرج شعيب بن علي اذنا قالوا انا ابو نصر بن طلاب اخبرنا ابو الحسن بن علي
نا احمد بن عبد الكريم بن يعقوب نا ابو عمير عدي بن احمد بن عبد الباقي الاذني انا ابو عطية
عبد الرحيم بن مخرمة بن عبد الله بن عبد الله بن محرز بن عبد الله بن محرز بن سعيد حدثنا بن مدرك
ابن زياد الفزاري ومدرك بن زياد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مرج ابى عبيدة
فتوفي بدمشق بقرية يقال لها راوية وكان اول مسلم دفن بها لم احد ذكر مدرك من غير هذا الوجه
مدرك بن ابي سعد ويقال ابن سعد ابو سعيد الفزاري قرا على يحيى بن الحرث بحرف ابن عامر
وقرا عليه هشام بن عمار روى عن حيان ابي النضر ويونس بن ميسرة بن حلبس ويزيد بن عبيدة
وعروة بن رويم وابي ادريس عبد الرحمن بن عائذ الحدرسي ويحيى بن الحرث وعلي بن يزيد
الهلالي واسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر روى عنه هشام بن عمار والهيثم بن خارجة وسليمان بن
عبد الرحمن وسعيد بن منصور وعبد الرزاق بن عمر بن مسلم العابد وعمران بن يزيد بن ابي جميل ومحمد
ابن المبارك الصوري وعبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل ومحمد بن يزيد بن بشر القرشي وعلي بن حجر
اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك انا ابو طاهر بن محمود انا ابو بكر بن المقرئ نا احمد بن الحسن
ابن عبد الجبار نا الهيثم بن خارجة نا مدرك ابو سعيد الفزاري عن حيان ابي النضر سمع جنادة
ابن ابي امية سمع عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبادة قلت لبيك قال
قال اسمع واطع في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وان اكلوا مالك وضربوا ظهرك الا ان تكون معصية
الله عز وجل بواحا اخبرناه ابو القاسم زاهر بن طاهر انا ابو يعلى اسحاق بن عبد الرحمن الصابوني
انا ابو سعيد محمد بن الحسين بن موسى بن محمويه بن نور السمسار انا ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة
ابن بكر السلمي نا علي بن حجر نا مدرك بن سعد نا حيان ابو النضر بن جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عبادة قلت لبيك يا رسول الله قال اسمع واطع
في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وان اكلوا مالك وضربوا ظهرك الا ان تكون معصية بواحا
انبانا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله بن عبد الملك قالا انا ابو الفتح بن منده انا حمد اجازة ح قال
وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مدرك بن ابي سعد انا ابو سعد الفزاري الدمشقي روى عن
حيان ابي النضر ويونس بن ميسرة بن حلبس روى عنه الهيثم بن خارجة وسعيد بن منصور وسليمان
ابن عبد الرحمن بن شرحبيل وهشام بن عمار سمعت ابي يقول ذلك وسالته عنه فقال لا باس به قال
ابو محمد روى عن يزيد بن عبيدة وعروة بن رويم اخبرنا ابو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو
الفضل وابو الحسن وابو الغنائم واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد
ابن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال مدرك بن سعد ابو سعد الفزاري الدمشقي عن حيان

ابي النضر روى عنه الهيثم بن خارجة اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس انا احمد بن منصور بن خلف
انا ابو سعيد بن حمدون انا مكي بن عبدان قال سمعت مسلما يقول ابو سعد مدرك بن سعد سمع حيان
ابا النضر روى عنه محمد بن المبارك قرأت على ابي الفضل بن ناصر بن جعفر بن يحيى انا ابو نصر انا
انا الخصيب بن عبد الله اخبرني عبد الكريم بن ابي عبد الرحمن اخبرني ابي قال ابو سعد مدرك
ابن سعد دمشقي روى عنه محمد بن المبارك اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو طاهر
ابن ابي الصقر انا هبة الله بن ابراهيم بن عمر انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي قال ابو سعد
مدرك بن سعد اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو القسم تمام بن محمد انا ابو
عبد الله الكندي نا ابو زرعة قال في تسمية شيوخ اهل دمشق مدرك بن ابي سعد الفزاري يكنى
ابا سعد يحدث عن ابن حلبس سالت ابا مسهر عنه فقال لا باس به يؤخذ من حديثه المعروف روى
عنه ابو مسهر اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا عبيد الله بن علي انا ابو
الحسن بن جوصا اجازة ح واخبرنا ابو التسم بن السمرقندي انا ابو عبد الله بن ابي الحديد
انا ابو الحسن الربعي انا عبد الوهاب الكلابي انا ابن جوصا قراءة قال سمعت ابا الحسن بن سميع
يقول في الطبقة الخامسة مدرك بن ابي سعد الفزاري انبانا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا
ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو احمد قال ابو سعد مدرك بن ابي سعد ويقال ابن سعد
الفزاري الدمشقي عن حيان ابي النضر ويونس بن ميسرة روى عنه محمد بن المبارك والهيثم بن
خارجة اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو
زرعة قال قلت له يعني ابا مسهر فما تقول في مدرك بن ابي سعد قال صالح اخبرنا ابو القاسم
الواسطي نا ابو بكر الخطيب انا ابو بكر الاشناني قال سمعت ابا الحسن بن عبدوس قال سمعت عثمان
ابن سعيد الدارمي يقول وسالته عن مدرك بن سعد الشامي فقال ثقة اخبرنا ابو الحسين
الابرقوهي وابو عبد الله الذهبي اذنا قالا انا ابو القاسم العبدي انا حمد اجازة قال وانا ابو طاهر
انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال سالت ابي عن مدرك بن سعد فقال شيخ ٥

مدرك بن عبد الله الازدي بن عبد الله بن عمرو روى عنه العباس بن سالم اخبرنا ابو القسم
ابن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل اخبرنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب
نا عبيد الله بن يوسف نا محمد بن مهاجر عن العباس بن سالم بن مدرك بن عبد الله عن ابيه مدرك
قال نزلنا مع معوية مصر فنزلنا منزلا فقال عبد الله بن عمرو بن العاص لمعاوية يا امير المؤمنين
اتاذن لي ان اقوم في الناس فاذن له فقام على قوسه فحمد الله واثنى عليه ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول رايت في المنام ان عمود الكتاب حمل من تحت وسادتي فاتبعته بصري
فاذا هو كالعمود ساطع النور يعمد به الى الشام الا وان الايمان اذا وقعت الفتنة بالشام ثلثة
مرات يقولها ثلثا اخبرنا ابو غالب الحريري انا محمد بن علي الصيرفي انا ابو القاسم بن غياث انا
حمد اجازة ح واخبرنا ابو القاسم نصر الله بن احمد انا الحسن بن احمد انا علي بن الحسن انا عبد الوهاب
ابن الحسن انا احمد قراءة قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الثالثة مدرك بن عبد الله الازدي
مدرك بن منيب الازدي يروي عن ابيه روى عنه ابنه منيب اخبرنا جدي ابو الفضل
القاضي انا ابو القاسم بن ابي العلاء ح واخبرنا ابو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه نا نصر بن ابراهيم

ح وأخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد أنا جدي أبو الفضل وأخبرنا أبو محمد بن أحمد بن السلمة
ابن محمد أنا أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم قالوا أنا أبو الحسن بن السمسار أنا أبو عبد الله بن مروان أنا أبو
عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي حدثنا سليمان بن عبد الرحمن نا أبو خليد القاري نا منيب بن مدرك
ابن منيب عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول أيها الناس
قولوا لا إله إلا الله تفلحوا فمنهم من تفل في وجهه ومنهم من حثا عليه التراب ومنهم من سبه فأقبلت جارية
بعس من ماء فغسل وجهه ويديه وقال يا بنية اصبري ولا تخزني ولا تخافي على أبيك غلبة ولا ذلا فقلت
من هذه فقالوا هذه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي جارية وصيفة أخبرنا
أبو الغنائم بن أدريس الحافظ وحدثنا أبو الفضل السلمي أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو
الغنائم واللفظ له قالوا أنا عبد الوهاب بن محمد زاد أبو الفضل ومحمد بن الحسن قالا أنا أحمد بن
عبدان أنا محمد بن سهل أنا البخاري قال مدرك بن منيب الأزدي روى عن أبيه روى عنه ابنه منيب
أخبرنا أبو الحسين وأبو عبد الله قالا أنا ابن منده أنا حمد إجازة قال وأنا أبو طاهر أنا علي
قالا أنا ابن أبي حاتم قال مدرك بن منيب الأزدي عن أبيه روى عنه ابنه منيب سمعت أبي يقول ذلك
ويقول هما مجهولان

ذكر من اسمه مدلج

مدلج بن المقدام بن زمل بن عمرو العذري ويقال المدّلج بالتشديد روى عن أبيه وسليم مولاهم
روى عنه ابنه هانئ بن مدلج ويزيد بن سعيد العبسي وشرقي بن قطامي أخبرنا أبو عبد الله
محمد بن غانم بن أحمد أنا عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق أنا أبي أبو عبد الله أنا محمد بن عبد الله بن دينار
النيسابوري نا جعفر بن محمد بن سوار نا علي بن حرب أخبرني عبد الرحمن بن يحيى العذري بن أبي المنذر
وهو هشام بن السائب عن الشرقي عن مدلج العذري عن أبيه ثم ذكر الحديث بطوله في إسلام
زمل بن عمرو وقرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيويه أنا أحمد بن معروف
نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال زمل بن عمرو بن العنز بن خشاف بن خديج بن واثلة بن حارثة
ابن هند بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة من ولده مدلج بن المقدام بن زمل كان شريفا
بالشام وكانت عنده أسماء أخت خالد بن عبد الله القسري أنبأنا أبو الغنائم ثم حدثنا أبو
الفضل أنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد الغندجاني زاد
أبو الفضل وأبو الحسين الأصبهاني قالا أنا أبو بكر الشيرازي أنا أبو الحسن المقرئ أنا البخاري قال
مدلج بن المقدام عن سليم مولاهم روى عنه يزيد بن سعيد القيسي أنبأنا أبو الحسين القاضي
وأبو عبد الله الأديب قالا أنا أبو القاسم بن منده أنا حمد إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن
أبي حاتم قال مدلج بن المقدام روى عن سليم مولى لهم روى عنه يزيد بن سعيد بن ذي عصوان
العبسي سمعت أبي يقول ذلك قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي الفتح بن المحاملي أنا أبو الحسن الدار قطني
قال وأما مدلج بالتشديد فهو مدلج بن المقدام عن سليم مولاهم روى عنه سعيد بن يزيد العبسي قال
ذلك البخاري كذا قال الدارقطني قرأت على أبي محمد بن حمزة بن أبي نصر الحافظ قال وأما مدلج بضم
الميم وفتح الدال وتشديدها فهو مدلج بن المقدام عن سليمان مولى لهم روى عنه سعيد بن يزيد العبسي
قاله البخاري وهذا وهم إنما هو مدلج وإليه تنسب قنطرة ابن مدلج

ذكر من اسمه مدلوك

مدلوك ابو سفيان له صحبة روت عنه امنة او اسية بنت ابي الشعثا الفزارية وقطبة مولاة
ابي الشعثا انبانا ابو علي الحسين بن احمد وغيره قالوا انا ابو بكر بن زيدان انا سليمان بن احمد الطبراني
نا جعفر بن محمد الفريابي وابو عبد الملك القرشي الدمشقي قالا نا سليمان بن عبد الرحمن حدثني مطر بن
العلا حدثتني عمتي امنة بنت ابي الشعثا وقطبة مولاتها انهما راتا مدلوكا ابا سفيان فسمعتاه يقول
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع موالي فاسلمت قالت امنة فرايت ما مسح النبي صلى الله عليه وسلم من
راسه اسود وقد ابيض ما سوى ذلك اخبرنا ابو الغنايم في كتابه ثم حدثنا ابو الفضل انا
احمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد احمد وابو الحسين
الاصبهاني قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال قال سليمان بن عبد الرحمن نا مطر
بن العلا الفزاري حدثتني عمتي امنة او اسية بنت ابي الشعثا سل سلمان وقطبة مولاة لنا
قالتا سمعنا ابا سفيان يقول ذهبت مع موالي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت معهم فدعا
لي النبي صلى الله عليه وسلم ومسح راسي بيده ودعا لي بالبركة قالت فكان مقدم راس ابي سفيان
اسود ما مسته يد النبي صلى الله عليه وسلم وسايره ابيض انبانا ابو سعد المطرز وابو علي الحداد
المقرى قالا انا ابو نعيم الحافظ نا ابو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي وايلة المزني الهروي بمكة حدثني
جدي ابو وايلة عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن نصر نا علي بن حجر نا مطر بن العلا الفزاري حدثتني عمتي
امنة بنت ابي الشعثا عن مدلوك ابي سفيان قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع موالي فاسلمت
قالت فمسح النبي صلى الله عليه وسلم على راسي قالت امنة فرايت ما مسح النبي صلى الله عليه وسلم من راسه
اسود وقد شاب ما سوى ذلك قرات على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه
انبا احمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال في تسمية من نزل الشام من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو سفيان مدلوك ثم ساق حديثه عن عبد الرحمن الدمشقي انبانا ابو
الغنايم بن النرسي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الغنايم واللفظ له والمبارك بن عبد الجبار
قالوا انا عبد الوهاب بن محمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا
البخاري قال مدلوك ابو سفيان انبانا ابو الحسين وابو عبد الله قالا انا ابن منده انا حمد اجازة
قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مدلوك ابو سفيان له صحبة روى عنه امنة واسية
سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو الفضل بن ناصر بقراتي عليه عن ابي الفضل بن الحاكشي انا ابو نصر
الوايلي انا ابو الحسن الخصيب بن عبد الله اخبرني عبد الكريم بن ابي عبد الرحمن اخبرني ابي قال
ابو سفيان مدلوك اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو طاهر بن ابي الصقر انا هبة بن ابرهيم
انا ابو بكر نا ابو بشر الدولابي قال مدلوك ابو سفيان اخبرني احمد بن شعيب قال ابو سفيان
مدلوك اخبرنا ابو الفضل بن ناصر انا ابو طاهر احمد بن علي وابو الحسين المبارك بن عبد الجبار
قالا انا ابو الفرج الطناجيري نا محمد بن ابرهيم بن السري نا عبد الملك بن بكر بن الهيثم نا احمد بن هارون
الحافظ قال في الطبقة الاولى من الاسماء المفردة مدلوك يكنى بابي عبد الله بالشام انبانا
ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو احمد الحاكم قال ابو سفيان مدلوك
ذهب مع مولاه الى النبي صلى الله عليه وسلم ومسح راسه ودعا له بالبركة اخبرنا ابو الفتح يوسف بن

عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن منده قال مدلوك ابو سفيان نعداده في اهل الشام
مسح النبي صلى الله عليه وسلم براسه روى حديثه مطر بن العلاء عن عمته انبانا ابو علي الحداد قال
قال انا ابو نعيم الحافظ نا مدلوك ابو سفيان يعد في الشاميين اصابته مسحة النبي صلى الله عليه وسلم
في راسه فاسود شعره حديثه عند مطر بن العلاء

ذكر من اسمه مذعور

مذعور بن الطفيل القيسي بصري كان ممن سيره امير المؤمنين عثمان بن عفان الى دمشق
حكى عن مطرف بن عبد الله بن الشخير والمغيرة التيمي سليمان بن المغيرة اخبرنا ابو البركات الانماطي
انا ثابت بن بندار انا ابو العلاء محمد بن علي انا ابو بكر البابسيري انا ابو امية الاحوص بن المفضل نا ابي
قال ومذعور بن الطفيل وبما حدثني ابو محمد القرشي اخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر
البيهقي انا ابو الفتح بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري قالا انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله
ابن جعفر نا يعقوب نا عمرو بن عاصم نا سليمان بن المغيرة نا غيلان بن جرير قال قال مطرف ملكاب
اثنان في الله الا ذان اشدهما حبا لصاحبه افضلهما قال فذكرت ذلك للحسن فقال صدق مطرف قال
وقال غيلان عن مطرف وقال زاهر قال مطرف ان المذعور اشد حبا وهو افضل فكيف هذا قال
فلما أُمر بالرهط ان يخرجوا الى الشام اسر مذعور منهم قال فلما لقيني فاخذ بلجام دابتي قال فجعلت
فلما اردت ان انصرف حبسني قلت ان المكان بعيد فجعل يحبسني فقلت انشدك الله الا تركتني فما د
تحبسني فلما ناشدته والله يحبسنا بجهده مني قال ابن السمرقندي بجهده مني اللهم قيل قال فلا احبست
قيل له هل شعرت انه خرج لاحمل قال فعرفت انه اشد حبا الي مني له اخبرنا ابو القسم [illegible]
انا ابو بكر انا ابن الفضل انا عبد الله نا يعقوب نا عمرو نا سليمان نا ايوب السختياني قال لما سير اولئك
الرهط الى الشام كان فيهم مذعور وعامر بن عبد قيس وصعصعة بن صوحان قال فلما عرفوا انهم امروا
بالانصراف فانصرف بعضهم وبقي بعضهم كان فيمن اقام مذعور وعامر وكان فيمن انحدر صعصعة بن
صوحان رواه ابن سعد عن اسحاق بن ابي اسرائيل عن عمرو قال وكان فيمن انحدر اخبرنا ابو
الحسن بن قبيس انا ابو الحسن بن ابي الحديد انا جدي ابو بكر انا ابو محمد بن عمر بن سعد نا اسماعيل بن اسحاق
نا نصر بن علي قال انا الاصمعي ح واخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور وابو منصور بن
العطار قالا انا ابو طاهر المخلص انا عبيد الله السكري نا زكريا المنقري نا الاصمعي نا سليمان بن المغيرة
قال قال معاوية من جانا منكم يا اهل العراق فليكن مثل هذا القيسي يعني مذعورا انبانا
ابو الصادق محمد بن الحسن بن محمد العلوي انا ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن عمر بن يزيد الصفار نا
جدي ابو بكر عبد الله بن احمد بن القاسم نا ابرهيم بن محمد بن الحسن بن متويه نا عيسى بن خالد ابو شرحبيل
الحمصي نا احمد بن حنبل نا داود عن سليمان يعني ابن المغيرة قال لما قدم مذعور الشام وعرف براتهم فقال
من شاء منكم ان يلحق بمصره فليفعل فكان عامر ممن اقام ومذعور فقال معوية يا اهل العراق من
اتانا منكم فليكن مثل مذعور اخبرنا ابو القاسم الشامي انا ابو بكر البيهقي ح واخبرنا ابو القاسم
ابن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري قالا انا ابن الفضل نا عبد الله نا يعقوب نا عمرو نا سليمان نا ثابت
قال قال مطرف بينا انا مع مذعور يوما اذا رجل يقول هذا والله من اهل الجنة قال فنظر الى مذعور
فعرفت الكراهية في وجهه ثم رفع بصره الى السما فقال اللهم تعلمنا ولا يعلمنا اللهم تعلمنا ولا يعلمنا ناس

أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيويه نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين
ابن الحسن أنا ابن المبارك أنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال كنت جالسا مع معضد فمر بنا رجل فقال
من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا قال فعرفت في وجه معضد الكراهية ثم رفع
رأسه إلى السما فقال اللهم إنك تعلمنا ولا يعلمنا أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري
أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا عمرو بن عاصم نا سليمان يعني ابن المغيرة
عن أبيه قال كان معضد يأتينا فيقول هلم إلى ذكر الله قال فقال رجل من الحي كل يوم لنا منك معضد
جمعة قال فذكرت ذلك لثابت فلحيه أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا أبو بكر الخطيب أنا أبو الحسين
ابن بشران أنا أبو علي بن صفوان أنا ابن أبي الدنيا نا أبو بكر بن منصور نا سعيد بن سليمان نا سليمان
ابن المغيرة عن أبيه قال قال معضد لأختيه ابنتي أمي أعينا في هذا الليل والنهار فقد أتيتماه
أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن هبة الله أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله بن
جعفر نا يعقوب نا عمرو نا سليمان عن أبيه قال كانت لمعضد أختان هبيدة وأم صفية فأما أم
صفية فكانت تعطي الأيتام والمساكين وأما هبيدة فكانت امرأة عابدة قال فقالتا له حين خرج
بهما أوصنا قال فقال أعينا فلا تكيا فقد أتيتما أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر
ابن حيويه نا يحيى بن محمد حدثنا الحسين بن الحسن أنا ابن المبارك أنا سليمان بن المغيرة عن أبيه
عن أم صفية وهبيدة أختي معضد قالتا لما انطلق معضد إلى الشام قلنا له أوصنا فقال يا ابنتي
أمي أعينا في هذا الليل والنهار فقد أتيتما أو قال رأيتما قال وسمعت ثابتا يذكر عن مطرف قال
إن كان أحد من هذه ممتحن القلب إنه معضد لممتحن القلب أخبرنا أبو القاسم بن أبي الأشعث
أنا أبو بكر بن الطبري أنا ابن الفضل أنا عبد الله نا يعقوب نا عمرو نا سليمان نا ثابت قال قال مطرف إن
كان من هذه الأمة أحد ممتحن القلب فإن معضد لممتحن القلب قال وزعم نا سليمان نا
قتادة قال قال مطرف بن عبد الله الشخير إن كان معضد ليزورنا فيفرح به أهلنا قال ونا عمرو
نا سليمان قال قال لي ثابت إني لأحسبك تحب معضدا ولقرابتك من معضد أخبرنا أبو القاسم
ابن السمرقندي أنا أبو بكر أنا أبو الحسين بن النقور وأبو منصور بن العطار قالا أنا أبو طاهر المخلص
نا عبيد الله السكري نا زكريا المنقري نا الأصمعي قال سمعت سليمان بن المغيرة يقول قال لي ثابت البناني
إنه ليزيدك إلي حبا قرابتك من معضد

معضد بن عدي العجلي من أهل العراق يقال إن له صحبة شهد مع خالد بن الوليد حصار
دمشق ووقعة اليرموك وله أثر في حرب الفرس أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين
ابن النقور أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن عبد الله بن سيف نا السري بن يحيى نا شعيب بن إبراهيم
نا سيف بن عمر قال ولما أذن خالد يعني ابن الوليد في القفل يعني بعد فراغه من اليمامة قفل الناس
أهل المدينة ومن حولها وسائر من كان معه من عامر القبائل وبقي خالد في الفتن من القبائل
إلى حول المدينة من مزينة وجهينة وأسلم وغفار وضمرة وأناس من عوف طيء وبقية عبد القيس
وبأعراس قال كان وجه المثنى بن حارثة الشيباني ومعضد بن عدي العجلي وحرملة بن مريطة
الحنظلي وسلمى بن القين الحنظلي وكان المثنى ومعضد وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وصحباه
وكان حرملة وسلمى من المهاجرين فقدموا على أبي بكر وذكر حديثا قال ونا سيف قال وكان معضد

ابن عدي على كردوس يوم اليرموك قال ونا سيف قال وقدم المثنى بن حارثة ومذعور بن عدي
يوم القتل من اليمامة على ابي بكر وكانت لهما وفادة ونصيحة قال سيف وحدثنا مخلد بن سيف العجلي
عن ابيه قال لما قدما على ابي بكر استاذنا في غزو اهل فارس وقتالهم وان يتامرا على من لحق
بهما من قومهما وقالا انا واخواننا من بني تميم قد دربنا بقتال اهل فارس واحدنا النصف من
احد وبني كل مرحم فادركها فولاهما على من تابعهما واستعملهما على ما غلبا عليه فسار الجمعان جموعهما اثر
سارا بهم حتى قدما ليه داد اهل فارس وكان اول من قدم ارض فارس لقتال اهل فارس هما وحرملة وسلمى
فقدما المثنى ومذعور في اربعة آلاف من بكر وائل وعيرة وضبيعة فنزل احدهما بجفان ونزل الآخر
بالنمارق وعلى فرج الفرس مما يليهما شهربراز من بندا فنفينا شهربراز وغلبا على فرات بادقلي الى السيلحين
واتصل ما غلبا عليه وما غلب عليه سلمى وحرملة وفي ذلك يقول مذعور بن عدي

علمنا باحتات نبدار شحنة * الى البحتن بالسيف يخرق النمارق
وانا رجال انهوك خير لنا * بشاطي الفرات بالسيوف البوارق

أخبرنا ابو القاسم علي بن ابرهيم وابو الوحش سبيع بن المسلم وغيرهما قالوا انا عبد العزيز الكتاني
انا احمد بن علي بن محمد الدلالي انا القاضي ابو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان انا ابو
يعقوب اسحق بن عمار بن حنين انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن مهدي انا عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي
قال وحدثني الحرث او الحويرث كعب بن قيس بن ابي حازم قال كنت مع خالد بن الوليد فاقبل حتى
نزل ناحية مصر فلما اطمأننا ونزلنا خرج الينا ذرحا في خمسة آلاف فاقبل الينا وما يظن هو واصحابه
الا انا في ايديهم فخرج بنا خالد فصففنا ثم جعل على الميمنة رافع بن عميرة الطائي وعلى الميسرة ضرار بن الازور
وعلى الرجال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وقسم حملة فجعل على شطرها المسيب بن نجبة وعلى الشطر الآخر
رجلا كان معه من بكر بن وائل ولم يسمه فظننت انه مذعور بن عدي العجلي وكان قد توجه من العراق
الى الشام مع خالد ثم سار الى مصر بعد ذلك فداره بها معروفة وذكر الحديث

ذكر من اسمه مذكور

مذكور العذري رجل له صحبة شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة دومة الجندل وكان دليله
اليها له ذكر اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا ابو عمر بن حيويه انا عبد الوهاب
ابن ابي حية انا محمد بن شجاع البلخي انا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني ابن ابي سبرة بن عبد الله بن ابي
لبيبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال وحدثني عبد الرحمن بن ابي عبد العزيز بن عبد الله بن ابي بكر
وكلاهما قد حدثنا بهذا الحديث واحدهما يزيد على صاحبه وغيرهما قد حدثنا ايضا قالوا اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يدنو الى ادنى ارض الشام وقيل له انها طرف من افواه الشام فلو دنوت
لها كان ذلك مما يفزع قيصر وقد ذكر له ان بدومة الجندل جمعا كثيرا وانهم يظلمون من مر بهم من الضافطة
وكان بها سوق عظيم وتجار وضوى اليها قوم من العرب كثير وهم يريدون ان يدنوا من المدينة
فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فخرج في الف من المسلمين فكان يسير الليل ويكمن النهار
ومعه دليل له من بني عذرة يقال له مذكور هاد خريت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغذا
للسير ونكب عن طريقهم ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من دومة الجندل وكان بينه وبينها
يوما وليلة سير الراكب المعتق قال له الدليل يا رسول الله ان سوائمهم ترعى عندك فاقم لي حتى اطلع

لك

لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فخرج العذري طليعة حتى وجد آثار النعم والشاء وهم يغربون ثم
رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقد عرف مواضعهم فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى هجم على ماشيتهم
ورعاتهم فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجا الخبر اهل دومة
الجندل فتفرقوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يجد بها احدا فاقام بها اياما وبث
السرايا وفرقها حتى غابوا عنه يوما ثم رجعوا اليه ولم يصادفوا منهم احدا وترجع السرية بالقطعة
من الابل الا ان محمد بن مسلمة اخذ رجلا فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن اصحابه فقال
هربوا امس حيث سمعوا بانك اخذت نعمهم فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام اياما
واسلم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على
المدينة سباع بن عرفطة قال الواقدي غزوة دومة الجندل في ربيع الاول على راس تسعة واربعين
شهرا يعني من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال وانا ابن حيويه انا احمد بن معروف
انا الحارث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد قال قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بدومة
الجندل جمعا كثيرا وانهم يظلمون من مر بهم من الضافطة وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة
وهي طرف من افواه الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة

ذكر من اسمه مرثد

مرثد بن حوشب الشيباني الكوفي حكى عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري حكى عنه عبد الله
ابن خراش بن حوشب قرات على ابي الفتح نصر الله بن محمد عن نصر بن ابراهيم المقدسي انا عبد الله بن
الوليد الاندلسي انا محمد بن احمد بن ... قال اخبرني جدي عبيد الله بن محمد بن علي اللخمي نا عبد الله
ابن يونس انا بقي بن مخلد انا احمد بن ابراهيم الدورقي حدثني احمد بن كردوس نا عبد الله بن خراش بن اخي
العوام بن حوشب حدثني مرثد بن حوشب اخي العوام قال ما رايت اخوف قال ما رايت الحسن وعمر بن عبد
العزيز كان النار لم تخلق الا لهما رواه غيره عن الدورقي فقال مزيد بالزاي والياء وسياتي بعد ان شا
الله تعالى ولم يذكره ابن ماكولا

مرثد بن سمي الاوزاعي ويقال الخولاني من قرا اهل الشام شهد اليرموك وسكن حمص وحدث عن
ابي الدردا وابي مسلم الخولاني اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة نا ابو بكر الخطيب ح واخبرنا
ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري قالا انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا ابو
صالح حدثني معاوية بن صالح عن مرثد بن سمي الخولاني عن ابي الدردا قال سياتي قوم يقرون هذه الاية
الم غلبت الروم وانما غلبت الروم اخبرنا ابو القسم السمرقندي انا ابو علي بن المسلمة انا ابو الحسن
الحمامي انا ابو علي بن الصواف نا ابو محمد الحسن بن علي القطان حدثنا اسماعيل بن عيسى العطار نا ابو حذيفة
اسحق بن بشر عن سعيد بن عبد العزيز القرشي عن قدما اهل الشام وغيرهم قالوا وحدث عن بعض من
شهد اليرموك قالوا ثم ان ابا عبيدة انصرف بوجهه على الناس فقال يا ايها الناس ابشروا فاني رايت فيما يرى
النائم ان اتيت خفف بقوم عليهم ثياب بيض ثم دعوا الي منكم رجالا اعرفهم كثيرا فقالوا لنا اقدموا ولا تهنوا
وانتم الاعلون فكانا فعلنا عسكرهم فولوا مدبرين فقال له الناس اصلحك الله هذه بشرى بشرت عينيك
وبشرك الله بخير قالوا فقال له الخولاني وانا قد رايت رويا ايضا فما ارى بشرى رايت فيما يرى النائم كانا
خرجنا اليهم فلما تواقفنا صب الله عليهم من السما طيرا بيضا عظاما لها مخاليب كمخاليب الاسد تنقض مثل

السماء ان نقضا من العقبات فاذا حاذت الرجل ضربته ضربة يجزيها فتلحا فقال الناس يقولون ابشروا فقد
امدكم الله عليهم بالملائكة قال فتباشر المسلمون بذلك وسروا به قال ابو عبيدة وهذه رؤيا فحدث ثم اراها بين
الرؤيا بين الناس فان مثلها من مثلها الرؤيا تشجع المسلمين وتحسن قلوبهم وتشحذهم للقتال وروى
ابو مخنف هذه القصة عن المصعب بن زهير عن المهاجر بن صيفي العذري عن راشد بن عبد الرحمن الازدي
قال صلى بنا ابو عبيدة فذكرها وقال لم قال مرثد الخولاني اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو العز الكيلي
قالا انا ابو طاهر الباقلاني زاد الانماطي وابو الفضل بن خيرون قالا انا محمد بن الحسن انا محمد بن احمد بن اسحق
نا عمر بن احمد بن اسحق نا خليفة ابن خياط قال في الطبقة الثالثة من اهل الشام مات مرثد بن سمي حمصي
مات سنة خمس وعشرين ومائة اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو طاهر احمد بن الحسن انا ابو محمد بن
رباح انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي نا معوية بن صالح عن يحيى بن معين قال في تسمية اهل الشام
مرثد بن سمي الاوزاعي اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو عمرو بن منده انا ابو محمد بن يوه انا ابو الحسن
اللنباني نا ابو بكر بن ابي الدنيا قال في الطبقة الثالثة من اهل الشام مرثد بن سمي مات سنة خمس وعشرين
ومائة انبأنا ابو الغنائم محمد ثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنائم واللفظ له
قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال
مرثد بن سمي الخولاني يعد في الشاميين قال عبد الله بن صالح حدثني معوية بن صالح عن مرثد بن سمي
قرأ ابو الدرداء الم غلبت الروم وسمع ابا مسلم الخولاني روى عنه جرير بن عثمان انبأنا ابو الحسين
القلنسي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القاسم العبدي انا حمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي
حاتم قال مرثد بن سمي الخولاني شامي روى عن ابي الدرداء وابي مسلم الخولاني روى عنه معوية بن صالح وجرير
ابن عثمان سمعت ابي يقول ذلك كذا قال وانما هو معوية بن صالح اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو
محمد الكتاني انا ابو القاسم التميمي انا ابو عبد الله الكندي نا ابو زرعة قال في الطبقة التي تلي اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي العليا مرثد الخولاني روى عنه ابو ادريس وكان قد قرا الكتب اخبرنا
ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو القاسم بن عتاب انا ابن جوصا اجازة ح واخبرنا
ابو القاسم بن السوسي انا ابو عبد الله بن ابي الحديد انا ابو الحسن الربعي انا عبد الوهاب الكلابي انا ابن جوصا
قراءة قال سمعت ابا الحسن بن سميع يقول في الطبقة الثانية ممن ادرك الجاهلية مرثد الخولاني زاد الكلابي
حدث عنه ابو ادريس الخولاني قرات على ابي غالب بن البنا عن ابي الفتح بن المحاملي انا ابو الحسن الدارقطني
قال مرثد بن سمي الخولاني الشامي سمع ابا الدرداء وابا مسلم الخولاني روى عنه معوية بن صالح وجرير بن
عثمان يعد في الشاميين قرات على ابي محمد السلمي عن ابي نصر علي بن هبة الله قال واما مرثد بالثاء المعجمة
بثلاث فهو مرثد بن سمي الخولاني الشامي سمع ابا الدرداء وابا مسلم الخولاني روى عنه معوية بن صالح وجرير
ابن عثمان اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله
ابن جعفر نا يعقوب نا ابو اليمان نا جرير قال رايت مرثد بن سمي وكان ممن ادرك عليا بن ابي طالب انبانا
ابو القاسم بن السمرقندي انا النسيب وابو الوحش سبيع بن المسلم قالا نا رشا بن نظيف انا ابو شعيب عبد الرحمن
ابن محمد المكتب وابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن قالا انا الحسن بن رشيق انا ابو بشر الدولابي اخبرني
محمد بن سعدان عن الحسن بن عثمان قال وفيها يعني سنة خمس وعشرين ومائة مات مرثد بن سمي من
اهل الشام رحمه الله تعالى

مرثد بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن ربيعة بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة بن ذبيان بن بغيض
ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان الفزاري اخو المسيب ابن نجبة كان من اصحاب خالد
ابن الوليد وشهد معه الحيرة وفتح دمشق وقيل انه قتل يوم ميسنان سنة ... وقد زعم انه ادرك عصر النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل انه شهد اليرموك ايضا ٥

مرثد الخصي كان لعمر بن عبد العزيز حكى عن عمر حكى عنه عبد الله بن سعيد بن ابي هند وتليد مولى
رباب بن عبد العزيز بن مروان وفاطمة بنت عبد الملك امراة عمر اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي
انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب حدثني محمد بن ابي زاير
انا ابن وهب نا ملك بن عبد الله بن سعيد عن مرثد خصي كان لابن عبد العزيز انه كان ربما خرج بالملك
الصغير مثل هذا واشار مالك ببعض اصابعه فيه اربعون الف دينار جايزة لعمر بن عبد العزيز فما
يدري احد حيث سلكها قرات على ابي الفتح نصر الله بن محمد بن نصر بن ابرهيم انا عبد الله بن الوليد
الاندلسي انا محمد بن احمد فيما كتب الي اخبرني جدي عبد الله بن محمد بن علي انا عبد الله بن يونس انا
بقي بن مخلد نا احمد بن ابرهيم الدورقي نا عثمان بن مسلم نا عثمان بن عبد الحميد حدثني ابن لاحق نا ابي قال
بلغنا ان فاطمة امراة عمر بن عبد العزيز قالت اشتد على عمر ليلة فسهر وسهرنا معه فلما اصبحنا امرت
وصيفا له يقال له مرثد قلت يا مرثد كن عند امير المومنين فان كانت له حاجة كنت قريبا فانطلقنا
فضربنا برووسنا لطول سهرنا من الليل فلما انتفخ النهار استيقظت وتوجهت اليه فوجدت مرثدا خارجا
من البيت نايما فايقظته فقلت يا مرثد ما اخرجك قال هو اخرجني ما عدا ان خرجت قال يا مرثد
اخرج عني فوالله اني لارى شيا ما هو بانس ولا جان فخرجت فسمعته يتلو هذه الاية تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قالت فدخلت
عليه وقد وجه نفسه واغمضها وانه لميت قرات على ابي محمد السلمي عن علي بن هبة الله قال اما الخصي
بفتح الخا وكسر الصاد مرثد الخصي حكى عن عمر بن عبد العزيز وكان يتولاه روى عنه تليد الخصي مولى
رباب بن عبد العزيز بن مروان كتب الي ابو محمد حمزة ابن العباس وابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن
وحدثني ابو بكر اللفتواني عنهما قالا انا احمد بن الفضل انا ابو عبد الله بن منده قال قال لنا ابو سعيد
ابن يونس مرثد الخصي مولى عبد العزيز بن مروان روى عن عمر بن عبد العزيز روى عنه تليد مولى
رباب بن عبد العزيز بن مروان ٥

ذكر من اسمه مرجا

مرجا بن حبيب بن وهيب ابو القاسم الجوهري حدث عن ابي القاسم بن ابي العقب روى عنه علي بن
محمد الحنائي قرات بخط ابي الحسن الحنائي انا ابو القاسم علي بن يعقوب بن ابي العقب انا ابو القسم
مرجا بن حبيب بن وهيب الجوهري نا ابو القاسم علي بن يعقوب بن ابي العقب نا ابو زرعة عبد الرحمن
ابن عمرو البصري نا هوذة بن خليفة نا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذني والحسن فيقول اللهم اني احبهما فاحبهما اخبرناه عاليا
ابو القسم بن الحصين وابو نصر بن رضوان وابو غالب بن البنا قالوا انا ابو محمد الجوهري انا ابو بكر بن
مالك نا بشر بن موسى نا هوذة بن خليفة نا سليمان التيمي فذكر باسناده مثله ٥

مرجا بن عبد الله ويقال ابن الوليد بن مرثد البيروتي حكى عن ابرهيم بن محمد الفزاري روى عنه ابو

روى عنه العباس بن الوليد بن مزيد وعمر بن جميل البيروتيان اخبرنا ابو القاسم الخضر بن الحسين
ابن عبدان انا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن محمد بن امين الدينوري قراءة عليه انا ابو الحسن علي بن
موسى بن الحسين انا ابو سليمان محمد بن عبد الله نا ابرهيم بن مروان نا عباس بن الوليد قال سمعت
مرجا بن عبد الله وكان احد اخواني يقول سمعت ابرهيم الفزاري يقول لو ان ابن عون والاوزاعي في اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان فيهم وسطا قال وانا ابو سليمان بن زبر انا ابي نا الحسن بن جرير
حدثني عمر بن جميل البيروتي حدثني ابن جابر الكندي والوليد بن مزيد قال سمعت ابا اسحق الفزاري
يقول لو كان الاوزاعي في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان فيهم وسطا قال مرجا نا حمزة
ارى بذلك فقال بل هو عندي كان يكون من كبرائهم

مرجا بن وداع بن الاسود الراسبي قيل انه دمشقي والصحيح انه بصري حكى عن عطا السليمي الزاهد وغالب
ابن خطاف القطان وايوب بن وايل الراسبي وسهيل بن ابي حزم القطيعي والمغيرة ابي حبيب ختن مالك
ابن دينار وقطر القطيعي والمغيرة وحيا بن سعيد العبسي روى عنه سيار بن حزم بن حاتم العنزي
ومحمد بن الفضل عارم وصلت بن مسعود الجحدري ومحمد بن يحيى القطيعي ويحيى بن راشد وزيد بن
الحباب واحمد بن حنبل وسليمان بن ايوب العنبري وصدقة بن بكر السعدي وابو سلمة التبوذكي
وعلي بن الحسين الدرهمي اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور وابو القاسم
ابن البسري وابو نصر الزينبي ح واخبرنا ابو الفضل بن ناصر انا ابو القاسم بن البسري قالوا انا ابو طاهر
المخلص نا يحيى بن محمد بن صاعد نا علي بن الحسين الدرهمي نا مرجا بن وداع قال سمعت قطر القطيعي
يقول سمع ابو بكر ابنه يدعو بدعوة فقال اي بني انى لك هذه الدعوة قال سمعتك يا ابه تدعو بها
فدعوت قال فادع بها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بها والا فصمتا سمعته
يقول ذلك عوذوا بالله من الكفر والفقر وعذاب القبر اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو
القاسم بن مسعدة انا حمزة انا ابو احمد العباس بن احمد بن ابي شحمة الختلي ومحمد بن محمد بن النفاح
قالا نا الصلت بن مسعود نا مرجا بن وداع عن غالب القطان عن الحسن قال بينا نحن جلوس مع
مع الحسن اذ اقبل علينا اعرابي بصوت له جهوري كانه من رجال شنوءة فوقف علينا فقال
السلام عليكم حدثني ابي عن جدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلم على قوم فقد فضلهم
بعشر حسنات وان ردوا عليه قال ابو احمد ومرجا بصري ليس له غير هذا اخبرنا ابو القاسم الواسطي
انا ابو بكر الخطيب انا ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار انا اسماعيل بن محمد الصفار نا عباس
ابن محمد الدوري نا ابو سلمة التبوذكي نا المرجا بن وداع قال قال غالب القطان جاءت امراة الى ابن
سيرين فقالت يا ابا بكر امراة رات في بيتها جحرين يخرج من احد الجحرين حيتان فيقعد اليها رجلان
فيحتلبان من روسها لبنا فقال ابن سيرين الحية لا تحتلب لبنا انما تحتلب السم هذه امراة يدخل
عليها رجلان من رؤوس الخوارج يخبرانها ان السنة والفطرة ما يدعوانها اليه وانما يدعوانها الى
الشر فقالت المراة صدقت يا ابا بكر ما زلنا نعرف مولاتنا حتى دخل عليها فلان وفلان
فانكرناها منذ دخلا عليها قرات بخط رشا بن نظيف وانبانيه ابو القاسم النسيب وابو الوحش
ابن المقرئ عنه انا احمد بن محمد بن يوسف بن دوست البزاز نا علي بن محمد بن احمد المصري الواعظ نا علي
ابن سعيد الرازي نا احمد بن ابرهيم نا محمد بن عبيدة نا يحيى بن راشد نا مرجا بن وداع الدمشقي

قال

قال دخلنا على عطا السليمي وهو يوقد تحت قدر له فقال له بعض اصحابنا ايسرك انك احرقت بهذه النار
ولم تبعث قال اي والله لوددت اني احرقت بها ثم احرقت بها ولم ابعث كذا وجدته بخط
رشا ولعل مرجا اصله من البصرة ونسب الى دمشق لدخوله اليها ان كان دخلها ان لم يكن تصحيف الراسبي
بالدمشقي والله اعلم انبانا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابن منده انا حمد اجازة
ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مرجا بن وداع البصري الراسبي روى عن غالب القطان
وايوب بن وزير الانصاري روى عنه سيار بن حاتم وعارم ابو النعمان والصلت بن مسعود والقطعي
سمعت ابي يقول ذلك وسمعت ابي يقول مرجا بن وداع لا باس به اخبرنا ابو القسم الواسطي نا
ابو بكر الخطيب نا مرجا بن وداع البصري حدث عن غالب القطان وقطر القطيعي وعلي بن سويد
العجمي روى عنه ابو سلمة التبوذكي وعلي بن الحسين الدرهمي اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو
بكر الشامي انا ابو الحسن العتيقي انا يوسف بن احمد انا ابو جعفر العقيلي نا محمد بن عيسى نا عباس قال سمعت
يحيى يقول مرجا بن وداع الراسبي ضعيف اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو القاسم بن مسعدة
انا حمزة بن يوسف انا ابو احمد بن عدي نا ابن حماد نا عباس عن يحيى قال مرجا بن وداع ضعيف
اخبرنا ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو صالح احمد بن عبد الملك انا ابو الحسن بن السقا نا محمد بن يعقوب
نا عباس قال سمعت يحيى مرجا بن رجا ومرجا بن وداع صاحب التفسير جميعا ضعيفان قال وقال
يحيى مرة اخرى مرجا بن رجا صالح الحديث اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ثابت بن بندار انا ابو
العلا الواسطي انا ابو بكر البابسيري نا الاحوص بن المفضل بن غسان نا ابي قال قال ابو زكريا والمرجا
ابن رجا وابن وداع صاحب التفسير روى عنه ابن سيرين ضعيفان جميعا ومحمد بن فضالة معهما

ذكر من اسمه مرزوق

مرزوق بن ابي الهذيل الثقفي ابو بكر من اهل دمشق من اصحاب هشام بن عبد الملك روى عن الزهري
روى عنه الوليد بن مسلم اخبرنا ابو سهل محمد بن ابرهيم بن سعدويه انا ابرهيم بن منصور انا ابو
بكر محمد بن ابرهيم بن المقرئ انا ابو يعلى نا عبد الله بن عبد الصمد بن ابي خداش نا الوليد بن مسلم عن مرزوق
ابي الهذيل حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لم ازل حريصا ان اسال
عمر بن الخطاب حتى سافرت معه فذهب لحاجته واتبعته بالاداوة فلما جا ناولته قال ثم جلس فاخذت
الاداوة فجعلت اصب عليه ثم قلت يا امير المومنين من المراتان التي قال الله عز وجل ان تتوبا
الى الله فقد صغت قلوبكما قال هما عايشة وحفصة قال ثم انشا يحدثني قال يا معشر قريش
كنا نغلب النسا ونحن بمكة فلما قدمنا المدينة اذا اخواننا من الانصار تغلبهم نساؤهم فاخذ
نساؤنا اخلاقهم قال فصحت على امراتي ذات يوم فردت علي فانكرت ذلك قال قالت وما تنكر فوالله
ان المراة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لترد عليه وتهجره اليوم الى الليل فقال لهن خابت وخسرت
من يغضب الله لغضب رسوله فاذا هي قد هلكت قال فجمعت علي ثيابي ثم انطلقت حتى دخلت
على حفصة قلت اي حفصة ان امراة منكن ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهجره اليوم الى
الليل قالت نعم قلت اتامن ان يغضب الله لغضب رسوله فاذا انتن قد هلكتن لا تردي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تهجريه ولا تكثري اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين
محمد بن احمد بن محمد بن حسنون نا محمد بن اسماعيل بن العباس املا نا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان

ابن الحرث الواسطي نا هشام بن عمار الدمشقي حدثني الوليد بن مسلم حدثني مرزوق بن ابي الهذيل عن
الزهري عن عروة عن عايشة قالت لما استخلف ابو بكر ارتد من ارتد من العرب فقالوا نشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فمن قالها عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل وعمر فقال ابو بكر انا نمنعه اداء
الزكاة والله لا اقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني عناقا مما كانوا يؤدون الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر والله ما هو الا ان شرح الله صدر ابي بكر للقتال
فعلمت انه الحق اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا ابو طاهر المخلص
نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري نا محمد بن عبد الله بن ميمون نا الاسكندرية نا الوليد
ابن مسلم حدثني مرزوق بن ابي الهذيل عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه عبيد الله
ابن كعب عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب نزع لامته
واغتسل واستجمر قال ونا عبد الله بن محمد بن زياد نا محمد بن اسحاق نا علي بن حجر نا الوليد فذكر باسناده
مثله قال محمد بن اسحاق مرزوق ثقة والحديث غريب انبانا ابو الغنايم الكوفي ثم حدثنا ابو
الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنايم انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد
ابن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال مرزوق بن ابي الهذيل روى عنه الوليد بن مسلم
اخبرنا ابو البركات الانماطي انا محمد بن المظفر انا احمد بن محمد العتيقي انا يوسف بن احمد انا ابو جعفر
العقيلي قال حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري ح واخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو
القاسم بن مسعدة انا حمزة انا ابن عدي قال سمعت حمادا يقول قال البخاري مرزوق ابن ابي الهذيل سمع
الزهري سمع منه الوليد بن مسلم يعرف وينكر قال ابن عدي واحاديثه يحمل بعضها بعضا ويكتب حديثه
انبانا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القسم التنوخي انا احمد اجازة ح قال
وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مرزوق بن ابي الهذيل دمشقي روى عن الزهري روى عنه
الوليد بن مسلم سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي
انا ابو القسم بن عتاب انا احمد بن عمير اجازة واخبرنا ابو القاسم نصر بن احمد انا الحسن بن احمد
انا علي بن الحسن انا عبد الوهاب بن الحسن انا احمد قراءة قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة
الخامسة مرزوق بن ابي الهذيل من صحابة هشام بن عبد الملك اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو القسم بن مسعدة انا حمزة بن يوسف انا ابو احمد بن عدي قال في الضعفا مرزوق بن ابي
الهذيل الثقفي الدمشقي يكنى ابا بكر انبانا ابو الحسن وابو عبد الله قالا انا ابن منده انا ابو علي
اجازة ح قال وانا ابو طاهر قال انا ابن ابي حاتم حدثني ابي قال سمعت دحيم يقول مرزوق بن ابي
الهذيل صحيح الحديث عن الزهري وما اعلم احدا روى عنه غير الوليد بن مسلم قال وسالت ابي
عنه فقال حديثه صالح لا اعلم روى عنه غير الوليد بن مسلم

ذكر من اسمه مرشد

مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم ابو سلامة الكناني
ذكر ولده ابو المغيث منقذ بن مرشد انه دخل الى الشام غير مرة وكان مولده بحلب سنة ستين
واربعمائة وسافر الى بغداد واصبهان وكانت له يد طولى في علم العربية والكتابة والشعر وكان

حافظا للقرآن حسن التلاوة له كثير الصدقة شديد الباس والنجدة في الحرب وشيخ عظيم سجين خمسين حدثني ابي ابو عبد الله محمد بن مرشد وكتبه لي بخطه قال مات عمي ابن المرشد نصر بن علي واوصى بشيزر لوالدي فقال لا وليتها ولاخرجن من الدنيا كما دخلتها فولاها اخاه ابا العساكر سلطان بن علي فاصطحبا اجمل صحبة مدة من الزمان وانا قد نشات ولم يكن لعمي ابي العساكر ولد فلحقته الحسد على كون اخيه له عدد من الاولاد ولم يكن له سوى بنات ثم رزق اولادا صغارا فلما راى صغرهم وراى اولاد اخيه قد نشوا وامكن ابي تضاعف الحسد فكتب الى والدي شعرا فاجابه بقصيدة منها

ولو مرت في الظلم الا تمادياً • وفي الصدق والهجران الا تماديا
ولا نا سيا ما اودعت من مودتي • وان لم ابد حين وتناسيا
شكت هجرنا والذنب في ذاك لها • بيا عجبا من ظالم جاء شاكيا
وطاوعت اعدائي في قطيعتي • عصيت هواي في هواها وواشيا
وما لي بها عند الجدال الى القلب • ويبهات ان اسى لها الدهر تاليا
ولما اتاني من قريضك جوهر • جمعت المعاني فيه والمعاليا
وكنت نحرت الشعر حيناً لانه • تولى بريعان الشبيبة ماضيا
واسيت من التسعين كالشمس • اذا رمته ادنى القول منه عصا تنيا • ومنها
ولبيت في الحرب الزبون محيتي • ياحرحم عن جيشه المنادي سابغا
وروعت في علياك دهراً مداح • من العز الا تلق بها قنوا ثنيا
وقلت اخي يرتجي بغي واسرتي • وحفظ عهدي في وقتهم وذمامياً
وحربهم ما لم اكلفه نفسه • لنفسي فقد اعددتهم من ذراعيا
فيا لك لما ان جاء الدهر صدقتي • وثلم مني صارما كان ماضيا
تنكرت حتى صار برك قسوة • وقربك منهم جفوة وتناسيا
فاصبحت صفر الكف مما رجوته • ارى الياس قد عفى سبيل رجائيا
على انني قد حلت عما عهدته • ولا غيرت هذي الشؤون ودادياً
ولا غرو عند الحادثات فانني • اراك يميني والانام شماليا
هنيئاً بها عند الوقت بهما • تجوم الليالي لم تعد دراريا
تحلت بدرس صفاتك فانها • كلا ان منظوم اللآلي الغواليا
وبشر بانا بالجود ما كان والثناء • شيد امر الاحسان ما كان هاويا

ولــه قصيدة أولــها

دلنا منك يا سلمى عذاب وتعذيب • وجفنٌ قريح دمعه فيك مسكوب
ووعد كوعد الدهر بالغني مرتكبه • بالمنى والمطل معقوب
تقدين لي هجرا وفعلك مازح • وتبدين لي زهدا اولى فيك ترغيب
وتبدين سلمى لقد قد تدنا دبا • رزمتك شيبا بالموت يا سلمى تاذ يبة وله
وما الشعر مما ارتضيه صناعة • ولا هو من فعل الاماجد محسوب

وله اكرم سمسا وله من قصيدة الى اخيه الى كامل فيها فيه

صفات مجدك يلهيني عن الغزل ، قلت ابكي على رسم ولا طلل

ولا اقول اذا ما خلة صرمت ، حبلا لها مستحبا الى رجعتي وصلي

حسبي مديحك تسبيحا اوصله ، يوم القيامة عند الله يشفع لي

ملكتني باياديك التي غمرت ، فعدت في وجل منها وفي خجل

ما خاب حاسر امال بعث بها اليك ، الا بما يوفى على مهل

وانيك عن انطوت ساعتها ، يشكو بتاريخ وجه غير منتحل

بان لها في الورى كعفو بما شلها ، منا بعد سلطان الاشايع من عجل

صنو البدر ولما ما كل مكرمة ، عما تولا المن في السهل والجبل

وله من قصيدة اولها

تقطع قلبه اسفا ، فاضحى الاسى هدفا

وباح بكل ما اخفى ، فليس بما اجن خفا

وما عبدي في الجيد وله ، اذا ما دمعه اغترفا

زوم لا ينى وحشا ، اذا ذكر الفراق هفا

وعين دمعها جار ، اذا نهنهه وكفا

لها نمعان وردي ، واخر لا لجمان صففا

وكان الحبس كثير البق والبراغيث فكتب الى اولاده حين ارادوا التوجه اليه لسطرد

صاحبت الحبس ليلا لا انقضاء له ، كانما صبحه قد ضل او عدما

مكلما منه براغيث اظل بها ، اعض كفي من ذلي بها ندما

لست منها متيقظا لو تقمصه ، ابيت لحظة عين لا اشتكي الالما

وجاني البق لا القاه خالقه ، مفردا بطنين يعقب الصمما

فقلت لا تقربني انني رجل ، لم تبق في براغيث البرح دما

قال وكتب الى ابي مصيار

رحلت عنك واشواقي تجاذبني ، اليك والوجد يثنيني ويعطفني

وغبت عني وما غيبت عن خلدي ، وبنت عنك وسرى عنك لم يبن

وما فراقك يا من لا نظير له ، الا نظير فراق الروح للبدن

ما بعد مثلك تجرد عواقبه ، ولا التصبر عن رؤياك بالحسن

حكى لي ابو المغيث منقذ بن مرشد الكناني قال كنت عند والدي رحمه الله تعالى وهو بين يديه مصحفا ونحن نتذاكر خروج الروم فرفع المصحف وقال اللهم بحق من انزلته عليه ان قضيته بخروج الروم فخذ روحي ولا اراهم فمات يوم الاثنين الثامن من شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وخمسمائة بشيراز ودفن في داره وخرجت الروم ونزلوا على شيراز في نصف شعبان سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ونصبوا عليها ثمانية عشر منجنيقا ثم رحلوا عنها يوم السبت تاسع شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وخمس مائة والله تعالى اعلم

ذكر من اسمه مروان

مروان بن ابان بن عبد العزيز بن ابان بن مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي ذكره
احمد بن حميد بن ابي العجائز في تسمية من كان بدمشق وغوطتها من بني امية وذكر انه كان
يسكن الجرينصة

مروان بن اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر المخزومي مولاهم اخو عبد الغفار
وعبد العزيز ويحيى وعبد الحكم بني اسماعيل من اهل دمشق من حفاظ القران حدث عمن
لم يسم لنا روى عنه محمد بن شعيب انبانا ابو القاسم النسيب نا عبد العزيز بن احمد انا
ابو محمد بن ابي نصر نا ابو الميمون نا ابو زرعة قال في ذكر الاخوة من اهل الشام اخوة خمسة مروان
ابن اسماعيل بن عبيد الله قد حدث عنه محمد بن شعيب وذكر اخوته اخبرنا ابو محمد
ابن الاكفاني نا عبد العزيز انا ابو محمد التميمي انا ابو الميمون نا ابو زرعة قال قلت لعبد الرحمن
ابن يحيى متى مات مروان بن اسماعيل بن عبيد الله قال حدثني بكر بن عبد العزيز قال قتل
مروان بن اسماعيل بن عبيد الله مدخل عبد الله بن علي دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة

مروان بن بشير بن ابي سارة مولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك حكى عنه ابو ذفافة المنهال
ابن عبد الملك قرات في كتاب ابي الفرج علي بن الحسين حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار
نا عمر بن شبة قال حدثني اسحاق حدثني ابو ذفافة المنهال بن عبد الملك عن مروان بن بشير
ابن ابي سارة مولى الوليد بن يزيد قال اول ما ارتفعت حبابة عند يزيد انه اقبل يوما الى
البيت الذي هي فيه فقام من وراء الستر فسمعها تغني وتقول

كان لي يا يزيد حبك حينا ... كاد يقضي علي لما التقينا

فدخل عليها فوجدها مضطجعة مقبلة على الجدر فعلم انها لم تعلم به ولم يكن ذلك منها لتعمد
فالقى نفسه عليها وحركت منه

مروان بن جناح اخو روح مولى الوليد بن عبد الملك روى عن ابيه وبشر بن عبيد الله
ويونس بن ميسرة بن حلبس وعطاء بن ابي رباح وبشر بن العلاء وعمرو بن مهاجر والمطعم
ابن المقدام والاعمش وعمر بن عبد العزيز وعبد الواحد بن قيس ومجاهد بن جبر روى
عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وصدقة بن خالد والوليد بن سليمان بن ابي السائب
وهو من اقرانه اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك انا ابراهيم بن منصور انا ابو بكر
ابن المقرئ نا محمد بن بركة نا العباس بن مزيد انا محمد بن شعيب بن سابور واخبرنا
ابو محمد بن حمزة نا عبد العزيز بن احمد انا تمام بن محمد اخبرنا ابو علي الحسن بن حبيب بن عبد
الملك قراءة عليه انا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي انا محمد بن شعيب اخبرني مروان
ابن جناح ان عطاء بن ابي رباح كان يحدث عن ابي هريرة انه كان يقول كل صلاة يقرا فيها
اسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما اخفاه علينا اخفيناه عليكم اخبرنا
ابن السمرقندي في كتابه ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنائم واللفظ
له قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل

انا البخاري قال مروان بن جناح عن ابيه وبشر بن عبيد الله روى عنه الوليد بن مسلم انبانا ابو الحسين
وابو عبد الله قالا انا ابن منده انا حمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مروان
ابن جناح روى عن ابيه ويونس بن ميسرة بن حلبس وبشر بن عبيد الله روى عنه الوليد بن مسلم
سمعت ابي يقول ذلك قال ابن محمد روى عنه محمد بن شعيب بن سابور سالت ابي عنه فقال مروان
ابن جناح احب الي من اخيه روح بن جناح وهما شيخان يكتب حديثهما ولا يحتج بهما اخبرنا ابو محمد
ابن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو القاسم تمام بن محمد نا ابو عبد الله الكندي نا ابو زرعة قال في
تسمية نفر يحدثون عن عمر بن عبد العزيز مروان بن جناح واخوه روح اخبرنا ابو غالب بن البنا
انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو القاسم بن عتاب انا احمد بن عمير اجازة ح واخبرنا ابو القاسم
ابن السوسي انا عبد الله بن ابي الحديد انا ابو الحسن الربعي انا عبد الوهاب الكلابي انا ابن عمير
قراءة قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الخامسة مروان بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك
اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو القاسم بن مسعدة انا حمزة بن يوسف انا ابو احمد بن عدي
انا احمد بن عمير بن يوسف حدثني صالح بن حكيم قال سمعت محمد بن اسد يقول سمعت الوليد بن مسلم
يقول مروان بن جناح اثبت من ابي بكر بن ابي مريم قال وانا ابو احمد نا عبد الله بن محمد بن سلم نا صالح
ابن شعيب نا محمد بن اسد قال الوليد ومروان اثبت من ابي بكر بن ابي مريم قال ابو عبد الله محمد
ابن ابرهيم الكتاني الاصبهاني قلت لابي حاتم ما تقول في روح بن جناح قال ليس بالقوي واخوه مروان
ابن جناح احب الي منه وجميع الناس كتب الي ابو نصر بن القشيري انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله
الحافظ قال سمعت ابا علي الحسين بن علي الحافظ يقول مروان بن جناح ثقة اخبرنا ابو عبد الله
الحسين بن محمد انا محمد بن الحسين بن عبد الله انا ابو بكر البرقاني قال قلت له يعني الدارقطني
روى الوليد بن مسلم عن مروان بن جناح قال لا باس به شامي اصله كوفي انبانا ابو القاسم علي بن
ابرهيم نا عبد العزيز الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر نا ابو علي الحسن بن حبيب نا يزيد بن عبد الصمد
نا ابو مسهر نا سعيد بن عبد العزيز قال قال رجل لمروان بن جناح ادام الله فرحكم قال ان الله لا يحب
الفرحين اخبرنا ابو محمد المزكي نا ابو محمد التميمي انا ابو الميمون نا ابو زرعة قال حدثني ابو مسهر
قال قال سعيد بن عبد العزيز يعني يوم مات مروان بن جناح ان كان من اعيان اهل المسجد
قال ابو زرعة فمروان وروح اخوان ابنا جناح مولى الوليد والله اعلم

مروان بن جهم بن خليفة بن نمر بن صبيح الشاعر ابو محمد بن ... بن عتبة بن السمح بن
سعد بن زيد بن شرحبيل بن حجر بن زيد بن مالك بن زيد بن رعين الرعيني المصري شاعر وفد على بعض
خلفاء بني امية وجده نمر بن صبيح وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم كتب الي ابو محمد حمزة بن العباس
وابو الفضل احمد بن محمد وحدثني ابو بكر اللفتواني عنهما قالا انا ابو بكر الباطرقاني انا ابو عبد الله بن
منده ح قال وانبانا ابو عمرو بن منده عن ابيه قال قالا انا ابو سعيد بن يونس مروان بن جهم بن
خليفة بن نمر بن صبيح الشاعر كان بمصر شريفا في اياسه وكان بليغا فصيحا وله وفادة على خلفاء بني امية
واخباره بمصر معروفة عند اهل العلم بالاخبار قال مروان بن جهم في شعر له يذكر فخره وفخر جده نمر بن صبيح

فجدي الذي اعطى الرسول يمينه ❊ وحثت اليه من بعيد رواحله
بيد ربي بيتا اقامت اصوله ❊ على المجد بيتا علوه واسافله

بيوتي

يعني ببدر قرية من قرى رعين كان وجيها مبجلا ووفادة على خلفاء بني امية وكان شاعرا

مروان بن ابي حفصة هو مروان بن سليمان يأتي بعد ان شاء الله تعالى

مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابو عبد الملك ويقال ابو القاسم
ويقال ابو الحكم الاموي ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعثمان
وعلي بن ابي طالب وزيد بن ثابت وبسرة بنت صفوان روى عنه سهل بن سعد وابنه عبد الملك
ابن مروان وعروة بن الزبير وعلي بن الحسين وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ويزيد
ابن ابي كبشة وسعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ومجاهد بن جبير وكان
كاتبا لعثمان بن عفان في خلافته وولي امرة المدينة غير مرة لمعوية ثم بويع له بالخلافة بعد
موت معوية بن يزيد بن معاوية بالجابية وكان الضحاك ابن قيس قد غلب على دمشق وتابع بها ابن
الزبير ثم دعا الى نفسه فقصده مروان وواقعه بمرج راهط فقتل الضحاك وغلب مروان على دمشق وامه
ام عثمان واسمها امنة بنت علقمة بن صفوان اخبرنا ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو حامد الازهري
انا ابو سعيد بن حمدون انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن ح واخبرنا ابو عبد الله الفراوي
واللفظ لحديثه انا ابو بكر المغربي انا ابو بكر الجوزقي انا ابو حامد بن الشرقي ومكي بن عبدان قالا نا
محمد بن يحيى نا عبد الرزاق بن همام قال قال معمر قال الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن
الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه حتى اذا كان بذي الحليفة قلد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الهدي واشعره واحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا من خزاعة يخبره عن قريش وسار رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريبا من عسفان اتاه عينه الخزاعي فقال له اني تركت
كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا هم قاتلوك او مقاتلوك وصادوك
عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا علي اترون ان نميل الى ذراري هولاء الذين اعانوهم
فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين محروبين وان نجوا تكن عنقا قطعها الله ام ترون ان نؤم البيت
فمن صدنا عنه قاتلناه قال ابو بكر الله ورسوله اعلم يا رسول الله انما جئنا معتمرين ولم نجئ لقتال احد
ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فروحوا اذا قال الزهري
وكان ابو هريرة يقول ما رايت احدا قط كان اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الزهري في حديثه حتى اذا كان ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد
بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا كان بقترة الجيش
قال عبد الرزاق القترة الغبار فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت بها راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا
خلات القصواء خلات القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن
حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم
اياها ثم زجرها فوثبت به قال فعدل حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه الناس
تبرضا فلم يلبث الناس ان نزحوه فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فنزع سهما من
كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه قال فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبيناهم كذلك

اذ جاءه بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ
المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال
احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا
بيني وبين البيت فان اظهر فان شاؤوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم
ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره فقال
بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه
يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا في ان تحدثنا عنه بشيء وقال
ذوو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه
وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال
فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني
قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني اته فقالوا ائته فاتاه فجعل
يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة اي محمد
ارايت ان استاصلت قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى
فوالله اني لارى وجوها واني لارى اوشابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص
بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت
لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته
والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى
عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية
النبي صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر
الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء
فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة
جعل يرمق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله
عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره
واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر
تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر
وكسرى والنجاشي والله ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد والله ان تنخم نخامة
الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده فاذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا
كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له
وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني اته فقالوا ائته فلما
اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو
من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله القوم يلبون فلما راى ذلك قال
سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فرجع الى اصحابه فقال رايت البدن قد قلدت واشعرت

فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آته فقالوا ائته
فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله
عليه وسلم فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو قال معمر فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل قال
النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من أمركم قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات
اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعى الكاتب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال
المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم
قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله
ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة
يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين
البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل
فكتب فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا فقال المسلمون سبحان
الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده
وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك
عليه أن ترده إلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله إذا لا أصالحك
على شيء أبدا قال النبي صلى الله عليه فأجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل
قال مكرز بلى قد أجزناه لك قال أبو جندل أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما
ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله فقال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ أسلمت
إلا يومئذ فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ألست نبي الله قال بلى قلت ألسنا على الحق
وعدونا على الباطل قال بلى قال قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال إني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولست أعصيه وهو ناصري قلت أولست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى قال
أوأخبرتك أنك تأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر
أليس هذا نبي الله قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية
في ديننا إذا قال أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه حتى تموت
فوالله إنه لعلى الحق قلت أوليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك
تأتيه العام قال لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا قال
فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فانحروا ثم احلقوا قال
فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر
لها ما لقي من الناس قالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم حتى تفعل ذلك
تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم
يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما

معوية بن ابي سفيان والاخر صفوان بن امية ثم رجع الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو
مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا
به ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك يا فلان
هذا جيدا فاستله الاخر فقال اجل انه لجيد والله لقد جربت به ثم جربت به فقال ابو بصير ارني انظر اليه
فامكنه منه فضربه به حتى برد وفر الاخر حتى بلغ المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني
لمقتول قال فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج
حتى اتى سيف البحر قال وتفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد
اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة قال فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام
الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله
والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه منهم فهو امن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فانزل الله عز وجل وهو
الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا
ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت | اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل وابو محمد
هبة الله بن سهل قالا انا ابو عثمان البحيري انا ابو عمرو بن حمدان ح واخبرتنا ام المجتبى العلوية قالت
قرئ على ابرهيم بن منصور انا ابو بكر بن المقرئ قالا انا ابو يعلى نا عمرو بن حصين نا ابن علاثة عن ثور بن
يزيد عن خالد بن معدان قال سمعت عبد الملك بن مروان يحدث عن ابيه مروان بن الحكم عن زيد
ابن ثابت قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدات
العيون وانت حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدئ ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله
عني ما كنت اجد | اخبرنا ابو القاسم الواسطي انا ابو بكر الخطيب انا علي بن احمد بن عمر المقرئ انا محمد بن
عبد الله الشافعي نا معاذ بن المثنى نا مسدد نا بشر بن المفضل نا عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري
عن سهل بن سعد قال رايت مروان بن الحكم في المسجد جالسا فاقبلت حتى جلست اليه فاخبرنا
ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم وهو يملها عليه فقال والله يا رسول الله لو استطيع اجاهد
لجاهدت فانزل الله وفخذه على فخذه فثقلت حتى همت ان ترض فخذي ثم سري عنه غير اولي الضرر
قال وانا ابو بكر البرقاني قال قرات على ابي بكر احمد بن ابرهيم الاسمعيلي اخبرك ابو جعفر محمد بن نصر
ابن منصور المقرئ نا ابرهيم بن حمزة الزبيري نا ابرهيم بن سعد بن صالح بن كيسان عن الزهري حدثني
سهل بن سعد انه راى مروان بن الحكم جالسا في المسجد فجئت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان
زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن ام مكتوم وهو يمليها علي فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد
لجاهدت وكان رجلا اعمى فانزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي حتى همت
ان ترض فخذي ثم سري عنه وانزل عليه غير اولي الضرر مضبوط غير صوابه هيتا في الحديث
قبله | اخبرنا ابو الاعز قراتكين بن الاسعد انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسين بن لؤلؤ نا محمد

ابن الحسين بن شهريار نا ابو حفص الفلاس قال ولد مروان في تلك السنة يعني سنة الهجرة بسنتين
ومات به وهو ابن ثلاث وستين اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو العز ثابت بن منصور قالا انا احمد
ابن الحسن بن احمد زاد الانماطي واحمد بن الحسن بن خيرون قالا انا محمد بن الحسن انا محمد بن احمد بن
اسحاق نا عمر بن احمد بن اسحاق نا خليفة بن خياط قال مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس يكنى ابا عبد الملك امه امية بنت علقمة بن صفوان بن امية بن الحرث بن محرث بن ... بن
ثعلبة بن الحرث بن كنانة بن خزيمة توفي سنة خمس وستين اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو
عمرو بن منده وانا ابو محمد بن بوه انا اللنباني نا ابن ابي الدنيا نا محمد بن سعد قال فيمن ادرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآه ولم يحفظ عنه شيا مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن
عبد مناف بن عبد شمس يكنى ابا عبد الملك توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان
سنين ومات بمصر سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين سنة روى عن عمر وعثمان
قرات على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا
الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الاولى من اهل المدينة مروان بن الحكم بن ابي العاص
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وامه ام عثمان وهي امنة بنت علقمة بن صفوان بن
امية بن محرث بن حمل بن شق بن رقبة بن مخدج بن الحرث بن ثعلبة بن مالك بن كنانة وامها الصعبة
بنت ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي اخبرتنا ام البها فاطمة بنت محمد قالت
انا ابو طاهر بن محمود انا ابو بكر بن المقرئ نا محمد بن جعفر نا عبيد الله بن سعد عن عمه يعقوب بن ابراهيم
قال ام مروان بن الحكم ام عثمان يعني واسمها امنة بنت علقمة بن صفوان الكناني وامها الصعبة بنت
طلحة بن عبد العزى بن عبد الدار وامها ارنب بنت موهب بن عمران بن ... وهب بن نعمان بن
كنانة كذا قال والمحفوظ ان ام ... ام ولد ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي
وهي الزرقاء التي يعير بها بنو مروان اخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالا انا ابو جعفر
ابن المسلمة انا ابو طاهر المخلص نا احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال فذكر اسما ولد ابي طلحة ثم قال
امهم ارنب وهي الزرقاء بنت موهب بن النمران بن ... بن نعمان ابن وهب بن الحرث الوالدة بن عمرو
ابن معاوية من كندة قال الزبير وذكر ام مروان واخوته لابويه فقال امهم امنة بنت علقمة بن
صفوان بن محرث بن حمل بن شق بن رقبة بن مخدج بن الحرث بن ثعلبة بن كنانة انبانا ابو الغنائم محمد
ابن علي ثم حدثنا ابو الفضل بن ناصر انا احمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له
قالوا انا ابو احمد زاد احمد وابو الحسين الاصبهاني قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا محمد بن
ابن اسماعيل قال مروان بن الحكم بن ابي العاص ابو عبد الملك الاموي القرشي سمع بسرة بنت صفوان
تعد في اهل المدينة وقال محمد بن سعيد انا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه قال اخبر
عن مروان بن الحكم ولا اخاله يتهم علينا قال اصابه مرض ... فاشتد به الحديث اخبرنا
ابو الحسين الابرقوهي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابن منده انا ابو علي اجازة ح قال وانا ابو
طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مروان بن الحكم بن ابي العاص ابو عبد الملك القرشي الاموي
مديني روى عن عمر وعثمان وعلي روى عنه سهل بن سعد وعلي بن الحسين وعروة بن الزبير
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني انا ابو

محمد الكتاني انا ابو القاسم تمام بن محمد انا ابو عبد الله الكندي نا ابو زرعة قال في الطبقة التي تلي
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي العليا مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية اخبرنا
ابو غالب بن البنا انا ابو الحسن بن الابنوسي انا ابو القسم بن عتاب انا احمد بن عمير اجازة ح و
اخبرنا ابو القسم نصر بن احمد انا الحسن بن احمد انا علي بن الحسن اخبرنا عبد الوهاب بن الحسن
انا احمد بن عمير قراءة قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الاولى من التابعين مروان بن الحكم
ابن ابي العاص بن امية اخبرنا ابو السعود بن المجلي نا ابو الحسين بن المهتدي واخبرنا
ابو الحسين بن الفرا انا ابي ابو يعلى قالا انا عبيد الله بن احمد بن علي انا محمد بن مخلد بن حفص قال
قرات على علي بن عمرو حدثكم الهيثم بن عدي قال مروان بن الحكم ابو عبد الملك اخبرنا ابو البركات
الانماطي انا احمد بن الحسن بن خيرون انا ابو القسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان
ابن ابي شيبة قال مروان بن الحكم ابو عبد الملك اخبرنا ابو الفتح الفقيه انا ابو الفتح ابو الفتح
النقيبان انا ابو الفتح الفقيه انا محمد بن سليمان نا علي بن ابراهيم بن احمد نا يزيد بن محمد بن اياس
قال سمعت ابا عبد الله المقدمي يقول مروان بن الحكم يكنى ابا عبد الملك كتب الي ابو زكريا بن منده
وحدثني ابو بكر اللفتواني عنه انا عمي ابو القاسم عن ابيه انا عبد الله قال قال انا ابو سعيد بن يونس
مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يكنى ابا عبد الملك قدم مصر سنة
سبع وثلاثين لغزو المغرب مع معوية ابن خديج وقدمها ايضا بعد ما بويع له بالخلافة في الشام
في جمادى الاولى سنة خمس وستين وخرج منها في رجب سنة خمس وستين ايضا وتوفي بعد
ذلك بالشام في شهر رمضان سنة خمس وستين اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن
الابنوسي انا عبيد الله بن عثمان بن يحيى نا اسماعيل بن علي بن اسماعيل الخطبي قال مروان بن الحكم
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابو عبد الملك القرشي الاموي بن عبد مناف وكنيته ابو
عبد الملك وامه امنة بنت علقمة بن صفوان الكنانية اخبرنا ابو الفتح يوسف
ابن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن منده قال مروان بن الحكم بن ابي العاص
ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو البركات الانماطي انا محمد بن طاهر انا مسعود
ابن ناصر انا عبد الملك بن الحسن انا ابو نصر البخاري قال مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس ابو عبد الملك القرشي الاموي المدني قال الواقدي راى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه
شيا وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقال الواقدي ايضا الحكم بن ابي العاص اسلم
في الفتح وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فطرده من المدينة فنزل الطايف حتى قبض النبي صلى الله
عليه وسلم فرجع الى المدينة فمات بها في خلافة عثمان رضي الله عنه وضرب على قبره فسطاطا وسمع
عثمان رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث
وروى عنه سهل بن سعد الساعدي وعلي بن الحسين بن علي وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن
في الصلاة والحج قال الذهلي قال يحيى بن بكير يعني مروان ولد هو والمسور بن مخرمة في تلك السنة
يعني بعد الهجرة بسنتين وقال سن مروان سنة ثلاث وستين ومات سنة خمس وستين
وقال خليفة مات مروان بدمشق لليلة تخلو من شهر رمضان سنة خمس وستين وهو
ابن ثلاث وستين سنة وهو اصغر من الزبير باربعة اشهر وقال الواقدي مات بدمشق لهلال

شهر

شهر رمضان سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين أنبأنا أبو علي الحداد قال قال لنا أبو نعيم
في معرفة الصحابة مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أخبرنا أبو بكر محمد بن
العباس أنا أحمد بن منصور بن خلف أنا أبو سعيد بن حمدونه أنا مكي بن عبدان قال سمعت
مسلما يقول أبو عبد الملك مروان بن الحكم سمع عثمان وعليا روى عنه عروة بن الزبير
وعلي بن الحسين قرأت على أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى أنا أبو نصر الوائلي أنا الخصيب
ابن عبد الله أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن أخبرني أبي قال أبو عبد الملك مروان
ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو
طاهر بن أبي الصقر أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر أنا أبو بكر المهندس نا أبو بشر الدولابي قال
أبو عبد الملك مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أنبأنا
أبو جعفر محمد بن علي قالا أنا أبو بكر الصفار أنا أحمد بن علي بن منجويه أنا أبو أحمد الحاكم قال أبو عبد
الملك مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي يعد
في أهل المدينة وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن الحرث بن محرث بن عامر بن ثعلبة
ابن الحرث بن كنانة بن خزيمة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وسمع
عمر وعثمان بن عفان وبسرة بنت صفوان الأسدية وهي خالة مروان روى عنه عروة بن
الزبير وعلي بن الحسين بن أبي طالب وغير واحد وأحدث الأئمة ترك الاحتجاج بحديثه لما ركب
عندي شأن طلحة بن عبيد الله وذكر سعيد بن كثير بن عفير أنه كان قصيرا أحمر أوقص أخبرنا
أبو محمد بن طاوس وعبد أخبرنا أبو الحسين معالي بن هبة الله بن الحسن قالا أنا سهل بن بشر أنا علي بن منير
الخلال أنا أبو محمد الحسن بن رشيق أنا أحمد بن حماد بن مسلم نا سعيد بن أبي مريم أنا يحيى بن أيوب
حدثني عبيد الله بن المغيرة أنه سمع الحرث بن سفيان يحدث عن شيخ من الأنصار يقال له
الحرث بن سعد بن أبي ذباب أن عمر بن الخطاب خطب امرأة على جرير البجلي وعلى مروان بن الحكم وعلى
عبد الله بن عمر فدخل على أم المرأة وابنتها في قبتها عليها ستر فقال إن جرير البجلي يخطب إليكم وهو
سيد أهل المشرق ومروان بن الحكم وهو سيد شباب قريش وعبد الله بن عمر وهو من قد
علمتم وعمر فكشفت المرأة وقالت أجاد أمير المؤمنين قال نعم قالت فقد أنكحناك يا أمير المؤ
أنكحوه قال ونا سعيد أنا يحيى والليث بن سعد عن عباس بن عياش عن بكير بن عبد الله مثله
أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني أنا أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الصمد الكلاعي أنا تمام بن محمد أخبرني
أبو الحسين أخبرني أبو بكر محمد بن يحيى بن آدم وأبو علي أحمد بن أبي الحسين الصفار المصريان قالا أنا
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لما انهزم الناس بالبصرة يوم الجمل كان علي بن
أبي طالب يسأل عن مروان بن الحكم فقال رجل يا أمير المؤمنين إنك لتكثر السؤال عن مروان بن
الحكم فقال تعطفني عليه رحم ماسة وهو مع ذلك سيد من شباب قريش أخبرنا أبو محمد بن
الأكفاني نا أبو محمد الكتاني نا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون نا أبو زرعة حدثني أحمد بن شبويه
نا سليمان بن صالح حدثني عبد الله بن المبارك عن جرير بن حازم عن عبد الملك بن عمير عن
قبيصة بن جابر عن معاوية أنه قال لما سأله من ترى لهذا الأمر بعدك قال وأما القارئ لكتاب الله
الفقيه في دين الله الشديد في حدود الله مروان بن الحكم أنبأنا أبو محمد عبد الله

ابن منصور بن هبة الله بن الموصلي انا ابو الحسين بن الطيوري انا عبد العزيز بن علي الازجي انا عبد الرحمن
ابن عمر بن احمد بن حمة الخلال انا محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة نا جدي نا ابو سلمة التبوذكي نا جرير
ابن حازم قال سمعت عبد الملك يعني ابن عمير عن قبيصة بن جابر قال بعثني زياد الى معاوية في حوائج
فلما قضيتها وفرغ منها قلت يا امير المومنين هل من حاجة له قد قضيته له وقد بقيت لي حاجة فاخذ ردا
مصدرا قال ما هي قلت لمن هذا الامر من بعدك قال فيم انت من ذاك قلت ولم فوالله اني لقريب
القرابة عظيم الشرف واذا الصدر فسكت ساعة ثم قال الا بين اربعة رهط من بني عبد مناف فقال
كريمة قريش سعيد بن العاص وفتى قريش حيا ودهاء وسخاء ابن عامر واما الحسن بن علي فرجل
سيد رقيق كريم واما القاري لكتاب الله الفقيه في دين الله الشديد في حدود الله فمروان بن الحكم واما
رجل نفسه فعبد الله بن عمر واما الذي يرد الشريعة مع الدواهي السباع ويروغ روغان الثعلب فابن
الزبير اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الفضل بن البقال انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان
ابن احمد نا حنبل بن اسحاق قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول مروان بن الحكم كان عنده قضا
وكان يتبع قضايا عمر اخبرنا ابو القاسم زاهر وابو بكر وجيه ابنا طاهر قالا انا ابو حامد احمد بن الحسن
انا ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الاسفرايني نا محمد بن غالب الانطاكي
نا ابو الخطاب نا يونس بن ابي اسحاق عن ابو اسحاق عن ابي بردة قال قال لي مروان بن الحكم
فقال يا ابن ابي موسى ابيت ان الجد لا ينزل عندكم بمنزلة الاب اذا لم يكن اب قال قلت نعم قال لم لا
تفترون قال قلت لو كنت انت لم تفتر قال فقال اشهد على عثمان انه شهد على ابي بكر انه جعل
الجد بمنزلة الاب اذا لم يكن اب اخبرنا ابو محمد بن طاوس انا ابو القاسم بن العلاف انا عبد الرحمن
ابن عبيد الله بن عبد الله الحرفي انا احمد بن سلمان النجاد نا ابن ابي الدنيا حدثني ابراهيم بن عبد الله ثني
محمد بن اسماعيل بن عياش حدثني ابي حدثني صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد وغيره قال كان مروان بن
الحكم اذا ذكر الاسلام قال بنعمة ربي لا بما قدمت يداه ولا بيراتي انني كنت خاطيا
اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي وابو محمد طاهر بن سهل قالا انا ابو الحسين بن مكي انا الميمون بن حمزة
انا احمد بن عبد الوارث العسال نا عيسى بن حماد انا الليث عن يزيد عن سالم ابي النضر ان مروان شهد
جنازة فلما انصرف قال ابو هريرة اصاب قيراطا وحرم قيراطا فاخبر بذلك فاقبل يجري وقد بدت ركبتاه فقعد
حتى اذن له اخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحاق نا احمد بن عمران نا
موسى نا خليفة قال وكاتبه يعني عثمان مروان بن الحكم وكان يستخلف على المدينة اذا حج زيد بن ثابت ويقال
استخلف عبد الله بن الارقم مرة ومروان مرة وابا هريرة مرة وقال ابو عبيدة وعلى الميسرة يعني
يوم الجمل وهم اهل اليمن مروان بن الحكم قرات على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر
ابن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا ابن سعد انا محمد بن عمر حدثني شرحبيل بن ابي عون عن
عياش بن عباس قال حدثني من حضر ابن البياع يعني عروة بن شييم بن البياع الليثي يومئذ يعني يوم
الدار بارز مروان بن الحكم فكاني انظر الى قباه قد ادخل طرفيه في منطقته وتحت القباء الدرع فضرب
مروان على قفاه ضربة قطع منه علابي رقبته ووقع لوجهه فارادوا ان يذففوا عليه فقيل اتقعصون اللحم
فترك قال وحدثني حفص بن عمر بن عبد الله بن حبيب عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة قال كان ابي عبيد
اذا هو يذكر مروان بن الحكم عباد الله والله لقد ضربت رقبته فما احسبه الا قد مات ولكن المراة احفظتني

قالت

قالت ما تصنع لهمدان تنتقصه فاخذوني الخفاف فتركته أخبرنا أبو غالب الماوردي انا ابو الحسن
السيرافي انا احمد بن اسحاق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال وفيها يعني سنة احدى واربعين
ولى يعني معوية مروان بن الحكم المدينة وعبد الرحمن بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة مكة
ويقال بل الحرث بن خالد بن هشام ثم جمعهما والطايف لمروان بن الحكم واقام الحج يعني سنة ثلاث
واربعين مروان بن الحكم واقام الحج يعني سنة خمس واربعين مروان بن الحكم وقال سنة ثمان
واربعين فيها عزل معوية بن ابي سفيان مروان بن الحكم عن المدينة وولاها سعيد بن العاص
وولاها وفيها يعني سنة خمس واربعين عزل معوية مروان عن المدينة في ذي القعدة وولى
المدينة بن عتبة بن ابي سفيان أخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا نصر بن احمد بن نصر انا
احمد بن محمد العتيقي ح وأخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الحسين بن الطيوري وابو طاهر
ابن سوار قالا انا ابو الفرج الطناجيري انا محمد بن زيد بن علي انا محمد بن محمد بن عقبة نا هارون بن
حاتم نا ابو بكر بن عياش قال ثم حج بالناس مروان بن الحكم سنة ثلاث واربعين ثم حج بالناس مروان
ابن الحكم سنة خمس واربعين ثم حج بالناس مروان بن الحكم سنة ثمان واربعين ثم حج بالناس مروان
ابن الحكم سنة اربع وخمسين ثم حج بالناس سنة خمس وخمسين أخبرنا ابو محمد بن حمزة نا ابو بكر
الخطيب ح وأخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر محمد بن هبة الله قالا انا محمد بن الحسين انا
عبد الله بن جعفر نا ابن بكير قال قال الليث وحج عامئذ يعني سنة ثلاث واربعين بالناس مروان
ابن الحكم قال واقام الحج للناس سنة خمس واربعين مروان بن الحكم ثم عزل واستعمل سعيد بن العاص
وفيها يعني سنة ثمان واربعين نزع مروان عن المدينة وامر سعيد بن العاص وحج عامئذ بالناس
مروان بن الحكم وفيها يعني سنة اربع وخمسين نزع سعيد بن العاص عن اهل المدينة وامر مروان
ابن الحكم وحج عامئذ بالناس مروان بن الحكم في سنة خمس وخمسين ثم عزل مروان بن الحكم يعني
سنة ست وخمسين واستعمل الوليد بن عتبة وقال سنة ثمان وخمسين فيها نزع مروان عن اهل
المدينة وامر الوليد بن عتبة أخبرنا ابو عبد الله الفراوي وغيره عن ابي بكر البيهقي انا ابو
عبد الله الحافظ اخبرني احمد بن سهل الفقيه نا ابرهيم بن معقل نا حرملة نا ابن وهب حدثني
مالك ان مروان بن الحكم كان اذا ولي المدينة فقدمها جلس في ثيابه التي قدم فيها مكانه ثم يؤتى
باهل السجن فيقطع من يقطع ويضرب من حل عليه الضرب ويصلب من حل عليه الصلب فاذا فرغ
رجع الى منزله أخبرنا ابو محمد حمزة نا احمد بن علي بن ثابت ح وأخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن احمد
انا محمد بن هبة قالا انا محمد بن الحسين انا عبد الله نا يعقوب نا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا ابن عون
عن عمير بن اسحاق قال كان مروان بن الحكم اميرا علينا بالمدينة ستة سنين أخبرنا ابو بكر محمد
ابن عبد الباقي انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد
ابن سعد نا اسماعيل بن ابرهيم الاسدي عن ابن عون عن عمير بن اسحاق قال كان مروان بن الحكم
اميرا علينا ست سنين فكان يسب عليا كل جمعة على المنبر ثم عزل فاستعمل سعيد بن العاص سنتين
فكان لا يسبه ثم عزل واعيد مروان فكان يسبه فقيل يا حسن الا تسمع ما يقول هذا فجعل لا يرد شيئا
قال وكان حسن يجي يوم الجمعة فيدخل في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فيقعد فيها فاذا قضيت الخطبة
خرج فصلى ثم رجع الى اهله قال فلم يرض بذلك حتى اهداه له في بيته قال انا لعنده اذ قيل فلان

بالباب قال ايذن له فوالله اني لاظنه قد جا بشر فاذن له فدخل فقال يا حسين اني جيتك من عند سلطان
وجيتك بعزمه قال تكلم قال ارسل مروان معي وبعلي وبعلي ربك ربك ربك وما وجد مثلك الا مثل
البغلة يقال لها من ابوك فتقول امي الفرس قال ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك شيا قلت بان
اسبك ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت صادقا جزاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد
نقمة وقد اكرم الله جدي ان يكون مثله او قال مثلي مثل البغلة فخرج الرجل فلما كان في الحجرة لقيه الحسين
فقال له يا فلان ما جيت به قال جيته برسالة وقد ابلغتها قال والله لتخبرني ما جيت به او لامرن بك
فلتضربن حتى لا تدري متى يقع عنك فقال ارجع فرجع فلما راه الحسن قال ارسله قال اني لا استطيع قال
لم قال اني قد حلفت قال قد لج فاخبره فقال اكل فلان بظر امه ان لم تبلغه عني ما اقول فقال يا حسين
انه سلطان قال الله ان لم تبلغه عني ما اقول قل له بك وبك وبابيك وبقومك وايه بيني وبينك
ان يمسك منكبيك من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال وزاد قال وانا ابن سعد انا عفان
ابن مسلم نا حماد بن سلمة انا عطا بن السايب عن ابي يحيى قال كنت بين الحسن بن علي والحسين ومروان
ابن الحكم والحسين يشاتم مروان فجعل الحسن ينهى الحسين حتى قال مروان انكم اهل بيت ملعونون
قال فغضب الحسن وقال ويلك قلت اهل بيت ملعونون فوالله لقد لعن الله اباك على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم وانت في صلبه اخبرنا ابو عبد الله الفراوي وابو المظفر القشيري قالا انا ابو
سعد الاديب انا ابو عمرو بن حمدان ح واخبرنا ابو يعلي بن الحبوبي العلوية قالت قريء على ابراهيم
ابن منصور انا ابو بكر بن المقري قالا انا ابو يعلي نا ابراهيم زاد ابن حمدان بن الحجاج وقالا الشامي نا حماد بن
سلمة بن عطا بن السايب عن ابي يحيى قال كنت بين الحسن والحسين ومروان يتشاتما فجعل الحسن
يكف الحسين فقال مروان اهل بيت ملعونون فغضب الحسن فقال اقلت اهل بيت ملعونون
فوالله لقد لعنك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وانت في صلب ابيك اخبرنا ابو العز بن كادش
اذنا انا ابو محمد بن الحسين انا ابو الفرج بن المعافي بن زكريا القاضي نا محمد بن القاسم الانباري اخبرني
ابي عن الفضل العباس بن ميمون حدثني سليمان بن داود المقري الشاذكوني اخبرني محمد بن عمر
ابن واقد السلمي بن عبد الله المدني عن ام بكر بنت المسور بن مخرمة قالت سمعت ابي يقول كتب
معوية الى مروان وهو على المدينة ان تزوج ابنه يزيد بن معوية زينب بنت عبد الله بن جعفر
وامها ام كلثوم بنت علي وامها ام كلثوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقضي عن عبد الله
ابن جعفر دينه وكان دينه خمسين الف دينار ويعطيه عشرة الاف دينار ويصدقها اربعماية
دينار ويكرمها بعشرة الاف دينار فبعث مروان بن معاوية بن الحكم الى عبد الله بن جعفر فاجابه
واستثنى عليه برضا الحسين بن علي وقال لن اقطع امرا دونه مع اني لست اولى بها منه وهو خال والخال
والد قال وكان الحسين سمع فقال له مروان ما انتظارك اياه متى فلو جيت فاباه فتركهم فلم يلبثوا الا
خمس ليال حتى قدم الحسين فاتاه عبد الله بن جعفر فقال كان من الحديث ما سمعت وانت خالها ووالدها
وليس لي معك امر فامرها بيدك فاشهد عليه الحسين بذلك جماعة ثم خرج الحسين فدخل على زينب
فقال يا بنت اختي انه قد كان من امر ابيك امر وقد ولاني امرك واني لا الوك حسن النظر ان شا
الله وانه لبيت يخرج منا غريبة فامرك بيدي قالت نعم بابي انت وامي فقال الحسين اللهم انك تعلم
اني لم ارد الا الخير فنقض لهذه الجارية رضاك من بني هاشم ثم خرج حتى لقي القاسم بن محمد بن جعفر بن

لدها

ابي طالب فاخذ بيده فاتى المسجد وقد اجتمعت بنو هاشم وبنو امية واشراف قريش ويسيروا من امر
ما يصلحهم فتكلم مروان فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان امير المؤمنين يزيد اراد القرابة لطفا
منه وتزيدا ان يتم ما كان يصلح ذات بين الحيين مع ما يجب من اثره عليهم ويحمد المعاد الذي لا غنا
عنه مع رضا امير المؤمنين وقد كان من عبد الله بن جعفر في ابنته ما قد حسن فيه رايه وقد امرنا
الخيار بيد علي وليس عند الحسين خلاف لامير المؤمنين ان شا الله تعالى فتكلم الحسين فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ان الاسلام يرفع الخسيسة ويتم النقيصة ويذهب الملامة فلا لوم على امرئ مسلم
الا في امر ماثم وان القرابة التي اعظم الله حقها وامر برعايتها وسال الاجر في المودة عليها والحق
في كتاب الله تعالى قرابتنا اهل البيت وقد بدا لي ان ازوج هذه الجارية من هو اقرب اليها منه
نسبا والطف سببا وهو هذا الغلام يعني القاسم بن محمد بن جعفر ولم ارد صرفها عن كثرة مال بـ
عنها نفسها ولا ابوها اليه ولا اجعل لامر بين امرها شكلا وقد جعلت مهرها كذا وكذا انها في ذلك
سعة ان شا الله فغضب مروان وقال اغدرا يا بني هاشم بمرافقتك يا عبد الله بن جعفر وقال
ما هذه بايادي امير المؤمنين عندك وما سمعنا شيء فقال له عبد الله قد اخبرتك الخبر حيث
ارسلت الي واعلمتك اني لا اقطع امرا دونه فقال الحسين بن علي لمرسلك اقبل الحق فاولى التعدد
منكم وفيكم انتظر زوجها اختي اقول نشدتكم الله ايها النفر ثم انت يا مسور بن مخرمة اتعلم ان حسن بن
علي خطب عائشة بنت عثمان حتى اذا كنا معتلين هذا المجلس من الاشهاد على الفراغ وقد وليك يا مروان
امرها قلت انه قد بدا لي ان ازوجها عبد الله بن الزبير فهل كان ذلك يا ابا عبد الرحمن يعني المسور
قال اللهم نعم فقال مروان قد كان ذلك انا الحسيب وان كنت لم تسالني فقال الحسين وانتم منبع
الغدر اخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الحسين بن الطيوري انا ابو الحسين بن عبد الواحد
محمد بن محمد بن جعفر انا ابو بكر احمد بن الحسين بن شاذان انا ابو بكر احمد بن محمد بن ابي شيبة انا ابو
جعفر احمد بن الحرث الخزاز عن ابي الحسن علي بن محمد بن ابي سيف المدائني عن ابرهيم بن محمد بن ابي
جعفر بن محمد عن ابيه قال كان مروان يسبنا بلسانه ويصلنا وكان سعيد بن العاص لا يسبنا
ولا يصلنا فقلت له ايهما كان احب اليكم قال مروان كان خيرا لنا في البر من سعيد وعن ابي الحسن
المدائني عن ابرهيم بن محمد عن جعفر بن محمد قال لما شخص حسين الى مكة سال مروان ستة الاف دينار
فلم يسلفه فلم يزل في نفس مروان فلما قتل حسين ورجع علي بن حسين الى المدينة لقيه مروان
فقال ان ابا عبد الله رحمه الله كان سالني سلف ستة الاف دينار فمنعته ولم يزل في نفسي وقد تبين
منكم باولاكم حوائج فخذها فاستعن بها صلة او سلفا قال لا حاجة لي بها قال اقسمت عليك قال اخذ
سلفا فبعث بها اليه مروان فقال علي اخذتها فاشترى بها دور بني عقيل وكانت دور آل ابي طالب عرفت
بمربد العلي ولم يحركها وبقي المال في خرائطه فلما قام عبد الملك سال عليا عن المال فقال عندنا
فقال عبد الملك ان ابا عبد الملك عهد الي ان لا اقبض منك المال فهو لك قال لا اريده وانه لفي
خرائطه فقال بل هو صلة مني فاخذه علي اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي
انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا ابن سعد نا الحسن بن موسى يعني
الاشيب نا زهير عن جابر عن محمد بن علي قال كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان
ويعتدان بالصلاة معه اخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا يحيى بن محمد بن

يحيى ح وأخبرتنا العالمة فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلويه قالت انا ابو بكر الخطيب انا ابو بكر
الحيري قالا انا ابو العباس انا الربيع انا الشافعي انا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه ان الحسن
والحسين كانا يصليان خلف مروان صلاة الائمة اخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالا
انا ابو الحسين بن الآبنوسي انا احمد بن عبيد انا محمد بن الحسين الزعفراني نا ابن ابي خيثمة نا ابراهيم
ابن المنذر نا يعقوب بن جعفر بن ابي كثير عن مهاجر بن مسمار اخبرتني عائشة ابنة سعد ان
مروان ابن الحكم كان يعود سعد بن ابي وقاص وعنده ابو هريرة وهو يومئذ قاض لمروان
ابن الحكم فقال سعد ردوه فقال ابو هريرة سبحان الله كهل قريش وامير البلد جاء يعودك فكان حق
مشاه عليك ان ترده فقال سعد ايذنوا له فلما دخل مروان وابصره سعد بوجهه تحول عنه نحو
سريره ابنته عائشة فارعد سعد وقال ويلك يا مروان انه طاعتك يعني اهل الشام على شتم علي
ابن ابي طالب فغضب مروان فقام وخرج مغضبا اخبرنا ابو سهل محمد بن ابراهيم انا ابو الفضل
الرازي انا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون نا محمد بن بشار وابن المثنى قالا نا وهب بن جرير نا ابي قال
سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله قال رأيت اسامة بن زيد
مضطجعا على باب حجرة عائشة رافعا عقيرته يتغنى ورايته يصلي عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فمر به
مروان فقال اتصلي عند قبر راس اخ فقال له قولا قبيحا ثم ادبر فانصرف اسامة فقال له يا مروان
انك فاحش متفحش واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض الفاحش المتفحش
وانك فاحش متفحش اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا احمد بن ابي عثمان واحمد بن محمد بن ابراهيم
القصاري ح واخبرنا ابو عبد الله بن القصاري انا ابي قالا انا محمد بن ابي عثمان واحمد بن
ابراهيم القصاري انا ابي قالا انا ابو القاسم اسماعيل بن الحسن بن عبد الله الصرصري نا المحاملي
انا ابو موسى محمد بن المثنى نا وهب ابن جرير نا ابي قال سمعت ابن اسحاق يحدث عن صالح بن كيسان
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال رأيت اسامة بن زيد مضطجعا على باب حجرة عائشة رافعا عقيرته يتغنى
ورايته يصلي عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عليه مروان فقال تصلي عند قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني احبه فقال له قولا قبيحا ثم ادبر فانصرف اسامة ثم قال يا مروان
انك قد اذيتني واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض الفاحش
المتفحش وانك فاحش متفحش اخبرنا ابو القاسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب
انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا عبد الملك بن عمرو نا كثير بن زيد عن داود بن ابي
صالح قال اقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فقال اتدري ما تصنع فاقبل
عليه فاذا هو ابو ايوب فقال نعم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير اهله
اخبرنا ابو سهل بن سعدويه انا عبد الرحمن بن احمد بن الحسن انا جعفر بن عبد الله نا محمد
ابن هارون نا محمد بن بشار نا ابو عامر نا كثير بن زيد عن داود بن ابي صالح قال اقبل مروان
يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فاخذ برقبته فقال اتدري ما تصنع قال نعم
فاقبل عليه فاذا هو ابو ايوب قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير اهله

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا انا أبو الحسين بن الآبنوسي انا أحمد بن عبيد بن
الفضل انا محمد بن الحسين بن محمد نا ابن أبي خيثمة نا إبراهيم بن حمزة نا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد
ابن زيد عن المطلب يعني ابن عبد الله بن حنطب قال جاء أبو أيوب الأنصاري يريد أن يسلم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء مروان وهو كذلك فأخذ برقبته فقال هل تدري ما تصنع
فقال قد دريت إني لم آت الحجر ولا المدر ولكني جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين ما وليه أهله ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير
أهله أخبرنا أبوا الحسين الفقيهان قالا انا أبو الحسن بن أبي الحديد انا جدي أبو بكر
انا أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي نا المؤمل بن إهاب نا عبد الرزاق
انا الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال أول من أخر الخطبة مروان فقام
إليه رجل فقال يا مروان خالفت خالفك الله قال يا فلان ترك ما هنالك فقال أبو سعيد
الخدري أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان أخبرنا
أبو محمد بن حمزة انا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن طلحة بن النحاس التنيسي قدم علينا انا أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن الحسن بن مأمون بن سليمان بن داود بن سليمان بن حيان التنيسي بمصر نا أبو
القاسم بكير بن الحسن بن عبد الله بن سلمة بن دينار الرازي نا أبو بكر بكار بن قتيبة نا روح بن عبادة
نا داود بن قيس قال سمعت عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح يحدث عن أبي سعيد
الخدري قال خرجت مع مروان وهو يمشي بيني وبين أبي مسعود حتى إذا أتينا إلى المصلى فإذا
كثير بن الصلت الكندي قد بنى منبرا من طين ولبن فلما دنونا من المنبر عدل مروان إلى المنبر
قلت الصلاة فإني أريد أن يقطع قبل أن يخطب فقال تركت يا أبا سعيد ما تعلم قال قلت كلا
ورب المشارق والمغارب لا تأتون بخير مما أعلم ثلاث مرات فقال مروان كنا نصلي فتتفرق الناس
قبل الخطبة أخبرنا أبو بكر بن المزرفي وأبو القاسم بن السمرقندي وأبو الدر ياقوت بن عبد الله
قالوا انا أبو محمد الصريفيني انا أبو طاهر المخلص نا أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود الطوسي
نا أبو عبد الله الزبير بن بكار حدثني إبراهيم بن حمزة حدثني علي بن أبي علي يعني اللهبي عن إسماعيل
ابن أبي سعيد عن أبيه قال خرج أبو هريرة من عند مروان فلقيه قوم قد خرجوا من عنده فقالوا
خرجنا من عنده أشهدنا الآن على مائة رقبة أعتقها الساعة فغمزني وقال يا أبا سعيد فلس كسب
طيب خير من مائة رقبة وقال الزبير يعني واحدا أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا انا
أبو الحسين بن الآبنوسي انا عثمان بن عمرو بن المنتاب أبو يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن
انا ابن المبارك انا حيوة بن شريح قال سمعت يزيد بن أبي حبيب يقول حدثنا عمر مولى أم سلمة
أن مروان خطب إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أم عمر فقالت أم سلمة إني لم أكن لأنكحك
ما دمت أميرا وكان أميرا على المدينة فلما أمر سعيد بن العاص على المدينة وصرف مروان
قالت أم سلمة الآن أنكحك فإن خيرا لك الأيام التي لا تكون فيها أميرا فأنكحت أم عمر
مروان قالا وانا ابن الآبنوسي انا أحمد بن عبيد إجازة قال وانا علي بن محمد إجازة انا ابن عبيد
قراءة قال نا محمد بن الحسين نا ابن أبي خيثمة نا عبد الرحمن بن يونس نا سفيان ثنا أهل المدينة

قال ووجد مروان في نفسه خيانة فقال اخونتني قال اي والله اخونك فانتحوا معوية اخبرنا
ابو عبد الله الفراوي انا ابو بكر البيهقي انا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار نا تمتام
نا محمد بن غالب نا الاصل بن طلحة حدثني ابن لهيعة عن ابي قبيل ان ابن موهب اخبره انه كان عند معوية
ابن ابي سفيان فدخل عليه مروان فكلمه في حاجة فقال اقض حاجتي يا امير المؤمنين فوالله ان مؤنتي
لعظيمة واني ابو عشرة وعم عشرة واخو عشرة فلما ادبر مروان وابن عباس جالس مع معوية على السرير قال
معاوية اشهد بالله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين
اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباد الله خولا وكتاب الله دغلا فاذا بلغوا ستة وتسعين واربعمائة كان
هلاكهم اسرع من لوك تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم وذكر حاجة له فرد مروان عبد الملك الى معاوية
فكلمه فيها فلما ادبر عبد الملك قال معاوية انشدك بالله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر هذا فقال ابو الجبابرة الاربعة قال ابن عباس اللهم نعم اخبرنا ابو القاسم بن الحصين
انا ابو علي الحسن بن علي التميمي انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد حدثنا ابي نا عثمان قال عبد الله وسمعته
انا من عثمان نا جرير عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا بلغ بنو ابي فلان ثلثون رجلا اتخذوا مال الله دولا ودين الله دغلا وعباد الله خولا اخبرنا
ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين محمد بن احمد بن الزينبي انا ابو القاسم موسى بن عيسى بن عبد الله السراج
نا محمد بن محمد بن سليمان نا سفيان بن وكيع نا جرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباد الله
خولا ودين الله دغلا ورواه مطرف بن طريف عن عطية اخبرناه ابو المظفر بن القشيري انا ابو
سعد الجنزرودي انا ابو عمرو بن حمدان ح واخبرتنا ام المجتبى بنت ناصر قالت قرئ على ابراهيم
ابن منصور انا ابو بكر بن المقرئ قالا انا ابو يعلى نا زكريا بن يحيى زاد ابن حمدان زحمويه نا صالح بن عمر
عن مطرف عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ بنو الحكم ثلثين
رجلا اتخذوا دين الله دغلا وقال ابن المقرئ دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا وعطية من غلاة
الشيعة وقد روي عن ابي ذر من وجه منقطع اخبرناه ابو علي الحداد في كتابه وحدثني عنه
ابو مسعود المعدل انا ابو نعيم نا سليمان بن احمد نا احمد بن عبد الوهاب نا ابو المغيرة نا ابو بكر بن ابي
مريم عن راشد بن سعد قال قال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بلغت بنو امية
اربعين رجلا اتخذوا عباد الله خولا ومال الله نحلا وكتاب الله دغلا كذا قال اربعين وراشد لم يدرك
ابا ذر وروي عن ابي هريرة من قوله اخبرناه ابو عبد الله الفراوي وابو المظفر القشيري قالا انا ابو
سعد الاديب انا ابو عمرو بن حمدان واخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك انا ابراهيم بن منصور
انا ابو بكر بن المقرئ قالا انا ابو يعلى نا يحيى بن ايوب ح واخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر انا محمد بن
عبد الرحمن انا ابو طاهر ابن خزيمة انا جدي ابو بكر نا علي بن حجر قالا انا اسماعيل اخبرني وفي حديث ابن حجر
نا العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين كان دين الله دخلا وفي رواية
ابن المقرئ دغلا ومال الله نحلا وعباد الله خولا اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي
انا ابو القاسم بن حبابة انا ابو علي اسماعيل بن علي الخطبي نا محمد بن موسى بن حماد نا سليمان بن ابي شيخ نا محمد
ابن الحكم عن عوانة قال قدم مروان الجابية على حسان بن مالك بن بحدل في بني امية فقال له حسان

اتيتي

اتيتني بنفسك اذا تبت ان اتيتك والله لاجالدن عنك في قبايل اليمن او اسلمها اليك فبايع حسان اهل
الاردن لمروان على ان لا يبايع لمروان الا لخالد بن يزيد وله امرة حمص ولعمرو بن سعيد وله امرة
دمشق وكانت بيعة مروان بالجابية يوم الاثنين للنصف من ذي القعدة سنة اربع وستين
اخبرنا ابو محمد بن حمزة نا ابو بكر الخطيب واخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن
الطبري قالا انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب قال قال ابن بكير قال الليث
بويع مروان في ذي القعدة في الجابية وذلك بعد يزيد بن معاوية بثمانية اشهر لان يزيد مات
للنصف من ربيع الاول في هذه السنة يعني سنة اربع وستين وفيها كانت وقعة راهط في ذي الحجة
بعد الاضحى بليلتين اخبرنا ابو محمد المزكي نا ابو معاوية الكلابي نا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون
نا ابو زرعة حدثني عبد الاعلى بن مسهر قال بويع لمروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير يوم مرج راهط
نظر مروان رشيحة بشيعة ابن الزبير فاجتمع الناس لمروان فقتلت قيس ثارت الشام ومصر لمروان
وكان بقاؤه تسعة اشهر فهلك بدمشق قال فعهد الى عبد الملك اخبرنا ابو القاسم بن ابي الاشعث
انا محمد بن هبة الله انا محمد بن الحسين انا ابو محمد بن درستويه نا يعقوب نا ابن بكير حدثني الليث قال
بويع لمروان في ذي القعدة في الجابية يعني سنة اربع وستين وفي سنة خمس وستين دخول مروان
مصر في هلال ربيع الاخر ثم خرج من مصر في جمادى الاخرة ثم توفي مستهل شهر رمضان قال وثنا يعقوب
نا سلمة نا احمد نا اسحق بن عيسى عن ابي معشر قال ثم بايع اهل الشام مروان بن الحكم فعاش تسعة اشهر
ثم مات ثم بايع اهل الشام عبد الملك بن مروان اخبرتنا ام البهاء بنت البغدادي قالت انا ابو طاهر
ابن محمود انا ابو بكر بن المقرئ نا ابو الطيب محمد بن جعفر نا عبيد الله بن سعد الزهري قال قال ابي ثم بويع
مروان بن الحكم في رجب سنة اربع وستين بالجابية انبانا ابو علي محمد بن سعيد بن ابرهيم ثم اخبرنا
ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الفضل محمد بن احمد ح واخبرنا ابو عبد الله البلخي انا ابو الفضل بن خيرون
قالوا انا ابو علي بن شاذان ح واخبرنا ابو عبد الله البلخي انا طراد بن محمد وهو ومحمد التميمي قالا انا ابو بكر بن
وصيف قالا انا ابو بكر الشافعي نا عمر بن حفص نا محمد بن يزيد قال ثم كانت الفتنة فبايع اهل الشام مروان
ابن الحكم في النصف من ذي القعدة سنة اربع وستين ومات في شهر رمضان سنة خمس وستين و
وقتل مروان قتلته امرأته ام معوية بن يزيد لثلث خلون من رمضان فولي تسعة اشهر وثمانية
وعشرين يوما وتوفي وله احدى وثمانون سنة وهو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وامه امنة بنت
صفوان بن محرث الكناني وكنيته ابو عبد الملك وعهد الى عبد الملك بن مروان اخبرنا ابو غالب محمد بن
الحسن انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحاق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال وفي سنة اربع وستين
في النصف من ذي القعدة بايع اهل الشام مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وامه امنة بنت
صفوان بن محرث الكناني قال ونا خليفة حدثني الوليد بن هشام عن ابيه عن جده وابو اليقظان
وغيرهما قالوا قدم ابن زياد الشام وقد بايع اهل الشام مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وامه
امنة بنت صفوان ومن كان من بني امية فبايع ابن زياد ومن كان هناك من بني امية ومواليهم لمروان
ابن الحكم ومن بعده لخالد بن يزيد بن معوية وذلك للنصف من ذي القعدة سنة اربع وستين ثم ساروا
الى الضحاك الفهري فالتقوا بمرج راهط فاقتتلوا عشرين يوما ثم كانت الدبرة على الضحاك بن قيس واصحابه
وذلك في اخر في الحجة سنة اربع وستين فقتل الضحاك وناس كثير من قيس اخبرنا ابو القاسم

ابن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا عبد الرحمن بن ابراهيم
نا عبد الرحمن بن بشير قال سار مروان الى الضحاك بن قيس يوم مرج راهط قال فمر بقرية قال اي منزل هذا قالوا
ثنية قال روحنا ان شاء الله ثم تقدم فمر بقرية فقال اي منزل قالوا سحتا قال سحتا ان شاء الله قال واين
عسكره قالوا بعذمك قال بعذم ملكه ان شاء الله قال فالتقوا براهط فاقتتلوا الرمس لان مع الضحاك بن قيس
وقتل يومئذ قريبا من ثلاثة آلاف رجل وقتل الضحاك وقتل معه خلق من اشراف الجند قال يعقوب
قال ابن عفير فلما انصرف مروان تزوج ام خالد بن يزيد ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن ابي ربيعة
ولما استقر بمروان الدار قال الحسان بن مالك بن بحدل يمون انك اشترطت على خالد بن يزيد بن معاوية
شروطا ولعمرو بن سعيد فرأيت اني ان تزوجت امه ثم لم يستطع على الناس انه على الخلافة فدا الحرز واما
ذاك الاشد في صدور الشياطين فوالله ما له وفا فان اردت اتمام هذا الامر فارجع الناس الى حين منهما
عبد الملك وعبد العزيز وحسان خال خالد بن يزيد فقام حسان فحبس ام خالد بن يزيد وحث الناس
على بيعة عبد الملك من بعد مروان فاسرع الناس الى قبول ذلك وقالوا هو اعلم بابن اخته وما دعا الى
بيعة عبد الملك الا لما يعرف من ابن اخته فلما فعل ابن بحدل ما فعل دخل خالد بن يزيد على مروان فقال
بلغني انك هممت ان تبايع لعبد الملك من بعدك وما على هذا عاهدت الاجناد الى نفسك انما بايعوك
على ان ولي عهدك عال وانك لهشال ابن الرطبة فدخل على سرات فشكا الى امه بالذي كان من
مروان وقد بنيه على الثمانين دخلته الضربة التي ضرب يوم الدار على راسه ووضعته نقعته ام خالد
سما فلما حس بذلك ارسل الى ابنه ام الحكم فدعاه فكتب ابنه ام الحكم بطاقة على لسان مروان الى زفر بن الحارث
الكلابي وقد بيت لهل ودارة ان يركب اليه بالخيل فركب الخيل قرات على ابي غالب بن البنا عن
ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال قالوا قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومروان بن الحكم ابن ثمان سنين فلم يزل مع ابيه بالمدينة حتى مات ابوه
الحكم بن ابي العاص في خلافة عثمان بن عفان وكان كاتبا له وامر له عثمان باموال وكان يتاول في ذلك
صلة قرابته وكان الناس ينقمون على عثمان تقريبه مروان وطاعته له ويرون ان كثيرا مما ينسب الى
عثمان لم يامر به وان ذلك عن راي مروان دون عثمان فكان الناس قد شنعوا لعثمان لما كان يصنع
بمروان ويقربه وكان مروان يحمله على اصحابه وعلى الناس ويبلغه ما يتكلمون به فيه ويتهددونه ويريه
انه يتقرب بذلك اليه وكان عثمان رجلا حسنا سليما فكان يصدقه في بعض ذلك ويرد عليه في
بعض وتنازع مروان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فيرده عن ذلك ويزبره فلما
حصر عثمان كان مروان يقاتل دونه اشد قتال وارادت عائشة الحج وعثمان محصور فاتاها مروان
وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابي العاص فقالوا يا ام المؤمنين لو اقمت فان
امير المؤمنين على ما ترين محصور ومقامك مما يدفع الله به عنه فقالت قد حليت ظهري وعريت
غرائري ولست اقدر على المقام فاعادوا وانما يدفع الله به عنه فاعادوا عليها الكلام فاعادت عليهم
مثل ما قالت لهم فقام مروان وهو يقول

وحرق قيس علي البلاد حتى اذا استعرت اجذما — فقالت عائشة ايها المتمثل علي
بالاشعار وددت والله انك وصاحبك هذا الذي يعنيك امره في رجل كل واحد منكما رحا وانكما في
البحر وخرجت الى مكة فلما قتل عثمان وصار طلحة والزبير وعائشة الى البصرة يطلبون بدم عثمان

خرج

خرج معهم مروان بن الحكم فقاتل يومئذ ايضا قتالا شديدا فلما راى انكشافهم نظر الى طلحة بن عبيد الله
راكبا فقال والله ان دم عثمان عند هذا هو كان اشد الناس عليه وما اطلب اثرا بعد عين ففوق
له بسهم فرماه به فقتله وقاتل مروان ايضا حتى ارتث فحمل الى بيت امراة من عنزة فداووه وقاموا
عليه فما زال آل مروان يشكرون ذلك لهم وانهزم اصحاب الجمل وتوارى مروان حتى اخذ الامان له
من علي بن ابي طالب فآمنه فقال مروان ما تقربني نفسي حتى آتيه فابايعه فاتاه فبايعه ثم انصرف مروان
الى المدينة فلم يزل بها الى المدينة حتى ولي معوية بن ابي سفيان الخلافة فولى مروان بن الحكم
المدينة سنة اثنين واربعين ثم عزله وولى سعيد بن العاص ثم عزله واخذ مروان ثم عزله
واعاد سعيد بن العاص فعزله وولي المدينة بن عتبة بن ابي سفيان فلم يزل على المدينة حتى مات
معوية ومروان يومئذ معزول عن المدينة ثم ولى يزيد بعد الوليد بن عتبة المدينة عثمان بن محمد
ابن ابي سفيان فلما وثب اهل المدينة ايام الحرة اخرجوا عثمان بن محمد وبني امية من المدينة فاجلوهم
عنها الى الشام وفيهم مروان بن الحكم واخذوا عليهم الايمان ان لا يرجعوا اليهم وان قدروا ان يردوا
الجيش الذي قد وجه اليهم مسلم بن عقبة المري ان يفعلوا فلما استقبلوا مسلم بن عقبة سلموا عليه
وجعل يسائلهم عن المدينة واهلها فجعل مروان يخبره ويحرضه عليهم فقال له مسلم ما ترون تمضون
الى امير المؤمنين او ترجعون معي فقالوا بل نمضي الى امير المؤمنين وقال مروان من بينهم اما انا فارجع
معك فرجع معه فلم يزل له معينا على امره حتى ظفر باهل المدينة وقتلوا وانتهبت المدينة ثلثا وكتب
مسلم بن عقبة بذلك الى يزيد وكتب بشكر مروان بن الحكم ويذكر معاونته اياه ومناصحته ومقامه معه
وقيامه معه وقدم مروان على يزيد بن معوية الشام فشكر ذلك له يزيد وقربه وادناه فلم يزل مروان
بالشام حتى مات يزيد بن معوية وقد كان عقد لابنه معاوية بن يزيد بالعهد بعده فبايع له الناس
واتته بيعة الافاق الا ما كان من ابن الزبير واهل مكة فولي عليها شهرا ويقال اربعين ليلة ولم يزل
في البيت لم يخرج الى الناس كان مريضا فكان يامر الضحاك بن قيس الفهري يصلي بالناس بدمشق فلما
ثقل معوية بن يزيد قيل له لو عهدت الى رجل عهدا واستخلفت خليفة فقال والله ما نفعتني حيا فاتقلدها
ميتا وان كان خيرا فقد استكثر منها آل ابي سفيان لا يذهب بنو امية بحلاوتها واتقلد مرارتها والله
لا يسالني الله عن ذلك ابدا ولكن اذا مت فليصل علي الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وليصل بالناس
الضحاك بن قيس حتى يختار الناس لانفسهم ويقوم بالخلافة قائم فلما مات صلى عليه الوليد وقام
بامر الناس الضحاك بن قيس فلما دفن معاوية بن يزيد قام مروان على قبره فقال اتدرون من دفنتم
قالوا معوية بن يزيد فقال هذا ابو ليلى فقال ازنم الفزاري

اني ارى فتنا تغلي مراجلها ... والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا

واختلف الناس بالشام فكان اول من خالف من امراء الاجناد ودعا الى ابن الزبير النعمان بن بشير بحمص
وزفر بن الحرث بقنسرين ثم دعا الضحاك بن قيس بدمشق الناس سرا ثم دعا الناس الى بيعة ابن الزبير
علانية فاجابوه الناس الى ذلك وبايعوه وبلغ ذلك ابن الزبير فكتب الى الضحاك بن قيس بعهده على
الشام فكتب الضحاك الى امراء الاجناد ممن دعا الى ابن الزبير فاتوه فلما علم مروان ذلك خرج يريد ابن
الزبير بمكة ليبايع له وياخذ منه امانا لبني امية وخرج معه عمرو بن سعيد بن العاص فلما كانوا باذرعات
وهي مدينة البثنية لقيهم عبيد الله بن زياد مقبلا من العراق فقال لمروان اين تريد فاخبره فقال

حتى ان الله ارضيت لنفسك تبايع لابي خبيب وانت سيد بني عبد مناف والله لانت احق بها منه فقال له مروان
فما الراي قال ان ترجع وتدعو الى نفسك وانا اكفيك قريشا ومواليها ولا يخالفك منهم احد فقال له عمرو بن
سعيد صدق عبيد الله انك لجذم قريش وشيخها وسيدها وما ينظر الناس الا الى هذا الغلام خالد
ابن يزيد بن معاوية فتزوج امه فيكون في حجرك وادع الى نفسك وانا اكفيك اليمانية فانهم لا يخالفوني
ولا نطاعا عندهم على ان تبايع لي من بعدك قال نعم فرجع مروان وعمرو بن سعيد ومن معهما وقدم
عبيد الله بن زياد دمشق يوم الجمعة فدخل المسجد فصلى ثم خرج فنزل باب الفراديس فكان يركب
الى الضحاك بن قيس كل يوم فيسلم عليه ثم يرجع الى منزله فقال له يوما يا ابا انيس العجب لك وانت شيخ
قريش تدعو لابن الزبير وتدع نفسك وانت ارضى عند الناس منه فادع الى نفسك فدعا الى نفسه
ثلاثة ايام فقال له الناس اخذت بيعتنا وعهودنا لرجل ثم تدعو الى خلعه من غير حدث احدثه فلما
راى ذلك عاد الى الدعاء لابن الزبير فافسده ذلك عند الناس وغير قلوبهم عليه فقال عبيد الله بن زياد
ومكر به من اراد ما يريد لم ينزل المدائن والحصون سر حتى تجمع اليك الخيل فاخرج من دمشق واضمم اليك
الاجناد فخرج الضحاك فنزل المرج وبقي عبيد الله بدمشق ومروان وبنو امية بتدمر وخالد وعبد الله
ابنا يزيد بن معاوية بالجابية عند خالهما حسان بن مالك بن بحدل فكتب عبيد الله الى مروان
ان ادع الناس الى بيعتك واكتب الى حسان بن مالك فليأتك فانه لن يردك عن بيعتك ثم سر الى الضحاك
فقد اصحر لك فدعا مروان بني امية ومواليهم فبايعوه وتزوج ام خالد بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة
وكتب الى حسان بن مالك بن بحدل يدعوه الى ان يبايع له ويقدم عليه فابى فاسقط في يدي مروان
فارسل الى عبيد الله فكتب الى عبيد الله ان اخرج اليه فيمن تبعك من بني امية فخرج اليه مروان وبنو
امية جميعا معه وهو بالجابية والناس بها مختلفون فدعوه الى البيعة فقال حسان والله لئن بايعتم
مروان ليحسدنكم علاقة سوط وشراك نعل وظل شجرة ان مروان وآل مروان اهل بيت من قيس يريد ان
مروان اخو عشرة وابو عشرة فان بايعتم له كنتم عبيدا لهم فاطيعوني وبايعوا خالد بن يزيد فقال
روح بن زنباع بايعوا الكبير واستشبوا الصغير فقال حسان بن مالك لخالد يا ابن اختي هواي فيك وقد
اباك الناس للحداثة ومروان احب اليهم منك ومن ابن الزبير قال بل عجزت قال كلا فبايع حسان واهل
الاردن لمروان على ان لا يبايع مروان لاحد الا لخالد بن يزيد ولخالد امرة حمص ولعمرو بن سعيد امرة
دمشق فكانت بيعة مروان بالجابية يوم الاثنين للنصف من ذي القعدة سنة اربع وستين
وبايع عبيد الله بن زياد لمروان بن الحكم اهل دمشق وكتب بذلك الى مروان فقال مروان ان يرد الله
ان يتمها لي فلن يمنعنيها احد من خلقه فقال حسان بن مالك صدقت وسار مروان من الجابية
في خمسة الاف حتى نزل مرج راهط ثم لحق به من اصحابه من اهل دمشق وغيرهم من الاجناد سبعة الاف
فكان في ثلاثة عشر الفا اكثرهم رجالة ولم يكن في عسكر مروان غير ثمانين عتيقا اربعون منها
لعباد ابن زياد واربعون لسائر الناس وكان على ميمنة مروان عبيد الله بن زياد وعلى ميسرته عمرو بن
سعيد وكتب الضحاك بن قيس الى امراء الاجناد فاتوا عنده بالمرج فكان في ثلاثين الفا واقاموا
عشرين يوما يلتقون في كل يوم فيقتتلون حتى قتل الضحاك بن قيس وقتل معه من قيس بشر كثير
فلما قتل الضحاك بن قيس وانهزم الناس رجع مروان ومن معه الى دمشق وبعث عماله الى الاجناد
وبايع له اهل الشام جميعا وكان مروان قد اطمع خالد بن يزيد بن معاوية في بعض الامر ثم بدا له

فتعقد لابنيه عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بالخلافة بعده فاراد ان يضع من خالد بن يزيد
ويقصر به ويزهد الناس فيه وكان اذا دخل عليه اجلسه معه على سريره فدخل عليه يوما فذهب ليجلس
مجلسه الذي كان يجلسه فقال له مروان وزبره تنح يا ابن رطبة الاست والله ما وجدت لك عقلا فانصرف
خالد وقتئذ مغضبا حتى دخل على امه فقال فضحتني وقصرت بي ونكست براسي ووضعت امري قالت
وما ذاك قال تزوجت هذا الرجل فصنع بي كذا وكذا ثم اخبرها بما قال له فقالت لا يسمع هذا منك احد ولا
يعلم مروان انك اعلمتني بشيء من ذلك وادخل عليه كما كنت تدخل واطو هذا الامر حتى ترى عاقبته فاني سا كفيكه
وانتصر لك منه فسكت خالد وخرج الى منزله واقبل مروان حتى دخل على ام خالد بنت ابي هاشم بن عتبة
ابن ربيعة وهي امراته فقال لها ما قال لك خالد ما قلت له اليوم وما حدثك عني به فقالت ما حدثني بشيء
ولا قال لي فقال الم يشكوني اليك ويذكر تقصيري به وما كلمته به فقالت يا امير المؤمنين انت اجل في
عين خالد وهو اشد لك تعظيما من ان يحكي عنك شيئا او يجد من شيء تقوله لي وانما انت بمنزلة الوالد له
فانكسر مروان وظن ان الامر على ما حكت له وانها قد صدقت ومكث حتى اذا كان بعد ذلك وحانت القايلة
فنام عندها فوثبت هي وجواريها فغلقوا الابواب على مروان ثم عمدت الى وسادة فوضعتها على وجهه
فلم تزل هي وجواريها يغمونه حتى مات ثم قامت فشقت جيبها عليه وامرت جواريها وخدمها فشققن وصحن
عليه وقلن مات امير المؤمنين فجاة وذلك في هلال شهر رمضان سنة خمس وستين وكانت ولايته على
الشام ومصر لم يعد ذلك ثمانية اشهر ويقال غير ثمانية اشهر وقد قال له علي بن ابي طالب يوما ونظر اليه ليحملن
راية ضلالة بعدما يشيب صدغاه وله امرة كلحسة الكلب انفه وبايع اهل الشام بعده لعبد الملك
ابنه مروان فكانت الشام ومصر في يدي عبد الملك كما كانت في يدي ابيه وكانت العراق والحجاز في يدي ابن
الزبير وكانت الفتنة بينهما سبع سنين ثم قتل ابن الزبير بمكة يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى
الاولى سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اثنين وسبعين سنة واستقام الامر لعبد الملك بن مروان بعده
وكان مروان قد روى عن عمر بن الخطاب من وهب هبة لصلة رحم فانه لا يرجع فيها وروى ايضا عن
عثمان وزيد بن ثابت وبسرة بنت صفوان وسهل بن سعد الساعدي وكان مروان في ولايته على المدينة
يجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستشيرهم ويعمل بما يجمعون له عليه وجمع الصيعان فعاير بينها حتى
اخذ اعدلها فامر ان يكال به فقيل مد مروان وليس بصاع مروان انما هو صاع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكن مروان عاير بينها حتى قام الكيل على اعدلها اخبرنا ابو محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله
ابن الموصلي وكتابه انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد انا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة انا ابو الحسن
محمد بن عمر بن محمد انا ابو بكر محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة نا جدي قال قرات على الحارث بن مسكين
اخبركم ابن وهب قال وسمعت مالكا يحدث ان مروان بن الحكم ذكر يوما فقال قرات كتاب الله منذ
اربعين سنة ثم اصبحت فيما انا فيه من هراق الدما وهذا الشان انبانا ابو عبد الله الفراوي
وغيره عن ابي بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيى يقول
سمعت ابا العباس الثقفي يقول سمعت احمد بن سعيد الدارمي يقول سمعت عثمان بن عمر يقول سمعت
مالكا يحدث ان مروان بن الحكم ذكر يوما فقال قرات كتاب الله منذ اربعين سنة ثم اصبحت فيما انا
فيه من هراق الدماء وهذا الشان اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو
الحسين بن الفضل انا عبد الله انا يعقوب نا ابن عثمان انا عبد الله انا السري بن يحيى عن الحسن

قال وقال رجل قال السري اظنه مروان بن حرب ومرينتميا ما كان على هذا انا مالك اخبرنا ابو القسم بن
السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور وابو منصور بن العطار قالا انا ابو طاهر المخلص انا عبيد الله السكري
نا زكريا المنقري نا الاصمعي نا عمي نا ابن ابي عمارة عن ابيه عن حرب بن زياد قال كان نقش خاتم مروان
ابن الحكم امنت بالعزيز الرحيم اخبرنا ابو بكر بن المزرفي نا ابو الحسين بن المهتدي انا عبيد الله بن احمد
ابن ابي مسلم انا عثمان بن احمد بن السماك نا اسحق بن ابرهيم بن عنبس نا ابو عبد الرحمن عبد الله بن ابي مذعورة
حدثني بعض اهل العلم قال لكان آخر ما تكلم به مروان بن الحكم وجبت الجنة لمن خاف النار وكان نقش خاتمه
العزة لله اخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا احمد بن عبيد اجازة ح
قال وانا ابو تمام علي بن محمد اجازة انا ابو بكر احمد بن عبيد قراءة انا محمد بن الحسين نا ابن ابي خيثمة نا يحيى بن معين
نا محمد بن جعفر غندر نا عوف بن سليمان عن ابي سليمان مولى بني هاشم عن ابيه ابي سليمان قال بينا علي واصحابه
على حصير في سكك المدينة اذ جاء مروان بن الحكم في حلة قد تهيات ناصع اللون ورادا فقال له يا كذا اركنا
يا ابا الحسن وجعل على حصيره قال فلما فرغ وليس عنده قال تنظر قد قفاه ثم قال ويل لامتك منك ومن بنيك
اذا شابت ذراعاك اخبرنا ابو عبد الله الفراوي انا ابو بكر البيهقي انا ابو علي بن شاذان البغدادي بها انا
عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان نا احمد بن محمد الازرقي نا الزنجي عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في النوم بني الحكم او بني ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو
القردة قال فما روي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى توفي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو عبد الله
الفراوي وابو المظفر القشيري قالا انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن انا ابو عمرو بن حمدان ح واخبرنا ابو عبد الله
الخلال انا ابرهيم بن منصور انا ابو بكر بن المقرئ قالا انا ابو يعلى ح واخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر انا ابو عثمان
البحيري انا محمد بن احمد انا ابو يعلى نا مصعب زاد ابن حمدان عن عبد الله حدثنا وقال ابن حمدان حدثني ابن ابي
حازم عن العلا زاد ابن المقرئ بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام
كان وقال ابن المقرئ ان بني الحكم يرقون على منبره وينزلون فاصبح كالمتغيظ وقال زاهر كالمتغيظ او كالمغتاظ
وقال ما لي رايت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة انتهى حديث زاهر قال فما رؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات اخبرنا ابو عبد الله الخلال انا ابرهيم بن منصور انا ابو بكر بن المقرئ انا
ابو يعلى نا الحارث نا يحيى بن ايوب نا اسمعيل بن جعفر اخبرني العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره الا انه لم يقل مستجمعا ولم يقل بعد ذلك وفي نسخة اخرى ليست نسخة الخلال بدل حدثني يحيى بن ايوب نا عبد العزيز
ابن ابي حازم نا اسمعيل وهو الصواب اخبرنا ابو عبد الله الفراوي انا ابو بكر البيهقي انا ابو طاهر الفقيه انا ابو عثمان البصري
والعباس بن محمد بن قوهيار قالا انا محمد بن عبد الوهاب انا يعلى بن عبيد نا سفيان عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
قال راى النبي عليه السلام بني امية على منابرهم فساءه ذلك فاوحى الله اليه انما هي دنيا اعطوها فقرت عينه وهي قوله وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس يعني بلاء للناس اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو الحسن الدارقطني نا ابو عمر يوسف
ابن يعقوب بن يوسف النيسابوري نا محمد بن عمران نا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن حنش عن عطاء قال هجرت
الرواح الى رسول الله عليه السلام فرآنا ابو حسن فقال لعلي الله مرادي فلم نزل حتى نزل النبي اذ بينما هو عليه السلام
يساره اذ رفع راسه كلا فنزع قال فنزع بسيفه الباب فقال انهب معه فكلما تقلدها ثاه الى الحكم
يعني الحكم يعني ابن ابي العاص اعنا باذ نحوله ثم لعنه النبي عليه السلام فلعنه نبي الله عليه السلام ثلاثا ثم قال
اجلبه ناحية الى القوم من المهاجرين والانصار ثم لعنه ثم قال انه هذا سيخالف كتاب الله وسنة نبيه الذي يخرج من صلبه ثم

... تقدم وفاتها الى ... وذكر ان يكون عند ... قال ... قال الدارقطني ...

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ نا علي بن حمشاذ
العدل نا محمد بن نعيم بن عبد الله نا عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الشيخ الصالح نا مسلم بن
ابرهيم نا سعيد بن زربي أخو حماد بن زيد عن علي بن الحكم البناني عن أبي الحسن عن عمرو بن مرة
وكانت له صحبة قال جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف
كلامه فقال ائذنوا له حية أو ولد حية عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا
المؤمنون وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويوضعون في الآخرة ذوو مكر وخديعة يعطون
في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق قال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أبو الحسن هذا
حمصي كذا قال ورواه الطبراني عن أحمد بن داود المكي عن مسلم بن ابرهيم عن جعفر بن سليمان
أخبرتنا أم المجتبى بنت ناصر قالت قرئ على ابرهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى
نا محمد بن عقبة السدوسي نا جعفر بن سليمان الضبعي نا سعيد عن علي بن الحكم عن أبي الحسن الجزري
عن عمرو بن مرة قال استأذن الحكم بن أبي العاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلامه فقال ائذنوا له لحية أو ولد حية لعنة الله وكل من خرج من صلبه إلا المؤمنون
منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الآخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا
وما لهم في الآخرة من خلاق قال ابن عقبة عمرو بن مرة هذا له صحبة هذا الإسناد فيه من يجهل
حاله وجعفر بن سليمان وإن كان قد أخرج حديثه في الصحيح إلا أنه من الغلاة في التشيع
من أهل البصرة أخبرنا أبو المظفر القشيري وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالا أنا أبو سعد محمد
ابن عبد الرحمن أنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس أنا أبو لبيد محمد بن إدريس السامي نا سويد
ابن سعيد نا يحيى بن سعيد القطان عن أرطاة بن المنذر عن ضمرة بن حبيب قال إن مروان
أتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مولود ليحنكه فأعرض عنه فانطلق به إلى عائشة فاندسرا
إليها ليحنكها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفعل به قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لأمتي من هذا أو ولده
هذا منقطع أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أحمد بن عبيد
إجازة نا محمد بن الحسين أنا ابن أبي خيثمة نا أبو ظفر وهو عبد السلام بن مطهر نا جعفر بن سليمان
عن المعلى بن زياد قال بلغني أن مروان بن الحكم لما ولد بعثت أمه في خرقة إلى النبي صلى الله عليه
وسلم ليحنكه وليدعو له وشمت عليه فلم يصنع ذلك به فقالت عائشة يا رسول الله بعثت
إليك فلانة بابنها لتحنكه ولتدعو له قال كيف أصنع ذلك به وهو يلد الجبارين ويخلفني
في أمتي وهذا أيضا منقطع وجعفر شيعي غال أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا
أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا عبد الله بن عدي نا أحمد بن الحسين الصوفي
نا محمد بن منصور الطوسي نا أبو الجواب نا سليمان بن قرم عن الأعمش عن عمرو بن مرة
عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقمر قال كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينقل الحديث إلى قريش فلعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يخرج من صلبه إلى يوم القيامة سليمان كذا ضعيف أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا
أبو علي بن المذهب لفظا أنا أبو بكر بن مالك نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا ابن نمير نا عثمان
أبو حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو قال كنا جلوسا عند النبي

صلى الله عليه وسلم وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني فقال ونحن عنده ليدخلن
عليكم رجل لعين فوالله ما زلت وجلا أتشوف داخلا وخارجا حتى دخل فلان يعني الحكم أخبرنا
أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو سعيد محمد بن علي الخشاب أنا أبو محمد المخلدي أنا مؤمل بن
العباس الحوري نا أبو حاتم يعني الرازي نا ضرار بن صرد أبو نعيم أتاني حدثه نا عائذ
ابن حبيب عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله البهي قال سمعت عبد الرحمن بن أبي بكر
يقول كان الحكم بن أبي العاص يجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حدث النبي صلى الله عليه
وسلم بشيء قال هكذا يلوي بوجهه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت كذا قال فما زال يختلج حتى
مات أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن أنا أبو محمد عبد الله بن
أحمد بن محمد بن الرومي الصيرفي نا محمد بن حمدون نا سعيد بن عبد الرحمن بن صفوان المصري
ح وأخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أحمد بن الحسن بن محمد أنا الحسن بن أحمد بن محمد أنا
الحسن بن أحمد بن محمد أنا أبو بكر بن حمدون نا أبو عثمان سعيد بن عبد الرحمن بن صفوان
المصري نا شعيب بن الليث زاد وجيه بن سعد حدثني أبي عن يعقوب بن إبراهيم عن
محمد بن سوقة عن الشعبي عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد الحكم
ملعونون هذا غريب والمحفوظ ما أخبرناه أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد أنا علي بن
محمد بن علي قال قال قرئ على أبي نصر أحمد بن المظفر الطوسي الموصلي حدثكم عبد الله بن
حبان بن عبد العزيز الأزدي الموصلي نا عبد الله بن محمد بن ناجية نا علي بن المنذر نا ابن
فضيل نا إسماعيل بن أبي خالد عن عامر يعني الشعبي عن عبد الله بن الزبير أنه قال وهو
على المنبر ورب هذا البيت الحرام والبلد الحرام إن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون
على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قرأت على أبي عبد الله بن البنا عن أبي الحسين علي بن محمد بن
خيرون وعن أبي الحسين بن الآبنوسي أنا أبو بكر بن سيف قراءة قالا أنا محمد بن الحسين أنا ابن
أبي خيثمة نا عبد الرحمن بن صالح الأزدي نا عمرو بن هاشم الجنبي عن إسماعيل بن أبي خالد عن
عامر قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو مسند ظهره إلى الكعبة وهو يقول ورب هذا البيت
الحرام إن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد أنا محمد بن عبد الله بن ريذة أنا سليمان الطبراني نا أحمد بن
يحيى بن خالد بن حيان الرقي نا يحيى بن سليمان الجعفي نا محمد بن فضيل وأحمد بن بشير عن إسماعيل
ابن أبي خالد عن عامر الشعبي قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يطوف بالكعبة وهو
يقول ورب هذه البنية للعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم وما ولد قال وأنا
سليمان نا أحمد بن رشدين المصري نا يحيى بن سليمان الجعفي نا ابن فضيل عن ابن شبرمة
عن الشعبي عن عبد الله بن الزبير قال أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلعن الحكم وما ولد أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه أنا علي بن محمد بن أبي العلاء
قال قرئ على محمد بن عمر بن سليمان النصيبي قيل له حدثكم أحمد بن يوسف بن خالد نا محمد بن عثمان
ابن أبي شيبة نا عبادة بن زياد نا مندل بن سليمان الطائي عن إسحاق بن يحيى عن عمته عائشة
بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في حجرته يغشيه حسا

فاستكره ونحن نسمع فنظر وانا فالحكم كان يطلع على النبي صلى الله عليه وسلم فلعنه النبي صلى الله عليه وسلم
وما في صلبه ونفاه فاما ما روي في تفسير الشجرة الملعونة انها بنو امية فلم يصح واخبرنا
ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو سعد الجنزرودي انا ابو الحسن علي بن محمد بن سهل الماسرجسي املاء انا
ابو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المطوعي نا محمود بن آدم نا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله عز وجل وما جعلنا الرويا الايه قال هي رويا عين اريها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به والشجرة الملعونة قال هي شجرة الزقوم اخبرنا ابو
محمد بن طاوس انا طراد بن محمد انا ابو الحسن بن رزقويه انا ابو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي
ابن حرب نا علي بن حرب نا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى والشجرة
الملعونة قال هي شجرة الزقوم اخبرنا ابو القسم علي بن ابرهيم نا احمد بن علي بن ثابت
الخطيب انا الحسن بن ابي بكر احمد بن ابرهيم بن شاذان حدثني ابو الحسن علي بن عمر الحربي كان
يكتب هذا الحديث وانا سالته نا محمد بن اسمعيل الرقي نا محمد بن عمر الحوضي البزار نا موسى بن ادريس
عن ابيه عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اسمي في القرآن والشمس وضحاها واسم علي بن ابي طالب والقمر اذا تلاها والحسن والحسين
والنهار اذا جلاها واسم بني امية والليل اذا يغشاها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثني رسولا الى خلقه فاتيت قريشا فقلت لهم معاشر قريش اني اتيتكم بعز الدنيا
وشرف الآخرة انا رسول الله اليكم فقالوا كذبت لست برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت بني
هاشم فقلت لهم معاشر بني هاشم اني قد جئتكم بعز الدنيا وشرف الآخرة انا رسول الله اليكم فآمن لي
لي مصدقكم فامن بي مومنهم علي بن ابي طالب وصدقني كافرهم حمى عني الاذى يعني ابا
طالب فبعث الله بلوائه فركزه في بني هاشم فلواء الله فينا الى ان تقوم الساعة ولواء
ابليس في بني امية الى ان تقوم الساعة وهم اعداؤنا وشيعتهم اعداء شيعتنا قال لنا احمد بن
علي البادا ثم نقب علي بن عمر الحربي بسمعته قال الخطيب هذا الحديث منكر جدا بل هو موضوع
وفي اسناده ثلاثة مجهولون وهم محمد بن عمر الحوضي وموسى بن ادريس وابوه ولا يصح بوجه
من الوجوه اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا انا منصور بن الحسين بن علي بن
القسم انا ابو بكر بن المقرئ نا ابو عروبة الحراني نا ابو رفاعة يعني عبد الله بن محمد نا ابن
عائشة نا سعيد بن عامر قال قضى عمر بن عبد العزيز بقضية فقال له رجل انا اكذبك
نعرج فقال اي جد فقال مروان قال فالتفت اليه وكان توهمه عمر بن الخطاب اخبرنا
ابو القسم زاهر بن طاهر انا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد انا ابو الحسين احمد بن محمد
ابن جعفر نا محمد بن اسحاق بن خزيمة نا يونس بن عبد الاعلى نا ابن وهب حدثني يونس
عن ابن شهاب قال اجتمع مروان وابن الزبير يوما عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فجلسا في حجرة عائشة في بيتها وبينهم الحجاب يسائلان عائشة وحدثانها فقال مروان

ومن يشأ الله يخفضه بقدرته ... وليس لمن لم يرفع الله رافع ... فقال ابن الزبير
مفوض الى الله الامور اذا اعترت ... وبالله لا بالاقربين تدافع ... فقال مروان
داو ضمير القلب بالبر والتقى ... لا يستوي قلبان قاس وخاشع ... فقال ابن الزبير

ولا يستوي عبدان عبد مكلم ... عتل لأرحام الأقارب قاطع . قال مروان

وعبد تجافى جنبه عن فراشه ... يبيت يناجي ربه وهو راكع . قال ابن الزبير

وللخير أهل يعرفون بهديهم ... إذا اجتمعت عند الخطوب المجامع . قال مروان

وللشر أهل يعرفون بشكلهم ... تشير إليهم بالفجور الأصابع . فسكت ابن الزبير

فلم يجب مروان بشيء فقالت عائشة يا عبد الله ما لك لم تجب صاحبك والله ما سمعت تجاوز
رجلين تجاوزا في نحو ما تجاولتما فيه أعجب إلي من مجاولة مثلكما قال ابن الزبير إني خفت عوار القول
وخففت قالت عائشة إن لمروان في الشعر إنا ليس لك | أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي
ابن كرتيلة انا أبو بكر محمد بن علي الخياط انا أحمد بن عبد الله السوسنجردي انا أبو جعفر أحمد بن
علي بن محمد انا أبي انا محمد بن مروان السعدي أنشدني محمد بن عمر لمروان .

يا عين جودي بالدموع الذارية ... جودي فلا زالت عروبك باكية

وابكي على خير البرية كلها ... فلقد أتتك مع الحوادث داهية

بكر النعي مع الصباح بقوله ... ربيع المسلمين معاوية

فارتك مني السمع حين نعاه ... إلى حزن عليه واستطير فؤاديه

فأجبته أن لا حييت مسلما ... ماذا تقول اليوم أمك هاوية

من للهبات والأرامل بعده ... عند القحوط وللعفاة العافية

ابن الندى والحلم الذي شيمته ... بذروته العزوع السامية

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم انا أبو القسم بن أبي العلاء انا أبو علي أحمد بن إبراهيم بن محمد بن
أبي نصر انا أبو سليمان بن زبر نا أحمد بن محمد بن يوسف نا عبد الله بن سعيد بن كثير بن عفير
حدثني أبي حدثني رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد التجيبي عن أبيه عن عبد العزيز
ابن مروان قال أوصاني مروان لا تجعل لداعي الله عليك حجة وإذا وعدت ميعادا فأتم
عنده وإن ضربت به على حد السيف وإذا رأيت أمرا فاستشر فيه أهل العلم بالله من ذوي
وأهل مودتك فأما أهل العلم فيهديهم الله إن شاء وأما أهل مودتك فلا يألونك نصيحة
أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الحسين بن الطيوري أنا أبو الحسن العتيقي ح
أخبرنا أبو عبد الله البلخي أنا ثابت بن بندار انا الحسين بن جعفر قالا انا الوليد انا
علي بن أحمد انا صالح بن أحمد حدثني أبي أحمد قال تزوج مروان بن الحكم امرأة يزيد
بعده فدخل خالد بن يزيد بن معاوية إلى مروان بن الحكم فكلمه خالد يوما بشيء فقال
مروان يا ابن الرطبة فشكا خالد إلى أمه فقال إنه قال لي كذا وكذا قالت له أمه لا يقول لك
ذلك بعد فخنقته بمرفقه فقتلته فلم يعاقب عبد الملك بن مروان خالدا بشيء أخبرنا
أبو القسم بن السمرقندي انا أبو الفضل بن البقال انا أبو الحسين بن بشران انا عثمان بن
أحمد نا حنبل بن إسحق نا عاصم بن علي نا أبو معشر قال ح وأنا حنبل نا أبو عبد الله وأخبرنا
أبو المظفر انا أبو بكر البيهقي انا محمد بن عبد الله انا محمد بن المؤمل نا الفضل بن محمد نا أحمد بن
حنبل نا إسحق بن عيسى عن أبي معشر قال ثم بايع أهل الشام مروان بن الحكم يعني سنة أربع
وستين فعاش ستة أشهر ثم مات | أخبرنا أبو القسم إسماعيل بن أحمد انا نصر بن أحمد

ابن نصر انا محمد بن احمد الجواليقي ح واخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الحسين بن الطيوري وابو
طاهر احمد بن علي قالا انا الحسين بن علي قالا انا ابو عبد الله محمد بن زيد انا محمد بن محمد بن عقبة نا هرون
ابن حاتم نا ابو بكر بن عياش قال ثم بايع الناس مروان بن الحكم فعاش تسعة اشهر ثم مات اخبرنا
ابو السعود احمد بن علي بن محمد بن المجلي نا ابو الحسين بن المهتدي ح واخبرنا ابو الحسين بن الفرا
انا ابي ابو يعلى قالا انا عبيد الله بن احمد بن علي انا محمد بن مخلد قال قرات على علي بن عمرو حدثكم الهيثم بن
عدي قال وهلك مروان بن الحكم وهو ابن احدى وثمانين سنة وولي ستة اشهر اخبرنا ابو البركات
الانماطي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو القسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن
ابي شيبة قال قال لنا ابي وعمي ابو بكر ولي مروان بن الحكم قال ابي ثمانية اشهر وقال عمي عشرة اشهر او تسعة
اشهر بعد معوية بن يزيد قال ابي وهلك وهو ابن ثلث وسبعين سنة اخبرنا ابو محمد بن
الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو زرعة قال سمعت ابا مسهر عبد الاعلى
ابن مسهر يقول اقام مروان بن الحكم ستة اشهر ثم توفي بدمشق اخبرنا ابو الحسن الفرضي نا نصر بن
ابرهيم الزاهد وعبد الله بن عبد الرزاق ح واخبرنا ابو الحسن بن زيد المودب انا نصر بن ابرهيم قالا
انا ابن عوف انا ابن سنبر انا ابن خريم نا هشام بن عمار نا الهيثم بن عمران قال ولي مروان بن الحكم تسعة اشهر ومات
مطعونا بدمشق اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو بكر الخطيب انا علي بن احمد بن عمر نا علي بن احمد بن
ابي قيس ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا محمد بن محمد بن عبد العزيز انا ابن بشران انا ابو
الحسين عمر بن الحسن قالا انا ابن ابي الدنيا حدثني ابو عبد الله التميمي يعني الحسين بن علي حدثنا وقال
ابن الاكفاني يعني عمر بن محمد حدثنا ابو معشر قال كانت لمروان بن الحكم يوم مات احدى وثمانون سنة
وقال الزبير وفي رواية ابن السمرقندي وقال زبير بن ابي بكر ام مروان بن الحكم امنة بنت علقمة بن صفوان
ابن امية بن محرث بن الحارث بن كنانة قال ابن ابي الدنيا وكان مروان قصيرا احمر اوقص ويكنى ابا الحكم
وبويع لعبد الملك بن مروان في اليوم الذي هلك فيه ابوه قال ابو نا عياش وقال ابن السمرقندي العباس
عن ابيه قال بويع لمروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس في ذي القعدة بالشام سنة اربع
وستين وتوفي مروان بن الحكم في شهر رمضان سنة خمس وستين وكانت ولايته عشرة اشهر قال ابن
ابي الدنيا وفي هذه السنة يعني سنة اربع وستين بايع اهل مكة عبد الله بن الزبير وملك اهل الشام
ستة اشهر ثم بايعوا مروان وقال ابن الاكفاني لمروان بن الحكم اخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو
الحسن السيرافي انا احمد بن اسحاق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال فحدثني الوليد بن هشام عن ابيه عن جده
قال مات مروان بدمشق لثلث خلون من شهر رمضان سنة خمس وستين وهو ابن ثلث وستين
وقال عبد العزيز ولد مروان بمكة ويقال ولد بالطايف قال خليفة ولد مروان بمكة في دار ابي العاص
الذي ارانيه يقال لها دار الحكم ويقال ولد بالطايف وصلى عليه ابنه عبد الملك بن مروان كانت ولايته تسعة
اشهر وثمانية عشر يوما اخبرتنا ام البهاء بنت البغدادي قالت انا ابو طاهر الثقفي انا ابو بكر بن المقرئ
انا ابو الطيب المنجنيقي انا ابو الفضل الزهري نا احمد بن حنبل نا اسحاق بن عيسى عن ابي معشر قال مات
مروان بن الحكم سنة اربع وستين اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين
ابن الفضل انا عبد الله نا يعقوب نا ابن بكير نا الليث قال بويع مروان في ذي القعدة وتوفي سنة
خمس وستين مستهل شهر رمضان واستخلف عبد الملك بايليا في شهر رمضان اخبرنا ابو العز بن كادش

ابن الاسعد انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسن بن لؤلؤ انا محمد بن الحسين قال قال ابو حفص الفلاس
ثم وقعت الفتنة بين ابن الزبير ومروان فبويع مروان بن الحكم في النصف من ذي القعدة سنة اربع
وستين فعاش تسعة اشهر وثمانية عشرة ليلة ومات لثلث خلون من رمضان سنة خمس وستين
وبايع لابنيه عبد الملك وعبد العزيز ثنا ابو بكر محمد بن ابرهيم انا نعمة الله بن محمد نا احمد بن محمد بن عبد الله
نا محمد بن احمد بن سليمان انا سفيان بن محمد بن سفيان حدثني الحسن بن سفيان نا محمد بن علي عن
محمد بن اسحاق قال سمعت ابا عمر الضرير يقول ثم بايع الناس مروان فكانت خلافته تسعة اشهر وسبعة
وعشرين يوما وتوفي لغرة شهر رمضان سنة خمس وستين اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو القسم علي بن احمد انا ابو طاهر المخلص اجازة نا عبيد الله السكري اخبرني عبد الرحمن بن محمد
ابن المغيرة اخبرني ابي حدثني ابو عبيد قال سنة خمس وستين فيها توفي مروان بن الحكم قرات
على ابي محمد السلمي عن ابي محمد التميمي انا مكي بن محمد انا ابو سليمان بن زبر قال وفيها يعني سنة خمس
وستين مات مروان بن الحكم بدمشق في شهر رمضان وهو ابن اربع وستين وبويع عبد الملك بن
مروان بالشام اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو القسم بن حنيفا نا ابو
علي الخطبي نا البربري عن ابن ابي السري عن العمري قال حدثت عن محمد بن اسحاق قال توفي مروان
ابن الحكم لهلال شهر رمضان سنة خمس وستين فكانت ولايته عشرة اشهر قال ابن ابي السري ومات
بدمشق وهو ابن ثلث وستين وصلى عليه ابنه عبد الملك وكان قصيرا احمر الوجه اوقص دقيق
العنق كبير الراس واللحية وكان يلقب خيط باطل وذكر سعيد بن كثير بن عفير ان مروان مات حين
انصرف من مصر بالصنبرة ويقال بلد وقد قيل انه مات بدمشق [illegible] مصر ودفن بين باب
الجابية وباب الصغير

مروان بن الحكم الازدي حمصي قدم دمشق في العسكر الذي طلب بدم الوليد بن يزيد له ذكر

مروان بن سالم ابو عبد الله الغفاري الفرساني قيل انه دمشقي واظن انه دمشقي الاصل سكن
قرقيسيا حدث عن عبد الملك بن ابي سليمان وابي بكر بن ابي مريم وصفوان بن عمرو والاحوص بن حكيم وعبد
الرحمن بن عمرو الاوزاعي وعبد الله بن عون وخالد بن معدان وسليمان بن مهران الاعمش وعبد العزيز
ابن ابي رواد المروزي روى عنه الوليد بن مسلم وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد وبقية بن
الوليد وابو همام الوليد بن شجاع اخبرنا ابو عبد الله الفراوي وابو المظفر بن القشيري قالا انا ابو
سعد الجنزرودي انا ابو عمرو بن حمدان ح واخبرتنا ام المجتبى العلوية قالت قرئ على ابرهيم بن
منصور انا ابو بكر بن المقرئ قالا انا ابو يعلى نا جبارة نا يحيى بن العلا عن مروان بن سالم عن طلحة بن
عبيد الله عن حسين زاد ابن المقرئ بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له زاد ابن المقرئ
مولود وقالا فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم يضره ام الصبيان قالا وانا ابو يعلى نا جبارة
نا يحيى بن العلا عن مروان بن سالم عن طلحة بن عبيد الله عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امان امتي من الغرق اذا ركبوا زاد ابن المقرئ البحر ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية واخبرنا ابو عبد الله الفراوي وابو محمد السيدي
والفارسي وفاطمة بنت علي البغدادي قالوا انا عبد الغافر بن محمد الفارسي نا اسماعيل بن عبد الله الميكالي
انا عبدان الاهوازي نا زيد بن الحريش نا ابو همام عن مروان بن سالم عن الحجاج عن ذبيان عن الحكم بن

قال

قال سمعنا علي أمير المؤمنين بعد صلاة الغداة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى صلاة الغداة ثم لم يتكلم حتى يقرأ قل هو الله أحد عشر مرات لم يدركه ذلك اليوم ذنب وأجير
من الشيطان أخبرنا أبو العز بن كادش أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي بن عبد الله ح وأخبرنا
أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي أنا أبو علي محمد بن إسماعيل العراقي ح وأخبرنا أبو عبد الله
يحيى بن الحسن وأبو القاسم بن السمرقندي وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد وأبو البركات عبد الوهاب
ابن المبارك وأبو الوقت بن عبد الله قالوا أنا أبو محمد الصريفيني قالوا أنا محمد بن العباس المخلص
إملاء أنا القاضي أبو العباس أحمد بن نصر بن يحيى قراءة عليه نا حاجب بن سليمان المنبجي نا ابن أبي رواد
نا مروان بن سالم عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن أول ما يجازى به المؤمن بعد موته أن يغفر لجميع من يتبع جنازته وقال
البيهقي تبع أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو
أحمد بن عدي نا الجنيدي ح وأخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب وحدثني
أبو عبد الله البلخي أنا محمد بن الحسين قالا أنا أبو بكر البرقاني أنا حمزة بن محمد نا محمد بن إبراهيم بن شعيب
وأخبرنا أبو الغنائم بن النرسي الحافظ إذنا وحدثنا أبو الفضل بن ناصر أنا أحمد بن الحسن والمبارك
ابن عبد الجبار وابن النرسي قالوا أنا أبو أحمد زاد أحمد وأبو الحسين الأصبهاني قالا أنا أحمد بن عبدان أنا
محمد بن سهل قالوا أنا البخاري قال مروان بن سالم عن عبد الملك بن أبي سليمان وأبي بكر بن أبي مريم
زاد الجنيدي وابن سهل وصفوان بن عمرو وقالوا روى عنه عبد الحميد بن عبد العزيز بقرقيسيا بالشام
منكر الحديث زاد الجنيدي يقال الجزري أنبأنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الخلال قالا أنا أبو
القاسم بن منده أنا أبو علي إجازة قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال مروان بن سالم الغفاري
سكن قرقيسيا من الجزيرة روى عن الأعمش وعبد الله بن عون وعبد الملك بن أبي سليمان والأحوص
ابن حكيم وخالد بن معدان وصفوان بن عمرو وأبي بكر بن أبي مريم روى عنه الوليد بن مسلم وعبد الحميد
ابن عبد العزيز بن أبي رواد سمعت أبي يقول ذلك أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس أنا أحمد بن
منصور بن خلف أنا أبو سعيد بن حمدون أنا مكي بن عبدان قال سمعت مسلما يقول أبو عبد الله مروان
ابن سالم الجزري كان منكر الحديث قرأت على أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى أنا أبو نصر الوائلي
أنا الخصيب بن عبد الله أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن أخبرني أبي قال أبو عبد الله مروان بن
سالم الجزري كان بمكة عن مسعدة أنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي علي أنا أبو بكر الصفار أنا أحمد بن علي
ابن منجويه أنا أبو أحمد الحاكم قال أبو عبد الله مروان بن سالم الجزري سكن مكة ويقال بقرقيسيا سمع
مسعدة بن اليسع الباهلي وعبد الملك بن أبي سليمان وأبا بكر بن أبي مريم روى عنه عبد الحميد بن أبي
رواد حديثه ليس بالقائم كناه البخاري أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة
أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي نا ابن حماد حدثني عبد الله بن أحمد قال سمعت أبي يقول
مروان بن سالم الذي يحدث عن صفوان بن عمرو ليس بثقة أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر
الشامي أنا أبو الحسن العتيقي أنا يوسف بن أحمد أنا أبو جعفر العقيلي نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال
سمعت أبي يقول مروان بن سالم ليس بثقة أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني
أنا أبو نصر بن الجبان إجازة أنا أحمد بن القاسم إجازة حدثني أحمد بن طاهر بن النجم أنا سعيد بن عمرو

البرذعي فيما نسخته من كتاب أبي زرعة الرازي بخطه في أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين مروان بن سالم أخبرنا أبو الحسين الأبرقوهي أنا أبو عبد الله الخلال قالا أنا أبو القاسم بن منده أنا أبو علي إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال سألت أبي عن مروان بن سالم فقال منكر الحديث جدا ضعيف الحديث ليس له حديث قائم قلت يترك حديثه قال لا بل يكتب حديثه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله نا يعقوب قال مروان بن سالم من أهل قرقيسيا روى عنه عبد المجيد منكر الحديث لا يحتج بروايته ولا يكتب أهل العلم حديثه إلا للمعرفة أخبرنا أبو الحسن الفرضي وأبو يعلى بن الحبوبي قالا أنا أبو الفرج الاسفرايني أنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد أنا الحسن بن رشيق نا أبو عبد الرحمن النسائي قال مروان بن سالم متروك الحديث قرئ على أبي القاسم بن عبدان عن محمد بن علي بن المبارك الفراء أنا رشا ابن نظيف أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي أنا محمد بن محمد بن داود الكرخي نا عبد الرحمن بن يوسف ابن سعيد بن خراش قال مروان بن سالم متروك الحديث كذا وقع في الأصل وإنما هو ابن سالم أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر الشامي أنا أبو الحسن العتيقي أنا يوسف بن أحمد أنا أبو جعفر العقيلي قال مروان بن سالم الجزري عن عبد الملك بن أبي سليمان والأعمش وغيرهما أحاديثه مناكير لا يتابع عليها إلا من طريق تقاربه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة ابن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي قال مروان بن سالم الجزري القرقساني عامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه والله تعالى أعلم

مروان بن سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي أسره مروان بن محمد مع أبيه حين خلعوه له ذكر

مروان بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي له ذكر

مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة واسم أبي حفصة يزيد أبو السمط ويقال أبو الهيذام الشاعر وأبو حفصة مولى مروان بن الحكم مدح جماعة من الخلفاء والأمراء وحكى عنه الأصمعي وخلف الأحمر وقدم مع عمومته على الوليد بن يزيد وسيأتي ذكر وفوده في ترجمة الوليد إن شاء الله أنبأنا أبو علي بن نبهان ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن وأبو الحسن محمد ابن إسحاق وأبو علي بن نبهان وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو طاهر قالوا أنا ابن شاذان أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم قال قال أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي وزعم عثمان بن حفص الثقفي أن خلفا الأحمر أخبره أنه هذا الشعر لابن الدمينة الثقفي عن مروان بن أبي حفصة

وما بال من أسعى لأجبر عظمه ... حفاظا وينوي من سفاهته كسري

أعود على ذي الذنب والجهل منهم ... بحلمي ولو عاقبت غرقهم بحري

أناة وحلما وانتظارا بهم غدا ... فما أنا بالفاني ولا الضرع الغمر

أظن صروف الدهر والجهل منهم ... ستحملهم مني على مركب وعر

ألم تعلموا أني تخاف عرامتي ... وأن قناتي لا تلين على القسر

وإني وإياهم كمن نبه القطا ... ولو لم تنبه باتت الطير لا تسري

قرأت بخط أبي الحسن الميداني في مولفه من أبي سليمان بن زبر أنا أبي عمن ذكره من شيوخه

قال وقال ابن ابي حفصة في الوليد

ان بالشام بالموقر عزا ... وملوكا مباركين شهودا
سادة من بني يزيد كراما ... سبقوا الناس مكرمات وجودا
مات يا ناقتي على نسيبي ... ان تموتي اذا لقيت الوليدا

أخبرنا ابو الحسن بن قبيس وابو منصور بن خيرون قالا قال لنا ابو بكر الخطيب مروان بن سليمان بن يحيى
ابن ابي حفصة ابو الهيذام وقيل ابو السمط وكان ابو حفصة مولى مروان بن الحكم اعتقه يوم الدار لانه ابلى
يومئذ بلاء حسنا واسمه يزيد وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبا اسلم على يدي عثمان بن عفان وقيل على
يدي مروان بن الحكم ويزعم اهل المدينة انه كان من موالي السموأل بن عاديا وانه سبي من اصطخر وهو
غلام فاشتراه عثمان ووهبه لمروان بن الحكم ومروان بن سليمان شاعر مجود محكك للشعر وهو من
اهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجاء العلوية في شعره
وله في معن بن زائدة مدائح ومراث عجيبة وقيل انه قال الشعر وهو غلام لم يبلغ سن العشرين
أنبأنا ابو القسم بن السمرقندي وغيره عن ابي طاهر الانباري انا محمد بن المغلس نا الحسن بن
رشيق نا يموت بن المزرع حدثني عطية البرساني قال قال مصعب الزبيري كان ابو حفصة طبيبا
يهوديا اسلم على يدي مروان بن الحكم وكان معه يوم الدار يوم قتل عثمان وحمله الى العالية حين
ضرب يوم الدار وكان يداويه حتى برأ قال والذي عند اهل المدينة لا اختلاف بينهم في ذلك ان ابا
حفصة كان مولى السموأل بن عاديا قال مصعب انا افرق ان اقول لهم ذلك أنبأنا ابو محمد هبة الله
ابن سهل بن عمر وحدثنا ابو الحسن علي بن سليمان المرادي عنه انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي انا ابو عبد
الرحمن السلمي انا علي بن عمر بن احمد بن مهدي الحافظ ببغداد حدثني ابرهيم بن محمد المعدل نا عبيد الله
ابن سعد نا علي بن الحسن بن خلف نا ابو نصر احمد بن علي نا علي بن عبد الرحمن نا محمد بن سعيد بن ابي مريم
قال سمعت الشافعي يقول ليس لقريش كلها شعر جيد او قال جيد واشعرها ابن هرمة ثم مروان بن
ابي حفصة كذا قال وسواء ابن هرمة أخبرنا ابو الحسن الغساني نا وابو منصور بن خيرون
انا ابو بكر الخطيب قال قرأت على الحسن بن علي الجوهري عن ابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني أخبرني
يوسف بن يحيى عن ابيه يحيى بن علي أخبرني منصور بن محمود بن ابي الخنوب أخبرني ابي عن ابيه ان الكسائي
كان يقول انما الشعر شيء يحضر فدفعت الزبيدة الى مروان بن ابي حفصة وقال المرزباني أخبرني
محمد بن يحيى الصولي نا محمد بن سعيد نا عمر بن شبة حدثني محمد بن بشار قال رأيت مروان يعرض على ابي
اشعاره فقال له ابي ان وزنتك قيم اشعارك استغنيت قال الخطيب وأخبرني علي بن ايوب نا محمد بن
عمران بن موسى أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن ابيه حدثني علي بن مهدي حدثني ابو حاتم
قال قلت لابي عبيدة مروان اشعر ام بشار قال حكم بشار لنفسه بالاستظهار لانه قال ثلاثة عشر
الف بيت جيد ولا يكون عدد شعر الجاهلية والاسلام هذا العدد وما احسبهم برزوا في مثلها
ومروان امدح للملوك أنبأنا علي بن ابي المعالي القاضي انا ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق بن عبد الله
قراءة عليه انا ابو طاهر محمد بن احمد بن ابي الصقر انا محمد بن معلى انا الحسن بن رشيق نا يموت بن المزرع
نا الرياشي قال سألت الاصمعي عن مروان بن ابي حفصة فقال كان مولدا ولم يكن له علم باللغة
أخبرنا ابو العز احمد بن عبيد الله اذنا ومناولة وقرأ علي اسناده انا محمد بن الحسين انا المعافى أخبرنا

ابو الحسن بن قبيس نا وابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا ابو علي محمد بن الحسين الجازري نا المعافى
ابن زكريا نا احمد بن العباس العسكري نا عبد الله بن ابي سعد نا عبد الله بن محمد بن موسى بن حمزة مولى بني هاشم
حدثني احمد بن موسى بن حمزة اخبرني الفضل بن الربيع قال رايت مروان بن ابي حفصة قد دخل على المهدي
بعد موت معن بن زايدة في جماعة الشعراء فيهم سلم الخاسر وغيره فانشده مديحا له فقال له من انت قال
شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال له المهدي الست القايل

اقمنا باليمامة بعد معن ... مقاما ما نريد به زيالا
وقلنا اين نرحل بعد معن ... وقد ذهب النوال فلا نوالا

قد ذهبت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شي لك عندنا جروا برجله فجروا برجله حتى اخرج فلما كان
من العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في ذلك الزمان في كل عام مرة قال
فمثل بين يديه وانشده قصيدته التي يقول فيها

طرقتك زايرة فحي خيالها ... بيضاء تخلط بالحياء دلالها
قادت فوادك فاستقاد ومثلها ... قاد القلوب الى الصبى فامالها

وقال ابن [illegible]

قال فانصت لها حتى بلغ الى قوله

هل تطمسون من السماء نجومها ... باكفكم او تسترون هلالها
او تدفعون مقالة عن ربكم ... جبريل بلغها النبي فقالها
شهدت من الانفال اخر اية ... بتراثهم فاردتم ابطالها

يعني بني علي وبني العباس قال فرايت المهدي وقد تزاحف من صدر مصلاه حتى صار على البساط اعجابا
بما سمع ثم قال له كم هي بيتا قال مائة بيت فامر له بمائة الف درهم قال فانها لاول مائة الف اعطيها
شاعر في ايام بني العباس قال فلم تلبث الايام ان افضت الخلافة الى هرون الرشيد قال فرايت مروان
ماثلا مع الشعراء بين يدي الرشيد وقد انشده شعرا فقال له من قال شاعرك مروان بن ابي
حفصة فقال الست القايل البيتين اللذين له في معن اللذين انشدهما المهدي خذوا بيده
فاخرجوه فانه لا شي له عندنا فاخرج فلما كان بعد ذلك بيومين تلطف حتى دخل فانشده قصيدته
التي يقول فيها

لعمرك لا انسى غداة المحصب ... اشارة سلمى بالبنان المخضب
وقد صدر الحجاج الا اقلهم ... مصادر شتى موكبا بعد موكب

قال فاعجبته فقال له كم قصيدتك بيتا قال له ستون او سبعون فامر له بعدد ابياتها الوفا فكان
ذلك رسم مروان حتى مات اخبرنا ابو القاسم علي بن ابرهيم وابو الحسن بن قبيس قالا انا وابو منصور
ابن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا عبيد الله بن ابي الفتح الفارسي نا محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن
خلف ابن المرزبان حدثني ابو الحسن عبد الله بن محمد نا محمد بن زياد قال دخل مروان بن ابي حفصة
على المهدي وعنده جماعة فانشده

صحا بعد جهل واستراحت عواذله

قال فقال لي كم هي بيتا قلت
يا امير المومنين سبعون بيتا قال فان لك عندي سبعين الفا قال فقلت في نفسي بالنية انا لله
وانا اليه راجعون ثم قلت يا امير المومنين اسمع مني ابياتا حضرت فما في الارض ابلغ من كفيك
قال هات فانه نعت فانشدته

كفاك

كفاكم بعباس أبي الفضل والدا ❊ فما من أب إلا أبو الفضل فاضله
كأن أمير المؤمنين محمدا ❊ أبو جعفر في كل أمر يحاوله
إليك قصرنا النصف من صلواتنا ❊ مسيرة شهر بعد شهر نواصله
فلا نحن نخشى أن يخيب مسيرنا إليك ❊ ولكن أهنأ البر عاجله

قال فتبسم وكان يعلوها لخلت إلى من رقتها أحسن أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب أخبرني الأزهري أنا أحمد بن إبراهيم نا إبراهيم بن محمد بن عرفة نا أحمد بن يحيى عن الرياشي قال قال رجل لمروان بن أبي حفصة ما حملك على أن تناولت ولد علي في شعرك قال والله ما حملني على ذلك بغضا لهم ولقد مدحت أمير المؤمنين المهدي بشعري الذي أقول فيه

طرقتك زائرة فحي خيالها ❊ بيضاء تخلط بالحياء دلالها

حتى بلغت إلى قوله

هل تطمسون من السماء نجومها ❊ بأكفكم أم تسترون هلالها
أم تجحدون مقالة عن ربه ❊ جبريل بلغها النبي فقالها
شهدت من الأنفال آخر آية ❊ بتراثهم فأردتم إبطالها
فذروا الأسود خوادرا في غيلها ❊ لا تولغن دماءكم أشبالها

فقال المهدي وجب حقك على هؤلاء القوم ثم أمر لي بخمسين ألف درهم وأمر أولاده أن يبروني فبروني بثلاثين ألف درهم قال ابن عرفة وحدثني عبيد الله بن إسحاق بن سلام قال خرج مروان من دار المهدي ومعه ثمانون ألف درهم فمر بزمن فسأله فأعطاه ثلثي درهم فقيل له هلا أعطيته درهما فقال لو أعطيت مائة ألف لأتممت له درهما قال وكان مروان يبخل فلا يسرج له في داره فإذا أراد أن ينام أضاءت له الجارية بقصبة إلى أن ينام قال الخطيب وأنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز أنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي نا محمد بن أبي الأزهر النحوي نا الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن جدي عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن أبي حفصة على أمير المؤمنين الهادي فأنشده مديحا له حتى إذا بلغ قوله

تشابه يوما بأسه ونواله ❊ فما أحد يدري لأيهما الفضل

فقال له الهادي أيما أحب إليك ثلاثون ألفا معجلة أو مائة ألف تدور في الدواوين فقال يا أمير المؤمنين أنت تحسن ما هو أحسن من هذا ولكنك أنسيته أفتأذن لي أن أذكرك قال نعم قال تعجل الثلاثون الألف وتدور المائة الألف قال بل تعجلان لك جميعا فحمل ذلك إليه قال وأنا الحسين بن الحسن الغالي أنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني أنا الحسن بن علي نا يزيد بن محمد المهلبي حدثني عبد الصمد ابن المعذل قال دخل مروان بن أبي حفصة وسلم الخاسر ومنصور النمري على الرشيد فأنشده مروان قصيدته التي يقول فيها

أنى يكون وليس ذاك بكائن ❊ لبني البنات وراثة الأعمام

وأنشده سلم في صفة الرحيل وشدت الأحداج وأنشده النمري قصيدته التي يقول فيها

إن المكارم والمعروف أودية ❊ أحلك الله منها حيث تجتمع

فأمر لكل واحد منهم بمائة ألف درهم فقال له يحيى بن خالد يا أمير المؤمنين مروان شاعرك خاصة قد ألحقتهم به قال فليزد مروان عشرة آلاف أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن وأبو غالب

احمد وابو عبد الله يحيي ابنا الحسن بن البنا قالوا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو الحسن الدارقطني
ح واخبرنا ابو سعد بن البغدادي انا ابو منصور بن شكرويه انا ابرهيم بن عبد الله بن محمد نا الا
انا المحاملي نا عبد الله بن ابي سعد حدثني احمد بن القسم بن علي وفي حديث الدارقطني العجلي
بدل ابن علي حدثني ابي قال قال لي مروان بن ابي حفصة خرجت الى معن بن زايدة فانشدته

هاجت هواك بواكر الاظعان ٭ يوم النوى فظللت ذا احزان

فلما صرت الى قولي

لولا رجاوك ما تخطت ناقتي ٭ عرض الدبيل ولا قرى نجران

وفي حديث الدارقطني ارض الدبيل قال صدقت والله قال فلما بلغته الى قولي

مطر ابوك ابو الفوارس والندى ٭ بالحيرجاز هجاين النعمان

وقال الدارقطني بالخيل جاز قال واني وقع البيت هذا اليوم فقلت اصلح الله الامير لهو اشهر من ذلك
وفي حديث الدارقطني من كذا الشي ذكره قال فسر بذلك وانشدته قصيدتي التي اقول فيها

مسحت قطيعة وسعين سابقا ٭ لما عدا وجرا ذو والاحساب

وفي حديث الدارقطني ربيعة بدل قطيعة قال فاعجب به واقبل يقول في كل بيت زاد الدارقطني اذا
وقال لا دخلت عليه ثم يا مروان زاد الدارقطني فامسح وقال لا فانشده هذا الشعر اخبرنا ابو العز
ابن كادش مناولة واذن لنا وقرا علي اسناده انا محمد بن الحسين الجازري ح واخبرنا ابو الحسن بن
قبيس نا وابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا احمد بن عمر بن روح النهرواني انا المعافا بن زكريا
نا يزداد بن عبد الرحمن الكاتب نا ابو موسى يعني عيسى بن اسماعيل البصري حدثني العتبي قال قدم
معن بن زايدة بغداد فاتاه الناس واتاه ابن ابي حفصة فاذا المجلس غاص باهله فاخذ
بعضادتي الباب ثم قال

وما احجم الاعدا عنك بقية عليك ٭ ولكن لم يروا فيك مطمعا

له راحتان الجود والحتف فيهما ٭ ابى الله الا ان تضر وتنفعا

فقال معن احتكم يا ابا السمط فقال عشرة الاف فقال معن زاد ابن كادش انا ابو الوليد وقال لو اه
ربحت عليك والله بسبعين الفا اخبرنا ابو القاسم علي بن ابرهيم انا ابو الحسن رشا بن نظيف انا
الحسن بن اسماعيل انا احمد بن مروان انشدنا ابن قتيبة لمروان بن ابي حفصة في بني مطر

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

هم يمنعون الجار حتى كانما لجارهم بين السماكين منزل

قال ونا احمد نا عبد الله بن عمرو الوراق نا ابي عن يحيي بن خليفة الهاشمي نا ادريس بن مروان
ابن ابي حفصة يعني عن ابيه قال انشدت معن بن زايدة اربعة ابيات فاعطاني بها اربعة
الاف دينار فبلغت ابا جعفر فقال ويلي على الاعرابي الجلف فاعتذر اليه فقال له يا امير المومنين
انما اعطيته على جودك ننشره ايام فلما مات معن رثاه مروان فقال

الما على معن وقولا لقبره ٭ سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن انت اول حفرة ٭ من الارض خطت للسماحة مضجعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده ٭ وقد كان منه البر والبحر مترعا

ولكن

ولكن ضممت الجود والجود ميت ... ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

ولما مضى معن مضى الجود والندى ... وأصبح عرنين المكارم أجدعا

وما كان إلا الجود صورة خلقه ... فعاش زمانا ثم مات فودعا

فتى عيش في معروفه بعد موته ... كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

تعز أبا العباس عنه ولا يكن ... ثوابك من معن بأن تتضعضعا

يمني رجال شاره من مثله لهم ... فاضحوا على الاذقان صرعى وظلعا

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين المقرئ أنا محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت نا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصبهاني أخبرني أحمد بن عبد العزيز نا عمر بن شبه حدثني أحمد بن معوية قال سمعت مروان بن أبي حفصة يقول لقيني ابن طفيل فدعاني إلى حانة فانطلقت معه فدخل إليها تبكي فقال لها قد جئتك بأشعر الناس مروان بن أبي حفصة وكانت عليلة فقالت إني عن مروان لفي شغل فأهوى بسوطه فضربها به فقال لي ادخل فدخلت وهي تبكي فرأيت الدموع تنحدر من عينيها فقلت

بكت عين سلمى دمعها ... كالدر إذ يسبق من خيطه

فقالت سريعة

فليت من يضربها ظالما ... تيبس يمناه على سوطه

فقلت للسلطان أعتق مروان ما يملك إن كان في الجن والانس أشعر منها أخبرنا أبو السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي نا أبو بكر الخطيب قال قرأت على الجوهري عن أبي عبيد الله المرزباني أخبرني يحيى ابن يحيى بن علي المنجم عن أبيه حدثني ابن مهروية حدثني علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يقول كان مروان ابن أبي حفصة لا يأكل اللحم بخلا حتى يقرم إليه فإذا قرم إليه أرسل غلامه فاشترى له رأسا فأكله فقيل له نراك لا تأكل إلا الرؤس في الصيف والشتاء فلم تختار ذلك قال نعم الرأس أعرف سعره فآمن خيانة الغلام ولا يستطيع أن يغبنني فيه وليس بلحم يطبخه الغلام فيقدر أن يأكل منه وإن مس عينا أو أذنا أو خدا وقفت على ذلك وآكل منه ألوانا آكل عينه لونا وأذنه لونا وغلصمته لونا ودماغه لونا وأكفى مؤنة طبخه فقد اجتمعت لي فيه مرافق قال المرزباني وأخبرني يوسف بن يحيى عن أبيه عن أبي غسان عن أبي عبيدة عن جهم بن خلف قال أتينا اليمامة فنزلنا على مروان بن أبي حفصة فأطعمنا تمرا وأرسل غلامه معه بفلس وسكرجة يشتري به زيتا فلما جاء بالزيت قال خنتني قال من فلس كيف أخونك قال أخذت الفلس لنفسك واستوهبت زيتا قال الخطيب وقرأت على الجوهري عن المرزباني حدثني أحمد بن عيسى الكرخي أنا أبو العينا محمد بن القسم اليمامي قال كان مروان بن أبي حفصة من أبخل الناس خرج يريد الخليفة المهدي فقالت له امرأة من أهله ما لي عليك إن رجعت بالجائزة قال إن أعطيت مائة ألف درهم أعطيتك درهما فأعطي ستين ألفا فدفع إليها أربعة دوانيق وكان قد اشترى يوما لحما بدرهم فدعاه صديق له فرد اللحم إلى القصاب بنقصان دانق وقال أكره الاسراف وهجاه بعض الشعراء فقال

وليس لمروان على العرس غيرة ... ولكن مروانا يغار على القدر

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا أبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو الحسين بن المهتدي ثم أخبرنا أبو السعود بن المجلي نا أبو الحسين بن المهتدي بالله الهاشمي الخطيب أنا أبو الفضل محمد بن الحسن ابن الفضل بن المأمون أنشدنا محمد بن القاسم الانباري أنشدني أبي لغير واحد من شعراء مروان

ابن ابي حفصة يرثي معن بن زائدة الشيباني

مضى لسبيله معن وابقى محامد لن تبيد ولن تنالا

كأن الشمس يوم اصيب معن من الاظلام ملبسة جلالا

هو الجبل الذي كانت نزار تهد من العدو به الجبالا

وعطلت الثغور لفقد معن وقد يروى بها الاسل النهالا

واظلمت العراق والبسها مصيبته المجللة اختلالا

وظل الشام يرجف جانباه لركن العز حين وهى فمالا

وكادت من تهامة كل ارض ومن نجد تزول غداة زالا

فان يعل البلاد له خشوع فقد كانت تطيل به اختيالا

اصاب الموت يوم اصاب معنا من الاحياء اكرمهم فعالا

وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا

ولم يك طالب المعروف ينوي الى غير ابن زائدة ارتحالا

مضى من كان يحمل كل ثقل ويسبق فيض راحته السؤالا

وما نزل الوفود بمثل معن ولا حطوا بساحته الرحالا

وما بلغت اكف ذوي العطايا يمينا من يديه ولا شمالا

وما كانت تجف له حياض من المعروف مترعة سجالا

ولا سمح لا يعد المال حتى يعم به بغاة الخير سالا

فليت الشامتين به فدوه وليت العمر مد له فطالا

ولم يك كنزه ذهبا ولكن سيوف الهند والحلق المذالا

وما ذخرته من خطي سمر ترى فيهن لينا واعتدالا

وذخرا من مكارم باقيات وفضل تقى به التفضيل نالا

لئن امست روايا قد اذيلت جياد كان يكره ان تذالا

لقد كانت تصان به وتحمى بها عقبا وترجعها حيالا

وقد حوت النهاب فاحرزته وقد غشيت من الموت الظلالا

زاد الخطيب

مضى لسبيله من كنت ترجو به عثرات دهرك ان تقالا

فلست بمالك عبرات عيني ابت بدموعها الا انهمالا

وفي الاحشاء منك غليل حزن كحر النار يشتعل اشتعالا

كأن الليل واصل بعد معن ليالي قد قرنت به فطالا

لقد اورثتني وبني هما واحزانا نطيل بها اشتغالا

وقائلة رأت جسمي ولوني معا عن عهدها قلبا وحالا

رأت رجلا براه الحزن حتى اضر به واورثه خبالا

أرى مروان عاد كذي نحول من الهندي قد فقد الصقالا

فقلت لها الذي انكرت مني لفجع مصيبة ابكي وعالا

ولما

وأيام المنون لها صروف تقلب بالفتى حالا فحالا
وبات الناس بعدك في دهر لجهد وذنا الا اعتيالا
فنحن كأننا لم يقترشنا لهاريب الزمان ولا نصالا
وقد كنا نحوض بذاك عزنا ولا نرد المصردة السمالا
فلهفي إني عليك إذا العطايا جعلن منى كواذب واعتلالا
ولهف أبي عليك إذا الأسارى شكوا حلقا بأسوقهم ثقالا
ولهف أبي عليك إذا اليتامى غدوا شعثا كأن بها سلالا
ولهف أبي عليك إذا التيامى الموالي نزحت جدبا تماتت به هزالا
ولهف أبي عليك لكل هيجاء لها تلقي حوامكها السحالا
ولهف أبي عليك إذا القوافي لممتدح بها ذهبت ضلالا
ولهف أبي عليك لكل أمر يقول له النهي الا احتيالا
أقمنا باليمامة بعد معن مقاما ما نريد به زيالا
وقلنا أين نذهب بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا
فإن نذهب فريد رغال جيل عرانين تدلهت به رعالا
وقوم قد جعلت لهم ربيعا وقوم قد جعلت لهم نكالا
فما شهد الوقائع منك أمضى وأكرم محتدا وأشد بالا
سيذكرك الخليفة غير قال إذا هو في الأمور بلا الرجالا
ولا ينسى وقائعك اللواتي على أعدائه جعلت وبالا
ويعترك شهدت به حفاظا وقد كرهت فوارسه النزالا
حباك أخو أمية بالمراثي مع المدح اللواتي كان قالا
أقام وكان نحوك كل عام يطيل بواسط الرحل اعتقالا
فألقى رحله أسفا وآلى يمينا لا يشد له حبالا

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون نا أبو بكر الخطيب قال أبو ذكر إدريس بن سليمان ابن أبي حفصة أن مروان توفي سنة إحدى وثمانين ومائة ودفن ببغداد في مقبرة نصر بن مالك وقد قيل غيره كان مولده سنة خمس ومائة قال أنا الأزهري أنا أحمد بن إبراهيم نا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال ومروان يكنى أبا السمط ومات في سنة اثنتين وثمانين ومائة فمات بها أخبرنا أبو الحسن أيضا نا وأبو منصور أنا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري قالا أنا أبو الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان قال سنة اثنتين وثمانين ومائة فيها مات مروان بن أبي حفصة الشاعر النبيل رحمه الله تعالى

مروان بن شجاع أبو عمرو الحراني الجزري مولى محمد بن مروان بن الحكم ويقال الجعفي حدث عن إبراهيم بن أبي عبلة وخصيف بن عبد الرحمن وسالم الأفطس وعبد الكريم بن مالك الجزري روى عنه سعيد بن سليمان سعدويه وعمرو بن عون ومحمد بن الصباح الجرجرائي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو عبيد القاسم بن سلام وسريج بن يونس وأحمد بن منيع ويعقوب الدورقي

وعمرو بن رافع ومحمد بن القسم سهم الحراني والحسن بن عرفة واحمد بن الخليل البغدادي وكان يكون
مع خلفاء بني امية بالشام ثم انتقل الى بغداد فسكنها ومات بها أخبرنا ابو القسم بن الحصين
انا ابو القسم التنوخي ح واخبرنا ابو الاعز قراتكين بن الاسعد انا ابو محمد الجوهري انا ابو حفص
عمر بن محمد بن علي الصيرفي نا قاسم بن زكريا المطرز المقرئ ح واخبرنا ابو العز بن كادش انا ابو الحسين
محمد بن محمد بن علي بن عبيد الله بن محمد الوراق الشروطي نا ابو الحسن الدارقطني املاء نا ابو محمد يحيى
ابن محمد بن صاعد ومحمد بن هرون الحضرمي ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي وابو عبد الله الحسين
ابن طغرك الحسين قالا انا ابو الحسين بن النقور ح واخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو القسم عبد العزيز
ابن علي بن احمد بن الحسين السكري قالا انا ابو طاهر المخلص نا ابو محمد بن صاعد املاء قالوا انا احمد بن
منيع نا مسرور بن شجاع نا سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الشفاء في ثلث
شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وانهى امتي عن الكي يرفع الحديث وفي حديث ابن النقور وانا
انهى عن الكي وفي حديث عبد العزيز والدارقطني وانا انهى امتي رواه البخاري عن حسين عن احمد
ابن منيع أخبرنا ابو الحسن بن قبيس نا وابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا ابو عمر عبد
الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي نا القاضي ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي املاء نا يعقوب
الدورقي نا مسرور بن شجاع عن خصيف عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرتين على المنبر يقول الذهب بالذهب والفضة بالفضة وزنا بوزن قرأت
على ابي الوفا حفاظ بن الحسن عن عبد العزيز الكتاني انا ابن الميداني انا ابن زبر انا عبد
ابن احمد بن جعفر انا محمد بن جرير الطبري حدثني احمد بن زهير حدثني علي بن محمد قال قال مسرور
ابن شجاع مولى مروان بن الحكم كنت مع محمد بن هشام بن عبد الملك فارسل الي يوما فدخلت عليه وقد
غضب وهو يتلهف فقلت ما لك فقال رجل نصراني شج غلامي وجعل يشتمه فقلت على رسلك قال
فما اصنع قلت ترفعه الى القاضي قال ما غير هذا قلت لا قال خصي له انا اكفيكه فذهب فضربه وبلغ
هشاما فطلب الخصي فعاذ بمحمد فقال محمد بن لم امرك وقال الخصي بلى والله لقد امرتني فضرب
هشام الخصي وشتم ابنه أخبرنا ابو الحسن بن قبيس نا وابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب
انا ابو سعيد بن حسنويه انا عبد الله بن محمد بن جعفر ح واخبرنا ابو البركات الانماطي وابو العز
الكيلي قالا انا ابو طاهر الباقلاني زاد ابو البركات وابو الفضل بن خيرون قالا انا ابو الحسين الاصبهاني
انا ابو الحسين الاهوازي قالا انا عمر بن احمد الاهوازي نا خليفة بن خياط قال مسرور بن شجاع من
اهل حران مولى سرور بن محمد بن مسرور بن الحكم مات ببغداد سنة اربع وثمانين ومائة أخبرنا
ابو البركات الانماطي انا ابو طاهر احمد بن الحسن انا ابو محمد بن رباح انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر
الدولابي نا معوية بن صالح عن يحيى بن معين قال في تسمية اهل الجزيرة مسرور بن شجاع مولى
مسرور قرأت على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري ح واخبرنا ابو الحسن بن قبيس
نا وابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا الجوهري انا محمد بن العباس انا احمد بن معروف نا الحسين
ابن فهم نا محمد بن سعد قال مسرور بن شجاع الحصفي وقال ابن البنا وكان يقال له الحصفي وكان من
اهل الجزيرة من اهل حران وكان بالرصافة فقدم بغداد فكان مع ولي العهد موسى امير المؤمنين
فلم يزل ببغداد حتى مات أخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو عمرو بن منده انا الحسن بن محمد انا احمد

بنه

ابن محمد بن عمر نا ابن ابي الدنيا نا محمد بن سعد قال مروان بن شجاع من اهل حران ويكنى ابا عمرو مولى لمروان
ابن محمد بن مروان بن الحكم وكان راوية لخصيف وهو الذي يقال له الخصيفي مات ببغداد سنة اربع
وثمانين ومائة أنبانا ابو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين
وابو الغنائم واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان
انا محمد بن سهل انا البخاري قال مروان بن شجاع ابو عمرو الجزري عن خصيف ومغيرة روى عنه
القسم ابو عبيد واحمد بن حنبل اخبرنا ابو الحسين الابرقوهي اذنا وابو عبد الله الاديب
شفاهة قالا انا ابن منده انا حمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مروان
ابن شجاع ابو عمرو الجزري الحراني سكن بغداد روى عن خصيف وسالم الافطس ومغيرة
روى عنه حسين الجعفي وسعيد بن سليمان وهرون بن معروف ومحمد بن القاسم سحيم ومحمد بن
الصباح الجرجرائي وعمرو بن رافع سمعت ابي يقول ذلك قال ابو محمد حدثنا عنه الحسن بن عرفة
اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس انا احمد بن منصور بن خلف انا ابو سعيد بن حمدون انا مكي بن عبدان
قال سمعت مسلما يقول ابو عمرو مروان بن شجاع الحراني سمع خصيفا روى عنه احمد بن حنبل والخضر
ابن محمد اخبرنا ابو الفضل بن ناصر قراءة عن ابي طاهر الخطيب انا هبة الله بن ابرهيم بن عمر انا
ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي قال ابو عمرو مروان بن شجاع اخبرنا ابو الحسن بن قبيس
نا وابو منصور بن خيرون قالا انا ابو بكر الخطيب انا احمد بن علي البادا وابو بكر البرقاني واسحق بن
ابرهيم بن مخلد الفارسي وعلي بن ابي علي البصري قالوا نا محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الابهري
نا ابو عروبة قال مروان بن شجاع وقرأت على ابي الحسن القرشي عن ابي العباس احمد بن ابرهيم الرازي
انا ابو القسم هبة الله بن ابرهيم بن عمر بن الصواف انا القاضي ابو الحسن علي بن الحسين بن بندار
الاذني انا ابو عروبة الحراني قال في الطبقة الرابعة مروان بن شجاع مولى بني امية من اهل
حران كنيته ابو عمرو وكان مع ولد المهدي ببغداد ومات بها في سنة اربع وثمانين ومائة وحديثه
ببغداد اخبرنا ابو البركات الانماطي انا محمد بن طاهر انا مسعود بن ناصر انا عبد الملك بن
الحسن انا ابو نصر البخاري قال مروان بن شجاع ابو عمرو مولى مروان بن محمد بن الحكم القرشي الاموي
الجزري يقال له الخصيفي لكثرة روايته عنه وكان مؤدبا لموسى بن المهدي ببغداد حدث
عن سالم الافطس روى عنه سعيد بن سليمان وسريج واحمد بن منيع في الشهادات والطب مات سنة
اربع وثمانين ومائة وقال ابن سعد مات ببغداد ذكره ابو عمرو وقبل ابن سعد اخبرنا
ابو الحسن الغساني وابو منصور المقرئ قالا قال لنا ابو بكر الخطيب مروان بن شجاع ابو عمرو الجزري
مولى بني امية يعرف بالخصيفي من اهل حران نزل بغداد وحدث بها عن ابرهيم بن ابي عبلة
وسالم الافطس وخصيف بن عبد الرحمن روى عنه سعيد بن سليمان الواسطي واحمد بن حنبل
ويحيى بن معين وابو عبيد القسم بن سلام وعمرو بن عون والدورقي والحسن بن عرفة انبانا
ابو علي محمد بن سعيد بن ابرهيم ثم اخبرنا ابو البركات الانماطي انا احمد بن الحسن بن احمد قالا انا
ابو علي بن شاذان انا عبد الله بن اسحاق البغوي قال وانا علي بن محمد انا احمد بن علي بن الحسين
انا حامد بن محمد بن عبد الله الرفا قالا انا علي بن عبد العزيز نا ابو عبيد نا مروان بن شجاع الجزري
قال انتهى عمر بن عبد العزيز ... الدنانير اخبرنا ابو الحسن بن قبيس نا وابو

منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا البرقاني انا ابو احمد الحسين بن علي التميمي نا ابو عوانة يعقوب
ابن اسحاق الاسفرايني نا الميموني قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل نا مسروق بن شجاع قال ابو عبد الله شيخ
صدوق قال ونا علي بن محمد بن عبد الله المعدل انا محمد بن احمد بن الحسن نا عبد الله بن احمد بن الحسن نا
عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت ابي ايما احب اليك في خصيف عتاب بن بشير او مسروق بن شجاع فقال
عتاب بن بشير احاديثه احاديث مناكير مسروق حدث عنه الناس قال عبد الله وقد حدثنا ابي عنه
وعن وكيع عنه اخبرنا ابو الحسين الابرقوهي وابو عبد الله الاديب اذنا قالا انا ابو القسم بن
منده انا ابو علي اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم انا حرب بن اسماعيل فيما كتب الي
قال سئل احمد بن حنبل عن مسروق بن شجاع فقال هو جزري لا باس به اخبرنا ابو البركات
الانماطي انا ثابت بن بندار انا ابو العلاء الواسطي انا ابو بكر البابسيري انا ابو امية الاحوص بن المفضل
نا ابي قال وسالت يحيى بن معين عن الخصيفي فقال ليس به باس كان بالرصافة وكان مروف مع
امير المومنين اخبرنا ابو بكر الشحامي انا ابو صالح احمد بن عبد الملك انا ابو الحسن بن السقا نا محمد بن
يعقوب نا عباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول مسروق بن شجاع ثقة قرات على ابي عبد الله يحيى
ابن الحسن عن ابي تمام علي بن محمد بن الحسن عن ابي عمر بن حيويه انا ابو الطيب محمد بن القسم الكوكبي نا ابن
ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين يقول مسروق بن شجاع ثقة اخبرنا ابو الحسن بن قبيس نا وابو منصور
ابن خيرون انا ابو بكر الخطيب واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري قالا انا ابن الفضل
انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان قال ومسروق بن شجاع جزري حدثني عنه احمد بن الخليل البغدادي
وهو ثقة اخبرنا ابو الحسن بن قبيس نا وابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا العتيقي انا محمد بن
عبيد النهري في كتابه نا ابو عبيد محمد بن علي الآجري قال سالت ابا داود عن مسروق بن شجاع فقال لا باس
به اخبرنا ابو الحسن ايضا نا وابو منصور انا الخطيب ح واخبرنا ابو عبد الله البلخي انا ابو منصور
ومحمد بن الحسين قالا انا البرقاني قال سمعت ابا الحسن الدارقطني يقول مسروق بن شجاع ثقة جزري
انبانا ابو عبد الله الفراوي وغيره عن ابي بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحاكم قال قلت للدارقطني فمسروق
ابن شجاع قال ثقة اخبرنا ابو الحسين وابو عبد الله الخلال اذنا قالا انا ابن منده انا حمد اجازة
ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال وسالت ابي عن مسروق بن شجاع فقال صالح ليس بذاك
القوي في بعض ما يروي مناكير يكتب حديثه اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو القسم علي
ابن احمد بن محمد انا ابو طاهر المخلص نا عبيد الله بن عبد الرحمن اخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة
حدثني ابو عبيد قال سنة اربع وثمانين ومائة فيها مات مسروق بن شجاع الجزري .

مسروق بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس الاموي
من وجوه بني مروان كان عاملا للوليد بن يزيد على حمص وكان موصوفا بالنسك والتعبد
حكى عنه ابو الفتح فاطمة بنت الحسن بن الحسين بن عبد العزيز الكتاني انا عبد الوهاب الميداني انا ابو سليمان
ابن زبر انا عبد الله بن احمد بن جعفر انا محمد بن جعفر انا محمد بن جرير حدثني احمد بن زهير عن علي بن محمد
قال كان مسروق بن عبيد الله بن عبد الملك عاملا للوليد على حمص وكان من سادة بني مروان نبلا
وفضلا وكرما وجلالا فلما قتل الوليد بلغ اهل حمص قتله فاغلقوا ابوابها واقاموا النوائح والبواكي حتى
جاء العباس بن الوليد قال ابو عبد العزيز بن الحجاج حدثت اهل حمص فهدموا دار العباس وانتهبوها

ديبلوا

وسلبوا خزينه واخذوا بنيه فحبسوهم وطلبوه فخرج الى يزيد بن الوليد وكاتبوا الاجناد ودعوهم الى
الطلب بدم الوليد فاجابوهم فكتب اهل حمص كتابا بينهم الا يدخلوا في طاعة يزيد وان كان وليا
عهد الوليد حيين قاموا بالبيعة لهما والا جعلوها لخير من يعلمون على ان يعطيهم العطا من المحرم الى المحرم
ويعطي الذرية وامروا عليهم معوية بن يزيد بن حصين فكتب الى مروان بن عبد الله بن عبد الملك
ابن مروان وهو بحمص في دار الامارة فلما قراه قال هذا كتاب حضره من الله شاهد وتابعهم على ما ارادوا
فلما بلغ يزيد بن الوليد خبرهم وجه اليهم رسلا فيهم يعقوب بن عمير بن هاني وكتب اليهم انه ليس يدعو
الى نفسه ولكن يدعوهم الى الشورى فقال عمرو بن قيس السكوني قد رضينا بولي عهدنا يعني
ابن الوليد بن يزيد فاخذ يعقوب بن عمير بلحيته فقال ايها العشمة انك قد فنيت وذهب عقلك
ان الذي يعني لو كان يتيما في حجرك لم يحل لك ان تدفع اليه ماله فكيف امر الامة فوثب اهل حمص على
رسل يزيد بن الوليد فطردوهم وكان امر حمص لمعوية بن يزيد بن حصين وليس الى مروان بن
عبد الله بن عبد الملك من امرهم شي وكان معهم السمط ابن ثابت وكان الذي بينه وبين معوية
ابن يزيد متباعدا فوجه يزيد بن الوليد مسرور بن الوليد والوليد بن روح في جمع كثير فنزلوا حوارين
اكثرهم بنو عامر من كلب ثم قدم على يزيد سليمان بن هشام من عمان فاكرمه يزيد وتزوج اخته ام
هشام بنت هشام بن عبد الملك ورد عليه ما كان الوليد اخذ من اموالهم ووجهه الى مسرور بن الوليد
والوليد بن روح وامرهما بالسمع له والطاعة واقبل اهل حمص فنزلوا قرية كانت لخالد بن يزيد بن معوية
حدثني احمد حدثني علي عن عمرو بن مروان الكلبي حدثني عمرو بن محمد ويحيى بن عبد الرحمن البهراني
قالا فقام مروان بن عبد الله فقال يا هولا انكم خرجتم لجهاد عدوكم والطلب بدم خليفتكم وخرجتم مخرجا
ارجوا ان يعظم الله به اجركم ويحسن عليه ثوابكم وقد نجم لكم منهم قرن وشال اليكم منهم عنق ان انتم
قطعتموه اتبعه ما بعده وكنتم عليهم احرى وكانوا عليكم اهون ولست ارى المضي الى دمشق وتخلف هذا
الجيش خلفكم فقال السمط بن ثابت هذا والله العدو القريب الدار يريد ان ينقض جماعتكم وهو
ممايل للقدرية قال فوثب الناس على مروان بن عبد الله فقتلوه وقتلوا ابنه ورفعوا روسهما للناس
وانما اراد السمط بهذا الكلام خلاف معوية بن يزيد فلما قتل مروان بن عبد الله ولوا عليهم ابا محمد
السفياني وارسلوا الى سليمان بن هشام انا اتوك فاقم بمكانك قال فتركوا عسكر سليمان ذات اليسار ومضوا
الى دمشق وبلغ سليمان مضيهم فخرج مغذا فلحقهم بالسليمانية مزرعة لسليمان بن عبد الملك خلف
عذرا من دمشق على اربعة عشر ميلا كتب الي ابو المعالي احمد بن محمد بن علي بن النجار انا محمد بن عبد
الملك بن بشران انا ابو الحسن الدارقطني حدثني صالح بن علي الحلبي بمصر نا محمد بن الحسن بن قتيبة
نا ابن ابي السري نا معتمر نا حجاج قراة عليه حدثني صاحب لنا يقال له سفيان ان مروان بن عبد الله
ابن عبد الملك قال قلت لمكحول لمن القدر هل ذكره النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان امتي لا تزال بخير متمسكة بامر دينها حتى تكذب بالقدر

مروان بن عبد الله القيسي من اهل القلمون ظاهر دمشق له ذكر في كتاب احمد بن حميد بن

مروان بن عبد الملك بن عبد الله بن سوار القرشي من اهل المزة كان بدمشق له ذكر ذكره
ابو الحسن بن ابي العجايز

مروان بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص حدثني محمد بن

عبد الباقي حكاية تقدمت في ذكر ابنا الجليح

مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عبد الملك الأموي وأمه عاتكة بنت يزيد بن معوية قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري انا أبو عمر بن حيويه إجازة انا سليمان بن إسحاق بن إبرهيم نا حارث بن أبي أسامة نا محمد بن سعد قال فولد عبد الملك بن مروان يزيد بن عبد الملك ولي الخلافة ومروان ومعوية درج وأمهم عاتكة بنت يزيد بن معوية بن أبي سفيان أخبرنا أبو الحسين بن الفرا وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا انا أبو جعفر بن المسلمة انا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن سليمان الطوسي قال فولد عبد الملك بن مروان يزيد بن عبد الملك ومروان بن عبد الملك كان عبد الملك قد أخذ على سليمان حين بايع له بولاية العهد ليبايعن لأحد ابني عاتكة فأما مروان فانه خرج مع الوليد بن عبد الملك فلما كان بوادي القرى جرى بينه وبين أخيه الوليد بن عبد الملك محاورة والوليد يومئذ خليفة فغضب الوليد فامتضد فتقوه مروان بالرد عليه فأمسك عمر بن عبد العزيز على فيه فمنعه من ذلك فقال عمر قتلتني فموت فيكي في جوفي فما راحوا من وادي القرى حتى دفنوه فلذلك يقول الشاعر

لقد غادر الركب اليمانون إذ غدوا ... بوادي القرى جلد الجنان مشيعا

فسيروا فلا مروان للقوم إذ غدوا ... وللركب إذ أمسوا مكلين جوعا

وقيل إن هذه القصة جرت لمروان مع أخيه سليمان وذلك فيما أخبرنا أبو الحسن سعد الخير ابن محمد انا أبو الحسين بن الطيوري انا عبد العزيز بن علي الأزجي انا الحسن بن محمد بن عبيد العسكري حدثني أبي نا أبو العينا نا الأصمعي عن الشعبي قال وقع بين سليمان بن عبد الملك وبين أخيه مروان كلام فتجا عليه سليمان وذلك في خلافته فقال له يا ابن اللخنا ففتح مروان فاه ليجيبه فأخذ فأمسك عمر بن عبد العزيز على فيه وقال أنشدتك الله يا أبا عبد الملك هو أخوك وإمامك وله السن عليك قال فلم يزل به عمر حتى سكته فقال مروان قتلتني والله يا أبا حفص قال لا يا أبا عبد الملك إن شا الله قال فوالله ما أمسى حتى مات فوجد عليه سليمان وجدا شديدا أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي وغيره عن أبي محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيويه انا أبو أيوب سليمان بن إسحاق انا الحارث بن أبي أسامة نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر قال وفيها يعني سنة ثلاث وتسعين غزا مروان بن عبد الملك فبلغ حنجرة من أرض الروم وذكر غيره أن الذي غزاها مروان بن الوليد ابن عبد الملك وهو الأصح أخبرنا أبو العز بن كادش انا أبو يعلى بن الفرا انا إسماعيل بن سعيد ابن سويد انا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي نا محمد بن موسى المارستاني المقرئ نا الزبير بن بكار حدثني ظبيا قال حدثتني جدتي قالت سمعت الشعبي يقول كان لعبد الملك بن مروان ابن يقال له مروان فمات فجزع عليه جزعا شديدا قال فخرج بنفسه فدفنه وزاره بعد ذلك فلم يتعلق أحد من ولده ومن بني أمية القبر فوقف على القبر مليا كاسفا بباله ثم قال

كنت لنا أنسا ففارقتنا ... فالعيش من بعدك مر المذاقات

ثم قال يا غلام قرب دابتي فركب وقال

فقد صرت في القلب منا شجى ... وأنحرفت فعلى النفس نهاه

كذا في هذه الرواية ومروان لم يمت قبل أبيه فلعله ابن أخيه مروان غير صاحب الترجمة

وهذه القصة محفوظة لسليمان بن عبد الملك لما مات ابنه أيوب ٥

مروان بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي له ذكر ٥

مروان بن عثمان أبو الحسن السقلي المغربي الفقيه له شعر لا بأس به قدم دمشق سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ولقيه غيث بن علي بصور وانشده شيئاً من شعره حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد بن الحلي وكتبه لي بخطه قال أبو الحسن مروان السقلي رجل صدر رأيا من زاهد وفقيه عالم أحسن الناس خطاً وأكثرهم من العلم حظاً وصل إلى دمشق فأنزله الشيخ الأمين أبو محمد بن الأكفاني بمنزله وتكفل بجميع حوائجه مدة مقامه كان عنده ولم يكن يقبل الهدية ولا له في التكسب نية ولم يدرس أحداً ولا كان يكاد يظهر ولم أجتمع به إلا بعد أن استأذنته الشيخ فقسح في حضوري فحضرت وسمعت الجمل وقرأت عليه منه كراسة واحدة وسار إلى بغداد واتصل بالخليفة وعزم عليه في تعليم ولده فدخل داره وهناك توفي رحمه الله وهو القائل ٥

هل من لواعج هذا البين من جار ٥ لمستهام غريب دمعه جاري
حيران مغترب حران مكتئب ٥ ذي دمع سرب كالسيل خرار
وكلما شمت نجديه نظمت رتج ٥ المنور بتاريخي وأذكاري
فيض الدموع ونيران الضلوع معاً ٥ يا قوم كيف اجتماع الماء والنار

مروان بن عنبسة أخو أبي الشعث بن عنبسة بن عبد الملك بن مروان كان كاتباً لأبي العميطر علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ذكره أبو الحسين الرازي وذكر أنه وسعيد بن حميد بن أبي العجائز كانا يقفان بين يدي أبي العميطر حينئذ كل واحد منهما سيف مسلول ٥

مروان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي له ذكر ولا أعلم له عقباً ٥

مروان بن محمد بن حسان أبو بكر ويقال أبو حفص الأسدي الطاطري كانت داره بدمشق بقرب قصر الثقفيين روى عن مالك بن أنس وسعيد بن عبد العزيز ومعاوية بن سلام وسليمان بن بلال والحسن بن يحيى الخشني وعبد الله بن العلاء بن زبر وسليمان بن موسى الزهري الكوفي نزيل دمشق وعبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله وخالد بن يزيد بن صالح والهيثم بن حميد وسهل بن هاشم وعبد الرزاق بن عمر بن مسلم العابد وبكر بن مضر وابن لهيعة وسلمة بن العيار وعبد ربه بن صالح القرشي وكلثوم بن زياد المحاربي ومسلمة بن عبد الله الجهني وعبد الرحمن بن ميسرة وعمران بن خالد الخزاعي والليث بن سعد وعبيد الله بن عمرو ونافع بن أبي نعيم القارئ ورباح بن الوليد الذماري وعبد العزيز بن محمد وسعيد بن بشير وصخر بن جندل أبي المعلى البيروتي ويحيى بن حمزة ويزيد بن السمط وسفيان بن عيينة ويزيد بن يوسف ورشدين بن سعد وإسماعيل بن عياش وعيسى بن يونس روى عنه بقية بن الوليد ومحمد بن يحيى ومحمد بن عبد الرحمن بن أخي حسين الجعفي وهشام بن خالد الأزرق وإسحاق بن عبد المؤمن الدمشقي وأبو بكر بن إسحاق بن منيع وسلمة بن شبيب ومحمد بن داود وسليمان الشامي وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر وسليمان بن عبد الحميد البهراني وخشيش بن حبيب وعباس بن عبد الترقفي ويحيى بن عثمان الحمصي وعبد الله بن أحمد بن ذكوان والوليد بن عتبة وصفوان بن صالح وأحمد بن أبي الحواري وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي وعثمان بن عبد الله بن أبي جميل القيسي وأبو عباس يوسف الصرام والهيثم بن مروان ومحمد بن العلاء بن زبر وأبو عبيدة بن الجراح ٥

ومحمد بن مصفى الحمصي ومحمد بن الوزير واحمد بن ابرهيم بن هشام بن ملاس ومحمد بن زرعة الرعيني واحمد
ابن عبد الواحد بن عبود ويوسف بن محمد وغيرهم اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو محمد الجوهري
انا ابو عمر بن حيويه نا عبيد الله بن سليمان نا احمد بن ابي الحواري نا مروان بن محمد نا سليمان بن
بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت لا تمر فيه
جياع اهله رواه ابن ماجه عن احمد بن ابي الحواري اخبرنا ابو محمد بن حمزة نا عبد العزيز
ابن احمد انا تمام بن محمد نا الحسن بن حبيب نا ابو بكر احمد بن علي بن يوسف الدمشقي الخزاز نا مروان
ابن محمد الطاطري الاسدي نا صدقة بن خالد حدثني يحيى بن الحرث عن ابي الاشعث الصنعاني
عن اوس بن اوس الثقفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل يوم الجمعة وغدا
وابتكر ودنا ونصت واستمع كان له بكل خطوة عمل سنة صيامها وقيامها انبانا ابو الغنايم بن
النرسي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنايم واللفظ له قالوا انا ابو احمد
زاد ابو الفضل وابو الحسين الاصبهاني قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال
مروان بن محمد الطاطري الدمشقي مات سنة عشر ومايتين وانما قيل الطاطري لثياب نسب اليها
سمع سعيد بن عبد العزيز انبانا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب قالا انا عبد الرحمن
ابن منده انا حمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مروان بن محمد الطاطري
شامي روى عن معاوية بن سلام وسعيد بن عبد العزيز ومالك بن انس وسليمان بن بلال
روى عنه صفوان بن صالح والوليد بن عتبة واحمد بن ابي الحواري وعبد الله بن عبد الرحمن
السمرقندي مات سنة عشر ومايتين سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد
نا عبد العزيز بن احمد انا تمام بن محمد نا جعفر بن محمد نا ابو زرعة قال لي ذكر نفر من اهل دمشق
من اصحاب سعيد مروان بن محمد بن حسان الاسدي اخبرنا ابو سعد منصور بن علي بن عبد
الرحمن [illegible] انا ابو منصور اسعد بن عبد الحميد البوسنجي انا ابو الحسين احمد بن محمد بن منصور
العالي الخطيب انا ابو عبد الله محمد بن الحسن البيدخاني وابو النصر منصور بن العباس الفقيه
قالا انا ابو سليمان داود بن الوسيم البوسنجي نا احمد بن عبد الواحد ابو عبد الله الدمشقي نا ابو حفص
مروان بن محمد الطاطري بحديث ذكره اخبرنا ابو محمد المزكي نا ابو محمد الصوفي انا ابو محمد التميمي
انا ابو الميمون البجلي نا ابو زرعة حدثني عبد الله بن ذكوان قال سمعت مروان بن محمد يقول
ولدت سنة سبع واربعين ومائة عام الكواكب انبانا ابو علي الحداد وغيره قالوا انا ابو بكر بن
زايدة انا سليمان بن احمد قال كان مروان يبيع الكرابيس بدمشق يسمى الطاطري انبانا ابو الحسن
وابو عبد الله قالا انا عبد الرحمن بن محمد انا ابو علي اجازة ح قال وانا ابن سلمة انا ابن الفاني قالا انا
ابو محمد نا ابي نا احمد بن ابي الحواري قال قلت لاحمد بن حنبل بلغني انك تثني على مروان بن محمد فقال
انه كان يفهم مذهب اهل العلم انبانا ابو محمد بن الاكفاني عن عبد العزيز بن احمد انا علي بن
الحسن بن ابي زروان اجازة نا احمد بن عتبة نا الهروي نا محمد بن سعيد الجصي قال سالت احمد
ابن حنبل عن مروان الطاطري فقال صاحب حديث فقلت له انه مرجي وانه يغرب [illegible]
اشياخنا الذي والوليد بن عتبة [illegible] فجعلت اضع من قدره وهو يرفع من قدره وقال
ما عنده حديث عنده حديث اشتهي [illegible] اخبرنا ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو صالح

احمد بن عبدان الكاتب انا ابو الحسن بن السقا نا محمد بن يعقوب نا عباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول
كان الطاطري لا باس به وكان مرجيا واهل دمشق من كان مرجيا فعليه عمامة ومن لم يكن مرجيا
لا يعتم انبانا ابو الحسين بن ابي الحديد انا جدي ابو عبد الله انا علي بن الحسن بن علي بن
بكر الربعي نا احمد بن عتبة نا الهروي نا هاشم بن مرثد الطبراني قال سمعت يحيى بن معين يقول
مروان بن محمد الطاطري ثقة وهو مرجي ذكر ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الاصبهاني انه سال
ابا حاتم الرازي عن مروان بن محمد الطاطري فقال صالح الحديث انبانا ابو عبد الله الخلال
وابو الحسين الابرقوهي قالا انا ابن منده انا حمد اجازة قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي
حاتم قال سئل ابي عن مروان بن محمد الطاطري فقال ثقة انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي
وغيره عن ابي اسحاق ابرهيم بن عمر بن احمد عن محمد بن العباس بن الفرات انا محمد بن العباس
ابن احمد الضبي انا يعقوب بن اسحاق بن محمود الفقيه انا صالح بن محمد الحافظ قال مروان يعني
ابن محمد ثقة اخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد نا عبد العزيز بن احمد انا عبد الرحمن بن عثمان
انا عبد الرحمن بن عبد الله انا عبد الرحمن بن عمرو قال وقال لي احمد بن حنبل كان عندكم ثلاثة
اصحاب حديث مروان والوليد وابو مسهر قال وحدثنا عبد الرحمن بن عمرو حدثني عبد الله
ابن معوية بن يحيى الهاشمي قال ادركت ثلث طبقات احدها طبقة سعيد بن عبد العزيز
ما رايت فيهم اخشع من مروان بن محمد قرات في كتاب ابي الحسين محمد بن احمد بن محمد
ابن ابي حوش الحرمي انا ابو عمرو احمد بن محمد بن احمد الحيري حدثني حمد بن نصر الخلال نا احمد
ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول ما رايت شاميا خيرا من مروان بن محمد فقال
له عبيد بن ابي ابان الانصاري ولا معلمه سعيد بن عبد العزيز قال ولا معلمه قال ولا يحيى
ابن حمزة قال له ابو سليمان ولا يحيى لان سعيدا كان يلي بيت المال وكان يحيى يلي القضاء انبانا
ابو طاهر بن الحنائي انا ابو علي الاهوازي ثم اخبرنا ابو القسم بن السوسي انا سهل بن بشر انا
طريف بن احمد قالا انا عبد الوهاب بن الحسن انا ابو الجهم نا احمد بن ابي الحواري قال سمعت
مروان يقول كنت انا وغسان نذاكر سفيان بن عيينة وكان قد اسن قال فقلنا نتماحكه
تجده اكرنا قال فحدث علينا فلما جبينا بوجعه قال اتقوا الله ووقروا هذا العلم ولا تكثروا
العقيلة اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا انا منصور بن الحسين واحمد بن محمود قالا انا
ابو بكر بن المقرئ نا محمد بن جعفر نا احمد بن ابي الحواري قال سمعت مروان بن محمد يقول لا غنى
لصاحب الحديث عن ثلاثة صدقه وحفظه وصحة كتبه فان كانت فيه ثنتان واخطاته
واحدة لم يضره صدق وصحة كتب ولم يحفظه فرجع الى كتب صحيحة لم يضره اخبرنا
ابو محمد طاهر بن سهل بن بشر انا ابو بكر الخطيب انا ابو سعد احمد بن محمد الماليني انا عبد الله
ابن عدي الحافظ انا جعفر بن احمد بن عاصم الدمشقي نا احمد بن ابي الحواري قال سمعت مروان
يقول ثلاثة ليس لصاحب الحديث عنها غنى الحفظ والصدق وصحة الكتب فان اخطات
واحدة وكانت فيه ثنتان لم تضره ان اخطا في الحفظ ورجع الى صدق وصحة كتب لم يضره
قال وقال مروان طال الاسناد وسيرجع الناس الى الكتب اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا
ابو بكر الخطيب انا ابن بشران انا ابن صفوان نا ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن ادريس حدثني احمد

ابن ابي الحواري قال قال لي مروان بن محمد لا تخرج ابدا من المسجد حتى تقرا نصف كتب بها ونثر
قال وقال لي الفريابي صل ركعتين الفجر في البيت فانه سنة قبل الفريضة اجزتا من الفريضة
قال وثنا عبد العزيز انا ابن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو زرعة حدثني الوليد بن عتبة قال ولد
مروان بن محمد سنة سبع واربعين ومائة ومات في سنة عشر ومائتين مدخل السلطان
قال ابو زرعة ادركت ذلك اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابن
الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان قال سنة عشر ومائتين فيها مات مروان
ابن محمد الطاطري ومولده سنة سبع واربعين ومائة قال وانا ابو علي بن المسلمة وابو القاسم
ابن العلاء قالا انا ابو الحسن الحمامي انا الحسن بن محمد بن الحسن نا محمد بن عبد الله بن سليمان
قال وفيها يعني سنة عشر ومائتين مات مروان بن محمد الطاطري قرات على ابي محمد السلمي
عن ابي محمد التميمي انا تمام بن محمد اخبرني ابي نا محمد بن جعفر بن محمد بن ملاس نا الحسن بن محمد بن بكار
قال توفي ابو محمد مروان بن محمد الاسدي في سنة عشر ومائتين وكان مولده في سنة
انتثرت النجوم في سنة سبع واربعين ومائة توفي وهو ابن ثلث وستين سنة قال وانا
مكي بن محمد انا ابو سليمان بن زبر قال وفيها يعني سنة عشر ومائتين مات مروان بن محمد الطاطري
وهو ابن اربع وستين سنة

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابو عبد
الملك الاموي المعروف بالحمار اخر خلفاء بني امية بويع له بالخلافة بعد قتل الوليد بن يزيد
وبعد موت يزيد بن الوليد وخلع ابرهيم بن يزيد بن عبد الملك واستتب له الامر في سنة
سبع وعشرين ومائة وامه ام ولد وداره بسوق الاكافين اخبرنا ابو الحسن علي بن المسلم
نا نصر بن ابرهيم انا ابو الحسن بن عوف نا محمد بن موسى بن الحسين نا محمد بن يوسف نا سفيان
عن سالم الافطس قال سالني مروان بن محمد عن تعجيل الزكاة اذا رايت لها موضعا قبل ان تحل
فسالت سعيد بن جبير عن ذلك فلم ير به باسا اخبرنا ابو الحسين بن الفرا وابو غالب وابو
عبد الله ابنا البنا قالوا انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن سليمان نا الزبير
قال وولد محمد بن مروان بن الحكم مروان بن محمد قتله عبد الله بن علي وعبد العزيز ومنصورا
وام عبد الملك لام ولد اخبرتنا ام البها فاطمه بنت محمد قالت انا ابو طاهر بن محمود انا ابو بكر
ابن المقرئ نا محمد بن جعفر الزراد نا عبيد الله بن سعد الزهري نا عمي يعقوب بن ابرهيم
قال ام مروان بن محمد ام ولد اخبرنا ابو السعود بن المجلي نا ابو الحسين بن المهتدي ح واخبرنا
ابو الحسين بن الفرا انا ابي ابو يعلى قالا انا ابو القسم عبيد الله بن احمد بن علي انا محمد بن مخلد بن
حفص قال قرات على علي بن عمرو حدثكم الهيثم بن عدي قال مروان بن محمد ابو عبد الملك اخبرنا
ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو القاسم تمام بن محمد نا ابو عبد الله الكندي نا ابو زرعة
قال ومن بني امية ممن يحمل عنه مروان بن محمد اخبرنا ابو طالب بن البنا انا ابو الحسين محمد بن
احمد بن محمد انا عبيد الله بن عثمان بن يحيى انا اسماعيل بن علي بن اسماعيل [illegible] قال ابو مروان بن محمد بن
مروان بن الحكم يكنى ابا عبد الملك وامه كردية ام ولد يقال لها لبابة جارية ابرهيم بن الاشتر
انبانا ابو جعفر محمد بن [illegible] انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو احمد الحاكم

قال

قال أبو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي الأموي وأمه أمة لمصعب بن الزبير ولد سنة اثنتين وسبعين أقبل من الجزيرة فدخل
دمشق لثلاث ليال خلون من صفر سنة سبع وعشرين ومائة فبايع أهل الشام وقتل بقرية من قرى
مصر يقال لها أبو صير يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو ابن ستين
سنة وكانت ولايته خمس سنين وعشرة أشهر وذكر أبو العباس أحمد بن يونس بن المسيب الضبي أن
مروان ولد سنة سبعين أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق
نا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة حدثني الوليد بن هشام عن أبيه وعبد الله بن المغيرة عن أبيه
وأبو اليقظان وغيرهم قالوا ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين وأمه أمة لمصعب بن الزبير
أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي وغيره عن أبي محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيويه أنا سليمان بن إسحاق
ابن إبراهيم أنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة أنا محمد بن سعد أنا محمد بن عمر قال وفيها يعني سنة ست
وسبعين ولد مروان بن محمد بن مروان وذكر سعيد بن كثير بن عفير أن مروان كان أبيض مشربا
أزرق ضخم الهامة كبير اللحية ربعة ولم يكن يخضب بالحناء أخبرنا أبو القسم بن السمرقندي أنا
أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز أنا أبو الحسين بن بشران أنا عمر بن الحسن بن علي أنا أبو بكر بن أبي
الدنيا قال وكان مروان أبيض أشهل شديد الشهلة ضخم الهامة كث اللحية أبيضها ربعة وكانت
أمه أم ولد اسمها لبابة أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أبو القسم
ابن حنيفا أنا أبو علي الخطبي قال قال أبي ابن السري وكان مروان أبيض مشربا بحمرة أشهل شديد
الشهلة ضخم الهامة كبير اللحية لم يخضب وقد روي أنه لا يخضب فقتل ابن ست وخمسين سنة أخبرنا
أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال
قال ابن الكلبي وفيها يعني سنة خمس ومائة غزا مروان بن محمد الصائفة اليمنى فافتتح قونية من
أرض الروم وناحية كمخ وقال خليفة سنة أربع عشرة ومائة فيها عزل هشام مسلمة بن عبد الملك عن أرمينية
وأذربيجان والجزيرة وولاها مروان بن محمد بن مروان [?] قال أبو خالد قال أبو البراء سار
مروان في سنة أربع عشرة ومائة حتى جاز أرض الروم فقتل وسبى وأغار على الصقالبة وقال أبو خالد عن
أبي البراء قال وفيها يعني سنة سبع عشرة بعث مروان بن محمد وهو والي أرمينية وأذربيجان بعثين فافتتح
أحد البعثين ثلاثة حصون من اللان ونزل البعث الآخر على تومانشاه فنزل تومانشاه على حكم مروان
ابن محمد فبعث به مروان إلى هشام بن عبد الملك فرده هشام إلى مروان فأعاده مروان على مملكته قال
خليفة سنة ثمان عشرة ومائة فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية ودخل أرض ورتيس من ثلاثة أبواب
فهرب ورتيس إلى الخزر وترك [?] فنصب مروان عليها المجانيق فقتل أهل حصن ورتيس وبعثوا
برأسه إلى مروان فنصب مروان رأس ورتيس لأهل قلعته فنزلوا على حكم مروان فقتل المقاتلة وسبى
الذرية وقال سنة تسع عشرة ومائة فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية وغزاة السلقية فدخل من باب
اللان فمر بأرض اللان كلها حتى خرج منها إلى بلاد الخزر ومر ببلنجر وسمندر وانتهى إلى البيضاء التي يكون
فيها الخاقان فهرب خاقان قال خليفة سنة إحدى وعشرين ومائة فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية
وهو والي [illegible] قلعة بيت السرير فقتل وسبى ثم أتى [illegible] العسكر [illegible]
الملك [illegible] الملك [illegible] مروان

عليه شتوة وصيفة فصالحه على الفراسن في كل سنة ومائة الف مدي وسار مروان فدخل ارض ارزبطرا
فصالحه ملكها ثم سار مروان في ارض تومان فصالحه تومان ملكها ثم اتى مروان حمزين فابى ملكها ان
يصالحه فقاتل حصنا من حصون حمزين شهرا فاخرب بلاد حمزين ثم صالح حمزين الملك فصالحه ثم اتى
مروان ارض مسدار ففتحها على صلح ثم نزل مروان كيران فصالحه طبرستان وفيلان اخبرنا
ابو القسم العلوي وابو محمد بن الاكفاني قالا انا عبد العزيز الكتاني انا عبد الرحمن بن عثمان انا ابو
يعقوب بن ابرهيم انا احمد بن ابرهيم القرشي نا ابن عايذ قال ونا الوليد قال فحدثنا غير واحد ممن
كان في غزاة الطين ان الناس تفلوا بها وهم يقولون فعل مروان وصنع مروان ولا يذكرون
مسلمة فكان ذلك سبب الولاية مروان على ارمينية فولاه هشام ارمينية والجزيرة وقولها له قال وانا الوليد
قال فحدثنا مرزوق بن ابي الهذيل او غيره قال لم يرع هشام بن عبد الملك وهو ينظر في شيء من ضيعته
التي يقال لها الزيتونة الا ومروان قد خرج عليهم بيتا ذنه ولم يعلم به حتى راه فافزعه ذلك وقال
ويحك مروان قال نعم يا امير المؤمنين قال فرده هذا القول عليه مرارا قال يا امير المؤمنين ضقت
صدرا بما ساذكره لامير المؤمنين قال فلم ارات يكون في كتاب ولا ابوح به الى احد غيره فيه رايك قال
زعم ذاك قال انه قد كان من غزو صاحب خزر امير المؤمنين والمسلمين ما كان فساح في بلاده
وقتل عامله وانتهك من حرمة الاسلام ما قد علمه امير المؤمنين ثم قفل الى بلاده وقد ابقى على
المسلمين عارها ما كان لعاش كان من راي امير المؤمنين في توجيه مسلمة بن عبد الملك ما قد علمه
امير المؤمنين فوالله ما وطي من بلاده الا ادناها وما صنع شيئا ولقد اخرجه كسعا كالمنهزم فلا يزال
ما ذلك فينا وبينهم ما كانوا وذلك ان مسلمة لما راى من جموعهم وكثرة من معه اجيم فكتب اليه يؤ
خر بهم ويتهددهم بجموعه ثم اقام بعد كتابه بخواسن ثلثة اشهر وقد جمعوا جمعا لم يكن به طاقة
وقد رايت ان ياذن لي ان اغزوهم غزوة اطابها حريمهم وانتقم للمسلمين منهم فقال قد اذنت لك
قال فامددني عليهم بعشرين ومائة الف فارس رامح فقال قد فعلت ذاك وهم ابوك قال ولو يكتم ذاك
امير المؤمنين من خاصته وعامته فاني لو تقدمت البلاد دا دعت بمحاربة امدت الامر ممن خولنا
عسرهم فاذا قدمت الجنود وفرغت من امورهم اغتررتهم بالدخول عليهم قال فافعل فودعه وانصرف
فلم يدر به احد ما كلمه به من ذلك قال واخبرني الوليد قال فحدثني غير واحد ممن شهد غزاة الشتا
مع مروان احدهم شيخ من اهل قنسرين قال قدمنا على مروان في عشرين ومائة الف فارس رامح من
جميع اجناد الشام والجزيرة والموصل والمتطوعة كثيرة من اهل العراق وغيرهم فقدمنا عليه
وهو متظهر لمحاربة ملك اللان وغيره وقد كتب الى صاحب خزر يعرض له بالصلح وانه لا يملك في شيء
منا ذلك هوا فوفد الي وفدا ابعثا اليهم عليه يقدم عليك وفدي بتمام تكلك واليها ميلي وعليك
توجيه صاحب خزر وفدا ومروان يعرض الخيول ويعطي الحسنات ويجهز العسكر ويحضره مجلسه
ويقربهم ويسمعهم ما يحبون ويبلطا على الاية التي يذكر حتى اذا فرغ فلم يبق الا النهوض اظهر للوفد
الخبر الحسنة فاغضبهم فلك فاحبسوه فامر بحملهم على مراكبهم من البريد على طريق الباب رد
ولم ياذن لهم ان يدخلوا من باب اللان وقال للعسكر اعلموا اني قد اذنته بحرب فمضى الوفد
الى الباب ودخل هو من باب اللان وقدموا على طاغيتهم فاخبروه انه تجهز بجهاز لم يروا مثله وعقد
جمعا لم ير مثله وانما اذنك بحرب قال وجاءه الخبر ان هذا مروان قد دخل عليك في اهل مشورته

وطراحيه فقال ما ترون وما تقولون قالوا ان مسلمة اذ نكب هربه وتفرع في بلاده حتى جمعت
له وان هذا اعسرك فقد رهقك بان انت سرت اليه من حصرك هزمك وبلغ منك وان انت اردت
ان يجمع له لم يجمع لك جنودك ثلاثة اشهر والى ذلك ما قد بلغ منك وبعك فالراي ان نلحق بكورة
كذا وكذا فيمن اقصى بلاد ذلك وتدعه في البلاد يبلغ منها ما بلغ قال فقبل رايهم قال فسار بنا مروان
في تلك الجموع حتى اجاز بنا نهرا في وسط بلاده وهو يقال له ارس شبهه لي الشيخ بنهر جلد منا صغير
دل عليها فاقام يحيرنا كذا وكذا يوما ثم سار بنا في بلاده وهو مع النهر كلما سار وطي من العمارة اكثر مما
خلف فسار بنا اياما فاتته مضايله ارمينيه فقالوا له ايها الامير انصرف الى المخاضة وتداركها
قبل ان يحال بينك وبينها فانهم ان فعلوا جمعوا لك جموعا حالوا بينك وبين القفول قال فقبل ذلك
من رايهم ورحل حتى اجازهم النهر راجعا اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو بكر الخطيب انا ابو
الحسن بن الحمامي انا علي بن احمد بن ابي قيس ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو منصور
ابن عبد العزيز انا ابو الحسين بن بشران انا عمر بن الحسن بن علي قالا انا ابن ابي الدنيا حدثني
سليمان بن الاشعث نا محمود بن خالد نا محمد بن عايذ نا الوليد بن مسلم قال بايع الناس مروان
ابن محمد يوم الاثنين النصف من صفر سنة سبع وعشرين ومائة اخبرنا ابو القسم ايضا انا
نصر بن احمد بن نصر انا محمد بن احمد بن عبد الله ح واخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الحسين بن
الطيوري وابو طاهر بن سوار قالا انا الحسين بن علي بن عبيد الله قالا انا ابو عبد الله محمد بن زيد
ابن علي انا ابو جعفر الشيباني نا هرون بن حاتم نا ابو بكر بن عياش قال ثم بايع الناس مروان
ابن محمد فكانت خلافة مروان خمس سنين ثم انقضى ملك بني امية اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو الفضل بن البقال انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحاق نا عاصم بن علي
نا ابو معشر قال وثنا حنبل حدثني ابو عبد الله ح واخبرنا ابو المظفر الصوفي انا ابو بكر الحافظ
انا محمد بن عبد الله نا محمد بن المؤمل نا الفضل بن محمد نا احمد بن حنبل نا اسحاق بن عيسى عن ابي معشر
قال ثم بويع لمروان بن محمد في شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائة وقتل مروان في ذي
الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائة حدثنا ابو بكر يحيى بن ابراهيم انا نعمة الله بن محمد نا احمد بن محمد
ابن عبد الله نا محمد بن احمد بن سليمان انا سفيان بن محمد نا سفيان حدثني الحسن بن سفيان
نا محمد بن علي عن محمد بن اسحاق قال سمعت ابا عمر الضرير يقول ثم بويع لمروان بن محمد بدمشق
لاربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين فكانت ولايته الى ان قتل خمس سنين وعشرة
اشهر انبانا ابو علي بن نبهان ثم اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الفضل محمد بن احمد بن
محمد ح واخبرنا ابو عبد الله البلخي انا ابو الفضل بن خيرون قالوا انا ابو علي بن شاذان ح واخبرنا
ابو عبد الله ايضا انا طراد بن محمد انا ابو محمد التميمي قالا انا ابو بكر بن وصيف قالا انا ابو بكر الشافعي
نا عمر بن حفص السدوسي نا محمد بن عيينة قال ثم بويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وكنيته ابو
عبد الملك لاربع عشرة خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومائة وقتل يوم الخميس لست بقين
من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة قال ابو بكر وقتل بارض بوصير من مصر فكانت ولايته
الى ان قتل خمس سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وكانت ولاية مروان بن محمد الى ان بويع لابي
العباس سفاح بني امية خمس سنين وثمانية وعشرين يوما وتوفي وله اثنتان [illegible] سنة

وامه ام ولد أخبرنا أبو محمد بن حمزة نا أبو بكر الخطيب ح وأخبرنا أبو القسم بن السمرقندي أنا أبو
بكر بن اللالكائي قالا أنا ابن الفضل أنا أبو محمد بن درستويه نا يعقوب ثم خلع يعني إبرهيم بن الوليد
سنة سبع وعشرين ومائة وبويع مروان ثم قتل مروان في ذي الحجة سنة ثنتين وثلثين ومائة
أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أبو القسم بن حبيش أنا إسماعيل الخطبي
قال واستخلف مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بويع له بدمشق يوم الاثنين للنصف من صفر
سنة سبع وعشرين ومائة وقال أبو معشر بويع له في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائة
ويقال له مروان الجعدي نسب إلى رأي الجعد بن درهم ويلقب بالحمار وهو آخر من ملك من
بني أمية فكانت خلافته منذ يوم سلم إليه إبرهيم بن الوليد الأمر إلى يوم ظهر أبو العباس عبد الله
ابن محمد بالكوفة وبويع له بالخلافة خمس سنين وشهرا وبقي مروان بعد بيعة أبي العباس
تسعة أشهر محاربا وهاربا وجيوش بني العباس في أثره تطلبه إلى أن أدرك فقتل في قرية من قرى
مصر يقال لها بوصير من غربي النيل وكان قتله على يدي عامر بن إسماعيل وهو على مقدمة
صالح بن علي وصالح على مقدمة أخيه عبد الله بن علي وذلك في ذي الحجة سنة ثنتين وثلثين ومائة
أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد بن عمران نا موسى
نا خليفة قال وفيها وقعت الفتنة قال خليفة قال إسماعيل بن إبرهيم قتل الوليد بن يزيد ومروان
ابن محمد بن مروان بأرمينية واليا عليها فلما أتاه قتل الوليد دعا الناس إلى البيعة لمن رضيه المسلمون
فبايعوه فلما أتاه وفاة يزيد بن الوليد دعا قيسا وربيعة ففرض لستة وعشرين ألفا من قيس
وسبعة آلاف من ربيعة وأعطاهم أعطياتهم وولى على قيس إسحق بن مسلم وعلى ربيعة المساور بن عقبة
ثم خرج يريد الشام واستخلف على الجزيرة أخاه عبد العزيز بن محمد بن مروان فلقيه وجوه قيس
الوثيق بن الهذيل بن زفر ويزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري وأبو الورد بن الهذيل بن زفر وعاصم
ابن عبد الله بن يزيد الهلالي في أربعة آلاف أو خمسة آلاف من قيس فسار وهم معه حتى قدم حلب
وبها بشر ومسرور ابنا الوليد أرسلهما إبرهيم بن الوليد حين بلغه مسير مروان فتصاف القوم فخرج
أبو الورد بن الهذيل بن زفر في ثلثمائة فكبروا وحملوا على مسرور وانحى لا نوا قريبا منه ثم حولوا وجوههم
إلى عسكرهم ولحقوا بمروان وحمل مروان ومن معه فانهزم مسرور وبشر فأخذهما مروان فحبسهما عنده
وأسر ناسا كثيرا من أصحابهما فأعتقهم مروان ثم سار مروان حتى أتى حمص فدعاهم إلى المسير معه والبيعة
لولي العهد الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وهما محبوسان عند إبرهيم بن الوليد بدمشق فبايعوه
وخرجوا معه حتى أتى عسكر سليمان بن هشام بن عبد الملك بالجندا فانهزم سليمان بن هشام بعد قتال
شديد وحوى مروان عسكره وبلغ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ما لقي سليمان وهو معسكر في ناحية
أخرى فأقبل إلى دمشق وخرج إبرهيم بن الوليد من دمشق ونزل باب الجابية وتهيأ للقتال ومعه
الأموال على العجل ودعا الناس فخذلوه وأقبل عبد العزيز بن الحجاج وسليمان بن الوليد فدخلا
مدينة دمشق يريدان قتل الحكم وعثمان ابني الوليد وهما في السجن وجاء يزيد بن خالد بن عبد الله
القسري فدخل السجن فقتل يوسف بن عمر والحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وهما الحملان ويقال
عليهما سوى تلك بن عبد الله يقال له أبو الأسد فشدخهما بالعمد وأتاهم رسول إبرهيم فتوجه
عبد العزيز بن الحجاج إلى داره فخرج عليه أهل دمشق فقتلوه واحتزوا رأسه فأتوا به

ابا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معوية وكان محبوسا مع يوسف بن عمر واصحابه فاخرجوه فوضعوه على
المنبر في قيوده وراس عبد العزيز بين يديه وحلوا قيوده وهو على المنبر فخطبهم وبايع لمروان وشتم
يزيد وابرهيم ابني الوليد واشياعهم وامر بجسد عبد العزيز فصلب على باب الجابية منكوسا وبعث
براسه الى مروان بن محمد وبلغ ابرهيم فخرج هاربا واستامن ابو محمد لاهل دمشق فامنهم مروان
ورضي عنهم ثم اتى مروان يزيد بن خالد بن يزيد بن معوية وابو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معوية
ومحمد بن عبد الملك بن مروان وابو بكر بن عبد الله بن يزيد فاذن لهم فكان اول من تكلم ابو محمد
ابن عبد الله بن يزيد بن معوية فسلم عليه بالخلافة وعزاه عن الوليد وابنيه الحكم وعثمان
ابني الوليد قال واصيب الغلامان انا لله الحمد لله الذي [illegible] ويوصفان ثم بايعوه
ثم اتى دمشق فامر بيزيد بن الوليد فنبش وصلب واتته بيعة اهل الشام ومضى الى ابرهيم
ابن الوليد مروان بن محمد بالجزيرة فخلع نفسه فبايعه فقتل بنو امية وسار ابرهيم فنزل الرقة
على شاطئ الفرات ثم كاتب اتاه سليمان بن هشام يستامنه فامنه فاتاه فبايعه واستقامت
لمروان بن محمد اخبرنا ابو الحسين بن الفرا وابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالوا انا ابو جعفر
ابن المسلمة انا ابو طاهر المخلص نا احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار اخبرني عمي مصعب بن عبد الله قال
كانت بنو امية يرون ان الخلافة تنزع منهم اذا وليها منهم ابن ام ولد فكانوا لا يبايعون الا
ابن حرة حتى اخذها مروان بن محمد الخلافة عنوة وهو لام ولد فقتله بنو العباس واخذت الخلافة
منه اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي الحسن نا سهل بن بشر انا الخليل بن هبة الله بن الخليل
انا عبد الوهاب الكلابي نا ابو الجهم احمد بن الحسين نا العباس بن الوليد بن صبح نا عباس بن نجيح
ابو الحرث حدثني القسم بن حميد حدثني راشد بن داود عن ابي اسما عن ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزال الخلافة في بني امية يتلقفونها تلقف الغلمان الكرة فاذا خرجت
منهم فلا خير في عيش اخبرنا ابو الحسن الفرضي انا نصر بن ابرهيم وابو محمد بن فضيل واخبرنا
ابو الحسن علي بن زيد السلمي نا نصر المقدسي قالا انا ابو الحسن بن عوف انا ابو علي بن منير انا ابو بكر بن
خريم ح واخبرنا ابو القسم الخضر بن الحسين بن عبدان انا محمد بن علي بن احمد بن المبارك الفرا
انا عبد الله بن الحسن انا ابو الحسين الكلابي انا ابو الجهم بن طلاب قالا انا هشام بن عمار نا ابو الحكم
الهيثم بن عمران العبسي [illegible] قال سمعت رسالة مروان تقرا في مسجد دمشق حين امر لهم
بعطائهم وعيالهم وهو اول عطا امر لهم به اما بعد فان هذا الفي في الله الذي افاء على
المسلمين منه وجعل فيه حقوقهم وقوتهم واوجب على والي امرهم حسن ولايته لهم وتوفيره عليهم وتاديته
حقوقهم اليهم فامير المومنين يجهد لكم نفسه في جمعه واحتياله بشدته [illegible] نفسه وولده
واهل بيته وعياله [illegible] من حقوقكم وعطاياكم وتاخيرها عن ابانها
مما يجب له ذلك [illegible] وقد امرنا لكم بعطا نقدكم وعيالكم [illegible]
لكم فيه والسلام عليكم واللفظ لابن خريم اخبرنا ابو منصور بن زريق انا ابو الحسن بن
سعيد نا ابو بكر الخطيب انا ابو عمر الحسن بن عثمان الواعظ انا ابو محمد جعفر بن محمد بن احمد بن الحكم
الواسطي قال سمعت ابا جعفر بن ابي شيبة يقول حدثني ابي قال بعث هرون الرشيد الى الكوفة
الى ابي بكر بن عياش فاحضره فخرج معه وكيع فلما قدم استاذن على الرشيد فادخله فدخل

قال ووكيع يقوده وكان قد ضعف بصره فلما راه الرشيد قال له يا ابا بكر ادن فلم يزل يدنيه فلما قرب
منه قال وكيع تركته ووقفت حيث اسمع كلامه فقال له الرشيد يا ابا بكر قد ادركت ايام بني
امية وادركت ايامنا فاينا كان خيرا قال وكيع فقلت اللهم ثبت الشيخ فقال يا امير المؤمنين
اولئك كانوا انفع للناس وانتم اقوم بالصلاة فصرفه الرشيد واجازه بستة الاف واجاز وكيعا بثلثة
الاف او كما قال ابن ابي شيبة انبانا ابو القسم علي بن ابرهيم وابو الوحش سبيع بن المسلم عن
رشا بن نظيف انا ابو الفتح ابرهيم بن علي بن ابرهيم ابن الحسين انا ابو بكر محمد بن يحيى الصولي حدثني
ابو خليفة نا سعيد بن سليمان المهري قال قال ابو الحسن المداينى والهيثم بن عدي وابن
الكلبي وغيرهم قالوا كان مروان بن محمد بن مروان عظيم المروة والكبر يحب اللهو والسماع والصيد
غير انه شغل بالحرب ولم يكن شي احب اليه من الحركة والاسفار وقال عبد الله بن عياش
دخلت اليه يوما فقال اتعرف شعرا فيه

٭ وما زالت ركائب سيل ضغني ٭ ويخرج عن اماكنها ضبابي ٭

فتوهمت انه سمع من يتغناه فحفظه فقلت نعم هذا شعر قتيل بن عمك وجدك اشهر في اهل
بيتك من الشمس نهارا آخرا انشده من قوله فيها

٭ ابوك حمى لمية امية حين زالت ٭ دعايمها واصحب للضراب ٭
٭ وكان الملك قد نصلت سداه ٭ فرد الملك منها في النصاب ٭

حتى اتيت القصيدة باسرها ثم نهضت فلما توسطت الدار اذا خادم قد لحقني قال يقول لك
امير المؤمنين قد استحسنت القصيدة فاكتبها لنا وجيئنا بها قال فقلت في نفسي عليك
لعنة الله من وارث نعمة ما جهلت هذا الشعر وانت تعرف شيا قرات في كتاب ابي الحسين
الرازي انا احمد بن عمير بن يوسف نا ابو عبيد الله معوية بن صالح انا منصور بن ابي مزاحم
قال سمعت ابا عبيد الله يقول دخلت على ابي جعفر المنصور يوما فقال اني اريد ان اسالك
عن شي فاحلف بالله انك تصدقني قال فرماني بامر عظيم فقلت يا امير المؤمنين وادين
الله بغير طاعتك وصدقك او استحل ان اكتمك شيا علمته قال دعني من هذا والله لتحلفن
قال فاشار الي المهدي ان افعل فحلفت فقال ما قولك في خلفا بني امية فقلت وما عسيت
ان اقول فيهم انه من كان منهم لله مطيعا وبكتابه عاملا ولسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
متبعا فانه امام يجب طاعته ومناصحته ومن كان منهم على غير ذلك فلا فقال جئت بها والذي
نفسي بيده عن رايه هكذا ادركت اشياخك من اهل الشام يقولون قلت لا ادركتهم يقولون
ان الخليفة اذا استخلف غفر الله له ما مضى من ذنوبه فقال لي المنصور اي والله وما تاخر
من ذنوبه اتدري ما الخليفة سبيله ما يقام به الصلوة ويحج به البيت ويجاهد
به العدو وقال فعدد من مناقب الخليفة ما لم اسمع احدا ذكر مثله ثم قال والله لو عرفت
من حق الخلافة في دهر بني امية ما اعرف اليوم لرايت من الحق ان اتي الرجل منهم حتى
اضع يدي في يده ثم اقول لمرني بما شئت فقال له المهدي فكان الوليد منهم فقال لعن الله
الوليد ومن اقعد الوليد خليفة قال فكان مروان منهم فقال ابو جعفر مروان لله دره
ما كان احزمه واسوسه واعفه عن الفيء قال فلم خلعتموه وقتلتموه قال للامر الذي

سبق في علم الله أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب أنا القاضي أبو الحسن
علي بن محمد بن حبيب البصري نا أبو عبد الله محمد بن المعلى بن عبد الله بن خلف الأزدي بالبصرة
أنا أبو بكر الصولي نا أبو العيناء عن الأصمعي نا جرير بن غنيم كذا الآن في كتاب القاضي والصواب
العلاء بن جرير عن أبيه قال حضرت مجلس أبي الفضل المهراني فتذاكروا العلوم فقال قائل علم
القرآن فقال لنا أبو الفضل أجل العلوم إلا أنه أخرجه قل ما ينفع في الدنيا وقال قائل الفقه فقال
علم جليل قل ما يسلم حامله من الريا والعجب وقال قائل الحساب فقال علم حسن وليس من علم
أصحاب الدين وقال قائل علم الأعراب فقال علم لا يستغنى عن قليله ولا يحتاج إلى كثيره فقال
له قائل نعم وبجر قال إن الشعر نعم العون على الدنيا قالوا وكيف قال كان لمروان بن محمد عريف
على الشعراء خبر أشعارهم فيحسن لمحسنهم ويرع مسيئهم ويجي لهم فأسنده فسلمت عليه فقال
ممن الرجل فقلت من بهراء قال دونم حيث قلت أنا شاعر أو متشاعر ولم يكن شعر يستقيم ولا
واسرد ولا ابقال اسرب بحل الله قلت ولم أعزك الله قال لأنه قد عرض لي مصراع من بيت شعر
وقد عرضته على عشرين شاعرا فقلهم يكل عن إتمامه فسررت في نفسي أنهم فئة سيتجلون
قلت على الحائك بالعشرين فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا
في أنفسهم نادمين فقال

لا يعلم الغيب إلا الله فلطف الله لي فقلت

ورب الشيء قضاه الله من ريبه فقال أحسنت ما شئت أردفه تظفر بحاجتك

فلطف الله لي فقال كم من ضعيف قوي الحظ في دعة ومن قوي ضعيف الحظ كالليث

فنهض وقال أخرجتك فلطف الله لي فقلت

يخطى اللبيب وما أعلمت الكبر يهتعاه لا بنا الدهر شيء من العيش

ثم خرج وبيده صك بعشرة آلاف درهم أبيض ومائة دينار أصفر وخمسة عشر ثوبا ومركوبه
مختار وخادم أسود وفي كل يوم دينار جار يلوي في كل شهر ثلاثة عوامج فانتفعت بذلك
زمنا طويلا وأنا في نفسه قال أبو العيناء أظن المصراع الأول عرض لمروان قال أنبأنا القاضي
أبو الحسن بن حبيب حضرت عند الصفي العلي فذكرت الأبيات المذكورة في هذا الخبر وقلت
قال الأزدي ليس ينضم إليها قافية فقال أبو عبد الله الحسين بن محمد الهاشمي النصري في الحال

لا تكذبن فإن الرزق عن قدر يأتي إليك به كيف ولحت

ثم عمل بيتا آخر حفظته عجزه ولم أحفظ أوله ... ما السهل في شرف الأحداث في كلب

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أحمد بن عبيد
ابن الفضل قالا وأنا أبو تمام علي بن محمد الواسطي إجازة أنا أبو بكر بن بشر قراءة قالا أنا محمد
ابن الحسين بن محمد بن سعيد نا ابن أبي خيثمة نا سليمان بن أبي شيخ نا أبو سفيان الحميري قال
قدم علينا عمر بن قيس الحضاني وقد كان أبي [illegible] فجعل
شيء عليه فتغيب [illegible] أحب الناس [illegible] أبو الحسن
علي بن المقلد بن نصر بن منقذ [illegible]
اشترعليه [illegible] فقال

وما زال يدعوني إلى الصبر ما أرى ... فآبى ويدنيني الذي لك في صدري

وكان عزيزاً أن بيني وبينها حجاب ... فقد أمسيت مني على عشر

وأنكاهما والله للقلب فاعلمي ... إذا ازددت مثليها فصرت على شهر

وأعظم من هاذين والله أنني ... أخاف بأن لا نلتقي آخر الدهر

سأبكيك لا مستبقياً فيض عبرة ... ولا طالباً بالصبر عاقبة الصبر

أنبأنا أبو الحسن سعد الخير بن محمد وأبو عبد الله الأنصاري قالا أنا أبو غالب محمد بن الحسن بن محمد الباقلاني زاد سعد الخير وأبو علي الحسن بن محمد التكلي قالا أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان أنا القاضي أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق أنشدني أبو يحيى زكريا بن يحيى البجلي لنصر بن سيار الكناني فيما كتب إلى مسروق بن الحارث

أقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ أمية أم نيام

هم عز الأباطح من قريش ... وكاهلها المقدم والسنام

إذا صدحوا بعاود لاستوى ... وما صدعوا فليس له التيام

حرمت العز من كل عيب ... وجلله البلت العام

فإن عهودنا اللواتي عليها ... أقر العهد واعتقد الذمام

أخلتها وجهها شغلاً ... وما حولها الحب الهمام

معرى عن زمانك شهر ... على الإسلام والعرب السلام

أرى خلل الرماد وميض جمر ... خليق أن يكون له ضرام

فإن النار بالزندين تورى ... وإن الحرب يقدمها الكلام

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو عثمان الصابوني قال سمعت الأستاذ أبا منصور محمد بن عبد الله بن حمشاد يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا علي الحسن بن زيد بن غانم يقول بلغني أن مسروق بن محمد مر على راهب في صومعة وهو ما ربيت أي مسلح فأشرف عليه الراهب فسلم عليه فقال له يا راهب هل عندك علم بالزمان قال نعم عندي من تلونه ألوان قال هل الدنيا من الأنا أن تجعل مملوكاً قال نعم قال كيف قال أهل حبهما قال نعم قال فإنك مملوك لها قال فما السبيل إلى العتق قال بغضها والتجافي عنها قال فهذا ما لا يكون قال الراهب أما أنه لا يملك ستكون منها دربا القريب منها قبل أن تبادرك فقال هل تعرفني قال نعم أنت ملك العرب مسروق تقتل بيد السودان وتدفن ملك ألفاته ولولا أن الموت في طلبك لدللتك على موضع هربك. أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار حدثني سعيد بن عمرو بن الزبير قال أنشدني يعني أمية بن عمرو السعدي وأبان بن عثمان بن أبان بن سعيد بن العاص بن مروان بن محمد حين انهزم من عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس

لج الفرار بمروان فقلت له ... عاد الظلوم ظليما همه الهرب

أين الفرار وترك الملك إذ ذهبت ... عنك الهوينا فلا دين ولا حسب

فراشة الحلم فرعون العقاب وإن ... تطلب نداه فكلب دونه كلب

قال سعيد بن عمرو وأنشدنيها أبان بن عثمان بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص وليس من كلام

السعدي أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله إذناً ومناولة وقرأ علي إسناده أنا محمد بن الحسين
أنا المعافى بن زكريا القاضي حدثني أبو النصر العقيلي نا أبو الحسين بن راهويه الكاتب عمن أخبره أن
مروان بن محمد جلس يوماً وقد أحيط به وعلى رأسه خادم له فقال له ألا ترى ما نحن فيه لهفي على يد
ما ذكرت ونعمة ما شكرت ودولة ما نصرت فقال له يا أمير المؤمنين من ترك القليل حتى يكثر والصغير
حتى يكبر والخفي حتى يظهر وأخر فعل اليوم لغد حل به أكثر من هذا فقال هذا القول أشد علي من فقد
الخلافة أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين نا أبو الحسين بن المهتدي أنا أبو عبيد الله بن محمد بن أبي
مسلم الفرضي أنا عثمان بن أحمد بن السماك نا إسحاق بن إبراهيم بن سنين نا أحمد بن محمد عن محمد بن المبارك
قال كلما أخرنا تكلم به مروان بن محمد قال لابن هبيرة قاتل وإلا قتلتك فقال ابن هبيرة تود أنك تقدر
على ذلك وكان نقش خاتمه رضيت بالله العظيم أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الشروطي
أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد أنا محمد بن المظفر الحافظ نا أبو القاسم عامر
ابن خريم بن محمد بن مروان الدمشقي نا أحمد بن إبراهيم بن هشام بن ملاس نا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم
ابن يزيد مولى أم الحكم بنت عبد العزيز أخت عمر بن عبد العزيز نا يزيد بن ربيعة نا أبو الأشعث
الصنعاني عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائماً واضعاً رأسه على فخذ أم حبيبة بنت
أبي سفيان فنخب ثم تبسم فقالوا يا رسول الله رأيناك نخبت ثم تبسمت قال رأيت بني مروان يتعاورون
على منبري فساءني ذلك ثم رأيت بني العباس يتعاورون على منبري فسرني ذلك أخبرنا أبو
الحسن بن قبيس نا أبو النجم بدر بن عبد الله ح وأنا أبو بكر الخطيب أنا أحمد بن أبي جعفر نا علي بن عمر الحافظ
نا أحمد بن محمد بن سعيد نا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني نا حسين بن أيوب الخثعمي حدثني علي بن حسين بن
حليم المدائني عن أبيه نا أبو إسحاق أخبرني داود بن علي عن أبيه عن جده ابن عباس قال رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني أمية على منبره فساءه ذلك فأوحى الله عز وجل إليه إنما هو ملك يصيبونه ونزلت إنا أنزلناه
في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر أخبرنا أبو عبد الله الفراوي
أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ قالا أنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الصفار ببغداد نا محمد بن إسحاق
الإمام نا زيد بن أخزم أبو طالب الطائي نا أبو داود نا القاسم بن الفضل نا أبو داود القسم الحراني ح قال
وأخبرني أبو القسم أبو الحسين المعري نا محمد بن إسحاق الإمام نا زيد بن أخزم أبو طالب الطائي نا أبو داود
نا القاسم بن الفضل نا يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل إلى الحسن بن علي فقال يا مسود وجوه المؤمنين
فقال الحسن لا تؤنبني رحمك الله فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً
رجلاً فساءه ذلك فنزلت إنا أعطيناك الكوثر نهر في الجنة ونزلت إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يملكه بنو أمية قال القاسم فحسبنا ذلك فإذا هو كما قال لا يزيد ولا ينقص
أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أحمد بن عبيد إجازة
ح قالا وأنا أبو تمام الواسطي إجازة أنا أبو بكر أحمد بن عبيد قراءة أنا محمد بن الحسين نا ابن أبي خيثمة نا يحيى
ابن معين نا عبد الله بن نمير عن سفيان الثوري عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب في قوله وما
جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال رأى بني أمية على المنابر فساءه ذلك فقيل له إنما
هي دنيا يعطونها فقرت عينه نا ابن أبي خيثمة نا عبد الرحمن بن صالح الأزدي أنا أبو يوسف بن أبي
جعفر الرازي عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع بن أنس قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم رأى

قلا نا وهو يعني بني امية على المنبر يخطب الناس فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين يقول هذا الملك فتنة لكم ومتاع الى حين أخبرنا
ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو القاسم بن حبابة انا اسماعيل بن علي الخطبي نا موسى
ابن اسحاق حدثنا عبد الله هو ابن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك قال اري بني امية على المنابر فساءه ذلك فقيل له انما هي دنيا يعطونها قال فسري عنه أخبرنا
ابو النجم بدر بن عبد الله الشيحي انا ابو بكر احمد بن علي الحافظ اخبرني علي بن محمد بن الحسن المالكي
انا عبد الله بن عثمان الصفار انا محمد بن عمران بن موسى الصيرفي نا عبد الله بن علي بن عبد الله المديني
قال سمعت ابي وقلت له شيئا رواه الشاذكوني عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن علي بن زيد
عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت بني امية القردة والخنازير
يصعدون منبري فشق علي فانزلت انا انزلناه في ليلة القدر فانكر في صورة القردة والخنازير
اشد الانكار وقال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن علي بن زيد عن ابن المسيب قال قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم اريت بني امية يصعدون منبري فشق ذلك علي فانزلت انا انزلناه في
ليلة القدر وانكر ان يكون هذا حديث ابن الشاذكوني اشد الانكار أخبرنا ابو عبد الله الخلال انا سعيد
ابن احمد بن محمد انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي انا عمر بن الحسن القاضي انا احمد
ابن الحسن نا ابي نا حصين بن مخارق عن فطر بن خليفة وبسام الصيرفي ويزيد بن خليفة ومسلم
البجلي عن ابي الطفيل عن علي انه سئل عن الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال بنو امية وبنو مخزوم رهط
ابي جهل أخبرنا ابو النجم عباد بن احمد بن طاهر بن عبد الله الاصبهاني انا ابو علي الحسن بن عمر بن الحسن
ابن يونس ح واخبرنا ابو سعد بن البغدادي انا محمود بن جعفر بن محمد بن احمد الكوسج ومحمد
ابن احمد بن ابراهيم بن سليمان سلمة قالا انا ابو علي الحسن بن علي بن احمد بن البغدادي نا ابن عقيل
الهمداني نا ابو عبادة وثيمة محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن نا عباش وقال عبيد الله العباس الدوري نا
سعيد بن عبد الوهاب الثقفي نا ابي نا مالك بن دينار قال سمعت ابا الجوزاء يقول والله
ليغيرن الله ملك بني امية كما غير ملك من كان قبلهم ثم قرأ ابو الجوزاء وتلك الايام نداولها بين الناس
أخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحاق نا احمد بن عمران نا موسى
نا خليفة قال وفي هذه السنة يعني سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعث ابو العباس عمه عبد الله
ابن علي بن عبد الله بن العباس لقتال مروان وزحف مروان بمن معه من اهل الشام والجزيرة
وحشدت معه بنو امية بانفسهم واتباعهم فحدثني بشر بن بشار عن شيخ من اهل الجزيرة قال خرج
مروان في مائة الف فارس من اهل الشام والجزيرة قال خليفة وقال ابو الذيال كان مروان
في مائة الف وخمسين الفا فسار حتى نزل الزابين دون الموصل وسار عبد الله بن علي فالتقوا يوم
السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة فهزم
مروان وقطع الجسور الى الجزيرة فاخذت بيوت الاموال والكنوز فاتى دمشق وسار عبد الله
ابن علي فنزل الجزيرة ثم خرج واصحابه [illegible] وسار عبد الله بن علي الى الشام ثم سار
الى دمشق فافتتحها [illegible] نهر ابي فطرس [illegible] قال ابو الرجا
[illegible] عبد الله بن علي دمشق [illegible] قطع الجسر [illegible]

ووجه عبد الله صالح بن علي في طلب مروان فاستعمل صالح عامر بن إسماعيل حدثني الحارث بن
كعب فتوجه في أثر مروان فلحقه بقرية من قرى مصر يقال لها بوصير فقتل مروان أخبرنا
أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر
نا يعقوب بن سفيان قال وهرب مروان بن محمد إلى مصر حتى انتهى إلى الكنيسة يقال لها بوصير من كورة
الصعيد من آخر الليل فأتيت به وسمع فسأل بعض أهلها فقال ما اسم هذه فقيل بوصير فتطير
من ذلك وأيقن مروان أن ذلك مما نزل به فجعل يرجع ويقول بوصير إنا لله وإنا إليه راجعون فيها
المصير إلى الله وأحاط عامر بن إسماعيل ببوصير فقتلوا مروان وحاز صالح بن عبد الله بن عباس
عسكر مروان وبعث عامر برأس مروان إلى أبي عون فبعث به إلى أبي صالح بن علي يوم الأحد
لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة وبعث صالح بالرأس مع خزيمة بن يزيد
ابن هانئ إلى أبي العباس وهو بالحيرة أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن المجلي نا أبو الحسين
ابن المهتدي ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفراء أنا أبي أبو يعلى قالا أنا عبيد الله بن أحمد بن علي أنا محمد
ابن مخلد قال قرأت على علي بن عمرو حدثكم الهيثم بن عدي قال وهلك مروان بن محمد وهو ابن ثلاثين
وثمانين سنة ولي أربع سنين أخبرنا أبو الحسن الفقيه وعلي بن زيد السلميان قالا أنا أبو
الفتح المقدسي نصر إبراهيم الفقيه وأبو محمد بن صابر قالا أنا أبو الحسين بن عوف أنا أبو علي بن منير أنا أبو
بكر بن خريم نا هشام بن عمار نا الهيثم بن عمران العبسي قال ولي مروان ست سنين ثم قتل أخبرنا
أبو محمد بن الأكفاني نا أبو محمد الكتاني أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون نا أبو زرعة قال سمعت أبا
مسهر يقول ولي مروان بن محمد قال أبو زرعة حدثني شيخ من الشام عن الهيثم بن عمران أن مروان
ابن محمد بن مروان أقام ست سنين ثم قتل بمصر لشرف عبد الأعلى بن سبعين أنه قتل في ذي
الحجة سنة ثلثين وثلاثين ومائة أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا أبو بكر الخطيب أنا أبو
الحسن الحمامي أنا علي بن أحمد بن أبي قيس ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو منصور بن
عبد العزيز أنا أبو الحسين بن بشران أنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك قالا أنا أبو بكر بن أبي الدنيا
نا عباس وفي رواية عمر بن الحسن أخبرني العباس بن هشام عن أبيه قال قتل مروان بن محمد بمصر
يوم الاثنين في ذي الحجة لثلاث عشرة ليلة خلت منه سنة اثنتين وثلاثين ومائة فكان ما قام
مروان إلى أن بويع لأبي العباس خمس سنين وثلاثة أشهر أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا
أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة حدثني الوليد بن هشام
عن أبيه وعبد الله بن المغيرة عن أبيه وأبو اليقظان وغيرهم قالوا قتل مروان ببوصير في
آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن ستين سنة وقال حاتم بن مسلم ابن اثنتين
وستين وكانت ولايته إلى أن قتل خمس سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام أخبرنا
أبو القاسم بن السمرقندي أنا محمد بن محمد بن عبد العزيز أنا أبو الحسين بن بشران أنا عمر بن الحسن
الشيباني أنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبو سعيد عبد الله الجعفي ... محمد ... أبو معشر قال كانت
خلافة مروان بن محمد أربع سنين وعشرة أشهر وثلاث ... وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال
غير أبي معشر ... مروان بن محمد بمصر ... بوصير ... قتله عامر
ابن إسماعيل ... بن صالح بن علي أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الفضل بن خيرون

انا ابو القسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف نا ابو جعفر بن ابي شيبة قال قال ابي وولي بعد
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم خمس سنين الا اشهر وهلك وهو ابن اثنتين وستين سنة وقال
عمي ابو بكر وولي مروان بن محمد خمس سنين وهو الذي اخذ منه الخلافة اخبرنا ابو غالب
ابن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو القسم بن حبيش انا اسماعيل بن علي نا البرتي نا ابن
ابي السري قال قتل مروان بن محمد بمصر في قرية يقال لها بوصير في عمل الاشمونين يوم الاثنين
لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة وهو ابن ثلث وستين
سنة قال ابن ابي السري قال هشام بن الكلبي قتل وهو ابن اربعين سنة قال وقال العمري قتل
لعشر ليال خلون من جمادى الاخرة سنة ثنتين وثلثين ومائة وهذا القول من العمري
غلط لان هذا تاريخ وقعة مروان بالزاب ومروان لم يقتل في وقعة الزاب انما انهزم وهرب
اخبرنا ابو الاعز قراتكين بن الاسعد انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسن بن لؤلؤ انا ابو بكر
محمد بن الحسين بن شهريار نا قال قال ابو حفص الفلاس وجعل يعني يزيد بن الوليد
الامر بعده لاخيه ابرهيم فلم يستقيموا عليه واختلط الامر اقبل مروان بن محمد من ارمينية
فقتلهم واختلط امرهم اكثر من شهر وبويع مروان بن محمد يوم الاثنين في صفر سنة سبع
وعشرين ومائة وقتل مروان يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة احدى وثلثين
ومائة هزمه ابو عون وقتله عامر بن اسمعيل في بعض عمل مصر فملك الى ان قتل خمس سنين
الا عشرين شهرين ثم انقضت دولتهم اخبرنا ابو محمد بن حمزة قراءة عن عبد العزيز بن احمد
انا بكر بن محمد انا ابو سليمان بن زبر قال وفيها يعني سنة سبع وعشرين ومائة بويع مروان
ابن محمد بن مروان بن الحكم بدمشق لثلث ليال خلون من صفر وقد قيل لثلث خلون من شهر
ربيع الاول قال وقتل مروان بمصر في ذي الحجة لست بقين منه يعني سنة اثنتين وثلثين
ومائة اخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا ابن علي قالا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا
احمد بن عبيد بن الفضل اجازة ح قالا وانا ابو تمام علي بن محمد الواسطي انا ابو بكر بن بيري قراءة
قالا انا محمد بن الحسين نا ابن ابي خيثمة انا الحسن بن ابي الحسن قال ملك مروان خمس سنين
شهر قتل في سنة ثلث وثلثين ومائة وهو ابن تسع وستين سنة قرات على ابي الحسن
الخضر بن الحسين بن عبدان عن الحسن بن احمد بن عبد الواحد السلمي انا ابو المعمر المسدد بن علي
ابن علي بن عبد الله نا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه نا ابن دريد قال كنا في حلقة الرياشي
فتذاكروا حديث بني امية وخاطبوا فيه والرياشي ساكت ثم قال

لعمرك ان في ذنبي لشغلا • لنفسي عن ذنوب بني امية •
ذنوبي كلها اخشى رداها • ولا اخشى ذنوبهم عليه •
فليس بضائري ما قد اتوه • اذا ما الله اصلح ما لديه •
فيا رب حسابهم اليه • تناهى علم ذلك لا اليه •

مروان بن معاوية بن الحارث بن اسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر ابو عبد الله
الفزاري كوفي الاصل سكن دمشق روى عن اسماعيل بن ابي خالد وابي مالك الاشجعي
والاعمش وفضيل بن غزوان الضبي وعاصم بن سليمان الاحول وسعيد بن عبيد الطائي ومحمد بن

سوقة ومنصور بن حيان وموسى الجهني وحاتم بن أبي صغيرة ويحيى بن سعيد الأنصاري ووائل
ابن داود والمغيرة بن مسلم وعبد الواحد بن أيمن وأبان بن إسحاق وكثير المؤذن ومالك بن مغول
وسعيد بن أبي راشد ومحمد بن حسان وإسماعيل بن سميع وأبي يعفور عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس
والحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم وعوف بن أبي جميلة الأعرابي ومحمد بن إسحاق وعائذ بن الورقاء
وعبد الملك بن أبي سليمان والأزهر بن راشد الكاهلي وسعاد اليشكري وهلال بن سويد الأحمري
وعمر بن سويد الثقفي وإسحاق بن يحيى بن طلحة وجويبر بن سعيد ويزيد بن كيسان ويحيى بن أبي
أيوب روى عنه من أهل دمشق سليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن هشام بن ملاس وعبد الله بن
أحمد بن ذكوان وعمران بن يزيد بن أبي جميل وسليمان بن أحمد نزيل واسط ومحمود بن خالد ودحيم
وأبو الوليد أحمد بن عبد الرحمن بن بكار البسري وهشام بن عمار ومحمد بن الحسن الوحيشي وعبد
الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي وهشام بن خالد ومسلم بن يحيى الجواري وأبو الطاهر محمد بن سليمان بن عبد
السلام بن إسماعيل الحداد ومحمد بن خليل وهشام بن العطار وموسى بن أيوب النصيبي ومحمد بن أبي السري
العسقلاني والحسن بن عرفة ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ويحيى بن معين وعلي بن المديني
ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن الزبير الحميدي وإبراهيم بن نصر السوري
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي نا أبو محمد الجوهري إملاء أنا أبو العباس عبد الله بن موسى بن
إسحاق الهاشمي نا محمد بن سليمان ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الفرج [illegible]
ابن عيسى قالا أنا أبو الحسين بن النقور أنا علي بن عمر بن محمد أنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ح
وأخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو محمد السيدي قالا أنا أبو عثمان البحيري ح وأخبرنا أبو
محمد السيدي وأبو النصر زاهر بن طاهر قالا أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن قالا أنا أبو عمرو بن حمدان
أنا الحسن بن سفيان قالا أنا هشام بن عمار نا مروان بن معاوية نا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس
عن أبي حازم عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتزود في الدنيا ينفعه في الآخرة
أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو محمد السيدي قالا أنا أبو سعد الجنزرودي أنا أبو أحمد
الحاكم نا محمد بن محمد بن سليمان نا هشام بن عمار نا مروان بن معاوية الفزاري نا أبو مالك الأشجعي
عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق كل صانع
وصنعته أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو بكر
البرقاني أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه أنا الحسين بن إدريس الأنصاري نا سليمان
ابن الأشعث قال سمعت أحمد بن حنبل ذكر أبا إسحاق الفزاري فقال كان مروان ابن
عمه كانا من ولد أسماء بن خارجة قال قلت لأحمد بن حنبل إن مروان أعني الفزاري قال كان
من أهل الكوفة كان صار بمكة ثم صار بدمشق أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو
الفضل بن البقال أنا أبو الحسين بن الحمامي أنا إبراهيم بن أحمد الخرقي أنا إبراهيم بن أبي أسامة
قال سمعت نوح بن حبيب يقول مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء [illegible]
أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري [illegible]
الجوهري أنا أبو عمر بن حيويه أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال
مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري

ويكنى أبا عبد الله كان من أهل الكوفة ثم أتى الثغر فأقام به ثم قدم بغداد فأقام بها ونزلها
وسمع منه البغداديون وكان ثقة ثم خرج إلى مكة فأقام بها فمات في عشر ذي الحجة قبل
التروية بيوم سنة ثلث وتسعين ومائة وكان يوم مات ابن إحدى وثمانين سنة أنبأنا
أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم واللفظ
له قالوا أنا أبو أحمد زاد أبو الفضل ومحمد بن الحسن قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن
سهل أنا البخاري قال مروان بن معوية بن [illegible] بن خارجة بن أسما أبو عبد الله الفزاري
الكوفي سكن مكة سمع الأعمش وابن أبي خالد وعاصم الأحول أنبأنا أبو الحسين الأبرقوهي
وأبو عبد الله الأديب قالا أنا أبو القسم بن منده أنا أبو علي إجازة ح قال وأنا أبو طاهر
أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال مروان بن معوية الفزاري وهو ابن معاوية بن الحرث
ابن خارجة بن أسما أبو عبد الله الكوفي الأصل مكي الدار ثم صار إلى دمشق ومات بمكة
روى عن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد ومحمد بن سوقة ومنصور بن حيان وموسى
الجهني روى عنه علي بن المديني وابن نمير وأبو بكر محمد بن العباس أنا أحمد بن منصور
ابن خلف أنا أبو سعيد بن حمدون أنا مكي بن عبدان قال سمعت مسلما يقول أبو عبد الله
مروان بن معوية الفزاري سمع الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وعاصم الأحول قرأت
على أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى أنا أبو نصر الوائلي أنا الخصيب بن عبد الله أخبرني
أبو موسى بن أبي عبد الرحمن أخبرني أبي قال أبو عبد الله مروان بن معوية الفزاري
الكوفي ثقة أنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي علي أنا أبو بكر الصفار أنا أحمد بن علي بن منجويه
أنا أبو أحمد الحاكم قال أبو عبد الله مروان بن معوية بن حارث بن أسما بن خارجة بن
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري الكوفي سكن مكة سمع الأعمش وإسمعيل
ابن أبي خالد روى عنه محمد بن يوسف وإبرهيم بن حمزة وعلي بن عبد الله المديني كناه
لنا محمد حدثنا محمد أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الفضل المقدسي أنا مسعود بن ناصر
أنا عبد الملك بن الحسن أنا أبو نصر البخاري قال مروان بن معوية بن الحرث بن أسما
ابن خارجة أبو عبد الله الفزاري سمع حامد بن سهل بن عبد الجبار بن العلاء بن سعيد
بن [illegible] سمع حميد الطويل وعاصم الأحول وإسماعيل بن أبي خالد وهاشم بن هاشم روى
عنه علي والحميدي والمسندي ومحمد غير منسوب في غير موضع في النكاح والصلاة
وجزاء الصيد والوصايا والأطعمة مات بمكة فجاءة قبل يوم التروية بيوم سنة ثلث وتسعين ومائة
أخبرنا أبو الحسن المالكي وأبو منصور بن خيرون قالا قال لنا أبو بكر الخطيب مروان بن
معوية بن الحرث بن أسما بن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر أبو عبد الله
الفزاري كوفي الأصل سمع إسماعيل بن أبي خالد وعاصم الأحول ويحيى بن سعيد الأنصاري وحميد
الطويل وسليمان الأعمش وحمزة بن حمزة العمري وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي وعبد الله بن
عبيد الله بن الأصم وكان قد تحول إلى دمشق فسكنها وقدم بغداد وحدث بها روى عنه سعيد
[illegible] والقعنبي وأحمد بن حنبل وأبو خيثمة زهير بن حرب ويحيى بن معين وداود بن رشيد ويعقوب
الدورقي وإسحاق بن راهويه والحسن بن عرفة وغيرهم قال وسمعت الأزهري يقول أنا عبيد الله بن

احمد المقرئ انا محمد بن مخلد اخبره اخبرني ابو طاهر الدمشقي حدثني ابي نا مروان بن معوية
الفزاري قال اتيت الاعمش فقال لي ممن انت فقلت انا مروان بن معوية بن الحرث بن
عثمان بن اسما بن خارجة الفزاري فقال لي لقد تشرفت بك اسما فتيا فتى [illegible]
ان يعطيه ويقذيه اباخر قبله فبت عليه وصب الماء صبا انتعل ان تشابه ذلك
اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله
نا يعقوب قال سمعت الحميدي يقول وقع بين الموبطي ومروان الفزاري كلام فتفاخرا
فقال مروان لو كان العرفي السحاب لنلته لجدي عيينة فشنع عليه الموبطي واذاه وجفاه انا
سمعت زهير بن الحرث قال اتيته فقلت له حدثني فقال لا احدثكم حتى تجيء جماعة تجمعوا الى
واحد منكم واظنه قد قال لهم حدثا معلوما تجيئون الى اخبرنا ابو الحسن المالكي نا وابو
منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا الجوهري انا محمد بن العباس نا محمد بن القاسم الكوكبي
نا ابرهيم بن عبد الله بن الجنيد قال سمعت يحيى بن معين يقول لما قدم مروان يعني ابن معوية
قيل له ما تبتدي من مساسرة تا قال عنده معلى بن منصور وهو يسأله في قرطاس فلما راني
طوى القرطاس ثم لم اره عنده بعد ذلك ولزمناه تكتبنا عنه انبانا ابو الحسين القاضي
وابو عبد الله الاديب قالا انا ابن منده انا حمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي
حاتم انا ابو بكر الاسدي قال سمعت احمد بن حنبل يقول مروان بن معوية ثبت حافظ اخبرنا
ابو الحسن ناصر وابو منصور انا ابو بكر بن علي انا البرقاني انا احمد بن محمد بن حسنويه انا الحسين بن ادريس
نا سليمان بن الاشعث قال سمعت احمد بن حنبل يقول ما كان احفظ مروان بن معوية لا حفظ حديثه
كله وقال سمعت احمد يقول مروان بن معوية ثقة اخبرنا ابو الحسن المالكي وابو القسم الواسطي
قالا انا ابو منصور المقرئ قالا نا ابو بكر الخطيب انا ابو بكر احمد بن محمد الاشناني قال سمعت احمد بن محمد
ابن عبدوس يقول سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول قلت ليحيى بن معين فمروان بن معوية
فقال ثقة اخبرنا ابو الحسن المالكي وابو منصور المقرئ انا الخطيب اخبرنا السكري انا محمد بن عبد
الله الشافعي نا جعفر بن محمد بن الازهر نا ابن الغلابي قال قال يحيى بن معين مروان بن معوية ثقة
اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ثابت بن بندار انا ابو العلاء محمد بن علي انا ابو بكر البابسيري انا ابو امية
الاحوص بن المفضل نا ابي قال قال يحيى بن معين مروان بن معوية ثقة فيما يروي عن المعروفين ويروي عن اقوام
لا ينبغي ان يروي عنهم منهم محمد بن سعيد المصلوب يكني عنه فقال محمد بن ابي قيس اخبرنا ابو البركا
الانماطي انا ابو بكر الشامي انا ابو الحسن العتيقي اخبرنا يوسف بن احمد انا ابو جعفر العقيلي نا محمد بن عثمان
قال سئل يحيى بن معين وانا اسمع كيف كان مروان بن معوية في الحديث فقال لك ثقة فيما يروي عمن
يعرف وذاك انه كان يروي عن اقوام لا يدري من هم ويغير اسماءهم كان يحدث عن محمد بن سعيد
المصلوب وكان يغير اسمه يقول حدثنا محمد بن ابي قيس لئلا يعرف اخبرنا ابو القاسم اسماعيل
ابن احمد انا ابو الحسين بن النقور انا حمزة بن يوسف انا ابو احمد بن عدي قال سمعت [illegible] ابرهيم
الحراني يقول سمعت [illegible] الصائغ يقول سمعت يحيى بن معين [illegible]
ويتقي مروان بن معوية ويزيد بن هارون [illegible]
اركانا له اخبرنا ابو السعود [illegible] ابو الحسين [illegible] اخبرنا [illegible] المالكي نا وابو

منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انبا الازهري وعبيد الله بن احمد بن علي الصيرفي قالوا انا عبد الرحمن
ابن عمر الخلال نا محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة نا جدي قال نا مروان بن معوية وعبد الرحمن
ابن محمد المحاربي ثقتان ثقتان اخبرنا ابو الحسن ايضا نا وابو منصور انا الخطيب نا الطيوري انا
الحسين بن عبد الله القاضي نا عبد الكريم بن ابي عبد الرحمن النسائي اخبرني ابي قال ابو عبد الله
مروان بن معوية الفزاري ثقة قرات على ابي القاسم بن عبدان عن ابي عبد الله محمد بن علي بن
احمد انا رشا بن نظيف انا محمد بن ابرهيم بن محمد انا محمد بن محمد بن داود نا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد
قال مروان بن معوية كوفي ثقة صدوق اخبرنا ابو الحسن المالكي نا وابو منصور انا ابو بكر الخطيب
انا محمد بن احمد بن رزق انا هبة الله بن محمد بن حبش الفرا انا ابو جعفر محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال
رايت ابا جعفر يعني عبد الله بن مروان بن معوية قد جا الى يحيى بن معين فسلم عليه فلما قام قال له ابو شيبة
ابن عمي يا ابا زكريا كيف مروان في الحديث فقال كان ثقة فيما يروي عمن يعرف فقال انه كان يروي عن
اقوام لا يدري من هم ويغير اسماهم لان ويحدث عن محمد بن سعيد الذي كان صلب وهو يكني اسمه فيقول حدثنا
محمد بن ابي قيس لكي لا يعرف اخبرنا ابو طاهر بن سهل نا ابو بكر الخطيب حدثني القاضي ابو عبد الله
الصيمري نا علي بن الحسن الرازي ح واخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي
عن احمد بن عبيد قالا انا محمد بن الحسين نا احمد بن زهير قال سمعت يحيى بن معين يقول كان مروان بن
معوية يغير الاسما يعمي على الناس حدثنا وقال الخطيب حدثنا عن الحكم بن ابي خالد وانما هو الحكم بن
ظهير قرات على ابي غالب وابي عبد الله ابني ابي علي بن ابي تمام علي بن محمد بن ابي عمر بن حيويه انا محمد بن القاسم نا ابن
ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين يقول كان مروان بن معوية الفزاري يغير الاسما يعمي على الناس حدثنا
عن الحكم بن ابي خالد وانما هو الحكم بن ظهير ويروي عن علي بن الوليد وانما هو علي بن غراب اخبرنا
ابو الحسن بن قبيس نا وابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا ابو نعيم الحافظ نا موسى بن ابرهيم
النضر العطار نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال [illegible] سمعت ابن المديني عن مروان بن معوية
فقال كان موثق وكان يروي عن قوم ليسوا بثقات ويكني عن اسمايهم قال وانا علي بن محمد بن الحسن المالكي
انا عبد الله بن عثمان الصفار نا محمد بن عمران الصيرفي نا عبد الله بن علي بن عبد الله بن المديني قال وسالته
يعني اباه عن مروان بن معوية الفزاري فقال ثقة فيما يروي عن المعروفين وضعفه فيما يروي عن
المجهولين قال وانا حمزة بن محمد بن طاهر نا الوليد بن بكر انا علي بن احمد بن زكريا الهاشمي نا صالح
ابن احمد العجلي حدثني ابي قال مروان بن معوية كوفي ثقة وما حدث عن الرجال المجهولين فليس حديثه
بشي اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو عبد الله البلخي قالا انا ابو الحسين بن الطيوري وثابت بن
بندار قالا انا الحسين بن جعفر زاد ابن الطيوري ومحمد بن الحسن بن محمد قالا انا الوليد بن بكر انا علي بن احمد
انا صالح بن احمد حدثني ابي قال مروان بن معوية كوفي ثقة وما حدث عن الرجال المجهولين فليس حديثه
بشي وقال في موضع اخر مروان بن معوية ثقة ثبت [illegible] من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يروي عن [illegible] من المعروفين [illegible] عن المجهولين
وليس بشي اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو العلا الواسطي انا ابو
بكر البابسيري انا ابو الاحوص بن المفضل الغلابي نا ابي قال كان مروان الفزاري يحدث عن علي بن الوليد
وهو ابن غراب وكان الفزاري يغالطهم وكان يحدث عن الحكم بن ظهير فيقول الحكم بن ابي ليلى اخبرنا

ابو

أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الأديب قالا أنا ابن منده أنا حمد إجازة قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن
أبي حاتم أنا علي بن الحسين بن الجنيد قال سمعت ابن نمير يقول كان مروان بن معاوية الفزاري يلتقط الشيوخ
من السكك قال وثنا أبي عن مروان بن معاوية الفزاري قال صدوق لا يدفع عن صدق ويكثر روايته
عن الشيوخ المجهولين أخبرنا والدي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن رحمه الله تعالى قال أخبرنا
أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك أنا أبو الحسن بن السقا نا محمد بن يعقوب نا عباس
بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول رأيت عند مروان بن محمد لوحا فيه أحاديث مكتوبة وفيه أسامي
الشيوخ فلان رافضي وفلان كذا ووكيع رافضي فقلت لمروان بن معاوية وكيع
خير منك فقال لي مروان خير مني قلت نعم فقال يحيى فما قال لي شيئا ولو قال لي شيئا لوثب عليه أصحاب
الحديث فمر يحيى فبلغ ذلك وكيعا فقال الذي قال له يحيى بن معين صاحبنا وكان وكيع عرف ذاك له
ليحيى أخبرنا أبو الحسن المالكي نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب ح وأخبرنا أبو القاسم
إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن هبة الله قالا أنا ابن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان قال
سمعت مهدي بن أبي مهدي يقول كان في خلق الفزاري شراسة وكان لحافظا وكان معه شد يده
الحاجة وكان الناس يبرونه فإذا بره الإنسان كان ما دام يمكث البر يحدثه في منزله يعرف فيه البر
والانبساط إلى الرجل قال فنظرت فلم أجد شيئا أتقرب به إلى الرجل من الخل فكان أرخص منه بمكة قال فقلت
اشتر به جرة من خل فأهديها له فكان في موضع ذلك منه فإذا أتى أن يحدثه قال لجاريته أي شيء حمله
فتقول نعم اشترينا جرة فأهديتها إليه فأعيدها إلى ما لا أشتهيه قال يعقوب قال علي بن المديني فأخذ
إنسان كتابا فمزقها وربما أحالها إلى مروان وقال هذا حديثك فقال هيهات أن كنت هذا فإن في حديثي
هذا اليوم حديثين فإذا أصابه من ذاك [illegible] حفظا وقليل قد وكيع
وكان يتكلم فيه فقلت له إنه يقول إنك تستطيل الشيخ وحسن منك القول فقال تعرفني أنا أعلم
بأبي عمرو صاحب سنة قال يعقوب قال محمد بن فضيل أتيت مروان في سنة ثلاث وتسعين وما
لم يحدثني ثم قدمت سنة أربع وتسعين وقد توفي أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور
ابن خيرون أنا أبو بكر الخطيب أنا ابن رزقويه ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الفضل بن
البقال قالا أنا أبو الحسين بن بشران قالا أنا عثمان بن أحمد الدقاق نا حنبل بن إسحاق نا عبد الرحمن
ابن إبراهيم دحيم قال ومات مروان بن معاوية سنة ثلاث وتسعين ومائة أخبرنا أبو الحسن
المالكي وأبو منصور القزاز قالا أنا أبو بكر الخطيب أنا الأزهري نا محمد بن العباس أنا إبراهيم بن محمد الكندي
نا أبو موسى محمد بن المثنى قال سنة ثلاث وتسعين فيها مات مروان بن معاوية الفزاري قال وأنا
عبيد الله بن عمر القواريري حدثني أبي نا محمد بن سليمان الباهلي قال سمعت محمد بن الحجاج يقول توفي مروان
ابن معاوية سنة ثلاث وتسعين ومائة أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الفضل بن خيرون أنا
أبو العلاء محمد بن علي أنا أبو بكر البابسيري أنا الأحوص بن المفضل أنا أبي قال وفي سنة ثلاث وتسعين توفي مروان
ابن الفزاري في سنة ثلاث وتسعين [illegible] أبو عبد الله محمد بن [illegible] عن
أبي محمد الصوري أنا [illegible] محمد أنا أبو سليمان بن زبر قال [illegible] سنة ثلاث وتسعين ومائة
مات مروان بن معاوية الفزاري بمكة [illegible] مروان الفزاري [illegible] أباه [illegible]
[illegible]

محمد بن جعفر [illegible] نا الحسين بن محمد بن بكار قال وتوفي مروان بن معوية الفزاري في سنة ثلاث
وتسعين ومائة أخبرنا أبو الحسن المالكي نا وأبو منصور بن خيرون انا الخطيب قال قرأت في كتاب
عبيد الله بن العباس بن محمد بن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال مروان بن معوية كان يسكن أهل الكوفة
ثم قدم بغداد ثم خرج الى مكة فمات بها قبل التروية بيوم سنة ثلاث وتسعين ومائة قال وانا
الصيمري نا علي بن الحسن الرازي نا محمد بن الحسين الزعفراني نا احمد بن زهير قال سمعت ابي يقول
وقرأنا على ابي غالب وابي عبد الله ابني البناء عن ابي تمام علي بن محمد عن ابي عمر بن حيويه انا الكوكبي
نا ابن ابي خيثمة قال قال ابي توفي مروان زاد الزعفراني ابن معوية زاد الفزاري سنة اربع وتسعين
ومائة في ذي الحجة أخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو طاهر احمد بن علي بن عبيد الله المقرئ انا ابو
الفضل عبيد الله بن احمد وقرأت على ابي غالب بن البناء عن ابي الفضل اللولوي انا احمد بن محمد بن عمران
نا عبد الله بن سليمان نا ابن مصفى قال ومروان بن معوية توفي سنة اربع وتسعين ومائة

مروان بن موسى بن نصير وفد على سليمان بن عبد الملك وحكى عنه وعن ابي عثمان المفضل
ابن المهلب بن ابي صفرة حكى عنه ابنه عبد الملك بن مروان بن موسى أخبرنا ابو غالب محمد
ابن الحسن انا محمد بن علي انا احمد بن ابراهيم انا احمد بن اسحاق بن خربان نا احمد بن عمران نا موسى
التستري نا خليفة العصفري قال فيها يعني سنة تسع وثمانين غزا موسى بن نصير ابنه مروان
ابن موسى السوس الاقصى فبلغ السبي اربعين الفا

مروان بن المهلب بن ابي صفرة الازدي كان مع اخوته يزيد والمفضل وعبد الملك بني المهلب
حين استجاروا بسليمان بن عبد الملك لما هربوا من الحجاج بن يوسف من العراق فكتب فيهم سليمان وهو
من فلسطين الى اخيه الوليد يسأله لهم الامان فأمنهم فحملوا الى الوليد فعفا عنهم فيما قرأته بخط
عبد الله بن سعيد القطربلي حكاية عن غيره

مروان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس له ذكر
أخبرنا ابو الحسين بن الفراء وابو غالب وابو عبد الله ابنا البناء قالوا انا ابو جعفر بن المسلمة انا
ابو طاهر المخلص انا احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال في تسمية ولد هشام بن عبد الملك قال
ومروان بن هشام وامه ام عثمان بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان

مروان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية ولي الصائفة في خلافة
ابيه الوليد أخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابي نا عبد العزيز الكتاني انا ابو محمد بن نصر
انا ابو القسم بن ابي العقب انا احمد بن ابرهيم نا ابن عائذ نا الوليد قال وفي سنة ثلاث وتسعين
غزا العباس بن الوليد الصائفة اليسرى وغزا مروان بن الوليد الصائفة الاخرى فخرج حتى
[illegible] وبلغ الوليد بن هشام مرج الشحم أخبرنا ابو غالب الماوردي نا ابو الحسن
السيرافي انا احمد بن اسحاق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال وغزا مروان بن الوليد فبلغ خنجرة
سنة ثلث وتسعين [illegible] أنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي [illegible] عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن
حيويه [illegible] انا [illegible] نا الحارث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر
قال وفيها يعني سنة ثلث [illegible] مروان بن الوليد وذكر الواقدي بهذا الاسناد انا [illegible]
[illegible] مروان بن عبد الملك [illegible] عبد الوهاب بن عيسى [illegible]

ابن ماهان انا الحسن بن رشيق نا محمد بن احمد بن حماد اخبرني محمد بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن عمر
قال وفي سنة ثلث وتسعين توفي مروان بن الوليد وكذا ذكر ابو حسان الزيادي

مروان بن يحيى بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس الاموي له ذكر

مروان بن ابي حفصة واسم ابي حفصة يزيد مولى مروان بن الحكم الاموي وكان مروان هذا من
اصحاب عبد الملك بن مروان وله ذكر في حرب ابن الاشعث قرات في كتاب ابي الفرج علي بن الحسين بن محمد
الكاتب اخبرني الحسن بن علي نا محمد بن القاسم بن مهرويه قال زعم المدائني انه كان لابي حفصة ابن يقال له
مروان سماه مروان بن الحكم باسمه وليس بالشاعر وكان شجاعا مجربا فاوفده عبد الملك الى الحجاج وقال له قد بعثت
اليك مولاي مروان بن ابي حفصة وهو يعدل الف رجل فشهد معه محاربة ابن الاشعث فابلى بلاء حسنا وعقرت
تحته عدة خيول فاحتسب الحجاج عليه من عطائه فشكاه الى عبد الملك فذم الحجاج عنده فعوضه مكان ما اغرمه

مروان ابو عبد الملك مولى بني اسيد حدث عن القاسم بن ابي عبد الرحمن روى عنه الوليد بن مسلم
قرات على ابي الفضل بن ناصر عن ابي طاهر محمد بن احمد بن محمد انا هبة الله بن ابرهيم بن عمر انا ابو بكر احمد
ابن محمد بن اسماعيل نا محمد بن احمد بن حماد نا عباس بن سهل نا الوليد بن مسلم عن مروان بن عبد الملك مولى بني اسيد
قال سمعت القاسم ابا عبد الرحمن يخبر عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اغزينا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم على حين قربنا جبل فيه الجن فاشرف علينا منهم مشرف فقال ما الذي يجيئنا منكم فقلنا لا اله الا الله
فقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حمى الجبل ومن فيه او قال ومن عليه قرات على ابي الفضل
ابن ناصر عن جعفر بن يحيى انا ابو نصر الوائلي انا الخصيب بن عبد الله اخبرني ابو موسى بن النسائي قال
اخبرني ابي انا احمد بن المعلى بن يزيد نا عبد الرحمن نا الوليد نا عبد الملك مروان مولى بني اسيد انه سمع القاسم
ابا عبد الرحمن وحديثه مرسل قرانا على ابي الفضل الصالحي احمد بن محمد بن ابي الصقر نا هبة الله بن ابرهيم
انا ابو بكر المهندس انا ابو بشر الدولابي قال ابو عبد الملك مروان مولى بني اسيد روى عنه الوليد بن مسلم

مروان ابو عبد الملك الذماري القاري يعد في اهل دمشق من القراء اخذ القراءة عن يحيى بن الحرث وحدث
الحرث وحدث عن يحيى بن الحرث ويزيد بن واقد ولي قضاء دمشق روى عنه مروان بن محمد ومحمد بن سعدان الاسدي
وسليمان بن عبد الرحمن اخبرنا ابو الحسن الفرضي نا عبد العزيز بن احمد انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو
الميمون نا ابو زرعة حدثني محمود بن خالد نا مروان بن محمد نا ابو عبد الملك القاري حدثني يحيى بن الحرث الذماري
قال قلت لواثلة بايعت بيمينك هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال قلت اعطنيها اقبلها فاعطانيها فقبلتها
اخبرناه خالي ابو المعالي القاضي انا ابو القاسم بن ابي العلاء انا ابو نصر بن الجبان انا ابو بكر بن فضالة نا ابو
محمد بن جعفر بن احمد بن عاصم [illegible] يعني ابن خالد حدثني مروان حدثني ابو عبد الملك القاضي
حدثني يحيى بن الحرث الذماري قال لقيت واثلة بن الاسقع الليثي قال قلت بايعت بيدك هذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فقال نعم قال قلت فاعطني يدك اقبلها قال فاعطانيها فقبلتها اخبرنا ابو عبد الله
الحسين بن عبد الملك وابو المظفر [illegible] قالا انا [illegible] بن محمود انا ابو بكر بن المقرئ نا محمد بن
محمد بن سعيد [illegible] نا مروان بن محمد نا ابو عبد الملك الذماري [illegible] سمعت يحيى بن الحرث يقول
قال لي [illegible] واثلة بن الاسقع [illegible] بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]

ابن زبر نا مسرور بن محمد بن حسان الاسدي نا ابو عبد الملك القاري قال سمعت يحيى بن الحرث غيره وهو الصواب
اخبرناه على الصواب ابو عبد الله الخلال انا ابرهيم بن منصور انا ابو بكر بن المقري نا محمد بن محمد بن
الباهلي نا محمد بن الوزير الدمشقي نا مسرور بن محمد نا ابو عبد الملك القاري قال سمعت يحيى بن الحرث يقول قال
لنا واثلة بن الاسقع ترون كفي هذه بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت له ناولني كفك فناولنيها
فاخذتها فقبلتها وهكذا رواه محمود بن خالد عن مسرور على الصواب وقد تقدم اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني
نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو زرعة حدثني عبد الله بن ذكوان عن ايوب بن تميم
القاري قال كبر يحيى بن الحرث الذماري قال وكانت قراءة الجند على قراءة ابي عبد الملك القاري والامام يحيى بن
الحرث الذماري وعلى ابي عبد الملك قرات ثم ادركت يحيى حتى قرات عليه وكان يحيى يقف خلف الائمة لا يستطيع
ان يؤمهم من الكبر فكان يرد عليهم اذا غلطوا انبانا ابو القاسم النسيب انا ابو القسم بن الفرات قراءة انا عبد
الوهاب الكلابي قال قال ابن خوصا اسم ابي عبد الملك القاري مسرور وبلغني من ذلك حدثني بذلك ابو
زرعة بن عمرو عن سليمان بن عبد الرحمن

مسرور المغربي وهو عندي مسرور بن عثمان السقلي الذي تقدم ذكره حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسن
ابن احمد السلمي بلفظه وكتب الي بخطه قال مسرور المغربي رجل وصل دمشق ذكره علمه وحاله من الصلاح حامل
كان كثير الاعتناء بالقاضي الزكي وكان يصله ويحسن اليه مدة مقامه بدمشق وكان القاضي يشهد له بالفضل
ووفور القسم من العلم ويذكر انه كان افضل من مسرور بن عثمان

ذكر من اسمه مسهر

مسهر بن جنادة الكلبي ثم العليمي شاعر شهد صفين مع معاوية اخبرنا ابو عبد الله البلخي انا ابو
غالب محمد بن الحسن بن محمد انا ابو علي بن شاذان انا ابو الحسن احمد بن اسحاق بن نيخاب الطيبي انا ابو اسحاق
ابرهيم بن الحسين بن علي الكسائي نا يحيى بن سليمان الجعفي قال وحدثني نصر يعني ابن مزاحم نا عمر بن سعد يعني
الازدي انا ابن اخي عتاب بن لقيط البكري من بني قيس بن ثعلبة فذكر حديثا وقال فيه وقال مسهر بن جنادة
العليمي

الا سالت بنا غداة تبعثرت … بكر العراق بكل عضب منصل
يردوا الينا بالرماح تهزها … بين الجناد تسل منه الصيقل
والخيل تصبر في الحديد كانها … اسد اصابتها رياح شمال

وكان من اصحاب معاوية من اهل الشام

مسهر الداراني حكى عن ابي مسلم الخولاني روى عنه ابنه عثمان بن مسهر تقدمت له حكايات

ذكر من اسمه مسور

مسور اليربوعي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وبعثه رسوله نجاح ابن وهب واسلم بالنبي ولم يره اخبرنا
ابو محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد
نا محمد بن عمر قال وكان شجاع بن وهب رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه الى الحرث بن ابي شمر الغساني قال
يقول له مسور قال اسلم حاجبه مري وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع يقريه السلام ويخبره
انه على دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق قرات على ابي القاسم خلف بن اسماعيل بن احمد بن عبد
العزيز بن احمد انا ابو محمد بن ابي نصر نا خالد بن محمد بن خالد الحضرمي نا احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة انا محمد بن عائذ

انا محمد بن عمر ابو عبد الله الواقدي حدثني عمر بن عثمان الحجبي عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع
ابن وهب الى الحارث بن ابي شمر وهو بغوطة دمشق فخرج من المدينة في ذي الحجة سنة ست مرجع
النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وامن به وصدق به واني ادعوك الى ان تؤمن بالله
وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب فخرج به شجاع قال فانتهيت الى حاجبه فاجده
وهو يومئذ مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو جاء من حمص الى ايلياء حيث كشف الله عنه
جنود فارس تشكرا لله قال فانتهيت الى حاجبه فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال لحاجبه لا تصل اليه وكان روميا يقال له مري قال فكنت احدثه
عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه فيرق حتى يغلبه البكا ويقول اني قرات الانجيل فاجد صفة
النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فكنت اراه يخرج بالشام فاراه قد خرج بارض القرظ فانا اومن به واصدقه
وانا اخاف من الحارث ان يقتلني فكان يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول
وهو يخاف قيصر فخرج الحارث يوما فوضع التاج على راسه فاذن لي عليه فدفعت اليه كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به ثم قال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس
فلم يزل يعرض حتى الليل وامر بالخيول تنعل ثم قال اخبر صاحبك ما ترى قال وكتب الى قيصر يخبره خبري
وكتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه فصادف قيصر بايليا وعنده دحية قد بعثه اليه بكتاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقراه قيصر فكتب اليه الا تسير اليه واله عنه ووافني بايليا قال ورجع الكتاب وانا
مقيم قال فلما جاءه جواب الكتاب دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك قال قلت غدا قال فامر لي
بمائة مثقال ذهب قال ووصلني مري بكسوة ونفقة وقال اقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام
واخبره اني متبع دينه قال شجاع فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ومات ابن ابي شمر عام الفتح وولي جبلة بن الايهم وكان
من آل الطائفة وكان اخر ملوك غسان فادركه عمر بن الخطاب فاسلم ثم لطم رجلا من مزينة فلطم عينه فجاء به
الى عمر بن الخطاب فقال خذ لي بحقي فقال عمر الطمه فقال جبلة عيني مثل عينه فقال نعم قال جبلة
لا اقيم بهذه الدار ابدا فلحق بعمورية مرتدا فمات بها على ردته وكان للحارث بن ابي شمر ابن الاعلى محمد
عبد الله قد انا محمد بن عمر الواقدي بذلك انتهى

ذكر من اسمه مزاحم

مزاحم بن خاقان اخو الفتح بن خاقان التركي قدم معه دمشق سنة ثلاث واربعين ومائتين فيما قرأته بخط عبد
الله بن محمد الخطابي وولي مزاحم امرة مصر ايام المعتز وذكر ابو الحسن محمد بن احمد بن ... الوراق
ان محمد بن الحسن الحراني خرج بالكوفة يدعو الى المعتز فخرج اليه مزاحم فما زال يعد او يقيم
الا انتهى الى ان ... سنة جمادى الاخرة ... الكوفة ... مزاحم ... وكان
فيما ذكر ابو بكر احمد بن كامل القاضي قال سنة اربع وخمسين ومائتين ... مزاحم بن خاقان وكان
ولي امرة مصر

مزاحم بن ابي مزاحم ... مولى عمر بن عبد العزيز ...
... عبد الله ... عمر ... احمد ...

جعفر المجري قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيويه أنا أحمد بن معروف نا
الحسين بن فهم نا محمد بن سعد أنا روح بن عبادة عن شعبة عن مزاحم بن زفر وكان من قوم ربيع بن
خثيم قال قال رجل للربيع بن خثيم أوصني قال ائتني بصحيفة قال فكتب فيها قل تعالوا أتل ما حرم ربكم
عليكم إلى أن بلغ لعلكم تتقون قال إنما أتيتك لتوصيني قال عليك بهؤلاء أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي
أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل نا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا أبو بكر الحميدي
نا سفيان نا عن مسعر عن مزاحم قال قدمت على عمر بن عبد العزيز فسألني من على قضائكم قلت القاسم
ابن عبد الرحمن قال كيف علمه قلت فيما فهم قال فمن أعلم أهل الكوفة قلت أتقاهم لله قرأت
على أبي غالب الحريري عن الحسين بن علي أنا ابن حيويه أنا سليمان بن إسحاق نا الحارث بن أبي أسامة نا
محمد بن سعد نا عفان بن مسلم نا عباد بن عباد نا مزاحم بن زفر قال قدمت على عمر بن عبد العزيز في وفد
أهل الكوفة فسألنا عن بلدنا وأميرنا وقاضينا ثم قال خمس إن أخطأ القاضي منهن خصلة كانت فيه
وصمة أن يكون فهما وأن يكون حليما وأن يكون عفيفا وأن يكون صليبا وأن يكون عالما يسأل عما لا يعلم أنبأنا
أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنا
أبو أحمد زاد أبو الفضل ومحمد بن الحسن قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا البخاري قال وقال محمد
ابن يوسف نا سفيان بن مزاحم بن زفر عن مجاهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع
دنانير دينارا أعطيته مسكينا ودينارا أعطيته في رقبة ودينارا أنفقته في سبيل الله ودينارا أنفقته
على أهلك أفضلها الذي أنفقته على أهلك قال ونا البخاري قال مزاحم بن زفر الضبي قال شعبة وكان من
خير الرجال قال قتيبة هو الكلابي الجعفري العامري وهو ابن الحارث الكوفي أنبأنا أبو الحسين القاضي
وأبو عبد الله الخلال قالا أنا ابن منده أنا حمد إجازة قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال
مزاحم بن زفر الضبي روى عن مجاهد والشعبي روى عنه الثوري وشعبة وشريك سمعت أبي يقول
ذلك أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو صالح المؤذن أنا علي بن محمد أنا محمد بن يعقوب نا عباس
قال وسئل يحيى عن حديث ابن حبان التيمي عن مزاحم بن مزاحم هذا قال مزاحم بن زفر وقد روى
مزاحم بن زفر هذا عن عطاء أنبأنا أبو الحسين وأبو عبد الله قالا أنا أبو القاسم أنا أبو علي إجازة
قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي خيثمة قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين
أنه قال مزاحم بن زفر الضبي ثقة وسمعت أبي يقول مزاحم بن زفر صالح الحديث قال نا ابن
أبي حاتم نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا شعبة أخبرني مزاحم بن زفر الضبي وكان خير الرجال
مزاحم بن زفر بن علاج بن مالك بن الحارث بن عامر بن رجاء بكسر الجيم بن ثعلبة بن ربيع
ابن عمر بن عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحرث بن تيم اللات بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر
التيمي قدم دمشق وحدث بها وبالعراق عن سفيان الثوري وجرير بن حازم وأيوب بن عوط ه
والعلاء بن زيد وشعبة بن الحجاج روى عنه أبو مسهر وعبد الله بن يوسف الدمشقيان وأبو نعيم ضرار
ابن صرد وأبو الربيع الزهراني وكان مزاحم قديما ثم تحول إلى الكوفة أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد
الرحمن بن أبي بكر الكشميهني بمرو وأبو بكر أحمد بن محمد بن الجنيد الخاني قالا أنا أبو الفتيان
محمد بن أحمد بن أبي الحسن العارف أنا أبو بكر محمد بن الحسن الحيري نا أبو العباس الأصم نا بكر بن سهل الدمياطي
نا عبد الله بن يوسف نا مزاحم بن زفر التيمي حدثني أبو منصور عن ثقيف بن الحرث عن زينب امرأة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج احدكم الى سفر فليودع اخوانه فان الله جاعل له في دعائهم بركة أخبرنا أبو سعد ناصر بن سهل بن أحمد البغدادي انا أبو الفضل محمد بن الحسين ابن محمد بن مهرويه المروزي بها نا ابو سهل احمد بن علي الابيوردي نا ابو عبد الله الحسين بن الحسن الحاكم نا ابو احمد الحسين بن علي التميمي نا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق نا يزيد بن عبد الصمد وعلي بن عثمان الحراني قالا نا ابو مسهر قال سمعت مزاحم بن زفر يقول سمعت سفيان الثوري يقول

• ارى اشقيا الناس لا يسامونها • على انهم فيها عراة وجوع •

• اراها وان كانت تحب كانها • سحابة صيف عن قليل تقشع •

أخبرنا ابو محمد طاهر بن سهل بن بشر نا الخطيب نا ابو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري لفظا قال انا ابو بكر بن المقرئ باصبهان نا الحسين بن عبد الله بن خشيش المقرئ نا يزيد بن عبد الصمد نا ابو مسهر نا مزاحم بن زفر قال قلنا لشعبة ما تقول في ابي بكر الهذلي قال دعني لا اقي اخبرنا ابو العالية ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا انا منصور بن الحسين واحمد بن محمود قالا نا ابو بكر بن المقرئ فذكره وقال

مزاحم بن عبد الوارث بن اسماعيل بن عباد ابو الحسن البصري العطار قدم دمشق سنة تسع وثلثين وثلثمائة ونزل دار خديجة بنت الحسين وحدث بها عن محمد بن زكريا الغلابي البصري والحسين ابن حميد بن الربيع وابرهيم بن فهد بن الربيع بن حكيم وعبد الرحمن بن خلف وابرهيم بن عبد الله الكجي روى عنه ابو الحسين الرازي وابنه تمام وابو الحسين احمد بن علي الحمصي الحافظ وابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن ابي الخطاب وصدقة بن محمد بن الدلو اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة نا ابو محمد التميمي انا تمام بن محمد انا ابو الحسن مزاحم بن عبد الوارث بن اسماعيل بن عباد البصري العطار قدم دمشق نا محمد بن زكريا الغلابي نا العباس بن بكار نا ابو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسم من الله عز وجل لا يدخل الجنة بخيل ولا مسيئا والغلابي يضعف وبه نا الغلابي حدثني رجل انه دخل الى بستان بالجازرية فنظر وفيه قبر صاحب البستان وعليه مكتوب

• يا من يعلل باللذات مهجته • اما ترى هذا القبر مقبورا •

• كان الانيس وما ومبتهج • فاصبح اليوم بالبيدا مقبورا •

مزاحم ابو مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز ادرك بني الوليد وسكن مكة روى عن عمر ابن عبد العزيز والزهري وعنبسة بن ابي عمران الحمصي والمسعفات روى عنه ابنه سعيد بن مزاحم اخبرنا ابو القسم اسماعيل بن احمد انا ابو بكر محمد بن هبة الله وابو سعد محمد بن علي بن محمد بن جعفر الرستمي قالا انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب حدثني محمد بن عبد الله بن نمير نا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري نا يونس بن يزيد عن الزهري عن مزاحم قال خرجت مع عمر ابن عبد العزيز من بعض اسفاره قال فاشرنا على عقبة قال فها المسجح فامر علينا قال فقال عمر يا مزاحم الق لها صفحة فانه الحرص واخبرناه ابو القسم محمد بن علي بن الحسين انا ابو محمد نا ابو الفضل محمد بن ناصر انا احمد بن الحسن انا المبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي قالوا انا ابو احمد زاد احمد وابو الحسين الاصبهاني قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال مزاحم ابو مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز عن عبد العزيز بن عبد العزيز عن عبد الله بن سعد قاله علي بن اسماعيل بن جريج عن ابيه اخبرنا ابو الحسين عبد الله بن الحسين وابو عبد الله الحسين بن عبد الملك قالا انا سعد ابو نا

اجازة قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مزاحم بن ابي مزاحم روى عن عمر بن عبد العزيز
وعبد العزيز بن عبد الله بن خلف بن اسيد روى عنه ابنه سعيد واسماعيل بن امية وابن جريج سمعت ابي
يقول ذلك اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله
نا يعقوب نا الحميدي نا سفيان انبا ابي اخبرني مزاحم قال قال لي عمر بن هبيرة ما تركت لاحد من اهله
ما تركت لك اخبرنا ابو القسم علي بن ابرهيم انا ابو الحسن رشا بن نظيف انا الحسن بن اسماعيل انا احمد
ابن مروان نا اسمعيل بن اسحاق نا احمد بن يوسف عن سفيان الثوري قال قال عمر بن عبد العزيز لمولاه
مزاحم ان الولاة جعلوا العيون على العوام واني اجعلك عينا على نفسي فان سمعت مني كلمة تربا بي عنها
او فعلا لا تحبه فعظني عنده وتنهني عليه اخبرنا ابو العز هلال بن الحسين بن محمود الخياط انا ابو
منصور محمد بن محمد بن احمد بن الحسين انا عبيد الله بن احمد بن ابي مسلم الفرضي انا ابو محمد علي بن عبد الله بن
المغيرة نا احمد بن سعيد الدمشقي حدثني الزبير بن بكار حدثني الحرث بن محمد العوفي حدثني نوفل بن
عمارة قال قال عمر بن عبد العزيز ان اول من ايقظني لهذا الشان مزاحم حبست رجلا فجاوزت في حبسه
القدر الذي يجب عليه فكلمني في اطلاقه فقلت ما انا بمخرجه حتى ابلغ في الحيطة عليه ما هو اكثر مما عليه
قال فقال مزاحم يا عمر بن عبد العزيز اني احذرك ليلة تمخض بالقيامة في صبيحتها تقوم الساعة يا عمر ولقد
كدت ان انسى اسمك مما اسمع قال الامير وقال الامير فوالله ما هو الا ان قال ذلك فكانما كشف عن وجهي غطا
فذكروا انفسكم رحمكم الله فان الذكرى تنفع المؤمنين اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري
انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا عبد الله بن المبارك قال قال عمر بن عبد العزيز لمزاحم
قال وكان مزاحم مولاه وكان فاضلا قال ان هولا القوم يعني اهله اقطعوا فذكر الحكاية وقد تقدمت
في ترجمة عمر بن عبد العزيز انبانا ابو علي الحسن بن احمد انا ابو نعيم الحافظ نا احمد بن جعفر بن حمدان نا
عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا المعتمر بن سليمان الرقي قال قال ميمون بن مهران ما رايت ثلثة في بيت
خيرا من عمر بن عبد العزيز وابنه عبد الملك ومولاه مزاحم كذا فيه وقد سقط منه فرات بن سليمان بين
معتمر وميمون وكذلك رواه حنبل بن اسحاق عن احمد اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن احمد انا محمد بن هبة
الله انا محمد بن الحسين انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا الربيع بن روح نا حنظلة بن عبد العزيز بن
ربيع بن سبرة بن معبد الجهني حدثني ابي عن ابيه قال قلت لعمر بن عبد العزيز وقد هلك ابنه
واخوه ومولاه مزاحم في ايام يا امير المؤمنين ما رايت رجلا اصيب في ايام متوالية باعظم من مصيبتك
ما رايت مثل ابنك ابنا ولا مثل اخيك اخا ولا مثل مولاك مولى قال فنكس ساعة ثم قال لي كيف قلت يا ربيع
فاعدتها عليه فقال لا والذي قضى عليهم بالموت ما احب ان شيئا من ذلك كان لم يكن من الذي ارجو من الله

مزاحم بن حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني اخو العوام بن حوشب حكى عن عمر بن عبد العزيز والحسن
البصري حكى عنه ابن اخيه عبد الله بن شهاب بن حوشب قرات على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد
الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا سليمان بن اسحاق نا الحرث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد انا احمد بن ابي
اسحاق هو الدورقي عن عبد الله بن شهاب بن اخي العوام بن حوشب عن مزاحم بن حوشب اخي العوام
قال ما رايت احرص من الحسن وعمر بن عبد العزيز كان النار لم تخلق الا لهما ورواه غيره عن الدورقي
فقال مزاحم بن زافر [illegible] وقد تقدم

[illegible] حكى عن عبد الله بن اياس بن ابي بكر وابن محيريز [illegible] روى عنه الوليد بن مسلم

اخبرنا

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد الصريفيني أنا محمد بن عمر بن علي بن خلف بن زنبور نا عبد الله
ابن أبي داود نا عمرو بن عثمان نا الوليد بن مسلم قال وأخبرني شريك أنه كان يرى ابن أبي زكريا وأبا مخرمة
وغيرهم من التابعين يعتزون عليهم ثيابا إلى الركبتين تحت السراويلات مخافة السلب قال
ويكرهون لبس الثياب التي لا تستر شيئا إلا العورة كذا في الأصل بالزاي والله أعلم

مساحق بن عبد الله بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود
ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري ابن أخي نوفل بن مساحق حكى عنه عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر فعله وقد تقدم في ترجمة عبد الرحمن الأعمى ذكره

مسافر بن أحمد بن جعفر أبو المعالي البغدادي الجزري الخطيب تنيسي قدم دمشق وحدث بها
عن أبي عمر محمد بن جعفر القتات وجعفر الفريابي والحسن بن الحسين الصواف وأبي العباس أحمد
ابن محمد بن خالد البراثي وأبي جعفر محمد بن محمد بن عقبة الشيباني وإسماعيل بن إبراهيم بن الخليل الخلال
روى عنه تمام بن محمد وعبد الرحمن بن عمر بن نصر أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة نا عبد العزيز
ابن أحمد أنا تمام بن محمد نا أبي وأبو المعالي مسافر بن أحمد بن جعفر البغدادي خطيب تنيس قدم
علينا دمشق قالا أنا أبو عمر محمد بن جعفر القتات بالكوفة نا أبو نعيم الفضل بن دكين نا سفيان الثوري
عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما يقضى بين الناس
يوم القيامة في الدماء أخبرناه عاليا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو طالب بن غيلان نا أبو بكر الشافعي
نا محمد بن غالب نا أبو حذيفة نا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله رفعه قال
أول ما يقضي الله يوم القيامة في الدماء قال وأنا الشافعي نا معاذ بن المثنى نا مسدد نا عبد الله بن داود
عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يقضى بين الناس
يوم القيامة في الدماء أخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن خيرون قالا قال لنا أبو بكر الخطيب
مسافر بن أحمد بن جعفر أبو المعالي البغدادي خطيب تنيس حدث بدمشق عن محمد بن جعفر القتات
روى عنه تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ساكن دمشق

مسافر الخراساني ولي قضاء دمشق في خلافة المنصور وولاية محمد بن الأشعث بن
يحيى الخراساني على دمشق سنة أربعين ومائة أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا محمد بن أحمد بن
محمد بن أبي الصقر أنا أبو الفتح منصور بن علي بن عبد الله الطرسوسي نا الحسن بن رشيق نا أحمد بن محمد بن سلامة
البغدادي نا داود بن رشيد نا الوليد بن مسلم قال استقضى مسافر الخراساني لأبي جعفر يعني ولي قضاء دمشق
بعد نميلة بن يزيد الأزدي قرأت بخط أبي الحسين الرازي أخبرني محمد بن جعفر نا هشام نا الحسن
ابن محمد بن بكار نا هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم قال وولي محمد بن الأشعث الخزاعي على دمشق وولى القضاء
مسافر الخراساني

ذكر من اسمه مسافع

مسافع بن [illegible] بن مسافع بن عبد العزى [illegible]
ابن بكر [illegible] [illegible] قرأت بخط أبي
السلمي [illegible] مسافع [illegible]
ابن [illegible] مسافع بن [illegible] مسافع [illegible]

يوم صفين مع معاوية

مسافع بن شيبة وهو ابن عبد الله بن شيبة يأتي بعد إن شاء الله

مسافع بن عبد الله بن شافع ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح دمشق من قواد أهل اليمن
أخبرنا أبو القسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص أنا أبو بكر بن سيف أنا
السري بن يحيى أنا شعيب نا سيف عن أبي عثمان عن خالد وعبادة قالا وبقي بدمشق مع يزيد بن أبي سفيان
من قواد أهل اليمن عدد منهم مسافع بن عبد الله بن شافع

مسافع بن عبد الله بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر أبو سليمان القرشي العبدري المكي حدث عن
عمته صفية بنت شيبة وعبد الله بن عمرو بن العاص روى عنه مصعب بن شيبة ومنصور بن عبد الرحمن
الحجبي وابن عمه صفية بنت شيبة والزهري أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو محمد السيدي وأبو
القسم الشحامي قالوا أنا أبو سعد الأديب أنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب أنا أحمد بن عمير بن يوسف الدمشقي
نا أبو عمير أحمد بن عبد العزيز نا أيوب بن سويد ح وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي
أنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الربيع بن سليمان نا أيوب بن سويد نا يونس بن
يزيد عن الزهري عن مسافع الحجبي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن
والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورها ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب أخبرنا
أبو القاسم أيضا أنا البيهقي أنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد نا الأسفاطي يعني العباس بن الفضل
نا أحمد بن شبيب نا أبي عن يونس عن الزهري حدثني مسافع الحجبي سمع عبد الله بن عمرو يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا ما مسهما من خطايا بني آدم لأضاءتا
ما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم إلا شفي أخبرناه عاليا أبو القسم بن
الحصين نا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا يونس بن محمد نا رجا
ابن يحيى نا مسافع بن شيبة نا عبد الله بن عمرو وأدخل أصبعيه في أذنه لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاءتا ما بين السماء
والأرض أو ما بين المشرق والمغرب قال أحمد هكذا قال يونس رجاء بن يحيى وقال عفان رجاء أبو يحيى كما قال
عفان وهدبة بن خالد قالوا نا عبد الله قال ونا عبيد الله بن عمر القواريري نا يزيد بن زريع نا رجا
أبو يحيى فذكر مثله أخبرناه أبو القسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور ح وأخبرنا
أبو القسم إسماعيل بن محمد بن الفضل أنا الشريف أبو نصر الزينبي قالا أنا أبو طاهر المخلص نا يحيى بن محمد بن
صاعد قالا أنا أبو طاهر المخلص نا محمد بن هارون الحضرمي نا محمد بن عمرو بن سليمان نا يزيد بن زريع نا رجا
أبو يحيى نا مسافع بن شيبة قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول بين الركن والمقام أشهد لسمعت وفي حديث
ابن صاعد أشهد بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الركن والمقام ياقوتتان من
ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب أخبرنا أبو القسم
أيضا أنا أبو الحسين بن النقور وأبو القسم بن البسري وأبو نصر الزينبي قالوا أنا أبو طاهر المخلص
نا عبد الله بن محمد نا هدبة بن خالد نا رجاء بن صبيح أبو يحيى الحرشي قال سمعت مسافع بن شيبة قال
سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول عند المقام أشهد بالله أشهد بالله أشهد بالله لسمعت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا أن نورهما
طمس لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب كذا قال لنا أبو [illegible] أخبرنا أبو عبد الله الخلال وأم المجتبى العلوية
قالا أخبرنا إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى نا هدبة بن خالد نا رجاء بن صبيح أبو يحيى
الحرشي قال سمعت مسافع بن شيبة يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص عند المقام يقول أشهد بالله
أشهد بالله أشهد بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت
الجنة طمس الله نورهما ولولا أن طمس الله نورهما لأضاءتا ما بين السماء والأرض أخبرنا أبو البركات
الأنماطي أنا أبو الفضل بن خيرون أنا أبو العلاء محمد بن علي أنا أبو بكر البابسيري أنا أبو أمية الأحوص بن
المفضل الغلابي نا أبي نا يونس بن محمد نا رجاء بن يحيى نا مسافع بن شيبة نا عبد الله بن عمرو وعن كره قال
أبي قال أبو زكريا غيره يقول بينهما رجل من عبد الله بن عمرو وأخبرنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله
الأديب إذنا قالا أنا أبو القاسم بن منده أنا أبو علي إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال
سمعت أبي يقول روى شعبة عن مسافع بن شيبة الحجبي وأبو يحيى رجاء بن صبيح الحرشي صاحب السقط قال أبو
محمد [illegible] كلثوم بن جبر فقال عن مسافع بن عبد الله بن شيبة عن مغيرة بن خالد عن عبد الله بن عمرو
روى عن زكريا بن أبي زائدة عن مصعب بن شيبة عن عبد الله بن مسافع عن المغيرة بن خالد عن
عبد الله بن عمرو وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي نا عبد الله
بن محمد حدثني أبو عبيد الله المخزومي نا سفيان عن منصور بن عبد الرحمن عن خاله مسافع بن عبد الله
ابن شيبة عن صفية بنت شيبة عن امرأة من بني سليم أنها قالت لعثمان لم دعاك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد خروجه من البيت فذكر الحديث الذي أخبرناه أبو القاسم أيضا أنا أبو الحسين أنا
عيسى أنا عبد الله نا عبيد الله بن عمر القواريري نا سفيان عن منصور بن صفية حدثني خالي عن امرأة
من بني سليم قال وكانت قد ولدت عامتنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى عثمان بن طلحة بعد
ما خرج من الكعبة قالت فقالت لعثمان لأي شيء أرسل إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي
إني نسيت أن آمرك أن تخمر قرني الكبش وإنه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل رواه أبو طاهر [illegible]
عن ابن منصور ومحمد بن بشر [illegible] عن سفيان عن منصور الحجبي حدثني خالي مسافع وابن السرح مسافع
بن شيبة عن أمي قالت سمعت الأسلمية تذكره أخبرنا أبو عبد الله الخلال أنا إبراهيم بن منصور
السلمي أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي نا محمد بن يحيى بن أبي عمر وصامت بن معاذ
قالا نا سفيان عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن خاله مسافع بن شيبة عن صفية بنت شيبة أن امرأة
من بني سليم ولدت عامة أهل دارنا قالت لعثمان بن طلحة لم دعاك النبي صلى الله عليه وسلم بعد خروجه
من البيت قال قال لي إني رأيت قرني الكبش في البيت فنسيت أن آمرك أن تخمرهما فإنه لا ينبغي أن يكون
في البيت شيء يشغل مصليا قال [illegible] فقلت لسفيان ما قرن الكبش الذي ذبحه إبراهيم قال نعم
أخبرنا أبو البركات [illegible] أنا أبو القاسم [illegible]
نا أبو بكر [illegible] أنا أبو علي الحسن بن محمد [illegible]
[illegible] أبو النعمان نا [illegible]
[illegible] عبد العزيز [illegible]
[illegible] امرأة [illegible] قالت [illegible] العرب [illegible]

البكا فقالت له امراته يا امير المومنين انصرف الى ضيفك فعشه ثم شانك فانصرف واقبل بعد ذلك وقال
بابنا فع كيف يسع الرجل الطعام والشراب وليس احد بين المشرق والمغرب يظلم بمظلمة الا كنت انا
صاحبه اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو طاهر احمد بن الحسن وابو الفضل بن خيرون نا واخبرنا
ابو العز ثابت بن منصور انا ابو طاهر قالا انا ابو الحسين محمد بن الحسن انا محمد بن احمد بن اسحاق نا
عمر بن احمد بن اسحاق نا خليفة قال في الطبقة الثانية من تابعي اهل مكة نافع بن عبيد الله الجمحي
كذا قال وهو ابن عبد الله اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو طاهر احمد بن الحسن بن احمد انا
يوسف بن رباح انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي نا معوية بن صالح قال سمعت يحيى بن معين
يقول في تسمية التابعين من اهل مكة نافع بن عبد الله الجمحي اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا
ابو عمرو بن منده انا ابو محمد بن يوه انا ابو الحسن اللنباني نا ابو بكر بن ابي الدنيا نا محمد بن سعد
قال في الطبقة الثالثة من تابعي اهل مكة نافع بن عبد الله الجمحي انبا نا ابو نصر بن البنا وابو طالب
ابن يوسف قالا انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه اجازة انا احمد بن معروف نا الحسين بن
فهم نا ابن سعد قال في الطبقة الثانية من تابعي اهل مكة نافع بن عبد الله الاكبر بن شيبة
ابن عثمان بن ابي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وامه ام
ولد كان قليل الحديث اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ثابت بن بندار انا ابو العلا الواسطي
انا محمد بن احمد بن محمد انا الاحوص بن المفضل بن غسان نا ابي قال في تسمية من روى عنه الزهري
فذكرهم وقال ومن بني عبد الدار بن قصي نافع بن شيبة بن عبد الرحمن بن شيبة بن عثمان
الحجبي كذا قال وهذا النسب وهم انبانا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القسم
ابن منده انا ابو علي اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا ابو علي قالا انا ابن ابي حاتم قال نافع بن عبد الله الجمحي
ابو سليمان المكي روى عن المغيرة بن خالد عن عبد الله بن عمرو ان الحجر الاسود روى عنه مصعب بن
شيبة سمعت ابي يقول ذلك وسمعت ابي يقول روى عنه شعبة نافع الجمحي عن عبد الله بن عمرو ولم
يذكره البخاري في تاريخه اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الحسين بن الطيوري انا الحسين
ابن جعفر ومحمد بن الحسن واخبرنا ابو عبد الله البلخي انا ثابت بن بندار انا الحسين بن جعفر
قالا انا الوليد بن بكر انا علي بن احمد انا صالح بن احمد حدثني ابي قال نافع بن شيبة ما علمت الا ثقة
مكي ثقة اخبرنا ابو البركات انا ابن الطيوري انا الحسين بن محمد واحمد بن احمد العتيقي واخبرنا
ابو عبد الله انا ثابت انا الحسين قالوا انا الوليد انا علي انا صالح حدثني ابي قال نافع الجمحي مكي تابعي ثقة

ذكر من اسمه مساور

مساور بن شهاب بن مسرور بن سعد بن ابي الغادية يسار بن سبع ابو الحسن المزني روى
عن ابيه شهاب روى عنه ابو بكر محمد بن ابرهيم بن سهل بن يحيى بن صالح بن حية وابو الميمون بن راشد
وابو الحسين ابرهيم بن احمد بن الحسن بن متويه وغيرهم اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة
نا عبد العزيز بن احمد انا تمام بن محمد انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن سهل بن يحيى بن صالح بن حية البزاز قراة
عليه في منزله بعقبة الصوف وغيره ثم اخبرني قالوا انا ابو الحسن مساور بن شهاب بن مسرور بن
سعد بن ابي الغادية يسار بن سبع المزني حدثني ابي شهاب عن ابيه مسرور بن مساور عن جده
سعد بن ابي الغادية عن ابيه قال فقد النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فاذا انه قد اقبل فقال

ما خلفك عن الغداة يا أبا الغادية فقال ولد لي مولود يا رسول الله فقال هل سميته فقال لا
قال فجئ به فجاء به فمسح على رأسه بيده وسماه سعدا

مساور بن عتبة الربعي من وجوه أصحاب مروان بن محمد الذين خرجوا معه من الجزيرة إلى دمشق
في طلب الخلافة وكان المساور أميرا على من شهد من ربيعة تقدم ذكره في ترجمة مروان بن محمد

مساور بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس
ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان العبسي وفد على الوليد بن عبد
الملك يستميحه في أيام عبد الملك ويدل إليه بالخؤولة فإن أم الوليد عبسية فلم يعطه شيئا
مما أراد فهجاه ذكر أبو الحسن المدائني فيما قرأته بخط أبي الحسين الرازي عن محمود بن محمد الرافقي
عن حسن بن موسى العبسي عنه قال كان جد برز العبسي هذا يعني جد برز بن كامل بن برز سيدا وقد
هجاه المساور بن قيس العبسي أتاه فلم يعطه فتحول عنه وقال

لله ثم أشهر في دار برز ... يرجي نائله عند الوليد
فلله يشكو الله لدار برز ... ولكن أن تحرب فله تعود
فإن زهدنا الوليد كما زعمتم ... فأورث الزهادة من بعيده

فقال له عبد الملك بن مروان ممن ورث الزهادة قال منا قال لو قلت غير هذا لقتلتك وقال أيضا

فقدت الوليد وأثقاله ... كنيل القعود أبانت بيولا
فليت لنا خالدا بالوليد ... وعبد العزيز بيحيى بديلا
لكنا فقدنا بأبنائنا ... أم القوم عنا متاخولا

فقال له عبد الملك من تعني به قال أنت يا أمير المؤمنين

مسرح الداراني أخو أبي سليمان الداراني روى عنه محمد بن مروان أخبرنا أبو محمد بن
الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني انا أبو محمد بن أبي نصر انا أبو علي الأصابعي قال سمعت محمد بن مروان الداراني
يقول سمعت مسرح الداراني يقول رأيت أبا سليمان الداراني وعليه قميص ... وعلى قلبه ...

مستورد بن قدامة الباهلي من أهل العراق وفد على معاوية وكان ممن شهد لزياد أنه
ابن أبي سفيان تقدم ذكره ووفوده في ترجمة زياد بن أسماء الحرمازي

مسهل بن داود التميمي حدث عن عبد الله مرطية اليبرودي روى عنه أبو هبيرة
محمد بن الوليد الدمشقي أخبرنا أبو طاهر بن الحنائي وحدثنا أبو البركات الخضر بن شبل الفقيه
عنه انا أبي أبو القاسم الحنائي انا عبد الوهاب الكلابي في إجازته نا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان
نا أبو هبيرة نا المسهل بن داود التميمي نا عبد الله مرطية عن عثمان بن عطاء عن ابن أبي مليكة
عن أبي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عزة العرب كنانة وأركانها تميم وخطباؤها
أسد وفرسانها قيس ولله تبارك وتعالى من أهل السموات فرسان وفرسانه في الأرض قيس

مسهل بن الكميت بن زيد ... الأسدي وهو شاعر ابن شاعر ... بن قيس البلاذري
ابن حبيش بن خالد بن ربيعة بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة
الأسدي شاعر ابن شاعر وفد على ... مع أبيه ... ذكر أبو الفرج
علي بن الحسين فيما قرأت في كتابه قال ومسهل بن الكميت يكنى ...

فبلغه انه قد غلب عليه الشراب فاستخف به وكان اخرجت بيده فدخل على عيسى بن موسى قوم يقال لهم
الراشديون يؤذن لهم في القعود فادخل المستهل معهم فقال

الم ترني لما حضرت ٭ دعيت فكنت مع الراشدينا ٭
نفرت باحسن اسمائهم ٭ وانت منزلة الداخلينا ٭

اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى
ابن عمر الاصطخري انا ابو خليفة الفضل بن الحباب عن عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال حبس عبد الله
ابن علي المستهل بن الكميت فكتب لئن خففنا في زمان عدوكم وخفنا كمرات البيت لذا الكده ٭ فاطلقه

مسبح السكسكي حدث عن عبد الله بن مساحق النوفلي روى عنه ابو عبد الله يزيد بن عبد الله البحراني
الدمشقي انبانا ابو محمد بن الاكفاني ونقلته من خطه انا ابو الحسن علي بن الحسن بن احمد بن صصرى
التغلبي وعبد العزيز الكتاني قرأنا قالا انا تمام بن محمد انا احمد بن سليمان بن ايوب بن حذلم انا احمد بن محمد
ابن يحيى بن حمزة نا ابي عن ابيه عن ابي عبد الله البحراني عن مسبح السكسكي عن عبد الله بن مساحق عن
ابي الدرداء قال قلنا يا رسول الله ماذا بين يديك او ماذا بين يدينا منها قال فتن تاتي من المشرق كقطع الليل
المظلم يهلك فيها امتي افنادا قلت بابي وامي واي شيء افنادا قال زمرا زمرا قال ونا احمد انا احمد قال
وجدت في كتاب [illegible] كان حدثه عن الهيثم عن صدقة عن مسبح عن عبد الله بن مساحق عن
ابي الدرداء فذكر الحديث رواه منبه بن عثمان عن صدقة عن ابي عبد الله البحراني عن مسبح ٭

مسدد بن علي بن عبد الله بن العباس بن حيويه بن العباس بن الوليد بن ابي السمح ابو
المعمر ابن ابي طالب الاملوكي الحمصي امام جامع حمص وخطيبها سمع بحمص القاضي ابا بكر محمد بن عبد الرحمن
ابن عمرو الرحبي وبدمشق ابا بكر محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب الربعي البندار وعبد الوهاب
الكلابي وابا القاسم بن طحان وابا بكر الميانجي وابا عبد الله بن خالويه النحوي وابا بكر احمد بن عبد الكريم
الحلبي بحمص وابا القاسم اسماعيل بن القاسم الحلبي روى عنه ابو الحسن بن ابي الحديد وابنه ابو محمد عبد الله
وعبد العزيز الكتاني وابو نصر بن طلاب وابو القاسم عبد الرزاق بن عبد الله بن فضيل وابنه عبد الله
ابن عبد الرزاق وابو المرجا سعد الله بن صاعد بن المرجا الرحبي وابو الحسين احمد بن
محمد بن هبة الله الاكفاني وابو الحسن الحنائي وابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن وابو علي الاهوازي
اخبرنا جدي ابو المفضل يحيى بن علي القاضي انا ابو القاسم عبد الرزاق بن عبد الله بن المحسن بن
الفضيل الكلاعي قراءة عليه انا ابو المعمر المسدد بن علي بن عبد الله الاملوكي الحمصي انا عبد الوهاب
ابن الحسن الكلابي انا احمد بن عمير بن يوسف نا ابو العباس الوليد بن مروان الازدي نا حماد بن
مسروق انا محمد بن هشام نا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اطلبوا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان اخبرنا ابو الحسن بن ابي
الحديد انا جدي ابو عبد الله انا ابو المعمر المسدد بن علي الاملوكي الحمصي انا ابو حفص عمر بن علي بن الحسن
ابن ابراهيم العتكي الانطاكي بحمص نا محمد بن الحسن بن قتيبة نا عبد الله بن [illegible] العباس بن الزبير الحمصي نا علي
ابن خالد حدثني ابي خالد بن علي عن سويد بن عبد العزيز عن عبد الملك [illegible] عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلف بالطلاق ولا استحلف به الا منافق [illegible] انبانا
ابو الحسن بن قبيس وابو الفرج غيث بن علي قالا انا الحسن بن احمد بن عبد الواحد انا المسدد بن علي انا

ابو

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد ابن خالويه نا ابن دريد قال كنا في حلقة الرياشي فتذاكروا
حديث بني امية وخاضوا فيه والرياشي ساكت ثم قال

لعمرك انني يوم تشغلني ... بنفسي عن ذنوب بني امية
ذنوبي كلها اخشى ورادها ... ولا اخشى ذنوبهم عليه
فليس بضائري ما قد اتوه ... اذا ما الله اصلح ما لديه
على ربي حسابهم اليه تناهى ... علم ذلك لا اليه

اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني قال توفي شيخنا ابو المعمر المسدد بن علي بن عبد الله
ابن العباس الاملوكي المعروف بابن ابي السمين الحمصي امام مسجد سوق الاحد في ذي الحجة سنة احدى
وثلاثين واربعمائة يحدث عن عمر بن علي العتكي والباجي وغيرهما وكان فيه تساهل

مسروح ابو بكرة الثقفي والصحيح ان اسمه نفيع يأتي في حرف النون ان شاء الله

ذكر من اسمه مسرور

مسرور بن صدقة ابو صدقة الحارثي من اهل دمشق روى عن الاوزاعي روى عنه
احمد بن عبد الواحد بن عبود وعبد السلام بن عتيق والحسن بن احمد بن محمد بن بكار وابو احمد بن بكر وقاسم
ابن عثمان الجوعي اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني قراءة انا ابو القاسم بن ابي العلاء
انا عبد الوهاب الكلابي نا ابو الحسن بن جوصا نا احمد بن عبد الواحد وعبد السلام بن عتيق قالا نا
مسرور بن صدقة نا الاوزاعي اخبرني ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ان ينفر من منى قال نحن نازلون غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث
تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وذلك ان قريشا وبني كنانة تقاسموا على بني هاشم وبني المطلب
الا يناكحوهم ولا يكون بينهم وبينهم شيء حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انبانا ابو جعفر
محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي انا ابو احمد انا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي نا الحسن
يعني ابن احمد بن محمد بن بكار نا ابو صدقة مسرور بن صدقة

مسرور بن [illegible] بن سعد بن ابي الغادية يسار بن سبع المزني روى عن جده سعد
ابن ابي الغادية روى عنه ابنه شهاب بن مسرور اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة نا عبد
العزيز بن احمد انا تمام بن محمد انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن [illegible] البزاز قراءة عليه
في منزله بعقبة الصوف [illegible] نا [illegible] شهاب بن مسرور بن سعد
ابن ابي الغادية يسار بن سبع المزني حدثني ابي شهاب عن ابيه مسرور بن سعد عن جده سعد
ابن ابي الغادية عن ابيه قال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ابا الغادية في الصلاة [illegible]
فقال له ما خلفك عن الصلاة [illegible] الغادية [illegible]
فقال [illegible]

مسرور بن الوليد بن عبد الملك بن مروان [illegible]
ابو سعيد الاموي [illegible]
[illegible] الوليد [illegible]

سوق القمح وكانت له دار اخرى من ارباض باب الجابية تقدم ذكره في ترجمة اخيه تمام بن الوليد
مسروق بن عبد الرحمن وهو الاجدع بن مالك بن امية بن عبد الله بن مر بن سلمان بن
معمر بن الحرث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح ابو عايشة ويقال ابو امية
الهمداني ثم الوادعي الكوفي روى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود وخباب بن الارت
وابي بن كعب وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت والمغيرة بن شعبة
وعايشة وعبيد بن عمير روى عنه الشعبي وابو الضحى مسلم بن صبيح وسعيد بن جبير وابو وايل شقيق
ابن سلمة وهو اكبر منه ويحيى بن وثاب وعبيد بن نضيلة وعبد الله بن مرة وابرهيم النخعي وابو الاحوص
عوف بن مالك بن نضلة الجشمي وانس بن سيرين وعيال بن رفيدة وقدم الشام في طلب الحديث ثم
حضر تحكيم الحكمين بدومة اخبرنا ابو القسم بن الحصين وابو نصر بن رضوان وابو غالب بن
البنا قالوا انا ابو محمد الجوهري ح واخبرنا ابو القاسم بن الحصين نا وابو علي بن المذهب قالا انا ابو
بكر بن مالك نا بشر بن موسى نا ابو نعيم الفضل بن دكين نا زكريا بن ابي زايدة عن عامر عن مسروق عن
عايشة قالت فتلت لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم القلايد قبل ان يحرم اخرجه البخاري عن
ابي نعيم اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو القسم بن بشران انا ابو علي
ابن الصواف نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا عبيد بن يعيش نا يحيى بن ادم نا عبد السلام عن ابي خالد
الدالاني عن الشعبي قال خرج مسروق الى البصرة الى رجل يساله عن اية فلم يجد عنده فيها علما واخبر
عن رجل من اهل الشام فقدم علينا ها هنا ثم خرج الى الشام الى ذلك الرجل في طلبها قرات
على ابي غالب بن البنا عن ابي اسحاق البرمكي انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن الفهم
نا محمد بن سعد انا روح بن عبادة حدثني المثنى القصير عن محمد بن المنتشر عن مسروق بن الاجدع
قال كنت مع ابي موسى ايام الحكمين وفسطاطي الى جانب فسطاطه فاصبح الناس ذات يوم قد لحقوا
بمعوية من الليل فلما اصبح ابو موسى رفع رفرف فسطاطه فقال يا مسروق بن الاجدع قلت لبيك
ابا موسى قال ان الامرة ما اوتمر فيها وان الملك ما غلب عليه بالسيف اخبرنا ابو الحسن [illegible]
نا وابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا ابو سعد الماليني نا محمد بن عبد الله الكاتب باصبهان
نا عبيد الله بن محمد بن جعفر نا عمر بن احمد بن اسحاق الاهوازي ح واخبرنا ابو البركات الانماطي
انا ابو طاهر وابو الفضل ح واخبرنا ابو العز الكيلي انا ابو طاهر قالا انا ابو الحسين الاصبهاني انا
ابو الحسين الاهوازي انا ابو حفص الاهوازي نا خليفة قال مسروق بن الاجدع بن مالك من ولد
عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران
ابن نوف بن همدان يكنى ابا عايشة مات سنة ثلث وستين اخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو
الفضل بن خيرون ح واخبرنا ابو البركات بن المبارك انا ثابت بن بندار قالا انا عبيد الله بن احمد
ابن عثمان الازهري انا عبد الله بن احمد بن يعقوب انا العباس بن العباس انا صالح بن احمد حدثني
ابي قال مسروق بن الاجدع ابو عايشة اخبرنا ابو البركات ايضا انا احمد بن الحسن بن احمد انا
يوسف بن رباح بن علي انا احمد بن محمد بن اسماعيل نا عبد الله بن معوية بن صالح قال سمعت يحيى بن
معين يقول في تسمية اهل الكوفة مسروق بن الاجدع الهمداني يروي عن ... في امرة ابن زياد
روى عن ابي بكر وعثمان مات سنة ثلث وستين حدثنا ابو بكر يحيى بن ابرهيم انا نعمة الله بن محمد نا

احمد بن محمد بن عبد الله نا محمد بن احمد بن سليمان نا سفيان بن محمد بن سفيان حدثني الحسن بن سفيان
نا محمد بن علي بن شقيق نا ابي نا ابو اسحاق قال سمعت ابا حمزة السكري يقول لمسروق بن الاجدع ابو عايشة اخبرنا
ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو عمرو بن منده انا ابو محمد بن يوه انا ابو الحسن اللنباني نا ابو بكر بن ابي الدنيا
نا محمد بن سعد نا مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني ثم الوادعي ويكنى ابا عايشة توفي سنة
ثلاث وستين بالكوفة روى عن عمر وعبد الله وعثمان انبانا ابو طالب بن يوسف وابو نصر
ابن البنا قالا قرئ على ابي محمد الجوهري عن ابي عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا
الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الاولى من اهل الكوفة مسروق بن الاجدع وهو
عبد الرحمن بن مالك بن امية بن عبد الله بن مر بن سلمان بن معمر بن الحرث بن سعد بن عبد الله
ابن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن همدان انا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن البياني عن
ابي الضحى ان مسروقا كان يكنى ابا امية قال محمد بن سعد وهذا غلط اخشيه اراد سويد بن غفلة
انا عبيد الله بن موسى عن زكريا عن الشعبي ان مسروقا كان يكنى ابا عايشة قال محمد بن سعد وكان
ثقة وله احاديث صالحة وهذا اصح مما روى عبد الرحمن بن محمد المحاربي وقد روى مسروق ايضا
عن عمر وعلي وعبد الله وخباب بن الارت وابي بن كعب وعبد الله بن عمرو وعايشة وعبيد بن عمير
[illegible] عن عثمان شيا وكان ثقة انبانا ابو الغنايم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل
ابو الحسين وابو الغنايم وهذا لفظ ابي الفضل قالوا انا عبد الوهاب بن محمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن
قالا انا ابو بكر الشيرازي انا ابو الحسن المقرئ نا البخاري قال مسروق بن الاجدع وهو ابن عبد الرحمن
الهمداني ابو عايشة الكوفي قال ابو نعيم مات سنة ثلاث وستين راى ابا بكر وعمر وعبد الله بن مسعود
وزينب ثابت روى عنه ابرهيم والشعبي اخبرنا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب
اذنا قالا انا ابو القسم بن منده انا ابو علي اجازة قال وانا ابو طاهر بن سلمة قالا انا ابن ابي حاتم قال
مسروق بن الاجدع وهو ابن عبد الرحمن بن مالك بن امية الهمداني الوادعي ابو عايشة وكان على
القضاء روى عن ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وعبد الله
ابن مسعود وزينب ثابت روى عنه ابو الضحى مسلم بن صبيح وابو اسحاق الهمداني والشعبي
سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو الفتح نصر بن محمد انا نصر بن ابرهيم انا سليم بن ايوب انا طاهر
ابن محمد بن سلمان نا علي بن ابرهيم نا احمد نا يزيد بن محمد بن اياس قال سمعت ابا عبد الله المقدمي يقول
مسروق ابن الاجدع ابو عايشة اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل المقدسي انا مسعود
ابن ناصر انا عبد الملك بن الحسن انا ابو نصر الكلاباذي قال مسروق بن الاجدع بن مالك ويقال
ان عمر بن الخطاب غير اسم ابيه وجعله عبد الرحمن [illegible] وهو ابو عايشة الهمداني
ثم الوادعي الكوفي سمع ابن مسعود وعبد الله بن عمرو والمغيرة بن شعبة وعايشة روى عنه
الشعبي وابو وائل ويحيى بن وثاب وابراهيم وابو الضحى وعبد الله بن مرة ومسلم
البطين في الايمان والزكاة [illegible] مات سنة ثلاث وستين [illegible]
[illegible] وقال [illegible] قال [illegible] سنة [illegible]
[illegible] وقال [illegible] سنة [illegible] وقال [illegible]
سنة ثلاث وستين اخبرنا ابو الحسن بن قبيس وابو منصور المقرئ قالا انا ابو بكر الخطيب

مسروق بن الاجدع بن مالك وهو مسروق بن عبد الرحمن ابو عايشة الهمداني الكوفي يقال انه سرق
وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقا ورأى مسروق ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وعبد الله بن مسعود وعايشة
ام المومنين روى عنه جماعة منهم عامر الشعبي وابرهيم النخعي وكان ممن حضر مع علي حرب الخوارج
بالنهروان قرأت علي ابي محمد السلمي عن ابي نصر بن ماكولا قال قال ابن الكلبي فولد مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الخيار وربيعة فولد الخيار ربيعة فولد ربيعة ذ
اوسلة فولد اوسلة زيدا فولد زيد مالكا فولد مالك اوسلة وهو همدان فولد همدان نوفا
فولد نوف حمران فولد حمران حيوان فولد حيوان حاشدا فولد حاشد جشما فولد جشم بن حاشد
زيدا وعمرا وعمريا واسعد ومالكا وولد مالك بن جشم بن حاشد دافعا وزيدا وناشحا وكبيرا
وولد دافع بن مالك بن جشم بن حاشد ناشحا وسعدا وواصي وولد ناشح بن دافع عامرا وسابقة
فولد عامر عمرا فولد عمرو وادعة فولد وادعة عبد الله ناشحا فولد عبد الله سعدا وربيعة فولد
سعد الحرث وعمرا فولد الحرث مرا بطن وهو بيت وادعة منهم الاجدع بن مالك بن امية بن
عبد الله بن مر بن سلمان بن معمر الشاعر وقد رأس ووفد علي عمر بن الخطاب فقال انا الاجدع بن
مالك فقال انت عبد الرحمن هاني بن خلة فتقدم وابنه مسروق بن الاجدع ومحمد بن المنتشر بن
الاجدع اخبرنا ابو يعلي حمزة بن الحسن بن المفرج انا سهل بن بشر وابو نصر احمد بن محمد قالا
انا ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسي انا منير بن احمد بن الحسن انا جعفر بن احمد بن ابرهيم انا احمد بن
ابرهيم انا احمد بن الهيثم قال قال ابو نعيم مسروق ابو عايشة اخبرنا ابو الحسين بن الفرا انا ابي
ابو يعلي واخبرنا ابو السعود بن المجلي نا ابو الحسين بن المهتدي قالا انا عبيد الله بن احمد بن
علي انا محمد بن مخلد قال قرأت علي علي بن عمرو حدثكم الهيثم بن عدي قال مسروق بن الاجدع الهمداني
يكني ابا عايشة اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس انا احمد بن منصور انا ابو سعيد بن حمدون انا مكي
قال سمعت مسلما يقول ابو عايشة مسروق بن الاجدع سمع عمر بن الخطاب وعليا روى عنه ابو وايل
والشعبي قرأت علي ابي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيي انا ابو نصر الوايلي انا الخصيب بن عبد
الله اخبرني عبد الكريم بن ابي عبد الرحمن اخبرني ابي قال ابو عايشة مسروق بن الاجدع بن مالك
قرأت علي ابي الفضل ايضا عن ابي طاهر بن ابي الصقر انا هبة الله بن ابرهيم انا ابو بكر المهندس
نا ابو بشر الدولابي قال ابو عايشة مسروق بن الاجدع بن مالك اخبرنا ابو جعفر محمد بن ابي علي
في كتابه انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو احمد الحاكم قال ابو عايشة مسروق بن عبد
الرحمن ولقبه الاجدع بن مالك بن امية بن هبة الله بن مر بن سلمان بن معمر بن الحرث بن سعد بن
عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيوان بن
نوف بن همدان الهمداني الكوفي سمع ابا حفص عمر بن الخطاب وابا الحسن علي بن ابي طالب وابن مسعود
وعايشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم روى عنه شقيق بن سلمة والشعبي وابو عمران ابرهيم بن يزيد
النخعي اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن
جعفر نا يعقوب حدثني ابو عبيدة احمد بن ابي السفر قال مسروق بن عبد الرحمن وشداد بن
الازمع منهم وبنو شرحبيل هم من وادعة همدان اخبرنا ابو الحسن الغساني نا وابو منصور القشيري
انا ابو بكر الحافظ انا احمد بن ابي جعفر نا محمد بن عدي البصري في كتابه نا ابو عبيد محمد بن علي الاجري

سمعت ابا داود يقول مسروق بن الاجدع لان ابوه افرس فارس باليمن ومسروق بن اخت عمرو بن
معدي وعمرو خاله قرأت على ابي الفتح نصر الله بن محمد عن ابي الحسين بن الطيوري انا ابو الفضل
عبيد الله بن احمد بن علي انا ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن احمد انا محمد بن احمد بن يعقوب حدثني جدي
نا احمد بن داود الحراني قال سمعت عيسى بن يونس يقول اذا حدث عن مسروق كان صنما في الجاهلية
وفي الاسلام اصغر واصفر وكان ابوه ملك همدان وقاد همدان في الجاهلية اخبرنا ابو علي الحسن
ابن المظفر انا ابو محمد الجوهري ح واخبرنا ابو القاسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب قالا انا
احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا ابو النضر نا ابو عقيل نا مجالد بن سعيد انا عامر عن
مسروق بن الاجدع قال لقيت عمر بن الخطاب فقال لي من انت قلت مسروق بن الاجدع فقال عمر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاجدع الشيطان ولكنك مسروق بن عبد الرحمن قال
عامر فرأيته في الديوان مكتوبا مسروق بن عبد الرحمن فقلت ما هذا فقال هكذا سماني عمر
اخبرنا ابو سهل بن سعدوية انا ابراهيم بن منصور انا ابو بكر بن المقرئ انا ابو يعلى نا زهير نا
هو ابن القاسم نا ابو عقيل الثقفي نا مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال لقيت عمر بن الخطاب
فقال ما اسمك قلت مسروق بن الاجدع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاجدع شيطان
انت مسروق بن عبد الرحمن قال الشعبي فوجدته في الديوان مسروق بن عبد الرحمن اخبرنا
ابو الحسن بن قبيس نا وابو منصور المقرئ انا ابو بكر الخطيب انا علي بن احمد الرزاز وابو بكر البرقاني قالا
نا محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري نا احمد بن الخليل البرجلاني نا ابو النضر نا ابو عقيل الثقفي
نا مجالد عن الشعبي عن مسروق قال لقيت عمر بن الخطاب فقال ما اسمك فقلت مسروق بن الاجدع
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاجدع شيطان انت مسروق بن عبد الرحمن قال الشعبي
فرأيته في الديوان مسروق بن عبد الرحمن اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني انا ابو الحسن بن ابي
الحديد انا جدي ابو بكر انا ابو هاشم عبد الغافر بن سلامة بن ازهر الحمصي نا ابو سعيد الاشج
فيما كتب الينا نا ابو اسامة عن جنيد بن العلاء عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال قدمت على
عمر فقال ما اسمك قلت مسروق بن الاجدع قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الاجدع شيطان انت مسروق بن عبد الرحمن فكتبني في الديوان مسروق بن عبد الرحمن
اخبرتنا ام البها فاطمة بنت محمد قالت انا عبد الرحمن بن احمد بن الحسن انا جعفر بن عبد الله نا
محمد بن هارون الروياني نا ابو كريب نا ابو اسامة عن جنيد بن العلاء عن مجالد عن عامر عن مسروق
قال قال لي عمر بن الخطاب ما اسمك قلت مسروق قال ابن من قلت ابن الاجدع قال فانت مسروق
ابن عبد الرحمن حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاجدع شيطان قال الشعبي فكان اسمه في
الديوان مسروق بن عبد الرحمن اخبرنا ابو عبد الله الخلال انا ابراهيم بن منصور نا ابو بكر بن المقرئ
نا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن ثابت البزاز البغدادي نا محمد بن شجاع نا ابو اسامة اخبرني جنيد بن
العلاء التيمي عن مجالد عن عامر عن مسروق قال قدمنا على عمر بن الخطاب فقال ما اسمك قلت
مسروق بن الاجدع قال انت مسروق بن عبد الرحمن حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الاجدع شيطان قال وكان مكتوبا في الديوان مسروق بن عبد الرحمن اخبرنا ابو القاسم بن
السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا عقبة

ابن شكرم نا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن يزيد بن ابي زياد قال قلت لابي وايل انت اكبر او
مسروق قال انا اكبر من مسروق اخبرنا ابو القسم ايضا انا ابو الفضل بن البقال انا ابو الحسين
ابن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحاق حدثني ابو عبيد الله نا عبد الرحمن نا شعبة عن
يزيد بن ابي زياد قال قلت لابي وايل ايهما اكبر انت ام مسروق قال انا اكبر من مسروق اخبرنا
ابو الحسن علي بن احمد نا وابو منصور محمد بن عبد الملك انا الخطيب انا الحسن بن ابي بكر انا اسمعيل
ابن علي الخطبي نا محمد بن اسحاق بن راهويه نا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم نا سفيان عن ايوب الطائي
عن عامر الشعبي قال ما علمت ان احدا كان اطلب للعلم في افق من الافاق من مسروق اخبرنا
ابو عبد الله يحيى بن الحسن بن البنا وابو القاسم اسماعيل بن احمد قالا انا ابو محمد الصريفيني انا ابو
حفص الكتاني نا ابو القسم البغوي نا ابو خيثمة نا سفيان بن ... نا ايوب الطائي قال سمعت
الشعبي يقول ما رايت احدا من الناس اطلب للعلم في افق من الافاق من مسروق اخبرنا
ابو القسم الشحامي انا ابو بكر البيهقي انا ابو الحسين بن الفضل ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا محمد بن هبة الله انا محمد بن الحسين انا عبد الله نا يعقوب نا ابو بكر الحميدي نا سفيان نا ايوب بن
عايذ الطائي قال قلت للشعبي رجل يذكر انه يحبر ابنه قال لعلك من القياسين ما علمت احدا
من الناس كان اطلب لعلم في افق من الافاق من مسروق اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو
الفضل بن خيرون انا ابو القسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان نا ابي نا وكيع عن سفين
عن رجل لم يسمه ان مسروقا رحل في حرف اخبرنا ابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا علي
ابن محمد بن عبد الله المعدل انا عثمان بن احمد الدقاق قال قرئ على محمد بن احمد بن البرا وانا حاضر
ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر محمد بن هبة الله انا ابو الحسين بن بشران انا عثمن
ابن احمد انا ابو الحسن محمد بن احمد بن البرا قال قال علي بن المديني ما اقدم على مسروق احدا من
اصحاب عبد الله صلى خلف ابي بكر ولقي عمر وعليا ولم يرو عن عثمان شيا وزيد بن ثابت وعبد الله
والمغيرة وخباب بن الارت هذا ما انتهى الينا من لقيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرات على ابي عبد الله يحيى بن الحسن عن ابي الحسين بن الابنوسي انا احمد بن عبيد ح وعن
ابي نعيم محمد بن عبد الواحد انا علي بن محمد بن خزفة قالا انا الزعفراني نا ابن ابي خيثمة نا ابي نا جرير
عن الاعمش عن ابي وايل قال كان عبد الله يبعث مسروقا الى ارضه بالقادسية قال ونا ابن
ابي خيثمة نا موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن جابر عن عامر عن مسروق قال لقد اختلفت
الى عبد الله بن مسعود من رمضان الى رمضان ما غبت يوما قال ونا ابن ابي خيثمة نا ابي نا
يحيى بن سعيد عن سفيان نا الاعمش عن ابرهيم عن عبيد بن نضيلة قال قال مسروق كان
عبيدة باب الدار انا اعلم بقول عبد الله كان عبد الله يقول في الجد له السدس ثم قال له الثلث
اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين نا ابو الحسين بن المهتدي انا علي بن عمر بن محمد نا عبد الله بن سليمان
ابن الاشعث نا الحسن بن علي بن مهران نا عبد الله بن هرون الغساني عن حماد بن واقد عن حصين
عن ابي الاحوص قال سمعت ابن مسعود يقول لمسروق يا مسروق اجبر يورر ضوء لك ذهبا الحيلة
واياك وعيد من الصالحين واجب دعوة من دعاك من ... انها ملتك ما لم يقم لك منه معزاف او
مزمار وصل على من مات منهم ولا تقطع عليه الشهادة واعلم انك لو تلقى الله بامثال الجبال ذنوبا

قال الا عن زايدة نسخة صح

جبز

خير من ان تلقاه كلمة ذكرتها وان تقع عليه الشمس ذا يا مسروق وصل عليه وان رايته مطلوبا ار
مرحوما فان سئلت فاحل علي وان سيلت احلت على النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا ابو طالب
علي بن عبد الرحمن انا ابو الحسن الخلعي انا ابو محمد بن النحاس انا ابو سعيد بن الاعرابي نا احمد بن حازم نا
سهل بن عامر البجلي نا ابو خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال قالت لي عائشة يا مسروق
انك من ولدي وانك لمن احبهم الي فهل عندك من علم بالمخدج فذكر الحديث قرأت على ابي الفتح
ابن عبدان عن ابي عبد الله محمد بن علي انا رشا بن نظيف انا محمد بن ابراهيم بن محمد انا احمد بن محمد انا
عبد الرحمن بن يوسف قال مسروق لا ادري صح من معاذ ام لا أخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو
محمد الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون بن راشد ح وأخبرنا ابو الحسن بن قبيس نا وابو
منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب قال كتب الي عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر ان ابا الميمون
البجلي اخبرهم انا ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو نا ابو نعيم نا مالك بن مغول قال سمعت ابا السفر عن
مرة قال ما ولدت همدانية مثل مسروق أخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الفضل بن البقال
انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحاق نا ابو نعيم نا مالك بن مغول قال سمعت
ابا السفر يذكر عن مرة قال ما ولدت همدانية مثل مسروق قيل ولا ابو ميسرة قال ولا ابو ميسرة أخبرنا
ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو علي القاسم بن قران انا ابو علي بن الصواف نا محمد
ابن عثمان بن ابي شيبة نا عبيد بن يعيش نا يحيى بن ادم عن مالك بن مغول عن ابي السفر عن مرة بن شراحيل
قال ما ولدت همدانية مثل مسروق أخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا عمر بن عبيد الله انا علي
ابن محمد انا عثمان بن احمد نا حنبل نا مالك بن مغول قال سمعت واصل يذكر عن ابي وائل قال ما رايت
همدانيا احب الي من ان اكون في مسلاخه من ابي ميسرة قيل ولا مسروق قال ولا مسروق رواها احمد
ابن صالح العجلي عن ابي نعيم فقلب الاسانيد للنص أخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الحسين
ابن الطيوري انا ابو الحسن العتيقي ح وأخبرنا ابو عبد الله البلخي انا ثابت بن بندار انا الحسين بن
جعفر قالا انا الوليد بن بكر انا علي بن احمد بن زكريا انا صالح بن احمد بن صالح حدثني ابي نا ابو نعيم نا مالك
عن واصل عن ابي وائل قال ما ولدت همدانية مثل مسروق قيل ولا ابو ميسرة قال ولا ابو ميسرة قال
ونا ابو نعيم نا مالك عن ابي السفر عن مرة قال ما ولدت همدانية مثل ابي ميسرة قيل ولا مسروق قال
ولا مسروق أنبأنا ابو عبد الله محمد بن الفضل وغيره عن ابي بكر البيهقي انا محمد بن عبد الله الحافظ
نا محمد بن صالح بن هانئ نا محمد بن شاذان نا محمد بن ابان البلخي نا ابو بكر نا عبد الله بن ادريس الاودي
قال سمعت [illegible] قال قال لي الشعبي احد ثلث القوم كانت شهدتهم كان شريح اعلمهم بالقضاء وكان عبيدة
يوازي شريحا في علم القضاء واما علقمة فانتهى اليه علم عبد الله لم يجاوزه واما مسروق فاخذ عن كل وكان الربيع
ابن خثيم اعلمهم علما واورعهم ورعا أخبرنا ابو البركات الانماطي انا احمد بن الحسن بن خيرون انا عبد الملك
ابن محمد انا محمد بن احمد بن الحسن انا ابو جعفر بن ابي شيبة نا ابي نا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم
قال كان اصحاب عبد الله الذين يقرؤون ويفتون القرآن منهم علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو
ابن شرحبيل والحارث بن قيس أخبرنا ابو القاسم بن اسماعيل بن احمد انا محمد بن هبة الله انا محمد بن الحسين
نا عبد الله نا يعقوب نا ابو سعيد يحيى بن سليمان نا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال انتهى علم
اهل الكوفة الى ستة من اصحابه يعني ابن مسعود منهم الذين كانوا يفتون الناس ويعلمونهم ويقرئونهم

علقمة بن قيس النخعي والاسود بن يزيد النخعي ومسروق بن الاجدع الهمداني وعبيدة السلماني والحارث
ابن قيس الجعفي وعمرو بن شرحبيل الهمداني اخبرنا ابو المعالي الفارسي انا ابو بكر البيهقي واخبرنا
ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الفضل عمر بن عبيد الله قالا انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن
احمد نا حنبل بن اسحاق حدثني ابو عبد الله نا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن ابرهيم قال كان
اصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس ويعلمونهم السنة علقمة والاسود ومسروق والحارث بن
قيس وعمرو بن شرحبيل اخبرنا ابو الحسن بن قبيس نا وابو منصور بن عبد الملك انا ابو بكر
الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق انا اسماعيل بن علي الخطبي وابو علي بن الصواف واحمد بن جعفر بن حمدان
قالوا نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن ابرهيم
قال كان اصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس ويعلمونهم السنة علقمة والاسود وعبيدة ومسروق
والحارث بن قيس وعمرو بن شرحبيل اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو
القاسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان نا عبيد بن يعيش نا يحيى بن ادم عن مالك بن مغول
قال قال الشعبي اصفهم لك كانك شهدتهم كان علقمة اكرم القوم لقول عبد الله وكان مسروق
رجلا قد سام الناس وكان اعلمهم بالقضاء شريح وكان عبيدة السلماني يوازي شريحا في العلم والقضاء
وكان الربيع بن خثيم اقل القوم علما واشدهم ورعا اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد انا ابو منصور بن
النهاوندي انا ابو العباس انا ابو القاسم بن الاشقر نا محمد بن اسماعيل حدثني عباس نا عبد الاعلى
نا فلان اراه عن قرة عن محمد قال كان اصحاب عبد الله بن مسعود خمسة الذين يؤخذ عنهم ادركت
منهم اربعة وفاتني الحارث وزرارة وكان يفضل عليهم واحسبهم شريح ويختلفون في سوى الثلثة
ايهم افضل علقمة ومسروق وعبيدة اخبرنا ابو البركات بن المدين انا ابو الفضل الباقلاني
انا عبد الملك بن محمد انا ابو علي بن محمد انا ابو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان نا يحيى بن عبد الحميد نا
قيس عن اشعث عن مجالد قال قدمت الكوفة وبها ستة اخيرهم يومئذ شريح اخبرنا ابو منصور
ابن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ومحمد بن عبد الواحد قال حمزة
حدثنا وقال محمد انا الوليد بن بكر الاندلسي ح واخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو عبد الله
البلخي قالا انا ابو الحسين بن الطيوري انا ثابت بن بندار قالا انا ابو عبد الله الحسين بن جعفر زاد
ابن الطيوري وابو نصر محمد بن الحسن قالا انا الوليد بن بكر انا علي بن احمد انا صالح بن احمد حدثني
ابي قال مسروق بن الاجدع يكنى ابا عائشة كوفي تابعي ثقة وكان احد اصحاب عبد الله الذين
يقرئون ويفتون وكان يصلي حتى تورم قدماه اخبرنا ابو الحسن الفرضي وابو يعلى بن الحبوبي
قالا انا سهل بن بشر انا علي بن منير الخلال انا الحسن بن رشيق انا ابو عبد الرحمن النسائي قال في
تسمية فقهاء التابعين من اهل الكوفة علقمة والاسود بن يزيد وعمرو بن شرحبيل ابو ميسرة
وعبيدة وشريح ومسروق بن الاجدع وعبد الله بن عتبة اخبرنا ابو البركات الانماطي انا
ثابت بن بندار انا ابو العلاء الواسطي انا ابو بكر البابسيري انا الاحوص بن المفضل نا ابي نا الاصل
نا سفيان نا ابن الابجر عن الشعبي قال كان شريح يشاور مسروق اخبرنا ابو الحسن المالكي
وابو منصور المقري انا الخطيب ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري قالا
انا ابن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان نا قبيصة نا سفيان عن عبد الملك بن

ابجر

أخبرنا الشعبي قال كان مسروق أعلم بالفتوى من شريح وكان شريح أعلم بالقضاء من مسروق وكان شريح
يستشير مسروقا وكان مسروق لا يستشير شريحا أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أحمد بن الحسن
أنا عبد الملك بن محمد أنا ابن الصواف أنا محمد بن عثمان نا علي بن سهيل أنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة
عن أبيه عن الشعبي قال كان مسروق أعلمهما بالفتوى وكان شريح أعلمهما بالقضاء أخبرنا
أبو سعد أحمد بن محمد البغدادي أنا عبد الرحمن وعبد الوهاب ابنا محمد بن إسحاق وابن
شكرويه قالوا أنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد أنا عبيد الله بن محمد بن زياد نا علي بن الحسن بن أبي عيسى
نا عبد الملك بن إبراهيم الجدي نا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي في المعتقة عن دبر
قال قال مسروق هي من جميع المال قال شريح هي من الثلث قال قلت أيهما أحب إليك قال كان مسروق
أفقههما وكان شريح أقضاهما أخبرنا أبو البركات بن المبارك أنا أبو الفضل بن خيرون أنا
أبو القاسم بن بشران أنا أبو علي نا محمد بن عثمان نا عبد الله بن عامر بن زرارة نا يحيى بن زكريا بن أبي
زائدة عن عبد الملك بن سعيد بن أبجر عن الشعبي قال ما كان مسروق يشير على شريح بشيء إلا أخذه
أخبرنا أبو الحسن الغساني نا وأبو منصور بن خيرون أنا الخطيب أنا ابن رزقويه أخبرنا
أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الفضل بن البقال أنا أبو الحسين بن بشران قالا أنا عثمان بن أحمد
الدقاق نا حنبل حدثني أبو عبد الله نا سفيان قال بقي مسروق بعد علقمة لا يفضل عليه أحد
زاد ابن السمرقندي وكان عبيدة يوازي شريحا في العلم والفضل أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله
ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أحمد بن عبيد إجازة ح قالا وأنا أبو تمام علي بن محمد الواسطي
في كتابه أنا أحمد بن عبيد قراءة أنا محمد بن الحسين نا ابن أبي خيثمة نا أحمد بن حنبل قال قال سفيان بن عيينة
بقي مسروق بعد علقمة لا يفضل عليه أحد أخبرنا أبو الفضل بن ناصر وأبو عبد الله بن البنا
قراءة عن أبي المعالي محمد بن عبد السلام أنا علي بن محمد بن خوصا أنا محمد بن الحسين نا ابن أبي خيثمة
نا يحيى بن أيوب نا عباد بن عباد عن عاصم عن الشعبي أن ابن زياد حين قدم الكوفة قال أي أهل الكوفة
أفضل قالوا مسروق أنبأنا أبو عبد الله الفراوي وغيره عن أبي بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ
أخبرني أبو الحسين بن تميم القنطري ببغداد أنا محمد بن العباس الكابلي نا مقاتل بن محمد نا عبد الله
ابن إدريس قال سمعت إسماعيل بن أبي حماد عن الشعبي قال إن كان أهل بيت خلقوا للجنة فهم هؤلاء
الأسود وعلقمة ومسروق أخبرنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الخلال إذنا قالا أنا
أنا أبو القاسم بن منده أنا أبو علي إجازة قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال ذكر أبي
عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال مسروق ثقة لا يسأل عنه أخبرنا أبو القاسم الواسطي
نا أبو بكر الخطيب أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال سمعت أحمد بن محمد بن عبدوس يقول سمعت عثمان بن
سعيد الدارمي يقول سألت يحيى قلت مسروق أحب إليك عن عائشة أو عروة فلم يخير أخبرنا
أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد أنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أنا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون
نا خالد بن يوسف السمتي نا أبو عوانة عن عاصم قال جلس شتير بن شكل ومسروق في المسجد فتآب
إليهما ناس فقال أحدهما إن هؤلاء إنما تآبوا إلينا ليسمعوا خيرا ويتعلموا فإما أن تحدث عن عبد
الله وأصدقك وإما أن أحدث عنه وتصدقني قال فقال شتير يا أبا عائشة حدث فقال مسروق
سمعت عبد الله فذكر حديثا أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن بشران أنا

عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحاق حدثني ابو عبد الله نا محمد بن جعفر نا شعبة عن سليمان عن ابي الضحى
عن مسروق قال لا تنشر بزك الا عند من يبغيه أخبرنا ابو الفضل بن ناصر وابو عبد الله ابن البنا
قراءة عن ابي المعالي محمد بن عبد الله مر وكان له ابن اخ ساحب فتجي المراة تستفتي مسروقا قالت
فيلبس برنس مسروق ويفتيها بالخطا ويجي مسروق فيخبر بذلك فيصيح ويرسل خلف الذي
افتاهم فيردهم أخبرنا ابو طالب علي بن عبد الرحمن بن عقيل انا ابو الحسن الخلعي انا ابو محمد بن النحاس
انا ابو سعيد بن الاعرابي انا عبد الله بن محمد ابو محمد العتكي نا ابرهيم بن الحجاج نا ابو عوانة عن اسماعيل
ابن ابي خالد عن الشعبي قال قال مسروق اني اخاف ان اقيس فتزل قدم بعد ثبوتها أخبرنا
ابو غالب محمد بن الحسن انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحاق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة
قال في تسمية قضاة الكوفة في زمن معوية كان شريح قاضيا عليها فاخذه زياد معه الى البصرة فقضى
مسروق بن الاجدع حتى رجع شريح وذكر ان شريحا غاب بالبصرة سنة أخبرنا ابو بكر بن المزرفي نا ابو الحسين
ابن المهتدي انا عيسى بن علي انا عبد الله بن محمد نا داود بن عمرو الضبي نا شريك عن المقدام بن شريح عن
قمير امراة مسروق ان مسروقا لم يكن ياخذ على القضاء رزقا كذا قال والصواب رزقا أخبرنا
ابو غالب بن البنا انا ابو الحسين بن حسنون انا ابو الحسن الحربي انا حامد بن محمد بن شعيب نا يونس
نا هشيم عن المسعودي عن القسم قال كان مسروق لا ياخذ على القضاء رزقا أخبرنا ابو البركات
الانماطي انا ثابت بن بندار انا ابو العلاء الواسطي انا محمد بن احمد البابسيري انا الاحوص بن المفضل بن
غسان الغلابي نا ابي نا يعلى بن عبيد نا الاعمش عن القاسم قال كان مسروق لا ياخذ على القضاء شيا
أخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو محمد الصريفيني انا ابو القسم بن حبابة نا ابو القسم البغوي
نا علي بن الجعد انا شعبة عن ابرهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه عن مسروق انه كان لا ياخذ على القضاء
اجرا ويتاول هذه الاية ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة أخبرنا ابو البركات
الانماطي انا ثابت بن بندار انا ابو العلاء الواسطي انا ابو بكر البابسيري انا الاحوص بن المفضل نا ابي نا حفص بن
المورع حدثني ح وأخبرنا ابو الحسن الفرضي نا نصر بن ابرهيم انا ابو الحسن بن عوف نا محمد بن موسى بن
الحسين انا ابو بكر بن خريم نا حميد بن زنجويه نا محاضر نا مجالد عن عامر عن مسروق زاد الاحوص بن الاجدع
قال لان اقضي يوما بعدل وحق احب الي من ان اغزو في سبيل الله سنة أخبرنا ابو محمد بن الاكفاني
نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو زرعة نا آدم بن ابي اياس نا شعبة نا ابرهيم
ابن المنتشر ابن اخي مسروق عن ابيه قال بعث ابن اسيد الى مسروق بثلثين الفا فلم يقبلها وكان محتاجا
أخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو محمد الصريفيني انا ابو القسم بن حبابة نا ابو القسم البغوي
نا علي بن الجعد انا شعبة عن ابرهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه ان خالدا يعني ابن عبد الله بن اسيد
كان عاملا على البصرة اهدى الى مسروق ثلثين الفا وهو يومئذ محتاج فلم يقبلها أنبانا ابو طالب
ابن يوسف وابو نصر بن البنا قالا انا ابو محمد الجوهري قراءة عن ابي عمر بن حيوية انا احمد بن معروف
نا الحسين بن الفهم أخبرنا ابو القسم العلوي انا رشا بن نظيف انا الحسن بن اسمعيل انا احمد بن
مروان نا ابن ابي الدنيا نا زياد بن ايوب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني قال قال مسروق اوثق
ما اكون بالرزق حين يجي الخادم فيقول ما في البيت طعام ولا دقيق ولا ماء أخبرنا ابو غالب بن البنا
انا ابو يعلى بن الفرا انا ابو الحسين بن اخي ميمي ح وأخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن

النقور انا ابو طاهر المخلص نا ابو القاسم البغوي نا ابو روح محمد بن زياد البلدي نا ابو شهاب عن الاعمش
عن مسلم عن مسروق قال اطيب ما اكون نفسا يوم يقول المراة ما عندنا درهم ولا قفيز اخبرنا
ابو محمد قال نا ابن سهل بن بشر انا ابو محمد عبد الله بن ابرهيم بن كبيبة النجار نا ابو صالح محمد بن علي بن عطية
الاصبهاني نا ابو نصر محمد بن الحرث بن الابيض القرشي نا ابو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري انا هناد
ابن السري نا قبيصة عن سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال اطيب ما اكون
للرزق حين يقال ليس عندنا درهم ولا قفيز من طعام انبانا ابو طالب عبد القادر بن محمد
وابو نصر محمد بن الحسن قالا انا ابو محمد الجوهري ح وحدثنا نسيج عن ابي عمر بن حيويه انا احمد بن معروف
نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد انا الحجاج بن محمد حدثني يونس بن ابي اسحاق عن ابيه قال
اصبح مسروق يوما وليس لعياله رزق فجاءته امراته قمير فقالت له يا ابا عائشة انه ما اصبح لعيالك
اليوم رزق قال فتبسم وقال والله لياتينهم الله برزق اخبرنا ابن السمرقندي انا ابو الفضل
ابن البقال انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحاق نا مسلم يعني ابن ابرهيم نا
شعبة عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد ان مسروق بن الاجدع كلم زياد الرجل في حاجة فبعث
صاحب الحاجة الى مسروق بوصيف فرده عليه مسروق وحلف ان لا يكلمه في حاجة ابدا اخبرنا
ابو القاسم ايضا انا ابو الحسين بن النقور وابو منصور بن العطار قالا انا ابو طاهر المخلص انا عبيد الله
السكري نا زكريا المنقري نا الاصمعي قال سمعت اشياخنا يقولون انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين
عامر بن عبد قيس وهرم بن حيان والحسن بن ابي الحسن وابو مسلم الخولاني واويس القرني والربيع
ابن خثيم ومسروق بن الاجدع والاسود بن يزيد انبانا ابو طالب بن يوسف وابو نصر بن البنا
قالا قرئ على الجوهري عن ابي عمر انا احمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد انا عبد الوهاب
ابن عطاء نا اسرائيل نا ابو اسحاق ان مسروقا زوج ابنته السائب يعني ابن الاقرع على عشرة الاف
اشترطها لنفسه وقال جهزي امراتك من عندك قال وجعلها مسروق في المجاهدين والمساكين والمكاتبين
قالوا نا ابن سعد انا الفضل بن دكين عن ابن عيينة عن ابرهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه قال كان
مسروق وامراته يستقيان ان يرسل احدهم الى الفرات تسقى له راويه فيبيعه ويتصدق بثمنه
قال وانا ابن سعد انا عفان بن مسلم نا عبد الواحد بن زياد نا عاصم الاحول عن الشعبي عن مسروق
قال سمع ما يليه يذكر الزاهدين في الدنيا والراغبين في الاخرة قال فكره مسروق ان يعطيه
على ذلك شيا وخاف ان لا يكون منهم قال فقال له سل فانه يعطيك البر والفاجر اخبرنا
ابو البركات الانماطي انا ثابت بن بندار انا ابو العلا انا البابسيري انا الاحوص بن المفضل نا ابي نا
عاصم بن علي عن شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت ابا وائل قال كنت مع مسروق في السلسلة فما رايت
اميرا قط كان اعف منه ما كان يصيب الا الماء اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي وابو الحسن
ابن عبد السلام قالا انا ابو محمد الصريفيني انا ابو القسم بن حبابة نا ابو القسم البغوي نا علي بن
الجعد انا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت ابا وائل قال كنت مع مسروق في السلسلة فما رايت
اميرا قط واشار اليه اعف منه ما كان يصيب شيا الا الماء وخله قرانا على ابي محمد عبد الله بن الحسن عن
ابي الحسين بن الابنوسي انا ابو بكر بن بيري قراءة انا الزعفراني نا ابن ابي خيثمة نا اسمعيل بن ابي
مسعود نا حفص بن غياث عن الاعمش عن مسلم قال غاب مسروق الى السلسلة سنتين ثم قدم فرآنا

تدم نظر اهله في خرجه فاصابوا فاسا بغير عود فقالوا اعنتنا سنتين ثم جيتنا بفاس بغير عود
قال انا لله تلك فاس استعرناها نسينا نردها اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل بن
خيرون انا ابو القاسم بن الصواف انا ابو جعفر نا عبد الحميد بن صالح نا ابو شهاب عن الاعمش عن شقيق
عن مسروق قال ما عملت عملا اخوف عندي ان يدخلني النار من عملكم هذا وما بي ان اكون ظلمت
مسلما او معاهدا دينارا ولا درهما ولكن ما هذا الحبل الذي لم يسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
ابو بكر ولا عمر قال فقيل له ما حملك على الدخول فيه قال لم يدعني شريح والزياد والشيطان حتى ادخلوني
فيه اخبرنا ابو علي بن نبهان في كتابه ثم اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو طاهر الباقلاني
انا ابو علي بن شاذان انا عبد الله بن اسحاق البغوي ح واخبرنا ابو البركات انا طراد بن محمد الزينبي
انا احمد بن علي البادا انا حامد بن محمد الرفا قالا انا علي بن عبد العزيز نا ابو عبيد نا ابو معوية عن
الاعمش عن شقيق عن مسروق انه قال والله ما عملت عملا اخوف عندي ان يدخلني النار من
عملكم هذا وما بي ان اكون ظلمت فيه مسلما ولا معاهدا دينارا ولا درهما ولكن ما ادري ما هذا الحبل
الذي لم يسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر قالوا فما حملك على ان دخلت فيه قال
لم يدعني زياد ولا شريح ولا الشيطان حتى دخلت فيه قال ونا عباد بن عباد عن عاصم الاحول عن الشعبي
قال استعمل زياد مسروقا على السلسلة فانطلق فمات بها فقيل له كيف خرج من عمله قال الم تروا الى
الثوب يبعث به الى القصار فيجيد غسله فكذلك خرج من عمله اخبرنا ابو محمد بن الاسفراييني
نا عبيد الله بن ابرهيم بن كبيبة انا ابو مسلم الاصبهاني انا ابو بكر محمد بن الحرث بن ابيض انا ابو عثمان
سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني نا دحيم نا سعيد بن منصور انا هشيم انا مغيرة عن الشعبي قال
لما بعث زياد مسروقا الى السلسلة شيعه اصحابه فلما انصرفوا قال له شاب يا مسروق انك فتى من
قريع القرا وان زينك لهم زين وان شينك لهم شين فلا تحدث نفسك بفقر ولا بطول امل اخبرنا
ابو القسم اسماعيل بن محمد بن الفضل انا ابو منصور بن شكرويه انا ابو بكر بن مردويه انا ابو بكر الشافعي
نا معاذ بن المثنى نا مسدد نا ابو عوانة عن المغيرة عن الشعبي ان رجلا كان يجلس الى مسروق فكان
في اخر من ودعه فقال يا ابا عايشة انك قريع القرا وسيدهم وان زينك لهم زين وان شينك لهم شين
فلا تحدثن نفسك بفقر ولا بطول عمر اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن علي وابو العباس احمد بن محمد بن
ابي سعيد قالا انا ابو الحسين بن • انا ابو بكر محمد بن يوسف بن محمد العلاف نا ابو القسم البغوي نا عبد الله
ابن عون الخراز نا المبارك بن سعيد عن مسروق عن ابيه ان مسروقا حين خرج نحو السلسلة شيعه
من قرى الكوفة اربعة الاف او نحو ذلك قال فلقيه رجل منا على فرس قال فدنا منه فقال انك قريع قرى
اهل هذه القرية وانما زانك زانهم وان ما شانك شانهم واني اعيذك بالله ان تحدث نفسك
بفقر او بطول امل ثم ثني عنان فرسه راجعا قال فجعل مسروق ينظر ويعجب من كلامه اخبرنا
ابو عبد الله الفراوي انا ابو الحسين الفارسي انا ابو سليمان الخطابي قال في حديث مسروق انه خرج
الى سفر فكان اخر من ودعه رجل من جلسائه فقال له انك قريع القرا وان زينك زين لهم وشينك
شين لهم فلا تحدثن نفسك بفقر ولا طول عمر حدثناه احمد بن ابرهيم بن مالك نا الحسن بن سفيان نا ابو
بكر بن ابي شيبة نا عفان نا ابو عوانة عن مغيرة عن عامر القريع فحل الابل ضرب به المثل يريد انك
رئيس القرا وامامهم والقريع ايضا المختار والمنتخب وتخير الشي خياره قال الاصمعي اقترعت الشي

اذا احتضرته رحمي تريحيا لانه اي تسترخي اي احتضر اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد
ابن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو زرعة نا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش عن مسلم قال قدم مسروق
من السلسلة فكنت امشي معه فلقيه قوم فاثنوا عليه وقالوا جزاك الله خيرا لقد عففت عشنا د
فقال مسروق افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر
ابن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله نا يعقوب حدثني اسماعيل بن الخليل نا علي بن
مسهر عن الاعمش عن مسلم قال وكان يعني مسروقا على السلسلة فقدم الى الكوفة فاشترى
كبشا باثنين وعشرين درهما فلم يكن عنده نقده فاستقرضها من بعض جيرته فدخل القصر وانا
معه فلقيه قوم فاثنوا عليه فقالوا جزاك الله خيرا فقد عدلت واحسنت فلم يرد ان قرأ هذه الاية
افمن وعدناه وعدا حسنا حتى بلغ وهو يوم القيامة من المحضرين اخبرنا ابو القاسم علي بن ابرهيم
انا رشا بن نظيف انا الحسن بن اسماعيل انا احمد بن مروان نا ابرهيم بن نصر النهاوندي نا عبيد بن يعيش
قال دعا اعرابي لمسروق فقال وقاك الله خشية الفقر وطول الامل ولا جعلك دريئة للسفهاء ولا شينا
على الفقهاء اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي الحسن انا نصر بن احمد انا الخليل بن هبة الله ابا الحسن
ابن محمد بن درستويه نا ابو الدحداح نا ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني نا ابو نعيم ح واخبرنا
ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو القسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف نا محمد بن
عثمان بن ابي شيبة نا علي بن المديني نا يحيى بن سعيد قالا نا سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير قال
لقيني مسروق فقال يا سعيد ما بقي شيء يرغب فيه الا ان نعفر وجوهنا في هذا التراب اخبرنا
ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو زرعة حدثني ابو نعيم
نا سفيان عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير قال لقيني مسروق فقال يا سعيد ما بقي شيء يرغب فيه الا
ان نعفر وجوهنا في التراب اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي بكر انا ابو عاصم الفضيل بن يحيى انا عبد
الرحمن بن احمد بن محمد بن ابي شريح انا ابو عبد الله محمد بن عقيل بن الازهر نا ابو عبيدة يعني السري بن
يحيى نا قبيصة نا يونس عن ابي اسحاق قال لقي مسروق سعيد بن جبير فقال يا سعيد ما بقي من الدنيا
شيء يرغب فيه الا ان نعفر هذه الوجوه في التراب للرحمن اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو محمد
الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا ابو محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن نا محمد بن ابي عدي وعبد الرحمن
ابن مهدي قالا نا سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبير قال قال مسروق ما اسى من الدنيا
على شيء الا السجود لله اخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ انا
ابو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن اسحاق الصغاني نا ابو النضر نا شعبة عن اسماعيل عن سعيد
ابن جبير قال قال مسروق ما امسينا واصبحنا نأسى على شيء من الدنيا الا على السجود لله تبارك وتعالى
اخبرنا ابو الحسن المالكي نا ابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا علي بن محمد بن عبد الله
المعدل انا دعلج بن احمد نا ابرهيم بن ابي طالب نا ابو كريب نا الحجاج بن محمد عن شعبة عن ابي اسحاق قال
حج مسروق فلم ينم الا ساجدا على وجهه حتى رجع اخبرتنا ام البها فاطمة بنت محمد قالت انا ابو الفضل
الرازي انا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هارون نا ابو كريب نا حجاج بن محمد عن شعبة عن ابي اسحاق قال
حج مسروق فلم ينم الا ساجدا على وجهه حتى رجع اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي وابو الحسن بن
عبد السلام قالا انا ابو محمد الصريفيني انا ابن حبابة نا البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة عن ابي

اسحاق قال حج مسروق فما بات الا ساجدا اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر
ابن حيويه نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن انا محمد بن ابي عدي وعبد الرحمن بن مهدي
ح واخبرنا ابو المعالي محمد بن اسماعيل انا ابو بكر البيهقي الحافظ ح واخبرنا ابو النضر بن السمرقندي
انا ابو بكر بن الطبري قالا انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب حدثني ابو الوليد
هشام بن عبد الملك وسليمان بن حرب قالوا نا شعبة عن ابي اسحاق قال حج مسروق فما نام الا
ساجدا على وجهه انبانا ابو علي الحداد انا ابو نعيم نا ابو حامد بن جبلة نا محمد بن اسحاق نا ابو همام
نا ضمرة عن العلا بن هرون قال سمعته يقول حج مسروق فما افترش الا جبهته حتى انصرف اخبرنا
ابو المعالي الفارسي انا البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا سعد احمد بن محمد بن ابرهيم الفقيه
يقول سمعت ابرهيم بن محمد بن سفيان يقول سمعت ابا عصمة عاصم بن عاصم البيهقي يقول بت ليلة عند احمد
ابن حنبل فجا بالما فوضعه فلما اصبح نظر الى الما فاذا هو كما كان فقال سبحان الله رجل يطلب العلم لا يكون
له ورد بالليل قال قلت مسافر قال وان كنت مسافرا حج مسروق فما نام الا ساجدا اخبرنا
ابو المظفر بن القشيري وابو القاسم زاهر بن طاهر قالا انا ابو بكر البيهقي ح واخبرنا ابو بكر محمد بن احمد
ابن علي القطان انا ابو الثنا بهر بن ابي عثمان قالا انا ابو الحسين بن بشران انا دعلج بن احمد نا محمد بن
نعيم نا عبد الصمد بن سليمان بن ابي مطر قال بت وقال بن ابي عثمان بت عند احمد بن حنبل فوضع لي
ساعترة ما قال فلما اصبحت وجدني لم استعمله فقال صاحب حديث لا يكون له ورد بالليل قال
قلت مسافر قال وان كنت مسافرا حج مسروق فما نام الا ساجدا اخبرنا ابو الحسن المالكي نا وابو
منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا ابن رزق انا احمد بن سلمان النجاد نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن
ابي الدنيا حدثني ازهر بن مروان نا حماد بن زيد عن ابن سيرين عن امراة مسروق قالت كان يحيي
مسروق يصلي حتى تورم قدماه فربما جلست تهار يبكي لما اراه يصنع بنفسه اخبرنا ابو محمد
الداراني انا نصر بن احمد الهمداني انا الحسن بن محمد نا ابن الدحداح نا ابرهيم بن يعقوب نا نعيم هو ابن
حماد نا عبد الله هو ابن المبارك انا زايدة عن هشام عن محمد عن امراة مسروق قالت ما كان مسروق
يوجد الا وساقاه قد انتفختا من طول القيام قالت والله ان كنت لاجلس خلفه فابكي رحمة له اخبرنا
ابو غالب بن البنا انا ابو محمد الجوهري انا ابو بكر بن اسماعيل وابو عمر بن حيويه قالا انا يحيى بن محمد نا الحسين
ابن الحسن انا عبد الله بن المبارك انا زايدة بن قدامة عن هشام بن حسان عن محمد عن امراة
مسروق قالت ما كان مسروق يوجد الا وساقاه قد انتفختا من طول الصلوة قالت والله ان
كنت لاجلس خلفه فابكي رحمة له اخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر واخوه ابو بكر قالا انا عبد
الرحمن بن علي بن محمد انا يحيى بن اسماعيل بن يحيى انا عبد الله بن محمد بن الحسن نا عبد الله بن هاشم الطوسي
نا وكيع نا حماد بن زيد عن انس بن سيرين عن امراة مسروق ان مسروقا كان يصلي حتى ترم قدماه
وتجلس امراته خلفه فتبكي مما يصنع بنفسه اخبرنا ابو الفتح اسماعيل بن احمد انا ابو بكر محمد بن
هبة الله انا محمد بن الحسين انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان نا ابو النعمان نا حماد بن زيد
عن انس بن سيرين قال بلغنا بالكوفة ان مسروقا كان يفر من الطاعون فانكر ذلك محمد قال
وقال انطلق بنا الى امراته فسالها قال فدخلنا عليها فسالناها عن ذلك فقالت كلا والله ما كان
يفر ولكنه كان يقول ايام تشاغل فاحب ان اخلو للعبادة وكان يتنحى يخلو للعبادة قالت فربما

جلست خلفها تبكي بما أراه يصنع بنفسه وكان يصلي حتى تورمت قدماه قالت وسمعته يقول الطاعون
والبطن والنفساء والغرق من مات منهن مسلماً فهي له شهادة أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه
نا وأبو منصور بن محمد بن عبد الملك أنا أبو بكر الخطيب أنا عبيد الله بن عمر الواعظ حدثني أبي نا يعقوب
بن أحمد بن ثوابة نا ... نا سعيد بن عثمان التنوخي نا علي بن الحسن الشامي نا سفيان الثوري عن
مطرف بن طريف عن الشعبي قال غشي على مسروق بن الأجدع في يوم صائف وهو صائم وكانت عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قد تبنته فسمى ابنته عائشة وكان لا يعصي ابنته شيئاً قال فنزلت إليه
فقالت يا أبتاه أفطر واشرب قال ما أردت بي يا بنية قالت الرفق قال يا بنية إنما طلبت الرفق
لنفسي في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة أخبرنا أبو الحسن السلمي الفقيه أنا أبو القاسم بن
أبي العلاء السلمي وأخبرنا أبو المعالي الحسين بن حمزة السلمي أنا أبو السرايا خيب بن عمار العنزي
قالا أنا عبد الرحمن بن عثمان التميمي أنا خيثمة بن سليمان القرشي نا الحسن بن مكرم البزاز البغدادي
نا أبو بدر شجاع بن الوليد نا عبد الملك بن سعيد بن أبجر عن مسروق قال كفى من العلم الخشية
وكفى من الجهل أن يعجب رجل بعلمه أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو بكر يعقوب بن أحمد
بن محمد الصيرفي نا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عيسى الأزهري نا أبو محمد الحسين بن محمد بن
إسحاق الأزهري نا أبو بكر الجارودي نا محمد بن رافع نا مصعب نا داود الطائي عن الأعمش عن مسروق
قال يكتسب المرء من العلم أن يخشى الله وكفى بالرجل جهلاً أن يعجب بعمله قال وأنا الأزهري نا إبراهيم
بن عبد الله البصري نا بدل بن المحبر نا شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق
قال كفى بالرجل علماً أن يخشى الله وكفى بالرجل جهلاً أن يعجب بعمله أخبرنا أبو القاسم إسماعيل
بن أحمد وأبو عبد الله يحيى بن الحسن قالا أنا أبو محمد الصريفيني أنا عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير
نا أبو القاسم البغوي نا أبو خيثمة نا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى وأخبرنا أبو الحسن بن
قبيس أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا علي بن يعقوب بن أبي العقب نا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي
أنا محمد بن رافع نا مصعب بن المقدام نا داود هو ابن نصير الطائي عن الأعمش عن مسلم عن مسروق
قال يحسب المرء من العلم أن يخشى الله ويحسبه من الجهل وفي حديث داود ويحسب المؤمن من الجهل
وقالا أن يعجب بعمله قال ونا أبو خيثمة نا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن الأعمش عن
عبد الله بن مرة عن مسروق قال يحسب المرء من العلم أن يخشى الله ويحسب الرجل من الجهل
أن يعجب بعلمه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد الصريفيني أنا عمر بن إبراهيم بن أحمد
نا أبو القاسم البغوي نا أبو خيثمة نا عبد الرحمن بن مهدي نا شعبة عن الأعمش عن عبد الله بن
مرة عن مسروق قال كفى بالرجل علماً أن يخشى الله وكفى بالرجل جهلاً أن يعجب بعمله أخبرنا
أبو الفضل محمد بن إسماعيل وأبو المحاسن أسعد بن علي وأبو بكر أحمد بن يحيى وأبو الوقت عبد الأول بن
عيسى قالوا أنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر أنا عبد الله بن أحمد بن حمويه أنا عيسى بن عمر بن
العباس أنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا أحمد بن عبد الله نا زائدة عن الأعمش عن مسلم
عن مسروق قال كفى بالمرء علماً أن يخشى الله وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعلمه قال وقال مسروق
للمرء حقيق أن تكون له مجالس يخلو فيها فيذكر ذنوبه فيستغفر الله أخبرنا أبو غالب بن
البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن عمران بن حبيش الضراب نا محمد

ابن محمد بن سليمان نا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني نا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق
قال إن المرء لحقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها فيذكر ذنبه فيستغفر الله تعالى منه أنبأنا أبو علي الحداد
أنا أبو نعيم الحافظ نا أحمد بن محمد بن الحسين الصائغ نا أبو العباس السراج نا هناد بن السري نا أبو معاوية
نا الأعمش عن مسلم عن مسروق قال إن المرء لحقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها يتذكر ذنوبه ويستغفر منها
قال ونا أبو حامد بن جبلة نا محمد بن إسحاق نا يوسف بن موسى نا عبد الرحمن بن مغراء نا الأعمش عن
أبي الضحى قال كان مسروق يقوم مريضا لأنه راهب وكان يقول لأهله هاتوا الحاجة لكم فاذكروها قبل أن
أقوم إلى الصلاة أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي أنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي بالإسكندرية
أنا أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم بن عمر بن الحسن أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل أنا أبو الحسن محمد بن محمد
ابن عبد الله البابلي نا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي نا أحمد بن يونس قال سمعت نعيم
ابن يحيى التيمي قال كان مسروق فيدخل منزله فكان بينه وبين أهله ستره فيتفرغ لما يريد ويقول
عليكم دنياكم أنبأنا أبو طالب بن يوسف وأبو نصر بن البنا قالا قرئ على أبي محمد الجوهري ونحن نسمع
عن أبي عمر بن حيويه أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد ح وأنبأنا أبو علي الحداد
أنا أبو نعيم أنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه نا محمد بن أيوب قالا أنا سعيد بن منصور
نا يعقوب بن عبد الرحمن حدثني حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال بلغني أن مسروقا
وفي حديث ابن سعد أن مسروق بن الأجدع أخذ بيد ابن أخ له فارتقى به على كناسة بالكوفة
فقال ألا أريك وقال ابن سعد أريك الدنيا هذه الدنيا أكلوها فأفنوها لبسوها فأبلوها ركبوها
فأنضوها سفكوا فيها دماءهم واستحلوا فيها محارمهم وقطعوا فيها أرحامهم قرأت على أبي الفتح نصر الله
ابن محمد عن أبي الحسين بن الطيوري أنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الكوفي أنا أبو الحسين عبد
الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمه أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة حدثني جدي حدثني محمد بن عبد
الله بن نمير أنا وكيع نا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه أنشد مرة بيتا من شعر فسكت عن
آخره فقيل له فقال إني أكره أن يكتب في صحيفتي بيت شعر أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد
الجوهري أنا أبو عمر بن حيويه وأبو بكر بن إسماعيل قالا أنا ابن صاعد نا الحسين بن الحسن أنا عبد الله بن
المبارك أنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه سئل عن بيت من شعر فكرهه فقيل له
فقال إني أكره أن أجد في صحيفتي شعرا أخبرنا أبو طالب بن يوسف وأبو نصر بن البنا قالا
قالا قرئ على أبي محمد الجوهري ونحن نسمع عن أبي عمر بن حيويه أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن فهم نا محمد
ابن سعد أنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال كان مسروق بن الأجدع قد شهد القادسية
هو وثلاثة إخوة له عبد الله وأبو بكر والمنتشر بنو الأجدع فقتلوا يومئذ بالقادسية وجرح مسروق فشلت
يده وأصابته آمة قال وأنا ابن سعد أنا أحمد بن عبد الله بن يونس أنا أبو شهاب عن الأعمش عن مسلم عن
مسروق أنه كانت به آمة فقال ما أحب أنها ليست بي لعلها لو لم تكن بي كنت في بعض هذه قال أبو شهاب
أظنه يعني الجيوش أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا محمد بن هبة الله أنا محمد بن الحسين
أنا عبد الله نا يعقوب حدثني إسماعيل بن الخليل نا علي بن مسهر نا الأعمش عن مسلم قال كان مسروق
ابن الأجدع رجلا مأموما فكان يقول ما يسرني أني بها كذا وكذا من الدنيا ولولا هي كنت أمنت أن يحضرني
بعض هذه الفتن قرأت على أبي محمد بن حمزة عن أبي بكر الخطيب أنا أبو بكر البرقاني أنا محمد بن عبد الله

بن

ابن حيويه نا الحسين بن ادريس انا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال سمعت وكيع بن الجراح يقول ثمة
لم يتخلف عن علي من التابعين الا مسروق والربيع بن خثيم والاسود وابو عبد الرحمن السلمي ومن الصحابة
محمد بن مسلمة وسعد بن ابي وقاص واسامة بن زيد وعبد الله بن عمر اخبرنا ابو عبد الله بن البنا
وابو الفضل بن ناصر قراءة عن ابي المعالي محمد بن عبد السلام عن ابي الحسن بن خزفة انا محمد بن الحسين
الزعفراني نا ابن ابي خيثمة انا عبد الله بن جعفر نا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن عمرو بن
مرة عن الشعبي قال كان مسروق اذا قيل له ابطات عن علي وعن مشاهده ولم يكن شهد معه شيا من
مشاهده فاراد ان يناصهم الحديث قال اذكركم بالله ارايتم لو انه حين صف بعضكم لبعض واخذ
بعضكم على بعض السلاح يقتل بعضكم بعضا فتح باب من السما وانتم تنظرون ثم نزل منه ملك حتى
اذا كان بين الصفين قال يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض
منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما الا ان ذلك حاجز بعضكم عن بعض قالوا نعم قال فوالله لقد
فتح الله لها بابا من السما ولقد نزل بها ملك كريم على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وانها لمحكمة في المصاحف
ما نسخها شي اخبرنا ابو طالب بن يوسف وابو نصر بن البنا قالا انا الجوهري قراءة عن ابي عمر بن
حيويه انا احمد بن معروف انا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد انا عبد الله بن ادريس قال سمعت
مطرفا يذكر عن عامر قال قال لي مسروق ارايت لو ان صفين من المومنين اصطفا للقتال فخرج
من السما ملك فنادى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم
ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما اتراهم كانوا ينتهون قال قلت نعم الا ان تكونوا حجارة صما قال
قد نزل به صنف من اهل السما على نبيه من اهل الارض فلم ينتهوا ولان يومنوا به شيا خير من ان
يومنوا بما ينهى قال وانا ابن سعد انا عارم بن الفضل نا حماد بن زيد عن عاصم قال ذكر ان مسروق بن
الاجدع اتى صفين فوقف بين الصفين ثم قال يا ايها الناس انصتوا ثم قال ارايتم لو ان مناديا ناداكم
من السما فسمعتم كلامه ورايتموه فقال ان الله ينهاكم عما انتم فيه اكنتم مطيعيه قالوا نعم قال فوالله
لقد نزل بذلك جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم فما زال بابين هذا ثم تلا يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ثم انساب في
الناس فذهب اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون
نا ابو زرعة حدثني عبد الله بن جعفر الرقي نا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن عمرو بن
مرة عن الشعبي قال لم يكن مسروق شهد مع علي من مشاهده شيا اخبرنا ابو عبد الله الحسين
ابن محمد بن خسرو انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا محمد بن عمر بن بكير قال قرئ على عثمان
ابن احمد بن سمعان انا الهيثم بن خلف نا محمود بن غيلان نا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن عاصم
ان مسروقا شهد صفين مع علي ولم يقاتل وقد روي انه شهد معه النهروان وذلك فيما اخبرنا
ابو الحسن بن قبيس نا وابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا ابراهيم بن عمر البرمكي انا احمد بن ابراهيم
نا محمد بن احمد بن يوسف الجريري نا احمد بن الحارث الخراز نا ابو الحسن المدائني عن عبد ربه بن نافع
وبشير بن عاصم عن ابن ابي ليلى قال شهد مسروق النهروان مع علي فلما قتلهم قام علي وفي يده مصحف فضرب
بابا وقال صدق الله ورسوله فقلت اسمعت من النبي صلى الله عليه وسلم في هذا شيا قال لا ولكن الحرب
خدعة قرات على ابي الفضل بن ناصر وابي محمد بن البناء عن ابي المعالي محمد بن عبد السلام انا ابو

الحسن بن خيرون انا محمد بن الحسين الزعفراني نا ابن ابي خيثمة نا ابن الاصبهاني محمد بن سعيد انا شريك
عن ابي اسحاق عن عامر قال ما مات مسروق حتى استغفر الله من تخلفه عن علي اخبرنا ابو القاسم
ابن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين انا عبد الله نا يعقوب حدثني عبد الاعلى بن
واصل بن عبد الاعلى نا ابو نعيم الفضل بن دكين عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي اسحاق قال ثلثة لم يكونوا
يؤمنون على علي عليه السلام شريح ومرة ومسروق ومرة هذا الذي يقال له مرة الطيب وهو مرة
ابن شراحيل اخبرنا ابو سعد ابن البغدادي انا ابو نصر محمد بن احمد بن محمد بن عمر انا محمد بن
موسى بن الفضل انا محمد بن عبد الله بن احمد الصفار نا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني محمد بن ادريس حدثني
علي بن محمد الطنافسي نا وكيع عن مسعر عن ابرهيم بن محمد بن المنتشر قال قال مسروق ما من بيت
خير للمؤمن من لحد قد استراح من هموم الدنيا وامن عذاب الله اخبرنا ابو بكر محمد بن
شجاع انا ابو عمرو بن منده انا الحسن بن محمد بن احمد بن عمر نا ابو بكر بن ابي الدنيا نا اسحاق بن اسمعيل
نا سفيان عن وايل بن داود قال قال مسروق ما غبطت احدا ما غبطت مؤمنا في لحده قد استراح
من نصب الدنيا وامن عذاب الله وايل لم يسمعه من مسروق بينهما رجل اخبرناه ابو غالب
ابن البنا انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه وابو بكر بن اسمعيل قالا انا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين
ابن الحسن انا ابن المبارك عن رجل عن وايل بن داود عن رجل عن مسروق قال ما غبطت شيا بشي
كمؤمن في لحده قد امن عذاب الله واستراح من الدنيا وهذا الرجل هو خفاف بن ابي مرحة
كذلك اخبرنا ابو بكر محمد بن ابي نصر انا عبد الرحمن بن محمد انا ابو محمد بن يوه انا ابو الحسن اللنباني
نا ابو بكر بن ابي الدنيا نا داود بن عمرو الضبي نا مروان بن معوية الفزاري نا وايل بن داود عن خفاف
ابن ابي مرحة عن مسروق بن الاجدع قال ما غبطت شيا بشي كمؤمن في لحد قد امن عذاب الله واستراح
من اذى الدنيا اخبرنا ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل انا ابو منصور بن شكرويه انا ابو بكر
ابن مردويه انا ابو بكر الشافعي انا معاذ بن المثنى العنبري نا مسدد بن مسرهد نا هشيم عن حصين
عن ابي وايل قال لما احتضر مسروق بن الاجدع قال اموت على امر لم يسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ابو بكر ولا عمر اما اني لست ادع صفرا ولا بيضا الا ما في سيفي هذا فبيعوه وكفنوني به اخبرنا
ابو الحسن بن قبيس انا ابو الحسن بن ابي الحديد انا ابو بكر انا ابو بكر الخرايطي نا عمر بن شبه نا يحيى بن سعيد
عن مطيع نا عامر قال لما حضرت مسروقا الوفاة قال استقرضوا في ثمن كفني ولا تستقرضوا من زراع
ولا متقبل ولكن من صاحب ماشية او رجل يتبع ماشية اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو يعلى
ابن الفرا انا ابو الحسين بن اخي ميمي واخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور
انا ابو طاهر المخلص قالا انا ابو القسم البغوي نا ابو نزوة محمد بن زياد بن نزوة البلدي نا ابو شهاب
عن ليث زاد المخلص بن ابي سليم عن يزيد عن مسروق قال وفي رواية ابن اخي ميمي انه قال
ما ظلمت مسلما ولا معاهدا ولا اصبت دينارا ولا درهما ولا ادع ذهبا ولا فضة الا حلقة خاتمي فاذا انا
مت فاستقرضوا ثمن كفني ولا تستقرضوه من زراع ولا متقبل قرانا على ابي عبد الله يحيى بن الحسن عن
ابي الحسين بن الابنوسي انا احمد بن عبيد قراءة وقرانا على ابي عبد الله ايضا عن ابي نعيم محمد
ابن عبد الواحد انا ابو الحسن علي بن محمد بن خزفة قالا انا محمد بن الحسين نا ابن ابي خيثمة نا المدايني
قال قال مرة قدمنا بطعام فاجتمع التجار عند السلسلة فاجتمعت خمسون ومائة سفينة ونزل

بمسروق الموت فقال من يكفيني بنتا نسوا فقال مسروق لا يلفيني مضارب ولا من مال يتيم فكفنه
شريح وليس بشريح القاضي قال ونا ابن أبي خيثمة نا محمد بن يزيد نا يوسف أبو حيوة أرى حمزة عن
أبيه وكانت قد أتت عليه تسعون سنة قال قال مسروق ادفنوني في النواويس قلت يوصي بمثل
هذا قال نعم يبعثون يبعثون وأبعث أنا أشهد أن لا إله إلا الله أخبرنا أبو الحسن المالكي
نا وأبو منصور بن خيرون انا أبو بكر الخطيب ح وأخبرنا أبو البركات الأنماطي انا أبو الحسين بن
الطيوري وأبو طاهر أحمد بن علي بن سوار قالا انا أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري ح وأخبرنا
أبو القسم بن السمرقندي انا نصر بن أحمد بن نصر انا محمد بن أحمد الجواليقي قالا انا محمد بن زيد بن
علي بن مروان الكوفي انا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني نا هارون بن حاتم نا الفضل بن عمرو قال مات
مسروق وله ثلاث وستون أخبرنا أبو غالب الماوردي انا أبو الحسن السيرافي انا أحمد بن إسحاق
نا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال وفي ولاية ابن زياد العراق مات مسروق بن الأجدع أخبرنا
أبو البركات الأنماطي انا أبو الفضل بن خيرون انا أبو القسم بن بشران انا أبو علي بن الصواف نا محمد بن
عثمان بن أبي شيبة نا هاشم بن محمد نا الهيثم بن عدي ح وأخبرنا أبو السعود بن المجلي نا أبو الحسين
ابن المهتدي ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفراء أبو يعلى قالا انا أبو القسم الصيدلاني انا محمد بن مخلد بن
حفص قال قرأت على علي بن عمرو حدثكم الهيثم بن عدي قال مسروق بن الأجدع في ولاية عبيد الله بن زياد
بعد [illegible] مات أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي انا أبو الفضل بن البقال انا أبو الحسين بن بشران انا
عثمان بن أحمد نا حنبل بن إسحاق قال قال أبو نعيم ح وأخبرنا أبو الحسن المالكي وأبو محمد بن حمزة قالا
نا وأبو منصور بن خيرون انا أبو بكر الخطيب ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي انا محمد بن هبة الله
قالا انا ابن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان قال قال أبو نعيم ح وأخبرنا أبو سعد
إسماعيل بن أبي صالح الكرماني وأبو الحسن مكي بن أبي طالب قالا انا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف انا أبو عبد الله
الحافظ انا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي قال سمعت أبا
نعيم الفضل بن دكين يقول ح وأخبرنا أبو يعلى حمزة بن الحسن بن المفرج انا سهل بن بشر وأبو نصر
أحمد بن محمد بن سعيد قالا انا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى انا منير بن أحمد بن الحسن انا جعفر بن
أحمد بن إبراهيم انا أحمد بن التميمي قال قال أبو نعيم ح وأخبرنا أبو الفضل بن ناصر انا أبو الفضل
ابن خيرون ح وأخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون انا أبو بكر الخطيب قالا
انا الحسن بن الحسين بن العباس انا أحمد بن إسحاق بن محمد [illegible] انا عبد الله بن إسحاق المدائني
نا قعنب بن المحرز الباهلي قالا قال أبو نعيم ومات مسروق بن الأجدع سنة اثنتين وستين
أخبرنا أبو القسم بن السمرقندي انا [illegible] أحمد بن محمد انا أبو طاهر المخلص إجازة نا عبيد الله
ابن عبد الرحمن أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة أخبرني أبي حدثني أبو عبيد قال سنة
اثنتين وستين فيها توفي مسروق بن الأجدع الهمداني أخبرنا أبو الحسن المالكي نا وأبو منصور
المقرئ انا أبو بكر الخطيب انا ابن الفضل انا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ح وأخبرنا أبو القاسم
ابن السمرقندي انا أبو علي بن المسلمة وأبو القسم عبد الواحد بن علي بن محمد قالا انا أبو الحسن بن [illegible]
انا الحسن بن محمد بن الحسن قالا انا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي نا ابن نمير قال مات مسروق
ابن الأجدع سنة ثلاث وستين أخبرنا أبو [illegible] [illegible] بن الأسعد انا أبو محمد الجوهري

انا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن نصير انا محمد بن الحسين نا ابو حفص الاهوازي نا خليفة قال مات مسروق
ابن الاجدع الهمداني سنة ثلاث وستين ويكنى ابا عائشة قرأت على ابي عبد الله يحيى بن الحسن عن ابيه
وعن محمد بن عبد الواحد بن حسنه وعن ابي المعالي محمد بن عبد السلام قالا انا ابو الحسن بن خزفة انا
الزعفراني نا ابن ابي خيثمة قال قال المدائني توفي مسروق سنة ثلاث وستين انبانا ابو محمد
ابن الاكفاني نا عبد العزيز الكتاني انا ابو بكر محمد بن عبيد الله نا ابن ابي عمرو انا ابو عبد الله بن مروان نا
ابو عبد الملك البسري نا سليمان بن عبد الرحمن نا علي بن عبد الله التميمي قال مسروق بن الاجدع
يكنى ابا عائشة مات سنة ثلاث وستين ولم يتابع على كنيته اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو
القاسم بن البسري انا ابو طاهر المخلص اجازة انا عبيد الله السكري اخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة
اخبرني ابي حدثني ابو عبيد قال سنة ثلاث وستين يقال ان ميمونة ماتت فيها وكذلك مسروق
اخبرنا ابو الحسن المالكي نا وابو منصور المقرئ انا ابو بكر الخطيب انا علي بن عبد الله المعدل انا
الحسين بن صفوان البردعي نا عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا نا محمد بن سعد قال مسروق بن الاجدع
ابن مالك الهمداني ثم الوادعي ويكنى ابا عائشة توفي سنة ثلاث وستين بالكوفة اخبرنا ابو
البركات الانماطي نا ثابت بن بندار انا ابو العلاء الواسطي القاضي انا ابو بكر البابسيري انا ابو امية
الاحوص بن المفضل نا ابي قال سنة ثلاث وستين مسروق يعني مات قرأت على ابي محمد بن
حمزة عن عبد العزيز بن احمد انا علي بن محمد انا ابو سليمان بن زبر نا الهروي نا محمد بن صالح نا سعيد بن
اسيد قال توفي مسروق سنة ثلاث وستين اخبرنا ابو الفرج غيث بن علي في كتابه انا احمد بن
ابرهيم بن احمد الرازي انا هبة الله بن ابرهيم بن عمر انا احمد بن محمد بن اسماعيل نا محمد بن عبد الله البادا
نا احمد بن ابرهيم بن كثير الدورقي حدثني احمد بن عبد الله بن يونس قال سمعت ابا شهاب يذكر عن
ملقحه قال احمد بنت علية مشركة كانت تحاذي الاخ قالت كنا اذا قحط المطر نات قبر مسروق وكان منزلنا
بالسلسلة فنستسقي فنسقى قالت نسمع ثم دخم قالت فاتانا في اليوم فقال ان كنتم لا تجدونا علين
نضوح ومات مسروق بالسلسلة بواسط رحمة الله تعالى عليه .

مسروق العكي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له رؤية ولا رواية وشهد وقعة
اليرموك اميرا على بعض الكراديس اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الحسين النقور
انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن عبد الله بن سعيد نا السري بن يحيى نا شعيب بن ابرهيم نا سيف بن عمر
قال وكان مسروق بن فلان من كردوس يعني يوم اليرموك وذكر سيف ايضا عن ابي عثمان الغساني
عن خالد وعبادة قالا وبعث يعني ابا عبيدة مسروقا وعلقمة بن حكيم فكانا بين دمشق وفلسطين
قرأت على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين
ابن فهم نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن ابن ابي عون قال
ارسل علي بن ابي طالب جرير بن عبد الله الى معوية يعلمه حاله ورضا الناس به ويكلمه فخرج حتى قدم الشام
فنزل على معوية ثم قام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد يا معوية
فانه قد اجتمع لابن عمك الحرمان والناس لما تبع مع ان معه اهل البصرة واهل الكوفة واهل مصر
واهل اليمن قد بايعوا فبايع ابن عمك ولا تخالف ولا تنحرف عن الحق وما انت بمن استغنيه فلا نلقى
على اصحابك اصدقهم واجلهم الامر ناسخهم في الحق والدين وهو معطيك الشام ومصر تكون

عليها ما دمت حيا الى ان تعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وكان عند معوية يومئذ
وجوه اهل الشام منهم الكلاعي وشرحبيل ابن السمط وابو مسلم الخولاني ومسروق العكي فتكلموا بكلام مرده
شديد فرد الاشعث الرد وتهدد واسعوية اشد التهدد ان هو اجاب الى هذا وترك الطلب بدم
عثمان فقال جرير اما والله لو قد حضرت دماء المسلمين ولم شعثهم وجمع امر الامة فان الامر قد تقارب
وصلح قال الاشعث هذا الصلاح فقاتل قتلة عثمان نحن ولاته والقايمون بدمه فقال معوية
يا رسلكم انا معكم على ما تريدون ويقولون ما بقيت ارواحنا جزاه القوم خيرا وكفوا عنه وخرج جرير
حتى قدم على علي بن ابي طالب فقال ما وراءك قال الشر اجمع معوية فهو يرضى بما يعطى ولكنه مع قوم قد
ذا امر لسعهم كانهم يقومون بدم عثمان وقد حاسبة الف من القوم مقاتلوك فقال الاشتر يا امير المومنين ان عثمان
اشترى دينك ودنياك فقومك بهذا فقال جرير اما والله لقد ناصحتك يا امير المومنين وجئتك بالصدق
فلم يزل الاشتر يحمل علي على جرير عند علي حتى غاب عنه فهرب جرير وكاتب معوية فسار على باب دار جرير فشعثه
سهاما حتى كلمه ابو مسعود الانصاري

ذكر من اسمه مسعدة

مسعدة كان من الغزاة له ذكر انبانا ابو بكر الانصاري عن الحسن بن علي الشيرازي
انا محمد بن العباس اجازة انا الحسن بن اسحاق الجلاب انا الحارث بن محمد انا محمد بن سعد انا محمد بن
عمر الواقدي قال ونزل يعني سنة ثمان وتسعين غزا بوجان في مسلمة ومن قبله من الناس
فاهده سليمان بن مسعدة وعمرو بن قيس فكرت يوم الصقالبة فهزمهم الله بعد ان قتلوا
شراحيل بن عبدة

مسعدة مولى خالد بن عبد الله القسري ذكره ابو الحسين الرازي في تسمية كتاب امرا
دمشق وذكر انه ابو عمرو بن مسعدة وكان خالد استعمله على الطراز بالكوفة

مسعدة بن الحر القرشي من اهل دمشق له ذكر في كتاب احمد بن حميد بن ابي العجائز

ذكر من اسمه مسعود

مسعود بن الاسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن ويقال عوف بن عبيد
ابن عويج بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب القرشي العدوي اخو مطيع بن الاسود له صحبة
استشهد يوم موتة بارض البلقاء من اطراف دمشق وهو ابو عم مسعود بن سويد بن حارثة

اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن منده انا عبد الرحمن
ابن يحيى نا مسعود انا احمد بن خالد نا محمد بن اسحاق عن محمد بن طلحة عن امه عايشة بنت مسعود عن
ابيها قال لما سرقت المراة القطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظمنا ذلك وكانت امراة
من قريش فجينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نكلمه فقلنا يا رسول الله نحن نفديها باربعين
اوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم تطهر خير لها فلما سمعنا لين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلقنا الى اسامة ابن زيد فكلمناه فقلنا اشفع لنا الى النبي صلى الله عليه وسلم في شان هذه المراة
نفديها باربعين اوقية فلما راى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قام فينا خطيبا فقال يا ايها الناس ما
اكثاركم علي في حد من حدود الله وقع على امة من اماء الله فوالذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد
كانت لقطعتها فايس الناس فقطع يدها تابعه عبد الله بن نمير عن ابن اسحاق فقال بنت مسعود

ابن الاسود وقال محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة كذلك نسبه ابن سعد ان اللخمي عن ابن اسحاق اخبرنا
ابو محمد السيدي انا ابو سعد الجنزرودي انا ابو احمد الحاكم انا ابو بكر محمد بن سرون وهو ابن خزيمة نا
ابن عمار نا سعيد بن يحيى نا محمد بن اسحاق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن امه عائشة بنت مسعود
ابن الاسود عن ابيها مسعود بن الاسود قال لما سرقت المراة تلك القطيفة من بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت من قريش فقلنا يا رسول الله نحن نفديها باربعين اوقية فلما راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم جد الناس في ذلك قام فينا خطيبا فقال يا ايها الناس ما اكثاركم في حد من حدود الله
وقع على امة من اماء الله والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد نزلت بالذي نزلت به هذه
المراة لقطع محمد يدها فايس الناس وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها رواه محمد بن سلمة
وزهير عن محمد بن اسحاق عن محمد بن طلحة بن يزيد عن عمته عائشة بنت مسعود ورواه يزيد بن ابي
حبيب عن ابن اسحاق عن محمد عن خالته بنت مسعود ولم يسمها وقال مسعود بن العجماء اخبرنا
ابو القاسم يحيى بن بطريق بن بشرى وابو محمد طاهر بن سهل بن بشر قالا انا ابو الحسين بن مكي انا ابو
القاسم الميمون بن حمزة بن الحسين الحسيني ح واخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك وابو
القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد قالا انا عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شمة قالا انا ابو بكر بن
المقرئ قالا انا احمد بن عبد الوارث بن جرير نا عيسى بن حماد زغبة نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن
محمد بن اسحاق عن محمد بن طلحة بن يزيد ان خالته بنت مسعود بن العجماء حدثته ان اباها قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن المقرئ يا رسول الله في المخزومية التي سرقت قطيفة نفديها
باربعين اوقية وفي حديث الميمون وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تطهر خير لها
فامر بها فقطعت يدها وهي من بني عبد الاسد اخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالا
انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر المخلص نا احمد بن سليمان نا الزبير بن ابي بكر قال وولد نضلة
ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب حارثة والحرث وامه ام شيم وامها ريطة بنت رياح
ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وامها عاتكة بنت عبد مناة بن كعب بن سعد بن تيم
ابن مرة وامها صبيحة بنت الاحب بن زبينة القشرية وعبد الله ونفيلا وعبد عمرو بني نضلة وامهم
عمرة بنت مالك بن قيم ويزيد وصرورة امهما امراة من بلي فولد حارثة بن نضلة الاسود وهو الذي
لعق الدم في الحلف الذي تحالفت فيه قريش وكانت بنو عبد مناف بن قصي قد كثروا وقلت بنو عبد
الدار بن قصي فارادوا انتزاع الحجابة من بني عبد الدار فاختلفت في ذلك قريش فكانت طائفة مع
بني عبد مناف وطائفة مع بني عبد الدار فاخرجت ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم جفنة فيها طيب فوضعتها في الحجر فقالت من كان منا فليدخل يده في هذا
الطيب فادخلت فيه عبد مناف ايديها وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم بن
مرة وبنو الحرث بن فهر فسموا المطيبين فعمدت بنو سهم بن عمرو فنحرت جزورا وقالوا من كان
معنا فليدخل يده في دم هذا الجزور فادخلت عبد الدار ايديها ومخزوم وعدي وجمح وسهم
فسموا الاحلاف وقام الاسود بن حارثة فادخل يده في الدم ثم لعقها فلعقت بنو عدي ايديها
فسموا لعقة الدم اخبرنا ابو محمد بن الابنوسي في كتابه ثم اخبرنا ابو الفضل بن ناصر عنه
انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسين بن المظفر انا ابو علي المدائني انا ابو بكر بن البرقي

قال مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب قتل
يوم مؤتة في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان وأمه العجماء بنت عامر بن الفضل بن عفيف
ابن كليب بن حبشية بن سلول من خزاعة ويقال أن العجماء أخته مطيع بن الأسود وإنما نسب إليها لد
حديث يعني حديث القطع أنبأنا أبو الغنائم الكوفي ثم حدثنا أبو الفضل أنا أبو الفضل وأبو
الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد أبو الفضل ومحمد بن الحسن قالا أنا أبو بكر الشيرازي
أنا أبو الحسن المقرئ أنا أبو عبد الله البخاري قال مسعود بن الأسود له صحبة أنبأنا أبو
الحسين هبة الله بن الحسن وأبو عبد الله بن عبد الملك الأديب قالا أنا أبو القاسم بن منده أنا أبو
علي إجازة قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال مسعود بن العجماء له صحبة روت عنه ابنته
عائشة فيما رواه محمد بن إسحاق وخالفه الليث سمعت أبي يقول ذلك أنبأنا أبو عبد الله محمد بن
أحمد بن إبراهيم بن الخطاب أنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى أنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن مخلد قال
قرئ على أبي القاسم البغوي قال مسعود بن الأسود القرشي سكن المدينة وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم حديثا أخبرنا أبو غالب بن البنا قراءة عن أبي الفتح بن المحاملي أنا أبو الحسن الدارقطني
قال وأما عُبيد فهو عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي من ولده مطيع بن الأسود بن حارثة بن
نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج وأخوه مسعود بن الأسود أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد
ابن الحسن بن سليم في كتابه وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه أنا أبو بكر الباطرقاني أنا أبو عبد الله
ابن منده أنا أبو سعيد بن يونس قال مسعود بن الأسود بن عبد شمس بن حرام بن عوف بن
عتم بن الربعة بن سعد بن هميم بن ذهل بن قيس بن هني بن عمرو بن الحاف بن قضاعة البلوي نسبه
ابن يونس هكذا وقال شهد فتح مصر وكان ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة روى عنه
علي بن رباح وأخوه مرثد بن الأسود قتل يوم فتح الإسكندرية له صحبة أيضا ويأتي نسب أخيه مرثد بن الأسود
كذلك أيضا في باب الميم بواحدة من تحتها أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع
ابن علي أنا أبو عبد الله بن منده قال مسعود بن العجماء وهو ابن الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عمر قتل
أبوه يوم بدر كافرا وله أخ يقال له ثوبان بن الأسود له صحبة قتل بالإسكندرية قاله لي أبو سعيد بن يونس
ابن عبد الأعلى وروى عن مسعود عائشة بنت الأسود وعلي بن رباح ثم ساق له الحديث الذي قدمناه
أولا عنه وقد وهم في نسبه وهما فاحشا وهو على ابن يونس في نسبة ابن العجماء ووهم في اسم أخيه الذي ذكره
ابن يونس كما أسلفناه أنبأنا أبو علي الحداد قال قال لنا أبو نعيم الحافظ مسعود بن العجماء
والعجماء اسم أمه وهي بنت عامر وهو مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج
ابن عدي بن كعب قتل أبوه يوم بدر كافرا وله أخ يقال له ثوبان بن الأسود قتل بالإسكندرية فيما ذكره
أبو سعيد بن عبد الأعلى واستشهد مسعود يوم مؤتة مع جعفر وزيد قرأت بخط أبي محمد السلمي
عن أبي نصر بن ماكولا قال أما عبيد بفتح العين وكسر الباء مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن
عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي وأخوه مسعود بن الأسود حدثنا أبو الحسن علي بن
المسلم لفظا وأبو الحسين بن عبدان قالا أنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا علي بن يعقوب
ابن إبراهيم أنا أحمد بن إبراهيم القرشي نا محمد بن عائذ أخبرني الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة
عن أبي الأسود عن عروة قال وقتل من المسلمين يعني يوم مؤتة من قريش من بني عدي

ابن كعب مسعود بن الاسود بن حارثة بن نضلة أخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن
الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب قال وقال حسان بن عبد الله
عن ابن لهيعة عن ابي الاسود قال وقتل يوم مؤتة من المسلمين من قريش من بني عدي بن كعب
مسعود بن الاسود بن حارثة بن نضلة أخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو بكر الخطيب انا ابو الحسين
محمد بن الحسين انا محمد بن عبد الله بن عتاب انا القاسم بن عبد الله نا اسماعيل بن ابي اويس نا اسماعيل
ابن ابرهيم عن عمه موسى بن عقبة قال وقتل بعد يعني يوم مؤتة من المسلمين من بني عدي بن
كعب مسعود بن الاسود أخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا ابو طاهر
المخلص انا رضوان بن احمد انا ح واخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله
ابن منده انا احمد بن محمد بن زياد نا احمد بن عبد الجبار نا يونس عن محمد بن اسحاق قال استشهد يوم
مؤتة من بني عدي بن كعب بن مسعود بن الاسود زاد رضوان بن حارثة بن نضلة أخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا ابو بكر بن حيويه انا ابو القاسم بن ابي حية انا محمد بن شجاع
انا محمد بن عمر قال في ذكر من استشهد بمؤتة من بني عدي بن كعب مسعود بن الاسود بن حارثة بن
نضلة أخبرنا ابو محمد بن حمزة قراءة عن عبد العزيز بن احمد انا مكي بن محمد انا ابو سليمان بن زبر
قالوا استشهد يوم مؤتة مسعود بن الاسود بن حارثة كذا ذكر هؤلاء ان ابن الاسود الذي يعرف
بمسعود بن العجما هو الذي استشهد بمؤتة وذكر الزبير بن بكار ان الذي استشهد بمؤتة ابن عمه
مسعود بن سويد وتابعه محمد بن سعد كاتب الواقدي على قوله ابن سويد فلا ادري أشهدا
جميعا او احد القولين وهم والله تعالى اعلم

مسعود بن سعد الجذامي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسكن البلقا

ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا ابو محمد الحسن بن علي انا ابو عمر محمد بن العباس انا احمد بن معروف نا الحرث
ابن ابي اسامة نا محمد بن سعد نا محمد بن عمر الاسلمي حدثني معمر بن راشد ومحمد بن عبد الله عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال ونا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن المسور
ابن رفاعة قال ونا عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال ونا عمر بن سليمان بن ابي حثمة عن ابي بكر بن سليمان
ابن ابي حثمة عن جدته الشفا قال ونا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن محمد بن يوسف عن السائب
ابن يزيد عن العلاء بن الحضرمي قال ونا معاذ بن محمد الانصاري عن جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو
ابن امية الضمري عن اهله عن عمرو بن امية الضمري دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست ارسل الرسل الى الملوك
يدعوهم الى الاسلام فذكر الحديث الى ان قال وكان فروة بن عامر الجذامي عاملا لقيصر على عمان من
ارض البلقا فلم يكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فروة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم باسلامه واهدى له وبعث من عنده رسولا من قومه يقال له مسعود بن سعد فقرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتابه وقبل هديته وكتب اليه جواب كتابه واجاز مسعودا باثنتي عشرة اوقية
ونش وذلك خمسمائة درهم

مسعود بن سعد الاشجعي ممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم مرج الصفر
سنة ثلاث عشرة فيما ذكر ابو حسان الحسن بن عثمان الزيادي قال ويقال كانت في المحرم سنة اربع عشرة

مسعود

مسعود بن سويد بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عدي بن عبيد بن عويج بن عدي
ابن كعب العدوي القرشي له صحبة قتل بموتة من ارض البلقا شهيدا وهو ابن عم مسعود بن الاسود
اخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالا انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر المخلص انا
احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال وولد سويد بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج
مسعود بن سويد قتل يوم موتة شهيدا وليس له عقب قال ونا الزبير قال وولد نضلة بن عوف
ابن عدي بن عويج بن عدي بن كعب حارثة والحرث فولد حارثة بن نضلة سويد بن حارثة وولد
بن حارثة وولد سويد كعب قرات على ابي غالب بن البنا عن ابي اسحاق البرمكي انا ابو عمر بن
حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية مسعود بن
سويد بن حارثة بن نضلة بن عوف ابن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وامه عاتكة بنت عبد الله
ابن نضلة بن عوف وكان قديم الاسلام وقتل يوم موتة شهيدا في جمادى الاولى سنة ثمان من
الهجرة خالفهم احمد بن اسحاق ومحمد بن عمر الواقدي وابن البرقي وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن يتيم
عروة فذكروا ان الشهيد يوم موتة مسعود بن الاسود بن حارثة والله اعلم

مسعود بن علي بن الحسين بن مسعود ابو عمر القاضي الاردبيلي المعروف بابن الملحي قدم
دمشق وحدث بها عن ابي جعفر بن المسلمة وابنه ابي علي وابن بيان ورشاح وابي الغنايم ابن المامون
ويوسف بن محمد بن احمد المهرواني سمع منه الفقيه نصر بن ابرهيم وجماعة من اصحابه وحدث عنه
جدي ابو المفضل القاضي وابو الفتح نصر الله بن محمد وابو محمد بن طاوس اخبرنا ابو الفتح الفقيه
وابو محمد بن طاوس قالا انا القاضي ابو عمر مسعود بن علي بن الحسين المعروف بابن الملحي الاردبيلي بن
انا الرشيد ابو علي الحسن بن رشاح بن عبد الله بن محمد الزينبي نا ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين ح
واخبرنا والدي ابو عبد الله محمد وابو منصور احمد انا محمد بن احمد بن السلال قالا انا ابو علي بن رشاح
واخبرنا ابو الاعز قراتكين بن الاسعد انا ابو محمد الجوهري قالا انا ابو حفص بن شاهين
نا محمد بن سليمان بن محمد الباهلي بالنعمانية نا الحسين بن عبد الرحمن الجرجرائي نا وكيع بن الجراح عن
مسعر ومحمد بن شريك عن عكرمة بن خالد المخزومي عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقام
النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فتوضا ثم صلى ثمان ركعات ثم اوتر بثلث ثم اضطجع ثم قام وصلى
الركعتين ثم خرج قال ابن شاهين هذا حديث غريب من حديث وكيع عن مسعر ومحمد بن شريك
عزيز الحديث لا اعلم حدث به عنهما الا وكيع ولا حدث به عنه الا الجرجرائي والله اعلم فيما وقع الي ووجدت
الاردبيلي الجرجرائي وهو وهم انشدني ابي ابو الحسين هبة الله بن الحسن الفقيه لفظا انشدنا ابو
طاهر احمد بن محمد السلفي انشدنا القاضي ابو عمر مسعود بن علي الملحي باردبيل لنفسه لما فرغت
من قراءة كتاب اللمع في اصول الفقه على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي ببغداد وانشدته

ان الامام ابا اسحاق درسني ٭ ما قد علمت من اصول الفقه في اللمع
فسوف اشكر ما اتيه من كرم ٭ ما دمت العلا الا الملحي مستمع

قال وانشدنا ابو عمر لنفسه

اراك صدودا طول الليالي ٭ كعين تعاينه يجوز
فقول الشافعي يجوز هذا ٭ وقول ابي حنيفة لا يجوز

قرأت بخط ابي القسم بن صابر سالت القاضي ابا عمرو مسعود بن شجاع عن مولده فقال في يوم الاربعا
من سنة احدى وعشرين واربعمائة

مسعود بن علي ابو البركات البغدادي قدم دمشق وحدث بها سمع منه شيخنا ابو محمد بن الاكفاني
وقرات اسمه بخطه في تسمية شيوخه الذين سمع منهم

مسعود بن محمد بن مسعود ابو المعالي النيسابوري الفقيه الشافعي المعروف بالقطب كان
ابوه من طريثيث وكان اديبا يقرا عليه الادب ونشأ هو من صباه في طلب العلم وتفقه على جماعة
بنيسابور ورحل الى مرو وتفقه عند شيخنا ابي اسحاق ابرهيم بن محمد المروزي وسمع الحديث بنيسابور
من شيخنا ابي محمد هبة الله بن سهل السيدي وغيره ودرس في المدرسة النظامية بنيسابور
الشيوخ الكبار نيابة عن ابن بنت الجويني واشتغل بالوعظ وقدم علينا دمشق سنة اربعين وخمسمائة
وعقد مجلس التذكير وحصل له قبول وتولى التدريس بالمدرسة المجاهدية ثم تولى التدريس
بالزاوية الغربية بعد موت شيخنا ابي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه وكان حسن النظر مواظبا على التدريس
ثم خرج الى حلب وتولى التدريس بها مدة في المدرستين اللتين بناهما نور الدين واسد الدين
رحمهما الله ثم خرج من حلب ومضى الى همذان وتولى بها التدريس ومقامه بها الى الان لم يتحول ثم
رجع الى دمشق وتولى التدريس بالزاوية الغربية وحدث بها الى ان مات وقد تفرد برياسة
اصحاب الشافعي وكان حسن الاخلاق كريم العشرة متوددا الى الناس متواضعا قليل التصنع
مات رحمه الله اخر يوم من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وصلي عليه صبيحة الجمعة
يوم عيد الفطر ودفن في المقبرة التي انشاها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق على الشرف القبلي

مسعود بن ابي مسعود احد ولاة الصائفة للعربية اخبرنا ابو غالب الماوردي
انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحاق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال وفيها يعني سنة ست
وخمسين غزا مسعود بن ابي مسعود ارض الروم

مسعود بن مصاد ابو ايوب بن عبيد بن مصاد الكلبي من اهل المزة شاعر فارس ذكره
ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد الابيوردي النسابة فيما جمعه من نسب ال ابي سفيان واجازه لي

الا صرمت حبالك واستمرت • وحلت عقده العهد الوثيق

فان تصرم حبالي او تبدل فقد • يسلو الصديق عن الصديق

مسعود بن مطيع التجيبي سمع بدمشق عقيل بن عبيد الله

مسكين بن انيف ويقال ابن عامر بن انيف الداري اسمه ربيعة تقدم ذكره في حرف الرا

مسكين بن بكير ابو عبد الرحمن الحراني سمع الاوزاعي بدمشق وسعيد بن عبد العزيز
وعبد الله بن العلاء بن زبر ومحمد بن مهاجر وبحمص ارطاة بن المنذر وثابت بن عجلان وبالعراق
شعبة بن الحجاج وبالجزيرة جعفر بن برقان وبالحجاز مالك بن انس روى عنه احمد بن حنبل
ومخلد بن مالك وعبد الله بن محمد النفيلي واحمد بن ابي شعيب والمظفر بن محمد بن شجاع ومحمد
ابن سعيد الحرانيون وابرهيم بن موسى ومحمد بن مهران الرازيان وموسى بن ايوب النصيبي وابو مسلم
محمد بن يحيى بن عمار الرازي القهستاني وهو بن معاذ الكلبي ونصر بن عاصم الانطاكي اخبرنا
ابو غالب بن البنا انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسين بن المظفر نا محمد بن محمد الباغندي واخبرنا

أبو عبد الله الخلال أنا سعيد بن أحمد بن محمد أنا أبو محمد المخلدي أنا أبو العباس السراج ح وأخبرنا أبو الحسن
عبيد الله بن محمد بن أحمد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمر العمري ح وأنا أبو الفتح محمد بن علي المضري أنا محمد بن عبد
العزيز بن محمد الفارسي قالا أنا أبو محمد بن أبي شريح نا يحيى بن محمد بن صاعد قالوا أنا أبو مسلم الحسن بن أحمد
الحراني نا مسكين بن بكير عن شعبة عن هشام بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحفي شاربه
بنحو واحد وفي حديث ابن صاعد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفي أخرجه مسلم عن الحسن
ابن أحمد أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين أنا أبو الغنائم بن المأمون أنا أبو النصر بن حبابة قال قرئ
على أبي محمد بن صاعد نا أبو مسلم الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني نا مسكين بن بكير عن الأوزاعي عن
الزهري عن عروة عن عائشة قالت أهللنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمرة في حجة وكنت
ممن أهل بعمرة أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الفضل الزهري نا يحيى بن محمد بن
صاعد نا أبو مسلم الحسن بن أحمد الحراني نا مسكين بن بكير عن الأوزاعي عن ابن شهاب عن أنس أن
النبي صلى الله عليه وسلم شرب قائما قال ابن صاعد وهذا لا نعلمه إلا من حديث مسكين أنبأنا أبو
الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنا
أبو أحمد زاد أحمد وأبو الحسين الأصبهاني قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا البخاري قال مسكين
ابن بكير أبو عبد الرحمن الحذاء عن شعبة وجعفر بن برقان وثابت بن عجلان أنبأنا أبو الحسين
القاضي وأبو عبد الله الأديب قالا أنا أبو القاسم بن منده أنا أبو علي إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي
قالا أنا ابن أبي حاتم قال مسكين بن بكير الحذاء أبو عبد الرحمن الحراني روى عن الأوزاعي وسعيد بن عبد
العزيز وأرطاة بن المنذر وعبد الله بن العلاء وشعبة روى عنه ابن نفيل الحراني وأحمد بن أبي شعيب
وأحمد بن حنبل وإبراهيم بن موسى ومحمد بن مهران سمعت أبي يقول ذلك أخبرنا أبو بكر محمد بن [illegible]
أنا أحمد بن منصور بن خلف أنا أبو سعيد محمد بن محمد أنا أبو بكر بن عبدان قال سمعت مسلما يقول أبو
عبد الرحمن مسكين بن بكير الحراني عن شعبة وجعفر بن برقان وثابت بن عجلان روى عنه أحمد
ابن حنبل والنفيلي قرأت على أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى أنا أبو نصر الوائلي أنا الخصيب
ابن عبد الله أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن أخبرني أبي قال أبو عبد الرحمن مسكين بن
بكير الحراني الحذاء أخبرنا أبو الفضل أيضا قراءة عن أبي طاهر الخطيب أنا هبة الله بن إبراهيم
ابن عمر أنا أبو بكر المهندس نا أبو بشر الدولابي قال أبو عبد الرحمن مسكين بن بكير أنبأنا أبو
جعفر محمد بن أبي علي أنا أبو بكر الصفار أنا أحمد بن علي بن منجويه أنا أبو أحمد الحاكم قال أبو عبد الرحمن
مسكين بن بكير الحذاء الجزري الحراني عن جعفر بن برقان وشعبة كثير الوهم والخطأ روى عنه أبو
جعفر النفيلي وأحمد بن حنبل كناه لنا أبو عروبة قرأت على أبي الحسن السلمي عن أبي العباس أحمد
ابن إبراهيم الرازي أنا هبة الله بن إبراهيم الصواف أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار نا أبو عروبة
الحسين بن محمد بن مودود قال في الطبقة الرابعة من أهل الجزيرة مسكين بن بكير الحذاء الحراني
كنيته أبو عبد الرحمن سمعت محمد بن الحرث قال كان ثابتا في الرأس واللحية أخبرنا
أبو البركات الأنماطي أنا أبو الفضل محمد بن طاهر أنا مسعود بن ناصر أنا عبد الملك بن الحسن
أنا أبو نصر البخاري قال مسكين بن بكير أبو عبد الرحمن الحذاء الحراني عن شعبة روى عنه عبد الله
ابن محمد النفيلي في آخر تفسير سورة البقرة روى البخاري عن محمد غير منسوب عن النفيلي عنه قال.

لي ابو عبد الله بن الربيع الحافظ ان محمدا هذا هو ابن ابرهيم البوسنجي وهذا الحديث فيما املاه البرتي
ببلبنيا بجزر والله اعلم انبانا ابو الحسن الابرقوهي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القاسم بن منده
انا ابو علي اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم انا علي بن ابي طاهر القزويني فيما كتب
الي نا ابو بكر الاثرم قال سئل ابو عبد الله يعني احمد بن حنبل عن مسكين بن بكير فقدمه على مخلد بن
ابن يزيد قال يحدث عن شعبة باحاديث لم يروها احد انبانا ابو القاسم اسماعيل بن احمد
ابن الفضل وابو الفضل محمد بن ناصر بن علي قالا انا المبارك بن عبد الجبار انا ابرهيم بن عمر البرمكي
انا محمد بن عبد الله بن خلف انا عمر بن محمد الجوهري نا احمد بن محمد بن هانئ قال سمعت ابا عبد الله
وذكر ابا جعفر النفيلي فاثنى عليه وذكر انه قد كتب عنه وقال كان يجيء مع المسكين يعني ابن بكير
وكانه حسن امر مسكين قلت لابي عبد الله نظرت في حديث مسكين عن شعبة فاذا فيها خطا
فقال من اين كان يضبط هو عن شعبة كان عنده حديث عن شعبة عن يونس قال سالت
هشام بن عروة فقلت له قد سمعت ابا جعفر يذكره عن مسكين وقلت لابي عبد الله ليس يروي
هذا غيره فقال ما سمعته من غيره قلت له وروى عن شعبة عن ابي المليح عن عمرو بن ميمون
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سدوا ابواب المسجد الا باب علي فقال قد روى
شعبة الحديث اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو بكر الشامي نا يوسف بن احمد انا ابو جعفر
العقيلي حدثني الخضر بن داود نا احمد بن محمد قال سمعت ابا عبد الله وذكر ابو جعفر النفيلي
فاثنى عليه خيرا وقال كان يجيء مع المسكين بن بكير وكانه حسن امر مسكين قلت لابي عبد الله نظرت
في حديث مسكين عن شعبة فاذا فيها خطا فقال من اين كان يضبط هو عن شعبة اخبرنا
ابو القاسم الواسطي نا ابو بكر الخطيب نا احمد بن محمد بن ابرهيم قال سمعت احمد بن محمد بن عبدوس قال
سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول قلت ليحيى بن معين فمسكين بن بكير فقال ليس به باس
انبانا ابو القاسم الحسيني القاضي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القاسم بن منده انا ابو علي اجازة
قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم نا الحسين بن الحسن قال سالت يحيى بن معين عن
مسكين بن بكير فقال لا باس به قال وسالت ابي عن مسكين بن بكير فقال لا باس به صالح الحديث يحفظ
الحديث قرات على ابي الحسن الفرضي عن ابي العباس الرازي انا ابو الفتح الصواف انا ابو الحسن
الاذني نا ابو عروبة الحراني قال وحدثني اسحاق بن زيد ومحمد بن كثير قالا سمعنا ابا جعفر النفيلي
يقول مات مسكين بن بكير سنة ثمان وتسعين ومائة زاد محمد بن يحيى عن ابي جعفر ونصر بن
شبيب مما صوا اهل حران

ذكر من اسمه مسلمة

مسلمة بن ابرهيم بن عبد الله بن امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص القرشي
الاموي كان يسكن الراهب خارج دمشق ذكره ابو الحسن احمد بن محمد بن حميد بن ابي العجائز في تسمية من كان
بدمشق من بني امية وذكر ان له ابنا اسمه ابرهيم مطيع وثلاث بنات عبيدة وبنت مسلمة عاتق وامنة بنت مسلمة
بنت سبع سنين وعبادة بنت مسلمة بنت ثلث سنين

مسلمة بن ابرهيم البيروتي حدث عن ابي اسحاق المحدث ادي الاصم روى عنه ابو الحرث
محمد بن عمر بن سعدة البيروتي انبانا ابو القاسم النسيب وحدثنا ابو منصور عبد الباقي بن محمد

انا رشا بن نظيف اجازة انا عبد الوهاب بن الميداني حدثني ابو هاشم المؤدب نا الحسين بن محمد بن ابي
ابن برغوث نا ابو الحرث محمد بن عمرو البيروتي نا مسلمة بن ابراهيم البيروتي عن ابي اسحاق الحنفي ازدي
الاصم عن الطنافسي قال رأى سفيان الثوري غلاما له طرة فقال لاك القوم ورب الكعبة

مسلمة بن ابي بكر بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان الاموي امه ام ولد ذكره ابو المظفر محمد بن
احمد بن محمد الابيوردي النسابة

مسلمة بن جابر اللخمي حدث عن سنيد بن عثمان روى عنه سليمان الطبراني انبأنا ابو علي
الحسن بن احمد وحدثنا عنه ابو مسعود الاصبهاني انا ابو نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد نا مسلمة بن جابر
اللخمي الدمشقي نا سنيد بن عثمان عن ثور بن يزيد او غيره عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم اتحبون ان يكون لكم سدس الجنة قالوا بلى يا رسول الله عرضها
السموات والارض قال فخمسها قالوا نعم قال فالربع قالوا فذاك اكبر قال ارجوا ان اكون انا وامتي نصف
اهل الجنة ثم اقاسم الانبيا النصف الباقي

مسلمة بن حبيب بن مسلمة الفهري كان اميرا على جند دمشق مع مسلمة بن عبد الملك في غزاة
القسطنطينية ذكر في حديث اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني بقراتي عليه نا عبد العزيز الكتاني انا ابو
محمد بن ابي نصر انا ابو القاسم بن ابي العقب انا احمد بن ابرهيم نا ابن عائذ نا الوليد قال واخبرني غير
واحد قالوا لما قطع مسلمة الدرب وافضا الى ضواحي ارض الروم اتاه كتاب ليون بن قسطنطين
وهو عامل لصاحب القسطنطينية على الضواحي الى مسلمة يعلمه ولايته علي وانه ان اعطاه ما يساله
قدم عليه فناصحه وتولى فتحها فقرا مسلمة كتاب اليون على الامرا واهل مشورته فاجتمع رايهم جميعا
على اجابته الى ما سال ورئيسهم مسلمة بن حبيب بن مسلمة وهو امير جند دمشق فقال لمسلمة بن عبد
الملك ايها الامير انك لا تشك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الروم فقال اصحاب صخر وبحر كلما
ذهب قرن خلفه قرن فلا تعقدها الا السيف فتضاحك به امراء الاجناد وقالوا الكبر الشيخ وقالوا ما عسى
ان يكون عند ليون مع هذه الجموع فكتب الى مسلمة بامانه على ما سال فقدم في اثني عشر الفا من اساورته
فكاتبه على مناصحته ومظاهرته على الروم بدلالته على ما فيه سبب فتح القسطنطينية على بطارقتهم وتمليكه
على جماعة الروم الذين يغزون الجزيرة كبطريق حران وارمينية فكاتبه على ذلك واشهد عليه وذكر
الحديث في خديعة ليون مسلمة حتى جمع غلال ما حول القسطنطينية واشارته عليه بالخروج الى بعض
الوجوه ومكاتبة ليون الروم ليملكوه عليهم وخلي بينهم وبين جمال الغلال حتى كان ذلك سبب رحيل مسلمة عنهم

مسلمة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي القرشي الاموي وفد على عمر بن عبد العزيز ولم اجد له ذكرا في كتاب الزبير بن بكار وقرات
بخط محمد بن عبد الله بن جعفر اخبرني ابو الطيب محمد بن حميد بن سليمان نا عمرو بن محمد نا ايوب بن سليمان
الرصافي قال سمعت ابي يقول لما ثقلت وطاة عمر بن عبد العزيز على بني امية اجتمعا بباب منكرين لما
كانا فيه من القوم مسلمة بن عبد الملك ومسلمة بن سعيد بن العاص فقال مسلمة بن سعيد لمسلمة يا ابا
سعيد ما تقول في هذا الجبر الذي نحن فيه قال اريد اذا تراضى الاشراف نزل بكم في دين ابي بكر تقية علينا
يقول لهذا الرجل وما ارى لكم شيئا غير الصبر الا ان تقاسموا ما خلفه من دون برلكم ما كان
يراه خلفا وكم ولما اتنه بسيرته فلكم ان اصلكم في الصبر على القناعة وقال لمسلمة ابن سعيد احلتنا

بيا مسلمة حتى دونها ما لي نفس تقوى على هذا فقاموا إليها فدخل الحاجب على عمر فأعلمه بكلامهم فقال تدبرت
الأمر الذي جمعهم والله لا ينصرفوا إلا بما يسوؤهم ادخل علي زعيمهم مسلمة بن سعيد فأدخله فسلم وجلس
فأخذ في حديث عمر فقال له دع هذا وخذ فيما جئت له فقال يا أمير المؤمنين إن الأمر قد أفضى بأهل
بيتك إلى ما ترى لهم منه العدو فقال له عمر هيهات تلك أمور حملها المعتذرون على أهل البيت فأوعده
إنما يتزايدون في صد ورفع حسرات لما أسلفوا والله ما ازددت لهم نظرا إلا ازددت بالله عليهم ثقة فقال
له مسلمة فادفع إلينا صكاك قطايعنا فوضعه بين يديه فنحته وجعل يخرج تلك السجلات فيخرقها
كتابا كتابا فقال له مسلمة لا أصبر على هذا فقال بلى والله يصبر عليه غير مكره في دنيا ولا مأجور في دين
فقال له أراحنا الله منك فقال له عمر أصبر فلم تبق في معقودة بيدك إلى أن رد إلى الموسم فأجعلها إلى
المسلمين فيكونون هم الذين يختارون لأنفسهم فقال له مسلمة لا يمنعني ما يسوءني في أهل بيتي أن أقول
فيك الحق والله لا يعدلون بها عنك

مسلمة بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي حكى عن أبيه وهشام بن عروة
روى عنه سهل بن عثمان وسليمان بن عمر بن خالد ومحمد بن عمر الواقدي أخبرنا أبو محمد بن حمزة
نا عبد العزيز بن أحمد أنا تمام بن محمد أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علان الحراني إجازة نا محمد بن علي
ابن حرب نا سليمان بن عمر بن خالد قال سمعت مسلمة بن سعيد بن عبد الملك يحدث أبي في ولايته عن
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بخمس ركعات لا يفصل في شيء
منهن إلا الخامسة أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي محمد الحسن بن علي أنا أبو عمر بن
حيويه أنا سليمان بن إسحاق بن إبراهيم أنا الحارث بن أبي أسامة نا محمد بن سعد أنا محمد بن عمر الواقدي
نا مسلمة بن سعيد بن عبد الملك حدثني من كان مع الوليد يعني ابن عبد الملك وسأل الزهري يوما
وهو في عسكره فقال طلقها ثلاثا وتزوج قبل أن تنقضي عدتها قال الواقدي فسألت ابن أبي ذئب فقال
سألت الزهري عن ذلك فقال كذلك يعني نكاح الأخت في عدة الأخت أنبأنا أبو الحسين هبة الله بن
الحسن وأبو عبد الله الأديب قالا أنا أبو القاسم بن منده أنا أبو علي إجازة قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا
ابن أبي حاتم قال مسلمة بن سعيد بن عبد الملك روى عن هشام بن عروة وأبيه روى عنه سليمان بن عمر
ابن خالد الأقطع وسهل بن عثمان العسكري سألت أبي عنه فقال أرى أحاديثه صحاحا أخبرنا أبو
القاسم يحيى بن بطريق بن بشرى أنا محمد بن علي بن علي بن الدجاجي وعلي بن محمد بن الحسن في كتابه عن أبي
الحسن الدارقطني نا مسلمة بن سعيد بن عبد الملك ضعيف يعتبر به

مسلمة بن عبد الله بن ربعي الجهني الداراني العدل روى عن عمه أبي مشجعة وعمر بن عبد
العزيز وخالد بن اللجلاج وعمير بن هانئ روى عنه محمد بن عبد الله الشعيثي ومحمد بن عبد الله بن
علاثة ومروان بن محمد وسليمان بن عطاء بن قيس الحراني أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم أنا أبو
عبد الله بن أبي الحديد أنا أبو الحسن بن السمسار أنا أبو عبد الله بن مروان نا سليمان بن أيوب بن حذلم
نا سليمان بن عبد الرحمن نا الوليد بن مسلم نا محمد بن عبد الله الشعيثي عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن
خالد بن اللجلاج عن أبيه قال كنا نعمل في السوق فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل فرجم فجاء رجل
فسألنا أن ندله على مكانه الذي رجم فيه فجئنا به حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله
إن هذا جاء يسألنا عن ذلك الخبيث الذي رجم اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الخبيث

فو الله لهو أطيب عند الله من المسك رواه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن الشعيثي بإسناده نحوه و
أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا أبو محمد الكتاني انا علي بن محمد بن طوق انا عبد الجبار بن محمد بن مهني انا
أبو الجهم نا عباس هو ابن الوليد بن صبح الخلال نا مروان بن محمد حدثني مسلمة العدل شيخ من أهل داريا
حدثني عمير بن هانئ عن أبي العذراء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احلوا الله يغفر لكم قال مروان بن محمد قوله احلوا الله أي أسلموا لله يغفر لكم أخبرنا أبو محمد
عبد الرحمن بن أبي الحسن انا سهل بن بشر انا أبو بكر الخليل بن هبة الله انا أبو الحسين الكلابي نا أبو الجهم
أحمد بن الحسين بن طلاب نا العباس بن الوليد بن صبح نا مروان نا مسلمة العدل عن عمير بن هانئ
عن أبي العذراء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلوا الله
يغفر لكم قال مروان وتفسير احلوا الله يغفر لكم أي أسلموا لله يغفر لكم أخبرنا أبو محمد المزكي
نا عبد العزيز الصوفي انا علي بن محمد نا عبد الجبار بن مهني قال قال عبد الرحمن بن إبراهيم اسمه مسلمة
ابن عبد الله الجهني كان على بيت المال زمن هشام وكان أيضا على تابوت الزكاة بدمشق أنبأنا أبو الغنائم
ابن النرسي ثم حدثنا أبو الفضل انا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا انا أبو أحمد زاد أبو
الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا أبو بكر الشيرازي انا أبو الحسن المقرئ انا أبو عبد الله البخاري قال مسلمة بن
عبد الله الجهني سمع عمر بن عبد العزيز روى عنه محمد الشعيثي وابن علاثة أخبرنا أبو الحسين
الأبرقوهي وأبو عبد الله الخلال إذنا قالا انا أبو القاسم بن منده انا أبو علي إجازة ح قال وانا أبو طاهر انا علي
قالا انا ابن أبي حاتم قال مسلمة بن عبد الله الجهني روى عن عمر بن عبد العزيز وخالد بن اللجلاج وعمه
أبي مشجعة روى عنه محمد بن عبد الله الشعيثي ومحمد بن عبد الله بن علاثة سمعت أبي يقول ذلك ثم قال
بعد ذلك مسلمة العدل روى عن عمير بن هانئ روى عنه مروان الطاطري سألت أبي عنه فقال مجهول
كذا فرق ابن أبي حاتم بينهما وهما واحد أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا أبو محمد الكتاني انا أبو القاسم
تمام بن محمد انا أبو عبد الله الكندي نا أبو زرعة قال في الطبقة الثالثة مسلمة بن عبد الله الجهني
صاحب تابوت الزكاة روى عنه الشعبي وسعيد أخبرنا أبو غالب بن البنا انا أبو الحسين بن الآبنوسي
انا أبو القاسم عتاب انا أحمد بن عمير إجازة ح وأخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد انا الحسن بن أحمد
انا أبو الحسن الربعي انا أبو الحسين الكلابي انا أحمد قراءة قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الخامسة
مسلمة بن عبد الله الجهني دمشقي كان على بيت المال زمن هشام أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا أبو محمد
الكتاني انا أبو محمد التميمي انا أبو الميمون نا أبو زرعة نا أبو مسهر نا سعيد بن عبد العزيز قال بعثني
مكحول بدينار إلى مسلمة الجهني وكان على تابوت الزكاة في بيت المال قال أبو زرعة وهذا هو صاحب
خالد بن اللجلاج حديث أبيه في الرجم أخبرنا أبو محمد السلمي قراءة عن عبد العزيز بن أحمد انا تمام بن
محمد الرازي أخبرني أبي نا محمد بن جعفر نا الحسن بن محمد بن بكار نا ابن سعد قال أعطاني مكحول نفقة
لا أدري كم هي زكاة ماله وأمرني أن أدفعها إلى مسلمة الجهني وهو على بيت المال ليضعها في تابوت الصدقة

مسلمة بن عبد الحميد العنسي من أهل دمشق له ذكر فيما ذكره أبو الحسن بن أبي العجائز

مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبو سعيد ويقال أبو
الأصبغ يلقب بجرادة الأموي روى عن عمر بن عبد العزيز وروى عنه معاوية بن خديج ويحيى بن يحيى
الغساني وعيينة بن أبي عمران والد سفيان وعبد الملك بن أبي عثمان وكانت داره بدمشق في محلة

القبات منذ مات الربيع الثقفي وولي المقدم في ايام الوليد وغزا الروم غزوات وحاصر القسطنطينية
ثم ولاه اخوه يزيد امرة العراقين ثم عزله وولي ارمينية أخبرنا ابو القاسم هبة الله بن عبد الله
انا ابو بكر الخطيب ح واخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري قالا انا ابو الحسين بن بشران
انا ابو علي بن صفوان نا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني ابراهيم الادمي وهو ابن راشد نا سليمان بن ابراهيم
نا حراش بن مالك الجهضمي عن عبد الملك بن ابي عثمان عن مسلمة بن عبد الملك قال لما احتضر عمر
ابن عبد العزيز كنا عنده في قبة فاومأ الينا ان اخرجوا فخرجنا فقعدنا حول القبة وبقي عنده
وصيف فسمعناه يقرأ هذه الاية تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين ما انتم بانس ولا جان ثم خرج الوصيف فاومأ الينا ان ادخلوا فدخلنا فاذا
هو قد قبض ذكره الخطيب بالحاء مهملة وابن السمرقندي خراش بالخاء المعجمة والله اعلم بالصواب
أخبرنا ابو السعود بن المجلي نا ابو الحسين بن المهتدي ح واخبرنا ابو الحسين بن الفرا انا ابي
ابو يعلى قالا انا ابو القاسم عبيد الله بن احمد بن علي انا محمد بن مخلد بن حفص قال قرأت على علي بن عمرو
حدثك الهيثم بن عدي قال قال ابن عياش مسلمة بن عبد الملك يكنى ابا سعيد ذكره فيمن ولي العراق
وجمع له المصران أخبرنا ابو الحسين بن الفرا وابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالوا انا ابو جعفر
ابن المسلمة انا ابو طاهر المخلص نا احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال في تسمية ولد عبد الملك
قال ومسلمة بن عبد الملك وكان من رجالهم وكان يلقب الجرادة الصفراء وله اثار كثيرة في الحروب
ونكاية في الروم أخبرنا ابو الغنائم بن النرسي في كتابه ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين
وابو الغنائم واللفظ له قالوا انا عبد الوهاب بن محمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان
نا محمد بن سهل انا البخاري قال مسلمة بن عبد الملك لم يرد أخبرنا ابو الحسين وابو عبد الله قالا
انا عبد الرحمن بن محمد انا احمد اجازة قالا وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مسلمة بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم بن ابي العاص روى عنه معاوية بن خديج وعبيد الله بن قزعة الحرشي سمعت
ابي يقول ذلك قرأت على ابي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى انا ابو نصر الوائلي انا الخصيب بن عبد الله
اخبرني ابو موسى بن النسائي اخبرني ابي قال ابو سعيد مسلمة بن عبد الملك ابو سعيد بن مروان
أخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو القاسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف
نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ومسلمة بن عبد الملك ابو سعيد أخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو
الحسين بن الابنوسي انا ابو القاسم بن عتاب انا احمد بن عمير اجازة ح وانا ابو القاسم نصر بن احمد انا الحسن
ابن احمد انا ابو الحسن الربعي انا عبد الوهاب الكلابي انا احمد بن عمير قراءة قال سمعت ابن سميع يقول
في الطبقة الرابعة من تابعي اهل الشام مسلمة بن عبد الملك أخبرتنا ام البها فاطمة بنت محمد
انا ابو طاهر احمد بن محمود انا ابو بكر محمد بن ابراهيم انا ابو الطيب محمد بن جعفر نا عبيد الله بن سعد
الزهري نا ابي قال وغزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم سنة ست وثمانين وفتح الله على يديه
حصن بولق وحصن الاخرم وبولق بعد وفاة عبد الملك وغزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح ترمس
وقميقم وهلك من عسكره قوم اناس يعني سنة سبع وثمانين وغزا مسلمة والعباس بن الوليد فاوغلوا
في ارض الروم وشتوا فيها وجمعت لهم الروم فساروا اليهم في جمع عظيم فهزمهم الله وقتل منهم زهاء خمسين
الفا وفتح الطوانة والمرزبانين أخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن

احمد ان

اخبرنا ابو الحسين [illegible] نا خليفة قال [illegible] وفي سنة ست وثمانين غزا مسلمة بن عبد
الملك بلاد الروم ففتح حصن بولق وحصن الاخرم قبل وفاة عبد الملك وفيها يعني سنة سبع وثمانين
غزا مسلمة بن عبد الملك فافتتح قميم وحصن البرنساق وبلغ [illegible] فقتل [illegible] وفيها يعني
سنة ثمان وثمانين غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبد الملك [illegible]
وشتا بها [illegible] اهل الروم [illegible] الروم وقتل منهم بشرا كثيرا وفتح الله حصن
طوانة وفيها يعني سنة تسع وثمانين غزا مسلمة بن عبد الملك سورية ففتح الحصون الخمسة التي
بسورية وفيها يعني سنة احدى وتسعين عزل الوليد محمد بن مروان عن الجزيرة وارمينية واذربيجان
وولاها مسلمة بن عبد الملك فغزا مسلمة سنة احدى وتسعين الترك حتى بلغ الباب من ناحية اذربيجان
ففتح مدائن وحصونا [illegible] وفيها يعني سنة ثلاث وتسعين غزا مسلمة بن عبد
الملك فافتتح ماسين والحصين الحديد من ناحية ملطية وفيها يعني سنة اربع وتسعين غزا مسلمة
ابن عبد الملك ارض الروم فافتتح سندرة [illegible] مسلمة بن عبد الملك وفيها يعني سنة خمس
وتسعين افتتح مسلمة بن عبد الملك مدينة الباب من ارمينية وهدم مدينتها واخربها ثم بناها
مسلمة بعد ذلك بتسع سنين حدثني ابو خالد عن ابي البراء حدثني يزيد بن اسيد قال غزا مسلمة سنة
خمس وتسعين وافتتح مدينتين ومدينة صول حتى اتى مدينة الباب واغزا الوليد بن عبد
الملك العباس ومسلمة ابني عبد الملك يعني سنة ست وتسعين وفيها يعني سنة سبع وتسعين غزا مسلمة
ابن عبد الملك [illegible] الحصن الذي افتتح الوضاح [illegible] وافتتح مسلمة [illegible] الحصين
الحديد [illegible] وشتا بشواتي الروم في سنة ثمان وتسعين شتا مسلمة بشواتي الروم [illegible]
[illegible] سار مسلمة [illegible] حتى صار الى القسطنطينية في البر والبحر وجاز الخليج وافتتح مدينة الصقالبة
واغارت خيل برجان [illegible] فهزمهم الله وخرب مسلمة ما بين الخليج وقسطنطينية اخبرتنا ام البهاء
فاطمة بنت محمد انا احمد بن محمود انا محمد بن ابرهيم انا محمد بن جعفر بن عبيد الله نا ابن سعد الزهري قال
قال ابو عمر غزا مسلمة بن عبد الملك سورية [illegible] فواقع الروم بسورية فهزمهم وغزا
مسلمة بن عبد الملك سورية [illegible] الحصون الخمسة التي [illegible] مسلمة بن عبد الملك
سنة اربع وتسعين وغزا مسلمة الروم يعني سنة ست وتسعين وسار [illegible] حتى صار
الى القسطنطينية في البر والبحر وفتح مدينة الصقالبة ثم اغارت عليه خيل برجان [illegible] قلة من
الناس فهزمهم الله وجهز عمر بن عبد العزيز الطعام والشراب والدواب الى مسلمة واذن لمن كان معه
ان يحمل اليهم وغزا مسلمة ارض الروم [illegible] في سنة ثمان ومائة وغزا مسلمة الترك فاخذ باب اللان
حتى لقي خاقان [illegible] اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين
ابن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب قال وفيها يعني سنة ثمان وثمانين غزا مسلمة بن عبد الملك
[illegible] امير المؤمنين طوانة وفي سنة اثنتين وتسعين فتح مسلمة بن عبد الملك [illegible]
[illegible] وتسعين فتح مسلمة بن عبد الملك [illegible] والحصن الحديد [illegible]
[illegible] سنة اربع وتسعين [illegible] مسلمة بن عبد الملك وفيها يعني سنة سبع وتسعين غزا عمر
ابن هبيرة [illegible] مسلمة بن عبد الملك [illegible] قال يعقوب قال
ابن بكير قال الليث في سنة ثمان وتسعين [illegible] اهل افريقية عليهم ابن ابي بردة [illegible]

بسنين ولما بصر عليهم شريح بن ميمون نسبتوا شهر والسنين الاولى نمير بن قيس وابو عبيدة تحت الصليب يده
في السفن وعلى الجماعة مسلمة بن عبد الملك أخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد
ابن ابي نصر انا ابو القسم بن ابي العقب انا احمد بن ابرهيم نا محمد بن عائذ قال قال الوليد بن مسلم وحدثني غير
الوليد غزا مسلمة الصائفة فافتتح حصن سوسنة سنة ست وثمانين وفي سنة سبع وثمانين غزا مسلمة
ابن عبد الملك الصائفة بواليه فاخبرني الوليد حدثني شيخ من اهل الجزيرة شهد الغزو انه
سال مسلمة ان مسلمة كان على جماعة الناس سنة ثمان وثمانين وفي سنة تسع وثمانين غزا مسلمة
الصائفة شهرين وفي سنة اثنتين وتسعين غزا مسلمة من قبل الجزيرة ففتح ثلثة حصون وبرجمة والحديد
وفي سنة ثلث وتسعين خرج مسلمة من قبل الجزيرة قال الوليد وبويع لسليمان وفي ذلك العام
غزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة فافتتح هرقلة وطبرحصون ثم في سنة سبع وتسعين
غزا مسلمة في البر وغزا ابن هبيرة في البحر وفتح مسلمة برجمة وسريم وحصونا ثلثة قال الوليد
فحدثني بعض المشيخة ان سليمان بن عبد الملك في سنة ثمان وتسعين نزل بدابق ووجه مسلمة
على حصار القسطنطينية أخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله
ابن منده انا عبد الرحمن بن يحيى نا ابو مسعود عن زيد بن الحباب عن الوليد بن المغيرة عن عبد الله
ابن بشر الغنوي عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية ولنعم
الامير اميرها ولنعم الجيش جيشها قال ابن منده رواه ابو كريب عن زيد عن الوليد بن المغيرة عن
عبيد بن بشر الغنوي عن ابيه بطوله والاول اصح كذا قال وقد اخطأ فيه على ابي كريب في قوله
العبدي وتبع البخاري في حكايته عن ابي كريب عبيد وقد وقع لي نازلا وعاليا من حديث ابي
كريب على الصواب بخلاف ما حكاه ابن منده أخبرناه ابو الحسن علي بن محمد الخطيب انا ابو منصور
المهلبي انا ابو العباس نا ابو الحسن الاشقر نا البخاري نا محمد بن العلا نا زيد بن الحباب حدثني
الوليد بن مغيرة حدثني ابن بشر الغنوي عن ابيه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية
ولنعم الامير اميرها فدعاني مسلمة بن عبد الملك فغزاها قال البخاري وحدثني عبدة هو الصفار
نا زيد نحوه وقال عبيد الله بن بشر دعاني مسلمة واخبرتنا عاليا ام البها فاطمة بنت محمد قالت
انا ابو الفضل الرازي انا جعفر بن عبد الله نا محمد بن هرون نا ابو كريب نا زيد بن حباب انا الوليد
ابن المغيرة المعافري حدثني عبيد الله بن بشر الغنوي عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية ولنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش قال فدعاني
مسلمة بن عبد الملك فحدثته بهذا الحديث فغزاهم ورواه محمد بن علي بن محرز عن زيد كرواية
ابي كريب الا انه قال الخثعمي بدل الغنوي أخبرناه ابو محمد حمزة بن العباس وابو الفضل بن
سليم في كتابيهما وحدثني ابو بكر اللفتواني عنهما قالا انا ابو بكر الباطرقاني انا محمد بن اسحاق نا ابو سعيد
ابن يونس نا علي بن احمد بن سليمان نا محمد بن علي بن محرز نا زيد بن الحباب نا الوليد بن المغيرة المعافري
حدثني عبيد الله بن بشر الخثعمي عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن
القسطنطينية فلنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش قال فحدثت بهذا الحديث مسلمة
ابن عبد الملك فغزا القسطنطينية قال ابو سعيد بن يونس وما احسبه الا زيد بن الحباب وعبيد الله
ابن بشر الخثعمي يشبه ان يكون من اهل الشام وكذلك رواه ابو بكر بن ابي شيبة الا انه قال عبد الله

اخبرنا

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد حدثني
أبي نا عبد الله بن محمد قال أبو عبد الرحمن عبد الله وسمعته أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة نا زيد بن الحباب
حدثني الوليد بن المغيرة المعافري حدثني عبد الله بن بشر الخثعمي عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش قال فدعاني مسلمة بن
عبد الملك فسألني فحدثته فغزا القسطنطينية أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر
محمد بن هبة الله أنا محمد بن عبيد الله أنا عثمان بن أحمد نا محمد بن أحمد بن البراء قال قال علي بن
المديني الوليد بن المغيرة أبو العباس المعافري حدثني عبد الله بن بشر عن أبيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم لتفتحن القسطنطينية فقال مجهول أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل
أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد أحمد ومحمد بن الحسن قالا أنا
أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا البخاري قال عبيد بن بشر الغنوي عن أبيه روى عنه الوليد
ابن المغيرة وقال عبيد الله حدثه في ناحية الشام قاله عبده وعبد الله بن أبي شيبة حدثنا
العكلي يعني زيد بن الحباب عن الوليد عن عبيد الله وقال أبو كريب هو عبيد أخبرنا
أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا محمد بن يونس
نا الأصمعي قال حاصر مسلمة بن عبد الملك حصنا فأصابهم فيه جهد عظيم فندب الناس إلى نقب منه
فما دخله أحد فجاء رجل من الجند فدخله ففتح الله عليهم فنادى منادي مسلمة أين صاحب النقب
فما جاء أحد حتى نادى مرتين أو ثلاثا أو أربعا فجاء في الرابعة رجل فقال أنا أيها الأمير صاحب النقب
آخذ عليكم عهودا ثلاثا ألا تسودوا اسمي في صحيفة ولا تأمروا لي بشيء ولا تشغلوني عن أمري قال
فقال له مسلمة قد فعلنا ذلك بك قال فغاب بعد ذلك فلم ير قال فكان مسلمة بعد ذلك يقول في دبر
صلاته اللهم اجعلني مع صاحب النقب أخبرنا أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسن أنا محمد بن
أحمد بن محمد بن الحسن بن يونس أنا أبو نعيم الأصبهاني نا سليمان بن أحمد نا محمد بن إبراهيم أبو عامر
الصوري المديني نا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي نا عقبة بن علقمة عن الأوزاعي قال أخذ مسلمة
ابن عبد الملك الروم أخذه صداع شديد فبعث إليه ملك الروم بقلنسوة فقال ضعها على رأسك
فإنها تذهب بصداعك فحسبنا أن يكيده فأخذها فوضعها على بعض البهائم فلم ير إلا خيرا ثم أخذها
فوضعها على رأس بعض أصحابه فلم ير إلا خيرا ثم أخذها فوضعها على رأسه فذهب الصداع عنه
فأمر بها ففتقت فإذا فيها كتاب فيه سبعون سطرا هذه الآية مكررة إن الله يمسك السموات
والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا
أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو نصر أحمد بن عبد الله ح وأخبرنا أبو البركات
الأنماطي نا أبو الحسين بن الطيوري وأبو طاهر أحمد بن علي قالا أنا الحسين بن علي الطناجيري قالا
أنا محمد بن زيد بن علي أنا محمد بن محمد بن عقبة نا هارون بن إسحاق نا أبو بكر بن عياش سنة ست عشرة
ومائة أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد بن
عمران نا موسى نا خليفة قال وفيها يعني سنة إحدى ومائة ولى يزيد بن عبد الملك مسلمة العراق
وأمره بحرب يزيد بن المهلب وفي آخر سنة اثنتين أو أول سنة ثلاث ومائة عزل مسلمة عن العراق
وفيها يعني سنة سبع ومائة عزل هشام بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحكمي عن أرمينية وأذربيجان

وولاها مسلمة بن عبد الملك فوجه مسلمة الحارث بن عمرو الطائي قال ابو خالد قال البراء وغزا مسلمة من
ذلك العام فادرب من ملطية فاناخ على قيسارية فافتتحها عنوة وذلك لاربع خلون من شهر رمضان
سنة سبع ومائة وفيها يعني سنة ثمان ومائة غزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة اليمنى وفيها يعني
سنة تسع ومائة غزا مسلمة بن عبد الملك وسرح الجيوش في اذربيجان وشتا بها ثم غزا سنة
تسع وفيها يعني سنة عشر غزا مسلمة بلاد الخزر وهي الغزاة التي تسمى غزاة الطين وفيها يعني
سنة احدى عشرة عزل هشام بن عبد الملك اخاه مسلمة عن ارمينية واذربيجان وولى الجراح
ابن عبد الله الحكمي الولاية الثانية قال ابن الكلبي وخرج مسلمة بن عبد الملك في شوال سنة
اثنتي عشرة ومائة في طلب الترك في شدة من المطر والثلج حتى جاوز الباب وخلف الحارث بن عمرو
الطائي في بناء الباب وتحصينه فقطع له بعثا ثم بعث الجيوش فافتتح مدائن وحصونا فحرق
اعداء الله انفسهم بالنار في مدائنهم وقتل الجراح سنة اثنتي عشرة ومائة فولى سعيد بن عمرو
الحرشي ثم عزله سنة ثلاث عشرة وولى مسلمة بن عبد الملك فقفل مسلمة واستخلف مروان بن محمد
وولاها هشام مروان بن محمد في اول سنة اربع عشرة ومائة وفيها يعني سنة اربع عشرة ومائة عزل
هشام مسلمة بن عبد الملك عن ارمينية واذربيجان والجزيرة وولاها مروان بن محمد بن مروان في
المحرم قال ونا خليفة حدثني الوليد بن هشام عن ابيه عن جده وعبد الله بن المغيرة وابو اليقظان
وغيرهم قالوا جمع يزيد بن عبد الملك لاخيه مسلمة العراق سنة احدى ومائة في اخرها وفي اول
سنة اثنتين وعزله اخر سنة اثنتين او اول سنة ثلاث انبانا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد
الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو القاسم بن ابي العقب انا ابو عبد الملك احمد بن ابرهيم نا محمد
ابن عائذ نا الوليد قال فاخبرني سعيد بن عبد العزيز [illegible] في سنة اثنتين
ومائة وقد صرف بعث الصائفة على اهل الشام والجزيرة والموصل وولى عليهم مسلمة فلما خالف
يزيد بن المهلب فصرف اليه بعث الصائفة قال الوليد واخبرني غير واحد ان مسلمة بن عبد الملك
مضى الى يزيد بن المهلب ومعه العباس بن الوليد فنزلنا فقتله وقتاله قال الوليد وبلغنا ان مسلمة
ابن عبد الملك غزا مسلمة الصائفة سنة سبع ومائة وسعيد بن هشام على صائفة اهل الشام ومسلمة
على جماعة الناس قال ونا ابن عائذ انا الوليد قال وفي سنة تسع ومائة اغزى يعني هشام بن عبد الملك
مسلمة بن عبد الملك اذربيجان وفرق جيشه في ارمينية واذربيجان وغزا الترك في بلادهم واظهره الله
عليهم وفي سنة عشر ومائة غزا مسلمة ايضا الترك في بلادهم ولقي جمعهم فهزمهم الله اخبرنا ابو القاسم
اسماعيل بن احمد انا محمد بن هبة الله انا محمد بن الحسين انا عبد الله نا يعقوب قال وفيها يعني سنة اثنتين
ومائة قتل يزيد بن المهلب وامر مسلمة بن عبد الملك على العراق قال ابن بكير قال الليث وفيها يعني سنة
ثلاث ومائة امر عمر بن هبيرة على العراق ونزع مسلمة وفي سنة ثمان ومائة اصاب مسلمة بن عبد الملك
قيسارية وحصونها وفي سنة تسع ومائة غزا مسلمة بن عبد الملك الترك وفي سنة ثلاث عشرة ومائة
غزا مسلمة بن عبد الملك الترك والسند ثم قفل اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الحسين
ابن النقور وابو منصور العطار قالا انا ابو طاهر المخلص نا عبيد الله السكري نا زكريا المنقري نا الاصمعي
قال ثم ولى يزيد بن عبد الملك مسلمة بن عبد الملك العراق فاستعمل عليها عبد الملك بن بشر بن مروان
وعزل مسلمة عن العراق وولاها عمر بن هبيرة الفزاري ثم عزله اخبرنا ابو القاسم علي بن ابرهيم وابو

الوحش المقرئ إذناً أنا رشأ بن نظيف وقرأته من خطه أنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي نا محمد بن يحيى
الصولي نا الغلابي نا العتبي قال دخل مسلمة إلى الوليد فاسترضاه من شيء بلغه عنه فرضي عنه وخرج
مسلمة بعد العشي فقال الوليد عند الشيخ بين يدي أبي سعيد فقال مسلمة يا أمير المؤمنين لا سرت
الليلة إلا في رضاك أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن هبة الله أنا محمد بن الحسين
أنا عبد الله نا يعقوب نا الحميدي نا سفيان نا أبي قال سمعت مسلمة بن عبد الملك يقول لقد رأيتني أنا
وعمر بن عبد العزيز ننتهي إلى الزرع فيتقي عمر بن عبد العزيز فرسه ولكن فرسي قال وسمعت مسلمة
ابن عبد الملك يقول إن أقل الناس في الدنيا هماً أقلهم في الآخرة هماً أخبرنا أبو محمد عبد الكريم
ابن حمزة نا أبو بكر الخطيب أنا أبو الحسن الحمامي أنا أبو بكر النجاد ح وأخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو
الغنائم بن أبي عثمان ح وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل أنا عاصم بن الحسن قالا أنا أبو
الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان قالا أنا ابن أبي الدنيا حدثني سلمة بن شبيب نا الحميدي عن
سفيان بن عيينة عن أبيه قال سمعت مسلمة بن عبد الملك يقول إن أقل الناس هماً في الآخرة أقلهم
هماً بالدنيا أخبرنا أبوا الحسن الفقيهان قالا أنا أبو الحسن بن أبي الحديد أنا جدي أنا أبو بكر
أنا أبو بكر الخرائطي نا حسن بن سعيد الواسطي قال سمعت أبا الحسن المدائني يقول قال مسلمة
ابن عبد الملك ما حمدت نفسي على ظفر ابتدأته بعجز ولا لمتها على مكروه ابتدأته بحزم أخبرنا
أبو نصر بن رضوان أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر محمد بن العباس نا محمد بن خلف بن المرزبان نا
أبو محمد التميمي إسماعيل بن محمد قال قال مسلمة بن عبد الملك مروءتان ظاهرتان الرياش والفصاحة
أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم قراءة عليهما قالا أنا أبو الحسن رشأ
ابن نظيف المقرئ قراءة عليه أنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن علي الكاتب أنا أبو بكر بن الأنباري حدثني أبي
نا أحمد بن الحارث الخراز أنا المدائني عن أبي دفافة الشامي قال قال مسلمة بن عبد الملك مروءتان ظاهرتان
الرياش والفصاحة أنبأنا أبو القاسم النسيب وحدثنا أبو البركات الخضر بن شبل عنه أنا رشأ
ابن نظيف أنا أبو محمد بن الضراب نا عثمان بن محمد نا الحارث يعني ابن أبي أسامة حدثني أحمد بن سهل
الخراساني عن حسين بن عبد الرحمن حدثني شيخ من باهلة قال كان مسلمة بن عبد الملك إذا كثر
عليه أصحاب الحوائج وخاف أن يضجر قال لآذنه ائذن لجلسائي فيأذن لهم فيفتن ويفتنون في
محاسن الناس ومروءاتهم فيطرب لها ويهتاج عليها ويصيبه ما يصيب صاحب الشراب فيقول
لآذنه ائذن لأصحاب الحوائج فلا يبقى أحد إلا قضيت حاجته أنبأنا أبو محمد المبارك بن أحمد
ابن بركة أنا عاصم بن الحسن أنا أبو الحسين بن بشران إجازة أنا الحسين بن صفوان نا ابن أبي الدنيا نا حسين
ابن عبد الرحمن حدثني شيخ من باهلة قال كان مسلمة بن عبد الملك إذا كثر عليه أصحاب الحوائج وخاف أن
يضجر قال لآذنه ائذن لجلسائي فيأذن لهم فيفتنهم ويفتنون في محاسن الناس ومروءاتهم فيطرب لها ويهتاج
عليها ويصيبه ما يصيب صاحب الشراب فيقول للحاجب ائذن لأصحاب الحوائج فلا يبقى أحد إلا قضيت حاجته
أخبرنا أبو القاسم العلوي أنا رشأ أنا الحسن أنا أحمد بن مروان نا إبراهيم الحربي نا [illegible] بن الحارث
عن المدائني قال قال مسلمة لنصيب سلني قال لا قال لم قال لأن كفك بالجزيل أكثر من مسألتي باللسان فأعطاه
ألف دينار أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو يعلى محمد بن علي أنا إسماعيل بن
سعيد بن سويد نا الحسين بن القاسم نا أحمد بن أبي خيثمة نا أبو عمرو بن بنت الثوري نا يحيى بن

عبيد الله بن قزعة عن أبيه قال سمعت مسلمة بن عبد الملك يقول لا شيء ...
أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد أنا علي بن أحمد بن محمد أنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ نا عبد الله
بن محمد المروزي نا أبو عبد الرحمن بن أبي داود نا محمد بن عبيد الله بن قهزاذ نا سلمة بن سليمان عن
عبد الله بن المبارك أنا الحسن بن عياش عن ميمون بن مهران عن أبيه قال قال مسلمة بن عبد الملك لـ
... قد أمرتم بطاعتنا يعني أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال قلت إن الله قد
انتزعه منكم إذا خالفتم الحق قال الله تعالى فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول قال
فإلى الله إلى الكتاب قال فإلى الرسول قلت السنة | أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا عاصم
بن الحسن أنا محمود بن عمر بن جعفر أنا علي بن الفرج بن أبي روح العكبري نا ابن أبي الدنيا حدثني
إبراهيم بن سعيد نا أبو معاوية عن عمرو بن مهاجر قال قال مسلمة بن عبد الملك

فلو بعض الجهال ذللت عنده ... لأعياك الجهال لعن الفضول

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي ونقلته من خطه أنا سهل بن بشر بن أحمد أنا أبو الفرج محمد بن محمد
العنزي ... والقاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي بمصر قالا أنا القاضي أبو العباس
أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله السعدي نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الجرجاني نا الحسن بن إسماعيل نا
عبد الرحمن بن إبراهيم الفهري عن أبيه قال لم يقل مسلمة بن عبد الملك شعراً قط إلا هذا البيت

ولو بعض الفتيان ذللت عنده ... لأعياك الفتيان عن الفضول

وقد نسب له شعر غير هذا | أخبرنا أبو الحسن بن قبيس أنا أبو الحسن بن أبي الحديد أنا جدي
أبو بكر نا أبو محمد بن زبر نا إبراهيم بن مهدي بن عبد الرحمن الأيلي نا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني
قال أنشدنا الأصمعي لمسلمة بن عبد الملك في صديق كان له فاستخرجه عليه

سخي بنفسي عن شراحيل أنني ... إذا شئت ألقيت امرأ كان صاحبه

قال وثنا أبو حاتم نا الأصمعي عن عوانة قال كان بين مسلمة بن عبد الملك وبين العباس بن الوليد بن
عبد الملك مباعدة فبلغ مسلمة أن العباس ينتقصه فكتب إليه بهذه الأبيات

فلولا أن أصلك حين تنمي ... وفرعك منتهى فرعي وأصلي
وإني إن رميتك هيض عظمي ... ونالتني إذا نالتك نبلي
إذا أنكرتني أنا خفيف مضي ... ... عما شئت وعدلي
فكم من سورة أبطأت عنها ... بني لك مجدها ظلمي وجهلي
... بها فأبدي ... حويلي عن مخارجها ونصلي
لقلت المرء عمرو بن القوافي ... لقيس حين خالفه وقتله
عذيرك من خليلك من مراد ... أريد حياته ويريد قتلي

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب نا أبو طالب يحيى بن علي
الدسكري لفظاً بحلوان ح وأخبرنا عالياً أبو الفتح سعيد بن أبي الرجاء أنا منصور بن الحسين
وأحمد بن محمود قالوا أنا أبو بكر بن المقرئ ح وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن الحسين الحمامي
نا أبو علي الحسن بن ... الحسن بن يونس أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن النجاد قالا أنا أحمد
بن محمد بن بكر أبو بكر نا عبد الله بن شبيب نا علي بن الجهم بن بدر السامي نا علي بن مسهر عن سعيد

ابن عبد العزيز التنوخي قال اوصى مسلمة بن عبد الملك بثلث ماله لطلاب الادب وقال انها صناعة مجفو اهلها وقال الدكري بثلث ثلثه اخبرنا ابو الحسين بن الفرا وابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالوا انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر المخلص نا احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال وقال الوليد بن يزيد يرثيه

اقول وما البعد الا الردي ⁕ امسلم لا تبعدن مسلمه
فقد كنت نورا لنا في البلاد ⁕ مضيا فقد اصبحت مظلمه
ونكتم موتك نخشى اليقين ⁕ فابدى اليقين لنا الجمجمه

اخبرنا ابو السعود بن المجلي نا ابو الحسين بن المهتدي انا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المامون نا ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار نا احمد بن سعيد بن عبد الله نا الزبير بن بكار نا موسى بن مصعب بن منظور بن زبان بن سيار عن ابيه قال كنت في عسكر هشام بن عبد الملك لما مات مسلمة بن عبد الملك فرايت هشاما في شرطته ونظرت الى الوليد بن يزيد قد اقبل يجر مطرف خز عليه حتى وقف على هشام والوليد نشوان فقال يا امير المومنين ان عقبى من بقي لحوق من مضى وقد اقفر بعد مسلمة الصيد لمن رام واختل الثغر فوهى وعلى اثر من سلف ما يمضي من خلف وتزودوا فان خير الزاد التقوى فلم يحر هشام جوابا وسكت الناس فلم ينبس احد بشي فانشا الوليد يقول

امسيت حديث القوم امر بيامر ⁕ بعدما سطع النهار
عزيز كان بينهم نبيا ⁕ اقول القوم وحي لا كبار
كانا بعد مسلمة المرجا ⁕ شروب طوحت بهم عقار
او الاف هجان في قيود ⁕ تلفت كلما حنت ظوار
فليتك لم تمت وفداك قوم ⁕ تراخى بينهم عنها الديار
سليم الصدر او شرف تليدا ⁕ واخر لا يزور ولا يزار

قال سقيم الصدر يعني به يزيد بن الوليد الناقص والشرف التليد يعني به هشاما والذي لا يزور ولا يزار مروان بن محمد وقال

وقد كنت نورا لنا في البلاد مضيا ⁕ فقد اصبحت مظلمه
ونكتم موتك نخشى اليقين ⁕ فابداه اليقين عن الجمجمه

اخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحاق نا احمد نا موسى نا خليفة قال وفي سنة عشرين ومايه مات مسلمة بن عبد الملك بن مروان يوم الاربعا في المحرم بالشام
اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله ابن جعفر نا يعقوب قال وفيها يعني سنة عشرين توفي مسلمة بن عبد الملك اخبرنا ابو القاسم النسيب وغيره قالوا انا ابو عبد العزيز الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو القسم بن ابي العقب انا احمد بن ابرهيم نا ابن عايذ عن الوليد قال وفيها يعني سنة احدى وعشرين توفي مسلمة بن عبد الملك اخبرنا ابو القاسم علي بن ابرهيم وابو الوحش بن المسلم اذنا عن رشا بن نظيف انا عبد الرحمن بن محمد وعبد الله بن عبد الرحمن المصريان قالا انا الحسن بن رشيق انا ابو بشر الدولابي

اخبرني محمد بن سعدان عن الحسن بن عثمان قال مات مسلمة بن عبد الملك ويكنى ابا سعيد
يوم الاربعا لسبع ليال خلون من المحرم بموضع يقال له الحانوت في سنة احدى وعشرين ومائة
سلمة بن علي بن خلف ابو سعيد الخشني من اهل قرية البلاط من قرى دمشق
روى عن الاوزاعي ويحيى بن الحرث وزيد بن واقد ومعوية بن يحيى الصدفي والاعمش وابي سعيد
الاسدي ومحمد بن الوليد الزبيدي وعبيد الله بن عمر ويحيى بن سعيد الانصاري وحريز بن عثمان
ومعوية بن سلمة النصري وابن جريج وابرهيم بن ابي عبلة وحرام بن سليمان وابي عبد الله زريق
الحمصي وابي الخطاب عن زريق وابي بكر العبسي وعبد الله بن لهيعة وثعلبة بن مسلم الخثعمي
وهشام بن حسان والمثنى بن الصباح وعمر بن الصبح الخراساني ومقاتل بن حيان وسعيد بن بشير
وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وسعيد بن سنان الحمصي ومحمد بن عجلان وعفير بن معدان و
وسرور بن معوية روى عنه عبد الله بن وهب المصري وسليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن المبرك
الصوري وهشام بن عمار ورديح بن سليمان القيسراني وابو صالح كاتب الليث وابو توبة الربيع
ابن نافع وعبد الله بن عبد الحكم المصري ومحمد بن سعيد بن الفضل القرشي ومحمد بن الخليل الخشني
وابو سلمة يزيد بن خالد بن مرشل وسلمة بن بشر وعمرو بن الربيع بن طارق وابو همام الوليد بن
شجاع وسعيد بن سابق الرشيدي ومحمد بن رمح بن المهاجر التجيبي اخبرنا ابو بكر محمد بن
الحسن نا ابو الحسين بن المهتدي انا علي بن عمر بن محمد الحربي نا محمد بن محمد بن سليمان ح واخبرنا
ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك انا ابو طاهر بن محمود انا ابو بكر بن المقرئ انا ابو الازهر احمد بن
احمد بن حمزة الزملكاني الدمشقي قالا نا هشام بن عمار نا سلمة بن علي عن ابن جريج عن حميد عن انس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد ثلاث وفي حديث المقرئ ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يعود المريض اخبرنا ابو القاسم تميم بن ابي سعيد بن ابي العباس انا
ابو سعيد الجنزرودي انا الحاكم ابو احمد نا عبدان بن مروان وهو ابن خزيم نا هشام بن عمار نا سلمة بن علي
نا ابرهيم بن ابي عبلة عن ابيه عن عوف بن مالك الاشجعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
بين يدي الساعة سنين خداعة يتهم فيها الامين ويؤتمن فيها الخائن ويصدق فيها الكاذب
ويكذب فيها الصادق ويتكلم فيها الرويبضة قيل يا رسول ومن الرويبضة قال السفيه ينطق
في امر العامة اخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو علي الروذباري انا ابو
احمد القسم بن ابي صالح الهمذاني نا ابرهيم بن الحسين نا ابو توبة الحلبي نا سلمة بن علي بن خلف الخشني
بحديث ذكره اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو بكر محمد بن المظفر انا ابو الحسن العتيقي انا يوسف
بن احمد انا ابو جعفر العقيلي نا ادم بن موسى قال سمعت البخاري قال سلمة بن علي الخشني منكر
الحديث اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو القسم بن مسعدة انا حمزة بن يوسف انا ابو
احمد سمعت ابن حماد يقول قال البخاري سلمة بن علي ابو سعيد الخشني الشامي منكر الحديث عن
الاوزاعي انبانا ابو الحسين الابرقوهي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القاسم بن مندة انا
ابو علي اجازة قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال سلمة بن علي الشامي الدمشقي
ابو سعيد الخشني قلت لابي حيي من الاعمش قال ما ارى سمع منه شيئا روى عن يحيى بن الحرث
والاوزاعي وزيد بن واقد روى عنه رديح بن سلمان القيساري وسليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن

المبارك

المبارك الصوري وابو صالح كاتب الليث وهشام بن عمار سمعت ابي يقول ذلك ولم يذكره البخاري
في تاريخه اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس انا احمد بن منصور بن خلف انا ابو سعيد بن حمدون
انا مكي بن عبدان قال سمعت مسلما يقول ابو سعيد مسلمة بن علي الخشني الشامي عن الاوزاعي
قرات على ابي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى انا ابو نصر الوائلي انا الخصيب بن عبد الله
اخبرني عبد الكريم بن ابي عبد الرحمن اخبرني ابي قال ابو سعيد مسلمة بن علي الخشني اخبرنا
ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو القاسم تمام بن محمد انا ابو عبد الله الكندي نا ابو زرعة
قال في تسمية شيوخ اهل دمشق مسلمة الخشني روى عنه سليمان انبانا ابو جعفر محمد بن ابي
علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي انا ابو احمد قال ابو سعيد مسلمة بن علي الخشني الشامي عن محمد
ابن الوليد بن عامر ابي الهذيل وعبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج ابي الوليد ذاهب
الحديث روى عنه ابو عبد الحميد محمد بن حمير وهشام بن عمار كناه البخاري وذكر له حديث كان
لا يعود مريضا وقال ابو احمد وهذا حديث منكر لا اعلم له اصلا في حديث ابن جريج ولا في حديث
حميد ولا في حديث انس ولمسلمة من هذا الضرب احاديث رواها عن الاوزاعي والزبيدي
قرات على ابي غالب بن البنا عن ابي الفتح بن المحاملي انا ابو الحسن الدارقطني قال مسلمة بن علي
الخشني كان يكره ان ينسب الى البلاط وغلب ذلك عليه كتب الي ابو زكريا بن منده وحدثني ابو بكر اللفتواني
عنه انا عمي ابو القاسم عن ابيه ابي عبد الله قال قال لنا ابو سعيد بن يونس مسلمة بن علي الخشني
يكنى ابا سعيد من اهل الشام من اهل البلاط قرية من غوطة دمشق قدم مصر وسكنها وحدث
بها ولم يكن عندهم بذلك في الحديث توفي بمصر عند [illegible] قرات
على ابي محمد السلمي عن ابي نصر بن ماكولا قال اما الخشني اوله خاء معجمة مضمومة بعدها شين معجمة
مفتوحة ثم نون مسلمة بن علي الخشني [illegible]
يكره [illegible] اخبرنا ابو المعالي محمد بن اسماعيل انا ابو بكر البيهقي ح واخبرنا
ابو محمد طاهر بن سهل بن بشر نا ابو بكر الخطيب ح واخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا محمد بن
هبة الله قالوا انا محمد بن الحسين القطان نا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان قال
سمعت احمد بن صالح وذكر مسلمة بن علي فقال لا يترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه
قد يقال فلان ضعيف فاما ان يقال فلان متروك فلا الا ان يجتمع الجميع على ترك حديثه
انبانا ابو الحسين وابو عبد الله قالا انا ابن منده انا حمد اجازة قال وانا ابو طاهر انا علي
قالا انا ابن ابي حاتم حدثني ابي قال سمعت دحيما يقول مسلمة بن علي ليس بشيء اخبرنا
ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو صالح احمد بن عبد الملك انا ابو الحسن بن السقا نا محمد بن يعقوب
نا عباس قال سمعت يحيى بن معين يقول مسلمة الشامي ليس بشيء وهو مسلمة بن علي الخشني
قرات على ابي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه عن ابي الحسين [illegible] انا ابو محمد الجوهري
انا ابو عمر بن حيويه انا محمد بن القاسم نا ابن [illegible] قال سمعت يحيى بن معين يقول
[illegible] الخشني ومسلمة بن علي الخشني ضعيفان ليسا بشيء اخبرنا ابو البركات الانماطي
انا ابو بكر الشامي انا ابو الحسن العتيقي انا يوسف بن احمد نا ابو جعفر العقيلي نا محمد بن احمد نا
معاوية بن صالح قال سمعت يحيى يقول مسلمة بن علي الخشني ليس بشيء اخبرنا ابو القاسم

ابن السمرقندي انا ابو القاسم بن مسعدة انا حمزة بن يوسف انا ابو احمد بن عدي نا محمد بن علي نا عثمان
ابن سعيد ح واخبرنا ابو القاسم الواسطي نا ابو بكر الخطيب انا احمد بن محمد بن ابرهيم قال سمعت
احمد بن محمد بن عبدوس قال سمعت عثمان بن سعيد يقول قلت ليحيى بن معين فمسلمة
ابن علي قال ليس بشي انبانا ابو محمد بن الاكفاني نا عبد العزيز الكتاني انا عبد الوهاب
ابن جعفر انا عبد الجبار بن عبد الصمد انا القسم بن عيسى انا ابرهيم بن يعقوب قال
مسلمة بن علي الخشني ضعيف حديثه متروك اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر
ابن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله نا يعقوب قال مسلمة بن علي دمشقي ضعيف
وقال يعقوب في موضع اخر باب من يرغب عن الرواية عنهم وكنت اسمع اصحابنا
يضعفونهم فذكر جماعة منهم موسى بن علي قال يعقوب ويحيى بن ابي شيبة ومسلمة بن علي
حدثنا عنه ابن ربح وزكريا الشامي وذكر غيرهم لا ينبغي لاهل التعلم ان يشغلوا انفسهم
بحديثهم انبانا ابو الحسن الابرقوهي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابن منده
انا حمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي انا ابن ابي حاتم قال سئل ابو زرعة عن مسلمة بن
علي فقال منكر الحديث وسالت ابي عن مسلمة بن علي فقال ضعيف الحديث لا يشتغل به
قلت هو متروك الحديث قال هو قريب من الترك منكر الحديث وقال ابو عبد الله الكتاني
الاصبهاني قلت لابي حاتم ما تقول في مسلمة بن علي فقال ضعيف الحديث اخبرنا
ابو الحسن الفرضي وابو يعلى بن الحبوبي قالا انا سهل بن بشر انا علي بن منير انا الحسن بن رشيق
انا ابو عبد الرحمن النسائي قال مسلمة بن علي الخشني متروك الحديث قرات على ابي القاسم
زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو بكر محمد بن جعفر قال
سئل ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة عن مسلمة بن علي فقال لا احتج بحديثه قال وسمعت
ابا علي الحافظ يقول مسلمة بن علي الخشني ضعيف اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي
انا ابو القسم بن مسعدة انا حمزة بن يوسف انا ابو احمد بن عدي قال وكل احاديثه يعني مسلمة
ما ذكرته وما لم اذكره كلها او عامتها غير محفوظة وبلغني عن ابي حاتم بن حبان انه قال كان ممن
يقلب الاسانيد ويروي عن الثقات ما ليس من احاديثهم فلما فحش ذلك بطل الاحتجاج به
اخبرنا ابو عبد الله البلخي انا ابو ياسر محمد بن عبد العزيز انا احمد بن محمد بن غالب اجازة
قال هذا ما وافقت عليه الدارقطني من المتروكين ح واخبرنا ابو القاسم بن بطريق انا علي
ابن محمد بن الحسن ويحيى بن علي بن علي في كتابيهما عن ابي الحسن الدارقطني قال مسلمة بن علي الخشني
عن الاوزاعي ويحيى بن حمزة وعبيد الله بن عمر زاد ابن بطريق متروك انبانا ابو سعد المطرز
وابو علي الحداد قالا قال لنا ابو نعيم مسلمة بن علي الخشني ابو سعيد الشامي روى عن الاوزاعي والزبيدي
وابن جريج بالمناكير اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو بكر الشامي انا العتيقي انا يوسف بن
احمد انا ابو جعفر العقيلي نا احمد بن علي الابار نا ابو القسم عبد الله بن سعيد الحكاني قال كنا
نجلس الى الليث بن سعد ونحن نقابل بكتاب مالك بن انس ومسلمة بن علي حاضر فقال ليس
عليكم من ههنا عن الاعمش شي ما لكم فقلنا له نعم فقال لي انا اروي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] بن عمر وابن عمرو وحكى عن عمير بن هاني روى عنه علي بن حجر اخبرنا ابو الفضل

بن

ابن ناصر بقراءتي عليه عن ابي الفضل جعفر بن يحيى انا ابو نصر عبيد الله بن سعيد انا ابو الحسن الخصيب
ابن عبد الله اخبرني عبد الكريم بن ابي عبد الرحمن اخبرني ابي انا غياث بن جعفر اخبرني مسلمة بن عمرو قال
شهدت مع عمير بن هاني جنازة فلما دفنت قلت اشهد انك كتب الله ورسوله فقال لي عمير احسنت يا ابا
عمرو اشهد والا فكف باحسن ما تعلمون منه فان شهادتكم نافعة له ثم قرأت على ابي الفضل ايضا عن
ابي طاهر الخطيب انا هبة الله بن ابرهيم انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي قال ابو عمرو مسلمة بن عمرو
مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن
ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة ابو معن ويقال ابو سعيد ويقال ابو معوية ويقال ابو معمر
الانصاري ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه روى عنه ابو ايوب الانصاري وهو اكبر منه
ومجاهد بن جبر فيما قيل وعلي بن رباح وهشام بن ابي رقية اللخمي وابو قبيل حيي بن هاني وابنه
ابن عبد الرحمن بن بجير بن كعب الغافقي ومحمد بن سيرين وابو سفيان الكلاعي المصري والاخير نزله
اسم وروى وفد على معوية وشهد معه صفين وكان فيها اميرا على اهل فلسطين وكان في الميرة وقيل
انه لم يشهد صفين وكان يعد في شيعة معوية الا بعد ان اخذ مصر وولي امرة مصر لمعوية ولابنه يزيد
اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين انا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي نا ابي القاضي
ابو علي المحسن بن علي بن محمد من حفظه واملاه مرة دفعات وقرئ عليه وانا اسمع مرارا وكان يسال
عن هذا الحديث نا ابو محمد واهب بن يحيى بن عبد الوهاب المازني البصري بها من حفظه في داره
في بني سدوس نا نصر بن علي الجهضمي انا محمد بن بكر البرساني عن ابن جريج قال وانا التنوخي قال
ونا ابو القاسم ادريس بن علي بن اسحاق بن يعقوب بن زخيرية المؤدب املاء نا ابو
حامد محمد بن هرون بن عبد الله الحضرمي نا نصر بن علي الجهضمي نا محمد بن بكر نا ابن جريج عن ابن المنكدر
عن ابي ايوب عن مسلمة بن مخلد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقال ابي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ومن فرج عن مكروب فرج الله وقال ابي ومن فك عن
مكروب فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته اخبرنا
ابو القاسم ايضا انا ابو علي التميمي انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا محمد بن بكر انا ابن جريج
عن ابن المنكدر عن ابي ايوب عن مسلمة بن مخلد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ستر مسلما في الدنيا
ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نجى مكروبا فك الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن كان في حاجة
اخيه كان الله في حاجته اخبرنا ابو القسم ايضا انا ابو القاسم التنوخي نا القاضي ابو طالب عبد
العزيز بن احمد بن محمد بن الفضل بن احمد بن حماد النقاش قاضي ... من لفظه
نا ابن صاعد نا ابو عبيد الله المخزومي نا سفيان عن ابن جريج قال سمعت ابا سعد الاعمى يحدث عن عطاء
ابن ابي رباح قال ابو محمد بن صاعد هذا ابو سعيد الاعمى قال خرج ابو ايوب الانصاري الى عقبة بن عامر
وهو بمصر ليسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق احد سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم غيره وغير عقبة فلما قدم مصر اتى منزل مسلمة بن مخلد وهو امير مصر فاخبر به فعجل فخرج
اليه فعانقه وقال له ما جاء بك يا ابا ايوب قال ابعث معي من يدلني على منزل عقبة بن عامر قال فبعث
معه من يدله على منزل عقبة فاخبر به عقبة فخرج اليه فعانقه وقال ما جاء بك يا ابا ايوب فقال
حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق احد سمعه منه غيري وغيرك في ستر المؤمن

قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر مؤمنا على خزية ستره الله عليه يوم القيامة فقال
قال له أبو أيوب صدقت ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته فركبها راجعا إلى المدينة فما أدركته جائزة
مسلمة بن مخلد إلا بعريش مصر أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن وأبو
الفضل بن خيرون ح وأخبرنا أبو العز الكيلي أنا أبو طاهر قالا أنا أبو الحسين الأصبهاني أنا أبو الحسين
الأهوازي أنا أبو حفص نا خليفة بن خياط قال مسلمة بن مخلد بن صامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود
ابن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب روى من علم أخيه سنية من ستر مسلما ستره الله في
الدنيا والآخرة يكنى أبا معن توفي في خلافة معوية في سنة اثنتين وستين [illegible]
أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن منده أنا أبو محمد بن يوه أنا أبو الحسن اللنباني نا أبو بكر
ابن أبي الدنيا نا محمد بن سعد قال في تسمية من نزل مصر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلمة بن مخلد الأنصاري أحد بني ساعدة ويكنى أبا معن قال الواقدي قبض النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ابن أربع عشرة سنة وتوفي في خلافة معوية بالمدينة قال ونا محمد بن سعد قال في الطبقة
السابعة ممن حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن
لوذان بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب يكنى أبا معن قال الواقدي قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ابن أربع عشرة سنة وكان قد تحول إلى مصر قال الهيثم بن عدي مات في خلافة
معوية بالمدينة أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيويه أنا أبو
أحمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الخامسة مسلمة بن مخلد بن الصامت
ابن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ويكنى أبا
معن وأمه هند وهي بنت عمرو بن حبيش بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة
قال محمد بن عمر قد روى مسلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحول إلى مصر فنزلها وكان مع أهل [illegible]
وكانوا أشد أهل المغرب وأعده وكانت له بها ذكر ونباهة [illegible] إلى المغرب فمات بها في خلافة معوية
ابن أبي سفيان أنبأنا أبو محمد بن الأبنوسي وأخبرنا أبو الفضل بن ناصر عنه أنا أبو محمد الجوهري أنا
أبو الحسين بن المظفر أنا أبو علي المدائني أنا أبو بكر بن البرقي قال ومسلمة بن مخلد بن صامت بن نيار بن لوذان
ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج كان أميرا على مصر ومات بها
أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي في كتابه وحدثنا أبو الفضل بن ناصر أنا أبو الفضل بن خيرون وأبو
الحسين الصيرفي وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد ابن خيرون ومحمد بن الحسن قالا أنا
أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا البخاري قال مسلمة بن مخلد الزرقي الأنصاري قال عبد الله بن أبي
الأسود عن ابن مهدي عن موسى بن علي عن أبيه عن مسلمة بن مخلد قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وأنا ابن أربع سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن أربع عشرة أنبأنا أبو الحسين
الأبرقوهي وأبو عبد الله الأديب قالا أنا ابن منده أنا حمد إجازة ح قالوا أنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي
حاتم قال مسلمة بن مخلد الزرقي الأنصاري يقال إن له صحبة نزل مصر وكان أبي لا يثبت له صحبة [illegible]
ذلك وقال ليست له صحبة روى عنه علي بن رباح سمعت أبي يقول ذلك كتب إلي أبو محمد حمزة بن
العباس وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن وحدثني أبو بكر اللفتواني عنهما قالا أنا أبو بكر الباطرقاني
أنا أبو عبد الله بن منده قال قال لنا أبو سعيد بن يونس مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان

بن

ابن عبيد ودين زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة يكنى ابا معن ويقال ابا
سعيد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر واختط بها وولي الجند لمعوية بن ابي سفين
ولابنه يزيد بن معوية روى عنه من اهل مصر علي بن رباح وهشام بن ابي رقية وابو قبيل وهله بن
عبد الرحمن ومجاهد بن كعب وغيرهم توفي بالاسكندرية سنة اثنتين وستين في ذي القعدة
اخبرنا ابو بكر اللفتواني انا ابو صادق محمد بن احمد بن جعفر انا احمد بن محمد بن زنجويه انا ابو احمد
العسكري قال واما مخلد الميم مضمومة واللام مشددة فمسلمة بن مخلد الزرقي الانصاري روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم وشكوا في صحبته واخبرني ابن ابي حاتم في كتابه ان البخاري كتب ان له صحبة
قال فسمعت ابي يعني ابا حاتم قرات على ابي غالب بن البنا عن ابي الفتح المحاملي انا ابو الحسن الدار قطني
قال واما مخلد فمسلمة بن مخلد له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس له بمخلد مصر واقام بها
الى ان توفي انبانا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا ابن منجويه انا الحاكم قال ابو معوية
ويقال ابو عمر مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج
ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة الاكبر الانصاري امه مندوس بنت عمرو بن حبيش من بني
ساعدة بن كعب له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم سكن مكة ويقال تحول الى مصر ويقال مات
في ولاية معوية بالمدينة حديثه في المصريين حدثنا محمد بن عيسى انا موسى يعني ابن زكريا انا خليفة
يعني ابن خياط قال مسلمة بن مخلد يكنى ابا معوية وقال في موضع اخر ابو عمر ويقال ابو معوية ونسبه
كما تقدم ثم قال كنا محمد بن عمر الواقدي اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع
ابن علي انا ابو عبد الله بن منده قال مسلمة بن مخلد الزرقي الانصاري روى عنه علي بن رباح ومجاهد بن
يعقوب اسلم وهو ابن اربع سنين ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر وقيل ابن اربع عشرة في
عداده في اهل مصر قال لي ابو سعيد بن يونس بن عبد الاعلى قرات على ابي محمد السلمي عن ابي
زكريا البخاري وحدثنا خالي ابو المعالي القاضي نا ابو الفتح الزاهد انا ابو زكريا البخاري نا عبد الغني
ابن سعيد قال مخلد بضم الميم وفتح الخاء وتشديد اللام والدال مسلمة بن مخلد له صحبة انبانا
ابو علي الحداد قال قال لنا ابو نعيم مسلمة بن مخلد الزرقي الانصاري وهو مسلمة بن مخلد بن صامت
ابن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج مولده مقدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقيل انه كان له اربع سنين حين قدمها وقبض النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن عشر سنين او اربع عشرة سكن مصر توفي سنة اثنتين وستين حديثه عند علي بن
رباح ومجاهد بن جبير ومعاوية بن حديج ومكحول ورجاء بن عطية قرات على ابي محمد السلمي عن ابي نصر
ابن هبة الله قال اما مخلد بفتح الخاء المعجمة وفتح اللام وتشديدها وبيا اوله نون مكسورة واخره
راء فهو مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان انصاري له صحبة ورواية عن النبي صلى الله
عليه وسلم روى عنه علي بن رباح وغيره ولي مصر واقام بها الى ان مات كذا قال وانما هو علي بن
رباح اخبرتنا ام البهاء بنت ... قالت انا ابو الفضل الرازي انا جعفر بن عبد الله نا
محمد بن هارون نا ابو كريب نا وكيع عن موسى بن علي عن ابيه عن مسلمة بن مخلد قال ولدت حين قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقبض وانا ابن عشر اخبرتنا ام المجتبى بنت ناصر
قالت قرئ على ابراهيم بن منصور انا ابو بكر بن المقرئ انا ابو يعلى الموصلي نا عثمان نا وكيع انا موسى بن

ابن علي عن ابيه قال سمعت مسلمة بن مخلد يقول ولدت مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقبض النبي
صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وهكذا رواه ابو بكر بن ابي شيبة واحمد بن حنبل عن وكيع وخالفه ابن
مهدي وسعد ابن عيسى اخبرنا ابو محمد طاهر بن سهل نا ابو بكر الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق انا
اسماعيل بن علي الخطبي وابو علي بن الصواف واحمد بن جعفر بن حمدان قالوا انا عبد الله بن احمد بن حنبل
حدثني ابي واخبرنا ابو بكر بن المزرفي نا ابو بكر الخطيب انا ابن رزقويه انا ابن السماك نا حنبل حدثني
ابو عبد الله نا عبد الرحمن بن مهدي نا موسى عن ابيه عن مسلمة بن مخلد قال قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة وانا ابن اربع سنين وتوفي وانا ابن اربع عشرة زاد حنبل قال ابو عبد الله اذا اختلف
وكيع وعبد الرحمن فعبد الرحمن اثبت لانه اقرب عهدا بالكتاب اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن
احمد انا محمد بن الحسن بن محمد نا احمد بن الحسن بن رشيق نا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الخليل
نا محمد بن اسماعيل حدثني ابرهيم بن المنذر نا معن نا موسى بن علي عن ابيه عن مسلمة بن مخلد قال اسلمت
وانا ابن اربع سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن اربع عشرة اخبرنا ابو محمد بن حمزة
نا ابو بكر الخطيب ح واخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر محمد بن هبة الله وابو سعد محمد بن علي بن
محمد قالوا انا ابو الحسين بن الفضل انا ابو محمد بن درستويه نا يعقوب بن سفيان نا ابرهيم بن المنذر نا معن
عن موسى بن علي عن ابيه عن مسلمة بن مخلد قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن اربع سنين
وتوفي وانا ابن اربع عشرة قال يعقوب واهل المدينة يقولون لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم
شيا الا هو ولا بسر بن ارطاة واهل الشام يقولون قد سمعا والله اعلم اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو صادق
محمد بن احمد بن جعفر انا احمد بن محمد بن زنجويه انا ابو احمد العسكري اخبرني ابو جعفر بن زهير نا ابو
كريب نا ابو معوية فيما اظن نا موسى بن علي عن ابيه عن مسلمة بن مخلد قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وانا ابن اربع سنين اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا ابو عمر بن حيويه انا احمد
ابن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني [illegible] بن الصلت قال سمعت يزيد بن شريك
الفزاري يقول انا في زمن عمر بن الخطاب ارعى البهم [illegible] يبعث اليكم قال مسلمة بن مخلد وكان
ياخذ الصدقة من اغنيائنا فيردها على فقرائنا اخبرنا ابو محمد بن حمزة نا ابو بكر الخطيب واخبرنا
ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري قالا انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب
قال قال ابن بكير قال الليث وفي سنة سبع واربعين نزع عقبة بن عامر من مصر وامر مسلمة قال
وسمعت ابن بكير يقول ولى معوية اخاه عتبة مصر ثم عقبة ثم مسلمة بن مخلد فمات معوية ومسلمة
عليها ومات مسلمة زمان يزيد وهو امير عليها اخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الحسن السيرافي
انا احمد بن اسحاق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال قال ابو عبيدة وكان على فلسطين الميسرة
مسلمة بن مخلد الانصاري يعني بصفين مع معوية قال ونا خليفة قال ومن عماله يعني معوية
عليها يعني مصر عمرو بن العاص فكان [illegible] ولا مسلمة بن مخلد الانصاري [illegible]
فلم يزل عليها حتى مات عمرو فولاها معوية عتبة بن ابي سفيان ثم عزله وولى عبد الرحمن بن ام الحكم
ابنة ابي سفيان ثم عزله وولى معوية بن حديج الكندي ثم مسلمة بن مخلد حتى مات معوية فاقره يزيد
ثم عزله وولى سعيد بن يزيد حتى مات يزيد قال ابو خليفة قال وفيها يعني سنة خمسين وجه مسلمة
ابن مخلد وهو امير مصر معوية بن حديج الى بلاد المغرب فاصاب سبيا وقتل [illegible] وفيها يعني سنة اربع

وخمسين

وخمسين اغزا مسلمة بن مخلد خالد بن ثابت الفهمي بلاد المغرب وامره ان يستخلف ابا المهاجر دينار مولى
الانصار فلما انصرف وخلف ابا المهاجر فذكر ابو عمر محمد بن يوسف انه توفي وهو والي مصر وكانت ولايته
عليها خمس عشرة سنة واربعة اشهر انبانا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد القادر وابو الحسن علي بن
عبيد الله بن نصر بن الزاغوني قالا انا المبارك بن عبد الجبار انا ابو بكر محمد بن سعيد بن يعقوب بن
اسحاق الصيدلاني انا عمر بن محمد بن سيف نا عبد الله بن سليمان بن الاشعث نا عمرو بن عثمان وعلي
ابن محمد الزهري قالا نا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة عن مجاهد قال كنت اجد الناس بالحفظ فصليت
خلف مسلمة بن مخلد فقرا سورة البقرة فما ترك منها واوا ولا الفا قال عمرو وزادني ابي عن سفيان
فلم يخط الفا ولا واوا اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحاق
نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال ومات في اخر خلافة معاوية مسلمة بن مخلد كذا يعني سنة
ستين ومنهم من قيل انه عاش بعد ذلك انبانا ابو سعد المطرز وابو علي الحداد قالا انا ابو نعيم نا ابو
محمد بن حيان نا الفضل بن العباس نا يحيى بن بكير نا الليث بن سعد قال وفي سنة ثنتين وستين
توفي مسلمة بن مخلد اخبرنا ابو محمد بن حمزة نا ابو بكر الخطيب ح واخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي
انا ابو بكر بن الطبري قالا انا ابن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان نا محمد ثني ابن بكير
حدثني الليث قال وفي سنة اثنتين وستين توفي مسلمة بن مخلد قال ابن بكير وهو امير وامر
سعيد بن يزيد على اهل مصر في ذي الحجة

مسلمة بن نافع مولى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي وهو اخو ذويب بن نافع من
اهل دمشق حدث عن اخيه ذويب بن نافع روى عنه بقية بن الوليد انبانا ابو القاسم
النسيب انا ابو القاسم بن الفرات قراءة انا عبد الوهاب الكلابي نا ابو الحسن بن جوصا نا ابن التقي نا
هشام بن عبد الملك اليزني نا بقية بن الوليد نا مسلمة بن نافع عن اخيه ذويب بن نافع عن عبيد الله
ابن شهاب اخي الزهري نا انس بن مالك قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان في بطني حدثا فاقم علي حد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل ما في بطنك من احد
اذهبي حتى تضعيه فذهبت فلما وضعته جاءت فقالت يا رسول الله قد وضعته قال اذهبي فارضعيه
حتى تفطميه فذهبت فارضعته حتى فطمته ثم جاءت فقالت يا رسول الله قد فطمته قال اذهبي
فاكفليه قوما فذهبت ثم جاءت فيه باحته لها تماشيا فقالت يا رسول الله هذه اختي تكفله فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ومن احبها ثم امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحفر لها
ثم قال اذا وضعتموها في حفرتها فليذهب رجلان منكم من بين يديها كانه يريد ان يشدخا حتى اذا شدخا
فليذهب رجلان منكم من خلفها ... فلم يريد راسها كذا في الاصل ذويب بالدال المهملة ...
اخبرنا ابو غالب احمد بن الحسن انا ابو الحسين بن الابنوسي انا ابو القاسم بن عتاب انا ... اجازة ح واخبرنا ابو القسم بن السوسي انا ابو عبد الله بن ابي الحديد انا ابو الحسن الربعي انا ابو
الحسين الكلابي انا احمد بن عمير قراءة قال سمعت ابا الحسن بن سميع يقول في الطبقة الخامسة مسلمة
ابن نافع زاد الكلابي اخو ذويب بن نافع قرات بخط ابي محمد بن الاكفاني فيما ذكر انه وجده في بعض
اصحاب الحديث مسلمة بن نافع اخو ذويب بن نافع دمشقي

مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابو العاص ويقال ابو شاكر الاموي كان

شريفا ممدحا ولي لابيه الموسم وغزو الصائفة وامه ام حكيم بنت يحيى بن الحكم بن ابي العاص وداره بدمشق
هي المعروفة بدار ابن عجلان بزقاق الجامع من ناحية باب البريد وزقاق دار ابي الدرداء اخبرنا ابو الحسين
ابن الفراء وابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالوا انا ابو جعفر المعدل انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن
سليمان نا الزبير بن بكار قال وولد هشام بن عبد الملك مسلمة وهو ابو شاكر وله يقول ابن اذينة

اتينا نمت بارحامنا ... وجئنا باذن ابي شاكر
باذن الذي سار معروفه ... بنجد وغار مع الغائر
الى خير خندف في ملكه ... لباد من الناس او حاضر

قال ذلك عروة بن اذينة حين سالهم هشام بن عبد الملك ما جاء بكم ولذلك حديث وله يقول ابو الابيض
سهيل بن ابي كثير

بث ابو شاكر فينا ورقا ... بيضا وسودا
وكسانا شطويا ... معلمات وبرودا
ترك المسكين منا ... حسن الثوب جديدا
ولقد كنا جميعا ... اشتب الناس جلودا
قسم الخمس علينا ... وخرج منا حميدا
واتى الله بيسر ... اذهب العيش النكيدا

اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو القاسم العباني نا ابو عبد الله الكندي نا ابو زرعة
قال ولد هشام ممن يذكر عنه امارة او غفلة فذكر فيهم مسلمة بن هشام اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن
انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحاق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال وفيها اقام الحج يعني سنة سبع
عشرة ومائة مسلمة ابو شاكر اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا ابو عمر بن حيويه
انا ابو ايوب سليمان بن اسحاق بن ابرهيم نا الحرث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني محمد
ابن عبد الله عن الزهري ان هشام بن عبد الملك استعمل ابنه ابا شاكر واسمه مسلمة بن هشام على الحج سنة
ست عشرة ومائة وامر الزهري ان يسير معه الى مكة ووضع عن الزهري من ديوانه مال الله سبعة
عشر الف دينار فلما قدم ابو شاكر المدينة اشار عليه الزهري ان يصنع الى اهل المدينة خيرا وحضه على
ذلك فاقام بالمدينة نصف شهر وقسم الخمس على اهل الديوان وفعل امرا احسنه وامره الزهري ان يهل
من باب مسجد ذي الحليفة اذا انبعثت به راحلته وامره محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي ان يهل من البيداء
فاهل من البيداء اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن هبة الله انا ابن الفضل انا عبد الله
نا يعقوب قال قال ابن بكير قال الليث ابن سعد وحج عامئذ يعني سنة ست عشرة ومائة بالناس
مسلمة ابن امير المومنين هشام بن عبد الملك بن مروان قال يعقوب وقسم ابو شاكر على اهل الديوان
خمسة الدنانير لاجل ورجل لاهل المدينة رضيا نا بها ورجا فيبعثنا واهل من البيداء اخبرنا ابو
غالب البصري انا محمد بن علي بن احمد انا احمد بن اسحاق نا احمد الالثاني نا موسى التستري نا خليفة
العصفري قال سنة عشرين ومائة غزا مسلمة بن هشام ارض الروم وفي سنة احدى وعشرين ومائة
غزا مسلمة بن هشام على الصائفة وسار معه هشام حتى اتى ملطية انبانا ابو القاسم العلوي وغيره قالا
نا عبد العزيز الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو القاسم بن ابي العقب انا احمد بن ابرهيم نا ابن عائذ

انا

انا الوليد اخبرني شيخ من الصمونيين ان هشاما قال توفي سنة تسع عشرة ومائة وغزا الصائفة بعد مسلمة
ابن هشام وقال غير ذلك الشيخ ان هشاما اغزى في سنة احدى وعشرين ومائة مسلمة بن هشام ترك
ابن هشام بن عبد الملك ذلك العام ملطية فرابط بها تلك السنة انبانا ابو القاسم ايضا وابو الوحش
المقرئ وغيرهما عن رشا بن نظيف انا ابو الحسن محمد بن جعفر النحوي بالكوفة انا ابن الانباري نا ابي عن
ابي عكرمة قال لما مدح الكميت مسلمة بن هشام قال لمسلمة لو قلت فيّ مثل ما قال الاخطل فعلت كما
يزيد اعطى الاخطل سبعين الف درهم فقال هشام انا افعل فعل الكميت فيه

اني اليوم تقضي حاجة النفس امرداه • وما بعد بعد كان ان كان ابتدا

مسلمة بن يعقوب بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان كان يسكن قرية
الجامع من قرى المرج حكى عن ابيه حكى عنه عبد العزيز بن عبد الغفار بن اسماعيل المخزومي وذكره
ابو الحسن احمد بن حميد بن ابي العجائز وذكر امراته امة العزيز ابنة عبد العزيز بن عبد الرحمن
ابن الوليد بن عبد الملك

مسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن
ابي العاص ويقال مسلمة بن يعقوب بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي وهو الذي
وثب على ابي العميطر علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية وخلعه من الخلافة وبايع لنفسه
بدمشق في ايام المامون قرات بخط ابي الحسين الرازي حدثني محمد بن احمد بن عمرو نا احمد
ابن المعلى نا صالح بن البختري حدثني النضر بن يحيى قال وقيل ان ابن بيهس في علته الى حوران
جمع رؤساء بني نمير فقال لهم قد كان من علتي ما ترون فارفقوا بني مروان بن الحكم والحقوا به وخذوا
مسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم فانه ركيك وهو ابن اختكم
فاعلموه انكم لا تثقون ببني سفيان وانكم تثقون به وتبايعونه ثم انشد

كيدوا العدو بان تبدوا لنا عدتي • ولا تمدوا الذي فيه لهم تلف
ولا تبوئوا بما تأتون من هنة • حتى تكون الى الرسل تختلف

فاجتمعت بنو نمير الى مسلمة بن يعقوب فكلموه وبذلوا له البيعة فقبل منهم وجمع مواليه واهل
بيته ودخل الى ابي العميطر في الخضراء الا انه دخل للسلام عليه وقد اخرج اصحاب ابي العميطر عنه
فلما سلم عليه وجلس معه في الخضراء قبض على ابي العميطر فشده في الحديد وبعث الى رؤساء بني امية
من لدن ابي العميطر فامرهم بالحضور فجمعوا كما من دخل فقال له بايع والسيف على راسه فبايع وادنا
مسلمة القيسية ولبس الثياب الحمر وجعل اعلامه حمرا واقطع بني نمير ضياع المرج وجعل لكل رجل
من وجوه قيس بمدينة دمشق منزلا وولاهم فقال له ابو العميطر يوما وقد دعا به وهو مقيد
ننظر الى قيس في الثياب الحمر وسلمهم كذلك فقال له لو جهرت استك بحير الك فامر به فحبس
وخرج ابن بيهس من العلة فجمع جماعة واقبل يريد دمشق فقال له مسلمة بن يعقوب لمن معه من
موالي بني امية ما حملكم يزيد بنا ما فعل بابي العميطر قالوا القنا هو لنا بصاحب وما نعرف غيرك هذه
سيوفنا دونك وانشد بعضهم

ستعلم قحطان كانا نكونه • ونعلم انا صبر كبرا
حماة ذوو ملك غير ميل • اذا ما عب بالحرب اجتدا

وسوف نريك في الاعدا ضربا ... يطير سواعدا منهم وهام
وطعنا في النحور بذابلات ... طوال في اسنتها الحمام

فوثق بهم مسلمة وتشريد في بردهم واقبل ابن بيهس حتى نزل قرية الشعا واصبح منها غاديا الى مدينة دمشق وصاح الديدبان بالسلاح وخرج مسلمة وخرجت معه القيسية فقاتلوا ذلك اليوم مع مسلمة قتالا شديدا وكثرت الجراحات في الفريقين وانصرف ابن بيهس وقد سا ظنه بقيس

سيكفي الله وهو اعز كاف ... امير المومنين ذوي الخلاف
وكل مقدر في اللوح ياتي ... وكل مصيبة فالى انكشاف
وما انا بالفقير الى نصير ... سوى الرحمن والاسل العجاف
وينقذني في الحوادث صبر نفس ... على المكروه ايام الثقاف
وعن حق ادافع اهل جور ... وشتى بين قصد واختراف

فهابت القيسية على انفسها ان خلعوا مسلمة فكلموه على وجه النصيحة له وقد اضمروا الغدر به فقالوا له نريد ان نخرج الى ابن بيهس فنسأله الرجوع عنا وحقن الدما بيننا فان فعل والا شغلنا امرنا بما عنه ورسل اطلعنا ستعلمنا ما قدرنا عليه فقال لهم الصواب ما رايتم وطمع ان يفوا له ولم يكن تهيا لهم ما ارادوا بمدينة دمشق فخرجوا الى ابن بيهس مسارعين واحكموا الامر معه وصبح دمشق بالخيل والرجالة والسلاح وشب القتال وصعد اصحاب ابن بيهس السور ناحية باب كيسان فلم يشعر بهم اصحاب مسلمة الا وهم معهم في مدينة دمشق فاحفلوا هربا الى مسلمة فدعا بابي العميطر فحلقا لحيتهما ولبسا ثياب النسا وخرجا من الخضرا وخرجا من باب الجابية حتى اتوا المزة ودخل ابن بيهس مدينة دمشق يوم الثلاثا لعشر خلون من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وغلب عليها فلم يزل يحارب اهل المزة وداريا وبيت لهيا الى ان صالحه اهل بيت لهيا واقام على حرب اهل المزة وداريا وهو مقيم بدمشق اميرا متغلبا عليها الى ان قدم عبد الله بن طاهر دمشق سنة ثمان ومائتين وخرج الى مصر ورجع الى دمشق سنة عشر ومائتين وحمل ابن بيهس معه الى العراق ومات بها ولم يرجع الى دمشق قال ونا محمد بن عمر نا محمد بن احمد بن ابي مراشان قال لما دخل مسلمة ابن يعقوب الخضرا وتنقض على ابي العميطر قال للخطاب بن وجه الفلس خذ لي البيعة على الناس بالامرة فان الامير يكون خليفة ولا يكون الخليفة اميرا فقال له لا ابايع الا بالخلافة فقال له مسلمة ان خلافة لا تقوم الا بتدبير كالخلافة لا تتم قال ونا صالح بن البختري قال توفي مسلمة بن يعقوب في المزة فصلى عليه ابو العميطر فلما رفعت جنازته قال له ابو العميطر رحمك الله وان كنت قد ظلمتني وقطعت نفسك قال احمد ابن المعلى فحدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثني الحرث بن حسان قال ما عاش ابو العميطر بعد مسلمة الا قليلا حتى مات في المزة ايضا ودفنه اهل المزة في حانوت وتصدوا في ذلك ان يخفى قبره حتى لا ينبش

ذكر من اسمه المسلم

المسلم بن احمد بن الحسين ابو الفضل ويقال ابو الغنايم ويقال ابو القسم الانصاري المعكي الحلاوري المعروف بابن بختابيه سمع ابا محمد بن ابي نصر روى عنه ابو بكر الخطيب وعبد الدهستاني وعبد الله بن السمرقندي وكناه احمد وكناه ابا الغنايم وحدثنا عنه ابو محمد بن الاكفاني وكناه ابا القاسم

والفقيه ابو الحسن السلمي حدثنا ابو الحسن علي بن المسلم نا ابو محمد الكتاني لفظا وابو الفضل المسلم بن
احمد الكعكي بقراءتي عليه قالا انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي نا ابو الحسن احمد بن
سليمان بن ايوب بن حذلم القاضي املاه بدمشق نا ابو زرعة نا احمد بن صالح نا ابن وهب حدثني محمد
ابن ابي حميد عن اسماعيل بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة
ابن آدم رضاه بما يقضي الله واستخارة الله ومن شقوة ابن آدم سخطه بما يقضي الله وتركه استخارة
الله ومن سعادة ابن آدم ثلاث ومن شقوته ثلاث فمن سعادته المراة الصالحة والخادم الصالح
والمسكن الصالح ومن شقوته المراة السوء والخادم والمركب السوء اخبرنا ابو القاسم هبة الله
ابن عبد الله بن احمد انا ابو بكر الخطيب قال مسلم بن احمد بن الحسين ابو القاسم الكعكي من اهل دمشق
حدث عن ابي محمد بن ابي نصر كتبت عنه قرات على ابي محمد السلمي عن ابي نصر بن ماكولا قال واما
مسلم بتقديم السين واللام المشددة مسلم بن احمد بن الحسين ابو القاسم الكعكي دمشقي يعرف بابن حبانيه
كتبت عنه عن ابن ابي نصر اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني قال توفي المسلم بن احمد بن محمد الانصاري
في شهر رمضان سنة ست وستين حدث عن ابي محمد بن ابي نصر

المسلم بن ابراهيم ابو الفضل السلمي البزاز المعروف بالشويطر سمع ابا الحسن بن ابي الحديد وابا
بكر الخطيب كتبت عنه وكان شابا نظيف قرات بخط شاب نظيف وانبانيه ابو القاسم النسيب وابو الوحش
الضرير عنه انشدني ابو الفضل المسلم بن ابراهيم السلمي البزاز

ما في زمانك من تأمن خيانته • ولا صديق اذا خان الزمان وفا
فعش وحيدا ولا تركن الى احد • فليس في الناس خير يرتجى وكفا

قرات بخط ابي الحسن علي بن الخضر القرشي الحاسب ان مسلم بن ابراهيم مات في رجب سنة
خمس وخمسين واربعمائة

المسلم بن الحسن بن هلال بن الحسن ابو الفضل بن ابي محمد الازدي البزاز قرأ القرآن
على ابي الحسن الربعي وعلى ابي علي الاهوازي بالسبعة وسمع ابوي الحسن احمد بن محمد بن احمد العتيقي
وعلي بن الحسن بن ابي زروان الربعي وابا القاسم بن الطبيز وكتب كثيرا واستورق ولم يحدث قال
لنا ابو محمد بن الاكفاني توفي ابو الفضل المسلم بن الحسن بن هلال بن الحسن البزاز رحمه الله يوم الاربعا
ودفن يوم الاربعا السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين واربعمائة بمقبرة وكان
حافظا للقرآن بجميع رواياته قراها على ابي الحسن علي بن الحسن بن ابي زروان الربعي وسمع الحديث
منه ومن ابي الحسن العتيقي البغدادي وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطبيز وحصل نسخا من كتب
من مصنفات الامام الخطيب الحافظ رحمه الله واستورق كثيرا ولم يحدث بشيء

المسلم بن الحسين بن عبد الله ابو الغنائم الرفا سمع عامر بن محمد وابا القاسم عبد الرحمن
ابن عمر بن نصر بن محمد بن نصر وحدث كتب عنه غنائم بن احمد العطار قرات بخط ابي الحسن نجا بن احمد
العطار وانبانيه ابو الفرج غيث بن علي عنه انا الشيخ ابو الغنائم المسلم بن الحسين بن عبد الله نا ابو القاسم
عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد بن نصر انا ابو بكر محمد بن [illegible] نا المعمري نا علي بن الحسن بن سفيان
وانا اسمع حدثكم محمد بن عباد المكي نا حاتم بن اسماعيل عن الاعمش عن يزيد بن ابان عن الحسن عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه اخبرنا ابو محمد بن الاكفا

نا ابو محمد الكتاني قال توفي مسلم ابن الحسين الرباني في سنة اثنتين وخمسين واربعماية كان سمع معنا حدث عن تمام بن محمد وعبد الرحمن بن عمر بن نصر

المسلم بن الحسين بن الحسن ابو الغنائم المودب كان في صباه اجيرخبازا ثم حفظ القران وتادب وقال الشعر واشتغل بتاديب الصبيان فحسن اثره في ذلك وظهر له اسم في اجادة التعليم والحذق بالحساب حتى كثر زبونه وسمعته ينشد لنفسه قصيدة رثى بها شيخنا الفقيه ابا الحسن السلمي لم يقع لي الى الان وكان انشاده اياها على قبره عقيب وفاته ومات مسلم وهو شاب يوم الجمعة قبل الصلاة الخامس والعشرين من جمادي الاولى سنة اربع واربعين وخمس ماية ودفن بعد العصر من ذلك اليوم بباب الصغير

المسلم بن الخضر بن المسلم بن قسيم ابو المجد التنوخي الحموي شاب شاعر قدم علينا ذكر لي ابو اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي وانشدني له قصيدة يمدح بها اتابك زنكي بن اق سنقر نصير امير المومنين صاحب الشام انشده اياها بقلعة حمص قال وكان ملك الروم نزل شيزر وحاصرها واشرفت منه على الهلاك وكان اتابك يركب كل يوم في جيشه ويقف على تل ارجنزا ولا يزال عنده الى المغرب وملك الروم على جرجيس جبل شرقي شيزر ينظر الى الجيش فاذا قال له الفرنج دعنا ناخذ العسكر ونمضي اليه يقول لهم هذا زنكي اتابك بعض النهار يقف له في هذه المدة لاي سبب انما يريد في اركب اليه واذا حصلنا معه في ارض واحدة ما يبقى لنا سبيل الى السلامة وقد جعل تحت كل مكمن كمينا ونحن الان على هذا الجبل في حصن وبيننا وبينه العاصي والقى الله في قلب ملك الروم منه الرعب حتى رحل عنها بعد احدى وعشرين يوما وطلب دربه انطاكية وترك مجانيقه العظام وتبعه اتابك الى بعض الطريق وبما دخل وقد حفظ الاسلام مرابك امر رفع المجانيق الى قلعة حلب الحروسة فوصف مسلم بن الخضر بن المسلم بن قسيم الحال فقال

بعزمك ايها الملك العظيم ... تذل لك الصعاب وتستقيم

الم تر ان كلب الروم لما ... تبين انه الملك الرحيم

فجاء يطبق الفلوات خيلا ... كان الجحفل الليل البهيم

وقد نزل الزمان على رضاه ... ودان لخطبه الخطب العظيم

فحين رميته بك في خميس ... تيقن ان ذلك لا يدوم

وابصر في المفاضة منك جيشا ... فاحرب لا يسير ولا يقيم

كان الاسد في الماضي شتاها ... ترومك ان ذا ما لا يروم

لما داهيت صولاته ثم ... وافنى الكل بعض البعض دوم

[illegible]

بعزمك ايها الملك العظيم ... تذل لك الصعاب وتستقيم

ملكت الدهر منه اشد باسا ... وشيخ ملك الزمن الكريم

اذا خطرت سيوفك في نفوس ... فاول ما يفارقها الجسوم

ولو اضمرت لله نواحربا ... لما طلعت لهيبتك النجوم

الم تر ان الفرنج لديك عفوا ... وانت بقطع دابرها زعيم

ولم يحرمها غصص المنايا ... بيوم فيه يكتهل الفطيم

فسيفك في مفارقهم خضيب ... وذكرك في مواطنهم عظيم

وكل مصمت منهم اخيذ ... وكل مصفن فيهم يتيم

وكان المنهم متى الفتنة جوسليهم ... اليم

اقام يطوف الافاق حيا ... وانت على معاقلهم مقيم

فسار وما يعاد له مليك ... وعاد وما يعاد له سقيم

يحاول ان يجاريك احتيالا ... كما زار احتيالك من الليث رجيم

الم تر انه لما تبين ... انه الملك الرحيم

يجيء يطبق الفلوات خيلا ... كان الجحفل الليل البهيم

وقد نزل الزمان على رضاه • فلا نخطبه الخطب الجسيم

فمن رسم بك في خميس • تيقنت أن ذلك لا يدوم

وأبصرني المفاصمتك جيشا • وما حرب الأسير ولا يقيم

كأنك في العجاج شهاب نور • توقد وهو شيطان رجيم

أراد بقاءه فوليس • سوى الحامر له حميم

ويسأل أن يعود بها عليه وأنت بها • وبالدنيا كريم

رأيتك والملوك لها ازدحام • ببابك لا تزول ولا تريم

مقاومين ركابك كل وقت • مكان الدين تلبغه النجوم

تود الشمس لو وصلت إليه • وأنت من الغمر القوم نشر وهم

أردت فليس في الدنيا منيع • وجدت فليس في الدنيا عديم

وما أحييت فينا العدل حتى • أميت بسيفك الزمن الظلوم

وصرت إلى الممالك في زمان به • وملك الدنيا عقيم

فترحمه له سيرجان عدت • كما العداء تستعر الجحيم

أقر الله عينك من مليك خامر • عن همته الهموم

ولا برحت لك الدنيا فداء • ومالكك من حوادثها سليم

وإن تك في سبيل الله تشقى • فعند الله أجرك والنعيم

وأنشدني أبو اليسر له أبياتا قالها في الملك العادل أبي القاسم محمود بن زنكي

يا صاح هل لك في احتمال تحية • تهدى إلى الملك الأغر جبينه

تلقى حيث تخلص النفوس مهابة • وتغيض من ماء الوجوه معينه

فهناك الأسد الذي امتنعت به • وبسيفه دنيا الإله ودينه

فمن المهندة الرقاق لباسه • ومن المثقفة الدقاق عرينه

تبدو الشجاعة من طلاقة وجهه • كالرمح دل على القساوة لينه

ووراء يقظته أناة مجرب • لله سطوة بأسه وسكونه

هذا الذي في الله تحجبها د • هذا الذي في الله صح يقينه

هذا الذي نحل الزمان بمثله • والمشتهر إلى العلى عرينه

هذا عماد الدين وابن عماد • نسبا كما انشق الرمح رصينه

هذا الذي تتقي الملوك بأسه • هذا الذي تهب الألوف يمينه

ملك الورى ملك أغر متوج • لا غدر يخشى ولا تلوينه

إن حل بالشرق البليد أثبته • أو سار بالثغر العزيز تزينه

فالله قاهر من أراد عناده • أبدا وجبار السماء معينه

والدين يشهد أنه لعزيزه • والشرك يعلم أنه لمهينه

ما زال يقسم أن يبدد شمله • والله يعلم أن تصدق يمينه

حتى رمى بالأهوجية ركنه • فأزال شامخه وحص ركينه

وفتح الرضا بالامس فانفتحت له ... ابواب ملك لا يدال مشيد
ولف الامير لما نهض لنصره ... مهنا مبارك طاير مسعود
وغدا لكون له بانطاكية مشهوره فتح في الزمان مبيد
طعن الجيوش برايه وسنانه ... يوم اللقا فابل طعينه

مسلم بن عبد الواحد بن عمر بن جعفر بن محمد ابو القاسم الاطرابلسي المقري المعروف بابن شنلح خطيب جبيل حدث بجبيل من ساحل دمشق عن ابي القاسم حمزة بن عبد الله بن الحسين وابي عبد الله الحسين بن عبد الله بن ابي كامل وابي سعد عثمان بن محمد بن يوسف الطبري نزيل عسقلان روى عنه ابو عبد الله الحسن بن علي بن الهيثم بن محمد اللاذقي التيمي وابو طالب عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن الشيرازي

مسلم بن عبد الواحد بن محمد ابو محمد وابو البركات العيوني حدث بدمشق وبمصر عن ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر وابي محمد بن ابي نصر روى عنه ابو بكر الخطيب وعمر بن عبد الكريم الدهستاني اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن الحسن نا عمر بن ابي الحسن الحافظ انا مسلم بن عبد الواحد بن محمد بن عمر العيوني ابو البركات الدمشقي بمصر انا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر بدمشق نا علي بن يعقوب بن ابي العقب الهمداني نا عبد الرحمن بن عمرو سنة ثمانين ومائتين نا علي بن عياش الالهاني الحمصي ابو الحسن الله نا شعيب بن ابي حمزة عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جا احدكم الجمعة فليغتسل اخبرناه عاليا ابو الحسن بن قبيس انا ابي انا ابو العباس انا ابو محمد بن ابي نصر ح واخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي نا عبد العزيز الكتاني انا تمام ابن محمد وعبد الرحمن بن عثمان وابو نصر بن الجندي ومحمد بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن الحسين ابن الحسن قالوا انا ابو القاسم بن ابي العقب نا ابو زرعة فذكر باسناده مثله اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن عبد الله اخبرني ابو بكر الخطيب قال مسلم بن عبد الواحد بن عمر وابو البركات العيوني من اهل دمشق حدث عن ابي محمد بن ابي نصر كتبت عنه قرات على ابي محمد السلمي عن ابي نصر ابن ماكولا قال واما مسلم بفتح السين واللام المشددة مسلم بن عبد الواحد بن محمد بن عمر وابو البركات العيوني الدمشقي حدث عن ابي محمد بن ابي نصر

مسلم بن عبد الواحد بن احمد ابو الفضل الايادي البزاز المعروف بابن شقيقه حدث عن ابي الحسين بن ابي نصر سمع ابا القاسم بن الفرات كتب عنه عمر بن ابي الحسن الدهستاني

مسلم بن علي بن سويد ابو الحسن قدم دمشق وحدث بها عن محمد بن سنان الشيزري التنوخي روى عنه ابو بكر الربعي البندار اخبرنا ابو الحسن الفرضي نا عبد العزيز الكتاني انا ابو نصر بن الجبان انا محمد بن سليمان الربعي نا ابو الحسن مسلم بن علي بن سويد قدم علينا دمشق نا محمد بن سنان التنوخي نا ابرهيم بن مصعب بن الحرث الانصاري نا الحسن بن ابان العجلي عن محمد ابن معروف المكي عن ابيه قال قام رجل الى علي بن ابي طالب عليه السلام فذم الدنيا فقال له علي ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد احبا الله ومهبط وحيه ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الجنة وربحوا فيها الرحمة فمن ذا الذي يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها واهلها فيا ايها الذام الدنيا المعتل بغرورها متى استذمت

بن محمد بن عمر

البك الدنيا ومتى غرتك أمنازل آبائك من الثرى أم بمضاجع أمهاتك من البلى كم مرضت
بكفيك وعالجت بيديك تبتغي له الشفاء وتستوصف له الأطباء تستعذب له مطلبك مثلت له في
الدنيا بعيبها وبمصرعه مصرعك غدا لا يغني بكاؤك ولا ينفعك أحباؤك ثم انصرف إلى القبور فقال
يا أهل القبور يا أهل الضيق والوحدة يا أهل الغربة والوحشة أما الدور فقد سكنت وأما الأموال
فقد قسمت وأما الأزواج فقد نكحت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت إلى أصحابه
فقال أما على ذلك فلو أذن لهم في الجواب لأجابوا أن خير الزاد التقوى وقال أبو نصر في المهان
في نسخة أخرى تقدم على يلمع وصيف الحائط

مسلم بن هبة الله بن مختار أبو الفتح الكاتب ألف رسالة في تفضيل دمشق على غيرها من
البلاد ذكر فيها بعض خواصها وبعض ما قالت الشعراء في وصفها ولم يبلغ في ذلك كنه حقها
ولم يوفها فقال في أثناء الرسالة ومن صفتها وأظنه لهذه الأبيات له

ومن كان رياضها ... يكسب أملاك المخارف
وكأنما نوارها ... يهتز بالريح العواصف
طرز الوصائف ... ملتفتين إلى طرز الوصائف
وكأنما غدرانها ... مسطور في مصاحف

ثم قال بعد أوراق ولقد سافرت عن دمشق دفعات فكان إنشادي

وما ذقت طعم الماء إلا وجدته ... كأن ليس بالماء الذي كنت أعرف
ولا مر بي مذ بنت في البعد أنس ... ولا مال لي ولا استطرف
ولم أحتضر اللذات إلا تكلفا ... وأي سرور يقتضيه التكلف

مات أبو الفتح في سنة ستين وأربعمائة فيما بلغني

ذكر من اسمه مسلم

مسلم بن إياس العنزي الجسري من أهل العراق قدم دمشق حكى عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى
قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم وأبو الوحش عنه أنا أبو مسلم محمد بن أحمد
ابن علي الكاتب أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد أنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال أجريت الخيل بالكوفة
أيام عبيد الله بن زياد في خلافة يزيد فسبق الناس حرملة بن جنادة بن جابر الجسري على فرس
يقال لها الوردة فقال مسلم بن إياس الجسري خرجت إلى الشام فلما دخلت من دمشق إذا أنا بشاب
على ظهر الطريق فصرع حمار وحش عليها فتأملتها فعرفتها فقال لي أتعرفها قلت نعم هذه الجسرية
فقال هي واستغفنا فقتلناها وصنعناها ووفدنا بها إلى الخليفة وهي التي يقول فيها حرملة بن جنادة

كيف ترى الوردة بنت الورد ... تغرف الخيل بسد الشد
منسوبة من الخيار التلد ... ما ارتشد وأبيه عبد
وجابر أكرم به من جد ... نحن استللنا ما بها من جهد
موثق الخيل أسيل الخد ... كأنه يوم راعد المجد
واحتل في سبعة ركب ... يرمى بالزجر وقع العقد

قطاة في جبين غدت للورد . فاحرزت سبقتها لم تكد

مسلم بن الحارث بن مسلم ويقال الحارث بن مسلم التميمي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقال
بل يروي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه الحرث بن مسلم بن الحرث ويقال بل يروي عنه
عبد الرحمن بن حسان ووفد على عمر بن عبد العزيز اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع
ابن علي انا ابو عبد الله بن منده انا ابو حاتم سهل بن السري نا حامد بن سهل البخاري نا دحيم وهشام بن
عمار قالا انا الوليد بن مسلم نا عبد الرحمن بن حسان الكناني عن الحرث بن مسلم بن الحرث التميمي عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له كتابا بالوصاة الى من بعده من ولاة الامر وختم عليه اخبرناه
عاليا ابو الفتح عبد الله بن محمد بن البيضاوي وابو القاسم بن السمرقندي قالا انا العريفيني انا محمد بن عمر
ابن علي نا خلف بن زنبور الوراق نا ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث نا كثير بن عبيد نا الوليد بن
مسلم عن عبد الرحمن بن حسان الكناني عن الحرث بن مسلم بن الحرث التميمي عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب له كتابا الى ولاة الامر بعده بالوصاة به وختم عليه ودفعه اليه رواه داود بن رشيد
عن الوليد فقلب اسم الحرث بن مسلم فقال مسلم بن الحرث اخبرتنا ام المجتبى بنت ناصر قالت قرئ
على ابرهيم بن منصور انا ابو بكر بن المقرئ انا ابو يعلى نا داود بن رشيد نا الوليد عن عبد الرحمن بن
حسان الكناني عن مسلم بن الحرث بن مسلم التميمي عن ابيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية
فلما بلغنا المغار استحثثت فرسي فسبقت اصحابي فتلقاني الحي بالرنين فقلت قولوا لا اله الا الله
تحرزوا فقالوها فلامني اصحابي وقالوا حرمتنا الغنيمة بعد ان بردت بايدينا فلما قدمنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه بما صنعت فدعاني فحسن لي ما صنعت وقال ان الله قد
كتب لك من كل انسان منهم كذا وكذا قال عبد الرحمن فانا نسيت الثواب قال ثم قال اما اني ساكتب
لك كتابا واوصي بك من يكون بعدي من ائمة المسلمين قال فكتب لي كتابا ختم عليه ودفعه الي وقال لي
اذا صليت المغرب فقل قبل ان تكلم احدا اللهم اجرني من النار سبع مرار فانك ان مت من ليلتك تلك
كتب الله لك جوارا من النار فاذا صليت الصبح فقل قبل ان تكلم احدا اللهم اجرني من النار سبع مرات
فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار قال فلما قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم
اتيت ابا بكر بالكتاب ففضه وقرأه وامر لي بعطاء وختم عليه ثم اتيت به عمر ففضه فقرأه وامر لي وختم
عليه ثم اتيت به عثمان ففعل مثل ذلك قال ابن الحرث فتوفي الحرث في خلافة عثمان وترك الكتاب عندنا
فلم يزل عندنا حتى كتب عمر بن عبد العزيز الى العامل ببلدنا يامره باشخاصي اليه بالكتاب فقدمت عليه
ففضه وامر لي وختم عليه وقال اما اني لو شئت ان آتيك هذا وانت في منزلك لفعلت ولكن احببت
ان تحدثني بالحديث على وجهه قال فحدثته به وقد تقدم ذكر الخلاف في هذا الاسناد في ترجمة
الحارث بن مسلم انبانا ابو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل بن ناصر انا احمد بن الحسن والمبارك
ابن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد احمد ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا
محمد بن سهل انا البخاري قال مسلم والد الحارث له صحبة قال محمد بن الصلت ابو يعلى نا الوليد بن مسلم
ابو العباس مولى بني امية الدمشقي حدثني عبد الرحمن بن حسان حدثني الحرث بن مسلم بن الحارث
عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح والمغرب فقل سبع مرات اللهم اجرني من النار
فانك ان مت من ليلتك وقد قلت كتب الله لك جوارا من النار وقال هشام بن عمار نا الوليد حدثني

عبد الرحمن بن حسان الكناني يحدث عن مسلم بن الحرث عن أبيه أنه حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه وقال الحكم بن موسى نا صدقة بن خالد عن عبد الرحمن بن حسان عن الحرث بن مسلم التميمي عن أبيه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له نحوه وقال إبراهيم بن موسى أخبرني الوليد حدثنا عبد الرحمن
ابن حسان عن الحرث بن مسلم التميمي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب له كتابا بالوصاة إلى من
بعده من ولاة الأمر أخبرنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الأديب قالا أنا أبو ابن منده أنا
حمد إجازة قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم ثنا أبي نا هشام بن خالد نا محمد بن شعيب
ابن شابور قال قال عبد الرحمن بن حسان كان مسلم بن الحرث قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أبو القاسم بن عتاب أنا أحمد بن عمير
ابن جوصا إجازة ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد أنا أبو الحسن
الربعي أنا عبد الوهاب الكلابي أنا أحمد بن عمير قراءة قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الأولى
مسلم بن الحرث التميمي ويقال الحرث بن مسلم أخبرنا أبو عبد الله البلخي أنا أبو منصور محمد بن الحسين
أنا أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب قال قلت للدارقطني مسلم بن الحارث التميمي عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مسلم مجهول لا يحدث عن أبيه إلا هو

مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري الحافظ صاحب الصحيح الإمام
المبرز والمصنف المميز رحل وجمع وصنف وسمع بدمشق محمد بن خالد السكسكي الرحبي بن
مسلم وبخراسان قتيبة بن سعيد ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وبشر بن الحكم وبالري محمد بن
مهران الجمال وإبراهيم بن موسى الفراء وأبا غسان محمد بن عمرو زنيجا وبالعراق أحمد بن حنبل والقواريري
وخلف بن هشام وعبد الله بن عون الخراز وشريح بن يونس وسعيد بن محمد الجرمي وعبد الله بن مسلمة
القعنبي وأبا الربيع الزهراني وعمر بن حفص بن غياث وأبا غسان مالك بن إسماعيل وأحمد بن عبد الله
ابن يونس وبالحجاز إسماعيل بن أبي أويس وأبا مصعب الزهري وسعيد بن منصور ومحمد بن يحيى بن أبي عمر
عبد الجبار بن العلاء وبمصر محمد بن رمح وعيسى بن حماد وعمرو بن سواد وحرملة بن يحيى وهارون بن سعيد
الأيلي ومحمد بن سلمة المرادي وغيرهم روى عنه أبو بكر بن خزيمة وأبو أحمد محمد بن عبد الوهاب الفراء
وعلي بن الحسن بن أبي عيسى ومكي بن عبدان وأبو حامد وأبو محمد أحمد وعبد الله ابنا محمد بن الحسن
ابن الشرقي وأبو سعيد حاتم بن أحمد بن محمود الكندي البخاري والحسين بن محمد بن زياد القباني
وإبراهيم بن أبي طالب وأبو بكر محمد بن النضر الجارودي وأبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي وأبو علي صالح بن محمد
جزرة وأبو الفضل أحمد بن سلمة بن عبد الله وعلي بن الحسين بن الجنيد وأبو عبد الله الإسفرايني
وإبراهيم بن محمد بن سفيان وأبو حامد أحمد بن حمدون الأعمشي وأبو العباس السراج وأبو يحيى زكريا
ابن داود الخفاف ونصر بن أحمد الحافظ المعروف بنصرك وأبو عمرو أحمد بن نصر وأحمد بن
علي بن الحسن الحسنوي وعلي بن إسماعيل الصفار وإبراهيم بن إسحاق الصيرفي وعبد الله بن يحيى السرخسي
القاضي والفضل بن محمد بن علي البلخي وأبو عثمان سعيد بن عمرو بن عمار البردعي الحافظ أخبرنا
أبو عبد الله محمد بن الفضل نا عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن عيسى
ابن عمرويه الجلودي نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان نا أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم
الحافظ نا سهل بن عثمان العسكري نا يحيى بن زكريا نا سعد بن طارق نا سعد بن عبيدة السلمي

ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس على ان يعبد الله ويكفر بما دونه واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان أخبرناه عاليا ابو المظفر بن القشيري وابو القاسم زاهر
ابن طاهر قالا انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن انا ابو عمرو بن حمدان نا عبد الله بن احمد عبدان نا
سهل بن عثمان فذكره أخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن منصور قال نا وابو منصور محمد بن عبد الملك
انا ابو بكر الخطيب واخبرنا ابو محمد بن طاوس وابو الفوارس هبة الله بن احمد بن علي بن سوار الوكيل وابو
غالب محمد بن محمد بن اسد العكبري وزينب بنت صدقة بن محمد بن صدقة قالوا انا عاصم بن الحسن
قال انا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي اخبرنا محمد بن مخلد الدوري نا مسلم بن الحجاج
نا محمد بن مهران نا عمر بن ايوب عن مصاد بن عقبة عن زياد بن سعد عن الزهري عن عباد بن تميم
عن عمه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا لظهره رافعا احدى رجليه على الاخرى حدثني
ابو نصر الحسن بن محمد بن ابرهيم اليونارتي قال دفع الي صالح ابن ابي صالح ورقة منها بخط مسلم
ابن الحجاج قد كتبها بدمشق من حديث الوليد بن مسلم أنبأنا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الحلال
قالا انا ابو القاسم العبدي انا احمد اجازة قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مسلم بن الحجاج
ابو الحسين روى عن يحيى بن يحيى النيسابوري ومحمد بن اسحاق المسيبي وعبد الله بن مسلمة القعنبي
وخلد بن خداش واسمعيل بن ابي اويس والحسن بن الربيع واحمد بن يونس كتبت عنه بالري وكان
ثقة من الحفاظ له معرفة بالحديث سئل ابي عنه فقال صدوق أنبأنا ابو جعفر محمد بن ابي علي
انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي انا ابو احمد قال ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
سمع عبد الله بن مسلمة القعنبي وعون بن سلام الكوفي روى الخزيمي والثقفي وابو حامد بن الشرقي
كناه ونسبه لنا مكي بن عبدان أخبرنا ابو الحسن الغساني وابو منصور المقرئ قالا قال لنا ابو بكر
الخطيب مسلم بن الحجاج بن مسلم ابو الحسين القشيري النيسابوري احد الائمة من حفاظ الحديث وهو
صاحب المسند الصحيح رحل الى العراق والحجاز والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري وقتيبة بن
سعيد واسحاق بن راهويه ومحمد بن عمرو زنيجا ومحمد بن مهران الجمال وابرهيم بن موسى الفرا وعلي بن الجعد
واحمد بن حنبل وعبيد الله القواريري وخلف بن هشام وسريج بن يونس وعبد الله بن مسلمة القعنبي
وابا الربيع الزهراني وعبيد الله بن معاذ بن معاذ وعمر بن حفص بن غياث وعمرو بن طلحة القناد
ومالك بن اسماعيل النهدي واحمد بن يونس واحمد بن جواس واسمعيل بن ابي اويس وابرهيم بن المنذر
وابا مصعب الزهري وسعيد بن منصور ومحمد بن رمح وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد وغيرهم وقدم
بغداد غير مرة وحدث بها فروى عنه من اهلها يحيى بن صاعد ومحمد بن مخلد زاد ابن خيرون وآخر
قدومه بغداد كان في سنة تسع وخمسين ومائتين أخبرنا ابو سعد اسماعيل بن احمد بن عبد
الملك وابو الحسن مكي بن ابي طالب قالا انا احمد بن علي بن خلف انا ابو عبد الله الحافظ نا محمد بن ابرهيم الهاشمي
نا احمد بن سلمة قال سمعت الحسين بن منصور يقول سمعت اسحاق بن ابرهيم الحنظلي يقول لمسلم بن
الحجاج فقال مرة اي [illegible] رواها الخطيب عن [illegible] الحاكم [illegible]
رجل كان هذا قرأت على ابي القاسم زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ [illegible]
قرأت بخط ابي عمرو المستملي املى علينا اسحاق بن منصور سنة احدى وخمسين ومائتين [illegible]
ينتخب عليه وانا استملي فنظر اسحاق بن منصور الى مسلم فقال لن نعدم الخير ما ابقاك الله للمسلمين

اخبرنا

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن أنا القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي قراءة عليه أنا
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الحافظ البخاري نا أبو شجاع الفضل بن العباس بن الخصيب التميمي نا أبو
قريش محمد بن جمعة بن خلف قال سمعت بندار محمد بن يقول حفاظ الدنيا أربعة أبو زرعة
بالري ومسلم بن الحجاج بنيسابور وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند ومحمد بن إسماعيل ببخارى.
أنبأنا أبو نصر بن القشيري أنا أبو بكر البيهقي أنا محمد بن عبد الله الحافظ قال قرأت بخط أبي عمرو المستملي
قال سمعت أبا أحمد محمد بن عبد الوهاب يقول وذكر حديثا عن الحسين بن الوليد في مس الذكر
فقال كان مسلم بن الحجاج يصحح هذا الحديث ويراه ويأخذ به وكان مسلم بن الحجاج من علماء الناس وأوعية
العلم ما علمته إلا خيرا وكان بزازا رحمنا الله وإياه وكان أبوه الحجاج بن مسلم من مشيخة أبي رضي الله عنهما
قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر أحمد بن الحسين أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو نصر
أحمد بن سهل الفقيه ببخارى أنا نصر بن أحمد الحافظ البغدادي نا مسلم بن الحجاج النيسابوري وكان من
أوعية العلم أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب أخبرني محمد
ابن أحمد بن يعقوب نا محمد بن نعيم الضبي ح وأخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو
عبد الله الحافظ نا أبو الفضل محمد بن إبراهيم قال سمعت أحمد بن سلمة يقول رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان
مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما كتب إلي أبو نصر بن القشيري أنا أبو بكر الحافظ أنا أبو
عبد الله الحاكم قال سمعت أبا عمرو بن أبي جعفر يقول سمعت أبا العباس بن سعيد بن عقدة وسألته
عن محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري أيهما أعلم فقال كان محمد بن إسماعيل عالما ومسلم
عالما فكررت عليه مرارا وهو يجيبني بمثل هذا الجواب ثم قال لي يا أبا عمرو قد يقع لمحمد بن إسماعيل الغلط
في أهل الشام وذلك أنه أخذ كتبهم فنظر فيها فربما ذكر الواحد منهم بكنيته ويذكره في موضع آخر باسمه
ويتوهم أنهما اثنان فأما مسلم فقلما يقع له الغلط في العلل لأنه كتب المسانيد ولم يكتب المقاطيع والمراسيل
أخبرنا أبو الحسن الغسائي وأبو منصور بن خيرون قالا قال لنا أبو بكر الخطيب حدثت عن أبي
عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري قال سمعت أبا العباس بن سعيد بن عقدة وسألته عن محمد بن
إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري أيهما أعلم فقال كان محمد بن إسماعيل عالما ومسلم عالما فكررت
عليه مرارا وهو يجيبني بمثل هذا الجواب ثم قال لي يا أبا عمرو قد يقع لمحمد بن إسماعيل الغلط في أهل الشام
وذلك أنه أخذ كتبهم فنظر فيها فربما ذكر الواحد منهم بكنيته ويذكره في موضع آخر باسمه ويتوهم
أنهما اثنان فأما مسلم فقلما يقع له الغلط لأنه كتب المقاطيع والمراسيل قال الخطيب إنما قفا مسلم طريق
البخاري ونظر في علمه وحذا حذوه ولما ورد البخاري نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم وأدام
الاختلاف إليه وقد حدثني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي قال سمعت أبا الحسن الدارقطني
الحافظ يقول لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء قال وأخبرني أبو بكر المنكدري نا محمد بن عبد الله
الحافظ حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الوراق قال سمعت أبا حامد أحمد بن حمدون القصار يقول
سمعت مسلم بن الحجاج وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري فقبل بين عينيه وقال دعني حتى أقبل رجليك
يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله حدثك محمد بن سلام نا مخلد
ابن يزيد الحراني نا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في كفارة المجلس فما علته قال محمد بن إسماعيل هذا حديث مليح ولا أعلم في الدنيا في

هذا الباب غير هذا الحديث الا انه معلول حدثنا به موسى بن اسماعيل نا وهيب نا سهيل عن عون
ابن عبد الله قوله قال محمد بن اسماعيل هذا اولى فانه لا يذكر لموسى بن عقبة سماع من سهيل قرات
على ابي القاسم الشحامي عن ابي بكر الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله محمد
ابن يعقوب غير مرة يقول انما اخرجت مدينتنا هذه من رجال العلم ثلثة محمد بن يحيى ومسلم بن
الحجاج وابرهيم بن ابي طالب اخبرنا ابو الحسن المالكي نا وابو منصور بن خيرون انا الخطيب حدثني
ابو القاسم السوذرجاني قال سمعت محمد بن اسحاق بن منده يقول سمعت محمد بن يعقوب الاخرم
وذكر كلاما معناه قل ما يفوت البخاري ومسلما مما يثبت من الحديث قرات على ابي القاسم زاهر
ابن طاهر عن ابي بكر البيهقي انا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت ابا عبد الرحمن بن ابي الحسن
السلمي يقول رايت في منامي شيخا ابيض الراس واللحية حسن الوجه حسن الثياب عليه رداء حسن
وعلى راسه عمامة قد ارخاها بين كتفيه فقيل هذا مسلم بن الحجاج ذكر في الجامع فتقدم اصحاب
السلطان فقالوا قد امر امير المومنين ان يكون مسلم بن الحجاج امام المسلمين فقدموه في محراب
المقصورة في الجامع ليصلي بالناس فكبر وصلى بالناس اخبرنا ابو الحسن بن قبيس نا وابو منصور
المقرئ انا ابو بكر الخطيب اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب نا محمد بن نعيم ح وانبانا ابو نصر عبد
الرحيم بن عبد الكريم انا احمد بن الحسين انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت الحسين بن محمد الماسرجسي
يقول سمعت ابي يقول سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة الف
حديث مسموعة اخبرنا ابو محمد عمر بن محمد بن ابي بكر وابو نصر وافي بن محمد [illegible] بن علي بن عبد الله
قالا سمعنا محمد بن عبد الواحد الدقاق قال سمعت ابا بكر احمد بن الفضل المقرئ قال سمعت ابا عبد الله
ابن منده يقول سمعت ابا علي الحافظ يقول ما تحت اديم السماء كتاب اصح من كتاب مسلم بن الحجاج
اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد نا وابو منصور بن عبد الملك انا ابو بكر الخطيب حدثني ابو القسم
عبد الله بن احمد بن علي السوذرجاني باصبهان قال سمعت محمد بن اسحاق بن منده يقول سمعت
ابا علي الحسين بن علي النيسابوري يقول ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث
قال واخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد بن نعيم قال سمعت عمر بن احمد الزاهد يقول سمعت
الثقة من اصحابنا واكثر ظني انه ابو سعيد بن يعقوب يقول رايت فيما يرى النائم كان ابا علي
الزغوري يمشي في شارع الحيرة وبيده جزء من كتاب مسلم فقلت له ما فعل الله بك قال
نجوت بهذا واشار الى ذلك الجزء اخبرني ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز نا محمد بن طاهر
المقدسي الحافظ الفقيه انا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الاندلسي قال سمعت ابا محمد علي بن احمد بن
سعيد الحافظ الفقيه وقد جرى ذكر الصحيحين فعظمهما ورفع من شانهما وذكر ان سعيد
ابن السكن اجتمع اليه قوم من اصحاب الحديث فقالوا له ان الكتب في الحديث قد كثرت علينا
فليدلنا الشيخ على شيء يقتصر عليه منها فسكت ودخل الى بيته فاخرج اربع رزم فوضع بعضها على
بعض وقال هذه قواعد الاسلام كتاب مسلم وكتاب البخاري وكتاب ابي داود وكتاب النسائي
اخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن انا ابو عمرو بن ابي جعفر قال
سمعت ابا قريش محمد بن جمعة يقول كنا عند ابي زرعة الرازي فجاء مسلم بن الحجاج فسلم عليه وجلس
ساعة وتذاكرا فلما ان قام قلت له هذا جمع اربعة الاف حديث في الصحيح فقال ابو زرعة

لم نترك الباقي وقال أليس لهذا عقل لو داري محمد بن يحيى لصار رجلا قرأت على أبي القاسم الشحامي
عن أحمد بن الحسين أنا محمد بن عبد الله قال سمعت طاهر بن أحمد يقول سألت مكي بن عبدان لم ترك
مسلم حديث محمد بن يحيى فقال وافى داود الأصبهاني نيسابور أيام إسحاق بن إبراهيم المصعبي فعقدوا
له مجلس النظر وحضر مجلسه يحيى بن محمد بن يحيى ومسلم بن الحجاج فجرت لهم مسألة تكلم فيها يحيى بن محمد بن يحيى
فزبره داود وقال اسكت يا صبي ولم ينصره مسلم فرجع إلى أبيه وشكا إليه داود فقال له محمد بن يحيى
ومن كان في المجلس قال مسلم بن الحجاج ولم ينصرني قال قد رجعت عن كل ما حدثته به قال فبلغ
مسلم قول محمد بن يحيى فجمع ما كتب عنه وجعله في زنبيل وحمله إلى داره وقال لا أروي عنك أبدا
ثم خرج إلى عبد بن حميد هكذا علقت هذه الحكاية قديما عن طاهر والله أعلم فإن مسلم بن الحجاج قد
كان يختلف بعد حديث الوقعة بينه وبين محمد كما أنا أسمع بذلك من غيره وتحقق الخبر عن الوحشة
الأخيرة وأخبر مكي بن عبدان عن الوحشة القديمة وسمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ
يذكر أن مسلم بن الحجاج رحمه الله كان يظهر القول باللفظ ولا يكتمه أخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو
منصور بن خيرون قالا قال لنا أبو بكر الخطيب وكان مسلم أيضا يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه
وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه أخبرني محمد بن علي المقرئ أنا محمد بن عبد الله النيسابوري قال سمعت
أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول لما استوطن محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور أكثر مسلم بن
الحجاج الاختلاف إليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة اللفظ ونادى عليه ومنع
الناس عن الاختلاف إليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه أكثر الناس غير مسلم فإنه
لم يتخلف عن زيارته فأنهي إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا وأنه عوتب
على ذلك بالعراق والحجاز ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه ألا من
قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس وخرج
من مجلسه وجمع كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حمال إلى باب محمد بن يحيى فاستحكمت تلك الوحشة
وتخلف عنه وعن زيارته وقال محمد بن عبد الله النيسابوري سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب يقول
سمعت أحمد بن سلمة يقول عقد لأبي الحسين مسلم بن الحجاج مجلس للمذاكرة فذكر له حديث لم يعرفه
فانصرف إلى منزله وأوقد السراج وقال لمن في الدار لا يدخلن أحد منكم هذا البيت فقيل له أهديت
لنا سلة فيها تمر فقال قدموها إلي فقدموها إليه فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة يمضغها
فأصبح وقد فني التمر ووجد الحديث قال محمد بن عبد الله زادني الثقة من أصحابنا أنه منها مات
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن أنا هناد بن إبراهيم بن محمد أنا محمد بن أحمد بن محمد أنا محمد
ابن عبد الله بن زكريا قال قال مكي بن عبدان توفي مسلم بن الحجاج في سنة إحدى وستين ومائتين
كتب إلي أبو نصر بن القشيري أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ ح وأخبرنا أبو الحسن بن
قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا الخطيب أخبرني محمد بن علي المقرئ أنا محمد بن عبد الله النيسابوري
قال سمعت محمد بن يعقوب يقول توفي مسلم بن الحجاج عشية يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس
بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين

مسلم بن الحسن بن سالم أبو صالح الدمشقي حدث بصيدا وفيما قيل عن محمد بن شجاع روى
عنه أحمد بن نصر الذراع والذراع غير ثقة أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون

انا وابو بكر الخطيب انا الحسن بن الحسين النعالي انا احمد بن نصر الذارع نا ابو صالح مسلم بن الحسن بن مسلم الدمشقي بدار قطن سنة تسعين يعني ومائتين نا محمد بن شجاع نا ابو معوية عن محمد بن سوقة عن حبيب بن ابي ثابت عن علي قال يفترق هذه الامة على بضع وسبعين فرقة شرهم قوم ينتحلون حبنا اهل البيت ويخالفون اعمالنا

مسلم بن ذكوان مولى يزيد بن الوليد حكى عن الوضين بن عطا ويزيد بن الوليد والعباس ابن الوليد حكى عنه مسلم بن ربيعة المري شاعرنا رس ذكرابو محمد عيسى بن لهيعة بن عيسى ابن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري عن عتاب بن محرز قال وقف مسلم بن ربيعة المري بدمشق على فرس محلل فقال سابق لا يجاري فتابعه وصنعه ثم اجراه فلم يصنع شيا فباعه ثم وقف عليه الثانية فقال سابق فتابعه ثم صنعه ثم اجراه فلم يصنع شيا فباعه ثم وقف عليه الثالثة فقال سابق لا يخلف فتابعه وصنعه ثم اجراه فسبق خيل دمشق دهره فقال

نظرت ومندرب عليه جلاله ... امام رجال الخيل مستقبلا بعدوا

فقلت جوادا وصبورملة زمرطال ... غاية القصوى اذا بلغ الجهد

فما خانني لى لدنان وثقة بالبا ... اقوام ولا بصري بجد

مسلم بن زياد الحمصي مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم صاحب خيل عمر بن عبد العزيز راى فضالة بن عبيد وروى عن انس بن مالك ومكحول وعمر بن عبد العزيز وعبد الله بن ابي زكريا روى عنه بقية واسماعيل بن عياش وعبد الله بن لهيعة وقد ذكرت وفوده في ترجمة عمر الدمشقي المعروف بعمردن اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر انا ابو الحسين بن عبد الواحد بن محمد انا محمد بن اسماعيل بن العباس الوراق نا يحيى بن محمد بن صاعد ح واخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي نا ابو الحسن بن النقور وابو القاسم بن البسري قالا انا ابو طاهر المخلص نا ابو القاسم البغوي قالا نا لوين محمد بن سليمان بن حبيب نا بقية بن الوليد اخبرني مسلم بن زياد قال سمعت انس بن مالك يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول من قال حين يصبح اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك بانك وقال ابن السمرقندي انك الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار في ذلك اليوم فان قالها مرتين عتق نصفه وقال ابن السمرقندي اعتق الله نصفه فان قالها ثلاثا اعتق ثلاثة ارباعه فان قالها اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار اخبرنا ابو الحسن بن البغدادي انا ابو منصور بن شكرويه وابو بكر محمد بن احمد بن علي السمسار وابو القاسم وابو عمرو ابنا محمد بن اسحاق وام العلاء صفوة بنت احمد بن محمد بن الحسن بن سهلوية قالوا انا ابو اسحاق بن خرشيذ قوله نا ابو عبد الله المحاملي نا محمد بن عمرو بن حنان نا بقية عن مسلم بن زياد قال سمعت انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك غفر له ما اصاب في يومه من ذنب وان قالها حين يمسي غفر له ما اصاب تلك الليلة من ذنب اخبرنا ابو القاسم ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنايم واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا

احمد

احمد انا محمد انا البخاري قال مسلم بن زياد مولى ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم القرشي صاحب خيل
عمر بن عبد العزيز يعد في الشاميين قال اسحاق نا بقية نا مسلم بن زياد قال رايت على انس خفين اسودين
قلت لبقية ان ابن المبارك روى عنك عن محمد بن زياد فجعل يتعجب وقال انا هذا مسلم بن زياد اخبرنا
ابو الحسين وابو عبد الله قالا انا ابن منده انا حمد اجازة قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم
قال مسلم بن زياد مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان صاحب خيل عمر بن عبد العزيز روى عن
انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز وعبد الله بن ابي زكريا روى عنه بقية سمعت ابي يقول ذلك
اخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني نا عبد العزيز بن احمد الصوفي انا ابو القاسم تمام بن محمد بن عبد
الله الرازي نا ابو عبد الله جعفر بن محمد الكندي نا ابو زرعة قال في تسمية اهل حمص مسلم بن زياد
اخبرنا ابو غالب الحريري انا ابو الحسين السيرافي انا ابو القاسم بن عتاب انا احمد اجازة ح واخبرنا
ابو القاسم بن السوسي انا ابو عبد الله بن ابي الحديد انا ابو الحسن الربعي انا عبد الوهاب الكلابي انا
احمد قراءة قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الخامسة مسلم بن زياد من اصحاب عمر بن عبد العزيز
انبانا ابو طالب الحسين بن محمد انا ابو القاسم علي بن المحسن انا ابو الحسين بن المظفر انا ابو بكر بن احمد
بن حفص نا احمد بن محمد بن عيسى قال مسلم بن زياد مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان في خيل
عمر بن عبد العزيز روى عنه بقية وابن لهيعة وقد حدث اسماعيل بن عياش عن مسلم ابي القاسم باخبار
ثم حديث مسلم بن زياد قال مسلم بن زياد فرايت اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم انس
بن مالك وفضالة بن عبيد اخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي انا ابو بكر الفارسي انا
ابو اسحاق الاصبهاني نا ابو احمد بن فارس نا محمد بن اسماعيل قال وقال خطاب الحمصي نا بقية عن مسلم
بن زياد قال رايت اربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انس بن مالك وفضالة بن عبيد وابا المنذر
وروح بن سيار او سيار بن روح يرخون العمائم من خلفهم وثيابهم الى الكعبين انبانا ابو الغنائم ثم
حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو الغنائم واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد
بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا ابن سهل نا البخاري قال قال لي حطان الحمصي نا بقية عن مسلم
بن زياد رايت اربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انس بن مالك وفضالة بن عبيد وابا المسيب
وروح بن سيار او سيار بن روح يرخون العمائم من خلفهم وثيابهم الى الكعبين اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن غانم الحداد انا عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق بن منده ح واخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد
الواحد نا شجاع بن علي انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا سهل بن السري البخاري نا عبد الله
بن غالب نا عبد الرحمن بن الحرث يعني جحدر ح وحدثني يوسف نا احمد بن غالب نا عبد الرحيم بن حبيب
نا بقية نا مسلم بن زياد قال رايت اربعة نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم انس بن مالك
وفضالة بن عبيد وروح بن سيار او سيار بن روح زاد يوسف الكندي مسلم وابو منيب الكلبي او
قال محمد وابو المنيب يلبسون العمائم ويرخون من خلفهم وثيابهم الى الكعبين وقال يوسف كلهم يرخي
عذبة العمامة من خلفه وثيابهم الى الكعبين وقال يوسف سيار بن الموضعين اخبرنا ابو
القاسم بن السمرقندي انا ابو طاهر محمد بن احمد بن محمد الانباري انا ابو محمد اسماعيل بن رجاء بن سعيد
بن عبيد الله العسقلاني قدم علينا مصر انا ابو القاسم عبد الرحمن بن احمد بن سعيد الانصاري
المقدسي نا ابو محمد عبد الله بن محمد بن سلم ببيت المقدس نا هشام بن عمار نا بقية بن الوليد عن مسلم

ابن زياد قال رأيت أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك وفضالة بن عبيد
وروح بن يسار وأبا المنيب الأملوكي وثيابهم إلى الكعبين يرخون عمائمهم من خلفهم قدر أربع أصابع أو
شبهه ورواه محمد بن مصفى عن بقية فقال روح بن شبل أو شبل بن روح وأبو لبيبة والمحفوظ ما أنا
أخبرناه أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني أنا تمام بن محمد وأبو محمد بن أبي نصر قالا أنا أبو
الميمون البجلي أنا وريزة بن محمد الغساني نا محمد بن مصفى نا بقية حدثني مسلم بن زياد قال رأيت أربعة
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أنس وفضالة بن عبيد وروح بن شبل أو شبل بن روح وأبا
لبيبة كانت عمائمهم يرخونها من خلفهم وثيابهم إلى الكعبين

مسلم بن شعيب بن مسلم ويقال ابن عبد الرحمن بن سويد ويقال ابن شعيب بن مسلم الأموي
مولى يزيد بن أبي سفيان روى عن صدقة بن عبد الله روى عنه ابن ابنه سفيان بن شعيب بن
مسلم أخبرنا أبو بكر محمد بن الحنائي أنا أبو القاسم بن الفرات ح وأنا أبو عبد الله الكردي أنا عبيد الله بن
فضيل نا رشأ بن نظيف قالا أنا الكلابي نا ابن جوصا نا أبو معاوية سفين بن شعيب بن مسلم بن شعيب
الأموي أخبرني جدي مسلم بن شعيب عن صدقة بن عبد الله عن إبراهيم بن مرة وعبد الرحمن بن
عمرو عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس
منا من تشبه بالعجم فكأنما ترك أهله وماله

مسلم بن عبد الله بن ثوب وهو مسلم بن أبي مسلم الخولاني كان أبوه من زهاد التابعين وأدرك
عصر النبي صلى الله عليه وسلم كان لمسلم هذا عقب بالأندلس من ولد ابنه هاني بن مسلم ذكر ذلك
أبو محمد علي بن أحمد بن حزم

مسلم بن عبد الله أبو عبد الله الخزاعي جد البطريق بن يزيد الكلبي من أهل دمشق من
قراء أهل الشام حكى عن أبي الدرداء قوله روى عنه يزيد بن أبي مالك أخبرنا أبو الغنائم ناصر بن
عبد الرحمن بن محمد نا نصر بن إبراهيم المقدسي أنا أبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف البغوي أنا
عيسى بن عبيد الله بن عبد العزيز الموصلي أنا محمد بن صالحة الحيري نا نصر بن عبد الملك السنجاري
حدثني عثمان بن سعيد نا إسحاق يعني ابن نجيح عن محمد بن سعيد عن يزيد بن أبي مالك عن مسلم
ابن عبيد الله قال قال أبو الدرداء إنكم تقولون إنك تأمرنا ولعمري ما أجد لكم نفسي ولكنما علي أن
آمر بالحق فلعله وقصرت عنه فإن أمرت به ولم أفعله كان خيرا من أن أسكت عنه أخبرنا
أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أبو القاسم بن عتاب أنا أحمد بن عمير إجازة ح وأخبرنا
أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب أنا علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات ح وأخبرنا
أبو القاسم نصر بن أحمد أنا الحسن بن أحمد أنا علي بن الحسن قالا أنا عبد الوهاب بن الحسن أنا أحمد بن
عمير قراءة قال سمعت الحسن بن سميع يقول في الطبقة الثانية مسلم بن عبد الله جد البطريق بن
يزيد الكلبي وفي رواية الخطيب ابن بريد بالباء والدال وفرق ابن سميع بينه وبين مسلم أبي عبد
الله مولى خزاعة والله أعلم

مسلم بن عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف
ابن سعد بن ذبيان أبو عقبة المري المعروف بمسرف أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ أنه
رآه وشهد صفين مع معاوية وكان يلي الرجالة وهو صاحب وقعة الحرة وكان قد أراد بدمشق [illegible]

حدث بالمشيب الكبير قال في دار البطيخ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الفضل بن البقال
أنا أبو الحسين بن الحمامي أنا أبو بكر بن أحمد بن الحسن أنا أبو بكر بن أبي أمية قال سمعت نوح بن حبيب
يقول في تسمية من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أشجع مسلم بن عقبة كذا قال ولا أعلم له رواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس بأشجعي وإنما هو مري أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو
الفضل بن خيرون أنا أبو القاسم بن بشران أنا أبو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة
قال مسلم بن عقبة أبو عقبة المري أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا
أبو القاسم بن عتاب أنا أحمد بن عمير إجازة ح وأخبرنا أبو القاسم بن السوسي أنا أبو عبد الله
ابن أبي الحديد أنا أبو الحسن الربعي أنا عبد الوهاب الكلابي أنا أحمد بن عمير قال سمعت ابن سميع
يقول في الطبقة الثانية من التابعين مسلم بن عقبة ولاه معوية خراج فلسطين أخبرنا
أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة
قال قال أبو عبيدة وكان على الرجالة يوم صفين مع معوية مسلم بن عقبة المري أخبرنا
أبو عبد الله البلخي أنا محمد بن الحسن بن أحمد أنا أبو علي بن شاذان نا أحمد بن إسحاق بن نيخاب نا
إبراهيم بن الحسين الكسائي نا يحيى بن سليمان الجعفي حدثني نصر بن مزاحم نا عمر بن سعد عن عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي عن القاسم مولى يزيد بن معوية أن معوية جعل على ميمنته ذا
الكلاع الحميري وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري وكان جعل على مقدمته يوم أقبل من دمشق
أبا الأعور السلمي وكان على خيل أهل دمشق وجعل عمرو بن العاص على خيول أهل الشام كلها وجعل مسلم بن
عقبة المري على رجالة أهل دمشق والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم قال وبايع رجال من أهل
الشام على الموت فعقلوا أنفسهم بالعمائم وكانوا خمسة صفوف مقيدين وكانوا يخرجون فيصطفون
أحد عشر صفا ويخرج من أهل العراق مثلهم فيصطفون بالسيوف أخبرنا أبو غالب محمد بن
الحسن أنا محمد بن علي السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال قال وهب بن
ابن جرير حدثني جويرية بن أسماء قال سمعت أشياخ أهل المدينة يحدثون أن معوية لما حضرته
الوفاة دعا يزيد فقال إن لك من أهل المدينة يوما فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فإنه رجل
قد عرفنا نصيحته فلما صنع أهل المدينة ما صنعوا وجه إليهم مسلم بن عقبة وقد بعث أهل المدينة
إلى كل ماء بينهم وبين الشام فصبوا فيه زقا من قطران وعوروه فأرسل الله عليهم السماء فلم يستقوا بدلو
حتى وردوا المدينة قال ونا وهب بن يحيى ابن جرير بن حازم حدثني أبي قال لما أخرج أهل المدينة بني
أمية ومروان ... وكتب مروان إلى يزيد بالذي كان من رأي القوم فأمر يزيد بتعبئة وضرب
له خارجا من قصره وقطع البعث على أهل الشام مع مسلم بن عقبة المري فلم يمض ثلاثة حتى فرغ
ثم أصبح في اليوم الثالث فعرضت عليه الكتائب وقد كان بلغه أن ابن الزبير يسميه الكبير فقال
فجعلت تمر به الكتائب وهو يقول

أبلغ أبا بكر إذا الجيش سرى ... وأشرف القوم على وادي القرى

أجمع سكران من القوم ترى ... أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا أبي علي
قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي قراءة عن أبي بكر بن سيرى إجازة قالا أنا أبو تمام أنا أبو الحسن إجازة
أنا أبو بكر بن سيرى قراءة نا محمد بن الحسين بن شهريار نا أحمد بن زهير بن حرب نا أبي نا وهب بن جرير نا جويرية

ابن اسما قال سمعت اشياخ اهل المدينة يحدثون ان معوية لما حضرته الوفاة دعا يزيد فقال
ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفت نصيحته فلما هلك
يزيد وفد اليه وفد من اهل المدينة كان ممن وفد عليه عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر وكان شريفا
فاضلا سيدا عابدا معه ثمانية بنين له فاعطاه مائة الف درهم واعطا بنيه كل واحد عشرة الاف
درهم سوى كسوتهم وحملانهم فلما قدم عبد الله بن حنظلة اتاه الناس فقالوا ما وراءك قال جئتكم
من عند رجل والله لو لم اجد الا بني هولاء لجاهدته بهم قالوا قد بلغنا انه احذاك واعطاك واكرمك
قال قد فعل وما قبلت منه الا لاتقوى به عليه وحضض الناس فبايعوه فبلغ ذلك يزيد فبعث
مسلم بن عقبة اليهم وقد بعث اهل المدينة الى كل ما بينهم وبين اهل الشام فصبوا فيه زقا من
قطران وعوروه فارسل الله عليهم السماء فلم يستقوا بدلو حتى وردوا المدينة فخرج اليهم اهل
المدينة بجموع كثيرة وهيئة لم ير مثلها فلما راهم اهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم ومسلم
شديد الوجع فبينا الناس في قتالهم اذ سمعوا التكبير من خلفهم في جوف المدينة واقحم عليهم
بنو حارثة اهل الشام وهم على الجد فانهزم الناس فكان من اصيب في الخندق اكثر ممن
قتل من الناس فدخلوا المدينة وهزم الناس وعبد الله بن حنظلة مسند الى احد بنيه
يغط نوما فنبهه ابنه فلما فتح عينيه فراى ما صنع الناس امر اكبر بنيه فتقدم حتى قتل فدخل مسرف المدينة
فدعا الناس للبيعة على انهم خول ليزيد بن معوية يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم ما شاء
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا ابو عمر بن حيوية انا احمد بن معروف نا الحسين
ابن فهم نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن جعفر عن عمته ام بكر بنت المسور بن مخرمة
قال وحدثني شرحبيل بن ابي عون عن ابيه قال وحدثني عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه وغيرهم
ايضا قد حدثني قالوا لما بلغ يزيد بن معوية وثوب اهل المدينة واخراجهم عامله واهل
بيته منها وجه اليهم مسلم بن عقبة المري وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة كانت به النوطة فجهزه
في جيش كثيف فكلمه عبد الله بن جعفر في اهل المدينة وقال انما تقتل بهم نفسك فقال اجل فتقتل
بهم نفسي واشقي نفسي ولك عندي واحدة آمر مسلم بن عقبة ان يتخذ المدينة طريقا فان هم تركوه
ولم يعرضوا له ولم ينصبوا الحرب تركهم ومضى الى ابن الزبير فقاتله وان هم منعوه ان يدخلها
او نصبوا له الحرب ناجزهم القتال فان ظفر بهم قتل من اشرف له وانهبها ثلاثا ثم
مضى الى ابن الزبير فراى عبد الله بن جعفر ان في هذا فرجا كبيرا وكتب بذلك اليهم وامرهم
ان لا يعرضوا لجيشه اذا مر بهم حتى يمضي عنهم الى حيث ارادوا وامر يزيد مسلم بن عقبة بذلك وقال
له ان حدث بك حدث فحصين ابن نمير على الناس فورد مسلم بن عقبة المدينة فمنعوه ان يدخلها
ونصبوا له الحرب وقالوا من يزيد فاوقع بهم وانهبها ثلاثا ثم خرج يريد ابن الزبير وقال اللهم
انه لم يكن قوم احب الي ان اقاتلهم من قوم خلعوا امير المؤمنين ونصبوا لنا الحرب اللهم فكما
اقررت عيني من اهل المدينة فابقني حتى تقر عيني من ابن الزبير ومضى فلما كان بالمشلل نزل
به الموت فدعا حصين بن نمير فقال له يا برذعة الحمار لولا عهد امير المؤمنين الي فيك ما عهدت
اليك اسمع عهدي لا تمكن قريشا من اذنك ولا تردهم على ثلاث الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف
فاعلم الناس ان الحصين واليهم ومات مكانه فدفن على ظهر المشلل لسبع ليال بقين من المحرم

سنة اربع وستين ومضى حصين بن نمير قرأت على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا
ابو عمر بن حيويه انا سليمان بن اسحاق نا الحرث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني
شرحبيل بن ابي عون عن ابيه قال وحدثني موسى بن يعقوب عن عمه قالوا لما دخل مسلم بن عقبة
المدينة وانهبها وقتل من قتل دعا الناس الى البيعة ثلاث بنواحيه اول من بايعه ثم دعا
بني اسد بن عبد العزى وكان عليهم حنقا الى قصره فقال تبايعون لعبد الله يزيد امير المؤمنين
وللخلفاء بعده على ان اموالكم ودماءكم واهليكم خول له يقضي فيها ما شاء وقال بعضهم قال ليزيد بن
عبد الله بن زمعة بن الاسود خاصة تبايع على انك عبد العصا فقال يزيد ايها الامير انما نحن
نفر من المسلمين لنا ما للمسلمين وعلينا ما عليهم ابايع لابن عمي وخليفتي وامامي على ما بايع عليه
المسلمون فقال الحمد لله الذي سقاك منك والله لا تستقيلها ابدا العمري انك لطعان في عرضك على خلفائك
فقدمه فضرب عنقه اخبرنا ابو علي الحداد وغيره اذنا قالوا انا ابو بكر بن ريذة انا سليمان بن
احمد نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا عثمان بن ... العلاف نا سلم بن سلام نا مبارك بن فضالة
عن ابي هارون العبدي قال رايت ابا سعيد الخدري ممعط اللحية فقلت تعبث بلحيتك فقال لا
هذا ما لقيت من ظلمة اهل الشام دخلوا علي زمن الحرة فاخذوا ما كان في البيت من متاع او خرثي ثم
دخلت علي طائفة اخرى فلم يجدوا في البيت شيئا فاسفوا ان يخرجوا بغير شيء فقالوا اضجعوا الشيخ
فاضجعوني فجعل كل واحد منهم ياخذ من لحيتي خصلة اخبرنا ابو الحسن بن قبيس انا ابو الحسن بن
ابي الحديد انا جدي ابو بكر انا ابو محمد بن زبر نا عبد الله بن عمرو نا احمد بن مسعود نا الاصمعي نا جرير بن
حازم عن الحسن انه ذكر يوم الحرة فقال والله ما كاد ينجو منهم احد ولقد قتل ابنا زينب بنت ام سلمة
وهي ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت بهما فوضعتهما بين يديها فقالت والله ان المصيبة علي
فيكما لعظيمة وهي في هذا واومت الى احدهما اعظم منها في هذا واشارت الى الاخر لان هذا بسط يده
وليس امن عليه واما هذا فقعد في بيته فدخل عليه فقتل فانا ارجو له اخبرنا ابو عبد الله
الفراوي انا ابو بكر البيهقي ح واخبرنا ابو محمد السلمي نا ابو بكر الخطيب ح واخبرنا ابو القاسم
ابن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري قالوا انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب
نا يوسف بن موسى نا جرير عن مغيرة قال انهب مسرف بن عقبة المدينة ثلاثة ايام فزعم المغيرة
انه افتض فيها الف عذراء انتهت رواية البيهقي وزاد وكان قدوم مسلم المدينة لثلاث بقين من ذي
الحجة سنة ثلاث وستين فانتهبها ثلاثة ثم سار واهل المحرم اخبرنا ابو علي بن نبهان ثم حدثنا
ابو الفضل بن ناصر انا احمد بن الحسن بن احمد ومحمد بن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن سعيد بن نبهان ح و
اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو ... احمد بن الحسن قالوا انا ابو علي بن شاذان انا ابو بكر
محمد بن الحسن بن مقسم نا ابو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال مسلم بن عقبة لرجل والله
لاقتلنك قتلة تتحدث بها العرب فقال له والله انك لن تدع لؤم القدرة وسوء القتلة لاحد
احق بها منك قرأت على ابي محمد السلمي عن ابي بكر الخطيب انا ابو القاسم عبيد الله بن احمد بن عثمان
الصيرفي انا ابو عبيد الله العباس الخزاز نا احمد بن محمد بن شيبة نا احمد بن الحرث الخزاز نا ابو
الحسن المدائني عن شيخ من بني تميم عن ابيه قال استوهب العباس بن سهل بن سعد الساعدي
من مسلم بن عقبة المري يوم الحرة فابى مسلم ان يهبه فاتوه به وهو ... فقال عباس اصلح الله

الأمير والله لأنها جفنة أبيك لأن يخرج عليه مطرف خز حتى يجلس بفنائه ثم توضع جفنته بين يدي
من حضر قال وقد رأيته قال لشد ما قال صدقت لأن كنت لك أنت إن فتيل للعباس كان أبوه
كما قلت قال لا والله ولقد رأيته في عباءة يجرها على الشوك ملحفا على رأسنا ومتاعنا أن يسرقه
عنه أخبرنا أبو سعد البغدادي وأبو بكر اللفتواني وأبو طاهر محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم
قالوا أنا محمود بن جعفر بن محمد أنا عمر والدي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن جعفر نا إبراهيم بن
السندي بن علي نا الزبير بن بكار حدثني عبد الله بن نافع عن عبد الله بن نافع عن محمد بن المنكدر
عن ابن أخي جابر بن عبد الله أن جابر بن عبد الله كان قد ذهب بصره فلما كان يوم الحرة خرج
فأتاه حجر وهو بين رجلين أسنه فنكبه حجر فقال تعس من أخاف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت ومن أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي رواه الحميدي عن ابن نافع فقال عن ابن
جابر أخبرنا أبو منصور الحسين بن طلحة بن الحسين وأم البهاء فاطمة بنت محمد قالا أنا إبراهيم
ابن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلى نا محمد بن إسحاق المسيبي حدثني عبد الله بن نافع عن
عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن المنكدر عن ابن جابر بن عبد الله أن جابرا كان قد ذهب
بصره فلما كان يوم الحرة خرج فأتاه وهو بين رجلين أسنه فنكبه حجر فقال تعس من أخاف النبي
صلى الله عليه وسلم قال قلت ومن أخاف الله رسول صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي أخبرنا أبو محمد هبة الله
ابن أحمد المقرئ أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد سبط أبي بكر بن أبي علي الذكواني أنا أبو
الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق البرجي نا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص نا شاذان وهو إسحاق بن إبراهيم
الفارسي نا سعد بن الصلت عن عبد الرحمن بن عطاء الزارع عن محمد بن جابر بن عبد الله الأنصاري
عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين
جنبي أخبرنا أبو محمد أيضا أنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد الحافظ نا أبو عبد الله محمد بن
إبراهيم بن جعفر اليزدي إملاء أنا محمد بن الحسن أبو طاهر نا حامد بن محمود بن حرب نا مكي بن إبراهيم
نا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن نسطاس عن جابر بن عبد الله أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من أخاف أهل المدينة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
لا يقبل منه عدل ولا صرف من أخاف من أهلها فقد أخاف ما بين هذين ووضع يديه على جنبيه
تحت ثدييه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبد
الله بن محمد نا سويد بن سعيد وابن مطيع واللفظ لسويد قالا أنا إسماعيل بن جعفر عن يزيد بن
خصيفة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن عطاء بن يسار أخبره أن السائب بن
خلاد من بلحارث بن الخزرج أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أخاف أهل
المدينة ظالما لهم أخافه الله وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا قال وأنا عبد الله نا محمد بن زنبور المكي نا ابن أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن أبي
بكر بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن السائب بن خلاد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
أخاف أهل المدينة أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قال ونا عبد الله نا أبو خيثمة

نا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي حدثني يحيى يعني ابن سعيد عن مسلم بن ابي مريم عن
عطاء بن يسار عن السائب بن خلاد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخافه
الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروي عن عطاء بن يسار باسناد اخر اخبرناه
ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو محمد الصريفيني وابو نصر الزينبي ح واخبرنا ابو عبد الله
الحسين بن علي بن احمد المقرئ انا ابو محمد الصريفيني قالا انا محمد بن عمر بن علي بن خلف نا عبد الله
ابن سليمان بن الاشعث نا عيسى بن حماد انا الليث عن هشام عن موسى بن عقبة عن عطاء بن
يسار عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من ظلم اهل المدينة
واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل اخبرنا
ابو طالب الماوردي انا ابو الحسين بن الطيوري انا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر
المعدل انا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان انا ابو بكر احمد بن محمد بن شيبة بن ابي شيبة
البزاز انا ابو جعفر احمد بن الحارث الخراز انا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف عن محمد
ابن عمر قال قال ذكوان مولى مروان شرب مسلم بن عقبة دواء بعدما انتهب المدينة ودعا بالغدا
فقال له الطبيب لا تعجل فاني اخاف عليك ان اكلت قبل ان يعمل الدوا قال ويحك انما كنت احب البقاء
حتى اشفي نفسي من قتلة امير المؤمنين عثمان فقد ادركت ما اردت فليس شيء احب الي من الموت
على طهارتي فاني لا اشك ان الله عز وجل قد طهرني من ذنوبي بقتل هؤلاء الارجاس اخبرنا
ابو عبد الله الفراوي انا ابو الحسين الفارسي انا ابو سليمان الخطابي اخبرني محمد بن نافع الخزاعي
نا ابو اسحاق بن احمد نا ابو الوليد الازرقي باسناد له ان مسلم بن عقبة المري لما انصرف من المدينة
يريد مكة فلما كان ببعض الطريق حضرته الوفاة فدعا الحصين بن نمير فقال له يا برذعة الحمار اذا
قدمت مكة فاحذر ان تمكن قريشا من اذنك تبول فيها لا يكون الا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف
يريد المناجزة بالسيوف اخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحاق
ابن خربان نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة نا وهب بن جرير حدثني جويرية بن اسماء قال سمعت
اشياخا من اهل المدينة قالوا سار مسلم بن عقبة بالناس وهو ثقيل بالموت نحو مكة حتى اذا صدر من
الابواء هلك فلما عرف الموت دعا حصين بن نمير الكندي فقال قد دعوتك وما ادري استخلفك على
الجيش او اقدمك فاضرب عنقك فقال اصلحك الله انا سهمك فارم بي حيث شئت قال انك اعرابي
جلف جاف وان هذا الحي من قريش لم يمكنهم رجل قط من اذنيه الا غلبوه على رايه فسر بهذا الجيش
فاذا لقيت القوم فاياك ان تمكنهم من اذنيك لا يكون الا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف فمضى
حصين بجيشه ذلك فلم يزل محاصرا اهل مكة حتى هلك يزيد بن معوية فبلغ ابن الزبير وفاة يزيد
قبل ان يبلغ حصينا فناداهم ابن الزبير [illegible] القتال قد مات صاحبكم قالوا نقاتل خليفته
قالوا قد هلك خليفته الذي استخلف قالوا فنقاتل لمن استخلف بعده قالوا انا لم نعهد اليه احد
فقال الحصين انظر ما يقول حقا [illegible] الخبر اخبرنا ابو الحسين بن الفراء وابو غالب وابو عبد الله
ابنا البنا قالوا انا ابو جعفر المعدل انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن انا احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار
قال ويزيد الذي اوقع باهل المدينة بعث اليهم مسلم بن عقبة احد بني مرة [illegible]
ديات فاصابهم بالحرة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقتل

اهل المدينة مقتلة عظيمة تسمى ذلك اليوم يوم الحرة وانهب المدينة ثلاثة ايام وهو الذي سمه
اهل المدينة مسرفا ثم خرج يريد مكة وبها ابن الزبير فمات في طريق مكة فدفن على ثنية يقال
لها المشلل مشرفة على قديد فلما ولى عنه الجيش انحدرت اليه ليلى ام ولد يزيد بن عبد الله بن زمعة
من اسياره فنبشته وصلبته على ثنية المشلل وكان مسرف قتل يزيد بن عبد الله بن زمعة بن
الاسود ابا ولدها وفي ليلى هذه يقول يزيد بن عبد الله بن زمعة

تقول له ليلى بذي الاثل موهنا ... لقد خليلي عن ستارة نازح
فقلت له يا ليلي في الناس ناعلي ... وشفا لادواء العشيرة صالح

قرأت على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا سليمان بن اسحاق
نا الحرث بن محمد نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني الضحاك بن عثمان عن جعفر بن خارجة قال
خرج مسرف من المدينة يريد مكة وتبعته ام ولد ليزيد بن عبد الله بن زمعة تسير وراءه
العسكر بيومين او ثلاثة ومات مسرف فدفن بثنية المشلل وجاءها الخبر فاتت اليه فنبشته
ثم صلبته على المشلل انبانا ابو علي الحداد انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن زيدة انا
سليمان بن احمد الطبراني نا علي بن المبارك الصنعاني نا زيد بن المبارك حدثني عبد الملك بن عبد
الرحمن الذماري اخبرني محمد بن سعيد ان معوية لما حضره الموت قال ليزيد بن معوية
قد وطات لك البلاد وفرشت لك الناس ولست اخاف عليك الا اهل الحجاز فان رابك منهم
ريب فوجه اليهم مسلم بن عقبة المري فاني قد جربته غير مرة فلم اجد له مثله في طاعته ونصيحته
فلما جا يزيد بن معوية خلاف ابن الزبير ودعاؤه الى نفسه دعا مسلم بن عقبة المري وقد اصابه
الفالج فقال ان امير المؤمنين عهد الي في مرضه ان رابني من اهل الحجاز ريب ان اوجهك اليهم
وقد رابني فقال اني كاظن امير المؤمنين اعقد لي وعب الجيوش قال فورد المدينة فاباحها ثلاثا
ثم دعاهم الى بيعة يزيد انهم اعبد قن في طاعة الله ومعصيته فاجابوه الى ذلك الا رجل واحد
من قريش امه ام ولد فقال له بايع ليزيد على انك عبد في طاعة الله ومعصيته قال لا بل في طاعة
الله فابى ان يقبل ذلك منه وقتله فاقسمت امه قسما لئن امكنها الله من مسلم حيا او ميتا ان تحرقه
بالنار قال فلما خرج مسلم من المدينة اشتدت علته فمات فخرجت ام القرشي باعبد لها الى قبر مسلم فامرت
به ان ينبش من عند راسه فلما وصلوا اليه اذا ثعبان قد التوى على عنقه قابضا بارنبة انفه يمصها
قال فكاع القوم عنه وقالوا يا مولاتنا انصرفي قد كفاك الله شره واخبروها الخبر قالت لا او اوفي لله بما
وعدته ثم قالت انبشوا من عند الرجلين فنبشوا فاذا الثعبان لاوي ذنبه برجليه قال فتنحت فصلت
ركعتين ثم قالت اللهم ان كنت تعلم اني انما غضبت على مسلم بن عقبة اليوم لك فخل بيني وبينه قال ثم
تناولت عودا فمست به ذنب الثعبان فخرج من مؤخر راسه فخرج من القبر ثم امرت به
فاخرج واحرق بالنار اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحاق
نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال وقال علي بن محمد مات مسلم بن عقبة في صفر سنة اربع وستين
قال وكان [illegible] حصين بن نمير [illegible] مات يزيد

مسلم بن عمرو بن حصين بن اسيد بن زيد بن قضاعي الباهلي والد قتيبة بن مسلم امير خراسان
كان عظيم القدر عند يزيد بن معوية ووجهه يزيد الى عبيد الله بن زياد بتوليته اياه الكوفة عند

لتوجه

ترجمة الحسين عليه السلام مر الينا له ذكر في كتاب البلاذري وذكر ابو الفرج الاصبهاني نا محمد بن العباس
اليزيدي نا سليمان بن ابي شيخ نا محمد بن الحكم عن عوانة قال كان مسلم بن عمرو الباهلي على ميسرة ابرهيم بن
الاشتر وارتث فلما قتل مصعب ارسل اليه خالد بن يزيد بن معوية انه يطلب له الامان من عبد الملك
فارسل اليه ما تصنع بالامان وانت بالموت قال ليسلم لي مالي ويامن ولدي قال فحمل على سرير فادخل على
عبد الملك فقال عبد الملك لاهل الشام هذا اكفر الناس لمعروف وجحد الفضل معروف يزيد بن معوية
عندك فقال له خالد لم تؤمنه يا امير المؤمنين فامنه ثم حمل فلم يبرح العسكر حتى مات فقال الشاعر

نحن قتلنا ابن الحواري مصعبا ... اخا اسد والنخعي اليمانيا

اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن انا ابو الحسن السيرافي انا ابو عبد الله النهاوندي نا احمد الاشناني
نا موسى التستري نا خليفة العصفري قال ونال ابو اليقظان وابو الحسن وغيرهم وقتل مع مصعب
ابنه عيسى بن مصعب ومسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة الباهلي يعني سنة اثنتين وسبعين

مسلم بن قرظة الاشجعي ابن عم عوف بن مالك حدث عن عوف بن مالك روى عنه ربيعة
ابن يزيد ورزيق بن حيان ابو المقدام مولى بني فزارة ويزيد بن يزيد بن جابر اخبرنا
ابو الفتح محمد بن علي المصري انا عثمان بن محمد المحمي انا عبد الرحمن بن ابراهيم المزكي نا عبد الله بن الشرقي
نا محمد بن اسماعيل البخاري ح وانا ابو علي الحسن بن احمد وحدثنا ابو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه انا ابو
نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد الطبراني نا بكر بن سهل قالا نا عبد الله بن صالح حدثني معوية بن صالح ان
ربيعة بن يزيد حدثه عن مسلم بن قرظة الاشجعي وفي حديث الطبراني الانصاري عن عوف بن مالك
الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم وخيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون
عليهم ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم
قالوا افلا ننابذهم يا رسول الله قال لا ما اقاموا الصلاة فيكم انتهى حديث الطبراني وزاد البخاري الا
من ولي عليه وال فرآه يأتي معصية فليكره ما ياتي من معصية الله ولا تنزعوا يدا من طاعة هذا حديث
جليل رواه ابن وهب عن معاوية بن صالح اخبرناه ابو الوفا عبد الواحد بن محمد بن عبد
الواحد وام المجتبا فاطمة بنت ناصر بن الحسن قالا انا ابو طاهر بن محمود انا ابو بكر بن المقرئ انا ابو
العباس نا ابن قتيبة نا حرملة انا ابن وهب حدثني معاوية بن صالح عن ربيعة عن مسلم بن قرظة
عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم وخيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم
وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم
ويلعنونكم قالوا افلا ننابذهم يا رسول الله قال لا ما اقاموا الصلاة الا من ولي عليه وال فراه
ياتي شيئا من معصية الله فليكره ما ياتي من معصية الله ولا تنزعوا يدا من طاعة قرات
على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا
محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام مسلم بن قرظة الاشجعي روى عن عوف
ابن مالك الاشجعي انبانا ابو الغنائم الكوفي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين والكوفي
واللفظ له قالوا انا عبد الوهاب بن محمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا ابو بكر الشيرازي انا ابو
الحسن المقرئ انا البخاري قال مسلم بن قرظة الاشجعي ابن عم عوف بن مالك الاشجعي روى عنه يزيد
بن يزيد بن جابر وقال عبد الله حدثني معاوية ان ربيعة بن يزيد حدثه عن مسلم بن قرظة الاشجعي

عن عوف بن مالك الاشجعي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خياركم وخياركم الذين تحبونهم ويحبونكم
وقال الحميدي نا الوليد نا ابن جابر سمع زريق سمع مسلم بن قرظة سمع عوفا عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله اخبرنا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القاسم بن منده انا احمد اجازة
ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مسلم بن قرظة الاشجعي بن عم عوف بن مالك الاشجعي
الشامي روى عن عوف بن مالك روى عنه زريق بن حيان وربيعة بن يزيد ويزيد بن يزيد بن
جابر سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو القاسم البجلي انا
ابو عبد الله الكندي نا ابو زرعة النصري قال في الطبقة التي تلي اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي العليا مسلم بن قرظة الاشجعي ابن اخي عوف اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو الحسن الابنوسي
انا ابو القاسم بن عتاب انا ابن جوصا اجازة ح واخبرنا ابو القاسم بن السوسي انا الحسن بن احمد نا
علي بن الحسن انا عبد الوهاب بن الحسن انا ابن جوصا قراءة قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة
الثانية مسلم بن قرظة بن اخي عوف بن مالك حمصي حفظ عن عوف انبانا ابو طالب الحسين بن محمد
انا ابو القاسم التنوخي انا ابو الحسين محمد بن المظفر انا بكر بن احمد بن حفص نا احمد بن محمد بن عيسى قال
مسلم بن قرظة الاشجعي بن اخي عوف بن مالك الاشجعي ٥

مسلم بن محمد ابو صالح ويلقب ابا الصلعات القايد ولي امرة دمشق من قبل المعتصم كما
قرات بخط ابي الحسين الرازي ولم يسمه ولم ينسبه وكان من قواد المعتصم وولي ايضا اصبهان له
ذكر وبلغني ان ابا الصلعات كان من القواد ممن راي وكان من افتى الناس واظرفهم واحسنهم
مروة وطعاما وكان اذا دعا صديقا له كتب اليه يساله ان يجيبه وكل من عنده من اصدقائه وان
يجتذب معه اليه كل من يعرفه ويانس به فكان منزله مالفا للفتيان وكان يضرب بالعود ضربا
حسنا فقال له المعتصم يوما بلغني انك ضارب بالعود قال نعم يا امير المومنين قال احضره فعود ذا
فاحضر فضرب به ضربا فارسيا حسنا استحسنه المعتصم واستعاده ثم ذهب ليخرج فقال له تعال
خذ ابرارك معك فضرب بيده الى سيفه وقال هذا ابراري ايضا فقال المعتصم صدقت والله وامر
له بخمسين الف درهم ذكر ابو الحسن محمد بن احمد بن القواس الوراق ان ابا الصلعات مات سنة
ثلاث واربعين ومايتين باصبهان فولي عمله يحيى بن هرثمة ٥

مسلم بن مشكم ابو عبيد الله الخزاعي روى عن ابي الدردا وابي ثعلبة الخشني وشداد بن
اوس وفضالة بن عبيد وعوف بن مالك وعمرو بن عبسة الثقفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي عثمان الصنعاني وابي مسلم الخولاني وقيل انه قرا القران على ابي الدردا ثم قرا بعده على
عبد الله بن عامر اليحصبي روى عنه القاسم بن عبد الرحمن وهو من اقرانه وعبيد الله بن العلا
ويزيد بن ابي مريم والوليد بن سليمان بن ابي السايب وحسان بن عطية وعبد الرحمن بن يزيد بن
جابر والوليد بن عبد الرحمن بن ابي مالك الهمداني ويزيد بن عبيدة وزيد بن واقد اخبرنا
ابو الاعز قراتكين بن الاسعد انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن لولو انا ابو
عبد الله محمد بن ابرهيم بن ابان السراج نا الحكم بن موسى ابو صالح نا يحيى بن حمزة عن يزيد بن عبيدة
نا ابو عبيد الله واخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا عيسى بن علي انا ابو
القاسم البغوي نا الحكم بن موسى نا يحيى بن حمزة عن يزيد بن عبيدة حدثني ابو عبيد الله مسلم بن مشكم

حدثتنا ام المجتبى بنت ناصر قالت قرئ على ابرهيم بن منصور انا ابو بكر بن المقرئ انا ابو يعلى نا الحكم بن
موسى نا يحيى بن حمزة الدمشقي عن يزيد بن عبيدة حدثني ابو عبيد الله عن عوف بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرويا ثلث منها تخاويف الشيطان ليحزن ابن ادم ومنها ما يهم به
الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قلت له اسمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد البغوي انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعة ثانية وليس
في حديث السراج من التي بعدها الشيطان والاجزا التي بعدها من النبوة اخبرنا ابو غالب
الماوردي انا ابو الفضل بن خيرون ح واخبرنا ابو البركات الانماطي انا ثابت بن بندار قالا انا
عبيد الله بن احمد بن عثمان الازهري انا عبيد الله بن احمد بن يعقوب انا العباس بن العباس
انا صالح بن احمد حدثني ابي نا يزيد بن عبد ربه نا الوليد عن ابن جابر عن ابي عبيد الله مسلم بن مشكم
حدثه قال سمعت ابا الدردا اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد بن ابي
نصر انا ابو الميمون نا ابو زرعة قال سمعت ابا مسهر يقول اسم ابي عبيد الله صاحب ابي الدردا
مسلم بن مشكم اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو العز الكيلي قالا انا ابو طاهر الباقلاني زاد
الانماطي وابو الفضل بن خيرون قالا انا ابو الحسين محمد بن الحسن قال انا ابو الحسين محمد بن احمد بن اسحق
نا عمر بن احمد بن اسحاق نا خليفة بن خياط قال في الطبقة الثانية من اهل الشامات مسلم بن مشكم
دمشقي اخبرنا ابو البركات بن المبارك انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو العلاء الواسطي انا ابو
بكر البابسيري انا الاحوص بن المفضل بن غسان نا ابي قال قال ابو زكريا ابو عبيد الله مسلم بن مشكم
شامي قال كان كاتب ابي الدردا اخبرنا ابو البركات ايضا انا ثابت بن بندار انا ابو العلاء انا ابو بكر
انا الاحوص نا ابي قال قال ابو زكريا وغيره ابو عبيد الله مسلم بن مشكم كاتب ابي الدردا اخبرنا
ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو صالح احمد بن عبد الملك انا ابو الحسن بن السقا وابو محمد بن بالويه قالا انا
محمد بن يعقوب نا عباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول ابو عبيد الله صاحب معاذ بن جبل مسلم بن
مشكم كاتب ابي الدردا قرات على ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد
ابن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام مسلم بن
مشكم كان كاتب ابي الدردا وروى عن ابي الدردا ومعوية روى عنه عبد الله بن العلاء بن زبر
انبانا ابو القاسم بن السمرقندي ثم حدثنا ابو الفضل السلامي انا احمد بن الحسن والمبارك بن عبد
الجبار وابن السمرقندي واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد احمد ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان
انا محمد بن سهل انا البخاري قال مسلم بن مشكم ابو عبيد الله الدمشقي كاتب ابي الدردا روى عنه يزيد
ابن عبيدة والقاسم ابو عبد الرحمن اخبرنا ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب قالا
انا ابو القاسم بن منده انا ابو علي اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مسلم
ابن مشكم ابو عبيد الله الدمشقي كاتب ابي الدردا روى عن ابي الدردا روى عنه حسان بن عطية
والقاسم بن عبد الرحمن ويحيى بن سعيد ويزيد بن واقد وعبد الله بن العلاء بن زبر سمعت
ابي يقول ذلك اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس انا احمد بن منصور بن خلف انا ابو سعيد بن حمدة
انا مكي بن عبدان قال سمعت مسلما يقول ابو عبيد الله مسلم بن مشكم سمع ابا ثعلبة الخشني وابا

الدردا روى عنه ابن زبر قرات على ابي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى انا ابو نصر الوائلي انا
الخصيب بن عبد الله اخبرني عبد الكريم بن ابي عبد الرحمن اخبرني ابي قال ابو عبيد الله مسلم بن مشكم
اخبرنا ابو محمد الانصاري نا ابو محمد التميمي انا ابو القاسم البجلي نا ابو عبد الله الكندي نا ابو زرعة
المصري قال في الطبقة التي تلي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي العليا ابو عبيد الله مسلم بن
مشكم روى عنه القسم بن عبد الرحمن اخبرنا ابو غالب احمد بن الحسن انا ابو الحسين بن الابنوسي
انا ابو القاسم بن عتاب انا احمد بن عمير اجازة ح واخبرنا ابو القاسم نصر بن احمد انا الحسن بن احمد
انا علي بن الحسن انا عبد الوهاب بن الحسن انا احمد بن عمير قراءة قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة
الثانية من تابعي اهل الشام مسلم بن مشكم دمشقي قرات على ابي الفضل بن ناصر عن ابي طاهر
ابن ابي الصقر انا هبة الله بن ابرهيم بن عمر انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي قال ابو عبيد الله
مسلم بن مشكم اخبرنا ابو جعفر محمد بن ابي علي في كتابه انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه
انا ابو احمد الحاكم قال ابو عبيد الله ويقال ابو عبيد الله مسلم بن مشكم الشامي كاتب ابي الدرداء عن
عوف بن مالك وابي الدرداء روى عنه يزيد بن عبيدة ويزيد بن ابي مريم وقال في موضع اخر
ابو عبيد الله مسلم روى عنه عمرو بن حريث الخشني روى عنه القاسم ابو عبد الرحمن القرشي ويزيد بن
ابي مريم اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا عيسى بن علي انا ابو
القاسم البغوي نا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن يزيد بن ابي مريم عن ابي عبيد الله قال
رايت ابا الدردا وفضالة بن عبيد ومعاذ بن جبل قال الاوزاعي وقد ادركت منهم ذلك
يدخلون المسجد والناس في صلاة الغداة فيميلون الى بعض زوايا المسجد فيوترون ويدخلون
مع الناس في صلاته ثم قرانا على ابي عبد الله يحيى بن الحسن عن ابي تمام علي بن محمد عن ابي عمر بن
حيويه انا ابو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر نا ابن ابي خيثمة اخبرني ابو محمد صاحب لي من بني تميم ثقة
قال قال ابو مسهر وكان مسلم بن مشكم ابو عبيد الله قد روى عنه يعني عن ابي الدردا ولم يكن في احد
العلما وكان ثقة اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو عبد الله البلخي قالا انا ابو الحسين بن الطيوري
وثابت بن بندار قالا انا ابو عبد الله وابو نصر قالا انا الوليد بن بكر انا علي بن احمد بن زكريا انا صالح
ابن احمد حدثني ابي قال ابو عبيد الله مسلم بن مشكم شامي تابعي ثقة من خيار التابعين اخبرنا
ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا
يعقوب بن سفيان قال وابو عبيد الله مسلم بن مشكم صاحب معاذ ثقة انبانا ابو محمد بن الا كفاني
نا ابو محمد الكتاني انا تمام بن محمد نا محمد بن سليمان نا محمد بن الفيض نا دحيم نا الوليد عن الضحاك
ابن عبد الرحمن قال كنت اسمع ابا عبيد الله مسلم بن مشكم اذا انصرف بعد العشاء متوجها الى منزله
يقول ان يرزقنا الله الصلاة في جماعة من الغد .

مسلم بن يسار ابو عبد الله البصري الفقيه مولى بني امية ويقال مولى طلحة بن عبيد الله
روى عن ابيه يسار ويقال ان له صحبة وعن عبد الله بن عباس وابي الوليد عبادة بن الصامت
مرسلا وابي الاشعث الصنعاني روى عنه ابنه عبد الله وابو قلابة ومحمد بن سيرين وثابت
البناني وايوب السختياني وغيلان ابو حلبة وقدم دمشق فنزله عند عبد الملك وحدثهما اخبرنا
ابو الحسن محمد بن احمد بن ابرهيم بن صرما انا ابو القاسم عبيد الله بن الحسن بن محمد الخلال انا ابو [illegible]

عبيد الله بن أحمد بن علي بن الحسين المقرئ الصيدلاني أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
نا أبو قلابة نا قرة بن حبيب نا الهيثم بن قيس العيشي عن عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن
وللمقيم يوما وليلة أخبرناه أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو سعيد
محمد بن موسى الصيرفي نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم نا العباس بن محمد الدوري نا أبو
علي قرة صاحب العبا نا الهيثم بن قيس العيشي نا عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه عن جده
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسح على الخفين للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة أيام
أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد
الله نا يعقوب حدثني سعيد بن أسد نا ضمرة عن علي بن أبي حملة قال قدم علينا مسلم بن يسار
دمشق فقلنا له يا أبا عبد الله لو علم الله أن بالعراق من هو أفضل منك لأتانا به فجعل
يقول كيف لو رأيتم عبد الله بن زيد الجرمي أبا قلابة فذهبت الأيام والليالي حتى أتانا الله
بأبي قلابة أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا أبو محمد الكتاني أنا أبو النصر تمام بن محمد أنا أبو
عبد الله الكندي نا أبو زرعة قال في تسمية نفر قدموا الشام في إمارة عبد الملك وذو سنة
أبي عبد الله مسلم بن يسار أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق
أنا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال مسلم بن يسار ويقال مولى أبي بكر ويقال لعثمان بن
عفان أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو العز الكيلي قالا أنا أبو طاهر الباقلاني زاد أبو البركات
وأبو الفضل بن خيرون قالا أنا محمد بن الحسن أنا محمد بن أحمد بن إسحاق نا عمر بن أحمد بن إسحاق
نا خليفة بن خياط قال مسلم بن يسار يكنى أبا عبد الله مولى لقريش ويقال لمزينة مات بعد
المائة أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك أنا أبو الحسن بن السقا
وأبو محمد بن بالويه قالا أنا محمد بن يعقوب نا عباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول مسلم بن يسار
أبو عبد الله أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن أنا أبو محمد يوسف
ابن رباح أنا أبو بكر المهندس نا أبو بشر الدولابي نا معاوية بن صالح قال سمعت يحيى بن معين
يقول في تسمية أهل البصرة مسلم بن يسار مولى طلحة بن عبيد الله أخبرنا أبو البركات أيضا
أنا أبو المعالي ثابت بن بندار أنا أبو العلاء الواسطي أنا أبو بكر البابسيري أنا الأحوص بن المفضل
ابن غسان نا أبي قال قال أبو زكريا مسلم بن يسار أبو عبد الله العابد مولى آل عثمان بن عفان
قال ونا أبي في موضع آخر قال مسلم بن يسار مولى آل طلحة بن عبيد الله أخبرنا أبو القاسم
ابن السمرقندي أنا أبو الفضل بن البقال أنا أبو الحسين الحمامي أنا إبراهيم بن أحمد بن الحسن أنا
إبراهيم بن أبي أمية قال سمعت نوح بن حبيب يقول مسلم بن يسار مولى لقريش سمع من ابن عمر وابن
عباس أخبرنا أبو محمد بن حمزة قراءة عليه عن أبي بكر الخطيب أنا أبو بكر البرقاني أنا محمد بن
عبد الله بن خميرويه نا الحسين بن إدريس أنا محمد بن عبد الله بن عمار قال مسلم بن يسار أبو عبد
الله أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن منده أنا الحسن بن محمد بن أحمد أنا أحمد بن محمد
ابن عمر نا أبو بكر [illegible] قال في الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة مسلم بن يسار مولى
لقريش مولى طلحة بن عبيد الله يكنى أبا عبد الله توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز [illegible] أنا

تجريد

ابو طالب عبد القادر بن محمد وابو نصر محمد بن الحسن قالا انا ابو محمد الجوهري قراءة عليه عن محمد بن
العباس بن حيويه انا احمد بن معروف انا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية
من اهل البصرة مسلم بن يسار ويكنى ابا عبد الله مولى طلحة بن عبيد الله التيمي من قريش قالوا
وكان مسلم ثقة فاضلا عابدا ورعا قالوا وتوفي مسلم بن يسار في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة
مائة او احدى ومائة اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الخطيب انا ابو منصور النهاوندي انا ابو
العباس النهاوندي انا ابو القاسم بن الاشقر نا محمد بن اسماعيل قال مسلم بن يسار كنيته ابو
عبد الله البصري مولى بني امية القرشي عن ابي الاشعث روى عنه ابو قلابة ومحمد بن سيرين
وابنه عبد الله انبانا ابو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل بن ناصر انا احمد بن الحسن
والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد احمد ومحمد بن الحسن قالا انا
احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال مسلم بن يسار ابو عبد الله البصري مولى بني امية
القرشي عن ابي الاشعث روى عنه ابو قلابة ومحمد بن سيرين وابنه عبد الله انبانا
ابو الحسين القاضي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القاسم بن مندة انا ابو علي اجازة قال
وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مسلم بن يسار البصري ابو عبد الله مولى بني امية
ويقال مولى طلحة بن عبيد الله روى عن عبادة بن الصامت مرسل وعن ابي الاشعث
الصنعاني روى عنه ابو قلابة ومحمد بن سيرين وابنه عبد الله بن مسلم بن يسار توفي في
خلافة عمر بن عبد العزيز سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس انا احمد
ابن منصور بن خلف انا ابو سعيد بن حمدون انا مكي بن عبدان قال سمعت مسلما يقول
ابو عبد الله مسلم بن يسار مولى بني امية عن ابي الاشعث روى عنه ابن سيرين وابو قلابة
قرأت على ابي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى انا ابو نصر الوائلي انا الخصيب بن عبد الله
اخبرني عبد الكريم بن ابي عبد الرحمن اخبرني ابي قال ابو عبد الله مسلم بن يسار البصري
اخبرنا ابو الفتح نصر الله بن محمد انا ابو الفتح نصر بن ابراهيم انا سليم بن ايوب الرازي انا طاهر
ابن محمد بن سلمان نا علي بن ابراهيم بن احمد نا يزيد بن محمد بن اياس قال سمعت ابا عبد الله
المقدمي يقول مسلم بن يسار ابو عبد الله البصري اخبرنا ابو الفضل بن ناصر قراءة عليه عن
ابي طاهر الانباري انا هبة الله بن ابراهيم بن عمر انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي قال
ابو عبد الله مسلم بن يسار البصري انبانا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا ابن منجويه
انا ابو احمد قال ابو عبد الله مسلم بن يسار القرشي مولى بني امية البصري ويقال المزني مولى
مزينة وبنو يسار يكنى ابا مريم عن ابي الاشعث شراحيل بن اده روى عنه محمد بن سيرين
وابو قلابة الجرمي وابنه عبد الله قرأت على ابي محمد بن حمزة عن ابي زكريا عبد الرحيم بن
احمد ح وحدثنا خالي ابو المعالي محمد بن يحيى القاضي نا ابو الفتح نصر بن ابراهيم انا ابو زكريا نا عبد
الغني بن سعيد قال مسلم بن يسار البصري والد عبد الله وهو احد القراء الذين خرجوا على
الحجاج قرأت على ابي محمد بن حمزة عن ابي نصر بن ماكولا قال مسلم بن يسار البصري والد عبد الله
احد القراء الذين خرجوا على الحجاج قرأت على ابي غالب وابي عبد الله ابني البنا عن ابي الحسين
ابن مخلد انا ابو الحسن بن خزفة انا محمد بن الحسين الزعفراني نا ابن ابي خيثمة نا عبيد الله

ابن عون نا سليم بن اخضر عن ابن عون قال كان مسلم بن يسار اذا قيل له من انت قال انا مولى عثمان
ابن عفان أخبرنا ابو القاسم بن ابي الاشعث انا محمد بن هبة الله انا محمد بن الحسين انا
عبد الله نا يعقوب حدثني ابن بشر يعني بكر بن خلف نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة
قال كان مسلم بن يسار يعد خامس خمسة من فقهاء اهل البصرة أخبرنا ابو البركات الانماطي
انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو القاسم بن بشران انا ابو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن
ابي شيبة نا ابي نا زيد بن الحباب حدثني عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار
قال اخبرني كلثوم بن جبر قال كان المتمني بالبصرة يقول فقه الحسن وورع ابن سيرين
وعبادة طلق بن حبيب وحلم مسلم بن يسار أخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو
بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا الفضل بن زياد
نا احمد نا موسى بن هلال نا هشام بن حسان عن العلاء بن زياد قال كان يقول لو كنت
متمنيا لتمنيت فقه الحسن وورع ابن سيرين وصواب مطرف وصلاة مسلم بن يسار
قرأت على ابي عبد الله يحيى بن الحسن عن ابي تمام الواسطي عن ابي عمر بن حيويه انا محمد بن
القاسم الكوكبي نا احمد بن ابي خيثمة نا مسلم بن ابراهيم نا ازهر نا ابن عون قال كان مسلم بن يسار
لا يفضل عليه احد في ذلك الزمان أخبرنا ابو القاسم علي بن ابراهيم انا رشأ بن نظيف
انا الحسن بن اسماعيل انا احمد بن مروان نا ابو بكر بن ابي خيثمة نا محمد بن سعد عن الواقدي
قال كان مسلم بن يسار لا يفضل عليه في زمانه احد في العلم والزهد وكان يقول اني لاكره
ان امس مصحفي بيميني وانا ارجو ان آخذ بها كتابي يوم القيامة أخبرنا ابو طالب بن يوسف
وابو نصر بن البنا قالا انا ابو محمد الجوهري قراءة عليه [illegible] عن ابي عمر بن حيويه
انا احمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد انا عفان بن مسلم نا ابن المبارك هو
ابن فضالة حدثني عبد الله بن مسلم عن ابيه قال اني لاكره ان امس مصحفي بيميني وانا ارجو
ان آخذ بها كتابي أخبرنا ابو القاسم العلوي انا رشأ المقرئ انا ابو محمد المصري انا ابو
بكر المالكي نا يوسف بن عبد الله نا عثمان بن الهيثم نا عوف عن الحسن قال يكون الرجل عالما
ولا يكون عابدا ويكون عابدا ولا يكون عاقلا وكان مسلم بن يسار عابدا عالما عاقلا قرأت
على ابي غالب بن البنا عن [illegible] بن خلف ثم أخبرنا ابو عبد الله البلخي انا ابو
الحسين بن الطيوري انا ابو الفتح الرزاز انا ابو حفص بن شاهين نا محمد بن مخلد قالا
وانا العتيقي انا عثمان بن محمد بن احمد نا اسماعيل الصفار قالا نا عباس الدوري نا ابو بكر
ابن ابي الاسود اخبرني حميد بن الاسود عن ابن عون قال ادركت هذا المسجد مسجد
البصرة وما فيه حلقة تنسب الى الفقه الا حلقة واحدة تنسب الى مسلم بن يسار وسائره
المسجد قصاص أخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابن اللالكائي انا ابن الفضل
انا عبد الله نا يعقوب حدثني ابو بشر نا سعيد بن عامر نا حميد بن الاسود نا ابن
عون قال ادركت هذا المسجد وما فيه حلقة يذكر فيها الفقه الا حلقة مسلم بن يسار قال [illegible]
[illegible] الحلقة [illegible] تنسب اليه قرأت على ابي غالب وابي عبد الله ابني البنا
عن ابي الحسن بن مخلد انا ابو الحسن بن خربة انا محمد بن الحسين نا ابن ابي خيثمة اخبرني

ابن سلمة مرتين محمدا قال كان مسلم بن يسار يفتي اهل البصرة قبل الحسن حمل عنه ابن سيرين
وابو قلابة وكلثوم عن جبير ومحمد بن واسع وثابت البناني وكان جليلا عند الفقها وروى له
اخبرنا ابو الحسين الابرقوهي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابن منده انا حمد اجازة
ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت ابا طالب
قال قال احمد بن حنبل مسلم بن يسار ثقة قرات على ابي محمد بن حمزة عن ابي جعفر بن المسلمة
عن ابي الحسن محمد بن عمر بن محمد بن حميد انا محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة نا جدي حدثني
محمد بن اسماعيل عن ابي داود قال سمعت يحيى بن معين يقول مسلم بن يسار اخبرني رجل
صالح ثقة يعني وابنه عبد الله بن مسلم اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الحسين بن الطيوري
انا الحسين بن جعفر قالوا انا الوليد انا علي بن احمد نا صالح بن احمد حدثني ابي قال مسلم بن يسار
المزني بصري تابعي ثقة قرانا على ابي الفضل بن ناصر عن ابي طاهر محمد بن احمد انا هبة الله
ابن ابرهيم بن عمر نا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي حدثني موهب بن يزيد بن خالد نا ضمرة
ابن ربيعة قال سمعت علي بن ابي حملة يذكر قال لقي ابن ابي ادريس عايذ الله اباه فقال
يا ابه اما يعجبك طول صمت ابي عبد الله مسلم بن يسار فقال له يا بني تكلم بالحق خير من السكوت
عنه اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور وابو القاسم بن البسري قالا
انا ابو طاهر المخلص نا احمد بن نصر بن بجير نا علي بن عثمان بن نفيل نا ابو مسهر نا سعيد قال
كان ابو ادريس الخولاني اذا نظر الى مسلم بن يسار قال مرحبا بالغريب اخبرنا ابو القاسم
زاهر بن طاهر انا ابو بكر البيهقي ح واخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري
قالا انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان حدثني عيسى بن محمد
نا ازهر عن ابن عون عن عبد الله بن مسلم بن يسار ان اباه كان اذا صلى كانه وتد لا يقول هكذا
ولا هكذا قال ونا يعقوب نا سليمان بن حرب نا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال
كان مسلم بن يسار اذا قام يصلي كانه ثوب ملقى قرات على ابي محمد بن حمزة عن ابي بكر الخطيب
انا ابو بكر البرقاني انا محمد بن عبد الله بن خميرويه نا الحسين بن ادريس انا محمد بن عبد الله
ابن عمار نا عبد الرحمن يعني ابن مهدي عن سليمان بن المغيرة عن غيلان بن جرير قال
كان مسلم بن يسار كانه ثوب ملقى يعني اذا صلى انبانا ابو علي الحداد انا ابو نعيم الحافظ نا ابو
بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا معاذ بن معاذ نا ابن عون قال رايت مسلم
ابن يسار يصلي كانه وتد لا يميل على قدم مرة ولا على قدم مرة ولا يحرك له ثوبا وقال معاذ
مرة لا يتروح على رجل قال لا يعتمد قرات على ابي غالب وابي عبد الله ابني البنا عن
ابي الحسين محمد بن محمد بن مخلد انا علي بن محمد بن خزفة انا محمد بن الحسين الزعفراني نا ابن
ابي خيثمة نا ابو سلمة التبوذكي نا عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار حدثني ابي عبد
الله بن مسلم قال والله ما رايت من الناس رجلا اوجز في صلاته من مسلم بن يسار
اخبرنا ابو السعود احمد بن علي بن المجلي انا ابو بكر الخطيب انا ابو محمد الجوهري نا محمد
ابن العباس الخزاز نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن انا عبد الله بن المبارك
انا المبارك بن فضالة حدثني ميمون بن جابان قال ما رايت مسلم بن يسار ملتفتا في صلاته

[هامش: وعن ابن الحسن واحمد بن محمد العتيقي ... اخبرنا ابو عبد الله البلخي انا الحسين بن جعفر]

فما خففه ولا طوله قال ولقد انهدمت ناحية من المسجد ففزع أهل السوق لهدمها وإنه لفي
الصلاة فما التفت أخبرناها عاليا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري فذكرها قال وأنا محمد
ابن العباس نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين أنا عبد الله بن المبارك أنا جعفر بن حيان قال
ذكر لمسلم بن يسار قلة التفاته في الصلاة فقال وما يدريكم أين قلبي أخبرنا أبو محمد بن طاوس
أنا أبو الحسن علي بن محمد بن الأخضر أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن العلاف أنا أبو علي بن صفوان نا أبو
بكر بن أبي الدنيا نا أحمد بن إبراهيم نا علي بن إسحق أنا عبد الله أخبرني جعفر بن حيان قال ذكر لمسلم
ابن يسار قلة التفاته في الصلاة قال وما يدريكم أين قلبي قال ونا أحمد نا هرون بن معروف
نا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال كان مسلم بن يسار يقول لأهله إذا دخل في صلاته في بيته
تحدثوا فلست أسمع حديثكم أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ نا أبو بكر بن مالك نا عبد الله
ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا معتمر قال سمعت كهمسا يحدث عن عبد الله بن مسلم بن يسار عن
أبيه أنه كان يصلي ذات يوم فدخل رجل من أهل الشام ففزعوا فاجتمع له أهل الدار فلما انصرف
قالت له أم عبد الله دخل هذا الشامي ففزع أهل الدار فلم تشعر إليهم أو كما قالت قال ما شعرت
قال معتمر وبلغني أن مسلما كان يقول لأهله إذا كانت لكم حاجة فتكلموا وأنا أصلي قال ونا محمد بن علي
نا محمد بن الحسن نا محمد بن أبي السري نا معتمر نا كهمس عن عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه قالت
ما رأيته يصلي قط إلا ظننت أنه مريض قال ونا أبو بكر بن مالك نا عبد الله بن أحمد بن حنبل نا أبو
موسى العنزي نا ابن أبي عدي عن ابن عون قال كان مسلم بن يسار إذا كان في غير صلاة كأنه في صلاة
أخبرنا أبو البركات محفوظ بن الحسن بن محمد أنا نصر بن أحمد العبدي أنا أبو بكر الخليل بن عبد
الله بن الخليل نا أبو علي الحسن بن محمد بن القاسم بن درستويه نا أحمد بن محمد بن إسماعيل نا إبراهيم بن
يعقوب نا سعيد بن عامر عن مهدي بن سليمان كان مسلم بن يسار يصلي في المسجد فوقعت سارية
عليها أربعة أساطين فعلم بها بعض من كان في أصحاب اللؤلؤ وهو يصلي في المسجد فما شعر ولقد
وقع الحريق في داره فجاء الجيران يطفئون وهو يصلي فما شعر فقالت امرأته وقع الحريق في دارنا وجاء
الجيران يطفئون فقال ما شعرت أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن
الأخضر أنا أحمد بن محمد بن يوسف العلاف أنا الحسين بن صفوان البردعي نا ابن أبي الدنيا نا زياد
ابن أيوب نا سعيد بن عامر نا مهدي بن سليمان صاحب الطعام قال وقعت اسطوانة في مسجد
الجامع عليها أربعة عقود فعلم بها من كان في أصحاب [illegible] ومسلم بن يسار يصلي في المسجد
فلم يشعر ووقع الحريق في داره وجاء الجيران يطفئون وهو يصلي فقالت له امرأته وقع الحريق في
دارنا وجاء الجيران يطفئون فقال ما شعرت به قال ونا ابن أبي الدنيا نا أحمد بن عمران الأخنسي نا
عابد بن حبيب نا عون بن موسى الكناني أن مسلم بن يسار كان قائما يصلي في مسجد الأعظم فسقط
حائط المسجد الجانب الأيمن فما علم به قال ونا ابن أبي الدنيا نا أحمد بن إبراهيم نا عبيد الله بن محمد بن
حفص القرشي نا حماد بن سلمة عن حميد أن مسلم بن يسار كان قائما يصلي في بيته ووقع إلى جنبه
حريق فما شعر به حتى أطفئت النار أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن
حيويه نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن أنا عبد الله بن المبارك نا [illegible] ذكره عن ابن
[illegible] قال قيل لمسلم بن يسار إنك إذا كنت قائما بين يدي [illegible]

حاجتك قيل فإني سألتها النظر في الصلاة قال موضع السجود حسن أخبرنا أبو منصور
عبد الرحمن بن محمد أنا أبو الغنائم بن المأمون أنا أبو القاسم بن حبابة نا أبو القاسم البغوي نا
أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني نا إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول عن أبي قلابة قال
قلت لمسلم بن يسار أين موضع البصر في الصلاة قال موضع السجود حسن أرأيت لو كنت بين يدي
ملك ألم تكن تحب أن يراك متخشعا أنبأنا أبو طالب بن يوسف وأبو نصر بن البنا قالا قرئ
على أبي محمد الجوهري ونحن نسمع عن محمد بن العباس أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد
ابن سعد أنا عفان بن مسلم نا المبارك بن فضالة قال سمعت عبد الله بن مسلم قال سئل مسلم بن يسار
عن الصلاة في السفينة قاعدا فقال إني لأكره أو أتقذر أن يراني الله أصلي قاعدا من غير مرض
قال ونا محمد بن سعد أنا عارم بن الفضل نا حماد بن زيد عن حبيب يعني ابن الشهيد عن بعض
أصحابه أن مسلم بن يسار مر بمسجد فأذن المؤذن فرجع فقال له المؤذن ما ردك قال أنت رددتني
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين وأبو ياسر سلمان بن عبد الله بن سلمان قالا أنا أبو الحسين بن
النقور ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن علي أنا أبو يعلى بن الفراء وأبو الحسين وجماعة قالوا أنا أبو القاسم بن
حبابة أنا أبو القاسم البغوي نا عبيد الله بن محمد بن حفص العيشي نا حماد بن سلمة عن أبي نضرة
الزعمي أن مسلم بن يسار مر بسكة الموالي فوقف على أهل المسجد ساعة ثم خرج إلى المنبر وهو يريد المسجد
الجامع فأذن مؤذنهم فرجع فقالوا ما ردك يا أبا عبد الله قال دعوتموني قالوا من دعاك قال المؤذن
أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه أنا أبو نعيم الأصبهاني نا أحمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن
أحمد نا أبو موسى العنزي نا موسى بن إسماعيل نا عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار حدثني أبي قال
رأيت مسلما وهو ساجد وهو يقول ويحرك إصبعه متى ألقاك وأنت عني راض ويذهب في الدعاء ثم يقول
متى ألقاك وأنت عني راض أخبرنا أبو البركات محفوظ بن الحسن بن محمد أنا أبو نصر بن أحمد [illegible]
أنا الخليل بن هبة الله بن الخليل أنا الحسن بن محمد بن القاسم نا أحمد بن محمد بن إسماعيل نا إبراهيم بن يعقوب
الجوزجاني نا سعيد بن عامر عن الربيع بن صبيح قال سمعت مجاهدا يقول رأيت سيدا من سادتكم دخل
الكعبة فقلت من هو يا أبا عبد الله قال مسلم بن يسار فقلت لأنظرن ما يصنع مثله اليوم فلما دخل قام
في الزاوية التي فيها الحجر الأسود يدعو مقدار أربعين آية ثم تحول إلى الزاوية التي فيها الركن فقام
يدعو قدر أربعين آية ثم تحول إلى الزاوية التي فيها الدرجة فقام يدعو قدر أربعين آية ثم جاء
حتى قام بين العمودين عند الرخامة الحمراء فصلى ركعتين فلما سجد قال اللهم اغفر لي ذنوبي وما قدمت
بين يدي اللهم اغفر لي ذنوبي وما قدمت بين يدي اللهم اغفر لي ذنوبي وما قدمت بين يدي ثم بكى حتى بل
المدر أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى أنا أبو صاعد يعلى بن هبة الله ح وأخبرنا
أبو محمد الحسن بن أبي بكر أنا الفضيل بن أبي منصور قالا أنا أبو محمد بن أبي شريح أنا أبو عبد الله محمد بن عقيل
ابن الأزهر البلخي نا علي بن حجر نا سعيد بن عامر عن الربيع بن صبيح قال سمعت مجاهدا يقول رأيت سيدا من
سادتكم يا أهل البصرة دخل الكعبة فقلت من هو فقالوا مسلم بن يسار فقلت لأنظرن ما يصنع فقام
في الزاوية التي تلي الحجر الأسود فقرأ ما يقرأ الرجل أربعين آية ثم تحول إلى الركن اليماني ففعل
مثل ذلك ثم وقف بين الأسطوانتين فقال اغفر لي ذنوبي وما قدمت بين يدي ثلاثا ثم بكى حتى بل
المدر أخبرنا أبو الحسن الفرضي نا عبد العزيز الصوفي ح وأخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد

أنا جدي أبو عبد الله قالا أنا أبو الحسن بن عوف أنا أبو العباس محمد بن موسى أنا محمد بن خريم نا هشام
ابن عمار ح وأخبرنا أبو سعد بن البغدادي أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن النعمان الطهراني وأبو عمرو
ابن منده قالا أنا الحسن بن محمد بن يوسف أنا أحمد بن محمد بن عمر نا ابن أبي الدنيا نا الحسين بن علي نا
عيسى بن سلمة قالا أنا أيوب بن سويد حدثني السري بن يحيى حدثني أبو عوانة عن معوية بن قرة
زاد هشام المزني قال كان مسلم بن يسار يحج كل سنة ويحج معه رجال من إخوانه يتعودوا ذلك
فأبطأ عليهم سنة من تلك الأعوام حتى فاتت وقال هشام نفذ أيام الحج فقال لأصحابه اخرجوا فقالوا الكبر
زاد هشام والله وقالا أبو عبد الله إنما أمرنا أن نخرج وقد ذهب وقت وقال هشام زمان الحج فأبى
عليهم إلا أن يخرجوا ففعلوا وصحبنا فأصابهم حين جن الليل عليهم إعصار شديد حتى كان لا يرى بعضهم
بعضا إلا ما قال دوا فأصبحوا وهم ينظرون إلى جبال تهامة فحمدوا الله فقال وما تعجبون وقال
هشام فقيل نحمد الله ثم قال ما تعجبون من هذا في قدرة الله عز وجل زاد في حديث هشام
والصواب إعصارا أنبأنا أبو طالب بن يوسف وأبو نصر بن البنا قالا أنا أبو محمد الجوهري عن
أبي عمر بن حيويه أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد أنا عفان بن مسلم نا المبارك نا عبد الله
ابن مسلم بن يسار أن أباه قال لا ينبغي للصديق أن يكون لعانا أو لعنت شيئا ما تركته في بيتي وكان لا يسب
أحدا وكان أشد ما يقول إذا غضب قوم يبني ربك قال فإذا قال ذلك علموا أنه إنما يتوجع من ذلك
ثم أخبرنا أبو علي الحداد أذنا أنا أبو نعيم الحافظ نا أحمد بن إبراهيم نا إبراهيم بن حبيب نا
عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار حدثني أبي عن ابن سويد قال صحبت مسلم بن يسار عاما إلى مكة فلم
أسمعه يتكلم بكلمة حتى بلغنا ذات عرق قال ثم حدثنا فقال بلغني أنه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيوقف
بين يدي الله عز وجل فيقول انظروا في حسناته فينظرون في حسناته فلا يوجد له حسنة فيقول انظروا في
سيئاته فيوجد له سيئات كثيرة فيؤمر به إلى النار فيذهب به إلى النار وهو يلتفت فيقول أي
رب لم يكن هذا ظني أو رجائي فيك شك إبراهيم فيقول صدقت فيؤمر به إلى الجنة أخبرناه
أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر أحمد بن الحسين أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضي نا الحسن
ابن سلام نا قبيصة بن عقبة قال سمعت سفيان الثوري يقول قال رجل لمسلم بن يسار علمني كلمة
تجمع لي موعظة نافعة قال فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال لا ترد يمينك عن شيء ملكك من كثر نفقة
قال زدني قال ادرك رجاءك ولا تسمعك واستشعر الخوف ولا تغفله قال زدني فقال هو المرء حليل ربك
لا تنسه قال ثم سقط لوجهه مكبا قال وأنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي نا
الحسن بن سلام نا قبيصة بن عقبة قال سمعت سفيان الثوري يقول كان مسلم بن يسار يخذ
ربع في ثنية الدهر وكان نوابنوه أنه كان من كثرة سجوده ليله ونهارا فنحل عليه بعض
نوحه وقد سقطت ثنيتاه وهو بين يديها فقال لمسلم فخلصه علي وأنا أدنت بعضي فقال له الجار
لا أدري النفس أنه فيه الإنابة رجوا الله وإنما فيه فقال يا ابن أخي الأدن فلعمري التي الذي لا
ساعد بما يخاف ولا أدني فلعمري رجا الغرة بما شيئا أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أنا أبو محمد الصوفي
أنا أبو عمر بن حيويه وأبو بكر بن إسماعيل قالا أنا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن أنا عبد الله
ابن المبارك أنا سفيان عن رجل عن مسلم بن يسار أنه سجد فوقعت ثنيتاه فدخل عليه
أبو إياس وأخذه بعض يؤتى فبيوته ... [illegible] ...

شيا هرب منه وما ادري ما حسب رجل امري عرض له البلاء لم يصبر عليه لما يرجوا وما ادري ما حسب
خوف امري عرضت له شهوة فلم يتركها لما يخشى قرات على ابي الفضل بن ناصر عن ابي طاهر بن ابي
الصقر انا هبة الله بن ابرهيم بن عمر انا ابو بكر المهندس نا ابو بشر الدولابي نا ابو بكر بن ابي الدنيا نا
احمد بن ابرهيم نا موسى بن اسماعيل نا عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار حدثني حجاج بن دينار
عن معوية بن قرة قال دخلت على مسلم بن يسار فذكر حديثا من حديث النار فقلت يا ابا عبد الله
والله انا لنرجوا ونخاف فقال ما ادري ما حسب رجل رجا رحمة الله وهو لا يصبر نفسه على المكروه من
طاعة الله وما ادري ما حسب مخافة رجل يزعم انه يخاف الله وهو لا يصبر نفسه عن الشهوات
عند ما حرم الله قال فبكى وكان خير امري اخبرنا ابو القسم العلوي انا رشا بن نظيف انا
الحسن بن اسماعيل انا احمد بن مروان نا يوسف بن عبد الله الحلواني نا داود بن رشيد قال قال
مسلم بن يسار ما ادري ما ايمان رجل كره شيا لم يدعه لله وما ادري ما حسب رجل نزل به امر لم
يصبر لله لما يرجوه من الثواب غدا في القيامة وما ادري ما حسب امري عرضت له شهوة لم
يدعها لما يخاف يوم القيامة انبانا ابو علي الحداد انا ابو نعيم الحافظ نا احمد بن جعفر نا عبد الله
ابن احمد حدثني ابو كريب الهمداني نا ابو بكر بن عياش وذكر مسلم بن يسار فقال حدثني العوزي
عنه قال حج مسلم فقال والله انه قاعد في بيته يعالج شيا يعني من طعام جاءته امراة فقالت له شيا
فتناول شيا فاعطاها قالت ليس هذا اطلب انا اطلب ما تطلب المراة من زوجها فقال ما كان في
يديه فطرحه ثم خرج يشتد فقال ويحك ليس لهذا جئت انا هاهنا اخبرنا ابو العز احمد بن
عبيد الله السلمي اذنا ومناولة وقرا علي اسناده انا محمد بن الحسين انا المعافى بن زكريا نا ابن المنادي
وهو احمد بن جعفر نا جعفر الصايغ نا الحسن بن بشر نا اسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن
عبيد الله قال سمع مسلم بن يسار رجلا يدعو على اخ له من اجل انه ظلمه فقال له مسلم يا اخي لا تدع
على اخيك ولا تقطع رحمه وكله الى الله فان خطيئته في اشد له طلبا من اعدى عدو له اخبرنا
ابو القسم اسماعيل بن احمد انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب
نا سعيد بن اسد وابو عمير ومحمد بن عبد العزيز الرملي قالوا نا ضمرة عن علي بن ابي حملة قال
سمعت مسلم بن يسار وسمع رجلا يدعو على رجل ظلمه فقال له مسلم كل الظالم الى ظلمه فانه اسرع
اليه من دعائك عليه الا ان يتداركه بعمل وقمن ان لا يفعل اخبرنا ابو الوقت عبد الاول
ابن عيسى انا ابو صاعد يعلى بن هبة الله ح واخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي بكر انا ابو عاصم الفضيل
ابن ابي منصور قالا انا ابو محمد بن ابي شريح انا ابو عبد الله محمد بن عقيل بن الازهر البلخي نا محمد بن نصر
ابن الحجاج المروزي نا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة انا ثابت عن مسلم بن يسار قال ما تمنيت شيا من
عملي الا وانا اتخوف ان يكون قد دخله ما افسده علي ليس الحب في الله اخبرنا ابو القاسم
ابن السمرقندي انا ابو محمد احمد بن علي بن الحسن بن ابي عثمان وابو القسم عبد الله بن الحسن بن
محمد قالا انا ابو علي الحسن بن القسم بن الحسن بن العلاء المعروف بابن الجلال الدباس
نا ابو بكر احمد بن عبد الله بن محمد صاحب ابي صخرة نا علي بن مسلم الطوسي نا ابو داود انا عمران
عن قتادة عن مسلم بن يسار قال عملت عملا فلم اجد في عملي شيا اوثق في نفسي من حب قوم
كنت احبهم لا احبهم الا لله انبانا ابو القسم [illegible] بن عبد الله بن المظفر الطبي انا ابو محمد عبد الله

ابن الحسن بن حمزة العلبكي انا ابو نصر بن الجبان اجازة انا ابو سليمان بن زبر انا ابي نا حفص بن
عمر بن يزيد نا الاصمعي عن عثمان الشحام قال كان لمسلم بن يسار بعير لا يعرف لاحد مثله وكان يحج عليه
فراه رجل فاعجبه ووقع في نفسه فاتى مسلم بن يسار فاعطاه به مائة دينار فابى ان يبيعه
وازداد الرجل به اعجابا فسال عن اعز الناس على مسلم فقيل له اخوه فلان وهو رجل كريم فسأله ان يكلم
له مسلما قال فاتاه الرجل فقال قصدتك في حاجة فقد اهمتني قال وما هي قال بعني بعير اخيك
مسلم قال نعم بكم تريده قال بخمسين دينارا قال هو لك فاخذ منه خمسين دينارا ثم نهض معه
الى الموضع الذي فيه البعير فحله ودفعه اليه فاتى مسلم فقيل له ان اخاك فعل كذا وكذا قال
ليفعل ما شاء فقال له انه اعطاك الرجل مائة دينار فلم تبعه ثم بيعه هو بخمسين دينارا فخبر
ذلك فقال يا بني باعه اخي فاستحييت ان اخالف به اخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر
البيهقي انا ابو طاهر الفقيه انا ابو حامد بن بلال نا محمد بن اسماعيل نا وكيع عن حماد بن زيد ح قال
وانا ابو الحسين [illegible] انا ابو عمرو بن السماك نا حنبل بن اسحاق نا عفان بن مسلم نا حماد بن زيد نا
محمد بن واسع قال قال مسلم بن يسار ما غبطت رجلا بشيء من الدنيا ما غبطته بثلاث بزوجة
صالحة وجار صالح ومسكن واسع وفي رواية وكيع عن حماد عن محمد بن واسع عن مسلم بن يسار
ما غبطت رجلا بشيء من الدنيا الا جار صالح او مسكن واسع او زوجة صالحة اخبرنا
ابو غالب بن البنا انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه ح واخبرنا ابو غالب وابو عبد الله
ابنا البنا قالا انا ابو الحسين بن الآبنوسي انا ابو الطيب عثمان بن عمرو بن المنتاب قالا انا يحيى بن
محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن انا موسى بن اسماعيل نا حماد بن زيد نا محمد بن واسع قال قال
مسلم بن يسار ما غبطت احدا بشيء من امر الدنيا الا بمسكن واسع وجار صالح وامراة صالحة اخبرنا
ابو سعيد عبد الله بن مسعود بن محمد بن منصور وابو حفص عمر بن محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم
قالا انا ابو بكر بن خلف انا ابو طاهر بن محمش انا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز نا ابو
جعفر محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي نا وكيع عن حماد بن زيد عن محمد بن واسع عن مسلم بن يسار
قال ما غبطت احدا بشيء من الدنيا الا جار صالح او مسكن واسع او زوجة صالحة اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن الفضل وابو المظفر بن القشيري قالا انا ابو سعيد محمد بن علي بن محمد انا ابو بكر
الجوزقي انا ابو العباس الدغولي نا محمد بن ابراهيم نا عيسى بن ابراهيم نا حماد بن زيد نا محمد بن
واسع قال قال مسلم ما غبطت احدا على شيء من امر الدنيا الا رجلا اعطي ثلاث خصال مسكنا
واسعا وزوجة صالحة وجيرانا صالحين اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن احمد انا ابو الفضل
ابن البقال انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحاق نا عفان بن مسلم نا حماد
ابن زيد نا محمد بن واسع قال قال مسلم بن يسار ما غبطت رجلا بشيء من الدنيا ما غبطته بثلاث
زوجة صالحة وجار صالح ومسكن واسع اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي بكر انا ابو عاصم الفضيل
ابن يحيى انا ابو محمد بن ابي شريح انا محمد بن عقيل بن الازهر نا ابو عبيد الله المروزي نا ابو عامر
نا ابو هلال عن قتادة عن مسلم بن يسار قال اعمل عمل رجل يعلم انه لا ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل
يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن [illegible] انا ابو الحسن محمد بن
علي بن احمد السيرافي بالبصرة نا القاضي ابو عبد الله احمد بن اسحاق بن خربان النهاوندي

نا ابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب المتوثي نا ابو داود سليمان بن الاشعث نا ابن كثير يعني
محمد انا همام عن قتادة قال قال مسلم بن يسار في الكلام في القدر فقال هما واديان عريضان
يسلك الناس فيهما لن يدرك غورهما فاعمل عمل رجل يعلم انه لن ينجيك الا عملك وتوكل توكل
رجل يعلم انه لن يصيبك الا ما كتب الله لك اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا احمد بن
ابي عثمان انا الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر انا ابو علي بن صفوان نا ابو بكر بن ابي الدنيا نا خلف
ابن هشام نا حماد بن زيد عن محمد بن واسع قال كان مسلم بن يسار يقول اياكم والمراء
فانها ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلته قال حماد قال لنا محمد هذا الجدال هذا
الجدال اخبرنا ابو عبد الله البلخي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو بكر محمد بن عمر بن بكير النجار
انا ابو عمرو عثمان بن احمد بن سمعان نا الهيثم بن خلف بن محمد الدوري نا محمود بن غيلان نا المؤمل
يعني ابن اسماعيل قال سمعت حماد بن زيد قال سمعت ابن عون يقول كان مسلم بن يسار عند الناس
اي وكان الحسن اي دونه فلما وقعت الفتنة خف مسلم فيها وابطأ عنها الحسن فاما مسلم فانه اد
اتضع واما الحسن فانه ارتفع اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا
انا ابو الحسين بن الفضل نا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا سليمان بن حرب نا حماد قال ذكر
ايوب القراء الذين خرجوا مع ابن الاشعث فقال لا اعلم احدا منهم قتل الا رغب له عن مصرعه
ولا نجا فلم يقتل الا ندم على ما كان منه قال وصحب ابو قلابة ثم مسلم بن يسار الى مكة فقال له يا ابا قلابة
اني احمد اليك الله اني لم اطعن فيها برمح ولم ارم فيها بسهم ولم اضرب فيها بسيف قال فقال
له يا ابا عبد الله كيف بمن رآك واقفا فقال هذا ابو عبد الله والله ما وقف هذا الموقف الا وهو
على حق فتقدم فقاتل حتى قتل قال فبكى حتى تمنيت اني لم اكن قلت شيئا قال ونا سليمان نا حماد
عن ايوب قال قيل لابن الاشعث ان سرك ان يقتلوا حولك كما قتلوا حول جمل عائشة فاخرج مسلم
ابن يسار معك قال فاخرجه مكرها انبأنا ابو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو
الفضل وابو الحسين وابو الغنائم واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن
قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال قال حكام نا الحسن بن عميرة قال
مسلم بن يسار شهدت الجماجم فما رميت ولا طعنت برمح فقال له ابو قلابة يا ابا عبد الله كيف بمن
من الناس رآك واقفا فقالوا هذا مسلم بن يسار فقتلوا في سببك [illegible] فبكى اخبرنا
ابو الاعز قراتكين بن الاسعد انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسن بن لؤلؤ انا ابو بكر محمد بن الحسين
ابن شهريار نا ابو حفص الفلاس نا عبد الرحمن بن مهدي حدثني حماد بن زيد عن ايوب عن
ابي قلابة قال لي مسلم بن يسار لما اني احمد الله اليك اني لم ارم بسهم ولم اضرب بسيف قال
قلت فكيف بمن رآك بين الصفين فقال هذا مسلم بن يسار لا يقاتل الا على حق فقاتل حتى قتل
فبكى حتى وددت ان الارض انشقت فدخلت فيها اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن
حمزة السلمي نا ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد التميمي انا ابو القسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر
البجلي انا ابي رحمه الله نا ايوب بن سليمان بن بنت الرازي نا عبد الله بن محمد القرشي حدثني
محمد بن الحسين حدثني ابرهيم بن بشار نا سفيان ان عابدا كان يتعبد في جبل فقيل له
فقال لمسلم بن يسار لمسلم بن يسار انما كان في مهابة الله واعظام جلاله لا لاشتغال بطاعته

مايليه

ما يعدك من مخرجك الذي خرجت له قال فبكى مسلم بن يسار وقال ويحك أيها الراهب ما أردت إلا
خيرا رأيته لقد وقفت موقفا ما رميت فيه بسهم ولا أخذت أحدا أخذا شيئا ولوددت أني ساكت
قبل ذلك بزمان طويل ولم أشهد ذلك الموقف قال فقال له الراهب وكيف يصنع من نظر إليك
في ذلك المشهد فقال لهذا مسلم بن يسار سيد القراء قد خرج وأنا أرغب لنفسي بما رضي مسلم بن يسار
لنفسه فبكى مسلم بن يسار حتى اشتد بكاؤه وعلا صوته فلما رأى الراهب ما قد نزل به قام وتركه ح
أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله
ابن جعفر نا يعقوب نا عيسى بن محمد أنا أزهر عن ابن عون قال كان مسلم بن يسار لا يفضل عليه
أحد في ذلك الزمان حتى فعل تلك الفعلة فلقيه أبو قلابة فقال والله لا أعود أبدا فقال
أبو قلابة إن شاء الله وتلا أبو قلابة إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء فأرسل مسلم عينيه
قرأت على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد عن أبي عمر بن حيويه أنا أبو
الطيب محمد بن القاسم نا ابن أبي خيثمة نا عبد الرحمن بن يونس قال قال سفيان قال الحسن
لما مات مسلم بن يسار واعلماه قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنا مكي بن محمد أنا أبو
سليمان بن زبر قال وقد قيل إن مسلم بن يسار ويكنى أبا عبد الله بصري قتل مع ابن الأشعث يعني
بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين وهذا وهم فاحش أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أحمد بن
الحسن بن خيرون أنا أبو القاسم بن بشران أنا أبو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا عمي
ابن محمد قال قال الهيثم مات مسلم بن يسار زمن ولاية قتيبة بن مسلم في خلافة عمر بن عبد العزيز أخبرنا
أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسن بن لؤلؤ أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن
شهريار أنا أبو حفص الفلاس قال ومات مسلم بن يسار وكان يعد خامس خمسة من فقهاء أهل
البصرة سنة مائة أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد
ابن عمران نا موسى نا خليفة قال وفيها يعني سنة مائة مات مسلم بن يسار قرأت على أبي محمد
السلمي عن أبي محمد التميمي أنا مكي أنا أبو سليمان بن زبر قال وقال الهيثم في سنة إحدى ومائة مات
مسلم بن يسار [illegible] أن أباه أخبره عن أحمد بن عبيد نا [illegible] عن الهيثم بذلك أخبرنا
أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل نا أحمد بن مروان نا يوسف بن عبد الله
ابن بشران نا مسلم نا الحسن بن أبي جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول رأيت مسلم بن
يسار في النوم بعد موته بسنة فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت ما منعك أن ترد علي السلام
قال أنا ميت فكيف أرد السلام فقلت فماذا لقيت بعد الموت فدمعت عيناه وقال لقيت
أهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فماذا كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم قبل منا الحسنات
وعفا لنا عن السيئات وضمن لنا التبعات ثم شهق شهقة خر مغشيا عليه فلبثت بعد ذلك
[illegible] أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ نا محمد بن إبراهيم بن يوسف
نا محمد بن زكريا الغلابي [illegible] ولادة بنت إبراهيم الأزدية قالت حدثتني أمي قالت قال لي مالك
ابن دينار رأيت مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت
لم لا ترد علي السلام قال أنا ميت فكيف أرد السلام فقلت ما لقيت بعد الموت قال لقيت
أهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فماذا كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم [illegible]

قبل منا الحسنات وعفا لنا عن السيئات وضمن عنا التبعات قالت فكان مالك يحدث بهذا وهو يبكي
ويشهق ثم غشي عليه فلبث بعد ذلك اياما مريضا ثم مات في مرضه فكنا نرى ان قلبه انصدع
أخبرنا أبو محمد بن طاوس انا أبو الغنائم بن أبي عثمان انا أبو الحسين بن بشران انا أبو علي بن صفوان
نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين نا داود بن المحبر نا عبد الله بن أبي حفص الخياط قال
سمعت مالك بن دينار يقول رأيت أبا عبد الله مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة فسلمت
عليه فلم يرد علي السلام فقلت ما يمنعك أن ترد علي السلام قال أنا ميت فكيف أرد عليك السلام
قال فقلت له ماذا لقيت بعد الموت فدمعت عينا مالك عند ذلك وقال لقيت والله أهوالا
وزلازل عظاما شدادا قال فقلت له فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم
قبل منا الحسنات وعفا لنا عن السيئات وضمن عنا التبعات قال ثم شهق شهقة خر مغشيا
عليه قال فلبث بعد ذلك اياما مريضا من غشيته ثم مات رحمه الله فيرون أنه انصدع قلبه

مسلم أبو عبد الله الخزاعي مولاهم صاحب حرس معوية وهو أول من ولي الحرس
روى عن معاذ بن جبل وأبي الدرداء روى عنه أبو زبر عبد الله بن العلاء بن زبر وزيد بن واقد
وكان بيده ورق الحلف بدمشق وكانت له دار في نواحي زقاق النهر أخبرنا أبو القسم عبد الملك
ابن عبد الله بن داود المعدل وأبو غالب محمد بن الحسن قالا انا أبو علي علي بن أحمد بن علي انا القاسم
ابن جعفر بن عبد الواحد انا أبو علي اللؤلؤي انا أبو داود السجستاني نا هرون بن محمد بن بكار
ابن بلال انا محمد بن عيسى يعني ابن سميع نا زيد بن واقد حدثني أبو عبد الله عن معاذ
أنه قال من عقد الجزية في عنقه فقد برئ مما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأت
علي أبي محمد بن حمزة عن عبد العزيز بن أحمد انا تمام بن محمد اجازة نا محمد بن جعفر بن محمد بن ملاس
نا الحسن بن محمد بن بكار قال سمعت أبا مسهر يقول أول من ولي الحرس مسلم الخزاعي وكان على
حرس معوية بن أبي سفيان أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا أبو محمد الكتاني انا أبو القسم
تمام بن محمد انا أبو عبد الله الكندي نا أبو زرعة قال في الطبقة التي تلي أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي العليا أبو عبد الله مسلم الخزاعي روى عن أبي الدرداء روى عنه
أبو زبر أخبرنا أبو غالب بن البنا انا أبو الحسين بن الآبنوسي انا أبو القاسم بن عتاب
انا أحمد بن عمير اجازة ح وانا أبو الفتح بن السوسي انا أبو عبد الله بن أبي الحديد انا أبو الحسن
الربعي نا عبد الوهاب الكلابي انا أحمد بن عمير بن جوصا قراءة قال سمعت أبا الحسن بن سميع
يقول في الطبقة الثانية أبو عبد الله مسلم الخزاعي دمشقي قال أبو زرعة بن عمرو ومحمد بن
مسلم مولى خزاعة قال ابن جوصا وسمعت سليمان بن عبد الحميد يقول سعيد بن عبد الله
الأعنشي مولى خزاعة ابن عمه

مسلم أبو سليمان والد حماد بن أبي سليمان كان مولى لمعوية بن أبي سفيان فأهداه إلى أبي
موسى الأشعري بدومة الجندل حين التحكيم له ذكر قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد
الجوهري انا أبو عمر بن حيوية انا أحمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد انا الفضل
ابن دكين انا أبو إسرائيل أن أبا سليمان أبا حماد وكان اسمه مسلم كان ممن أرسل به معوية
ابن أبي سفيان إلى أبي موسى الأشعري وهو بدومة الجندل أخبرنا أبو القاسم

بن

ابن السمرقندي انا ابو الفضل بن البقال انا ابو الحسن بن الحمامي انا ابو بكر بن احمد القرميسيني انا ابرهيم
ابن ابي الليث قال سمعت نوح بن حبيب يقول اسم ابي سليمان بن حماد بن ابي سليمان مسلم وحماد يكنى ابا اسمعيل
مولى آل ابي موسى الاشعري كتب الي ابو علي الحداد وحدثني ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن
حمد عنه انا ابو نعيم الحافظ انا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل انا عبد الله بن محمد بن عيسى المقرئ نا الحجاج
ابن يوسف نا الفضل بن دكين نا عتاب نا سعيد بن عبيد وعبد الله بن الوليد المزني عن اشياخهم
قالوا فتحت التيمرة(؟) من اصبهان عنوة وافتتحها الاحنف بن قيس ورستاق الشيخ عنوة ورستاق سردوار(؟)
ومن سبيها ابو سليمان ابو حماد بن ابي سليمان الفقيه ورستاق جرم قاسان عنوة ومن سبيها سيرين(؟) ابو
مولى عبد الله بن عباس وعقبه اليوم باصبهان في مدينتها(؟) وشقها صلحا ٥

مسلم مولى عمر بن عبد العزيز حكى عنه ابنه عبد الله بن مسلم وابنه احمد(؟) انا
ابو علي الحداد انا ابو نعيم الحافظ نا ابو حامد بن جبلة نا محمد بن اسحاق نا الحسن بن احمد بن ابي شعيب
الحراني قال سمعت جدي ابا شعيب عبد الله بن مسلم عن ابيه قال دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده
لا تمسكت(؟) قال وشعبه(؟) يتبعه(؟) وهو يقول(؟) يا امير المؤمنين قال فخرج الرجل فاطفيت الشمعة وجئت بسراج
الخمر(؟) قد نور منه وانا ستعلمه(؟) بما فيه رقعة قد طبقها بين كفيه قال فنظرت يا امير المؤمنين(؟) ...
ابو احمد عن محمد بن اسحاق السراج اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد وابو القسم بن(؟) عبد
الله قالا انا ابو بكر الخطيب قال قرات على الحسين بن محمد المؤدب عن ابي سعد الادريسي قال سمعت احمد
جد ابي شعيب عبد الله بن الحسن بن احمد بن عبد الله بن مسلم الحراني كان مسلم هذا(؟) ... وقع
لابنة لعمر بن عبد العزيز فاشتراه منها عمر بن عبد العزيز فاعتقه ثم لم يكن(؟) مولى لولد عبد
الملك(؟) بن عبد العزيز وهو ابن شهرين(؟) ... عبد الله له ... قال فعاش بعد ذلك(؟) ... عشرين
ومائة سنة قال الادريسي سمعت احمد بن بندار الفقيه يقول سمعت محمد بن احمد الباجي ببغداد يقول
قال لنا ابو شعيب انا عبد الله بن الحسن بن احمد بن عبد الله بن مسلم وحدثني جدي احمد عن جده
مسلم قال سبيت من ... وقعت لابنة عمر بن عبد العزيز ... ٥

مسلم بن محمد الاشعري من اهل دمشق حدث بالليث(؟) بن سعد وابن ابي ذئب روى
عنه مروان الفزاري وهو اكبر منه وعبادة بن محمد المزني اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو
بكر الشامي انا ابو الحسن العتيقي انا يوسف بن احمد انا ابو جعفر العقيلي نا احمد بن محمد بن صدقة نا
احمد بن محمد بن عمار يعني ابن اخي هشام بن عمار نا حمادة بن محمد المزني نا مسلم بن محمد الاشعري نا ابن ابي
ذيب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض
المؤمن الذي لا زبر له قال عبادة يعني الشدة في الحق قال ابو جعفر العقيلي ولا يعرف المتن بهذا
الاسناد ولا احفظ هذه اللفظة الا في حديث عياض بن حمار المجاشعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له قال العقيلي مسلم بن محمد الاشعري عن ابن ابي ذئب لا يتابع
على حديثه انبانا ابو القاسم بن محمد بن يحيى ... ابو الفضل ... ابو الحسين(؟) وابو
القاسم ... عبد الوهاب بن محمد ... ابو الفضل ... ابو الحسين(؟) ...
انا محمد بن سهل انا البخاري قال مسلم العشاري(؟) ... انبانا
ابو الحسين القاضي انا ابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القسم بن منده انا ... ابو طاهر

أنا علي قال أنا ابن أبي حاتم قال مسمع الدمشقي روى عنه معوية مروان بن الفزاري سمعت أبي يقول
ذلك كذا في نسختين مبيضتين ه

مسمع بن مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن علقمة بن عباد بن عمرو بن ربيعة بن
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ويقال مسمع بن مالك بن مسمع بن شهاب بن قلع وقلع لقب واسمه علقمة
ابن عمرو بن عباد ويقال ابن عباد بن عمرو بن جحدر أبو سيار الربعي البصري وفد على عبد الملك وكان
سيد بكر بن وائل بالبصرة قرأت في كتاب أحمد بن محمد العلوي مما نقله من خط أبي سعيد
الحسن بن الحسين السكري مما حكاه عن عمرة قال فولد مالك بن مسمع بن شيبان أبا غسان مسمع
ابن مالك وغسان بن مالك وشهاب بن مالك فأما مسمع بن مالك فكان شريفا سيدا حليما لا يتقدم
عليه أحد من ربيعة في زمانه وكان جوادا سخيا فلما ولي عبد الملك بن مروان شكر لمالك بن مسمع ومسمع
ابن مالك ما كان من مالك إلى مروان فلما أقطعهما القطيعة التي بين الجسرين أقطع مسمعا أيضا
قطيعة خلف قطيعة أبيه تقاوده من طريقها التي ينتهي إلى حنده إلى الطريق الذي إلى زياد إن
قطيعة زياد بن عمرو والحد الثالث منها إلى أرض سرقال وذلك قبل أن يحفر عدي بن أرطاة نهره فلما حفره
عدي بن أرطاة شرعت عليه قطيعة مسمع بن مالك ولم يكن لها شرب فحفر مسمع لقطيعته نهرا من
نهر معقل يسمى نهر الملاحة وجعل ترابه حياله بين قطيعة أبيه وقطيعة زياد بن عمرو ومنع ما بين من
كثر الماء وكان يدفن أكره ما بين القطيعتين وتابو نهر معقل سوى ثم من هذا المثل وهو لبني مسمع جميعا
قال وحدثني عمي عبد الله بن شيبان عن عمه عامر بن عبد الملك وشهاب بن عبد الملك قالا لما هزم
أبو فديك الحروري أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد من البحرين دعا خالد بن عبد الله مسمع بن
مالك فقال له يا أبا سيار إني لا أعرف أحدا أحق بالشخوص منك في أمر أمية فقد هزم من البحرين وقد
وجد عليه أمير المؤمنين موجدة شديدة وهو صهرك ومن لا نكل أمره إلى أحد أحق بالقيام فيه
منك وأعرف حالك عند أمير المؤمنين عبد الملك وما يكرمه نفسه أهل البيت فأنا أحب أن تشخص
إليه إلى الشام فتسأله الرضا عنه وأن يعيده إلى حاله ومرتبته فشخص مسمع بن مالك إلى عبد الملك
فدخل عليه فأكرمه وسأله حاجته فقال لحيتك يا أمير المؤمنين في أمية بن عبد الله أن ترضى
عنه وتهب لي سخطك عليه فإنه من كهول قريش وإن كان أخطأ فأنت أحق من غفر له فقال له عبد
الملك كيف أعيده وقد تكلمت بخزله على المنبر واستعمل عمر بن عبيد الله بن معمر ولكني أعوضه لك عملا
ما هو خير له من ولاية قال فولاه سجستان قال فقد قبلت ذلك وكتب لمسمع إلى خالد بن عبد الله أن
يعطيه مائة ألف درهم فجعلها خالد خمسمائة ألف وألف ولاه عم عبيد أمية بن عبد الله من أجل ذلك
قال له إنك أحق من شخص في أمور هذا قال وزعم بعض النحوي قال الخثعمي الحجاج بن يوسف أن
ولي مسمع بن مالك العراق فانتقل لك بلي سجستان وكرمان فبلغ ذلك عبد الملك ثم بعث به إلى
مسمع تقبله فبلغ عبد الملك قوله فضرب بيده على جبهته واسترجع وقال أرضي مسمع أن يكون من
تحت يد الحجاج على سجستان وكرمان قال الخطيب بن يونس إنك لا تستعمله العراق فلم أخبرنا
أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة
قال كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن ولِّ مسمع بن مالك سجستان فولاه فلم يزل عليها حتى مات
فولى ابن أخيه محمد بن شيبان فعزله الحجاج وولى الأشعث بن قيس الكلبي ثم عزله ووجهها إلى قتيبة

ابن مسلم وحدثت عن أبي أحمد بن محمد بن علي المؤدب الأنباري نا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
إجازة أنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان عبيد الله بن ظبيان فاتكا بذي اللسان وهو قاتل مصعب
ابن الزبير وهو حامل رأسه إلى عبد الملك بن مروان والمعنى خرج مع مسمع بن مالك بن مسمع في رفقة
فحدا الحادي لمسمع فقال يا مسمع بن مالك بن مسمع أنت الجواد والخطيب المصقع وفارس الخيل
إذا ما تقرع وهو أصنع مما كان أبوك يصنع فقال عبيد الله أنا والله نبكي أمه فسمعها مسمع فطالما وكان
حليما أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن البسري أنا أبو سهل محمود بن عمر العكبري أنا
أبو طالب عبيد الله بن محمد بن شهاب أنا الحسن بن علي بن المتوكل أنا أبو الحسن علي بن محمد المدائني قال
قال مسلمة يعني ابن محارب قتل ابن لعبد الملك بن عامر بن مسمع بالزاوية فاحتز رأسه فأتوا به
الحجاج فقال اذهبوا برأسه إلى مسمع بن مالك بن مسمع فأتوه به فجعله في ثوبه وأقبل به إلى الحجاج
وهو يبكي فقال له الحجاج أجزعت عليه قال لا بل جزعت له من النار فإن رأى الأمير أن يأذن لي في
دفنه فأذن له فدفنه قرأت في كتاب أحمد بن محمد الدلوي مما نقله من خط أبي سعيد السكري
مما حكاه عن غيره قال وقال أبو الحسن المدائني نا زهير نا غسان بن عبد الملك أبو راشد عن سمرة
أبي السمط مولى مسمع بن مالك قال كان مسمع بن مالك مع الحجاج في حروبه شاهده لا يفارقه يوم
رستقباذ ويوم ابن الأشعث ويوم الزاوية ويوم دير الجماجم فلا نشأت في الحجاج يخرج مناديه
ألا إن مسمع بن مالك سيد أهل العراق قال وقال أبو عبيدة لما خلع عبيد الله بن الجارود الحجاج بن يوسف
اتبعه بشر كثير لم يبق من أعلام أصحاب الحجاج أحد إلا اتبعه منهم قتيبة بن مسلم وعباد بن الحصين
وعبيد الله بن ظبيان وغيرهم وبقي الحجاج في نفر يسير من أصحابه فقال له مسمع إن هؤلاء القوم ما خلعوا
أمير المؤمنين ولا يدعون إلى غيره ولكنهم خلعوك فناصحهم فقد ذهب جماعة أصحابك إلى ابن الجارود
وأنا جارك من ابن الجارود وجميع أهل العراق لا يعرض لك أحد منهم حتى أبلغك إلى عبد الملك بن مروان
فحمدها عليه قال أبو عبيدة فلما قتل الحجاج ابن الجارود أمر مسمعا أن يكون معه ووهب ذلك له بعض
أمره مع أنه سمعها لم يفارقه وقال لمسمع بن كهمس فيما ابن الجارود ومسمعا إلى الخزرج معه فقال
لو كنت سبقتك إلى المغيث عليهما فأما الآن فلا أريد أن أستريح رجع الحديث إلى أبي عبيدة
فأخذ الحجاج مسمعا فحبسه ه

المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي أبو عبد الرحمن ويقال أبو عثمان القرشي الزهري له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أحاديث وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وأبي هريرة ومعاوية بن أبي
سفيان وعمرو بن عوف روى عنه عروة بن الزبير وعلي بن الحسين وعبد الله بن أبي مليكة ه
وعبيد الله بن أبي رافع وسليمان بن يسار وجهم بن أبي الجهم الجمحي وابنه عبد الرحمن بن المسور
وابنته أم بكر بنت المسور وقدم دمشق برسالة عثمان إلى معاوية يستدعيه إليه لأجل الذين
حصروه ثم قدمها ثانية وافدا على معاوية في خلافته أخبرنا أبو نصر بن رضوان وأبو غالب
ابن البنا وأبو محمد عبد الله بن محمد قالوا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو بكر القطيعي نا عبد الله
ابن أحمد حدثني أبي نا أبو سعيد نا ابن أبي نعيم نا عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور
عن المسور قدم برسالة عثمان إلى معاوية بن أبي سفيان عن عبد الله [illegible]

الى حسن بن حسن يخطب ابنته فقال له قل له فليلقني في العتمة قال فلقيه فحمد الله تعالى المسور
واثنى عليه وقال اما بعد اما والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر احب الي من نسبكم وصهركم ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة مضغة مني يقبضني ما قبضها ويبسطني ما بسطها وان
الانساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وصهري وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق
عاذرا له هذا حديث غريب وقد روي من وجه آخر صحيح ارفع من هذا أخبرنا ابو
القسم غانم بن خالد انا ابو عبد الرزاق بن عمر بن موسى قراءة عليه وانا حاضر انا ابو بكر المقرئ نا ابو
العباس بن قتيبة نا ابو خالد يزيد بن موهب وعيسى قالا انا الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور
ابن مخرمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول ان بني هاشم بن المغيرة
استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان
يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما ارابها ويؤذيني ما آذاها لفظ ابي خالد
أخبرتنا ام البهاء فاطمة بنت محمد قالت انا سعيد بن احمد بن محمد انا ابو محمد عبد الله بن
احمد بن محمد انا ابو العباس السراج نا قتيبة نا ابن لهيعة عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوني بان ينكحوا
ابنتهم علي بن ابي طالب واني لا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان يشاء ابن ابي طالب ان ينكح
ابنتهم ويطلق ابنتي انما ابنتي بضعة مني يريبني ما ارابها ويؤذيني ما آذاها أخبرنا ابو القسم
ابن السمرقندي انا ابو الحسين بن النقور انا ابو طاهر المخلص انا ابو بكر بن سيف انا السري
ابن يحيى انا شعيب بن ابرهيم انا سيف بن عمر التميمي عن سهل بن يوسف عن القسم بن محمد قال
كان رسول عثمان الى معوية المسور بن مخرمة الزهري أخبرنا ابو البركات الانماطي وابو العز
الكيلي قالا انا ابو طاهر احمد بن الحسن زاد الانماطي وابو الفضل بن خيرون قالا انا ابو الحسين
الاصبهاني انا ابو الحسين الاهوازي انا ابو حفص نا خليفة قال المسور بن مخرمة بن نوفل
ابن وهيب بن عبد مناف بن زهرة وامه امرأة من بني زهرة يكنى ابا عبد الرحمن مات بمكة
سنة اربع وستين قرأت على ابي محمد عبد الله بن البناء عن ابي تمام علي بن محمد انا احمد بن عبيد
نا محمد بن الحسين نا ابن ابي خيثمة قال سمعت ابي يقول المسور بن مخرمة ابو عبد الرحمن
أخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالا انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر المخلص
انا احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال وابنه المسور بن مخرمة وامه عاتكة ابنة عوف بن عبد
عوف هاجرت وامها الشفاء بنت عوف بن عبد هاجرت ايضا وهي ام عبد الرحمن بن عوف وعبد
الرحمن بن عوف خال المسور بن مخرمة اخو امه لابيها وامها وكان المسور ممن يلزم عمر بن الخطاب
ويحفظ عنه وكان من اهل الفضل والدين ولم يزل مع خاله عبد الرحمن مقبلا ومدبرا في امر
الشورى حتى بويع عبد الرحمن ثم انحاز الى مكة حين توفي معوية وكره بيعة يزيد فلم يزل هنا
لك حتى قدم الحصين بن نمير وحضر حصار عبد الله بن الزبير واهل مكة وكانت الخوارج تغشى
المسور بن مخرمة ويعظمونه ويتحلون رايه حتى قتل تلك الايام اصابه حجر المنجنيق فمات في ذلك
أخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو عمرو بن منده انا ابو محمد بن يوه انا ابو الحسن اللنباني نا
ابو بكر بن ابي الدنيا نا محمد بن سعد قال المسور بن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة

ويكنى ابا عبد الرحمن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني سنين وقد حفظ عن النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف
انا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الخامسة المسور بن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب ويكنى ابا عبد الرحمن وامه عاتكة بنت عوف بن عبد عوف بن عبد بن
الحرث بن زهرة وهي اخت عبد الرحمن بن عوف وكانت من المهاجرات المبايعات قال محمد بن عمر
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة ابن ثمان سنين وقد حفظ عنه وروى
عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف انبانا ابو محمد بن الابنوسي واخبرني ابو
الفضل بن ناصر عنه انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسين بن المظفر انا ابو علي المدايني انا ابو بكر بن البرقي
قال والمسور بن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة يكنى ابا عبد الرحمن وامه اخت
عبد الرحمن بن عوف فيما اخبرنا ابو صالح عن الليث عن عبيد الله بن عمر عن الزهري يقال لها رملة
بنت عوف توفي المسور بن مخرمة بمكة اصابه حجر منجنيق وهو قائم يصلي في ذلك اليوم الذي مات فيه
يزيد بن معوية لهلال شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وكان المسور يوم مات ابن اثنتين وستين
سنة صلى عليه ابن الزبير وولد المسور بعد الهجرة بسنتين اختلف في اسمه وقيل المسور بن
بنت خالد بن عبيد بن سويد بن جابر بن تيم بن عامر بن عوف من بني كنانة ويقال انها عاتكة بنت
عوف اخت عبد الرحمن بن عوف والاول اشهر اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو المعالي ثابت بن
بندار انا ابو العلاء الواسطي انا ابو بكر البابسيري انا ابو امية الاحوص بن المفضل نا ابي قال والمسور بن
مخرمة ابو عبد الرحمن انبانا ابو الغنائم الكوفي ثم حدثنا ابو الفضل بن ناصر انا المبارك بن عبد
الجبار وابن خيرون والكوفي واللفظ له قالوا انا العتيقي زاد ابن خيرون ومحمد الاصبهاني قالا
انا ابو بكر الشيرازي انا ابو الحسن المقرئ انا البخاري قال مسور بن مخرمة بن نوفل ابو عبد الرحمن
القرشي يعد في المكيين له صحبة اخبرنا ابو الحسن القاضي وابو عبد الله الاديب اذنا قالا انا
ابو القسم بن منده انا حمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم قال المسور بن مخرمة القرشي
وهو ابن اخت عبد الرحمن بن عوف ابو عبد الرحمن الزهري له رؤية للنبي صلى الله عليه وسلم كان صغيرا في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه عروة بن الزبير وسليمان بن يسار وابن ابي مليكة وعبيد الله بن ابي
رافع وعلي بن حسين وابنته ام بكر بنت مسور بن مخرمة سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو بكر محمد
ابن العباس انا احمد بن منصور بن خلف انا ابو سعيد محمد بن عبد الملك بن عبدان قال سمعت
... ابو عبد الرحمن المسور بن مخرمة بن نوفل بن عبد مناف له صحبة ... ابي
الفضل بن ناصر ... بن يحيى انا ابو ... اخبرني عبد الكريم
ابن ابي عبد الرحمن اخبرني ابي قال ابو عبد الرحمن المسور بن مخرمة وقال في موضع اخر ابو عثمان
المسور بن مخرمة اخبرنا ابو الفتح ... انا ... انا سليم بن ايوب انا طاهر
محمد بن سليمان ... سمعت ... المقدمي ...
الانماطي انا ابو ... انا ابو ... قال ابو عبد الرحمن
المسور بن مخرمة ... ابو الفتح على احمد بن محمد بن الحسن ...
بكر ... انا ابو ... انا ابو ...

يونس مسور بن مخرمة الزهري يكنى ابا عبد الرحمن قدم مصر سنة سبع وعشرين لغزو المغرب
روى عنه من اهل مصر ابو العوام الحولاني انبانا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد
ابن علي بن منجويه انا ابو احمد الحاكم قال ابو عبد الرحمن المسور بن مخرمة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف
ابن زهرة بن عبد مناف القرشي الزهري له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم عداده في المكيين وام
المسور امراة من بني زهرة ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين ومات بها وصلى عليه ابن الزبير ودفن
بالحجون اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن منده قال مسور
ابن مخرمة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكنى ابا عبد الرحمن امه عاتكة
ويقال الشفا بنت عوف اخت عبد الرحمن بن عوف ولد بعد الهجرة بسنتين وقدم المدينة في عقب
ذي الحجة سنة ثمان وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان روى عنه ابو امامة سهل بن حنيف
وابن ابي مليكة وعبيد الله بن ابي رافع وعلي بن الحسين وعوف بن الحرث وعروة بن الزبير ومن
اهل مصر ابو العوام الحولاني اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل المقدسي انا محمد بن طاهر
انا مسعود بن ناصر انا عبد الملك بن الحسن انا ابو نصر البخاري قال المسور بن مخرمة بن نوفل بن
وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابو عبد الرحمن القرشي المكي قال عمرو بن علي هو سمع
سمع النبي صلى الله عليه وسلم وحدث عن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف روى عنه علي بن
الحسين بن علي وعروة بن الزبير وابن ابي مليكة في الجمعة واللباس والهبة والتوحيد قال
الذهلي قال ابن بكير مات بمكة يوم جاء نعي يزيد بن معوية الى ابن الزبير سنة اربع وستين وصلى
عليه ابن الزبير اصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر فمات في شهر ربيع الاول وولد بعد الهجرة
بسنتين فقدم به الى المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح وهو ابن ست سنين وتوفي
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وكان اصغر من ابن الزبير باربعة اشهر وقال ابو عيسى
مات سنة احدى وسبعين وقال الواقدي ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين فقدم به الى المدينة
في عقب ذي الحجة سنة ثمان وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد حفظ عنه
وتوفي بمكة يوم جاء نعي يزيد الباقي في شهر ربيع الاخر يوم الثلثا لغرته سنة اربع وستين وهو
ابن ثنتين وستين سنة وصلى عليه ابن الزبير وقال الهيثم توفي سنة سبعين اخبرنا
ابو علي الحداد قال قال لنا ابو نعيم في معرفة الصحابة مسور بن مخرمة بن نوفل يكنى ابا عبد الرحمن
امه اخت عبد الرحمن بن عوف يقال لها الشفا ويقال رملة ويقال عاتكة ولد بعد الهجرة
بسنتين شهد الفتح وهو ابن ست سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان توفي يوم جاء نعي
يزيد بن معوية الى ابن الزبير سنة اربع وستين وصلى عليه ابن الزبير بالحجون حدث عنه ابو
امامة بن سهل بن حنيف وابن ابي مليكة وعروة بن الزبير وعلي بن الحسين وعوف بن الحرث بن
الطفيل وعبيد الله بن ابي رافع وام بكر بنت المسور بن مخرمة اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو
ابن بندار انا ابو العلا الواسطي انا محمد بن احمد بن محمد انا الاحوص بن المفضل بن غسان نا ابي
قال وسمعت الواقدي يقول قبض النبي صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة ابن ثمان سنين
اخبرنا ابو محمد طاهر بن سهل انا ابو بكر الخطيب انا ابو حازم عمر بن احمد بن ابرهيم العبدوي انا
القسم بن غانم بن حمويه المهلبي نا محمد بن ابرهيم البوشنجي قال سمعت ابن بكير يقول توفي النبي صلى

صلى الله عليه وسلم وابن الزبير ابن ثمان سنين والمسور كذلك أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله
ابنا البنا قالا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص أنا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار حدثني
إبراهيم بن حمزة قال أتي عمر بن الخطاب ببرود من اليمن فقسمها بين المهاجرين والأنصار وكان فيها برد
فائق لها فقال إن أعطيته أحدا منهم غضب أصحابه ورأوا أني فضلته عليهم فدلوني على فتى من قريش
نشأ نشأة حسنة أعطيه إياه فأسموا له المسور بن مخرمة فدفعه إليه فنظر إليه سعد بن أبي وقاص على
المسور فقال ما هذا فقال كسانيه أمير المؤمنين فجاء سعد إلى عمر فقال تكسوني هذا البرد وتكسو
ابن أخي مسورا أفضل منه قال له يا أبا إسحاق إني كرهت أن أعطيه أحدا منكم فيغضب أصحابه فأعطيته
فتى نشأ نشأة حسنة لا يتوهم فيه أني أفضله عليكم فقال سعد فإني قد حلفت لأضربن بالبرد الذي
أعطيتني رأسك فخضع له عمر رأسه وقال عندك يا أبا إسحاق وليرفق الشيخ بالشيخ فضرب رأسه بالبرد
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيويه أنا أحمد بن معروف نا
الحسين بن فهم نا محمد بن سعد أنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر نا عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت
المسور أن المسور احتكر طعاما فرأى سحابا من سحاب الخريف فكرهه فلما أصبح جاء إلى السوق فقال
من جاءني وليته فبلغ ذلك عمر فأتاه بالسوق فقال أجننت يا مسور قال لا والله يا أمير المؤمنين ولكني
رأيت سحابا من سحاب الخريف فكرهته فكرهت ما ينفع الناس فكرهت أن أربح فيه وأردت أن لا
أربح فيه فقال عمر جزاك الله خيرا قال ونا عبد الله بن جعفر عن أم بكر قالت مرة أن المسور قال
مرة هذا المسور أن المسور خرج تاجرا إلى سوق ذي المجاز أو عكاظ فإذا رجل من الأنصار يؤم الناس
أرت أو ألثغ فأخره وقدم رجلا فغضب الرجل المؤخر فأتى عمر فقال يا أمير المؤمنين إن المسور
أخرني وقدم رجله فغضب عمر وجعل يقول ما أعجبك يا مسور وجعل يمشي إلى بيته فلما قدم
المسور أخبر بذلك فأتاه فلما رآه مال بالعصا قال وأعجبا لك يا مسور فقال لا تعجل يا أمير المؤمنين فوالله
ما أردت إلا الخير قال وأي الخير في هذا فقال إن سوق عكاظ أو ذي المجاز اجتمع فيها ناس كثير
عليهم لم يسمعوا القرآن وكان الرجل أرت أو ألثغ فخشيت أن يتفرقوا بالقرآن على لسانه فأخرته
وقدمت رجلا عربيا بينا فقال عمر جزاك الله خيرا أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو
الفضل بن خيرون أنا أبو القاسم بن بشران أنا أبو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة
نا هاشم بن محمد البلدي نا الهيثم بن عدي نا ابن جريج عن الزهري قال كان الذين يفقهون الناس بعد
الصحابة السائب بن يزيد ابن أخت نمر الكندي والمسور بن مخرمة الزهري وعبد الرحمن بن
حاطب بن أبي بلتعة حليف بني أسد بن عبد العزى بن قصي وعبد الله بن عامر بن ربيعة الأزدي
حليف بني عدي بن كعب أخبرنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الأديب قالا أنا ابن منده أنا
أبو علي إجازة قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى
ابن معين أنه قال المسور بن مخرمة ثقة أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنا أبو
طاهر الثقفي أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو العباس بن قتيبة نا حرملة نا ابن وهب أنا حيوة بن شريح
حدثني عقيل عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أنه قدم وافدا على
معاوية بن أبي سفيان فقضى حاجته ثم دعاه فأخلاه فقال يا مسور ما فعل طعنك على الأئمة قال
مسور دعنا من هذا وأحسن فيما قدمنا له قال معاوية لا والله لا تكلمني بذات نفسك بالذي

تعيب علي قال مسور فلم اترك شيا اعيبه عليه الا بينته له فقال معوية لا برا من الذنب فهل
تعد يا مسور ما نلي من الاصلاح في امر العامة فان الحسنة بعشر امثالها ام تعد الذنوب و
تترك الاحسان قال المسور لا والله ما نذكر الا ما ترى من هذه الذنوب فقال معوية فانا نعترف
لله بكل ذنب اذنبناه فهل لك يا مسور ذنوب في خاصتك تخشى ان تهلكك ان لم يغفرها الله لك قال
مسور نعم قال فما يجعلك برجا المغفرة احق مني فوالله لما الي من الاصلاح اكثر مما تلي ولكن والله لا
اخير بين امرين بين الله وغيره الا اخترت الله على سواه واني لعلى دين يقبل فيه العمل ويجزى فيه
بالحسنات ويجزى فيه بالذنوب الا ان يعفو الله عنها واني احتسب كل حسنة عملتها باضعافها من
الاجر والي امورا عظاما لا احصيها ولا يحصيها من عمل لله بها في اقامة الصلوات للمسلمين والجهاد
في سبيل الله والحكم بما انزل الله والامور التي لست احصيها عددا فكر في ذلك قال المسور فعرفت
ان معوية قد خصمني حين ذكر ما ذكر قال عروة بن الزبير فلم اسمع المسور ذكر معوية الا صلى عليه
اخبرنا ابو سعد احمد بن محمد بن البغدادي انا ابو اسحاق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم انا
ابرهيم بن عبد الله بن محمد نا عبيد الله بن محمد بن زياد نا احمد بن عبد الرحمن نا عمي نا حيوة حدثني
عقيل عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة قدم وافدا الى معوية
ابن ابي سفيان فقضى حاجته ثم دعاه فاخلاه فقال يا مسور ما فعل طعنك على الايمة قال
مسور دعنا من هذا واحسن فيما قدمنا له فقال معوية لا والله لتكلمن بذات نفسك
والذي تعيب علي قال المسور فلم اترك شيا اعيبه عليه الا بينته له فقال معوية لا ابرى من الذنب
فهل تعد لنا يا مسور ما نلي من الاصلاح في امر العامة فان الحسنة بعشر امثالها ام تعد الذنوب
فقال معوية فانا نعترف لله بكل ذنب اذنبناه فهل لك يا مسور ذنوب في خاصتك تخشى ان تهلكك
ان لم يغفر الله لك فقال المسور نعم فقال معوية فما جعلك برجا المغفرة احق مني فوالله لما الي من
الاصلاح اكثر مما تلي ولكن والله لا اخير بين امرين امر الله وغيره الا اخترت امر الله على ما سواه
واني لعلى دين يقبل فيه العمل ويجزى فيه بالحسنات والذنوب الا ان يعفو الله عنها واني احتسب
كل حسنة عملتها باضعافها من الاجر والي امورا عظاما لا احصيها ولا يحصيها من عمل بها لله في اقامة
الصلوات للمسلمين والجهاد في سبيل الله والحكم بما انزل الله والامور التي لست احصيها وان عددت
فتفكر في ذلك قال مسور فعرفت ان معوية قد خصمني حين ذكر ما ذكر قال عروة بن الزبير
لم اسمع المسور بعد يذكر معوية الا صلى عليه اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو الفضل
ابن البقال انا ابو الحسين بن بشران انا عثمان بن احمد نا حنبل بن اسحاق نا ابو نعيم نا موسى بن
محمد عن حصين عن زياد ابي يحيى قال جلس ابن عباس والمسور بن مخرمة يتحدثان حتى طلعت
الزهرة فاتي ابن عباس خادمه فقال قد طلعت الزهرة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي
انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف انا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد انا
محمد بن معوية النيسابوري نا عبد الله بن جعفر حدثتني عمتي ام بكر بنت المسور قالت كان
المسور بن مخرمة اذا قدم مكة طاف لكل يوم غاب عنه سبعا ولا يخرج من الاسابيع فيصلي
لكل اسبوع ركعتين اخبرنا ابو غالب بن البنا انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيوية
نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن انا ابن المبارك انا محمد بن اسحاق عن وهب

ابن كيسان عن عمرو بن راشد الليثي قال والله إني لأصلي أمام المسور بن مخرمة فصليت صلاة
أنا بكر لنقر الديك فزجرني فقال قم فصل قلت قد صليت فأمرني أنه قال لكنت والله صليت
والله لا تبرح حتى تصلي فقمت فصليت وأتممت فقال المسور والله لا تعصون الله وكنت شططنا استطعنا
أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا محمد بن العباس أنا أبو الحسن بن الخشاب أنا أبو
علي الفقيه نا ابن سعد أنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي وخالد بن مخلد البجلي عن عبد
العزيز بن عبد الله الأويسي من بني عامر بن لؤي قالوا نا عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور
قالت كان المسور لا يشرب من الماء الذي يوضع في المسجد ويكرهه ويرى أنه صدقة قال ونا
ابن سعد أنا محمد بن عمر نا عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها أنه كان يصوم الدهر
قال وأنا محمد بن سعد أنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر نا عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور
أن مروان دعا المسور يشهده حين تصدقت بداره على عبد الملك بن مروان فقال المسور
وترث منها القتيبة قال لا قال فلا أشهد قال ولم قال إنما أخذته من أخذته بيديك فجعلته
في الأخرى قال وما أنت وذاك أمنكرات أم أنت شاهد قال المسور وكنا نخبر نحو خبرة شهدت
عليها قال عبد الله وكانت القتيبة امرأة مروان [illegible] أنا أبو محمد عبد الله بن منصور بن هبة
الله بن الموصلي أنا المبارك بن عبد الجبار أنا محمد بن أحمد بن محمد المعدل أنا محمد بن [illegible]
بهتة البزاز إجازة أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة نا جدي نا إسحاق بن المنذر نا محمد بن
الضحاك قال قال لي أبي مالك كان المسور بن مخرمة مع مروان بن الحكم على سريره في الدار والناس
عنده وهو أمير المدينة فتعشى مروان فقضى خالد به المسور فركضه مروان برجله حتى نحاه
عن السرير فأسرع به حتى أخرج من الدار قال لنا مالك فإني شرحت في النوم فقيل له ما لك يا مسور
قال كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا فلما أصبح مروان قال لو صلحت عن
هذا الرجل فأرسل إليه فأخبره بذلك فقال والله لقد نهيتني في النوم واليقظة وما أراك
تنتهيا أخبرنا أبو بكر الأنصاري أنا أبو محمد الحسن بن علي أنا أبو عمر بن العباس أنا أبو الحسن
ابن معروف أنا أبو علي الفقيه نا محمد بن سعد أنا محمد بن عمر نا عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت
المسور عن أبيها أنه وجد يوم القادسية إبريق ذهب عليه الياقوت والزبرجد فلم يدر ما هو
فلقيه فارسي فقال أخذته بعشرة آلاف نعرف أنه شيء فذهب به إلى سعد بن أبي وقاص فأخبره
وأخبره خبره فنفله إياه وقال لا تبعه بعشرة آلاف فباعه له بمائة ألف فدفعها إلى المسور ولم
يخمسها أخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر أنا الفضيل بن يحيى أنا أبو محمد بن أبي شريح أنا محمد
ابن عقيل بن الأزهر نا علي بن خشرم أنا عيسى عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن المسور
ابن مخرمة قال لقد وارت القبور رجالا لو رأوني في هذا المجلس لاستحييت من ذلك
أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيويه أنا أبو بكر بن إسماعيل قال
نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن أنا ابن المبارك أنا الأوزاعي عن الزهري عن عروة
ابن الزبير قال قال المسور بن مخرمة لقد وارت الأرض أقواما لو رأوني معكم لاستحييت
منهم أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو الفضل بن محمد
ابن [illegible] نا سعيد بن عثمان [illegible] الأوزاعي حدثني الزهري حدثني عروة

قال قال لي المسور بن مخرمة لقد وارت القبور رجالا لو كانت احيا انتظر الى مجالسكم لاستحييت منهم
أخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف انا الحسين
ابن فهم نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر نا زكريا بن يحيى السعدي عن ابيه عن عطاء بن يزيد الليثي
عن سفيان او سعيد مولى مروان بن الحكم قال لحق المسور بابن الزبير بمكة فكان معه هناك رايت
الزبير لا يقطع امرا دونه أخبرنا ابو الحسن الخطيب انا ابو منصور النهاوندي انا ابو العباس
النهاوندي انا ابو القاسم بن الاشقر نا البخاري حدثني محمد بن عباد نا يعقوب انا الدراوردي
عن هشام بن عروة قال كانت الحرب تكون يوما على ابن الزبير ويوما على المسور بن مخرمة ويوما
على مصعب بن عبد الرحمن بن عوف كذا فيه والصواب محمد بن عباد الواسطي وهذا في حصر ابن
الزبير الاول أخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد
ابن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني شرحبيل بن ابي عون عن ابيه
قال لما دنا الحصين بن نمير من مكة اخرج المسور بن مخرمة سلاحا قد حمله من المدينة ودروعا ففرقها
في مواليه كهول فرس جلد فدعاني ثم قال لي يا مولى عبد الرحمن بن مسور قلت لبيك قال اختر
درعا من هذه الدروع قال فاخترت درعا وما يصلحها وانا يومئذ شاب فاله ثم حدثه قال فرايت
اولئك الفرس قد غضبوا وقالوا نحن هذا الصبي علينا والله لولا الجد لتركناك قال المسور لتجدن
عنده حزما فلما كانت الوقعة لبس المسور سلاحه درعا وما يصلحها فاحدق به مواليه ثم انكشفوا
عنه واختلط الناس فالمسور يضرب بسيفه وابن الزبير في الرعيل الاول يرتجز ومعه مصعب بن
عبد الرحمن معه يفعلان الافاعيل الى ان احدقت جماعة منهم بالمسور فقام دونه مواليه فذبوا
عنه كل الذب وجعل يصيح بهم ويكثر بهم فلما هو فما خلص اليه ولقد قتلوا من اهل الشام يومئذ نفرا قال
وانا محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن جعفر عن ام بكر بنت المسور وابي عون قالا اصاب
المسور بن مخرمة حجر من المنجنيق ضرب البيت فانفلق منه فلقة فاصابت خد المسور وهو قائم يصلي
فمرض منها اياما ثم هلك في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد بن معاوية وابن الزبير يومئذ لا يسمى بالخلافة
الامر شورى قالوا وانا ابن سعد حدثني عبد الله بن جعفر عن ام بكر بنت المسور قالت كنت ارى
العظام تنزع من صفحته وما مكث الا خمسة ايام حتى مات قال محمد بن عمر فذكرت ذلك لشرحبيل بن
ابي عون فقال اخبرني ابي قال قال لي المسور بن مخرمة يا مولى عبد الرحمن هيئ لي وضوءا قلت
اين تذهب قال الى الحجر فهيأت له وضوءا فاسبغ الوضوء وخرج وعليه درع له خفيفة يلبسها
اذا لم يكن له قتال فلما بلغ الحجر قال خذ درعي قال فاخذتها ولبستها وجلست قريبا منه والحجارة ترمى
بها البيت ويصيبنا من الحجر شيء فقمت الى جنبه فقلت اي مولاي اني ارى الحجارة اليوم لتترى
فلو لبست درعك ومغفرك او تحولت من هذا الموضع او رجعت الى منزلك فاني لا آمن عليك
فوالله ما يعجبني شأنهم لعالوت علينا وانما نحن لهم اغراض فقال ويحك وهل بد من الموت على اي
حال والله لان يموت الرجل وهو على بصيرة قاتلا لعدوه او مسلما بعد راحتي يموت احسن واجمل
بعد ان يخرج منه خلق فيدخل عليه فيساق الى الموت فيقتل صبرا في الذلة والصغار ثم قال
هات درعي فاخذها فلبسها وابى ان يلبس المغفر قال ويقبل ثلاثة احجار من المنجنيق تضرب
الاول الركن الذي يلي الحجر فخرق الكعبة حتى تغيب ثم اتبعه الثاني في موضعه ثم اتبعه الثالث

في موضعه وقد سد الحجر الحجر شرى فيها الحجر وتكسر منه كسرة فتقع في خد المسور وصدعته الابيم
فهشمه هشماً قال فغشي عليه واحتملته أنا ومولى له فقال لبثليلم وجاء الخبر ابن الزبير فاقبل يعدو الينا
فكان فيمن يحمله وادركنا مصعب بن عبد الرحمن وعبيد بن عمير فمكث يومه ذلك لا يتكلم حتى كان من
الليل فأفاق وعهد ببعض ما يريد وجعل عبيد بن عمير يقول يا أبا عبد الرحمن كيف ترى في قتال
من ترى فقال على ذلك قتلنا فقال عبيد بن عمير ابسط يدك فقبض عليها عبيد بن عمير فكان ابن الزبير
لا يفارقه في مرضه حتى مات قال ونا ابن سعد حدثني عبد الله بن جعفر عن أبي عون قال لما نعي
يزيد بن معاوية ليلة وكان أهل الشام يودون ابن الزبير عدة ممن معه فقال ابن الزبير اسكتوا عن
هذا المنبر حتى يصبح قال أبو عون فخرجت حتى قمت في مشربة لنا في دار مخرمة بن نوفل فصحت بأعلى
صوتي يا أهل الشام يا أهل النفاق يا أهل الشؤم قد والله الذي لا إله إلا هو مات يزيد فصاح أهل
الشام وسبوا وانكسروا فلما أصبح جاءنا فتى شاب فاستأمن فأمناه فجاء إلى ابن الزبير وعبد الله
ابن صفوان في أشياخ من قريش جلوس في الحجر والمسور بن مخرمة في البيت في البيت يموت فقال
فقال إنكم يا معشر قريش إنما هذا الأمر أمركم والسلطان سلطانكم وإنما خرجنا في طاعة رجل منكم
وقد هلك ذلك الرجل فإن رأيتم أن تأذنوا لنا فنطوف بالبيت وننصرف إلى بلادنا حتى تجتمع رأيكم
على رجل منكم فندخل في طاعتكم فقال ابن الزبير لا ولا كرامة فقال عبد الله بن صفوان أتيتم على تفعل ذلك
ثم قال ابن الزبير انطلق بنا إلى المسور فإنا لا نقطع أمراً دونه فقاموا حتى وقفوا على المسور فقال
ابن الزبير ما ترى يا أبا عبد الرحمن في أهل الشام فإنهم استأمنوا أن يطوفوا بالبيت وينصرفوا
إلى بلادهم فقال المسور أجلسوني فأجلس فقال ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها
اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين الآية وقد حرقوا بيت الله
وإنما نواجهوا آمنه فأخفهم كما أخافوا عواد الله ثم أجمعوا شيئاً من مراجعته وغلب المسور فأغشي
ومات ذلك اليوم رحمه الله تعالى أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر أنا أبو بكر محمد بن
هبة الله أنا علي بن محمد بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أحمد بن
جميل نا عبد الله بن المبارك أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن أسلم قال أغمي على المسور
ابن مخرمة ثم أفاق فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أحب إلي من الدنيا وما
فيها عبد الرحمن بن عوف في الرفيق الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً عبد الملك والحجاج يجران أمعاءهما في النار أخبرنا
أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أحمد بن عبيد بن بيري إجازة
نا محمد بن الحسين نا ابن أبي خيثمة نا مصعب قال كان المسور بن مخرمة ممن يلزم عمر بن الخطاب
قتل بمكة أيام ابن الزبير أصابه حجر منجنيق فمات في ذلك أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي
أنا الحسن بن علي قال أنا أبو عمر بن حيويه أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد أنا محمد
ابن عمر حدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال أصاب حجر المنجنيق المسور [illegible]
ابن الزبير فسلمه فغسله [illegible] الأولى [illegible]
والأمور [illegible] بعد ذلك [illegible]
خبره قال [illegible] ابن الزبير [illegible]

القتلى واهل الشام وصلوا عليه معنا ومنا نا ابن الزبير يومئذ نحمل معه بجمرة ثم انتهينا الى قبره فنزل
بنوه في قبره وابن الزبير يسله من قبل رجلي القبر قال وانا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن جعفر عن
ام بكر بنت المسور قالت ولد المسور بمكة بعد الهجرة بسنتين وتوفي بمكة يوم جاء نعي يزيد بن
معوية الى مكة لهلال شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين والمسور يومئذ ابن اثنتين وستين سنة
اخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الحسن السيرافي انا احمد بن اسحاق نا احمد بن عمران نا موسى
نا خليفة قال ونصب حصين يعني ابن نمير المجانيق على الكعبة وحرقها يوم الثلاثاء لخمس خلون
من شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وفي الحصار قتل المسور بن مخرمة اخبرتنا فاطمة بنت
الحسين بن الحسن بن فضلوية قالت انا ابو بكر الخطيب انا ابو بكر الحيري نا ابو العباس الاصم انا
الربيع انا الشافعي انا بعض اصحابنا عن شرحبيل بن ابي عون عن ابيه قال رايت ابن الزبير
يحمل بين عمودي سرير المسور بن مخرمة اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو عمرو بن منده انا ابو
محمد بن يوه انا ابو الحسن اللنباني نا ابو بكر بن ابي الدنيا نا محمد بن سعد انا الواقدي حدثني عبد
الله بن جعفر عن ام بكر بنت المسور قالت ولد المسور بمكة بعد الهجرة بسنتين وتوفي بمكة يوم
جاء نعي يزيد بن معوية الى مكة في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وصلى عليه ابن الزبير ودفن
بالحجون وهو ابن اثنتين وستين سنة قال ابن سعد توفي سنة ستين قال والاول اثبت
انبانا ابو علي الحداد انا ابو نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد نا ابو الزنباع نا يحيى بن بكير قال
توفي المسور بن مخرمة يوم جاء نعي يزيد بن معوية الى ابن الزبير سنة اربع وستين وصلى عليه
ابن الزبير بالحجون واصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر فاقام خمسة ايام وتوفي في شهر ربيع
الاول سنة اربع وستين ولد بعد الهجرة بسنتين وقدم به المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان
وشهد عام الفتح وهو ابن ست سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين اخبرنا
ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن منده انا احمد بن ابرهيم بن نافع نا
ابو الزنباع نا يحيى بن بكير قال توفي المسور بن مخرمة يوم جاء نعي يزيد بن معوية الى ابن الزبير سنة
اربع وستين وكان قد ولد بعد الهجرة بسنتين وقدم به الى المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان
وشهد عام الفتح وهو ابن ست وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان اخبرنا ابو الاعز
قراتكين بن الاسعد انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسن بن لؤلؤ انا محمد بن الحسين بن شهريار نا ابو
حفص الفلاس قال واصاب المسور بن مخرمة المنجنيق وهو يصلي في الحجر فلبث خمسة ايام ثم مات
ومات في ربيع الاول سنة اربع وستين وهو يومئذ ابن ثلث وستين وولد بمكة بعد الهجرة بسنتين
فقدم به المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح وهو ابن ست سنين اخبرنا ابو
القسم بن السمرقندي انا ابو القسم علي بن احمد بن محمد انا محمد بن عبد الرحمن بن العباس نا عبيد
الله بن عبد الرحمن اخبرني ابن سعد نا ابو عبيد القسم بن سلام قال سنة اربع وستين فيها
المسور بن مخرمة اصابه حجر منجنيق قرات على ابي محمد السلمي عن ابي محمد بن احمد انا مكي بن محمد انا
ابو سليمان قال سنة اربع وستين قال الواقدي فيها مات المسور بن مخرمة في شهر ربيع الآخر وهو ابن
اثنتين وستين اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو الحسين بن بشران
انا ابو علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا قاسم بن محمد نا الهيثم بن عدي قال ومات

المسور بن مخرمة الزهري سنة سبعين أخبرنا أبو السعود بن المجلي نا أبو الحسين بن المهتدي
ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفراء أبي يعلى قالا أنا أبو القسم عبيد الله بن أحمد بن علي المقرئ أنا
محمد بن مخلد قال قرأت على علي بن عمرو حدثكم الهيثم بن عدي قال المسور بن مخرمة الزهري سنة سبعين
يعني مات وكذا ذكر يحيى بن عبد الله التيمي سنة سبعين حدثنا أبو بكر يحيى بن إبرهيم أنا نعمة الله بن
محمد نا أحمد بن محمد بن عبد الله نا محمد بن أحمد أنا سفيان بن محمد حدثني الحسن بن سفيان نا أحمد بن
علي نا محمد بن إسحق قال سمعت أبا عمر الضرير يقول المسور بن مخرمة يكنى أبا عبد الرحمن توفي
المسور سنة سبعين أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد
الله بن منده أنا الهيثم بن كليب إجازة نا ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين قال توفي المسور بن
مخرمة سنة ثلث وسبعين أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن
الآبنوسي أنا أحمد بن عبيد إجازة نا محمد بن الحسين نا ابن أبي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين يقول
مات المسور بن مخرمة سنة ثلث وسبعين أصابه حجر منجنيق قرأت على أبي محمد السلمي عن
عبد الكريم بن حمزة أنا مكي المؤدب أنا أبو سليمان الربعي قال قال المدائني وفيها يعني سنة ثلث
وسبعين مات المسور بن مخرمة أصابه حجر منجنيق وذكر أن أباه أخبره عن أحمد بن عبيد
ابن ناصح عن المدائني بذلك وهذا وهم وإنما مات المسور في الحصر الأول آخر أيام يزيد
ابن معوية رحمه الله تعالى

مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر أبو عبد الأعلى ويقال أبو ذرامة الغساني والد أبي مسهر
حكى عنه عمر بن الدرفس الغساني وهشام بن يحيى بن يحيى الغساني أخبرنا أبو القسم بن السمرقندي
أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص نا عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري نا
أحمد بن يوسف بن خالد التغلبي نا أحمد بن أبي الحواري نا عبد الأعلى بن مسهر حدثني عمر بن الدرفس
حدثني مسهر بن عبد الأعلى قال دخل أبو بكر الصديق للحسن بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له وا بأبي أنت يفديك نفسي وأبي وبالناس كلهم إني خائف أن الناس في قرأت على أبي
الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى أنا أبو نصر الوائلي أنا الخصيب بن عبد الله أخبرني عبد الكريم
ابن أبي عبد الرحمن أخبرني أبي قال أبو ذرامة مسهر بن عبد الأعلى كذا قال النسائي ووهم فيه
أبو ذرامة عبد الأعلى بن مسهر والد أبي مسهر وجد أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر وقد تقدم ذكره
في حرف العين على الصواب أخبرنا أبو سعد بن البغدادي أنا أبو عمرو بن منده أنا
الحسن بن محمد بن أحمد أنا أبو الحسن اللنباني نا ابن أبي الدنيا حدثني أبو جعفر المديني قال
أنشدني محمد بن مخلد أن أبا مسهر عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي أنشده مرثية قالها مسهر في ابنه

أتحمل ثكلا أم تطيق ... وكيف يطيق ذلك أبو مسهر
وعلمه أن البكا لا يرده ... وأن حادث الموت معتزم يسوف
بنيا كان مثلك أساف ... على معشر مثله شريف
مستعبر الآن في عين كرى ... ومثله الآن يبكي المنيف
فما يبقى اليوم يسعد ... وعند الموت أبطاله ستوف
فيا أسفي وأحسرتا إن ... هو فيهم من نسيبه معروف

واشفاقي عليك من المنايا ... وخل يستطيع بي فيها الشفيق

أردد غصة في القلب حلت ... وصدري عن ترددها يضيق

وريح الموت تنفخه سعفا ... وفي النفس الضعيف عليه ضيق

وورثت أخته وأخوه شجوا ... وأم قد أضر بها الشهيق

أسكنهم في كبدي حريقا ... وليس يسوغ في اللهوات ريق

قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف وأنبأنيه أبو القسم النسيب وأبو الوحش المقرئ عنه أنا أبو الحسين زيد بن علي بن عبد الله بن الفضل أنا أبو إسحاق إبرهيم بن علي بن أحمد البصري نا هشام بن أحمد بن هشام نا أبو زرعة نا أبو مسهر قال سمعت أبي ينشد

حسدوا امرؤ تنا فضل سعيهم ... ولكل بيت مروءة أعداء

لسنا إذا عد الكرام لمعشر ... أزرى بفضل بنيهم الآباء

وذكر إبرهيم بن عبد الله بن الجنيد حدثني محمد بن يحيى قال وقال أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر حدثني هشام بن يحيى الغساني قال كان لأبيك مسهر بن عبد الأعلى خاتم نقشه أبرمت فقم فكان إذا ثقل عليه الرجل من جلسائه حرك خاتمه في يده ونظر إلى نقشه ثم رمى به إلى الرجل فيقرأ ما على خاتمه فيقال ما على خاتمك يا أبا عبد الأعلى فإذا أخبره قام وكنا نتكلم فيه أنبأنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك أنا أبو الحسن بن السقا نا محمد بن يعقوب نا عباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول إبرهيم بن علي يعني الهاشمي قتل يونس بن ميسرة بن حلبس في المسجد وهو يصلي وقتل أبا مسهر قرأت بخط أبي الحسين الرازي حدثني أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي حدثني أبي عن أبيه عن جده مسهر أنه قتل يوم دخل عبد الله بن علي دمشق في دار عند سوق الجبن في بيت وأراني أبو زرعة البيت وفيه أثر الدم على الحائط إلى الساعة ما غيروه وقيل إن الذي قتل يوم دخول عبد الله عبد الأعلى بن مسهر والد مسهر وهو أصح لأن مولد أبي مسهر سنة أربعين ومائة ومدخل عبد الله بن علي سنة اثنتين وثلاثين ومائة فصح أنه المقتول جده

ذكر من اسمه مسيب

المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة ابن كعب أبو سعيد وهو والد سعيد بن المسيب المخزومي له صحبة وهو ممن بايع تحت الشجرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وعن أبيه حزن بن أبي وهب روى عنه ابنه سعيد بن المسيب وشهد اليرموك أنبأنا أبو الوفا عبد الواحد بن حمد أنا أبو طاهر بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو العباس بن قتيبة نا حرملة أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل وعبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله قال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن

يقول

يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل
الله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم
بالمهتدين رواه مسلم عن حرملة وزاد معمر وشعيب بن ابي حمزة عن الزهري فاما حديث معمر
فاخبرناه ابو بكر يحيى بن طاهر انا ابو حامد احمد بن الحسن بن محمد انا ابو سعيد محمد بن عبد الله
ابن حمدون انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشرقي نا محمد بن يحيى الذهلي نا عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقالا
له ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال اخر
شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان
للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
ونزلت انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء واما حديث ابي اليمان فاخبرناه الشيخ
ابو علي الحسن بن احمد في كتابه وحدثني ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد عنه انا ابو نعيم الحافظ نا
سليمان بن احمد نا ابو زرعة نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضر
ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله عز وجل فقال
ابو جهل وعبد الله بن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى
ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل
الله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله في ابي طالب فقال له انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
رواه البخاري عن ابي اليمان اخبرنا ابو القاسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب انا احمد بن جعفر
نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لجده حزن ما اسمك قال حزن فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت سهل
فقال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد اخبرنا ابو الاعز قراتكين بن الاسعد
انا ابو محمد الجوهري انا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن لؤلؤ انا ابو يحيى زكريا بن يحيى الساجي [illegible]
[illegible] نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال خمدت الاصوات يوم اليرموك
فلم نسمع صوتا الا رجل تحت الراية ينادي يا نصر الله اقترب فدنوت فاذا ابو سفيان بن حرب تحت راية
ابنه يزيد بن ابي سفيان اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا ابو محمد الجوهري انا ابو القاسم
ابراهيم بن احمد بن جعفر الخرقي انا ابو بكر جعفر بن محمد [illegible] نا احمد بن المقدام [illegible]
ابن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان ابنه قدم على عمر [illegible]
[illegible]
ابو الفتح [illegible] انا شجاع الصوفي انا ابو عبد الله بن منده انا علي بن احمد [illegible]

ابن سليمان نا ابرهيم بن المنذر نا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال والمسيب بن
حزن هو ابن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو
العز ثابت بن منصور قالا انا ابو طاهر احمد بن الحسن زاد ابو البركات وابو الفضل بن خيرون قالا
انا ابو الحسين محمد بن الحسن انا محمد بن احمد بن اسحاق نا عمر بن احمد بن اسحاق نا خليفة قال المسيب
بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم امه ام الحرث بنت سعيد بن عبد
ابن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي وهو ابو سعيد بن المسيب م
اخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالا انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر المخلص انا
احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال في تسمية ولد حزن والمسيب وعبد الرحمن والسايب وابو معبد
بنو حزن قال عمي مصعب بن عبد الله امهم ام الحرث بنت شعبة بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن
مالك بن حسل وقد روي عن المسيب بن حزن اخبرنا ابو بكر اللفتواني انا ابو عمرو بن مندة
انا ابو محمد بن يوه انا ابو الحسن اللنباني نا ابو بكر بن ابي الدنيا نا محمد بن سعد قال في الطبقة
الخامسة حزن بن ابي وهب المخزومي اسلم يوم الفتح وابنه المسيب بن حزن وهو ابو سعيد بن م
المسيب اسلم يومئذ ايضا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن
حيويه انا احمد بن معروف انا ابن فهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الرابعة ممن اسلم يوم فتح
مكة المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم وامه ام الحرث بنت شعبة
ابن عبد الله بن ابي قيس وامها ام حبيبة بنت العاص بن امية بن عبد شمس انبانا ابو محمد
عبد الله بن علي ثم اخبرنا ابو الفضل بن ناصر عنه انا الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسين بن
المظفر انا ابو علي المدايني انا ابو بكر بن البرقي قال المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ
ابن عمران بن مخزوم وامه ام الحرث وهو ابو سعيد بن المسيب وكان ممن بايع تحت الشجرة له ثلثة
احاديث انبانا ابو الغنايم محمد بن النرسي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابو
الغنايم واللفظ له قالوا انا عبد الوهاب بن محمد زاد ابو الفضل ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن
عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال مسيب بن حزن وهو مسيب بن ابي وهب بن عمرو بن
عايذ المخزومي وحزن قتل يوم اليمامة قاله عبد الله بن محمد عن ابرهيم بن المنذر عن محمد بن
فليح عن موسى بن عقبة وهو والد سعيد القرشي انبانا ابو الحسين الابرقوهي وابو عبد
الله الاديب قالا انا ابو القسم بن مندة انا حمد اجازة ح قال وانا ابو طاهر بن سلمة قالا انا ابن ابي
حاتم قال المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب وهو مسيب بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ
المخزومي المدني له صحبة اسلم يوم الفتح روى عنه ابنه سعيد بن المسيب وحزن قتل يوم
اليمامة سمعت ابي يقول ذلك انبانا ابو جعفر بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي
ابن منجويه انا ابو احمد الحاكم قال ابو سعيد المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن
عمران بن مخزوم بن يقظة المخزومي القرشي المدني شهد بيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو والد سعيد بن المسيب وامه ام الحرث بنت شعبة بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود
ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن
علي انا ابو عبد الله بن مندة قال المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم

الدرمي

القرشي أبو سعيد روى عنه ابنه سعيد وقتل حزن يوم اليمامة قاله ابن أبي خيثمة عن مصعب الزبيري
أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الفضل بن خيرون أنا أبو نصر أنا عبد الملك بن الحسن أنا أبو
نصر الغازي قال المسيب بن أبي وهب واسمه حزن بن عمرو والد سعيد سمع من النبي صلى الله عليه
وسلم وعن أبيه روى عنه ابنه سعيد بن المسيب في الجنائز وتفسير سورة براءة وقصة الحديبية
وقصة أبي طالب أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ قال قال لنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن
إسحاق الأصبهاني في معرفة الصحابة المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
والد سعيد حديثه عند ابنه سعيد وأمه بنت شعبة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حسل كان المسيب ممن بايع تحت الشجرة وقيل إن حزنا قتل يوم اليمامة قرأت
على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال أما حزن أوله حاء مهملة مفتوحة ثم زاي معجمة ساكنة ونون فهو
حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أسلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وابنه
والمسيب بن حزن بن أبي وهب أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وروى عنه ابنه
سعيد بن المسيب فأما عايذ بياء معجمة باثنتين من تحتها وذال معجمة حزن بن أبي وهب بن عمرو بن
ابن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وابنه المسيب
ابن حزن له صحبة ورواية أيضا أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن
حيويه أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم وأخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن أبي عبد
الله أنا أبو محمد بن يوه أنا أبو الحسن اللنباني نا أبو بكر بن أبي الدنيا قالا أنا محمد بن سعد أنا محمد بن
عمر نا قيس بن الربيع عن طارق عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم حين صده المشركون فأتينا فيها يعني ... قال محمد بن عمر ولا نعرف هذا زاد ابن
الفهم عنه نا وإنما أسلم المسيب بن حزن مع أبيه يوم فتح مكة وقد رواه عن طارق غير واحد منهم
سفيان الثوري وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق وعبد الملك بن أبي سليمان وأبو عوانة ورواه
قتادة عن سعيد بن المسيب فأما حديث سفيان فأخبرناه أبو القاسم بن الحصين أنا أبو
علي بن المذهب أنا أبو بكر بن مالك نا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا أبو أحمد نا سفيان عن طارق
قال ذكر عند سعيد بن المسيب الشجرة فقال حدثني أبي أنه كان ذلك العام معهم فنسوها العام
المقبل رواه مسلم عن محمد بن رافع ونصر بن علي عن أبي أحمد الزبيري وأما حديث إسرائيل بن
يونس فحدثناه أبو الحسن السلمي لفظا أنا علي بن محمد بن أبي العلاء أنا أبو محمد بن أبي نصر ح وأخبرناه
أبو الحسن أيضا نا عبد العزيز نا أبو محمد بن أبي نصر وتمام بن محمد وعقيل بن عبد الله قالوا أنا
أحمد بن سليمان بن حذلم نا بكار بن قتيبة نا عثمان بن عمر بن فارس نا إسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن
قال حججت فمررت بقوم يصلون في مسجد فقلت ما هذا قالوا هذه الشجرة التي بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحتها بيعة الرضوان فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب فقال حدثني أبي أنه
كان فيمن بايع بيعة الرضوان قال فلما كان العام المقبل خرجنا نريد الموضع فلما أتيناه نسينا الشجرة
فلم نجدها فقال سعيد بن المسيب أترونها ... إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلموها و
علمتموها أنتم ... وأما حديث عبد الملك فأخبرناه ... أنا أبو سعيد بن
أبي ... منده أنا ... أحمد بن عمرو البغدادي ... نا ... بن عمرو ... الملك

ابن ابي سليمان عن طارق بن عبد الله عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال ذهبنا مع ناس ممن بايع
تحت الشجرة فلم نجدها حيث بايعنا وكان ابوه ممن بايع تحت الشجرة واما حديث ابي عوانة
فاخبرناه ابو القاسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد حدثني
ابي نا عفان نا ابو عوانة عن طارق عن سعيد بن المسيب قال كان ابي ممن بايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت الشجرة بيعة الرضوان فقال انطلقنا في قابل حاجين فعمي علينا مكانها فان
كان تبين لكم فانتم اعلم واما حديث قتادة فاخبرناه ابو الحسن الفرضي نا عبد العزيز انا ابن الطيب
ابن الضحاك الطيبي نا محمد بن عبد الله نا جعفر بن كذا قال نا محمود بن غيلان نا شبابة نا شعبة عن
قتادة عن ابن المسيب عن ابيه قال كنت عند الشجرة التي بايع تحتها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اتيتها من العام المقبل فلم اعرفها اخبرنا ابو بكر وجيه بن طاهر انا ابو صالح احمد بن
عبد الملك انا ابو الحسن بن السقا وابو محمد بن بالويه قالا انا ابو العباس الاصم نا عباس بن محمد قال
سمعت يحيى نا شبابة نا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة الفا واربعمائة قال وسمعت العباس بن محمد يقول لا اعلم بالعراق
احدا روى عن شبابة مني ولم اسمع منه هذا الحديث اخبرنا ابو الحسن الفرضي وابو القاسم بن
السمرقندي قالا انا ابو نصر بن طلاب انا ابو الحسين بن جميع نا محمد بن احمد بن مالك ابو
الحسن القاضي نا عباس بن محمد قال قال لي يحيى بن معين لم كتبت عن شبابة بن سوار قلت كذا
وكذا قال فقال لي كتبت عنه فقال نا شبابة بن سوار نا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب
عن ابيه قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة قال قلت لا والله ما سمعت هذا قط اخبرنا
ابو عبد الله الفراوي انا محمد بن عبد الله بن عمر انا ابو محمد بن ابي شريح انا محمد بن احمد بن عبد
الجبار نا حميد بن زنجويه نا ابو الاسود نا ابن لهيعة عن بكير عن ابن المسيب واخبرتنا
ام البهاء بنت البغدادي قالت انا سعيد بن احمد بن محمد انا ابو محمد عبد الله بن احمد الصيرفي الرزاز
نا ابو العباس السراج نا قتيبة نا ابن لهيعة عن بكير عن سعيد بن المسيب قال كان المسيب
رجلا تاجرا فدخل عليه ابن سلام وقال قتيبة عبد الله بن سلام فقال يا ابا سعيد انك رجل
تبايع الناس وان اقضانا لك ما تغيب عنك وانه ليس المفلس الذي يفلس باموال الناس
ولكن المفلس الذي يوقف يوم القيامة فلا يزال يؤخذ من حسناته حتى لا يبقى له حسنة قال
ابن سعيد مستوفيا بها قال ابن سلام اذا كان له حق على احد فاياه يتقنعه قال لا اقبل منك
الا الذي لي كله حرصا على الحسنات زاد ابو الاسود يوم القيامة

المسيب بن دارم ابو صالح البصري سمع عمر بن الخطاب بالجابية وحدث عنه وعن ابي
هريرة روى عنه محمد بن سوقة وابو خلدة خالد بن دينار اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي
انا ابو جابر محمد بن احمد بن محمد الخياط الموصلي قراءة وانا اسمع انا القاضي ابو علي الحسن بن علي بن
الحسين بن ابراهيم بن علي بن يحيى التميمي انا ابو سليمان محمد بن الحسين الحراني نا يحيى بن علي بن محمد بن
هاشم بن ابي سكينة بحلب نا ابو عبد الرحمن عبد الملك ... نا عطاء بن ... عن محمد بن سوقة عن
ابي صالح قال قدم علينا امير المؤمنين عمر بن الخطاب الجابية فقام على بعير له اجرب بقتب عليه رحاله
وعليه عباءة قطوانية ... فلما رآه الناس قال ... فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مثل مقامي هذا ومثل مقالتي هذه استوصوا بأصحابي خيراً ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم قال الشيخ بيده هكذا ثلث مرات ثم يأتي بعد ذلك قوم يشهدون
وإن لم يستشهدوا ويحلفون ولا يستحلفون ألا ومن سره أن ينال بحبحة الجنة فليلزم الجماعة
فإن يد الله على الجماعة وإن الواحد شيطان وهو من الاثنين أبعد ألا ولا يخلون رجل بامرأة
ألا ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن قال أبو صالح قيل اسمه المسيب بن دارم روى
عنه خالد بن دينار وقد اختلف في إسناده على محمد بن سوقة فروي عنه عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر عن عمر أنبانا أبو طالب بن يوسف وأبو نصر بن البنا قالا قرئ على أبي محمد الجوهري
عن أبي عمر بن حيويه أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد أنا الفضل بن دكين
أنا أبو خلدة نا المسيب بن دارم قال رأيت عمر وفي يده درة فضرب رأس أمة حتى سقط القناع
عن رأسها قال فيم الأمة تشبه بالحرة قال ونا ابن سعد نا سليمان بن داود الطيالسي نا أبو خلدة
نا المسيب بن دارم قال رأيت عمر بن الخطاب ضرب جمالاً وقال لم تحمل على بعيرك ما لا يطيق
أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني وعبد الكريم بن حمزة الحداد وطاهر بن سهل
الصائغ قالوا أنا أبو الحسين محمد بن مكي الأزدي أنا دارم قال رأيت عمر بن الخطاب ضرب جمالاً
وقال لم تحمل على بعيرك ما لا يطيق أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر الطبري أنا أبو
الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب قال قال محمد بن عبد الرحيم قلت لعلي بن
المسيب بن دارم سمع من عمر قال نعم أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن
أنا أبو محمد بن رباح أنا أبو بكر المهندس نا أبو بشر الدولابي نا معاوية بن صالح قال سمعت يحيى
في تسمية تابعي أهل البصرة المسيب بن دارم أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن منده
أنا أبو محمد بن يوه أنا أبو الحسن اللنباني نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا محمد بن سعد قال المسيب بن
دارم روى عن عمر زاد غير ابن أبي الدنيا روى عنه البصريون أنبانا أبو الحسين القاضي
وأبو عبد الله الأديب قالا أنا أبو القاسم بن منده أنا أبو علي إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي
قالا أنا ابن أبي حاتم قال المسيب بن دارم بصري روى عن عمر وأبي هريرة ما ... وثمانين
روى عنه أبو خلدة سمعت أبي يقول ذلك وسألت أبي عن المسيب بن دارم فقال لا أعلم روى
عنه غير أبي خلدة أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس أنا أحمد بن منصور بن خلف أنا أبو سعيد
ابن حمدون أنا مكي بن عبدان قال سمعت مسلماً يقول أبو صالح المسيب بن دارم عن عمر بن الخطاب
روى عنه خالد بن دينار أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أنا أبو الفضل بن الحاكم إجازة أنا
عبيد الله بن سعيد أنا الخصيب أخبرني أبو موسى عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن أخبرني أبي
قال أبو صالح المسيب بن دارم روى عنه أبو خالدة أخبرنا أبو الفضل بن ناصر قراءة عليه
عن أبي طاهر الخطيب أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر أنا أبو بكر المهندس نا أبو بشر الدولابي قال
أبو صالح المسيب بن دارم أخبرنا أبو ... أنا ... أنا سليمان
ابن أيوب أنا طاهر بن محمد بن سلمان نا علي بن إبراهيم نا يزيد بن محمد بن إياس قال سمعت أبا
عبد الله المقدمي يقول أبو صالح المسيب بن دارم بصري أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي
أنا عبد الباقي بن محمد بن غالب أنا أحمد بن محمد بن عمران نا محمد بن عبد الله بن ... بن

الاشعث قال في تسمية من يكنى ابا صالح المسيب بن دارم روى عن ابي هريرة وحدث عنه
ابو خالد ابنه انا ابو جعفر محمد بن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو
احمد قال ابو صالح المسيب بن دارم المديني عن عمر بن الخطاب روى عنه خالد بن دينار ابو
خلدة الخياط التميمي اخبرنا ابو بكر الشحامي انا ابو صالح المؤذن انا ابو الحسن بن السقا
نا محمد بن يعقوب نا عباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول ابو صالح المسيب بن دارم قال
يحيى هذا مشهور انه المسيب بن دارم

المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن ربيعة بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة
ابن ذبيان الفزاري صحب علي بن ابي طالب وسمع منه ومن حذيفة بن اليمان والحسن بن علي
روى عنه ابو اسحاق السبيعي وسوار بن ادريس وعتبة بن ابي عتبة وشهد حصار دمشق
وكان في الجيش الذي جامع خالد بن الوليد من العراق وكان ممن خرج في جيش التوابين
الذين خرجوا للطلب بدم الحسين بن علي فقتل بعين الوردة من ارض الجزيرة سنة خمس
وستين اخبرنا ابو القسم علي بن ابرهيم انا رشا بن نظيف انا الحسن بن اسمعيل انا احمد
ابن مروان نا محمد بن عيسى المدايني نا سفيان بن عيينة عن كثير ابي اسمعيل عن ابي ادريس
عن المسيب بن نجبة عن علي بن ابي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله
سبعة نجبا واعطيت انا اثني عشر نجيبا قيل لعلي بن ابي طالب ومن هم قال علي انا والزبير بن
العوام وابو بكر وعمر وحمزة وجعفر ومصعب بن عمير وبلال وعمار بن ياسر والمقداد وعثمان
ابن مظعون وشك سفيان في عبد الله بن مسعود اخبرنا ابو القسم هبة الله بن
عبد الله انا ابو بكر الخطيب انا ابو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر نا اسمعيل بن عبد الله العبدي
نا محمد بن سعيد يعني ابن الاصبهاني انا عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن سوار
ابي ادريس عن المسيب بن نجبة عن الحسن بن علي قال ان رجل محارب وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة اخبرنا ابو عبد الله الفراوي وابو المظفر القشيري
قالا انا ابو سعد الاديب انا ابو عمرو بن حمدان ح واخبرتنا ام المجتبى بنت ناصر قالت قرئ
على ابرهيم بن منصور انا ابو بكر بن المقرئ قالا انا ابو يعلى نا محمد بن مرزوق نا حسين الاشقر
وقال ابن المقرئ الحسين يعني الاشقر نا عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن سوار بن ادريس
عن المسيب بن نجبة قال دخلنا وقال ابن حمدان دخلت على الحسن بن علي فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة خالفه سليمان بن داود المنقري فرواه عن حسين بن
حسن الاشقر عن شريك اخبرناه ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل انا احمد بن محمد
ابن احمد بن موسى انا ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن انا ابو احمد محمد بن احمد بن ابرهيم العسال
نا احمد بن عبد الله بن رستة نا سليمان بن داود المنقري نا حسين بن حسن نا شريك عن حكيم
ابن جبير عن ابي ادريس عن المسيب بن نجبة عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحرب خدعة او خدعة قرات في كتاب عبد العزيز بن عبد الواحد ابي محمد
ابن عبدويه البزاز بمصر عن القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان نا ابي
نا يعقوب بن اسحاق بن عمار بن حبيش عن ابي بكر محمد بن ابرهيم بن مهدي عن عبد الله بن محمد بن

ربيعة القدامي من كتاب فتوح الشام قال وحدثني الحرث بن كعب عن قيس بن أبي حازم
قال كان ممن خرج مع خالد بن الوليد من بجيلة وعظمهم من أحمس نحو من مائتي رجل ومن
طي نحو من خمسين ومائة رجل وكان معنا المسيب بن نجبة في نحو من مائتين من بني ظبيان
وكان معه نحو من ثلثمائة من المهاجرين والانصار فكان أصحابه الذين دخل بهم الشام
ثمانمائة وخمسون رجلا كلهم قوي ذو نية وبصيرة وأقبل بناحية مر بنا على ارك فحاصر أهلها
وأغار عليهم فأخذ الأموال وتحصن منه أهلها فلم يرحل عنهم حتى صالحوه قال وحدثني الحرث
أبو الحرث بن كعب عن قيس قال كنت مع خالد فأقبل حتى نزل بناحية بصرى وقسم خيله فجعل
على شطرها المسيب بن نجبة وعلى الشطر الآخر رجلا كان معه من بكر بن وائل وذكر الحديث
أخبرنا أبو القسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله
ابن جعفر نا يعقوب بن سفيان حدثني إبرهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثني
أبي عن أبيه عن سلمة عن أبي ادريس المرهبي عن المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح الفزاري
قبله خصفة بن سعد بن ربيعة بن الحرث بن تيم الله بن ثعلبة وفي نسخة خصفة بن ثور
قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف
نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد قال في الطبقة الأولى من أهل الكوفة المسيب بن نجبة
ابن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة شهد القادسية وشهد مع علي مشاهده
وقتل يوم عين الوردة مع التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين بعث الحصين
ابن نمير برأس المسيب بن نجبة أدهم بن محرز الباهلي إلى عبيد الله بن زياد وبعث به
عبيد الله بن زياد إلى مروان بن الحكم فنصبه بدمشق أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي ثم
حدثنا أبو الفضل أنا أحمد بن الحسن وأبا وكتب إلي ابن النرسي واللفظ له قالوا أنا عبد الوهاب
ابن محمد زاد أحمد ومحمد بن الحسن قالا أنا ابن عبدان أنا أحمد أنا محمد بن سهل أنا البخاري قال المسيب
ابن نجبة عن حذيفة قاله عبيد الله بن محمد نا معوية بن عمرو نا أبو إسحاق عن شريك عن أبي
إسحق قال سألت المسيب بن نجبة وعبد الله بن يزيد وسليمان بن صرد عن الجعل فقالوا
لا بأس به إذا لم يكن فعلت هذا من أجل هذا أنبأنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله بن
عبد الملك قالا أنا ابن مندة أنا جدي إجازة قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم
قال المسيب بن نجبة روى عن حذيفة روى عنه أبو إسحاق السبيعي ويقال إنه خرج
المسيب بن نجبة وسليمان بن صرد سنة خمس وستين يطلبون بدم الحسين بن علي فقتلا
سمعت أبي يقول ذلك قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح بن المحاملي أنا الدارقطني
وأخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي قراءة عنه
الدارقطني قال المسيب بن نجبة الفزاري تابعي كان بالكوفة قرأت على أبي محمد بن
حمزة عن أبي زكريا البخاري وحدثنا خالي القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى القرشي نا نصر بن
إبرهيم أنا أبو زكريا نا عبد الغني بن سعيد قال نجبة بالنون والجيم المسيب بن نجبة قرأت
على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال أما نجبة أوله نون بعدها جيم مفتوحة وباء
مفتوحة فهو نجبة والد المسيب بن نجبة الفزاري تابعي كان يروي عن علي وابنه الحسن

ابن علي وحذيفة حدث عنه السبيعي وسلمة بن كهيل وسوار ابو ادريس اخبرنا ابو البركات
عمر بن ابرهيم بن محمد الزيدي انا ابو الفرج محمد بن احمد بن علان انا ابو الحسن محمد بن جعفر بن محمد
نا محمد بن القسم بن زكريا نا عباد بن يعقوب انا عمر بن شبيب عن محمد بن سلمة بن كهيل عن ابيه
عن ابي ادريس عن المسيب بن نجبة عن علي قال الا اني محدثكم عن اهل بيتي الا ابغر بكم ابنانا
الا وان جعفرا الا وان ابراركم تطيفون بحسن والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو قد التقت
حلقتا البطان ما اغنى عنكم في الحرب جناح عصفور الا وان حسينا فانه منكم وانتم منه
الا ان هولا القوم سيظهرون عليكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فليتعبدونكم كما يتعبد
الرجل عبده اذا شهد خدمه واذا غاب عنه سبه حتى يقوم الباكيات الباكي لدينه والباكي
لدنياه وايم الله لو قد فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لشر يوم لهم والذي فلق الحبة وبرا النسمة
لو لم يبق من الدنيا غير واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك فيه رجل منا فان رايتم ذلك اليوم
ولم ترموا بسهم ولم ترموا بحجر ولم تطعنوا برمح فاحمدوا الله فان العاقبة للمتقين الا وان
رايتم احدا من بني امية غريقا في بحر الا فطوا على راسه فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لو لم
يبق من بني امية الا رجل لبغى لدين الله شرا اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل بن
خيرون انا ابو العلا الواسطي انا ابو بكر البابسيري انا الاحوص بن المفضل انا ابي قال وقال
حريث بن ابي مطر سمعت سلمة يعني ابن كهيل يقول جالست المسيب بن نجبة الفزاري
في هذا المسجد عشرين سنة وناس من الشيعة كثير فما سمعت احدا منهم يتكلم في احد من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بخير وما كان الكلام الا في علي وعثمان اخبرنا
ابو غالب محمد بن الحسن بن علي انا ابو الحسن محمد بن علي بن ابرهيم انا ابو عبد الله احمد بن اسحق
النهاوندي نا احمد بن عمران نا موسى بن زكريا نا خليفة بن خياط قال وفيها يعني سنة خمس
وستين وجه مروان عبيد الله بن زياد الى العراق في سنتين الثا في شهر ربيع الاخر قال
ابو اليقظان وابو عبيدة وغيرهما قالوا ان سليمان بن صرد الخزاعي والمثنى بن مخربة
العبدي وسعد بن حذيفة اتعدوا ان يطلبوا بدم الحسين بن علي فخرج المثنى
ابن مخربة بالبصرة فعسكر بالذابوقة موضع مدينة الرزق وعلى البصرة يومئذ عبد الله
ابن الحرث فاجتمعت اليه القبايل فطلبوا اليه ان يخرج عنهم حيث احب فلحق بسليمان بن صرد وخرج
سعد بن حذيفة بالمداين فسار ابن زياد فلقي سليمان بن صرد ومعه التوابون بعين الوردة
من بلاد الجزيرة في جمادى الاخرة فقتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة الفزاري وعبد الله
ابن وال التيمي تيم الله بن ثعلبة قرات على ابي الوفا حفاظ بن الحسن بن الحسين عن عبد
العزيز بن احمد انا ابو الحسين الميداني انا ابو سليمان بن زبر انا عبد الله بن احمد بن جعفر انا
الطبري قال حدثت عن هشام بن محمد قال قال ابو مخنف نا فروة بن لقيط عن مولى للمسيب بن
نجبة الفزاري قال لقيته بالمداين وهو مع شبيب بن يزيد الخارجي فجرى الحديث حتى ذكرنا اهل
عين الوردة فقال هشام عن ابي مخنف قال حدثني هذا الشيخ عن المسيب بن نجبة قال والله
ما رايت اشجع منه انسانا قط ولا من العصابة التي كان فيهم ولقد رايته يوم عين الوردة يقاتل
قتالا شديدا ما ظننت ان رجلا واحدا يقدر ان يبلي ما ابلى ولا ينكأ في عدوه مثل ما نكأ ولقد قتل

رجالا قال وسمعته يقول قبل أن يقتل وهو يقاتلهم

قد علمت ميالة الذوائب ... واضحة اللبات والترائب

أني غداة الروع والتغالب ... أشجع من ذي لبد مواثب

قطاع أقران مخوف الجانب ... وقال المسيب بن نجبة فيما حكاه أبو زيد عمر بن شبة النميري له

لست كمن خان أن عفا نائلهم ... ولا مثل من يعطي العهود فيغدر

ولكن نبغي جنة أتقي بها ... لعل ذنوبي عند ربي تغفر

شهدت رسول الله بالحق كلما ... يبشر بالجنات والنار ينذر

أخبرنا أبو الحسن الخطيب أنا أبو منصور النهاوندي أنا أبو العباس أنا أبو القاسم بن الأشقر نا البخاري نا عمر بن حفص نا أبي نا الأعمش نا عدي بن ثابت قال سمعت سليمان بن صرد يقول وقتل مع المختار المسيب بن نجبة أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن البسري أنا أبو طاهر المخلص إجازة أنا عبيد الله بن عبد الرحمن أخبرني عبد الرحمن بن محمد أخبرني أبي حدثني أبو عبيد قال سنة خمس وستين فيها أصيب سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة بعين الوردة قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنا مكي بن محمد أنا أبو سليمان بن زبر قال سنة خمس وستين قتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة الفزاري خرجا في أربعة آلاف يطلبان بدم الحسين فوجه إليهما عبيد الله بن زياد شرحبيل بن ذي الكلاع فالتقوا بعين الوردة في ربيع الأول فاقتتلوا فقتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة

المسيب بن واضح بن سرحان أبو محمد السلمي الحمصي ثم التلمنسي حدث عن أبي إسحاق الفزاري ويوسف بن أسباط وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وإسماعيل بن عياش ومعتمر بن سليمان ومروان بن معاوية الفزاري وبقية بن الوليد وأبي البختري وهب بن وهب الأسدي ومبشر بن إسماعيل الحلبي ومحمد بن عمر الكلاعي وعلي بن بكار وحفص بن ميسرة والمسيب بن شريك وعطاء بن مسلم الخفاف الحلبي ومخلد بن حسين وحجاج بن محمد الأعور روى عنه أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم الإخميمي الزاهد والعباس بن حمزة المذكر وأبو بكر الباغندي وابن أبي داود والفضل بن عبد الله بن مخلد والحسن بن سفيان والقاسم بن الليث الراسبي وأبو عروبة الحراني والحسين بن عبد الله القطان الرقي وأبو حولة الميمون بن مسلمة ومحمد بن تمام بن صالح البهراني والحسين بن إبراهيم السكوني وسعد بن محمد العكي ومحمد بن بشر القزاز وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني ويوسف بن بحر بن عبده الرحمن ومحمد بن جعفر بن يحيى بن رزين وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وأحمد بن محمد بن أبي الوليد المزني وبقي بن مخلد الأندلسي وسمع منه بعسقلان واجتاز بدمشق أو بساحلها في طريقه إلى مصر

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنا أبو طاهر بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ نا عبدان وعبد الله بن محمد بن سلم المقدسي وأبو عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني وأبو بكر الباغندي ومحمد بن عامر الحمصي وابن رزين الحمصي وعبدة قالوا نا المسيب بن واضح نا يوسف بن أسباط نا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مداراة الناس صدقة أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو القاسم التنوخي نا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الجراحي نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ح وأخبرنا أبو عبد الله الأديب أنا أبو طاهر بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ

نا أبو عروبة الحراني قالا أنا المسيب بن واضح نا حفص بن ميسرة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو عروبة النبي صلى الله عليه وسلم مرة مرة وقال
هذا وضوء من لا يقبل الله له وقال أبو عروبة من لا يقبل له صلاة إلا به ثم توضأ مرتين مرتين
وقال هذا وضوء من يضاعف الله له وقال أبو عروبة يضاعف له الأجر زاد عبد الله مرتين
ثم توضأ ثلاثا ثلاثا فقال هذا وضوئي ووضوء المرسلين قبلي وفي حديث أبي عروبة ثم قال في
المواضع الثلاثة أنبأنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الأديب قالا أنا أبو القاسم بن منده
أنا أبو علي إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال المسيب بن واضح حمصي الأصل
روى عن أبي إسحاق الفزاري وابن المبارك وعطاء بن مسلم ومخلد بن حسين ومعتمر بن سليمان
وحجاج بن محمد سمعت أبي يقول ذلك قال أبو محمد روى عنه أبي وأبو زرعة أنبأنا أبو جعفر
محمد بن أبي علي أنا أبو بكر الصفار أنا أحمد بن علي بن منجويه أنا أبو أحمد الحاكم قال أبو محمد المسيب بن
واضح بن قريش بن سرياح بن معتمر السلمي سمع أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وأبا بشر الوليد
ابن محمد الموقري سمع منه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني قال لنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن
ابن أحمد المروزي قال لنا أبو نصر هبة الله بن عبد الجبار بن فاخر بن معاذ السجزي الحافظ سمعنا
وأما المسيب بن واضح بن سرحان فهو شيخ جليل ثقة من تبع الأتباع يعني للتابعين كنيته أبو محمد
الحمصي من أهل تلمنس قرية بحمص يروي عن [illegible] ابن المبارك وحفص بن ميسرة روى عنه الحسن
ابن سفيان وأبو عروبة الحراني مات سنة ست وأربعين ومائتين وكان يكحل أخبرنا
أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي قال
سمعت عبدان يقول كان عبد الوهاب يعني ابن الضحاك يقول قد سمعت حديث إسماعيل
ابن عياش كله فأرموا علي قال وكان محمد بن عوف يحسن القول فيه قلت لعبدان أيما أحب إليك
هو أو المسيب فقال كلاهما سواء قال وأنا أبو أحمد قال سمعت أبا عروبة يقول كان المسيب بن واضح
لا يحدث إلا بشيء يعرفه يقف عليه قال وكان أبو عبد الرحمن النسائي حسن الرأي فيه ويقول
الناس يؤذونا فيه أي يتكلمون فيه أنبأنا أبو الحسين وأبو عبد الله قالا أنا ابن منده
أنا حمد إجازة قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال سمعت أبي وسئل عنه فقال
صدوق كان يخطئ كثيرا فإذا قيل له لم يقبل قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر
البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني علي بن محمد المروزي قال سألت أبا علي صالح بن محمد
البغدادي عن المسيب بن واضح فقال لا يدري أي طرفيه أطول لا يدري أي شيء يقول
ويوسف بن أسباط صدوق أنبأنا أبو المظفر بن القشيري عن أبي سعيد محمد بن علي أنا أبو
عبد الرحمن السلمي قال سألت أبا الحسن الدارقطني عن المسيب بن واضح فقال ضعيف أخبرنا
أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي قال
والمسيب بن واضح له حديث كثير عن شيوخه وعامة ما خالف فيه الناس هو ما ذكرته وأرجو أن
باقي حديثه مستقيم صالح وهو ممن يكتب حديثه وهذا الذي ذكرته لا يتعمده بل كان يشبه
عليه وهو لا بأس به قال وأنا أبو أحمد قال سمعت الحسين بن عبد الله القطان يقول سمعت
المسيب بن واضح يقول خرجت من تلمنس وأنا أريد مصر إلى ابن لهيعة فلما صرت إلى مصر

أخبرت بموته فسمعت من اسماعيل بن عياش | اخبرنا ابو عبد الله الفراوي انا احمد بن منصور
ابن خلف انا ابو بكر الجوزقي قال سمعت ابا العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي يقول سمعت نوح
ابن هشام ابا عصمة جوزجاني يقول كنت المسيب بن واضح بالشام فقلت يا ابا محمد حكي عندنا بخراسان
عن ابن المبارك انه قال الاسناد من الدين لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء فهل سمعتها
منه قال لا ولكن اكتب حتى املي عليك حكاية في هذا الباب لا تكتبها اليوم عن احد غيري فقلت
هات فقال سمعت ابن المبارك وساله رجل فقال ما تقول يا ابا عبد الرحمن من طلب العلم لله
هل له ان يشدد في الاسناد قال نعم من طلب العلم لله ينبغي له ان يكون في الاسناد اشد واشد
لانك تجد ثقة يروي عن ثقة وغير ثقة يروي عن ثقة حتى تجد ثقة يروي عن ثقة ذكر ابو
يعقوب اسحاق بن ابرهيم بن عبد الرحمن الهروي ان المسيب بن واضح مات سنة ست واربعين
ومائتين بعث الي ابو العنبس منقذ ابن ابي سلمة مرشد بن علي بن المقلد بن منقذ كتابا
كان لابيه جمعه ابو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب قال وفيها يعني سنة سبع
واربعين ومائتين توفي المسيب بن واضح التلمنسي السلمي غرة المحرم وسنه تسع وثمانون سنة
ودفن بتل منس وكان مسندا وله عقب بحمص ه

مشرف بن مرجا بن ابرهيم ابو المعالي المقدسي الفقيه سمع بدمشق ابا الحسن
ابن السمسار وابن عوف والعتيقي واحمد بن عبد الله والمحمد بن علي الاسلوكي وابا القسم بن الطبير
الحلبي وابا صالح محمد بن عدي بن الفضل السمرقندي وعبد الوهاب بن الحسين بن برهان بصور
وابا مسلم محمد بن عمر الاصبهاني والقاضي ابا بكر محمد بن داود بن سيح العسقلاني وابا الحسن عبد
الوهاب بن جعفر بن ابي الكرام وسكن بن محمد بن جميع وابا القاسم هبة الله بن ابرهيم بن عمر الصواف
المصري وعبد العزيز بن بندار الشيرازي وابا الحسن بن صخر الازدي وابا العباس اسماعيل بن
عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس وابا بكر محمد بن الحسن الشيرازي وابا الفرج عبيد الله بن محمد بن
يوسف المراغي وغيرهم روى عنه سهل بن بشر وابو الحسن علي بن الحسن بن ابرهيم الصابوني وابو
طاهر اسماعيل بن نصر بن ابي نصر الطوسي وابو الحسن علي بن عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك
ابن الفضل الدبيقي الفقيه نزيل عكا اخبرنا ابو طاهر اسماعيل بن نصر بن ابي نصر اجازة نا فهمي
بها ثم حدثنا ابو القسم وهب بن سلمان بن احمد عنه انا ابو المعالي المشرف بن المرجا بن ابرهيم
قراءة عليه بصور سنة ثمان وثلثين واربعماية نا ابو احمد محمد بن احمد بن سهل القيسراني بقيسارية
قلت له قرئ على ابي جعفر احمد بن حميد بن سعا فاوات سمع في ذي القعدة من سنة ثمان
واربعين وثلثماية فاقر به حدثكم ابو محمد عبد الرحمن بن الفضل الرازي نا احمد بن يحيى الاودي
الكوفي نا اسحاق بن منصور نا حسن بن صالح وجرير بن ليث عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة
ابنة الحسين وهي ام عبد الله عن فاطمة الكبرى يعني ابنة النبي قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا
خرج صلى على محمد النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك
وانا المشرف انا ابو الحسين محمد بن عوف بن احمد المزني بقراءتي عليه قلت له حدثكم ابو العباس محمد بن
موسى نا [illegible] نا محمد بن عمر نا هشام بن عمار نا [illegible] بن يحيى [illegible] عن جده [illegible]

عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الشام وأزواجهم وذراريهم وعبيدهم وإماؤهم
إلى منتهى الجزيرة مرابطون في سبيل الله فمن احتل منها مدينة من المداين فهو في رباط ومن
احتل منها ثغرا من الثغور فهو في جهاد كذا قال عن حديثه وهو تصحيف وصوابه عمن حدثه
وقد أخرجته في أبواب فضايل الشام على الصواب
مشكان أبو عمرو ويقال أبو عمر الدمشقي سمع أبا الدرداء حكى عنه ابن أبي زكريا الخزاعي وعبد الله
ابن الوليد أخبرنا خالي أبو المكارم سلطان بن يحيى بن علي القرشي وغيره قالوا انا أبو القسم بن
أبي العلاء انا عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر ح وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الغزال
المكي بمكة شفاها انا عبد العزيز الكتاني انا تمام بن محمد وعبد الوهاب الميداني وعبد الرحمن بن
محمد بن يحيى بن ياسر قالوا انا [illegible] بن مسروق انا أبو عبد الملك البسري نا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم
نا رشدين نا الوليد بن سليمان التجيبي عن عبد الله بن الوليد عن أبي عمر مشكان عن أبي الدرداء
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني فضلت بأربع جعلني وأمتي نصف في الصلاة كما تصف
الملائكة وجعل الصعيد لي وضوءا وجعلت الأرض كلها لي مسجدا وأحلت لي الغنائم رواه
يزيد بن محمد بن عبد الصمد عن أبي النضر عن رشدين بن سعد فقال عن أبي عمرو مشكان
الدمشقي وهو الصواب أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد انا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن
ريذة انا سليمان بن أحمد الطبراني نا هرون بن ملول المصري نا أبو عبد الرحمن المقرئ نا سعيد
ابن أبي أيوب حدثني عبيد الله بن الوليد عن مشكان أبي عمرو الدمشقي عن أبي الدرداء أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني فضلت بأربع جعلت أنا وأمتي في الصلاة كما تصف
الملائكة وجعل الصعيد لي وضوءا وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأحلت لي الغنائم أخبرنا
أبو القسم هبة الله بن عبد الله انا أبو بكر الخطيب ح وأخبرنا أبو القسم بن السمرقندي انا
أبو بكر بن هبة الله قالا انا ابن الفضل انا عبد الله بن جعفر بن درستويه نا يعقوب بن سفيان
حدثني سعيد بن أسد نا ضمرة عن علي بن أبي حملة قال كنت في مجلس ابن أبي زكريا الدمشقي
فذكر مشكان الدمشقي وكان جليسا لأبي الدرداء فقالوا إنه لرجل صالح من رجل يجيب السلطان
فقال اللهم غفرا لقد رأيتنا معه في القوادس في البحر واشتد علينا فتقلد مصحفه ثم جاء في فخذي
فقال يا ابن أبي زكريا أي شيء تخاف وددت أنها تعجل بي وبك إلى يوم القيامة أنبأنا
أبو علي الحداد انا أبو نعيم الحافظ انا محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه نا ابن أبي عاصم نا إبراهيم
ابن محمد بن يوسف نا ضمرة عن ابن أبي حملة قال ذكر عند ابن أبي زكريا مشكان وكان جليسا لأبي
الدرداء فقالوا إنه يجلس إلى السلطان فقال غفرا دعوه عنك فقد رأيته معنا في البحر ونحن
في القوادس وقد اشتد علينا البحر وهمتنا أنفسنا فتقلد مصحفه ثم جاءني فقال يا ابن أبي
زكريا وددت أنه يجلل بي وبك إلى يوم القيامة قرأت على أبي الفضل بن ناصر عن
جعفر بن يحيى انا أبو نصر الوايلي انا الخصيب بن عبد الله أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن
أخبرني أبي قال أبو عمرو مشكان الدمشقي عن أبي الدرداء روى عنه عبد الله بن الوليد
أخبرنا أبو غالب بن البنا انا أبو الحسين بن الآبنوسي انا أبو القسم بن عتاب انا ابن عمير إجازة
ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي انا أبو عبد الله بن أبي الحديد انا أبو الحسن الربعي انا

عبد الوهاب الكلابي انا احمد بن عمير قال سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الثانية ومصاد
الدمشقي قرأت على ابي محمد السلمي عن ابي نصر علي بن هبة الله قال اما مصاد بالصاد المهملة
فهو مصاد الدمشقي من الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام ذكره ابن سميع وكان جليسا لابي
... مصاد بن زهير الكلبي من وجوه بني كلب كان ينزل المزة وهو ابو معاوية والوليد ويزيد
وعبد الرحمن بني مصاد ولمصاد يقول الشاعر

حبذا الليلي بمزة كلب ٭ غال عني بها الكوانين غول

بت اهواها وعندي كريم ٭ مصاد انه لي وللكرام وصول

ذكر من اسمه مصعب

مصعب بن ايوب حرسي كان لعمر بن عبد العزيز حكى عن عمر بن عبد العزيز روى عنه
المغيرة بن المغيرة الرملي والحكم بن سليمان بن ابي عبلة ح أخبرنا ابو الحسن الفرضي نا عبد
العزيز الكتاني ح وأخبرنا ابو الحسين بن ابي الحديد انا جدي ابو عبد الله قالا انا ابو بكر
محمد بن عوف بن احمد المزني انا ابو العباس محمد بن موسى بن الحسين بن السمسار انا ابو بكر محمد بن
خريم نا هشام بن عمار نا المغيرة بن المغيرة نا مصعب بن ايوب قال انا حرسي عمر بن عبد العزيز
وكنت قائما على راسه اذ دخل عليه رجلان قرشيان من اهل المدينة ونبطي ينازعه في ارض
فاختصما الى عمر قال محمد بن خالد زاد ابن ابي الحديد ابن الوليد وقالا ان عقبة بن ابي معيط
للنبطي فهو يظن ان عمر لا يأبه لما اراد فقد قال امير المؤمنين لكسر النبطي في يديه ان يقضيه من
برذونه عند عمر فاقبل عليه عمر فقال اعندي ترفده والله لقد كنت اكرم عندنا قبل ان تصل عنده
يشير باصبعه يخلط بها لحيته ثم قال قم فاقام من المجلس واتبعه رسولا يرحله من العسكر

مصعب بن الربيع الخثعمي كاتب مروان بن محمد حكى عن مروان وعبد الله بن علي بن عبد الله
ابن عباس حكى عنه مسلم بن المغيرة قرأت على ابي القسم الخضر بن الحسين بن عبد الله عن
عبد العزيز بن احمد انا عبد الوهاب الميداني انا ابو سليمان بن زبر انا عبد الله بن احمد بن جعفر انا
محمد بن جرير الطبري قال ذكر مسلم بن المغيرة عن مصعب بن الربيع الخثعمي وهو ابو موسى بن مصعب
وكان كاتبا لمروان قال لما انهزم مروان وظهر عبد الله بن علي على الشام طلبت الامان فامنني فاني
يوما جالس عنده وهو متكئ اذ ذكر مروان وانهزامه فقال اشهدت القتال قلت نعم اصلح الله
الامير فقال حدثني عنه قال قلت لما كان ذلك اليوم قال لي احزر القوم فقلت انما انا صاحب قلم ولست
بصاحب حرب فاخذ يمنة ويسرة ونظر فقال لي هم اثنا عشر الفا فجلس عبد الله وقال ما له
قاتله الله ما احصى الديوان يومئذ فضلا على اثني عشر الف رجل

مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب ابو عيسى ويقال ابو عبد الله الاسدي الزبيري حكى عن عمر بن الخطاب
وابيه الزبير بن العوام روى عنه الحكم بن عتيبة ... وفد على معاوية وولاه اخوه عبد الله بن الزبير
ولاه البصرة ثم عزله بابنه حمزة ثم ولاه اياه ثانية وجمع له معها الكوفة أخبرنا
ابو القسم بن السمرقندي وابو الحسن بن ابي الحسن بن هبة الله بن عبد السلام قالا انا ابو محمد الصريفيني

انا ابو القسم بن حبابة انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة عن الحكم ان رجلا من
عبد القيس كان يدخل على امراة فنهاه زوجها عن ذلك واشهد عليه اهل المجلس فجا يوما فراه في
بيته فقتله فرفع الى مصعب بن الزبير فقال لولا ان عمر عقل هذا ما عقلته فوداه اخبرنا
ابو الفرج غيث بن علي انا ابو بكر الخطيب انا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد الوكيل انا ابو الحسن
محمد بن جعفر التميمي الكوفي انا ابو بكر الدارمي عن عمه عن ابي عكرمة قال قال الحجير بن حازم قدم
على معوية شباب من اهل المدينة من قريش وافدين فيهم عمرو بن سعيد وعبد الملك بن مروان
وعبد الرحمن بن ام الحكم ومصعب بن الزبير فانزلهم في منازل حسنة واكرمهم ووافق ذلك قدوم
زياد عليه فقال لمعوية يا ابا المغيرة انه قدم علي شباب من قومي من اهل المدينة وخيرهم
انهم يعني افضل من ترا هم فاشكل رجل منهم حتى تساله وتجالسه وسلوا ما عنده ثم انصرف
فعرفني فجعل زياد يزور كل واحد منهم فيتحدث عنده ساعة ومنهم من يتحدث عنده
يوما وليلة ثم اتاه فقال صفهم لي ولا تسمهم فقال اما رجل منهم فبسيط اللسان حسن العقل
لم يدع التيه فيه فضلة وهو خليق ان يطلب هذا الامر يوما فيعطيه قال هو والله
عمرو بن سعيد قال هو هو قال ورجل لمثل عقله حسن اللسان الا ان لصاحبه فضلا عليه في
عليه فذكر العفة ويتحلى بها وهو خليق ان يبلغ غاية في نفسه قال هو والله عبد الملك قال
هو هو ورجل اخر هو اقربهما من فتاة مخدرة حيية وهو احبهم اليك ان تصطنعه قال هذا
والله مصعب بن الزبير قال هو هو قال وكيف رايت عبد الرحمن قال قد غلب عليه قول
الشعر وذهب به قال لعن الله من لا يموت دونك اخبرنا ابو البركات بن المبارك
وابو العز ثابت بن منصور قالا انا ابو طاهر احمد بن الحسن زاد ابن المبارك واحمد بن الحسن
ابن خيرون قالا انا محمد بن الحسن انا محمد بن احمد بن اسحق نا عمر بن احمد بن اسحاق نا
خليفة بن خياط قال مصعب بن الزبير بن العوام امه الرباب بنت انيف بن عبيد بن
حصين بن ربيع بن منقذ بن حبيب بن عليم بن جناب بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف
ابن عذرة بن كلب بن وبرة يكنى ابا عبد الله قتل سنة اثنتين وسبعين اخبرنا
ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا وابو الحسين بن الفرا قالوا انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر
المخلص انا احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال في تسمية ولد الزبير قال ومصعب وحمزة
ورملة بنو الزبير تزوجت رملة بنت الزبير عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له
عبد الله وسعيد ابني عثمان ثم خلف عليها خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان بن
حرب بن امية بن عبد شمس فولدت له غلامين انقرضا صغيرين لا عقب لهما وامهم الرباب
بنت انيف بن عبيد بن مصاد بن كعب بن عليم بن جناب بن هبل بن كلب وكان يسمي انية الغل
من كرمه وجوده قال الزبير حدثني خالد بن وضاح قال قال الشاعر

لا يحسب السلطان عارا عقابها ... ولا ذلة عند الحفايظ في الاصل
فقد قتل السلطان عمرا ومصعبا ... قريعي قريش واللذين هما مثلي
عمادي العاصي الرفيع عمادها ... وقرمي بني العوام وابنة النخل

ولي العراقين لاخيه عبد الله بن الزبير وكان شجاعا جوادا ممدحا له يقول عبيد الله بن قيس

الرقيات

الرقيات • إنما مصعب شهاب من الله • تجلت عن وجهه الظلماء •
• ملكه ملك عزة ليس فيها • جبروت منه ولا كبرياء •
• يتقي الله في الأمور وقد أفلح من • كان همه الاتقاء •

وقال له عبيد الله بن قيس الرقيات •

لولا الإله ولولا مصعب لكم • بالطف قد ضاعت الأحساب والذمم
إذ الدين [illegible] والدين مختلس • والحرم مغتصب والمال مقتسم
ففرج الله عنا ما وانقذنا • بسيف أروع في عرنينه شمم
من هبرزي قريش يتقى به • مبارك فلقت عن وجهه الظلم
مقلص يحمل السيف فضله • نعل الملوك ولا عيب ولا قرم
في حلم لقمان يهدي مع تقيته • يركي به الله أعداء وينتقم
بكل أجرد مشدود رحالته • وكل جرداء يقصولها الحزم
وبيته الشرف الأعلى سوابقها • في الدار عين إذا ما سالت الحذم

وقال أحد الكلبيين يذكر ولادة من ولدوا •

وعبد العزيز قد ولدنا ومصعبا • وكلب أب للصالحين ولود •

أخبرنا أبو السعود بن المجلي نا أبو الحسين بن المهتدي ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفراء أنا أبي أبو يعلى قالا أنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي نا محمد بن مخلد بن حفص قال قرأت على علي بن عمرو حدثكم الهيثم بن عدي قال قال ابن عياش مصعب بن الزبير يكنى أبا عبد الله وذكره في تسمية من ولي العراق وجمع له المصران أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيويه نا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد قال وكان للزبير من الولد مصعب وحمزة ورملة وأمهم الرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد ابن كعب بن عليم بن جناب من كلب قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيويه أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم قال وقرئ على سليمان بن إسحاق ابن الخليل نا الحرث بن أبي أسامة قالا نا محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو ابن منده أنا أبو محمد بن يوه أنا أبو الحسن اللنباني نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا محمد بن سعد قال مصعب بن الزبير بن العوام قتل بالعراق سنة اثنتين وسبعين ويكنى أبا عبد الله ولم يكن له ابن يسمى عبد الله حدثني بذلك كله مصعب بن عبد الله الزبيري أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل أنا أبو الفضل وأبو الحسين وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد أبو الفضل ومحمد بن الحسن قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا البخاري قال مصعب بن الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي الأسدي قتل سنة إحدى وسبعين قاله الحسن بن واقع عن ضمرة أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد أنا أبو منصور بن النهاوندي أنا أبو العباس أنا أبو القاسم بن الأشقر نا محمد بن إسماعيل قال كنية مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو عبد الله ويقال للزبير ابنين أبو عبد الله فلذا أوتي كنيته

محفوظة امر لا انبانا ابو الحسين الابرقوهي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القسم بن مندة
انا ابو علي اجازة ح قال وانا ابو طاهر انا علي قالا انا ابن ابي حاتم نا مصعب بن الزبير بن
العوام ابو عبد الله القرشي الاسدي قتل بالعراق سنة احدى وسبعين وقتله يزيد
ابن هبار القابسي وكان من اصحابه سمعت ابي يقول ذلك اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس
انا احمد بن منصور بن خلف انا ابو سعيد بن حمدون انا مكي بن عبدان قال سمعت مسلما
يقول ابو عبد الله مصعب بن الزبير بن العوام عن ابيه قرات على ابي الفضل بن ناصر
عن جعفر بن يحيى انا ابو نصر الوايلي انا الخصيب بن عبد الله اخبرني عبد الكريم بن ابي
عبد الرحمن اخبرني ابي قال ابو عبد الله مصعب بن الزبير بن العوام اخبرنا ابو جعفر
ابن ابي علي انا ابو بكر الصفار انا احمد بن علي بن منجويه انا ابو احمد الحاكم قال ابو عبد الله مصعب
ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشي الاسدي وامه الرباب بنت انيف
ابن عبيد بن مصاد بن الربيع بن منقذ بن حبيب بن عليم بن جناب بن عبد الله بن كنانة
ابن بكر بن عوف بن عذرة بن كلب بن وبرة عن ابيه وسعد بن ملك ابي سعيد الخدري
روى عنه ابو محمد عمرو بن دينار الجمحي وابو عبد الله اسماعيل بن ابي خالد اخبرنا ابو الحسن
ابن قبيس وابو منصور بن خيرون قالا قال لنا ابو بكر الخطيب مصعب بن الزبير بن خويلد
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابو عبد الله وامه الرباب بنت انيف الكلبية كان
من احسن الناس وجها واشجعهم قلبا واسخاهم كفا وولي امارة العراقين وقت دعا لاخيه
عبد الله بن الزبير بالخلافة فلم يزل كذلك حتى سار اليه عبد الملك بن مروان فقتله بمسكن
في موضع قريب من اوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق وقبره الى الان معروف هنالك
اخبرنا ابو الحسين بن الفرا وابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالوا انا ابو جعفر بن المسلمة
انا ابو طاهر المخلص نا احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال فاما مصعب بن الزبير فان عمي
مصعب بن عبد الله اخبرني انه كان من جلساء ابي هريرة وكان من احسن الناس وجها قال وحدثني الزبير
اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري وغيره ان جميلا نظر الى مصعب بن
الزبير على جبال عرفة فقال ان هاهنا لفتى اكره ان تراه بثينة اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي
انا ابو الحسين بن النقور وابو منصور بن العطار قالا انا ابو طاهر المخلص انا عبيد الله السكري نا زكريا
المنقري نا الاصمعي نا عمر بن ابي زايدة قال قال الشعبي ما رايت اميرا قط على منبر احسن من مصعب
ابن الزبير اخبرنا ابو البركات الانماطي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو القسم بن بشران انا ابو
علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا المنجاب بن الحرث انا ابن ابي زايدة عن اسماعيل بن ابي
خالد قال ما رايت اميرا قط على منبر احسن من مصعب بن الزبير ابن ابي زايدة هذا هو يحيى اخو
عمر اخبرنا ابو البركات ايضا انا ابو بكر احمد بن المظفر انا ابو الحسن العتيقي انا يوسف بن احمد
انا ابو جعفر العقيلي نا محمد بن عيسى نا عمر بن شبة نا ابو نعيم حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة وما
هو باهل ان احدث عنه عن اسماعيل بن ابي خالد قال ما رايت على منبر احسن من مصعب بن الزبير
انبانا ابو الحسن علي بن محمد بن العلاف واخبرنا ابو المعمر المبارك بن احمد عنه واخبرنا
ابو القسم بن السمرقندي انا ابو علي بن ابي جعفر وابو الحسن بن العلاف قالا انا ابو القسم عبد الملك

ابن محمد بن بشران أنا أحمد بن إبرهيم أنا محمد بن جعفر الخرائطي نا عمر بن شبة نا أبو نعيم الفضل بن دكين
نا يحيى بن أبي زكريا عن إسماعيل بن أبي خالد قال ما رأيت أميرا قط أحسن من مصعب بن الزبير
أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبرهيم إجازة إن لم يكن سماعا أنا سهل بن بشر
الاسفرايني أنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن محمد إجازة أنا أبو الحسن بن رشيق العسكري نا أبو
سعيد المفضل بن محمد الجندي نا أبو حمة الطرسوسي نا الأصمعي نا أبو هلال قال قلت للحسن من
أجمل أهل البصرة فقال مصعب بن الزبير وابن أبي عثمان يعني رجلا من بني أمية أظنه
عبيد الله بن زياد قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح بن المحاملي نا أبو الحسن الدارقطني
نا أبو أحمد الجريري نا أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني قال كان مصعب بن الزبير يحسد على الجمال
فنظر يوما وهو يخطب إلى ابن حمران الحاني فصرف وجهه عنه ثم دخل ابن جودان الجهضمي فسكت
وجلس ودخل الحسن بن أبي الحسن فنزل عن المنبر أنبأنا أبو الحسن بن العلاف وأخبرني
أبو المعمر عنه ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو علي وأبو الحسين قالا أنا عبد الملك بن
محمد أنا أحمد أنا الخرائطي نا عمر بن شبة نا الوليد بن هشام قال كان مصعب بن الزبير يحسد الناس
على الجمال فإنه ليخطب الناس بالبصرة إذ أقبل ابن جودان من ناحية الأزد فأعرض بوجهه عن
تلك الناحية إلى ناحية بني تميم فأقبل ابن حمران من تلك الناحية فأعرض ببصره عنهما ورمى
ببصره إلى مؤخر المسجد فأقبل الحسن البصري من مؤخر المسجد فأقبل مصعب ونزل عن المنبر
أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد بن عمران
نا موسى نا خليفة قال وولى ابن الزبير يعني المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور ثم الحارث
ابن حاطب الجمحي ثم جابر بن الأسود ثم مصعب بن الزبير ثم عمرو بن المنذر ثم وهب بن أبي مغيث
أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن أحمد نا أحمد بن زيد بن الحريش نا أبو
حاتم السجستاني نا الأصمعي نا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال اجتمع في الحجر مصعب
وعروة وعبد الله بنو الزبير وعبد الله بن عمر فقالوا تمنوا فقال عبد الله بن الزبير أما أنا فأتمنى
الخلافة وقال عروة أما أنا فأتمنى أن يؤخذ عني العلم وقال مصعب أما أنا فأتمنى إمرة العراق
والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر أما أنا فأتمنى المغفرة
قال فنالوا كلهم ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو
الحسين بن النقور وأبو منصور عبد الباقي بن محمد قالا أنا أبو طاهر المخلص أنا عبيد الله السكري
نا زكريا المنقري نا الأصمعي نا سلمة بن بلال عن أبي رجاء العطاردي قال ثم ولى عبد الله بن الزبير
على البصرة مصعب بن الزبير ثم عزله وولى حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان جوادا أحيانا مخلطا فظهرت
منه خفة وضعف قال الأصمعي ونزل يوما على ابن أصمع فشكي فعزله ثم ولى مصعبا الثانية في شهر رمضان
سنة سبع وستين فأقام سنة ثم شكي فعزله أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي
أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال وفيها يعني سنة سبع وستين جمع عبد الله
ابن الزبير العراق لأخيه مصعب بن الزبير قال خليفة سنة ثمان وستين وفيها عزل عبد الله
ابن الزبير مصعبا عن العراق وجمعها لابنه حمزة بن عبد الله قال خليفة وفي سنة تسع وستين
فيها عزل ابن الزبير ابنه حمزة عن العراق وجمعها لمصعب بن الزبير فأقام بها يعني بالكوفة

مصعب نحواً من سنتين ثم انحدر الى البصرة واستخلف القباع الحارث بن عبد الله المخزومي ثم رجع
مصعب فلم يزل بها حتى قتل وسار مصعب يريد الشام وسار عبد الملك يريد العراق وكان مصعب
ربما صار الى اقصى عمل العراق واتى عبد الملك بطنان حبيب اقصى عمل الشام الى العراق ويهجم عليهما الشتا
فيرجعا وكذلك كانا يفعلان في كل عام حتى قتل مصعب وفي ذلك يقول

ابيت يا مصعب الاسير في كل عام لك يا جبيرا ۞ قال محمد حدثني الوليد بن هشام حدثني ابي
عن جدي قال ولى عبد الله بن الزبير اخاه مصعبا العراق خمس سنين فولى نحواً من سنة ثم عزله
وولى ابنه حمزة فعزل حمزة واعاد مصعبا سنة سبع وستين اخبرنا ابو الحسين بن الفرا
وابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالوا انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر المخلص انا احمد
ابن سليمان نا الزبير بن بكار قال وحدثني محمد بن حسن عن ابرهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري
عن ابيه عن جده قال ما رايت الملك باحد قط اليط منه بمصعب بن الزبير وما كانت سكينة
بنت الحسين تسميه الا الامير حتى مات قال ونا الزبير حدثني محمد بن فضالة عن صالح بن كيسان
وعن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قالا قدم وفد من اهل العراق على عبد الله
ابن الزبير فاتوه في المسجد الحرام فسلموا عليه فسالهم عن مصعب بن الزبير وعن سيرته
فيهم فقالوا احسن الناس سيرة واقضاهم بحق واعدلهم في حكم وذلك يوم الجمعة فلما صلى
عبد الله بن الزبير بالناس الجمعة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم تمثل

قد جربوني ثم جربوني ۞ من غلوتين ومن المئين
حتى اذا شابوا وشيبوني ۞ خلوا عناني ثم سيبوني

ايها الناس اني قد سالت هذا الوفد من اهل العراق عن عاملهم مصعب بن الزبير فاحسنوا
الثنا وذكروا منه ما احب ان مصعبا اطبى القلوب حتى لا تعدل به والاهواء حتى لا تحول عنه واستمال
الالسن بثنائها والقلوب بنصحها والانفس بمحبتها فهو المحبوب في خاصته المامون في عامته
بما اطلق الله به لسانه من الخير وبسط به يده من البذل ثم نزل اخبرنا ابو القاسم بن الحصين
انا ابو علي بن المذهب انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا مؤمل نا حماد يعني
ابن سلمة نا علي بن زيد قال بلغ مصعب بن الزبير عن عريف الانصار شيء فهم به فدخل عليه
انس بن مالك فقال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استوصوا بالانصار خيرا او
قال معروفا اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم فالقى مصعب نفسه عن سريره والزق
خده بالبساط وقال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراس والعين فتركه اخبرناه
عاليا ابو المظفر بن القشيري انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن انا ابو عمرو بن حمدان ح واخبرتنا
ام المجتبى العلوية قالت قرئ على ابرهيم بن منصور انا ابو بكر بن المقرئ قالا انا ابو يعلى ح واخبرنا
ابو غالب احمد وابو عبد الله يحيى ابنا البنا قالا انا ابو سعد محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابي
علانة قال قرئ على ابي طاهر المخلص انا ابو القسم البغوي ح واخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي
وابو عبد الله الحسين بن طغرل الناطقي قالا انا ابو الحسين بن النقور انا ابو طاهر المخلص انا البغوي
قالا انا عبد الاعلى بن حماد نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد ان مصعب بن الزبير هم بعريف الانصار
ان يقتله فدخل عليه انس بن مالك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استوصوا

بالانصار خيرا واعفوا عن مسيئهم وقال ابو علي يسعرونا وقال ابو علي يسعرونا فقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم فنزل مصعب
من وقال ابن النقور عن سريره على بساطه والزق خده وقال حده او قال خده وقال تمعك وقال امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراس والعين زاد ابن البنا امر النبي صلى الله عليه وسلم على
الراس والعين قال وتركه وقال ابن النقور فتركه اخبرنا ابو القسم علي بن ابرهيم انا رشا
ابن نظيف انا الحسن بن اسماعيل انا احمد بن مروان نا اسماعيل بن اسحاق السراج نا العباس بن
هشام عن ابيه عن الحكم بن هشام الثقفي قال دخل اسقف نجران على مصعب بن الزبير فضرب
وجهه بالقضيب فادماه فقال الاسقف انبئنا الامير اخبرتك بما انزل الله على عيسى لا ينبغي
للامام ان يكون سفيها ومنه يلتمس الحلم ولا جائرا ومنه يلتمس العدل قال وانا ابن مروان
نا اسماعيل بن يونس نا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول قال اسقف نجران لمصعب بن الزبير
وغضب عليه حتى تنعه بقضيب في راسه فقال له لا ينبغي للملك ان يغضب لان القدرة
من وراء حاجته ولا يكذب لانه لا يقدر احد على استكراهه على غير ما يريد ولا يبخل فانه لا يخاف
الفقر ولا يحقد لان خطره قد جل عن المجازاة اخبرنا ابو المظفر بن القشيري وابو القسم
زاهر بن طاهر قالا قرئ على سعيد بن محمد بن احمد البحيري انا ابو زكريا يحيى بن اسماعيل الحربي انا
احمد بن حمدون بن رستم نا احمد بن منصور وعبد العزيز بن منيب قالا نا عبد العزيز بن ابي
رزمة انا عبد الله بن المبارك قال دخل اسقف نجران على مصعب بن الزبير فنزى اليه مصعب
بشي فشجه فقال له الاسقف اعطني الامان حتى اخبرك بما انزل الله على عيسى بن مريم في الانجيل
فقال له لك الامان وما انزل الله عليه فقال الاسقف انزل الله عليه ما للامير والغضب ومن
عنده يطلب الحلم وما له وللجور ومن عنده يطلب العدل وما له وللبخل ومن عنده يطلب
البذل اخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد بن القباص وعبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل بن
بشر قالوا انا ابو الحسين بن مكي انا ابو الحسن محمد بن احمد بن العباس الاخميمي حدثني ابو الحسن
محمد بن عبد الله بن سعيد المهراني قال سمعت رجلا من اهل العلم يقول بلغ مصعب بن الزبير
عن رجل من اهل البصرة كلام فقال مصعب العجب ابن آدم كيف يتكبر وقد جرى في مجرى البول
مرتين اخبرنا ابو الحسن بن قبيس نا وابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب اخبرني
الازهري نا محمد بن العباس نا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو علي السجستاني حدثني
ابو عبد الله بن سلمويه قال اسر مصعب بن الزبير رجلا فامر بضرب عنقه فقال اعز الله
الامير ما اقبح بمثلي ان يقوم يوم القيامة فيتعلق باطرافك الحسنة ووجهك الذي يستضاء به
فاقول يا رب سل مصعبا فيما قتلني فقال يا غلام اعف عنه فقال اعز الله الامير ان رأيت ان تجعل
ما وهبت لي من حياتي في عيش رخي قال يا غلام اعطه مائة الف فقال اعز الله الامير فاني
اشهد الله واشهدك اني قد جعلت لابن قيس الرقيات منها خمسين الفا فقال له ولم فقال
لقوله فيك • انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء •
انبانا ابو الحسين علي بن محمد بن العلاء ثم واخبرنا ابو العز الاصبهاني عنه ح وانا
ابو القسم بن السمرقندي انا ابو علي بن المسلمة وابو الحسين بن العلاف قالا انا عبد الملك
ابن محمد انا احمد بن ابرهيم انا محمد بن جعفر نا غياث الاعرابي قال اشتهى مصعب بن الزبير

رجلا من أصحاب المختار بن أبي عبيد فأمر بضرب عنقه فقال الرجل أيها الأمير ما أقبح بي أن أقوم
يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضاء به فأتعلق بأطرافك وأقول
يا رب سل مصعبا فيم قتلني فقال مصعب أطلقوه فقال الرجل أيها الأمير اجعل ما وهبت لي من
حياتي في خفض فقال مصعب أعطوه مائة ألف درهم فقال الرجل فإني أشهد الله أن لعبد الله
ابن قيس الرقيات منها خمسين ألفا قال مصعب ولم ذاك قال لقوله

إنما مصعب شهاب من الله * تجلت عن وجهه الظلماء

قال فضحك مصعب وقال إن فيك لموضعا للصنيعة وأمره بلزومه أخبرنا أبو القاسم
علي بن إبراهيم أنا رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا عبد الله بن مسلم بن
قتيبة نا الرياشي نا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء وأبي سفيان بن العلاء قالا أخذ مصعب بن
الزبير رجلا من أصحاب المختار فأمر بضرب عنقه فقال له أيها الأمير ما أقبح بك أن أقوم
يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضاء به فأتعلق بأطرافك وأقول
يا رب سل مصعبا فيم قتلني فقال مصعب أطلقوه وأعطوه مائة ألف فقال بأبي وأمي أشهد
بالله أن لابن قيس منها خمسون ألفا قال مصعب ولم قال حيث يقول

إنما مصعب شهاب من الله * تجلت عن وجهه الظلماء

قال فضحك مصعب وأمره بلزومه حتى قتل حدثنا أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن أحمد السلماسي عن
أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي أنا منصور بن النعمان أنا محمد بن عبيد الله عن عبيد الله
ابن عبيد الله المصري عن أبي بكر الصنوبري أنا علي بن سليمان الأخفش قال قال محمد بن يزيد
المبرد قيل للقاسم بن محمد كيف كان مصعب قال كان نبيلا تيارا تقيا أخبرنا
أبو الحسن المالكي نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب أنا الحسن بن أبي بكر نا أبو سهل
أحمد بن محمد بن زياد القطان أنا محمد بن الفضل السقطي نا محمد بن عبيد بن حساب نا محمد
ابن حمران نا عيسى بن عبد الرحمن السلمي أخبرني الشعبي قال مر بي مصعب بن الزبير
وأنا على باب داري فقال بيده هكذا قال فتبعته قال فلما دخل أذن لي فدخلت عليه
فتحدثت معه ساعة ثم قال بيده هكذا فرفع الستر فإذا عائشة بنت طلحة امرأته
فقال يا شعبي رأيت مثل هذه قط قال قلت لا ثم خرجت ثم لقيني بعد ذلك فقال لي
يا شعبي تدري ما قالت لي قلت لا قالت تحلون عليه ولا تعطه شيئا قال فقد أمرت لك بعشرة
آلاف فأخذتها فكان أول مال ملكته أخبرنا أبو الحسين المعدل وأبو غالب وأبو عبد الله
ابنا أبي علي قالوا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن سليمان أنا الزبير
ابن بكار قال وقال أخو بني أسيد بن عمرو بن تميم يمدح مصعب

ما قنتنا السنون الجدبة * والرحم ما بالرحم عيل صبر
الناس أحياء وأنت بحر * غطامط جم العباب غمر

فأعطاه أربعين ألف درهم في كل بيت عشرة آلاف وقال لو زدت لزدناك أخبرنا
أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان الزاهد
البخاري قدم علينا حاجا نا أبو نصر أحمد بن نصر بن محمد ونه الفقيه إملاء نا محمد بن أيوب

نا ابو بكر بن ابي شيبة عن محمد بن بشر نا عبد الله بن الوليد اخبرني عمر بن ايوب اخبرني ابو اياس معاوية
ابن قرة قال كنت نازلا على عمر بن النعمان بن مقرن فلما حضر رمضان جاء رجل بالفي درهم من ‌ه
قبل مصعب بن الزبير فقال ان الامير يقرا عليك السلام ويقول انا لم ندع قاريا شريفا الا
قد وصل الينا منا معروف فاستعن بها تين على نفسك شهرك هذا فقال عمر واقرا على الامير السلام
وقل له انا والله ما قرانا القران نريد به الدنيا ورده عليه اخبرنا ابو الفضل محمد بن اسماعيل
وابو المحاسن اسعد بن علي وابو بكر احمد بن يحيى وابو الوقت عبد الاول بن عيسى قالوا انا ابو الحسن
الداودي انا عبد الله بن احمد بن حمويه انا عيسى بن عمر بن العباس انا عبد الله بن عبد الرحمن
انا احمد بن حميد نا محمد بن بشر نا عبد الله بن الوليد عن عمر بن ايوب عن ابي اياس قال كنت ‌ه
نازلا على عمر بن النعمان فاتاه رسول مصعب بن الزبير حضره رمضان بالفي درهم فقال ان الامير
يقرئك السلام وقال انا لم ندع قاريا شريفا الا قد وصل اليه منا معروف فاستعن بهذين
على نفقة شهرك هذا فقال اقرا الامير السلام وقل له انا ما قرانا القران نريد به الدنيا ودرهمها
اخبرنا ابو العز احمد بن عبيد الله السلمي انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه نا حرمي
ابن ابي العلاء نا الزبير بن بكار حدثني عمي قال اهديت لمصعب بن الزبير نخلة من ذهب ‌ه
عذاقيدها صنوف الجوهر مذهبة لها المقومين يقومونها بالفي الف دينار وكانت من متاع
الفرس فقال والله ما ادري ما اصنع بها ما لي لا اعطيها رجلا احبه فاستشرف لها ولده ومن
حوله فيه فدفعها الى عبد الله بن ابي فروة اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع وابو محمد بن طاوس
قالا انا محمد بن احمد بن علي اخبرنا ابو طاهر محمد بن ابي نصر بن ابي القسم تاجر انا محمود بن
جعفر بن محمد الكوسج ح واخبرنا ابو بكر اللفتواني انا ابو بكر محمد بن احمد بن علي السمسار قالوا
انا ابرهيم بن عبد الله بن محمد التاجر انا ابو الحسن احمد بن محمد الحرمي نا الزبير بن بكار حدثني
عبد الله بن نافع قال كان عبد الله بن الزبير لا يكسوا ابنا ابنه الا يكسوة الا كساها مصعب
مثلها اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو الحسين احمد بن محمد ابو منصور بن العطار قالا
انا ابو طاهر المخلص انا عبيد الله السكري نا زكريا المنقري نا الاصمعي نا ابو عاصم النبيل قال
قيل لعبد الملك شرب مصعب الشراب فقال والله لو كان ترك الماء يزيد في مروة مصعب لترك
الماء وكان عبد الله بن الزبير اذا كتب لرجل بجائزة الى مصعب بالف درهم جعلها مصعب مائة
الف اخبرنا ابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا الجوهري والتنوخي واخبرنا
ابو غالب ابو نصر بن رضوان انا ابو محمد الجوهري نا محمد بن العباس الخزاز انا محمد بن خلف بن ‌ه
المرزبان حدثني ابو العباس محمد بن اسحاق نا ابن عائشة قال سمعت ابي يقول قيل لعبد ‌ه
الملك بن مروان وهو محارب مصعبا ان مصعبا قد شرب الشراب فقال عبد الملك مصعب
يشرب الشراب والله لو علم مصعب ان الماء ينقص من مروته ما روي منه ‌ه
اخبرنا ابو البركات الانماطي انا احمد بن الحسن بن خيرون انا ابو القسم بن بشران انا ابو
علي بن الصواف نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا ابي نا ابن يمان عن ابن شبة عن الحكم
قال اول من عرف بالكوفة مصعب بن الزبير اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انا ابو
بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا ابو بكر الحميدي نا يحيى

ابن مسلم قال سمعت عبد الرحمن بن علي عن نافع بن جبير بن مطعم يقول قال عبد الله بن عمر كتبت
الى عبد الملك بن مروان وكتبت الى عبد الله بن الزبير ولم يمنعني ان اكتب الى مصعب بن
الزبير الا مخافة ان تريد اهل العراق اخبرنا ابو الحسين بن الفرا وابو غالب وابو عبد الله
ابنا البنا قالوا انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر المخلص نا احمد بن سليمان نا الزبير قال
وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير

ليت شعري أأول الهرج هذا ... أم زمان لفتنة غير هرج
إن يعش مصعب فنحن بخير ... قد أتانا من عيشنا ما نرجي
ملك يبرم الأمور ولا يشـ ... ـرك في أمره الضعيف المزجي
جلب الخيل من تهامة حتى ... بلغت خيله جبال الزنجي
حيث لم تأت قبله خيل ذي الأكتاف ... يوما من بين نق ومرج
كل حرق سميدع وسبوق ... شاهر الوجه تحت اخاسرج
أنزلوا من حصونهم بنات الترك ... يأتون من بعد عرج بعرج
يلبس الجيش بالجيوش ويسقي ... لبن البخت في عساس الخلنج

قال وقال الفرزدق يمدح مصعب بن الزبير

ألم ترني تخيبني بالحرب ... وصاح بنو صفية في لهات
وجدكالسلام بعيب منها ... فوائد في البلد مشتهرات
بمصعب منها ذنوبا ... فتلة بأفواه الرواة
أليس أبوك فارس يوم بدر ... وأيام النبي الصالحات

أخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا عبد الله
ابن جعفر نا يعقوب نا ابو غسان مالك بن اسمعيل نا اسحاق بن سعيد عن سعيد قال جاء
ابن لمصعب بن الزبير يسلم عليه فقال من انت قال انا ابن اخيك مصعب بن الزبير قال
صاحب العراق قال نعم قال ابن عمر اسألك عن قوم خالفوا وخلعوا الطاعة وقاتلوا حتى
اذا غلبوا قصرا دخلوا وتحصنوا فيه وسألوا الامان على دمائهم فاعطوا ثم قتلوا بعد ذلك
قال وكم العدد قال خمسة الاف قال فسبح ثم قال عمرك الله يا مصعب لو ان امرءا اتى ماشية
للزبير فذبح منها خمسة الاف شاة في غداة ألست تعده مسرفا قال فسكت مصعب
فقال اجبني قال نعم اني لاعد رجلا يذبح خمسة الاف شاة في يوم مسرفا قال افتراه اسرافا
في البهائم لا تعبد الله ولا تدري ما الله وقتلت من وحد الله اما كان فيهم مستكره يراجع به
التوبة ارجا هل من حار جعفه اصب يا ابن اخي من الما البارد ما استطعت في دنياك اخبرنا
ابو الحسين بن الفرا وابو غالب وابو عبد الله ابنا ابي علي قالوا انا محمد بن احمد بن محمد نا محمد بن
عبد الرحمن نا احمد بن سليمان نا الزبير بن ابي بكر حدثني ابرهيم بن حمزة عن عبد العزيز
ابن محمد الدراوردي عن عمر بن حمزة قال سمعت سالم بن عبد الله يقول ما ابقى الزبير اشجع
قال لما جاءه الموت وهو ينظر اليه اخبرنا ابو العز بن كادش السلمي انا ابو يعلى محمد بن
الحسين بن الفرا انا ابو القسم اسمعيل بن سعيد بن اسمعيل نا محمد بن موسى نا الزبير بن بكار

نا ابرهيم بن حمزة عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه قال لما تفرق عن مصعب جنده قال له
بعض أودائه لو اعتصمت ببعض القلاع وكاتبت من بعد عنك من أوليائك مثل المهلب
والأشتر وفلان وفلان فإذا اجتمع لك من ترضاه لقيت القوم بأكفائهم فقد ضعفت جدا
واختل أصحابك فلبس سلاحه وخرج فيمن بقي من أصحابه وهو يتمثل بشعر قيل لطريف العنبري
وكان طريف يعد بألف فارس من فرسان خراسان فقال

علام تقول السيف يثقل عاتقي ... إذا أنا لم أركب به المركب الصعبا
سأحميكم حتى أموت ومن يمت ... كريما فلا لوما عليه ولا عتبا

أخبرنا أبو العز مناولة وأذن لنا في روايته وقرأ علي إسناده أنا محمد بن الحسين أنا المعافى بن زكريا نا
إسماعيل بن يونس بن أبي اليسع أبو إسحاق نا الزبير بن بكار حدثني إبراهيم بن حمزة عن جدي
عبد الله بن مصعب عن أبيه قال لما تفرق عن مصعب جنده قال له أوداؤه لو اعتصمت
ببعض القلاع وكاتبت من قد بعد عنك من أوليائك مثل المهلب والأشتر وفلان
وفلان فإذا اجتمع لك من ترضاه لقيت القوم بأكفائهم فقد ضعفت جدا واختل أصحابك
فلبس سلاحه وخرج فيمن بقي من أصحابه وهو يتمثل بشعر قيل إنه لطريف العنبري وكان
طريف يعد بألف فارس من فرسان خراسان

علام تقول السيف يثقل عاتقي ... إذا أنا لم أركب به المركب الصعبا
سأحميكم حتى أموت ومن يمت ... كريما فلا لوم عليه ولا عتبا

قال القاضي في هذا الخبر أنه قيل لمصعب لو اعتصمت ببعض القلاع وهي جمع قلعة وهذا
صحيح في القياس ومثله في قياس العربية رقبة ورقاب وعقبة وعقاب في أحرف كثيرة وقد
جاء مثله في الأخبار عن السلف الذين كلام مثلهم حجة في اللغة لسبقهم اللحن وزعم ابن الأعرابي
أن القلعة لا تجمع قلاعا والذي قاله خطأ من جهة السماع والقياس معا وقد حكى القلاع في
جمع قلعة غير واحد من علماء اللغويين منهم أبو زيد وغيره أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي
أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان
نا سليمان بن حرب حدثني غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد قال سار عبد الملك إلى مصعب
وسار مصعب حتى نزل الكوفة فقال إبراهيم ابن الأشتر لمصعب ابعث إلى ابن زياد بن عمرو
ومالك بن مسمع و[illegible] ووجوه البصرة فاضرب أعناقهم فإنهم قد أجمعوا على أن يغدروا
بك فأبى قال فقال إبراهيم فإني أخرج الآن في الخيل فإذا قتلت فأنت أعلم فقاتل حتى
قتل فلما التقى المصعب وعبد الملك قلب القوم ترستهم ولحقوا بعبد الملك قال فقتل
المصعب وقتل معه ابنه عيسى بن مصعب وإبراهيم بن الأشتر وخرج مسلم بن عمرو الباهلي
فقال احملوني إلى خالد بن يزيد فحمل إليه فاستأمن له و[illegible] عبيد الله بن زياد بن ظبيان
على مصعب فقتله عند دير الجاثليق على شاطئ نهر فقال له [illegible] واحتز
رأسه فذهب به إلى عبد الملك فسجد عبد الملك لما أتي به [illegible] عبيد الله بن زياد
ابن ظبيان [illegible] يقول لقد هممت أن أقتل عبد الملك [illegible]
فأكون قد قتلت ملكي العرب فقال عبد الملك [illegible] هذا الأعرابي عني وأخرجوه

ما استطعت فكان يفعل به ذلك فجا يوما فاذن الحاجب للناس وحبسه حتى اخذ الناس
مجالسهم ثم اذن له فدخل والناس حول سرير عبد الملك فمضى حتى جلس مع عبد الملك على السرير
فغضب عبد الملك فاقبل عليه فقال يا ابن ظبيان لقد بلغني انك لا تشبه اباك فقال والله
لانا اشبه به من الغراب بالغراب والقذة بالقذة والما بالما والتمرة بالتمرة ولكن ان
شيت يا امير المومنين اخبرتك بمن لم تنضجه الارحام ولم يولد لتمام ولم يشبه الاخوال
والاعمام قال ومن ذاك ويحك قال سويد بن منجوف ابن ثور الذهلي وهو قد جالس
معه فقال عبد الملك اكذاك يا سويد قال سويد ان ذلك ليقال وكان عبد الملك ولد
لسبعة اشهر فلما خرجا قال ابن ظبيان ما احب ان لي بفطنتك حمر النعم قال سويد
وانا والله ما يسرني اني بما قلت حمر النعم وسودها وسار عبد الملك من فوره حتى دخل
الكوفة وعمرو بن حريث يسير بين يديه اخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو الحسن
السيرافي انا احمد بن اسحاق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة قال سنة اثنتين وسبعين فيها
سار مصعب بن الزبير لما كان يسير الى الشام وسار عبد الملك بن مروان وهو العام الذي
قتل فيه مصعب فحدثني سليمان بن حرب حدثني غسان بن مضر حدثني سعيد بن يزيد
قال قال ابرهيم بن الاشتر يعني لمصعب اني مشير عليك برايي اضرب عنق زياد بن عمرو ومالك
ابن مسمع ومشيخة الوجوه فانهم والله غادرون بك قال لا اكون احق بالغدر منهم ولم يحدثوا
احدا انا قال فاحبسهم في سجن وضع عليهم الحرس حتى ينصرم ما بينك وبين الرجل فان
ظفرت اكرمتهم وحبوتهم وان ظفر عبد الملك لم يضرهم ذلك عنده قال مصعب لا افعل
قال فلما التقوا انقلب القوم الى عسكرهم ولحقوا بعبد الملك قال خليفة وقال ابو اليقظان
وابو الحسن وغيرهما التقوا بدير الجاثليق فانقلب زايدة بن قدامة الثقفي الى عبد
الملك وطعن مصعبا وقال يا ثارات المختار واحتز عبيد الله بن زياد بن ظبيان من
تيم اللات راسه فاتى به عبد الملك وتمثل

نعاطي الملوك الحق ما قصدوا لنا وليس علينا قتلهم بمحرم

وقتل مع مصعب ابنه عيسى بن مصعب ومسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة الباهلي
وابرهيم بن الاشتر النخعي وفي ذلك يقول

نحن قتلنا مصعبا وعيسى وكم قتلنا ملكا رئيسا
حتى اذقنا مضر البابيسا ومن الحاشية الترتيبا

قال خليفة وانشدني ابو الحسن وغيره لابن قيس الرقيات

لهذا ورث المصريين حزنا وذلة قتيل بدير الجاثليق مقيم
فما قاتلت في الله بكر بن وايل ولا صبرت عند اللقا تميم
وكان ابي عند قتل مصعب غداة دعاهم للوفا ذميم
ولو كان بكريا تعطف حوله كتايب تغلي حميها وتديم
ولكنه ضاع الحواد فلم يكن بها مضري يوم ذاك كريم
جزى الله مضر بنا بذاك ملامة نفعلها ان المليم مليم

بلغ انا قال بعض اهل اللغة ترتيبا اذا الطلب الشي المطلوب منا في العرف

محن

ونحن بنو العلات حول طمورنا ۞ ونحن صريح منهم وصميم

قال خليفة وقتل مصعب وهو ابن اربعين سنة اخبرنا ابو الحسن المالكي وابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد الوكيل انا اسماعيل بن سعيد المعدل ح واخبرنا هاماليه ابو العز بن كادش انا ابو يعلى محمد بن الحسين انا اسماعيل بن سعيد نا الحسين ابو القاسم الكوكبي نا محمد بن موسى البارستاني نا الزبير بن ابي بكر حدثني فليح بن سليمان وجعفر بن ابي كثير عن ابيه قال لما وضع راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان قال

لقد اردى الفوارس يوم عبس ۞ غلاما غير مناع المتاع
ولا فرح بخير ان اتاه ۞ ولا هلع من الحدثان لاع
ولا وقافة والخيل تعدو ۞ ولا خال كانبوب اليراع

فقال الذي جاء برأسه والله يا امير المؤمنين لو رأيته والرمح في يده تارة والسيف تارة يفري بهذا ويطعن بهذا لرأيت رجلا يملأ القلب والعين شجاعة زاد الخطيب واقداما لكنه لما تفرقت رجاله وكثر من قصده وبقي وحده ما زال ينشد

واني على المكروه يوم حضوره ۞ اكذب نفسي والجفون له تغضي

وقال الخطيب عند حضوره

وما ذاك من ذل ولكن حفيظة ۞ اذب بها عند المكارم عن عرضي
واني لاهل الشر بالشر مرصد ۞ واني لذي سلم اذل من الارض

فقال عبد الملك كان والله كما وصف نفسه وصدق ولقد كان من احب الناس الي واشدهم لي الفا ومودة ولكن الملك عقيم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف انا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر نا عبد الله بن جعفر عن ام بكر بنت المسور عن ابيها ورباح بن مسلم عن ابيه واسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي عن ابيه قالوا قدم ابو عبيد الثقفي من الطائف وكان رجلا صالحا وندب عمر الناس الى ارض العراق فخرج ابو عبيد اليها فقتل وبقي ولده بالمدينة وكان المختار بن ابي عبيد غلاما يعرف بالانقطاع الى بني هاشم ثم خرج في اخر خلافة معاوية او اول خلافة يزيد الى البصرة فاقام بها يظهر ذكر حسين ابن علي فاخبر بذلك عبيد الله بن زياد فاخذه فجلده مائة جلدة ودرعه عباءة وبعث به الى الطائف فلم يزل بها حتى قام عبد الله بن الزبير ودعا الى ما دعا اليه فقدم عليه فاقام معه من اشد الناس قتالا واحسنهم نية ومناصحة فيما يرون وكان يختلف الى محمد بن الحنفية ويسمعون منه كلاما يكرهونه فلما مات يزيد ومات المسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن استاذن المختار ابن الزبير في الخروج الى العراق فاذن له وهو لا يشك في مناصحته وهو مضمر على الغش له فكتب ابن الزبير الى عبد الله بن مطيع وهو عامله على الكوفة يذكر له حاله عنده ويوصيه به فكان يختلف الى ابن مطيع ويظهر مناصحة ابن الزبير ويعيبه في السر ويذكر محمد بن الحنفية ويحمده ويصف حاله ويدعو اليه ويحرض الناس على ابن مطيع واتخذ شيعة يركبون في جماعة وخيل معدة حيله على ابن مطيع فاصابوهم وخاف منه ابن مطيع فهرب وقام بطلبه المختار وقال انا على طاعة ابن الزبير فلذي في خرج ابن مطيع وكتب الى ابن الزبير يقع بابن مطيع ويجبنه ويقول رايته مداهنا لبني امية فلم يسعني ان اقره على ذلك

لما جلت في عنقي من بيعتك فخرج من الكوفة وانا وجئت مقبلا على طاعتك فقبل منه ابن الزبير وصدّقه
واقره والمهلب آتيا من خطاه امانه وراى ان ابن الزبير قد قبل منه فسار باصحابه الى المنزل عمر بن سعد
ابن ابي وقاص فقتله في داره وقتل ابنه حفصا اسوا قتلة وجعل يتتبع قتلة الحسين من الديوان
الذين خرجوا اليه فيقتل من قدر عليه وتحيز كل من خالفه من اهل الكوفة ثم بعث عماله الى
السواد والجبل امرهم بعمارة الخراج وجباية اليه الاموال فبعث اليه عبد الملك بن مروان عبيد الله بن
زياد في ستين الفا من اهل الشام فاخذ طرق الموصل فوجه اليه المختار ابرهيم بن الاشتر في عشرين الفا
من اصحابه لقتال عبيد الله بن زياد فلقيه بارض الموصل على نهر يدعا الخازر فتراشقوا بالنبل
ساعة وتشاولوا بالرماح ثم صاروا الى السيوف فاقتتلوا اشد القتال الى ان ذهب ثلث الليل
وقتل اهل الشام تحت كل حجر ومدر من هرب منهم وقتل عبيد الله بن زياد والحصين بن نمير في
المعركة وبعث بالرؤس الى المختار فبعث المختار براس عبيد الله بن زياد وبراس الحصين بن نمير
وستة نفر من رؤسايهم مع خلاد بن السايب الخزرجي فقدم بها المدينة فنصبت يوما الى الليل
ثم خرج بها الى ابن الزبير فنصبها على ثنية الحجون وجعل ابن الزبير يسال خلاد بن السايب عن
التقايهم وقتالهم فيخبره فقال كيف رايت مناصحة المختار فقال رايته على ما يجب امير المومنين
يدعو لك على منبره ويذكر طاعتك ومفارقته بني مروان ورجع المختار ومن معه الى الكوفة وكتب
الى ابن الزبير يخدعه ويخبره انه انما يقوم بامره ويسكنه حتى يمكنه ما يريد فابصر ابن الزبير امره
وكلمه فيه عروة بن الزبير وعبد الله بن صفوان وغيرهما واعلموه غشه وسوء مذهبه وانه ليس
له بصاحب قال فمن اولى الاحتجاج الى رجل جلد مجرب مقدام فقال له مصعب بن الزبير لا تول احدا
اقوم بامرك مني قال فقد وليتك العراق فسر الى الكوفة قال ليس هذا براي اقدم على رجل قد [illegible]
انما هواه ورايه في غيرنا وانما يستترينا وقد اجتمع معه من الشيعة بشر كثير ولكني اقدم الى
البصرة واهلها سامعون مطيعون ثم ازحف اليه بالجنود ان شا الله فقال ابن الزبير هذا الراي
فصار مصعب الى البصرة واليا عليها وبلغ المختار فعرف انه الشر والسيف فكتب الى ابن الزبير يشتمه
ويعيبه ويقول انه لا طاعة لك على احد ممن قبلي فاجلب بخيلك ورجلك وخطب المختار الناس بالكوفة
واظهر عيب ابن الزبير وخلعه ودعا الى الرضا من ال محمد وذكر محمد بن الحنفية فقرظه وسماه
المهدي وكتب ابن الزبير الى مصعب يامره بالمسير الى المختار في اهل البصرة فامر مصعب بالتق
ثم عسكر واستعمل على ميمنته ، بن عبد الله بن ابي ربيعة وعلى ميسرته عبد الله بن مطيع
واستعمل على البصرة عبيد الله بن عمر بن عبيد الله بن معمر وبلغ المختار مسير مصعب بالجنود فبعث
اليه احمر بن شميط البجلي وامره ان يواقعهم بالمذار فبيتهم اصحاب مصعب فقتلوا ذلك الجيش فلم
يفلت منهم الا الشريد وقتل تلك الليلة عبيد الله بن علي بن ابي طالب وكان في عسكر مصعب مع
اخواله بني نهشل بن دارم وخرج المختار في عشرين الفا حتى وقف بازايهم وبينهم فيما بين الجسر الى نهر
البصريين وزحف مصعب ومن معه فوافوهم مع الليل ولم يكن بينهم قتال فارسل المختار الى
اصحابه حين امسى الا يبرحن احد منكم موقفه حتى تسمعوا مناديا ينادي يا محمد فاذا سمعتموه
فاحملوا على القوم فاقبلوا اما لم تسمعوه ينادي يا محمد ثم امهل حتى اذا طلع القمر واتسقه امر مناديا
فنادى يا محمد ثم حملوا على مصعب واصحابه فهزموهم ودخلوا عسكرهم فلم يزالوا يقاتلونهم حتى

اصحابه

اصبحوا واصبح المختار وليس عنده احد وكر عليه بشر فوارسه واذا اصحابه قد وطئوا جميعا في اصحاب
مصعب فانصرف المختار منهزما فاغذ السير حتى اتى الكوفة فدخل القصر ورجع اصحاب المختار
حين اصبحوا وفقدوا موقفهم فلم يروا المختار وقالوا قد قتل فهرب منهم من اطاق الهرب واختفى
الباقون وتوجه منهم ثمانية الاف الى الكوفة فوجدوا المختار في القصر فدخلوا معه واقبل
مصعب حتى خندق على سكة القصر والمسجد وحصرهم اشد الحصار فخرج المختار يوما على بغلة
شهبا فقاتلهم في الرأس وطلب اهل القصر الامان من مصعب فامنهم وفيهم سبع مائة من
العرب وسائرهم من الموالي والعجم فاراد قتل هولا وترك العرب فقيل له ما هذا بدين دينهم
واحد تقتل العجم وتدع العرب فقدمهم جميعا فضرب اعناقهم وبعث براس المختار الى عبد الله
ابن الزبير مع رجل من الشرط فقدم الرسول فاتى الى ابن الزبير وهو في المسجد الحرام
قد صلى العشا الاخرة ثم قام يتنفل قال فوالله ما التفت اليه ولا انصرف حتى اسحرنا وتنفل
ثم جلس فدنا الرسول فدفع اليه الكتاب فقراه ثم دفعه الى غلامه فقال الرسول
يا امير المومنين هذا الراس معي القه فالقاه على باب المسجد ثم اتاه فقال جائزتي قال خذ
الراس الذي جيت به ولما قتل مصعب المختار وظفر بالعراق واستعمل العمال وجبا الاموال
كتب اليه ابرهيم بن الاشتر يعلمه انه على طاعته واسرع الناس اليه مع عداوته لاهل الشام وقتله
اياهم ويساله ان ياذن لهم في الوفادة اليه فاجابه مصعب الى ذلك فخلف ابا قارب على الجزيرة
وقدم على مصعب فاخذ بيعته لابن الزبير واقام عنده اكثر الناس عنده واكرمهم عليه
انما كان يجلسه على سريره واستعمل مصعب المهلب ابن ابي صفرة على الجزيرة والموصل واذربيجان
وارمينيه وفرق العمال في البلدان ثم جمع اشراف اهل المصرين ووفد الى عبد الله بن الزبير
وجعل ابرهيم بن الاشتر على الوفد جميعا فقال له عبد الله نظرت الى راية قد خفضها الله فرفعتها
فقال يا امير المومنين هذا سيد من خلفي ان رضي رضوا وان سخط سخطوا فحل عبد الله بن الزبير ازراره
فاذا ضربة على منكبه قد اجافته ثم قال لمصعب اترى اني كنت احب الاشتر بعد هذه الضربة
ضربنيها يوم الجمل وقال له مصعب يا امير المومنين هم للوفد ما بد لك من الجائزة وانا اعطيهم
اياه من العراق قال لا والله ولا درهما ثم خطب عبد الله بن الزبير فحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل
العراق اتيتمونا ارباشا من كل جهة والله لو كانت الرجال تصرف لصرفتكم صرف الذهب
والله لوددت ان لي بكل رجلين منكم رجلا من اهل الشام فقام اليه ابو حاضر الاسدي وكان
قاضي الجماعة بالبصرة فقال يا امير المومنين ان لنا ولك مثلا قد مضى هو ما قال الاعشي

علقتها عرضا وعلقت رجلا ... غيري وعلق اخرى غيرها الرجل

علقناك وعلقت اهل الشام وعلق اهل الشام آل مروان فما عسينا ان نصنع قال الشعبي
فما سمعت جوابا احسن منه ثم انصرف مصعب والوفد الى الكوفة ثم قدم مصعب البصرة
فجمع مالا ووجه الكراية الى عبد الله بن الزبير وال العراق ثم عزل مصعب البصرة وولاها ابنه حمزة
ابن عبد الله وكان شابا تايها فاقام مصعب عند عبد الله بن الزبير ومضى حمزة الى البصرة فمنع
الناس العطا واسرع بالمال يحمله الى ابن الزبير فبلغ من ذلك مالك بن مسمع ووجوه اهل البصرة وهموا
باخراجه من البصرة فبلغ ذلك ابن الزبير فولى مصعبا البصرة وامره ان يتوجه الى العراق.

قال الشعبي ما رايت اميرا قط كان اشبه بامر الجماعة من مصعب بن الزبير لم يزل مصعب
احب امرا العراق اليهم كان يعطيهم عطايين في السنة عطا للشتا وعطا للصيف وكان يشتد
في موضع الشدة ويلين في موضع اللين وكان متحكما لامره قويا على شانه قالوا وكان عبد
الملك بن مروان يكتب الى شيعته بالعراق من اصحاب مصعب وكتب الى شيعته بالبصرة
يامرهم ان يخرجوا على مصعب واخبرهم انه راكب اليهم بالف من اهل الشام ولم يطمع في ذلك
بالكوفة ومصعب بها وكان يخرج كل سنة حتى ياتي بطنان حبيب وهي من قنسرين فيعسكر
بها وهي اقصى سلطانه فقال ابو الجهم الكناني ويخرج مصعب بن الزبير حتى ينزل باجميرا
من ارض الموصل فيعسكر بها وهي اقصى سلطانه فقال ابو الجهم الكناني

ابيت يا مصعب الا سيرا ٭ اكل عام لك باجميرا

وكان اذا اشتد البرد وارج الشتا انصرفا جميعا هذا الى دمشق وهذا الى الكوفة وكان
ابن الزبير يكتب الى مصعب في عبد الملك لا تغفله واغزه قبل ان يغزوك فانك في عين
المال والرجال ففرض مصعب الفروض واخذ في التهيئة للخروج وقسم اموالا واخرج العطا
وبلغ ذلك عبد الملك فجمع جنوده وسار بنفسه يؤم العراق لقتال مصعب وقال لروح بن
زنباع وهو يتجهز والله ان في امر هذه الدنيا لعجبا لقد رايتني ومصعب بن الزبير افتقده
الليلة الواحدة من الموضع الذي نجتمع فيه فكانّي والهٌ ويفتقدني فيفعل مثل ذلك ولقد كنت
اوتى باللطف فاراه يجوز لي ان اكله حتى ابعث به اليه او ببعضه وكان يفعل مثل ذلك ثم صرنا
الى السيف ولكن هذا الملك عقيم فلما اجمع مصعب الخروج من الكوفة يريد عبد الملك خرج
وقد اصطف له اهل الكوفة صفين وقد اعتم عمة الغضا وهو متكئ على معرفة دابته ثم
نظر في وجوه القوم يمينا وشمالا فوقعت عينه على عروة بن المغيرة بن شعبة فقال يا عروة
قال لبيك قال ادن فدنا فسايره فقال اخبرني عن حسين بن علي كيف صنع حين نزل
به قال فانشات احدثه عن صبره وابايه ما عرض عليه وكراهيته ان يدخل في طاعة عبيد الله
ابن زياد حتى قتل قال فضرب بسوطه على معرفة برذونه ثم قال

ان الالى بالطف من آل هاشم ٭ تاسوا فسنوا للكرام التاسيا

قال فعرفت والله انه لن يفر وانه سيصبر حتى يقتل قال والشعر لسليمان بن قتة قال
ثم سار عبد الملك وسار مصعب حتى التقيا بمسكن فقال عبد الملك ويلكم
ما اصبهان هذه قيل سرة العراق قال فقد والله كتب الي اكثر من ثلثين رجلا من
اشراف اهل العراق وكلهم يقول ان خبيت بمصعب فلي اصبهان قال فكتبت اليهم جميعا
ان نعم فلما التقوا قال مصعب لربيعة تقدموا للقتال فقالوا هذه مخروه بين الدنيا
فقال ما تنتظرون ابين من المخروه يعني تخلفهم عن القتال وقد كانت ربيعة قبل ذلك مجمعة
على خذلانه فاظهرت ذلك فشغلت ـه الناس ولم يتقدم احد يقاتل دونه فلما راى مصعب
ما صنع الناس وخذلانهم اياه قال المرء ميت على كل حال فوالله لان يموت كريما احسن به من
ان يضرع الى من قد وتره لا استعين بربيعة ابدا ولا باحد من اهل العراق ما وجدنا
لهم وفا انطلق يا بني لابنه عيسى وهو معه فاركب الى عمك بمكة فاخبره بما صنع اهل العراق

ودعني فاني مقتول فقال له ابنه والله لا اخبر بها قريش بمصرعك ابدا قال فان اردت ان تقا

تقدم فقاتل قتالا شديدا حتى اخذته الرماح من كل ناحية وكثرة القوم فقتل ومصعب جالس

على سريره فاقبل اليه نفر ليقتلوه فقاتلهم اشد القتال حتى قتل وجاء عبيد الله بن ظبيان فاحتز راسه

فاتى به عبد الملك بن مروان فاعطاه الف دينار فابى ان ياخذها وكان مصعب قتل على نهر يقال

له دجيل عند دير الجاثليق فامر به عبد الملك وبابنه عيسى فدفنا ثم سار عبد الملك حتى نزل

النخيلة ودعا اهل العراق الى البيعة فبايعوه واستخلف على الكوفة بشر بن مروان اخاه ثم

رجع الى الشام اخبرنا ابو الحسن المالكي نا وابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب انا ابن

الفضل نا عبد الله بن جعفر بن درستويه نا يعقوب بن سفيان نا سليمان بن حرب حدثني غسان

ابن مضر عن سعيد بن يزيد قال وثب عبيد الله بن زياد بن ظبيان على مصعب فقتله عند دير

الجاثليق على شاطي نهر يقال له دجيل من نهر مسكن واحتز راسه فذهب التيمي به الى عبد الملك فسجد

عبد الملك لما اتي براسه قال الخطيب وانا عبد الكريم بن محمد بن احمد الضبي نا علي بن عمر الحافظ نا احمد

ابن محمد بن سالم المخرمي نا ابو سعيد عبد الله بن شبيب حدثني ابو محلم قال لما قتل مصعب بن

الزبير خرجت سكينة تطلبه في القتلى فعرفته بشامة في خده فاكبت عليه فقالت يرحمك الله

نعم والله حليل المسلمة كنت والله ادركت ما قال عنترة •

• وحليل غانية تركت مجدلا • يا لقاع لم يعهد ولم يتثلم •

• فهتكت بالرمح الطويل اهابه • ليس الكريم على القنا بمحرم •

اخبرنا ابو العز احمد بن عبيد الله اذنا ومناولة انا محمد بن الحسين الجازري انا المعافى بن زكريا

الجريري نا محمد بن الحسن بن دريد نا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال وانا الاشناندانى عن التوزي

عن ابي عبيدة قال قتل مصعب بن الزبير نابي بن ظبيان احد بني عابس بن مالك وكان اخوه عبيد

الله فاتكا فنذر ان يقتل به مائة فقتل ثمانين وختمهم بمصعب وانشا يقول •

• يرى مصعب اني تناسيت نابيا • وبئس لعمر الله ما ظن مصعب •

• فقتلت به من حي فهر بن مالك • ثمانين منهم ناشيون واشيب •

• وكفي لهم رهن تعشرين اوترى • على مع الاصباح نوح مسلب •

• االرفع راسي وسط بكر بن وايل • ولم ار سيفي من دم يتصبب •

• فوالله لا انساه ما ذر شارق • وما لاح في داج من الليل كوكب •

• وثبت عليه ظالما فقتلته • فقصرك مني يوم شر عصبصب •

وجاء بالراس الى عبد الملك فخر عبد الملك ساجدا فلما اراد ان يقتله ثم قال •

• هممت ولم افعل وكدت وليتني • فعلت فكانت المعولات اقاربه •

ثم خاف عبد الملك فلحق بنجا منه فتا الى سليمان بن سعيد بن جعفر بن الجلندى قال فخاف مكانه وبدا منهم

ان يقتله فدس اليه بخنف بطيخة قد سمها وقال هذا اول ما رايناه من البطيخ فلما اكلها احس بالموت

ودخل اليه سليمان بعوده فقال ادنيني ايها الامير اسر اليك شيئا قال قل بما بدا لك فليس في البيت

غيري وغيرك فمات هناك قال القاضي نوح مسلب اراد النساء اللاتي يلبسن السلب وهي ثياب

سود تلبس في الاحداد اخبرنا ابو الحسن بن قبيس نا وابن منصور بن خيرون انا الخطيب انا

قتل

حتى اعتسكه فدنا ابنه عيسى فقاتل حتى قتل وتقدم ابراهيم بن الاشتر فقاتلهم

ابن ابي علي انا محمد بن عبد الرحمن المخلص واحمد بن عبد الله الدوري وحدثنا ابو
الحسين بن الفرا وابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالوا انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر المخلص
قالا نا احمد بن سليمان الطوسي نا الزبير بن بكار حدثني محمد بن حسن عن زافر بن قتيبة عن الكلبي
قال قال عبد الملك بن مروان يوما لجلسايه من اشجع العرب فقالوا شبيب قطري فلان فلان
فقال عبد الملك ان اشجع العرب لرجل جمع بين سكينة بنت حسين وعايشة بنت طلحة وامة الحميد
بنت عبد الله بن عامر بن كريز وابنة زبان بن انيف الكلبي سيد ضاحية العرب وولي العراقين خمس
سنين فاصاب الف الف والف الف والف الف واعطي الامان فابى ومشى بسيفه حتى مات ذلك مصعب
ابن الزبير لا من قطع الجسور مرة هاهنا ومرة هاهنا اخبرنا ابو الحسين وابو غالب وابو عبد الله
قالوا انا ابو جعفر انا المخلص نا احمد نا الزبير حدثني فليح بن اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير عن ابيه قال
لما وضع راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان قال

لقد اردا الفوارس يوم مسكن ... غلام غير مناع المتاع
ولا فرح لخيران اتاه ولا جزع ... من الحدثان لاع
ولا وقافة والخيل تعدو ... ولا خال كانبوب اليراع

اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو عبد الله البلخي قالا انا ابو الحسين بن الطيوري وثابت قالا انا
ابو عبد الله وابو نصر قالا انا الوليد انا علي بن احمد انا صالح بن احمد حدثني ابي قال ويروى عنه يعني
عبد الملك بن عمير انه قال رايت عجبا رايت راس الحسين اتي به حتى وضع بين يدي عبيد الله بن زياد
ثم رايت راس عبيد الله اتي به حتى وضع بين يدي المختار ثم رايت راس المختار اتي به حتى وضع بين
يدي مصعب بن الزبير ثم اتي براس مصعب حتى وضع بين يدي الحجاج كذا قال والصواب بين يدي
عبد الملك اخبرناه ابو المظفر بن القشيري انا ابو سعد الجنزرودي انا ابو عمرو بن حمدان
انا ابو يعلى نا محمد بن عقبة السدوسي نا علي ابو محمد القرشي نا ابن عبد الرحمن الغنوي عن عبد الملك
ابن عمير قال رايت راس الحسين بن علي اتي به عبيد الله بن زياد ورايت راس عبيد الله بن زياد
اتي به المختار بن ابي عبيد ورايت راس المختار اتي به مصعب بن الزبير ورايت راس مصعب اتي
به عبد الملك بن مروان قال ابو يعلى ما كان لهو لا عمل الا الروس اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي
انا ابو الحسين بن النقور نا عيسى بن علي املا نا ابو عبد الله محمد بن مخلد العطار سنة سبع عشرة
وثلثماية نا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي نا يحيى بن مصعب الكلبي نا ابو بكر بن عياش عن عبد الملك
ابن عمير قال دخلت القصر بالكوفة فاذا راس الحسين على ترس بين يدي عبيد الله بن زياد وعبيد الله
على السرير ثم دخلت القصر بعد ذلك بحين فرايت راس عبيد الله بن زياد على ترس بين يدي
المختار والمختار على السرير ثم دخلت القصر بعد ذلك بحين فرايت راس المختار بين يدي مصعب
ومصعب على السرير ثم دخلت بعد ذلك بحين فرايت راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد
الملك وعبد الملك على السرير اخبرنا ابو الحسين بن الفرا وابو غالب وابو عبد الله قالوا انا
ابو جعفر انا ابو طاهر انا احمد نا الزبير حدثني مصعب عمي بن عبد الله ان سكينة بنت حسين كانت
فيمن تنظر من الشام ليلة اجتله سعد بن ثابت بن عبد الله بن الزبير اهله فقالت ذكرني الملك الا انا
نرى مصعب بن الزبير كذلك كانت شمسه قال وحدثني مصعب بن عثمان عن ابيه قال كانت

سكينة

سكينة بنت حسين تحت مصعب بن الزبير الملك وكانت كلما رأت الثقيلة بكت فيقال لها في ذلك فتقول
كان الملك يشبهها أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي أنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق
أنا الحسن بن محمد بن أحمد أنا أحمد بن محمد بن عمر نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا حدثني أبو عبيد الله
محمد بن صالح القرشي حدثني أبو مسعود عمرو بن عيسى الرباحي قال حدث أبو جناب الكلبي وأنا في
الحلقة معه قال حدثني شيخ من أهل مكة هذا الحديث سنة مائة قال لما قتل مصعب بن الزبير
بالعراق وبلغ عبد الله بن الزبير بمكة قطع به فأضرب عن ذكر مقتله أياما حتى تحدث به العبيد
والإماء في سكك مكة ثم صعد ذات يوم المنبر فأسكت عليه هنيهة فنظرت إليه فإذا جبينه
يعرق وإذا أثر الكآبة على وجهه لا تخفى فقلت لأخ لي إلى جانبي أما والله إنه للبيب الهند وإنه لمن يهز
عليه دها الرجال عند الجدال وعند القتال فأتراه يهاب من المنطق قال فلعله يريد أن يذكر
مقتل سيد فتيان العرب المصعب بن الزبير فقطع بذلك وغير ملوم فكان بأمر أن قام فقال
الحمد لله الذي له الخلق والأمر وملك الدنيا والآخرة يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز
من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير ألا وإنه لن يذل من كان الحق معه وإن كان فردا
ولم يعز الله من كان من أولياء الشيطان وحزبه وإن كان معه الناس طرا إنه أتانا خبر من قبل
العراق أحزننا وأفرحنا قتل المصعب بن الزبير رحمة الله عليه فأما الذي حزننا من ذلك فإن لفراق
الحميم لوعة يجدها الحميم عند المصيبة له ثم يرعوي بعدها ذو الرأي إلى جميل الصبر وكريم العزا
وأما الذي أفرحنا له فإنا قد علمنا أن قتله له شهادة وأن الله جعل ذلك لنا وله خيرة ألا إن أهل العراق
أهل الغدر والنفاق أسلموه وباعوه بأقل ثمن كانوا يأخذون منه أسلم النعام المخطم فقتل وإن
يقتل المصعب فقد قتل أبوه وأخوه وعمه وخاله وكانوا الخيار الصالحين إنا والله ما نموت حبجا كما يموت
إلا قتله قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف ثم قال ألا إن الدنيا عارية من الملك الأعلى الذي
لا يزول سلطانه ولا يبيد فإن تقبل علي الدنيا لا آخذها أخذ الأشر البطر وإن تدبر عني لا أبكي
عليها بكاء الخرق المهتر ثم نزل قوله أخوه يعني المنذر بن الزبير وعمه يعني السائب بن العوام قتل يوم اليمامة
شهيدا وخاله يعني خال أبيه حمزة بن عبد المطلب أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو
عبد الله ابنا البنا قالوا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير بن
بكار قال وحدثني مصعب بن عثمان قال لما جاء عبد الله بن الزبير نعي مصعب بن الزبير صعد المنبر
فقال الحمد لله الذي له الخلق والأمر يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل
من يشاء ألا وإنه لم يذل الله من كان الحق معه وإن كان فردا ولم يعز من كان الشيطان وليه وحزبه
ولو كان الناس كلهم معه ألا وإنه أتانا من العراق خبر أحزننا وأفرحنا أتانا قتل مصعب بن الزبير
رحمة الله عليه فأما الذي حزننا فإن لفراق الحميم لوعة يجدها حميمه عند حدثان المصيبة ثم يرعوي
من بعدها ذو الرأي إلى جميل الصبر وكريم العزا وأما الذي أفرحنا فإن قتله كان له شهادة وإن
الله جعل ذلك لنا وله خيرة ألا إن أهل العراق أهل الغدر والنفاق أسلموه وباعوه بأقل الثمن فإنا
والله ما نموت حبجا كما يموت بنو أبي العاص وما نموت إلا قتلا قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف
ألا إنما الدنيا عارية من الملك الأعلى الذي لا يزول سلطانه ولا يبيد فإن تقبل الدنيا علي لا آخذها
أخذ الأشر البطر وإن تدبر عني لا أبكي عليها بكاء الخرق المهتر قال ونا الزبير حدثني محمد بن الضحاك

عن ابيه قال صعد عبد الله بن الزبير المنبر بعد ان جا قتل مصعب بن الزبير فحمد الله واثنى عليه
وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال لان اصبت بمصعب لقد اصبت بامامي عثمان فعظمت
مصيبته وظننت ان لا اجتبرها ثم احسن الله واجمل ولئن اصبت بمصعب لقد اصبت بابي الزبير
فعظمت مصيبته وظننت ان لا اجتبرها ثم احسن الله وسلم وهل كان مصعب الا فتى من فتياني ثم
ذرفت عيناه ثم قال انه كان سريا مريا ثم قال

مهر دفعوا الدنيا على حين اعرضت ٭ كراما وسنوا للكرام التاسيا

قال ونا الزبير حدثني عبد الله بن نافع بن ثابت عن الزبير بن خبيب قال قام عبد الله بن الزبير
بعد المقام الذي نعا فيه مصعب بن الزبير فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس لئن كنت
اصبت بمصعب لقد اصبت بابي الزبير فظننت ان لا اجتبرها ثم استمرت مريرتي وما كنت خلوا
من مصيبة عثمان وما كان مصعب الا فتى من فتياني ثم جعل يرد البكا وانه ليغلبه ويقول

مهر دفعوا الدنيا على حين اعرضت ٭ كراما وسنوا للكرام التاسيا

اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني نا ابو محمد الكتاني انا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو الميمون نا ابو زرعة
قال ومصعب بن الزبير قتله عبد الملك في مسيره اليه الى العراق من قبل ان يوجه الحجاج بن
يوسف لقتال عبد الله بن الزبير سمعت ذلك من ابي مسهر وقد كان لمصعب بن الزبير بنا الى
سنة سبعين ووافا سنة سبعين حاجا نا الحميدي عن ابن عيينة انه سمعه يذكر عن عمرو بن
دينار انه راى مصعب بن الزبير حاجا سنة سبعين قال وكان قتله بعد ذلك يسيرا اخبرنا
ابو الحسن علي بن محمد بن احمد انا محمد بن الحسن بن محمد نا احمد بن الحسن بن زنبيل نا عبد الله بن
محمد بن عبد الرحمن نا محمد بن اسماعيل قال ويقال قتل مصعب بعد السبعين قال ونا محمد نا الحسن
ابن واقع نا ضمرة قال قتل مصعب بن الزبير سنة احدى وسبعين وقتل ابن الزبير سنة اثنتين
وسبعين اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر بن الطبري انا ابو الحسين بن الفضل انا
عبد الله بن جعفر نا يعقوب قال قتل مصعب بن الزبير سنة احدى وسبعين قرات على ابي
غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف نا الحسين بن فهم قال
وقرئ على سليمان بن اسحاق نا الحرث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر حدثني مصعب
ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال سالت عامر بن عبد الله بن الزبير متى قتل مصعب بن الزبير قال
قتل يوم الخميس النصف من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين وكان الذي سار اليه فقتله
عبد الملك بن مروان اخبرتنا ام البها فاطمة بنت محمد قالت انا ابو طاهر بن محمود انا ابو بكر بن
المقري نا محمد بن جعفر نا عبيد الله بن سعد قال قال ابي سعد بن ابرهيم وعرضتها على يعقوب
ايضا قال وفيها يعني سنة احدى وسبعين سار عبد الملك الى مصعب بالعراق فالتقوا بمسكن
فقتل مصعب يوم الثلثا في جمادى الاخرة سنة اثنتين وسبعين اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو بكر اللالكائي انا ابو الحسن القطان انا عبد الله نا يعقوب قال قال ابن بكير قال لي الليث وفي سنة
اثنتين وسبعين قتل مصعب بن الزبير اخبرنا ابو الحسن الخطيب انا ابو منصور النهاوندي
انا ابو العباس انا ابو القسم نا البخاري نا ابرهيم بن حمزة قال قتل مصعب بن الزبير وهو ابن ست
وثلثين اراه سنة ثنتين وسبعين وقتل عبد الله بعده بسنة اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي

انا

انا محمد بن هبة الله بن الحسن انا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا عثمان بن احمد نا محمد بن احمد بن البرا قال قال علي بن المديني قتل مصعب بن الزبير بن العوام يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى سنة ثنتين وسبعين قرات على ابي محمد السلمي عن عبد العزيز بن احمد انا مكي بن محمد انا ابو سليمان بن زبر قال سنة اثنتين وسبعين فيها قتل مصعب بن الزبير بن العوام يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى وقتل معه ابنه عيسى بن مصعب اخبرنا ابو الحسين بن الفرا وابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالوا انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر نا الطوسي نا الزبير قال وقتل مصعب بن الزبير سنة اثنتين وسبعين فحدثني مصعب بن عثمان قال قتل مصعب ابن الزبير وهو ابن اربعين سنة كان بينه وبين المنذر بن الزبير بقدر ما عاش بعده قال ونا الزبير حدثني ابرهيم بن حمزة قال قتل مصعب بن الزبير وهو ابن خمس وثلاثين سنة قال وحدثنا الزبير حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال يقولون قتل مصعب بن الزبير وهو ابن خمس واربعين سنة قال ونا الزبير قال وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير

لقد اورث المصرين خزيا وذلة • قتيل بدير الجاثليق مقيم •
فما نصحت لله بكر بن وائل • ولا صدقت يوم اللقاء تميم •
فلو كان بكريا تعطف حوله • كتائب يغلي حموها ويديم •
ولكنه ضاع الذمار ولم يكن • بها مضري يوم ذاك كريم •
جزى الله كوفيا هناك ملامة • بفعلهم ان اللئيم مليم •
فنحن بنو العلات اخلوا ظهورنا • ونحن صريح بينهم وصميم •
فان نفن لا يبقوا ولا يك بعدنا • لذي نسب في الناس حميم •

اخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالا انا ابو الحسين بن الابنوسي انا احمد بن عبيد اجازة نا احمد بن الحسين نا ابن ابي خيثمة انا مصعب قال مصعب بن الزبير يقول انه مات وهو ابن خمس وثلاثين سنة اخبرنا ابو الحسين بن الفرا وابو غالب وابو عبد الله قالوا انا ابو جعفر المعدل نا ابو طاهر المخلص انا احمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال وقال ايضا يعني ابن قيس الرقيات يرثيه •

ان الرزية يوم مسكن والمصيبة والفجيعه • لابن الحواري الذي لم يعده يوم الوقيعه
غدرت به مضر العراق وامكنت منه ربيعه • فاصبت وترك يا ربيع وكنت سامعة مطيعه
يا لهف لو كانت له بالدير يوم الدير شيعه • او لم يخونوا عهده اهل العراق بنو اللكيعه
لوجدتموه حين يغدر لا يعرس بالمضيعه • قال ونا الزبير قال وقال رجل من بني تيم بن ثعلبة اظنه من عرجة يرثي مصعب بن الزبير

حما انفه ان يطعم الضيم مصعب • فمات كريما لم يذم خلائقه •
ولو شا اعطى الضيم من سام ضيمه • فعاش مليما لا تذم طرائقه •
ولكن ابا الموت مقروحاله • يباديره طورا وطورا يعانقه •
فذاك كريما لم يصبه مذمة • ولم يك ممن تطمعه بوارقه •
فظل يطعنا فوقها وكانه • من الكبر يوم حين صفت ابارقه •

وقال ابضا يرثيه

الم تر ان اذ مضى مصعب . اناخ بنا الزمن الاشام
قريع قريش وصبابها . وفارسها الماجد الاكرم

انشدنا ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن الحسن الانماطي انشدنا ابو الحسين عاصم بن الحسن
ابن محمد العاصمي لنفسه في مصعب بن الزبير

سقى جدثا بالمارحبة وابل . وجادت عليه المدزمات الهواطل
ففيه الهلال المستنير ضياؤه . وفيه الشجاع الاروعي الحلاحل
فتى لم تنله المرهفات تاسفا له . وبكته الرماح الذوابل
له برسول الله في الفخر نسبة . اذا انتسبت يوم الفخار القبائل

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن
اسد بن عبد العزى بن قصي ابو عبد الله الاسدي الزبيري المدني حدث عن مالك بن
انس والدراوردي وابراهيم بن سعد وعبد العزيز بن ابي حازم وابيه عبد الله بن مصعب
وبشر بن السري والضحاك بن عثمان والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله المخزومي
حدث عنه ابن عيينة بحديث ذكره عنه يحيى بن معين وروى عنه ابن اخيه الزبير بن بكار
وابرهيم بن اسحق الحربي وابو زرعة الرازي وابو خيثمة زهير بن حرب وابنه ابو بكر بن ابي خيثمة
وابو القسم البغوي ومحمد بن يحيى الذهلي وابو جعفر احمد بن سعيد بن صخر الدارمي وابو العباس
السراج وابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه في سننه ويعقوب بن سفيان الفسوي وصالح بن محمد
جزرة وموسى بن هرون الحمال وعبد الله بن الجنيد بن حنبل وموسى الحربي وابو بكر احمد بن علي
ابن سعيد القاضي وابو يعلى الموصلي وابو زرعة العراقي قال رايته بالعراق وحملت وكان حلبتك
وقيل انه قدم الشام غازيا اخبرنا ابو القسم هبة الله بن محمد بن الحصين انا الحسن بن علي
التميمي انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد نا مصعب نا مالك ح واخبرنا ابو العز احمد بن
عبيد الله السلمي انا ابو سعد بكار بن محمد بن يحيى العمانيذ(?) نا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان
ابن ابرهيم السكري نا عبد الله بن محمد البغوي نا مصعب بن عبد الله ح واخبرنا ابو العز ايضا
انا ابو الطيب الطبري انا علي بن عمر السكري نا احمد بن الحسن الصوفي ح واخبرنا ابو بكر محمد بن عبد
الباقي انا الحسن بن علي الجوهري انا عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقي نا احمد بن الحسن بن عبد
الجبار نا مصعب بن عبد الله الزبيري اخبرني مالك ح واخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا
سعيد بن ابي عمرو المزكي انا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
وابو نصر احمد بن محمد بن الطوسي قالا انا ابو الحسين بن النقور ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو محمد الصريفيني قالا انا ابو القسم بن حبابة ح واخبرنا ابو الفتح محمد بن علي المصري وابو
محمد عبد [illegible] احمد وابو نصر عبيد الله بن ابي عاصم وابو عبد الله سمرة(?) وابو محمد عبد القادر
ابنا حمد قالوا انا ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسي انا عبد الرحمن بن ابي شريح ح وانا
ابو القسم زاهر بن طاهر انا محمد بن عبد الرحمن الاديب انا محمد بن محمد بن احمد بن عثمان الطرازي
قالوا انا ابو القسم البغوي ح واخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل وابو القسم زاهر بن طاهر

وابو

وابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم قالوا انا محمد بن عبد الرحمن بن محمد انا ابو عمرو محمد بن احمد بن
حمدان ح واخبرنا ابو عبد الله الخلال انا ابرهيم بن منصور السلمي انا ابو بكر بن المقرئ قالا انا
ابو يعلى قال انا مصعب زاد ابو يعلى وسويد قال مصعب حدثني وقال سويد مالك وفي حديث
ابن المقرئ انا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش وفي
حديث ابن المقرئ قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجش رواه ابن ماجه عن مصعب
واخبرنا ابو القسم منصور بن ابي احمد بن حسب وابو بكر محمد بن الموفق الشاى وابو سعد نا
محمد بن عبد الله الحنفي وابو الفتح محمد بن علي وابو نصر عبيد الله بن ابي عاصم وابو محمد عبد السلام
ابن احمد وابو عبد الله شمرة بن جندب واخوه ابو محمد عبد القادر قالوا انا محمد بن عبد العزيز
الفارسي انا عبد الرحمن بن ابي شريح ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي وابو نصر احمد بن
محمد الطوسي قالا انا عبد الله بن محمد البغوي انا مصعب حدثني عبد العزيز بن محمد عن محمد بن
ابي حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انبئوني افضل اهل الايمان ايمانا قالوا يا رسول الله الملائكة قال
هم كذلك ويحق لهم ذلك وما يمنعهم وقد انزلهم الله المنزلة التي انزلهم بها قالوا يا رسول الله
الانبيا الذين اكرمهم الله برسالته والنبوة قال هم كذلك ويحق لهم وما يمنعهم وقد انزلهم الله المنزلة
التي انزلهم بها قالوا يا رسول الله الشهدا الذين استشهدوا مع الانبيا قال هم كذلك ويحق لهم
ذلك وما يمنعهم وقد اكرمهم الله بالشهادة مع الانبيا بل غيرهم قالوا فمن يا رسول الله قال اقوام
في اصلاب الرجال يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني يجدون
الورق المعلق فيعملون بما فيه فهولا افضل اهل الايمان ايمانا اخبرنا ابو الحسن المالكي نا
وابو منصور المقرئ انا ابو بكر الخطيب انا ابو سعد الماليني قراءة انا عبد الله بن عدي الحافظ قال
قال لنا السعداني وهو محمد بن احمد بن سعدان حضرت صالحا يعني جزرة وعنده نصرك فقال
حدثنا فلان عن الحميدي عن سفيان عن الزهري عن مالك فقال له صالح كذا يقول الزبيري
انما هو الزبير بن مصعب صاحبنا حدث عنه ابن عيينة حديثا حدثناه ابن عباد عن سفيان عنه
انبانا ابو الحسن سعد الخير بن محمد عن محمد بن ابي نصر الحميدي اخبرني ابو محمد علي بن احمد
الحافظ اخبرني ابو البركات محمد بن عبد الرحمن بن محمد نا محمد بن محمد بن حسن النعيمي بمكة حدثني
ابي نا ابن ابي الجارود نا القاضي ابو بكر الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال غزونا الى
الشام زمن مروان بن محمد حتى اذا كنا بالطريق اصابنا مطر فرفع لنا قصر فملنا اليه فنحن
كذلك اذ خرجت وليدة منه فقالت بابي انتم من اين انتم قلنا من مكة فتنفست صعدا وقالت

من كان ذا شجن بالشام يحبسه * فان في غيره امسى لي الشجن
وان ذا القصر حقا ما به وطني * لكن بمكة امسى الاهل والوطن
من ذا يسايل عنا اين منزلنا * فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفوا ما يكدره * طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

قال فحركت منى ما كنا ومضينا لوجهنا حتى اذا قضينا غزونا وقفلنا اعترض لنا ما عند ذلك القصر
خرج صاحبه فانزلنا واكرمنا فقلت له جارية اما انه بيع وليسا ان تهب قال بل هي لك تلك وليدة

صفة كذا صفة كذا قال لقد ماتت اليوم لها قالت ولو انها حية لا تقلب بها قال فبقيت في قلبي منها حسرة هذه حكاية غير صحيحة وانما ذكرتها كما وقعت ومصعب انما ولد بعد قتل سرور بمدة وقد رويت هذه القصة لمحمد بن عبد الرحمن الاوقصي وهي به اشبه اخبرنا ابو غالب وابو عبد الله ابنا البنا قالا انا ابو جعفر المعدل انا المخلص انا احمد بن الزبير بن بكار قال ومصعب بن عبد الله وامه امة الجبار بنت ابرهيم بن جعفر بن مصعب بن الزبير وامها فاختة بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الاسود بن ابي البختري بن هاشم بن الحرث ابن اسد بن عبد العزى وفي ذلك يقول مصعب بن عبد الله بن مصعب يذكر طرفيه ويفخر بمن ولده من قريش سواهم

ابي امرؤ خلطت قريش مولدي • فخلطت بين سماكها والفرقد
عمدي لهم قرابة بيننا • حسن الثناء عليهم في المشهد
تدعا قريش قبل كل قبيلة • في بيت مرحمة وملك اكبد
بيت مقدمه النبي ورهطه • متعطفين على النبي محمد
فاذا تنازعت القبايل مجدها • وتطاول الانساب بعد المحمد
ويراجعوا نسبا الى اباتهم • نبض الاصابع راحتاها باليد
شجته على سداها ولحامها • اسد وقال زعيمها لا يبعد
وخلطت حيث الجد انسابهم • بين الزبير وبين ال الاسود
في معشر اسد على احسابها • في درج دون السماء مصعد
واذا بعوم خطيب قوم منهم • شيء مكرمة اقول له اعدد
قد شاركت اسد على احسابها • اهل الحفايظ منكم والسودد
ما داعيا لهاشم ابا مهما • يعرف فضايل هاشم لا يجحد
ال النبي لهم امامة ديننا • وصيامنا وصلاتنا في المسجد
فنمت بالرحم القريبة بيننا • يدعى على الادنين غير مجدد
يصفيه الفراهد وعقيله • النسوان بنت خويلد
تتنازعوا نسبا يكون شبيهه • علم الهدى وهداية المسترشد
واذا تعد بنو امية فضلها • وحلومها رجحت بغير مسدد
وعلت علو الشمس في علوانها • حين استقل على دماغ الاصيد
فترى امية اما الفا وهما • اذ لا يكون كفيها بالقعدد
بنت الامين وجهره حد منهم • يهدى لطعنتها الفنا عن يد
وسمت امية بيننا ارحامها • فليسلكن بين مسعود ومسعد
وبلغن سطلبا وذرى نوفل • اشهرن به استجار الغرقد
واسس عبد الدار بعد ثديها • حيث استقر بها طباب المورد
وورثت عبد قصي من ميراثه • من حيث ورث مخلد ابنه اعبد
واذا تغطمط بحر زهرة • فارتمى بالموج مطرد العباب المزبد

يدعون عبد مناف في حاناته . واذا يصاح بحارث لم يقعد
سأسمون ابتك مجد ما دمر . وحديث مجد لست بالمتزيد
فدعوت هاله فاعدت خيارهم . سبا وقلت لمن يقاسمني ازدد
وتفاضلت تيم علي احسابها . فاعدت اكرمهم برغم الحسد
من حيث شئت اتيتهم من هاهنا . وهناك عود بدي وان لم ابتدي
ادعوا سريطه ان دعوت . ودونها بيت المصدق بالنبي المهتد
وتطاولت مخزوم حتي اشرفت . للناس من صعود بني محمد
يتاملون وجوه عز سادة . بنوا المكارم عندها عن محمد
في منتهي الشرف الذي ما فوقه . شرف وليس اليه من اليد
يدعوت عمرانا اباناً جابني نسبا . رجعت اليه عن المسند
واذا عدي خاطرت في مشهد . طابت موازينها وان لم يجهد
فاثنيت اسلمهم لبره حظهما . من كل مكرمة لهم او مولد
وابنا هصيص واللذان لامها . في منتهي الشرف القديم الامجد
واذا انتميت لعامر لم انتحل . وشركت في عز لها والاسيد
واذا دعوت محاربا او حارثا . دفعا بكل جميلة او سودد
فنزلت من احسابهم عنيظة . وتعدت من احسابهم في مقعد
واذا يكون لعشر الروسة . اضرب بسهم قرابة لم يبعد
واحور حورهم بغير تحمل . واكون اوسطهم وان لم اشهد
وعلت عروق بني الزبير الثابت . حتي رجعن الي جمام المورد
فتي تقاسمنا قريش مجدها . يهتا ولا تلفت بصلح المبدد
ومتي يهب بكريمة من معشر . تلق المراني عندها وتجهد
صدقاتها احسابنا ورفوايد من . طيب فكسبه عطا الاوحد

اخبرنا ابو الحسن المالكي نا وابو منصور المقري انا ابو بكر الخطيب انا الازهري ح وقرات علي ابي غالب بن البنا عن ابي محمد الجوهري قالا انا محمد بن العباس انا احمد بن معروف نا الحسين ابن الفهم قال مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام يكني ابا عبد الله نزل بغداد زاد الجوهري وروي عن مالك بن انس الموطا وروي عن الدراوردي وابرهيم بن سعد وعبد العزيز بن ابي حازم وعن ابيه وعن غيرهم ثم اتفقا فقالا وكان اذا سيل عن القران يقف ويعيب من لا يقف وتوفي ببغداد في شوال سنة ست وثلثين وماتين
انبانا ابو الغنايم بن النرسي ثم حدثنا ابو الفضل انا ابو الفضل وابو الحسين وابن الفرج واللفظ له قالوا انا ابو احمد زاد احمد ومحمد بن الحسن قالا انا احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا البخاري قال مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام القرشي المدني عن ابيه انبانا ابو الحسين الابرقوهي وابو عبد الله الاديب قالا انا ابو القسم بن منده انا ابو علي اجازة قال وانا ابو طاهر انا ابو علي قالا انا ابن ابي حاتم قال مصعب بن عبد الله الزبيري